

فهرس الخلد الثاني من شرح السقاء للسهاب

٢٧٦ فصل ثم احتلف السلف والعلماء	٠٠٢ فصل اما اصل فروعها
٠٠ هل كان اسراء روحه او حسده	٠١٠ فصل واما الحلم
٢٩٨ فصل في ابطال حجج من قال انها	٠٣٨ فصل واما الجود
٠٠ نوم الخ	٥ فصل واما السجاعة والنجدة
٣٠٧ فصل واما رؤيته صلى الله عليه	٠٦٤ فصل واما الحياء
٠٠ وسلم لربه عروحل	٠٦٩ فصل واما حسن عسريته
٣٢٦ فصل واما ما ورد في هذه القصة	٠٨٢ فصل واما لسفطة والرأفة والرحمة
٠٠ من مساحاته لله تعالى	٠٠٠ جميع الخلق فقد قال الله تعالى فيه الخ
٣٣٢ فصل واما ما ورد في حديث	٠٩٥ فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم
٠٠ الاسراء وطاهر الآية من الدنو	٠٠ في الوفاء
٠٠٠ والقرب	١٤٠ فصل واما تواضعه صلى الله تعالى
٣٣٨ فصل في ذكر تفضيله في القيامة	٠٠٠ عليه وسلم
٠٠٠ بخصوص الكرامة	١١٩ فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم
٣٤٩ فصل في تفضيله بالمحبة والخلة	١٣٠ فصل واما وقاره صلى الله تعالى عليه
٣٦٧ فصل في تفضيله بالشجاعة	٠٠ وسلم
٣٩٢ فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة	١٣٨ فصل واما زهده في الدنيا صلى الله
٣٩٧ فصل فان قلت اذ تقرر من دليل	٠٠٠ عليه وسلم
٠ القرآن وصحيح الاثر الخ	١٥١ فصل واما خوفه ربه
٤٠٦ فصل في اسمائه صلى الله عليه	١٦٤ فصل اعلم وفقا الله واياك اوصفات
٠٠٠ وسلم وما تضمنته من فضيلته	٠٠٠ جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة
٢٤٢ فصل في تسميته صلى الله تعالى له	٠٠ والسلام
٠٠٠ بما سماه به قال القاضي ابو القصل	١٨٠ فصل قد آتياك اكرمك الله من ذكر
٠٠٠ رجه الله تعالى ما اخرى هذا	٠٠٠ الا حلاق الحميدة الخ
٠٠٠ الفصل الخ	٢٠٧ فصل في تفسير عريب هذا الحديث
٤٦٩ فصل قال القاضي ابو القصل	٠٠ ومسكله
٠٠ وهما بكتة اديل بها	٢١١ الباب الثالث فيما ورد من صحيح
٤٧٥ الباب الرابع فيما اطهره الله تعالى	٠٠ الاخبار ومشهورها بعظيم قدره
٠٠٠ على يديه من المعجزات وشرفه به	٠٠٠ عذريته
٠ من الخصائص والكرامات	٢١٣ الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته
٤٨٥ فصل اعلم ان الله عروجل اسمه	٠٠٠ عذريته
٠٠٠ قادر على خلق المعرفة في قلوب	٢٥ فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم
٠٠٠ عاده	٠٠٠ بما تضمنته كرامة الاسراء الخ

٤٩٤ فصل اعلم ان معني تسميتها ما  
... جاءت به الانبياء معجزة الخ  
٥١٠ فصل في اعجاز القرآن  
٥٣٦ فصل الوجه الثاني من اعجازه  
... صورة نظم العجيب والاسلوب  
... العريب  
٥٤٩ فصل الوجه الثالث من الاعجاز  
... ما انطوى عليه من الاخبار  
٥٥٧ فصل الوجه الرابع ما السأبه من  
... احبار القرون السالفة الخ

٥٦٣ فصل هذه الوجوه الاربعة من  
... اعجازه بينة لانزاع فيها  
... ولا مريبة  
٥٦٨ فصل ومنها الروعة  
٥٧٥ فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة  
... كونه آية باقية لاتعدم ادمت الدنيا  
٥٧٨ فصل وقد عدد جماعة من الائمة  
ومقلدي الامة في اعجازه  
وجوهها كثيرة

م



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



\*\*\*\*\* ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ \*\*\*\*\*

﴿فصل اما اصل فروعها﴾ هذا الفصل معقود لبيان اصول الاحلاق صريحا  
والاشارة الى جميعها تلويحا لتحقيق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بها وصمير  
فروعها للاحلاق المذكورة قبله (وعنصر) هو بضم الصاد وفتحها والاول اشهر  
والثاني افصح ومعناه الاصل والمادة والعاصر اذا اطلقت يراد بها التراب والماء  
والهواء والبار لتركب جميع الاحساد منها والينابيع في قوله (ببايعها) جمع ينوع  
وهو ما يبيع الماء منه كالعين وكل ما يتحجر منه الماء (وبقطة دائرتها) والبقطة حزة  
من الخط والسطح مركب من خطوط مسطحة فاذا كان السطح مستديرا يكون  
في حاق وسطه نقطة جميع الخطوط الخارجة منها الى الخط المستدير الذي يحيط  
بالسطح مساوية فتلك النقطة تسمى مركزا وذلك السطح يسمى دائرة وكذا الخط  
المحيط به وبصح ارادة كل منهما ما فشه العقل الذي مى الاحلاق عليه  
لسحرة اصلها العقل وفروعها الاحلاق ونورها وثمراتها ما يطرهر منها وينتفع به  
غيره ثم شهده بعين تلك الاحلاق كما أنها العائض منها ثم شهده بنقطة في الوسط  
المعتدل يتساوى جميع جوانبها والاحلاق كسطح او خط يحيط بها فقال (فالعقل)  
وهو مشتق اى مأخوذ من عقله اذا استدعه فمعه من الحركة لا به يجمع صاحبه مما لا يليق  
اومس العقل وهو المبدأ لا التحاء صاحبه اليه وهو كما قاله الرابع يقال للقوى المنهضة  
لقبول العلم ويطلق على العلم المستفاد منه ولذا قال على كرم الله وجهه العقل  
عقلان مطوع ومسموع ولا يرفع مطوع اذا لم يكن مسموع كما لا يرفع ضوء الشمس  
وضوء العين ممتنع وفي الحديث \* ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه

الى هدى او يردده عن ردى (وقال بعض الحكماء هو جوهر وقال آخرون جسم شفاف محله الدماغ او القلب والاصح انه قوة نفسية هي منشأ الادراك ولبس المراد به ههنا العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال كما قيل لان اهل الشرع لا يقولون بمثله وقوله (الذى ينبعث منه) اى ينشأ ويخرج وهذا باطر لكونه ينشأ وقوله (العلم والمعرفة) العلم يكون بمعنى مطلق الادراك وبمعنى ادراك الكليات والمعرفة ادراك الجزيئات وقيل انها ما سبق بالجهل وقال البيضاوى انها تكون بمعنى العلم كما ان العلم يكون بمعنى المعرفة كما فى قوله تعالى \* وآخري من دونهم لا يعلمونهم الله يعلمهم \* اى الله يعرفهم والعلم بمعنى المعرفة قال الفاضل المحضى معترضا عليه صرحوا بان العلم معنى المعرفة لا يطلق على الله لاقتضائه سبق الجهل ونع فيه السيد فى شرح المواقف فى قوله علم الله لا يسمى معرفة لاصطلاحها ولالعة اجماعا وخطأه فيه الحافظ العراقي رحمه الله تعالى فى نكتته على المهام فقال ان امام الحرمين فسر العلم به واطلاق المعرفة على الله ورد فى الحديث وكلام الصحابة واهل اللغة والمتكلمين انتهى فاقى اجماع مخالف لهذا ومثله عجيب من السريفة (ويتفرع) اى ينشأ ويطهر باطر لكونه اصلا (عن هذا) عداه عن لتضمنين يتفرع معنى ينشأ والمعروف تعديته على وهذا اشارة للاصل الذى هو العقل (ثقب الرأى) اى نفاذ رأيه فيما يفكر فيه وتذكر به عواقب الامور ومنه كوكب ناقب اى مضى فقوله (وحودة القطبة) وهى الحذق وسرعة الانتقال (والاصابة) اى موافقة الصواب فيه تفسير لثقب الرأى (وصدق الطن) اى موافقته للواقع كالبقيس كما قال الالمى الذى يطن بك الطن \* كأن قد رأى وان سمعا (والنظر للعواقب) اى كانه يطرعواقب الامور ويشاهد ما كما قال \* واني لا رحو الله حتى ~~كانما~~ \* ارى بحميل الطن ما الله صانع (ومصالح النفس) محور معطوف على العواقب ومرفوع معطوف على ثقب الرأى اى ما فيه صلاح وحيرلها (ومجاهدة الشهوة) اى مدافعتها وممانعتها عما تريده فانه جهاد اكبر واعدى عدوك بنفسك التى بين حنبيك (وحسن السياسة) لغيره بامر من ساسه اذا حكم عليه وهو لهط عربى لقوله وكاسوس الناس والامرامنا وليس معربا كما توهمه ابن كمال فى رسالة التعريب كما مر بيانه (والندير) الطرفى اذ بار الامور وعواقبها وهو عطف تفسير لما قبله (واقثناء الفصائل) اى كئسبائها والتخلي بها (وتجنب الذائل) اى ترك كل ما يذم ويقص به الانسان كالكدب والحياة (وقد اشريا) اى ذكرنا فيما تقدم فيما اوردناه فى صفاته والاشارة وان كانت تطلق على ما يقابل العارة قد يراد بها العارة ايضا لكنة (الى مكانه منه عاياه الصلوة والسلام) الضمير الاول له صلى الله تعالى عليه وسلم والثانى للعقل والمكان المرتبة المعوية فى الفضائل يقولون فلان مكان من الفضل يريدون

علمورثته فيه وقيل المراد مكانه من العقل بمعنى انه حائر له ومالك لامره على طريقة  
 التجريد مالمعة في تمكسه منه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع له (و يلوغه  
 منه ومن العلم العاية التي لا يلحقها سرسواه) كما سنبينه (واد جلاله محله من ذلك)  
 قبل الطرف متعلق بقوله حارت العقول وقت حلوله الى آخره واذ تعليلية اي حارت  
 العقول لاجل الخ وقيل انه علة للاشارة الى مكانه منه و يلوغه عايته اي من اجل ان  
 جلاله محله الخ واذ تعليلية كما في قوله تعالى ولن ينصعكم اليوم اذ ظلمتم وقيل المعنى  
 من اجل ان جلاله محله متحقق يجب اعتقاد ذلك ويجوز ان يكون ذلك لمجرد  
 التحقيق ولا يخفى ما في هذا كله من التكلف والذي ظهر لي انه معطوف على ما قبله لانه يعلم  
 من اشارته الى مكان منه لم يلعنه غيره علوطا هرفيه وكلمه قال ادخلو قدره فيه محسوس  
 مساهد واذ جلاله محله امر متحقق بالدليل القاطع عا ستدل عليه بالحس والعقل ومثله  
 يسمى العطف على المعنى وهو في القرآن وكلام العرب متداول قال باطرا الجبس في شرح  
 التسهيل في قوله \* احدك لى ترى نعبدا \* ولا يبدان باحبة ذمولا \* ولا متدارك والليل  
 طعل \* به عن نواشع الوادى حولا \* متدارك بالجر لان المعنى لست برآء ولا متدارك  
 وحده ابو حيان من العطف على التوهم كقوله \* مشامين لبسوا مصليين عسيرة \* ولا  
 ناعب الابين عرابها \* والاولى انه من العطف على المعنى و فرق بينه وبين العطف  
 على التوهم وفيه كلام ينه في نكت المعنى وقوله من ذلك اشارة للاصل ولو سلمنا  
 صحة تعلقه بقوله حارت كان معطوفا على ما قبله ولا وجه له (وما يتفرع منه)  
 من الاحلاق السريفة وثمراتها (متحقق) لاريب فيه لتواتره بحسب المعنى (عند من  
 تنع) اي علم فعبر بالسبب عن مسببه كما قالوه في تنع خواص التراكب (محارى  
 احواله) جمع محرى او محرى الضم واصله مسيل الماء والمراد ما جرت به عادته في احواله  
 ولا يخفى لطفه مع ملاحظة قوله اولا يتايعها فانه حار على محراها ومنحدر اليها  
 (واطراد سيره) الاطراد افتعال من الطرد وهو الجرى حلف شئ من صيد او غيره  
 ومه مطاردة الفرسان في الميدان وما سببه للسير وان كان المراد بها مطلق  
 الصفات لاها تختص بالعروات وقيل المراد محال اطرادها ليوافق قوله محارى  
 احواله اي محال جريادها والاطراد مصدر اطراد الشئ يتبع بعضه بعضا فجري  
 والادهار طرد اي تجرى ومنه الاطراد الديعى لسرد اسماء الممدوح وابانة مرتته  
 والمعنى جرى سيره في حد اول الكتب منسجمة وهو استعارة وجه الشبه فيها  
 الكثرة ولا يخفى ما فيه من البعد (وطالع حوامع كلامه) اما جمع طامع والمراد الكتب  
 الجامعة للمحدث الشريفة او كلماته الجامعة للحكم التي تحير فيها عقول البلغاء  
 والحكماء (وحسن سمائه) بالجر معطوف على كلامه وهي اجع شمال بمعنى الخلق  
 والصفة قال \* ها لمؤمن اخر من سماليا \* اي من خلقى وعادنى (ويداع سيره)

اى سيره الدعيه وينسب ان يراد بها كتب السير حتى لا يكون مكررا مع ما مر (وحكم  
 حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف وهى القول المصنوع عرض الحق والحد يث  
 معروف (وعلمه بما فى التوراة والانجيل والكتب المنزلة) بالتسديد والتخفيف على  
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام كان زبروا الصحف اى على علمه بذلك والتوراة احل  
 الكتب المنزلة قبل القرآن واصلها وورثية ابدلت الواو تاء وزبها تفعلة بفتح  
 العين او كسرها وقيل ورنها فوعلة والانجيل بالكسر وقد تفتح من التحل وهذا امر  
 تقديرى لتحرى عليه احكام الالفاظ العربية اذ الاشتقاق لا يحصى فى غير كلام  
 العرب (وحكم الحكماء) جمع حكمة اى مالهم من الحكم فى كلامهم فابهم كاللهم  
 اعتناء بذلك وقد مر انه جمعها اى مشكويه فى كتاب كبير سماه جاودان حرد وقد  
 طالعه فرأيت اكره ورد فى الاحاديث الشريفة ولكن اى الثريا من الثرى فان رونق  
 الالفاظ السوية لا يمكن مضاهاته (وسير الامم الحالية) اى ما وقع فى زمينهم من الاحوال  
 كما كان صلى الله عليه وسلم يحدث عن بنى اسرائيل وما كان من عجايبهم (وابامها)  
 اى وقايعها فى حروبها ومحادلاتها فاب الايام شاعت بهذا المعنى كما يقال يوم  
 حلجة ويوم دماث وهو اطلاق شائع صار حقيقة فيه ومما قلته مشيرا لهذا المعنى  
 \* تميت من دهرى زمانى سأتى \* زمان به طيف السرور كاحلامى \*  
 \* فحساء بايام على ارمما مضى \* ولكن حروب قد تسمت بايام \*  
 (وضرب الامثال) الامثال جمع مثل وهو كلام شبه مضر به بمورده الذى وقع فيه  
 او مستعار من ضرب الخاتم او اللين كما حققه اهل المعانى والتفسير وهو  
 مما يعتنى به اللغاة لكشف المعنى الممثل له وازارته فى صورة المشاهد الى غير  
 ذلك والامثال السوية افردت بالتأليف (وسياسات الامام) السياسة  
 صسط امور العامة باللسان واللسان وتدير احوالهم ولبس المراد حسن الإدارة كما  
 قاله التلسانى والامام الخلق وقيل الامام عبارة عما يعتريه اللوم او الالاس او الخس او ما  
 على الارض من الخلق فيختلف بحسب ما يضاف اليه (وتقرير السرايع) اى بيان  
 ما يتعلق باحكام السراع فى المعاملات وغيرها (وتأصيل الاداب العفيسة) اى بيان  
 اصول الاداب التى تنادى بها الناس فى محالسههم ومحاورانهم كقوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* اكرموا عزير كل قوم \* ونهيه عن الملاحة والمجادلة كما مر وقوله \* تهادوا  
 تحابوا \* وسماها نفيسة لانها بما ينشأ من فيها المتنافسون (والشيم الحميدة) جمع  
 شمة وهى العادة قالوا الاوصاف من شيم الاشراف اى عاداتهم والحميدة بمعنى  
 المحموده مصحوما مادكر (الى صون العلم) التى كانت فى الامم السالفة كالطب وغيره  
 لما لم يه السرع (التي اتخذ اهلها كلامه عليه الصلوة والسلام فيها قدوة)  
 اقتدوا به فيها واستدلوا به عليها (واساراته) فى اثناء كلامه بها (حجة) دليلا



عليها (كالعارة) بفتح العين بضبط القلم والمحفوظ فيه كسرهما كما قاله البرهان  
 الحلبي وذكره الازهرى والجوهرى الا انه لم يضبطه والذي في النسخ ~~كسر~~  
 العين معنى تفسير الرؤيا وهو على قسمين في الرؤيا الصحيحة لانها على ثلاثة اقسام  
 رؤيا حلة من الشيطان ومن عوارض بدن الانسان كمن علت عليه الحرارة فرأى  
 نارا توقد عنده او البرودة فرأى ماء وبجرا او ~~كل~~ كل مأكلا على سواد ودية  
 كالذئبان فرأى سوادا ويسمى اصعاث احلام ولا تأويل لها وكذا من هلب فكره  
 في شيء فرأه كما قال المعري \* الى الله اشكو اى كل ليلة \* اداعت لم اعدم حواطر  
 او هامي \* فان كان شرا فهو لا بد واقع \* وان كان حيرا فهو اضاعت احلام \*  
 ورؤيا من الله يريها له ملك لرؤيا عدا اهل الشرع او تدركها الروح اذا انقطعت  
 عنها علايق البدن واتصلت بالملاء الاعلى فتلقبها الى القوة التخييلة فتترسم في  
 الحافظة وتبقى مساهدة فيها حتى يسقط فان كانت النفس قدسية والقوى قوية  
 وقع ما رآته بعينه ولم يتخيل للتأويل وهو الاكثر في رؤيا الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 ومن كان على سنتهم ولدا اراد الخليل عليه الصلوة والسلام دبح ابنه ولم يأول  
 رؤياه بالفداء حتى امره الله تعالى به والا فتأول بما يناسبه معنى اولفطا او محاكبه  
 صورة وفعلها عبر بالتحفيف فعبر بالضم عارة بالفتح كعلاقة وطلامة او عسارة  
 كرسالة وقد تشدد فيقال عبر تعبيراً قال في الكشف في سورة يوسف رأيتهم يتكبرون  
 عبرت بانسديد والتعبر والمعبر وقد عبرت على بيت انشده المبرد في الكامل يدل عليه وهو  
 \* رأيت رؤيا تم عبرتها \* وكنت للاحلام عسارا \* انتهى  
 هذا ماد كره من يوثق به في اللغة كالجوهرى وصاحب القاموس وغيره وقال  
 في عدة الحفاط العارة بكسر العين تختص بالكلام لعوار الهواء من لسان المتكلم  
 لسمع السامع ولا يستعمل في تفسير الرؤيا انتهى يعنى انها فيه مفتوحة لا عبر فتوهم  
 بعض السراح ايها بكسر العين لا عبر وانه انكر هذا اللفظ مطلقا واساء سمعا  
 فساء ما جاء به ثم جاء من بعده فصار به مضاربة العبيان فقال انه كلام ضعيف مردود  
 ولم يقف على المراد ولم يأت بما يدفع الايراد فاحطاً في المعنى والعارة واما تحقيق  
 معنى الرؤيا فلبس هذا محله ولعل اللبوة تفضى اليه في بحث البوة وقد افردنا له  
 تعليقة (والطب) وهو مثلث الطاء الا انه لم يستعمل فيما نحن فيه الا بالكسر  
 والمراد به علم يتعلق بدن الانسان من حيث الصحة والمرض وهو من علوم الاوائل  
 والعرب فيه اعتناء وقد افرد الطب السوى بالتأليف (والحساب) بكسر الحاء مصدر  
 حسب بمعنى عد ثم صار علما لعلم يعرف به احوال المقادير وهو من العلوم الرياضية القديمة  
 (والعرائض) ذكره بعد الحساب لتوقفه عليه وهو علم يعرف به احوال الموارد  
 وهو جمع فريضة بمعنى مقروضة لان الله فرسه وهو من العلوم الاسلامية واطلاق

هذا اللفظ عليه بعد نزول القرآن ومعناه طاهر (والنسب) أي معرفة اسباب الانساب من آدم عليه الصلوة والسلام إلى كل عصر وهو من علم التاريخ وكانت العرب تعتني به وهو أعلم الناس به وأعلم الناس به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وهو من بست الرجل إذا عزوته لآبيه ومما سته للفرائض طاهرة وهذه العلوم كلها شرعية وفرض كفاية لاسيما الفرائض والانساب فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالمحافظة عليها ولعن من انتسب لغير نسه فقال من حرج من نسه واتمى لعير قبيلته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين كما نقله التلمساني (وعبر ذلك مما سينه في معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في ابوابه ان شاء الله تعالى) وقد حصل له عليه السلام ذلك (دون تعلم) من احد من البشر والطرف متعلق بقوله علمه السابق (ولامدارسة) من درس الكتاب اذا قرأه وحفظه أي لم يعرف بأحذه من الافواه وحفظه لشيء من العلوم عن غيره (ولامطالعة كتب) يقال طالعت الشيء اذا اطلعت عليه أي لم يطلع على شيء من الكتب بقراءتها او سماعها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اميا بين قوم اميين لم يره احد قرأ ولا تعلم ممن قرأ واستعمال المطالعة بمعنى القراءة وهو محار مشهور قريب من معناه اللغوي (من تقدم) ككتب الارباء عليهم الصلوة والسلام والحكماء (ولا الخلوس الى علمائهم) أي لم يعرف احدا نه جلس عند احد ممن يعلم كتب من تقدم ليا حدها عنه والصغير لم باعتبار المعنى وكل ذلك الذي حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو علم لدني غير مكتسب من احد من البشر وما قوله ولقد يعلم انهم يقولون انما يعلمه بشرف فيه الرد على قولهم المدكور بانه كذب محض بسعد العيان بطلانه وقد تولى الله تكذيبهم في ذلك كما هو منسوط في التفسير (بل) هو صلى الله تعالى عليه وسلم (نبي امي لم يعرف بشيء من ذلك) التعلم والمدارسة والمطالعة والمحاسبة أي مني عن الله او من ثالا عن مخلوق والامى منسوب الى الام لانه كيوم ولدته امه او الى ام القرى او امة العرب لان القراءة والكتابة كانت غريزة فيهم والامى الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتب (وقبل هو الذي لا يكتب وبما شرحناه علمت ماسة ذكر النبي هنا وفي الحديث انا امة امية لا تحسب ولا يكتب أي على حللتنا لا تعلم حسابا ولا كتابة ولا يناني ما مر من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب (حتى شرح الله صدره) أي وسعه ونوره بالعلم والحكمة وهداه لكل حي من العلوم (وابان امره) أي اطهر امره في العلم للناس بآياته الطاهرة ومعجزاته الباهرة واقامته الحجة المتواترة (وعلمه) من لدنه العلوم المعهودة وغيرها (واقراه) أي اقدره على القراءة بما القاها او بما اوحاه اليه بواسطة الملك والاسناد مجازي او التحوز في الطرف كقوله سنقرئك فلا تنسى (يعلم) بالناء للمجهول (ذلك) أي ما لمعه صلى الله تعالى عليه وسلم من العقل والعلم من غير تعلم (بالمطالعة) أي بالاطلاع على سيره صلى الله تعالى عليه وسلم

وسمائه من كتب الحديث ( والحث عن حاله ) وفي نسخة من حاله والظاهر الاول  
 لتعديه عن وهو بمعنى التفتيش عنه بالسؤال وغيره ( ضرورة ) منصوب بنزع  
 الخافض متعلق بـ يعلم أي من وقف على احواله صلى الله عليه وسلم علم ذلك بمجرد التفات  
 الذهن اليه من غير احتياج الى دليل ( وبالبرهان القاطع على نبوته صلى الله عليه وسلم  
 بطرا ) أي ويعلم ذلك أيضا بالبراهين القاطعة الدالة على نبوته لمن نظر فيها فقوله  
 بالبرهان معطوف على قوله ضرورة وعلى نبوته حال من البرهان ونظرا تمييزا والطر  
 اصله تغليب النصر الادراك ثم استعمل في التأمل والفحص والمعرفة الحاصلة منه  
 والاستدلال وهو المراد هنا أي من نظر في دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم علم قوة  
 عقله وأنه احاط بعلوم لانهاية لها ( فلا يطول سرد الاقاصيص ) السرد تعداد  
 امور من القصص ونحوها متتابعة متوالية مستعار من سرد خلق الدرع وحيوط  
 النسيج والاقاصيص جمع اقصوصة كالجوينة بمعنى قصة او جمع قصص على خلاف  
 القياس كما قاله التلمساني يقال قص واقص بمعنى اخبر والقصص اسم مصدر وقيل انه  
 يحتمل ان يكون جمع اقصاص جمع قصص كالعام وانا عيم في جمع جمع نعم الا أنهم تركوا  
 استعمال اقصاص فانه لم يسمع وفيه تكلف لا ينبغي ( واحاد القصايا ) احاد بمد الهجزة  
 جمع احد بمعنى مفرداتها وفي العباب سئل ابو العباس عن الاحاد هل هو جمع الاحد  
 فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولكن ان جعلتها جمع الواحد فهو يحتمل كشاهد  
 واشهاد وابس للواحد تثنية ولا للاسين واحد من جنسه انتهى والقضايا جمع  
 قضية وهي الجملة من الكلام الدالة على معنى من الاحكام وهي قريبة من قول  
 اهل الميزان القول المحتمل للصدق والكذب كالحرف هي احصر من الكلام والجملة  
 ووزنها فعلى عبد الكوفيين وفعائل عبد الصريين ( اد مجموعها ) جميع قصصه  
 وقصاياه ( مالا ياحده حصر ) أي ضط واصل معنى الاحد حور السى وتحصيله  
 ثم استعمل بمعنى العلة والقهر كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم كما مر وهذا هو المراد هنا  
 وجعل محارا او كناية عن انه لا يمكن حصره وكذا قوله ( ولا يحيط به حفظ جامع )  
 أي لا يحفظ والاحاطة الاحد محوار السى واريد به ما ذكر ( وبحسب عقله ) قال البرهان  
 هو في الاصل يسكون السين ويدعى ان يفتح أي بقدر عقله وادراكه وقد حور فيه  
 السكون لكنه ضرورة والذي في القاموس هذا بحسب ذا أي بعدده وقد تسكن  
 ولم يخصه بالضرورة ( كانت معارفه صلى الله تعالى عليه وسلم ) جمع معرفة أي علومه  
 ( الى سائر ما علمه الله واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان ) أي مضمومة الى الجميع  
 او باقى ما اطلعه الله عليه مما تقدم في الكون من احوال الامم الخالية وكتبهم وشرائعهم  
 وما اطلعه الله عليه من المعيبات التي ستأتى ولما كانت جلالة قدره بواسطة علمه  
 عما يكون اقوى منها بواسطة علمه عما كان قدم ما يكون في المستقبل على ما كان



في الماضي مع سبقه اهتماما بشأنه ومقتضى الترتيب العكس ( وعجايب قدرته وعظيم  
ملكوته ) مجرور معطوف على علم والمراد ما طلع الله عليه في الاسراء من خلق  
الملائكة والسموات واقداره على ذلك في رهة من الزمن وقدم ارب الملكوت مألعة  
في الملك كالرحوت والخروت ويطلق ويراد به عالم الامر ويقابله الملك ( قال الله  
علي ) وما يضرونك من شيء وارسل الله عليك الكتاب والحكمة ( وعلمك ما لم تكن  
تعلم وكان فصل الله عليك عظيما ) اي علمك ما لم تكن من شاك وفي قدرتك علمه  
كالعبيات والاطلاع على احوال الملكوت ولدا امتن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ا. فضل عظيم وصاله به على مخلوقاته تعالى لانه كقولهم ما يكون لك ان تفعل كذا  
ي لا ينبغي ولا يليق ولا يصح ولا يمكن ولذا حتم الآية بهذه المدة دون قوله في الآية  
لا حري علم الانسان ما لم يعلم الا انه يبقى السؤال حيثد على الآية الثانية بانه اي فائدة  
في ذكر هذا المفعول والتعظيم معلوم انه لا يكون الا لعير المعلوم وقال في عروس الافراح  
بعد ما ذكر ان لم النافية يحور فيها اتصال النبي واصلاته وانهما احتمتا في قوله وعلمت  
ما لم تعلموا اتم ولا اباؤكم وفائدة ذكر المفعول في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم كالانسان  
لا يعلم الا ما لا يعلم التصريح بد كرحالة الجهل التي اتفقوا عليها فانه اوضح في الامتنان  
انتهى وفي حاشية السيرانى على المطول ان الشارح قال في بعض ديوسه الاولى ان  
يقول ما لم يكن يعلم كما في قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اذلا فائدة في ذكر المفعول  
اذا التعليم انما يكون لما لم يعلم ولم يكن فيه استعاره لولم يعلم لم يحصل العلم لضعفه على  
غير علام العيوب وهو بعيد اذ رعايتهم حصوله من غير تعليمه تعالى وردناه كقوله  
تعالى علم الانسان ما لم يعلم الآية فالاولى ان يحمل ذكره على افادة العموم لانه لا يلائمهم  
احتصاصه ببعض الافراد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بحاجبه  
لأن كيد فتدكر ان كقوله من البيان بآناه ويحتمل انه ذكر للسجع انتهى ( اقول هدا  
كلمة كلام سطحي والدى طهرلى في الآية ان حلة علم الانسان معسرة للصلة وما  
الموصولة عبارة عن لكمة والقراءة فانه لما قال له صلى الله تعالى عليه اقرأ فقال ما انا  
بقارئ سواء اريد النبي او الاستعهام قال له كيف لا تقرأ ولك رب اكرم تفصل على  
عباده بعم احلها ان كل انسان كان اميا مثلك في ابتداء امره فعلمه الكتابة وقرأتها  
بالهامه فكيف لا يعلمك وانت اعزهم عليه واقواهم بصيرة فاي فائدة اتم من هذه  
وكل فعل متعد يدل على فاعل ومفعول ما التراما ولدا لم يعد صرب ضارب وصرب  
لمضروب فان اريد عموم او خصوص افادوها علم انه لو قال ما لم تكن تعلم او عقد  
ما عاقب به تلك الآية لم يصادق محزه وما قبل من انه لم يدكر الكون في هذه الآية وذكره  
عه لانه ورد في مقام خال عن اعتبار القوة والاحتهاد فلا يساسه ذكر الكون المودن  
لهمما محلا ف تلك يؤيد قول الكرماني في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

ان كان ذلك كرت للتأكيدي لان معاه كما في الكشف ماصح ويعني به نبي امكان الاصاعة وهو العلم من نبي الاصاعة نفسها ومنه يعلم المتري في انه اردف قوله وعلمك ما لم تكن تعلم بقوله وكان فضل الله عليك عظيما ولم ردف هذه به لما في الاول من المبالغة والتأكيدي انتهى قد علمت ما فيه مما تقدم وقوله (حارث العقول في تقدير وضله عليه) المذكور في هذه الآية لانه لا يمكن الوقوف عليه ولذا وصفه بانه عظيم ولكن وما يكون عده تعالى عظيما كيف يعلمه سواء (وخرست الالسن دون وصف يحبط بذلك) الفصل وما لا يدرك كيف يوصف وفي قوله حرست دون سكنت وصحت مبالغة لانه يقتضي سلب القوة الناطقة ثم ترقى فقال (او ينتهي اليه) اي كيف يحبط بما لم يصل اليه

فصل واما الحلم **﴿** اي حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ضبط النفس والطمع من هيجان الغضب وعدم اطهاره (والاحتمال) هو افتعال من الحمل وهو يكون على الظهر وفي البطن فمفرق بينهما لفظا ثم استعمل في التكليف كقوله لا تحملا ما لا طاقة لانه وللصبر على المكارة وعدم التأثر منها كما في الماء لا يحمل الحث وهو المراد هاهنا (واصبر) عدم المؤاخذة بالذنوب ونحوه وهو قريب من المعفرة وبينهما فرق تقدم (مع القدرة) وفي نسخة المقدرة بفتح الدال وصمها وميم من راحة مصدر ميمى بمعنى القدرة ومن كلامهم المقدرة تذهب الحفيظة اي الغضب والحمية (والصبر على ما بكرة) وكان صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا بمرتبة لا تدرك (وبين هذه الالقاب) اي بين سميات هذه الالقاب (فرق) يتميز بها عن غيره واحتاجت الى الفرق لتقارب معانيها والمراد باللفظ اللط الحامد اندال على صفة لا ما اصطلم عليه النخاة وهو كما قال الراغب اسم يسمى به الاساس غير اسمه الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام (فان الحلم حاة توقر) بفتح المثناة العوقية وصم القاف المشددة اي اطهار الوقار وهو السكون يقال هو وقور ووقار ومتوقر اي ساكن غير مضطرب (وثبات عند الاسباب المحركات) كالعصب قيل ولا يد من اعتاركون هذا السهولة حتى يجرح التحمل وان كان بعد الاعتار يصير كذلك (والاحتمال حدس النفس عند) ورود ما يعثر بها من (الالام) بمد الهمة جمع الم وهو ما يؤلم في اي عضو كان (والمؤذيات) بالهمزة والواو والدال المحجمة جمع مؤذية والادى كل ما يتأدى به والمراد بحس النفس صسطها حين تخضع لسلطان العقل وقطمش لما يامرها به وفي نسخة العربي رواية كما قاله التلمساني المرديات بالراء والدال المهملتين من الردى بمعنى الهلاك (ومثلها) قيل المراد مثل المذكورات وقيل المراد مثل الاحتمال واب صميره باعتارانه حال واوقال ومثله كان احسن واسلم من التكلف (الصبر) فان معاه لعة الحس ومنه قتله صبرا اذا امسكه ليقضه في غير قتال وهذا يؤيد ارجاع الصمير للاحتتمالات (ومعانيها متقاربة) قال الراغب الصبر الامساك في صيق وحس النفس عما يقتضيه

العقل او التصرع او عما يقتضيان حسنها عنه فالصبر لفظ عام وربما حوّل بين اسمائهما  
بسبب اختلاف مواقعه فان كان حسن النفس لمصبية سمي صبرا لا غير ويضاده  
الجزع وان كان في محاربة سمي سماعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة تصحيره  
سمي رجب الصدر ويضاده الصخر وان كان في الكلام سمي كتما ما ويضاده الرلة  
انتهى ومنه تعلم ان له معنيين خاص وعام فلو حله المصنف على الخاص غاير احويه  
وهو الاولى (واما العفو فهو ترك المؤاخدة) بالهمزة وبالأو غير فصيحة وهي الحراء  
على ما فعل غيره قبل وفي تفسيره بالترك اشعار بأنه لا يكون الا عن قدرة لا من لا يقدر  
عادم لا تارك فتعيده به اولاً لا كيد كسطر فعينه كقولاه

\* وان في الحلم ذل استعاره \* والحلم عن قدرة فصل من الكرم \*

لاننا لم يكن عن مقدرة وهو عجز وما احسن قول ابن زيدون

\* ارى الدهر ان يهطس فلك يمينه \* وان تبسم الدنيا مات لها نعر \*

\* عطاء ولا من وحلم ولا هوى \* وحلم ولا عجز ولا كبر \*

( وهذا كله مما ارب الله به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي آداب ومحاسن  
علمها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وارشده بعد ما خلق فيه استعدادا تاما لها كما  
قال ادبني ربي ما حسن تأديبي وهو احد الحكم في كونه صلى الله عليه وسلم تربي بتجبا  
حتى يعلم ان ربه مربيه من غير حاجة لأمه وايه ( فقل حد العفو وأمر بالعرف  
الآية ) وتعامها واعرض عن الجاهلين وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق اي تعاط  
العفو عن الناس وترك مؤاخذتهم وفي عدوله عن اعف الاظهر الاحضار بكنة  
يعرفها من له المسام بالادب كما ان في قوله وأمر بالعرف دون اعمل اسارة الى انه  
متصف به مكرور في حيلته ومن تأمل مثله استخرج منها فوائد لا تحصر ومنهم  
من فسر العفو بالمساهلة وترك المؤاخدة والبحث عن مذام الاخلاق فامر باحد  
ما سهل من اخلاق الناس وافعالهم من غير كلمة وطلب لما يشق واعترض عليه  
به غير مناسب لقوله ( وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأت عليه هذه الآية )  
هذا الحديث كما قاله السيوطي رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو السج في تعاسيرهم  
واساني الدنيا في مكارم الاخلاق ووصله ابن مردويه من حديث جابر رضي الله  
تعالى عنه وعمر السج قاسم للبجاري عن عبد الله بن الزبير في قوله حد العفو  
الى آخره انه قال ما ازل الله هذه الآية الا في اخلاق الناس وله في رواية اخرى  
تعليقا عن عبد الله قال امر الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأخذ العفو  
من اقوال الناس او من اخلاق الناس واما قوله ( واعرض عن الجاهلين ) اي عن  
معائبهم ولا تمارهم فان كل شاملا لمدارات الكفار فهو منسوخ بآية السيف وان كان  
امرا بمكارم الاخلاق وعدم مقابلة من سبه فليست منسوخة ( قيل ويعين هذا )

ما رواه البخاري من ان عبيدة بن حصين استأذن له الحرب فقبس من عمر رضي الله  
 تعالى عنه في الدخول فدخل عليه وقال له يا ابن الخطايا اما تعطينا الجزل وتحكم  
 بيننا بالعدل فعرض عمر رضي الله تعالى عنه فقال له الحرب يا امير المؤمنين ان الله عز  
 وجل قال لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم حد العفو الآية وان هذا من الجاهلين  
 فما حاورها عمر رضي الله تعالى عنه وكان وقاما عند كتاب الله فهذا يدل على انها  
 غير منسوخة وليس كما قال فانه يجوز ان يكون استشهد بها لسمولها غير الكفار  
 لا ان هذا هو معناها فقط (سأل) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حرييل)  
 عليه الصلوة والسلام (عن تأويلها) اي تفسيرها وبيان المراد منها فانه احد  
 معني التأويل (فقال له حتى اسئل العالم) يعني الله عز وجل والعالم كالعليم من  
 اسماء الله تعالى ويوصف بهما غيره تعالى اما الاول فظاهر واما الثاني في حق الله  
 وظاهر واما في غيره فكقوله \* فان تسالوني بالساء فاسئلي \* عليم بادواء الساء طيب \*  
 والثاني في حق الله تعالى اشهر وقيل المراد بالعالم الكامل في العلم كما في قوله ذلك  
 الكتاب فيختص به فانه مساو بهذا المعنى للعليم واما العليم فاطلاقه على غير  
 الله لم يسمع والشعر المذكور لابن الوردي وهو من المتأخرين لا يستدل به وهذا  
 الحديث يكتفي شاهدا لاطلاق العالم على الله فهو كاف في ثبوته (اقول هذا عجيب  
 من مثله وفيه من الخلط ما لا يخفى واما قوله ان الشعر المذكور لابن الوردي فافتراء  
 عليه لانه شعر فصيح لبعض العرب وهو مدكور في التواهد واما استدلاله على  
 العالم بالحديث وهو مدكور في القرآن كقوله عالم الغيب والشهادة هما يقضي به  
 المحب واما قول حرييل عليه الصلوة والسلام حتى اسئل العالم دون اسئل الله  
 وكأنه تأدب منه لا يهجم انه لا يسئل الله الدات فكان بينه وبينه واسطة اي من هو  
 عالم بالتفسير وفيه ارشاد لمن سأل عن شيء لا سيما القرآن فينبغي ان يشت فيه  
 وفي حرييل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وحرييل بالفتح وحرييل بالفتح مهمورا  
 مشدد اللام وحرييل بهمزة بعد الالف وحرييل مفتوحا بهمزة بلا الالف وياء  
 وحرييل وحريين بوزن وفتح الجيم وكسرها وفيه لغات اخرى وقال الجوهرى  
 والارهرى وكثير من المفسرين في حرييل وميكائيل ان حيروميك معاهما عند  
 ويثيل وال اسم الله وقال ابو علي العارسي هذا خطأ لان ال لم يدكر احد انه من  
 اسماء الله تعالى ولانه لو كان كذلك كان عند الله يلزم آخره حالف واحدة ولا يعرب  
 بحسب العوامل قال النووي وهو الصواب ولا يخفى ما فيه فان ال اذا كان اسما لله  
 فهو سرياني فلا ياباه عدم معرفة العرب له واما اعرابه فلانه لم يعرب غير عما كان  
 عليه وجعل اسما واحدا ولذا ارجعوه لا ورايهم والعرف هو الحصال المحمود  
 لا يعرف السرياني كما توهم (فاتاه) انه فصيحة اي انفصل عنه وفارقه ثم تاه

(فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك) الطاهر ان المراد به صلة  
 الرحمة والرحم بمعنى القرابة وصلاتهم بالاحسان اليهم وفعل الجليل وقوله كالهديّة  
 والزبارة وارسال السلام ونحو ذلك وضمه قطع الرحمة ويحتمل التعميم لتعليم  
 الخلق وترك التهاجر المهى عنه كما في قوله (وتعطي من حرمك) يقال حرمه  
 واحرمه بمعنى اى احسن الى من لم يحسن اليك وهذا ارشاد له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ولائته وان كان لا يرجو غير الله واحسانه (وتعفو عن ظلمك) هذا معنى قوله  
 حد العفو وما قبله يعنى وأمر بالعرف ولم يتعرض لقوله واعرض عن الجاهلين  
 اما لظهوره اوللاشارة الى انه في معرض النسخ او لان المراد بالجاهلين من قطع  
 وطم وهذا اشارة الى اصول الاحلاق واعظمتها واحبها الى الله تعالى فتدبر  
 (وقال له واصبر على ما اصابك الآية) وهذه الآية من وصية لقمان لاسه  
 اد قال له يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المكر كما قصه الله تعالى  
 في كتابه التكريم وكل ما قصه الله تعالى من قصص الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام فهو ارشاد لبنا صلى الله تعالى عليه وسلم ولائته فكانه بما امر به اتداء  
 فلايتوهم انها ليست في حقه اى اذا امرت بمعروف ونهيت عن منكر واصابك بسبب  
 ذلك مكروه فاصبره (وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) قال العرب عند  
 السلام اولو العزم اولو الجد والجهد والبصروهم المأمورون بالجهاد او الرسل  
 من العرب وقبل من لم تصبه فتنة وقيل من اصابه بلاء يعذب وهم نوح واراھيم ومحمد  
 صلى الله تعالى عليهم وقيل نوح واراھيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد وقيل هم  
 المذكورون في الاعام في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الايوس لقصة  
 الحوت انتهى ولا يذنى عد محمد صلى الله عليه وسلم هال قوله كما صبره هم كلهم من الرسل  
 وقد علمت انه اختلف فيهم فقال محامدهم خمسة وهم اصحاب السرايع وقيل ثلاثة  
 وقيل ستة وقيل جميع الرسل اولو عزم وقيل كل الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 اولو عزم الايوس لتحليه والفاء في قوله فاصبر وصيغة لان قلها ويوم يعرض الدين  
 اكفروا على الباري ادا كان عاقبة الكفرة ما ذكر فاصبر وقد صبر صلى الله عليه وسلم  
 مثل صبرهم وزاد عليهم ومن في من الرسل بيانية او تعبضية والخلاف دائر على تفسير  
 العزم بالصبر كما هو ظاهر الآية او الجد والاحتهاد او الجهاد (وقال وليعصوا ولا يصحوا  
 الآية) الاتحوص ان يعصوا الله لكم والله عمود رحيم العفو عدم المؤاخذة بالدب والصنع  
 الاعراض عنه وعن ذكره لان من اعرض عن شيء ولاه صيغة عفا وهذه الآية وان  
 نزلت في لافك وفي حق ابى بكر رضى الله عنه اذ كان يفتق على مسطح لقراءته منه  
 فلما حبس في لافك الى ان لا يفتق عليه فقال الله تعالى \* ولا يا تل اولو الفصل مكمه  
 والسعة ان يؤثوا اولى القرني والمساكين \* الى آخره فقال ابو بكر رضى الله تعالى  
 عنه ملي والله اى لاحب ان يعصوا الله لى وعاد الى اساقفه عليه فاليه صلى الله تعالى

عليه وسلم داخل في عمومها كما في سائر الخطابات فلا يرد على المصنف ان هذه الآية لبست في حقه صلى الله عليه وسلم (وقال ولم يصب وعقران ذلك لمن عزم الامور) اي من اهم الامور التي ينبغي التصميم والعزم عليها واللام موطئة للقسم ان قلنا من شرطية اولام ابتداء ان قلنا انها موصولة كما فصله العربون وهذه الآية مع ما قبلها كما علمت رلت في اي نكر رضى الله عنه وقد شتمه بعض الابصار واستشهد بها المصنف على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان آخذاً بذلك معتمداً عليه (ولاحفاء بما يؤثر من حله واحتماله) الباء بمعنى في و يؤثر بمعنى ينقل ويروى من حله وتحمله للاذى فانه سايع غير حي على احد (وان كل حليم) اي ولا حفاً ان كل حليم غيره صلى الله عليه وسلم (قد عرفت منه رلة) بفتح الراء المعجمة وهي الخطيئة والسقطة قال الشاعر

\* ففي لا تزل زلة لبس بعد ها \* نحو و رلات النساء كثير \*

(وحفصت عنه هموة) بفتح الهاء وسكون الفاء وهي قريبة من الرلة بمعنى وقال المسائي هي بالفاء وهو اكثر وبالقاف وهي السقطة وهو غريب منه وهي من هما بمعنى رل وسقط او تحرك واسرع (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يريد مع كثرة الادى الا صرا وعلى اسراف الجاهل الاحلا) جملة حالبة اي مع انه لا بد من الرلة والهفوة في العضب والمكارة فهو صلى الله عليه وسلم لا يزداد مع ذلك الا صرا وحلا والمراد بالجاهل لبس ضد العالم وان كان اشهر معنيته بل هو السى الخلق المجارف في اموره قال الشاعر

\* لا لا يجهلن احد عليا \* فيجهل فوق جهل الجاهلينا \*

فالجهل بهد المعنى خلاف الحلم ويتعدى بعلى وقد ترك تعديته كقول الحماسي \* وبهص الحلم عند الجهل للدلة اذ طاب \* وقال بعض الحكماء \* لا يحملك سب الجهول لك وحرأة السفية عليك على الاحاطة له و فريه عليه فعلم يعني صبرك حير من سعه ينسب صدرك \* وهو مما يدل على معايرة الحلم للصبر وان كان مقار باله كما مر وهذا هو المعروف عند العرب في الجهل والاسراف بمعنى الريادة ومحاورة الحد (حدسا القاصي ابو عبد الله محمد بن علي العلبي وعبره) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حديد ربة عسلين العلبي بفتح المنة العوقية وسكون العين المعجمة مسوس لتعلب اسم قبيلة سميت باسم ابيهم كقيم ولامه مكسورة تفتح في النسب استبحاشا من توالى كسرتين ويلد ولد سه تسع وثلاثين وار لعمائة ومات يوم الخميس للاب بقين من المحرم سنة ثمان وخمس مائة ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر وكان فقيها ثقة تولى القضاء في ايام المرابطيين ولاء يوسف بن تاسفين فسار باحسن سيرة وبقى فيها مدة عمره وسمع من شيوخ الاندلس واحذ عنه المصنف في رحلته لقرطبة (قالوا حدسا محمد بن عتاب) بفتح العين المهملة وتشديد المنة العوقية والفاء اسو حدة وهو ابن محمد بن الحداد

المحدث العاضل توفي ليلة الثلاثاء اتم بقين من صفر سنة اثنين واربعمئة قال  
(حدثنا ابو بكر بن واقد وعيره) هو يحيى بن عبد الرحمن بن واقد بالقاء والدا المصنف  
علم مقول من الواقد بمعنى القادم قال ابن سهل في احكامه كان ابن واقد مقدما  
في اصحاب ابن ذر ثم سقط بعد موته والزعم داره ثم اعاده المصور بن سليمان الى مرتبة  
وجعل اماما بجنا مع الزهراء ثم وقعت له امور اقتضت موته في الحس ودعى بمقبرة  
الربض سنة تسعين واربعمئة وانتصر الله من قاتله بعد ايام وفي بعض  
الخواشي انه وقعها في اصل السماع واقد بالقاء وفيما سيأتي في كيفية الصلاة  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقد بالقاف وهو الصواب والاول هو الذي  
صححه البرهان الحلبي والتلمساني قال (حدثنا ابو عيسى) هو الليثي واسمه يحيى  
بن عبيد الله بن ابي عيسى يروي عن ابيه عبيد بن يحيى توفي لعشرين مضي  
من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وماتين قال (حدثنا عبيد الله) قال البرهان الحلبي  
هو ابو مرwan عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير قال (حدثنا يحيى بن يحيى) قال البرهان  
الحلبي هو يحيى بن كثير الليثي مولاهم البربري المصمودي القرطبي الفقيه ابو محمد  
عالم لانداس لم يخرج له في الكتب الستة شي والموطأ مشهور به وموطأه اصح نسخ  
الموطأ وقد سمعته بحلب وقرأته بالاسكندرية اما الذي له ذكر في البخاري ومسلم  
والترمذي والنسائي فهو يحيى بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد  
التميمي ابو زكريا النيسابوري احد الاعلام انتهى قال (حدثنا مالك) بن ادس بن  
مالك بن ابي عامر الاصمعي امام دار الهجرة ومن اليه الرحلة بها صاحب المذهب الحليل  
واختلف فيه هل هو تابعي او من تبع التابعين ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي  
في ربيع الاول سنة تسع وسعين ومائة ومات وهو ن ست وثمانين واختلف  
في حده ابي عامر هل له صحبة ام لا (عن ابن شهاب) هو محمد بن مسلم بن عبد الله  
بن شهاب الزهري توفي سنة اربع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك (عن عروة)  
بن الزبير بن انعام اخو عبد الله بن الزبير احد فقهاء المدينة السبعة روى عن ابيه  
الزبير واسماء بنت ابي بكر وحالته عائسة رضي الله تعالى عنهم وعيره وتوفي سنة  
اربع اوجس وتسعين بعد الهجرة وولد سنة اثنين وعشرين وهذا حديث صحيح  
في الصحيحين والموطأ واختاره المصنف طريق الموطأ فقال (عن عائشة) ام المؤمنين  
فريدة الصدق وبتجة الدهر رضي الله تعالى عنها (قالت ما خير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين امرين قط الا اختار ايسرهما) قال البرهان هذا ما اخرج المصنف  
من موطأ مالك عن يحيى بن يحيى وقد اخرج البخاري ومسلم واصحاب السنن  
ولم يروه المصنف من غير هذه الطريق لانه امام مذهبه ولاهل العرب اعتناء به وترجيحه  
على غيره من الكتب الستة ولا سنده فيه من هذه الطريق اعلى من سنده في غيره



لان بينه وبين ذلك في هذه الطر يق ستة بالسمع بينه وبينه في رواية الصحاحين سعة  
 وفي ابي داود ستة الا انه بالا حازة فلذا اختار هذه الطريق على غيرها لما لها من  
 الشأن عنده وفي هذا الحديث الاحذبالا سهل والارفق ما لم يكن حراما او مكروها  
 ونقل النووي عن المصنف انه يحتمل ان يكون تخيره هنا من الله فيخيره فيما فيه عقوبات  
 او فيما بينه وبين الكفار من القتال عقوبات واخذ الجزية او في حق امته في المجاهدة  
 في العادة والاقتصاد فيها فيختار الايسر واما قوله (ما لم يكن انما) فيتصور اذا خيره  
 الكفار او المنافقون اما اذا كان التخير من الله او المسلمين فيكون الاستثناء منقطعا  
 انتهى قال بعض الشراح انه فهم من قوله ما لم يكن الى اخره اي موحى اثم من حرام  
 او مكروه ما يفهم من الاستثناء فسماء استثناء وجعله منقطعا لاستحالة ان يخيره الله  
 اوخلص المؤمنين بين امرين احدهما اثم وهو مبنى على ان ما في معنى الاستثناء له حكم  
 الاستثناء الا ترى الى قول النجاة ان قولك لارحمك وتفضلني حتى بمعنى الا ان تقضيني حتى  
 فكله قال هنا الا ان يكون انما فان قلت هذا ما في لا ورد ان افضل العادة احزها  
 اي استقها على البدن فكيف يختار غير الافضل قلت انما كان صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يؤثر الايسر لامة تخفيفا عليهم لافي حق نفسه لانه ارسل بالحقيقة السمحة ولذا  
 كان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت قدماه ويؤيده ما في نفس الامر قوله في عجز  
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه يعني ان التخير بين الائم وغيره من العباد  
 يتصور واما من الله فلا فاذا اول بما يوجب الائم او يمضي اليه في حق غيره صح  
 او المراد بالائم ما لا يليق به صلى الله تعالى عليه وسلم لعصمته كما اذا خير بين ملك كبير  
 الارض وعيش الكفاف ويدل على انه في حقه قوله (فان كان اما كان بعد الناس  
 منه) اقول قال العز بن عبد السلام وتبعه الركني في فواعده ان قولهم الاخر على  
 قدر المشقة وما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها احرك على قدر نصك كما في  
 مسلم لبس على اطلاقه اما هو اذا اتحد العملان في السرف والسرايط والسن وكان  
 احدهما شاقا فيثاب على تحمل المشقة وذلك كالغسل في الصيف والستاء اما ذالم  
 بتساويا فلا فان الايمان افضل من الاعمال مع حفته والمختار ان فصل الاعمال اما  
 هو بالمصالح الناشئة عنها فتصدق البكيل افضل من قيامه الليل واقاد الحاكم  
 مطلوما بكلمة افضل من قيامه الليل وصامه النافلة انتهى وهذا هو الحق الذي  
 لا محيد عنه ولا حاجة لما طالوا به من غير طائل (وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لنفسه) اي لا يعاقب احدا بتقصير وقع منه في حقه بحسب يكون فاعله  
 لم يخالف امر الله فيما فعله لانه بريء من الخطوط العسابية والاعتبارات الدنيوية  
 (الا ان تنتهك حرمة لله فينتقم الله بها) اي بسبب حرمة لله وانتهاكها وحرمة الله  
 ما حرمة او جعله محترما ممنوعا وانتهاكه التعدي والتجاوز فد من بهكت الثوب

اذالسته حتى احلقته ويقال نهكته الحى اذا اصعفته واصنته فانتهاكها تناولها  
بمالايجل وانتهاك فلان محارم الله اى فعل ما حرم الله فعله عليه لما فيه من ضعف  
الدين وابتذال حكمه ولبس الانتهاك المبالغة في اتیان ما حرمه الله تعالى كما توهم  
حتى يرد انه لا يعصب بمجرد فعل محرم او صغيرة مرة واحدة ويحتاج الى الخواب  
بان من فعل ذلك فقد بالغ في الحرأة على الرب العظيم او يقال انه كان يعصى عدو فعل  
الصغار و يعصب اذا فعلت الكثر فان هذا مما لا يدعى فانه كعب يحطري بالبال انه عليه  
السلام يعصى عن الصغار من غير عدو اعلمها ولا حاجة ايضا الى حل هذا على  
ما يتعلق بانال فانه عليه السلام اقتصر من مال من عريضة كما امر بقتل اس اى معبط  
والاحط و اى حرمة الله اعظم من حرمة نبيه عليه السلام ومن اذا ه فقد اذى لله وانما  
المراد ما كان يقع من بعض حفاة الاعراب كالاعرابى الذى امسك رده وحنده حتى اتر  
في حننه السريى وقول بعضهم له اعدل في القسمة فالك لى تعطى من مال ابيك  
ومحر ذلك مما صدر منهم لعاطفة طبا عهم مما لا يعصى الى ارتكاب محرم من ارتكبت شيئا  
من محارم الله يحصره عليه لسلام التى من حلتها احترامه انتصر وعاقبه الله لالحق نفسه  
وان تعلق بها انتقاما لدين الله ورسوله عليه السلام (وروى ان النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم لما كسرت ربا عيته) رابعة نوز ثمانية سن بين الثانية والثاب من اليين  
والاخرى من البسار وبقابلها مثلها من فوق فالر با عيات اربع (وسمى وجهه يوم احد)  
لتحفة حرا حة في الوجه او الرأس (شئ د لك) الكسر والفتح (على اصحه به سديدا)  
اى حصل من ذلك في يومهم مسقة وامر اشديدا عظيما (وقالوا) له صلى الله تعالى  
عليه وسلم (لودعوت عليهم) اى على الكفار بان يهلكهم الله ويستأصلهم باشد  
العداب (فقال انى لم اعب) بالهاء للمجهول اى لم يعنى الله (لعا نا) اى داعا على  
الناس بالطرد والبع عن رحمة الله (واكنى بعثت داعيا) للناس الى الله (ورحمة) للناس  
اجعين باحرا حهم من الكفر الايمان وتأ حرا العذاب عن كفر لا طردهم عن رحمة الله  
و يعادهم عنه ثم قال: اعياهم (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) دعا اليهم ان يهديهم  
الله تعالى الى الاسلام فانهم لا يعلمون طريق الحق ولا معرفة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم  
وما يريد بهم من الخير ولو علموا ذلك لم يصدر عنهم ما صدر وفي سيرة من همام  
وعيره ان عنة من اى قاص ربا صلى الله تعالى عليه وسلم فكسر ربا عيته النبى  
لسبلى و حرح شفته السبلى وان عبد الله من شهاب الزهرى سكه في وجهه السريى  
وان بن قنة حرح حنه ودخلت حلقتان من المعرفى و حنه السريى وفي الزهرى  
له اسم له صلى الله تعالى عليه وسلم اصيب و سح حننه وكسرت ربا عيته رسة  
عد الله من قنة و صر به بالسيف على سقه الايمن فحرح و حنه ودخلت فيه  
حلقتان من المعرفى شقت شفته السبلى و صرح ان قنة ان محجرا و مثل

وقد اختلف في اسلام عتبة بن ابي وقاص احيى سعد بن ابي وقاص والصحيح انه لم يسلم  
وابن شهاب اسلم واما ابن قنعة فسطحه كدس فتردى من شاهق فهلك ولكل شيء آفة  
من حسنه ويقال ان حاطبات عتبة قتلته ولم يولد احدهم بسبل عتبة الا ابجر اهتم فسرى  
حرية لعقبه فبخورا ولاده لايي نساء حدهم وقد قالوا ان رباعيته صلى الله عليه وسلم  
لم تنكسر من اصلها واما شطئت ودهت منها فلقة وكانت فاطمة رضي الله عنها  
تغسل دمه وعلى كرم الله وجهه يصب عليها الماء بالمخس فلما رأت فاطمة ان الماء يريد  
الدم كثرة احدث قطعة من حصير واحرقها ودرتها عليه فامسك الدم وكسرت  
البصة التي على رأسه الشريف وقال الامام الحبيضي في حصائمه ان هذا كان قبل  
برول قوله تعالى \* والله يعصمك من الناس \* او المراد عصمته صلى الله عليه وسلم من القتل  
لامن مطلق الاذية كما مر بيان ذلك وما احسن قول ابن الفارض في الاشارة لذلك  
\* عبي حرجت وحته بالطر \* من رقتها فاطر لحسن الار \*  
\* لم اجن وقد جبت وردا لحفر \* الا لترى كيف انشقا في القمر \*

(وذيل بعصمهم فقال)

\* وما شق وجنته عاسا \* ولكنه آية ساطعة للبشر \*  
\* حلاها لنا الله كما يرى \* بها كيف انشقا في القمر \*

وبقية قصة احد وما فيها مفصل في السير مشهور فلا يكثر السواد به كما في السرح  
الحديد (تسبه) قال الامام السمرقندي في تفسير قوله عروجل ويقتلون النبيين  
وعبرحق \* طعن المحدث لعصم الله وقالوا ان الله احمر ان الكفار قتلوا الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وقد قال الله تعالى \* ان النصر رسلنا \* وقال انهم لهم المصورون  
وما في معناه من الايات ومن كان الله باصره فهو مصور ابد اغناهم قتلوا فهو متاقص  
واحيب بوجهين الاول انه لم يثبت في الكتاب ولا في حرمته قتل رسول من الرسل  
الذي احمر الله بنصرهم واما ثبت قتل الانبياء لان الرسل هم الذين اوتوا المعجزات  
لاظهار الدين الحق ودعوة الخلق فكان عصمتهم عن القتل من آياتهم الحسنة لدالة  
على صدق دعواهم الرسالة وولاية القتل ما يوهن دعوتهم بخلاف الانبياء ادابس لهم  
دعوة وشريعة والثاني ان المراد البصرة بالفتح لا بالعصمة انتهى (وعن عمر) رضى الله عنه  
قل السوطي رحمه الله ان هذا لا يعرف عن عمر في شيء من كتب الحديث ويص له  
الشيخ قاسم في تحريجه لاحاديث هذا الكتاب فكانه لم يقف له على اصل ايضا ويقدم  
ما فيه (انه قال في بعض كلامه) اي كلام قاله له لما رأى ما اصابه صلى الله تعالى عليه  
وسلم من كسر رباعيه وسحه في عروة احد (بابي انت وامى يا رسول الله) هذا  
الحزب والحزب متعلق بمحدوف تقديره اهديك وتسمى هذه الباء التعديدية ومعناه  
اني احمل ابوي وداء دوك وانداهما في حياتك اقول ان حل لمن هو اعر عليه

من نفسه واهله وماله لانيهم كانوا يبدلون الانفس في صيانة اهلهم وقد تكلم بهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الكلمة حارية محرى المثل في ذلك وقد يطمهرون متعلق الجار والمجرور والقداء بكسر الفاء والمد وفتحها مع القصر فكذلك الاسير يقال فداء يفديه فداء وفدى وقاداه اذا بدل فداء وفداه بالشدة اذا قال حداثته فذلك وهي كلمة تقال في التعظيم وتدحل الساء على المذلول المعدي به وقد يعكس كما في قوله \* فديت بنفسه نفسي ومالي \* وما الوك الا ما اطبق \* وجعله في المعنى من المقلوب كعرضت الناقة على الخوض وقد حرى عمر رضي الله تعالى عنه في هذا على ما تداوله العرب والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم حقيق بان يعدي بالاموس فصلا عن الاباء والامهات ولقد قال الآخر \* نفسي القداء لقبرانت ساكك \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم \* فانظر قصة علي كرم الله وجهه اذا دياه نفسه ونام مكانه لما هموا بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اول من استرى نفسه من الله كما مر ومقامه دون عمر رضي الله تعالى عنه كما هو معلوم (لقد دعا نوح عليه

الصلوة والسلام على قومه فقال رب لا تد ر على الارض من الكافرين ديارا \* وانما قال عمر رضي الله تعالى عنه هذا لان شره كان مشرب نوح عليه الصلوة والسلام كما ان مشرب الصديق رضي الله تعالى عنه كان مشرب ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وتذكر كشده معي نرك وديار بمعنى احد وهو يختص بالنبي يقال ما في الدار ديار ودوري اي احد واصله ديوار فاعل اعلان سيد وميت وادعم والفاء عاطفة للمفصل على المحمل (ولو دعوت عابا) اي على الناس كلهم (مثلها) اي مثل دعوة نوح عليه الصلوة والسلام (لهلكسا من عند آخرا) هذا التركيب وقع في كلام العرب والمراد به من اولنا الى آخرا اي جميعا ولسراح الكساف فيه كلام فقيل تقديره من اولنا الى آخرا كما ذكر وعده مقحمة وقيل من معي الى وقيل انه كناية عن هلاك الجميع لانه لا يكون الهلاك عند آخراهم الا اذا سئلهم جميعا فان اردت تحقيقه فانظر شروح الكساف في اول سورة البقرة (فلقد وطئ طهرك) الوطئ الدوس بالقدم وفي السرح الحديد انه لم يقل ان احدا من المسلمين وطئ طهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدمه ولعله عبارة عما روى في السير من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي عبد البت وثمه كرس ديحة فيها قادورات فقال ابو جهل لعنه الله لجماعة جالسين تمه ألا رجل يقوم الى هذا القدر فيلقيه على محمد وهو ساجد فابعث استقاها وهو عقة بن ابي معيط فالتقاء عليه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اسدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سين كسني يوسف وكانوا ابا جهل وعقة بن ربيعة وشبة بن ربيعة والوليد بن عقة وعقة بن ابي معيط وامية بن خلف وعمار بن الوابد وهم المستهزؤون

عاهلهم الله جميعا فاما ان يكون سمي هذا وطأ لما فيه من الالهامة السديدة كما  
سمي الغزو وطأ او وقع هذا في قصة لم يقف عليها (وادمي وجهك) اي جرح  
في وقعة احد يقان ادميته اذا جرحته فاسلت دمه والدي فعل به صلى الله تعالى  
عليه وسلم ذلك عتبة بن ابي وقاص اخو سعد كما مر وفيه يقول حسان رضى الله عنه  
\* اذا الله حازى معشرا بفعالهم \* وبصرهم الرحمن رب المسارق \*  
\* واحزنك رب يا عتب بن مالك \* ولقائك قبل الموت احدى الصواعق \*  
\* بسطت يميننا للنبي نعبدا \* وادميت فاه قطعت بالوارق \*  
\* وهلا ذكرت الله والمنزل الذي \* يصير اليه عند احدى النوائق \*

(وسخ ووجهك) وقع في نسخة التلمساني زيادة هذا وقد شجعت وجهه وجبهته  
باحد قد حل في وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم حلقها الدرع فزعهما بهيه  
ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه حتى سقطت ثيئه والدي حرحه عبد الله  
اس قنة فليل نطحه نيس وتردى من ساهق فانت كما مرو قيل انما هو عتبة بن ابي وقاص  
فادركه حاطب فقتله كما مر وحاء بعرسه (وكسرت رباعيتك) تقدم بيانه وما فيه وعليه  
(فايت ان تقول الاحيرا) اي لم تدع عليهم كما دعا نوح عليه الصلوة والسلام  
على قومه ثم فسر الخير بقوله (فقلت اللهم اعمر لقومي فانهم لا يعلمون) الحق  
ولا يهتدون الى الصواب وفي النسخ المروية ها اللهم اهد قومي وهي مفسرة  
للا رواية الاولى على ان المراد بالمعفرة سنها وهو الهداية او التقدير اللهم اهدهم  
واعمر لهم فلا يرد عليه ما قيل ان الدعاء المذكور صدر منه صلى الله تعالى عليه  
وسلم باحد وكانت على احد وثلاثين شهرا من الهجرة فكيف يسأل لهم المعفرة  
وهم كفار وقد نزل \* ان الله لا يعفر ان يشرك به \* الآية ولو قلنا ان معفرة  
السرك حائرة عقلا عند بعض المتكلمين فانه ممنوع شرعا فاوجه وقوعه في كلام  
الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة الى الجواب بان هذه الآية من  
سورة النساء وهي مدنية بجملة ما اوردته الآية بخصوصها فيحوز ان دعاءه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان قبل رولها وقيل علمه مع الدعاء لهم بالمعفرة  
لحواره سواء قلنا المدني ما رل بالمدينة او بعد الهجرة او المراد معفرة ما وقع  
منهم من كسر الرباعية ونحوه لامعة السرك وقيل هذا اما صدر من الذي  
صلى الله عليه وسلم على سبيل الحكاية عن نبي كان قبله كما رواه مسلم في صحيحه فان  
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كانى انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فكفى عن بني من الانبياء ضربه قومه وشكوه فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول  
رب اعمر لقومي فانهم لا يعلمون ومثله في البخاري والمراد بهذا النبي نوح عليه  
الصلوة والسلام فانه كان يصرب ثم يلف في لده وياتي في بيته يرون انه قد مات

ثم يخرج ويدعوهم الى الله تعالى فلما آيس منهم دعا عليهم فالتى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لما وقع به ما وقع حكي ذلك عنه تسليية له وللمؤمنين وقوله لقومي ذكر  
 سننهم له تحسا عليهم ويانا لسبب ذلك ورحاء لرجة الله تعالى بهدايتهم  
 واصافتهم اليه موافقة لما في نفس الامر وان قيل انه لبس من اهلك كما لا يحق  
 وقوله فانهم لا يعلمون اعتذار لهم بالجهل الحقيقي او بما هو في حكمه لعدم جريهم  
 على مقتضى علمهم كما تقول لتارك الصلوة الصلوة واجبة والجهل وان لم يكن مع  
 مساعدة الايات الباهرة عذرا شرعا فلبس بسخ من العذاب وقد اختلف فيما قيل  
 العثة ايضا كما هو معلوم في كتب الاصول لكنه جرى فيه على حكم الطاهر  
 تصرعا الى الله ان لا يجعل عذابهم وعملهم حتى يكون منهم مؤمنين او من ذريتهم  
 وقد حقق الله تعالى رحاه لا انه جعل ذلك عذرا حقيقيا لهم فلا يرد لها شيء كما  
 توهمه بعضهم (قال القاضي ابو العصل) اي المصنف عياض رحمه الله (انظر ما  
 في هذا القول) المذكور في كلام عمر رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي قبله (من جاع  
 الفضل) الجاع بكسر الجيم ما يجمع كل امر كما الحمر جاع الاثم ومطته  
 (ودرجات الاحسان) بالجزم معطوف على الفضل اي ما يجمع مراتب الاحسان  
 وكذا قوله (وحسن الخلق وكرم النفس وعاية الصبر والحلم) وفيه ما يدل على  
 نهاية هذه الصفات (اد لم يقتصر على السكوت عنهم) مع ما فعلوه معه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مما لا يتحمل بعضه احد فضلا عن اعز الناس نفسا واشرفهم  
 واعلاهم حسا ونسا \* وخرج دوى القرني اشد مضاضة \* على النفس من وقع  
 الحسام المهند (حتى عفا عنهم) مع عظيم حرمهم في حقه اذ قال اني لم ابعث لعابا  
 (ثم اشفق عليهم) اي ابد استغفقه ورحته لهم (ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اعفروا هدا)  
 كما مر بيانه مفصلا (ثم اظهر سب الشفقة والرحمة لقوله لقومي) فان الطمع السري  
 يقتضي العطف والخشوع على الامل والاقارب باي حال كانوا (ثم اعتذر عنهم بجهلهم  
 فقال فانهم لا يعلمون) وقد تقدم بيانه وسنتهم اليه ليلعهم ذلك فتسرح صدورهم  
 لاجلها فيختاروا الايمان على الكفر ولدا لم يعبر بالجهل بل بعدم العلم بحسبنا  
 للعبارة ليخذ بهم رمام لطفه الى الايمان ويدخلوا حرم الامان وان كان جهلهم  
 لا يعتد به بعد اتصاح رهاق التوحيد وقيام المحنة الباهرة بالمساهدة والتواتر الا انه  
 اعتذر بطاهري اعتره سعي في تسخير قلوبهم والافهم عالمون حادون مكابرون  
 ولبس لهم عذر يقل شرعا كما مر تفسيره (ولما قال له الرحل) هو ذو الخويصرة  
 التميمي ويقال له حرقوص رهبير رأس الخوارج قال البرهان قتل يوم الهروان  
 كما في تحريده الدهي وفي صحيح البخاري هو عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي قال  
 في المقتنى ولعلهم اقالاه والصواب ان والده هو القائل والمهروان بفتح الون والهاء

اسم موضع فارسي معرب (قال الطرماخ) قل في شط نهر وان اعتماضي \* ودعاني هوى  
 العيون المراضى \* وحكى الجوالقي انه سمع من العرب ضمهما وكان حرقوص مع علي كرم  
 الله وجهه في حروبه ثم اتع الخوارح وزعم بعضهم انه ذوالثدي ولبس كذلك  
 ومقول القول (اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله) اي كى عادلا فيما  
 قسمت فان هذه القسمة ليست عادلة موافقة لغير الله ولرضاه والمقسوم كان من  
 عاتم حير او تبرأ ارسله علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من اليمن وهذا  
 الحديث رواه مسلم عن حابر رضي الله تعالى عنه ونحوه في صحيح البخاري واخرجه  
 البيهقي وهو حديث صحيح وفي القاطع اختلاف والمأل واحد (لم يرد) النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (في جوابه ان بين له ما جهله) اي لم يردده علي ان بين له  
 ما جهله من عدالته في قسمته حيث قال من يعدل ان لم يعدل (ووعط نفسه  
 وذكرها) التذكير والوعظ معنى فعدل عن وعط القائل الى وعط نفسه وهونها  
 الحلم منه صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ويحك) ويح كلمة ترحم وتوجع لمن وقع  
 فيما لا يرضى وقبل انها كلمة مدح وتجب وهي منصوبة على المصدرية مضافة  
 وقد ترفع وتترك اضافة لترحم له لما حالف رضاه الله تعالى عليه او تجب من صدور  
 مثله من مسلم ووقع في رواية ويحك (من يعدل ان لم يعدل) وفي مسلم اولست  
 حق اهل الارض ان اطيع الله عز وجل وعرض صلى الله تعالى عليه وسلم حتى  
 اجرت وحتاه (حت وخسرت ان لم يعدل) روى يفتح التاء فيهما على الخطاب  
 وضمها على التكلم واقتصر بعضهم على الفتح اي حث وحسرت ايها القائل  
 ان لم يعدل اما لا تساعك واقتدائك بغير عادل وعلى الصم اقتصر الشمي رحمه الله  
 لانه معلق بعدم العدل الذي عصمه الله تعالى عنه وهو المناسب لقوله وعط نفسه  
 وذكرها (ونقل الموهبي في شرح مسلم الوجهين وفسره بما تقدم وقال الفتح  
 اشهر وقبل المعنى على الفتح ان لم يعدل حث لاني اقتلك لمعاقلك وبطقتك بما يباي  
 الاسلام لكي عدلت بطرا لطاهر اسلامك وان ما وقع من سوء ادبك جهلا  
 منك غير مخجل عفاي (وبهي من اراد من اصحابه قتله) وهو عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه كما في البخاري فقال عمر يا رسول الله ابدن لي اصرع محقه  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي  
 وفي مسلم ان القائل خالد بن الوليد رضي الله عنه وجمع بينهما بان كلاهما اراد  
 ذلك وقد صرح به في مسلم وان عمر رضي الله تعالى عنه لما قال ذلك فقال دعه وادبر  
 فقام اليه خالد بن الوليد فهذا نص علي ان كلاهما قال ذلك وقال المصنف  
 في شرح مسلم من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل وسب في ذلك في آخر الكتاب  
 وهذا الرجل لم يقتل (قال الماوردي) تحتل انه يفهم منه الطعن في النبوة وانما سبه



بترك العدل بناء على تجوير صدور المعاصي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام عبد  
 هذا القائل وان لم يصب او انه لم يسمعه منه وانما نقل له ولم يثبت عنده لان المحرله  
 واحد ومثله لا تراق به الدماء وهذا تأويل باطل فان المروى يا محمد اتق الله بخطاب  
 المواحمة بحضرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى استأذنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في قتله واما الوجه انه صلى الله تعالى عليه وسلم سلك به مسلك غيره من المنافقين  
 استنقاء لانقيادهم وتأليفا لقلوب غيرهم لئلا يتحدث الناس بانه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يقتل اصحابه فيفروا ويردوا فاختر اهلون الامر من الحكمة والحديد مخرج  
 بهذا (ولما تصدى له صلى الله تعالى عليه وسلم عورت بن الحارث) تصدى بالتاء  
 المفتوحة والصاد المهملة كذا والذال المشددة والفاء اي التاء وتعرض له وعورت بعين  
 مهملة مفتوحة وتضم ايضا وواو ساكنة وراء مهملة مفتوحة وتاء مثناة وقان بعضهم  
 يجوز ابدال عينه كما نقله البرهان الحلبي قال وعند بعضهم مصعري عورت  
 كفورك وزيرك فانه تصغير بالفارسية ولم يرداه كتصغير العرب عوير وقال التمساني  
 انه غوير ايضا وفي بعض الروايات تسميته دعشور وانه اسلم لكن قيل ابهما روايتان  
 (ليفتك به) الفتك مثلث الفاء ساكن التاء هو ان يأتي رجل اخر وهو غافل فيهمج عليه  
 فيقتله وقد فتك به بالفتح يفتك بالكسر والضم وهذه القصة كان في عزوة ذات الرقع  
 في السنة الرابعة من الهجرة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ) بصم الميم  
 وسكون النون وفتح المشاة الفوقية وكسر الموحدة وذال محممة اي حالس في ناحية  
 مختل وحيد يقرب من الناس (تحت شجرة وحده) لبستر ينج بظلمها وتلك الشجرة  
 شجرة عضة وهي التي تسمى ام عبلان وهي شجرة عظيمة ذات شوك وكان ذلك  
 دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره (قايلًا) حال اي مستريحًا في وقت القيلولة  
 وهي وسط النهار اذا استدخروا لم يم (والناس قايلون) اي كل منهم في قيلولته  
 مفردا عن اصحابه (في عراة) هي عزوة ذات الرقاع كما علم والاختلاف في رسمها  
 ووجه تسميتهما فصل في السير والعراة اسم مصدر معى العزو (فلييته) اي لم يديه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمحيته او لم يديه من يومه (الا وهو) استثناء من اعم  
 الاحوال وصمير هو لعورث (قامم والسيف صلتا) بفتح الصاد المهملة او صمها ولام  
 ساكنة ومثاة فوقية اي مسلولا محردا من عمده ويحور في السيف رفعه على انه مستدا  
 ونصه على انه مفعول معه وصلتا حان على كل حال (في يده فقال) عورث له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (من يمعك مي) لانه وحده خاليا لبس معه احد ولا سلاح وهو  
 حالس وعورث قام عليه بسيفه المحرد وفي رواية انه كرر مرارته ثلاث مرات  
 (فقال الله) اي بمعنى ملك الله الذي عصي من الناس كاسه (فسقط السيف من يده)  
 اي لما رعه قوله الله وفي رواية ان حبريل عليه الصلوة والسلام طهره فسقط سيفه

وفي رواية فسام سيفه اى اغمده فهو من الاضداد وكان عورت من اسجع الناس  
يتوعدان يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل له امكنت الله من محمد فاحتار  
سيعا من سيوفه واقبل حتى قام على رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم ( فاحده ) اى  
السيف الذى سقط منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( وقال من يمنعك مني ) اى من  
ان اقتلك والسيف بيدي ( فقال كن حيرا احد ) بالمد اسم فاعل اى حير رجل احد  
حصمه وتمكن منه فتكرم عليه ( فتركه وعفا عنه ) مع القدرة عليه وقبل الإحد  
الاسرو الاحيد الاسير كما في النهاية وهو غير بعيد ايضا وفي البخارى مسندا ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قفل لعزوة ذات الرقاع ونحن معه فادركتنا  
القبائل في واد كثير العصاة ففترق الناس يستطلون بالشجر ويرسل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم تحت شجرة علق بها سيفه فماتت ماذا رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا احتزط سبي وانا بآثم  
فاسيدقت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فيها هوذا جالس ثم لم يعاقبه  
قالوا لما رأى كرمه وحلمه صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم وهو من عطفاء فاتزل الله تعالى  
\* يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم اريد سطوا اليكم ايديهم \*  
الاية ( وجاء ) عورث ( قومه ) وفي نسخة فجاء قومه ( وقال جئتكم من عند خير  
الناس ) حلاو كرم ( ومن عظيم خبره ) صلى الله تعالى عليه وسلم في العفو ( عفو عن )  
المرأة ( اليهودية ) وهى رين بنت الحارث بن سلام وقيل اميرة سلام بن مشكم احت  
مرحب اليهودى كما ورد في الحديث الصحيح الذى اخرج السبخان عن انس رضى الله  
بعلى عنه ( التى سمته ) اى جعلت له صلى الله تعالى عليه وسلم السم ( فى الشاة ) المسوية من  
العم ( بعد اعترافها ) بوضع السم له صلى الله تعالى عليه وسلم فى الساة ( على الصحيح  
من الرواية ) متعلق بقوله عفو لا باعترافها لعدم اختلاف الرواة فيه ولذا قيل كان  
الاحسن ان يقدم هذا على قوله بعد اعترافها لانها اهدت له صلى الله تعالى عليه  
وسلم شاة مصلية اى مسوية لم تحرق فقال ما هذه فقالت هدية لك ولم تقل صدقة  
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأكل منها فاكل هو واصحابه من تلك الشاة  
ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم امسكوا وقال لها هل سممت هذه الساة قالت  
من احببك بهذا قال هذا العظم اسارلساق بيده قالت نعم قال لم قالت اردت ان  
كنت كادنا ان نستريح منك والناس وان كنت بد لم يضرك فاحتجهم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا على كاهله لقربه من القلب وقد اختلف فيها  
وقيل عدا عنها وقيل لا وروى ابوداود انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها واصلها وقيل  
لارها ن عن كتاب شرف المعطى ذلك وجع بين الروايتين انه صلى الله تعالى  
عنه وسلم صفع عنقه لحق نفسه لانه كان لا ينتقم لنفسه كما مر فلما مات سرى البرا

من اكله منها قتلها قصاصا به لانه لم يزل معتلا الى الحول حتى مات وقيل انه مات في الحال (وروى معمر في جامعه عن الزهري انها اسلمت فتركها وغيره يقول انه قتلها ولم تسلم وفي جامع معمر ايضا ان ام بشر بن البراء قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض موته اني لاتهم لبشر تعني ابنها الا اكله خير فقال وانا لاتهم لنفسى الا ذلك وهو طاهر في ان المرض الذي مات منه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من تلك الاكلة على سبيل الطس لا القطع لكن ذكر صاحب المواهب في الطب النبوي انه صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم من السم فخرجت المادة السمية مع الدم لاخروج اكليا بل بقي اثرها مع ضعفه فاثر فيه لما يريد الله له صلى الله تعالى عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة زاده الله فضلا وشرفا وفي الرواية اختلاف في ما مر ان الذي اكله صلى الله تعالى عليه وسلم ساق الشاة وفي اخرى انه كتف او ذراع لانيها سألت عن احب اللحم اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا الذراع فاكثرت فيه السم وانه لأك منها مصعة ولم يسعها واساخ بفسر لقمته وهذا يؤيد عدم القطع بتأثيره فيه لكن يؤيد ما في المواهب ماورد في الحديث ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في مرض موته ما رالت اكلة خير تعاودني حتى قطعت انهرى فاطر في التوفيق بين الرويتين في الاكل وعدمه (واعلم ان في هذه المسئلة اختلاف للفقهاء فبين وضع طعاما مسموما لغيره فاكل منه ومات هل عليه قصاص ام لا وهو مني على انه اذا اجتمع السب والمباشرة ايهما يقدم فالأكثر على تقديم المباشرة وقولهم انها اسلمت فتركها على بعض الروايات فيه ان الاسلام لا يسقط حقوق العباد الا ان يكون هذا من خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه بطلان (وانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤاخذ ليدين الاعصم) اعصم بربنة اجر بمهمات ويقال له عصم بدون الف ولام وهو رحل من بني ذريق وهم بطس من الانصار وكان بينهم وبين اليهود حلف قبل الاسلام فلما جاء الاسلام برؤا منهم واحتلف في ليد هذا في الصحيحين انه يهودى وهو المشهور وقيل انه مافق كان مخالفا لليهود وسيأتى عن المصنف رحمه الله تعالى انه حكمه باسلامه وقال البرهان لا علم احدا عنه من المافقين فلعل المراد بالفاق معناه العرفي كماورد في الحديث آية المافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد احلف واذا ائتمن خان وقد يطلق المافق على الكفر ايضا (ادسخره صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علم به واوحى اليه سر حر امره) اي يباه مفصلا في سحره وما فعله (ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته) تقدم الكلام على فصلا وذلك كما رواه النسائي والبيهقي في الدلائل عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه قال سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رحل من اليهود فاستكى ادلك اياما فحاء حبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رحلا من اليهود سحر ك

عقد ذلك عقدا في تركذا فعنت فاستخرجها خاء بها خلها فقام صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما شط من عقل ما ذكر ذلك لليهودى حتى مات وكانت له امرأة يهودية تسمى بزينب تفعل ذلك قال التلمساني وهو من افعال النساء في الاكثر ولذا قال الله تعالى من شر الفئات دون البقاتين تغلبا وقال الواقدي لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة سنة ست جاء اليهود الى لبيد بن الاعصم وقالوا له انت اسحرنا وقد سحرنا محمد فاصنع له سحرا ونجعل لك جعلا فصنع ما سياتى فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر يخيل اليه انه فعل السحر وما فعله فبينما هو ذات يوم اذ قال لعائشة رضى الله تعالى عنها ان الله اختانى فيما استعنته اتانى رجلان ففعدا احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما ما وجم الرجل قال مطوب اى مسحور قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فى اى شئ قال فى شط ومشاطة وحف طام نخلة ذكر فى ثرذروا اوذى اروا فانها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع بعض اصحابه وماؤها كسقاعة الحياء ونخلها كأنه رؤس الشياطين وقيل انه صلى الله عليه وسلم ارسل عليا وابن ابي ربيعة وعمارا رضى الله تعالى عنهم اجمعين فمزحوا ماءها واستخرجوا السحر من تحت صخرة بها وتحتها مناسطة من رأسه واسنان مشطية ووتر عقد فيه احدى عشر عقدة قيل وتمثال من شمع مغروزة فيه ارفقزل عليه المموزتان وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة واحرقت ابرة حتى زال الماء والرجلان الذين رأهما فى منامه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام وما كان يحيل له صلى الله عليه وسلم من انه فعل ولم يفعل من امور الدنيا وجماع زوجاته لا بما يتعلق بالبروة والوحى فانه معصوم فيه واعلم انهم اختلفوا فى السحر كما يأتى هل هو امر حقيق ام محض تخيل لا اصل له والصحيح انه حقيق بفعل الله بواسطة ان كان بمجرد توجه النفس فهو سحر وان كان باستعانة بخواص سفلية فعلم الخواص وان كان ببعض الكواكب ودعوتها فدعوة الكواكب وان كان باستمراح القوى السفلية والعلوية فالطلسمات فان اعتقد تأثيرها بالدات وكفر والافحام وفاعله لاصرار الناس يقتل شرطا على تفصيل فيه ذكره الفقهاء لبس هذا محله (وكذلك لم يؤخذ صلى الله عليه وسلم عند الله ابن ابي) هو عند الله ابن ابي بن سلوك بن مالك بن الحارث بن عبد الله بن مالك ابن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج كان قبل هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمدينة رأس الانصار من شيوخ الان يكون حاكما عليهم فلما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم طاهرا وكان كاحاهم وفيه عجبية الجاهلية وعامة حب الرئاسة وكان بسبب ذلك رأس المفاقيين يصدر عنه امور يكرهها الله ورسوله وكان يبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فبعضى عنه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم

كان يداري المؤلفة قلوبهم بأمر من الله لئلا يتحدث الناس بأنه يقتل أصحابه وكان  
ابنه عبد الله من كبار الصحابة وخلص المؤمنين فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه  
لأجله وسلول علم لام أبى ممنوع من الصرف فأبى منون وابن بعده يؤسم بالف لأنه لم يقع  
بين علم ابن وعلم أب على الأصح وهو رأس المنافقين هلك في السنة التاسعة بعد  
مقدمه عليه الصلوة والسلام من نبوك مرض في شوال عشرين ليلة وهلك في ذي  
القعدة فصلى عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكفنه في قيصة فل نزول النهي  
عن الصلوة على المنافقين كرامة لابنه رضي الله تعالى عنه (واشباهه) جمع سه بمعنى  
شبهه أى لم يؤخذ صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤخذ من يشبهه (من المنافقين  
بعظيم ما نقل) بالبناء المجهول (في جهته) أى في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وفي حق أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (قولا وفعلًا) كقوله ليخرجن  
الأعرسها الأدل يعنى بالأعرس نفسه وبالأذل بنى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبى  
عباس رضي الله تعالى عنهما كان المنافقون من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة  
وسعين كما فصله البرهان الحلبي في شرح سيرة أبى سيد الناس وشرحه البخاري  
في تفسير سورة المنافقين (بل قد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لمن أشار بقتل  
بعضهم) وهو عمر رضي الله تعالى عنه لما هزم بنوا المصطلق فلعنه قول أبى أبى  
وقد لطم حليفه يقال له جعل رجل من فقراء المهاجرين مساعدة لأبيه لعمر رضي الله  
تعالى عنه ما صح ما محمدا إلا للطم والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قيل سمى كلك بأكلك  
أما والله لئن رجعا إلى المدينة ليخرجن الآية ثم قال لقومه والله لئن أمسكنكم عن  
جعل وذيوه فضل طعامكم لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى يعضوا من حول  
محمد فقال له زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه است والله الدليل القليل المعص في قومك  
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في عزم الرجم وموة من المسلمين ثم أحبره الله بذلك  
وقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال له رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم (لا) أذن لك في ذلك (لئلا يتحدث الناس) من قبائل  
العرب (إن محمدا يقتل أصحابه) فهو علة لتركه رعاية للطاهر من إسلامه وصحته  
وفي نسخة يتحدث بدون ذكر الناس مبنى للفعول ولاها لبست لئى التحدث  
إذ هو مستأنف معلل لما قبله كما علم مما قرأناه وهذا الحديث رواه الشيخان عن  
حار رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني أن ابنه رضي الله تعالى عنه لما دأبه مقالة  
أبيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعني أقتله وأتبعك برأسه فقال لا تقتل  
أباك وفي الكشف فان قلت كيف جازله صلى الله تعالى عليه وسلم تكرمة المنافق  
وتكفيسه في قيصة قلت كان ذلك مكافاة له على صنيعه له لار عمه العباس لما أسر  
بدر لم يحدوا له قيصة يستزوه به وكان رجلا طويلا فكساه أس سلول قيصة

وكان جاريا على عادة العرب في المسكافة وروى ان ابنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات ابوه اسئلك تكفينه ببعض قصائك واست تقوم على قبره ولا تسمت به الاعداء ففعل ذلك فقبل له عم لم فعلت ذلك وهو كافر فقال ان قبصى لى يعنى عنه من الله شيئا واتى لارجوان يدخل فى الاسلام كثير بهذا السبب فقبل له اسم الف من الخزرج بسبب ذلك (وعن انس رضى الله تعالى عنه كست مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال السيوطى رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه الشيخان الى قوله الا ترى من مال الله الذى عندك قال فضحك وامر له بعطاء واحرجه بلفظ المصنف لبيهقي فى الادب من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ولفظ مسلم كست امشى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه رد نجرانى عليظ الحاشية فادركه اعرانى فحذه جعدة سديدة الخ (وعليه رد عليظ الحاشية) البرد والردة كساء كانت العرب تتخف به والحاشية جاب الثوب وفى رواية الاوزاعى عليظ الصنعة بفتح الصاد المهملة وكسر النون وبالفاء وهى طرف الثوب ايضا (فحذه اعرانى) جندلعة فى جذب او مقلوب منه وهما بمعنى (بردانه جعدة سديدة) وهذا يقتضى انه كان عليه بردا ورداء فوقه وان الجذب وقع بهما (حتى اثيرت) بشديد المثلثة منى للعامل اى اطهرت اثرا وعلامة (حاشية البرد فى صحفة عاتقه) الصحفة الجانب او العرض والعائق ما بين العنق والكتف او موضع الرداء من المكس وهو ثوبت ويذكر وفى رواية ان البرد اشق (تم قال) الاعرابى (يا محمد) قيل منافهته صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا يقتضى انه لم يكن مسلما والسياق يقتضى خلافه وليس فيه ما ينافيه غير بداهة باسمه فلعله كان قبل تحريمه والهوى عنه بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بيسكم الخ وان الاعرابى كان قريب عهد باسلام فى طعمه غلطة وجفاء فهو معذور وطله عطاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واحذه من الزكاة يدل على انه من المسلمين المؤمنة قلوبهم وفى كتاب الامتاع من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يجوز لاحد ان ياديه باسمه فيقول يا محمدا واحذوا لى يقول يا بى الله يا رسول الله قال تعالى لا تجعلوا الخ قال تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اى لاندعوه باسمه فان قيل ثبت عن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اهل النادية جاء فقال يا محمد الخ احب بانه يحتمل ان ذلك صدر منه قبل اسلامه او فى حال اسلامه قبل الهوى او قبل بلوغه فلوياداه بالسكية هل يحرم ام لا فيه بطر اتمهى (اقول الطاهر ان هذا فى حياته مواجهة اما فى غير ذلك فلا يحرم الا ذكره بما لا يشعر تعظيمه فلا يرد انه وقع كثيرا فى المدايح النبوية وغيرها كقول حسان رضى الله تعالى عنه

\* هجوت محمدا فاجبت عنه \* وعبد الله فى ذاك الجزاء \*

\* فان ابى ووالده وعرضى \* لعرض محمد مكم وقاء \*

ولا حاجة الى ان يقال انه مخصوص بغير الشعر لانه قد يقتضيه الورق وبما قبل  
 ها ايضا ان الرسول ويارسول بدون اضافة لله كما سمع حتى اعترض على قول  
 ابن مالك في الفية مصليا على الرسول المصطفى ولا وجه له لما مر (احل لي) قال  
 التلمساني همزة همة قطع رباعي اى اعنى على الجمل ويجوز ان يكون معنى احل لي  
 اى اعطى ما احل والاول اولى لوجوده المحمول انتهى وتعه بعض المحشين  
 فيجوز فيه الوصل ايضا الا ان فيما رجع به الاول قطرا (على بغيري) بالثنية  
 مصافا الى باب المتكلم (هدين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي) بضم انشاء  
 وفتحها على ما مر وروى لا تحملني اى لا تعطيني (من مالك ولا من مال ابيك) وقبل  
 انه اسند الجمل اليه لانه سب امر به فهو محار عقلي وعلى هذا همزة همة وصل  
 ايضا ثم رد على من قال ان همزة مقطوعة باه طن انه من احل احالا اى جعل  
 البعير حاملا فلم يستعد اسناده له وهو محار مسهور وابس نتي لان ما ذكره  
 معي آخر حقيقى صرح به الجوهرى وكاب الرواية عليه (وسكت رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عده) اتصرف في ماله باذنه واعطى  
 من يأمرني باعطائه فرد صلى الله تعالى عليه وسلم عليه بالطف رد (ثم قال ويقاد  
 منك) بالناء للمجهول وتقدير همة الاستفهام اى اويقاد منك من القود وهو  
 القصاص وهو ما محرز عن مطلق المجازاة اى اتحارى على ترك ادبك ولم يقل  
 اعيد نفسك كراهة ان يذكر ما يشعر باتصاره صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه  
 ولو مستغفها وقبل انما بابه للمجهول للتعميم فيمن يستوفي القود اهو الله ام من عده  
 من المسلمين وقوله (يا اعرابي) اشارة الى انه معذور لما فيه من غلط الاعراب وهم اهل  
 البادية (ما فعلت بي) من جذب بردي بان يفعل به مثله ويعزز بما يليق به وسيأتي  
 تحقيقه في القصاص باللطمة (قال لا قال لم) لا يقاد منك (قال لا لا تكافى) لهمة  
 من المكافاة وهى المجازاة او بالياء اصلية او مدلة منها (بالسببة السببة) فيه مسألة  
 لان الجزء لبس تشبيه او استعارة لانها مثلها بحسب الصورة (فصحك البى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) سرورا بما رآه من حسن طه به وانه لم يفعل ذلك  
 بقصد التنقيب منه وتطمين لقله اذ ابدى المسرة بمقالته (ثم امر ان يحمل له على  
 بغير سعي وعلى آخر تمر) وفيه من حمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتحمله الاذى  
 وعدم التضجر ما لا يخفى وهو ارشاد لامته لاسيما من يتولى منهم امور المسلمين ثم اتى بما  
 يدل على ما في الحديث من خلقه العظيم فقال (قالت عائشة رضي الله عنها) في حديث  
 احرجه الشيخان واحمد والترمذى في السمائل مع مخالفة يسيرة في لفظه (ما رأيت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) رأى نصرية او علمية (متصرا) اى  
 متقبها وناصر لنفسه على غيره (من مطية) اى ظم وهي تفتح الميم وكسر اللام



وفتحها وانتصر في التقريب على الاول (ظلمها) متى للمفعول وهو مؤكد او دفع  
 لتوهم ككون الظلم لغيره (قط) لاستعراق ماضى كما مر (ما لم تكن حرمة من  
 محارم الله) اى ما لم تكن المظلمة بارتكاب امر حرمه الله وامن بصرف حق له  
 ولا يرد عليه انه قتل ابن الاحطل والقيتان اللتان كانتا تعنيان بهجور رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فانه حق لله فان ابن اخطل ارتد وهجور رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وسبه كفر كاذبته بخلاف الاعرابي فانه مسلم حمله على ما فعله  
 غلطة طبعه وطهر من جوابه انه لم يقصد بذلك الاهانة مع ما فيه من حكم خفية  
 كاستعطاف قلوب اهل النادية ولو كست وطأ غليظ القلب لانقضوا من حولك  
 (وما ضرب) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده شبرا قط) من دابة واسنان  
 وغيره (الا ان يجاهد في سبيل الله) كما في ضربه ابي بن خلف باحد بحرية تناولها  
 من بعض اصحابه اما الحارث بن الصمة كما يأتى اواز يبرين العوام فغدشه بها  
 في عنقه حدسا غير كبير فاحتس الدم اى لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال  
 قتلى والله محمد فوقع من تلك الصربة مرارا من على فرسه التى كان اعددها ليقتل  
 عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يأتى وجعل يحور كما يخور الثور اذا ذبح  
 وفي رواية انه صربه تحت ابطه فكسر ضلعا من اصلاعه ثم مات عدو الله وهم  
 قافلون به الى مكة بسرف بفتح السين وكسر الراء المهملين وهو مناسب  
 لموصعه لانه مسرف وقيل بطن رافع ولم يقتل صلى الله تعالى عليه وسلم بيده  
 التسريفة قط احدا الا ابي بن حلف هذا لا قبل ولا بعد وحاء اشد الناس عذابا  
 من قتله سى وفي لفظ اشتد عصب الله على رجل قتله رسول الله صريحا لاصحاب  
 السعير وفي لفظ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله في سبيل الله  
 اى لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله  
 بما يحمل الواحد منهم على قتل شخص الا امر عظيم ورسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اكلهم لطعا ورفقا وشفقة بعباد الله (قالوا) واحترز بسبيل الله عن  
 قتله صلى الله تعالى عليه وسلم حدا او قصاصا لان من يقتله في سبيل الله كان  
 قاصدا قتله وقد اتفق ذلك لابي بن حلف لعنه الله كما يأتى بياه (وما ضرب حادما)  
 له (ولا امرأة) من سائه وفيه دليل على حواز تأديب الرجل امرأته وضربها ولولا  
 ذلك لم يمدح به صلى الله تعالى عليه وسلم (وحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم برجل)  
 هذا الحديث اخرج احمد والطبراني بسند صحيح ولم يسميا الرجل (فقبل له هذا  
 اراد ان يقتلك فقال) له (صلى الله تعالى عليه وسلم لى تراعى لى تراعى) اى لا تحف  
 منى وكرره ليطمئن قلبه والروع الخوف والفرع ولن ها بمعنى لا اى لاحوف عليك  
 منى ولا من عبرى (ولو اردت هذا لم تسلط على-) لان الله عصمى فلن تالنى ما اردته

انت ولا عيرك فان قلت قوله لو اردت يقتضى انه لم يردده مع انه اراد ذلك لقولهم اراد  
 قتلك قلت المراد بالارادة سنها وهى مباشرة ما هم به لومددت يدك الى لم تصل  
 الى (وجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن سعة) بفتح السين وسكون العين  
 المهملتين وفتح الون وقبل انها مضمومة وهو عريب وهو حر من احبار اليهود  
 كافى الاكمال والتهذيب هو صحابى من احبار اليهود الذين اسلموا وهو من اكثرهم  
 مالا وعلمًا حسن اسلامه وشهد المشاهد وتوفى مرجعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من ثوك ويقال انه سعية بالياء التحتية حكاه ابن عبد البر وقال النون اشهر وعليه  
 اقتصر الجمهور وقال الذهبي انه اصح واما السيد بن سعية فالتيهية فيه اصح واسيد  
 بفتح الهمزة او هو مصرع وهو حديث طويل رواه السيهمى مفصلا عن ابن سلام  
 ووصله ابن حبان والطبرانى وابو نعيم عن عبد الله بن سلام ايضا وسنده صحيح  
 كما قاله السيوطى (قبل اسلامه يتقاصه ديا عليه) اى يطلب منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ديا كان له عليه والتقاضى بمعنى المطالبة من كلام العرب قال الجاسى  
 \* لحي الله دهر اشهره قل حيره \* تقاصى فلم يحسب اليها التقاصيا \*

قال الشراح اى طالبها ومثله كثير فى كلامهم وكلام اهل اللغة فقول شيخنا المقدسى  
 فى الرمز التقاضى معناه لعبة القمص لانه تعادل من قضى يقال تقاضيت ديبى  
 واقتضيت به معنى احده وفى العرف الطلب انتهى لاوجه له والدى عره قصور  
 كلام القاموس فطيه غير لغوى بل معنى عرفت وهو عريب منه وفى رواية عن زيد  
 المذكور كست اريدان اعلم حال النبى صلى الله عليه وسلم ليطلق ما فى التوراة من حمله  
 فخرج يوما ومعه على خاءه رجل كالدوى فقال يا رسول الله ان قرية بى فلاں  
 اسلموا واملهم انهم ان اسلموا اتهم ارضا قهم رعدا وقد اصابتهم ستة وسدة وانى  
 مشفق عليهم ان يخرجوا من الاسلام قال رأيت ان رسل اليهم نسي يعيهم فقال  
 زيد بن سعة يا رسول الله انا ابتاع منك مكدا وكدا وسقا فاعطيتهم ثمانين دينارًا وقد  
 الى الرحل وقال له عجل عليهم بها واعثهم فلما كان قبل الاحل يوم او يومين  
 او ثلاث خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حازة فى سر من اصحابه  
 فلقبه وتقاصه (يحد ثوبه عن مكبه واحد بمجامع ثيابه) صمنه معنى اراله فعده  
 نعن ومك بكسر الكاف مجمع الكشف والعضد والمجامع جمع مجمع وهو اطرافه  
 وحواشيه وقيل هو التلبس اى احده بطوقه وما تحت لثته ونحوه وهذا هو الصحيح  
 المعروف لا ما قيل انه ما بين الكتفين فان الثياب كلها كالرداء والقميص تحتج هناك  
 (واعلطاه) اى قال له كلاما غليظا حسا مع تعس وتهم وحده (ثم قال انكم  
 يا بى عبد المطلب) مقتعل من الطلب واسمه شبهة على الاصح لانه واى وفى رأسه  
 شبهة ظاهرة فى ذؤانية (مطل) يضم الميم والطاء جمع ماطل والمطل التطويل

في تأخير الحق أو حلف الوعد فيه مراراً من مطلق الحداد الحديد إذا مده وفي القاموس  
المطل السويق بالعدة والدين (ما تهره عمر) رضي الله تعالى عنه بالراء المهملة افتعال  
 من النهر وهو الزحر وبهره وانتهر بمعنى وقال ابن فورك الانتهار بالاعلاط في القول  
 مع صياح وقبل الهر عن السيء بفظاطة (وشدده في القول) فقال له عمر رضي الله  
 تعالى عنه أي عدو الله اتقول هذا لرسول الله وتصنع به ما أرى وتقول له ما أسمع  
فوالذي بعثه بالحق لولا ما أخاف قوته لسبقني رأسك (والبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يتبسم) من مقالهما لشدة حمله ولعلمه ككشافاً بمراد بن سعة وإن عمر رضي الله  
تعالى عنه لو كشف له العطاء لم يصعب عليه ذلك (فقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم أنا وهو) أي ابن سفة صاحب الحق (كألى غير هذا) المقال الذي قلته  
(ملك أحوح يا عمر) أي أكثر حاجة وهو أفعّل تفضيل من حاج بمعنى احتاج ولبس  
من احتاج على حذف الروائد شذوذاً كما توهم فإن ثلثه مسموع والمفضل عليه  
محذوف وهو حرانا وما عطف عليه ثم بين العير الذي هما أحوح إليه من هذا  
التشديد بقوله (تأمرني بحسن القضاء) أي وفاء ماله على - (وتأمره بحسن التقاضي)  
والطلب لمطف (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم دفعاً لما عسى يتوهم أنه وقع مطلق  
أوتأخير منه (لقد بقي من أجله) أي من تأجيل دينه (ثلاث) أي ثلاثة أيام فلدالم يحسن  
تقاضيه بخلاف قضاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه وقع على أحسن وجه فانه  
فعل ما وعدّه وزيادة كما أشار إليه بقوله (وأمر عمر يقضيه ما له ويريده) على حقه  
(عشرين صاعاً) من تمر (لما روعه) ما مصدرية أي لأجل ترويع عمر له أذهب بقتله  
وقال له ما أمر (فكان) فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سب إسلامه) لأنه كان  
عالمًا بالتوراة ورأى فيها ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وعلاماته لحقق تلك  
العلامات كلها غير علامتين لشدة حمله فلما رأها تيقن أمره ورأى  
شهته فحسن إسلامه وأراد الله سعادته (وذلك أنه كان يقول) لمن عبده من اليهود  
(ما بقي من علامات النبوة) أي علامات نوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
المدكورة في التوراة التي قرأها وعرفها (شيء إلا وقد عرفته) أي ساهدته فيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة إلا وقد عرفتها باعتبار أن الشيء بمعنى العلامة  
(إلا) علامتين (أثبتين لم أحبرهما) أي لم أعرفهما وهم بضم الباء يقال حبرته أحبره حبراً  
إذا احتبرته فصدق الخبر ثم فسر الثنتين اللتين لم يعرفهما بقوله (يسق حمله  
جهله) تقدم أن الجهل في كلام العرب قديماً بمعنى المبادرة للعضب ومقتضاه عدم  
المبادرة بالإيقاع من يعضه وهو مقابل للحلم لا للعلم كقوله \* إلا لا يجهل أحد علينا \*  
فيجهل فوق جهل الجاهلينا \* كما مر لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يعضب أحملاً لله وينتقم فلا يتوهم من لا يعرف كلام العرب ما لا يليق بصفاته

صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد ان حمله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلب حدته كما  
 في قوله سقت رحتي على عضبي او السبق على طاهره في قال المعنى يعلب حمله على  
 جهله لو كان له جهل كقوله فتبارك الله احسن الخالقين ولبس المراد ان له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم جهلا يسقه حمله لانه لقبحه لا يصلح ان يعد من علامات النبوة  
 وحيث فللبس من قبل سقت رحتي والجهل هنا وفيما بعده مصدر جهل عليه لانه  
 انتهى لم يصب مع ما في كلامه من الناقص (ولا يريد شدة الجهل الإحتمال) هذه  
 هي العلامة لثابتة في جهل غيره بمعنى سفاهته واذيته كلما اردادت واستدت عليه  
 راد حمله صلى الله تعالى عليه وسلم وصره ما لم تتجاوز حدود الله وتوقى حرمانه  
 فانه حيث يعضب الله لالفسه وهذا من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم الخارقه  
 للعادة كما عرفته في هذه القصة مع ريدى سعة ولدا قال ريد لعمر رضى الله عنه  
 لما قصاه وراده اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وما جلى على ما رأيته صعت  
 يا عمر الا انى كبت رأيك صفاته التي في التوراة كلها الا الحلم فاحتريت حمله اليوم  
 فوجدته على ما وصف في التوراة واني اشهدك ان هذا التمر وشطرمالى في فقراء  
 المسلمين واسلم اهل بيته كلهم الاشياء علت عليه الشقوة والى هذا اشار المصنف  
 بقوله (فاختبره بهذا فوجدته كما وصف والحديث) اى الاحكام المستفيضة بين  
 الناس ولبس المراد المصطلح عليه ولدا عداه يعنى فقال (عن علمه وصره وعفوه  
 عبد القدرة) قيده به لانه هو المحمود كما مر (اكثر من ان تأتى عليه) يقال اتى على  
 الكتاب قرأه او المال اساقا اذا استوعبه كله وهذا التركيب كقولهم اكرم من ان تحصى  
 والكلام علمه مشهور فالمعنى انه لا يمكن استيعابه باستقصاؤه (وحسبك ما ذكرناه  
 بما في الصحيح والمصنفات الثابتة) اى يكفك ما تقدم مما ثبت بقل الثقة فان  
 ما لا يدرك كله لا يترك كله فيكفي هذا مصداق (الى ما بلغ) لك وعدك (متواترا)  
 بواتر معويا عن مجموعهما (مداع اليقين) اى وصل بالتواتر مرتبة اليقين الذى  
 لا يسلك فيه احد واوقال مداع الصرورى كان اولى والقول بانه اراده لا يحصى ما فيه  
 من بين ذلك بقوله (من صره) صلى الله تعالى عليه وسلم (على مقاسات قرىس)  
 لمقاساة معالحة امور صعبة شاقة بحيث لا يتحمل من لها وهذا في اول بعثته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما يعرفه من طلع السير (وادي الخاهبية) اى تحمله صلى الله  
 عليه وسلم ادى الخاهبية اى اهل الخاهلية وهم الكفار (ومصابرته الشدايد الصعنة  
 معهم) في الحروب الواقعة بينهم وهي وان كانت سجالا الا انه صب عليهم الذاب  
 بالمصاهرة مفاعلة من الصر عن شدايد الحروب وهم صايد كان لهم صر على  
 اصطلاحا بارها نكته صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم وصايرهم وزاد عليهم حتى  
 طمر وانتصر (الى ان اطهره لله تعالى عليهم وحكمه فيهم) اى جعله الله تعالى ناعرا

غالباً لهم وهم في قبضة تصرفه يحكم فيهم بما يريد من قتل واسر وعفو ان شاء  
 (وهم لا يشكون في استيصال سأتهم) الاستيصال قطع الشيء من أصله وارائه  
 بالكلية وسأفة شين محجة مفتوحة وهمرة ساكسة وفأبليهاهاء تأنيث وتبدل الهمزة  
 الفا وهي قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب وان قطعت مات صاحبها  
 فضررت مثلاً وقد يدعى به والمراد ارالة الله تعالى من أصله بحب لا يبقى له عين  
 ولا ابر ولا فرع وفيه اشارة الى حنتهم وانهم كقرح في البدن حبسه مهلك لصاحبه  
 فبسه هلاكهم اجمعين بقطع تلك القرحة وفيه بلاغة لا يخفى (وابادة خضرائهم)  
 الابادة بالبدال المهملة بمعنى الاهلاك وهذا مثل كالدب قبله والخضرة كالسواد  
 يطلق على الساس والقوم فعني ازالة سوادهم وخضرائهم هلاكهم قال في النهاية  
 ابتدئ خضراء قريش اي دهبائهم وسوادهم والمراد الجماعة وذهب بعض  
 اهل اللغة الى ان صوابه خضرائهم بعين محجة وهي عصارتهم وحيرهم وحصصهم  
 او طينتهم التي حلقوا منها والمراد على كل حال استيصالهم والصواب ما تقدم  
 رواية ودراية والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم طهر بهم في حال تبقوا هلاكهم  
 باسرههم بحيث لا يبقى منهم باقية (ماراد) صلى الله عليه وسلم (على ان عمار صمغ)  
 اي مع شدة اداهم ونصره عليهم بحيث صاروا في قبضة تصرفه وقد احاط بهم  
 الهلاك من كل جانب ماراد ما كان عليه من حاله الا العفو والصمغ لا شفاء النفس بالاستقام  
 وفعل ما يستحقون بحيث لو فعل لم يلم والعفو والصمغ متقاربان عدم المؤاخذه بالذنب  
 (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) تلو بحالطدهم مستدرامنهم كما في ضمائرهم مقوضا  
 ذلك اليهم تكرامه صلى الله تعالى عليه وسلم (ما تقولون) ما استعهامية والقول  
 بعدها بمعنى الطن كما صرح به النحاة فقوله (اني فاعل بكم) بفتح همزة ان وهي وما  
 معها سادة مسد معوليه وهذا متعين وحمل القول على أصله شاء على انه سألهم  
 عما قالوا في انفسهم او فيما بينهم تكلف مخالف للاستعمال الفصيح (قالوا حيرا)  
 منصوب بمقدر يدل عليه فاعل قبله اي تفعل حيرا او انت فاعل حيرا (اح كريم)  
 اي انت الى آخره كريم وهي جملة مستأفة لبيان انه يفعل الخير (واي اح كريم)  
 هذا على عادة العرب في تسمية القريب اخا قال تعالى \* والى عاد اخاهم هودا \*  
 والكريم الجامع للخير والعصاة كذا في الحديث الكريم بن الكريم الخ (فقال اقول كما  
 قال احى يوسف) فيه بلاغة وطى بديع البغ من قوله \* بهيت من الاعمار ما الوحويته \*  
 بهيت الدنيا بالك خالدا \* لما فيه من الايماء الى سقمهم عصا القرارة بينهم وحسدهم  
 له وكذبهم عليه وقطع رجه مع ماله صلى الله تعالى عليه وسلم من الشرف البادخ  
 فانه الكريم بن الكرام وان حسدهم وبعيهم كان سبب العلو مقامه وتملكه لخواصهم  
 ودانتهم له معتز فين نقصورهم (لا تريب عليكم) اليوم يعفر الله لكم وهو ارحم

الراجين \* التثريب التعيير والتوبيخ اى لاؤبجكم واعيركم بما يحجلكم ويحتمل ان المراد  
 لا اعتب عليكم لعدم صلاحيتكم من الثرب وهو السهم الذى يغشى الكرس ومعناه  
 ارالة الثرب كما ان التجليد ازالة الخلد لانه اذا ذهب كان عاية الهدال فضرر  
 مثالا للتقريع الذى يمزق العرض ويذهب بماء الوجه وفيه جواز الاقتباس من القرآن  
 ولومع تعيير ما فى المعنى وقد حور الوقف على قوله عليكم وانطرف متعلق يقع وفيه  
 المسارعة بالمعفرة فى وقت يرجى فيه خلافه واليوم بمعنى مطلق الوقت ويحوز ان  
 يوقف على اليوم اى لا تعير لكم اليوم لان المقدرة تذهب الحفيظة اذا بدل الله من  
 العسر يسرا ومن الحزن سرورا من العرفة الفقه من العرب تملكا وبسطة ولا تثريب  
 فى زمان فيه مثل هذا الخرو بهذا الوقف قرأ القراء ويعفر جلة دعاية او حبرية  
 مسرة لهم بذلك (ادهاوا تم الطلقاء) بالمدح طلق وهو الاسير يطلق ويخلى  
 سبيله قبل وهو مخصوص عن كان من قريش ومن يقبف يقال لهم العتقاء تميرا بينهم  
 وهذا بعض حديث طويل وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رل بمكة واطمان الناس  
 جاء الببت وطاف به سعا على راحلته يستلم الحجر بحجبه فلما قضى طوافه دعا عثمان  
 ابن طلحة فاحد منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها ثم وقف على بابها وقال لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له صدق وعده وبصر عده وهزم الاحرار وحده ثم قال  
 يا معسر قريش انى ما غل الى آخره فخرجوا كأنما بشروا من القبور (وقال اس  
 رضى الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم صلاة الصبح) منصوب على  
 الطرفية اى وقت صلاة الصبح (ليقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الهبوط  
 البرول من علو اسفل وهو يتعدى لا يتعدى قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم هبطت  
 البلاد لاسر وبأوه مفتوحة فى الماضى مكسورة فى المصارع وضمها لغة سادة وقال  
 ابن عطية ان الصم كثير فى غير التعدى وقيل عليه ايه لا يوجد الفرق بين المتعدى  
 وغيره يعنى بحركة عين المصارع وحدها والتنعيم بفتح التاء اسم موضع عن يمينه  
 حمل يقال له نعيم وعن يساره حمل يقال له ناعم والوادى هو نيمان فليل فيه التنعيم  
 لذلك وقالت امرأة تذكرك \* يا حبل النيمان الله حليما \* نسيم الصياح لخص الى  
 سميمها \* وهو على اربع اميال من مكة وهو طرف الحرم من جهة المدينة (فاحدوا  
 فاعتقهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارتل الله) فى هذه القصة (وهو الرى  
 كف ايديهم عنكم الآية) وايديكم عنهم بطن مكة من بعد ان اطهركم عليهم  
 اى اطهركم وبصركم عليهم فهرهم حتى ادخلهم بطنها وحديث اس رضى الله  
 تعالى عنه المذكور رواه مسلم والترمذى وابوداود والمراد بطن مكة الحديثة  
 وصمير الخطاب للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه وكان ذلك فى اصل  
 لسحرة صيما هو كد لك اذ خرج ثمانون رجلا وقال اس هسام رجه الله تعالى

سعون او ثمانون واحدوا اسراء والسعراء يمسون في الصلح فاطلقهم وهم العتق  
وقل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احبر ابن عكرمة ابن ابي جهل حرج  
اليه في خمسمائة فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحالد هذا ابن عمك حرج  
في خمسمائة فارس فقال انا صيف الله وبذلك سمي يومئذ فقام اليه في حبل فهرمه  
الى حوائط مكة وقل انه كان يوم فتح مكة وبهذا استدل بعض الجمعية على انها  
فتحت عوة ورد بان الآية رلت قل الفتح وان الكف يناسب الصلح وهو نصيحة  
المأصى والآية رلت بالحديبة قبل ومن العجب قول اني السعود ان الآية رلت  
لما حرج عكرمة بن ابي جهل في خمسمائة فارس الى الحديبة فبعث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد بجند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان  
مكة يوم الفتح انتهى وهو كلام متا قص لان الحديبية كانت سنة ست في ذي القعدة  
وفتح مكة كان في رمضان سنة ثمان وقصة خالد كانت يوم الفتح (اقول من قال  
المراد فتح مكة فهو ضعيف فان السورة مكية رلت قل الفتح والجل على ان لما صي  
اعى كف للتحقق بمعنى المصارع وعدا بعيد جدا وايضا ما ذكر ابن عكرمة ابن  
ابي جهل حرج في عسكر فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد  
الى الحديبية فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة علمط فان خالد بن الوليد لم يكن  
اسلم يومئذ بل كان طليعة للمسيرين كما في البخاري ولا حاجة لتأويل كلامه بانه اراد  
بالفتح قصة الحديبية لانها سميت في القرآن فتحا مع انه تابع في هذا العلم لغيره  
وعهده علي من قاله اولا وليس مانقله ايضا مطابقا لما قاله في تفسيره وفي فتح مكة  
حلاف في كتب العقه وفي الكشاف كف ايديهم قصي بيكم ويهم بالكافة  
والمحاصرة وهي رعة اعتراضية ولدا تركه القا صي رحمه الله تعالى (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (لا بني سعيان) صحبر بن حرب بن امية بن عبد سمس  
ابن عبد مناف (وقد سبق اليه) جملة خالصة اي قال له القول الاتي وسبق من المعهول  
ساقه اتى به وقاده والسائق له هو العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ورل مر الظهران عشاء واوقد  
عسرة آلاف نار وحمل على الحرس عمر رضى الله تعالى عنه واراد دحولها قهرا  
لقتل الكفار فرقت نفس العباس رضى الله تعالى عنه لاهل مكة فخرج علي بعله  
الى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اتى الاراك فقال لعلي اجد ذا حاجة يا ابي مكة  
فيحبرهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يخرجوا ويستأموه قبل ان  
يدخلها عوة فسمعت صوت ابي سعيان يقول لسديل ما رأيت كالليلة سرايا ولا عسكرا  
وقلت ابا حطلة فقال ابو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك ابي وامى قلت  
هد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الماس واصباح قريس قال ما الحيلة قلت



والله لئن طفر بك ليضربن عققك فأركب بحزن هذه البعلة حتى أتى بك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هاستأمنه لك فركب خلفي فكنت كلما مررت بأخذ قال بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها عمه حتى مررت بعمر رضى الله عنه قال ابوسفبيان عدو الله المجدل الذي أمكن منك فلا عقد ولا عهد وخرج يستد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البعلة ودخلت عليه وعمر معه فقال هذا ابوسفبيان دعني أصرب عقه فقلت انى قد أجرته وحلست فلما أكثر عمر رضى الله تعالى عنه في سابه قال صلى الله تعالى عليه وسلم مهلا يا عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبح وتنى به وعدوت به صباحا فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه جاء لبس مقادا

( بعد ان جلب اليه الاحراب ) جلب بالجيم والموحدة بمعنى ساق و جمع واصله من الجلبة وهى اصوات الحاربين والاحراب جمع حرب وهى الناس المجتمعمة من قذائل شتى للحرب ويقال تحزنوا تجمعوا وهذه عروة الخندق التى كانت فى سنة خمس واساد جلب الاحراب اليه لانه كان قائد جيشهم وصاحب رايهم والافسب التحريب اما كان جماعة من اليهود دعوا القبايل وحركوا قريشا لذلك كما فصل فى السير ( وقتل عمه جرة ) سيد الشهداء رضى الله تعالى عنه ( واصحابه ) اى اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعود الصمير لعمه وان صح بعيد ( ومثل بهم ) بالسديد اى شرهت حلفتهم بقطع الاطراف وشق البطن واحراح القلب ونحوه وهو من المثلة بضم الميم وهى العقوبة الشديدة وممد قد حلت من قلمهم المثلات ويقال مثل بالتخفيف ايضا ونسب قتل جرة رضى الله تعالى عنه وقتل اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاني سفيان مع ان قاتل جرة وحتى بن حرب واسلم بعد ذلك ولم يشره ابوسفبيان الا انه هو الباعب والسب لذلك القتال والمهيج له ولكون قتل جرة رضى الله تعالى عنه مشهور انه باحد لا يقال ان عبارة المصنف توهم انه بالاحزاب والمراد بالاصحاب من قتل باحد وكاوا اكثر من سبعين ولذلك نسب التمثيل له مع ان الممثل زوجته همدان فعل اهل الرحل كفعله لاسما النساء وقد مثل بجماعة غيره ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله بهم من مثل به انس بن الضروع وعده الله بن خمس كما فصل فى السير ( وبعاعه ) ما سبق منه فى كفره لان الاسلام يجب ما قبله ( ولاطفه فى القول ) اذ خاطبه بقوله ( ويحك يا اباسعنان ) اى اتعجب لك ما عقلك ودهائك وظهر حقية الاسلام وعبر بفاعل ليلطف كل منهما فى مقالة واللطف الرفق والبر ويكون بمعنى الدقة والصبر ( الميراث لك ) اى الميراث وقت علمك يقال انى يا اى ادا حان وقته وجاء زمانه ( ان تعلم ان لا اله الا الله ) اى توحد الله وتصدق به فسلم اسلاما صحيحا ( فقال ) ابوسفبيان ( بانى انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك ) لرجلك اذ خاطبني بلطف وهديتني الى الحق

مع ما قاسيته مني ثم اجابه مصداقاً فقال لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى  
 سبباً بعد فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان الميان لك  
 ان تعلم اني رسول الله فقال بآبى است وامى اما هذه في النفس منها شئ فقال له العباس  
 ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قل ان يضرب عقتك  
 فشهد شهادة الحق واسلم والحديث مذکور بتامه في السير وامر ابي سفيان رضي الله  
 عنه مسهور وفي بعض النسخ بدل ما احلك ما احلك من الجمال ويحمل انه من التجميل  
 وهي صبيح تعجب وكل هذا جائز وفي تاريخ قروين للامام القزويني روى عن علي  
 ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو العباس العبدى القزويني حدثنا الحسن بن الفضل  
 حدثنا محمد بن عزيوان البعدي حدثنا الاصمعي حدثنا مالك بن مولى عن السعبي  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لطم ابو جهل لعه الله فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فسكت الى ابيها فقال لها ايتي ابا سفيان فاته  
 فاحبرته فاحديدها حتى وقف بها على ابي جهل نعم الله وقال لها الطميه كما اطمك  
 ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحبرته فرفع يديه وقال اللهم  
 لا تنسها لابي سفيان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ماتت ككت ان كان اسلامه  
 الا لدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى نقله السيوطي في كتاب تحفة الادب  
 ومن حظه نقلت ( وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد الناس غصداً  
 واسرعهم رضى ) اي غصده بعيد لا يكون منه الا بعد امور كثيرة بخلاف رضاه  
 فانه رضى باقل شئ سريعاً لكرمه وحلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ويأتى فيه الكلام  
 مسوطاً وهذا لانه متخلق باحلاق الله وهو راحة من الله ورجته قد سقطت غضبه  
 وفي الحديث المؤمن بطى العصب سريع الرضى وهذا في غير حقوق الله وفي غير  
 ما يؤدى الى عدم الحمية والبروة فلا ينافى هذا قول الشافعي من استعصب فلم يعضب  
 وهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان ( فصل واما الخود والكرم والسجاء  
 والسماحة ) جواب اما قوله الا تى فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوارى الى آخره  
 وما بينهما جل معترضة ( ومعانيها متقاربة ) بعضها قريب من بعض حتى توهم  
 بعضهم لذلك انها مترادفة ( وقد فرق بعضهم بينها بفروق ) واهل اللغة يعرفون  
 الفرق في امانه بمقابلها واصدادها كما قيل \* وصد ها تميز الاسباء \* ولا  
 هلال كتاب في الفروق مفيد جداً وتقدم ان فرق تخفيف الرأ وتسد يد ها بمعنى  
 الا ان بعضهم قال الا كبرى التفريق استعماله في الاجسام والفرق في المعاني وهذا  
 لا يسكر استعمال احدهما مكان الآخر فهو كلام قليل الحدوى وجمع فروق باعتبار  
 وقوعه بين كل واحد وعيره والا فهو في الحقيقة فرق وبدأ المصنف بالخود ولا  
 وفي التفريق اخره لانه عبده بمعنى السجاء ولذا قيل كان الاولى تركها وعطمه على

السخاء وتأخيرهم (فجعلوا الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم) عظم يعظم يضم  
 العين فيهما جل مقداره و (خطره) بفتحين وقد تسكن الطاء قدره ووقعه (ونعمه)  
 لمن يعطى له وذلك انما يكون بكثرته وهذا يختلف باختلاف المعطى والا حذو كان  
 هذا معنى الكرم في عرف اللغة والا فالكرم معنى السرف والمجد وهو لا يختص بالاعطاء  
 ولذا قال (وسموا ايضا حرية) يضم الحاء وكسر الراء المهملتين المشددة تليها ياء  
 تسمى ياء المصدرية وهي اذا لحقت الاسماء الجامدة والصفات تصيرها مصدرا وولاد  
 في آخرها من هاء تأنيث ولم تفصل النحاة حال هذه الاسماء الا انها سابعة في الاستعمال  
 وما وقع في بعض النسخ هنا من انه جرأة بجيم مضمومة وراء ساكنة تليها همزة  
 وهاء كما في حواشي ابن رسلان فهو من تحريف الكتاب فانه لا ما سة له ها وان  
 كانت الجرأة والكرم اخوان لا يفترقان لاسيما في زمان فيه غاض الكرام وفاض اللئام  
 واما تسمية الكرم حرية فلان الحر خلاف العبد فالحرية الخلاص من متن الساس  
 فاذا طوقهم منه خلصت له الحرية لان الانسان عبيد الاحسان وهذا من كلام  
 الصوفية فانهم قالوا الحرية صفة يتولد عنها الايثار وبهاية السخاء لانه يدل  
 ماله اليه حاجة وهو بهاية السخاء واعلى منه قول بعضهم الحرية ان لا يكون العبد  
 بقلبه تحت رقب شيء من المخلوقات ولا من اعراض الدنيا والآخرة ويكون فردا  
 لم تسترقه دنياه ولا هواه ولا حظ ما يتمناه وقال القرطبي في كتاب المستق من كلام اهل  
 التقي في التصوف الحرية المحضة هي الخروج من ملك سلطان الشهوة والغضب  
 والقهر بالصبر والعبودية المحضة هي طاعة الارادة فيما لا يضطر القوس اليه الانسواء  
 العادة واينار اللذة وكل من خدم في زمن الحداثة الشهوة والغضب سق عليه  
 في زمن السخوحة ما يلحقه من ضعف بدنه عن خدمة لذته ومن خدم في الرأي  
 والادب شق عليه ذلك في الحداثة وكان في زمن السخوحة مستريحا انتهى  
 (وهذا صد الدالة) بفتح النون والذال المعجمة واللام هي الحسة والحقارة وهي  
 من لوازم الحيل المقابل للكرم كما قيل وفيه اشارة الى انه لبس مقابلا له حقيقة  
 (والسماحة) والسماح (التجافي) تفاعل من الحفاء وهو غلظة الطبع وحقيقته  
 التباعد والترفع يقال حفا السرح عن طهر الدابة اذا ما عبه كما قال عمر وحل تتحافى  
 حوبهم عن المضاحح\* اي لا يكبرون اليوم اي العفو عما يستحقه المرء عند غيره بطيب  
 نفس (وهو صد الشكاسة) بنين معممة وكاف وسين مهملة بينهما الف وهو كما  
 قاله التلمساني سوء الخلق وفي القاموس انهما البجل والاول انسب ها والثاني بتفسير  
 السماحة بالحدود كما قاله ابن القوطية (والسخاء سهولة الاتفاق وتحب اكسبات  
 ما لا يحمد) من الصايغ المدمومة كالجمامة واحدا لا يحل له (وهو الجود) وفرق بعضهم  
 بينهما قال بن عصفور في الممتع السخاء مأخوذ من الارض السخاوية وهي الرخوة ولدا

وصف الله تعالى بجواد دون سخى لانه اوسع في معنى العطاء وادخل في صفة العلاء  
 انتهى وقد تقدم ذلك فعلى هذا هو اخص منه وقال ابن مالك في الكفاية السخى هو  
 الجواد فهو موافق لما قاله المصنف وقال سقراط الجواد هو الذي يعطى بلا مشلة  
 صيانة للآخذ من ذل السؤال وقال الشاعر \* وما الجواد من يعطى اذا ما سأله \*  
 ولكن من يعطى بغير سؤال ( وهو ضد التقير ) المعروف في اللغة ان الجود  
 ضد الحل والتقير التضييق في الاتفاق وهو ضد الاسراف والتبذير وهما بمعنى  
 وفرق بينهما صاحب الكشف في سورة الاسراء يقال قترت الشيء واقتترته اي  
 ضيقته الاتفاق فيه وقال تعالى ( والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان  
 بين ذلك قواما \* والحل والتقير متلازمان لا مترادفان حتى يكون كلا منهما ضد  
 للسخاء ) واعلم ان كلام المصنف ها غير موافق للغة ولا للعرف ولا ادري من اين  
 اخذه ولكن الامر في مثله سهل وهو محتاج للتهذيب وسنكر عليه مرة اخرى  
 ( فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤذى ) بالهمزة منى للفعول اي لا يساوى ولا يقابل  
 يقال فلان يارى فلانا اي يحاذيه ويساويه وقال الكرماني موافقا لموهري  
 يقال اريته اي حاذيته ولا يقال وازيته والذي عندي في النسخ موازيه بالواو المدلة من  
 الهمزة وقد اجازته بعضهم بقلب الهمزة واوا اذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو جؤن  
 وقد جزم البرهان الحلبي بانه في كلام المصنف بالواو ويحتمل انه في كلامه بالهمزة ورسمت  
 واوا على قاعدة الرسم في مثله اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يساويه احد  
 ( في هذه الاحلاف الكريمة ) والاصناف الخمسة من الجود والسخاء والكرم والسماحة  
 \* فاق النبي في خلق وفي خلق \* ولم يد ابوه في علم ولا كرم \*

( ولا يارى ) بالساء للمجهول وهو بالوحدة والراء المهملة ومعناه يعارض والمعارضة  
 ان تفعل مثل ما يفعل وهما متقاربان ( بهذا وصفه كل من عرفه ) بالمشاهدة او عما  
 اشتهر عنه شهرة لا يبقى معها ريب ولا شبهة ( حدثنا القاصي الشهيد ابو علي  
 الصدقي ) هو الخافط ابو علي بن سكرة وقد تقدمت ترجمته وهو منسوب لصدف  
 بفتح الدال وهي قرية بقرب لقيروان قال ( حدثنا القاضي ابو الوليد الناجي )  
 تقدمت ترجمته قال ( حدثنا ابودر الهروي ) تقدم ايضا قال ( حدثنا ابوالهيثم  
 الكسبي ) قال البرهان الحلبي هو بضم الكاف وسكون النين المحبة  
 وكسر الميم وسكون المشاة المحبة وفتح الحاء بعدها نون كما في لباب الانساب لابن  
 الاثير ووسطه بالقلم الخافط عبد الهادي في طبقاته بفتح الكاف وكذا صحح في نسخ  
 الشفاء والصواب ما ذكرته والنسبة لقرية من قرى مرو قديمة حرج مهاجعة  
 وقد حرجت انتهى وفي آخره باء نسبة لم يصرح بها لانه معلوم من السياق كما في  
 بعض السروح من انه لا ياء في آخره وان النسبة فيه على خلاف القياس مما يقص

منه العجب (وابو محمد السرخسي) نسبة لسرخس بلدة عظيمة بخراسان وقد  
تقدمت ترجمته (وابو اسحق البلخي) ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن داود  
المستمل الامام المشهور كما تقدم منسوب للبح بلدة عظيمة في ما وراء النهر (قالوا احدا  
ابو عبد الله الفربري) تقدمت ترجمته وفربرية سجنلى بلدة بخارى قال (حدثنا  
البخارى) تقدم وسهرته تعنى عن ذكره قال (حدثنا محمد بن كثير) ملفظ كثير  
ضد القايل العبدى المصرى الحافظ روى عنه اصحاب السنن وتوفى سنة اثنين  
وعشرين ومائتين وله ترجمة في الميزان فيها كلام لابن معين وقليل الذهبى ائما هو  
في ابن كثير الفهرى وفيه تعقب لكلام المرتضى لانه قال العدى قال (حدثنا سفيان)  
هو ابن سعيد الثورى كما تقدم وهذا الحديث رواه ايضا سفيان بن عيينة عن ابن  
المكدر عن حار كاهنا واحرجه مسلم والبخارى والترمذى في الشمائل وهو حديث  
صحيح (عن ابن المكدر) وهو محمد بن المتكدر بن عبد الله التميمى المدنى الحافظ  
عن ابيه وعن عايشة وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما واخرج له اصحاب الكتب  
السنن (قال سمعت حابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما يقول ما سئل رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم سيا فقال لا) وقد علمت ان هذا الحديث اخرج الترمذى في الشمائل  
وعيره وفي معناه قول حسان \* ما قال لا قط الا في تسهده \* لولا السهد لم تسمع له الا \*  
ومعنى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه مستحق يطلب عطاءه  
لا يخفيه ويقول له لا قط بدليل اوله حتى اذا لم يجد شيئا اقترض او قال ايتى عدا  
ويجوه وهذا هو الذى عناه حسان وهو باعتبار العال فان النادر كالعدم فهو  
مألوفة معروفة مألوفة ولم يرد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلفظ بلا اصلا حتى  
يرد عليه ان الاحاديث المصدرة بالانحو لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين كما لا تحصى  
كثرة كما قيل ويحاج عنه بما لا حاجة له ثم قال واما قوله في البردة \* نينا الامر  
الاهى فلا احد \* ابر في قول لاهى ولا نعم \* فهو انما يقتضى صدور لا عنه مطلقا  
وذا لا ينافى انهم لم تكن لتصدر عنه اذا سئل عن شئ من متاع الدنيا لجوار صدورها منه  
في غير تلك الحال (اقول قد عرفت بما فيه اولا بقى هنا في البت اشكال كان يحول  
في الصدر قديما وهو ان الامر والهوى انشاء لا يجاب بلا ونعم فالتفريع بلا لا يصادف  
محله ها ولم يحكم حول هذا احد من السراح مع ظهوره وقد طهرى والله الحمد  
وجهه فغنى نينا الامر الى آخره انه لاحاكم سواء فهو حاكم غير محكوم فاذا قال  
في امر لا او نعم وهو لا يقول الا صوابا موافقا لرضى الله خبيثا لا يخالفه الا بقسر  
قاسر وليس غيره حاكم يمنعه عما حكم به ويرد احكامه فهو اصدق القائلين فيما يقوله  
(وعن اس) بن مالك رضى الله تعالى عنه (وسهل بن سعد مثله) اى مثل الحديث  
السابق المروى في الصحيحين وحديث اس رضى الله تعالى عنه هذا في مسلم وكره

في الوفاء ايضا ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لا يسئل شيئا الا اعطاه  
والاحاط به في معناه كثيرة وسهل هو الساعدى الانصارى الصحابي (وقال ابن عباس  
رعى الله عنهما) كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير) اى بما فيه نفع الناس  
(واجود ما كان في شهر رمضان) رمضان اسم للشهر ويقال رمضان وشهر رمضان  
ركوب العلم المضاعف دون المضاعف اليه او هما كلام لاحاطة لذكره ولا يكره ان يقال رمضان  
وما روى من حديثه لا تقولوا رمضان فان رمضان من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان  
ضعيف لا يعمل له لصحة ما يخالفه كما فصله شراح البخارى وهذا الحديث رواه الشيخان  
وروى فيه احوذ ما يكون ووقع في بعض السخ هيا وايضا احوذ الثاني يجوز رفعه  
مبتدأ ونقصه عطفا على خبر كان وعلى الاول خبره محذوف وحويا كما قرره النجاة  
في نحو احطب ما يكون قائما والكلام عليه طويل الذيل لبس هذا محمله وما مصدرية  
وكان تامة ولتقتصر من القلادة على ما احاط بالعمق وانما زاد جوده صلى الله عليه وسلم  
في رمضان لحاجة الصائمين ولاه موسم الخيرات الذي تفضل فيه الله على خلقه  
بما لم يتفضل في غيره فاتبع سنة الله في عباده وتعلق باحلاقه (وكان) صلى الله عليه وسلم  
بملاقاه (اذ اقبله جبريل احوذ بالخير من الريح المرسلة) لانه عليه الصلوة والسلام يسرى  
بملاقاه وادداده له بالسرى والكرامة فيحس كما احسن الله اليه فكان يكر  
مجيئه له في رمضان ليدارسه القرآن ويعارض به بقراءة كل منهما على صاحبه  
التحويد ووحوه القراءات اجود بالخير من الريح المرسلة قال الكرماني الجود اعطاء  
ما ينبغي لمن ينبغي والخير شامل لجميع انواعه مما يقرب العبد الى الله وارسال الرياح  
اطلاقها باذن الله وترسل بالرحمة والمطر قال تعالى \* وهو الذي يرسل الرياح تنسرا  
بين يدي رحته وقال والمرسلات عرفاى الرياح المرسلة بالمعروف على احد التفاسير  
وهو من التسمية السليح على سبل الترقى عمله اجود الناس ثم ذكر ان حوده في رمضان وعند  
ملاقاة جبريل اريد منه في غيره والمراد بالمرسلة خلاف العطية قيل وفي قوله  
اجود من الريح جمع بين الحقيقة والمجاز وفيه بحث يعلم من كلام اهل المعاني في تحقيق  
وجه التسمية في قولهم كلاءه احدى من العسل وتقديم قوله بالخير اهتماما به وللدلالة  
على تقدير مثله فيما بعده او اشتركا كما هو فيه لاندفع توهم تعلقه بالريح المرسلة ولبس  
من الاكتفاء وفي تشبيهه بالريح اشارة الى سرعته ومادته له وقد علم او المراد بالريح  
المرسلة التي لم ترسل بالعبث لامطاعتها لادها في القرآن مخصوصة بها فان قلت  
ذكر الريح وقد قيل انها اذا كانت مفردة تكون في العذاب والسرا واذا جمعت هي  
للنفع والخير قلت هذا قيل انه مخصوص بما وقع في القرآن بالاستقراء لا مطلقا  
فلا يابى ما وقع من هذا الحديث وغيره ويؤيده ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي س كعب  
انه قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رجة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب

وما ورد في الحديث كما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه ما هبت  
الريح الا جثا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ركنيه وقال اللهم اجعلها رجة  
ولا تجعلها عذبا يا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لا يدل على عدم اختصاصه بما وقع  
اتفاقيا في القرآن لانه قيل انه صلى الله عليه وسلم اراد الله ان يجعلها من جلة رياح القرآن  
ولا تجعلها من ريح اي مما ذكر بهذه العسرة دلالات فيما ذكر كما قيل الا ترى الى قوله  
تعالى ارسلنا عليهم الريح العقيم وريحا صرصرا ونحوه وقوله تعالى وارسلنا الريح  
لواقح ويرسل الريح مبشرات وقد قرئ في بعض آيات الرجة بالافراد والجمع وورد مفردة  
في ذلك فكأنه اعلي واماتا ويل رياحا في الحديث بما حاربه الجمع فتعسف وقيل يحتمل انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال ذلك لان ما هب ان كان ريحا واحدة لم تلق السحاب  
ويبرل المطر غالبا وان كان ريحا فهو بخلافه ويحتمل ان يكون معناه لانها كسا ريح  
واحدة لانها ريح اخرى وطول اعمارنا حتى تهب علينا رياح كثيرة (وعن  
ابن رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسندا مسليا في صحيحه (ان رجلا) هو صفوان بن  
امية الا ان بيانه كافي في سيرة ابن سيد الناس وغيرها (سأله) صلى الله عليه وسلم (فأعطاه  
عنا) كثيرة كانت (بين جبلين) اي مائة واديا بين حامين كما يفهم منه ذلك بحسب  
العرف وان كان يقال للعم السارحة بينهما قليلة او كثيرة ذلك فان كان اسلم قبل  
سؤاله فهو ظاهر وقوله (فرجع الى قومه) وهم قریش لانه من اهل مكة وفي نسخة الى  
بلده (وقال اسلموا) لا يافيه وان كان قبل اسلامه فاما انه كان في صدر الاسلام يجوز  
اعطاء المؤلفة قلوبهم من الكفار من الزكاة او من بيت المال ثم نسخ وقول الصرصري  
\* واتاه اعرابي التمس الندا \* اعطاه شاء ضمها جملان \*

لعله قصة اخرى فان الرجل المذكور هنا من اكار قریش ويؤسسه قوله (فان محمدا  
يعطي عطاء من لا يخشى فاقة) فان قریشا كانوا يعلمون كرم حبه وحزيل عطائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يخشى فاقة وما باري احدا في الجرد الا فاقه والفاقة  
العقر او اشده وهكذا اولياء امته في الحديث دعائم امته عصائب النبي واربعة  
رحلا بالسام كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر اما انهم لم يلعبوا ذلك بكثرة  
صلاة ولا صيام ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر والصيحة للمسلمين (واعطى  
غير واحد مائة من الابل) الابل اسم جنس حتى لا واحد له من لفظه كحيل وعتم والدين  
اعطاهم صلى الله تعالى عليه وسلم مائة ناس كثير منهم ابوسفيان وابنه معاوية والحارث  
ابن هشام وقد عددهم البرهان الحلبي وقال انهم يلعبون ستين من المؤلفة قلوبهم  
وكذلك ذكر السجق قاسم في تخريج احاديث هذا الكتاب (واعطى صفوان بن امية مائة  
تم مائة ثم مائة) وصفوان بن امية هو بن حلف بن وهب بن خزاعة بن حمص قرشي  
له حكمة وكسبه ابو وهب اسلم يوم الفتح وسهد حبا والطائف وهو مسرك



فلما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبي ما ذكر قال اشهد بالله ما طابت  
 بهذا الا نفس نبي فاسلم وروى له اصحاب الكتب الستة وتوفي في خلافة معاوية  
 سنة ثنتين واربعين بمكة وعلى هذا فاعطاه مرارا عتقا وادلا فلا منافاة بينه  
 وبين ما سبق وعطاؤه له الصادق كان من غنائم حنين وهذا الحديث رواه مسلم  
 (وهذه) اي الخصلة والسجدة في الكرم والعطاء (كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل  
 ان يبعث) اي نبيا او يرسل (وقد قال له ورقة بن نوفل) ورقة بن نوفل (مهملة  
 مفتوحة) بن نوفل بن عبد العزى كان من اعقل اهل  
 زمانه واعلمهم شاعر بليغ متأله وكان يقرأ ويكتب الكتب القديمة بالعربية  
 والعبرانية ويأله ويتعبد وادعى اسمى القس وتهود في اول امره ثم تنصر وهو بن عمر  
 حديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وله اشعار كثيرة في التوحيد ولترحمه  
 لم يكن له عقب وورد في الحديث لا تسوا ورقة فاني رأيت له جنة او حنتين  
 يعني بذلك ما ورد من طريق اخرائه صلى الله تعالى عليه وسلم رأه في منامه في الجنة وعليه  
 حلة حضراء او بيضاء او تحوه كنياب من حرير وحلة من سندس وكان حيا في ابتداء  
 الوحي الى ان تنبأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وآمن به كما في اول البخاري وقال لئن ادركت زمانك لا بصرك تصرا مؤثرا وكان  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذاك نبيا ولم يؤمر بالدعوة ومات ورقة بعد نبوته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل رسالته ولذا قالوا انه اول من آمن بالنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من الرجال وهو تان بالنسبة لحديجة رضى الله تعالى عنها  
 وصحابي ولما عرفوه بالصحابي من اجتماع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا به  
 ولم يقولوا بالرسول وهما مما ينبغي التنبيه له وفي نظم السيرة للعراقي في ذكر ورقة  
 \* فهو الذي آمن بعد نبيها \* وكان برا صادقا مؤتيا \*  
 \* والصادق المصدوق قال انه \* رأى له تحفه محض في الحلة \*

وهذا المذكور هو الصحيح من انه صحابي وقيل انه ليس صحابي لانه لم ير النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولم يؤمن به بعد بعثته وعليه جماعة محققون وقول المصنف رحمه  
 الله تعالى وقد قال الخ ان كانت الجملة معطوفة على ما قبلها فهو صادق على القولين  
 وان كانت حالا من الضمير في قوله قل ان يبعث يكون على القول الثاني وهو مؤمن  
 على كل حال ولذا رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحلة والاكثر من علمائنا  
 على انه صحابي (الك تحمل الكل) هذا بعض من حديث صحيح رواه السيستانى لمكن  
 قال السيوطي في تحريجه القائل انه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اما هو حديجة  
 رضى الله تعالى عنها في قصة مكالمته لورقة في شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما رأى جبريل عليه الصداوة والسلام في اول امره وحاف على نفسه منه وكذا

اعترض عليه الشيخ قاسم في تخريجه ايضا فقال لا اعلم هذا من قول ورقة رضي الله تعالى عنه والذي في صحيح البخاري وغيره انه من قول خديجة رضي الله تعالى عنها وما قيل من ان القاضي حليل القدر لا يخفى عليه مثله ولا يبعد صدوره من ورقة لا يجدي نفعا مع نقل الصحيحين خلافة ولبس مثله محل بحسب ولكل صارم نبوة ولكل جواد كسوة والكل يفتح التكاف وتشديد اللام مصدر بمعنى الكلال وهو الاعساء وفسر بالثقل فقبل انه لازم معناه وهو المناسب للحمل لانه لا يقدح في الاعساء والذي في البخاري قبل هذا من قولها ايضا حين قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى حبريل عليه الصلوة والسلام لقد خشيت على نفسي وهي التي قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق وتصدق الحديث وتؤدي الامانة والحديث في اول البخاري والكلام عليه يفصل في شروحه وحله الكل هو كقول العرب في المدح هو حال اتقال اي يحمل ثقل غيره من الضعفاء والعيال واعانة الخلق بالانفاق عليهم واطعامهم واعطائهم كل ما يحتاجون اليه وكفالة الايتام وغيره من وحوه البر وهو استعارة شاع في هذا المعنى وتكسب قال ابن قرقول يفتح التاء وكسر السين المهملة هي اكثر الروايات واصحها اي تكسب لنفسك تحصيله ما يهيم وقيل تكسب غيرك اي تعطيه لان كسب طاء لازما ومتعديا وانكر القراء وغيره اكسبه في متعدي وصوبه ابن الاعرابي واشد \* فاكسني مالا واكسبته جدا \* فيتعدى بالهمزة لمفعولين وكسب يتعدى لمفعول وقيل يتعدى لمفعولين كما كسب والمعدوم الشيء الذي لا وجود له واما الفقير فيقال له معدوم ككرم قال الشاعر \* قالت بنات العم ياسلي وان \* كان فقيرا معدما قالت وان \* قبل ويطلق عليه معدوم ايضا لانه كالمفقود لفقره فاحد المفعولين محذوف ابن خنيس للمعلوم ومدكور ابن خنيس للمجهول والمراد على الوجهين انك تعطى الناس الفقراء ما لا يجذونه عند غيرك لما فيك من مكارم الاحلاق وقول الخطابي رحمه الله تعالى صوابه المعدوم بلا واو يريد انك تعطى العادم الفقير الذي لا يجد سبيلا خطأ لان هذه الرواية صحيحة مشهورة عند رواة الحديث وفيما خشيته صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وجوه واصحها انه حشى الهلاك من شدة الرعب او تعبيرهم اياه فارادت خديجة رضي الله عنها دفع ذلك الذي حشيه بقولها المدكور اي لا تخف فانك لا يصيبك مكروه لما فيك من حيل الصفات ثم ذكر قصة هوازن وهي صحيحة رواها البخاري وغيره فقال (ورد على هوازن سباياها وكاتوا ستة آلاف) نفس من النساء والدرية غير الاموال التي من عائلتهم لما عراهم وكانت اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الف شاة من الغنم واربعة آلاف اوقية من الفضة والاقية اربعة درهما وعن ابن فارس انه قوم ما وهه لهوازن وكان خمسمائة الف الف وقيل ستمائة الف الف

وهو ابن اسم قبيلة منسوبة لهوازن بن اسلم وكان يسكن حنبا وهو كما يأتي موضع  
سمى بحنين ابن بانه بن مهلايل وغزوته صلى الله تعالى عليه وسلم لهم تسمى عزوة  
حنين وعزوة هوازن وكانت في شوال او في رمضان وامرها معروف مفصل في السير  
ولما عراهم وحر عاثهم قدم وفد هم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهم اربعة عترة رجلا رئيسهم زهير بن صرفة وفيهم ابو بركان عم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وسألوه ان يمن عليهم بما احذ منهم لما بينهم  
وبينه من ماسسة الرضاة فقال لهم اباؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما  
كنا نعدل بالا حساب شيئا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما ما كان لي ولذي عبد المطلب  
فهو لكم وما للناس يسئل منهم فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال جماعة من المؤلفة اما ما لنا فلا فاحذه صلى الله تعالى عليه وسلم  
منهم قرضا على ان يعوضهم عنه من اول مال يبيءفسلموهم جميعا وكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم كساهم واما فعل ذلك لانه كان بعد القسم ولبس للامام ابن عباس بعده لتعلق  
حق العير به والسياسة جمع سبية يعني مسبية قال التلمساني ولا يكون السبي الا في النساء  
(واعطى) ايضا (العباس) بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
كما رواه البخاري عن انس تعليقا (من الذهب ما لم يطبق حله) وقد اتى بما لم من البحرين  
وكان اكثر مال اتى فنثر في المسجد واتاه العباس رضى الله تعالى عنه وقال اعطني فاني  
فاديت نفسي وعقيل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم خذ فحشا في ثوبه ثم ذهب يقله  
فلم يستطع فقال من يرفعه فقال لا فقال ما رفعتها انت على فقال لا فترمه ثم ذهب يقله  
فلم يقدر فقال له كالاول فصره ثم احتمله على كاهله واطلق فأتته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بصره تحملا منه ولم يقم عم حتى فرقه فليسق منه درهم واما اعطاه لانه خرج ليدرمكرها  
وكان يحكي اسلامه ثم فدى نفسه وعقيل كما فصلوه (وحل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
تسعون) بتقديم المائة الفوقية (الف درهم فوصعت على حصير ثم قام اليها فقسمها فارد  
سائلا حتى فرغ منها) رواه الحسن بن الصالح في سمائه مر سلا الا انه قال ثمانون  
الفا واحرجه ابن الخوزي في الوفاء وقال سبعون الفا كما قال الشيخ قاسم في تخرجه  
احا ديث السقاء والسيوطي في تخرجه بلفظ سبعين بتقديم السين على الموحدة  
ويوافقه قول الصرصري في مديحه \* سبعون الفا فصها في مجلس \* لم يبق منها  
عنده فلسان \* وقوله حتى الى آخره غاية لقوله قسمها وقيل لقوله فارد سائلا ولبس  
المراد انه يرد بعد الفراغ وهو على حد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعمل  
حتى تملوا (وحاءه رجل فساهه) عطاء شيء يحسن به له (وقال ما عدى شيء) ولم يقصد  
معناه بذلك حتى لا يبا في مآمر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال لسائل لا قط  
لان المراد انه لم يبعه ما سأل من متاع الدنيا واما مراده احساره بعذره في عدم

التجليل له دليل قوله (ولكن ابتع علي-) بموحدة ساكنة بعد همزة الوصل ومثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة افتعال من البيع بمعنى الشراء فانه يطلق عليهما وفي القاموس ابتاعه استراه اي اشترى من يكون ذلك الثمن علي- وفي ذمتي كذا ثبت في الحديث وفي شرح الدجى انه بتقديم المثناة الفوقية على الموحدة اي اشتر واستلف ما يختار انتهى ولبس هذا ضمان بل وعده منه الا ان وعده صلى الله تعالى عليه وسلم كان ملتزم الوفاء لان وعده الكريم دين ولذا صح انه لما توفي نادى ابو بكر رضي الله تعالى عنه من كانه عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة اودى فلبأنا فجاءه جارى رضى الله تعالى عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني كذا فاعطاه له (فاذا حاء ثاني) مما من الله به من العاثم او غيرها وفي قوله جاءنا يعني معاشر المسلمين اسارة الى انه مال الله لعباده لالى وحدي (قضياه) اي ادياه ويحتمل الضميرها وفيما قبله للتعظيم اي قضيته قضاء ابال به التعظيم منه تعالى واختاره بعضهم واذا لم يقل حاءني وقضيته مع قوله علي فتأمل والقضاء يشعر بانه لم يمتته كالدين (فقال له عمر رضى الله عنه ما كلمك الله ما لا تقدر عليه فكره صلى الله عليه وسلم ذلك) اي بدا في وجهه الشريف اثر عدم رضاه به لان فيه كسر حاطر السائل ولان مثله لا يعد تكليفا لما قدره له لما عوده الله من فيض نعمه عليه (فقال رحل من الانصار) كان حاضرا لما رأى من كراهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (يارسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا) قال البرهان هذا الرجل لا يعرفه وفي حقتي ان القائل بلال رضى الله عنه لكنه مهاجرى لا انصارى فيكون قد قال ذلك بلال والانصارى فان الذي فيه ذكر بلال قصة اخرى المأمور فيها بالانفاق بلال وهو ما رواه الطبراني والبرار مستندا عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بلال وعنده صبرة من تمر وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يوما اطعما يا بلال فقال ما عدى الا صبرة حاتمالك ولضيفك فقال اما تحشى ان نمدف بها في بارحهم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا ومن العجب ان يرا هذا لها ولا مناسبة له بما نحن فيه ووقع في بعض كتب الحديث انفق بلالا ووجه بتوجيهات منها ان اصله بلال بالاضافة لباء المتكلم وحذف حرف النداء وايدل الباء الفاكية علما وقيل بلالاها لبس علما لفعال من اللل اي انفاقا رطبا تبيل به قلوب آكله ولو قيل انه رد لاصله من النصب واطلق لمشاكله اقلالا لم يعد وقد احرجه العسكرى في الامثال مرفوعا وفيه الطبراني انفق يا بلال ومعنى اقلالا ان يقل الله الرق ويجعله قليلا لان لكل مسفق حلقا وقوله لا تخش نصف بيت وقع اتفاقا وقيل بلالا كلمتان اي يعير لاويا به رواية يا بلال بحرف النداء والذي رواها المصنف رحمه الله ولا تخف دون لا تخش كما مرفوع قول بعض السراخ الصواب

لا تحسن ليصير موروثا غير صواب من وجهين (فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف  
البشر في وجهه) بانبساطه وتهلل اساريه (وقال بهذا امرت) اي بالاتفاق  
من غير مخالفة فقر والتبسم انفتاح القم من غير قهقهة وهي مبادى الضحك  
وقد اسنشكل هذا بان الله امره بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل  
البسط فتقعد ملوما محسورا قال في الكشف لا بالاسراف غير محمود وكان صلى الله  
عليه وسلم ينفق جميع ما عده ويجمع حتى يربط الحجر على بطنه واجاب القاضى  
ابو يعلى بان المراد بهذا الخطاب غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره خلاص المؤمنين  
الذين كانوا ينفقون جميع ما عندهم عن طيب قلب لتوكلهم ونقتهم بما عدا الله اما  
من كان لبس كذلك يتحسر على ما ذهب منه فالحمود منهم التوسط وهم الذين  
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا لا بهم لاصير لهم على الفاقة ولذا صعب عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كلام عمر رضى الله تعالى عنه لما راعى طاهر الحال وامره  
بصيانة المال شفقة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه بمكرة السائلين له  
وتهاقهم عليه ولكل مقام مقال والانصارى راعى حاله صلى الله عليه وسلم فاهذا  
سره كلامه فقوله بهذا امرت اشارة الى انه امر خاص به وبمن يمشى على قدمه  
وقوله (ذكره الترمذى) اشارة الى من روى هذا الحديث (وذكر عن معوذ بن عفراء)  
ذكر بالباء للمجهول قال السيوطى ذكر هذا الحديث الترمذى في الشمائل والطبرانى  
عن الربيع بنت معوذ وسنده حسن يعنى ان المذكور انما هو الربيع بنت معوذ يضم الراء المهملة  
والتصغير فهو مشدد الباء التحتية اسم امرة منقول من مصغر الربيع وكذا قال البرهان وقال  
لعلم سقط من النسخ لفظ الربيع او وقف عليه القاضى رواية عن معوذ الان معوذ لا اعلم  
له رواية ووقع في نسخة على الصواب ومعوذ يضم الميم وفتح العين المهملة وكسر  
الواو المشددة وحكى ابن قرقول فتحها وعيره لا يجيزه وكذا ضبطاه عن الصد فى  
ثم ذال معجمة وقال التلمسانى قيل ان الدال مهملة مع الفتح والكسر والاول اولى  
وعفراء بعين مهملة وفاء ساكنة وراء مهملة وهمة ساكنة ممدودة اسم امه وهى عفراء بنت  
عبيد بن ثعلبة وشهر بذلك واسم ابيه الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد  
ومعوذ اسنشهد ببدر قتله ابو مسافع وقيل انه هو الذى قتل ابا جهل وفيه كلام فى  
السيرة (قال انيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقاع) بقاف مكسورة او مصمومة  
فون والفاء فعين مهملة ويقال له قنع بكسر القاف وقيل قاع جمع قع وظاهر  
قوله (من رطب يريد طقا) انه مفرد وكذا قوله فى حديث آخر يهدى لنا القناع  
فيه كعب حيب افرد (واحرر عب) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء  
واصله اخرى فسقطت ياؤه كادل فى جمع دلو وهو جمع جرو وكسر الجيم بورى  
علم وهو صغير القناء ورعى ابن قرقول ان جروا جمعه احرا على افعال وهو جمع

جرو وزعب نضم الزاي وسكون العين المجتئين جمع اربع وهو ما عليه رعب  
 والرغب صفار اليريش والشعر فشبه به ما يكرن على العاكهة ونحوها من الصغير  
 وقوله ( يريد قضاء ) بكسر القاف وضمة هاء وتسديد الشدة والمد وهي معروفة وهي  
 صرب من الحيار والفقه للتأنيث اول الحاق وهو اسم جنس يطلق على الواحد  
 وغيره واداء سر به الجمع ولا حاجة لتقدير من جنس هذه وعلى كل حال فلا يقال  
 ان رعب هاء كالدينار الصفر كما توهم وهو تفسير لقوله اخر وروى الهروي اجن  
 بانون بدل اخر وهو جمع حيا وهو العص الرطب والمسهل الاول وكان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يحب القضاء ( فاعطاني ملء كفه حليا ودها ) بالواو العاطفة  
 وفي الترمذي اوفال ذهبا مما كان عنده مما حاءه من الحرير وهذا مما يدل على الوهم  
 في ربة معوذ فانه قتل سدر ومال الحرير اما اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
 ظهور الاسلام والحلي يفتح الحاء المهملة وسكون اللام بربة صرب وجمعه حلي  
 نضم الحاء وكسرها ووربه فعول وهو كل مصاع من الذهب والفضة وصنطه  
 التمساني بالمرد هاء فاب كانت الرواية به فواصح والافتحوز قراءته بالوجهين ( وعن  
 انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدر شيئا لعد ) اخرجه الترمذي  
 وشيئا نعم من المال والقوت وهذا بالنسبة لا علب احواله صلى الله عليه وسلم وقد  
 وقع خلافه تعلما وتطبيبا لقلوب اهله وهو لا ينافي التوكل كما لا يخفى ( والحر بحوده )  
 اي في بيان حوده ( وكرمه كثير ) لا يخصى فمن الحر حديد ولا حرج ( وعن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ) هذا الرجل لم يبين  
 والحديث لم يحر حه السبوطى ولا غيره ( نسأله فاستسلف له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ) اي اقرض والسلف والقرض معني ( نصف وسق ) يفتح الواو وكسرها  
 وهو ستون صاعا وعد اهل الحجاز ثمانية وعشرون رطلا واربعائة وثمانون  
 رطلا عداهن العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد كما قاله البرهان الحلي  
 رحمه الله تعالى واليوسني ايضا مصدر معني السئ ( بجاء الرجل ) الذي  
 فترس منه ( يتقاصاه ) اي يطلب منه كما مر ( فاعطاه وسقا ) ضعف ما اخدمه  
 ( وقان ) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له ( نصفه قصاء ) لم اخدمه  
 ( ونصفه نائل ) اي عطاء وهمة ( لك ) ووقفه بعض النسخ ها زيادة سقطت  
 من اكبر النسخ وهي ( وقد قال ابو علي الدقاق من سوح لم صوفة الماسا هير  
 وعما ثمهم الحارر وتكلم في اعتوره وهي عاية الكرم والايثار على رأيهم  
 واصطلاحهم في عاظمهم ان هدا الخلعة لانكسوك بكماله لا لرسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ما كان احد في القيامة يقول نفسي نفسي ويقول هو صلى الله  
 تعالى عليه وسلم متى امتي ) انتهى ما ردها وبلغها محمد بن هرون في شرحه

وتعده الثماني وشرحها فلتتم الفائدة ببعض فوائد ما فيها فاعلم ان الدقاق هو ابو علي الحسن بن علي شيخ القشيري تفقه في اول امره على القفال وغيره ثم انقطع حتى صار سيد وقته والمتصوفة والصوفية واحده صوفي ويقال تصوف اذا انقطع الى الله تعالى كما يقال قبسي اذا انتسب لقبس وهذا لفظ مولد واصطلاح حذب بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفي هو المقطع لهنته الى ربه وهم مقتدون باهل الصفة رضي الله تعالى عنهم وهي سقيفة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قبل الاسلام حتى يقال لهم صوفة يتخدمون الكعبة فقبل الصوفي نسبة لهم وقبل لاهم يجمعوا كما تجتمع الصوف وقيل لهم لحشوعهم كصوفة مطروحة على الارض ارضهم منسوبة للصوفة للينهم وسهولة اخلاقهم اولئسهم الصوف لاحتيارهم الفقر وهذا اطهر الاقوال لسطا ومعنى وقبل منسوب للصفة والاصل صبي فابدل احد حرفي التضعيف ليا وقبل ايه من الصفاء فقيه قلب وصحح هذا بعضهم لقول البستي \* تخالف الناس في الصوفي واحتلوا \* جهلا وضوء مشتقا من الصوف \* ولست انحل هذا الاسم غيرتي \* صافي فصوفي حتى سمي الصوفي \* ولا ساهديه لانه على مذهب الشعراء وقد بين المصنف رحمه الله تعالى معنى الفتوة

**فصل واما السجاعة والحدة والتجاعة فضيلة قوة العصب واتقيادها للعقل** هذا معنى ما قاله الحكماء في علم الاخلاق ان الله تعالى ركب في الانسان قوة هي مدأ الاقدام على الاهوال والمهالك لتصوره ان من حاطر بالنفس ربما هلك وانه لا يعني حذر من قدر وهي القوة الغضبية السبعة والشجاعة اتقياد هذه القوة لسلطان العقل والنفس اما طقة ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب حتى يكون فعلها حيلة محمودا وافراطها التهور وهو الاقدام حبيب لا ينبغي وتسر يطها الحس وبهذا عرفت معنى الشجاعة والجرأة اعم منها وهذه تختص بالانسان وفسرها ابن القوطية بالاقدام وهو تفسير لعطى بالاعم (والحدة) بفتح النون وسكون الجيم ودال مهملة كافي الهابة وهي شدة الدأس ويقال هم انجاد ايجاد اي اسداء سجعان والواحد نجد ككتف واكاف وقبل انه جمع الجمع جمع نجد على نجاد ونجاد على ايجاد وفسرها اهل اللغة بالشجاعة على عادتهم في السامح فلا ينافي تعاريفهم كما توهم ويؤيده ما في الحديث الاتي عن ابن عمر ما رأيت اسجع ولا انجد ولا احوذ ولا ارضي من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهرت الحدة في معنى المساعدة (ثقة النفس) في بعض السروح وثق السبي بالضم وثاقة صلب واستدومته الوثاق وثقت به بالكسر اائق ثقة اعتمدت عليه واتمته كافي التقريب والمصنف رحمه الله تعالى استعمل الثقة موضع الوثاقة ولم اطفر به قلت هذا عجب منه فانه معني اعتماد النفس على ربه او اعتماده على نفسه (عند استرسالها) اي اطلاقها



واخذها فمياؤدى (الى الموت) اى استبنا سها وطمأنيتها بلاخوف كما ورد  
 فى الحديث ايمام سلم استرسل الى مسلم فعنه الخ وحديث عبيد بن المسترسل ربا (حب محمد  
 فعلها دون خوف) قبل ومنثاؤه قوة النفس وسدتها وليست عين السجاعة ففسر  
 السدة بما يشاء وعنها انتهى وكلامه ماش على تعابرها والشراح لم يفرقوا بينهما  
 والفرق مثل الصبح طهرها الشجاعة حراة واقدام يحوض به المهالك كما يدغى  
 والتحدة تائه على ذلك مطمئنا من عبر خوف من ان يقع على الموت او يقع الموت عليه  
 حتى يقضى الله له باحدى الحسينين لطفر او الشهادة فيحى سعيدا او يموت شهيدا  
 فتلك مقدمة وهذه نتيجتها ولذا اخرها المصنف فى الذكر (وكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منهما) اى من السجاعة والتحدة (بالمكان الذى لا يجهل) اى كان  
 متصفا بهما على اعظم وجه ومستهدا بذلك استهجارا لا يخفى على احد وعدم جهل  
 المكان للموه وشرف بانه كالجل والقصر وكى بذلك عن علوقه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وشهرته على حد قوله \* ان السجاعة والسماحة واندى \* فى قمة  
 صرمت على ابن الحنترج (قد حصر المواقف الصعبة) اى مواضع القتال  
 الشديدة ومضافها فعلها نفسها صعبة لصعوبة ما فيها (وفى الكفاة والابطال  
 عنه غير مرة) الفرار الرجوع بسرعة والكفاة بنية قصاة جمع كفى على خلاف  
 القياس لانه مخصوص بفاعل المعلن او هو جمع كأم معى كفى وان لم يسمع وهو من  
 تكفى اذا تستر فاصله التجاع اللانس للدرع والبيضة ثم استعمال فى مطلق الشجاع  
 كالمسعر ما قبل له سمي به لانه يستر سحاخاته وقايعة كان الثانى حقيقة ايضا  
 لكن المعروف هو الاول والابطال جمع بطل كس وهو الشجاع المعروف بالسجاعة  
 سمي به لانه يبطى عنده دماء الاقران وغير مرة بمعنى مرات والعرب تجعل غير مرة  
 معنى مرات مع صدقة على مرتين للابهام ونحوه من القوائد (وهو) صلى الله عليه  
 وسلم (تأت لا يرح) اى لا يفارق مكانه كقوله فلن ابرح الارض اى لا امارقها (ويقبل  
 لا يدروا لا يترج) اى لا يبرول عن مقره قال تعالى \* فمن زحزح عن النار \* وهذه  
 الحائز تيل على ثبته صلى الله تعالى عليه وسلم اى تارة يقبل على الحرب وتارة  
 يت كالحل الراسى ولا يتحرك فان اراد ناقله تحرد نوحه بوجهه وعدم اذاره  
 ثبته بعيره فهم حال واحدة واصل معنى انترجح التباعد والتمحي عن المكان فان  
 ز يرسى رجه اذا دفعه وكذا رجرحه وقبل هو من راحه يزيجه او من الروح  
 وهو السوق الشديد ويقار رجرحته فترجح وارجح اذا تباعد ومنه المراح والصحيح  
 لاول وعطمه على الادبار من عطف الحصى على العام وكان من حصا يصبه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم انه يحب عليه مصارة العدو وان كثروا وزاد على ضعف عسكره  
 ويأتى ما فيه واما الاب فان راي العدو على ضعف المسلمين حار البصر افهم

عن القتال والا فلا يجوز الا بالتحيز او التحرف الى فئة فان العرار من الزحف  
كبيرة كما فصله الفقهاء والمفسرون ( وما سمع الا وقد احصيت له  
قرة ) احصيت بالنساء للمجهول من الاحصاء وهو العد والحفظ والقرة المرة من  
العرار وهو الهزيمة والفار الهارب ( وحفظت عنه حولة سواء صلى الله تعالى  
عليه وسلم ) الحولة بفتح الحيم وسكون الواو واللام المرة من الجولان في المكان  
وقيل هي الانكشاف والزوال عن الموقف من غير تقييد بالمرة وفي النهاية طال واجتال  
اذا ذهب وحاء ومد الجولان في الحرب والجائل الزايل عن مكانه وقول لصديق  
رعى الله تعالى عنه للباطل ثروة وللحق حولة يريد به علته من جال على قرنه يحول انتهى  
والحولة ها صفة ذم معى مرة لاعلة وفي الحديث للباطل حولة ويصحل والحاء على  
ان الحولة تكون بمعنى العرار ومعنى الذهاب ليعود والتزد في المكان ويصح اردة  
كل منها ها ويكون صفة ذم ومدح ثم ذكر ما يدل على ما ذكره فقال ( حدثنا  
القاسي ابو علي الجاني فيما كتب لي ) هو الامام الحافظ ابو علي العسائي الجاني  
بفتح الحيم وتشديد المساء التحيية ثم الف ونون وباء نسبة لبلدة منها ابن مالك وابو حيان  
وعيرهما من الائمة وقوله كتب لي دون الى يشعر بانه وقع له ذلك مع ملاقاته بدليل قوله  
حدثنا فان التسمية تكون للعائب والحاضر وتنصم الاجارة وابن الصلاح رحمه الله  
تعالى لم يفرق بين كتبه واليه اذ قال كثيرا ما يوجد في مسايدهم ومصفا تهم  
كتب الى فلان وهو معمول به عندهم معدود وفي المسند الموصول وفيه اشعار قوي  
من الاحارة وان لم تقترب بها وعند السمعاني وامام الحرمين انه قوي من الاحارة المحردة  
قال ( حدثنا القاسي سراح ) كسر السين كالسراح المير وهو سراح بن عبد الملك بن  
سراح بن عبد الله بن محمد بن سراح الاموي توفي لست بقين من جنادي الاولى سنة  
ثمان وخمسمائة والذي روى عنه الجاني وهو وجد سراح بن عبد الملك كما قال التماسي  
قال ( حدثنا ابو محمد الاصيلي ) هو ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن  
جعفر الاصيلي ويقال الاريلي بالراي والسين اي صاسمة لاصيلة بلدة بعرب معروفة  
كما قال ابن فرقول وقال الصاغاني في الذيل والصبيلة اصيل بلد من اعمال الاندلس  
قال ( حدثنا ابو زيد الققيده ) هو ابو زيد المروزي وقد قدمت ترجمته قال ( حدثنا محمد  
هو اس يوسف ) العربري قال ( حدثنا محمد بن اسمعيل ) هو الامام البخاري وقد  
تقدمت ترجمته قال ( حدثنا ابن سار ) الامام الحافظ ابو بكر محمد بن بشار بفتح  
الموحدة التحيية وتشديد السين المعجمة والف وراء مهمله المعروف ببندار روى عنه  
اصحاب الكتب الستة عاش ثمانين سنة ومات سنة اثنين وخمسين ومأتين وقيل  
احدى وخمسين وترجمته مفصلة في الميراث قال ( حدثنا عذر ) نصم العين  
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهمله وتصم وراء مهمله وهو محمد بن جعفر

الهذلي مولا هم المصري الحافظ روى له اصحاب الكتب الستة توفي سنة ثلث وتسعين  
 ومائة وترجمته في الميزان ايضا (عن ابني اسحق) عمر بن عبد الله السعدي الهمداني  
 الكوفي احد اعلام الحديث اخذه عن عدة من الصحابة وعدة من التابعين وروى  
 عنه خلق كثير وله نحو ثلثمائة شيخ وهو شبيه الزهري في الكثرة وكان صواما قواما  
 عاريا مات سنة سبع وعشرين ومائة وله خمس وتسعون سنة واحرق له اصحاب  
 الكتب الستة وله ترجمة في الميزان (سمع البراء) بن عازب الصحابي المشهور (و) قد  
 (سأله رجل) وهذا الحديث اخرج القاضى كما ترى عن البخارى في الجهاد في موضعين  
 باختلاف في بعض الفاظ ورواه مسلم في المعازي والنسائي في السير (افرغم)  
 معاشر الصحابة (يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم)  
 وحينئذ ياتى مهلا ثل وبه سمى الموضع المعروف وسميت عروبة حين  
 واوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الواقعة سنة ثمان من الهجرة في شوال  
 وقع في البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم حرق الى حين في رمضان والمعروف  
 انه في سوال وما ذكره المصنف ورد في بعض طرق الحديث وفي بعضها  
 افرغم ولم يدكر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي رواية مسلم وعلى هذه  
 الرواية قال النووي جواب البراء رضى الله تعالى عنه من بديع الادب لان تقديره  
 افرغم كلكم فيقتضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم وافقهم على ذلك فقال البراء  
 لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن جماعة من اصحابه حرق لهم  
 كذا وكذا انتهى وهذا الجواب لا يأتى الا على الرواية الثانية وكان ينبغي للسج  
 ان يجيب بجواب غير هذا لان هذا الفهم احترره السائل بقوله عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم انهزم قط ولم ينقله  
 احد وقد قل الاجماع على انه لا يجوز ان يعتقد انه صلى الله تعالى عليه وسلم انهزم  
 ولا يحور ذلك عليه بل كان العباس وابو سفيان رضى الله تعالى عنهما آخذين  
 بالحمام بعلمته يكفاهما عن اسراع التقدم الى العدو كما يأتى وقد صرح به البراء  
 في حديثه كذا قال البرهان وقيل عليه انه يأتى الجواب على ما رواه المصنف  
 ايضا لان قول السائل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان دفع وهم انه  
 ما فر معهم لا يدفع انه فر بعد فرارهم فكان يأتى في ما طواه البراء في الجواب  
 الذى تقديره فر من فر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى دفعه بقوله  
 (لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر) لانه استدراك لدفع ما توهم  
 من الكلام السابق وان لم يصرح به وما قيل من انه يمكن ان يقال قصد البراء  
 ان يبين ان فرارهم لم تكن بالكلية وانما معناه تحولوا عن وجه العدو فجلسا  
 حولة ثم عدوا وكيف يدع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اعرس انفسا

او هو من الاسلوب الحكيم فكانه لما سأله عن قرارهم قال له هذا لا يهكم شأنه وانما  
 الذي ينبغي ان تعتقده انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر تكلف لبس في الكلام  
 ما يدل عليه (ثم قال لقد رأيته على بعلته البيضاء) السهاء يقال لها فصة اهداها  
 له فروة بن نفاثة كما في مسلم وفروة تفتح الفاء واسكان الراء ونفاثة بضم النون وبالفاء  
 المخففة وبالمثلثة الجذامي بضم الجيم وبالبذل المجددة وفي رواية ابن اسحق بن نعام  
 بالعين والميم والمعروف الاول وقال بعضهم ركب صلى الله تعالى عليه وسلم في حين  
 ابعلة تسمى دلدل وكذا قال النووي في شرح مسلم والمعروف الاول ودلدل اهداها له  
 لمقوقس وكبرت وتقيت الى زمن معاوية رضي الله تعالى عنه ويقال انه وهبها  
 صلى الله عليه وسلم لابن بكر رضي الله تعالى عنه وكان له صلى الله عليه وسلم ست  
 بعلات او خمس كما ذكره الحافظ وذكروا من اهداها له (وابو سعيان) ابن الخارب بن عبد  
 المطلب هو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه المعيرة واسمه كنيته وكان احاه  
 من الرضاع وآلف الناس به قبل النبوة وكان يشبهه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا  
 وكان شاعرا مطبوعا فلما طهر الاسلام اطهر العداوة وهما النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واحابه حسان رضي الله تعالى عنه عما هو مذكور في السير ثم اسلم وحسن اسلامه  
 وابلى بلاء حسا يوم حنين وتوفي سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله تعالى  
 عنه وهو احد من ثبت يوم حنين وهم عشرة او اكثر كما فصله اصحاب السير  
 (احد الحامها) اي ممسك عبا بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم والعباس رضي  
 الله تعالى عنه من الجانب الاخر فالتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي  
 سعيان وقال له من انت قال احوك ابو سعيان بن الخارب فذاك اي وامى فقال نعم  
 احى يا وى حصا من الارض فداولته ورعى به فاصاب اعينهم كلهم وادهرموا وانما  
 امسك بالبحام اثلا يسرع للاتصال بالعدو لما رآياه من اقدامه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ومسارعتة فاسعقا عليه بمقتضى المحبة الاسلامية والرحم وان علما عصمته صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وحاية الله تعالى له (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
 ما النبي لا كذب وراذ غيره اما ابن عبد المطلب) هذه الرواية المشهورة بسكون الباء  
 للوقف ويروى بتحريك الباء فيهما وروى بلا كذب وعلى هاتين الروايتين لا اسكال  
 وعلى الرواية المشهورة اسكال مشهور وهو انه يكون موروا من محرو محر الر حر  
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصدر منه الشهرة لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي  
 له وكيف يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ونحوه كقوله هل انت الا اصبع  
 دमित وفي سبيل الله ما لقيت \* ووقع مثله في كتاب الله تعالى (واحبيب عنه باب الر حر  
 لبس من الشعر كما ذهب اليه بعضهم استدلالا بهذا وبان العرب تسمى قائله راجز  
 لاساعرا وبان المراد بالشعر المبرز عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون ببطم

انواعه فيكون سحبة وما وقع نادرا لا يعد قائله شاعرا ونظيره ما قاله الناقلاني في كتاب  
 الاجازات القرآن يقع فيه ذلك حتى يكون حامعا لانواع الكلام وبمثله لا يكون  
 القرآن شعرا كالبيت والمصراع اذا وقع في اثناء رسالة او حطة والحوادث المشهور ان  
 الشعر هو الكلام الموزون المقفى بالقصد وما وقع في الحديث كهذا وفي القرآن  
 كقوله يريدان يخرجكم من ارضكم بسحره لم يقصد وزنه فلا يسمى شعرا وهذا  
 في الحديث الصحيح واما في القرآن فلا لانا اذا سلما وقوعه فيه لا بد ان يكون بالقصد  
 والارادة لانه لا يمكن ان يقع شيء في الخارج بعير ارادته وقد ذكرت هذا لبعض مشايخي  
 ما استحسنته ثم رأيت في بعض شروح المفتاح وقد اجتنأ عنه في كتابا طرارا المحالس  
 وكان ابن قدامة في كتاب التكملة لخط هذا فذهب الى انه ليس في القرآن موزون لانا  
 لا نحور ان يقرأ على هذه الطريقة بل نصل الكلام ولا نقف على ما يسد العروض  
 والضرب وحيث لا يكون موزونا وهو كلام حسن وقوله لا كذب اذا حرك يلزمه  
 الوقف على متحرك وهو لحن لا يصدر عن هو اصح الناس وفيه بطل ونفيه الكذب  
 عنه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مصون عنه مطلقا او معناه لا كذب في الظاهر  
 والنصر وما وعدني الله تعالى اولا لا كذب في دعوى النبوة اظهر آياته ووضوح برهان  
 معمراته والمقصود تنبيههم حتى لا يفر احد منهم وقوله راد غيره ان كان الصمير راجعا  
 للبحاري اقتضى صيغة ان هذه الزيادة لم ترد في البحاري مع انها فيه في محلين من كتاب  
 الجهاد فكان ينبغي له اسقاط قوله ورا د غيره ان رجع لغيره ممن سمع البراء فالامر  
 واضح وقوله انا ابن عبد المطلب كما يقول المحارب انا فلان اسارة الى صحابته وصولته  
 واما ان نسب صلى الله تعالى عليه وسلم لجدته دون ابيه لاشتهاره بذلك لان اياه مات  
 سانا في حياة حده وهو طفل فكفله فكانوا يقولون له ابن عبد المطلب لعلو مقامه  
 وكونه سيد اهل مكة او خصه بالذكر وقد انهزموا عنه تثبينا لنبوته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وارالة للشك فيها لما عرف من رؤياه المبصرة لذلك كما اننا بذلك الاحاد  
 والكهات فكانه يقول انا ذلك الموعود به فلا بد مما وعدت به لئلا يفرحوا ويظنوا  
 انه مقتول او معلوب وكان عبد المطلب رأى في مامه ان سلسلة من فضة حرحت  
 من طهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب  
 ثم عادت كأنها سجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم  
 يتعلقون بها فقصها فعبرت بمولود له من صلته يتبعه اهل المشرق والمغرب  
 ويحمله اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا كما قاله حين قيل له لم سميت به هذا  
 وليس لاحد من ابائك ولا قومك مثله فقال رحوت ان يحمله اهل الارض وقيل ان امه  
 لما حملت به قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتة فسميه محمدا وقوله  
 انا النبي الى آخره ليس من الافتخار المهني عند لانه حائر في الجهاد لارهاب العدو وكان

صلى الله تعالى عليه وسلم ينصر بالزعم كسائر وهذا جار على عادتهم كقوله  
\* اقول له والرحم باقر بطنه \* تأمل خفا فأتى انا ذالكا \*

(قبل ما روى يومئذ احد كان استدمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى لم ير في حرب  
هو اذن اقوى واسجع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ركب بعلته وقد  
ظاهر عليه درعا ومعفرا وطاف على الصفوف يحضهم على القتال وينشرهم  
بالفتح ان صدقوا وصبروا وكانوا يبرزوا للقتال في كائب لم ير المسلمون مثلها عدة وعدة  
وحلوا حلة واحدة وكانوا ارى الناس بالسهام واعرفهم بالقتال فابهرم الناس وانبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثابث يلتفت يمنة ويسرة لمن فرمنهم وهو يقول يا نصار الله  
وانصار رسول الله انا عبد الله ورسوله ثم تقدم بحريته امام الناس فلم يعض قليل حتى  
هزمهم الله واما قال المصنف قيل لان هذه اللعنة بعينها لم تثبت عنده بطريق  
صحیح واما كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اشد من حضر تلك الواقعة واسجعهم  
فهو مما لا سهوة فيه ولا يمكن احدا انكاره (وقال غيره) اى غير البخارى الذى الجديب  
السابق من روايته لكنه لم يذكر فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم (يز عن بعلته)  
فانه في رواية مسلم رواه سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال لما عشوا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عن البعلة ثم قصص قضية من تراب الارض ثم استقبل  
بها وجوههم وقال ساهت الوجوه فلم يبق احد منهم حتى امتلأت عيناه من تلك  
القبضة ترابا وهزمهم الله ولا شك ان النزول في وقت المحاربة فيه من الشجاعة  
ما لا يحصى وتسميه العرب نزالا (فلما التقى المسلمون والكمارولى المسلمون مدبرين) هذه  
حال مؤكدة وهي قد تكون موافقة لما ملها معي كهذه الآية ولى مدبرا وقد تكون  
موافقة له لعطا كقوله \* اصح مصيحا لم ابدى نصيحته \* والاول اقوى لما فيه  
من ترك التكرار بحسب الظاهر وفي قوله ولى المسلمون ان اريد جميعهم محاربين  
لاكثر بمرة الجميع والا فلا يجوز خلافا لمن طه وقد ثبت حجة من المسلمين اختلف  
في عددهم كما مر ووصل في السير وكتب الحديث (وذكر مسلم) في صحيحه رواية  
(عن العباس) رضى الله تعالى عنه عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال فلما التقى  
المسلمون والكمارولى المسلمون مدبرين فطعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اى جعل وشرع في فعل ذلك (بركض بعلته نحو الكفار) اى يسوقها ويسرع  
دها والركض الضرب بالرحل فتي بسب الى الراكب وهو اعدا مر كونه نحو ركضت  
الفرس ومتى بسب الى الماشى ووطؤ الارض نحو قوله اركض برحلك ونحو منصوب  
على الطرفية اى في جهتهم (واما آحد بلجامها) اى امسكه (اكفها) اى امعها  
من السرعة (ارادة ان لا تسرع) اى لا حل ارادة ان لا تسرع نحو العدو وتقبح به  
(وابوسفیان) من الحارب اى عمه (احدركاه) هذه رواية وفي اخرى ان اباسفیان



كان يقود بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم آخذ بلجامهما من احدى جانبيهما فلعنه تارة كان يفعل كذا وتارة كان يفعل كذا ولا تعارض بين الروايات (ثم بادي) اي العباس رضي الله تعالى عنه و كان جهوري الصوت (يا للباسامين) بفتح اللام الاولى لدخولها على المستعانت به فان دخلت على المستعان له كسرت نحو يا لله يا للباسمين وكان نداؤه رضي الله تعالى عنه بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال له يا عباس ناد اصحاب السمره فناداهم فعطفوا وقاتلوا حتى هزم الله اعداء الدين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ن حى الوطيس وهذا الحديث نقله المصنف رحمه الله تعالى عن مسلم بالمعنى اذ لبس فيه نداء العباس وحض العباس رضي الله تعالى عنه بذلك لانه كان صهتا يسمع صوته من ثمانية اميال واصحاب السمره هم اصحاب السجرة وانما حصهم بالبداء لانهم لما يابعوها تحتها يابعوها على الموت وان لا يفرروا فذكرهم بذلك وفي حصايص الخبزي كان يجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مصارعة العدو وان كثروا والامة اما يلزمهم التبات اذا لم يرد عدد الكفار على الصعف كذا قالوه من غير دليل لكن ذكر الما وردى ان من حصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اذا بارز رجلا لم يكف عنه وانه لا يفر من الرحف وخوفه من القتل غير حائر لان الله عصمه انتهى (وقيل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عصب ولا يعصب الا الله لم يقم لعصه شيء) اي لمها بته كل احد له صلى الله تعالى عليه وسلم وخوفه منه لا يتحرك عنده وقال شيء دون احد مبا لعة فان العاقل وغيره سواء في ذلك ففي هذا اسارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعثره العضب والحدة احيانا ولكن ذلك عيرة على حدود الله لا لهسه ومناسبة هذا لما نحن بصدده من ذكر الشجاعة ان العضب مقتضى للبطس والاقدام وهو من غطها وهذا بعض من حديث صحيح في سمائل الترمزي (وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) من حديث صحيح رواه الدارمي مسندا (ما رأيت اشجع ولا انجدا ولا احوذا) تقدم الفرق بين الشجاعة والحدة فلبس عطفه عليه عطف تفسيرى كما توهم وبني الافضل هما يعيد بنى المساوى بطريق الكفاية كما تقول ما فى البلد اعلم من ريد كما تقدم تحقيقه (ولا ارضى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اكثر رضى منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرضى بكل شيء من ملبوس وما كول وغيره ويحتمل ان المراد بالرضى عدم الغضب اي كان اكثر حاله عدم الغضب لان الرضى يكون مقابلا للسمخط ويكون معنى الارادة وعدم الكره وبكل منهما فسر الرضى اذا كان صفة لله وعلى ذلك منى اختلاف الاشاعة والماتريدي في رضى الله للكفر في قوله ولا يرضى لعباده الكفر والطاهر ان هذا مراد المصنف لانه المناسب لما قبله وهذا الحديث رواه احمد والنسائي والطبراني والبيهقي قيل عطفه احوذ

على ان يجد لماندهما من المناسبة فان الخوادم لا يحاف الفقير والسحاج لا يحاف الموت  
كقوله \* ان الذي جمع السماحة والحدة والبر والتقى جمعا \* ولا الاول بدل النفس  
والثاني بدل المال والخود بالنفس اقصى غاية الخود (وقال على رضي الله تعالى عنه كما  
اذا جى الناس) بالموحدة وبهمزة او الف وهو الشدة والمراد به الخوف والحرب وحى  
ربة علم او قد فقيه استعارة مصرحة او مكينة اى اشتد القتال وهذا معنى ما وقع  
في الرواية الاخرى جى الوطيس فان الوطيس التوركا من وذلك ابلغ مع دكتة  
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله في عروة او طاس على ما تقدم مع الكلام عليه  
علا ما زبد عليه (ويروى اذا استند الناس) وهذه الرواية معسرة للاولى (واخرت  
الحديق) جمع حدقة وهي ما تحت الاحقان واجرا رها يكون عند العصب  
لا الدم بهيج فيه وفي الحبيب العصب حرة تنوقد في قلب آدم اما ترى اسفاخ  
او داحه واجرا ر عيه وفسر دسدة العصب وهو غير مناسب لها وان كان كل  
عدو عصا ن على عدوه ولدا فسرته بكثرة الموت والطاهر انه كاية عن زيادة  
هيجانها لانه يقال استعلت واوقدت ومن قرب من النار ولا رمها تحمر عيه  
فالمعنى استند القتال ودام مدة (اتقيا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى  
جعلناه وقاية لنا من العدوان يتقدم علينا فيدفع العدو ونحن حلقه كما يسير اليه  
قوله (ما يكون احدا قرب الى العدو منه) ولذا امسكوا بعلته صلى الله تعالى عليه وسلم  
يوم حنين كما امر ولم يكر عليهم وقد صارت هذه سنة في الملوك وقت القتال حتى ان  
آل عثمان يقيدون فرسه (ولقد رأيتى) بضم التاء وهذا من حصا يص افعال  
التقاوب وما الحق بها من رأى البصرية والحلمية ان يكون فاعاها ومفعولها  
متصلين نسي واحد ورأى هذه بصرية كما في قوله

\* ولقد ارانى الرماح درية \* من عن عيني نارة وامامي \*

وقد اختلف في تعال هذا كما نصناه في كتب الحو وكان الطاهر لقوله بعده (يوم بدر  
ونحن بلود ناسي صلى الله تعالى عليه وسلم) ان يقول رأيتا وكأنه عدل عنه اشارة  
الى ان كل واحد مشغول بعينه لا يرى غيره ومعنى بلود يستتر ويلتجئ اليه قال عرو وحل  
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم او ادا (وهو اقرب الى العدو) من السدة شجاعته صلى  
الله تعالى عليه وسلم والمراد بالعدو الكفار (وكان من اسد الناس يومئذ ناسا) اى  
مكابة في العدو كقوله تعالى \* والله اسد ناسا واسد تكبلا كما قاله الرابع وهذا الحبيب  
اخرجه احمد والنسائي والطبراني والبيهقي في الدلائل من طرق عنه واخرج مسلم  
بعصه من حديث الترمذى ان طرب رضى الله عنه كما قاله السيوطي في ماهر الصفا  
(وويل كالسحاج هو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم ادا بالعدو) اى  
قرب من المسلمين وقت المقاتلة (لقربه) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم (منه)

اي العدو وهذا من كلام البراء بن غارب رضى الله تعالى عنه الذي رواه مسلم في صحيحه ولذا قيل ان قول المصنف رضى الله عنه قبل لبس في محله لايهاهه ضعفه (وعن ابن رضى الله عنه) هذا حديث صحيح اتفق عليه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس) كلهم خلقا وخلقاً (واجود الناس) اي اكرمهم عطاء واحساناً (واسمع الناس) افعل تفصيل ولا وجه لما قيل انه للتعجب ثم ذكر ما يدل على سدة سمعته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (لقد فرغ اهل المدينة) اللام في جواب قسم مقدر والمدينة مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم علم لها بالعلية والفرع انماض ونفاز يعترى المرء مما يخاف وهو قريب من الخرج ولذا يقال حفت الله ولا يقال فزعت من الله تعالى كما قاله الرابع قال تعالى لا يحربهم الفرع الا كره اي من دخول النار ويكون الفرع معنى الاستعانة قال \* كما اذا ما اتانا صارح فرع (ليلة) منصوب على الطرفة اي في ليله (فاطلق ناس) اي حرحوا من المدينة (قبل) بكسر القاف وفتح الباء معنى الخائب والجهة طرف اي نحوه يقال ذهب قبل السوق قال الله تعالى \* فما للذين كفروا قلوبهم مغلظة \* ويكون بمعنى عند يقال لي قلبه حق ويستعار للوسع والطاقة نحو فلان تيسهم بخنود لا قبل لهم بها (الصوت) اي الذي سمعوه وحرحوا ليعرفوا حيرة لطمهم انه عدو غار على من هناك وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج قلبهم وحده لذلك فعرف ذلك ورجع (فلقاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حال كونه (راحعاً) من جانب سمع الصوت منه (فسمعهم الى الصوت) اي المكان الذي سمع الصوت من جهته (وقد استرا الخمر) بمهملة ومثناة فوقية وموحدة وهمزة وقد بدل العالي وقف صلى الله تعالى عليه وسلم على حقيقة وفي الاساس استرات التي طلعت آخره لا قطع السهية عني واسترا الارض قطعها انتهى حال كونه راكناً (على فرس لاني طلحة) ريد من سهل من الاسود من حرام الا بصاري الصحابي وكان ذلك الفرس يسمى المدوب اي المطلوب اولانه كان فيه دب اي اخرج (عري) نصم العين وسكون الراء المهملتين محروور صفة فرس ويقال في الآدمي عرياً اذا لم يكن له لباس ولغيره عري وقيل انه عري نصم العين وكسر الراء وتشديد المساة التحتية معي عري ولبس في اللعبة ما يساعده اي لبس على ظهره شيء من سرح او غيره قال في المعرب فرس عري لا سرح عليه ولا لد وجعها عري لا يقال فرس عرياً كما لا يقال رجل عري واعروري الدانة ركبها عرياً ومنه كان عليه الصلوة والسلام يركب الجمار معروريا وهو حال من صير العاقل المستكن ولو كان من المفعول لقبل معروري (والسيف في عنقه) اي حائله معلقة في عنقه الشريف متعلدا به صلى الله تعالى عليه وسلم (واعلم ان هذا هو السية في حمل السيف كما قاله ابن الخوري لاشده في وسطه كما هو المعروف الآن (وهو يقول) لبس لقيه من اهل الفرع (لن تراعوا) لى ها معي لم ومعى الزوع بفتح الراء

بمعنى اخوف والمراد بنى سبده اى لبس هناك شئ تخافوه واستدل بهذا الحديث على طهارة عرق الخيل وهذا حديث صحيح في الصحيحين (وقال عمر ابن حصين) بكسر العين المهملة وسكون الميم وراء مهملة و حصين بمهملتين كتنصير حصن وهو صحابي، خزاعي كان من فقهاء الصحابة وفضلائهم رضى الله تعالى عنه (مانق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كنية) بفتح الكاف وكسر التاء المثناة فوق وبالمساة التحتية وباء موحدة هي الجبش المجتمع وقيل جماعة الخيل المعيرة من تكتبوا بمعنى تجمعوا ومنه الكتاب لجمعه الحروف (الا كان اول من يضرب) بسيفه ويقا تل وهو من قصر الصفة على الموصوف وهذا الحديث رواه الشيخ في الاحلاق وفيه راو مجهول (ولما راه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ابى بن حلف يوم احد) هو ابى بن حلف بن وهب بن حناقة ابن حنح الكافر المشهور الذي طعنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحريته في وقعة احد فوقع عن فرسه ولم يخرج منه دم وكسر ضلعه كما يأتى فهلك عدو الله وقول المزى في تهذيبه انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر انه يقتل ابى بن خلف فخذشه يوم يد راواحد فأت ذكره بالترديد بين بدر واحد لاوحه له ويوم احد طرف لرؤيته (وهو يقول) حال من ابى (ابن محمد) سؤال عن المكان فان قلت كيف يسئل عن مكانه وهو قال انه رآه قلت ان السؤال لبس على حقيقته بل محاز عن تمكنه منه وطفه به او التقدير ان يذهب محمد او الطر ف ممتد وقع جميع ذلك فيه فهو في وقت واحد وان تقدم وتأخر (لأنجوت ان نجا) دعا على نفسه بالهلاك ان نجا الله تعالى حبه ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجاب الله دعاءه فاهلكه ونحار سوله صلى الله تعالى عليه وسلم والغال موكل بالسطق (وقد كان) ابى (يقول حين اقتدى يوم بدر) قيل يوم يدل من حين واقتدى مى للفاعل ومفعوله محذوف اى اقتدى اسيرا له وهو ابته عبد الله والافتداء اعطاء الغدية لان سكاك الاسير فالمراد بحين الافتداء يوم بدر بتمامه لا الزمان الصيق الذى وقع الافتداء يوم بدر فيه لان الظاهر انه لم يقل وعيده له صلى الله تعالى عليه وسلم الا تى قبل ان يقتدى لحين الافتداء وقبل يوم بدر فهو متعلق باسيره اى من اسر يوم بدر وهو ابيه ولا يستقيم كونه بدلا من حين لان الافتداء وقع بعد وقعة بدر بالمدينة وابى قال ما قال حين اقتدى لا بعده وكأ ان قال ان ذلك وقع قبل ان يقتدى طى ان الكفار لم يكونوا يدخلوا المدينة بالامان فالاسر وقع ببدر والافتداء بالمدينة فلا تنأتى البداية فتأمل (عدى فرس اعلمها) الفرس يقع على الذكر والاى واشهاها لانها كانت اثنى وقد ورد في الحديث تدكيرها وتأيشها بحسب المراد والقراش وقال التمساني اعلمها هو الصواب وفي السير اعلمه نصير المذكور واصل الفرس الا تى وقد يقال الا تى فرسة وهو كلام مشوس والذى في الصحاح

انه يقع على الذكر والاي ويصغر على فرس وان اردت الاشي خاصة لم تقل الا فرسة  
 بالهاء عن ابي بكر بن السراج انتهى ولا وجه لقوله الصواب واسم فرسه العود  
 بوزن الصرب وعينه وداله مهملتان والعلف مأ كول الحيوان (كل يوم فرقا)  
 بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تسكينها وقيل لا يجوز وهو مكبال يسع ستة عشر  
 رطلا وتحريكه وتسكينه بمعنى وقيل المسكن مائة وعشرون رطلا والمحرك ستة عشر  
 رطلا (من درة) بيان للفرق بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة المخففة وها نوع من  
 الحبوب معروف وقيل ان عزوة احد كانت في سوال ستة ثلث وقيل الظاهر  
 ان المراد هـ الفرق بالتحريك لان الفرس لا يعطى ذلك المقدار كما لا يخفى  
 (اقتلاك عليها) صفة بعد صفة او هي حاة مستأبقة في حواب مقدر وقيل انها  
 حال وهو بعيد وان صح ان يكون حالا مشطرة (فقال النبي صلى الله تعالى على  
 عليه وسلم انا اقتلاك ان شاء الله) تحقيق ما اوعدده وكان اما علف فرسه  
 لنسوقه لهلا كه سريعا كالخا فر بطلقه على حنقه ولكل باع مصرع  
 (فلما رآه) اي رأى ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احد) اليوم على  
 طاهره او معنى مطلق الزمان او المراد به الواقعة على حد قولهم ايام العرب (سد)  
 ابي بن حلف الشقي اي عدا واسرع قال الراعي يقال سد فلان واستد اذا اسرع  
 ويجوز ان يكون من قولهم اشتدت الريح واصل معنى الشد القوة (على فرسه  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الجار ان متعلقان بشد وان كان لا يجوز  
 تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد اما لانه قيد الشد والعدويانه على فرسه لا على  
 رحليه ثم قيده به بعد تقييده بالاول ويتعابر المتعلق معنى لان الاول يقيده وهو  
 مطلق والثاني تعلق بالمقيد كما حققه صاحب الكشاف في قوله تعالى \* كلما رزقوا  
 منها من ثمرة رزقا \* والاول مستقر حال اي راكبا على فرسه والثاني لعو وسد  
 حواب لما الثانية دالا على جواب الاولى (فاعترضه رجال من المسلمين) اي حالوا  
 بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليدفعوه ويصدوه عنه اي قصدوا  
 نحوه وجهته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكدا) اي تحوا  
 ولا تحولوا وتعترضوا بيني وبينه فهكدا هـ اسم فعل امر معنى اتركوا سبيله قال  
 السهيلي رحمه الله تعالى فلا يعمل فيه ما قبله كما اذا قلت اجلس هكدا اي على هذه  
 الحالة او يقدركه عامل تقديره ارجعوا هكدا ثم استعنى عنه وقام هكدا مقامه واصله  
 مركب من هاء التنبيه وكاف التشبيه ودأ اسم اشارة والى كونه السليح عن معناه  
 اسار بقوله (اي خلوا طريقه) اي اجعلوها حالية من حائل بيني وبينه (وتناول)  
 اي احد صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (الحرمة) بورن الصرمة وهي واحدة  
 الخراب بورن رجال وهي قناة صغيرة سميت بها لانه من آلات الحرب وقيل

ان هذه الحرب كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان لا يرى مسارقة  
في جهاده وسفره في سبيل الله واهذا استرى من انى بكر رضى الله تعالى عنه را حلت  
التي احرار بها والاطهر انهما كانت للحارب وربما استعان بغيره من اصحابه كما اشار  
اليه بقوله (من الحارث بن الصمة) بكسر الصاد المهملة وفتح الميم المشددة وهاء  
تأنيث ومعناه السحاج المصمم في اموره ثم نقل علما وهو اعنى الحارب بن الصمة بن عمرو  
ابن عبيك الانصارى الصحابى شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدر او غيرها  
من المساهد وقل ستر معونة وذكر اس الاثير ان الذى ناول رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الحرب كعب بن مالك وبن الرواتين مخالفة وجمع بينهما بانه تناولها من  
احدهما فسقطت منه فساو لها الاحرار وان احدهما وهو الذى معه الحرب  
كان بعيدا منه فاولها آحر قريبا منه فسلمها له بيده ولان من التوفيق فان  
الروايتان صحيحتان والقصة واحدة (فا تنقص بها استفاضة) اصل معنى النقص  
بالون والفاء والضاد المحممة ازالة العسار ونحوه عن ثوب او سحر قال ابو دويب  
\* تنقص مهده وتدود عنه \* وما تعنى التاميم والعكوف \*

ويقال نقص وانقص اذا اهتر ونقص الصنع اذا ار لونه في غيره ود كر بصيب  
عن بانه فقال \* نقصت عليهن لوى \* وقلت في اول قصيدة \* نقصت على  
صاعها ايام \* نقص البياض بها قليل قيام \* وهوها استعارة اى قام بها  
قومة سريعة وصمير بها للحربة وما قيل انه مستعار من انتفاص الطائر قال \* كما  
انتقص العصفور لمة القطر \* غير ما سبها الا ان يقال بانه للتعدية والمعنى انه  
هرها وقبل معناه تحرك وحركها والالغ الاحسن ان يقال انه استعارة تمثيلية يارمها  
تشبيههم بانهم كالدباب المؤذى الواقع المنتها فت فيعيد هجوهم عليه وتشبيه  
بهوصه لهم بفحل اهتر ايريل ذابا وقع عليه لقوله (تطايروا عنه تطاير الشعراء  
عن طهر العير اذا تنقص) وتطايروا بمعنى تفرقوا فارى بسرعة كالطور والسعراء  
بفتح الشين المحممة وسكون العين المهملة وراء مهملة بعدها همزة ممدودة دابة  
لها ارة وفي نسخة البرهان بفتح العين الا انه لم يثبت وقال القتبى السعراء جمع شعراء  
وهى دباب صغار جر تؤذى الدواب وقيل ررق وقيل كثيرة الشعروى رواية  
تطائر السعاريروهى جمع بمعنى الشعروى قياس واحده سعروى وقيل هى دباب  
تجتمع على دبرة العير وفي الروص الالف الشعراء ذباب صغير له لدع وفي المل قبل  
للدث ما تقول في عمية تحرسها حورية قال سحيم في طفر قبل ما تقول في عمية  
يحرسها عليم قال شعراء في انطى احسى حطواته وهى سهام تتعلم العلمان بها  
الرمي وروى فرحل بالحربة اى رمى بها انتهى قيل رواية الشعراء اسب لان  
الواحد لا يتطير (اقول هذه ردة القيل والقال وما انكر من فتح العين لا وحده



فان تحريك حرف الخلق لعة قال بعض النحاة انها تطرد فيقولون في بحر وشعر  
 بحر وشعر والشعراء لبس مفردا دل اسم جمع كالطراء فلاوجه لما قيل ان الانسب  
 الشعر وقول بعضهم الشعراء جمع شعر كانه تحريف واعلم ان ضمير تطايروا  
 للكفار الذين كانوا يحكموا مع ابي وقيل انه للصحابة رضى الله تعالى عنهم  
 وتطايروهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم باذنه ليكسعوا له عن ابي ولا يخفى انه  
 لا يناسب هذا بوجه تشبيههم بالشعراء ولا تطايرهم كما لا يخفى (ثم استقله)  
 اى قام الي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنى اليه بالخرقة (ويطعمه في عقه طعمه  
 تدأدا منها عن فرسه مرارا) تدأدا عساة فوقية ودالين مهملتين وهمزتين اى  
 تدحرج وسقط وقيل ما لوصميرمها للطعمة ومثله تدهده وقيل الهاء بدل من الههرة  
 وفي رواية تردى اى وقع (وقيل) لم يطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم في عقه  
 (بل كسر صلعا من اصلاعه) نكسر الصاد المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها  
 مع كسر الضاد وفتحها عظم معروف وقال الاحفص في الحب الايمن تسع اصلاع  
 وفي الايسر ثمان وما نقص منه تام في النساء وهو الذى حاققت منه حواء ولداروى  
 عن ابي حنيفة في الحبى المشكل انه يحكم فيه باله اى بتمام اصلاعه وعكسه وقال  
 التمساني رواية طعمه اقوى لان المعروف الطعن بالرمح وفيه نظر وقيل انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم طعمه فوقع عن فرسه فكسر صلعه وفيه جمع بين الروايتين  
 وهو حسن (فرجع) اى (الى قريش) وهو (يقول قتاني محمد) حلة يقول حالبة  
 اى قائللا وعربا لماضى لتحقيقه الموت (وهم يقولون لا بأس بك) الأس بهمة ساكسة  
 وتبدل الفا كما مر وهو اسم لامتنى على الفتح والأس الشدة والموت والالم وهذا  
 هو المناسب ويقال لا بأس عليك ولا بأس بك للتسلية او الدعاء له بان لا يصيبه شئ  
 من الأس وفي نسخة عليك بدل لك وهما معى (فقال لو كان مائى) من الالم والشدة  
 التى احدها فى نفسى مورعا وحالا (جميع الناس لقتلهم) فكيف انحمل الما وحدى  
 هذا واسلم منه (البس قد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم حين توعده (انا اقتلك)  
 قيل اصله اقتلك انا فقدم المسند اليه للحصر اى المالا عيرى اقتلك وحدى لا يساركى  
 احد ولا يساعدى فى قتلك الا الله حتى قيل ان قوله تعالى \* وما رميت ادرميت ولكن  
 الله رمى \* رلت فيه فالقصر قصر اراد وانطأهرا به قصر قلب وهو المناسب للرد  
 عليه اى انا اقتلك لانت تقتلى فتدبر (والله او يصق على لقتلى) البصق رمى ماء الفم  
 ويقال بالصاد والسين والراى واعما قال ذلك لتحقيق صدقه صلى الله عليه وسلم فيما قاله  
 (فات) الملعوب من تلك الطعمة (سرف) بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة  
 وفاء اسم موضع وقيل اسم جبل قريب من مكة على ستة اميال اوسعة او تسعة او ابنى  
 عسر على اختلاف فيه واسم مكان موته مناسب له لانه كان مسرفا على نفسه كما قل

\* احترا الارض باسمائها \* واختبر الصاحب بالصاحب (في قفولهم) اى الكفار (الى مكة) اى مات وقد رجعوا من احد الى مكة والقفول معناه الرجوع وتسميتهم القافلة قافلة تما ولا يرجوعها كما سمي المذوغ سليما فانكار الحريرى وتخطئته فيه لا وجدله وهذا الحديث صحيح رواه البيهقى فى الدلائل عن عروة بن الزبير وسعيد ابن المسيب مرسلان وعد الزراق فى مصنفه والواقدي فى معازيه وابن سعد فى طبقاته وقيل انه قال هذه المقالة بمكة لما حلص ابنه من الاسر ورجع به وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول انه مات بطن رافع وان اسيرا من المسلمين من وهو اسير براغ فرأى بعد هدم من الليل نارافها بها فلما دنا منها خرج رجل فى سلسلة يصيح العطس ومعه رجل يقول لا تسقه فانه اى من حلف قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت سبحانه \* فصل واما الحياء والاعضاء \* الحياء مدود وهو فى اللغة ضد الوقاحة وفعله استحي يستحي يباين وتحذف احداهما تخفيفا والاعضاء اصل معناه ارخاء الحفون قريبا من الاطباق وهما متعايران لعة وعرفا ويدل عليه قول العرزدق يعضى حياء ويعضى من مهابة \* فايكلم الا حين ينسم (فالحياء رقة) الرقة صد العلط ورقة القلب ان لا يكون فيه قسوة وجفاء قال الرابع الرقة كالدفقة لكن الدقة تقال باعتبار جواب السئ والرقة باعتبار عمقه وهى فى الحسم ضد الصفاقة وفى النفس تصاد الحفوة والقسوة (تعترى) اى تعرض وتحدث (وحه الانسان) فيكون فيه ما يدل عليه كمرته عند النحل (عند فعل ما يتوقع كراهته) لم يقل ما يكره لان من يراه قد لا يكرهه فالمراد ما من شأنه ان يكره (او ما يكون تركه حير من فعله) وان لم يكره وقال الرابع الحياء انقراض النفس عن القبايح وتركها وفى الحديث ان الله يستحي من ذى الشبهة المسلم ان يعذبه \* ولبس المراد به انقراض النفس لشره الله سبحانه وتعالى عنه واما المراد به ترك تعذبه وقال النووى هو خلق يجمع من القبيح ومن انقاصه فى الحقوق وقال المحسرى هو تعبير وانكسار يلحق من فعل او ترك ما يذم به وله تفصيل فى تفسير البضاوى كما يبياه فى حواشيه فانظره (والاعضاء) فى عرف اللغة (التعافل) اى اطهار العفلة ممن لبست فيه والمراد التحاور (عما يكرهه الانسان بطبيعته) وان لم يكره شرما (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسد الناس حياء واكرهم عن العورات) جمع عورة وهى كل ما يفتح اطهاره ولدا كنى عن سوءة الانسان وعن المرأة بالعورة وهى مأخوذة من العار (اعضاء) اى سكوتا وتحاوزا والاعضاء يتعدى بعن وعلى وعبر فى حاب الحياء بالاشدية وفى الاعضاء بالاكبرية لان الحياء كيفية نفسانية تنشأ عنها كيفية حسية تقبل السدة والضعف والاعضاء فعل من الافعال يكثر ولا تريد كيفيته من حجب هو وقيل لان الاعضاء نوع احتمال وحلم وعفو عن وقع فى مكروه وهو مستب عن الحياء والسب

اقوى باعتبار انه منشاء للمسبب عنه وفيه نظر ثم استدل على ان هذه العصفة  
 الجيدة موحودة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ( قال الله سبحانه ان ذلكم )  
 اى مكشهم في بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستأنسين لحديث بعضهم لبعض  
 ( كان يؤذى النبي فيستحيي منكم الآية ) والله لا يستحي من الحق وكان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بنى ريف بنت حش و اولم نساء وتمر وسويق وامر انسا يدعو  
 الصيانة لذلك فدعا هم فعملوا بحشون و يأكلون ويخرجون ويحي آخرون الى  
 ان بقى ثلاثة نفر فاطالوا المك يتحدثون فتأدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بذلك وكان شديد الجفاء فنزلت الآية في حقهم اى ان ذلكم اللب كان يؤذى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لضيق مر له فيستحيي منكم ان يأمركم بالخر ورج مد  
 وهذا من الاداب السريعة فيستحب لمن زار احدا ولو بدعوة ان يظهر القيام  
 للدهاب ثم يذهب ما لم يقل له امكث عدى وقد قال السلف رحمهم الله تعالى  
 من زار حلف وقيل لبعضهم هل ربي في النقاء قرأ فقال نعم فاذا طعمتم  
 ما تيسروا والسبوطي تأليف لطيف في هذا ( حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءة عليه )  
 تقدمت ترجمته وقيد روايته عنه بقراءته عليه وهو يسمع وهو العريضي والصحيح  
 صحة ذلك الا انه اختلف في كونه ادون قراءة السبح او مثلها او فوقها على ثلاثة  
 اقول وتفصيله في ابن الصلاح ( قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن  
 ابن حاتم المعروف بابن الطيالسي وتكسبته بابن القاسم غير مكروهة لاختصاصه  
 بحياته صلى الله تعالى عليه وسلم اولاه اما يكره الجمع بين الاسم والكنية والخلاف  
 فيه مشهور كما سيأتي قال ( حدثنا ابو الحسن القابسي ) ابن محمد بن حلف الامام  
 الحافظ منسوب لقابس بلدة بالمغرب وقد تقدمت ترجمته قال ( حدثنا ابو ريد  
 المروزي ) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو والراء تقدم الكلام فيه  
 وفي نسخة قال ( حدثنا محمد بن يوسف ) هو العريضي وقد تقدم قال ( حدثنا محمد بن  
 اسمعيل ) هو البخاري وقد روى هذا الحديث مسندا في صفته صلى الله عليه وسلم  
 وكذا اخرج مسلم في فضائله قال ( حدثنا عدا بن ) بفتح العين المهملة وسكون  
 الموحدة والبدال المهملة والفاء ونون وهو عبد الله بن عثمان بن حنبل بن ابي رواد  
 العتيكي المروزي ابو عبد الرحمن الحافظ توفي سنة احدى وعشرين ومائتين وخرج له  
 اصحاب الكتب الستة قال ( سأنا عبد الله ) بن المبارك بن واضح الخطلي التميمي  
 لراهد شيخ حراسان ومسدها له ما قبل مسهورة وروى عنه اصحاب الكتب  
 الستة وغيرهم وتوفي سنة احدى ومائتين وولد سنة ثمان مائة وعشرين ومائة وقبره  
 بهت رارقال ( احراشعة ) تقدمت ترجمته ( عن قتادة ) تقدم ايضا ( قال سمعت  
 عبد الله مولى انس ) هو ابن ابي عتبة مولى انس رضى الله تعالى عنه وقبل اسمه

عبد الله مصعرا وذكره ابن حبان في الثقة مكرها وهو يروى عن اسس وعائنة  
رضي الله تعالى عنهما وروى عنه كثير واخرج له اصحاب الكتب الستة وهو  
بصري صدوق ثقة (يحدث عن ابي سعيد الخدري) ابن مالك بن سنان الخدري  
وقد تقدم الكلام عليه وان الخدري بدال مهمل (كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم استدحياء من العذراء في حدرها) وهذا الحديث صحيح اخرج السبخان  
وانترمذي وابن ماجة والمصنف اخرج من طريق البخاري وحياء ممدود تقدم  
معناه وبالقصر المطر وهو منصوب على التميز المحول عن الفاعل والعذراء بعين  
مهملة وذال معجمة وراء مهملة ومدال كسر الناقية بعد رتتها وهي حلدة يلتحم بها  
العرج فاذا جومت رالت فيقال افتضتها وارال عذرتها ومنه يقال لمن فعل  
ما لم يسبق اليه ابو عذره وابو عذرتة والخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال والراء  
المهملةين هو البت او ستر في حجاب البت اوقية تضرب لها فان قلت الكفر في حائتها  
بين اهلها وابويها وهي لا تختب عنهم ولا تستحي منهم كاستحيائها من الاحاب  
فكان الظاهر ان يقال العذراء في غير حدرها لما فيه من المبالغة قلت المراد بكونها  
في حدرها انها لم تخرج تسببا وتروح ويحويه لانيها اذا حرحت بد لك قل حياؤها  
ورال حجابها وقيل المراد التعميم وان العذراء في حدرها اسد حياء لكونه مظنة  
الاجتماع بها والظاهر ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها في حدرها لا حيث  
تكون مفردة قاله ابن حجر ولا يخفى ما فيه فانه لا دلالة في اللفظ على ما قاله فالحق  
ما سمعته اولا (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا كره سبأ عرفاه في وجهه) اي  
عرفناه كرهه بعلامات تلوح في وجهه السريع كتعبه وعض بصره ونحوه والمراد  
انه اذا لم يكن في حدود الله تعالى وحقوقه فلا يؤاخذ احدا بما يكره كما قال الصرصري  
\* فاق العذارى في الحدور حياؤه \* لا حيد فيه لصاحب اوشاني \*

(وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لطيف النشرة) تقدم معنى اللطف واليسرة  
افتح الماء الموحدة والسين المعجمة والراء المهملة هي طاهر حلد الوجه والحسد  
كله ومنه اليسارة لطهور آثار العرح بها في الوجه وهذا كالعلة لمعرفة ذلك  
في وجهه السريفة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم للطف بشرته يطهر فيها ذلك  
وكذا قوله (رقيق الطاهر) اي ما يطهر من بدنه رقيق يطهر فيه بسرعة آثار  
الامعالات النفسية ولا وجه لتفسيرها بانه يستحي كما قاله التلمساني (لا يسافه احدا)  
اي لا يكلم صلى الله تعالى عليه وسلم احدا ولا يواحهه (بما يكرهه حياء وكرم بنفس)  
منصوب مفعول له اي يترك ذلك تكمرا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحوا  
ومداراة (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) هذا حديث رواه ابو داود  
في سند مستدا (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغه عن احد

ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ( البال هو الخال والشان وما استغفها مية  
 مبتدأ او خبر عن بال وحجة يقول حال او مفسرة للبال ( ولكن يقول ما بال اقوام  
 يصنعون او يقولون كذا ) اسارة وكناية عما يكره فلا يعين الصانع او القائل وفلان  
 وفلانة كناية عن اسماء الامميين والفلان والفلانة كناية عن اسماء غيرهم  
 ( ولا يسمى فاعله ) نصريح اسمه بل يكتفى عنه وانه يكره ما حود من الاستغفهام  
 الانكارى وسياق الكلام في قوله ما بال فلا يقال انه لبس في الكلام بهى ( وروى  
 اس رضى الله تعالى عنه ) هذا الحديث رواه ابو داود والترمذى والنسائى قالوا  
 ( انه ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( دخل عليه رجل به ارض صخرة ) الصخرة اللون  
 المعروف والمراد بها لون الورس والزعفران يعنى انه كان حاضبا بذلك فنفى عليه  
 بقية منها ولم يسم هذا الرجل ( فلم يقل له شيئا ) من بهيه عن ذلك ونحوه مما يكرهه  
 كما اسار اليه بقوله ( وكان ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا يواحه احدا عما يكره )  
 اى لا يحاط به شفاها ويقول له في وجهه شيئا يكرهه وان قال له احبانا في عنقه  
 ( فلما حرج ) ذلك الرجل من مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم ( قال لو قتلتم له يعسل  
 هذا ) اى اثر الصخرة والخصاب ( او يبرعها ) بفتح الراء المحممة يقال برعه يبرعه  
 كسأله يسأله اذا ازاله والضمير للصخرة والشك من الراوى وهما بمعنى ولو شرطية  
 حواها محذوف لتذهب النفس كل مذهب وتقديره اصتم ونحوه وقيل انها مصدرية  
 اى وددت قولكم هذا وخصاب هذا الرجل ان كان في لحينه دل على مع خصاب  
 الحية بالحاء ونحوها ولا يعضده ما في البخارى عن قتادة رضى الله تعالى عنه انه قال  
 سألت اساهل حضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا اما كان شيئا في صدغه  
 اى شيء قليل من السنب لا يحتاج للخصاب لانه لا يدل على تركه لانه منهى عنه  
 شرعا بل لعدم الحاجة اليه وكذا ما روى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخص  
 قط اى لعدم الحاجة اليه الا انه روى عن اس رضى الله تعالى عنه انه رأى شعر  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوبا يعنى بعد موته كما نقله ابن الحورى اما  
 قبله فاحتلت فيه الروايات وروى جماعة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخصب  
 بالصخرة والورس والزعفران وكان عمر رضى الله تعالى عنه يعمل به وجمع الكرماني بين  
 الروايات بانه صنع في وقت وتركه في معظم الاوقات فاحتر كل ما رأى وقد امر صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالخصاب بالصخرة وحب عليهم وفعله وتبعه على ذلك اكابر الصحابة  
 فهو سنة من تركها فقد ترك سنة واعتمره بعضهم لما فيه من التكلف وهو احب  
 للنساء وارهب للعدو وكذا الخصاب بالسواد وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم نهى عن الخصاب بالسواد وحمل على ما اذا كان فيه تدليس على النساء فان هذا  
 الحديث محمول على غير خصاب الحية بل يحتمل يديه ورجليه او يجعل الصخرة في يديه

عنه مهى عنه وفي فتاوى شيخ سيوختا بن حجر الهيمى انه ان من عبر حاحة كحرب  
ونحوه حرام لما فيه من السببه بالنساء وصف فيه رسالة مستقلة وقوله صلى الله عليه  
وسلم المتقدم يعسله او ينزعها فيه دليل على انه كان في بؤ به ولو لم يحمله على هذا الشكل  
الحديث والسراج لم يتعرضوا له (وقالت عائشة في الصحيح) اى في الحديث الصحيح  
المروى عنها كما اخرج الترمذى وصححه (لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فاحشا ولا متفحشا) الفحش كل امر قبيح او شديد القبح قولاً او فعلاً والفاحش  
من يصدر عنه ذلك والمتفحش من يتعمده ويبالغ فيه والطاهر ان المراد به بذاة  
اللسان هنا ويؤيده قوله (ولا صحابا بالاسواق) صحاب ناسخ شديد صيغة مبالغة  
من الصخب وهو رفع الصوت بمبالغة فيه وهو بالصاد والسين وهكذا كلما كان  
معه حرف حلق يجوز ابداله قياساً مطرداً وحسن الاسواق لانه فيها اقبح ولا يها  
محله واماً في المنزل ونحوه فلا حاحة اليه (ولا يحرى بالسببة السببة) لانه احق بالاحر  
من الله على ذلك لانه المنزل عليه من عى واصلم فاجره على الله ولما كان العمو  
غير لازم من عدم المجازاة بالعمل اتى بالاستدراك في قوله (واكن يعمو ويصمغ)  
يعنى انه صلى الله عليه وسلم كثير العموم فيما لا يكون من الحدود وحقوق الله والعمو ترك  
المؤاخدة بالذنب والصمغ الاعراض عن المسئ بحيث لا يحمله وقد تقدم شرحه  
وهذا الحديث مروي في الصحيحين بطريق آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله  
تعالى عنهما عن عطاء ابن يسار انه قال له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم في التوراة فساقه له في حديث طويل واليه اشار بقوله (وقد حكي)  
بالبناء للجهول (مثل هذا الكلام) الذي قالت عائشة رضى الله تعالى عنها (عن التوراة  
من رواية عبد الله بن سلام) لغتين مخفف اللام وهو الصحابي المسمو رضى الله  
عنه (وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) وهو وان كان قرينياً  
لنكسه قرأ السكابين وكان عالماً بما فيهما ولد اسأله عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فيها وقد اختلف في تحريف اهل الكتاب كتبهم هل كان بتغيير عبارتها  
بقص وزيادة او انه كان بمجرد التأويل وصرف ما فيها عن طاهره والصحيح  
ان كلامهما واقع واذا كان كذلك علم وجه المبع من قراءتها وانه حرام ولا يرد عليه  
ان بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم كان يقرؤها لانهم يعلمونها قبل اسلامهم  
وهم لا يحى عليهم ما غير منها والطاهر انه لا يبع منه من عرف ذلك وقصد  
الرد عليهم (وروى عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ذكره الامام  
العرالى في الاحياء وقال الحافظ انه لم يجده في كتب الحديث وكذا قال السيوطى  
رحم الله تعالى (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان من حياته لا يثبت بصره في  
وجه احد) ثبات البصر بمعنى اطالة النظر من غير تحلل اعراض بحض ونحوه حتى



كان بصره صار قاراقى المرثى كما قال المتنبي  
 \* وحصر ثبث الانصار فيه \* كأن عليه من حديق بطاقا \*  
 فتخيّل حقيقة الثبات فيه ثم بنى عليه جعله كاللطاق وان كان فيه اللادباء كلام  
 (واه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كأن يكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره) أي يورد  
 المعنى القبيح عادة بطريق التكاية لشدة حياته صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله حتى  
 تدوق عسيلته ويدوق عسيلتك لان الجماع وذكره للمرأة يستحي منه ومثله في الحديث  
 كثير (وعن عايشة) الصديقة بنت الصديق (رعى الله تعالى عنها ما رأيت فرح  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) مع انه يجوز رؤية كل احد من الزوجين  
 فرح الآخر وان كان مكروها وفي حديث رواه ابن حبان النظر الى الفرح يورث  
 الطمس أي العمى فقليل عمى الباطر وقيل عمى اولاده وقيل المراد عمى القلب والمعنى  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة حياته لم يكشف عورته عند احد قط كما ورد من  
 كرامتي على الله انه لم يطلع لي على عورة احد قط فادكر مطلق على ما سبق له  
 الكلام فان عايشة رضي الله تعالى عنها روجته صلى الله تعالى عليه وسلم واقرب  
 الناس واحبهم اليه وكان ايضا جمعها ويامعدها فادالم تردلك منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لزم عدم كشفه عندها فادالم يكشف عندها فالبطريق الاولى عند غيرها  
 وانما كنت عن ذلك ولم تصفه تأديا منها والله درها فهذا كقولهم لا اريتك ها  
 فلا ترفع الثياب الا وقد لاصفها فيكون سترة له حيثد وهذا معنى قوله تعالى هي  
 لباس لكم واتم لباس لهن فلا يتوهمن ان عدم رؤيتها لذلك لعرض بصرها حياء منه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يتكشف عندها فافهم \* فصل واما حسن  
 عسرتة \* بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة أي احتلاط المرء  
 مع اهله واصحابه ومعاملتهم (وادبه) بالرفع معطوف على حسن ويجوز حره ورعحه  
 بعض السارحين فلما ورد عليه ان الادب لا يكون الاحسا دوعه بان منه ما لا يحسن  
 كادب اهل الدنيا مع كبارهم وهوانسب بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ادبي ربي  
 فاحسن تأديبي والادب استعمال ما يحمد قول او فعلا والاحذ بمكارم الاخلاق من المأدبة  
 وهي الطعام الذي يدعى له الناس (وسط خلقه) تقدم معنى الخلق وانه بضمين  
 اوضح فسكون والبسط بسر الشئ وتوسيعه ومنه البساط وورد البسط بمعنى المسرة  
 وعليه استعمالهم وورد في الحديث فاطمة منى يسطي ما يسطها فلبس من كلام  
 المولدين كما توههم ومن اشال العامة البسط صدق والمعنى ها سعة خلقه صلى الله  
 تعالى وسلم ويجوز رفعه وحره ايضا والاول اولى ولبس بمتعين كما توههم وانما كان  
 معنى سبط الخلق ها سعة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نال من الاخلاق الحميدة  
 اقصاها وعاينها قوله (مع اصناف الخلق) تازع فيه الالفاظ الثلاثة فهو قيد لجميع

ما قبله ( فحيث انتشرت ) اى كثرت واشتهرت وهو جواب اما وهو حبر مبتدأ  
مقدر اى فهو محبب اى يحل معلوم لكل احد ( به الاحبار الصحيحة قال على رضى  
الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلوة والسلام ) في الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى  
في سمائه ( كان اوسع الناس صدرا ) المراد بسعة صدره تحمله صلى الله تعالى عليه  
وسلم مشاق الناس وكثرة تكاليفهم قال تعالى \* فلا يكن في صدرك حرج \* اى ضيق  
( واصدق الناس لهجة ) في الصحاح اللهجة اللسان وقد تحرك فاطلق وارىد به  
الكلام محاز امر سلا من اطلاق المحل على الحال ووضع فيه الطاهر مقام الضمير لان  
كلامها صفة مستقلة ولا يافيه حديث مام ذى لهجة اصدق من ابى ذر لان  
المراد تفضيله رضى الله تعالى عنه على امثاله والصدق ضد الكذب وهو معروف  
ثم ان في التفضيل في الصدق سؤال وهو ان الصدق هو المطابقة للواقع فاطابق وهو  
صادق ومالم يطاق كذب فكيف يتصور التفاوت فيه حتى يكون هذا صادق وذاك  
اصدق وهذا اما يرد لو كان التفضيل في كلام واحد او اواع منه محصورة اما لو ارى  
كل كلام صدر عن متكلم فلا يرد ما ذكر ( واليههم عريكة ) اى اسهل الناس طعافه  
صلى الله تعالى عليه وسلم دائما سلس مطاوع مقاد قليل المخالعة لا تهو رفيه واصل  
العريكة السام فهو في الاصل محار حتى صار حقيقة فبما مر ( واكرمهم عشرة ) اى يعامل  
الناس في معاشرته ومحالطته بكرم الاحلاق فيعظم من يستحق التعظيم ويتلطف  
مع من دونهم ( حدثنا ابو الحسن محمد بن مشرق ) بضم الميم وقمح الشين الجمجمة وقمح  
الراء المسددة وقاف اسمه على وله ترجمة في الميزان وسمع منه السلى وفيه كلام ( الاماطى )  
جمع عطف وهو ثوب من صوف يطرح على اليهود ح والنسبة الى الجمع على رأى  
اولاه ملحق بالعلم كالا بصارى لان المراد به صيغة مخصوصة وقيل انه على خلاف  
القياس ( فيما اجاز به وقرأته على غيره ) فيه بيان لطريق التحمل وانه رواه عن غيره  
فاحبر الطعن فيه وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائى ( قال حدثنا ابو اسحق  
الحمال ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الداء الموحدة والفاء ولا م وهو الامام المافظ  
المتقن محدث مصر ابو اسحق ابراهيم بن سعد بن عبدالله بن العيمان التميمى القراء  
الوراق المصرى واندسة احدى وتسعين وثلثمائة وسمع من احمد بن عبد العزيز  
صاحب المحاملى وغيره ومات في سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وله احدى  
وتسعون سنة وترجمته مشهورة قال ( حدثنا ابو محمد بن النحاس ) بفتح النون مسددة  
وهو الامام ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق المصرى البرار  
سمع اباسعيد بن الاعرابى وسليمان بن داود العسكري وجماعة كثيرون وكان ثقة كما  
قاله ابن ماكولا ( حدثنا بن الاعرابى ) هو الامام ابو سعيد الدى يروى سنن ابى داود  
عنه قال ( حدثنا ابو داود ) سليمان بن الاسعب صاحب السنن المشهورة قال

(حدثنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى) هشام بن خالد بن يزيد بن مروان  
الاررق الدمشقي الثقة الثبت توفي سنة تسع واربعين ومائتين وترجمته في الميزان  
ومحمد بن المثنى أبو موسى العنزي الحافظ توفي سنة ثمانين وخمسين ومائتين قال  
(حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أحد الاعلام أخرج الجماعة إلا أنه رمى بالتدليس  
قال (حدثنا الأوزاعي) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد نسب للأوزاع وهي قبيلة  
من حيراء اسم قرية وهو عالم فقيه راقد روى عن عطاء ومكحول وروى عنه  
كثيرون وأخرج له أصحاب الكتب وهو ثقة وله ترجمة مشهورة (قال سمعت  
يحيى بن أبي كثير) بزة كثير صد القليل وهو من العباد وأئمة الحديث توفي سنة  
تسع وعشرين ومائة وأخرج له الستة وترجمته في الميزان قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن  
بن أسعد بن زرارة) يضم الزاي المعجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد  
والى المدينة وهو ثقة أخرج له الستة وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة (عن قيس  
ابن سعد) بن عبادة بن دليم الخزرجي سيد الخزرج وصاحب شرط رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم أخرج له الستة وأحمد وكان من الدعاة وذو الرأي  
طويل القامة جيلاً حوادة توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية رضي الله تعالى  
عنه (قال رابعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) على عادته في تفقد أصحابه وكان  
سعد بن عبادة دعاه رجل ليلا فخرج له فصره نسيه فاستواه فبجاء رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يعود (ودكر قصة) هي ما وقع له مع عبد الله بن أبي  
ابن سلول أدمر به وهو حالس مع احلاط المسلمين وغيرهم فعشى المجلس عبار  
دابته صلى الله تعالى عليه وسلم فحضر ابن سلول اتفق بردائه وقال لرسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا تعبروا عليا أرجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فاستب  
المسلمون مع المسلمين حتى هموا ان يتواثبوا معهم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ركب دابته حتى دخل على سعد رضي الله تعالى عنه وذكر ذلك له  
فقال له يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقدا تفق اهل هذه البحيرة على ان يعصوه  
فلما رد الله ذلك بالحق الذي حثت به شرق بذلك فعفا عنه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (في آخرها) اي آخر القصة (فلما اراد الانصراف قرب له سعد)  
رضي الله تعالى عنه (جارا) ليركبه (وطاء عليه بقطيفة) هي كساءه وبروخل  
وصعه على ظهر الجمار ووطاء له ليركب عليه ووطاء بتشديد الطاء المهملة وهمزة  
(فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سعد) لاسه (يا قيس اصحب  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كن معه في خدمته وفي هذا الحديث انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاء كان على جارمر دما حلفه اسامة بن زيد فسعد رضي الله  
تعالى عنه انما اعطاه جارا ليركبه وحده ويبقى اسامة على الجمار الذي جاءه ووهب

سعد له صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الحمار (قال قبس فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب) معى على الحمار (فايت) الركوب معه تأد باوفوزا بالمشى فى خدمته (فقال اما ان تركب واما ان تنصرف) اى ترجع ولا تمشى معى (فانصرفت) امتالا لامره صلى الله عليه وسلم (وفى رواية اخرى) انه عليه السلام قال له (اركب اما معى فصاحب الدابة احق بصدرها) وهذا وقع هنا فى بعض النسخ والمراد بصدرها تقدمها وفيه دليل على جوار الإرداف ولو صاروا ثلاثة اذ لم تكن الدابة صعبة لا تطيق ذلك وقيل ما فوق الاثنين مكروه وقوله صاحب الدابة باعتبار ما كان اوهو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلم بانه وههاله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤلفهم) اى يؤلف المسلمين بايادهم ومدار اتهم ليرداد ايمان من كان قريب عهد بالاسلام وليحسن من كان مخلصا بحبره خاطره والتودد اليه (ولا ينفروهم) اى لا يتلقاهم بما يصير سنا لفورهم وذهاب من كان قريب عهد من المؤلفة قلوبهم (ويكرم كريم كل قوم) برعايته بما يليق به كما فعل مع عدى بن حاتم وغيره مما فصل فى السير (ويؤليه عليهم) اى يجعل شريف القوم والبا عليهم اذا رجعوا من عده صلى الله تعالى عليه وسلم لديارهم كما ولى علي ودهمدان مالك بن غنط (ويحذر الناس ويحترس منهم) لانه من الحزم ان لا يركن لكل احد حتى يحربه (من غير ان يطوى عن احد منهم سره) اى كان صلى الله تعالى عليه وسلم مع احتراسه منهم بلفقاهم بشرته ونشاشته ولا يعبر حاله معهم وشبه سره واياسه بساط مهاد لهم فلا يطوى عنهم ما داموا عنده كما قال الشاعر \* اما مجلس الدام من بساط \* فاذا ما مضى طويتا بساطه \* (ولا حلقه) المعهود منه صلى الله تعالى عليه وسلم (يتفقد اصحابه) اى من فقده من اصحابه رضى الله تعالى عنهم يسأل عنه او يزوره او يرسل اليه من يتعهد له قال الراغب الفقده اخص من العدم لانه العدم بعد الوجود والتفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم (و) كان صلى الله تعالى عليه وسلم (يعطى كل جلساته نصيبه) اى يعطى كلامهم ما يليق به وما يسره (ولا يحسب جلساته ان احدا اكرم عليه منه) اى لما يراه من اطغفه به يطن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه اكثر من غيره (من جالسه) اى جلس عنده فى ناديه (او قاربه لحاجة) اى كان معه حال مسه او مسيره (صاره) اى صر على سؤاله وذكره حوايجه (حتى يكون هو المنصرف عنه) اى الراجع عن مقارنته او محالسته (ومن سأله حاجة لم يرده الا بها) اى باعطائه حاجته التى سألهها منه صلى الله تعالى عليه وسلم (او بمسور من القول) كوعده او تسليته واولع الحلو قال تعالى وقل لهم قولا مبسورا (وقد وسع الناس بسطه وحلقه) بسطه مصدر

برنة صرب مضاف لضمير جاث له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرفوع فاعل وسيع  
برنة علم وكذا خلقه المعطوف عليه وقد تقدم معنى الخلق والجللة فجعل بسطه  
بمعنى توسعته على الناس او بمعنى بشره كالمكان الرحب وكذا خلقه الحسن جعله  
لده لهم كالمكان الذي تمكسوا فيه (وصار لهم ابا) اى صار صلى الله تعالى عليه  
وسلم لجميع امته بمنزلة الاب في اللطف بهم والشفقة عليهم وهو لا ينافى قوله تعالى  
\* ما كان محمد ابا احد من رجالكم \* لان النبى عمه الابوة الحقيقية الا ان بعض علماء  
الشافعية ذهب الى انه لا يجوز ان يقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ابا المؤمنين كما يقال  
لنسائه صلى الله تعالى عليه وسلم امهات المؤمنين عملا بظاهر هذه الآية وانما يقال  
انه كالاب واهل الشاهدي رضى الله تعالى عنه على حوازه وهو الحق وكذا كل نبي  
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ابلامته ذكورا واناثا وكونه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لبس ابا حقيقيا معلوم بالدهاء وانما نفاه في الآية ردا على من اسكر تزوجه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة زيد الذي تناسه (وصاروا عده في الحق سواء) لان  
الله عصمه صلى الله عليه وسلم وفي الاعراض النفيسة الحاملة له على الميل مع الهوى  
وكذا وضعه به صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ابي هالة ربيته في الحديث الصحيح  
المروى عنه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (بهذا وضعه بن ابي هالة)  
ابن خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ماتت حويلا واسمه همد وابوه ابو هالة  
حليف عبد الدار اختلف في اسمه فقيل بناس اس ررارة وقيل مالك بن الياس  
ررارة وكان روح خديجة رضى الله تعالى عنها قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فولدت له هند اوله هند ولد يسمى هند ايضا عده ابن مندة وابو يعيم في الصحابة  
وابوه همد من كبار الصحابة قتل مع على كرم الله وجهه في وقعة الجمل وتقدمت  
ترجمته بالسط من قبل هذا (قال) ان ابي هالة رضى الله عنه في وضعه صلى الله  
تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (وكان دائم البشر) بكسر الباء وسكون الميم اى  
طلاقة الوجه وسأسته لا يعبس في وجه احد (سهل الخلق) لاصعما ولا حربا  
(لين الحاسب) استعارة مصرحة شبه وصول كل احد له صلى الله تعالى عليه وسلم ولما  
يريد منه نسي لين يأخذ منه من يحاسبه يطلمه وقيل شبه بحاسب لين من الارض لبس  
بحرن (لبس بقط ولا عبط) الفط الكريه الخلق مستعار من العظ اى ماء الكرش  
وهو مكروه لا يتناول الا في شدة الضرورة كما قاله الراغب والعلط ضد الرقة واصله  
في الاحسام فاستعير للمعاني كما تقدم (ولا صحاب ولا خاش ولا عياب) اى لا يطق  
بالعصاة كالسهم ولا يعيب احدا اى يذكر عيوبه (ولا مداح) لاحد بما يؤدى الى  
اطرائه ولا لعصه السريعة وهذه كلها صيغ مبالغة والمقصود بها النسبة كتمار  
ولسان او المبالغة راحة للنبي كما قالوه في قوله تعالى \* وما ربك بظلام للعبيد \* وقيل

المقصود به اصل الفعل وقول انس لعمر رضى الله تعالى عنهما ان اوط واعلط من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقتضى سوت ذلك انه فقيل المقصود وحوود اصل العلطة فيه وبها عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحقيقة التفصيل او المراد ابات ذلك على المسركين كما فى قوله تعالى \* وليحدوا فيكم علطة \* كما ان المدح قد يستحسن فى مقام دون مقام اذا كان فى محله بخلاف ما اذا كان كد ايا ولدا قال صلى الله تعالى عليه وسلم احنوا التراب فى وحوه المداحين على احد الوحوه فيه (يتعافل عما لا يستهوى) اى اذا رأى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا لا يرضاه تعادل عنه حتى يطن انه ما رآه اذا كان ذلك مما لا يترتب عليه اثم (ولا يؤيس منه) مى للمفعول وصيرمه صلى الله تعالى عليه وسلم اى والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم تعافله لا يأس احد منه وروى مينا للقاعل بصم المساة التحيية وكسر الهمزة التى كانت مفتوحة ومفعوله محذوف لقصد التعميم اى لا يؤيس احداه اى يجعله ذابأس بحيث لا يرحوه فالضمير لما تعادل عنه وعلى هذا اقتصر ارباب الخواشي (وقال تعالى فيما رجة من الله لت لهم ولو كنت فطا عيط القلب لا تفصوا من حولك) ما رائدة للتأكيد وقيل بكرة موصوفة ورجة بدل منه وقيل استعهامية تعجبية اى باى رجة علية لت اهم وردة فى المعنى شوت الف ما وقال ان ما قبله ايضا لا يتحده كما فصله شراحه وابس هذا محل تفصيله والمعنى انك لو كنت فطا عيط القلب انفضوا عنك اى تفرقوا ولم يحتجوا عليك ولكسك بلين حاكك لهم وشفقتك عليهم تؤلف قلوبهم وتريد محبتهم وهذا امتان عليه بما حمله الله عليه من الاحلاق الحسة وقد تقدم الكلام عليه (وقال ادفع التى هى احسن) التى هى احسن الصمخ والتجاور والاحسان فى مقابلة السيئة ولا حاجة لتقيدها بما لم يكن فيه وهن فى الدين لانه لا يكون دوما بالاحسن فان المراد به الاحسن عد الله تعالى وقيل التى هى احسن كلمة التوحيد والسيئة السرك وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقدم الحار والمحرور على المفعول الصريح للاهتمام وقصد الحصر اى ادفع بهذا لا بغيره (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم) (يحيب من دعا) لطعامه او لمنزله حبرا لحاطره وتعلما وتسرها لامتة صلى الله تعالى عليه وسلم سواء كان المد عواليه وليمة عرس او غيرها وفى الحديث اذا دعا احدكم احاء فليجب وما قيل من ان احاة دعوة العرس واحدة عيا او كفاية او رودة الامر بها فى الاحايث المحجبة ولا يكون ذلك من التفصيل ومكارم الاحلاق غير وارد لانه قيل بعدم الوجوب فيها عند الشافعية ايضا كما صرح السبكي ولو سلم فهذا محمول على الاعم من الولاثم وغيرها ولبس فى العسارة ما يقتضى التخصيص ولا يجب احاة لغير وليمة عرس ومنه وليمة السرى كما هو ظاهر وقيل تجب واحتاره السبكي لاحار فيه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم



( يقبل الهدية ) لا الصدقة ( ولو كانت كراعا ) لانه مقتضى للتحاب وكراعا يضم الكاف وفتح الراء المهملة المخففة والعين المهملة وهي ماتحت الركبة الى الحف والخافر والظلف ولو وصلية هاتفتيد التقليل كاتقوا النار ولو بشق تمرة وقيل الكراعا مادون الكعب من الدواب وقيل كراعا كل شيء طرفه وفي الترمذي عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اهدى الى كراعا لقلت ولودعت الى كراعا لاجت وكراعا الثاني اسم مكان وهو كراعا العميم موضع بين مكة والمدينة والصحيح انه بالمعنى السابق والمقصود المسالعة في ذلك اى اقبل الهدية ولو كانت حقيرة واحب الدعوة ولو كانت الى مكان بعيد و يطلق الكراعا على الشاة نفسها وفي الحديب اذا دعى احدكم فليجب فان كان مفطرا اكل وان كان صائما دعا بالبركة وقوله ( ويكافى عليها ) بالهمزة اى يجارى على الهدية بشيء مثلها او اكثر لان المكافاة اصل معناها المساواة والمماثلة ومد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمون تتكافى دماؤهم اى تتساوى فى القصاص وفي البخارى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الهدية ويأيت عليها واستدل به بعض المالكية على وجوب عوض الهدية اذا اطلق الواهب وكان ممن يرحو الدواب كالعقير الذى يهدى للعبي ولم يوافق عليه ( وقال انس رضى الله تعالى عنه ) وهو خادم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ( خدمت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين سنة ) وفي رواية لمسلم تسع سنين ولا مفاة يدهما لاه حده تسع سنين واسهرا فتارة طر للفسور وجعلها ستة وتارة القاها وكان عد عمه ابى طلحة فاطلق به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له ان اساء علام كبس فليخذ منك ( فاقال لى اف قط ) هي كلمة تقال لما يكره ويتصحر منه وهي اسم فعل فيه لعان نحو الاربعين اسهرا صم الهمة وكسر العاء

المشدة وللسيوطى فى نظم لعاتها ايات مشهورة حيب قال

\* اف ريع احيره ثم حفف \* مبتداه مشدد ومحفف \*

\* وبتسويه وبالترك افى \* لائمالا وبالاالة مضعف \*

\* وبكسر ابتداء وافى مثلث \* وزد الهاء فى اف اطلق لاف \*

\* ثم مدا بكسراف واف \* ثم افوا فاحفظ ودع ما يريف \*

قال الرابع اصل الاف كل مستقذر من وسخ وقلامة طعم وما يجرى محراهما ويقال لكل مستقذر يستخف به واففت لكدا اذا قلت له اف والحاصل مما تقدم ان همزه مثلثة وكدا فائه مع التنوين وعدمه وقد فصل لعاتها فى البحر ومن لطائف السراح الوراق رحمه الله تعالى فى مدح اسه رحمه الله \* سى اقتدى بالكتاب العرير \* فردت سرورا وراد استهاجا \* وما قال لى اف فى عمره \* لكونى انا ولكونى سراحا \*

اي لم يتصحر من امر غير مرضي وقع مني وفيه دليل على زيادة حله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما قال لسيء صبعته لم صبعته ولا لسيء تركته لم تركته) وهذا الحديث رواه السيحان (وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احدا حس خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم ثبت بعض ذلك بانه (مادعاه احد) اي باداه فقال يا رسول الله (من اصحابه ولا اهل بيته) حصهم لان العادة جارية بالمساحة معهم (الا قال ليك) قال السيوطي رواه ابو نعيم في دلائل السورة بسند واه وليك كلمة يجاب بها المادى والتلبية اجابة المادى من دعاه من لب والى اذا اقام عما كان ولم يفارقه فكانه يقول انا ماتت على احابتك ولا تستعمل الا بلفظ التلبية كانه قال اجابة بعد احابة والمراد التكثير كقوله خارج مصر كرتين وهو مصوب على المصدرية بعامل لا يظهر وتعلب اصافته لضير الخطاب وقد يضاف لغيره كما فصله النجاة ولا يجاب به الا من يعنى باحاته وتعظيمه ولذا يقوله الخاج في احابة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اتباعه بذلك رعاية مقامهم وتعظيمهم وهو من خلقه العظيم كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب القادم عمر حيا كقوله مرحبا بام هاني (وقال حرير بن عبد الله) من جارس مالك الحلي سيد قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة عشر من الهجرة على الصحيح لا قبل موته باربعين يوما قتل ولما قدم قال صلى الله تعالى عليه وسلم يطلع عليكم خير ذي يمن وكان رضي الله تعالى عنه حيا حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه فيه انه يوسف هذه الامة وارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لدى الخلصة وهي الكعبة المشرفة وكان فيها صنم فحربه وقتل من عبده (ما حذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مد اسلمت قط) اي ما معنى من الدحول عليه في بيته وقد استأذنته لا مطلقا حتى يقال كيف يدخل على غير محرم وحتى يجاب بان المراد في مجلس مختص بالرجال او المراد ما معنى شيئا سألته واسلامه رضي الله تعالى عنه كان في رمضان ستة عشر كما مر (ولارأى الاتسم) وفي رواية الاتسم في وجهي وهذا الحديث رواه السيحان والتسم مبادى الضحك بحيث يبدو مقدم الاسان فان زاد بلا صوت فضحك فان كان بصوت فهو قهقهة وضحكه صلى الله تعالى عليه وسلم في اغلب احواله التسم ورمما راد على ذلك كما ورد انه ضحك حتى بدت بواحدة وقيل انه اريد محرد المداعة لا الحقيقة ساء على انه لم يقع منه ذلك والاصح الاول وكثرة الضحك تدفع الوقار وهو مكره حديث كثر الضحك تبت القلب فان زعمه استهزاء باحد وسحرية حرام (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يمارح اصحابه) الممارحة تكون بالكلام والفعل ملاطفة ولكنها من الكبار احيانا بحيث لا تؤدي الى اذية صاحبها والمداعة قريبة منها ولكن بينهما فرق سيأتى وكان صلى الله

تعالى عليه وسلم يمزح احيانا ولا يقول الاحقا ولكنه يوارى في كلامه كما قال  
 لبعض العجايز لا يدخل الجنة مجبور لانهم يعودون في سن الشباب والله در القائل  
 \* افد طعنك المكند ودبالهم راحة \* بانس وعلاه نسي من المزح \*  
 \* ولكن اذا اعطيته المزح فليكن \* بمقدار ما يعطى الطعام من الملح \*  
 ( والمزاح يضم الميم اسم ونكسرهما مصدر كالمزح وكثرته مد مومة كما قال  
 \* ما ياك اياك المزاح فانه \* يجري عليك الطعل والرحل البدلا \*  
 \* ويذهب ماء الوجه من كل سيد \* ويورثه من بعد عزته ذلا \*  
 والصحيح انه حائر وقيل انه مكروه والاصح الاول بتسويته وكان كمار السلف  
 يمزحون وقد قيل الناس في سخن ما لم يتمازحوا وورد في الحديث انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان افسكه الناس وكان مزاحا ولا يقول الاحقا ( وبخالطهم ويحدثهم )  
 تأييسهم وجرا لقلوبهم ( ويداعب صبيانهم ) يداعب بالادال المهمة والمداعبة  
 الممازحة مع لعب ولداحصه بالصبيان كما قال مجاهد بن الربيع الحزرجي رضى الله  
 تعالى عنه عقلت منه صلى الله تعالى عليه وسلم بجة محبها في وحيها وانا اس خمس  
 سين ( ويجلسهم في حجره ) كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم مع ام قيس اذ اتته  
 بابن لها صغير لم يأكل الطعام فاحلسه في حجره فمال على توبه فدعا بماء فمضمحه  
 ولم يعسله وحجر نكسر الحاء المهمة وفتحها معروف وهو ما كان من ثديه على فخديه  
 وهو حالس ( ويجب دعوة ) بفتح الدال المهمة ( العمد والامة والمسكين ) قال  
 السيوطي احابته صلى الله تعالى عليه وسلم دعوة العمد رواها الرار عن حابر  
 رضى الله تعالى عنه والترمذي وابن ماجة عن انس رضى الله تعالى عنه فلا وجه  
 لما قيل اني لم اقف عليه الا في صحيح البخاري من انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى  
 علاما حيا طائفا بقمصة فيها دباء فجعل يتبعه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يعلم طيب انفسهم بما يملكونه لهم فلا يقال كيف اكل مما في يد العمد وهو وما يملكه  
 لسيده او يقال كان مكاتبيا او المراد بالعمد من مسه الرق ولو قيل دعوته وقد م العمد  
 اهتماما ببيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحجب دعوته مع حقارته بالنسبة  
 للحر ( و ) اخرج الترمذي بسنده عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( يعود المريص ) ويسعد الحارة ويركب الجار ويجب  
 دعوة العمد وروى البيهقي دعوة المملوك ( في اقصى المدينة ) اى في ابعد مكان  
 منها وعبادة المريض سنة مؤكدة لاسيما من يترك عيادته لما فيه من السلبية  
 وتأليف القلوب وقيل انها فرض كهاية ولا تختص بمرص وقيل ثلاثة  
 لاعياد فيها رمد العين ووجعها ووجع الصرس وقيل انه لا يعاد المريض  
 الا بعد ثلاثة ايام وورد في ذلك حديث ضعيف والصحيح انه لا فرق والحديث

قال سبحانه الرمي اليه موضوع واختلف في عبادة الذمى فقبل يجوز  
 ادا كان يرجى اسلامه او تضمن مصلحة (ويقبل عذر المعتذر) المعتذر  
 كل من ابدى عذرا سواء كان له حقيقة ام لا وسواء كان من شأنه انه يقل  
 ام لا ولدا لم يقل المعتذر لانه من له عذر وعدم قبوله منه مذموم وقبول اعتذاره  
 عقوبة حياته وعدمه واحدة بها لانه من تمام المروة وهذا كما قبل صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عذر من تخلف عن تبوك ووكل سرائرهم الى الله تعالى وكفوله عذر  
 حاطب بن ابي بلتعبة رضي الله تعالى عنه لما كتب لاهل مكة يخبرهم بمسيره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لفتح مكة وقبل صلى الله تعالى عليه وسلم اعتذار المنافقين حتى  
 كذبهم الله تعالى (وقال اس) رضي الله تعالى عنه قال السيوطي هذا الى قوله  
 بين يدي حليس له رواه ابوداود والترمذي والبيهقي في الدلائل واخرجه الرار  
 عن ابي هريرة وابي عمر رضي الله تعالى عنهم (ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اي ما جعل احد اذنه محاذية لقمه فتحاذيه وقال السمي  
 اي ما حدثه احد عند اذنه فجعله استعارة ولم يحمله على حقيقة وان فعله للتبرك  
 كما وقع لحابر رضي الله عنه في التقامه لخاتم النبوة لان لعطه مشعر بكثرة ذلك ووقوع  
 مثله كثيرا مسعد بخلاف قصة جابر رضي الله تعالى عنه لما اردفه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خلفه وامكسه ذلك بسهولة وايضا في مثله سوء ادب ومنافاة لعرضه  
 فانه اذا ادخل اذنه فيه لم يمسكه ادارة لسانه ومناحاته وفي النهاية في  
 الحذيب ان رجلا القم عيه حصاصة الباب اي جعل السق الذي في الباب محاذي  
 عيه فجعله للعين كاللقصة في العم انتهى فجعله استعارة كما هنا وهذا لا ياتي ما في  
 الصحيح عن اس مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال والله لا تين الي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فائتته وهو في ملاء فساررته فعصب حتى احروحه وقال رحم الله موسى  
 لقد اودي باكثر من هذا فصبر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعصب من المسارة  
 بل مما كلفه به والادب بضم الهمزة والبدال المعجمة وقد تسكن (فيحي رأسه) عيه  
 اي يبعدها ويجعلها في ناحية منه (حتى يكون الرجل وهو الذي ينحي رأسه)  
 اي حتى يفارقه او ينفصل منه قليلا (وما احد احد بيده) اي امسكها (فيرسل يده)  
 اي يطلقها ويفكها من يده وهو محار من ارسل الرسالة ادا بعثها وطاهر كلام  
 ابن القوطية انه معنى حقيق ان كانت اليد الثانية يد احد فلبس من وضع الطاهر  
 موضع الصمير والا فهو منه وقوله (حتى يرسلها الاخذ) غاية لترك ارسالها اي  
 الى ان يرسلها الاخذ وهو بالمدا سم فاعل من الاخذ وفي نسخة الاحمر باراء المهمل  
 وفي البحار ي ان كانت الامة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فتطلق به حيب ساءت وعن احد ما يبرع يده من يدها وهو عبارة من الانقياد

لسدة تواضعه وتبرهه من التكر صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله ( ولم ير صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم ركبته بين يدي جلس له ) من جملة حديث انس رضى الله تعالى عنه في المصباح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صاح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه او هو رواية اخرى والطاهر لما تسهما من المحالفة ومعنى لم يرمقدا الى آخره انه يخفض ركبته تعظيما لجلسائه وقيل المراد بالركبتين الرجلين اى كان لا يمد رحليه في مجلسه لما روى في حديث آخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرقط مادام رحليه بين اصحابه كما سيأتى يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يساوى جلسه ولا يتقدم عليه بركبته حتى كان العريب يحى فلا يعرفه ويسأل عنه ( وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يبدأ ) اى بتدئ ( من لقيه بالسلام ) من تفيد العموم اى كل احد لقيه صغيرا او كبيرا من المسلمين الا في مواضع لا يستحب السلام فيها واما الكفرة فلا يسلم عليهم وحوز بعضهم ابتداء هم بالسلام ايضا ( وبدأ اصحابه بالمصافحة ) معاملة من الصصح اى يجعل صفحة يده السريعة على صفحة يده وفي الحديث تمام تحيتكم بكم المصافحة وهى ستة عدد التلاقي وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم تفعله واداء قدموا من سفر تعانقوا وكتابت الصحابة رضى الله تعالى عنهم تقل يده ايضا وهى مستحبة للكثير وكرهها مالك اما اذا كان على وجه التكر فيكره وقال النووي انه مستحب ايضا لاهل السرف والصلاح واما لاهل الدنيا فمكروه وقال فقهاؤنا لاناس بالمصافحة لادها ستة متوارثة لما ورد في الحديث ايضا تصافحوا وقيل انه من الصصح وهو العفو اى ليصصح احدكم عن غيره ولا يباغضه والمشهور الاول واما بعد صلاة الجمعة والعيد فقالوا انه بدعة وهو من فعل المسايح لادهم كانوا في الصلاة عائين عن حصرهم ومن كان هذا حاله لا يكرهه ( ولم ير صلى الله تعالى عليه وسلم قط مادام رحليه بين اصحابه حتى يصيق بهما على احد ) هذا اسارة الى انه كان ذلك في مجلس يكره فيه الناس اما اذا كان وحده او في قليل من خواصه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد يكرهه وقد يصح احدى رحله على الاخرى كما ورد في بعض الاحاديث ( يكرم من يدخل عليه ) بالقيام له ويلاطعه كقيامه صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا لسيدكم وكره بعضهم القيام مطلقا لحديث من احب ان يتمل له الناس قياما وحت له البار وجل هذا على عادة الا عاحم في وقوف الناس بين ايديهم اما القيام للعلماء والصلحاء مستحب كما يأتى وكان ابى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء قام له الصحابة ومن ذهب لكرهاته اس ححر رجه الله تعالى وقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا لسيدكم اما كان لا يكرهه قدم على حرا روكا من ريصا وفي رواية قوموا لسيدكم فارلوه ورد بانه لو كان كذلك لم يأمر جمع الناس الحاضرين بالقيام له ولدا استد

النووي وفيه نظر (وربما بسط له) أي لمن يدخل عليه (ثوبه) تعظيماً له كما جعل ذلك لعدي بن حاتم ولاخته عليه السلام من الرضاة لما اتته كما يأتي (ويؤثره بالوسادة) الأيثار تقديم غيره على نفسه في بعض الأمور والوسادة ما يتوسد أي يوضع تحت الرأس وهي التي تسمى مخدة ويقال اسادة بالهمزة ووساديدون هاء (التي تحته) كما في البخاري أنها فراش يجلس عليه وكانت محشوة بالليف وقضبتة قال عدي ابن حاتم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل فقلت عدي ابن حاتم فقام وانطلق بي إلى بيته فوالله أنه لعامد بي إذ لقينته امرأة ضعيفة كبيرة واستوقفته فوقف بها طويلاً بكلمة في حاجتها فقلت في نفسي والله ما هذا بملك ثم مضى حتى دخل بيته فتناول وسادة كبيرة من أدم محشوة ليفاً فقدفها وقال لي اجلس على هذه فقلت بلى أنت فأجلس عليها فحس على الأرض وصارت الوسادة بنى وبينه فأنظر لكارم هذه الأحلاق فقلت والله ما هذا بملك وهذا يدل على أن الوسادة فراس لا مخدة ولا عبرة بتفسير الجوهري لها بالمخدة فقط (ويعرم عليه في الخاوس) أي يقسم عليه أن يجلس على وسادته بأن يقول له بالله اجلس أنت قال في التهذيب يقال عرمت عليك لتفعل كذا أي أقسمت أنتهي وهو مأخوذ من العزم وهو التصميم في الأمر وقوله (عليها) أي على الوسادة (أنابي) أي امتنع من الجلوس حياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ويكي أصحابه) أي يضع لهم كية كما بي فلا أو يدعوههم بالكية تكريماً (ويدعوههم) أي يناديهم (باحب اسمائهم تكرمة بهم) أي يفعل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لأجل أكرامهم وتعظيمهم تلطفاً بهم وتأديباً معهم فإن بدء المرء مكتبته تعظيم وكذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكي من لا كنية له كما قال للطميل الذي كان معه طائر يسمى نعيماً يا أبا عمير ما فعل البقي وفيه دليل على حوار تكية من لا ولد له على عادة العرب تفاؤلاً بأن يعمر ويرزق أولاداً حلالين منع ذلك وقال أنه خلاف الواقع فهو كذب وأخرح الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أباعد الرجل عن قبل أن يولد له وسده صحيح وعن بعض السلف بأدروا أولادكم بالكى قبل أن يعلب عليهم الألقاب وكره بعضهم تكية المرء نفسه الألفصدا التعريف وقال النووي يجوز تكية الكافر بشرطين الأول أن لا يعرف المكتبة الثاني أن آخر يخاف من ذكر اسمه فتنة فالأول كان طالب والثاني كابي حباب لابن سلول وفيه نظر وقد تكون لأمر آخر كما بي لهب فانه إشارة إلى أنه حرمي وقيل كى بذلك لحسن وجهه (ولا يقطع على أحد حديثه) أي من يحدث عنه يصغي إليه ولا يقطع حديثه شكلمه بكلام آخر أو قيامه أو بهبه عن الكلام فإن مثله يؤذى المتكلم (حتى يحوز) بياء وتاء مفتوحتين وحيم مفتوحة وما مشددة وزاي معجمة عاية لتركه قطع حديثه أي حتى يكثر في تجاوز الحد أو يجرح

الى ما لا يليق من الكلام وهو من تجاوزوا الحواز كايأتي (فيقطعه بنهي) عن الكلام  
 (اوقيام) من مجلسه اعراضا عنه وهو مفيد لنهيته عنه (ويروى بانتهاء اوقيام)  
 فالنهي بمعنى الانتهاء اذ الروايات تفسر بعضها بعضها وهذا وقع في بعض السمع  
 فالنهي حتى يجوز ذلك في حديثه فيقطع حديث نفسه اما بسبب انه انتهى  
 ولم يبق منه شيء اول قيامه عن المجلس والتكوز على هذا معنى التحقير له والتعليل به  
 وقبل معناه يبطى عما هو غير حقيق كان يتكلم بما لا يليق من الكلام (ويروى انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان لا يجلس اليه احد) اي لا يجلس متوجها اليه والمراد لا يجلس  
 عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو يصلي الاحمف صلاته) اي اسرع فيها  
 فقطعها والتحفيف صد التطويل وسيأتي بيانه (وسأله عن حاجته واداء فرغ)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كلامه وبيان حاجته (عاد) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (الى صلاته) التي كان فيها وقال الدهار الحلي هذا الحديث مكره وقد ذكره في الاحياء  
 في ادب المعيشة وقال لعراقي في تحريج احاديث الاحياء لم احدها اصلا انتهى ولذا  
 قيل لو اورد حديث الصحيحين الاتي اتي لا قوم الى الصلاة اريد ان اطول فيها  
 فاسمع نكاه الصبي فاحور في صلاتي كراهة ان اشتق عليه كان اطهر فانه متفق عليه  
 وهو في معنى حديث الاحياء - (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الناس تبسما)  
 وقد تقدم معنى التسم وما يتعلق به (واطيبهم نفسا) اي لم يكن مقطعا وعوسا  
 في مجلسه اطيب نفسه وهذا وما بعده حديث رواه احمد والترمذي بسند حسن  
 (ما لم يرل عليه قرأ او يعط او يخطب) قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تخرج  
 احاديث هذا الكتاب عن عبد الله بن الحارث بن جرة الزبيدي قال ما رأيت اكثر  
 تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الترمذي وقال عريب وقد تقدم  
 وعن علي كرم الله وجهه او الزبير رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذا كان حديث عهد بحربيل عليه الصاوة والسلام لم يتسم صاحبا حتى  
 يرتفع عنه احرجه احد وابو يعلى من حديث الزبير رضى الله تعالى عنه من غير  
 شك وعن جابر رضى الله تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه  
 الوحي قلت ندير قوم فاداسرى عنه فاكثر الناس ضحكا احرجه الطبراني في مكارم  
 الاخلاق وفيه اس اني ليلي سئ الحفظ وعن علي والزبير كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخطب فيد كرا بياض الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه يدير قوم يصحبهم  
 الامر عدوة احرجه احد وابو يعلى من حديث الزبير رضى الله تعالى عنه من غير شك  
 وعن حارس عبد الله رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت  
 وحتاه واستد عيصه رواه مسلم واخاكم من حديثه كان اذا ذكر الساعة احمرت



ووجتاه واستند عصمه انتهى وكوبه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتسم في هذه الحالات  
لتوحده عند نزول الوحي وتأد به معد وفيما بعده لانه مقام ابدار وخوف وتخويف  
(قال عبد الله بن الحارث) بن حزن بن عبد الله بن معدى كرب ابن عم الزبيدي  
الحجاني سكن مصر ومات رضى الله تعالى عنه بها سنة خمس اوسع وعمارين  
وهو آخر من مات بها بلدة تسمى سقط قرية من سمود بالعرينة وقيل مات  
اليامة حكاه ابن مده عن ابن يونس وقال انه شهد ندرا ولاى حجر فيه كلام  
(ما رأيت احدا اكثر تسميا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لان طلاقه الوحه  
من مكارم الاخلاق وفي الحديث تنسك في وجه احبك صدقة (وعن ابن  
رصى الله تعالى عنه كان حدم المدينة) حدم بفتحين ربة حسن جمع خادم وفعل  
في جمع فاعل حاء في الفاظ محصورة بضمها ابن مالك رحمه الله تعالى وقيل انه اسم  
جمع وهو بالتاء كذير نحو كلمة جمع كامل والمراد بالخدم العبيد والحواري وهذا الحديث  
رواه مسلم وهو حديث صحيح (يأتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليت  
العدة) اى الصبح (بايتهم فيها الماء) والاية جمع اباء ككساء واكسية وهو ما يوضع فيه  
السبي والاوانى جمع الجمع وكثير من الناس يظن ان الآية معردا وظاهر قوله (فايؤتى  
ايده الا خمس يده فيها) يوهم ذلك (وربما كان ذلك) اى ايتابهم بالاوانى وعسى  
يده فيها (في العدة الباردة) والعدوة والعدة اول النهار وقول في القرآن العدو  
بالاصال والعدة بالعنى ووصفها بالارادة اشارة لما فيه من زيادة تحمل المساق لاجل  
التلطف مع الناس وانما فعلوا ذلك تركا باناره صلى الله تعالى عليه وسلم وما مسته يده  
السريعة وقوله (يريدون التترك به) يحتمل انه من كلام المصنف فان البعوى رحمه  
الله تعالى رماه في مصاحبه بدون هذه الزيادة وفيه ارشاد للترك باثار العلماء والصلحاء  
في فصل واما اسفة ورافة والرجة لجميع الخلق) والفرق بين هذه الثلاثة ان الشفعة  
رجة ورقة القلب وخوف من رول مكروه عن يشفق عليه كما في الاساس والرافة  
التلطف عن يريد اسكرامه بالسر والاياس كما قال قبس الرقيات

\* ملكه ملك رأى فة تلبس فيه \* حموت يرى ولا كبرياء \*

عقالاتها بالحروت صريحة فيه ولبست اسدالرجة كما توهمه بعضهم وان استعملت بهذا  
المعنى كما من تحفة ما قيل انها ارق من الرجة ولا تكاد تقع في الكراهة كالرجة غير  
موحه وقوله لجميع الخلق يعنى انها لا تختص باحد كرجة غيره لقوله وما ارسلناك الا رجة  
للعالمين (فقد قال الله تعالى عنه) اى في حقه وصغته عليه الصلوة والسلام (عزيز  
عليه ما عنتم حريص عليكم بالؤمنين رؤوف رحيم) عزيز من عز بمعنى اسد وصعب  
والعت المسقة اى يصعب عليه مسقتكم وما يؤلمكم لرأفته ورحته وقد قدم  
الكلام على هذه الآية وقوله بالؤمنين لا يباس قوله لجميع الخلق فالاسب

ان يقتصر على قوله ( وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ) وقد  
 اسار المصنف رحمه الله تعالى لدفع هذا في الفصل الاول من ان صدر الآية  
 عام والرحمة لمخصوصة بالمؤمنين لانها في العموم فكأنه يشق عليه لعموم رحمة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يقع بهم لحرصه على هدايتهم وارشادهم وهي مطابقة  
 لهذه الآية كما يعلم من كلامه هناك وقد تقدم ما ذكرناه اسم وذكره ها لعرض  
 احركات الايات المكررة في القرآن فلا وجه لما قيل انه تكرار لا فائدة فيه ليدل بانه على المقصود  
 ولو سلم على ما قلنا كان اولي به لكسبه حرصه على العت كما لا يخفى لمن سره ( قال  
 بعضهم من فصله عليه الصلوة والسلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال  
 بالمؤمنين روف رحيم ) تقدم الكلام على هذا واعادته ها لمعنى آخر فلا تكرار بل  
 فيه فائدة قال السيوطي رحمه الله تعالى طاهر كلام المفسرين ان الرحيم يوصف به  
 غير الله بخلاف الرحمن لكن اخرج ان ابي حاتم الرحيم لا يستطيع الناس ان يتخلوه  
 ويظهر لي ان مراده المعرف باللام دون المسكر والمصاف انتهى ( وحكى نحوه  
 الامام ابو بكر بن قورك ) تقدم الكلام عليه وعلى اسمه واسم ابيه وهو امام  
 حليل بلغت تصابعا اكثر من مائة مصنف حليل توفي سنة ست واربع مائة قال  
 ( حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحشني بقراءة على ) وهو عبد الله بن  
 ابي بكر بن ابي جعفر بن محمد الحشني نصح الحاء وفتح السين المجتئين ونون  
 ستة خشبة مصعرا اسم قبيلة ولد سنة تسع واربعين واربع مائة ومات بمصر  
 من بلاد المغرب سنة ست وعشرين وخمس مائة وتقدم الكلام على قوله بقراءة عليه  
 ( قال حدثنا امام الحرمين ابو علي الطبري ) هو الامام ابو عبد الله ويقال ابو الحسين  
 بن علي شيخ الحسين ومجتهده بمكة والطبري منسوب لطبرستان اول طبرية والاول اصح  
 قال ( حدثنا عبد العافر العارسي ) الامام الزاهد العدل ابو محمد عبد العافر بن محمد  
 العارسي احد رواة مسلم المشهور بالرواية عن الخاودي ولد سنة احدى وخمسين  
 واربع مائة وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة وعمره ثمان وسبعون سنة قال ( حدثنا  
 ابو احمد الخلودي ) تقدم الكلام عليه وعلى نسبه وانه يجوز فيه فتح الجيم وصعها  
 وقد قيل ان هذا عبد العافر لم ير الخلودي ولا روى عنه صحيح مسلم وانما الراوي حده  
 ابوامه واسمه عبد العافر ايضا كقبيده لكسهما احتلعا كسبة وانما قال كسبة لاول  
 ابو الحسن وهذا ابو الحسين مصعرا واسم ابي الاول محمد وهذا اسم عيل وتاريخ موتها  
 مختلف فيه وهذا لم يدرك الخلودي وقال السبكي رحمه الله تعالى في طبقاته دين هذا  
 وبين الخلودي ثمان وهذا مما لم يده عليه البرهان مع اطلاعه وهو مما ينبغي التمسك به  
 قال ( حدثنا ابراهيم بن سفيان ) تقدم ايضا وان سفيان سفيان سنة قال ( حدثنا  
 مسلم بن الحجاج ) الامام المشهور صاحب الصحيح وقد تقدم ترجمته ( قال حدثنا

ابو الطاهر) أحمد بن عمرو بن عبدالله عمرو بن سرح عمه مولات زينة ضرب الاموى  
مولاهم المصرى روى عنه اصحاب السنن وغيرهم ووثقه النسائي وقال ابو حاتم لا بأس به  
وكان فقيها صالحا متنا توفي في ذي القعدة سنة خمسين ومائتين قال (احمرنا  
وهب) ابو محمد عبدالله القهري احد الاعلام روى عنه الستة وتوفي سنة سبع  
وتسعين ومائة (احمرنا يونس) بن يزيد الابلبي نفع الهمة وسكون المائة التحنية  
واللام ويا النسبة احدا لاثبات روى له اصحاب الكتب الستة وهي ثقة ثبت توفي  
سنة تسع وخمسين ومائة وله ترجمة في الميراث وفي يونس ست لغات بتليث النور  
مع الواو والهجرة (عن ابن شهاب) الامام ابو بكر بن مسلم الرهري وقد تقدم  
(قال عزرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عروة وذكر حبيبا) تقدم الكلام على  
حنين قال الرهان الخليلي الراوى اذا قدم الحديث على الستة كأش يقول قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كذا احبني به فلان ويدكر سده او قدم بعض الاساد  
مع المتن كما يحس فيه قال بعد هذا قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان  
ابن امية الى آخره فهو اساد متصل ولا يمنع ذلك الحكم باتصاله كالودكر الاساد  
بتمامه اولا وقال ابن الصلاح ينبغي ان يكون فيه خلاف كتنقديم بعض المتن على  
بعض وحكى الخطيب المنع من ذلك على القول بان الرواية بالمدى لا تجوز والحوار  
على القول بانها تجوز ولا فرق بينهما في ذلك انتهى وفي حمله كالرواية بالمنع حقا  
(قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان بن امية) بن وهب بن حذافة  
بن حجاج القريني الحمصي الصحابي وكسبه ابو وهب اسلم بعد الفتح وشهد مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم حبا والطائف وهو مسرك ثم اسلم وحسن اسلامه بعد ما كان  
من المؤلفة قلوبهم وكان رئيس بني حجاج وكان يعادى النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ويؤذيه اذية بالغة مع ما يدعيهما من الرحم بجازاه على اسائه بالاحسان الرائد اليه  
(مائة من العم ثم مائة ثم مائة) والعم اسم جمع للابل لا واحد له من لفظه وجعه  
انعام وقال العزيزي هو الابل والقر والعم (قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب  
ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لا بعض الخلق الى ان قال يعطيني حتى  
انه لا حب الخلق الى) بعدما كان اسدا ماس عداوة له لقتل ابيه يوم بدر ولما شهد وهو  
كافر حنبا ثم رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجعرانة فبينما هو يسير  
في العائم يطير اليها ومعه صفوان جعل صفوان يطير الى شعب ملي نعماء وساء وادام  
الطير اليها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرمقه فقال له ابا وهب يحبك هذا  
الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان ما طابت بهذا الا نفسني  
اسهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكانت زوجته اسملت قلبه فافر

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكاحه عليها واختلف فيما كان يعطيه صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤلفة هل هو من خمس الخمس الذي هو حقه او من الخمس او من العايم واما اعطاء مؤلفة الكفار فكان حائرا في صدر الاسلام وهل هو من الزكاة او من بيت المال ثم معوا منه في خلافة الصديق او في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما فان قلت ما مناسة الحديث لما نحن فيه قلت لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى صفوان لما بينه وبينه من الرحم خوفا عليه ان يستمر على عداوته وكفره فيهلك فاحسن اليه حتى يحسن اسلامه شفقة عليه من ان تحل به البقرة والعداب وقد تقدم اعطاؤه أكثر من ذلك (وروي ان اعرابيا جاء يطلب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبئا فاعطاه) هذا الحديث رواه البرار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وكذا ابن حبان ولم يسموا الاعرابي (ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا احلت) الذي في النسخ احسنت بهمرة واحدة فبهمزة الاستفهام مقدرة كقوله \* ثم قالوا تحبها قلت بهرا \* عدد الرمل والحصا والتراب \* ومثله كثير نفيس والاستفهام استفهام تقرير وقوله لارد لقوله احسنت واحلت بمعنى فعلت فعلا جيلا محمودا وقال بعضهم معاه ما اعتدلت في الاحد والعطاء او ما كثرت وهذا اولى انتهى واللغة لا تساعدنا واما حمله عليه الهرب من التكرار ولا تكرار فيه لانه من ذكر العام بعد الخاص ومثله لا يعد تكرار الما فيه من المبالغة وفي ذلك غلظة وسوء ادب (فعصب المسلمون) من كلامه وجراسته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقاموا اليه) ليضربونه ويجارونه بما يستحقه (فا سار اليه ان كفوا) اي اشار يده اليهم اسارة يعهم منها الامر بكفهم اي تركهم ما ارادوه وان تفسيرية او مصدرية على الخلاف المشهور عند اهل العربية وهذا من حمله صلى الله تعالى عليه وسلم وسففته تأليفا له ليحسن اسلامه (ثم قام) من محله (ودخل مرله وارسل اليه) عطية (وراد) اي راده على ما اعطاه اولا (ثم قال احسنت اليك) فيه مقدر وهو مزح وقال له ذلك (قال نعم) احسنت الي (بجزاك الله) على احسانك ولطفك بي (من اهل وعشيرة حيرا) مفعول حراك وما بينهما اعتراض والفاء تعريعية وسببية لما تضمنه وقيل انها فصيحة في جواب شرط مقدر او طاعة على مقدر اي احسنت واحلت فجزاك الى اخره ومن في من اهل قبل انها بدلثة مثلها في قوله لعلمكم ملائكة في الارض اي بدلکم فالمعنى بدلا من اهل وعشيرتي الذين لم يحسنوا الي وقيل لبس هذا مراده بل مراده انه صار اهلا له وعشيرة اي قبيلة اما لعله فعل العشيرة وهذا كما يقولون للقادم اهلا وسهلا او لما تقدم من ان له صلى الله تعالى

عليه وسلم في كل قبيلة قرابة وعرقا فمن اما تعليلية كقوله فويل للقاسية قلوبهم من  
ذكر الله اى لاجل ذكر الله واما كونها للعصل والتميز كما في قوله تعالى اذ اتون الذكرا  
من العالمين اى ممتازين من بين العالمين بهذا الفعل القبيح فعيد جدا ثم اشار  
المصنف رحمه الله تعالى الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم راد لطفا فارسده بقوله  
( فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك قلت ما قلت ) في جوابك وردك على  
( وفي امس اصحابي من ذلك شيء ) تكبره اما للتحقير اى شيء حقير لا يعتد به عدى  
او للتعظيم اى امر عظيم عدهم لا ذيته صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع اسم  
الاشارة موضع الصير لعله كالشاهد المحسوس لاستحضاره فتدكيره بما وقع منه  
من الامر المحب ( فان احسنت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي ) علق قوله على  
محنته و ارادته لطفا منه صلى الله تعالى عليه وسلم و اى اطف مع انه دب عظيم  
يبلغى التصل له وفيه من الشفقة بالامة ما لا يخفى و بين الايدي كناية عن حصوره  
وتمثله لهم ولبس المراد البنية الحقيقية بل المقابلة مع القرب وقد يعبر به عن المستقل  
نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ( حتى يذهب ما في صدورهم عليك ) اى العصب  
والالم الذى في قلوبهم بسبب ما قلناه اولا ( قال نعم ) اى اقول لهم ما قلت لك  
( فلما كان العد او العشي ) المراد بالغد صبيحة اليوم الذى بعد اليوم الذى كلمه فيه  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعداء من طلوع الفجر الى الزوال والعشي ما بعد  
الزوال الى العروب والسك ها من الراوى ( جاء ) اى الاعرابى الى مجلس النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) لاصحابه  
الخاصين عده ( ان هذا الاعرابى قال ما قال ) لى اولاد اساء ادبه لعل طمعه  
ولدا وصفه بالاعرابى لما عرف من حال الاعراب ( فرداه ) على عطائه الاول ( ورمي  
انه رصى ) بحملة ما اعطياه له والرمع ها معنى القول الحق وهو يستعمل بهذا المعنى  
كقول الساعر \* هلكما ولكن ان هلكت فاعما \* على الله اوراق العباد كما رعى \*  
و يكون بمعنى القول الباطل كقوله تعالى هدا الله برعهم ولدا قالورعهم مطية الكذب  
وفى التعبير ايماء الى ما في نفسه من الحرص والطمع ثم التفت صلى الله تعالى عليه وسلم  
الى الاعرابى وقال له ( اكدلك ) فاستفهام متوجه منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
الى الاعرابى اى الامر كذلك من انك رصبت وان كان ما قلناه كلاما منه متوجها  
لاصحابه رصى الله تعالى عنه فالجار والمجرور حرم مقد ر اى الامر كذلك ( قال نعم  
فحراك الله من اهل وعسيرة حيرا ) تقدم ما فيه ( فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
منلى ومنلى هدا ) الاعرابى المثل يكون بمعنى القصص ومعنى الكلام المشبه موده  
عضره ويكون استعارة تمثيلية او تسديها تمثيلية كما كقوله تعالى منلىهم كمثل الذى

استوقدما را\* الآية ويكون ذلك لزيادة التوضيح والتقرير فانه اوقع في العس لانه  
يريك المحيل محققا والمعقول محسوسا لما فيه من الشان العريب وهو في الكلام الالهى  
والاحاديث النبوية كثير (مثل رجل له باقة شردت عليه) اى نفرت منه ودهت  
في الارض يقال شردت الدابة والانسان اذا سروجرى حريا سديدا لا يلحق شرودا  
وشرادا واصل السراد الفراق حوفا قال الله تعالى فسرد بهم من خلفهم قاله ان  
عرفة اى افعل بهم فلا يحيف من وراءهم فبسردهم (فاتعها الناس) افتعال من  
الاتاع اى مصوا وحروا حلفها لپسكوها (فلم يريدوها الاسورا) اى لم يحصل  
باتاع الناس لها الا زيادة هربها ونبورها خوفا منها (فناداهم صا حها)  
ى الباقية (حلوا بينى وبين باقتى) اى وقال لهم خلوا الى آخره فهو مفعول بادی  
لتصمينه معنى القول او مفعول قول مقدر كما عرف في امثاله اى لا تسعوها واتركوها  
واتركونى احتال فى امساكها (فانى) وفى نسخة فانا (ارفق منكم واعلم) اى  
اما اشفق عليها واعلم بحالها منكم (فتوجه لها بين يديها) اى جاءها من امامها  
(فاحد لها من قام الارض) القمام جمع قامة ككساسة لفظا ومعنى والمراد بها  
النات الذى ترماه الدواب سبه به لحسته ولاء مما يطرح كالقيامة فاستعير لذلك  
(فردها حتى جاءت) فيه مقدر اى قدمت منه لتأكل ما بيده من الحبس فامسكها  
وردها حتى اتى بها محله (واستاحت) اى ركت ومكثت بعده من ناح الجمل  
ونوجه اذا بركه (وشد عليها رحله) الرجل للابل كالسرح للعرس وهو معروف  
(واستوى عليها) اى على ظهرها اى ركبها يقال استوى على الدابة اذا علا على  
ظهرها وركبها (وانى لو تركتكم حيب قال الرجل ما قال) اى اولم اكهكم وامعكم عنه  
حين قال لى الرجل مقالته السيئة (فقتلتموه دحل النار) عقوبة له باسائه على ابي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وشه المال لحسة الدنيا عده بالقيامة وشه نفسه بالرجل  
وسه الاعرابى بداءة شاردة عن ربهما وشه الصحابة عصوا وقاموا بالناس التابعين  
لها الذين نمروها عن ربهما وشه قوله كفوا عنه بقوله حلوا بينى وبينها وفى قوله  
فانى ارفق بها منكم بيان لانه اعطاهم رفاقا واقواهم سفقة على خلق الله تعالى  
وهو تسببه فى اعلى طبقات الملاعة لتصميمه هذه المعانى اللطيفة قيل ويحتمل ان  
الرجل اما قال اولاما قال ليطلع على حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سمع صفاته  
من اهل الكتاب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم بذلك وقيل ان حرمة بدحوه  
الدار لكفره بما قاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي تلتطف به حتى امس ونجا من  
الشار فتأمل وهذا الحديث رواه الزار وابو السبح بسند ضعيف عن ابي هرير  
رضى الله تعالى عنه وابن عباس فى صحيحه وابن الجوزى فى الوفا (وروى عنه) بالساء

للمجهول وضمير عنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والراوى له ابو داود والترمذى  
عن ابن مسعود وفي نسخة وروى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا يلغى احد  
منكم عن احد من اصحابي شيئا) هذا بهى عام من الغيبة والنميمة ونقل ما يكره نقله  
من قول او فعل او ترك (فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر) سلامة الصدر  
كناية عن كونه لبس في قلبه بغض لاحد ولا عصيان على احد ومثله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقال له سليم القلب قال الله تعالى \*الامن اتي الله بقلب سليم\* اى برىء من  
الكفر والحق وهذا معنى آخر وقد صح عن انس فيما رواه ابن مسعود قال قسم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسمة فقال رحل من الاتصا روالله ما اراد  
محمد بهذا وجه الله فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحترته فتمعر وجهه وقال  
رحمه الله احي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر رواه البخارى والمراد سلامة  
صدره للمقول عنه او الساقل كما قيل سكت من بلعك والاول ابقاؤه على اطلاقه  
ليسلمهما وغيرهما وكل من النميمة والعيبة حرام الا فى اماكن استنهاها الفقهاء  
وقد نظمها الخوجرى من فقهاء الشافعية فى قوله

\* نبت عيبة حازت فخذها \* منظومة كاشال الجواهر \*

\* تظلم واستعت واستفت حذر \* وعرف واذا كرس فسق المحاهر \*

ويأتى لذلك مزيد بيان ايضا (ومن شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته تحفيقه) عنهم  
التكليف الشاقة التى كانت فى الامم السابقة ورحاؤه صلى الله عليه وسلم من ربه ان يجعل  
الصلاة خمسا بعد ما كانت خمسين (وتسهيله) فى امورهم كقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لبيك عليك حق ولروحك عليك حق لمن اراد قيام الليل كله (وكرهته  
اشياء مخافة ان تفرص عليهم) الكراهة والكراهية من المكروه صد المحبوب والكره  
صد الطوع والمخافة معنى الخوف منصوب على انه مفعول له ثم بين ذلك بقوله  
(كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا اراشق على امتي) اى لولا مخافة المشقة  
عليهم (لامرتهم بالسواك) اى امر ايجاب والا فامر الاستحباب ورد فى الحديث  
كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواك واستاكوا حتى تمسك بهذا الحديث  
ومضمهم فحمله واحاورد بهذا الحديث فهو سنة واحتلف فى محل سبته فى الوضوء  
فقيل حال المصحة وقيل قبل الوضوء وقيل مطلقا من غير تعيين وقت له وهو من  
سنن الدين لا من سنن الوضوء كما احتاره الزيلعى رحمه الله تعالى والسواك مصدر  
يمعنى الاستياك واسم العود نفسه والمرادها الاول والثانى تقدير مضاف اى استعمله  
وهو مذكر وحور بعض اهل اللغة تأنيثه (مع كل وضوء) وفى مسلم عند كل صلاة  
وهذا الحديث رواه اصحاب الكتب الستة والوضوء بصم الواو مصدر وفتحها ما يتوصا  
به كانه ظهور واحاز بعضهم فى المصدر الفتح وقد حاء فى المصادر الفتح ايضا وقال



ابوشامة رحمه الله تعالى في كتاب السواك السواك مأخوذ من قولهم تساوكت الابل اذا اضطرت من الهزال فيما قلت من الضعف لما فيه من الحركة وقوله مع كل وضوء روى مع كل صلاة وعند كل صلاة كما علم وهل هو عام لكل صلاة فرضاً او بعلاً او الصلوات الخمس ذهب الى كل جماعة وقال الشافعي احب السواك للصلاة وعند كل حال تعير فيها العم كالاستيقاظ من النوم وهو يسمى الصائم وفيه كلام للفقهاء فيكره له بعد الزوال فلا يحصل له تعير بخوضه ورواية الموطأ مع الوضوء قال ابوشامة يحتمل معنيين اي لامرتهم بالسواك مصاحبا للوضوء او لامرتهم به كما امرتهم بالوضوء وله فيه كلام طويل وقوله (وخبر صلاة الليل) هو ما قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تحريجه لاحاديث الشفاء ومن خطه نقلت عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال احتج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحيرة بخصفة او حصير في المسجد في رمضان فخرج فصلى فيها قال فسمع رجال وحاوا يصلون بصلاته قال ثم جاؤا فحضروا فاطماً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصنوا الباب فخرج اليهم معصاً فقال لهم ما زال بكم صبيعتكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان حير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة رواه الشيخان وفي رواية حشبت ان تعرض عليكم فتجروا عنها انتهى وهذا هو المناسب للمقام ولما قلناه واليه اشار السيوطي ايضا في مآهل الصفاء في تحريج احاديث الشفاء لا ما قيل انه اراد به حديث صلاة الليل مني مني وبه استدل على ان الافضل في الليل ليلان يكون ركعتين ركعتين وعند حيفة رحمه الله تعالى الافضل ليلان وبه اربع ادليل لاح له وقد علمت ان الاول هو المناسب لها وبما روى خذوا من العمل ما تطيقون اذا بعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يدب عنه اليوم وهذا هو الذي قاله التلمساني في حواشيه ايضا فان قلت كيف يحسب صلى الله تعالى عليه وسلم افتراضه بعد فرض الصلاة في الاسراء وقول الله لا يدل القول لدى قلت قيل يحتمل ان الله اوحى اليه انك ان واطت على هذه الصلاة بجماعة افترضتها عليهم او انه وقع في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك او المعنى اني حشبت ان تطوها فرضا اذا داومت عليها ولا ينبغي بعده وان قيل ان ما في الاسراء هي وظيفة كل يوم وهذه مخصوصة برمضان او انه لما كان قيام الليل فرضا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حشيت ان يستوى به غيره من الامة وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا واطب على شيء من اعمال البر واقتدى الناس به يعترض وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم واطب على اسياء كثيرة ولم يعترض كرواتب العرائض والسنن المؤكدة وقيل ان المراد بالعرض فرض الكفاية وقول اكرماي ان قوله لا يدل القول لدى معناه اني القص لان الزيادة بعيد جدا وهذا لا يقلل النسخ لانه خبر واحتمال انهم لمعتهم في العمادة يعرضون ذلك على انفسهم كما لندر فيسوق على

من بعدهم بعيدا ايضا وعلى كل حال فالقيام لا يخلو من الاستكال (ونهيهم) مصدر  
 مضاف للمفعول أي نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
 (عن الوصال وكرهته) أهم والوصال في الصوم وهو ان يصوم يومين فأكثر من غير  
 اكل وشرب بينهما وبهية عن الوصال ابت في الصحيحين فانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما واصل واصل الناس وسق ذلك عليهم فلما بلغه ذلك نهاهم عنه فقالوا له انك  
 تواصل فقال انكم لستم مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقني فمن خواصه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه يحوز له الوصال ويمنع منه غيره واحتلف فيه هل كراهته  
 تحريمية او تنزيهية او يعرق بين من يطيق أو من لا يطيق وعلم من الحديث وحه  
 اختصاصه ومعنى كون الله يطعمه ويسقيه انه يعطيه قوة روحانية ويعديه بانوار  
 ربانية بحيث لا يضعف بدنه من ترك الطعام والشراب بل يرداد قوة وذلك باتصال  
 روحانية بعالم العيب حتى يحصل له بدل ما يتحلل بحجب لا يشعر ولبس هذا حاصله  
 في كل الاوقات الا ترى ان المريض مدة طويلة لا يأكل ولا يشرب ولو فعل ذلك في حال  
 صحته لم يطقه لاشتعال روحه عنه وقد اتفق على هذا علماء الشريعة والحكماء كما  
 فصله ابن سبئ في مقامات العارفين ولا يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض  
 الاحيان يحوج جوعا شديدا حتى يشد الحجر على بطنه والترمذي الحكيم لما يقف  
 على هذا اسكره لتوهم ان بين الحديثين تناقضا حتى ادعى انه تكييف وتحريف ممن  
 رواه وانما هو الحجز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والزاي المججمة جمع حجرة وهي  
 مرتشقة في الحرام وقال ما يعنى شد الحجر ولم يدركه بقله وبرده بجمع الامعاء ويردها ويقم  
 الصلب الضعيف وانكاره الحديث الصحيح وحله على غير ظاهره كما قيل بان يعديه  
 حقيقة من طعام الجنة يأباه المقام لانه كذا لم يكن وصالا (وكرهته دخول الكعبة)  
 أي من سقته صلى الله تعالى عليه وسلم على امته كراهته دخول الكعبة في الحديث  
 الذي رواه ابو داود والترمذي عن عايصة رضي الله تعالى عنها وصحها وكذا  
 رواه ابن حزيمة والحاكم عنها صحيحا مسندا وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 خرج من عندها وهو قري العين ثم رجع وهو كئيب محزون فسأله عن ذلك فقال  
 حسبت ان اكون سقته على امتي أي بد حولي البت وكان ذلك في حجة الوداع  
 وكانت عايصة رضي الله تعالى عنها معه وهذا جزم الطبري والبيهقي واحتلوا  
 هل صلى فيه ام لا وفي بعض شروح البخاري يحتمل ان يكون دخوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الكعبة وقع مرتين صلى في احديهما ولم يصل في الاخرى وكونه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم دخل الكعبة متفق عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما دخل  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البت هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن  
 طلحة رضي الله تعالى عنهم واعلقوا عليهم الباب فلما فتحوه كنت اول من ولح فسألت

بلال هل صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها قال نعم بين العمودين البابين  
 فكان ابن عمر اذا دخل مشى قبل الوضوء ويجعل الباب قبل ظهره حتى يكون  
 بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة اذرع فيصلي يتوخى المكان الذي صلى فيه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بأس على احد ان يصلي في اى جهة شاء  
 وهذه الرواية مريحة على رواية اسامة بن زيد انه دعا فيه ولم يصل لان الميث  
 مقدم على الباقي لزيادة علمه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد قدم مكة بعد الهجرة  
 ثلاث مرات الاولى في عمرة القضاء ولم يدخل فيها الكعبة لما فيها من الاصنام  
 والكفر باق بها والثانية في فتح مكة وفيها دخل الكعبة وامر باغلاق بابها فلدث  
 فيها مليا ثم فتح الباب قال عبد الله بن عمر فاقبت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم خارجا وبلال على اثره فقلت له هل صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقال نعم قلت ابن قال بين العمودين تلقاء وجهه ونسبت ان اسأله كم صلى  
 والثالثة في حجة الوداع واختلف في انه دخل الكعبة فيها ام لا وانما كره  
 دخولها في حجة لئلا يجعله الناس من الماسك اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقد لا يتيسر لهم ذلك وقد اختلفوا في كونه من الماسك والصحيح انه لبس مهن  
 تمسكا بهذا الحديث وقوله (لئلا تتعت امته) بتا ثين مفتوحين وعين مهملة  
 مفتوحة ونون مسددة ومثناة فوقية تفعل من العت وهو المشقة والاثم ووقع  
 في بعض النسخ تعب من التعب كما قاله التلمسانى وامته فاعل عليهما وروى  
 يعنى بصم التحتية وسكون العين وكسر النون من اعنته بمعنى عنته وامته منصوب  
 مفعول وبالتيه والشد يد ايضا ونصب امته فقيه وجوه مروية (ورعته)  
 اى طله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يجعل سه لهم) اى لامته اى لاحد  
 منهم (رحمة لهم) والسب والشتم بمعنى واصله من السنة وهى مخرج العمر من الدبر  
 فنقل لما ذكر وسياى بيان هذا (وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمع نكاء الصبي)  
 وهو في صلوته (فيتحور في صلوته) التحور تفعل من الجوار والمراد به هاهنا يحفعها  
 ويسرع فيها مستعار من تحور عن ذنبه اذ الم يؤاخذ به كتحاور او هو من الجوار  
 فى السير والصبي المراد به الطفل الرضيع وهذا رواه ابن السنن فى حديث صحيح  
 عن اس رضى الله تعالى عنه كما قاله السيوطى وروى السيحان عن اس انه صلى الله  
 عليه وسلم قال انى لادخل فى الصلوة وانا اريد اطائها فاسمع نكاء الصبي فالتحور  
 فى صلاتى مما اعلم من سدة وحدامه من نكاته ولادليل فيه على حوار دخول الصبي  
 والنساء فى المسجد لاحتمال ان يكون ذلك من بيوت محاورة له ولادليل فيه ايضا  
 على حوار تطويل الصلوة لاجل من يلحق الجماعة كما قيل والمراد بالتحقيق ما لا يؤدى  
 الى عدم تعديل الاركان والاحلال بالواحات كما لا يخفى (ومن سقته صلى الله تعالى

تعالى عنه فيكون ما قاله التابعي مرسلًا وفي بعض الشروح نعم هو مرسل إلا أن  
إرساله لا يمنع من قبوله إذ مرسل أصحاب القرون الثلاثة مقبول عندنا وعند مالك  
بل هو فوق المسند لبرهانه قام عليه عنده وعند الشافعي مرسل الصحابي مقبول  
لكنه دون المسند وفي التقييد الأصولي حكاية قبول مرسل الصحابي بالإجماع وفيه  
بطر لمخالفة أبي إسحاق الأسفرائني فيه كما نقله العراقي وقيل إنه خلاف طرا بعد  
انعقاد الإجماع في العصر الأول ومثله لا يضر وفيه نظر ولنا في إطلاق هذه المسئلة  
محب ذكرناه في حواشي النخبة (إن الله أمر السماء والأرض) والجمال (إن تطيعك)  
المراد بالطاعة السماء له صلى الله تعالى عليه وسلم إنه إن أراد أن تخضعوا عني  
على من عصاه فتهلكهم كان ذلك والأرض إن أراد خسفها بهم وأبطاقها  
عليهم كان ذلك من غير مهلة ووجد ضمير تطيعك مع عوده على سبئين معطوفين  
بالواو لجعلهما كشيء واحد لتأويلهما بالعالم أو الدنيا وكان الظاهر تطيعك  
وفي بعض النسخ والخيال وعلى هذا لاحاجة إلى التأويل لأن الجمع يحور عود ضمير  
المؤنث المفرد عليه وفي مراعاة الطير وحسن الترتيب أي بأن تطيعك في كل ما  
تريد (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (أوخر عن امتي لعل الله أن يتوب عليهم)  
وحاء أنهم يتوبون عن مخالفتي ويوفقهم للإيمان فيتوبون ويقبل الله منهم ذلك  
أو يكون منهم من يعبد الله ولايسيرك به وأصل معنى التوبة الرجوع فهي من  
العماد الرجوع عن المعاصي ومن الله قول ذلك أو من الرجوع عن العصب  
عليهم والعقوبة لهم ولا منافاة بين هذا وبين قوله وما كان الله ليعذبهم وأست  
فيهم ولا بين ما وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم في عزواته من القتل والسيك  
توهم لانه عذاب مخصوص ولأن التأخير لا ينافي ما وقع كما لا يخفى والاحسن  
أن حواه معلوم من قوله الآتي ما لم يكن إنما قدر (قالت عائشة رضي  
الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أمرين إلا احتار  
أيسرهما) تقدم هذا الحديث وإنما أعاده هنا تأييدا لما قبله وأيسرهما أي  
أسهلها وأهولها على الأمة سعة ورجة منه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم  
ونقة الحديث (ما لم يكن إنما) فإن كان إنما كان بعد الداس منه كما سيأتي وكذا رواه  
السيحان وتقدم الكلام عليه (وقال ابن مسعود رضي الله عنه) في حديث رواه الشيخان  
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحول بالموعدة) بفتح المنة التحتية وفتح  
التاء الفوقية والحاء المعجمة والواو المشددة المفتوحة واللام والضمير للصحة أي  
يتعهدنا يقال فلان خائن مال وهو الذي يصلمه ويقوم عليه ومنه الخولي راعي الغنم  
والمواشي وقيل الصواب يتحول بالحاء المهملة أي يطلب الحال التي ينسبط فيها الاستماع  
الموعظة فيعط فيها ولا يكر منها (مخافة السأمة علينا) أي لئلا نكل وبسأ م وقيل

انه يخوننا بوبين اى يتعهدنا كما يتعهد الضيوف بالخوان والمائدة والرواية الصحيحة  
بالاعجام مع اللام والون كما مر وكان فعل ماض اذا اخبر عنه بالمضارع الدال على  
الاستمرار التجددى دل على التكرار عرفا والموعظة مصدر ميمي بمعنى الوعظ وهو  
التذكير والتخويف من سوء العاقبة ومخافة منصوب مفعول له وهو مصدر بمعنى  
الخوف كما مر والسامة بالمدوعليها متعلق بمخافة وتعلقه بالسامة بتضمين المشقة تكلف  
وان حاز وقيل انه حال من السامة وهو الارحح اوصعة لانه فى معنى السكره كقوله كمثل  
الجار يحمل اسعارا وفى افادته كان التكرار كلام مفصل فى كتب الاصول (وعن عايشة  
رضى الله عنها انها ركت بعيرا وفيه صعوبة) اى سدة بحيث لا ينقاد لراكه اذا  
اوقفه واذا سيره (يفعله تردد) اى تمشى به وترجع واصل التردد عدم السقاء على حالة  
ومنه تردد الانسان فى الاماكن الحاجة تعرض له ومنه التردد فى الخواطر واما فعلت ذلك  
لتروضه حتى ينقاد لها (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة (عليك بالرفق) اى  
استمكى بالرفق فى امورك ولا تنسعى الدابة التى ركت ففيه دلالة على شفقه صلى الله  
تعالى عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات وعليك بكسر الكاف اسم فعل يتعدى  
بنفسه وبالباء كما ذكره النحاة والعيبر بفتح اوله وبكسر وكذا كل فعل ثابته حرف  
خلق ويطلق على الجملة والماقة وقيل هو الجمل الدازل وهو الموافق للاستعمال وهذا  
الحديث اخرج البيهقي فى سننه عن المقدام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها  
كانت على جمل فجملت تضربه فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة  
عليك بالرفق فانه لم يكن فى شيء الاذانه ولا نزع من شيء الا شأنه وحتم بهذا الحديث  
لما فيه من العموم فهو كالعد لكة لهذا الفصل **فصل** واما خلقه صلى الله عليه  
وسلم فى الوفاء) هو ضد العدر ونقض الذمة (وحسن العهد) اى ما عهد عليه والترمذ  
وهو عطف تفسير لما قبله (وصلة الرحم) هو الاحسان الى الاقارب والاصهار والرفق  
بهم وعفور لا تهم ويصحبهم والتودد اليهم وضده قطع الرحم وهذا اذا لم يكونوا كفارا  
اعداء لله كابى لهب وابى جهل والرحم اصله مقر الولد ثم استعمل بمعنى القرابة بعيدة  
او قريبة بواسطة وبدونها (حدثنا القاضى ابو عامر محمد بن احمد بن اسماعيل) بن  
ابراهيم الامام الحلب الطليطلى ولد سنة ست وخمسين واربعمائة ومات بقرطبة فى  
ربيع الاول سنة ثلث وعشرين وخمسائة (بقراءة عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن  
محمد) تقدم (قال حدثنا ابو اسحق الحبال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وهو  
ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المهدي الثقة المشهور وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد  
بن النحاس) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابن الاعرابي) تقدم ايضا قال (حدثنا ابو داود)  
صاحب السنن المشهور وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن  
فارس البسائورى الامام الحافظ الجليل القدر توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين اخرج له

اصحاب السنن وغيرهم قال (حدثنا محمد بن سنان) تكسر السين ونوين بينهما الف  
العوقى بفتح العين المهملة والواو وتسكن وبالقاف ستة للعوق بطن من عبد القيس  
غير مشهور قال (حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وهو  
الامام ابو سعيد الخراساني المسموع روى عنه اصحاب الكتب الستة توفي في بضع وستين  
ومائة وترجمته منسوبة في الميران (عن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة  
وسكون الياء المثناة التحتية ولام اس ببصرة الفضل (عن عبد الكريم بن عبد الله بن  
شقيق) العقبلي الامام الثقة (عن ابيه) عبد الله بن شقيق الامام المعروف توفي  
في زمن الحجاج (عن عبد الله بن ابي الحسساء) بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وسين  
مهملة ومدة العامري الصحابي وفي المقتبى انه غير ابي الجداء وسأني حديثه في انتطاره  
عليه الصلوة والسلام الى يوم ثالث وشقيق ولد عبد الله اخرج له ابو داود فقط قاله  
المزني بعد ان بين طريقه عند ابي داود ولبس هو عبد غيره وذكر كلام ابي داود الذي  
نقله عن محمد بن يحيى شيخه وذكر زيادة على ما في نسخة عندي من السنن والظاهر  
انه من بعض النساخ ولبس هو من كلام ابي داود ما لفظه كذا وهو من زوائده  
ورواه عثمان بن حرزاد عن محمد بن سنان هكذا وقال قال عبد الرحمن بن مهدي  
ما طعن ابراهيم بن طهمان الا اخطأ في عبد الكريم وانما هو عبد الكريم بن عبد الله  
اس سقيق عن ابيه عن ابي الحسساء ورواه ابو يعون الزياتي عن ابراهيم بن طهمان  
فلم يدكر عبد الكريم في اسناده وقال عن بشر بن السري رواه عن عبد الكريم بن  
عبد الله بن شقيق وقال البرار طعن فيه عطاء من الباقل لابن سقيق والد عبد الله حاهلي  
لا اعلم له اسلاما انما عبد الكريم بن عبد الله بن سقيق عن ابيه قال اذ لا يعلم انه روى  
عبد الله بن ابي الحسساء الا هذا الحديث ووقع في السقاء بسحتان اخديهما الحسساء معجزة  
ونون والاحرى وعن ابي الحسساء باسقاط عبد الله والاولى تصحيف والذانية خطأ  
لان انا الحسساء لا اسلام له ولا رواية وانما الرواية لولده عبد الله بن ابي الحسساء انتهى  
(قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع) اي باع مسيحا للنبي صلى الله عليه  
وسلم (قل ان يعبد وبقيت له) اي لذلك المسيح (بقية) لم تسلم له (هو عدته ان  
آتيه بها في مكان) اي في مكان وقع فيه البيع (فسبت) الوعد الذي حرى بيسا  
(ثم ذكرت بعد ثلاث) اي ثلاثة ايام ولم يقل ثلاثة لان المعدود اذا حذف يجوز  
تكثيره مع المذكور وتأبثه مع المؤب كما قالوه في قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه ستام  
شوال وانما تلزم قاعدة المدد اذا دكر المعدود (حئت فاداهو في مكانه) اي مستقر  
صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه لم يفارقه (فقال يا فتي لقد شققت على انا هامد  
ثلاث انتطرك) وفي هذا الحديث دليل على وفائه صلى الله تعالى عليه وسلم بعهد  
ووعده وهذا الحديث رواه ابو داود وهو من افراده واخرجه ايضا ابن ماجة في المعرفة

والخزائطي في مكارم الاخلاق ( وعن انس رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تى بهدية ) مسمى للمجهول اى اتاه احد بهدية ( قال اذ هموا بها الى بنت فلانة ) لم يسمها الرواة لعدم تعاق عرض تتبعها ( فانها كانت صديقة لحديجة ) رضي الله تعالى عنها وفي رواية ( انها كانت تحت حديجة ) وهذا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد ( وعن عايسة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما عرت علي احد ) وفي نسخة امرأة من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم ( ما عرت علي حديجة ) يقال عار الرجل والمرأة اذا عصب من فعل يقتضي امرأ لا يرصاه وغيرتها كانت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسدة محبتها له وادتها اصرف محته لها دون غيرها وهذا امر طبيعي لا لوم فيه واما كون العيرة من حديجة فلا وجه له بعد موتها ( لما كنت اسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرها ) تعليل للعيرة وما صدرية اى لسماعى ذكرها ولو سددت لما واصلت حبيبة حاروا كس النسخ متبعة على الاول وعلى اصلها وقل انها بمعنى الباء كما في قوله اركب علي اسم الله وقال اى المصنف في الاكمال معاصرة عايسة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العيرة التي عني عنها انساء حتى ذهب مالك الى اسقاط الحد عن المرأة اذا قوت روحها عيرة منها واولا هذا كان علي عايسة رضي الله تعالى عنها في معصيتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم الخرج لانه كبيرة عظيمة وقد صرحوا بانها معقودة عند الله وفي السرعة ( وان ) كسر الهمزة وسكون النون وهي محمفة من الثقلية ( كان ليدبح الشاة ) لبس المراد انه يدبحها بفسد ( فيها ) بضم الباء الاولى والمراد انه يهدى منها او يهديها تمامها والظاهر الاولى لانه في الحديث فيها يهديها ويشههن ( الى حلائلها ) بالحاء المعجمة جمع حليلة بمعنى لصاحبة والصديقة ( واستأذنت عليه ) اى طلعت الاذن في الدخول له ( احتها ) اى احت حديجة وهي هالته بنت حويلد بن اسد وهي ام اس العاصي اس الربيع الصحابة المشهورة رضي الله تعالى عنها ( فارتاح اليها ) اى حصلت له صلى الله تعالى عليه وسلم راحة اذ دخلت عليه واطهر السرر ولمسرة رايها وهذا الحديث في البخاري وفي رواية ارتاح بالعين بدل ارتاح بمعنى ال اليها وفتح محيئها محارا ( ودخلت عليه امرأة فهس لها ) اى تنسم قليلا واطهر المسرة بدحوها كما يعمل الناس باصدقائهم ومن يحوهم يقال يهس ويهس به اذا فعل ذلك استنباسا ويقال هو هس هس اذا كان طنق الحما غير عوس ساخر الانف كما يفعل المتكبرون ( واحسن السؤال عنها ) فيد مضاف مقدر يعر يد لمعام وال في السؤال للعهد او بدل من المصاف اى احسن اليها سؤاله عن حاجها وما هي عليه كما تقول لمن رورك ما حالك وما انت عليه تلمظ ما به واعتاء نسائه كما هو مائة . .



لمن يحويه ووقع في الحديب انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها كيف حالكم كيف  
 انتم قالت محرو ومعه سر لماها (فلما حرحت) من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ودهت من محاسنه (قال) بيانا لسبب معاملته معها وهي امرأة احببة (انها كانت  
 تأييدا ايام حديجة) اي انها كانت في حياة زوجته حديجة بدخل منزله صلى الله  
 عليه وسلم لانهما من معارفها واصدقائه (وان حسن العهد) اي رعايته العهود القديمة  
 ورعاية من يحبك او يحب من يحبك (من الايمان) اي من شعب الايمان ومقتضياته  
 لان من كمال الايمان مودة عباد الله ومحبتهم كما انه من تعظيم السيد اكرام عبيده و- اسمة  
 هذا لما عقده الفصل طاهرة (ووصفه بعصمهم) اي وصف بعض الصحابة التي  
 صلى الله عليه وسلم فقال (كان يصل دوى رجه) اي من صفته التي كانت منه دائمة  
 وكان يدل على التكرار والدوام كثيرا وان لم يكن موضوعا لذلك نحو كمال حاتم يقرى  
 الضعيف وكان الله عفورا رحما كما فصل في الاصول اي بحسن اليه ويوادهم ولما كان  
 هدايوهم لاختصاصهم احترام عنده فقال (من غير ان يؤرهم) اي يخصهم ويقدمهم  
 (على من هو افضل منهم) من سائر الناس وهذا ايضا من حسن العهد (وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان آري فلان لبسوا الى اواباء) الاول معنى الاهل والاتاع وفلان  
 كناية عن الاعلام الى للعلاء والمراد بها كما مر ابو العاص بن امية بن عبد شمس  
 ابن عبد مناف والكناية من الراوى لا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم وابو  
 العاص هو ابو الحكم بن ابى العاص وكان منافقا في اول امره ثم حسن اسلامه وهو  
 عم عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وماد كركدا هو في نسخة الترمذى الحلبي  
 قال اس قر قول وفي الحديب المسهور ان آل ابى لبسوا ناولا ثي بفتح همزة اى وبعده  
 باض في الاصول كانوا تركوا من الاسم بقية وعداس السكى اب آل ابى فلان بكناية  
 عن ذكر وفي بعض الروايات اسقاط آل والاواباء جمع ولى وهو القريب ومن يتولى  
 امره اى لا اتولاهم ولا احسبهم من اوليائى لما علمت منهم والمراد به القدح كقوله تعالى  
 ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان لكافرين لا مولى لهم اى لا مولى لهم ولا ناصر  
 (غير ان لهم رجلا) اي قرابة (سأبليها لانيها) لان ابنا العاص احد بنى امية وهم قريون  
 منافقون وولد امية العاص و ابو العاص والعيص و ابو العيص وهم الاعياص  
 وحرب وابو حرب وسعيا و ابو سعيا و اسمه عتبة وعمر و ابو عمرو و ابو سعيا  
 هذا هو صخر بن حرب بن امية وهو غير ابى معاوية رضى الله تعالى عنهما وقوله  
 سأبليها اى سأصل رجلا بصلتها اللابطة بها واللان بكسر اللاء الموحدة مصدر  
 كالقتال او جمع بلل كحمل و حال وهو الافصح والاصح رواية وروى بفتح اللاء ايضا  
 والمعنى واحد وهو الرطوبة والمداوة وهو كل ما يبل الخلق من المايعات كالماء واللبس  
 ما استعير للصلاة والاحسان كما استعير البس للقطيعة والشمع وفي الحديث ملوا

ارحامكم واوبى السلام لان الرطوبة والنداوة تجمع الاسباء واليوسفة تعرقها وايضا  
ان بل الارض جعلها مستنة فاستعيرت لما ذكر لنا ليفها للقلوب وتنمية المودة كما قال  
\* كيف اصبحت كيف امسيت بما \* يثبت الود في قلوب الرجال \*

وفيه استعارة مصرحة او مكية وتخيلية (وقد صلى صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي دخل في الصلاة (بامامة) بضم الهيرة وميم عم (ابتدأته ريد) اكبره  
صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وتزوجها ابو العاص بن الربيع  
لا اس ربيعة كما في البخاري فانه عاظم مشهور وولد له منها امامة وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم يحبها وتزوجها على كرم الله وجهه بعد فاطمة رضي الله تعالى  
عنها ثم تزوجها بعده المعيرة بن نوفل فانت عنه قال البرهان الحلبي لبس لرب  
بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا رقية ولا لام كلثوم عقب واما  
العقب له طمة رضي الله تعالى عنها واما سادات جميع سائره واما حديثة  
وهي سيدة نساء اهل الجنة الامر بم وقال السهلي فصلت عن احواتها لاما  
لصعة منه وروحة حليقة وامر بجانته ولانها اصبحت ررة لا يساويه ررة وهو موت  
ايها صلى الله تعالى عليه وسلم في حياتها فصبرت واحتسنت ومن دبريتها المهدي  
وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه كغيره وفيه كما يأتي انه كان ادا سجد وصعها  
واذا قام رفعها العبره عن الحمل الاتي وقد اسكل هذا على الفقهاء لان هذه اعمال  
كثيرة مطلوبة للصلاة فقبل انه من حصا يصد صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل انه  
مسوخ وقبل انه لا عمل له لانها لمحبته له كانت تتعلق به وتعلو عليه من غير عمل  
منه وقوله رفعها ووضعها بانه وقبل انه كان في النافلة ضرورة لانه لم يكن منه من  
يكفيه امرها وقال بعضهم انه كاذب باطل لانه وقع بعد الهجرة وتحريم الاعمال وكان  
في صلاة الصبح وهو يؤثم الناس كما ورد النصريح به فالصواب انه عمل قليل لا يبطل  
الصلاة وكانت طاهرة مطهرة لبس معها ما يبطل الصلاة قبل فاما فعل ذلك  
صلى الله تعالى عليه وسلم ارحاما للعرب في عدم محبتهم السات (يحملها على عائقه)  
اي كتبه وعلى متعلق يحمل لاحال من امامة او من صميره كما قيل (فاداسجد وصعها)  
على الارض (واذا قام حملها) بيانا لحوار وقال الخطابي اساد وصعها وحملها  
مخار فاتها كانت تالعة فاداسجد جلست على عائقه فلا يدفعها فتبقى محمولة حتى يركم  
ويرسلها واداسجد فعلت كذلك وتقدم ما فيه (وعن ابي قتادة) الصحابي الانصاري  
فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه فقبل الخارث بن رعي بكسر الراء  
اس عمرو وقبل العمان توفى بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل ثمان وثلاثين وهو  
اس سبعين سنة وروى له احمد واصحاب السنن (وودود قد للنجاشي) وفدعي  
قدم ويخص بقدم الرسول وقد يسكون العاء اسم جمع معني الواحد والنجاشي

بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء وتضعيفها واسمه اصحمة وقيل صحمة بفتح  
 لصاد وسكون الحاء المهملتين وقيل صحمة بتقديم الميم وقيل خاؤه معجمة وقيل  
 اسمه مكحول اس صصه وقيل سليم وقيل حارم وهو اسم لكل من ملك الخدسة وكان  
 رضى الله تعالى عنه من امان المسلمين لما هاجروا اليه وكانت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واهدى له الهدايا وروحه بام حبة رضى الله تعالى عنها وكتب له  
 لبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فاسلم على يد جعفر بن  
 ابى طالب ستة ست وكان معه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محبة عظيمة  
 فلما توفي في رحبة تسع اعزاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى على حاربه  
 وبه استدل السافعي رضى الله تعالى عنه على الصلوة على اعائب على ما تقدم  
 وقصته مشهورة ولما توفي حلقه بحاشي آخر دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للاسلام فاني ومات كافرا (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخدمهم بنفسه)  
 تواصيا منه وارشادا لغيره (فقال له) اي لابي صلى الله تعالى عليه وسلم (اصحابه  
 مكفيك) اي يحسن محبتهم وكفيتك من تعاطي خدمتهم (ف) اي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم و (قال انهم كانوا اصحابا) الذين هاجروا لارضهم (مكرمين  
 واني احب ان اكون فيهم) اي احاربهم على اكرامهم لاصحابا باكرامهم ولا اكرام  
 اعظم من تعاطيه صلى الله تعالى عليه وسلم امورهم بنفسه وهذا الحديث  
 رواه السيهي في دلائله مسندا (ولما جرى) مني للمعول اي حياء الصحابة رضى الله تعالى  
 عنهم (اخذه من الرصاعة) بفتح الراء وكسرهما بمعنى الرصاع (السياء) بفتح المعجمة  
 وسكون المساء التحتية والميم وهمزة ممدودة ويقال لها السماء بتشديد الميم من غير  
 ياء كما قاله الحب الطبري ويحمل ان تكون السماء اصلها سماء فادلت احدي الميمين كما قيل  
 في امايما فيكون صفة بمعنى ذات سم ثم ثقل وحل علما لها وهي بنت حليلة السعدية  
 التي ارضعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احتها وروح حامية هو الحارث  
 بن عبد العري وحليمة اسلمت وعدت من الصحابة على ما يأتى واسمها حدامة  
 بحيم مضمومة ودال مهملة وقيل حدامة بجاء مهملة ودال معجمة وفاء وقيل حدامة  
 عجمتين واحتلف في روحها ابو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرصاعة فلم يذكر  
 احد من اهل السير اسلا مة ولكن ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا  
 اس اسحاق عن ابيه عن بعض بني سعد بن بكر ان الحارث بن عبد العري ابو رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الرصاع قدم عليه عكة بعد بعثته فقالت له قريس  
 يا حارث ما يقول لك هذا فقال ما يقول قالوا يرغم ان الله يععب الخلق بعد الموت  
 وان الله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم من اطاعه وقد سنت امرنا وقرق حاعتا  
 فاته فقال يا بني مالك ولقومك يسكوك ويرغمونك تقول ان الناس يعشون بعد

الموت ثم يصيرون الى حنة او نار فقال نعم ولو كان ذلك اليوم يا مت اخذت بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم وحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد احداثي بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الحنة انتهى (في سبائكها وارن) السبايا جمع سبية بمعنى سبية اي مأسورة وهو وارن اسم قبيلة من بني سعد بن بكر سميت باسم لاب الاعلى كتميم وهو هو وارن بن نصر بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان ابن بصر والمعاد نكوبها فيهم انما كانت مسبية معهم ايضا (وتعرفت له) يقال تعرف له اذا اعلمه باسمه وشابه فهي اعلمته صلى الله تعالى عليه وسلم انها اخته رصاعا فقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم ما علامة ذلك فقال انت عصاة كست عصبتيها في طهرى فعرف ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقها جواب لما (سقط رداءه) اي مرشه لها التحلوس عليه اكراما لها (وقال لها) بعد ما حلست عبده (ان احببت ائت عدي) معقول احببت مقدر تقديره احببت الإقامة عندي وهدايدل على انها اسلمت كما تقدم (مكرمة محبة) بالنصب على الحالية فيهما ومكرمة بصم اوله وسكون ثابته وتخفيف راءه اسم معقول اكرمه اذ فعل به ما يحبه من احسان قولاً وفعلًا وكذا محبة فانه اسم معقول من احبه ويقال حبه واحبه بمعنى والاكثر الافصح في اسم المعقول ان يكون من الثلاثي فيكر فيه محبوب ويقل محبا كنهها احسن لاقتراه بمكرم وعليه الاستعجال كقول عترة \*

\* وادارت فلا تطي غير \* مني بمرة المحب المكرم \*  
وقولها حارية حدة مكرمة محبة وجبروا ذلك فصاعوا اسم الفاعل من المرید فقالوا محب ولم يقولوا حاب (او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها فتعها) ورجعت لقومها وتفصيله ما قاله اصحاب السير انه لما قدمت اخته السماء بنت الحارث بن عبد العري وعرفته صلى الله تعالى عليه وسلم سفسها فعرفها وسقط لها رداءه واحلسها عليه وحبرها فاختارت الرجوع لقومها وارضها وان يمتها بالاحسان اليها فاعطاها عبدا وحارية وقال ابن عبد البر رحمه الله ادها اسلمت فاعطاها ثلاثة اعد وحارية وعبدا وهدامه صلى الله تعالى عليه وسلم صلة لرجه لان الرصاع له حكم النسب والقرابة واللى كالابوين (وقال ابو الطعيل) بصم الطلاء المهملة وفتح الفاء منقول من مصعر الطفل جعل علما لعامرس واثلة بالشاء المثناة الكاكي الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة ووقع في بعض النسخ اس الى الطعيل ولبس صحيح كما قاله الرهازي الحلبي (رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا علام) العلامة كما في كفاية المتحفظ عن بعض اهل اللغة الصبي اذ فطم الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج وقد يطلق العلامة على الساب التام الرحولية والمراد بها الاول (اذا قبلت امرأه حتى دست منه) اي قرمت من مكابه

الجالس فيه فسرد رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امد التي ارضعته وفي بعض النسخ تأخير قوله وانا اعلام عن قوله اذا قبلت الى آخره وهذا الحديث رواه ابو داود في سننه بسند حسن فقال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني جعفر بن عمارة قال اخبرنا عمارة بن ثوبان ان ابا الطفيل اخبره قال رأيت الى صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لهما بالخمرانة وانا يومئذ علام اجل لجم الخرو رادا قلت امرأة وساقه وقوله اذ يحتمل ان يكون طرفا لرأيت اى رأيتيه وقت اقبال المرأة ويحتمل ان يكون للمعا حاة بتقدير يداى رأيتيه يقسم لهما وبينا هو كذلك اذا قلت الى آخره وهو عى قد والوجه هو الاول وفي هذا دليل على قول رواية الصغير وفيه كلام مفصل في مصطلح الحديث قالوا وهذه المرأة هى حليلة امه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع ومحييها له صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الاسماعيل كان في يوم حين وقال الحافظ الدمياطى رحمه الله وروحه لا يعرف له صحة ولا اسلا ما قاله ابن عبد البر من انها انت صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حين و بسط لها رداء وروت عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر لم يصحح واس جعفر لم يذكرها واما التي حاءته هى بنتها السقاء واما حليلة فانها حاءته صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قبل السوة في رمى حديثه رضى الله تعالى عنها فاعطاه اربعين شاة وجلائم انصرفت لاهلها وماها يقتضى محيئها له صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السوة بالخمرانة بعد انقضاء حرب هو ازن ومحيى وفد هم وليس كذلك اعماهى ابنتها و حور الذهبى رحمه الله تعالى ان تكون هذه المرأة التي جاءته بويده مولاة انى لهب الا تى ذكرها ويردها بها ماتت سنة سبع قبل هوارى ولما فتح مكة سأل عنها ابنها مسروحا فاحبره وصحح بعضهم خلافه وذ هب ابن الحورى في الوفاء وصنف الحافظ معلطى جرائى اسلامها سماه العمة الحسيمة في اثبات اسلام حليلة وارتصاه علماء عصره ومن انكره ابو حيان (وعن عمرو بن السائب) عمرو بنقح العين والواو هو واس المصرى وقيل انه عمر بالضم وحذوها قال الحلبي والفتح غلط وصوابه الصم كما ذكره ابن حبان وقال انه من الثقات وروى عن اسامة ابن زيد وروى عنه جماعة واخرج له ابو داود فقط كذا قاله التلمسانى في حواسيه وهو من احلة التابعين وهذا الحديث رواه ابو داود بلاغا كما قاله السيوطى في تحريجه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حالسا يوما) قبل طاهره ان عمرو شاهد هذه القضية وهو بائع والحديث من مرسل زيد كما في سنن ابي داود قال عن احمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان عمرو بن السائب حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حالسا الى آخره فلو ذكره المصنف كما قاله ابو داود كان اولى (فا قبل انوه من الرضاغة) وهو الحارث بن عبد العزى وقد تقدم الكلام فيه

وفي اسلامه وكون الروح المرضعة يسمى ابا ويست بارصاع روحته معنى له حكم  
 النسب كما ان المرضعة امه لان العمل محرم وان لم يكن له حكم النسب من كل وجه  
 ولذا ذهب الفقهاء كافة غير الظاهرية والكلام عليه مفصل في كتب الفروع  
 (فوضع له) صلى الله تعالى عليه وسلم (بعض ثوبه) وفرسه له في الارض ليحلس  
 عليه (فقد عليه ثم اقبلت امه) وهي حليلة كما مر (فوضع لها ثوبه من حائه الاخر  
 فحلت عليه ثم اقبل اخوه من الرصاعة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاحلسه بين يديه) يعني انه احلس اياه عن يمينه وفرس له حاسا من ثوبه واحلس امه  
 حليلة عن يساره وفرس تحتها حاسا من ثوبه اكراما لهما فلما قدم اخوه وهو عبد الله  
 ابن الحارث ابن عبد العري لم يبق حاسب من ثوبه يفرسه فقام له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لئلا يقصر في توفيره عن ابويه وفيه دليل على انه يحوز القيام تعظيما لمن  
 يستحق التعظيم خلافا لمن قال انه مكروه مطلقا وللي صلى الله عليه وسلم عدة  
 مرصعات منها حليلة هذه وبوينة مولاة ابي لهب الآتية وحولة بنت المنذر بن زيد  
 ابن لبيد وام ايمن وثلاث نسوة من سليم تسمى كل واحدة منهن عاتكة وهو احد  
 لعولين في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا ابن العواتك وقبل انهن حدثات له ومعنى  
 عاتكة متصححة بالطيب (وكار) صلى الله تعالى عليه وسلم (يعب الى بوينة) علم  
 منقول من تصغير الثوب وهي (مولاة ابي لهب مرصعته) اي حارية معتقة له وابو  
 لهب كسبته واسمه عبد العري وكى بذلك لتوقد لونه وذكر بهذه الكسبة في القرآن  
 للاشارة الى انه جهنمي كما مر (بصلة) اي عطية يحسن بها (لها وكسوة) نضم  
 الكاف وكسرها اي ثياب يلبسها (فللمات) عكة بعد هجرته عليه الصلاة والسلام  
 (سأل من بقى من قرانتها) اي عن بقى فهو مصوب سرع الخافض او تقديره وقال  
 من بقى فهي اما موصولة او استفهامية والقراءة مصدر بمعنى قرب النسب وسمع  
 اسم جمع بمعنى الاقرباء كما ذكره ابن مالك وغيره خلافا للحريري اذا ذكره وقال لا يقال  
 لاقرناء قراءة واما يقال دو قرانة كما قال الشاعر \* يكي عليه عري يلبس يعرفه \*  
 ودو قرابته في الحى مسرور (فقبل لا احد) اي لا احد من قرابته باق واحد من فروع  
 يعمل مقدراى لم يبق احد او من فروع اسم لا العاملة عمل لبس او مفتوح اسمها  
 والحر مقدر عليهما وقوله وكان الى ها سقط من بعض النسخ وما ذكر من حسن  
 الوفاء وصلة الرحم وفيه من مكارم اخلاقه وحسن عهده صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ما لا يحصى وهذا الحديث رواه الواقدي وغيره واما ارضاع ثويصة له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فتثبت في الصحيحين وهي اول من ارضعته مع ابيها  
 مسروح المتقدم ذكره اياما قبل حليلة وارضعت قلبه عمه جرة واباسلة واحتلف  
 في اسلامها فاثنته بعضهم وعدوها في الصحابة وانكره ابو يعيم وكان ابو لهب اعتقها

لما شرته بولادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورث في المصام وهو يقول حفف عني  
العذاب باعتاقى توبة لما شرته به وفي السير انه اعتقها قبل ولادته بدهر طويل  
وهو المروي في غير السير وفي المواهب ما يخالفه والذي رآه في المصام مسرحية لفتح  
الحاء المهملة او مكسرهما ويا متاة تحية وباء موحدة وقبل اه بحاء مهملة وقبل  
بحيم وهو تصحيف او سوء حال فهو من الحوبة وهي المسكسة والحاحية قالوا  
وانقلب بيا لانكسار ما قبلها او على خلاف القياس وتصحيف عذابه بسب ما ذكر  
لا يعارض قوله تعالى في اعمال الكفرة فعلاه هاء مشورا \* لانه بعد الحسر او لانه  
لما لم ينحهم من النار فكانه لم يقدحهم اصلا وتفصيله في حواشينا على القاصي (وفي حديث  
حديث رضى الله تعالى عنها) الذي رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى  
عنها بسند صحيح (انها قالت له) صلى الله تعالى عليه وسلم في ابتداء امره لما رأى  
حبريل عليه الصلوة والسلام فحصل له به رعب شديد (اسر) امر لفتح الهمزة  
وهي همزة قطع يقال اسر ونسر بمعنى ويجور و صلها وفتح الشين من سر  
ينسر كعلم يعلم وهو امر الميقصود منه تحمل المسرة بالنسرى التي بعده وهو انشاء  
اريد به الخبر اى مسرة لك والنسرى الخبر السار الذى يطهر اثره في الدشرة  
(فوالله لا يخزيك الله ابدا) وهذا الحديث تقدم شرحه في وصل الخود والكرم  
ومران في تخريك روايتين ضم اياء وانعام الحاء من الحرى وهو السكال والعصبة  
وبه روى لعط المصنف ها كما ذكره الرهان الحلي واهمال الحاء من حرس واحزن  
وهي دون الاولى فلما تركها المصنف رحمه الله تعالى وروى لا يخزيك الله ابدا عن  
الزهري بزيادة ابدا (انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الصيف وتكسب  
المعدوم وتعين على نوائب الحق) وقد مر ذلك مبينا ❦ فصل واما تواضعه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ❦ التواضع بصم الصاد المحجة اطعار انه وصيع وهو  
اشرف الناس فالصيعة للتكلف في الاصل (على علومه) قد قدما لك ان  
المصيب في كلام العرب معنى الاصل والحسب كما في قول ابى تمام \* ومصعب عاه \*  
والد سماء \* و ان استعماله في تولي الاعمال السلطانية كقول ابن الوردي  
\* نصب المصيب او هي حلدى \* وعائى مر مداراة السعيل \*  
مولد لم يسمع من العرب ولدا عطف عليه قوله (ورفعة رنته) فهو كما تفسير له  
ولرنة كالبرلة رفعة القدر (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اسد الناس تواضعا)  
مصوب على التميز (واقلمهم كبرا) وفي نسخة واعد مهم كبرا وفي نسخة بالجمع بدهما  
وهو افعال تفصيل من العدم وهذا انبى مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم لان  
اللائق به عدم الكبر لاقلته ووجه هذه البرهان بان القلة بمعنى النبى وقال ابو حبار  
في قوله تعالى \* فقل لا ما يؤمنون \* ان التقليل يرد معنى الى المحصن كما في قوله



اقل رجل يقول ذلك وقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد وقليل من الرجال يقول ذلك وقال الحافظ السخاوي في كتابه حواهر الدرر في مناقب شيخه ابن حجر ان ابن حجر رحمه الله تعالى سئل عن هذه العبارة وان بعضهم شنع على المصنف فيها ومحامها من النسخ فاجاب بان الاعتراض باطل لانهم تكلموا على الحديث الذي رواه النسائي عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر ويقول اللغو فقالوا يقل اللغو بمعنى لا يابعو اصلا قال ابن الاثير في النهاية لان قل يستعمل في النفي كما في الآية السابقة فمعنى هذه النسخة انه لا يقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم كبر اصلا كما في الحديث الصحيح وابس افعل فيه للتفضيل فانه قد يخرج عنه كما في قوله تعالى ❖ اصحاب الجنة يؤثذ حير مستقرا ❖ ومثله افظ واعلط فانه بمعنى فط علف اي كما مر وقال المصنف في شرح مسلم يعرج حمله على المفاضلة والقدر الذي فيه منه اعلاطه على الكفرة والموافقين كقوله تعالى ❖ جاهد الكفار والموافقين واعلط عليهم ❖ لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعاقلهم ويعضب عن ذاتها كحرمان الله انتهى فقوله اقلهم كبراي معنى استثناء الكفرة البتة او يحمل على سدته على الكفار والموافقين كما في الذي قلناه لان توابعه صلى الله تعالى عليه وسلم ورأفته كانت بالمؤمنين لقوله تعالى ❖ بالمؤمنين رؤف رحيم ❖ وقوله في التورية لبس بقط ولا علف اي بالمؤمنين وبطيره ❖ اسداء على الكفار رجاء بينهم ❖ بمعنى ادلة على المؤمنين عاطفين عليهم اعرة على الكافرين مكربين عليهم يعادونهم فلا معنى لمحو النسخ واتلافها انتهى واستدرك عليه عر الدين الحسلي بان تأويله الشدة والعلط نكوبها على الكفار والموافقين فيه ان شدته وغلطه على نحو هؤلاء كانت اسد من عمر رضي الله تعالى عنه بلا شك انتهى (اقول الجواب الحق هو الثاني لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متخلقا باحلاق الله تعالى ومنها المتكرفاتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة في محلها مدح ولدا قيل التكبر على المتكبر صدقة فالتكبر على الكفرة والموافقين احيانا في محله ممدوح وهو في صفاته تعالى داني دائم لا يارعه احد ردائه الا قصمه الله والجواب الاول تعسف ولبس من قيل قوله ❖ فقل لا ما يؤمنون ❖ واما تأويل التفضيل بانني وخلع المفاضلة منه فمجاز على محار وضعت على اياه واما اعتراض الحسلي فلا وجه له وامعص السراخ والمحشين هذا كلام ركب تركه حير منه (وحسبك) اي يكفيك في اسات ما ذكر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم حير بين ان يكون نبيا ملكا) بكسر اللام اي سلطانا وحير مني للسهول اي حيره الله على لسان ملائكته في الحديث المشهور (اوتينا عدا فاحترار ان يكون نبيا عدا) فخيره الله بعد تفصيله بالرسالة ان يكون شؤبه كالملوك في اتخاد الحدود والحجاب والحيول والخدم والقصور فاحترار مع الرسالة العامة

مقام العبودية والخدمة بنفسه في مهنة اهله تواضعا منه صلى الله عليه وسلم ورهدا في الدنيا ولدا وصفه الله تعالى بالعبودية في عظيم مقامه كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعده \* وهذا من حديث صحيح رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما (وقال له اسرافيل عبدك) اي حين احتار العبودية على الملك (فان الله قد اعطاك) هذه الفاء فصيحة عاطفة عن مقدر اي اصدت وحرارك الله حيرامن تركته (عما تواضعت له) الباء سببية ومأمصدرية اي نسبت وتواضعت له (الك سيد ولد آدم) بفتح همزة امك وهي وما بعدها مفعول اعطى والسيد من يعوق غيره في السرف وهو يطلق على الله تعالى وعلى غيره في اصح الاقوال المشهورة وخصه بقوله (يوم القيامة) لانه لا اعلى من هذه السيادة حب يسود صلى الله تعالى عليه وسلم فيه على الرسل وسائر النسر وفيه بكنة وهي اصمحلل كل ملك لغائه حيث يقول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد في ملكه القهار لسائر مخلوقاته وتدير (واول من تنشق عنه الارض) معطوف على سيد حيران واستفاق الارض لنخرج الموتى من قبورهم للبعث فلا يتقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم احد حينئذ واما حديث فان الناس يصعقون اي يعيشهم عسية كالموت يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يصيق فاذا موسى باطس بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق او كان ممن استثنى الله تعالى بقوله الا من شاء الله فلا ينافيه لان هذه الصعقة كما قاله التور يشق صعقة فزع بعد اللعب ويؤيده قوله يوم القيامة (واول سافع) يوم القيامة اوفي الحجة لرفع درجات الناس لان مقام الشفاعات متعدد وفي قوله اول اشارة الى ان غيره من الملائكة وغيرهم يسفعون بعد ذلك (واعلم ان سفير الوحي بين الله وبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل عليه الصلوة والسلام وعن الشعبي ان اسرافيل عليه الصلوة والسلام كان يأتيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحي في اول بعثته ويترأى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة والشيء ثم يوكل به جبريل عليه الصلوة والسلام قال ابن عبد البر في الاستيعاب انزلت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فمرن بنوته اسرافيل عليه الصلوة والسلام ثلاث سنين فكل بعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن به جبريل عليه الصلوة والسلام فمرن بالقرآن عليه عشرين سنين وفي شرح البخاري لابن السني ميكائيل بدل اسرافيل ونقل البرهان عن ابي الملقن ان المشهور ان الذي ابتداء بالوحي جبريل عليه الصلوة والسلام وانكر الواقدي كون غير جبريل وكل به وقال السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الخبائث لم اقف على ان جبريل افضل او اسرافيل ثم نقل احاديث متعارضة في ذلك وفيه ايضا ان اسرافيل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بآية ذكرها (حدثنا العقبة ابو الوليد ابن العواد)

افتح العين المهملة وتشديد الواو والفاء ودال مهملة وهو هشام ابن احمد القرطبي وقد تقدمت ترجمته (بقراءة عليه بقرطبة سنة سبع وخمسمائة) وفي هذه السنة توفي رحمه الله تعالى (قال حدثنا ابو علي الحافظ) العسائي وقد تقدم والحافظ اذا اطلق يراد به حافظ الحديث بالرواية قال (حدثنا ابو عمر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن القرطبي الامام الجليل صاحب التأليف المسمو به كما تقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن كما تقدم قال (حدثنا ابن داسة) ابو بكر بن محمد بن بكر وقد تقدم وان داسة بدال وسين مهملتين مفتوحتين بينهما الف قال (حدثنا ابو داود) صاحب السنن المتقدم قال (حدثنا ابو بكر بن سببة) عبد الله بن محمد بن ابى شبة العسائي احفظ اهل عصره له ترجمة في الميراث مفصلة واحرج له الائمة الستة قال النووي ابو بكر بن ابى شبة منسوب الى جده هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن حواستي بجاء مجمعة مضمومة ثم واو مخففة ثم الف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مكسورة واو شبة هو ابراهيم وعلب على اولاد ابنة النسب اليه وهم ثلاثة عبد الله هذا وهو مشهور بكبته وعثمان وقاسم فاما عبد الله وثمان فاما مان حافظان من احفظ اهل عصرهم وهما شيخان البخاري ومسلم واما القاسم فلبس كهما بل ترك التحديث عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان الحافظان وابوهم محمد ثقة وجد هم ابراهيم ضعيف قال (حدثنا عبد الله بن غير) بالون كصغر النمر الهمداني هشام بن هشام بن عروة الاعرج الحافظ اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين وراء مهملة ومعناه موقد النار ويقال هو مسعر حرب للسخاء وهو مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي المسمى بالمصحف لا تقاها وحفظه ومن اخرج له الستة وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة وله الف حديث (عن ابى العباس) بفتح العين المهملة وسكون الون وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وهو الحارث بن عبيد بن كعب العدوي الكوفي لم يخرج له غير ابى داود وذكره في الميراث ولم يذكر فيه شيئا (عن ابى العباس) بفتح العين والدال المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وسين مهملة وهو تابع من سليمان الاسدي ويقال الاسعري الكوفي وتابع لضم المشاة العوقية ثم باء موحدة وعين مهملة برة المصعركا في الميراث وتهذيب الذهبي والاكمل الا ان ابا حليل الحافظ كتب في حواشيه ان هذا وهم منه واما هو منيع بالميم بدل المشاة كما قاله البرهان الحلبي (عن ابى مرزوق) التميمي واسمه كبته وله ترجمة في الميراث قال فيها ان ابن حبان انه قال لا يخرج عما انفرد به (عن ابى غالب) الراسي واسمه حرور وقيل سعد بن حرور وقيل بافع وروى عنه اصحاب السنن واحتلفوا في ضعف روايته ومهم من وثقه (عن ابى امامة) الباهلي او السهمي وهو

صدي بن عجلان بن وهب توفي سنة احدى اوست وثمانين و اخرج له الستة وهو من  
 عابا الصحابة بحمص وهذا الحديث رواه ابو داود وابن ماجه مستندا (قال خرج  
 عليا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا) بكاف مشددة مكسورة وهمزة  
 اى معند امتحاملا وهو منصوب على الحال (على عصا) وقال ابن عباس التوكؤ على  
 العصي من سنن الانبياء وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصي منها قضيب  
 ومخصرة قصيرة ومخمس وكانت في يده اذا خطب وكانت عند الخلفاء وقال فيها  
 الصرصري رجه الله تعالى كما مر \* وعصاة لما مسها بيمينه \* فضلت عصا  
 صارت الى ثعبان (فمناله) تعطيما واحلالا (فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم  
 بعضهم بعضا) هذه الجملة بدل مما قبلها او مستأنفة استيما فايايا والاعاجم جمع  
 اعجم او عجمي او عجم على خلاف القياس او جمع اعجام جمع عجم وهم من عدا العرب وقد  
 يختص بعارس وقد اختلف العلماء في القيام للتعظيم المعتاد هل هو مكروه ام لا فقبل  
 مكروه استدلالا بهذا الحديث وبحديث من احب ان يمثل له الناس قياما وحسب له  
 النار ونحوه حتى ذهب بعضهم الى حرمة والا حسم ما قاله القاضي ركريا في شرح  
 الروض انه مستحب لاهل العلم والصالح والحكام العدول بل قد يجب اذا حسي من  
 تركه صررا كجارية الملوك ويستحب لمن قدم من سفر ولذوى الارحام تكريما وبرا لهم  
 ويدل على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنصروا لما قدم عليهم سعد رضي الله  
 تعالى عنه قوموا السيدكم والمنهى عنه انما هو ما كان على سبيل الرياء والتكبر وحل  
 حديث سعد على انه كان مرضا وقدم راكبا فامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالقيام ليعبوه في البرول عن دابته حلال الطاهر كما مر وقد فعله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وكان يقوم لعاطية رضي الله تعالى عنها اذا حاضته وانما بها هم لثلا يطئوه  
 ستة ويتحدوه عادة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اما انا عبد) الحصر فيه اصافي  
 اى لست بساطا سم انه ان اريد بالعدم معناه العرفي وهو الرقيق المملوك للناس فهو  
 استعارة فسمه الله تواصعا لله الرقيق اعاطيه خدمة نفسه في بيته فانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما يأتي كانه يخضع اعلاه ورقع ثوبه ويكنس بيته ويلبس العليط  
 ف قوله (آكل كما يأكل العبد واحلس كما يجلس العبد) بيان لوحه الشبه وان اراد  
 عبد الله وكل الناس عبيد الله الملوك وغيرهم سواء في ذلك فالمراد انه متمتع لهده  
 العبودية لا يشوبها نسي من امور الدنيا ولا تحلق بشي من احلاق اهلها في لباسهم  
 وماكلهم ومشرهم وفراشهم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجلس على الارض ولا يأكل  
 على حوا ولا يعلق عليه بابا ولا يتخذ حجابا (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار)  
 وكثير من الاعياء يألف من ركوبه وكان له حمار يسمى عفير واخرى يسمى يعفور  
 وهو مأخوذ من العفرة وهي التراب لسمه لونه له ولبسا اسمين للحمار واحد كما توهم

فان عفيرا اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس ومات  
يعفور منصرفا من حجة الوداع وقيل التي نفسه في مئذنين التيهان يوم موته صلى الله  
عليه وسلم وقيل انه كان من جنس من الجحير لم يركه الا نبي وانه كان صلى الله تعالى  
عليه وسلم يرسله للرجل فيأتي بابه ويفرعه برأسه فيعلم انه يطلقه (ويردف خلفه)  
غيره ويردف بضم المشاة بمعنى يجعله رديفاله اي راكبا خلفه على دابته التي ركبها  
ويقال ردف وادف واصله الركوب على الردف وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يجعل غيره قدماه ايضا ولم يذكر المصنف من اردفه استارة لعمومه فيسجل الذكر  
والاشي والصغار والكبار وقد ذكروا ان من اردفه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغ  
اربعين في سفره وحضره وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وهم اسامة بن زيد  
رضي الله عنهما مرجعه من عروة والصدديق رضي الله عنه في الهجرة وعثمان رضي الله  
عنه راجعا من بدر وعلى كرم الله وجهه في حجة الوداع وعبد الله بن جعفر  
رضي الله عنهما بين يديه وسطه مع علامين من بني هاشم واولاد ع اس الثلاثة  
رضي الله تعالى عنهم في رواه من المزدلفة \* والحسن والحسين رضي الله تعالى  
عنهما \* ومعاوية رضي الله تعالى عنه \* ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه  
علي عفيروا بوذر رضي الله تعالى عنه علي حجار \* وزيد بن حارثة رضي الله  
تعالى عنه \* وبنت بن الصالح رضي الله تعالى عنه \* والسريدي بن سويد رضي الله  
تعالى عنه \* وسلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه \* وزيد بن سهل رضي الله تعالى  
عنه \* وابوطحمة الانصاري رضي الله تعالى عنه \* وسهيل بن بيضاء وعلي ابن ابي  
زينب رضي الله تعالى عنهما وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما \* وعلام  
مطلبي \* واسامة بن عمير رضي الله تعالى عنه \* وصعينة بنت حيي رضي الله تعالى عنها  
لقدومه من خيبر وابوالدرداء رضي الله تعالى عنه وآمنة بنت ابي الصلت وابي اياس  
وابوهريرة وقيس بن سعد وحوات بن حير رضي الله تعالى عنهم وحريل علي  
الراق في الاسراء \* وام حبة الجهبية \* وزيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه وجابر بن  
عبد الله رضي الله عنهما وزاد ابن مودة غير هؤلاء واطم ابورين موقوف الدين فقال  
\* وادافه جم عفيرفهم \* علي وعثمان شريد وحريل \*  
\* واولاده ذوو الرشد والتقى \* اسامة والدوسي وهو نبيل \*  
\* معاوية قيس بن سعد صفية \* وسطاه ما ذا اعهم ساقول \*  
\* معاذا بنو الدرداء سويد وعقبة \* وآمنة ان قام ثمة دليل \*  
\* كذا حوات طريف وسطه \* علي ووجه القل فيه حيل \*  
\* اسامة والصدديق ثم اس جعفر \* وزيد وعبد الله ثم سهيل \*  
\* كذا بنت قيس حولة وبني اكوع \* وقد رهم في العالمين حليل \*

\* كذلك زيد جابر ثم بابت \* في حبهم والله لست احول \*

\* ثلاثة علمان وزد معهم ابا \* انا س وحسي الله وهو وكيل \*

(و) كان (يعود المساكين ويجالس الفقراء) الفرق بين المسكين والفقر مشهور في محنت الركات الا ان كلا منهما يطلق على الاخر من غير فرق في العرف والعبادة سنة للعبي والفقير وانما حصها هالاه يعلم منه غيره بالطريق الاولى والمسكين بكسر الميم وقتحها مأخوذ من السكون ويكون بمعنى المتذلل الخاضع ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم احبني مسكيا وامتنى مسكينا وتقدم انه لا يحوز ان يطلق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه فقير او مسكين وان اطلقه على نفسه السريفة (ويحب دعوة العبد) اذا علم انه يحور له اطعام غيره لكونه مأذوبا ونحوه (ويجلس مع اصحابه مختلطا بهم) فلا يختار مكانا رفيعا ولا يتقدم عليهم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حتى كان العريب اذا اتى نادية لا يعرفه حتى يسأل عنه ثم ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعل له مكانا مخصوصا حتى اذا اتاه العريب عرفه وسأله ففعله من طين تارة يجلس عليه وتارة يجاس بجانبه (حينما انتهى به المجلس جلس) حينما يفيد العموم اي اى مكان وجدته خاليا وقت محيئه يجلس فيه صدرا وغير صدر وكل هذا لتواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وارشاد امته (وفي حديث عمر عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري (لا تطروني) مضارع اطراه اذا بالغ في مدحه وتجاوز الحد فيه قال \* لا يلحق الواصف المطري مدايحه \* وان يكن محسنا في كل ما وصفنا \* اي لا تمدحوني قال الخوهري والزيدي اطريرت الرجل مدحته وقال ابن فارس في المجمل اطريرته مدحته باحسن ما فيه وقال الهروي الاطراء مجاورة الحد في المدح والكذب فيه وبه فسر الحديث وقد علمت ان الذي قاله الهروي هو معنى الحديث وهو مأخوذ من الطراوة يقال طراوة وطراءة ومدحه صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل احد والمنهي انما هو عما لا يليق به ولذا قال (كما اطرت النصارى) جمع نصراني منسوب لناصرة او نصرة او بصورية على خلاف القياس وتلك القرية كان فيها في اول امره (ابن مريم) فانهم قالوا فيه انه ابن الله وغيره مما هو مشهور وهذا كقول ابو بصير رحمه الله تعالى \* دع ما ادعته النصارى في نبيهم \* واحكم بما سئت مدحاه واحتكم \* وما احسن قول العارف بالله عمر بن القارض نفعنا الله تعالى به \* وعلي تعين واصفيه بحسنه \* يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف \* (انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قاله اهل الكتاب ونحوه فالخبر اضافي (وعن اس) رضي الله تعالى عنه رواه مسلم (ان امرأة) من الصحابة تسمى ام رفروهي ماشطة حديثا ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وتردد البرهان الحلي رحمه الله تعالى فيها هل هي

هذه او غيرها وجزم به غيره (كان في عقلها شيء) من الحيون ولم يصرح به اسارة لحنه  
وانها لم تستغرق فيه فان لفظ شيء يشعر بالقلّة (حاء ته صلى الله عليه وسلم) فقالت  
ان لي اليك حاجة) اي لي حاجة يريد ان ابهيها اليك واعلمك بها (قال) لها (احلسي يام  
فلاں) الانهام من الراوى لانه لم يحضره اسمها (في اي طريق المدينة شئت اجلس  
اليك) محزوم في جواب الامر والى بمعنى عند غيره للمشاكلة حتى اقضي حاجتك  
(فجلست فجلس اليها حتى فرغت من حاجتها) التي اعلمت بها تواصعاه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وملاطفة وفيه استحباب الملاطفة بعملها لا من كان فيه  
جدون مطبق وكان جارية سوداء تصرع احيانا فشكت ذلك للنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقالت اني اصرع وانكسف فادع الله لي فقال ان شئت فاصبري ولك  
الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبري واكن ادع الله ان لا انكشف  
فدعا لها وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول الا اريكم امرأة من اهل  
الحنة فبشير البها وقيل ان التي كانت تصرع سعيرة الاسدية (وقال انس)  
رضي الله تعالى عنه في حديث رواه بتمامه ابوداود والبيهقي (كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة العبد) كما تقدم بيانه (وكان)  
صلى الله تعالى عايه وسلم (يوم نبي قريظة) يوم واحد الايام واليوم هاء معي  
الوقعة والعزوة شايح بحب اذا اطلقوه اما يعهم منه هذا وبوقريظة نصيحه  
التصغير والقاف والراء المهملة والطاء المشالة ثم هاء قوم من اليهود بقرب المدينة  
عزاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قل عروة الخندق كما فصل في السير راكا  
(على حمار) وهو صاحب الرياسة والرسالة العظمى تواضعاً منه ومن هو من اقل  
عيده يركب الخيل في مثله ويحب الجائث اطهارا لشوكته وعظمته بداته  
لا لعارض الدنيا الذي لا يستقر وما في بعض الشروح هاء نقلا عن بعض الخواشي  
في صسط يوم من انه يفتح الباء التحتية والهمزة المضمومة المرسومة واوا والميم  
المسندة بمعنى بقصد تحريف لاو حه له (مخطوم بحل من ليف) اسم مفعول من  
الخطام بجاء معجمة وطاء مهملة وهو ما يقاديه الدابة كالرس والليف بكسر اللام  
والعاء شيء يتخذ من الخيل ويقتل حالا (وعليه) اي على الحمار (اكاف) بكسر  
الهمزة وكاف والفاء برة كتاب ويضم كغراب ويقال وكاف بالواو وهو راحل  
يوضع على ظهر الحمار للركوب عليه او بعض ادواته وهو البردعة وهذا من حديث  
رواه ابوداود والبيهقي كما مر (قال) انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يدعى الى حيز الشعير والاهالة السخنة) الاهالة بكسر  
الهمزة وتخفيف الهاء ولا م وهو كل ما يؤتد به من الدهن او ما يدا من الالة  
او الدسم الجامد وسخنة لفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الحاء المعجمة وهاء



بمعنى متعيرة الريحه يقال سخ الدهن وزنخ اذا تعير (فيحجب) دعوة من دعاه وهذا الحديث رواه الترمذي في سمائه وابن ماجة في سنته (قال) اس ايضاً رضي الله تعالى عنه (وحج صلى الله تعالى عايه وسلم) بعد الهجرة في حجة الوداع كما في البخاري ويدل عليه قوله الاتي وقد فحمت عليه الارض (على رجل رب) الرجل للحمل كالسرح للمرس فيختص به ورث بفتح الراء المهمله وتشديد المثلثة بمعنى بالخلق (وعليه قطيفة) اي كساء من صوف له حل (ما تساوى اربعة دراهم) اي او قومت لم يكن قيمتها اربعة دراهم ويقال هذا يساوي ويسوي كذا قيمته والحج من اعظم شعائره التواضع واطهار الافتقار الى الله تعالى ومنع انفس من التلدد والملاسن ولذا شرع الاحرام فيه والتجرد في الموقف ليدكر الموقف الحقيقي والعرض على الله وهذا من محاسن السريعة والارساد للاخلاص ولدا قال ثمة فقال اللهم احمله) اي اجعل حجي هذا (حجا مروراً لارياه فيه ولا سمعة) بل حالصاً لوجهك الكريم والرياء مستق من الرؤية وهو ما يفعل من عبادة ونحوها لاجل ان يراه الناس فيمدحوا صاحبه به والسمعة بصم فسكون ما يفعل لبشيع ويسمع الناس به وهما بمعنى بحسب الماصدق وان اختلف مفهوماهما ومنهم من فرق بينهما فان عبد السلطان اذا عمل عملاً ليراه سيده وحده رياء لسمعة ومن اشاع امراً لم يسمعه لارياه فيه وقال القراني في قواعد الرياء موجب للاثم والبطالان عند كثير لاصاً هر قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين\* وهو ان يعمل لله مع قصد يقع من العباد وهذا رياء السرك او ان يعمل للناس فقط ويسمى رياء الاخلاص وهو لاعراض شتى والتسريك كحاهد طاعة لله مع قصد العينة وهذا يضرب بتقص الثواب ولا يحرم بالاجماع بخلاف من فعل ليقال انه سحاج او ليحطى عند الامام او يكثر عطاؤه وهو محرم لبس كقصد العينة من العدو ومن حج وشرك مع الحج التحرك لا ياثم ولا يقدر ذلك في صحة حجه ولو كان جل قصده او كله التجارة كن صام ليصح بدنه ويحتمى فهذا لا يقدر في فعله لان السارع امر به في حديث يامعسر الشارب من استطاع مكم الباءة فليتروح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وحاء اي قاطع للشهوة فامر بالصوم لعرض آخر غير العبادة ولو كان قادحاً لم يأمر به كن توصاً للتريد والتنظيف فان فيه اعراضاً لبس فيها تعظيم غير الله بفعله فانه هو المضراً انتهى والنبي صلى الله تعالى عايه وسلم معصوم من الرياء والسمعة واعمالاً بذلك تعليمياً لامته وتواضعاً كقول يوسف عليه الصلاة والسلام وما ابرئ نفسي لان التعسف قد يدخله الرياء باطهار الزهد (هذا) اي فعله صلى الله تعالى عايه وسلم هذا واحتيازه رث الثياب والمركب لبس عن عجز (وقد فحمت الارض عليه) صلى الله تعالى عايه وسلم وفتح يتعدى فعلى

لما جاء كثيرا بسهولة من الله كانه امامه عليه وفتح الارض ان اريد به بعضها  
 كالبحار فظا هر وان اريد جميعها فعدتمكس صلى الله تعالى عليه وسلم منها بمنزلة  
 وقوعه و مر في الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اتيت بمكة ليد  
 الدنيا على فارس املق عليه قطيعة سندس وفي رواية بمعاجح حرش الارض  
 موضعت بين يدي وهو محمل على طاهره وعدده معاتج العيب لا يعلمها الا هو او هو  
 كناية عن ان الله مكس من ذلك ولو ان الله تعالى اراده صرفه بالفعل فيها وقاد جمع  
 اهلها له (واهدى في حجه ذلك مائة يدته) اهدى بمعنى لعب الهدى بورر الرى  
 مخفف الباء وقد تنوّد وتكسر داله وهو ما يرسل للبيت الحرام ليحر فيه ويتصدق به  
 من الابل والقبر وكذا الدمة تطلق على الحمل والناقّة والبقرة واكثر ما تطلق  
 على الابل وقد يسمى الابل مطلقا هدى وسميت بدته كبر بدتها وفي البخارى لما  
 حج انبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع اهدى مائة يدته نحرها وقسم  
 لحما وحلودها وحلالها ويحر يده منها حلة ثم امر عليا كرم الله وجهه يحر  
 باقيها واحتلف فيما نحره صلى الله عليه وسلم بيده السريفة اهو ثلاثون ام ستون  
 (ولما فحنت عليه مكة دخلها يحيوس من المسلمين) وذلك في شهر رمضان ثالث عشرة  
 او سادس عشرة او ثامن عشرة وصحح النووي انه تاسع عشرة واحتلف في الحوس  
 ايضا فقبل انا عشر وقبل عشرة آلاف وقبل عماية (طأ طأ على راحلته رأسه حتى كاد  
 يمس قادمته) الرجل له مقدم ومؤخر من تقع عن محل الراكب وفيها العات قادم وقادمة  
 ومقدم ومقدمة بكسر الدال المحففة وفتحها مشددة وكذا احرة الرجل (تواصعا  
 لله تعالى) ومن تواصعه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ركب الجمل دون الفرس وعلى  
 رأسه معفر فوقه عمامة سوداء واردف حلقه اسامة رضى الله تعالى عنه كما مر  
 (ومن تواصعه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى) قال  
 شيخ مشايخنا الحلال السيوطى لم اقف عليه بهذا اللفظ والذى في البخارى عن ابن  
 مسعود رضى الله تعالى عنه لا يقول احدكم ناحير من يونس بن متى وفي سنن ابى داود  
 ما يدعى لنبى ان يقول انا افضل من يونس بن متى وفي الصحيحين لعبد بدلى لى  
 وفي رواية لا يقول احدنا افضل الى آخره انه سبج الله في الظلمات وفي البخارى  
 ونسبه لايه فقبل اشارة الى اسمى بفتح الميم وتسد التاء مقصورا اسم ايه وقبل  
 معاه انه ذكر اسم ايه بدل متى اسم امه وهذا هو المشهور وانه لم يدس لاسمه الا  
 يونس وعيسى عليهما الصلوة والسلام واختلف في المراد منه فقبل انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قاله تواصعا منه وان كان هو افضل من جميع الرسل بالاتفاق وكلام  
 المصنف رحمه الله تعالى يميل لهذا فان الافضل قد لا يطلب تفضيل احده و قبل انه  
 كان قبل ان يعلم تفضيله والاذن فيه لقوله تعالى تلك الرسل فضل بعضهم على بعض

وحص صلى الله تعالى عليه وسلم يؤس ثلاثوهم احدث قيصه اذا سمع قصته وقوله  
ولانكن كصاحب الخوت وقصته مفصلة في التفسير (و) قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (لا تفصلوا بين الانبياء) لا ينافي هذه الآية لان المنهي عنه تعضيل يؤدي الى  
التقيص او الحصومة والبراع والتعضيل من سائر الوجوه لانه قد يكون في المفصول  
مالبس في الفاصل او التفصيل في نفس النبوة لا في الخصائص وعموم الرسالة والا  
فيجب علينا اعتقاد افضلته صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله انا سيد ولد آدم وقوله  
ان الله تعالى اختارني على جمع العالمين من الانبياء والمرسلين (ولا تحيروني على موسى)  
صلى الله عليه وسلم اي لا تقولوا اني خير منه وافضل وحصه ثلاثا بطن احدث قصه لقوله  
وذكره موسى فقصي عليه قال هدام من عمل الشيطان وسيأتي بيان ذلك اقول الطاهر  
ان المعنى لا تفصلني تفصيلا يؤدي للنزاع والمحاصمة فان هذا من بعض حديق  
في الصحيحين ان رجلا من المسلمين اسب مع يهودي فقال اليهودي والذي فصل  
موسى على العالمين فلطمه فاستكى للبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذلك وسيأتي  
الكلام على هذا (ونحن احق بالشك من ابراهيم) اد قال رب اربي كيف تحيي  
الموتى وحله بعضهم على طاهره وانه كان قبل البعثة في سن الطفولية ومن قال  
بعصمة الانبياء مطلقا قال انه نبي للشك لا اثبات له وانما قاله صلى الله تعالى عليه  
وسلم على سبيل التواضع اي نحن احق بالشك منه لو شك ولكه لم يشك فكاه قال  
انا لاسك فكيف نراهيم وقيل انما قاله جوابا لمن قال شك ابراهيم ولم يشك بما  
ولا ينافي بين القولين وسبب سبب اليه المصنف رحمه الله تعالى في القسم السالب وقيل  
لا يصح ان يكون المراد احق بالشك منه لقوله اولم تؤمن قال بلى الى آخره وتسميته  
سكا بالطر للطاهر لاقتصانه عدم الاطمئنان وهو ينافي عدم التردد والشك ولذا  
احتج لنا ويله بان الخليل عليه الصلوة والسلام قطع بالقدرة على احياء الموتى بدليل  
قطعي لكه استاق لمشاهده كيفية هذا الامر العجيب الذي حرم مدوته فعسه  
لا تطمئن حتى تشاهده قال ابن ابي شريف رحمه الله تعالى وهذا لتأويل يسير الى ان  
المطلوب بقوله ولكن لا تطمئن سكون قلبه عن المارة الى رؤية الكيفية المطلوبة  
التي تماها يحصل له العلم البديهي بعد العلم النظري ولما كان هذا الشك طاهريا  
حائرا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله  
كمائة عن انه حائر منه الا انه اوردته بهذه الصورة تأديا مع الله تعالى وان لم يكن احق  
بذلك الشك منه وكيف يتصور حواراه عليه وعلى كرم الله وجهه يقول لو كشف  
انعطاما اردت يقينا الا ان في هذا اسكالا اوردته ابن العماد لاقتصانه تساوي عليه  
البديهي والنظري فيتجاوز المقام الخليلي وقد احاط عنه في كتابه كسف الاسرار  
وقال قال العرب من عبد السلام المراد ما اردت يقينا بالايان وان كان اذ اراها انصر

من التفاصيل والهيئات ما لم يحط به قل ذلك علما وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية  
 الاحياء لم يردد يقينا بالايمان بقدرته تعالى على الاحياء وان وقف بمشاهدة  
 كيفية الاحياء على ما لم يقف عليه من الايمان كمن رأى بقاء عجيبا وعرف  
صاحبه علم قدرته وصعده وتحققه وان لم يعرف كيفية بقاءه وصعده عمله  
 فاذا طلب مشاهدة عمله ورأه لم يردده علمه بقدرته وصنعتة وهيبته  
 بذلك واكن اطمأن قلند لحصول ما طلبه من كيفية صعده وقال السمكى رحمه الله  
 تعالى سئل العرالى رحمه الله تعالى عن هذا فقال اليقين يتصور عليه الخلود  
 كما قال تعالى وخذلوا بها واسبقتهما امسهم والطمانينة لا يتصور عاينها الخلود  
 وهو جواب حسن في الفرق بين البقين والخلود انتهى وفيه نظر وقول اس عاس  
 رضى الله تعالى عنهما هذه الآية ارجى آية في القرآن معناه ان سؤاله الاحياء  
 في الدنيا يدل على الناجى ويتبع في الآخرة اواب الايمان بالعجب اح لا كاف لنا (ولو  
لمث ما لب يوسف في السجن لاحتم الداعي) لب في السجن يصع سين اى  
لب حسا ثم سمعا بعد رؤيا الفتيتين الذين د حلامعه السجن وقيل غير ذلك  
 وورد في الحديث رحم الله احى يوسف لولم يقل اد كرى عند ربك ما لب في السجن  
 سمعا بعد حس اى لولم يستعن بعير الله تعالى ما طالت المدة والمراد باحابة الداعي  
 احابة رسول الملك الذى دعاه للخروج منه قال الكرمانى وصفه بالنصر حسب لم  
 يادر الى الخروج وقال ذلك تواصعا لانه كان فيه مادرة ومخلة لو كان مكان يوسف  
 والتواصع لا يصغر كثيرا بل يريد قدره احلا لا وذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اشارة الى مقام التعويض وتلقى كل ما يأتى من الله بالقول ورفض الوسائط  
 والمعنى لو كنت مكانه تلقيت دعوة الداعي مستعيا بالله تعالى مفوض  
 امرى له وقد كان يوسف عليه الصلاة والسلام عبر رؤيا الفتيتين ثم رؤيا الملك  
 فطلبه فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن لم يادر للخروج فطلب الكسف عن  
 امره حتى يعلم انه مظلوم وقال القرطبي الوجه عدى في ذلك انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم احدا نفسه وحها آخر من الزأى وهو ان يفعل امره يقتدى به فيدوهوا  
 يخرج سريرا ثم يرى ساحتها لثريته من غير الخاح وهو الخزم ويوسف عليه  
 لصلوة واسلام سلكا مسلكا آخر وهو الصبر وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يلبث لما التفت له من راءة الساحة اكتفاء بعلم الله واعتقاده لانه يرى ساحتها  
 من غير طلب منه اهدا المقام وكسه قال ما قال تواصعا وفي يوسف ست اعان بتلات  
 السين مع الهمة وعد منها (وقال للذى قال له يا خير البرية دالك ابراهيم) وهذا من  
 تواصعه ايضا صلى الله تعالى عايه وسلم والا فهو حير البرية من عيرسك وابس  
 فيه احاد بعير الواقع اذا المعنى لا اقول ذلك اطراء لعسى والبرية خلق من رأ

معنى خلق لكن هـ. زنه متروكة كما في الرواية والهي والخائنة وهذا الحديث رواه  
 مسلم في صحيحه وغيره وحص ابراهيم لان الله امره بالتباعد ملتته في قوله تعالى ان اتبع ملتة  
 ابراهيم (وسيا تي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى) من غير تطويل  
 واعساف (وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفة) صلى الله عليه وسلم  
 (و بعضهم يريد على بعض) قدم عائشة رضى الله تعالى عنها لانها ادرى بحاله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ولدا عبقها بالحسن بن علي رضى الله تعالى عنها  
 لانه من اهل البيت ايضا وابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه كان يخدمه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولدا حص هؤلاء ورتبهم الاقرب فالاقرب (كان في بيته  
 في مهة اهله) حر بعد حر او بدل مما قبله بدل اشتهل والمهنة كسر الميم وفتحها  
 الخدمة مأخوذة من الاستهان واحتلف في ايها الاصح والاكثر على انه الفصح  
 والاسهر انه البكر لتوافق الخدمة لعطا ومعنى وانكر بعضهم الكسر ولاصح انه  
 لعة وانه ثابت بالوجهين (يعلى ثوبه) يان هو وما بعده لما قبله لان هذا مما يسعى ان  
 يفعله اهله ويعلى بفتح المنة التحتية وسكون الغاء يقال فلاه يعليه كرماء يرمب ادا  
 قدس ما فيه من قل وغيره هذا اصله وهو يقتضى ان يكون في ثوبه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قل وقد قالوا انه لا يكون تكراما له صلى الله تعالى عليه وسلم ولانه يتوادم  
 العفوية والعرق وحسده وعرقه طيب لا يكون فيه عفوية والقول بان فيه قلة تقبص  
 لا يدعى ان يقال الا ان بعضهم نقل انه لم يكن الدياب يعلق عليه وان القمل لا يؤذى  
 بدنه تعطي ماله صلى الله تعالى عليه وسلم وتكرما كما سيأتي بانه قبل فصل قدا تيا  
 اكرمك الله قبل المراد من اذنته بعبه لانه من لوازمه وقيل ان كان فيه ولكن لا يؤذيه  
 الاول مافى الحديث المتروك ولا روى ان ام حرام كانت تعلى رأسه واللفظ ساهد للخلافه  
 نعم نى اذاه مستلزم لفيه لان اذنته بتعديده من البدن فاذا امتنع عداؤه لم يعس  
 وحشيد لم يكن في وجوده الاقدارته والاحتياح لفيه ولذا قيل المراد بعبه تقبسه  
 لحرق فيه او تعلق شئ به من شوك وبحوه وكل ذلك ليسر بع واطهارا تواضع  
 واحتمال ان يكون القمل جاءه من غيره لكثرة مجالسته الفقراء كاسيا نى ثم لا ياباه ولى  
 ام خرام لرأسه كما قيل على انه يحتمل انها كانت تفحص عن هذا وان لم تجده  
 (ويحلب شاته ويرقع ثوبه) بفتح الباء وسكون الراء المهملة وفتح القاف المحففة  
 ويحوز الضم والتشد يد الا ان الصبط بالاول لماسة ما معه ورقع الثوب ان يضع  
 فيما تحرق منه رقعة لغيره يسده بها (ويخصف يعقله) اي يخرزها به وفي العمدة انه  
 تطيق بعض حاود العمل على بعض وهو في قوله تعالى يخصفان عليه حام ورق  
 الحية \* استعارة من هذا واصل معنى الخصف الضم والجمع (ويقيم البت) اي يكسبه  
 ويريل قائمه من قم يقيم بضم القاف اذا كدس (ويعقل العير) اي يرطه من رحله

بالعقل ويعقل بوزن يصرب (ويعلف باضحه) بنون وضاد مججمة وحاء مهملة  
 وهو البعر الذي يستقى عليه من الصبح (ويخدم نفسه) أي يفعل ذلك كثيرا  
 لادغام كثره عبيده وخدمته وتشوق الناس لخدمته صلى الله عليه وسلم لكنه يحب  
 فعل ذلك بنفسه تواضعا وتسريعا (ويأكل مع الخادم) الخادم متعاطي الخدمة ذكر أكان  
 أو أثنى حرا أو عبدا أو أكل الإنسان مع خادمه سنة قال القاضي ذكر باقي شرح الروص  
 أن السنة يجلس خادمه للأكل معه ويلبسه من لباسه فإن أبا فليتاوله بما يأكله ومن  
 العرب ما نقل عن الشافعي أنه واحد للامر به في الحديث وفيه بظن (ويعني معها)  
 الصمير الخادم لأنه يطلق على الأثني كأمير والعجين من عمل النساء (ويحمل بصاعته)  
 مكسر الموحدة وهو ما يشتريه (من السوق) وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يدخل السوق قالوا وهو عادة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام قال الله تعالى  
 \* وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وكذا  
 كان دأب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا ينافيه أحب القاع إلى الله المساحد  
 وبعضها إليه الأسواق لأن المراد بعض ما فيها أو الهوى عن الخلو فيها  
 من غير حاجة وعن ابن عباس مالك رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهذا الحديث رواه البخاري تعليقا ووصله ابن ماجة (أن كانت الامم من أماء المدينة)  
 مكسر همزة أن المحففة من الثقبلة كقوله وإن كانت لكبرة وهي مهملة أو اسمها  
 صميرتان مقدر (لتأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيب ساءت)  
 أي تمسك يده السرفقة وتذهب به إلى أي محل تريده لأجل حاجتها (حتى يقضي حاجتها)  
 ولبس فيه إفراط في التواضع المدموم لأن قضاء حاجة المسلمين أمر محمود (ودخل  
 عليه رجل فاصابته رعدة) مكسر فسكون لخوفه من مهابته إذ كان لم يره  
 قبلها وأعاد هذا الحديث لما فيه من الزيادة والردة أن يرحف ويضطرب  
 (فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم هو عليك) أمر من التهوين أي عد  
 ما رأيته أمر أهيا غير صعب يخشى منه أي لا تخف ولا تفرع (فإن لست بملك) من  
 الملوك الجبارة الذين يخشى بؤادهم (أعما ما أي أمر أه تأكل القديد) هو اللحم الذي  
 تقطع ويجعل في الشمس حتى يبس وكان عادة العرب أكله وهكذا عادة فقراءهم  
 فكفى به عن عدم تكبره وتجبره وترفعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن أبي هريرة)  
 رضي الله تعالى عنه قال السيوطي هذا الحديث رواه الطبري في الأوسط بسند  
 ضعيف (فأدخل السوق مع أبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل)  
 في حواشي السمي ذكر المصنف رحمه الله تعالى اشتراه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للسراويل إلا أنهم قالوا أنه لم يشتريه صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسها ولكنه اشتراها  
 ولم يلبسها وقال ابن القيم في الهدى أنه لبسها فقالوا أنه سقى قلم وقال السيوطي

في فتواه قد رأيت الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى في معجم الطبراني  
 الاوسط ومسندي يعلى وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لبسها ولقطه عن  
 ابي هريرة انه قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس  
 الى البراري فاستري سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن  
 وارتح واخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السراويل فدهبت لاجل عه  
 فقال صاحب السبي احق بشبته ان يحمله الا ان يكون صعبا فيعجز عنه فيعينه  
 احوه المسلم فقلت يا رسول الله انك لتلدس السراويل قال اجل في السفر والحضر  
 وبالليل والهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيئا استر به اخرجته من طريق اس رباد  
 الواسطي واخرجه احمد وفي سنده ابن زياد وهو وسيحه صعيقا انتهى (اقول  
 انجبرضعه بمتابعته ومنه يعلم ان تحطئة ابن القيم لاوجه لها وكولهم اربعة دراهم  
 هو المروي الا ما في الاحياء من انه بثلاثة وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم استراها  
 ولم يلبسها بعيد جدا وقد لبسها عثمان رضي الله تعالى عنه وهو محاصر ايضا  
 والسراويل تذكر وتؤث ولم يعرف فيه الاصمعي الا التأنيب وجمعه سراويلات  
 وهي مصروفة في الكرة عند سبويه فان سمي بها رجل لم تصرف وكذا ان  
 صمرت بعد التسمية لانيها مؤنة على اكثر من ثلاثة احرف كعاق فان صمرت  
 من غير علمية صرفت وقال الخوهري من الخويين من لا يصرفه في الكرة ايضا  
 لانه عده جمع سروالة واشد \* عليه من اللؤم سروالة \* ويقول ابن مقل \* فتى فارس  
 في السراويل راح \* والعمل على الاول واثنان قوي انتهى ومن ثم رد قول من قال انه  
 مجموع من الصرف بالانفاق وقول المحدثين انه لم يصح انه جمع في الاصل كصاجر  
 للصع فيعترف به الجمعية الاصلية قال ولدا الصطر يوافيه فليل انه اعجمي معرب سروال  
 حل على مواريه في العربية كصايح وقيل عربي جمع سروالة تقديرا وهي لغة في  
 سراويل ويقوى عجميته انه لا يطرله في العربية وعلى هذا اقتصر الخو اليق في معرباته  
 الا انه قيل انه معرب سلوان بالجمة والاشبه انه معرب سراويل اي بدل الرأس لار  
 سر معاه الرأس واويل معاه بدل (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للوذان) الذي  
 رب الدراهم ويقددها وهو الصيرفي (رر وارحم) اي رر لصاحب السراويل ثمها  
 ورد عليه حتى ترحح الميزان زيادة الكفة التي فيها الدراهم وبهذا استدل الامام  
 مالك على حوار همة المحهول وفيه نظرا لانه من حسن القصاء وكلام ابي حبيبة  
 اجه الله تعالى في الهمة المحضة والرحمان رول كفة الميزان لزيادة ما فيها (وذكر  
 القصة) كما سمعتها آتفا (قان) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه راوي هذا  
 الحديث فقال الوران هذه كلمة ما سمعتها من احد فقال له ابو هريرة كني بك  
 من الوهن والحاء في ديكك انك لاتعرف نبيك (ف) طرح الميزان و (وثب)



اي قام بسرعة (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقلبها) اي قام ليقلب يده  
السريفة لما رأى منه ولمعرفة انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خذب) اي  
برع صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) من يده (وقال هذا) اي تقبيل اليد امر (تفعله  
الاعاجم بملوكها ولست بملك اما انا رجل مكرم) معا شر العرب والناس وهذا من  
تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم اولاه علم انه اما قبل يده لامر ديوى والا  
وتقبيل يد الرجل اعلمه اوصلا حده وشرفه سنة مستحبة وقد كان الصحابة رضى الله  
تعالى عنهم يقلبون يده السريفة ويد الخلفاء رضى الله تعالى عنهم وقبل له عص  
المسايخ اتقبل يد المسايخ فقال ابهم رياحين الله فسموها بالتقبيل (م احدث)  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده السريفة (السراويل) ليحملها معه  
(قد هت لاجله) اي شرعت في حملها عنه يقال ذهب يعمل كذا وقام بعمله  
اد اشرع في الفعل ولذلك عدت من افعال المقارنة فليس المراد بالذهاب معناه  
المسهور وضمير لاجله للسراويل لانه يحوز تدبيره وتأنيته كما علم (فقال) اي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاني هريرة (صاحب السبي) احق بشيئه ان يحمله  
دل من شبيته اي احق بحمله من غيره وهذا من تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
واقتردى به الصحابة رضى الله تعالى عنهم فكان الخلفاء منهم يحملون امتعتهم  
في السوق كما فصله العرالي في الاحياء **فصل** واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم  
العدل مصدر معناه العدول عن الظلم والخور ويكون بمعنى العادل فيستوى فيه  
الواحد المدكر وغيره ويجمع على عدول (واما نه) في كل شيء يحفظه قولاً كان  
او فعلاً او غير ذلك مما يحل عليه وكونه موثوقاً في اموال الناس واحوالهم (وعفته)  
في نفسه ترك كل قبيح وترك السؤال والبراهة عن كل شيء (وصدق لهجته) اللهجة  
للسان والكلام وقد يقال لهج كذا اذا ولع به ولا يخفى تقارب معاني ماد كرو ولدا  
جمعها في فصل فان في العدل عفة عن الظلم وفي الصدق امانة على ما سمع وعفة  
عن الكذب وهذا طاهر لمن له بصيرة (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن  
الناس) آمن عند الهمة بمعنى اكثرهم واشدهم امانة (واعدل له جس واعف الناس  
وامصدقهم لهجة مدكان) اي من ابتداء خلقته الى نهايتها وكان تامة بمعنى واحد  
(اعترف له بذلك محادوه) جمع محاد بنسب الدال المهملة بمعنى المعادي والمخالف له  
الذي في حد وحاطب عنه ويكون بمعنى المخارب قال تعالى ومن يحادد الله ورسوله  
(وعداه) بكسر العين جمع عدوا واسم جمع وهو في الصفات وقد تصم عيه (قال  
ابن اسحق) محمد بن اسحق بن يسار صاحب السير كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه  
احمد في مسنده والحاكم والطبراني عن علي كرم الله وجهه (كان صلى الله تعالى  
عليه وسلم) ابتداء امره قبل سوته (يسمى الامين) لآمانته وصدق قوله في جميع احواله

(بما جمع الله له من الاخلاق الصالحة) اى بسبب ما جمعه الله فيه من الاخلاق الصالحة الذى ائتمه الله اياها او الباء بمعنى مع اى ما جمعه الله من الصالحات التى عرف بها عبدهم (وقال تعالى مطاع ثم امين اكبر المفسرين على انه) اى المطاع الامين فى هذه الآية (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وكثير منهم على انه حبريل عليه الصلوة والسلام كما يشهد به سياق النظم ولذا ارتضاه المحققون لكونه عليه الكثير وفيه نظر (ولما اختلفت قریش وتجازت) بالخاء المهملة والزاى المجهمة والباء الموحدة اى صارت احزابا وفرقا لاختلاف آرائهم ولوقبل تحاربت بالراء المهملة لما فى السير انهم تخالفوا حتى اعتدوا للقتال ثم بدالهم فنشاوروا صحرا الا انه بعيد والسبح مضبوطة خطأ بخلافه (عند بناء الكعبة) قال السهيلي كان بنوها خمس مرات الاولى حين بناها شبت بن آدم وانشاية حين بناها ابراهيم عليه الصلوة والسلام على القواعد الاولى واثالثه حين بنتها قریش قل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت فى عهد اس الزبير بنار طارت من ابي قبيس او سرر طار من مجمر امرأة ارادت ان تحمرها فتعلق باستارها واحرقها فنشاور من حضرها فى هدمها فهاجروه وقالوا يصلح ما ابهدم منها فقال رضى الله تعالى عنه لو احترق بيت احدكم لم يرض له الا نكل صلاح ولا يكمل صلاحها الا يهدمها فهدمها حتى افضى الى قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام فامرهم ان يزيدوا فى الحصى فحركوا حجرا منها فرأوا تحتها نارا امنعتهم فامرهم ان يقيموا القواعد وان ينسوها من حيث انتهى الحفر واستمرت على ذلك الى ان قام عبد الملك بن مروان فهدمها وبنها فهدمها المرة الخامسة ولا مضافة بينه وبين ما فى التواريخ من ان الخامسة بناء الحجاج لانه كان بامر عبد الملك لانه اميره وكان ارسله للحارث بن ابي الربيع رضى الله عنهما وقيل غير ذلك والكلام فيه مفصل فى تاريخ مكة (فبين بضع الحجر) الاسود فى موضعه ويرفعه بيده لما فى مباشرة ذلك من الشرف والجار والمحرمة متعلق باختلاف (حكما) بفتح الحاء وسديد الكاف جواب لما اى ارتضوا بان يكون الحاكم فى ذلك (اول راحلى عليهم فاذا بالابى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل) اذا حاشية اى فجأهم دحوله عليهم بعة من غير طلب وميعاد منهم (وذلك قبل نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين وقيل ابن خمس وعشرين ا حين بلغ الحلم ولا شك فى ان هذا كان قبل السورة والاول اصح (فقالوا هذا محمد هذا لامين قد رصبا به) حكما فى هذه القضية فلما انتهى اليهم ذكرها له ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ايتوا بثوب وضعوا فيه الحجر وارفعوه حملتكم من كل بيت رحل فلما فعلوا وضعه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفه ثم نبى عليه فكان شرف الوضع له وكان مع العباس رضى الله تعالى عنه



الثقة وتوقف ابن حبان في توثيقه وله ترجمة في الميزان وقال الذهبي في المعنى ما درى لما ذا توقف فيه ابن حبان انتهى (عن علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه وهذا الحديث رواه الترمذي كما ذكره المصنف وأورد بإخراجه من طريقين أحدهما ما ذكره المصنف والثانية عن اسحق بن منصور عن ابن مهدي عن سفيان عن أبي اسحق عن ناحية قال وهذا أصح وكذا رواه عبد العزيز بن أبي عمير (أنما جهل) أن همام لعنه الله وعون هذه الأمة (قال للبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألا تكذبك ولكن تكذب ما حثت به فأمر الله) فيما قاله وهو سبب رول هذه الآية (فإنهم لا يكذبونك الآية) ولكن الطالين بآيات الله يحجدون وروى أبو مبسرة أنه صلى الله عليه وسلم مر بأبي جهل وأصحابه فقالوا والله يا محمد ما تكذبك وأنت عندما لصديق ولتلك كذب ما حثت به فقلت هذه الآية وقرئ يكذبونك مخفعا ومنسندا فقبل معاهما واحدا لأنه يقال كذبت وكذبت وكذبت كحريته وأحزيتته واحتار أبو عبيدة قراءة التخفيف وهي مروية عن علي كرم الله تعالى وجهه وقيل معنى يكذبونك بالشد يد ينسوك إلى الكذب ويردون ما قلته ومعناه بالتخفيف يكذبونك كاد باكا بخلته إذا وجدته بخيلا والمعنى على الشد يد لا يكذبونك بحجة وبرهان قيل وفي كلام المصنف أسارة إلى دفع التساقض في الآية فإنه قال أولا إنهم لا يكذبونه ثم أحذر إنهم يحجدون ما جاء به من الآيات وحاد كلامه مكذب له ويحجدون مضمين معنى يكذبون ولذا أعداه بالاء وهو متعد بنفسه ويدل على أنهم كذبوه قوله بعده وأقد كذبت رسل من قبلك فلبس المراد بقوله لا يكذبونك بي تكذيبه مطلقا فما ما ان يقال في دفع توهم التساقض أن معنى لا يكذبونك بالشد يد لا يحكمون عليك بأن سخيت الكذب لا لك موصوف بالصديق عندهم في جميع شؤك ما عدا قولك الذي حثت به من عند الله وهو الآيات فإنه يحجدونه وهذا مراد المصنف في أسنسهاده بهذه الآية أو يقال المراد أنهم لا يكذبونك في الحقيقة وعس الأمر وفي عوسهم إذا حلوا ولكنهم يظهرون التكذيب حسدا أو بعيا أو إنهم لا يكذبونك إذا أمعوا المطر وتدرؤا ولكنهم عموا عن نور الهداية انتهى وفي الآية كلام وصلناه في حواشي القاضي البصاوي (وروى غيره) أي روى غير الترمذي أو الصدفي في هذا الحديث زيادة وزيادة الثقة مقبولة (لا تكذبك وما است فيما يكذب) أي معروف بالكذب في غير هذا (وقيل أن الأحنس بن شريق) بن بعلبة المقي الصحابي واسمه أبي وهو بهمة وخاء بهمة ونون وسين برة أفعل التعضيل وشريق بفتح السين المعجمة وكسر الراء المهملة وقاف على وزن فعيل وهو قديم الوفاة كذا قاله الرهان الحلبي وقال التلمساني أنه حليف قريس قتل يوم بدر كما مر يعني به شريقا لا الأحنس وهذا الحديث رواه

ابو اسحق والبيهقي عن الزهري واحمره بن جرير عن السدي (اقى ابا جهل يوم بدر) وكان يوم الجمعة ستة اثنيتين من الهجرة في تاسع عشرين صا (فقال له يا ابا الحكم) بفتحين وهذه كنيته القديمة ثم عاب عليه كنيته باني جهل (لبس هبا عيري وعيرك يسمع كلاما فخبري عن محمد) حلة حيرية والمراد اخبرني عنه (صادق ام كاذب) يعني اصادق في محذوف الهمة تخفيا والاستغهام حقة في اوتقديري (فقل ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط) هذا يدل على انهم لا يعتقدون كذبه (وسأل هرقل عنه) هرقل بكسر الهماء وفتح الراء وسكون الالف ويقال ساكن الراء بين كسرتين كما سيأتي وهو علم غيره مصرف قل البرهان هلاك على كفره وفي الاستيعاب انه صحابي قيل وهو مأول (اباسفان) صحري من حرب بن امية القرني الاحوي اسلم يوم الفتح فكان من المؤلفة قلوبهم ثم حمس اسلامه وكان رئيس قريش واكثرهم مالا وتوفي سنة اربع وثلاثين وسنه ثمان وعما بين في المدينة وقصة ابي سفيان مع هرقل مشهورة مروية في الصحيحين مفصلة في اول باب في البخاري وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاته في سنة ست فلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصم فلما قرأ الكتاب امر مناديا يادي الا ان قيصر قد اسلم واتع محمدا وترك الصراية فهاج حده وتسلموا فامر ماديا نايبا الا ان قيصر راض بدينه وهو راض عنكم ثم قال لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي معلوب على مملكي وكتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابي مسلم وبعث له دناير فقال كذب عدو الله لانه علم انه لبس قوله عن صميم قلبه ولو سلم صداؤه بانه راض بدينه ردة فلدا قالوا ان القول باسلامه بناء على طاهر قوله واه كيف وقد قاتل المسلمين يوم مودة وواعدتهم ان يأتيهم في العام المقبل ورل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحله الى توك فلم يجي واحدت منه البلاد وهاك سنة عشرين بالقسط مطيبة على بصرايته وقوله (فقال) اي هرقل لاني سفيان (هل تهمونه بالكذب) اي هل وقع في قلوبكم انه صدر منه كذب في اقواله قال في الاساس وهمت السئ اهمه وهما وتوهمته وقع في خلدي وشئ موهوم ومتوهم انتهى وانما سألهم عن توهم الكذب ولم يقل هل علمتم وتحققتم لانه يعلم من انتفاء التوهم انتفاء غيره بالطريق الاولى (قل ان قال ما قال قال لا) فقال هرقل قد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الساس ويكذب على الله وانما لم يقل انه يكذب لثلايا الساس عليه الكذب وهو عارعد العرب او يقول ما لا يقل منه ثم قال ابوسفيان الا احرك عنه حبرا اكذب فيه قال ما هو قال انه زعم انه حرح في ليلة من الحرم الى مسجد ايليا ثم رجع فيها قبل الصبح وكان عنده بطريق ايليا فقال صدق اني كنت لا انام حتى اعلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اعلقت ابوابه غير باب منها علي فاستعنت من حصري فلم يمكسهم

نحي كنه وقالوا انه سقط عليه الساء فلما اصحت عدوت عليه فاذا الحجر الذي في رايته  
مقوب فيه اثر رط دابة فقات باحدس هذا الباب الليلة الا على قد صلى في مسجدنا  
وقال قيصر يا معشر الروم الم تعلموا ان بعد عيسى عليه الصلوة والسلام نبيا يسركم  
به وكما رحوان يكون فيسأله الله تعالى في غيرنا وهو رجة من الله يضعها حيب  
ساء ولم يعتدوا بتصديقه حتى يكون يوما لتلسه بما يخالفه قولوا وعلقات وبهذا  
علم ان مر بط العراق بالسجد الاقصى صحح وسألنا سفيان عنه صلى الله عليه وسلم  
اسئلة اخرى مذكورة في اول البحارى (وقال المضر) بنون مفتوحة وضاد  
معجمة ساكنة وراء مهملة (بن الحارث لقريش) في حديث رواه ابن اسحق  
والبيهقي عن ابن عباس والمضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بفتح الكاف بن عبد  
مساف القرشي وكان شديد الاذية للمسلمين فطغى به الى صلى الله تعالى عليه  
وسلم بدر فقتله كما رواه صرا كما يأتي فرثه احتة قتيلة بايات مسهورة اولها  
\* يارا كما ان الاثيلي مطية \* من صحح خامسة وانت موفق \*

الخ وقيل انها مصنوعة وقتيلة بالمساة الفوقية مصعرة اختلف في اسلامها  
وكونها صمائية (قد كان محمد فيكم علاما حدثا) بفتحتين قال  
الجوهري حدث شاب فان ذكرت السن قلت حديث السن من الحدوب  
لقرب عهد به بالوجود والعلام الذي لم يلتمح (ارضاكم فيكم) اى اكثرتم  
رضا وصرا وافعالا مرضية (واصد قكم حديثا واعظمكم امانة) منصوب  
هو وما قبله على التمييز وهذه شهادة العدو فبالك بعيره (حتى اذا رأيتم في صدعيه  
السبب) اصدع ما بين لخط العين والادب والشعر الذي فيه من اعلى العدار  
وحاب الرأس كثيرا ما يدو السبب فيه قبل بعيره وكفى بذلك من انه تمت رجوليته  
وكل عقلة صلى الله تعالى عليه وسلم بحاورته سن الشباب وهذا اشد في الانكار  
عليهم (وحاءكم بما حاءكم به قاتم ساحر) اى قاتم انه ساحر فهو خبر مستأ مقدر  
اى هو ساحر بدليل قوله (لا والله ما هو بساحر) وهذا منه عاية الانصاف واكن  
عليه الشقاء فقتل صبرا بالصمراء كاهرا في مصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم  
من بدر كما ذكره السيحان عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا الحديث رواه  
ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والذي قال انه ساحر  
الوليد بن الميرة وسب قول المضر المذكور ان ابا جهل لما اراد ان يرضخ رأس  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحجر فتمثل له جبريل عليه الصلوة والسلام  
في صورة فحل وفرها ربا ويدست يده على الحجر كما سيأتى فلما سمع ذلك النضر قال  
يا معسر فريس والله قد نزل فيكم امر ما يتم فيه بحيلة بعد قد كان فيكم محمد الى قوله  
ما هو بساحر وقد رأينا السحرة بعثهم وعقد هم وقلتم انه كاهن والله ما هو بكاهن

وقد رأيا الكهنة وسمعا سجعهم وقتلهم ساعر والله ما هو شاعر وقد رأيا النعر  
وسمعا اصنافه هزحه ورجزه وقتلهم محنون لا والله ما هو محنون فما هو بخفة  
ولا تخليط ولا وسوسة فادطروا في شاكهم فانه والله قد نزل بكم امر عظيم والضر  
ب الحارب كان من شياطين قريش وهو الذي جاء بقصة رستم واسفنديار وكان  
يجلس يحدث بها ويقول ما جاء به محمد لبس باحسن مما حثت به ان هو الا اساطير  
الاولين فنزل فيه \* واذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين \* في آيات اخر (وفي  
الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رقها )  
وهذا من عفته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه السجسان عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها وسكت عن زواجها لان جواز مسهن معلوم واما يحرم مس  
الاجنية التي لبست محرم فيعلم ذلك من الرقيق بالطريق الاولى وقبل انه داخل  
في ملك الرق لتملكه الضع وقد سمي بذلك في قول اسماء رضي الله تعالى عنها الترويح  
رق المرأة فلينظر ابي يصع رقها ولا يافي هذا ما مر من ان الامة من اماء المدينة  
كانت تأخذ بيده صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يدع يده من يدها حتى يقضي  
حاجتها لانه كان يجادل من كره او كرها وكلام عائشة رضي الله تعالى عنها هذا ورد  
في ما يبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم للنساء فان بعضهم توهم انها كما يبعثه الرجال  
باليد من غير حائل فقالت رضي الله تعالى عنها انما كان يقول لمن هاجر من المؤمنات  
ما امره الله تعالى به في قوله \* يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك الى قوله عفور  
رحيم فابيعهن على ذلك في اقر به قال قد يابعتك كلاما من غير مس لايديهن وما ورد  
في المبيعة من امساك ايديهن فان كان مدا من غير مصافحة فيها والا فهو بحائل  
لا به ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بثوب وضعه على يده وقال لا اصافح  
النساء وروى ابنه كس يا حزن بيده من فوق ثوب وفي المعاري عن ابان بن صالح  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في المبيعة يغمس يده في ماء في اناء وتعمس من يابعته  
يدها فيه وقبل انه صلى الله تعالى عليه وسلم بايع النساء بواسطة عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه وكلام عائشة رضي الله تعالى عنها يقتضي انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يبايعهن الا بالكلام فلعله تعدد (وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه  
في وصعه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لهجة ) رواه الترمذي في سمائله  
وتقدم بياحه لعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكذب ولوسهوا لمافاته للابلاع  
ووجوب تصديقه في كل ما يقول كما سيأتي (وقال في الصحيح) اي في الحديث الصحيح  
اوفي صحيح البخاري لانه حيب اطلق الصحيح انصرف اليه وهذا اولى (ويحك في  
يعدل ان لم يعدل حيت وحسرت ان لم يعدل ) وتقدم ضبطة على الخطاب  
والتكلم والكلام عليه الا ان الذي في البخاري في باب الادب ويلاك بدل ويحك



وقد فرق بينهما يقال ويل كلمة رحر وتوسخ وويج كلمة ترجم وويس مترجم دون  
ترجمها وهو معنى قول الاصمعي انها تصغيرها وقل اصل ويل وي زيدت فيها  
اللام وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لمن قال له لبست قميصك بعدل وانه  
اختلف في اسمه وانه عبد الله بن ذى الحويصرة التميمي او حرقوص بن زهير  
الخارجي او ذو الندية وقد مر الكلام فيه مفصلا فتذكره (قالت عائسة رضى الله  
تعالى عنها ما حير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امر من الاختار ايسرهما  
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان بعد الناس منه) اعاد المصنف هذا الحديث وقد تقدم  
بعينه لما فيه من عدالته صلى الله تعالى عليه وسلم وعفته فلا وجه للاعتراض عليه  
والامر ان من امور الدنيا والمخير ان كان الناس فلاسكال فيه وان كان الله  
وهو الظاهر والمراد بالاثم ما يؤدى الى وقوع امته فيه لان الله لا يخيره صلى الله  
تعالى عليه وسلم بين اثم وعيره كاختياره الرزق الكفاف على فتح الكسوزله  
ولامته فان الدنيا تشعلهم عن العادة وتوقعهم في المهالك وقد تقدم تفصيله  
(قال ابو العباس المبرد) وهو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر امام العربية  
وترجمته مشهورة في التواريخ وما نقله المصنف هنا عنه انما ذكره ليعلم بذلك  
حلاله قدره صلى الله تعالى عليه وسلم ومباينة حاله لخال اهل الدنيا وما هم عليه  
من اللهو فلا يرد عليه ما قيل انه لافائدة فيه (قسم كسرى ايامه) بكسر الكاف  
وقد تفتح وهو كما تقدم اسم لكل من ملك الفرس معرب خسرو لانه لقب كسرى  
ابوشروان الدي ولد في زمنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اسهرهم واعظمهم  
(وقال يصلح يوم الريح للنوم) والتعطي حتى يسلم من مس الريح الشديد المصدع  
(ويوم العيم للصيد) الذي كان يتقيد به الملوك لعدم اذية الشمس وحرها ويقال له  
يوم قاحتي وسيل (ويوم المطر للسراب واللهو) لقلة المصالح فيه والسلامة  
من الليل والطافة من الوحول والمراد باللهو سماع العاء ومنادمة الدماء (ويوم  
الشمس للحوامح) وروى يوم الصحو اى خلوا الجو من المطر والعيم والمراد بالحوامح  
مصالح الناس وهو جمع حاحة على خلاف القياس اوجع حايحة وانكره بعض اهل  
اللغة ورده الحوالمى ناه ورد في كلام العصماء كثيرا وفي الحديث اطلبوا الحوامح  
عد حساس الوحوه ولا وحه لانكاره كما فصلناه في شرح الدرة وانما اختير ذلك اليوم  
للحوامح لعدم المانع فيه وما اشتهر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولدت في زمن  
الملك العادل كسرى قد قال الحافظ السخاوى والسمعاني انه لا اصل له فهو موضوع  
ولو صح لم يكن في وصفه بالعادل ناس كما توهم فانه كان لا يجوز على احد من رعيته  
ولا يظلمهم في حقوق الدنيا فعده بالنسبة لذلك لا ينافي كعنه وطله لنفسه لجهله  
ومحسته للدنيا وقيل انه وصف بذلك لسهرته به ادعاء منهم لا انه شهد له بالعدالة

حقيقة وذكر قصته توطئة لقوله ( قال ابن خالويه ) بعث اللام والواو وسكون  
 المشاة التحتية والمحدثون يصمون اللام مع سكون الواو وفتح الياء وهو الحسين بن  
 محمد بن خالويه الكوفي اللعوي الاديب الهمداني دخل بغداد ثم انتقل للشام  
 وصحب سيف الدولة لتأديب اولاده واحدا العربية عن ابي بكر بن الاباري والسيرافي  
 وتصدر للافاذة وله تأليف حليلة وسعر حسن ومات بحلب سنة سبعين وثلاثمائة  
 ( ما كان اعرفهم ) اي العرس الدال عليهم ذكر كسرى ( سياسة ديباهم )  
 اي تدبير امورها لان هذا معنى السياسة لغة قال \* فيها دسوس الناس والامر  
 امرنا \* اذ انحن فيهم سوقة تقصف \* وقول ابن كمال في رسالة التعريف انه معرب  
 حطاء كما تقدم ( يعلمون طاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ) يعي  
 انهم عرفوا امر شرهم واكلهم وحركتهم وتقيدوا بذلك وغفلوا عن المعاد  
 وما يليق به وهذا امر اده فيما اقتبسه كما قال الشاعر \* ومن البلية ان ترى لك صاحبا \*  
 \* في صورة الرجل السميع المنصر \* فطن لكل مصيبة في ماله \* وادا يصاب  
 بدينه لم يشعر \* ويقرب ما قاله المعسرون بفلا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 انهم يعلمون امر معايشهم ودنياهم متى برعون ومتى يحصدون وكف يعرشون  
 ويلبون ( ولكن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حراً نهاره ثلاثة احرأ ) يعنى انهم  
 قسموا ايامهم لما ذكر والى صلى الله تعالى عليه وسلم قسم اوقاته وهو اكبر حرما  
 لعدم ضباع حرء ووقت من عمره فيما لا يعنيه وستان بين القسمين والمقسمين وفي  
 نسخة لكن بدون واو ( حراً لله ) اي لعبادة الله وتلقى وحيه ( وحرأ لاهله ) اي  
 لمصالح اهله وبيته ( وحرأ لنفسه ) مخصوصا باكله وشره ونحو ذلك من اموره  
 الدنيوية وحرأ في المواضع الثلاثة يحور نصه ورفع كذا روى ( ثم حرأ حرء بينه  
 وبين الناس ) اي جعله قسمين قسما خاصة نفسه وقسم الخاص به قسم له في نفسه  
 وقسم ينظر فيه امور الناس وحواليجهم ( فكان ) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( يستعين بالخاصة ) من اصحابه وهم حلفاؤه وورثاؤه رضى الله تعالى عنهم ومن  
 يقرب منهم ( على العامة ) من المسلمين ( ويقول ) للخاصة ( ابلغوا حاجة من لا يستطيع  
 ابلغى ) اي احروى وقولوا الى ما يطلبه العوام من لا يقدر ان يلعبى حاجته اما لعدم  
 الخراءة على كلامه لمهاتته صلى الله تعالى عليه وسلم اولعجه عن الوصول الى  
 ثم رعب في ذلك بقوله ( فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلغها امه الله يوم القرع  
 الاكبر ) وهو يوم العب والخشر وحيث يكون الناس كلهم في فرع اى خوف من  
 العذاب وقيل هو يوم النفخة او يوم الانصراف الى النار وهذا من حديث هدى  
 الى هالة وآمه بالمد بمعنى جعله في امن من احوال القيامة ( وعن الحسن ) ان علي  
 رضى الله عنهما كما رواه ابو داود في مراسيله ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفِ أَحَدٍ) الْإِحْدَادُ مَخَارِعُ الْعُقُوبَةِ مِنْ إِحْدَهِ السَّاطِطَانِ إِذَا حَبَسَهُ وَحَاطَ بِهِ عَلَى مَا صَدَرَتْهُ مِنَ الْقَرْفِ بِتَحْقِيقِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْعَاءِ التَّهْمَةِ وَأَسَادُ الذَّنْبِ لغيره وَقَالَ الرَّهْأَنُ الْحَلْبِيُّ يُقَالُ قَرَفْتَ الرَّحْلَ إِذَا عَثَّ وَاتَّهَمْتَهُ فَهُوَ مَقْرُوفٌ وَفِي نَسْخَةِ بَقْدَفٍ بِدَالٍ مَعْجَمَةٍ بِدَلِ الرَّاءِ وَكُتِبَ عَلَيْهَا صَح (وَلَا يُصَدَّقُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) أَيُّ لَا يُحْكَمُ بِصَدَقِ مَقَالَةٍ صَدَرَتْ مِنْ أَحَدٍ فِي حَقِّ أَحَدٍ غَيْرِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَيْهِ أَمْرًا يَقْتَضِي عُقُوبَةً أَوْ حَقًّا مِنَ الْحَقُوقِ بِمَجْرَدِ قَوْلِهِ مِنْ عِيَرَاتِهِ لِمَقَالِهِ وَهَذَا مِنْ عَدَلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ هَذَا لِبَسِّ عَلَى عَمُومِهِ فَإِنَّهُ رَجَمًا كَانَ الْمَخْرَجُ مَنْ يَعْلَمُ صَدَقَهُ وَيَعْتَمِدُ عَلَى حَبْرِهِ وَيَكْشِفُ بِنُورِ السُّبُوتِ جَلِيَّةَ الْحَالِ لَهُ (وَدَكَرَ أَبُو حَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ) هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ حَرِيرٍ الطَّيْرِيُّ الْمُسْتَهْزِئُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الزَّارِيُّ إِلَى قَوْلِهِ بِرِسَالَتِهِ الْآتِي (عَنْ عَلِيٍّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ) وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ وَالْكَلَامُ فِيهِ وَإِنَّمَا عَادَهُ الْمُصَنِّفُ لِعَرْضِ آخَرٍ وَهُوَ بَيَانُ عَقْدِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ وَوَأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ وَقِيلَ إِنَّمَا عَادَهُ لَزِيَادَةِ فِيهِ لَمْ تَذَكَرْ أَوَّلًا وَهِيَ قَوْلُهُ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ إِلَى آخِرِهِ (بِمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ) كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلِّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ بَنِي وَبَيْنَ مَا ارِيدَ مِنْ ذَلِكَ) اسْتِعَارَ الْحَائِلَ الْحَاجِزَ بَيْنَ شَيْءٍ وَسَيِّئٍ لِلْمَانِعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَيُّ يَمْلِكُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ فَيَصْرِفُهُ كَيْفَ يَسَاءُ وَذَلِكَ الثَّانِي إِشَارَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ عَصَمَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ (مِمَّا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ) أَيُّ صَرَفَ اللَّهُ قَلْبِي عَنْ أَنْ يَهْمَ بِشَيْءٍ أَيْ يَقْبِضَ شَرْعًا كَاللَّهُو (حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ) أَيُّ حَتَّى مِنْ اللَّهِ عَلَى النَّالِغَةِ وَحَعَانِي بِنَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ مَا هَمَمْتُ بِهِ فِي الْمَرَّتَيْنِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَاتِلُوا لَعْلَامَ كَانُوا يَرْعَى مَعِي) يَعْنِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَرْعَى عِنَّمَا لِعَضِّ قَرِيصٍ فِي صَعْرِهِ وَهَكَذَا كَانُوا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرْعَوْنَ لِعَيْرِهِمْ أَيْضًا وَالْعَلَامُ كَانُوا أَحِيرًا أَيْ صَارُوا يَرْعَى مَعَهُ وَيُرَافِقُهُ فِي النَّادِيَةِ وَفِي هَذَا تَحْصِيلُ كَسْبِ حِلَالٍ وَتَدْرِيبُ لِرِعَايَةِ الْخَلْقِ كَمَا وَرَدَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَنْسِ بِالْوَحْدَةِ وَالْخَلْوَةِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ قَبْلَ وَلَا يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ كَسَتْ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطِ عَمَكَةٍ وَقِيلَ حَكَمْتُهُ أَنَّ الْعَمَ حَاهِلَةٌ صَعْبَةٌ السِّيَاسَةُ فَكَانَ ذَلِكَ لِأَنْسِ سِيَاسَةِ الْخَلْقِ وَالْقَرَارِيطُ حَمَلُ الْقِرَاطِ وَهُوَ سُدُسُ دِرْهَمٍ وَقِيلَ أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ وَأَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ نَعْمَ وَفِي الْحَدِيثِ سَتَقِمْ عَلَيْكُمْ مَصْرَفُ اسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا حَيْرًا الْحَدِيثُ وَالْقِرَاطُ فِيهِ قِيلَ أَنَّهُ بِهَذَا الْمَعْنَى وَقِيلَ أَنَّهُ نَسَابٌ بَيْنَهُمْ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَعَدَى أَنَّهُ مَعْنَى مَقْدَارِ الْأَرْضِ الْمَعْرُوفِ بَيْنَهُمْ فِي الْمَسَاحَةِ لِأَنَّهُ مَحْصُوصٌ بِهَا وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا احْتِصَاصَ لَهُ بِهَا وَفِي هَذَا مَعْرِضٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَارِهِ بِالْعَبِّ وَقَوْلُهُ (لَوْ أَنَا صِرْتُ لِي

صنعي) أي لو حرستها وحفظتها لأن البصر والبطر يستعرا لذلك (حتى أدخل مكة فأسمر بها) سمر يسمر كقتل يقتل والسمرا التحدث بالليل وأصل معناه ضوء القمر بين السمرة وهي السواد لقليل فسمى به حديث سم ليلا لجلوسهم له فيه قال \*  
 كان لم يكن بين الحجور إلى الصفاء \* أيدس ولم يسمر بمكة سامر (كما يسمر الشاب) والشاب يعجب الشين مصدر سب بمعنى صار سابا واسم جمع له كالعقود الساب حبيب الس كالفق (فخرحت) من الدابة التي فيها العنم (حتى خشت أول دار من مكة) عاية لمحيتها من المرعى (سمعت فيها عرا) بعين مهملة ورأى محممة وفاء ربة صرب وهو ما يلهي به الإنسان وفي مختصر العين العرف للعب بالماء وهي الملاهي . واحدها عزي على خلاف القياس أو معزف والمعزف الطنبور أو الدف وقيل كل لعب عرف (بالدفوف) جمع دف بصم أوله أو فتحه وتسد يد العاء وهو الذي يصرب به النساء وهو معروف ويسمى عند العامة دراجا وطارا وفيه شبه الخلاجل قال \*  
 \* كان في الدف الذي يعصه \* رما ردف تنعير حلحله \*

واختلف فيه فحوره بعض الشافعية وكرهه مالك (والرما مير لعرس بعضهم فحلت انظر) ما يلعبون به والدين يلعبون (فضرب على ادبي فممت) بكسر الهمزة واذن بصمتين وصم فسكون تخفيفا وصرب الله على اذنه ان بعشاء اليوم واصله من السمع لأن من يام لا يسمع وهو مستعار من صرب الحجة العظيمة المعطية لمن تحتها فكان اذا بهم تحت عطاء مخبوءة عن السمع قال الراعي ضربت عليهم الدلة التحفهم التحاف الحجة لمن صربت عليه ومنه استعير فضربا على اذنانهم في الكهف وفيه لطف هذا لانه ذهب لسمع ضرب الدف فضرب على اذنه صيانة من الله له صلى الله عليه وسلم (ما يقطي الاس السمس) أي من حرها فكانها مسته حتى جرفته وجبسته حتى نهته ففيه استعارة واطف كما في قول ابن المعتز \*  
 \* والريح تجذب اطراف العصور كما \* اقضى الشعيق الى تنبيه وسنار \*  
 وكما قيل \* نمت تحت اذيال الدسيم حتى \* الفت عا - الشمس رداها \*

(فرحمت) من لما كان الذي صرب به الدفوف (ولم اقض شيئا) من قصي وطره اذا كان ما يريد به معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم جلس قبل تعاطيهم الله هو فعله اليوم حتى لم يسمع شيئا من ذلك لعصمة الله له صلى الله تعالى عليه وسلم ومحردهم بذلك واداته لا حرج فيه والفاء سبأهذه بعدم سماعه على انه لم يكن حرم عليه شيء من ذلك وكره محرم في شرح من قلنا او هو صلى الله تعالى عليه وسلم سمرع به غير مسلم (واعلم ان المعارف حرام في ملنا للهي عنها في الاحاديث المسهورة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون في امتي اقوام يستحلون الخمر المعارف واختلف في بعضها فذهب من حوز الدف في العرس ومنهم من حوز صرب

للسلبية الاحرار كما لماوردى وكان الاستاذ الشيخ محمد الكرى رحمه الله تعالى  
ويعا به يقول عطوروا مجلسا بالعود الماوردى لكننه قول ضعيف وفي منظومة  
الدميرى رحمه الله تعالى

\* وبعسات العود في الاحيان \* قالوا تريل اثر الاحرار \*  
\* فاحرم على التحريم اى حزم \* والحزم ان لاتنعاس حزم \*  
\* فقد ايجت عبده الاوتار \* والعود والطسور والمرمار \*

(م عراقى) اى طرا على وعرض لى وعشبي (مرة اخرى) في وقت آخر (مثل  
ذلك) من الهم بالسماع والذهاب له (نملهم اهم) قال السمي هو بضم الهاء وعليه  
اقتصر الجوهرى رحمه الله تعالى (بعد ذلك بسوء) اى عافيه اسم فسماء سوء لانه  
يكبره ويؤله \* فصل واما وقاره صلى الله عليه وسلم \* اى سكوته وطمايسته  
ورراره يقال وقريقر وقرا ووقارا وفسروه هاما لحلم وهو غير مناسب هاما  
لايحيى وبيئ الوقار معنى العطية كما في قوله مالكم لاترحون لله وقارا \* واصله من  
الوقر وهو المقل (وصته) اى سكوته وهو من الوقار (وتوءدته) بصم التاء العوقة  
وفتح الهمة والبدال المهملات وهى التأتى يقال اتأدى فعله اذ اتأنى ولم يعمل وتأوه  
مقلنة عن واو (وحسن هديه) بورن صربه معنى سيره وطر يفته وسيته وسلوكه  
(محدثنا ابو على الجبائى) بالجيم وتقدم ضبطه وترجته (الحافظ احارة) قال اس  
فارس في جملة وهى من حوار الماء الذى تسقاه المشية يقال منه استحرت فلانا  
فاحارنى اداسقك الماء لا رصك وما سيدك قال القطامى وقالوا فلان قيم الماء  
فاستحرت عادة ان المستحبر على قتر اى على ناحية وحزت الموضع سرت فيه واحرته  
حلقته وقطعته واحرته بعدته قال امرئ القيس

\* ولما احرا ساحة الحى وانجى \* ساطن حنت دى قفار عققل \*

وقوله حتى يقال احيروا آل ضوء فاعمايد حهم بانهم مجبرون الخاح انتهى قال اس  
الصلاح قلت فليجبر على هذا ان يقول احرت فلانا مسموعاتى او مرياتي فيعديه  
بغير حرف حر من غير حاجة الى ذكر الرواية او نحو ذلك ويحتاج الى ذلك من يجعل  
الاحارة بمعنى السويغ والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول احرت لعلان  
رواية مسموعاتى مثلاً ومن يقول منهم احرت له مسموعاتى فعلى سبيل الخذف  
الذى لا يحيى بطيره انتهى (اقول اعلم ان اصل الاجارة في كلام العرب قديما  
كما ذكره اهل اللغة الادب في الانصراف ولما كان من يأخذ عن شيخه ينصرف  
عنه احدث منه كما يقتضيه الاستعمال وكلام اهل اللغة قاطبة لانها من محارر المكان  
اد تحاوره ومر عليه ثم عدى بالهمزة للمفعول الثانى وقد يقتصر على احد مفعوليه  
لانه من باب كسا ومعنى احاره اذله في الحوار والمرور ثم استعمل في مطلق الادب

وشاع حتى صار حقيقة فيه معى اجارة السبخ اذنه في الرواية عنه وهذه لفظة  
 قديمة كما سمعته وكذا الحائرة بمعنى العطية لبست محدثة كما قاله الحافظ ابن حجر  
 الا انه يحتمل انها من هذا لان المعطى كانه يأذن لمن اعطاه في الانصراف عنه  
 ولا تختص بالماء كما يوهمه كلام المحمل المتقدم وهو الذي عراس الصلاح فقوله  
 مأخوذة من حوار الماء لاوجه له بل من احاره اذا جعله حائرا ثم نقل لمعنى ادله وكذا  
 قوله وقد تبين انه تجور به عن معى لفظ آخرو ما بينهما مخالعة في التعدية فتحور  
 حله على حقيقته وعلى محاره فلذلك حيث ان تعديه لمفعولين ولك ان تعديه لواحد  
 بحرف وبدونه فحمل على اذن واحار من غير تكلف (وعارصت نكابه) اى قالت  
 نسختي بنسخته حال القراءة لانه يقال عارصه اذا قاله والكلام على هذا مبين في  
 مصطلح الحديث فالمعنى انه حدثه به قراءة منه وهو مقابل له وفي يده كتابه (قال  
 حدثنا ابو العباس الدلائى) بكسر الدال المهملة مشددة وتخفيف اللام المفتوحة  
 ثم الف ممدودة وياء مشددة نسبة الى دلاء جمع دلو وقال البرهان الحلبي ان لاه  
 مسددة ووحيد في بعض النسخ مصموم الهمزة والظاهر انها مكسورة بعدها  
 ياء نسبة انتهى والظاهر انه مفتوح الدال وهو صانع الدلو وهو ابو العباس  
 احمد بن اسد العدري المعروف بابن الدلاء من مدينة يالسة قال (احربنا  
 ابو در الهروي) تقدمت ترجمته وهو عبدالله بن احمد بن محمد الهروي قال  
 (احربنا ابو عبدالله الوراق) ابو الحسن عبدالله بن محمد بن علي الانطالي المعروف  
 بابن العصور الوراق قال (حدثنا الولوي) ابو علي محمد بن احمد بن عمرو المشهور برواية  
 السنن عن ابي داود قال (حدثنا داود) سليمان بن اسعد صاحب السنن الامام  
 الحافظ المشهور قال (حدثنا عبد الرحمن بن سلام) يعقوب السنن المهملة وتشديد اللام  
 وهو جد عبد الرحمن بن سب اليه وابوه محمد بن سلام العدادي الثقة روى عنه ابو داود  
 والساوي وقال لا بأس به (قال حدثنا حماد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي الرناد)  
 هو الاعور المصيصي الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن الاربعة قال ابن حزم  
 توفي سنة اربع وستين ومائة (عن عمر بن عبد العزيز وهب) ويقال اهب الهمزة  
 وهو بدل قياسي وهو انصاري مولى لزيد بن ثابت وهو يروي عن حارحة واجر له  
 ابو داود في لمراسيل هذا الحديث وقال الذهبي لا يعرف من هذا كما في الميراث  
 (سمعت حارحة بن زيد) هو حارحة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني التابعي  
 احد فقهاء المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد  
 وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وحارحة بن زيد وسليمان بن يسار  
 وفي السبع اقوال فقبل هو سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وقبل  
 ابو سلمة بن عبد الرحمن وقبل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 ثم ان الفقهاء بالمدينة وان كانوا كثيرا فانما حص هؤلاء لاجماع الناس على رأيهم

واشهادهم لغتواهم لمعرفة بهم بالعضل وصلاح حتى كان لا يقضى في امر حتى يرفع اليهم وكان للناس بترك كون بهم حتى قيل ان اسماءهم اذا علفت على محموم برئ واذا وضعت في البر لم يدخله سوس ولم يفسد وقد نصحهم القائل في قوله  
 \* الاكل من لا يقتدى بائمة \* فقسمة صيرني عن الحق خارجه \*  
 \* فخذهم عي الله عروة قاسم \* سعيد ابو بكر سليمان خارجه \*

وهذا الحديث من مراسيل ابي داود (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقرا الناس في مجلسه) اي اعظمهم وقارا ذاب للناس وحاس معهم بخلاف ما اذا حلل مع اهله او مع خاصته ينسبط معهم ويلاطعهم يعني ارهنا كان عادته ودأبه صلى الله عليه وسلم بحيث لا يصدر عنه خلافه وكان وان كانت بحسب الاصل فعلا ما صبا لكنها قد تستعمل الاستمرار نحو وكان الله عفورا رحما وللتكرار نحو كان حاتم يقرى الصبف لقريفة وهو استعمال سايع ولكن عده بعض الاصولين معنى لها لم يحققه احد كما بنى في كتاب الحصاص ما اردته فانظره (لا يكاد يخرج شيء من اطرافه) اي اطراف يده كرحليه ولا يكاد يخرج فيه ما لعة اي لا يخرج ولا يقرب من الخروح ولذا عدل عن لا يخرج وهو احصر ويخرج بفتح اوله مضارع حرح يخرج كقتل يقتل وشيء ما عله او يضمه مضارع اخرج وسبنا معول الا ان حل السخ على الاول (وروى ابو سعيد الخدري) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري رضى الله تعالى عنه وقد تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتج بيده وكذلك كان اكثر حلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم محتجا) وفي رواية نحوه بدل يديه والاحتباء بالخاء المهملة ان يجمع طهره وساقه يديه او عجمته ونحوه والحوه بصم وكسرها ويقال حبة وحبة ايضا ويقال الاحتباء حيطان العرب لانهم اهل راري لا حيطان لانهم يسكنون اليها فالاحتباء قائم مقامها ولبس هذا معارضا لما ورد في الحديث من انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الاحتباء في ثوب واحد اذا نهى فيه لم يرد عن الاحتباء وانما ورد عن كونه في ثوب واحد لانه ربما تحرك فيزول الثوب وتكشف عورته واما قوله \* واذا احتج قربوسه بعاه \* علك السكيم الى انصرف الزر \* فاستعارة ونهى عن الاحتباء يوم الجمعة والخطب يحط لانه يؤدى الى اليوم وهذا الحديث رواه ابو داود وابو داود وابو داود (انه) صلى الله عليه وسلم (تربع) اي جلس مترعاه وهو ان يقعد الرجل على وركيه ويمد ركبته اليمنى الى جانب يمينه وقدمه اليمنى الى جانب يساره ويمد ركبته اليسرى الى جانب يساره وقدمه اليسرى الى جانب يمينه وهذا في خارج الصلاة كما



في الحديث كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى العجر جلس مترعا حتى  
 تطلع الشمس وهو في الصلاة كما صرح به الفقهاء واما حارحها فلا يكره  
 وقيل انه سنة وقول بعض فقهاء انها جلسة الخابرة مع فعله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لها فيه نظر (وربما جلس القرفصاء) بضم القاف والفاء ويجوز كسرهما  
 ويمد ويقصر وهو جلوس على البنية كجلوس المحتني يديه من غير احتناء كما يدل  
 عليه ما بعده وقال الفراء اذا صمت مددت وادا كسرت قصرت (وهو) اي  
 جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم القرفصاء ورد (في حديث قيلة) بفتح القاف  
 وسكون المسدة التحتية ولا م وهي بنت محرمة العسرية كما في المقتي وقال السعني العسوية  
 وقيل العسرية وهو الصحيح وفي حديثها انها رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء وفي رواية فلما رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم التخصع في الجلسة اعدت من الفرق ولبس هدا في رواية الترمذي ومسلم التي  
 ذكرها المصنف وفي كلامه اشارة الى انه زيادة عليها والتخصع ان كان صعدة  
 فارؤية بصرية وان كان مقعولا ثانيا فهي علمية ورعدتها من مهابة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا من تحسسه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثير السكوت لا  
 يتكلم في غير حاجة) تدعوه للكلام ولم يكن يسرد الحديث بحلة ليعلم عنه وهذا  
 مروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها (يعرض عن تكلم بغير حيل) لا رصاء  
 فيعلم باعرا صه عنها به غير مرضي له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من وقاره  
 ايضا وابس المراد به ان يكون حراما كما قيل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقر  
 على مثله (وكان ضحكه تسميا) بدون قهقهة لسدة وقاره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والضحك انبساط الوجه حتى يظهر منه السرور ويدو الزايا فقط واما  
 ما ورد من انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواحيه فمحمول على  
 المبالغة لزيادته فيه على ما عهد منه او هو نادر لا يعتد به (وكلامه فصلا) بقاء وصاد  
 مهملة اي فاصل بين الحق والباطل او مفصل لتمهله فيه قال تعالى انه لقول فصل  
 وما هو بالهزل (لا فضول) مصدر راي لزيادة فيه وقيل انه في الاصل جمع فصل  
 بمعنى الزيادة فخص بما ذكر وادا قيل في النسبة له فضولي وينسب للجمع (ولا  
 بقصير) فيه حتى يحل بهم السامع (وكان ضحك اصحابه عنده) صلى الله تعالى عليه  
 تعالى وسلم (التسم توقيرا له واقتداء به) لتحلقهم باخلاقه وتاديبهم بادائه  
 (محلسه مجلس حلم) بكسر الحاء وسكون اللام وفي نسخة حكم بصحها مع الكاف  
 (وحياء) منه ومن اصحابه (وخير) لاحسانه ولطفه وتعليمه (وامانة) بأمس  
 المتكلمون فيه على اسرارهم فلا يقل منه ما لا يحسون افساءه كما ورد في الحديث المحالس  
 بالامانة (لا ترفع فيه) اي في مجلسه (الاصوات) لاديبهم وتوقييرهم له وكان ذلك  
 محرما عليهم لقوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي \*

و اما كونه وقع مثله بحضرته في قصة الافك فادر لا يعتد به (ولا تؤبى فيه الحرم)  
 يضم المنة الفوقيه وهمزة ساكسة وتبدل واوا وتؤبى من آبيه يا بنه اذا عابه  
 ورماه نقيح اصله الابنة وجعها ابر وهي العقدة في القسي تفسدها وتعباب بها ووقع  
 في بعض الخواشي تؤبر براء بدل النون وفسره عما ذكر على انه مأخوذ من المأر التي  
 واحدتها ميرة او من ابرته العقرب اذا لدعته بارتها وهي آحر عقد ذننها وهو  
 تصحيف كاه وحده في بعض النسخ فاتبعه والمدكور في ككتب اللة كالبهاية  
 والخوهرى وغيرهما هو الاول وصرح اس فارس في المحمل بان الحديث مروي  
 هكذا والحرم جمع حرمة وهي كل ما يحرم هتكه واما استعماله بمعنى المرأة فعامة  
 وان كان لها وجه وقبل انها صحيحة مراد به هذا النساء لانه ورد في الحديث  
 بهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن شعر تؤبى فيه النساء وفي حديث الافك \*  
 اشيروا على في اناس ابوا اهلى \* انتهى يعنى انه محفوظ من الرقب واعوا لقول  
 فهو من وقاره ايضا لقوله ( ادا تكلم اطرقوا جلساؤه ) اى طأطأ رؤسهم توقيرا  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم منصنين لكلامه ( كما على رؤسهم الطير ) وصعهم  
 بالسكوت وعدم الحجة والطبس لان الطير لا تكاد تقع الاعلى شئ ساكن ولك ان تقول  
 انه شبههم بعصون معروسة في رياض مجلسه كما قال في البردة \* كابهم في ظهور  
 الحيل بنت ربا \* من سدة الحزم لامن سدة الحزم \* وقلت في المقصورة \* كما  
 الطير على رؤسهم \* من كل عص في ربا المحدثا \* والطير جمع او اسم جمع لطائر وهو  
 معروف ( وفي صفته صلى الله تعالى عليه وسلم ) في مشيه وهو خير مقدم وقوله ( يخطو  
 تكفا ) متدا لانه اريد به لعظه وهو كقوله لاحول ولا قوة الا بالله كبر من كسور  
 الحنة اى قيل في وضعه هذا ويخطو مصارع خطا المعتل ادا مدر حله ومنا  
 والخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة وتكفا بفتح المساة والكاف وفاء  
 مصمومة مسددة بعدها همزة مصدر كتقدم تقدا ما يعنى مال الى قدام والاصل  
 فيه الهمز وبه روى فان اعتل كسرت الفاء وكان بالياء كنسى تسمى وقال سمر معاه  
 مال يميا وشما لا كسى الختال والصواب تفسيره بمال الى جهة بمشاه كما يدل  
 عليه قوله كما يخط من صبب اى من علولا تمايل فانه غير مناسب وقد ورد في حديث  
 اس انى هالة انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذر يع المسية ادا مسى متى بقلعا اى يرتفع  
 عن الارض بحملته وروى قلعا بفتح القاف وكسر اللام وهو ادل على التثنية  
 والسماعة وهكذا كان اولو العزم عليهم الصلوة والسلام ( ويمتى هوا ) بفتح  
 الهاء وسكون الواو اى يرفق ولين من غير تمايل مع الترفق والتثنية قال الله تعالى  
 \* يمشون على الارض هونا \* قال مجاهد بالسكينة والوقار ( كما يخط من صبب )  
 بفتحين اى ينزل من صبب وهو الموضع المحدر وفي رواية كما هو من صوب

بالضم والفتح وهو ما يصب من ماء ويحويه أى لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم  
يسنجل وأما قول أنى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت أحدا أسرع من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كما سجدنا وهو غير مكثرت فأما هو لسعة حطوته  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يلحق مع تلتته وتمهله (وفى الحديث الآخر  
أدامسى مسى بمخما) أى يقل اعصاءه كلها دفعة واحدة من غير تحريك لرأسه  
السريفة ويديه فهو صلى الله عليه وسلم فى مثبته قوى غير مسترح (يعرف فى مشبته)  
بكسر الميم وفتحها (أه غير عرض) يفتح العين المعجمة وكسر الراء المهملة والصاد  
المعجمة أى غير قلق ولا ضجر ولا ملل (ولا وكل) يفتحين وهو اللبد والجبان والعاهر  
الذى يكل امره لغيره وحكى سمر فيه كسر الكاف كما قاله التلمسانى والدلى وهو  
اسب هالموارته لما قبله وفسره بكسلان وقوله (أى غير صحر ولا كسلان) يعينه  
فان طاعره أنه تفسير لما قبله على اللف والنسر المرتب وصحر كدر من الصحر وهو  
القلق والكسلان من الكسل وهو القنور وعدم انساظ من العم ويكون بمعنى  
سوء الخلق ويكون عرض بمعنى ساق كقوله \* أنى صخرت الى تصاف وجهها \*  
\* عرض المحب الى الحبيب العائب \* ولبس مرادها (وقال عبد الله بن مسعود)  
رصى الله تعالى عنه رواه البخارى واصحاب السنن (ان احسن الهدى هدى محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم) والهدى بدل مهملة بورن الرمى السمى والسيرة  
والطريقة والحالة التى تكون عليها وهذا الحديث وان كان موقوفا على ابن مسعود  
فله حكم المرفوع وكذا سائر الاحاديث المتعلقة بالسمائل فان مثلها لا يقال من قبل  
ارأوى وقد روى مرفوعا ايضا وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اسمه الناس  
هديا يهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا عمرو ابى رضى الله تعالى عنها  
فلذا كان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يتسهون به فى هديهم وبقية الحديث  
وشر الامور محدثا نها وهو حديث طويل قال ابن قرقول وروى بصم الهاء  
وفتح الدال ضد الصلال (وعن حار بن عبد الله رضى الله تعالى عنها) احرجه  
ابوداود والامام احمد فى الرهد (كان فى كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ترتيل او ترسيل) كذا فى النسخ باو اسارة الى انه روى بكل منهما على حدة وفى  
المصابيح بالواو لتقارب معناه فالعطف تفسيرى فلانما فاة بينهما كما قيل أى بين  
الكلام من غير محلة وعموض حتى يسبق فهم السامع اليه وقيل الترتيل التبيين والترسل  
التؤدة فالترتيل من قولهم تعر مر تل وهو المعلى كالاقتعوان (قال ابن ابي هالة)  
المتقدم ترجمته (كان سكوتة) صلى الله تعالى عليه وسلم (على اربع) أى يقع  
على اربع حصال فيه (على الحلم) أى يسكت تارة لحلمه على من تكلم عنده عما  
يقتضى المؤاحدة (والحدر) أى الاحتراز من كلام رعا دى الامر بحسب ما

(والتقدير) أي يقدر صلى الله تعالى عليه وسلم في نفسه وسكوته ما يليق به  
وبغيره (والتعكير) في مصوغات الله ونحو ذلك (قالت عائشة رضي الله  
تعالى عنها) كما رواه السيحان عها (كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته الجاه احصاه) أي لو اراد عدده عدة سهولة  
اولو عدده حصره بحيث لا يعوته منه شيء لقلته وثبته وعدم سرعته قيد (وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة) الطيب كل ما يطيب به  
من بخور ومسك وزعفران ونحوه والرائحة الحسنة تشمل رائحة غيره كالريحان  
وسائر الزهور العطرة ولدا كما صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد هديتها  
(ويستعملهما كثيرا) في أكثر أوقاته لملاقاته الملك فأنها تقوى الخواس والملائكة  
عليهم الصلاة والسلام تحبها وتكره الرائحة الخبيثة بعكس الشياطين (ويخص  
عليهما) ضمير التثنية للطيب والرائحة وفي نسخة عليها فالضمير لها لأنها المقصود  
من الطيب لأنها أعم كما قيل لتعابرها أي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الياس  
ويعرضهم على استعمال ذلك لما لهم فيه من العوائد والحضور الملائكة الحظية  
والكتابة عندهم وللملاقاتهم بما يحبهم ومن مروءة الأنسان نظافته وطيب رائحته  
(ويقول حب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة) وقد تقدم  
هذا الحديث وإن لفظ ثلاث الموحودة في التفسير كالأحياء والكشاف غير ثابتة عن  
أكثر الحديثين وما في عطف جعلت فارجحة النساء من هدى الأنبياء عليهم السلام  
كدادوس سليمان وكان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم من قوة الجماع ما لبس في غيره وقال  
فضلت على الناس بأربع بالسباحة والشجاعة وقوة الجماع وشدة البطش وكان  
فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قوة أربعين رجلا من رجال الجنة وكل رجل منهم  
فيه قوة مائة رجل من أهل الدنيا وهذا مع قلة أكله وشربه صلى الله تعالى عليه  
وسلم وهذا الحديث أخرجه أصحاب الكتب الستة وكان أكثر طيبه صلى الله تعالى  
عليه وسلم الذريرة وهو طيب يحيى من الهدى معروف مركب وتقدم أنه أعاقب حب  
بالسوء للجهول لأن تلك النحلة جعلها الله فيه طبيعة لا شهوانية وعلى تسليم رواية  
ثلاث إما أن يكون اكتفى بأربعين منها وحذف الثالث لذهب نفس السامع كل مذهب  
والعرب تفعله كقوله \* كانت حبيبة أثلا فائلتهم \* من العبيد وثلب من مواليها \*  
أو الثالب الصلاة وقرة عينه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وحملها من الدنيا  
لوقوعها فيها ويكون تعبيره العبارة اسارة لإعابرتها لما قلها وأنها لبست من حسنها  
ووقع في بعض النسخ ها زيادة لفظ ثلاث بعد قوله من دنياكم وهو الكلام فيها  
وأنها لبست ثابتة وإن ابتدئها الخمس والبر في الأحياء وكذا المصنف رحمه الله  
تعالى تعالى عليهم وقد أوردنا هذا الحديث تعليقة مستقلة والحديث رواه أيضا النسائي

في سننه وفي رواية له بلغه طحط الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن هذا الوحه اخرجه اجدوا ابو يعلى في مسندهما وابو عوانة في مستخرجه على الصحيح والطبراني والبيهقي وآخرون كالحاكم في مستدركه بسند حيد بدون لفظ وجعلت وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه اس عدي في كامله وقال العقيلي انه ضعيف (ومن مروته صلى الله تعالى عليه وسلم بهيه عن النخع في الطعام والسراب) المروءة من المرء وهو الانسان فهي بمعنى الانسانية ومعناها التلوس بما يلقي بالرجال وترك ما يحل به فارتكاب ما يكرهه الصاحب محل بالمروءة والنعيم فيما ذكر اما للتيريد او اراحة قدر على وجهه وقد يخرج معه ريق المرء فيكره تناوله او يكون النفس متعيرا فيؤثر فيه واوتوهما والعرض منه يحصل بالصبر واماطة ما عليه باراقة وحلال ونحوه ولذا نهى عن التنفس في الاناء حال السرب واما ما ورد من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتنفس اذا شرب مرتين ونحوه فليس معناه ذلك بل انه يقطع السرب ويحكي الاناء ويتنفس خارجه فانه يستحب عدم العب والقطع في السرب وقد ورد ان النخع في الطعام يذهب البركة منه كما ورد ابردوا بالطعام فان الحار لا ركة فيه وفي لفظ غيردي ركة ولبس المراد ما راده بفضحه حتى يبرد بل اكله ناردا ان يصبر عليه حتى يبرد فلا مفاة بينهما كما توهم وقلة ركة لانه لا يلتدءضعه وبلعه او ان لندة حرارته به هم سريعا فلا يسع شع غيره (و) من مروته صلى الله تعالى عليه وسلم (الامر بالاكل مما يلي) كل احد من الطعام لحديث عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كنت علاما في حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان امه ام سلمة رضى الله تعالى عنها زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم وكاست يدي تطبس في الصحة وقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك اي لاس الوسط ولا مما يلي غيره فهذا امر منه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وورد مثله في احاديث اخر وقال ايضا تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا من حافته او من حاسبتها وهذا امر نذير وذهب بعض السافعية الى انه للوحوب وقال السيج ناح الدين السبكي من الفوائد الفقهية في هذه المسئلة التي لا تكاد تعرف لان السافعي رضى الله تعالى عنه نص في الام في الجزء السادس عشر في باب صيغة النهي عن اكل الانسان مما يليه واحب ولو لم يفعل انما ان كان عالما بالنهي انتهى ولعله اذا علم عدم رضاء صاحبه وجلبسه بذلك قيل وهذا اذا لم يكن الاكل من ذلك بقصد الترك عس يده وعليه حل ما في حديث الدباء انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل يتبعها وهو ايضا في غير العاكهة فان له الاكل والاخر منها من اي حاب قال بعض المدققين واليه الاسارة بقوله وفا ككهة مما يتخيرون وفيه لطف حي (والامر بالسواك) امر يد وسدد بعض السافعية فاوحه للصلاة والسواك اسم للعود الذي يستاك به وللعمل وهو الاسدال

والمراد الثاني او الاول بتقدير مضاف اى استعمال السواك وعده من المروة لما فيه من الطائفة وطيب رائحة الفم (واقفاء) بكسر الهمزة وسكون الدون وقاف بعدها مدة من انقائه اذا نطعه كسقاءه (البراحم) بباء موحدة وراء مهملة والفاء وحيم وميم جمع برجم او برجة بضم الباء والجيم وهى مفاصل الاصابع التى بيدها والسلاميات من طهر الكف التى ترتفع اذا قبض الانسان كفه فهى المفاصل الطاهرة والبراحم الدائمة وقيل هى مفاصل الكف كلها والاساجع جمع استجمع وهى اصول الاصابع المصلة بالكف (والرواحب) براء مهملة وواو والفاء وحيم وباء موحدة جمع راحة على القياس وقيل جمع رحة بضم فسكون على خلافه وهى المفاصل التى تلى الامل وقيل هى مفاصل اصول الاصابع وقيل قصب الاصابع وقيل السلاميات وقيل ما بين البراحم والسلاميات وقيل ظهور السلاميات وقيل مفاصل الاصابع وواحد السلاميات سلامى بضم السين وفتح الميم مقصورة وتفصيله فى كتاب خلق الانسان وحزم البرهان الحلبى باب البراحم العقد المتسبعة فى ظهور الاصابع وهى مفاصلها ونقل عن ابى عبيد ان البراحم والرواحب جميعا مفاصل الاصابع كلها وهى اللايق بكلام المصنف فيدل عليه لاعلى ما فى الصحاح من ان البراحم مفاصل الاصابع التى بين الاساجع والرواحب وهى رؤس السلاميات من طهر الكف اذا قبض القابض كفه بسرت وارتفعت والراحة فى الادابع واحدة. الرواحب وهى المفاصل التى تلى الامل ثم البراحم ثم الاشاح التى تلى الكف انتهى لثلاث كون المفاصل التى تكون الكف خارجة اذ هى على ما فيه عبرهما وعبداى عبيد داخله فيهما مع ان الظاهر انها تتق كالتقى التى بين الامل والتى بينهما كما قبل (واستعمال حصال العطرة) الخمس فيما رواه السيحان الحتان والاستحداد اى حلق العانة بالحديد وقص الشارب وتقليم الاطعار وتنظيف الاظفار واد مسلم رحمه الله تعالى المصمضة واعماء الحمية والاستنجاء وابوداود الانتضاح واد غيره عن اس عباس رضى الله تعالى عنهما فرق الرأس كما تقدم تفصيله المعنى عن اعادته والعطرة بكسر الفاء معاها الحلقة كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها والمراد السنة التى امر بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر **فصل** (واما زهده صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا) الزهد معناه ترك الدنيا ولذاتها رعة فيما عدا الله وهو ثلاثة اقسام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فصول الحلال وهو زهد اخواص وترك كل ما يسع لى الله وهو زهد العارفين وامام من لم يرض وصف اولياء الله به فضلا عن اديانهم الصلوة والسلام لان الدنيا لا تساوى عند المتخلقين باحلاق الله حياح بعوضه وما الى اعظم ملوكها بعض منها بل اقل قليل من اقيها وعده معنى الزهد ترك ما رعب نفسه فيه فى الارعة له فى شئ منها

لا يسمى زاهدا وعيره يعرفه بترك الدنيا مطلقا وترك ما من شأنه ان يربح فيه وإلى  
هذا اشار العراقي في الاحياء في وصفه باعلى طبقات الزهد نظر الى الاول وفتح  
الى انه من مقامات للكاملين وله منه الخط الاوفر ومن نفاه عنه ولا يرضى وصفه به  
نظر الى الثاني واما طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم للدنيا الضرورية في المعاش  
فلبس لرعيته فيها بل لدفع ضعفه المانع عن اداء حق العبودية فلا يافى في الزهد  
ايضا واليه يشير صاحب السردة بقوله \* واكدت زهده فيها ضرورة \* ان الضرورة  
لا تعدو على العصم \* ومن شرط الزهد ايضا القدرة وقال ابن المبارك لما قيل له يا زاهد  
الزاهد عمر بن عبد العزيز اذ حاته الدنيا راعمة فتركها ( فائدة قال ابو يزيد  
السطامي قدس سره نفتح الباء قد مر عليها شاب من بلخ حاجا فقال لي ما علامته  
الزهد عندكم فقلت له اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا شكرا فقال هذه حالة الكلاب  
عندما سلح قلت ما الزهد عندكم قال اذا فقدنا سكرنا واذا وجدنا آربا ( فقد تقدم  
من الاحبار ) التي في صفاته في اول الباب ( في اثناء ) اي في حلاله وما يبيده جمع ثامقصور  
كما قاله ابن هسام اللخمي في شرح المقصورة ومعناه ما اتى ودخل بعصه في بعض  
( هذه السيرة ) اي هذا الكتاب المتضمن لسيرته وطريقته صلى الله عليه وسلم والمراد  
سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصفاته ( ما يكتفي ) طالب سيرته ويعني عن اعادته  
ها ( وحسبك من تقلله ) اي يكتفي في معرفة تقلله اي قنعه بالقليل ( منها ) اي من  
الدنيا زهده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها واكتفائه في ضرورياته بالامر الزهيد  
القليل وهذا لا يافى زهده ( واعراضه عن زهرتها ) اصل معنى الزهرة الضارة  
والريبة مستعار من الزهر تحتين وهو نور النبات ويسكن الثاني اي تركه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما يربح فيه الناس من ربح الحياة الدنيا وما قلته في الزبانيات  
\* من حرصك بالعباء كم تستعمل \* والعمر مصى فبا يفيد الامل \*  
\* ما زهرة هذه الحياة الدنيا \* للفرك باعل المسا تحتمل \*  
( وقد سقت اليه ) اي ساق الله تعالى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا مستعار  
من سوق السمجة للفسخ والتفكك منها ( بخدا فيرها ) اي يحملتها وكليتها  
من جميع نواحيها يقال ملك كذا بخدا فيره اي جميعه بحيث لم يبق منه شيء  
جمع حذف او حذف وهو الناحية وفي النهاية الخدافير الخواص وقيل الاعالي وكى  
به عما ذكر وهو اشارة لما تقدم من ان زهده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها لبس  
لغيره عن تحصيلها بل هو مع غاية القدرة عليها والتفكك منها وهذا هو الزهد المدوح  
كما تقدم ( وترادفت عليه فتوحها ) اي تابعت ونوالت فاتته الدنيا راعمة عما يسر الله  
له من العائم والاموال والارراق الواسعة الطيبة بحيث لو اراد توسع فيها وانفق  
واقطع زهرتها فلم يرضها واكتفى باقل قليل منها والجلال الحالية ان او معترضة ان



بين المستدأ وحره افادتاً كال زهده صلى الله تعالى عليه وسلم لان من كان هذا حاله وزهده فزهده المبلغ زهد واتم عفاف اي كافيك بما ذكر حال حصول ما ذكر (الى اب توفي) بالساء للمجهول اي حضرت وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ودرعه صر هوية عند يهودي) اي والحال هذه والدرع معروفة تذكر وتؤب والاكثر تأييدها واليهودي كان يسمى الماسح من ظهر من موالى الانصار وهذا الحديث صحيح رواه السيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها وانما عامله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يطلب من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه لم يحصره ادراك منهم من يقتضيه ولانه لو طلب صلى الله تعالى عليه وسلم منهم واعلمهم بضرورته وهبوه ذلك ولم يرصوا باقتراضه منهم فاحي حاله مع ما فيه من بيان جوار معاملته الكفرة واهل الدمة (في نفقة عياله) في التعليل كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة دخلت الدار في هره عذبتها والعيال اهل البيت ومن تلمه نفقته والدى اقتصره صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثون صاعاً وروى عسرون صاعاً من الشعير (و) كان في حال اقتراضه (هو يدعو ويقول) كما رواه السيخان (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) القوت كل ما يتقوت به الانسان من الطعام اي اجعله بمقدار ما يسد الرق من غير زيادة وقد استسكل هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مات وله حصون وارضى وعنده بما افاء الله عليه ارض مخير يق وفدك وغيرهما فكيف مع ذلك يكون به صلى الله تعالى عليه وسلم فاقعة تحوجه الى رهن درعه على اصوع شعير واحاب عنه ابن الصلاح في فتاواه بانها كانت معدة لنوائه موقوفة ولدا لم تورب عنه وقال انا لا تورب ما تركاه صدقة فلا يقدر فيه ما كان في ملكه وقد اعده لمصالح المسلمين واحراجه ما يحصل منها في ذلك والعقراء يدخلن الجنة قبل الاعياء خمسمائة عام فاحتار صلى الله تعالى عليه وسلم الفقير ولم يتصرف فيما عنده لنفسه وعياله ولدا لا يحوران يقال في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم انه فقير كما مر (واقول ههنا دقيقة وهي ان رياضة النفس بالجويع تصفى الذهن وتقوى الروح وتجعل النفس قدسية ملكية وقد كان اهل الملل يتعدون بذلك ولما لم تكن في الدين المحمدى لما فيها من الخرح فعل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم واحتاره لنفسه خاصة واربره بصورة الفقر لثلاث تقدي به امته فيه ولحمته لذلك طلبه من الله تعالى له ولاهله فافهمه فاه دقيق جداً (حدثنا سفيان بن العاصي) هذا الحديث رواه مسلم والخازن وسفيان هذا هو اس سكرة لان المصنف سمع منه صحيح مسلم ولبس هو العسائي لانه لم يسمع منه وانما روى عنه بالاحارة (والحسين بن محمد الحافظ) بن عيسى قاضي سدة شيخ المصنف احد الاعلام وقد اكثر المصنف رحمه الله تعالى الرواية عنه توفي في جادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة (والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا حدثنا احمد بن عمرو) قد تقدمت ترجمتهما (قال

حدثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودي (بفتح الجيم سبعة لقريّة  
بافر يقية وقيل بالنسب) وقيل انه بضم الجيم وقد تقدم قال (حدثنا ابن سفيان  
حدثنا ابو الحسين بن الحجاج) مسلم صاحب الصحيح وقد تقدم هو ومن قبله قال  
(حدثنا ابو بكر بن ابي سببة) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن حازم  
معجمين الضريير الحافظ احدا لائمة الاعلام الا انه كان من حثا روى له الستة وتوفي  
سنة خمس او اربع وتسعين ومائة وترجمته مفصلة في الميراث (عن الاعشى) ابو  
محمد سليمان بن مهران الكاهلي احدا لعلام روى عن اس و ابن ابي اوفى وغيرهما  
وروى عنه شعبة وو كيع وكثيرون نحو الف وثلثمائة حديث وعاش مائتين وستة  
ومات في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة واحرق له الستة وترجمته في الميراث  
(عن ابراهيم) بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة الكوفي الفقيه  
الراهد رأس عصره رأى عائشة رضى الله عنها واحرق له الستة وتوفي سنة ست  
وتسعين (عن الاسود) بن يزيد الكوفي العاد حج ثمانين مرة وصام حتى احصر  
جلده وكان يختم القرآن في كل ليلتين وتوفي سنة اربع او خمس وسعين وهو ثقة  
احرق له الستة (عن عائشة رضى الله عنها قالت ما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ثلاثة ايام تباعا) اي متتابعة متواليّة (من حزن) برا كان او شعيرا وفي نسخة  
من حزن (حتى مضى لسبيله) اي حتى توفي لان الموت طريق يسلكه كل احد واول منزل  
منه القبر (وفي رواية اخرى) رواها البخاري (من حزن شعير يومين متواليين ولو شاء)  
الديار وتوفى بها ونعيمها (لا عطاء الله عروجل ما لا يحطربال) البال القلب والعقل والفكر  
وحطري يخطر بضم الطاء وكسرها حطورا اذا ذكر وتصورا يعطيه منها كل امر  
نفس لم يتصوره احد من الناس لخلالته وعظمته وكوبه لم يعهد مثله حتى يعرف  
(وفي رواية اخرى) رواها مسلم (ما ترك) اي ما حلف تركه (رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ديارا ولا ساة ولا شعيرا) وفي رواية ولا سياتا ولد قال عبد الله بن ابي  
اوفى ما وصى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته لانه لا مال عنده يوصي به  
واما وصى بكتاب الله وادعاء السبعة انه اوصى وان عليا كرم الله وجهه وصى لاصل  
له ولم يثبت (وفي رواية) في الصحيحين (ما سمع آل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم من حزن حتى لقي الله عروجل) وفي البخاري ما سمع آل محمد من تقدم المدينة من  
طعام برثلاث ايام حتى قبض وهو المراد بقاء الله وفيه روايات كثيرة متقاربة المعنى  
وانه ما جمع بين عدا و عساء وفي رواية من حزن ورث وفي رواية ما اكل اكلتين في يوم  
قيل وهذا مشكل مما ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع لاهيه قوت ستة وانه  
ساق مائة بدنة ووهب قطيعا من الغنم والف بغير ونحوه كما مر وان اصحاه كان  
بكر وعمان وطلحة كان لهم اموال كثيرة رضى الله عنهم وهم يدلون له صلى الله

تعالى عليه وسلم اموالهم وانفسهم واحب بان ذلك كان في حالة دون حالة  
وان ذلك للارشاد وكراهة الشئ للضييق اليد وعن عائشة رضي الله تعالى عنها من  
حدثكم انا كما شئ من التمر فقد كدكم فلما فتمت قريظة اصدا سيئا من التمر والودك  
وروي لما فتمت خير قلنا الان نسع من التمر والحق ان كثيرا منهم كانوا في ضيق  
قبل الهجرة وبعدوا واساهم الانصار بالمناج فلما فتمت سوا النضير وما بعد هاردا وذلك  
عليهم (اقول هذا ينافي ما من انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهوبة فكيف  
تكون العسرة رالت بعد الهجرة فالحق الاحق بالاتاع ما قاله ابن الصلاح رحمه الله تعالى  
كما روي ما قاله هذا النارح لا يسمى ولا يعنى من جوع (وفي حديث عمرو بن الحارث)  
الذي رواه البخاري (ما ترك) اي ما حلف صلى الله عليه وسلم تركه لاهله (الاسلاحه  
وعلته وارضا جعلها صدقة) هذا بعض حديث اوله ما ترك رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عند موته دينارا ولادرهما ولا عدا ولا مة ولا شيئا الا بعلته البيضاء  
وسلاح واحد وارضا جعلها صدقة وتفصيله في السير فانهم قالوا كان له صلى الله تعالى  
عليه وسلم تسعة اسيا ف لكل منها اسم ودروعه سبع وقسيه ست وثلاثة اتراس  
وحسنة رماح وقال معطاي اربعة ومعمران وراية سوداء يقال لها العقاب من رعة  
وراية بيضاء او صفراء وكان مكتوبا على رايته صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا اله الا الله  
محمد رسول الله \* وفي الميراث ان ابها لم تكن الابيضاء ولم يكن ما وجد منها عند موته واما  
بعلته صلى الله تعالى عليه وسلم فهي الدليل التي اهداها له المقوقس وعاشت بعده  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى دهرت اسايها فكان يحبس لها السعير ثم ماتت  
بالبيع وقيل ابها بقيت لخلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وان عليا كرم الله وجهه  
قاتل عليها واما بعلته فصة فوهها لاني بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والارض  
المدكورة فدك والنضير وارض نخيريق وهي معصلة ومعنى كويها صدقة انه  
وقعها لمصالح المسلمين والوقف يسمى صدقة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
ياخذ منها نفقته وبفقة عياله بقدر الحاجة ويتصدق بباقيها فكل ما عده  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان مرصدا لا ملكا فلذا لم يورث عنه كسائر الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام واما قوله \* يرثني ويرث من آل يعقوب \* فالمراد منه انه  
يرث علمه وحكمته وشرفه كما صرحوا به وصمير جعلها للارض والحمة صعة او مستأنة  
استبنافا بيايا او الضمير للمدكورة (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) في حديث  
رواه الشيخان (ولقد مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله  
دوكند) هو كناية عن كل حيوان انسانا او غيره والسكند معروف وهو واحد الاعضاء  
الرئيسة وحده لان منه يصل العداء الى الحسد كله وهذا منافي لقولها ما ترك  
درهما ولا يسارا ولا سيئا ووفق بينهما بان النبي ما كان مختصا بها من بقية نفقتها  
او المراد بالسيء وان كان عاما ما كان من جنس المال والمتاع او هو لعدم الاعتداد

بما ذكر لقلته (الاستطرشعير) الشطر الصف كالسطير او المعص مطلقا وفي النهاية  
 اراد به نصف مكوك او نصف وسق والمكوك المد وقيل الصاع (في روى لي)  
 نعمم الرء المهملة وتشديد المء سه الطاق في الخائط ويطلق على حشة عريضة  
 ترفع عن الارض تعد لوضع ما يراد حفظه وهو الزهوف ايضا والاول اقرب لان  
 الحشة لا تتحمل وضع هذا المقدار عليها وتتمه الحديد ما كنت منه طويلا ثم كلفه  
 وهي وفيه اشارة الى ان الكيل كالعبد يد هب البركة وقد وردت وله بطائر كما في مسلم  
 عن حار رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه  
 فاطعمه شطرو وسق شعير فزال هو وامرأته ووصيعة يأكل منه حتى كالهاتى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واحمره فقال لو لم تسكله لم يفد قيل لما فيه من الحرص وعدم  
 التوكل والتمسك بالاسباب المعتادة واما ما ورد في حديث المقدام كيلو اطعمكم يبارك لكم  
 فيه فاجب عنه بانه عبد التاييع لحق المشتري فتأمل (وقال) اي النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (لى) اي لعائشة وفي شرح ابن اقرس وقال بنى الى بدل اللام  
 اي ادن واقرب الى فطلب صلى الله تعالى عليه وسلم ديوها منه لبسارها وقال  
 حكاية لحال ماصية (اني عرض على) بالباء المحذول وفي رواية عرض على روى  
 يقال عرض له وعليه اذا ظهره له واراهاياه والمراد اعلمه بالوحي (ان يجعل لي بطحاء  
 مكة ذهبا) المطحاء والانطح وادتحرى فيه السيول او بطن واد فيه رمل وحصى  
 او مكان لا ينبت لانه مسيل وهو مما علب عليه الاسمية والمراد يجعله ذهبا ان يعلا به  
 او ان يقلب حصاه ورماله ذهبا وقلب الاعيان كاسائتها من العدم غير مستحيل  
 لوقوعه والله قادر على كل شيء (فقلت لا يارب) اي لا اريد جعل المطحاء ذهبا  
 (احوع يوما واسع يوما) اسيناف كانه قيل له فتريد قال اريد العاقبة واراكون  
 تارة حايعا وتارة سعادا لزوما لمقام العبودية والافتقار الى الله ثم بين ما يكون عليه  
 فقال (فاما اليوم الذي احوع فيه فاتصرع اليك) فيه والتصرع الدعاء تدلل  
 وانكسار من الصراعة وهي الداة والاتحاء (وادعوك) اي اطلب منك وفي  
 الدعاء مساحة والاتحاء ومعاملة مع الله وان كان عالما بذلك (واما اليوم الذي  
 استع فيه فاحدك واثنى عليك) لما اعنت به على ولاوجه لما قيل هما من انه تعليم  
 لعقراء امته والا فلو جعلت له الدنيا ذهبا لم يشعله ذلك عن الله طرفة عين الى غير  
 ذلك مما اطلال فيه بغير طائل على عادته وهذا الحديث رواه الترمذى عن ابى امامة  
 رضى الله تعالى عنه بلفظ فاداحعت تضرعت اليك وذكرك فاذا سمعت سكرتك  
 ووجدتك (وفي حديث آخر) قال السيوطى لم احده هكذا ولكن اليه في رجه الله تعالى  
 احرجه في الزهد من طريق عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما ما امسى لال محمد كف سويق ولاسعة دقيق  
 فاتاه اسرافيل عليه السلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فعشى اليك عما نبيح الارض

وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جتال تهامة دمردا وياقوتا  
 وذهبا وفضة فقلت الى اخره واحرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث  
 عايسة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو شئت لسارت  
 معي حبال الذهب ولا جد في الرهد عنها والله لو شئت لاجري الله معي حبال الذهب  
 والفضة وللطيراني نحو منه من حديث ام سليم رضي الله عنها عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انه قال لو سألت الله ان يجعل تهامة كلها ذهبا لفعل واخرج احد حديث  
 الدنيا دار من لاداره ومال من لاماله قد يجمعها من لا عقل له مختصرا عن عايسة  
 رضي الله تعالى عنهما (قلت ما ذكره المصنف رواية بالمعنى من عدة احاديث  
 ان جبريل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ان ربك يقرئك السلام)  
 اي يسلم عليك ويحييك تحية اكرام قال في الاكمال اقرأته السلام وهو يقرئك  
 السلام بضم الياء من المزيدي واذا قيل يقرأ عليك السلام فعلى فيفتح الياء لا غير  
 وقيل هما لغتان وهو مهموز لا معتل وحوز ابدال همزته واوا وياء ومعنى اقرأه جله  
 على ان يقرأ عليه سلامه اي يبلغه اياه فهو محاز مرسل لمطلق التلويح مأخوذ  
 من القراءة ومعنى قرأه عليه ذكره له (ويقول لك ائحب ان اجعل لك هذه

الحبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت) اي تسير معك وتتوجه اني توجهت  
 (فاطرق ساعة) اي طأطأ رأسه بمكر فيما يجيبه به صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم قال  
 يا جبريل ان الدنيا دار من لاداره ومال من لاماله) الدنيا مقابل الآخرة لانها فعلى  
 من الدنو وهو القرب ويطلق على هذا العالم المشاهد وكل ما فيه من المال وغيره  
 وعلى الارض التي هي مقر العالمين وبهذا الاعتبار تسمى دارا وقوله دار من  
 لاداره اي لانها فاية لا يقيم فيها احد ولدا شهت بالخان الذي ينزله المسافرون  
 وبالقطرة بل بالسفينة كما قال \* وانا الى الدنيا كركب سفينة \* بطي وقوفا والرمال  
 بنا يسرى \* وقوله مال الى آخره اي انما يملكه المرء فيها سبيل منه فهو عارية  
 او ودعة فصاحبه لاملأه حقيقة فكل عني فيها فقير وليس هذا من قليل فرط  
 من لا فرط له وذخر من لا دحر له (قد يجمعها من لا عقل له) قد للتحقيق لان من  
 جمع الدنيا كثيرا وهي لتقليل جمعها وحياته لها فانه يجمعها بعد ملوعه ورشده لموته  
 ثم يفقدوها الى ما لا بهاية له اولتعلق الفعل فان متاع الدنيا بالنسبة لغيره قليل او على  
 هذا حل قوله قد يعلم ما اتم عليه واعما هم عليه بالنسبة لبقية معلوماته اقل قليل  
 وهي مستعارة تهكما للتكثير كقوله \* قد اترك القرن مصفرا انامله \* وان كان  
 في البيت راع \* ليس هذا محله وجعله لا عقل له لتزويل وجود عقله منزلة العدم اذ  
 لم يصرفه فيما يتعلق بالآخرة ويهديه الى الاكتفاء من الدنيا يزداد المسافر الذي  
 يبلغه منزله فان العاقل من كان كذلك ولذا قال الفقهاء لو اوصى لا عقل الناس

## صرف للزهاد وقال الشاعر

\* ان لله غسدا فطبا \* طلقوا الدنيا وخافوا الفتا \*

\* نظيروا فيها فلما علموا \* انها لبست لحي و طبا \*

\* جعلوها لجة واتخذوا \* صالح الاعمال فيها سببا \*

(فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام بئسك الله يا محمد بالقول الثابت)  
المراد بالقول الثابت الحق لانه دائم لا يروى والمراد به حق مخصوص بعقائه وهو اما  
بدعائه او احار باب الله امتن عليه فانه محض وصل الله واطمعه فانه الذي ننته على  
هذا (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) في حديث صحيح يرواه السيحان انها  
(قالت ان كمال محمد) لمراد به اهل بيته عليه الصلاة والسلام وله معار اخر  
مسهورة وان مخففة من الثقيلة (للمك سهر ما استوقد نارا) اى ما يوقد نارا  
فالسبب لتاكيد او لمراد ما يطلب من احد نارا توقدها وهذا كناية عن انه لبس  
اهم ما يطبخ (ان هو الا لتمر والماء) واباقية وهو ضمير الطعام والماء كقول اى ما عندنا  
ما يؤكل ويتعدى به الا تمر والماء وروى وتما هو الاسودان التمر والماء قبل هذا كان  
في بعض الاحوال (وعن عبد الرحمن بن عوف) الصحابي المسهور رضى الله تعالى  
عنه وهذا الحديث رواه عن الزمدي والبرار وغيرهما بسند جيد (هلك رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى توفى والهلاك معنى الموت مطلقا مستعمل في حق  
انبيى وغيره قال الله تعالى \* كل شئ هالك لا وجهه \* واما اختصاصه  
عينة السوء كالتقتل فعرف طاروا اكر استعما له في الاعداء فيقال هلك عدو الله  
وقد يرد في الحديث والاهلية عندهم من ذكر العدو ونحوه (قلت فلا يجوز لنا  
لا نر اطلاقه على من كرمه الله والصحابه وبقصره على ما ورد منه عن  
غيره كبر كما رد في حق يوسى عليه الصلاة والسلام حتى اداهنك وكذا ورد في حق  
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يحتج عن استحقاق العذاب الابقرية  
(و) يسمع هو واهل بيته من حر اسير) واول الحديث عن يوفى بن اياس الهذلى  
قال كان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حليسا الى وكان نعم الحليس وانه  
انقلب ما ذات يوم حتى اد دحاهما بيته دخل فاعنسل ثم خرج واتانا بحقه فيها  
حر ولج فلما وصوت بكى عبد الرحمن بن عوف فقلت يا ابا محمد ما بك قال هلك  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع هو واهل بيته من حر الشعير فلا رانا  
حررا لما هو حيرا وقد تقدم به ورد في معناه احاديث كثيرة متقاربة المعنى وقد  
فيه من الاسكال وحواه و الى تفهمة هذا اسار بقوله (وعن عائشة رضى الله  
تعالى عنها) فى مائة واس عاص رضى الله تعالى عنهم نحوه) اما حديث عائشة  
رضى الله تعالى عنها فى الصحاحين عنها انها قالت ما سمع رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم من خبر شعير يومين حتى قبض وحديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه في الترمذي بهذا اللفظ ايضا وحديث ابي عباس رضي الله تعالى عنهما عنه هو المذكور عقب هذا بقوله كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى وسياق كلامه ياباه ولو كان مراده هذا اكتفى بذكره والاحسن انه ما في الصحيحين ايضا عن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر رضي الله تعالى عنه حدثه انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اعتزل بساءه فاذا هو مضطجع على حصير قد اربح به فقلت عيني في حرارته فاذا هي لبس فيها شيء غير قبصتين من شعير وقضبة من تمر فابتدرت عياني فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقال مالي لا انكي وانت صعوة الله من خلقه وهذه الاعاجم في النار والانهار وانت هكذا قال يا ابن الخطاب اما رضي ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا فقلت بلى يا رسول الله قال فاحمد الله عز وجل ( قال ابي عباس رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا ) حال من ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل طاويا لان المقصود حاله صلى الله تعالى عليه وسلم وحال اهله يعلم من حاله لانهم يتعوبه في كل حال وطاويا بمعنى حايبا لان الطوى الحوع كاد كره الجوهرى والليالي منصوب على الظرفية وقوله ( لا يجدون عشاء ) بفتح العين والمد الطعام الذي يقابل الغداء وخصه لقوله يبيت والمراد به مطلق الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة ( وعن ابي اس رضي الله تعالى عنه ) في حديث رواه البخاري ( قال ما اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حوان ) بكسر الحاء المعجمة وضمها فارسي معرب ويقال اخوان مرة اكرام وهو المائدة والميدة بمعنى وان فرق بينهما في الاصل بان الحوان ما يوضع عليه الطعام قبل وضعه وبعده يسمى مائدة والاكل عليه عادة المتكبرين حتى لا يحتاجون للانحناء اذا اكلوا وقيل انه عربي من التخون وهو انقص ويجمع على اخوة وخون واما السفرة بالضم فالطعام المعد للسفر وتكون بمعنى ما يوضع عليه الطعام من الاديم ايضا ( ولا في سكرحة ) قال الخواقي هي بضم السين المهملة وضم الكاف وفتح الراء المهملة المشددة وحيم وهاء وهي اعجية معربة وقيل الصواب اسكرجة بهيرة مضمومة قدحاء في الحديث الصحيح بدون همزة ومعاه مقرب الحل ولدا قيل معها قصعة صغيرة يوضع فيها الكواح والجوارشات في الجواب المائدة فيها ما يعين على الهضم وقيل قصعة مد هونة وقيل انها مائدة صغيرة وعلى كل فهي مما يصعب العجم والمقلدون لهم من المتكبرين والحيم والهاء علامة التصغير عدهم وقيل فيها ايضا سكرحة ( ولا حزله مرقق ) بالنساء للمجهول ومرقق بوزن معظم رقيق الخبز كالرقاق وقيل هو المسط الرقيق وقيل



هو الخواري والسعيد بدال مهجلة او مجة وفي رواية من قفا بالنصب تمير او مفعول ثان  
 لخبر لتضمنه معنى الجعل والمراد ان خبره صلى الله عليه وسلم لم يجعل من رياض  
 الدقيق لانهم لم يكن لهم مناخل (ولا رأى شاة سميط اقط) سميط فعل بمعنى المفعول  
 اى لم يطبخ له صلى الله تعالى عليه وسلم شاة بتمامها بعد سمطها اى عليها في الماء  
 الحار حتى يذهب شعرها ثم تشوى و طاهر كلامهم انها لم تسليح وان ما ذكر في الجملان  
 الصغيرة (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) في حديث رواه السيحان (انما كان  
 فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ينام عليه ادما) نعتهم الهمة والدال المهمل  
 والميم اسم جمع لاديم وهو الجلد المدبوع اللين وقيل له مخصوص بالاسود (حشوه  
 ليف) والليف ما يكون من التخل وهو معروف (وعن حفصة رضى الله تعالى عنها)  
 بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ام المؤمنين وحديث حفصة رواه الترمذى  
 في الشمائل مقطعا وحديثها لا يافى حديث عائشة المتقدم لجوار كون ان كلا  
 مسهما ذكرت فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان عدها (كان فراش  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته مسحا) تكسر الميم وسكون السين  
 المهمل ونعدها حاء مهجلة وهو يوب مستعد للفراش شبه الكساء ويقال له حبل وقيل  
 هو يوب اسود من سحر يلبسه الرهاد وقيل هو ثوب من الشعر والوبر والصوف يلبس  
 ويحلس عليه وجهه مسوح وعلى كل حال فهو شئ غليظ يتره عن مثله اصحاب  
 الترفه (ثنيه ثنين قيام عليه) اثني بكسر فسكون والمثنى مثنى بعضه على بعض  
 وعطف اى تجمع بعضه على بعض مرتين حتى يكون الحس واوطأ للوم عليه وتنسبه  
 ثنات وجهه اى وروى ثنين بمناة فوقية مكان الباء المثناة التحتية والمعنى واحد  
 والسحنة الاولى اصح واسهر (فثبناه له ليلة باربع) طاقات ليكون الين مهادا من الثنين  
 (فلما اصبح صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما فرستم لى الليلة قد كرنا ذلك له) وهو  
 انهم جعلوا فراشه اربع طقات (فما رددوه بحاله) الاول وهو الثنيان (فان وطأته)  
 دمع الواو والطاء المهمل والمدة وباء تأيذ مصاف لصمير الفراش فوريه فعالة او فعلة بفتح  
 مسكون وهمرة غير ممدودة على وزن فعلة اى ليه تحت حتى لكثرة طاقاته وتضعيفها  
 (معنى الليلة صلاتي) اى ان ليه لدله عليه السلام اليوم فام أكثر من معناده لان فراشه  
 ممد لم يؤده حتى يديه فانقطع عن بعض اقيام لتهدده ليل لزيادة نومه (وكان صلى الله  
 عليه وسلم ينام احبانا على سرير مرمول) ويومد الاول على فراش على الارض ومرمول راء  
 مهمله وميم بمعنى مسوح (سريط) او غيره وسريط ثنين مجة وراء وطاء مهملتين  
 بينهما ياء مساة تحتية حبل مقول من حوص الخلل او سعة مع حال وواحدة  
 سريطة (حتى تؤثر) حال سريطة (في حسه) لكونه غير فراش يحول بينه وبينه  
 وهذا من حديث طويل رواه السيحان والترمذى وفيه وتحت رأسه وسادة من ادم

حشوها ليف وفي معناه احاديث اخر (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت  
 لم يمتلي جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعا قط) قال التلمساني فيه اربع لغات  
 فتح السين المجبة وكسر هاء مع سكون الموحدة وفتحها وقال البرهان هو تفتح الموحدة  
 بقبض الجوع وسكونها ما يسع واظهار هو الاول وقيل عليه ان كان طهوره  
 اما بحسب الرواية فسلم واما بحسب الدراية فالظاهر الثاني لانه اسم عين وعلى الاول  
 اسم معين ولا متلاء منه محزى كامتلاء غضا وقيل عليه ان المجاز اطلع من الحقيقة  
 فهو اولى رواية ودراية فالبرهان مع البرهان وفيه نظر وهذا يقتضي انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان يشع ولكنه لا يمتلي حووه تمامه منه فان المطلوب تقليل الطعام  
 والاقتصار على ما يقوم به لاورد ثم ملأ ثلب بطنه فان ثلثها للزاد وثلثها للماء وثلثها  
 لمعسن فان راد فقصها ومارد على ذلك حرص و بطنه غير ممدوحة وقد يحرم ان  
 وصله للضرر والتخمة قصد اكل اول امرته واحب (وايدت شكوى لي احد) تفتح  
 الياء التحتية وضم الباء الموحدة وتسديد المثلثة بمعنى يذكر و يطهر يقال سب الحمر  
 وابشه اذا نسره ويقال ايضا انه نالون وبهما روى قول قيس  
 \* اذا حاوز لاشين سرفاهه \* يبت وتكثير الحديث قير \*

والسكوى مذمومة فالذي يليق بمقام الغارفين الصبر وكنتم ما بهم لاسما والى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسر بكل ما يأتيه من الله ولا يعبده مؤلما بل يتلذذ به  
 فكيف يتصور شكواه والى هذا اشار بقوله (وكانت الفاقة) وهي الحاجة والفقر  
 (احب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من العناء) قيل هذا يقضي ان الفقرا فضل من  
 العناء وقد اختلف فيه على قولين ولكل منهما ادلة كقوله تعالى \* ووجه لنا الافاعي \*  
 حيث امن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعى ولا دليل فيه لانه امن عليه بقضاء  
 حاجته والمفضل قد يكون في مقام له منة تريد على الفاضل ولا في قوله ان الاسباب  
 ليضيح ان رآه استعنى فانه لم يذم العناء بل ما قد يثرب عليه وكذا كون حساب الفقير  
 احف والمخفف فيه هل العى الساكر خير ام الفقير الصارف ذهب الى كل منهما  
 قوم من العلماء الحديث ذهب اهل الدثور بالاحور وحديث ان الفقراء يدخلون  
 الجنة قبل الاعياء بنصف يوم من ايام القيامة وهو خمس مائة عام الى غير ذلك  
 من الاحاديث الواردة في الجنين وقال العزالي رحمه الله تعالى قد اكشف ان الفقر  
 هو الافضل لكافة الخلق الا في موضعين عني يستوى فيه الوجود والعدم ويستفاد  
 به دعاء المساكين وقضاء حوائجهم كغنى بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
 وفقر يكون مع الضرورة حتى يكاد يكون كعرا فالاول خير محض وهذا الاخير فيه  
 وجه من الوحوه والممدوح عني النفس لاهى المال من حيث هو والفضل كله  
 في الكفاف والاقتصار على مقدار الحاجة ولذا طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم

له ولا له (وان كان ليظل حايبا) ان مخففة من ان المكسورة الهمزة المثقلة التون  
 والجملة حالية ويظل بفتح المساء التحتية والطاء المسالمة من اخوات كان واصل معنى ظل  
 فعله بهارا لانه زمار يبدو فيه الظل ثم استعمل لدوام الفعل ليللاوبهارا وهو المراد  
 (يلتوى طول ليلته من الجوع) بتقديم اللام على التاء الفوقية وواو مخففة مكسورة وفي  
 نسخة يتلوى يباء مشاة مفتوحة وفوقية مفتوحة ولا م كذلك وواو مشددة مفتوحة  
 يليها الف ومعناه ينقلب على فراشه من الم الجوع من لواه ليا اذا صرفه عن حاب  
 لاحمر قال تعالى لووا رؤسهم وهذا زهده صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا  
 وصبره على مشاقها ليقمع شهوته ويقهرها ويرشد امته كذلك كما بيده بعد وقوله  
 (فلا يبعد) ذلك اوجوعه (صيام يومه) بالنصب يمنع او ينزع الخافض اى عن  
 صيام يومه يقال معت الرجل عن التى فامتنع وقوله (ولو شاء) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم العى والشمع وشاء كثير اما يحذف مفعولها بعد لولدلالة جوابها عليه  
 (سأ ربه جميع كور الارض وثمارها ورعد عيسها) ما بعد الكسور يجوز حره عطفا  
 عليه ونصه عطفا عن جميع والكسور جمع كنز وهو معروف والمارر جمع ثمرة وهى  
 ما يحصل من الاسحار ونحوها وقد يرا د به كل ما يستعاد من غيره كما يقال عمرة العلم  
 العمل ويجوز ارادة هداها ورعد بفتحين وقد يسكن بابه يقال فيه رعيد وارعد  
 والعبس بمعنى المعيسة والمراد ما يتعبد به واصل معنى الرعد الواسع يقال ارعد  
 فلا اذا اصاب رعدا اى سعة وحصا وعيره (ولقد كنت اكنى له رجة مما ارى به)  
 وفي نسخة لما ارى به اى مما شاهد به او بما اعلم به (وامسح يدي على طميه) كانه  
 مسح تترج بذلك كما كان يضع الحجر عليه ليرده ويسد صلبه وهذا الشفقة (مما  
 به من الجوع) اى من المة ثم تبين ان ذلك شفقة بقولها (واقول نفسي بك العداء)  
 تقدم اى العداء بالكسر والفتح والقصر والمد وهو ما عدى به الاسير ونحوه فيجعل  
 عرضا عنه ويقال اعديه بنفسى وبابى ومالى وقد يقال بنفسى من غير ذكر للعداء  
 وتسمى الباء بآء التقديرة وهذا حائر بل مستحب لصدوره منه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيقال لمن له شرف كالحكام والعلماء والصلحاء واعزة الاحوان قصدا لتوقيره  
 واستعطافه ولو كان محطورا كما قيل ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وبهى عنه  
 من قاله له وقد قال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه قد ينك يا بآسا وامهاتنا وقال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لسعد ارم فداك ابى وامى ومعه قوم لحديث مالك بن  
 فضالة ان الربير رضى الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
 سالك فقال كيف نحمدك جعلى الله فداك فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما رلت  
 على اعراسك بعد قبل ولا حجة فيه لما ادعوه لآ هذا الحديث الواحد لا يقاسوم  
 الاحاديث الصحيحة الكثيرة الواردة بخلافه ولا حتمل اى ما بها عنه لوروده في غير

محله لانه لا ينسخي ان يقال ذلك للمريض بل يتوجه له ويقال لا بأس عليك وعافاك الله  
 وشفاك ونحوه. ولكل مقام مقال لا لان القائل له كان ابواه مشركين ولا لانه من  
 خصوصياته لان من قائله لبس كذلك والاصل عدم الخصوصية (لو تبلغت من  
 الدنيا بما يقوتك) التبليغ مفعول من البلاغ وهو مقدار الكفاية يقال تزود من دنياك  
 بالبلاغ مأخوذ من الزاد الذي يبلغ به المسافر منزله وضمنه هنا معنى اكتفيت اي  
 لو اكتفيت منها بالكفاف من القوت من غير ضرورة ومخمصة ولوللتنى (فيقول)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها (مالي وللدنيا) قيل ما نافية  
 اي لبس لي الفة ومحنة مع الدنيا حتى اربعب فيها او استفهامية اي اي الفة ومحنة  
 ورعة لي في الدنيا وهذا من آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم الزهد واطهاره لعنى القلب  
 ومحبة تركها ثم بين انه مقام عظيم سبقه به الرسل عليهم الصلوة والسلام فخرى  
 على طريقهم فقال (اخواني من اولى العرم من الرسل) تقدم انهم نوح واراھيم وموسى  
 وعيسى عليهم الصلوة والسلام على خلاف فيهم وفي وجه تسميتهم بذلك (صبروا  
 على ما هو اشد من هذا) كالخس والعرض على القتل او غير ذلك مما علم من التفسير  
 (عضوا على حالهم) نى استمروا عليه راضين بقضاء الله اھم الى ان ماتوا (فقد موا على  
 رھم) اي لا قوه وشهدوا ما انكشف لهم من احوال الآخرة في البرزخ (ما كرم بأھم)  
 اي اكرمهم الله في مرجعهم اليه يقال اب يثوب اذا رجع فهو اسم مكان او مصدر  
 عيى (واجزل ثوابهم) اي اكثر لهم العطاء والجرا في دار المقام (ما حدى استحي  
 من الله عند لقائه) ان ترفعت في معبشتي) اي ان تعممت وتوسعت في العيش والترفه  
 تفعل من الرفاهة والرفاهية وهي كالرعد السعة وقد كان الله حيره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبيل موته بين الخلد في الدنيا ولقائه فاختار لقائه كما قاله ابن العربي وان  
 شرطية ويجوز فتحها على المصدرية بتقدير لام قلبها اي لترفعي ووقع في نسخة  
 في معبشتهم اي في جنس معبشتهم والاصح الاولى (ان يقصر بي عدا) يقصر  
 مبي للمفعول مع التشديد اي يقع التقصير او المقصر بالكسر حاله وعمله (دوھم)  
 اي فيكون مقامى دون مقامهم لتزل مرتنتى عن مرتنتهم والمعبشة تفعلة وجعه  
 معايس بلاهضة وقد تهمز قليلا كما بيده النجاة وهي ما يتعيس به وعدا بالمحمة  
 اليوم الذي بعد يومك والمراد به الآخرة جعل الدنيا بمنزلة اليوم الحاضر والآخرة  
 لكونها بعدها بمنزلة عداستعارة (وما من شيء هو احب الى من الحقوق باحوالي  
 واحلائي) بالمد مضاف لياء المتكلم جمع حليل وهو قباس في المصاعف والمراد  
 بالاحوال والاحلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام السابق ذكرهم (والرفيق  
 الاعلى) وعص عائشة رضي الله تعالى عنها صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
 لم يقض بي حتى يرى مقعده في الجنة ويحمر بذلك فلما حصرتة صلى الله تعالى

عليه وسلم الوفاة تتخص بصره وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى  
 كما في البخاري وفي النهاية الرفيق الاعلى جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين  
 او المراد به الله عز وجل والرفيق بمعنى الرفوف وهو من اسماء الله كالاعلى والحق بهم  
 بمعنى كونه معهم (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها (فما اقام بعد) بالبناء على  
 الضم اي بعد مقاتلته هذه (الاشهر احتى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي انتقل  
 الآخرة واستوفى ايام عمره ﴿ فصل واما خوفه ربه ﴾ عز وجل ولما كان  
 الزهد ترك الدنيا باختياره وحسنه نفسه عن الشهوات وذلك انما يكون بعد تحقق  
 الخوف والرحاء عقب الزهد بالخوف من الله وربه منصوب مفعول المصدر واعلم  
 انهم اختلفوا في خوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عقاب الله فقال الامام  
 ابو الحسن الاسعري في كتاب الايجار كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف الله  
 بلا خلاف الا ان خوفه كان لما اذا قيل اهل الحق كان خوفه قبل ان آثم الله من  
 عقابه وبعده كان من عتابه ولومد في الدنيا كما قيل له صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
 اعرض عن ابن ام مكتوم عيس وتولى الآية فاما بعد ان آثم الله تعالى من عقابه فلا يجوز  
 ان يخاف عقابه مع علمه بانه آمنه منه فاخبره بانه لا يخاف عقابه خلافا للرافضة والقدريّة  
 حيث زعموا انه هو وسائر المكلفين ماداموا المكلفين في الدنيا لا بد ان يخافوا عقابه  
 سواء امنهم ام لا دليلا ان الخوف من شيء لا يجوز الامع تحوير روله به واما مع القطع بانه  
 لا يحصل ابدا محال حصول الخوف منه عد عاقل فلو قلنا انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم كان يخاف عقاب الله مع تأمين له الله من ذلك لادى الى كونه شاكيا في غيره وانه صدق  
 او كذب في احبارة بانه لا يتعلق به عقاب ولما بطل هذا بالاتفاق علم ان الخوف لا يصح  
 مع القطع بانه لا يعاقب اصلا انتهى وسئل شيخ مشايخنا ابن حجر الهيثمي عن الانبياء  
 والملائكة عليهم الصلوة والسلام والعسرة المسرة بالخنة هل كانوا يخافون  
 عقاب الله تعالى بعد احبار الله لهم بانهم لا يعذبون فاجاب بان نبي الخوف وثبات  
 الامن لمن دكر مطلقا بطل بل مصادم للصوم من وجوه احدها ان حقيقة الخوف  
 كما في الاحياء الم القلب لتوقع مكروه في المستقبل وهو اقسام منها خوف ضعف القوة  
 عن الوفاء بحقوق الله على ما ينبغي والخوف بهذا المعنى محقق في جميع الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام ويلزمه عدم الامن من مكر الله ولا يأثم احدا الا ان كان المأمون  
 منه الانسلاخ عن النبوة والملكية والايمان في العسرة على انه قيل بوقوعه لبعضهم  
 والرحاء والخوف متلازمان واستراط الرحاء والخوف بما هو مشكوك فيه لا تأييد فيه  
 لانهم لا يخافون لانهم على يسة ويقين من ربهم كما قيل بل هو حجة عاينه لما من  
 من معنى الخوف فالكل على يقين من اصل الكمال وقد تعتر بهم استعثار قدوة الله  
 واستغناؤه عن خلقه وانه لا يسئل عما يعمل ولا يجب عليه شيء وقد يشترط

ما اخبرهم به بما انطوى عن علمهم فيوجب الخوف حتى من سلب اصل الكمال  
 (الثاني ان السافعي رضي الله تعالى عنه صرح بان الملائكة داخلون في قوله  
 لا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون لما اخرج ابن ابي حاتم من ان الله تعالى قال يا هم  
 يا هذا الخوف الذي بلغ مككم وقد انزلكم منزلة لم ينزلها غيركم فقالوا ربنا لا يا من  
 يكر الله الا القوم الخاسرون (الثالث ما في الاحكام ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 يخافون المكركب لما روى ان النبي و جبريل عليهما الصلوة والسلام نكيا جوعا  
 من ان يكون تأنيتهما وبكرهما هذا هو الذي قطع قلوب العارفين فلا شهة  
 في ذلك لقوله ما ادرى ما يفعل بي ولا نكم (فان قلت يرد ما روى عن الحسن انه  
 قال لما رلت هذه الآية خاف صلى الله تعالى عليه وسلم زمانا بالبرل ما تخاف الخ حد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في العادة وقال افلا يكون عدا شكريا وروى انه قال في الآية  
 ان ذلك في الدنيا اما في الآخرة فعاذ الله لانه اخبرنا به في الجنة فانه ما ادرى ما يفعل  
 في الدنيا ما اخبره بنصره واطهر دينه (قلت المراد خوفه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من امور الدنيا واستيصال استه فانه الله منه واما الخوف من الله فلا يا منه احد  
 (الرابع انه ورد في ادعيته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ما يدل عليه نحو اللهم  
 اني اعوذ بك من سخطك و عذابك من عقوبتك واعوذ بك منك وقوله اللهم  
 اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة الحيا والميت ولبس هدا تسريعا لامته ان يقولوه  
 لانه لم يقل قولوا ولا قرينة على تقديره انتهى وقد اختلف الفقهاء في الامس من  
 مكر الله والياس من رحمة الله لت السافعية انها من الكبار وقالت الحنفية انها من كسر  
 لقوله تعالى لا يئس من روح الله لا لقوم الكافرون ولا يا من مكر الله الا القوم  
 الخاسرون وتمسك الشافعية بعدهما من الكثر مما ورد في حديث ابن مسعود رضي الله  
 تعالى عنه وقال ابن ابي شريف ان اريد بالياس انكار سعة الرحمة الدوب وبالامس  
 انه لا مكر وهو كفر وفاقا لانه رد للقرآن وان اريد استعظام الدوب واستعداد العفو  
 استعدادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجاء المدخل له في حد الامس فهو كبيرة لا كفر  
 فان ورد اطلاقه عليه فليتعليط او ارادة كفران العمة انتهى و بهذا وفق بينهما  
 ابن محيم في رسالته وعلى ما مر عن الاسعري يخص الامس بعير من مروق على غيره  
 هو باق على عزمه واحتاج ما تالاه الفقهاء والاصوليون في هذه المسئلة وهما  
 يجب فيما قاوه وهو ان الاسعري امام اهل السنة وقد حرم باهم عموما ذهبوا الى  
 امهم من العقاب كال دون العتاب وقوله افلا كون عدا شكورا يؤيده وما دكر من  
 الخوف والادعية فالظاهر الذي يقتضيه الطرادقيق ان كرا الله ليس بمعنى عقه  
 بل بمعنى ان يقدر عليهم امرا يقتضيه اذ اصدر منهم لانه تعالى واركا له ان يعذب  
 كل احد لكن عدله وحكمته يقتضي ان لا يقع ذلك منه بل يجوز حوارا عقليا ومن علم

هذا وبطريق عظمته واستعانه عن جميع مخلوقاته خاف منه وخشى منه وهذا مقام  
الكاملين ولذا قال انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا الخوف لا بد منه لكل احد  
واما خوف العقاب بدون هذا مادام على حال العصمة والتقوى فلا يجوز عليهم قاته  
يلزم عدم الوبوق بخبره تعالى وعلى هذا يحمل كلام الاشعري وهو مضاف لما قاله ابن  
حجر رحمه الله تعالى اذا عرفت هذا فقوله في شرح جمع الحوامع الامس من مكر الله تعالى  
معناه الاسترسال في المعاصي اتكا لا على العقول بسد يد وليس محلا للخلاف (ثم  
اقول الحق ما قاله الاشعري والذي ندين الله به انا نعتقد ان العقاب لا يقع وان الانبياء  
خصوصا نبينا عليهم الصلاة والسلام بعد عصيته ومغفرة ما تقدم وما تأخره  
لا يخشى احد عليه العقاب ولا يجوز تجويزه عليه اما هو فلعظمة الله ومهابته عنده  
وعلمه بانه عنى عن خلقه له ان يفعل بهم ما اراد فيخافه خوفا شديدا ويستعيز  
من عقابه وان لم يجوز له نحن وفي قوله تعالى \* لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* ايماء  
لذلك دقيق وما قاله ابن حجر لادليل فيه وكلام العزالي لاجبة له فيه والآية التي  
ذكرها مخصوصة بالدنيا او منسوخة كما في الكشف (ولك ان تقول انه لشدة  
خوفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الله قد يد هل عن تأمين الله له لاسيما مع ما مر  
وبطريقه ما قاله السيوطي رحمه الله تعالى في احومة الاسئلة التكرورية في قول  
يوسف عليه الصلوة والسلام توفى مسلما وهو يعلم ان كل نبي لا يموت الا مسلما انه  
دعى بذلك في حال علمه الخوف عليه حتى اذ هلكه عن علمه ساعة الدماء او غير ذلك  
اطهارا للعبودية والافتقار وشدة الرعدة في طلب سعادة الخاتمة وتعلبها للامة  
انتهى ثم رأيت ما قلناه صرح به ابن عربى في سراج المريدين فالحمد لله على الوفاق  
وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لانه من زال الاقدام فعليك باعادة النظر فان مورده  
لم يصف من السكر ولنا عودة الى الكلام فيه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى  
(وطاعته له وشدة عبادته) قريهما مع الخوف لتلازمهما معه (فعلى قدر علمه  
بربه) قال القسيري رحمه الله تعالى العلم والمعرفة عند العلماء بمعنى وعبد القوم  
معرفة الحق باسمائه وصفاته ومن عرفه صدق في معاملاته وتيق من ردى اخلاقه  
وآفاته ومن امارات المعرفة حصول الهيبة وهي الخوف مع الاجلال ولذلك اشار  
المصنف فان من قدر الله حق قدره اشتد حوفه منه واطاعه وعبدته على قدر  
طاقته وانما يعصى الله من جهل ربه ونفسه فان الايمان بحبة الله ومن احبه اطاعه  
وتحت الرعدة اللبس الصريح (ولذلك قال) حدثنا وفي نسخة حدثني (ابو محمد  
ابن عتاب قراءة منى عليه) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابو القاسم الطبراني) حاتم بن  
محمد بن عبد الرحمن التميمي المعروف بابن الطبراني كما تقدم عن البرهان فالنسبة اليه  
طبراني واطبراني بزيادة همزة في اوله وهي مدينة بالسامو بالمعرب والمسيهور فيهما



ترانس بالتاء الفوقية وهو صحيح ايضا لانه اعلمى عرب بابدال التاء طاء فلك حكاية  
 اصله والطلق بمعريه قال (حدثنا ابو الحسن القاسمي) علي بن محمد بن خالد  
 المعافري الامام الفقيه الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا ابو زيد المروري) تقدم  
 ايضا قال (حدثنا ابو عبد الله القريبي) تقدم ضبطه وترجمته قال (حدثنا محمد بن  
 اسمعيل) الامام البخاري صاحب الصحيح وقد تقدم قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 الخزرجي الحافظ ابو زكريا المصري روى عنه البخاري وغيره وهو ثقة وان صعبه  
 بعضهم توفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة (عن الليث) بن سعد بن عبد الرحمن  
 بن حنزة عالم مصر واصله من اصصهان وكان نظيرا لامام مالك وكان اسكى  
 الناس فقيل انه كان دحله في كل يوم الف درهم ولم تحب عليه زكاة توفي يوم  
 الجمعة منتصف رمضان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وادرك ناسا من  
 التابعين (عن عقيل) مصعب وهو عقيل بن خالد الحافظ اخرج له الاثمة الستة  
 وله ترجمة في الميراث توفي سنة احدى واربعين ومائة (عن ابن شهاب) تقدم انه  
 ابو بكر بن محمد الامام المشهور بالزهري (عن سعيد بن المسيب) تقدم ضبطه  
 وترجمته (ابن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) تقدم ايضا (كان يقول قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم) من عظمة الله وحلاله وكبريائه هدا هو  
 المناسب للترجمة او ما اعلم من احوال الآخرة واهوالها وما سيلقاه الانسان (لصحتكم  
 قليلا ولكيتم كثيرا) يأتي بيانه وفي الحديث طباقان او ثلاثة بين قليل والكاء والعلم  
 وبين الكثرة والصحك وعدم العلم فتدبر وهذا الحديث رواه المصنف رحمه الله عن  
 صحيح البخاري وله فيه رواية اخرى عن الترمذي اسار اليها نقوله (رادي روايتنا عن  
 ابي عيسى الترمذي رفعه) بصيغة الماضي اي زاد هذا الكلام او مصدر فهو مفعول  
 زاد (الى ابي ذر رضي الله تعالى عنه) يعني ان رواية البخاري السابقة رواية ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه وهذه رواية ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد  
 خالف المصنف في عارته ما اصططح عليه المحدثون فان المرفوع عند هم ما اتصل  
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بايد كصحابة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كذا فيقال رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى الصحابي وقيل الحار والمحرور  
 متعلق بحال مقدرة تقديره عاريا الى ان ذر فلا مخالفة فيه لاصطلاحهم وسأني تمته  
 (اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون) المراد بما الموصولة فيهما مغيبات وامور  
 في الملاء الاعلى اطلع الله عليها وغيره لا يراها كرؤية الملائكة والجنة والنار وعذاب  
 القبر والاطلاع على الموتى واحوال البرخ وسماعه لاصوات المعذبين في القبور  
 ولا يطيط السماء المشار اليه بقوله (اطت السماء) اصل معنى الاطيط صوت الانبل  
 اذا حث والقتب اذا ضعه نقل ما عليه ونحو ذلك اي ان السماء لكثرة

ما فيها من الملائكة اذا تحركوا يسمع لها صوت سمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحق لها) بالبناء للمجهول او هو مصدر مرفوع حذر قدم لقوله (ان تثط) اي تصوت يسمع لها صرير لثقل ما عليها وعلى الاول هو نائب الفاعل وقد قيل ان صريرها يسمع منه الخان متناصة مطربة منها احدا لحن الموسيقى ولذا تطرب الارواح لسماعه لتذكرها معاهد حياها وقيل انه ادين من خشية الله وقال التلمساني هذا ايدان بكثرة ما في السماء من الملائكة وار لم يكن ثمه اطيط والمراد تقرير عظمة الله ثم استأنف صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين سب اطيطها فقال (ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله) اي لبس فيها مكان خال منهم ومن هنا علم ان الملائكة اكثر المخلوقات (والله لو تعلمون ما اعلم) من احوال الدنيا والاخرة الدال على عظمة الله تعالى وقدرته (لضحكتكم قليلا ولكيتم كثيرا) اي لضحكتكم ضحكا قليلا اذا سررتكم برباء عقو الله ونظرتكم ما انعم الله به عليكم ومكيتم للحوف منه حتى يشعلكم ذلك عن التمتع والتفكه بلذائد الدنيا (وما تلددتم بالنساء على الفرش) بصمتين جمع فراش وكفى بذلك عن مضاجعة النساء ومحامتهن (ولخرتم الى الصعدات) بضم الصاد والعين وقبح الدال المهملات جمع مؤنث سالم لصعد بصمتين جمع صعيد كطريق وطرق لفظا ومعنى اي لخرتم من دوركم للطريق وممر الناس وقبل جمع صعدة كظلمة وهي ماء الدار (تجارون الى الله) اي تصبحون وتصيحون من الجوار بضم الحيم وقبح الهمة والفاء وراء مهملة وهو الصياح ورفع الصوت اي تستعيتون الله وتتركون اهلكم ومساكنكم (طودوت اتي سجرة تعضد) اي تقطع من اصلها يقال عضدت الحشب والنيات اذا قطعت واللام في جواب قسم مقدر ووددت ربة علمت بمعنى تمنيت والعرب تقول ووددت ويودى اذا تمنيت (قال البحرى) ويودى لو استطعت لحفت \* مصر عن سبدي حين ملاء \* وهو مستعار من المودة المعروفة قال الراعي الود محبة السى وتمنى كونه موحودا ويستعمل في كل واحد من المعنيين على ان التمنى يتضمن معنى الود لان التمنى يشتهى حصول ما يوده انتهى والمراد تمنيه ان يكون غير ذي روح فلا يبعث ولا يسأل وعصدا الشجر موته وآخر العهد به (وروى هذا الكلام) يعنى قوله (وددت اتي سجرة تعضد) فهو بدل من الكلام مين له (من قول ابي ذر نفسه) لامن الحديث وكلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) اي كونه منه قول ابي ذر (اصح) وفي نسخة واضح بالاضاد المعجمة والصحيح اصح اي كونه من الحديث مرفوعا له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو البق بحاله وانسب بكلامه بخلاف ما قبله فاه من الحديث بلا خلاف والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله سابقا زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذى رفعه الى ابي ذر

واذا كان من كلام أبي درفهم ومدرج في الحديث اذ لم يغير لفظه عن لفظه فاعتراض  
البرهان الحلي عليه بانه كان ينبغي له ان يقول انه مدرج لوجه له نعم في عبارته السابقة  
كدر لا ينبغي قيل وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم مذكور مشكك لانه مقطوع له  
بالزنى آمن من كل سوء موقن بالدرجات العلى وحوفه اعماس هو حوف اجلال  
وهيبة كخوفا من غضب الله وسوء الخاتمة وقول بعض الصحابة المبشرين بالجنة  
لينى طائر ولينى لم اخلق بشرا اولينى كئشا يذبح ويؤكل لحمه لئس لعدم الوثوق  
بالوعد بل لم يكن الا خوفا من مخالفة امره فانهم يجلونه ويخافون من مخالفته  
وان لم يعاقبهم وهذا كلام من لم يحقق المقام وقد تقدم في اول الفصل ما فيه كفاية  
(وفي حديث المعيرة رضى الله عنه) المتفق عليه في رواية الشيخين والمعيرة بضم اوله  
وتكسر اتباعا اى ابن شعبة من الصحابة وهو احد دهاة العرب (صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) اى صلاة التطوع والتهجد لان الزيادة المذكورة في بعض  
الروايات اما تأتى فيها (حتى استعنت قدماه) اى ورمت من طول القيام (انه كان  
يصلى حتى ترم) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء المخففة المهملة وميم مخففة مضارع  
ورم اذا انتعج لانبصابه المادة لقد مده من طول وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع  
في بعض النسخ ترم بتشديد الميم اى تصير رميا وهى غير صحيحة رواية ودراية (قدماه)  
وفي رواية ساقاه وروى تورمث وتزلعت بزى مجة وعين مهملة اى تسققت (ف قيل له  
اتكلف هذا) بهزة استفهام وفتح اثناء الفوقية واصله اتكلف فحذفت احدى  
التائين تخفيفا اى تحمل مشقته وكلفته (وقد عفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر)  
حالة معترضة بين الاستفهام وجوابه وسأأتى ما فى اضافة الدسلة صلى الله  
تعالى عليه وسلم مع انه معصوم عن الصعائر والكبائر على الاصح بان المراد لو صدر  
منك او ما بعد من الذنوب بالنسبة لغيرك لترهك وعلو مقامك وستسمع تفصيله في  
محله (قال افلا اكون عبدا شكورا) لما انعم الله على من حلائل النعم التي لا تحصى  
ومن احلها عصمته لى ومعرفته لذنبى قبل وقوعه والاستفهام انكارى والفاء سببية  
اى اترك الصلاة لمعرفته وهى سبب موجب للعبادة لالتركها وقوله شكورا لانها لم  
حليلة تستوجب مزيد شكره وقوله عبدا تلويح لعاية اكرامه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بتقريبه ونسبته لسيده وكله يقتضى اجل الشكر وهو العبادة (ونحوه عن ابي سلمة)  
رحمه الله تعالى واسمه عبد الله واسمعيلى واسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف  
الزهري التابعى احد الفقهاء السبعة المشهور رواية عن ابي هريرة وغيره وفي  
الصحابة ابوسلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخرومى مات في حياة النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولم يعرف له الاحديث واحد واحران غير مشهورين ولا رواية عنهم  
مشهورة (وابى هريرة رضى الله تعالى عنه) قال البرهان هكذا في النسخ قال المحسى

واما اخشى ان يكون هذا غلطاً والصواب فيه ان يكون عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه فانه وقع هكذا في السماثل في باب عيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 ان ذكر حديث المعيرة الذي ذكره المصنف هنا فقال بعده حدثنا الفضل ابن موسى  
 عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان يصلي الخ الا  
 ان يكون المصنف وقف على حديث آخر لابي سلمة الصحابي ولم نره قلت ويحتمل  
 ان يكون مراده عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولكنه عطف احدهما على الاخر وهو بعيد  
 ايضا (وقالت عائشة رضى الله عنها) كما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ديمه) بكسر الدال وسكون الياء المنقلبة عن الواو لانه من  
 الدوام ومعناه الدائم واصل معناه المطر الدائم في سكون وهدو وفي الحديث احب  
 الاعمال الى الله تعالى ما دووم عليه وان قل لان ترك الشيء بعد فعله كالاعراض  
 عنه بعد الاقبال ولذا وقع الوعيد لمن حفظ القرآن ثم نسيه (وايكم يطبق ما كان يطبق)  
 اى ايكم يقتدران بعد الله كما عهده صلى الله تعالى عليه وسلم كما وكفا (وقالت)  
 عائشة رضى الله تعالى عنها (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم  
 حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم) روى بقول بالنون والتاء الفوقية  
 ورفع يقول ونصه كما قرئ به في قوله تعالى وزلوا حتى يقول الرسول يعى ايه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض الازمة يوالى الصوم حتى يتوهم ايه صائم  
 الدهر وتارة يكثر الفطر حتى يظن انه لا يصوم مائة وقيل المراد انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان يصوم من اول الشهر ووسطه وآخره حتى يتوهم من صادف ايام  
 صومه ايه دائم الصوم ومن صادف افطاره كذلك وهو بعيد وهذا لا ينافي كون عمله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ديمه لانه بالنسبة لما كان راتبا كصوم ثلاثة ايام من كل شهر  
 وهذا بالنسبة لغيره ولك ان تقول الاول في صلاه وقيامه وهذا في صيامه ويؤيده  
 لفظ العمل لكن رآياه قوله (ونحوه عن ابن عباس وام سلمة وانس رضى الله عنهم) اسم  
 ام سلمة هدد على الصحيح وقيل رمله والاحاديث التي رواها هؤلاء بمعنى ما تقدم مع  
 اختلاف في بعض الفاظها وكلها صحيحة مروية في الصحيحين وابن حبان وقد ذكرها  
 بعض التراجم حاولكن لاحاجة بنا لا يراها كما في الشرح الحديث (وقالت) عائشة  
 (كنت لا تشاء ان تراه) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الليل مصابا الراية مصابا ولا تأمنا لا  
 رأيت نائما وقال عوف بن مالك) هو عبد الرحمن الاسدي الصحابي الجليل القدر  
 رضى الله عنه سكن السام وتوفي في ايام عبد الملك سنة ثلث وسعين وهذا الحديث رواه  
 ابو داود والنسائي (كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فاستاك ثم نوصا ثم قام  
 وصلى ففتمت معه) اى انه جدد واقتدى به وفيه دليل على صحة الاقتداء في صلاة النافلة  
 من غير نزاع واليه ذهب الشافعي رحمه الله وبعض الحنفية (وبدا) الصلاة وفي نسخة

فابتدأ بالقاء أتى شرع في الصلاة (فاستفتح البقرة) أتى شرع في قراءتها وفيه دليل على أنه يقال البقرة وسورة البقرة من غير كراهة كما ورد في احاديث لا تحصى واسماء السور توقيفية على الاصح خلافا لما قال انه يكره وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة السورة التي يذكر فيها التين وهكذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وهكذا وهو ضعيف بل قال ابن الجوزي انه موضوع والاحاديث المعارضة له صحيحة فهي ارجح وعليه العمل ونقول ان هذا كان في اول الاسلام ثم نسخ لان المشركين كانوا يستهزئون بهم اذا قالوا سورة العنكبوت ونحوها فلما كفاه الله المستهزئين وكف السيف ايديهم واستهزئهم قبل ذلك من غير حرج (فلا يمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (بآية رجة الاوقف فسأل) الله الرحمة (ولا يمر بآية عذاب الاوقف وتعوذ) بالله من العذاب وهذا الحديث اخرجه ابوداود والنسائي ويؤخذ منه ينسخ لم يقرأ القرآن ان يتدبره ويتذكر في معانيه وان الداء بما يناسبه مستحب ومستحب فيدعو بما يناسبه واذا ذكر الايمان بالله يستحب ان يقول آمنت بالله ونحوه ونحو هذا ما ورد ان من قرأ سورة تبارك فبلغ غفران يتكلم بماء معين فليقل الله رب العالمين واذا قرأ سورة التين فبلغ البس الله بالحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ لا اقسم يوم القيامة وبلغ قوله البس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى واذا قرأ والمرسلات وبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله واذا قرأ سجد اسم ربك فليقل سبحان ربى الاعلى واذا قرأ سورة الرحمن فليقل عبدك فباي الاء ربكما تكذبان ولا ينسى من نعمك ربنا بكذب وكل ذلك ورد في الاحاديث الصحيحة وهذا بخير سجود التلاوة الا ان من الناس من فعل امورا زائدة على ما ورد كاللداء بين الحلاتين في سورة الانعام وقد قال القاعى انه بدعة لم يرد في اثر ولا حديث (ثم ركع ركعتين) يضم الكاف وهي لغة القرآن وتفتح في لغة عنه ومعناه انتظر وتوقف (بقدري قيامه يقول سبحان الله ذى الجبروت والملكوت والعظمة) هذه الصيغة مرانها صيغة مبالغة كالزهوت والرحوت والرضوت وهي مصادر في الاكثر ووردت في الاسماء ايضا كالجبروت والجبروت مبالغة في الجبر وهو القهر والملكوت العظيم وعقبهما بالعظمة لانهما كالسبل عليهما ولانهما اعم ويكون صلى الله تعالى عليه وسلم كثر ذلك مرارا كثيرة حتى يكون بمقدار قيامه كما لا يخفى (ثم سجد فقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران) اي السورة التي ذكر فيها قصة آل عمران وقد تقدم جوازها وما فيه (ثم سورة سورة) اي قرأ في صلاته في كل ركعة سورة بعد سورة وهما منصوبان على الحالية كما قرره النحاة في قولهم قرأت النحوي بابا بابا وجعله التلساني منصوبا مفعولا لقرأ المقدرو فيه بطر والسورة مهمورة من السور وهو بعض الماء الباقي في الاناء وتبدل همرته واوا.

لسكوتها وانضمام ما قبلها وقيل ان واوه اصلية على انه من السور لا خاطتها بالآيات  
او من السور او من التوسيع لرفعها والسورة مقدار من القرآن مستعمل على آيات اقلها  
ثلاثة مسماة باسم ولا يرد عليه آية الكرسي لذكر الآية ( يفعل مثل ذلك ) المذكور من  
القراءة والتسبيح ( وعن حذيفة ) بن اليمان الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وهذا  
الحديث رواه مسلم عنه ( مثله ) اي مثل الحديث السابق ( وقال ) حذيفة رضي الله  
تعالى عنه ( سمعت نوحا من قيامه وحلس بين السجدين نوحا منه ) اصل معنى النحو  
القصد ومنه علم النحو ويقال هذا نحو هذا اي مثله او قريب منه ( فان قلت  
ذكر الفقهاء ان الجلوس بين السجدين ركن قصير غير مقصود لذاته بل للفصل بين  
السجدين حتى قال بعض الشافعية ان تطويله قصدا مبطل للصلاة ومحل بالمواالة  
وحديث حذيفة صحيح رواه مسلم كما مر وهو منافي لما ذكر ( قلت قالوا انه انما يضرب اذا  
طول سكوت او يدكر غير مشروع فلو طول بعير ذلك كما في صلاة التسبيح فلا يضرب  
وقد يستحب كما ذهب اليه النووي تعالى امام الحرمين استدلالا بحديث حذيفة هذا  
ولا يشترط ان يكون بمقدار اكل التشهد ( وقال ) حذيفة رضي الله تعالى عنه ( حتى  
قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ) اي قرأ في ركعة بسورة من هذه السور ( وعن  
عائشة رضي الله عنها ) في حديث صحيح اخرج احمد والنسائي عن ابي ذر والآية  
التي ذكرت في قولها ( قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن )  
اي ردها طول ليلة وتكررها في كل ركعة وهي كما صرح به ان تعدبهم فاتهم عبادك  
الآية في سورة المائدة وانما اكثر تردها للتدبر والتفكر فيها فان القرآن له بطون  
سبعة في كل قراءة يطهره صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يطهر قبل والله تعالى  
يجلي لخلص عباده في كلامه ولكن لا تبصرون كما روى عن جعفر الصادق رضي الله  
تعالى عنه في كل قراءة يتجلي له الله في مرة كلامه ومثل هذا لا ينبغي به العبارة اللهم نور  
مشكاة قلوبنا حتى تطمع فيها صور الحقايق ( وعن عبد الله بن السحير ) بكسر السين  
والحاء المعجمة المشددين ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة وهو ابن عوف بن كعب  
العامري الصحابي المصري المخضرم الذي ادرك الخاهلية والاسلام وروى له اصحاب  
الكتب الستة وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي ( اتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوه اذير كازير المرجل ) خوف كل شيء باطنه والمراد به  
ما تحت صدره واضلاعه والاربر بهمزة مفتوحة ورائين محميتين يدهما ياء مثناة تحتية  
ساكنة وهو صوت العليان اذا اشتد وهو المشبش والمراد انه صلى الله عليه وسلم لسدة  
خوفه وحشيشته من الله يسمع حركة قلبه اذ ارق صدره وقبل صوت الحين مع السكاء  
والمرحل بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم واللام القدر مطلقا وقيل من نحاس  
( قال ابن هالة ) الصحابي المتقدم رضي الله تعالى عنه ( كان صلى الله عليه وسلم

متواصل الاحزان) اى حزينا حزنا يتصل بحيث لا يفصل بينهما فرح مسرة ووهذا يقتضى الدوام ولذا فسرته بقوله (دائم العكرة) اى تفكره دائما فى امره وامر امته ومن كان هكذا (لبست له راحة) لاستعراق اوقاته فى الذى كافه من اداء الرسالة وتبليغ الاحكام وتدبير الحروب والوقايح ومن يخطبه امور جميع الخلايق كيف يعصى من الهم فان الامور بقدر الهمم والظواهر ان هذا حاله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن متكلم مع الناس فى مصاحبة لهم وحكمه بينهم وملاقة من يقدم عليه من الوفود وعرض الناس عليه امورهم وفى عشرة اهل واما ذلك حال سكونه وهو بين الناس وفى خلوته بنفسه ومشيه وتعده اما فى غير ذلك فكان طابق المحيا متبسما متلقيا بالنشر ودوام كل شئ بحسب زمانه \* فاقسم لكل زمان ما يليق به \* فان لارند حليا لبس للعنق \* فسقط ما قبل انه وصف فى غير هذا الحديث بانه صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البسر وهذا مناقض له وقد اورد عليه ايضا اب الحزن فضلا عن دوامه غير محمود وقد نهى الله تعالى عنه فقال ولا تنهوا ولا تحزنوا وقال لا تحزن ان الله معنا وقال انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا واستعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم منه فقال اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وتقدم الفرق بينهما بان الهم لما يقع فى المستقبل والحزن لما مضى وكلاهما مفتر للعزم مضعف للقلب غير معدود من مقامات العارفين واذا قال اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يصب المؤمن من هم ولا نصب ولا حزن الا كفر الله به من خطايا يدلى على انه مصيبة يوجب المرؤ عليها وسيا فى الكلام عليه والحديث الذى ذكره المصنف رواه الطبرانى والقضاعى وقال ابن القيم كاسيا فى انه لم يثبت وفى سنده من لا يعرف ولا اعلم صحته وفى التورية اذا احب الله عبدا جعل فى قلبه نايحة واذا ابغضه جعل فى قلبه مزمارا فقال ابن القيم اجمع اهل السلوك على الحزن لبس من مقامات السائرين الى الله الا ابو عثمان الخبزي فانه قال الحزن فضيلة وزيادة كمال للمؤمن مالم يكن على معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا اوجب تخصيصا فهو بلاء ومحبة كالمريض لا مقام كما قاله الجلي وحزنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اودعه الله فيه من الرحمة ورقة القلب فكان يحب هداية الامة فاذا رأى ما هم عليه من العناد هم وتحلفهم حزن لذلك وخاف من أن ينسب اليه قصور فى دعوتهم وبما قرناه ظهر انه لبس فيما ذكر اشكال بوجه من الوجوه ولا حاجة لتفسير دوام العكرة بانها فى ذات الله وصفاته حتى يرد عليه انه منهى عنه فيجيب بان المنهى غير الكمل كما قيل (وقال عليه الصلاة والسلام انى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة) هذا حديث صحيح وسيا فى الكلام عليه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم استغفر الله بمعنى اطلب منه المعفرة او اذكر هذا اللفظ بعينه والسعون عدد معلوم وقد يراد به مجرد التكثير وعلى هذا يكون الروايتان بمعنى



وطلب المغفرة وان اقتضى الذنب وهو صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم من الكبائر  
والصغار مطلقا على الاصح المراد به مع كماله صلى الله عليه وسلم يشهد في نفسه  
قصورا بل منزلة الذنوب واستغفر له وعدا شتعاله بما يحل له كالاكل واستعاله بامور الناس  
ذبا العوقه عن السهو واهوت سريع لافته او كان استغفاره صلى الله عليه وسلم لمنوبهم  
اوله لم يرل مترقا في المقامات وكلما ترقى لمرة رأى ما يوجبها تقصا واستغفر منه وستأني  
تمته (وعن علي كرم الله وجهه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيته)  
اي طريقته الى هو عليها وهذا الحديث ذكره في الاحياء وقال الحافظ لعرفي انه  
لا ياء لي له وقال السبوطي رحمه الله تعالى انه موضوع وآثار الوضع لا يحتمل عليه وهو يشبه  
كلام الصوفية (فقال المعرفة رأس مالي) رأس المال هو المال المجد للتجارة وما  
يكسبه به هو عائدة والمراد بالمعرفة معرفة الله وصفاته والوقوف على عوامص  
الامور بما لم يكن يعلمه وهي تخص العلم المسوق بالعدم او بالخزنيات فلذا قيل ان  
علم الله لا يسمى معرفة ولا يقبل الله عارف الا بها جاءت بمعنى العلم ايضا والمراد بهذا الا  
لمقابلتها بالعلم وهذا تشبيه بليغ كما قيل \* ذا كان رأس المال عمرتك فاحترس \* عليه من  
لا عاق في غير واجب \* وقد تقدم (واجعل اصل ديني) مراد العقل قوة عريضة  
في الانسان يستعد بها لادراك العلوم اي دينه وشرعه اي ما تعبد به وتدين قبل  
اليتمة او قبلها وبعدها منى على ما اودعه تعالى فيه من كان عقله الذي هداها  
الطريق في صنوعات الله البدالة على وحدانيته وعظمته وانه هو الحقيق وفي الحديث  
ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله سميتك الله بالناس قال بالعقل في الدنيا  
ولا آخرة فقالت لبس يجررون باعمالهم فقال يا عائشة هل يعمل الامن له عقل فبقدر  
عقولهم يعملون وبقدر علمهم يحزنون وقد اتفقوا على ان ما اعطى الناس من بدء  
الدنيا لي آخرها من العقل بالنسبة لعقله صلى الله تعالى عليه وسلم كنسبة ذرة من الرمل  
الى رمال الدنيا كلها (والحاصل اساسي) اي محبة الله بعدم معرفته لا من لم يعرف لا يحب  
في اساس بني عايبه اموري في اتع از امر الله ونواهيته كما انه موجب لاتع اساس الى  
كما قال تعالى \* قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكمكم الله ولا تكمل ايمان احد حتى  
يكون الله احب اليه من نفسه واجله وماله كاسبأني بيانه وجمع هذه الامور في سبق  
واحد لان رأس المال والاساس والاصل من واحد وبعبر العبارة عما هو  
تاوين الخطبات (والسوق مركبي) اي تنو في الى المطالب العلية والى لقاء الله  
تعالى هو الذي حركني حتى وصلت لمرادى (كم اقبل)

\* رقالوا اد ايت لهم سرنا \* محدا على سبيلي لتتلاق \*

\* ركبت على الراق فقلت كلا \* واكنى ركبت على اسباق \*

والسوق اعلى من المحبة لانه ينسؤه عنها فانه انحداب النفس لشدة دلتها الى لقاء

من يشاقد (وذكر الله ايسى) وفي نسخة ايسى يعنى انه يأتى في حلوته وحلوته يدكر الله  
 لانه اذا اكثر من ذكره صار يصب عليه حتى كاه معه ومن كاه الله معه آيس به  
 واستوحس مما عداه ومن كاه له ورد في الصباح والمساء كاه من الداكرين الله وانظر  
 لقوله ادكرونى ادكركم وقال سمعون حقيقة الدكر ان ينسى ما سواه ويستغرق الاوقات فيه  
 \* لا لافى انساك اكثر ذكرك \* ولكن يدالك يجرى لسانى \*

(والثقة) بكسر المثلثة مصدر كالسعة بمعنى الوثوق بما عدا الله وما يطلب منه (كبرى)  
 الكبر المال المكسور اى المدفون وفيه بلاعة ومكتة بدبعة لان من له مال مدفون لا يراه  
 ولكنه انفع مما رآه فكذا ما ترحوه من الله قبل حصوله انفع من الحاصل عند الثقة بما قيل  
 \* وانى لا رجوا الله حتى كاسبى \* ارى بحميل الطن ما الله صانع \*

وعلاصة الثقة بالله بدل الوجود وترك طلب المعقود (والحرر رفيق) اى لا يهراق في  
 ودكره مع الايس لان الرفيق ايس وهذا بمعنى ما تقدم من قوله متواصل الاحزان  
 وقد علمت ما فيه (والعلم سلاحى) اى على بالله وبما عانى من لده واوحاه الى ادفعه  
 من يجادلنى ويخاصمنى وادفع الشيطان ووسواسه كما يدفع العدو بالسلاح والآلات  
 الحرب (والصبر) فى المكاره وتحمل المشاق وعدم العجلة فى الامور (ردائى) الرداء  
 ما يكون فوق اللباس وبه يتحمل طاهر المرء ولما كان الصبر فيه سكون وتجمل وعلم  
 ووقار يساهده الناس شهده بالرداء لتجمله به ودفعه ضرر البرد فاقبل من ايه  
 لوشهه بالدرع والخاف صح كما قيل \* تدرعت صبرى والتخفت صروقه \* وقلت  
 لنفسى الصراولى فاهلكى \* ايسى سى (والرضاء) باقصر مصدر بالمد اسم كما فى  
 الصحاح والذى فى النسخ بالمد (عيتى) جعل عيمة لانه يقهر به عدو نفسه اللوامة  
 وبأسرها اذ الراضى بما قسم الله لا يتنى ما لم يكن فيحصل له عى القلب والراحة كما قيل  
 \* هل هنى الامدة وسقى \* ما يعلب الايام الا من رضى \*

ولاسك ان الرضاء بما قدره الله واحب وقرله فى السرح الجدي و احتالف العلماء  
 فى الرضاء هل هو واجب او مستحب فقيل هو مستحب لانه لم يرد الامر به واما ورد التل  
 على المتصف به والى هذا ذهب محققوا العلماء مما لا يدعى ذكره (والعقر فحري) وفى  
 نسخة البرهان وعيره والعقر يدل العقر اى اطهار انه طاهر ضعيف وان القدرة  
 والقوة لله وهو مقتضى مقام العمود يتك كما قال تعالى وحلق الانسان ضعيفا  
 والعقر المدموم الذى استعاذ منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله اللهم  
 انى اعوذك من العجز والكسل معنى فوجره هو استاقل عن العادة والتوانى كما قيل  
 \* اذا ما التوانى انكح العجزة \* فساق اليها حين اصدقها مهرها \*

\* فراسا وطاء ثم قال لها اتكى \* فصارا هما لاسك ان تلدا العفرا \*  
 وقال ابن تيمية العقر فحري لبس بحديث ومن قال انه حديث فقد كذب وقيل الطاهر

ان المراد بالهجر بفتح فسكون هو العجز عن طلب الدنيا والتمكن في الثروة والشهوة واريد به لازمه وهو العقر ولاوجه له فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لبس بعاجر عما ذكر واما تركه واعرض عنه باختياره كما مر والاوجه ان المراد به ما مر كما في حديث لا يدخل على الاخرة الناس اى ضعفاؤهم وفي آخر اهل الجنة كل ضعيف متضعف وفي حديث هرقل ضعفاء الناس اداع الرسل وفي حديث الاسراء امتلك اصعق الامم وهم اكثر اهل الجنة قيل فقوله العقر فخرى قد يقال انه رواية بالمعنى فلبس بكذب وفيه بطر واما قال الخافض من حجاره باطل موضوع فانه ورد مدح العقر في الحديث كحديث تحمة لمؤمن في الدنيا العقر وقدرى بسد لئاس به واثبات العقر له وقوله في قوله لا فخر لانه لبس من شانه لان المراد به الخصلة الحسية التي من شأنها الافتخار بها او المراد فخرى او كبد الفخر كما قيل في قراءة انما يخشى الله من عباده العلماء رفع الحلالة اى عما يساهم لو كان يحسب غيره وان كان المشهور ان المراد بالحسية لارمعها وهو التوقير والتعظيم واققر مع الصبر وسف محمود فان العنى هو الله كما قال تعالى \* يا ايها الناس اتقوا الله الى الله هو العلى الجيد ( و الزهد حرفتى ) الحرفة كسر الحاء وسكون الراء المهملتين والفاء هى الصاعدة لتي يرتقى منها الانسان والزهد ترك ما يربح فيه من الدنيا قال الحيد الزهد حلوا لايدى من الاملاك والطلوب من التبع وابس الزهد عدم المالك فان سليمان عليه الصلوة والسلام كان زاهدا مع ان الدنيا كلها في قبضته والتعير بالخرفة لبس في محله فانه يوهم انه جعلها مكسبا وفيه شاهد للوضع ومما قلناه في مشايخ زماننا

\* قد قام في سوق الريا احرا \* و باع للسرقة ارشاده \*

\* حرفته الزهد ودكاه \* يبيع فيه الكذب محاده \*

( واليقين قوتى ) اليقين الاعتقاد الحارم وهو قوت القلب من قام به لاطمئنا به وعدم خوفه من غير الله وهذا شامل لحق اليقين وعين اليقين والعرق بينهما مشهور في التفسير وكتب الكلام ( والصدق سقيى ) الصدق معنى مطابقا حرا والمراد به ما صطلح عليه المتأخرون من انه اسواء السر والعلاية والوفاء لله عز وجل بكل ما عهده اليه ويصح ارادة المعنى الاول والمراد بكونه سقيى له سبب صالحه عند الله والمراد تعليم امته ( والطاعة حسبي ) يعتمدين هو ما يعده المرء من مباحرات اليه اى طاعة الله في السر والعلاية هى التي افتخر به واعده مأثرة لا ما يعتمر الناس به او هو يسكون السين اى الطاعة تكسبى ( والجهاد ) في سبيل الله او محاهدة النفس بمخالفتها ( حلى ) اى طمعت على محبته ( وقرة ) نصم لقف وتسديد الراء المهملة ( عيى ) الباصرة اى مسرتها وفرحها في الصلاة لما اشاهد فيها من التحليات الالهية فانها المعراج الاصغر والقمر ما حوذة من القرو هو البرد لان دمة السرور باردة او من القرار لان ملوح

الامية برؤية ما يسر تسكن به العين فلا تسبغ لغيره وقد تقدم ما فيه (وفي حديث آخر) لم يذكره المخرجون لاحاديث هذا الكتاب (وعمره فؤادى في ذكره) العواد القلب ودا حله وهو محل العقل على الاشهر فجعله كسجرة مثمرة وحمل ذكر الله المقصود منه (ونعى لاجل امتي) رأفتي عليهم في الدنيا والآخرة (وشوقى الى لقاء ربي) وما جاته والتوجه اليه \* فصل اعلم وفقا لله واياك \* تقدم الكلام عليه (ان صفات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام) هو من عطف الخاص على العام اعتناء لشانهم وبيان السرفهم وسيأتي تفصيله (من كمال الخلق وحسن الصورة) الخلق بفتح فسكون والمراد خلق مادة جسمه واعضائه والصورة هيئة بدنه وتناسب اعضائه ومقاديرها ولون بشرته (وشرف النسب) اى شرف آباءه وامهاته واحداه وحداته الى ان ينتهي الى آدم عليه الصلوة والسلام فليس فهم حسبس ولا وضيع (وحسن الخلق) بضمين اوضح فسكون وقد تقدم بيايه (وجميع المحاسن في هذه الصفة) كداني بعض النسخ وفي غيرها وعليه السراح هو بالصمير بدل في الجارة قال القسطلاني هذه الصفة خبران ووقع بين اسم ان وحبرها صمير الفصل اقصر الصفة على الموصوف كان زيدا هو المطلق اى لا غيره واتى بها على لفظ الافراد لتعابير بين المبدا والخبر والاتحاد غير حائر وعرفها بالالف واللام لبشر بان المراد استغراق ما ذكره من كل الصفات المذكورة انتهى وتبعه بعض السراح ولم يبينه غيرهم وجميع المحاسن على هذا معطوف على اسم ان فهو منصوب فالمعنى ان كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق صفات جامعة لجميع المحاسن وهى صفة الرسل عليهم السلام وهى على الوجه الاتم الاكل لا تجتمع في غيرهم ومن بيانية مبينة لصفات جميع الانبياء والرسل والصفة بمعنى الصفات المذكورة ولا يخفى ما فيه من القلاقة والحقا وان قوله هذه الصفات هذه الصفة ركة حدا ولز قيل ان قوله من كمال الخلق الخ خبران ومن ابتدائية وجميع مرفوع متدا وفي هذه الصفة خبره والمعنى جميع صفات الانبياء عليهم السلام ناسئة من كمال الخلق الى آخرة وجميع المحاسن مجموعة فيها كان اطهر واحسن (لانيها صفات الكمال) اى صفات بها يكمل السر (والكمال والتمام النشري) تقدم الفرق بين الكمال والتمام (الفصل الجميع) مبتدا وكان الاحسن ان يقل والفصل جميعه (لهم) خبره اى است الانبياء عليهم الصلوة والسلام (درتتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات) هذه اسارة الى تفصيلهم على الملائكة كما سيأتى (واكن فصل الله بعضهم على بعض) استدراك المدفع ما عسى يتوهم من تساويهم رتبة ثم اشار على طريق اللف والسر المسوش الى الدليل على عدم تساويهم بقوله (قال الله تعالى تبارك الرسل) المذكورين في سورة المقرة فالتعريف عهدي او جمع الرسل الذى يعلمهم فهو استعراق

(فصل با بعضهم على بعض) بمواهب سنية ومراتب عليبة غير اصل النية والرسالة  
 منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وهو محمد او ابراهيم عليهما الصلاة والسلام  
 و اشار الى فضلهم على من عداهم بقوله ( وقال تعالى ولقد اخترناهم على علم ) مبا  
 باحوالهم ( على العالمين ) وهذا من المصنف رحمه الله تعالى مبنى على ان الضمير  
 للانبياء مطلقا والمراد بالعالمين جميع العالم لا على ما اختاروه من انه لبي اسرائيل  
 والعالمين عالمي زمانهم لكثرة الانبياء فيهم ( وقال عليه الصلاة والسلام ) في حديث  
 رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ( ان اول زمرة ) اي طائفة و جماعة  
 ( يدخلون الجنة على صورة القمر ) اي وجوههم مسرقة مضبئة ولبس المراد انها  
 مثله في الاستدارة وغير ذلك ولذا قال ( ليلة البدر ) وهي ليلة اربعة عشر وهي  
 اضواء ما يكون فيها وسمى بدرا لامتلائه بالوراء لمدارته مغيب الشمس بالطلوع وهو  
 يسمى هلالا في اول الشهر ثم يسمى بدرا اذا تم \* ان الهلال اذا رأيت غموه \* ينيك  
 ان سيعود بدرا كاملا \* والقمر يطلق عليه دائما كما يبه اهل اللغة وتام الحديث  
 ثم الذين يلونهم كاسد كوكب دري في السماء اضاءة ( ثم قال اخر الحديث قلوبهم  
 على قلب رجل واحد ) لا اختلاف بينهم ولا تناقض لكل امرئ منهم زوجتان من  
 الحور العين يرى مع سوقهن من وراء العظم والحجم يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون  
 ولا يولون ولا يتعوطون ولا يتخصمون ولا يحضون آيتهم الذهب والفضة وامشاطهم  
 الذهب ووقود محامرهم الالوة ورسحهم المسك وفي اثران له من الحور العين اثنين  
 وسعين حورية سوى ازواجه من الدياوان الواحدة منهن لتأخذ مقعدها قدر ميل  
 من الارض ( على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم عليه السلام طوله ستون  
 ذراعا في السماء ) والمراد بهذه الزمرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبالذين يلونهم  
 الاولياء والعلماء الراسخون وقيل المراد بهم الانبياء والاولياء وبالذين يلونهم بقية  
 المؤمنين الاتقياء وقوله آيتهم الذهب والفضة اما على اللف والنسرافية الفرقة  
 الاولى من الذهب والثانية من الفضة او هما لهما بقرينة جعل امشاطهم كلهم  
 من الذهب ويحتمل ان يكون اكتفاء اى من الذهب والفضة ورجح بعضهم ان يكون  
 هؤلاء كلهم من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الصحيحين يدخل الجنة  
 من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة لدر و يعلم منه حال  
 الانبياء بالطريق الاولى او هم مسكوت عنهم و علمهم عند الله وجعلهم على  
 صورة آدم عليه الصلاة والسلام لانه كان اجل الناس واتمهم حلقة الستون ذراعا  
 اما ذراعه نفسه او بذراع معهود عبد المحاطين والاول اطهر لكن روى ابي  
 الدنيا عن انس يرفعه يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعا ذراع الملك على  
 حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه

وسلم جرد مرمي مكحلين ووردان عرصه سبعة اذرع والحديث يدل على تبدل الوانهم  
فن كان اسود او اشقر صار ابيض بياضا معتدلا وروى الامام احمد عن ابي هريرة  
يرفعه يدخل اهل الجنة الجنة جردا بياضا جعدا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم على  
خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقوله في السماء يحتمل ارادة الحقيقة منه  
اي كابتداء خلقه وصورته اذ كان في السماء او المراد جهة العلوى طوله ذلك  
اذا كان منتصفا ثانيا (فائدة) استنبط بعضهم من اثر ان مقعد الحوراء في الجنة ميل ان كل  
آدمي يدخل الجنة يكون طوله اسعشر الف ذراع بذراع السرعة الذي هو شراب لان  
مقعد الحوراء ميل فيكون طولها ثلاثة اميال ومقعد الواحد مماثل قامتة تقريرا والعالم  
ان الدكر كالانثى في الخلقه فيكون طول الرجل اسعشر الف ذراع كما تقدم يقسم  
على الستين الواردة في الحديث فيكون كل ذراع من الستين ما ياتي ذراع شرعي تقريرا  
(وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه الشيخان ايصار ايت موسى  
عليه الصلوة والسلام) ليلة الاسراء عيانا لامامان لانباء عليهم الصلوة والسلام  
احياء لا تبلى احسادهم (واذا رجل ضرب) اذا فجائية اي فاذا هو رجل صرب بفتح  
الصاد المهملة وسكون الراء المهملة والموحدة ورجلها بفتح فضم بمعناه المسهور  
وهو الدكر من بني آدم ومعنى ضرب بالفتح والسكون ان حسمه بين الهزال والسمي  
وقال الخليل رحمه الله تعالى انه القليل اللحم ووقع في رواية الاصيلي بسكون الراء  
وكسرها والاصح الاول وروى مضطرب وهو الطويل غير الشديد الطول وفي مسلم  
عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما انه جسيم وسط وجل هذا على ما يوافق رواية  
مضطرب لا على كثير اللحم كما وقع في صفة الدحان فهو من الاصداد (رجل)  
بفتح المهملة وكسر الخيم وحاء فتحها في لغة قليلة اي شعره متكسر قليلا لبس  
دس لا تسكر فيه ولا جعد متكسر كثيرا (اقى) نقاف ونون من القنى بالفتح  
والقصر وهو طول الانف ودقة ارنته يقال رجل اقى وامرأة قواء وقبل القاء  
احديدات في الانف معناه محدوب ولبس يعيب في الناس وفي النهاية القاء في الانف  
طوله ودقة ارنته مع حدب في وسطه واما قول كعب رضي الله تعالى عنه  
\* قنواء في حرمتها لم يصير بها \* عتق مدين وفي حديثه تسهيل \*  
فغنى آخر لاحاجة ما به هما (كاه من رجل سوء) بفتح السين المهملة وضم النون  
وواو ساكنة وهيمزة وقد تبدل الهمزة واوا ودم وهاء على ون فعولة وهي اسم قبيلة  
ويقال لها ارد سوء واسد سوء وهي باليم مسهورة وهي من الشاء وهو التاعد  
مما يدس يقال رجل سوء اذا كان طاهر النسب داهمرو سميت بذلك لعلو نسبهم  
وحسن سيرتهم وافعالهم وهذا الحديث متفق عليه وفي رواية البخاري كاه من  
رجال الزط وهم نوع من السود ان اولهمود طوال الاحسام مع نخافة وهذا هو

وجه الشبه اى انه طويل غير حسي ( ورأيت عيسى عليه الصلاة والسلام ) يقطعة  
 في الاسراء كاسياتي ( فاذا هو رجل ردة ) نفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدة  
 وفتحها اى بين الطول والقصر معتدل القامة ( كثير خيلاں الوحه ) بكسر الحاء  
 المجهمة وسكون المتناة التحتية جمع خال وهو التامة السوداء المعروفة وما قبل من  
 ان كثرة الخيلاں مذمومة غير مسلم واحتلفت الرواية في لونه فروى انه آدم اى اسمر  
 وروى ( احر كما حارح من ديماس ) بكسر الدال المهملة والمتناة التحتية وميم  
 والفاء وسين مهملة وهو الحمام والكن واصاله السرب في الارض والمراد صهء لونه  
 مع حرة فيه فرواية آدم بمعنى شديد الحرة لا تنافي هذه ( وفي حديث آخر ) لم يعرف  
 راويه ( مطن ) بالنشديد والطاء المهملة اى صامر الطن كما يفسره قوله ( مثل  
 السيف ) اى في استوائه ودقته وقد تعددت الرواية برؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للانباء عليهم الصلاة والسلام يقطعة في السماء والارض لانهم احياء وصف  
 السهقي في هذا حراً مستقلاً ( قال ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( وانا اسه ولد  
 اراهيم به ) فخليته صلى الله تعالى عليه وسلم ولونه كاريه فهو أكثر سها به من  
 سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والناس كلهم ( وقال ) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( في حديث آخر في صفة موسى عليه الصلاة والسلام ) كما رواه البخاري في صحيحه  
 ( كاحسن ما انت راء من ادم الرجال ) ما موصولة والعائد محذوف اى الذى انت  
 رايته وادم من الادمية وهى سمرة اللون قيل وهى في الابل بمعنى البياض وفي الطاء سمرة  
 الظهر وبياض الطن ومؤنه ادماء وادمها بضم الهمزة وسكون الدال المهملة  
 وباليهم جمع آدم كاسمر وسمرو وهى السمرة مطلقا او الشديدة وقيل انها البياض  
 والاول اصح واستدل عليه بقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء اى عيب كالترص  
 وانما يكون هذا اذا كان اسمر وحالف لونها لونه ويحتمل انها تحالفة لشدة بياضها  
 كما قيل انها كانت ذات شعاع كشعاع الشمس ( وفي حديث اى هريرة رضى الله  
 تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ) رواه ابو يعلى واس حرير من طرق  
 و احرجه سعيد بن منصور في سننه عن اس عمار رضى الله تعالى عنهما موقوفا  
 ( ما بع الله تعالى من بعد لوط عليه الصلاة والسلام نبيا ) وهو لوط بن هاران  
 وهو اس اخى اراهيم وحص ماد كرماء بعده لانه من السام بعثه الله تعالى الى اهل  
 قرية يمل لها سدوم لبست من بلاد ولبست موطبا لقومه ومن بعده من الانبياء  
 لم يدا ( الا في ذروة من قومه ويروى في رواية اخرى ) والذروة بكسر الدال المحممة  
 وصمها وسكون الراء المهملة اعلى كل شئ اى بين قوم له دوى حدة وسعة وشرف  
 لا عرباء ولا من قوم ايسوا كذلك واسار بهذا الحديث الى ان الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام كلهم مساركونا نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم في علو النسب وشرف القوم



والذرة بمعنى الكثرة مطلقا وقد يختص بالمال وقيل الذرة المكان المرتفع وهي  
 مثلثة الذال ( ومنعة ) تفتح الحروف اى ميم ونون وعين مفتوحات جمع مانع  
 لخدمة جمع خادم ويجوز تسكين نونه او هو اسم مصدر في الاصل كصدقة اى  
 قوم يمعونه ويحمونه وقصة لوط عليه الصلاة والسلام مفصلة في كتب التفسير  
 وفي قوله تعالى \* قال لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد \* اسارة الى ما ذكر من  
 لانه لم يبعث في قومه الدين ينصرونه ويحمونه ( ما ن قلت كيف يكونون في منعة وروية  
 وقد قال تعالى في بعضهم وما آمن معه الا قليل وقد عاذاهم قومهم وقتل بعضهم وما  
 مياسة ما ذكر لما عقده الفصل من محاسن الخلق والخلق من الصفات الدائية  
 ( قلت قد توهم بعضهم ورود ما ذكر وليس كذلك لان ما ذكر من شرف القوم  
 والاصالة يدل على المحاسن الدائية لاستلزامه لها وكونهم كثيرون لا ينافي عداوتهم  
 واما المنعة فاعتبار من اتبعه منهم ولدا ورد رحم الله احي لوطا لقد آوى الى ركن  
 شديد وهو لا ينافي الآية لان المراد الملائكة وما اسده الله تعالى به ( وحكى الترمذى  
 عن قتادة ورواه الدارقطى من حديث قتادة عن اس رضى الله تعالى عنه ) تقدم  
 ترجمة الترمذى وقتادة وان الدارقطى منسوب لدار القطن وهي محلة بعداد كان  
 يسكنها وهو الحافظ الامام الخليل المشهور امام عصره في الحديث والعقود والقراآت  
 وغيرها من العلوم الشرعية والحديث المبدكور في السمع لثل وغيرها من سلا ( ما يبعث الله  
 نبيا الا ) وقد خلقه ( حسن الوجه حسن الصوت وكان بديك ) من ابتداء  
 وجوده وخلقته ( احسبهم ) اى الايذاء عليهم الصلاة والسلام ( وحها واحسنهم  
 صوتا ) لان حسن الصورة يدل على كمال الخلق والخلق اذا طاهر عيوب الاطن كما قيل  
 \* يدل على معرفته حسن وجهه \* وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل \*  
 ( وقال الاخر )

\* يدل على فبح الطوية ما رى \* لصاحبا من قبح بعض ملامحه \*  
 وحسن الصوت بكونه جهوريا يسمع من بعيد مع لطيف فيه يدرك بالدوق ولا يلزمه  
 كونه على رسم الموسيقى وهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان احل  
 من يوسف واحسن صوتا من داود عليهما الصلوة والسلام وكانت قراءة صلى الله  
 تعالى عليه سلم في بيته ليلا تسمع عبد الكعبة وفيما بعد من مارل المدينة وما ورد في  
 حديث الطبرى في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن  
 المراد منه فضيلة على من عاذه صلى الله تعالى عليه وسلم لاسما ان قلنا ان المتكلم  
 لا يدخل في عموم كلامه كما ذهب اليه بعض الاصوليين ويدل عليه ما ورد انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اعطى الحسن كله واعطى يوسف عليه الصلوة والسلام سطره  
 اى نصفه اى ان الحسن كله جمع له صلى الله تعالى عليه وسلم من تناسب اعضا

وصفاء لون وغيره مما يدرك ولا يوصف ويوسف اعطي من جنس الحسن الكامل فيه نصفاً وجميع الخلق وزع بينهم ما يعدل نصفه الاخر فدل ذلك على انه احسن الناس كلهم كما صرح به في الحديث الذي نحن فيه وما قاله السخاوي في كتاب الامتار من ان الجلال الدين المحلي رحمه الله سئل عن حديث اعطي نبينا جميع الحسن ويوسف شطره فقل كيف يكون الشيء الواحد جميعه في شيء ونصفه في آخر فقال لم يظهر لي جوابه وكذا قال ابن حجر وقد تأملت قوله في البردة الوصيرية

❖ منزله عن شريك في محاسنه ❖ فجوه الحسن فيه غير منقسم ❖

فبان لي منه جوابه وهوان حسن النبي صلى الله عليه وسلم غير منقسم بينه وبين غيره بخلاف حسن سائر الناس فانه منقسم بينهم وبين يوسف عليه الصلوة والسلام انتهى فيه بطر وهذه مغلطة وزهرة لا تحتمل الفرق ومنشاؤه عدم الفرق بين تقسيم شيء بعينه وتقسيم افراد نوع من الانواع فتدبر (وفي حديث هرقل) مرضبطه الاضافة لآدني ملائسة لذكره في الحديث كما يقال حديث الشعاة والاصل اضافته كرواية الصحابي او التابعي او من خرج به كالبخاري ومسلم وهذا الحديث رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن عباس نقله عن ابي سفيان حين ارسله اليه هرقل وهو بالشام للتجارة في ركب من قريش في مدة محادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكفار قريش فاتوه بايليا فدعاهم وحواله عظماء الروم فسألهم عن احواله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان اول ما سألوه عنه ان قال كيف نسبه فيكم فقال هو فينا ونسب الى آخره فقال له كما اشار اليه بقوله (وسألتك عن نسبه فدكرت انه فيكم ذونسب) اي نسب عظيم فالتكبير للتعظيم لشرف اصوله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لبس في امهاته سفاح ولا شيء من نكاح الجاهلية كما مر ونقله في الاصل الطاهرة من الانبياء وقبيلته اشرف القبائل وبيته اشرف بيوتهم (وكذا الرسل) عليهم الصلوة والسلام (تبعث في انساب قومها) اي كل بي له نسب عال في قومه لان من اختاره الله لبيوته يختار له عصرا مناسبا ولم يتحد وليا من الذل فنه اتصاله باتصال الطرف بمظروفه (وقال تعالى في ايوب) صلى الله عليه وسلم وكان ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم بقريّة قرب نوى وعليه مسجد وقريّة موقوفة على مصالحه وعنده عين جارية فيها الرقود في حجر يقال انه اترقده عليه الصلوة والسلام والناس يسربون من عينه ويغسلون منها بالترك ويقولون انها المدكورة في القرآن (انا وحدها صابرا نعم العبد انه اواب) كثير الزجوع لربه بمراعاة دعائه وامثال اوامره ونواهيه واستشهد بهذه الآية على حسن خلق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الصبر امر عظيم وحلق كريم ولذا اثني الله عليه بقوله نعم العبد الى آخره ووصفه بالعودية المناسبة للصبر وقد صرح على ما تلاه الله

به كما صبر يعقوب وغيره من الرسل وثبتنا صلى الله تعالى عليه وسلم خصه على تقويمه  
وما ناساه منهم وقصة ايوب عليه الصلوة والسلام ونسبة مذكور في التفسير واختلف  
في زمن نبوته فقيل كان قبل موسى عليه السلام وانه من بني اسرائيل ومده بلائة  
ثلاث عشرة سنة او ثلاث سنين وامرأته اسمها ليا و قيل رحمة بنت يوسف (وقال تعالى  
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا وقال ان الله ييسر لك يحيى الى الصالحين)  
واستشهد المصنف رحمه الله تعالى بما ذكر على محاسن الانبياء واحلاقهم  
اذ تلقى يحيى عليه الصلوة والسلام الكتاب التوراة او غيرها بقوة فهم وعزيمة على  
العمل بما فيها وقد اتاه الله الحكيم صيا وهو يدل على سلامة فطرته وحلقته وكان  
حائنا في طمعه الرحمة وانه كان تقيابرا بوالديه مطهرا من القايص وانه سلمه الله  
من يوم ولد الى مماته (وقال ان الله اصطفى آدم ووحا وآل ابراهيم وآل عمران على  
العالمين الايتين) استشهد بهاتين الايتين على ما حواه الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
من الصفات الجليلة ومكارم الاخلاق وانه تعالى جعلهم صفوة خلقه فآل ابراهيم  
اسحق واسماعيل واولادهما وآل عمران عيسى ومريم بنت عمران ذرية بعضها  
من بعض على سنن واحد (وقال في روح) عليه الصلوة والسلام (انه كان عبدا  
شكورا) لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يعمل شيئا الا قال بسم الله والحمد لله  
(وقال ان الله ييسر لك بكلمة منه اسمه المسيح الاية) استشهد بهذه الاية  
على ما اعجبني صلى الله تعالى عليه وسلم من العتوت السنية والمحاسن الحلية  
التي وصنمها الله تعالى بها من ابه وجبه اى شريف قدره في الدارين وانه تكلم  
في مهده وقد تقدم ذكر من تكلم في المهدي غيره والكهل الساب وقيل من وخطه الشيب  
او من جاور الثلاثين الى خمس وخمسين وكونه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان حزم به  
القاضي في تفسيره غير متفق عليه فقد ذكر اسحق في الاصابة اقوالا اخر منها انه بلغ  
المائة او ادعياها وتقدم معنى كونه كلمة الله (وقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني  
نبيا الى ادمت حيا) قيل له بئ هو صبي والههم حفظ التوراة والانجيل ووصف  
نفسه بالعودية ردا لما اعتقه فيه الصاري وكان نطعه بما ذكره ثمرته لانه (وقال  
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكلموا كالذين ادوا موسى فراء الله مما قالوا وكان عد  
الله وجيها) وذلك لانهم عاوه عليه الصلاة والسلام لشدة تسره حياء من الله  
باب في بدنه رصا او به ادرة فراء الله من ذلك وبين انه كامل الخلق والخلق ولدك  
ساق المصنف الاية وقال (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى رجلا حيا)  
بحاء مهملات وايثين ثلثتهما مشددة ربة صبي اى كثير الحياء (سترا) بكسر السين  
الهملة وكسر التاء المشددة المشددة ربة ساكن اى شديد الستر لندبه وقد اشار لتفسيره  
بقوله (ما يرى من حسنه شيء استحياء) وهذا يدل على عفته وحياؤه صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو خلق جيد وقال البرهان ان سترا تعجح السين وكسر التاء الفوقية

الحففة فعيل معي فاعل والذي احفظه انه مكسرها وتشديد التاء الفوقية كسكت وكذا  
ضبط في نسخ البخاري انتهى ومن كان يستحي من كشف عورته ويدنه فهو اشد حياء  
من كشف عيره (الحديث) بالصباى اقرأ الحديب الذي رواه البخاري عن ابي هريرة  
او تدكره وتنته انه لما كان يكثر الستر ويغسل وحده قالوا له انما يفعل هذا البرص او ادره به  
فذهب مرة ليعنسل ووضع ثوبه على حجر فلما اراد ان يلبسه فراح حجر وحري حلفه  
يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى مر على نبي اسرائيل فراه اكل الناس واصحهم يدنا فبرئ  
مما سمعوه وآذومبه (وقال تعالى عنه) ضمنه معني حكى فعدها بعن اي عن موسى عليه  
السلام ففررت منكم لما حقتم (فوهب لي ربي حكما الآية) اي علما ونوة وفراره  
صلى الله عليه وسلم لما قتل القبطى وذهب فكلبه الله كما هو مشهور (وقال في وصف  
جامعة منهم) اي من الانبياء عليهم السلام (اني لكم رسول امين) وقع هذا من نوح  
وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام كما حكاه عنهم على وجه الرضاء والتصديق  
فلايتوهم انه مدح لانفسهم فلبس مما نحن فيه (وقال) موسى لشعيب عليهما الصلاة  
والسلام (ان خير من استأجرت القوى الامين) وقصته معناه لما فر من القبط  
اذ حافهم لقتل رجل منهم ومرو بابنتي شعيب عليه السلام حاستان يتطراان فراغ  
الناس لبسقى اعنهما قل لهما لم تأخرتا فقالتا لاسقى حتى يصدر الرضاء فقال  
اما عندكم بئر غير هذه فقالتا عندنا بئر مطبق عليها حجر لا نطق رفعه وكان لا يرفعه  
الا عشرة من اسد الرجال فقال اذهبا اريانيها فاريتهما ورفعه وحده وسقى  
لهما فقالتا له اذهب معنا ليخزيك ابا ناعلى ما فعلت فقال ارشد اتي للطريق  
وامسيا حللى لاني رحل من ذرية ابراهيم عليه والسلام لا احب ان ارى مسكيا  
ما لا يحل لي فاحترتا اباهما بقصته وقوته في رفعه ذلك الحجر واماته لامتناعه من النظر  
لهما فاستأجره على ما قصه الله رعى صممه قال البيضاوى الجملة معللة لما قلها والمبالغة  
جعل خير واسم ان معرفتين يعنى لم يقل ان من استأجرته قوى امين بل اتي بحكمة معرفة  
الطروين لحصر اخبرية فيه فتدبر (وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) فوصفهم  
بالصبر وهو من احسن الاخلاق والعزم على التصميم على نفاذ الامر والحزم في السدائد  
وقد اختلف في اولى العزم كما مر (وقال وهيب اله اسحاق ويعقوب كلا هديا الى  
قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ووقع في هذه الآية بحسب ذكره الطوفي  
في تفسيره وهو انه استدل بهذه الآية على ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل  
من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى امره بالاقداء بهداهم جميعا  
ولاسك في امثاله واقتدائه صلى الله تعالى عليه وسلم واذا اتى عما انواه جميعا مع  
ما حص به كان افضل من كل فرد فرد بلاسهة ومن المجموع ونقل عن العرب عن عبد  
السلام انه قال انه افضل من كل واحد منهم لامس المجموع ولا دلالة في الآية عليه  
قال ولما نقل عنه هذا قام عليه الناس ونسوه في هذه المقالة الى ما وصل الى تكفيره

( وانا اقول انا بريء من نسبة مثله للعز والقبائل بهذا توهم انه مثلنا لو قسمت حشره  
 دنابر على خمسة رجال واعطى اربعة منهم ديناراً ديناراً واعطى ستة الخاتم من فهو  
 يزيد على كل واحد منهم لاعلى المجموع فلا يلزم من زيادته على كل واحد من الجماعة  
 زيادته على الجميع فالاية لا دليل فيها لما ادعوه وهذا انما يتم لو لم يثبت له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم غير ما لم يجعهم وهو مقرر طاهر وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا  
 المحل والهاء في اقتده هاء سكت تلت وقفا على القياس ووصلنا اجراء له مجرى الوقف  
 وحذفها حزة وصل وكسرهما هشام اختلاصا وصلا ووصلها ابن ذكوان بها  
 تشبها لها هاء الضمير وقبل هذا لا يصح وانما هي ضمير المصدر كقوله هذا سرقة  
 للقراءة يدرسه (فوصفهم باوصاف خمسة) اى كثيرة (من الصلاح) لبس المراد  
 بالصلاح المعنى المشهور في قواعدهم رجل صالح حتى يقال انه لبس بمدح للانباء عليهم  
 الصلاة والسلام ومن توهمه قال المراد مدح الصفة لا الموصوف كما حقق في شروح  
 الكشاف بل الصلاح صفة جامعة لكل خير فهي ابلغ من غيرها كما فصله السهكى  
 في فتاويه (والهدى والاجتناب) وهو الاصل طفاء والاحتياط للرسالة (والحكم والنوة  
 اى الحكمة او فصل الامر على مقتضى الحق) (وقال فبشرناه بعلام عليم وحليم) وهو  
 اسحق فوصفه بالعلم والخلم وهما امران عظيمان قال الانطاكى كذا في السسخ والذى  
 في القرآن فبشرناه بعلام عليم و بعلام حليم ولو قدم حليم وعطف عليه عليم بان الامر  
 (قال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى) قوله (امين) والمراد بالفتنة  
 الاحتيال والامتحان يقال فتنت الفضة اذا ادخلتها البار فثبه امرهم باتباعه بمعاملة  
 المحتار والمراد انه ابتلاهم كما اتلى العرب بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فوصفهم الله  
 في هذه الاية بصفات حميدة من الكرم والامانة وغيرهما (وقال) حكاية عن الديج  
 (ستحدثني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح مسلما لله ولذا سلمه الله وفداه (وقال  
 في اسمعيل) عليه الصلوة والسلام (انه كان صادق الوعد الايتين) صرح باسمعيل  
 مع ان المذكور قبله في حقه اشارة للاختلاف فيه فانه قيل انه اسحق وقيل انه  
 اسمعيل بن حزقيل وهو نبي بعثه الله لقومه فسلموا رأسه فخبره الله بين تعدى بهم  
 وعيره فاختر العفو والرضى شوابه والجمهور على انه اسمعيل الذبيح ابن ابراهيم وهو  
 رسول نبي وصدق وعده لانه وعداياه بالصبر على الذبح وفى بوعدده وقدم الرسالة لها  
 على السوة لانها اشرف على قول (وقال في موسى عليه الصلوة والسلام انه كان  
 مخلصا) في طاعته لا يقصد بها الاوجه الله والتقرب اليه (و) قال (في) سان  
 (سليمان نعم العبد انه اواب) اى مسبح اورجاع اليه بالتوبة وقيل الاواب المطيع وقيل  
 الرحيم او كثير الصلوة (وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب) وهو اسراييل  
 ابوانبياء بنى اسراييل (اولى الايدي والانصار) الايدي جمع يد بمعنى القوة والانصار  
 جمع نصر بمعنى نصيرة فانه يطلق على الحاسة الطاهرة وقوتها وعلى القوة الباطنة



من الانبياء من الحسن المفرط والعفة والمالك والعلم والحكمة الى غير ذلك مما لم يجتمع لغيره من الانبياء وفيه التكرار الممدود من المحسنات البديعة كقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام يا انت لم تعد الآية كرري يا انت مألقة استعطف ابيه والاطراد كقوله وتابعت ملة اباي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والسجع وهو من المحسنات احبها واما اسكاره لمن خاطبه وقوله اسجع كسجع الكهان لانه لبس في محله وهو مقام الحكمة وقيل عليه ان ما ذكر لبس من قيل التكرير لان كريما لبس معناه واحد في الحديث واما ذكره لبس من قيل السجع ولبس بشئ لان الكريم مفهومة متحد وان اختلف ما صدق عليه والسجع ما اتحدت قافيته (وفي حديث اس) رضى الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (وكذلك الانبياء تام اعينهم ولا تام قلوبهم) فهو من خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومران الخصائص تنقسم الى اقسام فيها ما احتص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس الانبياء وغيرهم ومنها ما احتص به صلى الله عليه وسلم دون امته كالجمع بين زوجات فوق الاربع وان جاز لغيره في السرايع السابقة ومنها ما احتص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون الامم كلها وان كان لغيره من الانبياء كالحس فيه ولذا كان وصوه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينقض بالنوم كما صرح به السافعية ومنها ما احتص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون الامم السابقة وابيائهم كالتميم ( فان قلت كيف هذا وقد نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلوة الصبح حتى طلعت عليه الشمس ولا يصح ان يكون هذا تسريعا لامته لانه لا يفعل ما يمتنع شرعا للتسريع وان لزمه ذلك من غير قصد له (قلت احب عنه باحوثة احدها وهو الاصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حالان حال لا ينام فيها قلبه وهي العال عليه وحال نادرة فيها ينام قلبه (النابي انه يعيب عنه في نوم ما يحس بالبصر لا ما يدرك بالقلب كالحذب والالم ومحوهما ورحم بعضهم هذا) الثالث ان قلبه لا يستغرق حتى يتعطل احساسه وقد يستغرق لاستعاله بوحى كما كان يسهده منه اذا رل عليه الوحي في اليقظة وقيل ان المراد انه لا يستغرق قلبه حتى لا يدرك الحذب قال ابن دقيق العيد وهو بعيد قال ابن حجر ومن الاجوبة الصعيفة ان قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقطان وعلم بحروح الوقت ولكن فعله تسريعا لما امر وفي هذا اسارة الى يقظة قلبه وانه لا يفعل وهذا من جملة الكمال فناسب الترجمة مناسبة تامة (وروى) رواه الطبراني عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ( ان سليمان عليه الصلوة والسلام كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تحسعا وتواضعا لله) وذلك لتعظيم ملكوت الله وملائكته استصعارا لنفسه لان الله في جهة وحيز كما توهم وكذا كان ابو داود عليه



الصلاة والسلام كما ذكره الغراني في الاحياء اى حياء من ملكة الله تعالى لقصور عمله  
من اعمالهم اى لا يفترون عنها طرفة عين ولا يافى هذا قوله \* افلا ينظرون الى  
الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت \* لانه مقام آخر (وكان يطعم الثلث  
لدائد الاطعمة وياكل كل حيز السعير) جمع لديدة وهو ما يشتهي ويميل له الطبع  
من الماء كولات (واوحى الله اليه يا رأس العائدين) اى اعلاهم ورئيسهم (وابن محجة  
الراهدين) اصل المحجة الطريق المسلول فاستعير لجمعهم ومقصدتهم ومقتداهم  
الدين يا سون سته ومسلكه وفي نسخة حجة وزهده صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا ينافى ملكه وقدرته بل حقيقة الزهد انما تتم بذلك (وكانت العجوز) خصها  
لحقارتها (تعتزضه) اى تحببته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقف مقابلته (وهو)  
راكب (على الريح في جوده) وعزة سلطانه (فأمر الريح فتقف فينظر في حاجتها  
ويعضى) لقصده (وقيل ليوسف عليه الصلوة والسلام مالك تجوع وانت على  
خزائن الارض فقال اى اخاف ان اسع فاسى الخايغ) المراد بخزائن الارض  
المخزون من الاموال والارزاق (وروى ابوهريرة رضى الله عنه عنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم) كما رواه البخارى عنه (حفف على داود القرآن) هو مصدر بمعنى  
القراءة كالعمران والمراد قراءة كتابه وهو ان نور او المقر و قيل ان اطلاقه ههنا مع  
انه علم فيما ارسل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويطلق على المعنى القائم  
بذاته تعالى استراكا او محارا على طريق الاستعارة او المحار المرسل والمراد بتخفيفه  
سرعة قراءته في زمن يسير (فكان يأمر بدوايه فتسرح) وروى ههنا والمراد  
الجلس المختص به (فيقرأ القرآن قبل ان تسرح) قالوا هذا من بسط الزمان له  
صلى الله تعالى عليه وسلم او من البركة في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال  
الووى وبلغنا ان من الناس من قرأ اربع حتمات بالليل واربع حتمات بالنهار  
(ولا يأكل الا من عمل يده) مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك خزائن الارض  
بيده وكان آدم عليه الصلوة والسلام حرا و نوح صلى الله تعالى عليه وسلم نجارا  
وادريس عليه الصلوة والسلام حياطا وموسى صلى الله تعالى عليه وسلم راعيا  
وفيه دليل على فضل الكسب الحلال وانه لا ينافى توكل الخواص ثم بين عمله بقوله  
(قال الله تعالى والاله الحديد) فكان ادامسه بيده لان كالسمع والعجين من  
غير نار وضرب (ان اعمل ساعات) اى دروعا طويلة تامة من السع وهو السعة  
(وقدر في السرد) سرده نسجه اى عمله واصل معناه التتابع ومنه سرد الكلام  
ومعنى تقديره جعل نفوس طرفي الخلق على قدر المسامير وكون المسامير غير رقيقة  
فتعلق ولا علية فتكسر الخلق وقيل ان دروعه عليه الصلوة والسلام كانت  
بلا مسامير لالتيامها وان في قوله ان اعمل تفسيرية او مصدرية تقدير الخار قبل

كان سبب تكسبه لانه اختفى ودار يسأل الناس عن سيرته فيهم فلقى ملكا في صورة رجل  
فسأله عن نفسه فقال له نعم الرجل لو كان لا يأكل من بنت المال واصول المكاسب  
الزراعة والتجارة والصناعة وافضلها التجارة وقيل الزراعة لانها اقرب الى التوكل  
وقيل صناعة اليد وفوق ذلك الجهاد ومن فضيلة الجهاد والكسب الاستعال عن  
الطالة (وكان) داود عليه الصلوة والسلام (سأل ربه ان يرزقه عملا بيده  
يعنيه عن بيت مال الله) وسنه مامرو من هنا يعلم ان السلطان ينبغي ان يكون له  
ما يكسبه لئلا يأكل من بيت المال فان لم يكن له صنعة لا يأكل من بيت المال الا بقدر  
الحاجة والاسراف منه حرام عليه فالويل كل الويل لسلاطين زماننا الذين  
يطنون ان بيت المال ليس لاحد فيه حق غيرهم (وقال عليه الصلوة والسلام)  
في حديث صحيح رواه الشيخان الى قوله يفطر يوما الا ترى وما بعده سيأتي من نقله  
(احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب الصيام الى الله صيام داود) وبين ذلك  
بقوله (كان ينام بصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) وقيامه في وقت يتجلى الله  
فيه ويقول هل من سائل فاعطيه وليس المراد بقوله ينام سدسه انه ينام الى طلوع  
الشمس بل الى قبيل الفجر فيستقبل الصبح بنشاط لاستراخته وهكذا ينبغي للمجاهد  
ولم يتعرض احد لصلوة الامم السالفة ولا لصلوة صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء  
وبيان كيفيتها الا ان السيوطي رحمه الله تعالى نقل في الخصائص الكبرى انها كانت  
بغير ركوع ولذا قال تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (و) كان (يصوم  
يوما ويفطر يوما) وفي هذا السارة الى ان صوم الدهر دون هذا وقد ورد الهى عنه  
مع ان هذا اسقى منه لاس من اعتاد هذا صار طبيعة له لا تضره وهذا آخر الحديث  
وقوله (وكان) اى داود عليه الصلوة والسلام (يلبس الصوف ويعتس الشعر)  
اى مانسج منه لانه خشيم معه لذة النوم والاستعراق فيه المانع له عن ورده وهذا  
سعار الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصلحاء (وياكل خبز الشعير بالملح والرماد)  
الملح ادام بخلاف الرماد فكانه كان يأتم به على خلاف المعتاد او يضعه في ادمه  
لئلا يلتذ به (ويمزج شرابه بالد موع) لكثرة نكاته وعدم حلوه منه (ولم ير  
صاحكا بعد الخطيئة) وهى تزوجه بامرأة اوريا بعد ما سأله ان ينزل له عنها ففعل  
وتزوجها فخاء ملكا في صورة رجلين يدعيان نعاجا على ما قصه الله تعالى  
ولبست هذه خطيئة ولكن علو مقامه وزهده يقتضى خلاف ذلك فلذا عوتب  
عليه وكان يسكى وقد ذكر الله مدحه وعصمته مما لامزيد عليه (ولاشاخصا)  
رافعا وفاتحا (بصره نحو السماء) اى جهة العلو (حياء من ربه) سبحانه وتعالى  
كعادة من اذنب فانه يبطأ طي بصره (ولم يرل باكا حياته) منصوب على الظرفية  
اى مدة حياته صلى الله تعالى عليه وسلم (كلها) تأكيد لما قبله (وقبل نكى حتى

ثبت العشب من دموعه ) لمكرتها وهذا رواه ابن أبي حاتم عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره موقوفا ( وحتى اتخذت الدموع لحده احدودا ) هو في الاصل الشق المستطيل في الارض استعير لتأثير الدموع في مجراها اثرها يعلم وبين الخد والاخذود تجنيس اشتقائي ( وقيل كان يخرج ) من منزله ( متكررا ) اي مستخفيا من معرفة الناس ( ليتعرف سيرته ) حلة مستأجرة لبيان سبب تكرره ( فيسمع الساء عنه فيزداد تواضعا لله ) لما يحبه من السيرة الحسنة والدكر الحسن لاكن يرداد يمدح الناس له عز را ( وقيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ) كما خرجه احمد بن حنبل وابن ابي شعبة عن ثابت ( له اتحدث حجارا ) لتزكته تستريح من المسى ( قال انا اكرم على الله ان يشعلني بحمار ) هذا من زهده وستر حاله اذ لم يقل انا تواضع بالمسي وشغله يسغله كسا له يسأ له واسعله عتدية ( وكان يلبي الشعر ) اي ما نسخ منه زيادة في تواضعه وانما كره مالك امس الصوف لم يتخذ شجارا له اطهار ارهده فان احفاء افضل لما فيه من الرياء ( وبأكل السكر ) اي اوراقه والمراد به مطلق النبات تجوزا ( ولم يكن له بيت ) يملكه او يختص به ( ايما دركه اليوم ) اي وقته ( نام ) اي ينام في اي مكان يحس عليه الليل دونه ( وكان احب الاسماء اليه ) وفي نسخة الاسامي اي الالهات التي يبادى بها ( ان يقال له يامسكين ) رعة في التواضع لعظمة الله عز وجل وقيل عليه محم مأمورون بتعظيم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وتحقيرهم وتعظيمهم تعظيم الله فلو قال احد لي من الانبياء يامسكين كان تحقيرا له وتحقيرهم كبري ومعصية فلا ينبغي لبي ان يرضى به وقد امرنا بتعظيم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم واب لا ساديه باسمه بل لا تحقير له يا نقول ولا نرفع اصواتنا عمنه توقيرا له وحرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا تحقيرته حيا كما سياتي بيانه وهذا مما اشترك فيه سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فكان يجب على امة عيسى عليه الصلوة والسلام ان يوقروه ويجب على عيسى ان لا يرصى بعدم توقيره فان قيل انه فرار من الحب وقيل مثله لا يطرق عليه محب ولا يحسبناه واجب محل هذا على انه صدر ممن لم يؤمن به وكانوا يقصدون بذلك تعير الناس عن الايمان به واتاعه كما وقع مثله من المشركين في حق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فكان عيسى عليه الصلوة والسلام اذا بلعه ذلك عنهم احبه واما المؤمنون به ويجب عليهم تعظيمه او ذلك ممن آمن به اذا سألهم سائل عنه اهو د ومال ام فقير فيقولون هو مسكين كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في دعائه اللهم احبني مسكينا وامني واحسرتني في رمة المساكين وكما قال ابو العاتية \* اذا رأيت شريف القوم كلهم \* فانظر الى ملك في رى مسكين والكلام على الفقير والمسكين اسهر من ان يذكر ( اقول لا وحه للسؤال

ولا تلجوا اباما الاول فلان عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم غلب على امته الى هامة  
واطهار المسكسة فيكون في شرعهم يجوز ماذااته ويخطا به بمثله من مؤمنهم  
وحواص حوار بهم وان لم يجز مثله في شرعا ولا ما يقرب منه واما الثاني فلان جعله  
من كفارهم او مؤمنهم في عينه لا يصح لاطهار محبته واجب وقوله يقال وحرف  
النداء مناد على خلافه وصرح في عكسه لمن له ادنى فهم وقد روى ما من كلمة كانت  
تقال لعيسى عليه الصلوة والسلام احب اليه الى آخره (وقيل ان موسى عليه  
الصلوة والسلام لما ورد ماء مدين) هذا الحديث رواه احمد في ازهد وابن ابي حاتم  
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا وتقدم ان وروده صلى الله تعالى  
عليه وسلم لما مدين كان لما فر من قسط مصر فلقى ابنتى شعيب على ذلك الماء وبينه  
وبين مصر ثمانى مراحل او اكثر في قصته السالفة المذكورة في القرآن وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم حافيا من عيرزادويه جوع شديد حتى كانت ترى امعاءه  
و(كلت ترى خضرة البقل) الذى كان يأكله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم يجد  
غيره وللبل ما لبس لشجر من النبات التى لاتنى اروعته واصوله بعد احده وهو  
معروف (فى بطنه من الهزال) نضم الهاء وزاى محجة وهو ضعف مذهب اللحم  
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الحاكم عن ابى سعيد الخدرى وصححه  
(ولقد كان الانبياء قلى يتلى) بالبناء للمفعول وثابته (احدهم بالفقر والقمل  
وكان ذلك) الابتلاء (احب اليهم من الفطاء اليكم) لتيقنهم بما وعد الله لهم فى مقابلته  
وهو ان نعيم الدنيا عندهم ولفظ الحديث لبس كما ذكره المصنف رحمه الله وهو  
ما قال ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء  
قال الانبياء قلت ثم من قال العلماء قلت هم من قاب الصالحون كان احدهم يتلى بالقمل  
حتى يقتله ويتلى بالفقر حتى لا يجد الا العناء يلبسها ولا حدهم اشد فربا بالبلاء من  
احدا بالعطاء وهو صحيح على شرط مسلم والمراد ما يعطى من السعة فى الدنيا  
قبل وهو يدل على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لسلطه عليهم القمل ويعرض لهم  
لانه من الاعراض الشرعية الا ان ابن الملق رحمه الله تعالى نقل عن ابن سبع  
ان القمل لم يكن يؤذيه صلى الله تعالى عليه وسلم تكرىماله ونقل ابن عبد البر رحمه الله  
تعالى فى التمهيد ان نعيم بن حماد ذكر عن ابن المبارك ابن وصالة عن الحسن رضى الله  
تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل فى الصلاة والظاهر ان حسده  
لسريه لا يتولد منه القمل لاعتدال مزاجه الشريف واما كان يوجد فى يابه  
من العقراء المجالسين له وكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولو قيل ان الصمير  
يتلى فى حديث الحاكم للصالحين كان اقرب انتهى وهذا يافيه ما نقله عن التمهيد  
وقد تقدم وفيما قاله دليل على صرا الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعلو همتهم

في النظر للآخرة (وقال عيسى عليه السلام لخزير لقيه) المراد به الحيوان المعروف  
 ونحوه ان يراد به الكافر او العدو او الجاهل وان كان صحيحا غير مناسب هنا اذهب  
 سلام) اي اذهب مصحوبا بالسلامة (فقبل له في) شأن (ذلك) القول الذي قاله  
 فانه لا ينبغي (فقال اكره ان اعود لسانى المطبق بسوء) عملا بقوله تعالى ادفع بالتي  
 هي احسر وترغبنا في العمل لله (وقال مجاهد) كما رواه احمد وابن ابي حاتم (كان  
 طعام يحيى عليه الصلوة والسلام العشب) وهو السبب الذي يحرق بعير زرع  
 وعينه مصومة (وكان يبكي من خشية الله عز وجل) والخشية خوف مع تعظيم  
 (حتى اتخذ الدمع مجرى في خده) اي صار محل حريانه منخفضا متميزا عن غيره  
 لتأثيره بدوام جريانه فيه (وكان يأكل مع الوحش) اي كان يحيى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يأكل العشب في القفار الخالية التي يسكنها الوحش او يألفهم فيها  
 ويكون معهم (ثلا يحاط الداس) اي يعاشرهم ويحتلط بهم فبشغلوه عن  
 العادة وذكر الله وما ذكر رواه احمد في الزهد عن الحولاني (وحكى الطبري  
 عن وهبان موسى عليه الصلاة والسلام كان يستظل بعريس) هو ما يستظل به  
 حجة كان او حشا او ناتا (و يأكل في بقرة حجر) بوزن حفرة فلا يأكل في آية ويضع  
 طعامه في الارض (ويكرع فيها) اي يضع ما يسره في بقرة يكب عليه او يسرب  
 منها بعبه (اذا اراد ان يشرب) واصل معي الكرع شرب الدابة نعمها من ماء في الارض  
 وضخيم فيها راجع للبقرة المذكورة اول غيرها من حنيسها كما تقول اعطيته درهما ونصفه  
 وبه فبسر قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره (كما تكرر الدابة) اي تشرب  
 بمائها بلا آنية وقبل معنى كرع دجل الهوي وصب رأسه ليشرب (تواضع الله  
 بما اكرمه من كلامه) اذ كلمه بلا واسطة كما قال وكلم الله موسى تكليما (واحارهم)  
 اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام (في هذا كلد) من العوت التي تقدمت في هذا  
 انفصل المعقود لها (مسطورة) في كتب الحديث والتفسير المعول عليها  
 (وصفاتهم في الكمال وحسن الاخلاق) كما تقدم من النصر والقباعة والتواضع  
 (وحسن الصورة والسم ثل) جمع سمال وهي الخلق والسجية وينبغي ان يراد  
 بالاخلاق القوى الطبيعية وبالشماثل ما ينشوء عنها من الآثار (معروفة مسهورة)  
 وعبر في الاولى بانها مسطورة وفي هذه بانها مشهورة تعنا في العارة ولا في الاولى  
 احيا ربحنا لقلها من الكتب المعتره وهذه كما لا يت لايقة بهم تدرك بالعقل  
 واكوبها مدوبة مسهورة غير محتاجة للاعادة ولكن ذكرها ما ذكرنا يعلم قدرهم  
 وفضلهم (فلا يطول بها) مع ابداء معلومة ثم لما كان في بعض الكتب امور متعلقة  
 بالانبياء عليهم الصلوة والسلام غير لايقة بهم حذر منها فقال (ولا تلتفت) اي  
 لا تعتبر وتعتقد واصل الالتفات الى الحق او اعطاف بالجانب لتطير ما تريد معرفته

فتحوز به عماذ كرو منه الالتفات الديعي (الى ما تجده) تقف عليه (في كتب بعض  
 جهلة المورخين) جمع مؤرخ بالهمزة وقد تبدل واو او هو المصنف في التاريخ وهو من  
 معروف وهو لقط عربي اصله من الارخ مستعار للحادث من ولد المقره او هو معرب  
 ماه روز وهو بعيد جدا واول ما حدث في زين عمر رضى الله تعالى عنه (و) في كتب  
 بعض (المفسرين مما يخالف) امثال (هذا) المدكور ~~وهو~~ فصل قد اتينا اكرمك الله \*  
 بجلة اعتراضية والخطاب لمن سأل له تصنيف هذا الكتاب كما مر اول كل من يقف  
 على كتابه ولبس فيه تجريد لمخاطب من نفسه كما قيل ومفعول اتينا مقدر اي بما عرفته  
 وسمعته او بما فيه منقح بقريئة ماسياتي (من ذكر الاخلاق الحميدة) اي الحمودة  
 المدوحة وهو بيان لمقدر اولها الآية بناء على جوار تقدمه (والفضائل الحميدة)  
 اي الكريمة السريفة (وخصال الكمال العديدة) اي الكثرة المعدودة وقد تقدم  
 انه قد يفيد الكثرة لان القليل لا يحتاج للعدد وقد يراد به القلة والمراد الاول (وارباك)  
 اي اعلمك واوضحنا لك (صحتها له صلى الله عليه وسلم) اي كونها صحيحة في حقه  
 لا يفتقده (وجليا) بجيم ولام مفتوحين ومناة تحية ساكدة اي اوضحنا وبينا وفي نسخة  
 جلبا بياء موحدة اي روينا ونقلنا وفي بعض النسخ حكى بالكاف بدل اللام والمعنى  
 واحد (من الآثار) جمع اثر وهو ما يبقى من علامات الشيء الدال عليه ويطلق على  
 الحديث وقد يختص بالموقوف وكلام الصحابة ويراد به مطلق الخبر التام مل للحديث  
 المرفوع او الموقوف وكلام الاكابر وهو المراد هنا (ما فيه مقع) بفتح الميم والواو  
 وبنيهما قاف ساكدة مصدره يمي بمعنى القذعة او هو صفة مشبهة بمعنى ما به القناعة  
 والرعي وفي القاموس يقال شاهد مقع وقعان اي يرضى ويكتفى بشهادته وقد  
 قال ابن الحاجب ان مفعلا يكون صفة نحو مركب بمعنى مركوب الا انه يادرو على  
 هذا فا ذكره هو المقنع نفسه فعدل عنه للمالعة وهو تجريد كقوله تعالى لهم فيها  
 دار الخلد والتجريد يكون بمن وفي والباء وما قيل من ان المراد به الدليل وهذه  
 الايات والا حصار تتضمن الدليل تتضمن اللفظ للمعنى تكلف مذهب لروى  
 الكلام (والامر اوسع) جملة حالية اي شانه صلى الله تعالى عليه وسلم ومقامه  
 اعظم مما ذكرناه واكثر من محاسنه لا تطيق العبارات حصرها

\* وعلى تعين واصفيه بحسنه \* يعني الزمان وفيه ما لم يوصف \*

(فجمال هذا الباب) بفتح الميم والجيم من حال يحول ادا طاف ودار اي محل تجول  
 فيه الافكار حول نعوته وصفاته وهذا لباب عبارة عن حصا له ومحاسنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ما يقال في امره وسانه  
 الذي يحق له (ممد) اي واسع وكفى عن كثرتها وعظمتها بسعة محلها كما يقال  
 المجلس والمقام العالي عبارة عن هوفيه مابين سعته بقوله (يقطع دون تعاده الادلاء)

جمع دليل وهو من يتقدم الزكبي ليهديهم الى الطريق وانقطاع سالك الطريق  
 ان يحجز ويقف دون بلوغ غايتها ففيه استعارة تمثيلية شبه صفاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بطريق ممتد طويل وشبه العلماء الذين يريدون معرفتها يركبوا  
 طريقا وشبه من يستفيدون منها ويهديهم في الطريق ويجزوه عن الوقوف  
 على كنهها ممن انقطع ووقف فيها لا يهتدى لسبيله والادلاء جمع دليل لا بمعنى  
 الحجة بل بمعنى هادى السابلة ككاتباء جمع نبي واصله ادلاء وقيل انه جمع  
 ادلة بمعنى دليل فهو جمع الجمع وليس المعنى ان محاسنه وكما لانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لو اراد عايتها بالادلة كالايات والاحاديث واقوال الصحابة لم يكن  
 الا ان يراد بين المقصود منه ونقاد بالفاء والبدال المهمله بمعنى الذهاب والفتاء قال تعالى  
 ان هذا رزقنا له من نقاد ولاوجه لتفسيره بفراغه (ويحرج على خصايبه) من اضافة  
 المشبه به بالمشبه كلعين الماء وقد تعكس لكنه قليل (لا تذكره الدلاء) جمع دلوه وهو  
 ما يؤخذ به الماء من الاديم وعدم تكديره عبارة عن عدم بلوغ آخره لانه اذا لمعد حرك  
 طيه فيتكسر ماؤه وهو ترشيح للنشيبه فان الترشيح لا يختص بالاستعارة من الكدرة  
 خلاف الصفو وفيه اشارة لصحته وكثرته (لكسايتنا فيه بالمعروف) المشهور الذي  
 يعرفه الناس مما اكثره (في الصحيح) اى الكتب الصحيحة كالكتب الستة واسار  
 بقوله اكثره الا ان فيه احاديث غير صحيحة اعتمد على شهرتها وذكرا بعض  
 المصنفين او ردها لما فيها من الفصائل كما اشار اليه بقوله (والمشهور من المصنفات)  
 التي لم يلزم فيها الصحيح (واقصرنا في ذلك) اى اثنا به وارينا اى اكتفينا  
 (بقول من كل) وفي نسخة من اكثر والاصح ما ذكرنا والقل بضم القاف وتشديد اللام  
 بمعنى القليل او بمعنى القلة كالذل بمعنى الدلة اى ذكرنا امر اقليلا منه لا كثيرا او دون  
 الجميع لانه لا يمكن الاطاطة به (رعيض من فيض) العيص بفتح العين المعجمة وسكون  
 المشاة التحتية والضاد المعجمة من غاض الماء اذا نقص والمراد انه قليل والفيض بقاء  
 وباء مشاة تحتية وضاد معجمة من فاض الماء اذا تدفق واسكب والمرد انه كثير وفيه  
 طباق واقتاب (ورأينا) من رأى لامن الرواية اى خطر له خاطر (ان نعلم هذه  
 الفصول) اى نجعل حائطة هذه الفصول التي سبق ذكرها في هذا الباب (بذكر  
 حديث الحسن) رضى الله تعالى عنه بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي  
 رواه الترمذى في شمائله وخرجه ابن سعد والبيهقي والطبراني رواه المصنف  
 رحمه الله تعالى عن مشايخه (عن ابي هالة) وهو هذيل بن ابي هالة الصحابي رضى الله  
 تعالى عنه روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ابن حديجة بنت حويل  
 ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وقد تقدم الكلام عليه وترجمته (لجمع) الصغير  
 الحديث وهو علة لذكره وجعله مسك الختام (من سائله واوصافه) عطف تفسير



(كثيراً) مفعول جمعه المصدر المضاف لقاعله (وادماجه) اى اشتماله من ادمج  
السي اذا لقه وسره قيل المراد لاحكامه واتقانه وانه اولى (جلة كافي من سيره  
وفضائله) مفعول ادماج لما فيه من معنى الادخال قال الجوهرى دمج دموحا اذا  
دخل واستحكم (ونصلة بتنبيه لطيف على عريه ومشكله) اى نين في التنبيه بما  
في الحديث من غريب الالة يشكل من تركيبه (حدثنا القاصى ابو على الحسين  
ابن محمد الحافظ بقراءتي عليه سنة ثمان وجمائة) هو الامام الحافظ ابو على ابن  
سكرة الذى تقدمت ترجمته (قال حدثنا الامام ابو القاسم) التكنية بهذه الكنية  
جائز وما ورد في حديث سموها باسمي ولا تكنوا بكنتي محمول على حياته صلى الله  
تعالى عليه وسلم اوعلى الجمع بينهما على ما بأتى في ذلك من الخلاف (عبدالله بن  
ظاهر) طاء مهملة تقدمت ترجمته (القمي) منسوب الى تيم قبيلة مشهورة (قرأت  
عليه خبركم العقيه الاديب ابو بكر محمد بن الحسن النيسابورى) الاديب هو العارف  
بعلوم الادب لاثني عشر المشهورة (والشيخ العقيه ابو عبدالله محمد بن احمد بن  
الحسن الحمدي) منسوب للمعمدية قرية من قرى تونس وتسمى بهذا الاسم  
قرى اخر نواحي مصر وبعدها والجماعة (والقاضي ابو على الحسن بن على بن  
جعفر الوحشى) بواو مهملة وخاء وشين مجتمعتين نسبة لقرية من اعمال بلخ  
وقبل بجاء مهملة والصحيح الاول وعليه اقتصر البرهان وهو الحافظ الرحلة الحسن  
ابن على بن محمد بن جعفر الحلي يروى عن جماعة وحدث عنه الخطيب وهو من  
اقرانه وسمع منه الحسن بن على الحلي سنن ابى داود وهو ثقة ترجمته معروفة الا  
انه اتهم بالقدرة توفى في خامس ربيع الاول سنة احدى وسعين واربعمائة بسلح  
ونهره سنن وثمانون سنة (قال حدثنا ابو القاسم بن احمد بن محمد بن الحسن الخراعى)  
بضم الخاء المججمة نسبة لخراعة قبيلة معروفة (قال ابنا ابو سعيد الهيثم بن كليب  
الشاشي) نسبة لشاس بلدة معروفة بماء وراء الهر وهو الحافظ الثقة ابو سعيد الهيثم  
ابن كليب بن شريح بن معقل صاحب المسند محمد بن ما وراء النهر سمع من الترمذي وغيره  
توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (قال ابنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ)  
الامام الترمذي صاحب السنن وسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وراء  
مهملة كما تقدم (قال حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح ابو محمد يروى عنه اصحاب  
السنن وله ترجمة في الميزان توفى سنة سبع واربعين ومائتين (قال حدثنا جميع) رة  
مصغر جمع صد المفرد (ابن عمر بن عبد الرحمن العجلي) الكوفي وعجل اسم قبيلة  
نكسر العين المهملة وسكون الجيم (املاء من كتابه) الذى بيده او بيد غيره وهو واحد  
طرف الرواية المقولة من الثقة الصحيح لكانه وما روى عن منع الرواية من كتابه الصحيح

خلافة كما فصلوه (قال حدثنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة أم المؤمنين  
 رضي الله تعالى عنها يكنى أبا عبد الله) هذا الرجل هو عبد الله بن أبي هالة الذي كان  
 تزوج خديجة قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر وهذا الرجل اخرج عنه  
 الترمذي في سمائله (عن ابن أبي هالة) قال الذهبي وتبعه البرهان ان هذا الرجل  
 لا يعرف اسمه فهذا الحديث منقطع لان فيه راويا مجهولا وهالة علم مقول من هالة  
 القمر وهي دارته (عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال سألت خالي هذبن أبي هالة)  
 لانه احواف طمة الزهراء رضي الله تعالى عنها لامها (قال القاضي ابو علي) بن سكرة  
 المتقدم فروى هذا الحديث من طريقين (وقرأت على الشيخ أبي طاهر احمد بن احمد  
 بن خذاداذ الكريجي الباقلاني) وخذاداذ بضم الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمة والـ  
 ودال مهملة والـف ثم ذال معجمة والـف مقصورة كذا ضبطه البرهان وهو معرب  
 خذاداذ بالـات مهملة ومعناه بالفارسية عطية الله والكريجي بفتح الكاف والراء  
 المهملة ثم حيم منسوب لكرج اسم بلدة لابن دلف المحلي واسم بلدة بالدينور وبضم  
 فسكون اسم مملكة معروفه والباقلاني بتسديد اللام قال الحوهرى بالاقلاء اذا شدت  
 لامها قصرت وان خففت مددت (قال ابو علي) واجار لنا السبح الاجل ابو الفضل  
 احمد بن الحسن بن خيرون) هو الحافظ المتقدم ترجمته (قالا اخبرنا ابو علي الحسن  
 بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان) دشين معجمة والـف وذال معجمة  
 ونون معرب ومعناه بالفارسية السرور (بن حرب) كضد السلم (بن مهران) بكسر  
 الميم (الفارسي) منسوب لفارس ديار العجم (قراءة عليه فاقربه) هو شرط لقول  
 الرواية عن قريء عليه فيقال له اخبركم بهذا فلان عن فلان فيقول نعم اخبرني به  
 فلدا قيده المصنف رحمه الله تعالى بهذا (قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن  
 يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن  
 أبي طالب المعروف بابن ابي طاهر العلوي) هذا الرجل ترجمه الذهبي في الميراث ونسبه  
 كماها وروى حديث علي وذريته مجتمعون الاوصياء الى يوم القيامة وهذا الحديث  
 يدل على كذبه ورفضه وهو متهم بالكذب ولولا هذا لاذحم الناس عليه لانه معمر  
 توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد  
 بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي  
 بن الحسين) علي هذا هو جعفر بن محمد الصادق روى عن ابيه واخيه موسى روى  
 عنه الترمذي دون اصحاب السنن الا بهم لم يوثقوه وانفرد بالرواية عنه الترمذي  
 (عن اخيه موسى بن جعفر) هو موسى بن جعفر بن محمد الكاظم وهو امام ثقة (عن  
 جعفر بن محمد) هو الصادق وقد تقدم (عن ابيه محمد) هو محمد بن علي ابو جعفر  
 الباقر (عن علي بن الحسين) هو بن العابد بن الامام المسهور (قال قال الحسين بن

(على) رضى الله تعالى عنهما (واللفظ لهذا السند) يعنى اللفظ المذکور مخصوص  
 بالطريق الثانى والسند بالتون يعنى الاسناد ولبس السيد بمشاة تحية لانه لم يذكر انه  
 رواه عن علي بن الحسين زين العابدين وكذا لم يذكر انه رواه احد مع الحسن هو ابن  
 علي كما في المقتنى وهذا اسناد شريف لان روايته كلهم من اهل البيت ومثله حديث  
 صفة الصلاة حتى نقل التلصاني رحمه الله تعالى انه اذا قرئ على مصاب افاق  
 ورجال سنده كلهم معروفون (سألت خالي هندی بن ابی هالة عن حلية رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) الحلية بمعنى ما يتحلى به الانسان اى مما يرى من وجهه  
 السرييف وبدنه وهى بكسر الحاء المهملة وسكون اللام (وكان وصافا) اى فصيحاً  
 له حبرة بوصف الناس لحذقه او كان معروفاً بذكر صفات النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وانا ارجو) جملة حالية اى راحيا (ان يصف لي منها) اى من حلية  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سبثاً) اى مقدارا منها لان جميعها لا تحصى  
 او بعضها لا تلي العبارة به (اتعلق به) اى احفظه واتمسك به تروكاً (قال كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فخماً فخماً) يعنى الفخاء وسكون الحاء المعجمة والمفخم  
 بوزن المكرم والفخم يعنى العظيم واصل الفخامة العظمة في الاجسام ثم شاعت  
 في المقدار والشرف فان كان المراد الاول وهو الطاهر فاما معنى اى اعضاءه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم تامة الخلقة واسعة سعة غير مفرطة كما تقدم في الباب الثاني اى كانه واسع  
 الصدر وعينه فحلاء اى واسعة الشق ووجهه السرييف متملى باللحم واقامته  
 الشريفة غير قصيرة المراد بكونه معهما انه كذلك في العيون الباطنة اليه ويحتمل ان  
 يراد بكونه فخماً هدا المعنى وان يراد بكونه معهما ان له صلى الله تعالى عليه وسلم مهامة  
 في العيون والصدور مع الجلال (يتلأأ وجهه) اى يصير ويسرق وهو مأخوذ من  
 اللؤلؤ اصعانه ولعابه (تلاؤ القمري ليلة الدر) اى في نور كنور القمر في ليلة الدر وقد  
 تقدم الكلام فيه وتفسيره (اطول من المربع) وهو الذي بين الطول والقصر  
 كاربعة وقال التلصاني المراد به هنا القصير الذى تحت الربعة لثلاثين اقصى ما ورد  
 من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بانه ربعة واصل المربع الجمل المقتول على  
 اربع طاقات فاستعير لما ذكر انتهى (اقول لاحاجة لذكر لصفه من طاهره لان  
 المراد انه يريد على الربعة زيادة يسيرة لا يخرجها عن كونه ربعة فهذا امر تحققي  
 وربعة امر تقريري فلا منافاة بينهما ولذا قال (واقصر من المسدب) بضم الميم وفتح  
 الشين والبدال المجتئين المشددة والماء الموحدة وهو المعرف في الطول كالباين وهو مستعار  
 من النخلة المشددة وهى التى قطع بعض جريدها والمشدب قطع كالتقليم (عظيم  
 الهامة) بالهاء وتخفيف الميم وهى الرأس ولبس المراد منها مفرطة في الكبر بل كبيرة  
 كرافسيان صعرها وافرط كبرها غير ممدوح لدلالته على قلة العقل وقيل الهامة

وسط الرأس وقيل مخذه ولها معانٍ أخر غير مناسبة هنا (رجل الشعر) تكسر الجيم على وزن حذر والشعر معروف ويجوز قبح عينه وسكونها كحمار والمراد أن فيه تجعدا قليلا وهو من صفاته الممدوحة فيه ويقال لضده قطط وهو السديد الجعودة والسط المسترسل (إن افرقت عقيقته فرق) انفرق أى صار شعر رأسه فرقتين والعقيقة الشعر الذى على رأس الموالد الذى يخرج عليه حين يولد من عقى إذا قطع لانه يخلق فى اليوم السابع فسمى به شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق المجاز المرسل لاستعمال المقيد فى المطلق ولبس استعارة تحقيقية كما قيل ومعنى فرق ابقاء متفرقا على حاله اذا انفرق بنفسه يقال فرقه فانفرق والفرق والمفرق البياض الواقع بين شعر الرأس وفى رواية عقيقته بالصاد المهملة بدل عقيقته (والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه) وفى رواية اذنيه بالثنية وهما بمعنى كما يقال نظرت بعنى اذا نظرت بعينه وهكذا فى كل عضو كان كذلك كما هو مقرر فى العربية وشهم الاذن ما لان منها حيث يعلق القرط وتقدم فى هذا الحديث ما رأيت من ذى لمة فى حلة جرا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان اللمة الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن فاذا وفر شعره صار لمة أى ما يلم بالمتكئين واللمة دون الجملة والوفرة دون اللمة والجملة أكثر من الوفرة وهى ماسقطت على المتكئين فالوفرة ابلغ منها اللمة والجملة ابلغ منهما وقبحه كلام تقدم والفرق ستة بخلاف السدل من قدام او خلف ومعنى قوله والا وان لم يفرق فعلم منه اذا فرق جاوز الشحمة ووصل المكب واحواله مختلفة فى الطول ولذا قيل له لمة وجة (اذا هو وفرة) وفى بعضها وفرة دون ضمير والمعروف رواية الاول كما قال المزى وفاؤه مخففة ومشددة أى كثرة وقد ثقل بعد الخلق وغيره كما عرفته وهذا أولى من حل اختلاف الروايات عن التقريب (ازهر اللون) سياتى معنى الازهر وان معناه ابيض مسرب بحمرة وقد ورد انه لبس بالابيض الامهق ولا بالادم وبهذا علم ما روى انه كان اسمر ولعله رأى عقب سفر ونحوه او لم يحققه لانه لمهايته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحدق النظر فى وجهه وفى رواية انه كان ابيض شديد الوضوح والمراد بالوضوح البياض وقد يطلق عن البرص ولذا سمي جزمة الارش الوضاح ويؤيده انه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عقبه كوزفة ويأتى وكان ساقه جواره وكشف ظهره وكأنه سبيكة فضة وقيل ان سمرة جرفته ولذا قيل فى الجمع بين الروايات انه كان يعيل الى السمرة او البياض لونه وهذا عرض له بعد ذلك لكثرة اسفاره (واسع الحبين) فى القاموس الحبان حرما الحمة وجابها عند الصدعين وبعد الحاحين والحة وسطه او هو جمع ما بين الصدغين فتدخل فيه الجهة الى قصاص الشعر (ازح الحواجب) ازح افعل كاحرو الزحج تقوس فى الحواجب مع طول فى طرفه وامتداد بدقة

في طرفيه و اراد بالخواجب الحاجبين وجع لان اقل الجمع اثنان او لا يقلان  
 على احراثة وهما العظمان فوق العيين لحمهما وشعرهما ويطلق على الشعر  
 وسمى به لانه يحجب الشمس وغيرها عن العين (سوانع) بالسين والضاد جمع سابع  
 لانه لما لا يعقل وقيل جمع سابعة وفيه اي طوال كاملة (من عبر قرن) تقطين اي من  
 غير اقتران واتصال لانه غير ممدوح عند العرب وما وقع في حديث ام معد  
 من وصف حاجبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرن فيحتمل انه كان بينهما  
 شعردقيق جدا اذا سا فر وعلاه عار الشعر طن قرنا وما قيل انه نظريق  
 لرأى اوانه لاختلاف الرؤية قرنا وبعدا اوانه حدث له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعد ذلك بعيد جدا مل لاوجه له (بشهما) اي بين الحاجبين وهذا يدل على ان  
 الجمع في الخواجب بمعنى المثنى هما (عرق يدره العصب) بضم الباء مضارع الادرار  
 من ادر الصرع والسحاب اذا كثر دره وهو لبه وماؤه فحلب والمراد انه يظهر  
 لعليان الدم بالعصب بعد ما كان خفيا لانه يحدث بعد ان لم يكن وهذا لا ياتي  
 ماورد من انه صلى الله تعالى عليه وسلم حلیم لايعضب لانه باعبار اكر احواله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لا يغضب لنفسه ولا لاجل امر دنيوي ولـكـنه  
 قد يستد عضيه لله اذا انتهكت حرمة وفي ضربه للاعداء كما قال الصر صرى  
 رحمه الله \* بجبته عرق يدر اذا سطا \* غضبا على الاقران يوم طعان \* والعصب  
 يهيج الحرارة العريية فيغلي الدم منها ولذا يحمر الوجه وتفتح العروق (اقى  
 العرين) القاء في الانف طوله ودقة اربته اي طرفه مع ارتفاع يسير في وسطه  
 والعرين بكسر العين الانف او ماصلب منه او ما تحت مجمع الحاجبين وهو اول  
 حيب يكون السهم والجمع عرايين ويكنى به عن الاشراق لسموح اسهم وارتفاعه  
 على اقرانه قال \* ان العرايين تلقاها بحدة \* ولن ترى للأناس حسادا \*  
 (له نور يعلوه) الضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم وحوزوا ان يعود للعرين لانه  
 وان كان وجهه كلاء له نور لكسه اول ما يتعلق به ولذا سمي اسما ايضا (يحسه  
 من لم يتأمله اشم) السهم في الانف ارتفاع وسط قصته مع استواء اعلاه واشراف  
 اربته قليلا يعني ان وسطه فيه استواء مع اعلاه واسفله ولكسبه لتلائمه قد يطن  
 ان فيه ارتفاعا وان فيه ارتفاعا قليلا جدا لا بعد سمما والسهم قد يعبر به عن عرة  
 النفس وعدم اتزل الامور وهو ما يمدح به كما قال كعب رضى الله عنه \* شم العرايين  
 ابطال لوسهم \* من نسخ داود في الهيحاء سرايل \* والتأمل اعادة النظر وتكراره  
 ليئت فيه ويقف على كنهه وهو في الاصل تفعل من الامل والرجاء لان الانسان  
 لا يعيد النظر عا لالاما فيه امل فاطلق على لازمه وساع حتى صار حقيقة فيه  
 وقل السهم طول الاف مع سلا به ودقته والاول اصح واسهر (كب اللحية)

بفتح الكاف وتسديد المثلثة والـكـ كـون الحية كثيرة الشعر من غير طول ولا دقة  
شعر وما اشتهر من قوله من سعادة المرء خفة لحيته لم يثبت انه حديث مع انه  
قبل انما هو حجة لحيه مثني لحي وان معناه كثرة تحريرهما بذكر الله او المراد  
عدم طولها (ادعج) اي سواد عينه سديد مع بياضها ويقال رجل ادعج اي  
اسود ولبس عماد وسيا في فيه كلام (سهل الحديث) اي غير مر تمع الوحة  
وكثير اللحم فيهما فانه غير محمود وقيل المراد انه طاق منبسط (ضليع الفم)  
بضاد مفتوحة معجمة اي طويل اشقاق الفم واسعة وهو بما يتدح به ويعاب ضده  
يدلالة على الفصاحة ولبس المراد به عظم الاسان وتراضها كما قاله التلساني  
وشعراء المولدين بمدحون صعر الفم في مدائحهم وهو لمعنى آخر كما مر  
(اشب) بون بين سين معجمة وباء موحدة اي ذوسن وهو كما في النهاية بياض  
وبريق وصفاء وتحديد في الاسان وقيل هو روثها وماؤها وقيل برد وعذوبة  
فيها وقيل نقط بيض وتحزير فيها وسئل روبة عن قول دي الرمة

\* لم ياقى سفتيها حوة لعس \* وفي اللثا وفي ايباها سن \* \*

فاخذ حنة رمان وقال هذا هو السن اي انه صعاء وماء فيها كهذا ومن امثال  
المولدين فانك الشب لم اراد الشبه بمن لا يشبهه قال اي الوكيل رجه الله تعالى  
\* يانارقا باعلى الرقتين يدا \* لقد حكيت ولكن فانك الشب \*

(مفلح الاسان) تقدم ان المفلح عدم تلاصق الاسان وهو انقى للفم واطيب وفي  
حديث على كرم الله تعالى وجهه افلج الثنايا وهو المراد بالاسان او المراد الثنايا  
والر باعيات لان تباعد الاسان كلها معيب وقد تقدم كلام فيه ومفلح مصموم الميم  
مشدد اللام وينسبه به تقارب الدار مع عدم التلاقي كقوله  
\* مالى به مع قرب دارى ملتقى \* فهل رأيت نيرة المفلح \*

(دقيق المسرنة) عيم مفتوحة وسين مهملة ساكنة وراء مهملة مصمومة وباء موحدة  
مفتوحة تليها هاء وهو سحر كالحيط ساثل من الصدر الى السرة ووصفه بالدقة لانه  
غير عريض ولا متكاثر طويل (سكان عقه جيدمية) الجيد العنق الا ان  
السهيلي قال ان العنق يستعمل في غير المدح والحيد يستعمل في مقام محلافة وان قوله  
تعالى في جندها حمل من مسد تهكم لحمل الحمل عقدا لهما وماها على اصل اللعبة  
لاعلى بهج الاستعمال فلا اعتراض عليه و الدمية بصم الدال المهملة وسكون  
الميم وتحصيف المسنة التحتية وهي الصورة من رخام او طاح والمراد سدة بياضه وطواه  
ويؤيده ما روى من ان عنقه صلى الله تعالى عليه وسلم كان رقيق قصة ويسير اليه  
ها قواه (في صعاء الفضة) اي بياضها الخالص وهذا يؤيد ما مر من انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم لبس باسم وانما شد بالدمية لان صاوعها يبالغ في تحسينها ولهذا

ضرب بها المثل (معد الخلق) بفتح فسكون أى متوسط الخلقة بين الطول والقصر واليمين واليسار والعضامة والصغر فهو متناسب الاعضاء مستقيم فى احسن تقويم (بادنا) أى ضخم البدن غير دقيق الاعضاء صغيرها واردفه بقوله (متاسكا) أى كالاعضاء تمسكت بعضه بعض الشدة ارتباطه ومماسسته له وهو منصوب صفة يادنا وروى بالرفع خبر مبتدأ مقدر (سواء البطن والصدر) أى منساويهما لم يرفع احدهما على الآخر (منح لصدر) بضم الميم وكسر السين المججمة ومنه تحية ساكسة وحاء مهملة بمعنى عريض منسع مع مساواة لبطنه من غير تقعر وانخفاض فيه وروى بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو بمعناه (بعيد ما بين المتكئين) ثنية منكب بفتح الميم وكسر الكاف ونون بينهما وآخره باء موحدة وهو ما بين الكتف والعقب والمراد ببعدهما مسعتها وهو اقوى البدن والبطش وعبر عنه تارة بالبعد وتارة بالعظم والكل واحد وما موصولة (ضخم الكراديس) جمع كردوس وهو رأس العظم او متقى كل عظيمين كالرفقين وضخم بمعنى كثير وكل عظم كثير اللحم كردوس (انور المتجرد) اسم مفعول يعنى ما خفى من البدن من التجرد وهو الكشف ورفع الثياب وانور بمعنى نير سرق او افعال تفضيل لان ما تحت الثياب من البدن لعدم ملاقاته الهواء والشمس ايض من الاطراف المكشوفة وورد فى وصفه صلى الله عليه وسلم انه احرد وهو ضد الاشعر فان الشعر كان على اما كن مخصوصة من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين وقال الشريفة الغرناطى فى شرح البردة قال بعض الصحابة رأيت ساق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غرزالركاب كانه جارة يعنى فى بياض اللون والطلاوة فان قلت الوارد فى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم انه ازهر اللون أى مشرب بحمرة وبياض الجوار خالص قلت يمكن الجمع بان ما تحت الثياب مما لم يباشره الشمس خالص البياض بخلاف غيره انتهى (موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهى النحر وقيل الصدر وقيل موضع القلادة وما موصولة لازائدة (والسرة) وهى ما موضع ما يقطع من المولود والمقطوع سر (شعر) متلق بموصول (يجرى كالخط) وهو المسربة السالفة وحريلانه امتداده كاجار والخط الطريقة المستطيلة المستقيمة وفى الاصطلاح ما وصل بين نقطتين متقابلتين فكاه جعل الله وهى النقرة التى فوق الصدر نقطة والسرة نقطة اخرى والشعر الرقيق بينهما خطا (عارى الشديين) ثنية بدى بفتح المثناة وكسرها تذكر وتؤنث وروى الشدوتين بشاء مثناة ونون وهما بمعنى (قال الجوهري الشدى يكون للرجل والمرأة ووافقه الصاغاني وفى درة الغواص الشدى خاص بالمرأة والذي للرجل شدة وهو غير مهموزة كترقوة على فعلة وهو مغرزالشدى اورأسه فان ضمت همزته وهو فعلة ففيه تفصيل يناء فى شرح الدرة وعلى ما قاله الحريرى تعا لبعض



اهل العصر صوب بعضهم رواية الشدوتين وزعم ان غيره خطأ لعدم ثبوته في اللغة وما قيل من انه صحيح على الاستعارة غير صحيح ومعنى عاريهما انه لا شعر عليهما وقيل لأن لم عليهما ما سياتي من انه اشعر الى آخره وفيه نظر لانه لم يذكر فيه انه على يديه شعر كما ستسمعه قريباً (ما سوى ذلك) اي ما سوى الشعر الذي بين السرة واللسة وهو بدل من الشديين وفيه نظر وروى ما سوى ذين وهو اطهر (اشعر) اي كثير الشعر في (الذراعين) بكسر الدال المعجمة ما بين المرفق وطرف الاصابع (والمسكين) تقدم يتانها (واعلى الصدر طويل الزندين) ثنية زيد وهو طرف الذراع المتصل بالكف وطرفاه الكوع وهو رأس الذراع مما يلي الايهام والكروع وهو رأسه مما يلي الخنصر وهما للعظماء اللذان في ظاهر الساعد والمراد عظم الذراع فسماه باسم بعضه ولذا وصفه بالطول (رحب الراحة) اي واسع الكف والكف والراحة بمعنى والراحة من الروح وهو الاتساع (شثن) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة المثناة والنون وهو الضخم الممتلئ لحما ويؤيده انه ورد في رواية انه ضخم (الكفين والقدمين) وما في النهاية في تفسيره من انها يميلان الى العلط والقصر غير مناسب لقوله رحب الراحة وقيل هو الذي في انامله غلط ملا قصر وذلك محمود في الرجال دون النساء لانه اشد للقبض والبطش وقال ابن طال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما وهي مع ضخامتها لينة وفي حديث اس رضى الله عنه ما مست حريرا لين من كفه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الاصمعي الشثن علط مع خشونة لم يوافق عليه ولا حاجة لتأويله بانه لا يمر عارض في اسفاره وجهاده واستعمال يديه في مهنة بيته فانه مناف لعدده من الخلية وهي الصفات الخلقية فان الذي ارتضاه اهل اللغة انه الضخم ولا ينافية قوله (سائل الاطراف) وبسط الكفين او بسط الكفين كما قيل لان المراد بالاطراف الاصابع والكف والقدم مغرسهما فلبست داخلية في معساها ومعنى سائل باللام طويل فكانه سبها بعين سالت من بركة لطولها وصفاتها وياضها ووليها لان راحته صلى الله تعالى عليه وسلم تنبع منها الخيرات والمياه ~~كما~~ ما قلت في قصيدتي الهمزية

\* نبع الماء من اصابع كفه \* باياد ما غاض فيها الماء \*

\* لا تقسها على اصابع نيل \* كم لكسر من جبرهن وفاء \*

(او قال سائر الاطراف) شك من الراوى في قول ابن ابي هالة انه قال ما تقدم او قال شاين بنون مبدلة من اللام كما يأتي وقالوا حريل وجبرين واسماعيل واسماعيلين (وسائر الاطراف) بالراء المهملة مكان اللام ومعناه باقي اوجيع وليس الثاني خطأ كما قاله الحريري وتبعه في الشرح كما فصلناه في شرح الدرة وعلى هذا الاحير هو محروور معطوف على القدمين اي ضخيم اطرافه كلها وليس شكه لتقارب الحروف الثلاثة في الخط والخرج

كما قيل وقد ضرب في النسخ على قوله ساين بالنون والصواب اثبات الالف الثالثة لما سيأتي في تفسيرها كما قاله في المفتي وحاء هذا في بعض الروايات من غير شك (سط العصب) سبط يسكون الباء الموحدة وكسرها بمعنى ممتد لباس به تعقد وثيق كما في النهاية والعصب وقع في أصل البرهان بعين وصاد مهملتين كما ضبط ابن التباري والذي اتفق عليه ابن الأثير والهروي أنه التصب بالالف لا بالعين والمراد بالقص ساعدها لو ساقاه وفي العرسين كل عظم عريض لوح وكل أجوف فيه قصة وجعها قصص ويشهد له أن العرب تمدح به كما قال \* فجاءت به سبط العظام كما \* عمامته بين الرجال لواء \* لانه يدل على قوة البدن والسجاعة والعصب بالعين ما يمتد في البدن لربط الاعضاء ونحر يكها كما بين في علم التنجيم وهو اطباء المفاصل وقيل المراد به ههنا عظام الساقين والساعدين محازا لما بينهما من المجاورة فتجد الرويتان وهو بعيد جدا (حصان الاخصين) حصان يضم الحاء المججمة وفتحها وسكون الميم لا يفتحها كما توهمه غارة القاموس وتعه بعضهم ها ونهما ضبط لفظ الشقاء ومعناه الضامر البطش وهو ثابعتي التجافي عن الارض أي المرتفع والاخصصين منى اخص بورا حمر وهو ما دخل من باطن القدم ولم يصب الارض لعدم مساواته العقب ومقدم القدم وسمي به لظهوره ويخبره ولما كان اخص القدم قد يطلق على ما يلي الارض منها مطلقا في بقوله حصان مضافا اليه ليبين انه على طاهره وهو المحل المرتفع ولبس المراد به المبالغة في ارتفاعه كما فسره بعضهم ها بالتشديد الجافي لهذا جعله كليل اليل وقد قال ابن الاعرابي اذا كان خيص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستواسفله فهو احسن فان استوى او ارتفع جدا فهو مذموم فعني حصان الاخصين انه مرتفع باعتدال وقال البرهان وسيأتي ما ينافي هذا يعني قوله مسيح القدمين قال البارري في كتاب توثيق عري الايمان حصان الاخصين متحافى اخص القدم وهو الموضع الذي لا يناله الارض من وسط القدم وقوله (مسيح القدمين ينوعنهما الماء) قال المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي أي ملسهما ولذا قال ينوعنهما الماء وفي حديث أبي هريرة حلافه فقيه اذا وطئ بقدميه وطئ بكليهما لبس له اخص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وقد قالوا سمي عيسى مريم مسيحا لانه لم يكن له اخص وقيل معنى مسيح القدمين لالحم عليهما وهو مخالف لقوله شس القدمين انتهى واقره صاحب المفتي وفي السرح الجديد في النهاية معنى مسيح القدمين احما ملسا وان ليسان لبس فيهما التواء واسحاق فاذا اصابهما الماء سال ومر سريعا من حاب الكعب القليل وقال ابن الحنبلي في شرح قصيدة الصرصري النونية لبس المسح باطن القدمين الذي هو محل الحمص بل طاهرهما للملاسة فلا تعارض بين العبارتين أقول هذا كله حاظ منهما ولبت شعري ما يقول في حديث أبي هريرة الذي نقله البارري

فالإسكال الذي ذكره البرهان غير مدفوع اللهم إلا أن يقال إن الخمصة فيه قليلة جداً  
ومعنى يدوير تنفع والمراد به مفارقة الماء وانصبابه محازاً واقشروا بها أعضائهم  
\* يا رب يا لقدم التي أوطأتها \* من قارب قوسين المحل الأعظماء \*  
\* وبجرمة القدم التي جعلت لها \* كتف المؤيد بالرسالة سلماً \*  
\* تبت على متن الصراط تكراً \* قدحى وكى لي مقعداً ومسلماً \*  
\* وأجعلهما ذخري من كاناله \* ذخراً فليس يخاف قط جهنماً \*

والقدم الأولى قدمه صلى الله عليه وسلم والثانية قدم على رضى الله عنه لما قال له صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح اصعد لكسراً صنم الكعبة فصعد على كتفه صلى الله عليه وسلم  
في حديث رواه صاحب الصفوة ومسيح بفتح الميم وكسر السين المهملة ثم باء مشناة تحتية  
ساكنة وحاء مهملة وفي بعض النسخ مسيح بفتح الميم وسين معجمة ولم يفسرها  
وكانها تحريف من السناخ أو معناها حفيف المشى (إذا رال رالاً تعلقاً) وروى  
أداسي يطلع أى رفع رجله رفعا قويا لئلا تمت في مشيه فكأنه يطلع رجله من الأرض  
فيقارب خطاه من غير احتيال وأسراع كما ورد كأنما ينحط من صلب وروى إذا رال  
رالاً قلعا بفتح القاف وسكون اللام وكسرها وروى بالضم أيضاً (ويحط وتكفؤاً)  
أى إذا مد خطاه يميل إلى قدامه كما يتكى وتكفؤاً أن همر صحت فاءه كالمصادر  
الصحيحة مثل تقدم تقدماً لأن الهمزة حرف صحيح فإن أبدلت بياء كسر ما قبلها فقل  
تكفياً كتسمى تسمىاً ونحوه من المصادر المعتلة الآخر (ويمسى هونا) بفتح الهاء  
أى إذا مسى مسى يرفق ولين ووقار كما يأتى لانه ممدوح قال تعالى \* ويمشون على  
الأرض هونا (ثريع المشية) بفتح الدال معجمة وكسر الميم والذريع الواسع  
الخطواى ما بين قدميه واسع فمع عدم سرعته يساوى مشيه المسى السريع أو يعوقه  
(كأنما ينحط من صلب) أى ينحدر من مكان عال والمحدر من عال يكون له سرعة  
مع سهولة وأما قال كأنما لانه ليس منحدرًا على الحقيقة وأما هو كالمحدر في السرعة  
والسهولة (وإذا التفت التفت جميعاً) أى إذا أراد أن يدور لما حلقه أو في جأسه  
لا يلوى عنقه بل يصرف جميع بدنه فيقبل جميعاً ويدرج جميعاً من غير مفارقة نظره  
فانه حفة وطبس (خافض الطرف) مصدر بمعنى تحريك الجفن ثم صار بمعنى الخفض  
ضد الرفع والطرف العين وفسر هذا بقوله (نظره في الأرض أطول من نظره  
في السماء) يعنى أن نظره لحاب السفلى أكثر من نظره في حاب العلو لحشوعه وحيائه  
ووقاره ولبس هذا مخصوصاً بالصلاة والدعاء فانه مكروه فيهما ولا ينافى هذا قوله  
قد رى قلب وجهك في السماء لأن هذا باعتبار الاعلى كأي شعربه لفظ قد (حل  
نظره الملاحظة) جل بضم الجيم بمعنى المعظم والأكبر والملاحظة النظر بالخط

وهو طرف العين مما يلي الصدغ ومما يلي الأنف موق وماق اي ينظر طرف عينه  
تأديا وحياء (يسوق اصحابه) اي يمشي خلفهم وفي ساقهم ولا يدع احدا يمضي خلفه  
كما هو عادة المتكبرين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خلوا ظهري للملائكة  
وفي قوله يسوق اشارة الى انه هو المحرك لهم فاقبل من انه لا يقدم الصغار الكبار الا  
اذا ساروا ليلا او خاضوا سبلا لبس على وفق السنة (ويبدون من لقيه بالسلام) لانه  
من السنة ان يسلم الاكبر على الا صغر والسلام دطاء وتحية وهي تحية اهل الجنة كما ورد  
في السنة فهو دعاء بالسلامة واسم من اسمائه تعالى وجوز ارادته هنا بمعنى ان الله  
معك ومطلع عليك وابتدأه سنة لا واجب بالاجماع وفيه قول به ضعيف لا يعتد به  
ورده فرض كفاية لا على كل احد لان السلام معناه الامان فاذا سلم احد ولم يجب توهم  
الشرف فيجب دفعه كما قاله الحلبي وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم تواضع ولطف  
مناسب لما نحن فيه من حسن الخلق قال الحسن رضي الله عنه لراوى هذا الحديث  
(قلت) لحالي هذين ابى هالة رضي الله تعالى عنه (صف لي مطلقه) مصدر  
مبني اي نطقه وكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم والنطق هو اللفظ الدال على معنى  
واما قول سليمان عليه الصلوة والسلام علنا منطلق الطير وقول الشاعر \* لقد نطق  
اليوم الجلم لطربا \* فلتترنم منزلة لغهم سليمان عليه الصلوة والسلام منه معنى  
ولادعاء الشعراء شوقه وطربه كما قاله الهروي (قال كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم متواصلا بالاحزان) هذا مشتمل على الجواب وزيادة فالجواب قوله  
الا تني ولا يتكلم في غير حاجة فكانه قال كان كلامه موجزا قليل وقيل معناه ان كلامه  
لم يكن مفرح و بطر بل يحزن واسف وقال ابن قيم الجوزية قول ابن ابى هالة  
متواصل الى آخره لم يثبت عنه وفي سنده مجهول كيف وقد صانه الله عن الحزن  
واسنابه وبهائه عنه بقوله لا تحزن وغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا خوف عليه  
ولا حزن في الدنيا والآخرة فمن ابن بآتيه الحزن وقد ورد وصفه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ياب به كان دائم البشر ضحكوك السن وقد استعاذ من الهم والحزن ومرار  
الهم لما سيأتي والحزن على ماضى وقال ابن تيمية في حديث ابن ابى هالة انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان كثير الصمت دائم الفكر متواصل بالاحزان لبس المراد بالحزن  
الالم على موت مطلوب او حضور مكروه كانه لم يكن من حاله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وانما المراد به التيقظ لما يستقبل من الامور وهو مشترك بين العين والقلب  
انتهى قيل وهو لم ينه عن ذلك لانه لبس باختياره وانما نهى عن تعاطي اسبابه كما قيل  
\* ومن سره ان لا يرى ما يسوءه \* فلا يتخذ سببا يخاف له فقدا \*  
انتهى وقال ابن قيم الجوزية في شرح منازل السائلين لبس الحزن من منازل السالكين وقد  
ورد النهى عنه فقال ولا تنهوا ولا تحزنوا وقد استعاذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم وحزن المؤمن

يسر الشيطان لانه يهتر العزم ولذا قال اهل الجبة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهو من  
المصائب واما خبر ان الله يحب كل قلب حزين فلم يثبت (اقول هذا بطويل بعير طائل  
وانكار ورود الحديث مردود لانه ثابت كما قاله الخافض ابن تيمية وغيره واما كونه لبس  
من المقامات فمع كونه غير مسلم كما مر ولا يصح والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان على هيئة الحزين حان سكونه لكثرة افكاره في امور امته واحوالهم كما يدل عليه  
قوله ( دائم العكبر لبس له راحة ) وكيف لا وقد قاسى صلى الله تعالى عليه وسلم  
في التليغ ما لا يوصف واما وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسر والتسم فهو  
في حاله آخبر وهو مخاطبته للناس والطريق في امورهم ( ولا يتكلم في غير حاجة ) له  
صلى الله تعالى عليه وسلم او لامته كما قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
( طويل السكوت ) عما لا يحدى نفعا لكثرة افكاره صلى الله تعالى عليه وسلم ودوام  
ادكاره ( يفتح الكلام ويحتمه باسداد ) جمع شذق لفتح اوله وكسره وسكون د له  
المهملة وهو جواب العم وذلك لسعة فيه الدالة على فصاحته صلى الله تعالى عليه وسلم  
وسلم كما مر وهو مما تخرج به العرب واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انصصكم الى الله  
لمسندقون معناه من يتكلف كثرة الكلام للاحتياط فيه فسقط ما قيل انه من  
صفة الفم ولا مدخل في الجواب ( ويتكلم بحوامع لكلم ) وهى الكلمات الموحدة  
المستقلة على الحكم الـ ففة السائرة مسير الامثال جمع جامعة وتطلق على القرآن  
( وصلا ) يفتح الفاء وسكون الصاد المهملة كى كلاما فاصلا لمصومة وفارقا بين الحق  
والباطل ( لا فضول فيه ) لارياة فيه على اداء المراد وهو اسم مفرد وقيل انه جمع  
فضل خص عما ذكر ونقل لمعنى آخر ولداسسب اليه فويل فضول كما في المعرب  
( ولا تقصير ) فيما يريد بتقليل محل بالهم ( دمثا ) يفتح الدال المهملة وكسر الميم  
وبالثاء المثناة من الدمامة وهى سهولة الخلق مستعار من لارض الدمثة وهى ذات  
الرمل المتلبد اى لى الخلق لطيف لمعامله ( لبس بالجاى ) اى لبس عليط الطبع  
وهو اصل معنى الخفاء ولم يكن يجمعوا اصحابه ( ولا المهين ) روى نصم الميم وفتحها  
ما لا اول من الالهات والميم زئدة اى لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يهين احدا من  
ناس والثانى من المهانة وهى الخفارة والميم اصلية اى لم يكن صلى الله تعالى عليه  
وسلم حقيرا متدلا لا احد من الناس لشرف نفسه وعزتها وهذا وصف اداته  
صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون وصفا لمسطقه ( يعظم العمدتوان دقت )  
اى يعد كل ما نعم الله به عليه عظيما وار لم يكن لذلك ومعنى دقت صغرت وقلت  
( يدوم سبته ) اى شيئا يستحق الذم ( لم يكن يدم دواقا ) يفتح الدال المعجمة وفتح الواو  
المعجمة والهم وقاف فعال مصدر صار معنى ما يدق من مأ كول ومسروب ما قدم  
له صلى الله تعالى عليه وسلم من طعمه ونحوه ان اعجبه اكل منه والا كف يده ولا يقول

فيه شيء فلا يذمه (ولا شئاً يمدحه ولا يقام لعصه) من قام اذا ثبت اي لا يثبت له احد  
او من قام بمعنى دام اي لا يدوم احد على تحمل غضبه ويقام بضم المشاة المحتية مبنى  
للجهول وفيه دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغضب الله احيانا وقد  
ورد ما يدل على ذلك (اذا تعرض للحق بشيء) بضم التاء الفوقية والعين وكسر الراء  
المهملتين المشددة والضاد المعجمة اي اذا تعرض احد للحق بما يبطله او يقتضي  
خلافه وبشيء بالباء الجارة واللام وعامله اما يقام او تعرض (حتى يقتصر له) اي للحق  
فيؤيده ويبطل خلافه (ولا يعضب لنفسه ولا يتصر لها) اي اذا اذاه احد من  
الاعراب وغيرهم بما يتعلق بنفسه كالاعرابي الذي امسكه صلى الله تعالى عليه  
وسلم بردائه وابسه والذي قال ان هذه قسمة غير عادلة ونحو ذلك ككلام بعض المافقين  
كابي ابن سلول رأس المافقين وما كان يصدر منه (اذا اشار اسار بكفه كلها) اي اذا  
اشار لشيء خارج الصلوة اشار برفع يده واما في الصلوة واذا اشار للتوحيد اشار  
باصبع السبابة والمسجحة ليقرب بين الاشارتين وله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اشارات اخرى به عليها بقوله (واذا تعجب قلبها) اي قلب كفه وجعل باطنها  
نحو السماء وظاهرها للارض وتأنيث الكف لانها مؤنث سماعي وهو اشارة لانقلاب  
الحال عما يعتاد من غير اطهار للتعجب واستعراب الامر وهذا مما يدل على سكونه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم حفته وهو امر ممدوح (واذا تحدث فصل بها)  
في شرح الدلحي بهمزة وفاء وصاد مهملة ولام والضمير للكف اي وجه كفه من  
فصل عليها اذا خرج من طريق او ظهر من حجاب قاصدا بها اي بكفه ولم يدينه  
غيره ووقع في بعض النسخ اتصل بها اي بشاة فوقية بدل الفاء وفي حاشية التلمساني  
والحديث يتصل بها اي لارال يحركها وذلك اثبت لانه قول وفعل انتهى وهذا يدل  
على ان اتصل بهار واية في العارة ثلاثة وحوه فصل واتصل ويتصل والمعنى  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم فصل حديثه باشارته بيده لجهة من يحاط به كعادة  
من يهتم بكلامه في امر مهم (اقول هذا كلام مع عموه غير محرر مع ما فيه اما اذ كره  
الندلحي من انه فصل بهمزة وفاء فتحريف لانه لم يسمع في هذه المادة مز يدبرة اكرم  
فانصواب فصل او اتصل ومعناه انه صلى الله عليه وسلم فصل كلامه باشارته او وصل  
احدى يديه بالاحرى بم رأيت في كتاب العمدة في الصلاة والسلام على شيع الامتد كره هذا  
الحديث وانه اتصل افتعال من الوصل وهو الصحيح وقد كراهه صلى الله عليه وسلم كاستله  
اسارات مختلفة فيشير بالسجدة للتوحيد ويجمع كفه لغيره فرقا بينهما وانه كان اذا  
حذب وصل حديثه بالاشارة بيده توكيدا له والطاهران الفناء في قوله (فصر)   
تحصيلية كعوله وبأدى نوح ربه فقال رب الى آخره ولم يدينوا معناه والطاهران المعنى  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشير بجميع كفه اذا كان مع اصحابه على وجه

متعارف كالإشارة للذهاب والجلوس ونحوه فإذا تحدث وضع ابهامه على راحته وقت حديثه لتثبيت حديثه وانتهائه فأعرفه وقوله (بابهامه اليمنى راحته اليسرى) كذا في أكثر الروايات وفي بعضها فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى والابهام معروف يدكر ويؤث ويجمعه انهم قالوا وهذا عادتهم اذا تحدثوا (واداعض اعرض) عن عضب عليه من غير لوم له لشدة حمله صلى الله تعالى عليه وسلم (واساح) بشين معجمة وحاء مهملة يدهما الف قيل معناه صرف وجهه فهو تأكيد لما قبله وقيل معناه قبض وجهه ورواه من غير لوم وعقاب وهذا من حمله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال كيف ادرج هذا في صفات المدح فاجاب بان الغرض بيان صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم للسائل لان المقام يأباه وسألتني من المصنف تفسيره مما يقارب هذا وقيل ان في النهاية ان المسيح الحذر او الجاد في الامر او المقل عليك المذبح لما وراء ظهره وفي حديث سطح اقبل على حل مستبح اي حاد مسروع فيحوز ان يريد احده هذه المعاني اي حذر من مو حب عضه او حذر في الامر ليشعر باعراضه عن موجب عضه او اقبل عليه ليجع من وراءه من صرر المعصوب عايه ولا يحكي انه تكلف مخالف لما احتاره المصنف مما هو اظهرها (وادافرح) لرؤية ما يسره او سماعه (عص طرفه) اي ارجاه واطرق تباعدا من الاشروالمرح (حل صحكه التسم) اي اكثره وقدم بيانه وقد يصحك صلى الله تعالى عليه وسلم احبا حتى تبدو بواجذه والتبسم ما يدى الصحك (ويقر) يفتح الياء وسكون الفاء وفتح الناء افوقية وتشد يد الرء المهمله من قولهم افتر ضاحكا اذا ابدى اسنانه قال

\* يقر عن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن اقاح وعن طلع وعن حب \*

وههم فرت الدانة اذا كسفت فها التعرف منها من سها وذلك هو القرار بالضم (عن مثل حب لعمام) متعلق بيقتر والعمام السحاب واحده عمامة كسحابة وحده هو البرد المعروف لا قطر المطر كما توهم فانه مع عدم ما سته لا يسمى حبا لان الحب الحامد دون السائل وتشبيه اسنانه صلى الله تعالى عليه وسلم به لصغائه ولعاه ورطوبته دون حريه حتى يقال انه لنوع منه وهو مشهور في كلامهم كما مر (قال الحسن) بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما (فكتمها) اي احصيت صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم التي سمعتها من ابي ابي هالة (الحسين) مفعول باب اكتم وفي نسخة عن الحسين بن علي (رما) مدة من الزمان (تم حديثه) بما سمعته من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم (فوجدته قد سقي اليه) اي الى الحديث المعلوم من قوله حديثه اي حفصه قبل الا انه رواه عن ابيه علي رضي الله تعالى عنهما (فسأل اياه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه



وبجلسه) وفي نسخة وملبسه بدل مجلسه فان كانت الثلاثة مصادر مكية فطاهرت  
والابان كان اسم زمان او مكان فالمراد سألته عن حاله في مخرجه ومدخله والمنازل  
خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم للناس ودخول بيته وجلوسه عندهم كما سيأتي  
وقيل المراد بمجلسه بكسر اللام هيئة جلوسه وانما ذكر استقراره بلجميع احواله يعنى  
الحسن انه سمع هذه الصفات من ابن ابي هالة خاله ولم يخبر اخاه بما سمعه منه والحسين  
لم يسمعها من خاله فلما حدثه بها وجد علما منها عده علم انها من طريق وهى  
روايته لها عن امير المؤمنين ابيه مع زيادة وانما كنتم ذلك عنه مع الهى عن كتمان العلم  
عن اهله لانه لم يسأله ولم ينحصر علمها فيه ولو كان لذلك دخل في حديث من كنتم  
علما الحمد لله بلجام من بار او انه كنتم عنه كلام ابي هالة الوصافي السلع دون معناه لعلم  
اهل بيته بذلك فان الثبوت والحديث لهم (وسكته) بفتح اوله اى هيئته في ذلك الحال  
وبكسره بمعنى الهدى والسمت قاله التمساني (فليدع من ذلك شيئا) اى ما يترك شيئا  
من احواله الا ينملى (قال الحسين سألت ابي رضى الله تعالى عنه عن دخول رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان دخوله انفسه) اى دخوله منزله ليحتمع باهله  
لمصالحه وقضاء ما ربه وقبلولته (ماذو باله في ذلك) من الله اذنا عما يبحث يدخل  
اى بيت من بيوته في اى وقت من غير استئذان من زوجته رضى الله تعالى عنهن لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجب عليه القسم وقيل المراد دخوله بيوت اصحابه  
رضى الله تعالى عنهم وهو بعيد لقوله (فكان اذا وى) الاصح قصره ويجوز مده  
(الى منزله حرأ دخوله) اى قسم رضى الله تعالى عنه (ثلاثة اجزاء حرأ الله) اى لعباده  
والتفكر في ملكوته (وحرأ لاهله) يدرفيه امورهم ويصلحها ويتلطف بهم (وحرأ  
لنفسه) من مأكل ومسرب وراحة وغيره مما يليق به لقوله (تم حرأ جرأ ديدنه وبين  
اناس) اى قسم الزم الذى جعله لنفسه فجعل قسما منه مخصوصا بداته وحواله  
فى نفسه وحرأ آخر للناس وسائر الامة وهو فى منزله ولا يلاقى فيه الا اهله او خواص  
اصحابه الذين يؤذن لهم فى الدخول عليه وغيرهم لا يصل اليه عمة فلدا قال  
(فيرد ذلك على العامة بالخاصة) يرد بمعنى يوصل ويعطى كانه لما كان لهم حق  
فى الجملة احد منهم ثم رد اليهم وقيل معناه يستعين بانه وردانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
يستعين بالخاصة على العامة وهو بيان لمحصل المعنى وذلك اسارة لما فيهم من السياق  
وهو حرأ الناس والعامة من عدا الخاصة التى عرفتها فكانت الخاصة تعبر العامة  
واسمعتهم صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يكن مما ينبغي كتمه عنهم والساء فى بالخاصة  
للسببية وكونها للدل كقرله \* فكيف لي بهم قوما اذا ركوا \* بعيد لانه لبس المراد  
انه يجعل وقت العامة بعد الخاصة وبدل لانه وعلى على طاهرها وقيل بمعنى الى وروى

بدل يرد بدل بالجملة والمهمة مع ضم الياء المشاة التحتية وفتحها فيهما (ولا يدحر  
 عنهم شيئا) أي عن المذكورين من العامة والخاصة وقيل عن الداخلين عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والمأل واحد ويدخر بدل مهمة مشددة واصله بذخر  
 بدل مهمة وتاء افتعال من الدحر قلب تاء و داله دالا وفعل به ما علم من كتب  
 الصرف وكذا امثاله من اذكرو ويجوز يدحري بدل مهمة مشددة وخاء (فكان من  
 سيرته في حراء الامة) وهو الجزء الذي جعله للناس وافرزه مما كان لنفسه اي كان دأبه  
 صلى الله عليه وسلم وعادته في هذا الجزء (ايثار اهل الفضل باذنه) الايثار تقديم  
 ما يؤثر على غيره والمراد باذنه انه يأذن لهم في الدخول في خلوته في بيته كما مر وما قيل من  
 ان المراد باهل الفضل اغنياء الصحابة رضي الله تعالى عنهم والفضل زيادة مالهم  
 على حاجتهم والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يأذن لهم ان يؤثروا بصدقاتهم  
 اقرباءهم كما وقع لابي طلحة رضي الله تعالى عنه في برحاء تكلف اوقعه فيه قوله  
 (وقسمته على قدر فصلهم في الدين) فتوهم ان المراد تقسيم المال والعطاء وليس  
 كذلك واعلم ان هذه قسمة جزئية في حديثه معهم و اشتعاله باحوالهم وقوله في الدين  
 لان اكرمهم عند الله اتقاهم فتفاوتهم عنده بذلك بالنسب والمال وفي بعض النسخ  
 وقسمه بدون تاء ثم بين سبب تفاوتهم بقوله (مهم ذو الحاجة) الواحد (ومهم  
 ذو الحاجة ومنهم ذو الخواص) الثلاثة ما كثر (فيشاعل بهم) اي بقضاء حوائجهم  
 وارشادهم لما يصلح معاشهم ومعادهم (ويشعلهم) يفتح الياء المشاة التحتية مصارع  
 سعل واما اسغل فلغة ردية كما مر اي يجعلهم صلى الله عليه وسلم مشغولين بما امرهم به  
 (فيما يصلحهم) وفي نسخة يصلحهم اي ما فيه صلاحهم (والامة) بالصب اي واصلح  
 الامة لتليغهم ما يليق بهم بعدم معرفته عليه السلام بحالهم (من مسئلته عنهم) وهو  
 بان لما اى سؤاله عن احوالهم وروى مسألتهم اي الخاصة ذوى الفضل (واحارهم)  
 اي احار ذوى الفضل (بالذي ينبغي لهم) اي يليق ويناسب حال المسئول عنهم من الامة  
 وهو مطاوع يعني طلب قال اراع اذا قيل ينبغي ان يكون كذا فهو على وجهين  
 احدهما ما يكون مسحرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثاني الاستيهال نحو فلان  
 ينبغي ان يعطى لكرم قال الله تعالى \* وما علمناه الشعر وما ينبغي له (ويقول) صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لمن حضر عنده (ليبلغ الشاهد) امر وهو اللوحوب في الامور  
 الشرعة وهو تخفيف اللام بقرينة ذكر الاتباع بعده ويجوز تسديد ها  
 والاول اصح هنا والشاهد الحاضر عده لمقابلته بقوله (الغائب) وهو من لم يكن  
 حاضرا او موجودا فهو من كبار الصحابة والعائب من صغارهم اوهم الصحابة  
 والتابعون قل ويحتمل ان يراد العالم والجاهل واهل الحصر والبادية والسامع ومن  
 لم يسمع والمسلم والكافر وهذه احتمالات عقلية او هي تأويلات وتعميم لمعهومه

فتأمل (وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغاً) أي حاجته وروى ابلاغ حاجته وهو تعميم  
بعد تخصيص للترغيب والحث وبيان لسبب الامر (فانه) أي الامر والشان (من ابلاغ  
سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها) قيل يريد ان من ابلاغ سلطاناً حاجة جوزي  
بهذا الجزاء العظيم فكيف بمن ابلاغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والأفهب  
احل من ان يكون ملكاً او سلطاناً وقد قال كاتقدم لست بملك قلت فيد نظر وقد  
يقال المراد بالسلطان هنا الامام الاعظم خليفة الله وقد اطلق الفقهاء ذلك عليه  
كإيئناه وفي حكمه بالسلطنة والفتيا والقضاء المذكور في القواعد للسكي كما سيأتي  
وهذا الحديث مستقل رواه الاصبهاني وفي بعض الفاظه اختلاف (ثبت الله  
قدمه يوم القيامة) على الصراط يوم تزل الاقدام كما ورد مصرحاً في رواية ابن ابي الدنيا  
وذلك لانه مسمى بقدميه وسعى لحاجة احبه فهو جزاء من حنس العمل وهو  
كافية عن نجاته من أهوال الموقف (ولا يدكر عده) أي لا يدكر في مجلسه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (الا ذلك) الاشارة لجمع ما تقدم من ذكره مصالحهم وسؤاله عن  
الامة والامر بالتبليغ والحث عليه والترغيب فيه (ولا يقبل احد) بالبناء للفاعل والمفعول  
(غيره) أي لا يرضى كلاماً غير ما يكون من هذا القبيل (وما ل) أي على رضى الله تعالى  
عنه في رواية (في حديث سفيان بن وكيع) ابن الجراح ابو محمد الكوفي وهو امام  
حافظ روى عنه الترمذي والدارقطني وغيرهما توفي سنة سبع واربعين ومائتين  
ووالده امام حليل حاد طرده الله تعالى (يدخلون) أي اصحابه رضى الله تعالى  
عنه (رواداً) بضم الراء المهمله وتشد يد الواو والفاء ودال مهمله جمع رائدوا صله  
من يتقدم القوم المسافرين ليختار لهم منزلاً فيه الماء والكلاء فاستعيرها للطلالين  
المحتاجين لحاجتهم وما يرشدهم وقيل يتحينون وقت الوصول اليه وقال التلسماني  
ان رواد بكسر الراء وتخفيف الواو مصدر رود يرود لواداً بلام وذال معجمة أي  
ملتجئين لا تدن به (ولا يفرقون) من مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعص  
ذواق) بفتح الذال المعجمة والواو المخففة والفاء وقاف فعال من الذوق بمعنى المذوق  
وهو المأكول فاستعير للعلم الذي يتعلمونه ويحتمل ان يريد حقيقة لانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان عادته ان يطعم شيئاً لمن يدخل بيته وعلى هذا حرت عادة السلف  
الصالحين وحقيقة الذوق كما قاله الرابع وجود الطعام بالفم واصله فيما يقل تناوله  
وفيه تفصيل ذكرناه في كتابنا طرار المحالس أي لا يفرقون الاعص علم وادب هو عداء  
لارواحهم وسبب لقاءهم (ويخرجون) من عده صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ادلة يعي فقهاء) عالين بامور الدين أي هداة مرشدين للناس ويهتدي بهم غيرهم  
فادلة جمع دليل بمعنى هادي او بمعناه المسهور كما يقال فلان حجة الاسلام والصحابة  
رضي الله تعالى عنهم كلهم محتهدون خلافاً لبعض الحنفية كما في تحرير ابن الهمام

(قلت) قاله الحسين لا يبه رضى الله تعالى عنهما (فاخبرني عن مخرجه) اى  
عن حاله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خروجه من منزله (كيف كان يصنع فيه)  
بعد خروجه من منزله (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من  
وضع الطاهر موضع الصمير للاهتمام والتلذذ والتبرك بذكره (يخرج لسانه) بالخاء وضم  
الزاي المعجنتين والون اى يصونه ومنه الخزانة لانه لا يحب كثرة الكلام قال \* اذا المرء  
لم يخرج عليه لسانه \* فلبس على شئ سواه بخران \* ولما فيه من المصعد عداه بمن فقال  
(الامن ما يعتهم) وفي نسخة الا فموا يعنى بفتح المنة التحتية اى بهمهم وينفعهم  
من جواهر كل وزاجر حكمه (و يؤلفهم ولا يفرقهم) اى يجعلهم مؤلفين به غير  
متفرقين عنه لمداراتهم واطفه بهم كما قال الله تعالى \* ولو كنت فطا عيط  
القلب لا تمضوا من حولك \* او يجعل الله بينهم الفة لحثهم على التحاب والمواخاة  
بينهم (يكرم كرم كل قوم) كما قال اكرموا عزير كل قوم لمعرفته صلى الله عليه وسلم بمقادير  
الناس (ويؤلفه عليهم) اى يجعله حاكما عليهم فلا يولى احدا من اصحابه غيرهم ولا غيرهم  
عليهم ولا يولى صغارهم عليهم رعاية لاهلية ذوى الولايات وتحببا لاعلاء  
الاسافل ترعيا فى الاسلام (ويحذر الناس ويحترس منهم) لان من الحزم سوء الطن  
وعدم الوثوق بكل احد وقال عمر رضى الله تعالى عنه احتروا سوء الطن وهو  
من يدع حكمه ولبس المراد بالناس جميعهم بل عوامهم بخلاف خواصهم والاحترار  
والاحتراس والحذر متقاربة وقيل الاحتراس التحفظ والاحتراز التعود والحذر  
الخوف (من غير ان يطوى) اى يحى ويمنع استعارة من طوى الثياب (عن احد  
نشره) اى طلاقة وجهه وانبساطه معه تأنيضا له وتأليفا لقلبه واذهابا لخوف  
مهابة (وخلقته) اى حسن خلقه ولم يذكر الحسن اشارة الى انه مجبول على الحسن  
فيه (ويتفقد اصحابه) اى يسأل عن لم يحضر عنده وفقد من مجلسه  
وقد يدب صلى الله تعالى عليه وسلم لمر له اذا طالت عيبته وتظلمه (ويسأل  
الناس عما فى الناس) من احوالهم وامورهم ليعلم امرهم فيتدارك ما يسعى تداركه  
ويصحح من يلزم تصححه ولبس هذا من التحسس او العيبة المنهى عنه بل من سؤال  
الطبيب لشيء المريض فاذا احسوه بحال حسن جدا لله على ذلك (يحسن الحسن  
ويصوبه) اى يبين حسنه وكوبه صوابا ويمدح فاعله ترعيا له فيه (ويفتح القبيح  
ويوهه) يضم اولهما وتشد ثابهما والون او البلاء التحتية من الوهى وهو الضعف  
اى يقول هو فعل قبيح وضعيف ساقط تفيرا وتحذيرا ونصحا بافعا والمراد الحسن  
والقبيح عادة او شرعا وفيه صعة الطماق (معتدل الامر) اى اموره صلى الله تعالى  
عليه وسلم كلها معتدلة فلا يبالغ فى تحسين وتقبيح غيره (غير مختلف) اى على سنن

واحد في جميع اوقاته ( لا يعفل ) عن شيء من احوال الناس ( مخافة ان يعفلوا ) عما يصلحهم وهو بضم الفاء فيهما ( او يعلموا ) اي يحصل لهم فتور وكسل عن صالح امرهم اذا لم ينههم عليه ولو ارجع هذا لقوله معتدل الامر لم يعدد ويجمع هذا قوله تعالى \* ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ( لكل حال ) من احوال الناس ( عنده عتاد ) بعين مهملة مفتوحة ومشاة فوقية ودال مهملة وهو كالعتيد العدة والحاضر المعد لاصلاحه وتداركه اذا وقع فهو متخلق بقوله رقيب عتيد وقيل اصل العتاد عداد لانه من العدة فايدلت داله تاء هـ يا من التكرار ( ولا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره ) فاذا رآه عمله واذا رأى منكرا ازاله من غير تأخير ( الذين يلوه من الناس ) اي يقربون منه في مجلسه ويحويه ( حيارهم ) اي افضلهم واشرفهم ( وافضلهم عنده اعظم بصيحة ) اعظمها بمعنى اكثر نصيحة او اكثر من صوحا بان يصح في امر كل احد بارشاده لما هو حيله واندافان عليه السلام الذين الصيحة لله ورسوله ولكتابه ولائمة المسلمين فصيحة الله اخلاصه في اعتقاده له بما يليق به من توحيده وعبادته مخلصا لوجهه ولكتابه فهم معانيه والعمل بما فيه والنصيحة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان به واجتناب نواهيهِ وامتنان اوامره ولائمة المسلمين طاعتهم وعدم الخروج عليهم ونصيحتهم العامة ارشادهم لمصالحهم والنصح ارادة الخير لمن يصحبه يا خلاص وهي كلمة جامعة يقال نصحت له ونصحت له ( واعظمهم عنده منزلة ) اي رتبة وشرفا ( اجسدهم مواساة ) لكل احد لان حذف المتعلق يعيد العموم والمواساة اعطاء من يريد ما يريد وبذلك له يقال آسأه وواساه نواو... دلة من الهمة اذا جعله اسوة له ( ومواردة ) اي اعانة لمن التجأ اليه يق لآزره ووارره اذا اعاه وقواه وساعده من الارز وهو الظاهر لان قوة البدن به او من الوزر وهو الجأ ومنه الوزر وفي الحديث ما احدث عندي اعظم بدا من ابني بكر واساني بنفسه وما له وهذا يدل على انه اوضح الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال الحسين رضي الله تعالى عنه ( فسألت ) يعني عليا والده رضي الله عنهما ( عن مجلسه ) اي عن حاله في مجلسه حارح بفتح الحاء مع الناس ومعاملته لهم فيه ولد الرديفه لقوله ( ما كان يصنع فيه فعال كان لا يقوم ) من مجلسه ( لا على ذكر ) لله يجعله صلى الله تعالى عليه وسلم حتم مجلسه مكان ' ذا قام منه قال \* سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت \* فيجعل ذلك علامة لا يصرافه عن العامة وتذكر بالدار المحممة اذا اطلق اريد به ذكر الله تعالى وان كان عالما وقان التمساني رحمه الله تعالى وقد تهمل داله قليلا فليلها لثمة وقيل لعة ولا دليل لقائه في نحو هل من مد كرفانه مغالطة ( ولا يوطن ) بضم المشاة التحتية وسكون الواو وكسر الطاء مسددة ومخففة وفتحها مسددة كما في بعض الشروح وفي بعضها انه بالكسر من اوطيه ووطيه اذا اتحدته

وطنا (الاماكن) جمع امكن او امكنة جمع مكان فهو جمع الجمع ففي ميمه خلاف هل  
 هي اصلية او زائدة (وينتهي عن ايطائها) اى اتخاذها وطنا والمراد ملازمة محل  
 مخصوصه في غير بيته مما لبس بملك كالسجد وغيره من الاماكن المباحه لان لكل  
 احد حقا فيه والهي الوارد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو في حق المسجد  
 بان يتخذ مصلى معينا منه ولذا نص الفقهاء على كراهة ارسال السجاده للجامع  
 وفرسها فيه وفي الحديث نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوطى الرجل  
 المسكن بالمسجد قبل وهو عام مخصوص بما لم يتضمن مصلحه كمن الف مكانا للافتاء  
 والتدريس فله ايطائه واقامه غيره منه اذا كان من لا يعرفه يأتى لاستفتائه فيعرفه  
 في مكانه وقوله ايطائها يؤيد ان يوطن مخفف ولا يعينه كما قيل لانه يجوز ان يدكر  
 فعل من باب ويذكر كراهه مصدر او اسم فاعل او مفعول واسم مكان موعيره من باب آخر  
 نحو بتل اليه تبتيلا وقوله \* وداع دعيا من يحب الى النداء \* فلم يستجبه عند ذلك  
 محب \* ويجوز في نحو اجرا مجراه ضم الميم وفتحها وقد تكون المعايير اداع واكر  
 معنى وهذا مما ينبغي التنبيه له (واذا انتهى) مشبه قاصدا (الى القوم) الذين يريد  
 الجلوس معهم (جلس حيث ينتهي به المجلس) اى في اى مكان خال منه من غير تصدر  
 على اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وينتهي من النهايه لانه نهايه محل الجالسين  
 فيه (ويأمر) اصحابه (بذلك) تسريعا وتأديبا فعلم ان تجرى الضدير مكروه شرعا لما  
 فيه من الكبر والرفع على اصحابه لاسيما اذا لم تطلب انفسهم بذلك فيأذون به فانه  
 قد يحرم كما يفعله علماء السوء في زماننا (ويعطى كل) احد من (جلسائه نصيبه)  
 اى ما يستحقه من ملاطفه ومحابه سؤاله وبشره صلى الله تعالى عليه وسلم له (حتى  
 لا يحسب) اى يظن (جلبسه ان احدا اكرم عليه منه) اى يظن انه اكرم الناس  
 واحلهم عنده لما يرى من لطفه به فهو كقولهم لبس في السدا علم منه كما مر تحقيقه فهو  
 غاية لذلك الاعطاء (من جالسه او قامه في حاجه) اى من حادته او قام مع قيامه لعرض  
 حاجته او لغير ذلك فهي معاملة من الجلوس والقيام (صابره) اى صبر عليه او صبر  
 مقدار صبره فلا ينصرف عنه حتى ينصرف هو كل ذلك لاشتمالهم وتطبيب قلوبهم  
 فلا يمل حتى يملوا (حتى يكون هو المنصرف عنه) والحصر تعريف الطرفين  
 في محله ها (من سألها حاجه لم يرده الا بها) اى رده رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مقضى الحاجه غير حائب (او بمسور من القول) اى اورده بقول لين سهل  
 لا عسفه فيه كوعده وقد تقدم بياها (قد وسع الناس) بالنصب مفعول وسع (سسطه  
 وحلقه) باصافته لضميره ورفعته على الفا عليه اى عظم سسطه اى سسطيده صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وسماحته اى بشره وطلاقة وجهه وابداء سروره وحسن  
 خلقه فسيبهم مكان دئسع رحب وابتلاه السعة والسسط بهذا المعنى مسموع ولبس

لغة مولدة كما يتوهم كما ذكرها المصنف رحمه الله في المشرق وتقدم في الحديث عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة منى يسطني ما يسطها (فصار لهم بابا) أي  
بمنزلة الأب في البر والصلة وقصداً بخير وفيه دليل على أنه يجوز أن يقال أنه صلى الله  
عليه وسلم أبو المؤمنين كما يقال لزوجته رضي الله عنهما من أمهات المؤمنين ولا يافيه  
قوله تعالى \* ما كان محمد ابناً أحد من رجالكم \* لأن في الحقيقة لا ينافي المجاز كما سيأتي  
(وصاروا عنه في الحق متقاربين) أي يقرب بعضهم من بعض إذا كانوا على الحق  
أو في أداء حقوقهم أي في أصل الحق فلا ينافيه قوله (متفاضلين فيه بالتقوى) أي  
بحسب مراتبهم في تقوى الله لقوله أنا أكرمكم عند الله أتقاكم \* وقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم اتزوا الناس منازلهم وسيأتي في الرواية الأخرى وصاروا في الحق سواء  
فلا ينافيه هذه الرواية ولأن بينهم تفاوتاً تاماً وفي الحديث لا يزال الناس يبخر ما تفاصلوا  
فان تساوا هلكت وصاروا كاستان المشط لبس فيهم فضلاء وتنافسوا في الفضائل  
فانكروا فضل بعضهم على بعض \* وما عبر الانسيان عن فضل نفسه \*  
كمثل اعتراف الفضل من كل فاضل \* (وفي الرواية الأخرى صاروا عندنا في الحق  
سواء) كما بيناه (بمجلس مجلس حلم وحياء) أي يظهر فيه حلم طيبهم وجلهم على خيرهم  
بحيث لا يستفزهم الغضب وهم مظهرون للحياء لا يرفقون رؤسهم وأصواتهم ولا  
يرتكبون ما لا ينبغي قولاً وفعلًا قيل ولو قدم هذا وأدرجه في جواب السؤال عن  
محله كان أحسن قلت ما بالعهد من قدم (وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات)  
احتراماً له صلى الله تعالى عليه وسلم وأوقارهم وأدبهم (ولا توبى فيه الحرم)  
كالكرج حرمته وهي ما لا يحل والمراد النساء حرمة الطرلهن ونحوه أي لا تدكرن  
بسوء من ابنته فأبنته إذا ذكرته بما يكره مأخوذ من الابنة والابن وهي عقد في القسي  
تعاب بها أي لا تدكر فيه النساء لأنه رقت من القول أو لا يدكر فيه ما يحرم  
كالغيبه وسيأتي في تفسيره (ولا تثنى فلتاته) بناءً مشاة فوقية معصومة  
ونون ومثلثة مقصورة من الساء وهو ذكر القبيح ضد الشاء بتقديم المثلثة وهذا  
هو الموافق لما سيأتي وروى ولا يثنى بتقديم المثلثة على النون أي لا تعاد والفلتات  
بفتح فسحة جمع فلتة بفتح فسكون ويجوز تسكين لام فلتات ويجوز ضم فاء فلتة  
كما قاله التلمساني وهي الزينة أي القبيح الذي يقع بغته والمراد به لافلتة فيه حتى يذكر  
في مجلس آخر فيعاد ذكرها ففي الشيء يذكر لازمه لأنها لو وقعت ذكرت كقوله  
\* ولا ترى الضب بها ينجر \* (وهذه الكلمة) أي قوله لا تثنى فلتاته (من  
غير الروايتين) رواية الحسن عن محله ورواية الحسين عن أبيه ويجوز أن يراد  
طاهره أي أن الفلتة إذا وقعت لا تدكر بل تستر (يتعاطفون بالتقوى) أي يعطف  
بعضهم على بعض ويشفق عليه ويرجوه بسبب تقوى الله لارياء ولا سمعة ولا حوقاً



واتقاء شرفا لباء سببية كقوله رجاء بينهم (متواضعين) اى يتواضع بعضهم لبعض لا يتكبر احد على احد فيخدمه ويخضع جناحه له (يوقرون فيه) اى فى المجلس (الكبير) سنا (ورجون الصغير) شفقة عليه ورأفة وهو مفتوح الضاد ويكسر فى لغة ردية (ويرفدون) بفتح المشاة التحتية وضمها اى يعينون ويواسون يقال رفته يرفده بالكسر وارفده بمعنى (ذا الحاجة) اى كل من كانت له حاجة ومسألة لهم اوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعانوه بقضائها او ابلاغها او الشفاعة ويجوز ان يراد به الفقير المحتاح (ورجون العريب) اى يشفقون عليه ويعطفون تأنيسا له وازالة لوحشة غريته قال الحسين (فبألته عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم فى جلسته فقال كان صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر) اى طلاقة الوجه وبشاشته واطهار السرور فى مجالسه وهذا لا ينافى ما مر من قوله دائم الاحزان كما مر فتدكره (سهل الخلق) اى خلقه وسجية السهولة وعدم الشدة فى اقواله وافعاله وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملة السمحة السهلة (لن الجانب) بتشديد الباء وسكونها اى لا علة فيه ولا جفاء متواصعا (لبس بقط) اى سىء الخلق (ولا عيط) اى شديد متوعد لاحد ممسك عنه لطفه ورفده (ولا صخب) بالصاد والسين اى لا يرفع صوته جدا فى حصومة ومحوها (ولا فحاش) اى لا يتكلم بقبح كالشتم (ولا عياب) اى ذا كرا لعيوب الناس ونقايتهم (ولامداح) اى لا يكثر المدح غيره ويطريه بمبالغة قوة ما فيه وان كان يذكر الحسن والقبح بما فيه كما مر وذكر هذه بصيغة المبالغة اشارة الى انه قد يصدر قليلها احيانا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لمقتضى الحال ومثله لا يعيب والمدح انما ينم اذا كان زيادة عن حده لانه كذب ومداهنة وامام مدح من يستحق المدح بما فيه اذا لم يلزمه محذور فامر حسن الا ترى الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن ايمان اى بكر يايمان العالم لرحم وقوله لعمر رضى الله عنه لو لم ابعث لعنت انت يا عمر فاقى مدح يزيد على هذا لكسه صدق ناس عن بصيرة ولا يورثهم ذلك اعجابا ولا فتورا وما من شئ الا وهو مدح من جود مذموم من آخر (يتعافل عما لا يشتهي) اى يتعافل عن ما ليس بمكر شرعا لكسه غير مستحسن عادة او طعا اذ لو كان منكرا شرعا نهى عنه ولم يقر عليه وهذا من مكارم الاخلاق كما قال ابونواس \*لبس الغي بسيد فى قومه\* لكن سيد قومه المتعابى\* (ولا يؤيس منه) قال فى المقتضى يؤيس بضم اوله وسكون الواو وهمزة مكسورة وهى ترسم ياء ويجوز فتحها على ايه منى للعامل او المفعول وهو من اليأس ضد الرجاء يعنى اذا سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما لا يليق تعافل عنه ولم يرد السائل حتى يئس او يبين له انه سأل ما لا يليق فيجعل سائله (وقد ترك نفسه من ثلاث) اى رهاها عنه ومنعها وقبل فيه قلب اى ترك ثلثا من نفسه (الرياء والاكثر وما لا يعيه) بفتح المشاة التحتية اى يهمله وهى بدل من ثلاث مبينة لها والرياء اطهار

ما فيه من الصفات الحميدة والافعال الجميلة للناس حتى يحمدها ويشيع وهو السرك  
 الأصغر وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزله عنه بلا شبهة فان قلت كونه غير  
 ثابت له امر ظاهر الانتفاء عنه فما الحاجة لذكره قلت كانه ذكر هذه الجملة  
 الحلية لبيان وجه تغافل عما لا يحبه من خير ان يقنط راجيه يعني انه لم يقل انما احب  
 هذا فلذا لم اجبك عنه حتى يتوهم انه سيقطعه لما فيه من الرياء ولذا قال ( وترك الناس  
 من ثلاث ) اى ابعدهم عنها او ترك ذكر الناس ونحوه من اجل ثلاث تضحها قوله  
 ( كان لا يذم احدا ) من الناس يستحق الذم كالمناقين لعنهم الله ( ولا يعيره ) يعين  
 مهملة يقال عيره كذا وتكذبا اى ذكر ما فيه بما هو عار عليه وعيب فيه قد سلف  
 منه فان فرق بينه وبين ما قبله انه اخص منه ولبس عينه حتى لا تكون امور الناس  
 المتروكة اربعة كما ذكره التلمساني رحمه الله تعالى ( ولا يطلب عورته ) اى لا يتجسس  
 عن معائب الناس ويبحث عنها كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل مع المؤلفة  
 قبلو بهم واصل العورة الخلل وما يجب ستره كما في حديث ابى داود يامعشر من اسلم  
 لسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم  
 فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته وهذا كما قيل في المثل كل من عير ابني  
 وهذا اذا لم يلزم اطهاره شرعا كالتجاهر بفسقه ونفاقه وقوله ( ولا يتكلم الا فيما  
 يرحو ثوابه ) صفة اخرى مرتبطة بما قبلها وليست من الثلاث وهذا كتحصية  
 الامة وارشادهم وتعليم الخير والتبليغ ( اذا تكلم اطرق جساؤه ) اى خفضوا  
 رؤسهم تأدبا وانصاتا ( كأننا على رؤسهم الطير ) اى يسكون ووقار من غير طيش  
 وحفة لان الطير لا يقع الا على ساكن وهذا مثل مشهور ( واذا سكت تكلموا )  
 فلا يقطعون حديثه بحديثهم تأدبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجها لفهم  
 مقالة لحرصهم على حفظه مراعاة لعظيم قدره ( لا يتنازعون عنده الحديث ) اى  
 اذا كانوا في محله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يديرون الحديث بينهم فيحدث  
 بعضهم بعضا كما هو حاربين لباس اذا اجتمعوا في اداء وهذا بيان لقوله تكلموا  
 او ان المراد يتكلمون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسؤالهم له ونحوه من مهماتهم  
 لا أنهم يريدون الحديث بينهم وهذا هو معنى تنازع الحديث في كلامهم ومن  
 قسره بالتخاصم لاعتزازه بطاهر التنازع لم يصب لعدم مناسبته للمقام ولا يخفى انه  
 لا معنى لقولك تخاصموا الحديث الابتأويل اى تخاصموا في الحديث وهو ركيك قال  
 امرئ القيس \* فلما تنازعنا الحديث واسمحت \* فصرت بعصن ذي سمار يخ ميا \*  
 قال ابن السبكي في شرح ادب السكاك تنازعنا الحديث اى تداولناه فحدثني مرة  
 وحدثها اخرى ( وهما بحث وهو ان سبويه قال في كتابه لا تقول تعاقلت  
 الا وانت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز ان يتعدى لمفعول تعاقلت يتصه  
 وفي تعاقله تلفظ بالمعنى الذى في فاعلته كتضاربا وتقا تلتا وقد يحى تعاقلت

على غير هذا اكتفاضته انتهى فلم يجز تعدى تفاعل لمفعول الا اذا كان لواحد لا  
تفاعل قد تضمن الفاعل والمفعول الذي كان في فاعل الاتراك تقول ضار بنى زيد فتأتى  
بفاعل ومفعول فاذا قلنا تضاربنا لا يتعدى لاشتماله على فاعل ومفعول لبس لنا غيره  
ولبس تازعنا كذلك لان تازع يتعدى لمفعولين تقول تازعته الحديث فاذا قلت  
تازعنا لم يكن بد من ذكر المفعول الثانى لان تازع لم يتضمنه كذا قاله ابى السيد فى  
المقتضب شرح ادب الكاتب (اقول فى كلام سبويه حيثئذ قصور لانه كان  
عليه ان يقول ان باب تفاعل بمعناه الاصلى ينقص عن فاعل مفعولا فان كان متعديا  
لواحد كان لازما وان كان متعديا لاثنتين تعدى كما ذكره بعض النحاة فاطلاقه لا ينبغي  
وقد ثقل ابن السيد هذا فى محل آخر من الكوفيين فقال قال ثعلب يقال فلان  
متعهذ ضيعته ولا يقال متعاهدها قال ابن درستويه انما انكرها لانها على وزن تفاعل وهو  
عند اصحابه لا يكون الا من اثنين ولا يكون عندهم متعديا لمفعول مثل تقاتلا وتعاملا وهو  
علط لان تفاعل قد يكون لواحد ويكون متعديا كقول امرئ القيس \* تجاوزت  
احراسا واهوال معشر \* على خراس لو يسرون مقتلى \* وجاء تفاعل متعديا  
لاثنين كقوله فلما تازعنا الحديث الخ قال الخليل التواهد والتعهد الاحتفاظ بالسئ  
واحدا والعهد به وقول سبويه السابق يسه قول الكوفيين انتهى والتازع ها  
كالتحاذب مجاز يدع كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن قرأ حلقه مالى امارع القرآن  
(من تكلم عنده) اى فى مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة او غيرهم  
(الصنوا له حتى يفرغ) من حديثه وفى بعض النسخ (من كلامه) وانصت يكون  
لازما بمعنى سكث ومتعديا يقال انصبت اذ اسكته (حديثهم حديث اولهم) مبتدأ  
وخبر او حديثهم فاعل يتفرغ بجمع الضمير وهو من رعايته للمعنى وحديث اولهم بدل  
منه اى لا يقطع كلام من تقدم بكلام آخر ولا يخاصم لهذا فى معنى لا يتنازعون وهو  
مرتبط بما قبله فان كان مبتدأ بدليل رواية من كلامه فهو تشبيه اى حديث كل واحد  
منهم انما هو حديث من قبله يعنى انه لا حديث له معه يقطعه كقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم زكاة الجنين زكاة امه وقد خفى هذا على بعض السراخ فعلقوه  
بابصتوا (يضحك) صلى الله تعالى عليه وسلم (مما يضحكون منه) اى الصحابة  
رضى الله عنهم (ويضح مما يحبون) وفى نسخة ويتعجب مما يتعجبون لانه من حس  
الصحة ان يسرك ما يسره ويرضك ما يرضيه وهم على نهج واحد وطنا يعهم سليمة  
ولا يضحكون ويضحون من غير مقتضى فلا يقال انه يلزم من ضحك احد ويضح فعل غيره  
منه لانه امر طبعى وهذا فى احياء قليلة فلا يافى قوله السابق كما على رؤسهم  
الطير (ويصبر للغريب على الجموعة) اى العلطة وتكلمه بما يؤلم (فى المطلق) اى  
اى فى تكلمه مع النبي صلى الله عليه وسلم كتحليف الاعرابى له صلى الله عليه وسلم

وقوله له آية أرسلت بهذا وانما قيد بالغريب لانه معذور لانه لا يعرف احواله وهذا من  
مكارمه ومعاملة كل احد بما يليق به حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم (ويقول) صلى الله  
عليه وسلم لاصحابه (اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارقدوه) بوصل الهمة وقطعها  
من رقدته وارقدته اذا اطلعه او اصطاه لان الرقة العطية والارقاد الاعانة وكل منهما  
قابل هنا (ولا يطلب الثناء) بمعنى تقبله كما ورد في رواية فهو يجاوز رسل او استعارة  
والثناء الذكر الجليل والمدح (الا من مكافئ) بالهمزة اختلص في تفسيره اي ممن  
اتى جزاء على نعمه واحسانه تقدم له منه وقد صرح به في بعض الروايات بقوله نحن  
يد ولا يرد عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجة عامة ما من احد الا وله عنده يد  
فالصواب تفسيره بمسلم اي غير متجاوز في المدح وطرد لان القرينة قائمة على ان المراد  
نعمة خاصة (ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه) اي يخففه يقال  
تجوز في الصلوة اذا اسرع وخفف (فيقطعه بانتهاء) اي اتمام لحديثه وبه ينقطع  
الكلام (او قيام) من المجلس لانه انقطع كلامه فغضى لشانه (هنا انتهى حديث  
سفيان بن وكيع) السابق ذكره (وزاد الاخر) اي صاحب الرواية الاخرى (قلت)  
القائل احد السبطين رضي الله تعالى عنهما كما مر (كيف كان سكوتك صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال كان سكوتك على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير)  
لما كان الحلم والحذر من جميع الناس معلوم وقد تقدم لم يفسره وقال (فاما تقديره)  
اي ثم ينظر مقداره اذا صدر منه او من غيره ممن يقتدى به (في تسوية النظر) في الامور  
وما يترتب عليها من المنافع الدنيوية والاخروية (والاستمتاع) اي استمتاع  
الناس به صلى الله تعالى عليه وسلم او بامورهم فيما بينهم ومعنى الاستمتاع الابتغاء  
وقوله (بين الناس) متعلق بالسوية وهي جعلهم منساوون وليس المراد تساويهم  
حقيقة بل ان يكون لكل احد مقدار يليق به (واما تفكره ففما يبق ويبنى) يعني  
في امور الدنيا القانية والاخرة الباقية المخلدة فان قلت كيف يعلم هذا وهو امر مضمحل  
في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطلع عليه الا الله قلت هذا طريق الاستدلال  
العقلي والقراءة الصادقة الشاهد لها ما يظهروه من آثاره ويتعلق به اذا تكلم فان  
الطاهر عنوان الباطل (وجمع) بالناء للمفعول اي جمع الله (له) وكذا ما سيأتي بعده  
(الحلم) باللام اي جمع له سائر جريئات الحلم المختص كل حليم ببعض منه وفي بعض  
النسخ الحكم بالكاف ولا وجه (في الصبر) اي مع الصبر على امور الناس والامة فكان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع حله صابرا لا يضجر ولا يقلق كما اشار اليه  
بقوله (فكان لا يعضبه شيء) مما يتعلق به في نفسه وان كان قد يعضب لله (ولا يستغزه)  
بكسر الغاء وتشديد الزاي المجبة اي يستغفه بحيث يبدو منه خفة وقلق لامور الدنيا  
والاعداء (وجمع له في الحذر) اي في حال حذره واحتراسه من الناس اومع ذلك

(إذ يع) نائب الفاعل (أخذه بالحسن) وفي بعض النسخ ترك قوله أزع وهو من قول  
 نائب الفاعل أو منصوب مفعول لأجله أي تمسكه بكل أمر مستحسن مشروع  
 (ليقتدى به) ويتبعه الناس (وتركة القبيح) شرعا وخلاف الأولى (لينتهي عنه)  
 علة للترك أي لينتهي الناس عنه (واجتهاد الرأي) أي اجتهاده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فيما يراه رأيا (بما يصلح أمته) أي فيما يصلحهم أو بسببه (والقيام لهم)  
 (بما جع لهم أمر الدنيا والآخرة) في المعاش والمعاد ومعنى القيام اتعهد والالتزام  
 والاجتهاد وبذل ما في وسعه وطاقته من إصلاحهم أو هو بمعناه المصطلح بناء على  
 جواز اجتهاده صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اختلاف مذكور في كتب الأصول  
 قال الأبي في شرح مسلم نقل عن المصنف لا خلاف أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يجتهد في أمور الدنيا ويرجع إلى رأي غيره في ذلك كما فعل في تلقيح النخل واختلف  
 في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هل له أن يجتهد في الشرعيات وهل هو معصوم  
 في اجتهاده أم لا والصواب أنه ذلك وأنه معصوم وتفصيله في أصول الفقه فلا حاجة  
 للتطويل به \* فصل في تفسير عربي هذا الحديث ومشكله \* المراد بانعريف ما لم يكن  
 استعماله مشهورا بين العرب بحيث يخفى على غير العرب العرباء إلا أن لا يكون جاريا  
 على قوانين اللغة كما قيل والمسكل ما لم يكن واضح الدلالة بحيث يحتاج للتأويل  
 (المشذب) يضم الميم وفتح السين وتشديد الذال المعجّتين المفتوحة والباء الموحدة  
 (أي البائين) أي الطاهر احترازا عما فوق الزبعة بقليل (الطول في تخافة) هي قلة  
 اللحم وضدها الضخامة وقيل الطويل مطلقا (وهو مثل قوله في الحديث الآخر  
 لبس بالطويل المنقط) يضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديدها وكسر العين المعجمة  
 وطاء مهملة وأصله منقط فايدلت النون مما وادغمت بمعنى الطويل من انقطعت النهار  
 إذا امتد ويقال بالعين المهملة بمعناه كما في النهاية وقال التلساني بالمعجمة والمهملة والميم  
 الثانية مشددة أو مخففة وهو الطول في تخافة أو الطول الذي لبس بسائق فلبس بضم  
 (والشعر الرجل) يفتح الراء المهملة وكسر الجيم من الترجيل وهو تسريح الشعر  
 وتمشيطة والرجل الذي سرح بمشط والرجل الذي يحاكيه خلقه كما في الأكمال  
 واليه أشار بقوله (الذي كأنه مشط) بالتحفيف والتسديد (فتكسر قليلا) التكسر  
 الثاني كأنه كسر (لبس بسط) يفتح الباء وكسرهما وهو المرسل الذي فيه تن كذا  
 قاله ابن عبد البر (ولا جعد) يفتح فسكون أي كثير الشعر كشعر الذئب وقال المنار في شعر  
 رجل ورجل ورجل ورجل يفتح وكسر وسكون وكسر الراء ثلاث لغات بين السوطة  
 والجعودة وقيل الذي كأنه مشط (والعقيقة) وهي كذا تقدم في الأصل الشعر الذي  
 يولده الطفل لأنه يعق أي يقطع سريعا ومنه العقيقة للطعام الذي يصنع عنه  
 والشاة التي تذبح له (شعر الرأس) وأصله كما علمت شعر المولود ثم أطلق على غيره (اراد)

اي ابن ابي هالة في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (ان انفرت) انها انفرت (من ذات نفسها) وذات مقحمة تأكيدا لنفسها ان وقع تفرقها من غير صنع (فرقها) بالتخفيف اي تركها متفرقة غير ملتفة (ولا تركها معقوصة) اي ان لم تستفرق بنفسها والتفت واجتمعت تركها على حالها والعقص ضمير الشعر على الرأس ولبه وقبل هولي الخصلة من الشعر ثم عقصها ثم ارسالها وعقص شعره عقده في قفاه (ويروى عقيصته) بدل عقيقته وهي الشعر المعقوص اي المضفور من العقص وهي اللي وادخال اطراف الشعر في اصوله كما في المقتنى والشهؤر عقيقته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعقص شعره وقبل ان هذا كان في صدر الاسلام لانه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به بشئ وكانوا يسدلون شعورهم والمسركون يعرقون فسدل صلى الله عليه وسلم ناصبته ثم فرق بعد وقال البوي المختار جوا زهمهما والفرق افضل (وازهر اللون نيره وقبل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها) من ازهر السراج اذا نوره وما قلته كما تقدم

\* من حرصك بالغناء كم تشتغل \* والعمر مضى فايميد الامل \*

\* مازهرة هذه الحياة الدنيا \* للفرك بالمل المنا تحتل \*

( وهذا كما قال في الحديث الآخر لبس بالايض الامهق ولا بالادم والامهق هو الصاع) اي الخالص (البياض) والامهق شدة البياض من غير مخالطة حرة وقيل ما يقرب بياضه من الزرقة ويقال اهمق بتقديم الهاء ايضا وهو من القلب (والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مسرب) بالتشديد على زنة المفعول المزيد ويقال مسرب بالتخفيف والتشديد للكثير والمبالغة والاشرب خلط لون بلون فكله شرب واكثر ما يقال في الحجرة (اي فيه حرة والحاجب الازح القوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع والاشم الطويل قصبة الانف والقرن) بفكتين (اتصال شعر الحاجبين وضده البلم) كما تقدم ما فيه ولا حاجة لقول التلساني البلم صاحبة الوجه فلا ياتي ما في حديث ام معد من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرن الذي اشار اليه بقوله (وقع من حديد ام معد وصفه بالقرن) ورواية مثله عن ابي عبيدة فار المشهور خلافة ويؤيده ان العرب تكرهه (والادعج السديد سواد الخدقة) في الصحاح الدعج شدة سواد العين مع سعتها وكذا في غيره (و) هو لا ياتي قوله (في الحديث الآخر اشكل العين واسمر العين) بسين مهملة وجيم (وهو الذي في بياضها حرة) اي اللون الذي في بياض العين وحرة بدل منه بناء على جواز ابدال الكرة من المعرفة او الذي صفة المقدر وحرة خير آخر وهو ممدوح لانه في البياض لا في الخدقة وقيل الاشكل طويل سق العين كما في المصاييح الا انه غلط فيه كما مر في الفصل الثاني ومنهم من قال الدعج لعة رقة



في بياض مستدل بقوله \* يارب ان العيون السود قد فتكت \* فينا وصالت بيا سياف  
من الدمع \* اذ السيوف زرق اى مخلوقة من الدمع كقولهم انت مما تفعل وخلق  
الانسان من عجل على قول وقيل لاحجة فيه لاحتمال انه من الدمع بضمتين على انه  
تجريد وهو جمع ادمج وتشبيهها بالسيوف في فتكها لا في لونها فانها يقال  
لها البياض كما يقال للرماح والزرق انما هي السهام قال امرئ القيس  
\* اتقتلني والمسرقي مضاحي \* ومسونة زرق كاياب اعوال \*

(والضليع الواسع والثيب روبي الاسان وماؤها وقيل رقتها وتحز يز فيها كما يوجد  
في اسنان النباب والعج فرق بين الثيايا) الى آخره كما تقدم ما فيه وماؤها صفاؤها  
كما يقال ماء الجمال والماء تستعار لمعان فصلها الثعالي في المضاق والمنسوب وقيل  
المراد بالماء ريق القم والمراد بفتح يزها برائين مجتئتين كون اطرافها دقيقة كالسرامات  
لها (ودقيق المسربة حيط الشعر الذي بين الصدر لسرة بادن ذولهم ومماسك)  
اي لاسمين فله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن كذلك وهو مدوح (فهو معتدل الخلق)  
في المقتني وهو اشارة لدفع احتمال السمن وكذا قوله (يمسك بعصاه مثل قوله  
في الحديث الآخر لا يكسر بالمطهم) اى فاحش السمن مستعج الوجه (ولاب الحكم  
اي لبس يستريح اللحم والمكلم القصير الدق وسواء البطن والصدر اى مستويهما  
ومسح الصدر) بضم الميم والسين المعجمة كما مر (ارصحت هذه اللفظة) في صفته  
صلى الله تعالى عليه وسلم (فيكون من الاقال) في صدره (وهو احد معاني اسباح  
اي انه كان يادى الصدرو) المراد به (لم يكن في صدره قعس) بفتحين وعين وسين  
مهملتين بعد قاف (وهو تطا من فيه) اى في الصدر قيل ان هذا مخالف لقول  
الجوهري القعس خروج الصدر في حول الظهر ضد الحذب لان التطا من الانحفاص  
كقول ابن مالك رحمه الله تعالى في نظم الكفاية \* وليل من ارساة الانف حنس \*  
\* وعرض انف تصامس فطس \* وفي الروض الانف الحذب الحاء في الظهر وقد  
يكون مستعملا في معنى الحلعة ذا قرن بالقعس كقوله \* ما حذبوا فاقعس وانهم  
تقاعسوا \* ليدترعوا ما حذب طهرك فاحذب \* قلت وكذا فسر السراح  
والطاهر المراد به عدم الارتفاع بقرينة انه ورد انه مستوي البطن والصدر وقد  
صرحه المصنف في قوله (وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اى لبس  
بمتعة الصدر ولا مفاض البطن) والجب منه بعد هذا كيف يعترض عليه  
وكيف يصح تفسيره بغير ما ذكر ومفاد بضم الميم وفتح العاء وآخره صاد معجمة  
ضخم البطن وقيل مستريح اللحم وقيل عظيم البطن او عظيمها مستريح اللحم  
(ولعل هذه اللفظة مسيخ بالسين فتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى  
وحكاها ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل



المشاس والكتند ) جليل بفتح الجيم بمعنى عظيم ( والمثنى ) يضم الميم وشين  
 محميتين واحدة مشاشة وهي رأس العظام كالمرفقين والكفتين والركبتين  
 وفي الصحاح ( رؤس المناكب ) أي العظام اللينة التي يمكن مضغها وبقية لمشمشها  
 ( وكتند ) بفتح الكاف وكسر المنة الفوقية ويجوز فتحها فسر المصنف بانه ( مجتمع  
 الكتفين وشش الكتفين وانضمين لحيهما والزند ان عظم الذراعين وسائل الاطراف  
 أي طويل الاصابع ) وسائل من الكلام عليه مفصلا ( وذكر ابن الانباري ) محمد بن  
 قاسم بن شار اللغوي نسبة للانبار بفتح الهزة قرية قريبة من الفرات ولهم انباري  
 اخر منها راو الحديث وهو محمد بن سليمان والانباء معربة معناها مخزن القمح  
 ( انه روى سائل الاطراف او قال سائر بانون وهما بمعنى واحد تبدل اللام من  
 النون ان صححت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاسارة الى  
 فخامة حوارحه ) عليه الصلاة والسلام ( كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة  
 أي واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والجود ) وقوله ( خنسان الاخصر ) تقدم  
 ضبطه وما فيه وفسره هنا بقوله ( أي متجاني اخصر القدم وهو الموضع الذي  
 لا تاله الارض من وسط القدم ) هو بفتح السين والكثير سكونها وصابطه انه ان  
 استعمل في متفرق الاجزاء كاناس والدواب فبالسكون وقد فتح او في متصلها  
 كالدار والرأس فالفتح وقد تسكن وقال الجوهرى وغيره والاول طرف والثاني اسم  
 ومنها يعلم انهم لا يريدون بالاسم في امثال هذا الكلام اسم المصدر بخصوصه  
 اذ الوسط بالمعنى الثاني لبس اسم مصدر قطعاً ثم قضبته انه لبس طرفاً اذ لا يقال  
 جلسا وسط الدار بل في وسطها أي ما وسط منها ( ومسح القدمين أي امسهما  
 ولذلك قال يسوعهما الماء وفي حديث انى هريرة ) رضى الله تعالى عنه ( خلاف  
 هذا قال فيه ادا وطئ قدمه وطئ كلها لبس له اخصر وهذا يوافق معنى قوله  
 مسح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم أي له لم يكن له اخصر وقيل  
 مسح لالحم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شش القدمين ) اذا فسر لحيهما واما  
 اذا فسر عليهما الى علط وقصر او بعلط الاصابع فلا وزعم ابو عبيدة ان سسهما  
 معنى عليطهما مع قصرهما قال في المطاع وقد جاء صد هذا وهو سائل الاطراف  
 يسير الى رد رعمه قال ولبس الشش بعيب في الرجال بخلاف النساء ردا لمن رعمه انه  
 معيب ( ولتقلم هو رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى سس المسى وقصده والهوى  
 لرفق والوقار والدريع الواسع الخطواى ان مشية صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يرفع فيه رحليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المخال ويقصد ستمته وكل ذلك  
 رفق وتدنت دون عجلة كما قال فكأنما يحط من صب وقوله ( في صفته عليه الصلوة  
 والسلام ) بفتح الكلام ويحتمل باسداقه أي لسعة فقه والعرب تمدح بهذا وتذم

يصغر الغم واشاح مان وانقبض وحب العمام الردو قوله (فيرد ذلك بالخاصة على  
 العامة اى جعل من جزء نفسه ملوصل بالخاصة اليه فيوصل عنه للعامة وقيل يجعل  
 منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة و) قوله (يدخلون روادا اى محاحين  
 اليه وطلابين لما عده و) قوله (ولا يصرفون الا عن دواق قيل عن علم يتعلمونه)  
 منه عليه الصلاة والسلام (ويسه ان يكون على طاهره اى في لعالب او الاكثر)  
 العناد العدة والشئ الحاصر المعبد والمواررة المعاونة وقوله لا توطئ الاماكن اى  
 لا يتخذ للصلاة موضعا معلوما وقد ورد بهيه صلى الله عليه وسلم عن هدام عسرا  
 في غير هذا الحديث وما بر دى حدس بسسه السريعة (على ما يريد صاحبه و)  
 قوله (لا تؤمن فيه الحرم اى لا يذ كرم بسوء و) قوله (لا تثنى فلتاته اى لا يتحدث بها  
 اى لم تكن فيه فلتة وان كانت من احد سرت و) قوله (يرعدون) د الحاجة (يعينون  
 والسحاب الكثير الصباح و) قوله (ولا يقل النساء الامن مكافى قيل مقتصد فى ساءة  
 ومدحه وقيل الاس مسلم وقيل الامن مكافى على يد سقت من النبى صلى الله عليه وسلم  
 له) اى نعم واليد تطلق على الخارج حة وعلى العم لانها ممرلة العلة الاله اعلى لها  
 صدورها عنها لانه حولف بهما فى الجمع فليل فى الخارجة ايد وفى العمة ايدى ويدي  
 بصم المساة التحتية وكسر الدال المهملة وتشديد اليم كقوله \*مان له عدى يديا واهما\*  
 والاصح انها فى الجمع سواء كما ثبتته اهل اللغة بشواهد فلاحا حة الاطاعة كره  
 ويستمره يستخفه وفى حديث آخر فى وضعه صلى الله تعالى عليه وسلم سهوس)  
 بسين مهملة ومجمة (اعقب اى قليل لجمها) اى قليل لجم العقب (وقيل بالمجمة  
 معناه ناتي العقين معر وفهما قاله ابن قرقول واول هدين التفسيرين  
 يوافق كلام المصنف والمراد حنس العقب لاقب واحد كما تقدم مثله وبابيهما  
 بحالعه لانه اعترف به التومع قلة اللحم لانه مسمى المعروف قليل اللحم كما فى الصحاح  
 (واهدب) دال مهملة (لا سعار) نشين مجمة وراء مهملة وهى حروف الاحقاف  
 التى يثبت عليها الشعر المسمى بالهدب واحداها سقر بضم السين  
 كهدب ويكون مطلق الظرف (اى طويل شعرها) انتهى التفسير والحمد لله  
 رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين وسلم تسليما كثيرا  
 باب الثالث فيما ورد من صحيح الاحبار \* المراد ما رواه القاة  
 بسند متصل وسلم من العلة القادحة وقد يطلق على ما يعمل الحسن كما فصل  
 فى مصطلح الحديث والخبر يقدم به يراد به الحديث وقد يراد به معناه الاعم السامل له  
 ولغيره وعلى هذا فالصحيح بمعناه اللغوى وما نبت صدقه فقوله (ومشهورها) لبس  
 من عطف الحاصر على العام ومن قاله كما به اراد به قسما منه وهو ما استهر بين  
 احمد ثين او ارجع "صحيح الاحبار" وانه رعاية لمعناه او لا كسما به انما يثبت

من المضاف اليه فلا وجه لتخطيته فيه (بعظيم قدره عنه ربه) تعالى بوجه والله  
 للتعدية او الالصاق (ومزله) عطف تفسير والقدر والمزلة والترتبة والترتبة  
 بمعنى الشرف (وما خصه به في الدارين) الدنيا والآخرة علب اطلاقه عليهما  
 (من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم) بيان لما وكرامته وجلالته وعزته وضمير  
 حصه له اولما وكذا به والباء داخلة على المقصور او المقصور عليه وكل منهما جاز  
 بلا خلاف انما اختلافهم في اصله وحقيقته (لا خلاف) اي لاحد من المسلمين بل  
 العفلاء لان عقاد الاجماع عليه ولا يعتد بما زعمه بعض اهل الكتاب (انه اكرم البشر)  
 والوع الانساني وتقديره في انه وحذف الجار في مثله مقبس مطرد (وسيد ولد آدم)  
 السيد من ساد غيره اي فاقه في الشرف والكمال وفي اطلاق السيد عليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعلى الله وعلى غيره اقوال قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات  
 السيد اسم لله تعالى لم يرد في القرآن وورد في الحديث فعن مطرف انطلقت في وفد  
 بني عامر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد  
 هو الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او ببعض قولكم  
 ولا يستخزركم الشيطان (قال الحايي ومعناه المحتاح اليه بالاطلاق الله فان سيد الناس  
 اما هو رأسهم الذي يرجعون اليه ويأمره يعملون وعن رأيه يصدرون ومن قوته  
 يستمدون الى آخره فهذا دليل على اطلاقه على الله ودليل اطلاقه على غيره سواء  
 كان نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم كما في هذا الحديث او غيره كقوله تعالى \* والقياس سبدها  
 اى الباب فهذا يدل على اطلاقه على الله وعلى غيره مطلقا وهو القول الاصح  
 وحكى عن مالك امتناع اطلاقه على الله وبطلان على غيره وهو القول الثانى والثالث انه  
 لا يطلق الا على الله الحديث السيد الله بالحصر والرابع انه اذا عرف بالالف واللام  
 اختص بالله كما ذكره الدماميني في اول شرح السهيل وهو انه اذا اطلق على الله  
 فمعناه المحتاح اليه في جميع الامور واذا اطلق على غيره فمعناه الرئيس الذي يتبعه قومه  
 كما فصلناه في شرح اسماء الله الحسنى وقد ورد في الحديث الهى عن تسميته سيدا  
 وهو اما تواضع منه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد نهيه عن سيادة ديوية  
 ولا مافاة يديه وبين هذا واما في الصلاة فاختلف في الافضل فيها هل هو صلى الله  
 على سيدنا محمد او على محمد ولا بن حجر كلام فيه في الفتاوى سيأتي في محله والولد  
 نطلق على الواحد الذكر وغيره والمراد سيد آدم وولده ولدا عقبه بقوله (وافضل  
 لناس منزلة عدا الله) واذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الناس علم له  
 فضل النقلين ولا حاجة الى ان يقال ان الناس يطلق على ما يسمي الجس وان ذهب  
 اليه بعض اللغويين في قوله تعالى \* قل اعوذ برب الناس \* وقالوا قوله \* من الحبة

والناس \* بيان له والعرب تقول ناس من الجن وذهب التسيكى في فتاويه انه يطلق على ما يقابل الجن وعلى ما يشملهما وانه على الاول اصله اناس من الانس وعلى الثاني من نوس فالناس الاول غير الثاني وهو كلام حسن (واعلاهم درجة) الدرجة واحدة الدرج وهي مواطئ السلم لما يعلو وذكره بعد المنزلة فيه لطف لان علو المراقى يقتضى زيادة علو المنازل (واقربهم زانى) اى قربى وهو كجد جده وقيل هو اسم اقيم مقام المصدر المؤكد فهو فى معنى اقر بهم تقريبا ولبس تمييزا كمنزلة ودرجة (واعلم ان الاحاديث) جمع حديث على خلاف القياس قيل ولا ياسب ان يكون جمع احدث لانها تختص بالمصحكات والشرور بانها تستعمل فى الخير ايضا كقوله \* من الحفرات البيض ودجلبساها \* اذا ما انقضت احدثه او تعيدها \*

وقول القاضى فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى \* جعلناهم احاديث \* ان احاديث اسم جمع للحديث وقد شرطوا فيه ان لا يكون على وزن مختص بالجمع او يعلب فيه وصيغة منتهى الجموع لا توحد فى المفردات يدفع بما فى الكشف من ان اسم الجمع يطلق بمعنى آخر وهو ما كان على خلاف القياس كما يقال فى ليل انه اسم جمع وقد علمت ان الحديث ما يضاف للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وسائر احواله فى منامه ويقطته (الواردة فى ذلك) اى فى عظيم قدره صلى الله تعالى عليه وسلم (كثيرة جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة وهو مفعول مطلق محذوف عامله وجوبا لجره مجرى الامثال وهو مؤكد لما قبله اى متناه فى الكثرة واصله من الجدد بمعنى الاجتهاد لان المراد انه اجتهد فى كثرته وبلغ فيها (وقد اقتصرنا منها) اى من تلك الاحاديث الكثيرة (على صحيحها) الصالح للاعتداع عليه والاحتجاج به (ومنشرها) اى مشهورها (وحصرها) من حصر الكل فى اجزائه لا الكلى فى جزئياته (معاني ماورد منها فى اثني عشر فصلا) فيه مسامحة لان الفصول اسم للالفاظ وهى معايرة المعاني فتحتاج لتقدير مضاف فى الاول او الثانى (الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكاته عدد ربه) المكاة كالمنزلة علوقدره ويجوز ان يكون من التمكن وهو الثبوت كما يقال له مكسة وتمكن من السلطان اى قرب (والاصطفاء) اى اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره وتقديمه (والتفضيل وسيادة ولد آدم) كما مر (وما حصه به فى الدنيا من مراتب الرتب) جمع مزينة بربة عطية وهى الفضيلة التى تقدمه على غيره وفى شرح المفتاح انه لا فعل له ويخالفه ما فى الاساس من انه يقال تمزيت عليه كما مر وفسرها الشريسي بالتمام والكمال (وبركة اسمه الطيب) اى كونه يترك باسمه المسهور وهو احمد ومحمد والطيب صفة لا بد ل لا الطيب لبس من اسمائه المشهورة وهذا اشارة لما ورد فى الحديث كل امر لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهو اتر اى محقوق البركة

ذكره السخاوي في شرح الفية الحديث وقال هو وان كان ضعيفا لكنه يذكر  
 في الفضائل (اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل) لقب به وهو امام حافظ نعمي  
 توفي سنة احدى وخمسمائة (اذنا لفظه) اراد بالاذن الاجازة بروايته عنه وقاله بلفظه  
 لانه لم يكن من كتابه وهو يقرؤ كما مر وهذا جاز قال (حدثنا ابو حسين الفرغاني)  
 بالفاء والراء المهملة والعين المجمة نسبة لفرغانة بلدة بمأوراء النهر وهو الامام علي بن  
 عبد الله المقرئ ووقع في بعض النسخ الحسن والاصح الاول قلنا (حدثنا  
 ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها) قال (حدثنا حم وهو ابن حنبل) <sup>نسخ</sup>  
 العين وكسر القاف وهو ابن المهدي ابن المراسي اللؤلؤ المشهور (عن يحيى هو  
 ابن اسمعيل عن يحيى الجاني) بكسر الخاء المهملة وتشديد الميم والف ونون وياء  
 نسبة وهو يحيى ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون ابو زكريا الكوفي وهو ثقة  
 وضعفه بعضهم وقال انه كذاب وله ترجمة في الميزان قال (حدثنا قيس) بن الربيع  
 ابو محمد الكوفي اختلفوا فيه ايضا فقل ثقة وقيل ضعيف واحرج له اصحاب السنن  
 توفي سنة خمس اوسم او ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن الاعس) سليمان  
 ابن مهران تقدمت ترجمته (عن عاية الرعي) بعج العين وآخره ياء ويقال صيغة  
 بالهسرة علم منقول من اسم الكساء والرعي بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة  
 وعين مهملة وياء نسبة هو من علالة الشيعة وله ترجمة في الميزان عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل (قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين) قبل هذه قصة  
 تقديرية في علم الله تعالى وقبل حقيقته كما بيته في قوله (فعلى من خيرهم قسما)  
 مصوب على التمييز اي من القسم الذي هو خير يعني اصحاب اليمين المسار اليهم  
 في قوله (فذلك) التقسيم ما تضمنه (قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال) لا العرب  
 كما توهم لقوله (فانما اصحاب اليمين) من تبعية او ابتداء (وانا خير اصحاب  
 اليمين) اي اكرمهم وافضلهم (ثم جعل القسمين اثلاثا) اي مجموع القسمين  
 ثلثة اقسام لاكل قسم منهما كما يتبادر الى الذهن (فعلى في خيرها اثنا) وقيل اصحاب  
 اليمين هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة واصحاب الشمال هم الذين يؤخذ بهم  
 ذات الشمال الى النار او هم الذين كانوا عن يمين ادم والذين كانوا عن شماله  
 في عالم الذرا والذين اخذوا من سقه اليمين واليسر او من اعطى كتابه بيمينه وشماله  
 او الذين رأهم في الاسراء عن يمين ادم عليه الصلوة والسلام وشماله (ودلك) اي  
 التقسيم الثلاثي ما بيته (قوله اصحاب الميمنة) اي اليمين او اليمين على انه مصدر رمي  
 وهم بعض السعداء غير السابقين لثلاثه اهل الاقسام (واصحاب المشئمة) هي  
 المبسرة بمعنى الشمال لان العرب تقول للعد الشمال سومي ومنه السام لانها

عن شمال الكعبة في قوله او المشيمة ( والسابقون ) وفي بغض النسخ والسابقون  
السابقون بالتكرير كما في الآية ولا بد من تعاريفهما ليفيد الجمل فهو اما كقوله \*  
انا ابو الجحيم وشعري شعري \* اي الذين عرفوا بكمال السبق او الاول بمعنى السابقين  
للايمان والطاعة والثاني بمعنى السابقين الى الجنة ونعيمها وهو اجد التفاسير  
وقيل هم الذين اذا اعطوا الحق قلوبهم واذا سئلوا بذلوه ويحكمون لغيرهم بما يحكمون  
به لانفسهم وقيل السابقون للصلوات او التوبة وقيل هم الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام ( فاما من السابقين وانا خير السابقين ) فهو من اعلى الاقسام لاقسم  
مستقل حتى تكون القسمة رباعية كما توهم ومن هذا القسم الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام فهو افضل من كل واحد منهم ومن مجموعهم كما تقدم ( ثم جعل  
الاثلاث قبائل ) اي جعل كل ثلث او مجموعها وهذا اظهر والقائل جمع قبيلة  
وهم بنو ابي وقيل بدون هاء الجماعة مطلقا ثلاثة فصاعدا ( فجعلني  
من خيرها قبيلة وذللك قوله سبحانه وتعالى وحعلناكم شعوبا وقبائل الآية )  
والعشوب جمع شعب بالكسر وقيل اعما هو بالفتح والذي بالكسر طريق بين جبلين  
واختلف في تقسيم الناس فقبل الشعب اكثر من القبيلة وبعدها الفصيل ثم العسيرة  
ثم الدرية ثم العترة ثم الاسرة وهذا مخصوص بالعرب وقيل هم ست طبقات شعب  
وقبيلة ونخارة ووطن وفخذ وقصيلة فالشعب الطبقة الاولى وبعدها القبيلة ثم  
العمارة بكسر العين المهملة ثم الوطن ثم الفخذ ثم القصيلة باصا والمهملة فالشعب يجمع  
القبائل والقبيلة يجمع العمارات والبطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ  
يجمع الفصائل فضر شعب وكلمة قبيلة وقر يش وهو الضرب كسنة عمارة وقصى  
وطن وهاشم فخذ وعبد المطلب والعاس قصيلة وقد تطلق القبيلة على ما دونها  
يحور او لما لم يكن في الآية ما يؤذن بسرف القصيلة في نفسها فان السرف اعما هو  
بالفصيلة لا بالفصيلة ولا كمن شرف الاصل يستلزمه غالبا قال ( فاما اتقى ولد آدم واكرمهم  
على الله ولا فخر ) جملة حالية اي لا اقول هذا تافها او ماهاة وتعطما واعما هو تحدد  
بسم الله وبيان الامة ما يجب عليهم توقيرا واحتراما له واما ملته بتكرير ربي وقصيلة وكل  
مؤمن نبي كريم على الله وكل فاجر شقي هين على الله وقال عيسى عليه الصلوة  
والسلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ويقال هو اكرم عبد الله وعلى الله  
لكون بمعنى اعز المتعدي وعلى جلالة على نظيره ( ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من  
حيرها بيتا ) بيوت تصم الساء الموحدة وكسر ها جمع بدت وهو المنزل والمسكن  
والظاهر ان المراد بالبيوت ههنا الفخذ او القصيلة لا الوطن كما قيل والبيت يطلق  
محورا على المحل والسرف كما في قوله

\* ان الذي سمك السماء بنا لنا \* يتادعايمه اعز واطول \*



وعلى الأصول والاقارب كما يقال هو بيت علم أي من قوم علم وفي اضافته المكان  
اثبات لم يفتد بطريق الكفاية التي هي ابلغ من التصريح كما قرر في كتب المعاني  
(وذلك) أي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم من خير بيت واشرفه ما دل عليه  
(قوله تعالى إنما يريد الله ليذيب عنكم الرجس أهل البيت ويعطيهكم تطهيراً) وهذا  
يدل على ما فسرنا به البيت والرجس المستقدر استعير للمعاصي والتطهير  
ترشيح للمعاصي وما استعير لها لأنها تلوث الاعراض وأهل البيت والآل الاقرباء  
وقول الشيعة الهم على وفاطمة والسبطان وهم أهل الكساء رضي الله عنهم  
وادعائهم عصمتهم وإن اجاعهم حجة استدلال بهذه الآية ينافية السياق  
وفي الآية مبالغة في شرفهم بليغة لذكر تطهير اعراضهم من دنس المعاصي وهو  
اجل الهم وتعريف الرجس بلام الاستغراق الدال عليه اطلاقه في مقام المدح  
والتعير بالادهاق والازالة بالكسبة وحذف مفعول يريد للتعميم لتذهب النفس  
كل مذهب ونصب أهل البيت على المدح والتداني وتعريف البيت العهدى والتعبير  
بالتطهير الدال على التكثير وتأكيده بالمصدر وسيأتي تمة لهذا (وعن  
أبي سلمة) وهو ابن عبد الرحمن بن عوف أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن  
أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً  
كما تقدم وهذا الحديث رواه الثوري وسمعه وقال أنه حسن غريب (قال قالوا)  
أي بعض الصحابة (متى وجبت لك النبوة) أي في أي زمان ثبتت لك إذ لا يجب  
على الله شيء (قال وآدم بين الروح والجسد) الجسد والبدن والجسم بمعنى وهذه  
الجملة حالية من الخواب المقدرة التي الزمانية أي ثبتت لي في هذه الحال وفي هذا الحديث  
روايات متعددة صحيحة منها أني عبد الله لحاتم السبيعي وأدم لم يجدل في طيبته ومنها  
متى استنبأت قال وآدم بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين وقال ابن تيمية  
والزركسي وغيرهما حديث كنت ندياً وآدم بين الماء والطين وكنت ندياً وآدم ولا ماء  
ولا طين لأصل لهما يعني بهذا اللفظ (قلت بلبس معناه أنه موضوع كاتوهم فانه رواية  
بالمعنى وهي حائرة لانه معى الحديث السابق ومعنى مجدل ساقط على الحدالة وهي  
الارض ولبس المعنى انه كان ندياً في علم الله كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق  
روحه قبل سائر الارواح وحلعه عليها حلعه السر يف بالسوة اعلاماً للملاء  
الا على به واذا كانت السوة صفة لروحه علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته بي  
رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحي وقد اكل دينه وانكار ذلك جهل ما حفظه  
فانه نقيس جداً وهذا هو المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق  
نوره قبل ان يخلق آدم عليه الصلوة والسلام باربعة عشرين الف عام كما رواه ابن  
اخطان وفي رواية يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيداه صلى الله  
تعالى عليه وسلم من سبل الملائكة كغيرهم فهذا صريح في ان نبوته صلى الله تعالى



عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وانه صلى الله تعالى عليه وسلم النبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام خلقاؤه والشرابع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اول الانبياء وآخرهم ولا يمكن ان يجري على شريعته قلم نسخ ولا يكتب على نسخه رسالة حواشي زيادة كما قيل \*ابدا حديثي لبس بالمنسوخ الا في الدفاتر\* وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم سابق على سائر الانبياء روحا لما مر وجسدا لان مادة جسده صلى الله تعالى عليه وسلم خلقت قبل سائر المواد لما روى ابن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار انه تعالى لما اراد ان يخلق محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر جبريل عليه الصلاة والسلام ان يأتيه بالطينة البيضاء فهبط في ملائكة الفردوس وقض قبضة من موضع قبره بيضاء نيرة فجعلت بناء النسيم في عين الجنة حتى صارت كالدارة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرس والكرسي والسموات والارض حتى عرفته الملائكة قبل ان تعرف آدم عليه الصلوة والسلام اي عرفت روحه وعنصره والهبية في هذا الحديث الطاهر ان المراد به اعدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسدا كما صرح به في الرواية السابقة لآدم ولأما ولاطين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم انه لبس بهما فاريد به لازم معاه بطريق الكناية ولبس المراد انه قريب منهما كما يقال لون بين البياض والحمرة ومزاج بين الصحة والمرض كما قيل ولبس معنى بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا لنسب المقام عنه وعدم ملاقاته لما قررناه وقد حققنا هذا المقام بما لم نسبق اليه والله الحمد (وعن واثلة اس الاسقع) بثلاثة ولام والاسقع بسين مهملة وقاف وعين مهملة الصحابي الجليل القدر من اهل الصفة اسلم رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوجه لتبوك فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد مساهد النمام وتوفي بد مسق سنة خمس اوست وثمانين وله ثمانون سنة ويكي ابا محمد وفصائله لا تحصى بمعنا الله بركاته وررقا زيارته وهذا الحديث رواه مسلم وقد تقدم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) اي اصطفى ابراهيم عليه الصلاة والسلام واختاره من الانبياء لشرفه واصطفى من ولده اي من اولاده اسمعيل عليه الصلوة والسلام فهو افضل من اسحق (واصطفى) اي اختار (من ولد اسمعيل بي كابة) وهم اربعة النضر وعد مناف ومالك وملكان وكناه علم مقول من كابة السهام وجمعها قال الشاعر \* صاح في العاشقين بالكأبة \* رسا في الحفون منه كابة (واصطفى من بي كابة قريسا) وهو البصر بي كابة وقيل قريش بي فهراس مالك بن النضر بي كابة وتقدم سبب تسميته قريشا (واصطفى

من قريش بنى هاشم) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فبنوه مصطفون من قريش  
(واصطفاني من بني هاشم) بن عبد المطلب (ومن حديث انس رضي الله تعالى  
عنه) بن مالك بن النضر خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا له واحاديثه  
وازيادة عنه كثيرة مشهورة جدا وتوفي سنة ثلاث وتسعين وقد حاوز عمره المائة  
وهذا الحديث والذي بعده اخرجهما الترمذي (انا اكرم ولد آدم) اي اعزهم  
واشرفهم وتقدم ان اعطى ولديطلق على الواحد المذكر وغيره (علي ربي ولا فخر)  
تقدم معاه (وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والاخرين  
ولا فخر) قيل قال فيما مر في حديث انس ومن حديث انس هنا وفي حديث ابن عباس  
اسارة الى ان الاول بعض حديث طويل وهذا حديث مستقل وفيه بطر (وعن  
عائشة رضي الله عنها) كما رواه الطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل مسندا  
(عنه عليه الصلوة والسلام) انه قال (انا جبرائيل) لم يدكر ما اتاه لاجله لان قوله  
(فقال قلبت) بتشديد اللام بمعنى ففتشت وليس المراد به قلبها طهر البطن لم يدكر  
فيه انه اوتى اليه هذا (مشارق الارض ومغاربها) جمع مشرق وهو الجهة التي  
تطلع منها الشمس وجمع مغرب وهو مقابله وجمعها لان الشمس في كل زمان مشرق  
او تسرق بعده من درجة غيره وكذلك المغرب واذا افردا فاعتبار الجهة واذا  
تبا فاعتبار المشرق الجنوبي والشمالي ولذا ورد في القرآن بالوجوه الثلاثة كما ينسأه  
في حراشي البضاوي واختار الجمع هاهنا لانه انسب للعموم والمراد انه فحصى عن جميع  
اهل الارض متسرقا ومعربا وطر احوالهم كما لا تقتضا (فلم ار رجلا افضل من  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر ان رأى عليه ونبي الافصالية يدل على  
بني المساواة ايضا كما ينسأه سابقا (ولما ربي اب افضل من بني هاشم) الذين هم  
عشيرته وبيته فهم بخيار من خيار (وعن انس رضي الله تعالى عنه) في الحديث  
الحسن الذي رواه الترمذي وقد تقدم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق  
مسي للمجهول اي اتاه حبريل عليه الصلوة والسلام به ليركه للاسراء وقد مر ان  
البراق بالضم على شكل دابة فوق الحمار دون البعل سمي به للعابه وبريقه  
اولسرعه كالبرق الحاطط (ليلة اسرى به) طرف اتى وهي ليلة تسع عشرة رمضان  
اوسع عشر رجب قبل الهجرة وبعد معته صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس  
سين او خمسة عشر شهرا كما سيأتي فيه (فاستصعب عليه) اي لم يقدر له وامتع  
مه لعد عهده ركوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام لطول زمن الفترة اولسب  
آخر لقول حبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم لعلك مسست الصقراء اي الذهب  
او صم اصفر فقال انما حررت عليه فقلت تاملني بعدك من دون الله (فقال له)  
اي البراق (حبريل عليه الصلوة والسلام ان محمد تفعل هذا) الاستصعاب وقدم

متعلق الفعل اى اتفعله به دون غيره والاستفهام انكارى بينه بقوله (ماركك  
 احد اكرم على الله منه فارفض عرقا) اى سال عرقه كما مر بيانه (وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما) رواه ابن الجوزى فى الوفا وابونعم فى الدلائل وقال السيوطى  
 رواه ابن عمر والمعدنى فى مسنده (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله آدم  
 اهبطنى فى صلبه الى الارض) يعنى ان الله خلق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وعنصره الذى عنى بالسنيمة وهو الطف شىء فاودعه فى صلب آدم واهبطه فيه كما  
 مر ثم نقله منه بوسائط (وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة) فكان ذلك سرسته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وباسم الله مجريها ومرسيها (وقذف بى فى النار فى صلب  
 ابراهيم) فكانت بردا وسلاما بركته صلى الله تعالى عليه وسلم وفى المكررة هيا امالان  
 الاول يدل منه اولانه مطلق ومقيد كما قرر فى قوله كلما رزقوا منها من ثمرة فيزول  
 ذلك منزلة التغير فلا يرد عليه انه لا يتعدى عامل بحر فى جر بمعنى (ولم يزل ينقلب  
 فى الاصلاب الكريمة) السريعة (الى الارحام الطاهرة) من دنس الربا وبكاح الجاهلية  
 وفيه كلام تقدم (حتى اخرجنى) الى الدنيا اذ خلقتنى (بين ابوى) يعنى اياه عبد الله  
 الديج وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف واختلف فى زمن موتهما فقل مات  
 ابوه وامه حاملة به وقيل فى المهد وقيل وهو ابن شهرين وقيل اس سنتين ومات عند  
 احواله نى التجار وماتت امه وقد بلغ سه خجسا اوستا اوسعا او اثى عشر على  
 اختلاف فيه (لم يلتقيا على سفاح قط) جلة حالية والمراد بالسفاح بكاح بغير  
 عقد او عقد جاهلى وهذا علمه بالوحى صلى الله تعالى عليه وسلم اول علمه باخبار الجاهلية  
 لا بالالهام كما توهم (والى هذا) المذكور فى الحديث بجملته (اشار) عنه (العباس  
 رضى الله عنه بن عبد المطلب بقوله) فيه يمدح صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا  
 الشعر رواه الطبرانى وصاحب العيلانيات وفى الزاهر لان قتيبة ان العباس اتى اليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اريد ان امدحك فاشده هذه الايات فقال له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يفيض الله فاك او لا يفيض الله فاك وكان ذلك لما رجع صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من غزوة تبوك \* من قلها طبت فى الطلال وفى \* مستودع  
 حبيب يحصف الورق \* اى من قبل هذه الشاة او الدنيا وقيل قبل النبوة او قبل  
 الولادة او قبل كل ذلك فاعاد الضمير على غير مذكور لعلمه من السياق والجار متعلق  
 بطت وقدم لا فادة ان طيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت له قبل ظهوره  
 لا بعده فقد وطت اى تطهرت من الادناس السرية لطيب عنصره صلى الله  
 عليه وسلم والطلال جمع طل بمعنى فى طلال الجنة فى صلب آدم عليه الصلوة  
 والسلام قبل ان همط ولبس المراد به المتعارف الذى تسحبه الشمس اذ لا سمس  
 فى الجنة ولا قر وقد ورد فى الحديث طل الجنة سمسح اى لا حر ولا برد بل المراد الكن

والمقراوه وكان في قولهم انا في ظل فلان اى في جانيه ومستودع بضم الميم وقبح الدال  
 المهملة يعنى به مكان آدم وحوا من الجنة كما قال ابن قتيبة هو المحل الذي كان عليه  
 آدم عليه والسلام من الجنة كانه وداعة فيه وفيه ايماء الى اخراجه منه للارض  
 او اراد به الرحم وكان ابو عبيدة يقول في قوله تعالى مستقر ومستودع المستقر الصلب  
 والمستودع الرحم وخصف الورق الصاق ببعضه ببعض ومنه انخفاف وروى حيث  
 يستر الورق يعنى به الجنة والورق ورق الجنة الذي كان يستتر به آدم عليه والسلام قبل  
 ان يعلم الحياكة فلما اهبط الى الهند تفتت الورق الذي عليه قيل ومنه حصل العود  
 والعود وغيره من الطيبات فاوحى الله اليه صنعة النسيج واتخذ الثياب للستره \* ثم هبطت  
 البلاد لابشر \* انت ولا مضعة ولا علق \* اى هبطت في صلب آدم عليه والسلام  
 من الجنة الى الدنيا وهى المراد بالبلاد والهبوط كما قال الراعي الانحدار قهرا وهو  
 متعد وقال تعالى اهبطوا مصر ولا يحتاج لتأويله بالدخول كما قيل والبلاد وان  
 اختصت بالبيان فهو باعتبار الاول هنا ولما كان المراد من هبوطه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم هبوط نوره قال لا بشر وهى حلة حالية اى في حال كونك غير جسدي  
 كاجساد البشر والمضغة قطعة لحم بمقدار لقمة تمضغ غير مخلقة والعلق يقتحين  
 جمع علقه وهى دم متجمد من المني (بل نطفة تركب السفين وقد \* الجم نسرا واهله  
 العرق) النطفة الماء الصافي والمي في الاصلاص والسفين جمع سفينة وهى المركب  
 اى في صلب نوح عليه الصلوة والسلام لما اغرق الله قومه بالطوفان والجم وصل  
 الى الفهم وعلا محلا يوضع فيه لجام الفرس والنسر طائر معروف سمي به صنم كان يعبد  
 قوم نوح عليه والسلام وهو المراد بها واهله قوم نوح والمراد بالعرق الماء المعرق  
 او هو على طاهره والجم معنى ادرك لان الانسان اذا غم الماء منه منع من الكلام والسفين  
 المراد به سفينة نوح فان كان مفردا فهو طاهر والا فهو جمع اريد به واحد تجورا  
 فلاشكال فيه كما هو ظاهر (تنقل من صلب الى رحم \* اذا مضى عالم بد اطلق في آيات  
 آخر) الصالب والصلب والصلب يقتحين وبضمين وضم فسكون وقحتين  
 وفيه لغات اقلها صالب كما قاله ابن قتيبة وهو فقار الطهر والرحم مفرا ولد من  
 المرأة والعالم المراد به ها قرن من القرون وبدا بمعنى طهر ووجد وطق بمعنى قرن  
 ايضا الا يطبق وجه الارض اى لا زال تطهر في عالم بعد عالم يريد اذا مضى قرن بدا  
 قرن آخر وروى هايت هو \* وردت نار الحليل مكتنفا \* تحول فيها وليست  
 تحترق \* ومعنى مكتنفا محبوطا في كنف او تحيط بك اربها وليست تحترق وروى مكتنفا  
 اى مستترا (حتى احتوى بيتك المهين من \* خندف عليها تحتها الطوق) احتوى  
 بالحاء المهملة افتعال من حوى بمعنى حار والبيت بمعنى الشرف والنسب كما مر والمهين  
 بمعنى المتساعد على فضلك او الامين وخندف بكسر الحاء المعجمة وكسر الدال

المهملة ونون وفاء اسم امرأة الياس ابن مضر وهو من الخندفة وهي المنى السريخ  
والعليا العز والشرف وتحتها روى دونها والمعنى واحد والمطلق يضمنين جمع  
نطاق وهو ما ينشد في الوسط كالمنطقة استعارته العرب لجبال واسعة فوق بعض  
وبينك فاعل احتوى وهو تمثيل لشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم اي ان شرفك وعلو  
نسبك واصلاك من خد فاشتمل على عليا دونها الجبال الشامخة وقال ابن قتيبة  
في هذا البت اقوال احدها انه اعلى قومه وهم دونه كالنطاق له والاخر انه يريد  
العفاف من نطاق المرأة الذي يحسنها اي تحتها العفاف والحسب والثالث ان  
النطق المتكلمون جمع ناطق اي كل خطيب من العرب فهو دون نلسان قومك  
من قوله بل هم قوم خصمون انتهى وروى في هذا الشعر زيادة ذكرها الغساني وهي

\* وانت لما ولدت اشرققت الارض \* وضاءت بنورك الافق \*

\* فتمن في ذلك الضياء وفي \* النور وسل الرساد تخرق \*

\* يا برد نار الخليل ناسيا \* لعصمة البار وهي تخرق \*

ومعنى تخرق بانحاء المجمة تقطعها وتجاوزها وضاء يكون لازما ومتعديا والافق  
الاحية واسءها لتأويله بها قال العارف بالله ابن عربي ذهب بعضهم الى ان  
عالم الاجسام من وقت خلقه لم يرل في سفر الى ما لا نهاية له فاذا لاح له منزل يقول  
هذا هو العاية القصوى فاذا وصلت اليه لم يلبس ان يخرج منه راجلا فكم سافرت  
في اطوارك الى ان تكونت بين ايك وامك اذا اجتماعا من اجلك ثم انتقلت الى بطة  
وعلاقة الى مضغة الى عظم كسي لحما ثم انشبت نشأة اخرى واخرجت الى الدنيا  
فتنقلت الى اطوارك من الطفولية والصبا والشباب الى الكهولة والشيخوخة الى  
الهرم ومته الى الرزخ ثم الى الحشر ثم الى دار القرار انتهى من كتاب الاسفار له  
(وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا الحديث مشهور رواه ابو ذر وعيره  
واخرجه احمد والبرار والبيهقي عن ابن عمر واخرجه الطبراني وابونعيم في الدلائل  
عن ابن عباس واحمد والبرار وابن ابى شبة والبيهقي عن ابى هريرة واخرجه  
السيحان عن جابر بن عبد الله فاخرجوه عن جماعة من الصحابة بين رواياتهم  
مغايرة في بعض الالفاظ وقد ساقها كلها وذكر رواية كل واحد منهم على حدة  
الشيخ قاسم ابن قطلوبغا في تخريجه لا حاديت هذا الكتاب كما رأيت بخطه ولولا  
خوف الاطالة اوردت كلا منهما على حدة والى هذا اشار المصنف بقوله (ابودر  
وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله) ابن عمر وابن حرام الانصاري  
روى كل واحد من هؤلاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (انه قال اعطيت حسا  
وفي بعضها) اي في بعض طرق هذا الحديث المعلومة من تعدد روايتها (ستا)  
اي ست حصال وخصائص ولذا حذف التاء مع انه غير لازم اذا لم يذكر المعدود

( لم يعطهن نبى قبلى ) ولا رسول لان نبى الامم يستلزم نبى الاخص ولا تناق بين  
الروايتين ان قلنا ان مفهوم العدد غير معتبر وان قلنا به فنقول انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم اطلع اولا على بعض خصائصه فاخبر به ثم اطلع على باقيه فاخبر به ثانيا  
وروى احد قبلى اى لم يعط واحدة منهن احد ( نصرت بالزعب مسيرة شهر )  
اى نصرتنى الله تعالى على اعداء الدين الكفرة بالزعب يضم الزاء المهملة المشددة  
وهو شدة الخوف الذى القاه الله فى قلوبهم فاذا سمع بى منى بينى وبينه مسيرة  
شهر ارتعد وخاف من غزوى له وانما من مسافة شهر وان خافه من هو ابتعد منه  
قبل لانه لم يكن بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين من اظهر العداوة له اكثر من  
ذلك وقد قال ذلك فى عروة تنوك آخر عزواته وابتعداها فاذا ذكر بيان لما وقع له صلى الله  
عليه وسلم حال تكلمه فلا يافى الزيادة وهذا من خصائصه حتى لو سار وحده بعير  
عسكر اربع اعداء وقد وقع هذا لبعض خلفائه ومن اتقى الله من امراء الاسلام فهذه  
الخاصة بالنسبة لمن قبله من الامم وعليه يحمل روايتهم يعطهن احدا ونقول ان ذلك  
لا يتيسر لغيره او فعل اتباعه كفعاله ( وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فايما )  
وفى رواية و ايما بالواو بدل القاء ( رجل من اتي ادركته الصلوة فليصل ) قال العلامة  
الزركشى فى احكام المساجد قال القاضى عياض هذا من خصائص هذه الامة لان من  
قبلا كانوا لا يصلون الا فى موضع يتقنوا طهارته ونحو خصصنا يجوز الصلوة فى جميع  
الارض الاما يتقنوا نجاسته وقال القرطبي هذا مما خص الله به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكانت الانبياء قبله اما ايجت لهم الصلوة فى مواضع مخصوصة كالبيع والكسايس وقال  
المهلب فى شرح البخارى المخصوص به جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا  
فلم يأت فى اثرها منعت من غيره وقد كان عيسى عليه والسلام يسبح فى الارض  
ويصلى حيث ادركته الصلوة فكانه قال جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وجعلت  
لعبرى مسجدا ولم تجعل طهورا انتهى ( اقول حاصله انه لو كان كل منهما مخصوصا  
به وبامتد لزمه اشكال وهو ان الانبياء السالفة واممهم كانت لهم صلاة مفروضة وكانوا  
يسافرون فلم يجز لهم الصلاة الا فى مساجدهم لزمهم اما ترك الصلاة او عدم صحتها  
وهو مخالف للظاهر فاجابوا عنه بالوجوه المذكورة وهو ان الخاص بهذه الامة مجموع  
الامرين لا كل واحد منهما او جعل جميع الارض مسجدا حتى تبقى نجاستها وهم  
لم تحمل لهم الصلاة الا فيما يتقن طهارته وعلى هذا قوله تعالى \* واجعلوا بيوتكم قلة \*  
كما فى بعض التفاسير فقوله فايما رجل الى آخره معناه على ظاهره او ما لم يتقن نجاسته  
ولك ان تقول انه مخصوص بعير حال السفر والضرورة لان الضرورات تبيح  
المحظورات كقصر الصلاة ويؤيده جعله قريبن التيمم المخصوص بالضرورة وهذا  
اقرب ثم ان طهارة التيمم حكمية لا حقيقية كما بينته الفقهاء وفى قوله الارض



دون التراب نصرته لمن جور التيمم بجميع اجزاء الارض ولم يخصه بالتراب وهو المناسب  
للمقام وان خصه الشافعي رحمه الله تعالى بالتراب لرواية ترتبها طهورا والمطلق  
يحمل على المقيد وتخصيص الرجل غير مراد لدخول النساء في هذا الحكم ايضا  
وانما خصوا بالذكر لانهم الاصل ويعلم النساء بالطريق الاولى ومعنى ادركته  
الصلاة ادركه وقتها اذا دخل ولا يتأفیه ايضا التهي عن الصلاة في بعض الاماكن  
لشوت المنع فيه يدلل اخر والمراد بالارض جميعها الامكة وما حولها ولا ما رأى مسجدا  
او محلا للصلاة وقوله فايما الى اخره لدفع توهم انه مخصوص به صلى الله تعالى عليه  
وسلم وحده (واحتلت لي العائم ولم تحل لني قبلي) تحل بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر  
الحاء المهملة وروى بضم التاء وفتح الحاء وكان من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
الانبياء منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له معائم ومنهم من اذن له فيه ولم يؤذن  
له في الاكل منها فكانت المعائم تجمع في محل فتأني النار من السماء فتحرق ما تنقل  
منه على ما مر بيانه وكانت في صدر الاسلام تحل له صلى الله تعالى عليه وسلم فقط  
ثم امر بعد ذلك بتخصيصها كايه الفقهاء والعائم جمع عجمة ما يؤخذ من الكفار بقتال  
ونحوه والبي ما حصل منهم بدون ذلك (وبعثت) بالبناء للمجهول ارسلت وطوى  
ذكر الفاعل به اي ارسلني الله (الى الناس كافة) المراد بالناس جميعهم او ما يشمل  
الانسان والجن كما مر وروى الى الخلق كافة وكافة حال معي جميعا وفي ارساله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثا لثمة كلام سيأتي وعموم البعثة مخصوص به صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالاحاديث الصحيحة ومما انه لا يرد عليه ان نوحا عليه الصلوة  
والسلام كان مبعوثا لاهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه  
وقد كان مرسل اليهم لان هذا العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق لحادث اقتضى  
انحصار الخلق في الموجودين على ان ارساله عليه الصلوة والسلام انما كان لقومه  
ولم يأت ما يدل على عموم رسالته وامادعائه على جميع اهل الارض واهلاكهم فلا يدل  
على ذلك لجوار ان يرسل غيره في مدته ولم يؤمنوا به فلذا دعا عليهم قال ابن جرير هذا  
جواب حسس الا انه لم ينقل انه نبي في زمنه غيره ويحتمل ان خصوصيته ببقاء شريعته  
الى يوم القيامة بحيث لا ينسخها غيرها ويحتمل انه دعا الناس للتوحيد فاشركوا  
واستحقوا العقاب والدعوة للتوحيد يجوز ان تعم وان كانت فروع شريعته غير عامة  
كما قاله ابن دقيق العيد و اشار اليه ابن عطية في سورة هود اواته لم يكن في عهده غير  
قومه واولاده كادم عليه الصلوة والسلام فلا يرد نقضا على هذه الخصوصية ما ذكر  
(واعصيت الشفاعة) اللام اما للعهد فالمراد الشفاعة العظمى في فصل القضاء  
لاهل الموقف اجمعين بعد مراجعة سائر الانبياء واطهارهم الحجر فأتونه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيشفع وتقبل شفاعته وهو المقام الاعلى اوهى للاستعراق كانت



الرجل اى الشفاعة الكاملة وله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات كثيرة شارحها  
 في بعضها بعض الانبياء كشفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهذه  
 مخصوصة به وشفاعته في قوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وفي بعض اهل  
 النار فيخرجون منها وفي تخفيف عذاب بعض اهل النار كما في طالب وشفاعته لمن مات  
 بالمدينة ومن صبر على لاوائها وشفاعته لمن صلى عليه بعد الاذان وغير ذلك مما ورد  
 في الاحاديث الصحيحة (وفي رواية بدل هذا الكلمة) اراديا الكلمة قوله واعطيت الشفاعة  
 وسماها كلمة لانها كلمة لغوية وهي تطلق على الجمل وفي نسخة الكلمات (وقيل لي  
 سل تعطه) اى قال الله او حذف الفاعل لا علم به وقيل له ذلك لما انحصرت الشفاعة  
 فيه ولم يلتزمها احد من الرسل فقال انا لها وخرت تحت العرش ساجدا فقال له الله  
 ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع وفيه كمال الادب اذ لم يسأل  
 حتى ادب له في السؤال وامر به وهذا في القيامة ويحتمل انه اسارة الى لما في الاسراء  
 كما سيأتى في حديث ابن وهب واصل سل اسئل فخنق بنقل حركة الهمة واسقاطها  
 واسقاط همزة الوصل وفي حذف المفعول عموم كرم اى سل كل ما تريد تعط اكثر مما  
 تسئل وتعط مجزوم في جواب الامر والهاء للسكت او ضمير عائذ على مقدر (وفي رواية  
 اخرى وعرض على امتي فليخفف على التابع من المتبوع) اى الشريف والوضيع  
 ويحتمل ان الله عرض عايد صلى الله عليه وسلم بالوحي تفصيل احوالهم وذواتهم  
 وصفاتهم وسائر تصرفاتهم في زمنهم وانه ابرزهم له حقيقة فوحا فوجا متلبسين  
 باعمالهم على وجه لا تنقف على حقيقته وذكر العراقي في شرح المهذب انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن آدم الى قيام الساعة فعرفهم كلهم  
 كما علم آدم الاسماء وروى الطبراني انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى  
 قدر على الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى  
 هذه وحديث حذيفة الطويل المذكور فيه الفتن وما يكون فيها مطول ذكره  
 العراقي قال فيه ما ترك فيه شئنا الاسماء باسمه واسم ابيه وقبيلته الى يوم القيامة ومنه  
 أحد الحفر الجامعة الذي رواه جعفر الصادق عن علي رضي الله تعالى عنه  
 وان توقف بعضهم في صحته كما ذكره ابن حلدون في اول تاريخه (وفي رواية بعثت  
 الى الاحمر والاسود) اى الى جميع الناس اوجيع الجح كايكنى عن مثله بالعرب والعجم  
 اى الى كل فرد فرد والمقصود عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجح والانس وفيه رد  
 على من زعم من اهل الكتاب ان بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصة بالعرب  
 كالعبسوية لانه يعود بالنقض عليهم اذ يقال لهم اذا اعتزقم بنوته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وحب تصديقه فيما قاله وقد صح عنه انه قال بعموم رسالته و اشار المصنف  
 رحمه الله تعالى الى معناه بقوله (قبل السود) جمع اسود وفي نسخة الاسود (العرب)

وهذا مذكور في الحديث معنى لان تعريف الاسود لبس للعهد بل للاستعراق  
فهو بمعنى السود وبين علته فقال (لان الغالب على الواتهم) اى العرب  
(الادمة) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وهى فى الادميين السمرة وفى الطعام  
بياض يشويه سمرة (فهم السود) اى فهم المقصودون من قوله الاسود الذى بمعنى  
السود كما عرفت (والجر) جمع اجر وعبر عن الاجر بالجر لما مر (الحكم) اى المراد  
بهم فى الحديث الحكم والمراد بهم من عدا العرب وقد ينخص باهل فارس ولم يعلمه  
لعلته اى لعدة لون الحمر عليهم فاعتبر العال لان النادر لاحكم له لان القلة احت  
العلم ولذا لم يعبر بها عنها (وقيل البياض) جمع ابيض يعنى قيل المراد بالجر البياض اى  
بالاجر الابيض لان العرب تقول امرأة حراء معنى بضاء وقال ثعلب العرب لا تقول ابيض  
من بياض اللوب فاذ ارادوه قالوا احرر والابيض عندهم بمعنى البنى من العيوب قال ابن  
الاثير وفيه نظر فانهم قد استعملوا الابيض فى الوان الناس وغيرهم وهو اعتراض  
وارد وما قيل من ان مراده انه لا يستعمل فى محل اللبس كماها فانه لو قال بعثت الى  
الابيض لتوهم انه اريد به السالم من العيوب لا يحدى بها وكيف يراد المحار من غير  
قربنة (وقيل البياض والسود من الادم وقيل الجر لادس والسود الجنى) وهذا معنى  
على ما فى محبتهم من انهم سود (وفى الحديث الآخر عن ابي هريرة) الذى رواه  
البخارى ومسلم واورده لما فيه من الزيادة على قوله (بصرت بالعب) قوله (واوتيت  
جوامع الكلم) جمع جامعة لجمعها الحكم والمناقع فى لفظ قليل والكلم اسم جنس  
جعى للكلمة لا جمع ولا اسم جمع على الاصح وهو من اضافة الصفة للموصوف وفسرت  
بالقرآن لما فى جمعه من المعانى فى الفاظ الموجرة وقيل المراد به كلالته الموجرة للتصمة  
الحكم والمناقع وفى نسخة (وحوائج) فقول هو معنى الجوامع وقيل التى ختم بها الكلام  
فلا يأتى بعدها ما يقرب منها لعدم الحاجة له (وبينا انا نائم) اصله بين فاشعت فتحتها  
حتى ضارت الفاء وطرف رما كىما المتصلة بما المريدة ويحى بعدها ادك قوله (ادحى)  
الى الله محمول اى حاضى ملك ارسل الله واد للمعاجاة وهو جواب لها وعلب بعدها  
كقوله \* استقدر الله حيرا واراضين به \* فبينما العسر اذ دارت مياسير \* وقد تخلو عنها  
كقولك بينا بالاحاس دخل على عمرو وهى مضافة للجملة انا نائم وقيل مضاف لمخدوف تقديره  
بين اوقات النوم موحود كما فصله اهل العربية (بمفاتيح خرائط الارض فوصفت فى  
يدى) بتشديد الباء مثنى مضاف او بالتخفيف مفرد ومفاتيح جمع مفاتيح وهو الة يفتح بها  
الاقفال معروفة والخرائط جمع خريزة او خزانة وهى ما يدخر فيه المال والامور العيسة  
تحتفظها او المراد ما فى الارض من الكسور والاموار فاما ان يكون رأى فى رؤيا يومه ملك  
الرؤيا وضع فى يده مفاتيح حقيقة وقال له هذه مفاتيح خرائط الارض ارسلها الله اليك  
ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى يقع نعيها تارة ويعبر بما يحكيها اخرى

وظاهر تعبيره ان امته تملك الارض ويحجي لهم اموالها وفي المواهب اللدنية انها خزانة من اجناس العالم بقدر ما يطلمون فان الاسم الالهى لا يعطيه الا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى بيده مقاييس الغيب التى لا يعلمها الا هو فالمراد ان الله خصه بمكين امته من الارض ويحتمل ان الملك احببه وقال له ذلك فيكون استعارة لما مر والقول بان المراد العناصر وما يتولد منها وله لم يقبل ذلك تصف وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقبله ياياه عنه خاصية لم يقبله فان عظما الكرم لا يليق بربه ولكنه ادخره لامته (وفي رواية) لمسلم (عنه) اى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (وختم بنى النبون) اى جعلنى خاتمهم وآخرهم حتى لا يبعث نبيا بعده غيره فلا يرد عيسى عليه الصلوة والسلام ومحبيه آخر الزمان لانه يحى على انه من امته ايضا واما الحضر فعلى تقدير ثبوته معناه فلم ينأ بعده وفي هذا الحتم تكريم له حيث لا يسح شريعته ولا يطول مكث امته فى الثرى واشارة الى ان دينه كامل جامع لجميع الكمالات لا يحتاج الى ملأ اخرى تكمه ومارى من قوله لانبوة بعدى الا ماشاء الله الاستثناء لا يقتضى وقوع مشبهه على فرض صحته والمنى النبوة لالتى فيحمل ان الذى تحت المشية الرؤيا الصالحة لانها جزء من اجزاء النبوة (وعن عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه) وهو ابواسد و ابو جاد و ابو عمر الجهنى الصحابى العاصم السيد الجليل توفى بمصر سنة ثمان وخمسين وهذا الحديث رواه الشيخان و ابو داود والنسائى (قال) عقبة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا فرطكم على الحوض) الفرط بفتحين والفرط الذى يتقدم القوم ليهي لهم فى مازل اسماءهم الماء والكلاء ونحوه مما يحتاجون له ويقال رحل فرط وقوم فرط ايضا وفى الدعاء لطفل الميت اللهم اجعله فرطا اى احرا يستقد ما حتى رد عليه والحوض هو حوضه صلى الله تعالى اعليه وسلم الذى يسقى منه عطاش امته يوم القيامة وعلى متعلقة بفرط احوال من الضمير فيه لانه صفة مشبهة واهل الحوض الكوثر او غيره اختلف فيه وعليه اوان كالتجوم وفى الحديث بلاعة مديعة اذ المراد ان موته صلى الله تعالى عليه وسلم قلهم فيه مصيبة عظيمة هى سب دخولهم الجنة واجر عظيم فسبهم يقوم مسافرين وشبه نفسه بمن تقدمهم ليعصمهم والفرط من سقى الماء كما مر وذكر الحوض فيه مناسبة عظيمة وان متاع الدنيا قليل فهم على اثره صلى الله تعالى اعليه وسلم واردون جعما الله به وسقانا من يده شربة لا يطعما بعدها (واشاهد عليكم) شهد بمعنى شاهد قال الله تعالى \* ويكون الرسول اياكم شهيدا اى يوم القيامة قال الله تعالى يسأل الرسل هل نلتهم فيقولون نعم فيقول لا انهم هل نلتهم فيقولون ما انا من ندر فيقول للرسل من يشهد لكم فيقولون امة محمد فبشهادون بتليعهم وهذا هو قوله لتكونوا شهداء على الناس ويشهد لهم صلى الله تعالى اعليه وسلم بصدقهم

ويزكيهم على مامر بيانه وهذه شهادة لهم لكداه عداها يعلى حشا على الطاعة لانه  
 رقيب عليهم وهمهم (واني والله لا نظري حوضي الآن) اى اشاهده الان لان الجنة  
 والنار موجودتان وتأكده بان والقسم يقتضى انهارؤية بصرية حقيقية لاكتشاف  
 الغطاء عن بصره الحائل عن رؤيته واپس وطريق الكشف ونحوه وفي هذا بيان  
 لما مر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال انه فرط على الحوض حقق ذلك لانه  
 مشاهد له لاشبهة فيه والآن مى على الفتح ولا يستعمل الابالالف واللام (واني  
 قد اعطيت معاني حزن الارض) تقدم قريبا بيانه (واني والله ما اخاف عليكم)  
 الصحابة او معاشر الامة (ان تشركوا بعدى) اى من ان تكفروا بعد موتى في مقدرة  
 لامها تحذف هنا قياسا مطردا لان من ذاق خلاوة الايمان لا يرجع عنها (ولكى  
 اخاف عليكم ان تتافسوا فيها) اى في الدنيا اى اخاف عليكم من رجعتكم في نه ايس  
 الدنيا وامهاكم في تحصيلا حتى يؤدبكم ذلك الى الهلاك وارنكاب ما بلهيبكم  
 عن الله تعالى وهدايتيه لهم على انهم لا تلهمهم الحرائث عن المعاد (وعن عبد الله  
 بن عمر رضي الله عنهما) كما رواه لاه الامام اخذ بسد حس (ان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي) هو الذي لا يقرأ ولا يكتب سبب لامد لانه  
 كانه على حاله يوم ولدته امه او الى ام القرى لان الكتابة كانت عزيزة في اهلها او الى امة  
 العرب وهذه الصفة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم من احل النعم عايه واعظمها  
 اذا عطاء علم الاولين ولاخرين وحفظه هذا الكتاب الذي لم يعادله كتاب وهو  
 لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يلاق احد الله شعل بذلك (تنبيه) كون النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اميا من معجزاته الشريسة الباهرة كما تقدم بسوطا عيهره و اشار اليه  
 الايو صيرى رحمه الله تعالى في قوله \* كفاك بالمعنى في الامي معجزة \* وهذا كان في اول  
 امره الا ان بعضهم ذهب الى انه بعد ذلك قرأ وكتب من غير تعلم وهو معجزة اخرى  
 الا ان الجمهور على خلافه كما ذكره الحافظ بن حجر في تخرىج احاديث الرافعي وقال  
 ابن عربى في سراج المريدين رحل ابو الوليد الباجي واعد رحلتها لما عاد قرأ البخارى  
 وقال في درسه انه صلى الله عليه وسلم في الحديثية محي الكتاب وكتب بيده الا ترى انه  
 قال فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ولبس يحسن الكتابة فكتب هذا  
 ما قاضى الى آخره فابتدر رجل معربى وصاح في المجلس انه زبدىق الا ان الامير كان متفهما  
 فدعا الفقهاء وسألهم فسنعوا عليه وقالوا انه كهر فاستطهر الباجي بالحجة عليهم وقال  
 ان هؤلاء جهلة ما كتب الى علماء الافاق وكتب علماء افر يقية وصقلية فحاجات الاجوة  
 بتصديق الباجي الى آخر ما فصله ورأيت في بعض الكتب انه مما يدل على ذلك انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكتابه طول السببات وقوله تعالى \* ما كنت تلو من  
 قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك \* فقوله من قبله يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد ذلك كان يكتب نادرا فاعرفه وقوله (لاني بعدى) تقدم بيانه (اوتيت جوامع الكلم  
وخواتمه) تقدم معناه ولفظه وانما كرره هناليتين انه مع كونه اميا اوتى ما لم يهونه احد  
من افنى عمره في القراءة والكتابة (وعلمت) بضم العين المهملة وسكون اللام المشددة  
او بفتحها وتخفيف اللام (خزنة النار) جمع خازن ككتبة وكاتب وهم الملائكة  
الموكلون بها (وحلة العرش) جمع حامل وهم الملائكة يعني انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم علم ما لم يعلم غيره بمشاهدته لهم الا ترى ما ورد في الاحاديث من وصفه صلى الله  
تعالى عليه وسلم لهم وبيان هياتهم مما كان له رأى عين وحلة العرش اليوم الجمعة  
ويوم القيامة ثمانية كما نطق به القرآن العزيز (وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما  
رواه احمد بسند حسن (بعثت بين يدي الساعة) اي القيامة سميت ساعة لانها  
عند الله قليلة تشبهها لها بالساعة اتي هي جزء من اجزاء الزمان وقال الراغب لسرعة  
الحساب فيها كما قال وهو اسرع الخاسين اول ما نبه عليه بقوله \* كما بهم يوم يرون  
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار \* وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاث ساعات  
الكبرى وهي بعث الناس للحساب والوسطى وهي موت اهل القرن الواحد والصغرى  
وهي موت كل انسان وقد وردت الساعة بهذه المعاني في الحديث والمراد بها الاولى  
والمراد بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديها انه قريب منها ففيه استعارة مكينة  
وفي الحديث انا والساعة كهاتين يشير بالوسطى والساعة وفيه اشارة الى بقاء دينه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم نسخه ولاجل هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
(ومن رواية ابن وهب) من تبعية اتي بها اشارة الى انه بعض من حديث الاسراء  
الصويل الذي رواه البيهقي في الدلائل وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
واس وهب هو عبد الله ابو محمد بن وهب بن مسلم الفهرى المصرى احد الاعلام  
في الحديث وغيره روى عن مالك والليث وحلق كثير وروى عنه خلق كثير  
وكان افقه من ابى اقسام وطلب للفضاء فحين وانقطع الى ان مات سنة سبع  
مئة تسعين ومائة والجار والمجرور خبر مقدم لقوله (انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال قال الله تعالى) له صلى الله تعالى عليه وسلم حين كلمه بغير واسطة في الاسراء  
كما يدل عليه سياق الحديث (سل يا محمد) حدث احد مفعوليه للتعميم اي كل ما يريد  
والاخر للعلم به فانه لا مسؤل سواه ولدلالة قوله (فقلت ما اسئل يارب) عليه ورب بكسر  
الداء وصمها ولم يقل اسئلك ناديا يعني ان جميع الكلمات استودعتها الايلاء عليهم  
الصلوة والسلام فله فليبق ما يختص به حتى يسأله ثم فصل بعض ما جله فقال  
(احدث ابراهيم حبيلا) اي اصطفيته وخصصته بالخلة وكرامتها وسأني تحقيقها  
(واحدث موسى تكليما) اي اصطفيته وفضلته بان كلمته بنفسك بكلامك القديم قلى  
فلا يردانه كلمه ايضا (واصطفيت نوحا) اي فضلته على غيره بان جعلته اول رسول

هلك من عصاه كما قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا فلهما ابواب البشر واول الرسل  
 (واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده) اى لا يفسر لغيره من الرسل المملوك  
 التسخير الجن والانس والريح وملك الدنيا كلها بعظمة البتة اياها من عظمته (فقال  
 الله تعالى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما اعطيتك خير من ذلك) كله وهو مبتدأ  
 وخبرينه بقوله (اعطيتك الكوثر) فوعل من الكثرة وذكر البضاوى فيه سعة  
 اقوال اشهرها انه نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل في وسط الجنة  
 حصاؤه الدر والياقوت وقيل هو القرآن وقيل النبوة وقيل غير ذلك مما تقدم (وجعلت  
 اسمك مع اسمي) اى مقرونا باسمي في التشهد والاذان وكلمة الشهادة وغير ذلك  
 ولذا قال (يتادى به في جوف السماء) اى تادى الملائكة عليهم الصلوة والسلام باسمي  
 وتصلى عليه لامر الله لهم بذلك اولما رأوا من منزلته صلى الله عليه وسلم وقربه من ربه  
 وكتبته اسمه على ساق العرش وتفسير السماء هيا بالامكية العالية كسائر الاذان كما قيل  
 لا وجه له (وجعلت الارض طهورا لك ولاملك) لان الله تعالى شرفها بك وكانت طاهرة  
 مطهرة وهذا من خواص هذه الامة تسهيلات لها وما احسن قول ابن رشيح القيرواني  
 \* سألت الارض لم كانت مصلى \* ولم كانت لاطهورا وطيبا \*  
 \* فقالت غير باطقة لاني \* حويت لكل انسان حبيبا \*  
 وقد تقدم هذا الحديث وشرحه (وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اى  
 لو صدر كان مغفورا فلا ينافي هذا عفوته صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالذنب  
 لتقصير وان لم يكن صغيرة ولا كبيرة واعلامه بغفرة كل مقدم ومؤخر تسريعا  
 وتطمينا لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال العزيمى عبد السلام ان هذا من  
 حصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقله الله لغيره من الانبياء ولذا قالوا في الموقف  
 نفسي نفسي والى هذا اشار بقوله (ما تشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك  
 لاحد قبلك) فليس المراد باحد غير الانبياء كما قيل (وجعلت قلوب امتك مصاحفها)  
 اى مننت عني بان جعلت في امتك حفظا لم يكن في غيرهم من الامة السالفة حتى  
 ان من كان يحفظ التوراة وغيرها من الكتب الالهية افراد معدودون في كل عصر  
 وحفظة القرآن والحديث من هذه الامة لا يحصون في كل عصر والمصحف ما كان  
 حيا للمصحف المكتوبة وجعه مصاحف ثم حص بالمصحف المكتوب فيها القرآن  
 وقد قيل انه لفظ حدث في الاسلام وكونه معربا من اللغة الحسينية لا اصل له وهذا  
 تشبيه بلع اى جعل قلوبهم كالمصاحف التي تحفظ القرآن وقيل انه استعارة  
 تصرحة وله وجه وفي رواية صدور بدل قلوب وهذا بناء على ان محل الحفظ  
 والادراك القلوب واصافته للصدور لانها محلها والحكماء يقولون ان محل الحفظ  
 الخيال الذي هو حزانة الحس المشترك في الدماغ واهل السرع والمتكلمون



من اهل الاسلام لم يثبتوا الخواس الباطنة مع ان كلام الحكماء مضطرب فيها وفي محالها  
 كما ذكره الجلال الدواني في شرح هياكل النور ولبس هذا محل تفصيلها (وخبأت)  
 بحاء مجة مفتوحة وموحدة وهمة اى اخفيها واخرتها الى يوم القيامة (شفاعتك)  
 المراد بها الشفاعة العظمى في فصل القضاء ونحوها من الشفاعات الخاصة به كما  
 تقدم (ولم اخبأها لاني غيرك) وفي نسخة قبلك وان كان لهم شفاعة بغير هذه (وفي  
 حديث اخر رواه حذيفة) بن الجبان العيسى الصحابي رضي الله تعالى عنه صاحب سر  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي سنة ست وثلاثين وهذا الحديث رواه  
 عساكر في تاريخه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يشرني يعني  
 ربه) ولم يذكر الفاعل في اصل رواية هذا الحديث للعلم به كما في قوله حتى توارت بالجاب  
 (اول من يدخل الجنة) متدا ومن موصولة وجلة يدخل صلته (ومعنى) طرف  
 متعلق به (من امتي) حال من عائد من المستتر تحت يدخل (سبعون الفا) حرة (مع  
 كل الف سبعون الفا لبس عليهم حساب) صفة سبعون احوال منه اى لا يحاسون  
 ولا يساقشون بل يؤمر باذخا لهم الجنة تكريما لهم وقوله مع كل الف سبعون الفا جعلهم  
 معهم لانهم اتباعهم وذراريهم قوله ولبس الى اخره صفة للالف الثانية فيعلم منه  
 عدم محاسبة الاولى بالطريق الاولى وفي البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال  
 ذلك دخل بيته فحاض الصحابة في هؤلاء فقيل لعلهم الذين صحوه وقبل لعلهم  
 الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركو الى غير ذلك فخرج عليه السلام وسألهم عما خاضوا  
 فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يشرقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة  
 رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام آخر فقال  
 مثل ذلك فقال عليه السلام سقت بها عكاشة وفي الحديث ايضا وعدني ربي ان  
 يد حل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لاجساب عليهم ولا عذاب  
 وثلاث حيات حيات ربي رواه ابن ابي شبة والطبراني وقد حسب ما في الحديث  
 فلع ار بعامة الف الف وسعمائة الف وفي هذا الحديث كلام ذكره ابن القيم في  
 حادي الارواح (واعطاني ان لا تجوع امتي) اى ان لا تبلى بالجذب والقحط حتى يهلكوا  
 عن آخرهم ويستأصلوا جميعهم فلا ياب فيه ما وقع في بعض الازمة في بعض الاقطار  
 بخصوصها اذ لم يعلم ولم يسمر (ولا تعلق) بضم المتناة فوقية اى الامة جميعها وتستمر  
 معلو بيتها او هدام سروط باطاعته فاذا بدلوا وعبروا خرجوا عن اضافة السر يف  
 بقوله وقد ساهدنا في بعض السنين واليه الاشارة بقوله ان تنصروا الله ينصركم  
 (واعطاني النصر) اى على من يعاديني ولو مع قلة العدد وفي بدء الامر (والعز)  
 اى العلية والقوة عليهم (والزعب يسعي بين يدي امتي شهرا) قبل شهرا معقول  
 مطلق لإطرف اى العدو الذي بينه وبينهم مسافة شهر يحافهم خوفا شديدا وهذا



من جواصده صلى الله عليه وسلم وخواص امته وخص هذه المسافة لانها ابعد مسافة  
اعدائه المرجوة في زمانه كما مر وبهتذا علم ان قوله في المواهب في حديث نصرت  
بالرغب وكون هذا صلى الله عليه وسلم ولائته فيه احتمال عملة عن هذا الحديث  
وفي قوله يسخر تشبيه للرعب بمقابله بتقدمه وفيه مبالغة بليغة كما قلت في قصيدة  
\* ولم يهزم عداء حبوش جده \* وجيش الرعب قد هزم القلوبا \*  
\* ولوثتوا لفرالها م منهم \* وارواح وما عرفوا لهروبا \*

(وطيب) بالشديد والبناء للمجهول اي احل لقوله خلا لا طيبا (لى ولا ملى الغائم)  
هى شاملة لثلى هنا وقد مر مترجمه (واحل انسا كثيرا مما شدد) فيه (على من قبلنا)  
من الامم السالفة كقطع الاعضاء والتوبة بقتل النفس وقرض محل النجاسته ووجوب  
القصاص في العمد والخطاء الى غير ذلك مما ذكره وتقتن في العبارة ولم يراع  
التقابل ولوراعاه قال سهل عليا ما شدد مع انه لو عبره توهم انه رخصة ولبس  
كذلك على انه قد يقال احل فيه طاق او ابهاسه للحل الذي هو ضد الشد (ولم يجعل  
عليا في الدين من حرج) اي شدة وضيق وقال عليا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولامته فوسع عليهم بالرحص كترك القتال لمسه عذر واكل الميتة للمضطر وقصر  
الصلوة والتيمم (وعن ابي هريرة رضي الله عنه) في حديث صحيح رواه الشيخان  
(عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي من الانبياء) راذ من ويثه بقوله من الانبياء  
للتعظيم (الا وقد اعطى من الآيات ما مثله ام عليه البشر) اي كل نبي جعل الله له  
معجزة اظهرها على يديه اطاعه بها الناس كعصى موسى عليه الصلوة  
والسلام واحياء الموتي لعيسى الى غير ذلك مما هو مشهور ما ثور مناسب زمانه الا  
ان تلك الآيات انقطعت بانقطاع عصره ومضت بمضيه بخلاف اعظم معجزات  
نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم فانها باقية غير منقطعة عضة طرية في كل عصر  
تتلى وتشاهد ركانها وتسخر من حواهر معانيها ما لا يفنى وهى القرآن كما اشار  
اليه بقوله (واما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الله الى) وما نافية ومن صلة لتأكيد  
النفي وهو مبتدأ وسوغ الابتداء به وقوعه بعد النفي ومن الثانية تبعيضية او بيانية  
والجار والمجرور صفة لى وقوله الا وقد اعطى خبر والواو مزيد فيه لتأكيد الاتصال  
واللصوق والصمير المستتر في اعطى مفعوله الاول وما الموصولة او الموصوفة مفعول  
ثان ومنه متدأ ايضا والجملة بعده خبره وامن مصم معنى غلب ولدا عداء يعلى  
او هى بمعنى الباء والضمير المحرور يعلى عائد على ما فالجار والمجرور متعلق بامن او حال  
مه اي معلوبا عليه والمراد بالآيات المعجزات ومفعول اوتيت محذوف اي اوتيته  
والحصر في اما ادعائى او باعشار الاعظم او المعظم ووحيا بمعنى كلام موحى به او قصر  
افرادى اي اوتيته اما لا يعبرى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلبس حصرا حقيقيا

بمعنى انه لم يعط غيره اذ المعنى انه ما من معجزة اعطيت لنبي الا اعطيها وزاد عليها بما هو  
مخلد في صحايف الدهر يعرف في كل زمان ولذا رتب عليه قوله (فار جوان اكون اكثرهم)  
اي الانبياء عليهم السلام (تابع يوم القيامة) وذلك لان هذه المعجزة لما كانت باقية الى  
يوم القيامة وهي بالهرة ظاهرة يؤمن بها كل من وقف عليها من الناس لزم اكثرية من  
آمن به عليه السلام واتبعه على من آمن بغيره من الرسل وصدق بمعجزته المخصوصة  
بعصره فاذا مات انقطع التحدي بمعجزته ونجايت عن الادراك وصدقت خيرا كثيرا من  
الاخبار اذ لم يأت احد منهم بمعجزة يدرك بعده اعجازها فاما التورية وسائر المكتسبات المتغيرة  
فليست بمعجزات فظنهم ولذا وقع فيها التحريف والتبديل وترجت بلغات مختلفة وسيأتي  
الكلام على الاعجاز مفصلا وقد حقق الله رجاءه والى هذا اشار بقوله (وه معنى هذا)  
الحديث (عند المحققين بقاء معجزته) المذكورة (ما بقيت الدنيا) اي مدة بقائها وكون  
القرآن يرفع في آخر الزمان كما ورد في حديث حذيفة بن اليمان الذي رواه ابن ماجة ان  
الاسلام يندرس ويرفع كتاب الله في ليلة حتى لا يبقى منه في الارض آية ويبقى ناس يقولون  
ادركنا ابله اعلى هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله فقال له صلة ما ينفعهم هذه وهم لا يدرون  
صلاة ولا صياما ونسكا فقال تنجيهم من النار لا ينفعهم اما لانه باعتبار الاكثر  
والظاهر فانه يحقق بقاؤه في نفس الامر لم ينسخ ولم يبدل وقيل انه زمن يسير بقاؤه  
كالعدم (وسائر معجزات الانبياء) اي جميعها (ذهب للحين) المراد بالحين عقب  
وقوعها او انقراض عصره او المراد ذهبت بذهابه ولم تبق بعده وينته بقوله  
(ولم يسأدها الا الحاصر لها) بخلاف من اتى بعدهم (ومعجزة القرآن) اي  
القرآن المعجز او المعجزة التي هي القرآن فالاضافة بيانية (يقف عليها) اي يعلم بها  
ويحيط بها مجاز لان من وقف على شيء اطلع عليه كما في الاساس (قرن) ما عل  
يقف (بعد قرن) اي يطلع عاينها جميع القرون والناس الذين حدثوا بعد عصر  
النبوة بخلاف غيرها (عبانا) بكسر العين كما مر اي مشاهدة (لاحرا) اي لا باخبار  
غيرهم لهم (الي يوم القيامة) اي الى آخر الزمان وقيام الناس الى المحسر وهو كناية عن  
التأيد والبقاء في الدنيا (وفيه) اي في هذا الحديث ومعناه للعلماء (كلام يطول هذا  
محنته بضم النون وسكون الحاء المحممة والباء الموحدة اي مختاره وربده قال  
في الاساس محب السيء وانتخبه اذا نزع ومنه الانتخاب الاختيار كالك ترعه من بين  
الاشياء وهؤلاء نحة قومهم لحبارهم انتهى (وقد بسطنا) اي فصلنا من بسط  
يده اذا مدها (القول فيه هذا وفيما ذكر فيه سوى هذا آخري باب المعجزات وعص  
على رضي الله تعالى عنه) في حديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه وهو موقوف  
عن علي كرم الله وجهه له حكم الرفع لان مثله لا يقال بالرأي وستأتي رواية اني نعيم  
له من قوتا (كل نبي) من الاءاء (اعطى سعة مجا) جمع نجيت وهو الكريم

الحسب ويكون بمعنى الرفيق المعين في المهمات والشدائد وهو المراد بها (وتبيكم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى اربعة عشر نجيا) اي رفيقا كاملا شريفا وجعلهم  
 ضعف ما لكل نبي مرتين تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم واسارة لكثرة امته حتى يحتاج  
 زيادة في وزرائه والمراد بهؤلاء كما رواه ابو نعيم عن علي ايضا رضی الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بنى الا وقد اعطى سعة رفقاء نجباء وزراء واني  
 قد اعطيت اربعة عشر وهم حزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابوبكر وعمر  
 وعثمان وعبد الله ابن مسعود وابوذر والمقداد وحذيفة وعمار وسمان وفي رواية  
 بلال وقد وقع في تعيينهم اختلاف (اقول وبعد عصره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 خليفته القطب ووزرائه النجباء والنقباء والبلاء ومن فسر الاربعة عشر هنا بهؤلاء  
 لم يصح رواية ودراية وقد ورد التصريح بهؤلاء في احاديث جمعها السيوطي  
 في رسالة مستقلة ومن العجيب ان هذا مع انه متفق عليه بين اهل التوسع والحكماء  
 كما قال صاحب حكمة الاشراف في كتابه لا بد لله من حليقة في ارضه وانه قد تكون  
 متصرفا طاهرا فقط كالسلاطين وباطيا كالاقطاب وقد يجمع بين الخلافتين  
 كالخلفاء الراشدين كابي بكر وعمر بن عبد العزيز قد انكره بعض الجهلة في زماننا  
 قال ذوالنون البقاء للثمانية والنجباء سبعون والبلاء اربعون والاخير سعة والعمدة  
 اربعة والعوث واحد وحكي ابو بكر المطوعي عن لقي الحضر عليه الصلوة والسلام  
 انه قال له لما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكت الارض الى رايها  
 وقالت الهى وسيدى بقيت لا يمشى على منها الى يوم القيامة فقال الله تعالى لها اجعل على  
 طهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء لا اخليك منهم فقالت له كم هم  
 قال ثمانية وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم الارتاد وعسرة وهم  
 البقاء وسعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو العوث فاذا مات جعل  
 واحد من الثلاثة مكانه ونقل من السعة الى الثلاثة ومن العسرة الى السعة ومن  
 الاربعين الى العسرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثمانية الى السبعين ومن  
 سائر الخلق الى الثمانية وهكذا الى ان ينفع في الصور (منهم ابو بكر وعمر وابي مسعود  
 وعمار) وقد يبدى ذلك (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة  
 العيل) وهو حديث مشهور رواه السيحان عن ابي شريح قاله يوم فتح مكة يوم  
 الجمعة سابع عشر رمضان سنة تسع من الهجرة ومعنى حبس مع وفي رواية القتل  
 بقاف وتاء فوقية وقصة العيل مشهورة عن البياض (وسلط عليها رسوله)  
 محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل سلطى اشارة الى انه مأثور من الله لا حظ له  
 في ذلك من نفسه لزايتها عن الخطوط والاعراض العسائية (والمؤمنين) من امته  
 وحده (وابيها) اي مكة (لا تحل لاحد عدوى) وفي نسخة (من امتي) وفي نسخة له

بدل لا وفي أخرى لن وفيه إشارة الى ان تحرر بمها سا بق في علم الله وفي زمي  
 اراهيم عليه الصلوة والسلام فانه حرمها وجعلها حراما وكان ذلك اطهارا  
 لما سبق في عملة وحكمه (واما احلت لي ساعة من نهار) اي انما علمني الله بحلها لي  
 وكان حل القتال لي فيها في ساعة من نهار يوم العج وكان ذلك من الصبح وجعله  
 ساعة تلهي لزماته لانه ساعة حقيقة كما قال الله تعالى ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام \*  
 الى آخره والحرم مثل المسجد في ذلك وهذه الآية محكمة عند ابن عباس ومجاهد  
 تمسكا بهذا الحديث وقوله فيه ثم عانت حراما الى يوم القيمة وروى بمغناه من طريق  
 آخر وقتاله صلى الله تعالى عليه وسلم امره بقتل من لجأ الى الحرم كابن خطل  
 من حصا يصد كما روى عن السلف وقيل عليه ان قوله احلت يدل على تقديم  
 حرمة فيكون نسحا ولو كان نسحا استمر فيكون رخصة لادها اسناحة مع المانع  
 وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال قتادة والضحاك انها منسوخة بقوله  
 اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبآيات اخرى فيها وتمسكوا بعملة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولا دليل فيه لتصريحه بالتخصيص وبه قال الشافعي رحمه الله  
 تعالى (وعن عرياض بن سارية رضى الله تعالى عنه) في حديث رواه احمد  
 والبيهقي والحاكم وقال انه صحيح الاسناد والعرياض بكسر العين وسكون الراء  
 المهملةين وموحدة واخره ضاد مجمة معناه القوى ثقل للعلمية وهو من كبار الصحابة  
 اهل الصفة رضى الله تعالى عنهم سكن بحمص من ارض الشام ومات بها سنة  
 خمس وسبعين (سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) حلة حالية  
 او معمول بان على الخلا في سمع اذا تعلق بالدوات العبر المسموعة كما يعرفه من  
 بحر في العربية وقد مر به (اني عد الله) وفي رواية اني عد الله مكتوب  
 (خام البين) قدم على هذه الكلمات وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعبودية  
 اسارة الى اذها اشرف عنده مما سواه وانه انما نالها بمحض كرم الله وفضله واحتراسا  
 من يطريه ان يتجاوز فيه الحد كما وقع للصاري في عيسى عليه الصلوة والسلام  
 ولذا قال اني عد الله آتاني الكتاب الآية وحام بكسر التاء وفتحها آخرهم ومن به  
 كما لهم (وان آدم لمجدل في طينته) اي مختلط في تربته او ساقط فيها كما تقدم  
 وفي طينته حراثا لا طرفا لمجدل ثم اخر صلى الله تعالى عليه وسلم باول امره بانه  
 (عدة ابراهيم) بكسر العين وتخفيف الدال المهملةين مصدر بمعنى الوعد كالزينة  
 وفي نسخة دعوة ابني ابراهيم وهي اشهر واظهر لانه إشارة الى قوله \* رسا وبعث  
 فيهم رسولا منهم \* ولثقتة بالله انه لا يحية جعل ذلك وعدا منه لذريته وجعله  
 نفس الدعوة مبالغة باقامة السبب مقام المسبب لانه دعا ان يجعل من ذريته وذرية  
 اسمعيل رسولا ولم يكن من ذريته معا غيره من سلا فان الابداء من ذريته كداود

وسليمان لبسوا من ذرية اسمعيل فتعين كونه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (وبشارة  
عيسى ابن مريم) فبما حكاها الله تعالى عنه بقوله \* ومبشرا برسول يأتي من بعدي  
اسمه اجد \* وجعله نفس البشارة مبالغة وهي مكسر الباء مصدر كالبشرى  
وضمها ما يعطى الشير واسم مصدر بمعنى المبشور ويكون في الخير والسر اذا  
اطلقت ثم حصت بالخير وصارت حقيقة ونحو فبشرهم بعذاب اليم تهكم على هذا  
وعلى الاول هي حقيقة مطلقة او اذا قيدت وسميت اشارة لتبشيرها في بسرة الوجه  
ما يسمو وورد السرور وفي شرح الجامع الصغير الفرعي ان البشارة تخص بالصدق  
وجهل المحاطب والخير لان ذلك يغير بشرة الوجه الفرح وهي في الالة خير  
يغير بشرة الوجه مطلقا الا انه صار فيما ذكر حقيقة عروية والاصل فيه ما في  
الحديث من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال من اراد ان يقرأ القرآن عضوا  
طريا كما انزل فليقرأ بقراءة ابن ام عبد قاتدر ابو بكر وعمر ليخبراه بذلك فسق  
ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكان يقول بشرني ابو بكر واحبرني عمر قال العلامة  
ابن كمال فان قلت الخبر الكاذب يعبر البشارة ايضا ولبس من شرط الحب بقاء  
المعلق عليه كما لو قال ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت ثم خرجت حب قلت  
في الكاذب لم تتم اشارة فوزاته وزان ما لو حلف على لبس خفيه فلبس احدهما  
ولم يذكر الصدق في الهداية وفيه قصور ومن ثم قالوا لو قال لعبيده ايكم  
سرتني بقدر زيد فهو حرق عتق الاول لانه الذي ظهر السرور بخبره دون الثاني  
وبشرهم بعذاب اليم تهكم ومن هنا علم ان البشارة مسروطة بجهل المخبر  
اذ السرة لا تعبر بما علمه قال وفي هذا الحديث دلالة على ان الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام قل عيسى لم يخبروا باتيان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه  
فقوله في الكشف في تفسير قوله تعالى ومن يرعب عن ملة ابراهيم الام من سفه نفسه  
ان اس سلام رضى الله تعالى عنه دعا ابني ابيه سلمة ومهاجر الى الاسلام وقال قد  
علمت انه تعالى قال في التوراة اني باعب من ولد اسمعيل نبينا اسمه اجد من آمن به  
اهتدى ورسد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فيه انه صريح في اشارة موسى بمحمد  
عليهما الصلوة والسلام باسمه الخاص وهو مخالف لنص القرآن والحديث الصحيح  
لا يقال اليهود حر فوا التوراة فرال تلك البشارة وصح ان عيسى هو المذشر لا بقول  
اعما كان هذا بعد عيسى لقوله \* مصداقا لما بين يدي من التوراة \* فنسبة البشارة  
لعيسى طاهرة في عدم البشارة قبله والا لقال بشارة احي موسى وكذا قولهم في  
الخطب المسرية في التوراة والزبور والانجيل انتهى (اقول هذا غير وارد بل غير  
صحيح من وجهين الاول انه كونه مسرا به قبل الانجيل في الكتب السماوية كلها  
او حلهما بالاشهدة فيه وقد صنف في ذلك كتابا مستقلا سماه حير السر بحير النشر

الحافظ ابن ظفر ولولا خوف الاطالة اوردت ما فيه هنا الثاني ان قوله انه يخالف  
 للقرآن والحديث كلام ناس من عدم تدبر معنى البشارة والفرق بينها وبين الخبر  
 الصادق فان كل بشارة على ما ورد خير بلا عكس والبشارة خبر سار بما فيه ينفع  
 المخبر في زمن ما بعيدا او قريبا كالبشارة بالجنة ولما كان من قل عيسى بينهم وبين  
 نبينا رسل وانهم لم يكن ذلك بشارة لعلمهم بان الخبر لا يدركه بخلاف عيسى فان امته  
 ومؤمنوهم ادركوا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كسلمان ونحوه فكان اخباره به  
 بشارة لمن اتبعه منهم وحثالهم على اتباعه كما اشار اليه قوله من عدى فلم يخالف  
 النص الا ابن اخنت خالته فاعرفه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في حديث  
 رواه السيهي والدارمي وابن ابي حاتم (قال ان الله فضل محمدا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم على اهل السماء) يعني ملائكة السماء وهم افضل من ملائكة الارض فيعلم منه  
 تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع الملائكة حتى الخواص منهم ورسولهم  
 خلافا للمعتزلة والخلبي من الشافعية القائلين بتفضيل خواص الملائكة على الانبياء  
 ولم يختلفوا في تفضيلهم على ملائكة الارض كما سيأتي (وعلى الانبياء كلهم) فردا فردا  
 وعلى المجموع فلا وجه لتخصيصه بالاول كما تقدم فتذكره (قالوا) اي الحاضرون  
 عبد ابن عباس السامعون لكلامه (خافضه على اهل السماء) اي ما سببه ودليله  
 (قال ان الله قال ومن يقل منهم) اي من اهل السماء (اتي اله من دونه) اي من يشئ  
 منكم الهية غيره (فذلك) القائل (بجزية جهنم) تهديدا لمن اشرك منهم وتقطيعا  
 لامر الشرك وتعظيما لتوحيدته تعالى (وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا  
 فتحك الآيات) فجعله معقورا له غير مؤاخذ بما صدر وما يصدر واورد عليه انه  
 لادلالة فيما ذكر على المدعى لانه على سبيل الفرض مع القطع بعصمتهم وقد خاطبه بمثله  
 في قوله لمن اشركت يحطس عمالك ولك ان تقول وجه الدلالة انه هدهم على سبيل  
 العرض بعذاب جهنم ودحوها ولم يهدده بمثله وهدايدل على انحطاط رتبته عنده  
 عن رتبته فتأمل (قالوا) فاضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول  
 الا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس) اي  
 ان هذه الآية تدل على عموم رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيص رسالة كل رسول  
 بقومه وكافة صفة مفعول مطلق مقدر اي رسالة كافة اي عامة والناس متعلق به  
 والخا صل ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهم من هذه الآية العموم والخصوص  
 فاستدل بها ولا يقال انه لا يلزم من انه لا ينطق باللسان قومه انه لم يرسل الا لهم لانه  
 على مقتضى الظاهر فلا يدعي غيره الا بدليل والدليل قائم على خلافة كما مر (وعن خالد بن  
 معدان) رجاء الله تعالى هذا الحديث روى من طرق كما اشار اليه المصنف ورواه ابن  
 اسحق من سلا والدارمي واحمد موصولا عن خالد عن عبد الرحمن السلمي عن عتبة

بن عبد السلام بطوله ومعدان حمصي تابعي من كبار التابعين وزهادهم ادرك سبعين  
 من الصحابة وتوفي سنة اربع ومائة (ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) اي عن حالك وشانك من ابتداء امرك (وقد  
 روى نحوه) اي نحو ما رواه خالد (عن ابي ذر) العقاري الصحابي رضي الله عنه اخرجته  
 الدارمي (وشداد بن اوس) بن ثابت بن منذر بن حرام وهو ابن اخي حسام بن ثابت بن حرام  
 بالمهملةين المفتوحين صحابي نزل بيت المقدس وتوفي بالشام سنة ثمان وخمسين والرواية  
 عنه اخرجها ابو نعيم في الدلائل (وانس بن مالك) اخرجها ابو نعيم ايضا (فقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سألته عن نفسه (نعم) جواب اسؤالهم اي احبكم بذلك  
 (انا دعوة ابي ابراهيم) يدل من لمجي اوعطف بيان اي ارد دعوته او عينها سالعة  
 ونعته بانه اب لاطلاقه على الجد وليان انه من ذريته الذين دعا لهم (يعني قوله ربنا  
 وابعث فيهم رسولا منهم) فهو المراد بالرسول في دعوته المجابة (وبسرى عيسى)  
 عليه الصلوة والسلام تقدم بيانه (ورأت امي) اراد رؤيا امه فغير الاسلوب لانه نوع  
 لما قبله فهو على نهج قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة كما تقدم (حين حلت بي)  
 وفي رواية حين وصعتي فارؤيا وقعت مرتين وهذا يحتمل انه رؤيا مام ورؤية  
 يقطعة والمرئي محذوف دل عليه قوله (انها خرج منها نور اضاء له قصور بصري)  
 بضم الداء والقصور بلدة من اعمال دمشق ههنا وهي ايضا اسم بلدة اخرى من قرى  
 بغداد بقرب عكبرا كما في معجم يا قوت وهي مدينة حوران وقيل انها قبسارية  
 او حوارزم وهو غير صحيح لا قوله (من ارض الشام) بأبائه فهو عطفه من قائله والصحيح  
 انها مدينة بين المدينة ودمشق وهي اول بلاد الشام فتوحا قحت سنة ثلاث  
 عسرة والشام الاقليم المعروف بهمزة ويجوز ابدالها الفا كراس وفيه لغة اخرى  
 شام بالمد قال ابن قرقول اباهما اكبرهم وحده طولا من العريس الى الفرات وقيل الى  
 باللس وعرضه من حل اخا وسلمى الى بحر الزم وما سامتة ودخله من الصحابة كسيرون  
 ودخله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مرات مرة مع عمه ابي طالب لما رآه بحيرا  
 ومرة في تجارته لخديجة مع علامها مبصرة ومرة حين اسرى به ومرة في عزوة تبوك  
 قال ابن عساكر رؤية آمنه النور حقيقة حين وضعته واما رؤيتها له حين حلت  
 وسكانت في المنام كما قاله الواقدي ثم حقق الله لها ذلك اذا وضعته لانها كما وردت  
 في الحديث آتيت وقيل لها انك حلت بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور  
 يملأ قصور بصري فحقق الله لها ما رآته أولا وهو كلام حسن وتخصيصه لانه اول  
 فتح في الاراضي المقدسة (واسترصعت) بالساء للمجهول اي طلب امي ان اكوب  
 رصيعا (في بني سعد بن بكر) ارضته منهم حليلة السعدية بنت ابي دؤيب زوجة  
 الحارث بن رفاعه بعدما ارضته ثويبة مولاة ابي لهب له احوه من الرصاعة المذكورين



مع قصة ارضاعه في كتب السير ( فبنا انا مع اخ لي ) من الرضاع لا من النسب  
اذ لبس له صلى الله تعالى عليه وسلم اخ ولا اخت من النسب ويناطرف والفهللا ساع  
او كافة كينما والكلام عليها مفصل في كتب العربية ( خلف يوتا ) اضاف السيوت  
له باعتبار السكني او التغليب لان المراد سيوت بنى سعد ( نرى بهما ) الرعى اكل الحيوانات  
الديات والذهاب بها لترعى وهو المراد هنا والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
مع الرعاة لاراعيا لصعرسته والهمم بفتح الاء الموحدة وسكون الهاء والميم وهي جمع  
بهممة اسم لاولاد ضأن واولاد المعز سمخال ويطلق على ما يجمعها قال \* صغيرين  
ترعى اليهم ياليت اننا \* الى اليوم لم نكبر ولم تنكرا الهمم ( اسا ) اضافها له معهم  
لاحتلاطه باصحابها لادى ملايسة ( اد جاء في رجال ) اى ملكان في صورة  
رجلين فهو محاز ( عليها ثياب بيض ) وفي حديث آخر ثلاث رجال وهم حبريل  
واسرافيل وميكائيل عليهم الصلوة والسلام كما اشار اليه بقوله ( وفي رواية اخرى  
ثلاثة رجال ) وجمع بينهما بله جاءه اثنان او لاشق صدره والثالث اتى بعد لما شرته  
( بطست من ذهب مملوءة ثلجا ) وفي رواية ملكان وفي رواية كوكبان كأنهما  
انقضا عليه كوكبان ثم تمثلا بصورة رجلين والطست بفتح الطاء وسكون السين  
المهملة ومثناة فوقية وفيه لعة اخرى طس يتشديد السين وطسة بهاء وفي طائفة  
الفتح والكسر ففيه خمس لغات وهو اناء معروف واستعمال الذهب لم يكن حراما  
اذ ذاك لاسما وهو من الخنة لامن جنس ذهبنا فلا حاجة للجواب بانه يجوز للصغار  
وانه يجوز تحلية آلات الطساعة به كالصحف والسيف مع ما فيه وفي رواية انه  
من ذمرد اخضر وانه صب عليه من ابريق فضة واما كون الطست شين محجة فقيل  
انه حلط وقيل انه لعة فيه ومملوءة بالتأنيب لان الطست يدكر ويؤنث او هو لتأويله  
بانية وهي محرورة صفة او منصوبة حال والمراد انه بقى بالتح او بمائة ولا حاجة  
للبحث فيه هل هو مطهر ام لا لان هذه امور لا يطلع عليها وروى انه غسل بماء الخنة  
وبماء زمزم وهذا كان في حال الطفولية ووقع في رواية انه كان بعد هذه العثة  
لما اسرى به ففهم من قال الروايتان متعارضتان ورد هذه وقال السهيلي لا تعارض  
بينهما وانه وقع مرتين الاولى لتقيته من الخطوط العسائية والاخرى ليقدر  
فيقوى على العروج لمشاهدة الانوار العلوية وكونه مخلوق من النور لا ينافيه كما توهم  
وروى بان الطست مملوءة حكمة وايمانا وان الثلج لبرد اليقين فهو امانا تأويله او يتجسم  
الاعراض ولبس ذلك على الله تعزى والثلج يسكون اللام وقال التلمساني نعتها بمعنى  
اليقين فتحوير قراءته بالفتح فتكون هذه الرواية كرواية مملوءة حكمة وايمانا  
( ما حداني ) اى امسكاه صلى الله تعالى عليه وسلم واضحهاه ( فسقاني ) قال في غير  
هذا الحديث من نحري الى مراق نطى ( النحر اعلى الصدر ومراق بفتح الميم

وتشديد القاف وهو مارق ولان من البطش ولا واحد له من لفظه والميم زائدة (ثم استخراجا منه) عائد على الجوف المعلوم من السياق اول البطن لنا ويله به (قاي) مفعول استخراجا (فشقاء) اى القلب وهذا من المعجزات لان الاطباء اجعوا على ان القلب لا يحتمل جراحة اصلا فكيف يعبش صاحبه اذا سق (واستخرجوا منه علقه سوداء فطرحوها) اى رمياها لانيها حظ الشيطان ومعمره وفيها الحسد والحقد ووسوسة الشيطان والحرص والشهوة المذمومة والعلقة دم منجمد كالعلقة المعروفة في دور الماء قال السكى رحمه الله تعالى في طبقاته سئل الوالد رحمه الله عن هذه العلقه التي اخرجت من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم حين شق قواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بان تلك العلقه حلفت في قلوب السرا قابلة لما يلقي الشيطان فيه ولم يكن للشيطان فيه حظ وانما الذي ثفاه الملك منه امر في الجبله البشرية فاريل القابل الذي لا يلزم من حصوله حصول الالقاء في القلب وانما حلفت على هذا لانها من اجراء اليدن المكمله لخلقها فلا يد منه ثم نرعت بامر رباني طرا بعده وقريب منه قول الاستاد محمد الكرى في رسالته النافعة برع العلقه من باطنه المقدس المطهر وقول الملك انها حظ الشيطان اى لو تعلق الشيطان بمحل منه كان هذا فخلق ابتداء تكمله لاصل الخلقه وتسوية للنساء الانسانية مع زيادة اظهار راس الشيطان باخراجها منه وهدام تقديس السر وتزنيها اعلاه واشرفه وقدر لا يدانيه احد فيه (اقول حاصله ان الله خلقه صلى الله عليه وسلم كامل النية مكملها فاقضت الحكمة الربية ان يكون حممه احسن الاجسام وقلبه اقوى القلوب كما ان روحه صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم الارواح وانورها ولما كان القلب رئيس الاعضاء بقوة تقوى صفاته من الشجاعة والفضيلة وغيرها وهذه العلقه جزء سوداوى به يكون القلب قوى النية زاهى العرة وعليه يدنى تكونه كحب اللعب والقواكه فبعد تصح ثمرته يترع عظمه ويرمى ولكونه سوداوى ردى الاحلاط كان محلا لاقدار الاوهام والخيال الذى هو لريحان الفكر كالخشيش البابت يبه بقلعه يقوى فادفع انه لم يخلق الله بدونها حتى يتطهر من دنس الوسوسة وما يقبلها فلا يال لم تشق وقلع وطهران معى كونها حظ الشيطان انها محل حفظه لو كان اكسه لم يكن وانما اطلت هنا لانه سر من اسرار الله والله درابن قرياص الجموى في قوله

\* اما والله لو شقت قلوب \* ليعلم ما بها من فرط حب \*

\* لارضالك الذى لك في قوادى \* وارصانى رصاك بشق قلبي \*

(ثم غسلا قلبي ويطى بذلك الملح حتى اتقاه) ولما كان ارضه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلح بها غسل بذلك ليعلم انه من عالم العيب والحقه ويقال بقاءه بالسديد واتقاه اذا جعله تقيا بطيفا والمشهور الاول وفي هذا دليل على عصمته صلى الله

تعالى عليه وسلم قبل النبوة من جميع الآثام والتفانيص وكيف يتصور بعد هذا  
 ان يصدر منه زلة او امر لا يرضى الا سهوا ومثله لا يؤاخذ به (قال) اي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث آحرم تناول احدهما) اي احذ من ملك  
 غيره او اخرجهم من يده واصل المناولة الاخذ من غيره (شيئا فاذا بجاتم في يده  
 من نور) اي يتلا لا ويضي اضاءة زائدة حتى كأنه مجسم من النور ففيه مسالفة  
 في اشراقه كقوله \* خلق الانسان من عجل \* وفي رواية انه حيط بمخيط  
 وكان يرى في صدره الشريف اثر الحياطة (يحار الناظر دونه) اي فيما دونه  
 او اقل منه (بهاء) اي نورا ونفاسة وانطرا اما بمعنى الشخص الذي ينظره  
 ويحتمل ان يريد به العين واسانها لانه يطلق عليها وعلى الاول المعنى  
 انه يتخير من نوره وحسه في معرفته وعلى الثاني النسبة اليه محازية والمراد صاحبه  
 او معناه يهت ولا يطرف اجفانه وفيه وفي قوله دونه لانه اذا تحير فيها دونه فكيف به  
 (فختم به قلبي) كما يختم الكبس والحزاة لني فيها الجواهر وكل نفيس وحمته لثلا يصل  
 اليه ما لا يليق به من الوسوسة ولثلا يضيع ما فيه وفيه اشارة الى انه خاتم الانبياء ولبس  
 هذا ولا اثره خاتم النبوة المذكور في الحديث حتى يقال انه احتلف فيه هل ولد به  
 او كان حدوته حين بيء ولا في هذا الحديث بيان لانه كان حين شق صدره كما توهم  
 والختم حفظا له عن ان يخرج مما احرز شيء بعير علمه فلا يرد ما قاله السهيلي انه ينافي  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الناس الحكمة وتفجرت من قلبه ينابيع الحكم وفاضت  
 انواره على العالم (فامتلا ايماناً وحكمة) في تفسيرها اقوال والذي صفا منها انها  
 العلم المستمل على معرفة الله مع المصيرة وتحقيق الحق والعمل به وفي التفرع ها حقاء  
 لان مقتضى الطاهر ان يقدمه على الختم ولا يرتد عليه فيقول ملاء فامتلا ثم حمته  
 لانه بعد الختم لا يدخله شيء الا ان يأول بانه تين في انه امتلا اللهم الا ان يقال انه دخل  
 فيه نور من الخاتم ملاء بما ذكره من العلم والحكمة معنى لا يملأ حيرة فاما ان يقال  
 انه تجسم او جعل بمنزلة (ثم اعاده مكانه) اي اعاد الخاتم في مكانه الذي كان من يده  
 او يد غيره ولبس الضمير للختم كما توهم حتى يقال انه يشعر بانه كان من اصل خلقه  
 (واحر) يتسديد الراء المهملة احره اي مسح والصق يده مارة (الاحر) اي الملك  
 الاحر (يده على معرق صدرى) لفتح الميم والراء وكسرهما يسهما ماء ساكسة اي محل  
 السق والافتراق الذي كان منه فهو بمعناه اللعوى وان احتص عرفا بوسط الرأس  
 او هو مصدر ميمي (فالتأم) بهمزة بعد المنة الفوقية اي انضم واجتمع حتى لم يبق  
 فرجة من السق (وفي رواية أخرى ان حبريل عليه الصلوة والسلام قال) بعد  
 ما امر (قلب وكعب اي شديد) وفي كتب اللغة تفسيره بصلب وعليط والمراد بها  
 ما ذكره المصنف ومنه نقل العلم (فيه) اي في قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم (عيان

ببصران واذان سمعتان) لا يخفى ان حمله على طائفة كما قيل بعيد فالمراد انه شديد الإدراك لما يبصر ويسمع وكون القلب لا يدرك المحسوسات لانه انما يدرك المعقولات لاوجه له فانه يدركها بواسطة الخواس وفي التعبير عن الاول بالمضارع وعن الثاني بالاسم الدال على الثبوت تعين وإيماء الى ان الاول لا يكون الا بعدل يحدث منه كالمقابلة وقبح الجس بخلاف الثاني واسبادهما لبس مجازي وهذا كالتعليل لا قوله (ثم قال احدهما) اي الملكين (لصاحبه من بعشرة من امته فوري فرحتهم

ثم قال ربه بما ثمة من امته فوري فرحتهم ثم قال ربه ما لف من امته فوري فرحتهم) الوزن معروف ورحمته زيادة ما في الاكتفين وثقله هزل الراح ويعلو مقابله والمراد بامته من اتبعه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن آمن به وهم امته لا جنة او من وجد في عهده وهم امته لدعوة من فسر به بالاول يعلم الثاني منه بالطريق الاولى وعدم الاعتداد بغيرهم ويحور ارادة الثاني وهذا الوزن الطاهر ان المراد منه مجرد لمقابلة بين كماله صلى الله تعالى عليه وسلم وكما لانهم بحسب الطر العلمى ومنهم من ذهب ان انه على طاهره وحقيقته وان لم يعرف كبعيته الا انه محتاج لتأويله لان الامة لم يكونوا موجودين فقبل المراد منهم ارواحهم وان الله اطلعهم على ذلك وانما اذكروه ليطلع على ذلك وتعلم به امته ثم نه وقع في هذا الحديث اختلاف في رواية ابي ذر رضى الله تعالى عنه ان الوزن قبل السق وانه ابتداء في الوزن بالواحد ثم العشرة واختار المصنف هذه الرواية لان الرحاب بما اودعه الله تعالى فيه بعد اقامة ما لا وزن له عند الله وفيه ايضا انه وضع فيه حاتم النبوة بين كتفيه وقال شيخ والدى الشهاب ابي حجر الهيثمي انه وقع في بعض الروايات انه ولد بحاتم النبوة فان الحاكم يروى بسند حسبي عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن بعض الاحبار انه قال ولد في هذه الليلة يحيى ايملة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم بي هذه الامة بس كتفيه علامة فيه شمرات وفيه دليل على انه ولد بحاتم النبوة لكن حاتم بسند اصح من هذا ان الملكين لما شقا صدره الشريف حتمه بحاتم النبوة ويمكن الجمع بينهما حتما ذلك المحل الثاني عند الوضع بعد حتمه اولا اسارة الى زيادة الاعمال والشريف ثم رأيت من جمع بينهما بانه كان في موضعين على اكتف و بين كتفيه وروى بسند ضعيف انه رفع بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ان بعض السراح قال ان السق والغسل في ذلك لبس مخصوصا به صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان لساير الانبياء عليهم الصلوة والسلام لما روى انه كان في ثاوت السكينة طست الذي عسلت فيه قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام (ثم قال دعوه عن قلوب وزنه بامته لوربها) اي لعلهم في الوزن لا عاد لهم وباب المعالية معلوم من كتب لصرف وفي هذا الحديث دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميع

الناس واقواهم سحابة وقدره على الجماع وعلم وفطنة كما مر لما اودع في قلبه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مما يناله غيره (قال في الحديث ثم مضموني الى صدورهم)  
 اي عانقوني اطهارا محبتهم وتكريمهم لي (وقبلوا رأسي وما بين عبي) بتشديد الياء  
 للتثنية وفيه استحباب تقبيل الرأس وما بين العينين لمن ينبغي محبته واكرامه اطهارا  
 لذلك (ثم قالوا يا حبيب) بالبناء على الضم واصله يا حبيب الله (لم تزع) يضم المثناة  
 الفوقية وفتح الراء المهملة وعين مهملة اي لم تخف وتفرغ وهو مبنى للجھول اي  
 حصل لك من قوة القلب ما لا يعتريك بعده خوف من شيء والمراد تطمين قلبه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما وقع من الشق له ثم استأنف بجملة مؤيدة لما قبلها  
 فقال (انك لو تدري ما يراد بك من الخير) اي ما يريد الله لك من الكمال والخير الدنيوي  
 والاخروي (لقرت عيناك) اي لسررت سرورا عظيما وقد مر ان قررة العين الفرح  
 وهو ضد سخنت فهو من القر بمعنى البرد لا بد مع السرور بارد ودمع الحزن حرا ومن  
 قر بمعنى بتت وسكن طرفه لانه لم يبق له شيء يطمح له عينه وينظره (وفي بقية هذا  
 الحديث من قولهم) اي من قول هؤلاء الملائكة وهو موافق لكونهم ثلاثة كما مر  
 لما كرمك على الله) تعجب من وقعه صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته عنده  
 ان الله معك وملائكته) بعنايته وفضله ولبس في قوله من قولهم ما يقتضي انه  
 يستعمل على مقولهم ومقول غيرهم كما قيل (قال في حديث ابي در) المشهور  
 المذكور اولا وهذا الحديث رواه الدارمي (قاهو) اي فعلهما بعد ذلك وما  
 نافية وقيل الضمير للشان وهو على حد قولك لم يلبث فلان ان فعل كذا والمراد  
 السرعة (الا ان ولي) اي رجعا واصرفا عي بعد فعلهما ومقاتتهما السابقة  
 (فكما اري الامر معاية) المراد بالامر هاما اكرمه الله وما سكرمه به من مقدمات  
 النبوة وارهاصاتهما وما زاد في فطنته وعلمه وتحققه لذلك جعل كالحسوس المرقى  
 يبصر موليس المراد به القصة المذكورة من مشاهدة الملكين وما فعلاه كما توهم وقد  
 اتى بخط وخط في تفسيره لاطائل تحته (وحكي ابو محمد مكي وابوالايث السمرقندي  
 وغيرهما) تقدم ترجمتهما والكلام عليهما (ان آدم عليه الصلوة والسلام عند  
 معصيته) اي اكله من الشجرة وسيا في الكلام عليه في عصمة الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام وهذا الطرف متعلق بقوله (قال) ومقوله (اللهم بحق محمد) اي بما يستحقه  
 عندك من الرقي والكرامة وهذا الحديث رواه البيهقي والطبراني عن عمر رضي الله  
 عنه بسند فيد ضعف وفيه دليل على انه يجوز ان يقال في الدعاء بحق الانبياء ونحوه  
 حلافا لمن افتي من علماء العصر انه لا يجوز ان يقال مثله لانه لبس لاحد على الله حق  
 وقد وقع مثله في احاديث كثيرة ومعناه مامر (اعفري خطيئي ويروي وتقبل توبتي  
 فقال له الله من ابي عرفت محمدا فقال رأيت في كل موضع من الجنة) رأى ها نصريه

(مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله) نائب فاعل اسم المفعول (ويروى محمد عبدي  
ورسولي) بدل رسول الله (فعلت) بما رأيت من كتابته واقتراان اسمه باسمك (انه اكرم  
خلقك) اي مخلوقاتك (عليك فتاب الله عليه وغفر له) لتوسله الى الله بحبيبه وصفيه  
وبما علمه من ذلك (وهذا) اي الحديث المذكور (عند قائله) اي عند من رواه  
واعتمده وهو مكي رحمه الله تعالى ومن سبق ذكره وليست الاسارة لقول آدم  
عليه السلام اللهم الى آخرة كما قبل (تأويل قوله تعالى) اي تفسيره لان التأويل يرد معنى  
مطلق التفسير ومعنى التفسير بمقتضى العربية من غير نقل مأثور ويكون ايضاً بمعنى  
ما يؤول اليه ويتحقق به في الواقع وهو اصل معناه (خلق آدم من ربه كلمات فتاب  
عليه) وهذا فيه خفاء لان معنى تلقيها من الله اخذها منه بغير واسطة والمد كوراه  
رأها مكتوبة في الجنة فكله جعل الهام الله له النشاء بمنزلة تلقيها عنه وقيل انه  
على قراءه اس كثير بنصب آدم ورفع كلمات ومعنى تلقيها استعاؤها باحدها والعمل  
بها حين علمها واسار بقوله عند قائله الى ان فيه اقوالاً اخرى فقبل الكلمات المتناقة  
هي \* ربنا طمنا انعساوا لم تعفر لنا وترحمنا لكون من الخاسرين \* وقيل \* اللهم  
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني طميت نفسي فاعفر لي فالك خير العافرين اللهم  
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني طميت نفسي فتاب علي انتك انت التواب الرحيم \*  
فسقط ما قيل انه ليس فيه على هذه الرواية انه تلقى من الله والكلمة لا تسمى كلمات  
الاجازا ولا قرينة تدل عليه قيل وفيه دلالة على ان آدم عليه الصلوة والسلام  
كان يعلم الكلمة وسؤال الله له بقوله من اين الى آخرة ليس استفهامه على حقيقته  
لعلمه به وانما هو تشريف له بخطابه وليبين له فضيلة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
عنه (وفي الرواية الاخرى قال فقال آدم عليه الصلوة والسلام لما خلقتني رفعت  
رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله) فيه خبر مقدم ومكتوب  
متداً مؤخر صفة شيء مقدور ولا اله الا الله الى آخرة بدل مد او هو مبتدأ مكتوب  
خبره وفي بعض النسخ وفي رواية الاخرى بالمد وضم الجيم وتشديد الراء المهملة وياء  
نسة نسة للاجر المعروف وهو الامام القدوة ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله  
العدادي مصنف كتاب السريعة شيخ ابي نعيم سكن مكة وتوفي بها في المحرم سنة  
ستين وثلثمائة (فعلت انه ليس احداً عظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك)  
ملارما لمقارنته قبل هذا في الرواية الاولى طاهر ادفيها في كل موضع واما هنا فهو  
في موضع واحد واحيد باله يحتمل ان الرواية الاولى زيادة على هذه وتركها لئلا  
يتكرر ولا ينجح بعده ولا حاجة الى ما فهمه من زوم المقارنة بل المقارنة في هذا المحل  
العظيم تكفي فيما قاله قلت ومن هذا الحديث يؤخذ ان كتابة اسماء الله ومجوها

في سقوف المساحد وصيرها غير مكروهة كما توهم فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي (انه  
 لاخر النسين من ذريتك ولولاه ما خلقتك) فروحه صلى الله تعالى عليه وسلم مخلوقة  
 قبل الارواح والانباء كلهم خلقوا الاجله ووجوده سبب لوجودهم فهو اب معوى  
 لهم وكلهم اتباعه في الوجود قبل قوله فاوحى الله اليه يقتضي ان هذا الخطاب وحي  
 لا مشافهة وقوله لما خلقتني قلله يدل على خلاصه وقد يقال انه خاطبه اولا واوحى اليه  
 بعد ذلك مع ان الداعي مخاطب ربه وان لم يخاطبه فلا يدل كلامه الاول على ان كلام  
 الله معه بدون وحي وقال (وكان آدم عليه الصلوة والسلام يكنى بابي محمد وقيل بابي  
 اسر) كما رواه البيهقي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا والثاني اشهر ( تنبيه )  
 قوله ولولاه ما خلقتك خلاف اللغة فانها في الاكثر تليها ضمير رفع منفصل يحدف  
 خبره وجوبا اذا كان عاما وقد يكون مخصوصا فيذكر على قول ويليه ضمير محرور  
 صورة كما هنا قليلا فيقال لولاي ولولاك ومعه المرد رجه الله تعالى واحاره غيره  
 فقليل انها حرف جر وقيل انه نائب عن المرفوع واتصل بغير عامله ومعه سبويه  
 بمنع النيبية في غير الضمائر المنفصلة وغيره يجيزه مع الحروف والافعال كما تقر في محله  
 وعليه المختصر (وروى عنه سريح بن يونس) بضم السين وفتح الراء المهملتين  
 وياء مثناة تحتية وجيم وصحفه بعضهم بثين معجمة وحاء مهملة وهو غلط وهو  
 ابو الخارث البغدادي امام الحديث توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى له مسلم  
 والبخاري (انه قال) ان كان الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المعلوم  
 من السياق فهو ظاهر وان كان لسريح فهو في حكم المرفوع لان مثله لا يقال بارأى  
 (ان الله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة من ساح الماء اذا جرى ثم ساحت  
 في السير الطويل والمسي في الارض والسفر من غير مقصد معين لا طر في المصنوعات  
 ونحو ذلك (عاداتها) اي الملائكة واثب نظرا لظاهر لفظه او لتأويله بطائفة  
 وعاداتها بياء موحدة وفيه مصاف مقدر اي حفظ (على كل دار فيها) من اسمه (اسمه)  
 (احد او محمد) او دخول كل دار ويحويه وضبط اي صامسة من تحت والمراد بالعادة  
 الزيارة وقدم احد لانه مسمى به قبل محمد ولولاه صلى الله تعالى عليه وسلم معروف به  
 عند الملائكة اول للترقي (اكرام اسمهم) اي ريارتهم لاحل الاكرام وقال منهم ثلاثي توهم  
 انهم اتوا باكرام من غيرهم وانهم رسل في ذلك والاد هو حشو ويأتي ان اهل مكة  
 ومنزل ايضا عن اهل المدينة يقرلون كل دار فيها من اسمه محمد يوسع الله رفقهم وهو  
 عن تجربة منهم وقيل هذا لا يختص بهذين الاسمين بل كل من تسمى باسم من  
 اسمائه صلى الله تعالى عليه سلم كذلك وفيه نظر (وروى ابن قانع القاصي) بقا ف  
 ونون بعد الف وعين مهملة وهو عبد الباقي ابن قانع بن مروق الاموي البغدادي  
 صاحب معجم الصحابة وكتاب القوم وترجمته في الميراث وهو ثقة في الرواية الا انه قبل



له تعبير في آخر عمره وتوفي سنة احدى و خمسين وثلاثمائة قال البرهان كان علي المصطفى  
 ان يذكر تقدم السند من بن قانع الى قوله (عن ابى الجراء) حتى يعرفه ويعرف ابا  
 الجراء واعتد به انه لم ياتزم الاسناد في كتابه وانما اشترط ما صح عنده واشتهر و الظاهر  
 انه استعنى عنه بروايته عن بن قانع لانه ذكره مسدا فيه وقد استند الطبري ايضا  
 وفي بعض النسخ ابن نافع بالغاء وهو الفقيه صاحب الامام مالك وهو وهم وتحرى  
 وابو الجراء بجاء مهملة وميم وراء مهملة ممدود قال البرهان ولا يعرف من المراد به  
 فان ابا الجراء الصحابي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه هلال ابن  
 الحارث او ابن طفر اخرج له ابن ماجة حديثا غير هذا وكان يخصص وقال يقال له  
 صحبة ولا يصح حديثه ومن الصحابة ابو الجراء مولى ال عقراء البدرى ولا يعرف له  
 رواية ولا يعرف في التابعين من اسمه ابو الجراء ولا فيمن بعدهم (قال قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما سرى بنى الى السماء اذا) هي خائفة اى صادفت خاة  
 (على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله) العرش في اللغة سرير الملك  
 وعرس الرجن غير السموات وهو سقف الجنة وهل هو الكرسي او غيره فيه خلاف  
 لبس هذا محله وكون اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوب مع اسم الله على العرس  
 وفي الجنة ورد في احاديث كثيرة والظاهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرف  
 تلك الكتابة بالهام من الله او يذكر جبريل عليه الصلوة والسلام لها او غيره من  
 الملائكة قالوا له هذا اسمك مكتوب هنا فلا يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اى  
 لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم ما في ذلك (ايده تعالى) كرم الله وجهه في حياته لماله من  
 الصحة القديمة والاثار العظيمة وغزواته مفعه والتأييد التقوية والنصر ولا يلزم من  
 هذا تفضيله على غيره من الخلفاء من بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ولا ان تأيد دله  
 اعظم واعل لتخصيصه ها وجه لا يقف عليه الا الالهى القدسية (وفي التفسير)  
 اى في كتبه ولم يعين المقول عنه لوجوده في كثير منها (عن ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما) رواه الخطيب عن مالك وورد مر فوعا عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه واخرجه  
 الرار موقوفا عن علي وعمر رضي الله تعالى عنهما واليه في الشعب (في تفسير  
 قوله تعالى و كان تحته) اى الجدار الذى اقامه الحضر عليه الصلوة والسلام  
 (كبر لهما) لليتيمين (قال) اى ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالاكبر وهو الما ل  
 المدفون (لوح من ذهب فيه مكتوب عجا) مصوب بفعل محذوف وحو با اى  
 اعجب عجا واللوح بفتح اللام وقد تظم صيغة مسوطة (لمن ايقن بالعدر) اى  
 يقن قضاء الله وقدره وانه لا يكون الا ما قدر وما قدر لا بد ان يكون فلتصميمه معنى امن  
 عداه بالباء واليقين الاعتقاد الحازم (كيف يصب) بفتح اوله وثالثه من الصب  
 وصاد مهملة وهو التعب والاستفهام للتعجب الانكارى اى كيف يتعب نفسه في تحصيل

رزقه وما قدر له لا يتخلف عنه مقدار ذرة ولحظة وللقاضى ناصح الدين الارجائى  
 \* يا قلب تخل من هموم وشجون \* باد ر فرص الزمان من قبل تخون \*  
 \* لا تأس فان حلك الهم جنون \* ما قدر ان يكون لا يد يكون \*  
 ( عجا لم ايقن بالنار كيف يضطك ) اى من يقن وجود النار وعلم انه لا يتخلو من زلة  
 يعاقب عليها فكيف لا يخاف منها ويكون ضاحكا مسرورا وهو لا يعلم اشق هو  
 ام سعيد والموت اقرب له من حل الوريد ( عجا لم يرى الدنيا وتقلبها باهلها ) اى  
 تغير احوالها فى كل حين قال الراغب القلب التصرف قال الله تعالى \* اوبأخذهم  
 فى تقلبهم \* قاله بمعنى فى اومع اى تصرفها فى اهلها وتغيرها وتغير اهلها ( كيف  
 يعلم ) قلبه ويركى ( اليها ) بعد ما رأى منها وشاهد ( انا الله لا اله الا انا ) فله الحكم  
 والامر ويده كل شئ فى قبضة تصرفه ( محمد عبدى ورسولى ) ارسلته للناس  
 كافة وهذا التفسير يشعر بانه حديث قدسى اوحاه الله لبعض ابيه وقدر ذكره  
 القرطبي فى تفسيره بهذا اللفظ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان لوحا من  
 ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب  
 لمن يؤمن بالرزق كيف ينصب عجب لمن آمن بالموت كيف يفرح عجب لمن آمن بالحبس  
 كيف يعمل عجب لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يعلم اليها لا اله الا الله محمد  
 رسول الله انتهى وعجب فى هذه الرواية مرفوع بالابتداء سلام عليكم وهذه  
 رواية عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل الكثر مال وقيل غير ذلك  
 ( وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على باب الجنة مكتوب انا الله لا اله الا  
 انا محمد رسول الله من قالها ) اى من نطق بكل ~~من قالها~~ مؤمنا مخلصا ( لا اعدبه )  
 و ان ارتكب الذنوب وهذا كقوله تعالى \* لا تقطعوا راس رجاء الله ان الله يعفر الذنوب  
 جميعا \* وقد ورد مثله كثيرا فى الاحاديث الصحيحة ( و ذكره واحد ) بالياء للمجهول  
 فيها ولم يذكر فاعلها لعدم وقوفه عليها ولاينا فى هذا انه ذكرها ما صح  
 واشتهر لانه باعتبار الاغلب وكونها مبين للفاعل والضمير المستتر لاس عباس  
 كما قيل يحتاج العقل ( على الحجارة القديمة ) اى الموجودة قبل عصر النبوة لان الكتابة  
 لو كانت جديدة بخط هذه الامة لم تكن دالة على ما نحن فيه ( مكتوب محمد تقى )  
 اى يمثل لاوامر الله محتسب لنواهيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ( مصلح ) لجميع الناس  
 بهدايتهم لكل خير وسعادة وللدنيا بعدله ( وسيد امين ) على الوحي وغيره كما تقدم  
 ( و ذكر السطاري ) سين مهملة وميم مكسورتين ونون ساكنة وطاء مهملة بعدها  
 الف وراء مهملة وياء نسبة مشددة قال صاحب القاموس فى تاريخ المدينة انه  
 نسبة لسمنطار قرية من جزائر العرب وقيل هو الذهبى بلسان اهل المغرب وهو  
 ابو بكر بن عتيق بن على احد عباد الجزيرة وزهادها وله كتاب الرقائق فى اثني عشر



بجلدا كبيرا لم يسبق لمثله ومنه نقل المصنف هذا الحديث انتهى وقال التلمساني انه  
من الاجلة وله تأليف في فنون العلم فن قال لم ار له ترجمة ونحن في غنية عما نقل عنه  
من العريب فقد شهد على نفسه نقلة الاطلاع (انه شاهد في بعض بلاد خراسان)  
هو اقليم معروف قيل وقد تسكن راؤه وتحذف الفه وفي الزاهر لاس الاباري معناه  
مطلع الشمس لان خور بالفهلوية معناه الشمس (مواد ولد) اي حين ولادته  
وخروجه من بطن امه فلا يتوهم ان وصف المولود بانه ولد من اللغو (وعلى احد  
جنبيه) اي شق بدنه وصفحته (مكتوب لاله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله)  
وذكر الاخباريون (المراد بهم المورخون الذين لهم اعتناء باخبار الامم السالفة  
ولما كان الاخبار جمع خبر وهو عام مخصوص بهذه الطائفة نسب للجمع لمشايعته  
العلم كالبصار وانصاري ولولا هذا رد في النسبة لمفرده كسائر الجموع المنسوب اليها  
(ان بلاد الهند وردا اجر مكتوب عليه بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله)  
اي مكتوب فيه بلون ابيض عكس المشهور من كتابة الالوان في الياض للدلالة  
على انه لبس من صنع البشر وهذا كقول ابو صيري في مطلع قصيدة له \* كست  
المشبب بابيض في اسود \* بمضاء لعين الحساد الخرد \* وقد ذكر ابن العديم في تاريخه  
حكايات كثيرة منها انه وجد بلاد الهند مثله في التمار والاوراق وان الصيادين  
راوا مثله في السمك واعلم ان ما اشتهر من ان الورد الاحمر خلق من عرق النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم او من عرق جبريل عليه الصلوة والسلام موضوع كما نقله  
ابن حجر عن النووي والذهبي وابن عساكر وكذا ما في الفردوس من ان الورد  
الايض خلق من عرق ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد  
الاصفر خلق من عرق البراق وعن انس رضي الله تعالى عنه يرفعه قال لما عرج بي  
الي السماء بكنت الارض من بعدى فنت اللصق وهو الكبر من مائها فلما ان رجعت  
قطر من عرقى على الارض فت وردا اجرا لا من اراد ان يشم رايتني فلبس الورد  
الاحمر والورد كما قاله ابو حبيبة الدينوري نور كل شجرة ورهبت ثم حص بهذا الورد  
المعروف فقبل لاجره الحرجم ولا يبيضه الوتير وفي شرح سقط المريدا لورد ما يضرب  
الي الحجرة يقال اسد ورد وعبر ورد ودم ورداى اجر والورد المشموم لبس بعدى  
في الاصل الا ان العرب تسمى الزهر وردا انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة يادى ما دى الموقف لا يقيم من  
كان اسمه محمدا فليد حل الجنة لكرامتي يأتى شرحه فيما بعده وفي رواية يقول الله له بعدى  
لم تستحي منى اذ عصيتي واسمك محمدا وانا استحيي ان اعدك واسمك اسم حبيبي اذ هو انه  
الى الجنة والى هدا ساره في البردة بقوله \* هان لي ذمة من به يتسميتي \* محمدا وهو اوفى الخلق  
بالذم (وروى عن جعفر بن محمد) هو جعفر الصادق وقد تقدمت ترجمته ومحمد هو

محمد الباقر وقد تقدم ايضا (عن ابيه) ابوه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 (اذا كان) هي تامة بمعنى وجد (يوم القيامة نادى مناد) من الملائكة امره الله بالتداء  
 بقوله (الاليق من اسمه محمد) الاحرف استفتاح وتنبيه والمراد بالقيام الاتصال  
 عن معه ليمتاز عن غيره ممن لم يسم بهذا الاسم كما ان من قام عند قوم جالسين يثير  
 عنهم فهو استعارة او مجاز مرسل اريد به لارمده او كناية ولبس هذا امر يستخير  
 للاموات قبل احيائهم ائليقوموا من قبورهم او لمن قعدوا في ارض المحسر لما  
 عرض له من الاهوال وطول القيام فانه بعيد من السياق وبأباه قوله (فليرحل  
 الجنة) لانه مؤمن شرفه الله بهذا الاسم اذ لم يعهد لتسمية احد من الكفار بعد بعثة  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لكرامة اسمه عليه الصلوة والسلام) وهذا من  
 حجة الحديث فهو من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما علم من الرواية المتقدمة  
 ولم يقل باسمي التفاتا او تجريد لما هو ما يدرج فيه من كلام جعفر رضي الله تعالى  
 عنه وعلى الاول هو من كلام المنادى ولبس هذا مما يقال بالرأي فهو حديث له  
 حكم الرفع وما قيل من انه يؤدى الى الاتكال وعدم العمل بما لا يلتفت اليه وقد تقدم  
 تنبيه قريبا (وروى ابن القاسم) فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن  
 حادة صاحب مالك وراوى الموطأ عنه وهو من النقات توفي سنة احدى وتسعين  
 ومائة (في سماعه) اعنى كتابه في مسموعاته عن شيوخه (وابن وهب) ابو محمد  
 عبد الله بن وهب ثقة بمالك وروى عنه وعن غيره كما بن دينار والليث بن سعد  
 وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وكان آس من ابن القاسم بنلاب سين  
 ويأس بعده خمس سنين (في حامه) وهو اسم كتاب له الفه على الابواب بخلاف  
 ما لعه على الصحابة فانه من المسيد (عن مالك) محيي السنة وامام دار الهجرة  
 الامام المسهور رحمه الله تعالى (قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه  
 اسم محمد) اى مسمى باسمه او المراد طاهره لانه لا يكون الاسم بدون مسماه (الا نعى)  
 اى راد ذلك البت بكثرة الاولاد والاهل فيه ورادت البركة فيه (وررقوا) اى  
 زاد الله رزقهم بركة ذلك الاسم وفي نسخة الاوقدوقوا من الوقاية اى حفظهم الله  
 من كل سوء واسم محمد يحتمل ان يكون اصافته بياية اى اسم هو محمد فيحتص بهذا  
 الاسم او لامية اى اسم من اسماء هذه الدات فيسمل جمع اسمائه وفي نسخة (ورزق  
 جيرانهم) جمع جار وهولعة الملاصق وشرعا الى اربعين دارا ويحتمل ارادة هذا  
 ايضا لان بركته تعم جميع الدنيا (وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث مرفوع  
 مسند كما قاله السيوطي وذكر مسنده (ما صر احدكم) ما نافية واحدم مفعول ضر  
 (وان يكون في بته محمد ومحمدان وثلاثة) فاعله في محل رفع ولا يصح كونها موصولة  
 وفي الضرر المراد به وجود المعق ولكي هذا يستعمل الحب يعنى اولم يكن فيه ضرر

كفى سببا فكيف وفيه نفع عظيم واى نفع ويجوز ان يكون استفهامية وان يكون  
 مجرورا بحرف مقدر اى اى شئ حصل له من الضرر لكونه فى بيته وتوهم بعضهم  
 انه لا يصح لان ان يكون فاعله فتى الجملة التى هى خبر عنها بلا عائد فيها وعندى  
 انه احسن لقول الناس ماضرك لو صليت لم ترك الصلاة وهذا فيه حث عظيم  
 حتى لا يتركه الامتناع وضرر والاستعمال عليه وكون الضرر باعتباره الالتباس فى تعدد  
 المسمى باسم استفاق مما لا يلتفت اليه وفى بعض النسخ (وعن على رضي الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم فى مسورة) بفتح الميم  
 وضم الشين المججمة ويجوز سكونها اى فى امر يتشاورون فيه (معهم رجل اسمه  
 محمد لم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم رواء جماعة منهم ابن عتاب) لان من  
 تسمى به يبارك الله فيه وتلقى الراى السديد ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن  
 اعرض عنه كان بضد ذلك (وعن عبد الله بن مسعود) فى حديث رواه احمد والبرار  
 والطبرانى بسند رجاله ثقات وهو وان كان موقوفا له حكم الرفع لان مثله لا يقال من  
 قبل الراى كما اتفق عليه فى مصطلح الحديث اكثر المحدثين (ان الله بطر الى قلوب  
 العباد) وما فيها من العقل وقيل المراد ارواحهم لان القلوب تطلق عليها (ما حار  
 منها قلب محمد) اى اصطفاه وارفضاه (ما صطفاه لنفسه) اى جعله صفياله مقربا  
 عنده مختصا به لا تعلق له بغير الله فى ظاهره وباطنه ولذا جعله محلا له سره وملمعا  
 لاوامره ونواهيه وهذا كله على طريق التمثيل فهو استعارة اى عاملة معاملة عظماء  
 الملوك الذين يتخبرون من الناس من يكون وزيرا مخترنا لاسرارهم والمراد ان روحه  
 وقلبه اشرف مما عداه فلذا كان مقربا عنده وخليفة له وفى اطلاق النفس على الله من  
 غير مشاكلة كقوله تعالى \* ويحذركم الله نفسه \* وادله انه مشاكلة تقديرية تكلف  
 فقول اهل المعانى انه لا يطلق عليه الامشاكلة كقوله تعالى \* تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما  
 فى نفسك \* غير صحيح وجمع بين القولين بعض المحققين فقال النفس اهما معنيان الدات  
 وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وما يلزمه من النفس اللوامة والامارة  
 وهذا لا يطلق عليه الامشاكلة (وحكى النقاس) ابو بكر محمد بن الحسن المفسر  
 المشهور وقد تقدمت ترجمته (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأت آية) (وما كان  
 لكم) اى لا يذمى لكم ولا يحل ولا يجوز (ان تؤذوا رسول الله) باى اذية كانت (ولا ان  
 تكذبوا) (ارواجه من بعده) اى من بعد موته (ابدا) لان حرمتهم مؤبدة وهى  
 امهات المؤمنين حتى قال السافعى رضى الله تعالى عنه من استحل ذلك كان كافرا  
 لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لم تزل عصمته عنهن وهى معه فى الجنة وكسوتهن  
 وبعقتهن مريت المال وسبب نزول هذه الآية ان بعض المنافقين قال ان مات محمد  
 تزوجت عائشة وما قيل ان القائل ذلك طلحة احد العشرة المنسرة وانه ند م

فخرج ماسيا واعتق رقعة وحمل على عشرة افراس في سبيل الله كفارة لمقاتلته لا يصح  
 لان مثله لا يصدر عنه مثل ذلك بل لا يصدر من دونه بطبقات (قام خطيبا) على  
 عادته صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اذا ملعه ما لا يجوز واراد اعلام الناس به  
 (فقال) في خطبته (يا معشر اهل الايمان) المعشر الجماعة (ان الله فضلى عليكم  
 تفضيلا) عظيما تفضل به على الامة (وقضل نسائي على سائكم تفضيلا الحديث)  
 لاهل افضل من جميع نساء عصره وفي فضل بعضهن على بعض كلام لبس هذا  
 محله واشار به الى عدم كفاءة احد لهن وان كان الله حصه بانه لا يجوز لاحد تكاح زوجته  
 لما امر ﴿ فصل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم لما تضمنه كرامة الاسراء ﴾ اى  
 ما استلمت عليه قصة الاسراء ووقع في ضمنها مما فضله الله به على سائر الرسل عليهم  
 السلام والمراد ما اكرمه الله به من خارق العادة ولبس المراد به ما يقابل المعجزة فانه من  
 اعظم معجزاته وقد اعلم به وبما فيه من فضله ولك ان تقول المراد به طاهره لانه امر  
 لا يطلع عليه غيره وما هو كذلك لا يتحدى به ولذلك عبر المصنف بالكرامة والباء للتعدي  
 او السببية والاسراء مصدر اسرى ويقال سرى واسرى اذا سار ايلا واختلف  
 فيهما فقليلهما بمعنى وقيل بينهما فرق فقليل اسرى سار من اول الليل وسرى سار  
 من آخره وقيل العرب تقول سرى ليلا اذا سار بعضه واسرى ليلا اذا سار جميعها  
 ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثناة فاذا وقع في اوله قيل ادخ فغنى اسرى  
 بعده ليلا انه في وسطه واسرى متعدد ومفعوله محذوف هاى اسرى البراق وقيل انه  
 لارم لسرى وانهما متعايران معنى كما امر ولفظا لان سرى من السرى واسرى من  
 السراة وهى الطهر فعنى اسرى به ذهب به في سراة الارض وهى طهرها كذا  
 في المفردات ويدل على تعاريفهما اتفاقهما على التعبير بالاسراء ها دون السرى  
 واتفاقهم على القراءة به فصار معاه سيره الى بيت المقدس فالاسراء غير المعراج  
 كما سأتى ثم بين ما تضمنه بقوله (من المناجاة) وهى الكلام سر لان السر يقال له نجوى  
 وتختص المناجاة في العرف بكلام العبد مع ربه كما جاء موسى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (الرؤية) اى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لربه يعنى بصره او رؤية  
 ماى الملائكة الاعلى العجائب ورأى اذا كانت بصرية مصدرها رؤية واذا كانت علمية  
 مصدرها رؤيا واذا كانت اعتقادية مصدرها رأى \* وقال السهيلي الرؤيا تكون  
 بمعنى الرؤية ايضا وله شواهد في كلام العرب وعليه قول المتنبي \* ورؤيا كاحلى  
 في العيون من العوض \* ولا يرد عليه شئ كما توهم وما يقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بمنزلة ما يرويه (وامامة الابداء) اى صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء اماما  
 لهم فانه يدل على تفضيله عليه الصلوة والسلام ولذا استدل على تقديم ابى بكر  
 رضى الله تعالى عنه في الفضل بتقديم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له في الصلوة



في فرض موته وقالوا لا ترضى لدينا ما راضيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لدينا  
 (والعروح به الى سدره المنتهى) العروح بمعنى الصعود في جهة العلو وفعله عرح  
 يعرح كقتل يقتل ويأتي في الحديث عرح بني نقيحتين وقال المصنف رحمه الله  
 تعالى انه يضم العين وكسر الراء ومنه المعراح والمعرّاح بكسر الميم وهو السلم  
 ذوالدرج وجمعه معارح ومعاريج وللسماء معراح تصعد فيه ارواح الموتى وهو  
 الذي يشخص اليه بصر المحتضر لما يرى من نوره وحسه فاذا رآه لم يتألك روحه  
 ان تخرج وبه تصعد الملائكة بالاعمال وبه فسر قوله ذي المعارج فالاسراء سيره  
 صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس والمعرّاح صعوده للسماء وهو مصدر ميمي او اسم  
 السلم اطلق عليه اوفيه مقدر وقد يطلق الاسراء على جميع الاسراء والمعرّاح ويطلق  
 المعراج على كل ذلك مجازا فقل انه تعلب وفيه نظر والسدره شجرة معروفة وهي  
 شجرة البق وقيل التي في الجنة سدره المنتهى وهذه الشجرة في السماء السابعة وقيل في  
 السادسة واقتصر عليه المصنف رحمه الله فيما يأتي وجع بينهما بيان اصلها في السادسة  
 واعلاها في السابعة وبأني ان تبقى كقلال هجران واوراقها كاذان العيلة وانه يعساها  
 نور من الله وفراس من ذهب وانه يسير الراك في ظلها مائة عام ويخرج من اصلها  
 انهار اربعة منها النيل والفرات وانه اتم اسميت سدره المنتهى لانه ينتهي اليها  
 ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها وقيل انه ينتهي اليها علم الخلايق فلا يعلم وراؤه  
 او ينتهي الملائكة فلا يتجاوزونها وقيل لان من وصل اليها انتهى لاقصى الكرامة  
 الى غير ذلك من الاقوال (وما رأى من آيات ربه الكبرى) ما موصولة عائدها مقدر  
 أي رآه او مصدرية والكبرى مفعول رأى ومن آياته بيان مقدم عليه او هو صفة لآياته  
 ومن تعبضية اورائده وآيات الله كل ما رآه بما يدل على عظيمته او خبريل على صورته  
 الاصلية او ما يعسى السدره من الانوار التي لا يمكن النظر اليها ولا وصفها وقيل هو  
 رفرق اخضر سد السماء والرفرف ما يسمى بالفارسية سايبان وقيل انه بساط (ومن  
 حصابه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ما حصه الله به من دون الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام مع ماله من المعجزات التي تساوي معجزات سائر الانبياء كما فصل في محله  
 (قصة الاسراء وما انطوت عليه) أي احتوت عليه وتضمنته (من درجات الرفعة)  
 أي العلو في الرتبة والدرجة المرقاة الحسية فسه ما اعطيه من المراتب المعنوية بالمرافق  
 الحسية واستعار لها اسمها استعارة مصرحة (بما عليه في كتابه العزيز) في سورة  
 الاسراء وسورة النجم (وشرحته) أي كسفته ونبته (صحاح الاحبار) وفي بعض  
 النسخ صحاح الاحبار وكلاهما جمع صحيح قال في القاموس يقال صح يصح وهو  
 صحيح وقوم صحاح بكسر الصاد وصحاح انتهى وصحاح يفتح الصاد مع صح  
 او مصدر معي الصحة وهو من اضافة الصفة للموصوف أي لا احرار الصحاح وهي



ما رواه الثقات بسند متصل وسلم من الشنوذ والعلية القادحة كما فصل في مصطلح  
 الحديث (قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد  
 الأقصى الآية) وقد مر الكلام على لفظ الأسراء وسبحان منصوب على المصدرية  
 وهو علم جنس بمعنى كعجار وغدوة فإذا اضيف قصد تنكيره فإن علم الجنس منكر كعلم  
 الشخص وأسكره بعضهم بناء على أنه غير معين فلا يتصور تنكيره وعلى العلية هو  
 ممنوع من الصرف فإذا نكر صرف وانكر بعض النجاسة علميته وخطأ من قال به كما  
 ذكره أبو علي في تذكرته والكلام فيه طويل الذيل فسبحان مصدر بمعنى التسبيح  
 والتزنية أو اسم مصدر وابتداء السورة والقصة به لانه لما ذكر الأسراء والرؤية ربما توهم  
 أن الله تعالى في جهة فترزه عن ذلك وهي مع التزنية تدل على التحجب ولما كذبوه  
 في الأسراء زهه الله عن الكذب وعجب عباده في نسبته لشأنه ويم النعم عليه من النعم  
 التي خصه بها قيل ويحتمل أن يكون بمعنى الأمر أي سبحوه تسبيحاً وقال ليلاً أي  
 في مدة قليلة ولذا ذكره وتكرره مع أن السري يخص به كما مر وقال بعبده لأن صفة  
 العودية أشرف الصفات وإضافته تشريفاً وإيماء إلى أنه بحجرة بدخول مرادق العز  
 والمسجد الحرام يخص المسجد نفسه ويكون لمطلق الحرم وكل منهما صحيح هنا  
 وأسراؤه صلى الله تعالى عليه سلم كان من الحجر وهو قائم به وروى أنه كان في بيت  
 أم هانئ ورجع بينهما بان جبريل أتاه في بيت أم هانئ فابقطه جبريل عليه الصلوة والسلام  
 وذهب به إلى الحرم ثم تباطأ لمجيئه فام في الحجر والمسجد الأقصى بيت المقدس سمي به  
 لعدده عن المسجد الحرام وضميرانه هو الله أي هو السميع لما قيل في حقه والصبر المطلق  
 على أحواله وقيل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي هو السميع لكلام ربه المشاهد لا آياته  
 (وقال عز وجل والحمد إذا هوى إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى) الواو  
 بالفتح والحمد عام لكل بحم أو المراد به الثناء عليه أو المراد به تجوم القرآن المنزلة  
 عليه وهوى بمعنى عرب أو اقنع أو طلع أو نزل عليه وحيد وأقسم به لوقوع ذلك  
 ليلاً وله تعالى أن يقسم بما شاء أو التقدير ورب النعم والكلام عليه منسوط في  
 التفسير إذا علمت ما ذكر من النص (فلا خلاف بين المسلمين في صحة الأسراء به  
 عليه الصلوة والسلام) بحسب العقل الشاهد له العقل والمسلون يجمعون عليه وإنما  
 اختلفوا في كونه نقطة أو مناماً كما سيأتي (أذ هو نص القرآن) تعليل لعدم وقوع  
 الخلاف فيه بعد نص القرآن الذي لا يجحد مسلم (وجاءت بتفصيله) بعد ما اجتهله النص  
 (وشرح عجائزه) الواقعة فيه (وحواص نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيه)  
 أي ما حمده الله به في الأسراء (أحاديث كثيرة منشورة) وفي نسخة أحوار كثيرة ومعنى  
 منشورة أي متفرقة في كتب الأحاديث بأساليب مختلفة (رأياً) من الرأي وهو النظر  
 والتدبر في الأمور المهمة بعد ما رأياً جمعها يطول ويعسر (أن تقدم أكلها) أي  
 الحديث الذي هو أكلها أي أجمعها لهذه القصة وأصحها والمراد بتقديمه اختياره

كما في قوله \* فقلت له هاتيك لعلى انها \* ولا تنس ان المهم المقدم \* وهذا رواه مسلم فلذا جعله اصح من غيره بناء على رأي المغاربة من انه اصح من البخاري (ونسير الى زيادة من غيره) اي من غير هذا الحديث وقعت روايتها لغير مسلم وهي مهمة (يجب ذكرها حدثا القاضي الشهيد ابو علي) هو الحافظ بن سكره وقد تقدمت ترجمته (والفقيه ابو بحر) بالباء الموحدة المستوحدة والهاء المهملة الساكنة ابن القاص الامام المشهور (سماعي عليهما) اي سماعي من يقرؤ عليهما فان حديثا يخص بالسماع عند الجمهور وبعضهم يجعلها تسمي السماع وغيره فذكر المصنف هذا لدفع توهم غيره (والقاضي ابو عبد الله التميمي) وهو محمد ابو عبد الله بن عيسى التميمي استاذ المصنف الذي تفقه عليه واليه اشار بقوله وغيره واحد من شيوخنا والشيخ في الاصل معناه الكبير سنا ثم صار في العرف اسما لمن يقرؤ عليه الناس ويستفيدون الناس منه لانه في الاكثر لا يصل لهذه المرتبة الا من كرسه وكان في العصر الاول يقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما شيئا الاسلام كما ذكره السخاوي (قالوا حدثا ابو العباس العنبري) بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة والراء المهملة بسمة لني عذرة قوم من العرب مشهورون وفي بعض النسخ نواويل الراء وهو تحريف من الناسخ قال (حدثا ابو العباس الرازي) تقدمت ترجمته قال (حدثا ابو احمد الخلودي) تقدمت ترجمته وانه يجوز فيه ضم الجيم وفتحها قال (حدثا ابوسفيان) تقدمت ترجمته قال (حدثا مسلم ابن الحجاج) صاحب الصحيح الامام المشهور قال (حدثا سيبان) بالشين المعجمة المفتوحة والمائة النحبة الساكنة والباء الموحدة (بن فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء المهملة المضمومة وواو ساكنة وحاء معجمة وقال ابن حجر في التبصرة انه بدون واو والذي نعرفه في لغة الجيم انه بالواو فان صح ما قاله فلعله تغير بعد التعريب ومعناه السعيد طاعة وهو علم غير مصرف للعلمية والمعجمة وقول الرهان انه ضبط في بعض النسخ بالتوين خطأ لا بد في ذكره وكذا قول التلساني انه يصرف ولا يصرف وصرفه اكثر (وقال صاحب المعين انه اسم لابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وهو ابو العجم كما في المطالع ونقله النووي في شرح مسلم وتبعه صاحب القاموس وهو ابو محمد الحنطلي الايلي روى له اصحاب السنن وهو امام ثقة توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته في الميراثان قال (حدثنا جاد بن سلمة) بن دينار احد اعلام المحدثين وهو ثقة صدوق امكنه قد يعلط توفي سنة سبع وستين ومائة ترجمته في الميراثان قال (حدثنا ثابت الساني) بضم الباء الموحدة بسمة لحي من العرب يقال لهم بناء ونونه مخففة وهو ابن اسلم رأس العلماء العابدين في عصره توفي سنة سبع وعشرين ومائة وعمره ستة وثمانون وهو ثقة ثابت كاسمه خرج له اصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميراثان (عن انس بن مالك) صاحب

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 اتيت بالبراق) بركة علام وهو من دواب الجنة سمي به لسدة بريقه ولعانه اولسر عته  
 كالبرق الخاطف كما مر (وهو دابة) اي على صورتها وهي في عرف اللغة دوات الاربع  
 واصل معناها وضعا كل ما يدب اي يتحرك ويمشي من ذوات الارواح وهو يدكرويوثنت  
 (ايض طول فوق الحمار ودون العجل) اي في الجنة وايض خبر بعد خبر لصفة دابة  
 وطوله باعتبار ما بين عقه وذنبه لانه اعون في مدخطوه ولبس المراد طول قوائمه وقيل  
 انه يادى النشرة خده كخذ الانسان وعرفه كالفرس وقوائمه كالابل واطلافه وصدرة  
 كالقر وصدرة ياقوت لا يشبه الدواب قال ابن المنير في المقتبى اعماوتى له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالبراق تأيسا له مجريه على العادة والله تعالى قادر ان يرفعه بعير شى  
 واطهارا لكرامته فان عادة الملوك اذا دعو من يحبونه نعتوا له بركوب في ومادته  
 ولم يكن على شكل الفرس تنبيهها على انه حال سلم لاحرب واطهارا للآية في اسرعه  
 العجيب ولبس شكله مما يوصف بالسرعة عادة ولدا ركب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 البعلة في حنين اظهارا لثباته وتجماعته وتساوى الحرب والسلم عنده وبعلته  
 بيضاء ايضا كالبراق وقال ابن المنير شهاء والاشهب المائل الى البياض والشاة  
 الرقاء هي البياض ومنه البراق ويجوز الجمع في التسمية بين البياض والمعان والسرعة  
 (يضع حافره عند منتهى طرفه) الحافر محازا كالمشفر فان الحافر لا يطلق لعير  
 الخيل ونحوها وهذا له ظلف كما للفر لكنه لقربه من العجل سماه حافرا ومنتهى  
 مصدر معى الانتهاء كما مر والطرف العين والمراد به الطر ولا يلزمه ان يصل الى  
 السماء بخطوة كما توهم (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (وركنه حتى اتيت بيت  
 المقدس) بفتح الميم وكسر الدال المحففة وتقدم انه يجوز صمها وفتح الدال المستددة  
 وانه من التقديس وهو التطهير واختلف هل ركب جبريل عليه الصلوة والسلام  
 معه ام لا فقيل ركب معه لانه ورد في بعض طرق هذا الحديث فارت على طهره  
 اما وجبريل وسيأتى التصريح به عن حذيفة وحيثئذ فيحتمل انه كان حلفه ويؤكده  
 ما تقدم في عدة ممن اردوهم ويحتمل انه كان قد امه قال ابن المير والاطهار اختصاصه  
 بالركوب وقد صرح في الحديث بان صعوده صلى الله تعالى عليه وسلم كان على  
 البراق ولم يدكر ان هبوطه كان عليه فقال الدميرى ان الله اراد بدونه اظهارا لقدرته  
 وقيل انه هبط به ايضا ولكسه لم يتعرض له اكتفاء بدكر العروج (وربطته) اي  
 البراق (بالخلفة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وهي معروفة واختلف في فتح  
 لامها خوره بعض اهل اللغة وجعله بعضهم خطاء وقال اللبثي بالتحرير جمع حالق  
 ككاتب وكتبة (التي تروط بها الارباء) وروى به في مسلم وفي السقاء لتأويل  
 خلفة سى ونحوه وقالوا امر التدكير والتأنيب سهل وعبر بالمصارع حكايه

الحال الماضية ولم بين اين كانت الحلقة فقيل كانت بباب المسجد الاقصى والذي  
في حديث الترمذي انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس اشار  
جبريل عليه الصلاة والسلام الى الصخرة فخرقها وربط اليراق فيها وهذا هو المعروف  
ولا اعرف ما قبله عن نقل ولم يذكر المر بوطوطا هرا السباق انه اليراق بناء على ان الانبياء  
كانت تركه وهو الصحيح فان ركبهم جميعهم فهو طاهر والافراد بالانبياء الجنس وانبت  
لجميع فعل البعض وهو حائر واحتمال ان المعنى تربط دوابهم بعيد وكون اليراق  
قوى يمكنه قلع الحلقة يجذبه فلا فائدة في الربط لا يضر لانه مسخر لا يخالف  
فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى مباشرة الاسباب وانها لا تمنع  
اتوكل وكفاك شاهدا اعقلوا وتوكلوا (ثم دخلت المسجد) الاقصى وعطف سم  
للتراخي الرجي وحل بعد مرتبة المسجد عن الارض التي لبست بمسجد بمحلة  
المعد الحقيقي (فصلت فيه ركعتين) تحية المسجد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يصلي قبل فرض الصلوة بالاسراء وفرض عليه صلوة اختلف فيها فقيل صلوة  
الليل وقيل صلوة بالعداء وصلوة بالعشى ونقله ابن الملق وقال ثم فرضت الصلوات  
الخمسة في الاسراء من غير تعيين اوقاتها فكانوا يصلونها متى ارادوا مجموعة  
ومفرقة ثم عينت اوقاتها بوحى من الله (ثم حررت) من المسجد (فجاءني جبريل  
بماء من نجر وانا من لس) وخبرني في شرب ايهما اردت (ما حترت اللس) مأخذه  
وشربه (فقال جبريل اخترت الفطرة) وروى اخذت الفطرة الجيلة والطبيعة التي  
فطر الناس عليها وتكون بمعنى الاسلام والاستقامة اى ما حترته هو الموافق للخلة  
الانسانية التي خلق الله الناس عليها والطباع المستقيمة فان اللس شراب لذيد  
وطعام نافع موافق للانسان سريع التواء ولذا كان غداء للاطفال دون غيره  
وفي حديث آخر هديت وهديت امتك ولو احترت الحمر لعوت امتك وفي طريق  
آخر هدى الله لك او اصابك وروى ان الآية كانت ثلاثا وانا فيه ماء  
وفي رواية اربع هي وانا فيه غسل والاصح ما رواه المصنف وقال ابن المير التخيير  
اما يكون بين واجبين كخصال الكفارة او ما حين كجالس الحسن او ابن  
سيرين او ما بين واجب ومنوع او مباح ومنوع فلا فالتخيير بين الحمر واللبن سواء  
اريد اباحتها والاذن فيهما جميعا او اريد الاذن في احدهما لا بعيه مشكل فسا  
معى تخييره حتى اختار احدهما وقول جبريل له اصت الفطرة باختيار اللين اى  
تنت الحلقة عليه وبه نبت اللحم وسن العظم واحترته لانه الحلال الدائم في دين  
الاسلام واما الحمر فحرام فيما سبقتقر عليه الامر والذي يرفع الاشكال ان يكون  
المراد تعويض الامر في التحريم والتحليل الى اجتهاده الذي وافق فيه الصواب  
بناء على حواز الاجتهاد له في المي يوح اليه شئ وانه صلى الله تعالى عليه وسلم

معصوم في اجتهاده بخلاف غيره انتهى واجاب غيره بان الجهر لم يحرم انه ذلك  
او انه كان في السماء وليست دار تكليف او هي من جملة خجور الجنة وليست محرمة  
و يجوز ان يترتب عليها غي امته كما تترتب القياح على بعض المساحات قال ابن المنير  
واللبن في الرؤيا يعبر بالعلم ففيه اشارة الى انه لما علم قلبه ايمانا وحكمة اردف ذلك  
بالعلم وجعل شرب ذلك اللبن سببا لترادف العلوم عليه وسكن قلبه وقاله بالانوار  
والاسراء وان كان يقصه الا انه ربما وقع في اليقظة اشارات على حكم الفال تعبر  
كما يعبر المنام ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الفال الحسن وجاء في الحديث  
انه قدم له الانا آن قبل العروج وجاء في حديث آخر انه بعده ويجمع بينهما بان  
تقديمهما له صلى الله تعالى عليه وسلم وقع مرتين وكرر جبريل تصويب فعله  
تأكيذا التحذير مما سواه (ثم عرج بنا الى السماء) بفتح العين والراء اى عرج جبريل  
وصعد وضمير بنا له صلى الله عليه وسلم والبراق اوهوله وجبريل وفي نسخة بي وفاعل  
عرج البراق والباء للتعدي او المصاحبة وتقدم انه يجوز ضم العين وكسر الراء والسماء  
هي السماء الدنيا ها ولم يبينه لظهوره (فاستفتح جبريل) وهو اما يقرع لها او بصوت  
قيل والطاهر الاول لانهم يعرفون صوته اى طلب فتحها من الملائكة الموكلين لها  
(فقبل) الموكل بها (من است) ايها المستفتح (قال) المستفتح انا (جبريل)  
فهو جبريل مبتدأ مقدر هو انا والمستفتح وفيه اشارة الى ان من دق الباب ينبغي  
له ان يسمى نفسه ولا يقتصر على قوله انا وار السماء لها ابواب تفتح حلقا للحكماء  
المانعين للخرق والالتيام عليها (قيل ومن معك قال محمد) عطف على مقدر اى  
جبريل ومن معك قيل اما استفتح لان معه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان  
وحده لم يفتح لاستفتاح وقيل اما استفتح تكريما وتأيسا له وقال ابن المير استفتاحه  
لان ابوابها معلقة ولم تفتح الا لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم تويعها بقدره ولو  
صادفها مفتوحة لم يعلم ذلك (قيل وقد بعث اليه) اراد الاستفهام فخذف الهمزة  
للعلم بها واصله او قد بعث اليه والتخويون يمنعون خذفها ويحمل كلامهم على انه  
ادالم يكن قرينة على الخذف والاما الحديث حجة عليهم كما قاله ابن المير في المقتضى ولم يرد  
بالعب بعث النبوة والرسالة فانه كان معلوما لهم واما المراد انه بعث اليه للمعراج وقول  
ابن حجر انه يجوز ان يكون استفهاما عن اصل بعثه بالنبوة والابواب لم يطلع عليها  
لاستعاله دشابه لاوحد له لان المراد نسؤه بيان سبب موجب لفتح السماء له وبجرد  
سوته ليست تصلح للسبيبة الا انه يحتمل كونه تعبها بما اعلم الله به واستبشارا بعروجه وهذا  
مع ما فيه احسن مما قاله ابن حجر وفيما ذكر دلالاته على ان من اذن له في شيء يقتضى  
رفع المواعع عما اذن به فيه غنى اذن له بالبيع اذن له في قبض الثمن والوكيل اذا اذن له  
في شيء اذن له في لوازمه فلذا لم يطلب المواعع الاذن له في الفتح وانما (قال) جبريل



(قد بحث اليه ففتح لنا) بالبناء للمفاعيل او المفعول وفي بعض الطرق ان الخازن قال  
له من حبابه ولنعم المحيى جاء قال ابن المنير وفيه دليل على ان حاسبة الملك اذا فهموا  
هنا اكرام وافدان يشعروا باللم يوفونهم فيه وليس هذا من افشاء السر لانه تفرس  
لرصابه لا استدعاءه انما هو لا اكرام فعمل له بالسرى ثم قاد فائدة هنا جليلة  
منقسمة الى متعددة لا يقوم غيره مقامه وارادى معناه كالا حرام بلطف التكدير  
والشهاد الى ما لا يجزى اعطيه فيقوم مقامه كل ما ادى مؤداه كراء الخسارة  
واقبوت وتسيح الركوع والسجود ونحوه وهذا انما يعلم من حجة السريعة اذا  
علمت هذا بالتحية لسلام هل هو تعالى من القبيل الاول او من الثاني فيقوم مقامه  
ما يوفى معناه كاعلا وسهلا ومن حيا وادا كان بعض المتورعين لا يرد سلام من  
لم يلفظ به ويقول ليس هذا بسلام يستحق الرد واكثر السلف والخلف على التسميح  
فيه وهذا الحديث دليل لى ما بان الملك حياه عمر حيا ونعم المحيى وكذا من لقنه من  
لانبياء عليهم الصلوة والسلام ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ودا انما باده)  
عليه الصلوة والسلام (مرحبى يدعى بحر) اى قال لى مرحبا كى جعل الله  
تعالى مكانك رحبا واسعا وهو كايمة عن اكرامه ويره وادا هي النجاشية وبدأ بادم  
عليه الصلوة والسلام لانه اسقهم وحوذا (قال ابن المير فى المقتبى اختلف طرق  
التكلمين على حديث الاسراء فى ذكر الانباء عليهم الصلوة والسلام وترتيبهم فى  
السموات منهم من لم يركبهم فى سره اصلا ومنهم من تكلم فيه من مساج  
الصوفية وفيه كلام طويل افرديا برسالة لابس المعام تعصلاه ثم اختلف هؤلاء منهم  
من قال انما اختص من اختص من الانبياء بلفظة صلى الله تعالى عليه وسلم على عرف  
اساس ادا لقوا العائث متدربين للقاءه فاما ان يسبق بعضهم فغصا ومنهم من  
يصادفه ومنهم من لا يصادفه وهذه طريقة ابن بطال فى شرح البخارى وذهب بعض  
سيوح الاندلس الى ذلك نسبة على الحالات الخاصة بهؤلاء الانباء عليهم الصلوة  
والسلام وتميل لما سيق له صلى الله تعالى عليه وسلم كما تنق لهم مما قصد الله  
تعالى فى كتابه قالوا وهذا يرجع لى من التعيير فى رأى فى مائه نيا كان ذلك دليلا  
على حابه فادم عليه الصلوة والسلام تنبيه على الهجرة لخروجه من الجنة بعد  
لبس وحيلته كخروجه صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة بأدية قومه له وللمسلمين  
وعيسى ويحيى عليهما الصلوة والسلام دليل على ما سيلقاه الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم من ادى اليهود لانهم قتلوا يحيى وراموا قتل عيسى فرفعه الله ايه  
وكذلك فعلت اليهود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ داروا حول قلبه وسوء  
فى دراع ساة كانت سبب الشهادة فى قصته المشهورة ويوسف دليل على ما فعل  
قومه مما كالى سببا لرفعه وطهره عليهم نعم احسانه اليهم وعفوه عنهم كما فعل مع  
هم

عباس وابن عمه عقيل اذا فداهما وقال يوم فتح مكة ادع فاعص قريش واطلقوا الطلقاء  
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم الى آخره ففعل كما فعل يوسف عليه  
السلام وهارون دايل علي عداوة قومه وان سفلت بعضتهم مودة كما كان هارون عليه  
السلام يحسا عند بني اسرائيل حتى آثروه على موسى عليه السلام او ادريس دليل على كنه  
صلى الله عليه وسلم الى الافاق لانه اول من خط بالقلم مع رفعتة وعروجه و موسى دليل  
لتفخه عليه السلام مكة وقهر المستهزين كما فعل موسى بالجبارة و ابراهيم في اساد طهره  
للبيت المعمور كاله في حجه في آخر عمره ولد القيد في آخر السموات انتهى وفيه اشارة  
الى حكمة الترتيب في منازلهم ولقياهم وهذا ما ينبغي تأمله فانه مما تعمره و للمسايح  
في ذلك كلام كما مر و اشار اليه الشيخ في فتوحاته وقد تقدم ان اليقظة فيها احوال  
كالنام من القال ويحويه تعبر كما يعبر الرؤيا و لعمر رضى الله تعالى عنه في ذلك امور  
كثيرة كقوله اذ سأل رجلا عن اسمه فقال شهاب قال ابن من قال ابن جرة قال من قال  
من الحرقه اسم قبيلة فقال ابن مسكنك قال بالحرة فقال ابن انت مها قال من دات لظي  
فقال ادرك قومك فقد احترقوا فذهب فاذا النار مشتعل في بيوتهم وفي هذا الحديث  
انهم رأوا رجلا في سماء الدنيا عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة اذا نظر اليه ضحك واذا  
نظر لبساره بكى يعنى آدم وذريته وقد استشكل انه يعارض قوله تعالى \* ان الذين  
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء \* والحديث الصحيح ان  
ارواح الكفرة في سجين اسفل سافلين واجيب بان المراد بذلك ارواح العصاة وما  
في الاية والحديث المراد به ارواح الكفار الجاحدين وهؤلاء يرجحهم وقد مر  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام عن استغفاره لايه وللموعدة التي وعده جعل في صورة ضع  
يدبح حين القاة في النار حين يحزن عليه واجيب ايضا بانه يجوز ان تمثل ارواح الاشقياء  
والسعداء و يراهم الى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ مثلوا له وان لم تكونوا هالك كما  
كان صلى الله عليه وسلم يرى من حلف طهره وهذا هو الجواب عن الاشكال الآخر وهو  
كيف يرى ارواح السعداء والاشقياء وكثير منهم لم يموتوا وما كون المراد بالاسودة العصاة  
فعبر مستقيم لان المسلمين كلهم من اصحاب اليمين وعلم مما مر ان آدم عليه الصلوة  
والسلام انما كان في اول السموات لانه اول الانبياء وحوذا وليكون اقرب لاولاده  
في نظر لاسودتهم (م عرج بنا الى السماء الثانية) فيه ما مر اولا (ماستفتح حبريل)  
عليه الصلوة والسلام (فقبل من است قال حبريل قبل ومن معك قال محمد) عليه  
السلام (قبل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لما فاذا ابابني الحالة عيسى ابن مريم  
ويحيى بن زكريا عاينهم الصلوة والسلام ورحباني ودعوا الى بخير) بالف التنية  
وفي بعض الروايات او قد ارسل اليه وهما بمعى وقوله انى الحالة لان مريم بنت عمران  
اختها ايساغ ام يحيى على ما قاله السهيلي وهو الموافق للحديث وارتضى غيره ان  
مريم بنت حصة بنت فاقوذ او ام يحيى زكريا فاقوذا ايضا فاتحدا في الحدة



فيكونا ابنا خالة لان الخالة اخت ام والجدة يقال لها ام واستدل لهذا بقول ذكرنا  
 لما اراد كفالة مريم عدي خالتها وارتضى هذا السعد في شرح الكشاف فعلى هذا  
 في كونهما ابنا خالة تجوز سهل وقال الازهرى يقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا خال  
 ويقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عم لان من كان اس عم انسان كان الاحراس عمه ايضا  
 ومن كان اس خالة انسان كان الاحراس خالته ايضا بخلاف ابن الخال وابن العم وانما  
 كان في النائية لانه رفع الى السماء وسيرل منها فجعل في مكان قريب الى الديامع  
 يحيى لدته وبينهما من القرابة والمحبة ما لا يوصف ولذا جعل في سماء واحدة ولم  
 يكن في سماء انسان من الانبياء غيرهما وقال ابن الميرزا كان عيسى عليه الصلوة والسلام  
 سينزل كالبمعنى يحيى وحده (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة قد كررنا الاول ففتح له  
 فاذا اما يوسف) عليه الصلوة والسلام (واذا هو قد اعطي شطر الحسن) تقدم معناه  
 وان الشطر الصنف (فرحب في دعالي بحير) لم يدكر الدعاء والقول بانه قوله مرحبا  
 لا وجه له فانه لا يسمى دعاء ولما كان اقواؤه صلى الله تعالى عليه وسلم دليلا على معارفة  
 اهله ووطئه على وجه يؤث ثرة وبصرة وهو بعد العمة والدعوة فهو ثالث من  
 اطواره رآه في النائية وقد تقدم بسطه (ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وقد كررنا فاد  
 اما بادريس) عليه الصلوة والسلام (فرحب في دعالي بحير قال الله تعالى ورفعا  
 مكانا عليا) ولما تراد في النوي عليه عليه الصلوة والسلام بعد الهجرة واطهر المؤمنين  
 سائر الاسلام وهو طور رابع رأى ادريس في الرابعة لشهرة علمه وكاتبته وبيد عر  
 الاسلام وكال رفعة وفي تلاوة الآية ايما لهذا وادريس اسمه اخونج البعريته وهو  
 سبط شيب وحدثني نوح وهو الملقب بالحكمة لانه اول من نظر في الجحوم وحط  
 ودرس وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم في الرواية المشهورة مرحبا بالاخ الصالح  
 والنبي الصالح وفي اخرى سادة الاس الصالح وهو الظاهر وقد استشكل كونه احا  
 مع انه حدث على حي قال بعضهم ان ادريس الذي لقيه عير ادريس هدا وهو الياس  
 وروى هدا عن ابن مسعود وعلى هذا الاشكال وقيل المراد احوه السيرة والاسلام  
 واحتلع في رفع ادريس الى السماء هل هو بعد موته كما يرفع سائر الابداء او في حياته  
 كعيسى في قصص الابداء ان الملائكة عليهم الصلوة والسلام احبته لكره  
 عبادته فسأل ربه ان يديقه الموت ملك الموت حتى يهون عليه فاذا فقه ثم حيي ثم سأل له ان  
 يورده النار ليرداد رهمة فاورده ثم حرج منها فسأل له ان يدخله الجنة ليرداد رجة فها  
 فادخلها فلما قيل له اخرج قال يارب اني دقت الموت ووردت النار ودخلت الجنة وقد  
 وعدت من دخلها ان لا يخرج منها ابدا فاحي الله لخارجها دعه فاذني ففعل ما فعل  
 فسقى في الجنة في اسماء الرابعة نقله اس الميروسه على وجه كونه في الرابعة على  
 الاصح وقيل انه في الثانية وقيل في السادسة (ثم عرج بنا الى السماء الخامسة

فذكر مثله هذا ابهارون عليه الصلاة والسلام (فرحب في ودعالي بخير)  
جعل في الخامسة لانه كالورير لموسي عليه الصلوة والسلام لا يمارقه فلدا كان  
 فيه جواره (ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله هذا انا بموسي) عليه الصلوة  
 والسلام (فرحب في ودعالي بخير) لما كان اجلي الارباء بعد ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام وكتابه اعظم الكتب قبل القرآن وبجهد في الله وطرع عالم يطفر به غيره  
 رفعت مرتبه على غيره وترقى في حضارة القدس تحت منزلة الخليل فكان في السادسة  
(ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله هذا انا براهيم) عليه الصلوة والسلام  
 لما كان ابراهيم افضل لبدء قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خليل الرحمن  
 كان ارفعهم منزلة وبادكره في وحه التخصيص والترتيب هو بالظر للظاهر نظرا  
 لماسبة الحال نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم وما استدل به عليه ولعل هناك مناسبة  
 اخرى بين اهل كل سماء ومن فيها من الرسل وهذا مما لا يعرفه (مسند طهره الى  
الببت المنهور) وهو بيت تطوف به الملائكة وتحمج له للعبادة وهو محاذ للكعبة ويسمى  
 الضراح بضم الضاد المجمة وراء وجاء مهملتين وسمى معمورا لكثرة الملائكة فيه  
 قال التلمساني قيل فيه دلالة على ان الافضل في غير الصلاة اسناد الطهر للقلعة وقيل  
 الافضل استقالتها وعلى هذا لعله اسد طهره ليتوجد للنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ويتخاطبه بما مر واما اسد طهره للببت لانه الذي اول من مى الكعبة من الناس  
 اولا (واذا هو يد حله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه) لان الحجمة مرة كعرض  
 الخج عليها اول اشعاى غيرهم كونه في الساعة حذاء العرش هو الاصح وقيل انه  
 في الرابعة (فذهب في الى سيرة منتهى) لم يقل عرج لانها في السماء لساعة وتقدم  
 معى سيرة المنتهى (ود ررقها كادار العيلة) اكسر القاء وفتح لماسة التحية جمع قيل  
 واما شهبه لها وان لم يكن بارص الحجج لانها كبيرة في بلاد الخنس وهم كثيرا يا وبها  
 للتحارة واليه كانت الهجرة الاولى فهم يعرفونها والا لما تشبه بما لا يعرف عادة  
 غير مقولة (وثرها كالملاب) جمع قلة وهي الحرة وشهبها بها نداء طلبها واطف  
 ورقها وطيب ثمرها وحسن رائحة وان كان سبج الحلة اما يحكى امور الدنيا صورة  
 والفرق بعيد (فلما عشيها) اى طرأ عليها وعطاها (من امر الله) اطاعه ان المراد  
 بامر الله وحيه او تجليه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها بذلك اشرق  
 عليها نور الهى فرهت به وحسنت حسنا لا ينعت ونورا يمكن ان تقابلها الانصر  
 لقوله دعه (ماعسى) اى امر عظيم عسى فان الارباء م بمثابة يقيد كقوله تعالى  
 \* الحاقة ما الحاقة \* وامثاله (تغيرت) اى عن حالها التى كانت عليه (ما اخدمى)  
 حقيق الله يستطيع (ويقدر) ان ينفعتها من (احل) (حسنها) الذى طرأ عليها  
 لكونها من اسرار الحنة المعتدة لاشراق تلك الانوار عليها ولو كانت من اسرار



الارض احترقت كما صار الجبل دكا ويدل على ما قلناه قوله (ما وحى الله الى عاويح)  
وفي هذا الاتهام تعظيم لطريق الكفاية. الايهامية حتى كأنه مما لا يمكن ان يدرك فيعت  
وفي هذا الموصول وتعرفه اشكال في اجتناب عنه في حواشي التسهيل لان ما موصولة  
تتعرف بالعهد الذي في الصلاة فاذا كانت كذلك كيف تكون الجملة معهودة معروفة  
وقيل المراد بها الملائكة التي تعشاها فانه شاهد على كل ورقة منها ملكا وقيل فراش  
من ذهب وحواهر رل عليها او حراد من ذلك وقال مجاهد رفرق احضر وقيل  
طيور حضر وانما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قطع الصدر لذلك وفسر  
ما وحى قوله (فرض على-) وعلى امتي (حسين صلاه) تكون (في كل يوم وليلة) وقيل  
ما لوحاه اليه منهم لانه واحد وقيل سورة الم نشرح وقيل ان الجنة حرام على الابداء  
عليهم السلام حتى يدخلها هو صلى الله عليه وسلم وعلى الامم حتى يدخلها امتد وقال  
السيوطي في الخصائص فرضت الصلاة خمسين والعسل من الجنابة وعسل  
نجاسة الثوب سعا سعا والوصوء اكل صلاة (فزلت الى موسى) عليه الصلوة والسلام  
انما قال نزلت لانه كان في السادسة والوحى في السابعة وتحطى ابراهيم ونزل له لبس اوره  
لانه يعلم ما في شريعته من الاحكام والصلوات ومارس من ذلك اكثر من ابراهيم  
لانه لم يعرض على امته ما فرض على امة موسى عليه الصلوة والسلام (فقال ما فرض  
ربك على امتك) قال اولافرض على- وقال هاهنا على امتك لان ما فرض على النبي  
فرض على امته ففيه احتباك وهو من انواع الدبيع وهو ان يدكر شئين يحذف  
من كل منهما ما ذكر في الاخر فحذف من الاول وعلى امتي ومن الثاني على- ووقع  
فرض الصلاة في السماء لانها اعظم العبادات ففرضت في اجل المواضع وبير الله  
فرضها بنفسه من غير واسطة ملك اعتناء بشأنها ولذا قيل يكفر تاركها او ذهب  
الشافعي الى انه يقتل كما سيأتي (قلت) فرض (حسين صلاه) منصوب لانه تمير  
(فقال ارجع الى ربك فاسأله التحفيف) مهارفع بعضها وانما اسار عليه بذلك  
لحقته له وجعله له ما يليق بنفسه وقيل ذلك لانه سأل الله تعالى ان يكون من امته  
لما رأى في التوراة مما لامته صلى الله تعالى عليه وسلم من الكمال فقال يا رب من هؤلاء  
قال امة احد فقال يا رب اجعلني منهم فحسني ان يعرض عليهم تكاليف ساقطة وهو  
منهم فيقصرونها وقال السراح الملقيني انما قصد موسى تكرار رؤية محمد عقب  
رؤيته لله تعالى كما قيل \* لعلي اراهم اوارى من يراهم \* وموسى عليه الصلوة والسلام  
وان كان يرى الله في الاخرة لكن رؤيته روحانية وهي لبست جسمية عينية ولا تبسر  
في كل حين فان اس حصر يحتاج ما قاله الملقيني الى ثبوت تجديد رؤيته في كل مرة يعي  
رؤية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه وقان مصلح الدين اللاري ما قاله الملقيني  
لا يتوقف على تحديد الرؤية ويكفي حصول اصلها (فان امتك لا يطبقون ذلك)

خص الامّة اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يطبق ذلك لما رزقه الله تعالى  
 من قوته على عبادته ولذا كان يواصل الصوم وقد نهى عنه ومعنى لا يطبقونه انه يشق  
 عليهم فيقصرين فيه لانه محال حتى يقال انه مبني على تكليف المحال وهو جائز وقائمه  
 الاحذ في مقدماته حتى يعلم امثاله ويطبقون بضم اوله مضارع اطاقه (فاني قد ملوت  
 بني اسرائيل وخبرتهم) عطف تفسير لان الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان يقال  
 خبره يخبره كقتله يقتله وفيه مقدارى خبرتهم مع قوة اجسادهم وطول اعمارهم فلم  
 احذلهم صرا على ذلك فكيف حال امك وفي نسخة قبلك (فرجعت الى ربى فقلت  
 يا رب خفف عني امي) مفعوله محذوف للعلم به اي ما فرضته عليهم من الصلاة ولم  
 يقل وعني لما امر او حياء منه لسؤاله لنفسه (خط عني حسا) منها واصل الخط معناه  
 تنزيل الحمل وشبهه بالحمل تشبيها مكيا كما قال الله تعالى \* لا تحملن الاطاقة لانه  
 (فرجعت الى موسى فقلت) له (خط عني حسا) منها (فقال ارامتك لا يطبقون  
 ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف) وفي نسخة ما سئله (قال فلما ازل ارجع بين  
 ربى) تعالى (وبين موسى) اتي بين موضع مناجاتي له تعالى وملا فاني لموسى عليه  
 الصلوة والسلام (حتى قال) الله تعالى لما انتهى التخفيف الى خمس (يا محمد انهن  
 خمس صلوات كل يوم وليلة) استدلل به الشافعية على عيهم وحبوب التور وحواله مسطور  
 في كتب الفروع الحنفية (لكل صلاة عتبر قبلك نجسون) في الثواب والاعتبار  
 لان الحسنه تعتبر امثالها كما سيأتي تحقيقه (ومن هم فحسنة فلم يعماها كنت له  
 حسنة) واحدة لبنة عملها (فان عملها كتبت له عسرا ومن هم بسبئة فلم يعملها  
 لم تكتب سبئا فان عملها كتبت له سبئة واحدة) الهم القصد من غير تصميم فان صمم  
 وهو عزم ومد هب الا قلا في انه يأثم بالعزم المصمم وهذا الحديث محمول على الاول  
 وانكار بعضهم المواحدة بالعزم مردود بانصوص الصريحة كقوله تعالى  
 \* ان الذين يحبون ان تسبق العاقبة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم \* والكتاب  
 الملائكة فتكتب حتى ما في القلب كما قاله الطحاوي وفي حديث مسلم القدسي كتبها  
 الله تعالى عنده عسر حسنة الى سبع مائة الى اضعاف كثيرة وهو صريح في ان  
 المضاعفة تزيد على العسر ولا تقف على سعمائة وقول القرطبي انها لا يجاورها  
 مردود بهذا الحديث التجميع على صحته وتحقيقه كما في الاحياء ان اول ما يرد على  
 القلب الحاطر كالخطر له صورة امرأة وراء ظهره بحجب لو التفت لراها وانثى  
 هيجان الرعدة الى البطر وحركة الشهوة وميل انطع المتولد من الاول المسمى  
 حديق النفس والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل بان يبظر اليها وهو يتبع  
 الحواطر والميل والرابع تصميم القلب على الالتفات وحزم النية ويسمى هذا باليعمل  
 وهذه قد يكون لها مداء صعب فاذا اصبح الى الحاطر حتى طالت مجاواته للنفس

حتى تخرم النية واذا انخرمت فقد يندم ويترك وقد يغفل فلا يعمل وربما يعوقه طائفة  
عنه فهي اربعة احوال وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فالخاطر  
لا يؤاخذ به لانه غير اختياري وكذا هيجان الشهوة والميل المراد بقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم عني عن امي ما حذب به نفوسها فحديث النفس خاطر يهيج في النفس  
لا يتبعه عزم والثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب وهو اما اضطراري لا يؤاخذ به  
او اختياري يؤاخذ به والرابع وهو الهم بالفعل فان لم يعمل به وتركه خوفا من الله تعالى  
وبدما على همه كتبت له حسنة لان همه سبئة وامتناعه منه حسنة لمجاهدة نفسه وان  
عاقبه عنه طائفة غير خوف الله تعالى كتبت سبئة لان همه فعل اختياري له (قال)  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فزلت حتى انتهيت الى موسى) اي انتهى  
سيرى فوصلت له ولم يقل انتهيت قبل هذا وما قاله هنا اشارة الى انه تمام المراجعة  
ولامراجعة بعده (فاحبرته) بما قال الله تعالى له (فقال ارجع الى ربك فاسئله  
التخفيف) من الخمس (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما قصه من  
حديث الاسراء (فقلت) لموسى عليه الصلوة والسلام (قد رجعت الى ربى)  
مرارا وراجعت في سؤال التخفيف (حتى استجبت منه) ان اراجعه في السؤال بعد  
ذلك واعلم انهم اختلفوا في حوار النسخ قبل التمكن من الفعل والملاع وقبل دخول  
الوقت قد ذهب اهل السنة الى حوار هو منى على حوار التكليف عما لا يطاق  
واستدلوا به وقع كما عيان في وقعة الديبج اذا مره بدع ولده ثم سمحه قبل  
تحققه بالفداء ومنعه المعتزة ففهم من قال لم يأمره لانه ما ورد بان رؤياهم وحى  
بحسب العمل به ولذا يابشره ومنهم من قال انما امره بمقدماته من الشد والتل ونحوه ورد  
بان قوله اني اذبحك يده واغدا ياباه وقيل انه فعل ولكن انقلبت السكين او قلب  
عقه حديدا وقيل ذبح والتحم وهو تمكيرة وقالوا ان النسخ قبل البلاغ مناص قص  
والجواب بانه المأمور وقد بلغه ضعيف لانه عام له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مته  
لان افرص عليه فرض عليهم وادا قال له موسى عليه الصلوة والسلام ان امتت  
لا تطيقه وفيه ايضا النسخ قبل البيان لانه لم يبين وقته وعدد ركعاته وهو جائز واعلم  
انهم يريدون بالنسوح حرا تكليف لانفس الامر كانه قد تم ووقع في بعض  
طرق هذا الحديث ان موسى عليه الصلوة والسلام قاله اسئله التخفيف  
فاني اعلم بالباس منك فكيف يقول هذا وقد قاسى مع الخضر عليه الصلوة  
والسلام ما قاسى لما قال انا اعلم بالباس منك وكف يقوله للرسول صلى الله تعالى عليه  
وسلم والحوار ان مراده علم التحريم والارؤية لا رآه ومثله لا يضر وما قيل من انه  
حذر لا بدحله السسخ مردود بقوله وقيل ان قوله نجسون اوليايان لما في اللوح المحفوظ  
والمراد انها بحسب الثواب كذلك فلا نسخ فيه والهي صلى الله تعالى عليه وسلم

فهذه على طاهره فراجع ربه في غاية العبد (قال القاضي) هو شيخه القاضي الشهيد  
المذكور في أول السند السابق ولدا لم يسمه استغناء بإعادة المعرفة معرفة وتعريفه  
عهدي (حود) بفتح الجيم وتشديد الواو أي حسن من الجودة ضد الرداءة والحسن  
صد القبح (ثابت) الثاني الراوي (هذا الحديث عن أس رضي الله تعالى عنه  
ما شاء) أي أحسن في روايته وأتمها اتفاقا تحكما لأن ماكرة موصوفة أي تجويدا  
شاء أي بذل جهده وفعل كل ما دخل تحت إرادته والمراد أن روايته جيدة خالية عن  
الاعتراض ولذا اختارها من الروايات وقل ما شاء كناية عن كثرة تجويد ملق بها  
بجودة تجويدا كثيرا (وقد خلط فيه غيره) خلط بتشديد اللام وخبر فيه للحديث  
والخلط إدخال شيء في شيء والمراد أنهم أدخلوا في حديث الأسراء ما ليس منه  
كشق الصدر كما سببه (لأسماء) أي لأمثل روايته وفسرها رضي رحمه الله  
تعالى تحصو صا وقال الدمامني رحمه الله تعالى أنه لا سند له فيه وثي مصوب  
وما بعده يحوز رده ونصه وجره وقد عدها النجاة من كلمات الاستنباء  
وفيه كلام طويل يناء في غير هذا الكتاب ونحن في غنية عنه (من رواية  
شريك بن أبي نمر) بفتح النون وميم مكسورة تليها راء هائلة التباهي الصديق  
القاضي المدي وقد ضعفه ابن حزم رحمه الله تعالى لما وقع له في حديث  
الأسراء من الأوهام الأربعة التي أشار إليها المصنف رحمه الله وقيل إنها ثمانية وتوفي  
سنة أربعين ومائة وله ترجمة في الميراث (فقد ذكر في أوله) أي ذكر شريك رحمه الله  
تعالى في أول حديث أس رضي الله تعالى عنه (محي المات له) اللام للتقوية لأن جاء  
متعد بنفسه (وشق صدره) عليه الصلاة والسلام (عسله بماء زمزم) وقد تقدم  
به بالملح وفي رواية بماء الكروبر قد تكروا عليه روايته هذه وقالوا فيه أنه وهم من  
وحوه تريد على العسر منها ما في سنده فإن قتادة رحمه الله تعالى رواه عن أس  
رضي الله تعالى عنه عن مالك بن صعصعة والزهري رحمه الله تعالى عن أس  
رضي الله تعالى عنه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه وشريك جعله عن أس رضي الله عنه  
من غير واسطة وخالف سياقه سياقهم بالزيادة المكرة والتقديم وتأخير وقد  
على ذلك مسلم رحمه الله في صحيحه وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لقدح ابن حزم  
فهذا إلا أن الحافظ أبا الفاضل أس طاهر انتصر له في جزء مستقل العهد قال تعديل حديثه  
بتفرد به ودعوى ابن حزم أن الآفة من شريك إذ لم يسبق إليه لا تقبل فإن أئمة المرح  
ولتعديل وتقويه ورواه عنه وقالوا الأس به وحدث عنه مالك رحمه الله وغيره من الأئمة  
وحديثه إذا رواد عنه ثقة لا ضعيف لأن أس به وقد روى عنه سليمان بن هلال وهو ثقة  
ومرده بقوله الآتي وذلك قل أن يوحى إليه لا يقتضي طرح حديثه فهوهم الثقة  
في موضع لا يقتضي رد جميع ما روى ولو قيل بهذا الزم رد كثير من السلف ولعله أراد

ان يقول بعد ان اوحى اليه فقال قل له انتهى وقد سبق ابن حزم الى هذا الخطابي  
 رحمه الله تعالى وقال النسائي انه قول لبس بالقوى وكان بعضهم لا يحدث عنه وقال  
 محمد بن سعد رحمه الله وابوداود رحمه الله تعالى انه ثقة والحاصل انه اختلف فيه  
 فيعد ما انفرد به شاذاً منكراً وقد خالف غيره في مواضع من هذا الحديث منها  
 امكنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكون المعراج قبل البعثة وكونه ماماً وكون  
 سدرة المنتهى فوق السابعة والمشهور انها فيها اوفى السادسة وفي نهري النيل  
 والفرات وكون اصلهما في سماء الدنيا والمشهور انها من تحت السدرة وكون  
 شق الصدر عند الاسراء وكون الكوثر في السماء الدنيا وهو في الجنة ونسبة الدنو  
 والتدلى الى الله تعالى وهو جبريل عليه الصلوة والسلام وكون مراجعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في سؤال التخفيف عند الخامسة وفي قوله فعلا به الى الجبار وكونه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم راخف بعد الخمس فهذه مواضع مخالفت في السند والمتن  
 الذي قال المصنف رحمه الله تعالى انه خلط فيها وقد احبب عن بعضها (وهذا)  
 اي المدكور من الشق والغسل (انما كان وهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (صبي) عند  
 مرضعته حليمة رضي الله تعالى عنها (وقيل الوحي) واتى يا نارا ليقول شريك  
 رحمه الله تعالى انه كان ليلة الاسراء واحبب عنه بان الشق وقع مراراً مرة وهو  
 صلى الله عليه وسلم طفل صغير يلعب مع الصبيان لازالة حط الشيطان معه كما مر  
 ومرة وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة لازالة الطفولية عنه ومرة عند  
 البعثة ليثبت قلبه بالوحي وليلة الاسراء ليقوى عليه وزيد خامسة ضعفها اي حجر  
 رحمه الله في شرح البخاري وصححه هو والبرهان والجلي الاربعة الاول (وقد قال شريك  
 في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه) اي شق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة  
 (ودكر قصة الاسراء) فقال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة الاسراء  
 جاءه ثلاثة قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد لم يرهم صلى الله عليه وسلم حتى  
 اتوه ليلة اخرى الخ وقد احبب عنه بان قبل متعلق بجاءه فيحتمل ان محشر بعد  
 ذلك تسين لابلالي فلا خطأ فيه (ولاحلاف انها) اي ليلة الاسراء (كانت  
 بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا)  
 هذا اشارة الى الخلاف في سنة الاسراء وزمها فقبل كانت ليلة سبع وعشرين من  
 ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقيل قبل البعثة بخمس سنين وقيل بعد البعثة بخمسة  
 عشرين شهراً وقول شريك رحمه الله تعالى انه قبل ان يوحى اليه عاصمه لا  
 ان يقال هذا الاسراء كان ماماً غير هذا كالددي روى عن عائشة رضي الله تعالى  
 عنها انه كان بالمدينة فانه منام ايضا قال ابن المير رحمه الله تعالى في المفتي رحمه  
 القاضي عياض رحمه الله تعالى انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ولا يرد عنه



ان خديجة رضى الله عنها كانت تصلى معه وقد اختلف في مدة وفاتها قيل الهجرة  
 على احوال اقلها انها ثلاث سنين والصلوة لم تفرض الا في الاسراء لان هذه  
 الصلوة غير المفروضة كالتي صلاحها في بيت المقدس وصحح ابن المير رحمه الله  
 تعالى الاول لان قوله غيره تقدير وقوله تحديد وهو قول الحري رحمه الله تعالى  
 لانه عين ليلة معينة من شهر معين من سنة معينة واذا تعارض خبران احدهما  
 احاط بتفصيل القصة كان اولي لانه يدل على ان راويه احتفظ واوعى قلبا بقول  
 الفقهاء ان الشهادة المورخة تقدم وكانت تلك الليلة ليلة الاثنين كما قال ابن المنير  
 رحمه الله تعالى وكان مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم للمدينة الشريفة يوم الاثنين  
 من ربيع الاول ثاني عشرة قبل الضحى وقيل عدد استواء الشمس واذا كان الثاني  
 عشر الاثنين كان اوله الخميس واول شهر الاسراء السبت او الاحد والاثنين لان بين  
 كل يومين متقابلين من ستين متواليين اما ثلثة ايام او اربعة او خمسة ولذا تكون الوقفة  
 من كل سنة خمس يوم الوقفة التي قبلها لمواصلة اوسادسة واعدل الاحتمالات  
 الخامس ما الجمعة يعقبها الثلاثاء والاثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون  
 السادس وذلك بحسب تمام السجود ونقصها فبناء على اقل الاحتمالات اول ربيع الاول  
 من سنة الاسراء الاثنين واول الاخر منه الاربعاء بفرض ربيع الاول تاما فالسابع  
 والعشرون منه يوم الاثنين ليوافق مولد صلى الله تعالى عليه وسلم ومبعثه ووفاته  
 فان يوم الاثنين في حق صلى الله تعالى عليه وسلم كيوم الجمعة لا دم عليه الصلوة  
 والسلام فانه فيه خلق ونزل الى الارض فيه وتاب الله عليه فيه ومات فيه وقبل انه كان  
 ليلة الجمعة لقضاها ثم ان كبرها ليلة سبع وعشرين موافق لليلة القدر فاليها ليلة سبع  
 وعشرين من رمضان على الاعمح والحاصل انه قيل ان الاسراء قبل الهجرة بسنة  
 وقيل بسنة وكسر وقيل بعد البعثة بخمس سنين وقيل قبل الهجرة بخمس سنين  
 واختلف في شهره فقيل انه شهر ربيع الاول وقبل الاخر وقيل رجب وقبل رمضان  
 وقبل شوال وقيل قبل بقض الصحبة وقيل بعد ليلة سبع وعشرين اوسف عشر  
 او اثنى عشر ليلة الاثنين او الجمعة وفي الهدى السوى ان ابن عتبة رحمه الله سئل هل  
 ليلة الاسراء افضل ام ليلة القدر فاجاب بالقائل ان ليلة الاسراء افضل ان ارادها  
 وخطاؤها من كل عام افضل فلا وجه له وان اراد انها مخصوصة بها افضل لانه حصل  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ما لم يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو  
 صحيح ان سلم ما انعم الله به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من ازال القرآن  
 وهو يحتاج الى علم بحقايق تلك الامور انتهى (وقد روي ثاب عن انس رضى الله  
 تعالى عنه من رواية جاد بن سلمة ايضا) اي كما روي عنه قصة الاسراء محي حبريل  
 باصبعه مقول روى (الى الى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان

عند طثره) بكسر الظاء المشالة وسكون الهمزة والراء المهملة والهاء وهي الموضوعة  
التي لبست بام وهي حليلة السعدية (وشقه) مصدر منصوب معطوف على مجئ (قله)  
مفعول الشق (تلك القصة) بدل من مجئ بدل اشتمال وفي نسخة بتلك اي معها  
(مفردة من حديث الاسراء) وفي نسخة مفردة وهو منصوب على الحال (كما رواه  
الباس) غير شريك وهم اكثر لحفاظ المحدثين (جود) مرصطه اي هذا الراوي  
المميزين القصتين كما اشار اليه بقوله (في القصتين) اي قصة الاسراء وقصة شق  
القلب وهو طعل رضيع فلم يخلط احديهما بالآخرى (وفي ان الاسراء الى بيت  
المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة) لاقصتان كما في رواية شريك وغيره  
من جعل صعوده صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء معراجا آخر (وانه وصل الى  
بيت المقدس ثم عرج به من هناك) اي صعد به الى السماء من البيت المقدس لانه ارفع  
مكان في الارض (مازاح) بزاى معجمة والفاء وحاء مهملة اي ازال واذ هب (كل  
اشكال) اي مشكل (اوهمه) اي اوقع في ذهن الباس ووههم (غيره) اي غير ثبات  
كسريك الذي وقع في روايته الوهم والتحليط السابق بيانه (وقد روى يونس) بن  
يزيد الابلي القرشي وفي يونس كيوسف لعانت تقدمت مع ترجمته وهو يروي عن  
الزهري وبافع وتوفي بمصر سنة تسع وخمسين ومائة (عن ابن سهاب) محمد بن  
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن يزيد بن مرة  
الزهري التابعي رحمه الله تعالى لقي عشرة من الصحابة توفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة  
ليلة حلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة ودفن بالشام بقرية تعرف  
بالشعب واوصى بدفنه على قارعة الطريق لتدعوه المائة وكان احفظ اهل زمانه  
واحسنهم سياقا لمثون الاحاديث فقيها فاضلا كاملا (عن انس) بن مالك خادم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قد من ترجمته (قال كابوذر) الصحابي  
العقاري (يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرح سقف نبي)  
بصم الفاء وكسر الراء اي سقى او رفع جانب منه حتى صار مكشوقا ينزل منه الملك المرسل  
اليه ولم ياته من الباب وقد قال تعالى \* وأتوا السيوت من ابوابها \* قال ابن المير  
تتبعها على المبالغة في المفاجأة وان استدعاه للكرامة كان بدأ من غير ميعاد وقيل انه  
ليبقن كونهم ملائكة او هو تمهيد لسق صدره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاه  
من غير تألم لسق السق كما تقدم قل وكان حلفاء بني العباس اذا بصوا حليلة  
نقوا حذاره واخرجوه منه تويها بامرره وانه لم يكن يطلب منه والبيت لام هائي  
واصافه اليه لادنى ملائسة وروى انه كان بالحطيم وروى ببطحاء مكة فاي كان مرارا  
فطاهر والاحتاج للجمع (فزل حبريل) عليه الصلوة والسلام (ففرح صدرى)  
بفتح الغاء والراء وقد تقدم ان سقى الصدر وقع مرات منها هذه فلا اشكال فيه

(تم غسله) أي صدره (من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب) تقدم بيانه وما فيه  
 (يمتليء حكمة وإيماناً) تقدم تفسيره وأنه بلاء على التجوز أي مليء تورا يشوعه  
 مادكر أو أنه تعالى قادر على تجسيم المعاني والأعراض كما قيل في وزن الأعمال  
وذكر الطست وأن كانت مؤنثة لنا ويلها بالاء فان كان قوله (فأفرعها)  
 ضميره للطست رعاية للفظه فتقديره أفرغ ما فيها يقال أفرغت الاء وفرعته  
 تعريفاً إذ صببت ما فيه ويجوز كون الضمير المحكمه لدخول الأيمان فيها أولانه  
 عطف تفسير (ثم طبقه) أي الصدر أي أعاده محله اسارة الى شقه والقيامه  
 بعير آله وقيل شق بمنقار الملك وخيط بخيط لما ورد كنت أرى أثر الخيط في صدره  
 (فائدة) قال ابن الجوزي في كتاب الوفاء بعدما ذكر حديث واردت محتونا ولم يراحد  
 سواء أي فان قيل فلم يولد مطهر القلب من حظ الشيطان حتى شق صدره وأخرج  
 قلبه قلت قال ابن محقيل لأن الله سبحانه أحق ادون التطهيرين التي جرت  
 العادة أن تفعله القبيلة والطبيب وأظهر أشرفهما وهو القلب وأظهر آثار التحلي  
 والعناية بالعصمة في طرقات الوحي (ثم أخذ يدي فرج) بنا (الى السماء فذكر القصة)  
 بتمامها وأخذ يديه يحتمل أنه على حقيقته وأن تكون كناية عن جعله شارحاً في العروج  
 (وروى قتادة) ابن دعامه أبو الخطاب السدوسي الضريبر أعلم الناس بالفقه والقرآن  
 والحديث توفي سنة سبع عشرة ومائة وعمره ست وخمسون بواسطة ونسب للتدليس  
 وليس كذلك (الحديث) مفعول روى (بمثله) أي بمثل الرواية المذكورة (عن أسس  
 عن مالك بن صعصعة) الخزرجي المازني روى له البخاري وأصحاب السنن حديث  
 الأسراء قال وروى خمسة أحاديث (وفيها) أي في رواية قتادة المفهومة من قوله  
 روى (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) عن غيرها من الروايات (وخلاف في ترتيب  
 الأنبياء في السموات وحديث ثابت عن أسس اتقى وأجود) أي أكثر اتقانا وجودة  
 منها في الروايات ولذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى خلافاً للنووي إذ رجع  
 رواية قتادة كما عرفت (وقد وقعت في حديث الأسراء زيادات) من الرواة في بعض  
 طرقه (مذكر منها نكتة مفيدة في عرصا) من تأليف هذا الكتاب وإيراد حديث  
 الأسراء النكت يضم النون وقبح الكاف والتاء المنة جمع نكتة وهي ما يكت من  
 الأرض وما يكون في الكون مما يخالفه كالقطة فاستعير أكل معنى دقيق يحصل بالفكر  
 أما لحن لفته لغيره أولكون الفكر يخط في الأرض وشاع حتى صار حقيقة عرفية  
 في ذلك وقد يجمع على نكات أيضاً (منها) أي من النكت المفيدة (في حديث  
 ابن شهاب) الزهري الذي تقدم آناً ومنها خبر مقدم وفي حديث إلى آخره صفة  
 مبتدأ مقدر وجار حذف الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور بمن  
 قبله لأن المعنى من النكت إلى آخره ومثله جار قياسا مطردا (وفيه) أي في حديث

ابن شهاب ولو حذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان احسن والضمير في فيه  
 راجع لحديث الاسراء (قول كل نبي له مرحا ياتني الصالح والاخ الصالح الا آدم  
 وابراهيم فقالا له والابن الصالح) فانه لبس كل نبي من احداه وفي عمود نسبه لكسبه  
 جار منهم عن سبيل الشفقة والمحبة كما جرت العادة ان الاقدم والاسن يقول لغيره  
 يا وادي وفي غير هذه الرواية منهم من قال له الا بن الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح  
 وقد تقدم انه يسكل قول ادريس له الاخ مع انه جد له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفي وصفه بالصالح دون غيره وتكراره وكان الطاهر ان يقال الا بن الكريم والبي  
 العظيم مثلاً انه وصف بالصالح لانه امدح الصفات لانه بمعنى الجدير لكل خير كما  
 قاله السبكي فوصف الا بن به بمعنى انه حقيق بمحنة الله ومحبة رساله ووصف النبي به  
 بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان  
 الصلاحية شئ لا يقتضي الاتصاف به بالفعل ولذا قال ابن المير رحمه الله ان الله  
 اطلق على كثير من الانبياء انه كان نبيا صالحا ولا يصلح ان يقال لاحد منهم انه  
 رجل صالح لانه يوهم التسوية بينهم وبين آحاد الامم كما انه لا يجوز ان يقال لنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه ملك وسلطان لا يهامه التعظم والتجبر وان كان  
 كذلك في نفس الامر انتهى ولما لم يفهم هذا بعض المفسرين قال ان المراد به مدح  
 الصفة لا الموصوف كما في شروح الكشاف ومنه يعلم ان الصفة قد تكون مدحا  
 في مقام ومن قائل وذما في غيره كصالح ومبارك (وفيه من طريق) البخاري المستندة  
 (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (ثم عرج بي حتى ظهرت) اي علوت  
 وصعدت كما في قوله والشمس في حجرتها لم تظهر اي لم تعمل او بعدت كقوله وتلك  
 شكاة طاهر عك عارها وفي نسخة ثم اطلق بي حتى ظهرت (بمستوى) بضم الميم  
 وفتح الواو والباء بمعنى في اوعلى وهو اسم مكان او وسط او واسع منبسط (اسمع  
 فيه) اي المستوى (صرير الاقلام) الصريف بصاد وراء مهماتين وفاء كالصرير  
 وهو صوت حركة الاجرام والمراد صوت القلم على الورق اي انتهى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الى محل سمع فيه صرير اقلام الملائكة الكتية وهي تكتب ما تنقله من  
 اللوح او ما يؤمر بكتابه من الوحي وغيره فالاقلام على طاهرها قيل ويحتمل ان الجمع  
 للتعظيم وهو صريح في ان اللوح والقلم والكتابة على طاهرها خلافا لمن تأوله ونحن  
 نؤمن بانه على طاهره وحقيقته ويجب علينا اعتقاده وهذا عبارة عن غاية القرب منه  
 لان مثله لا يسمع من بعيد وروى انتهى بدل بمستوى قال التوريشي بمعنى انه بلغ من الرفة  
 لمقام اطلع فيه على التكوين وما يراه ويؤمن به من تدبير الله عز وجل وهذا مستهمل  
 لا يرام ولا تصل اليه الافهام ولا ينطق فيه غير صرير الاقلام (وعن اسن) فيما رواه  
 عنه السيخان (ثم اطلق بي) بالياء للفاعل والصمير فيه لحريل عليه الصلوة

والسلام او بالبناء للجهول (حتى اتيت سدرة المنتهى) تقدم معناه (فغشيها الواب لا ادري ماهي) لكونها ليست مما تشبه الوان غيرها في الحسن اولان شدة نورها يمنع تحقيقها (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (تم ادخلت الجنة) وهذا يدل على انها موجودة الآن وانها في السماء وهو الذي نعتقد بلا شبهة (وفي حديث مالك بن صعصعة فلما حاورته) اي فارقه وقدم لي ماتم وقسم ضمير المفعول بقوله (يعني موسى عليه الصلوة والسلام نكا) لحزنه اذ لم ينل هو وامته ما ناله صلى الله تعالى عليه وسلم لان منافسة وحسدا لتزتهم عن مثله (قودي) اي ناداه الله او الملك وقال له (ما يبكيك قال رب) هذا يدل على الاول بحسب الظاهر (هذا اعلام) اطلاقه هذا عليه وهو ان ذلك كهل او شيخ لانه في نحو الخمسين اما لانه اس منه اولانه في الزمن الاول بعد مثله علما وقال ابن قرقول معناه القوي وهو غير قوي (بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي) لما علم عموم دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وتأيد رسالته علم كثرة امته وقلوبهم انه يراهم في عرض المحشر اضعاف الالم وقد جور كون بكائه عبطة وهي غير مذمومة كالحسد بل هي مدوجة لانها من علو النعمة وقيل انه علم من اكثرية امته في الجنة فضيلته على غيره لانه لازم بين واما كونه على قلة امته فليس بشئ (وفي حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) في الاسراء الذي رواه البيهقي وغيره (وقد رأيتني) بضم التاء ضمير المتكلم والرؤية ها بصريية بناء على الصحيح من ان الاسراء يقظة الا انهم قالوا لا يتعدى عامل لضمير والفاعل ضمير مثله الا في افعال القلوب وما حل عليها كما مر واجيب بانها المشاهدة لرأى العلمية لفظا ومعنى لانها جهة ادراك احاروا فيها ذلك وقد سمع كقول عائسة رضى الله تعالى عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومالنا طعام الا الاسود ان الماء وانتم وقول الحماسي

\* ولقد اراني للرماح درية \* من عن شمالي تاره وامامي \*

(في جماعة من الانبياء) اي بينهم او معهم (فحات الصلاة) بالخاء المهملة اي دخل وقتها وحاء حيهها لا بمعنى دست وقرنت كما قيل لانه محار قامت لقريية على خلافه وهذه الصلاة قيل انها العشاء لان الاسراء يكون في اول الليل كما هو الظاهر لانها كانت معروضة على بعض الانبياء كما رواه المحدثون واختاره النووي قالوا وهذا كان بارواهم ممثلة او باجسادهم لانهم احياء ثم ارهدا ان كان بعد الاسراء فهي الصلاة المفروضة لان المعراج تعدد كما سيأتي تفصيله والافهى تنفل ولبس المراد بالصلاة الدعاء كما قيل لان قوله (فامتهم) اي صليت معهم جماعة وانا امام لهم يأباه طاهرا (فقال قائل) قيل هو جبريل عليه الصلوة والسلام (هذا مالك خازن النار) اي الموكل بها واهلها (وسلم) مالك (عليه) اي على القائل او سلم جبريل على مالك وهو

الظاهر ويحتمل ان جبريل امره عليه السلام بالسلام على مالك ( فالتفت ) اى  
مالك ( فبدأ بالسلام ) على والاتفات الانصراف عما كان ينظر اليه لغيره ولو  
بعقه واتمداه بالسلام لانه قادم وليعظمه ويعلمه يا منه منه لتأمين الله له لان السلام  
امان وسلامة ومالك رئيس خزنة النار وملائكة العذاب ولهم صور مهولة جدا  
وفي الروض الانف انه صلى الله عليه وسلم لم يلقه احد من الملائكة الا صاحك مستبسرا  
غير مالك فانه لم يصحك لاحد قط وهذا يتافيه ما ورد انه صلى الله عليه وسلم تبسم  
في صلاة فسئل عن ذلك فقال رأيت مالكا راجعا من طلب القوم وعلى جناحه  
الغبار فضحك الى فتبسمت واجيب بل ان المعنى انه لم يصحك منذ خلقت الاريا في هذه  
المرة وهذه القصة وقعت بعد الخبر الاول وهذه الرؤية يحتمل ان تكون بصورة  
الاصلية وبغيرها وفي فتاوى التوى هذه الصلوة يحتمل ان تكون بعد صعوده صلى الله  
عليه وسلم للسماء ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر الاول ( وفي حديث ابى هريرة  
رضي الله تعالى عنه ثم سار ) اى جبريل عليه السلام ( حتى اتى الى بيت المقدس  
فربط فرسه الى صخرة ) المراد بالفرس هنا البراق لقرب صورته منها لان العارس  
يطلق على مقابل الماشى سواء كان راكبا فرسا او حارا او بعلا وقد ورد تسمية  
البراق فرسا في حديث المعراج في رواية اخرى انه اتى بفرس يحمل عليه واحتمل  
ان يكون جبريل ركب فرسا معه كما جاء في قصة مقاتلة الملائكة معه بعيد والمراد  
بالصخرة صخرة بيت المقدس التي كانت قبلة قال البرقي في عريب الموطأ انها من  
عرائب الدنيا فان ججع المياه تخرج من تحتها وهي صخرة صماء في وسط المسجد  
الاقصى كجبل بين السماء والارض معلقة لا يمسكها الا الله وفي اعلاها موضع قدم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق ليلة الاسراء قالت من تلك  
الجهة من هيبته وفي الجهة الاخرى اثرا صابع الملائكة التي امسكتها اذ ماتت  
واذا كان بعضها بعد من الارض من بعض وتحتها غار عليه باب يفتح لمن يدخله  
للصلاة والدخلاء وعدى ربط بالى لتضميته معنى ضم او الى بمعنى الباء او بعد كقوله  
\* الى اشهي من الرحيق السلسل ( فصل ) اى جبريل عليه الصلوة والسلام وقبل  
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ( مع الملائكة ) لما وحدهم يصلون ثمه ( فلما قضيت  
الصلاة ) اى تمت وفرعوامها وقضى منى للجهول نائب فاعل الصلاة وتأوه ساكنة  
للتأيت وصعد في المخرج الجديد بالساء للفاعل وضم تأه على انه التفت وهو خلاف  
الظاهر فان اسند لرواية فيها ونعمت ( قالوا يا جبريل من هدامك ) خبر بعد خبر  
او حال ( قال هذا محمد رسول الله ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( خاتم البين ) والرسلى  
لان بنى الاعم يستلزم نبي الاخص وخاتم بكسر التاء وفتحها بمعنى اخرهم كما مر  
وقوله في الحديث لا نبوة بعدى الا ما شاء الله المستثنى هو المبشرات ان صحت هذه

الرواية كما مر ولا يرد عيسى عليه الصلوة والسلام لانه ينزل على شريعته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينزل بعد كما مر (قالوا وقد ارسل اليه قال نعم) تقدم شرحه (قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فتم الاخ وبعم الخليفة) هي نحية ودعاء بالبقاء والسلامة فان حيى واحيى بمعنى ومن زائدة او مينة للضمير وجعله الملائكة اخالهم والمراد اخوة الايمان وخليفة لانه خليفة الله في ارضه استخلفه فيها العمارة الارض وسياستها وتكميل النفوس البشرية وتنفيذ الاوامر الالهية لا لاحتياجه تعالى بل لقصور الخلق عن التلقى بعير واسطة وتأوه للمالعة قال التلمساني لا يقال للسلطان خليفة الله لان الله حي لا يعيب وانما الخليفة لمن يعيب او يعجز وانما يقال له خليفة فقط ان اتبع الشرع والسنة والا يقال له امير (ثم لقوا ارواح الانبياء) بيت المقدس بعد انقضاء الصلاة او بعد العروج في مراتبهم في السماء اى لى الملائكة ارواح الانبياء وفي هذا دلالة على تشكل الارواح وتمثلها في الملاء الاعلى على ما كانوا عليه في الدنيا من الرتبة وما تقدم ايضا يحتمل هذا (فائثوا وعلى ربهم) اى اخى الملائكة على ربهم اذ لقوا ارواح الانبياء كما تقول اذا رأيت احدا من الصالحين الحمد لله الذى من علينا بلقائك الا ان آخر الحديث يدل على انهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام بدليل قوله الاتى كلکم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي وقوله (وذكر كلام كل واحد منهم) اى من الانبياء (وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلوة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وانا محمد صلى الله تعالى عايد وسلم اثنى على ربه فقال كلکم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي فاقول الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين) فيه مخالفة لما ذكر في اول الحديث من الانبياء وهو من باب الابدال لا الزيادة الا ان يكون مقتصرها على الزيادة وقوله الحمد لله دليل على انه تحديت بنعم الله لامدح والعالمين شامل للمسلمين ورحمتهم طاهرة لسعادتهم في الدارين في معاشهم ومعادهم وللكافرين بانهم من الخسف والمسح والاسيصال (وكافة للناس) بيان لعموم رسالته فهو كما مر اما صفة مصدر اى ارساله كافة اى عامة كفتهم عن الخروح منها فهو مفعول مطلق لا رسلنى او اسم فاعل حال من الباء اى حال كوني كافا للناس فالتاء للمالعة وكونه حالا من الناس مقدما على على صاحبها المجرور قول ضعيف (شيرا وبديرا) اى مسرا بالخير لى آمن واتقى محذرا من كفر وعصى وهو حال مترادفة او متداخلة حل اولا على ما انعم به عليه ثم ثنى بماله من المنافع والفوائد (وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ) سمي الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل وهو بحسب اللغة عام وحصه العرف بالعلية وهو مصدر صار بمعنى الفارق او المفرق آياته او ابراله والتبيان بكسر التاء كالتقان شاد قياسه الفتح وهو حائر في غير القرآن وكونه مبينا لكل شئ كما قال ما فرطنا في الكتاب من شئ



يحتاج اليه من الامور المهمة الشرعية تفصيلا في بعض واجالا في بعض واحالة  
على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر باتباعه على الاجماع بقوله ويتبع  
غير سبيل المؤمنين واتباع ائمة الدين وهو شامل للقياس والاجتهاد كما في الكشف  
وغيره من التفاسير (وجعل امتي حيرامة) كما قال كنتم حيرامة احرحت للناس  
وفسره بقوله تعالى \* تأمروا بالمعروف الاية (وجعل امتي آمة وسطا) اي  
عدولا احيارا حامين بين العلم والعمل وسائر الصفات التي دين التفريط والافراط  
استعير من المكان المستوى الخواص لم يذكر (وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون)  
هم ضمير مبتدأ ويعيد الخصر ولبس ضمير فصي لانه لو كان كذلك قال الاولين  
ومعني اوليتهم سبقهم الناس في القيام من القصور وفي دخول الجنة ووصل القضاء  
وتأخرهم باعتبار الوجود الخارجي وقد فسر بهدا في حديث البخاري وهو قوله  
يحيى الاولون السابقون يوم القيامة بيداهم اوتوا الكتاب قبلنا ولبس تفسيره بسق  
السعادة في الازل كما قيل بواضع (وشرح لي صدرى) اي وسعه بالعلم والايمان والحكمة  
واليقين بحيث لا احزن على امر من امور الدنيا او شقه وملا به يا واره كما مر (ووضع  
عني وررى) اي طهر قلبي من حظ الشيطان وعصمي فلا ارتكبت ما لا يرضى الله ولدا  
قال الله تعالى \* ليعرفك الله ما تقدم من ذكك وما تأخر \* فسوى دين ما تقدم  
وما تأخر لعدم وقوعهما او حذف اعداء ابوة والتبليغ بافاصة ياديه على طاب الجنان  
في عايدة التاسيب (ورفع ذكرى) اي جعلني مذكورا في الملأ الاعلى وجعل اسمي طرار  
الحار ومقر وابع اسمه على كل لسان وعلى المار في كل اقامة واذن كما قال حساس  
رضي الله عنه \* وضم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الخمس المؤذن اشهد \*  
(وجعلني فاتحا) لانسوة اذ خلق روجي قبل الارواح ونبأها قبل كل بي (فقال  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهذا) اي مجموع ما ذكره وكل واحدة منها  
لانا الاول فقط كما قيل (فصلاكم محمد) اي راد فصله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم  
وقدم المعمول المحصر وقال هذا ابراهيم عليه الصلوة والسلام خطا بالاسماء  
لما سمع مقاتله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
او جبريل فقرله (عرس به) مسمى للفعل او المفعول (من السماء الدنيا ومن سماء الى سماء)  
بحوه (كما تقدم وفي حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) الذي رواه ابن عرفة  
في حرايه وابو يعيم في الدلائل (واتهني بي) اي جبريل عليه الصلوة والسلام اي وصل  
بهاية عروجه بي او هو مني للمفعول (الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة) وتقدم  
ان الاكر على انها في الساعة والجمع بينهما بان اصلها في السادسة ووروعها في الساعة  
لانه قيل ان حروح الليل والنهارات من اصلها يقتضى انها في الارض وورد انها  
في الجنة قال ابن المير رجه الله تعالى فان قلت كيف انصابتها الارض قلت عكس

ان يكون كالمطر فيغرق ثم يجتمع ويساق كل مستقره ويجراه ويحتمل ان انصابتها  
 في تواسي من الارض عابئة عما شايبت عزيرة متصلة بمادى هذه الانهار فان منها  
 ما لم يقف على ماديه الى الآن قلت يشهد له قصة السيل وهذا يجمع بين كونها  
 في السماء والجنة في الارض وقوله ( اليها ينتهي ما يخرج به من الارض ) بالبناء  
 للمفعول اي ما تخرج به الملائكة عليهم الصلوة والسلام من امور الارض للعرض  
 على الله من امور عباده ( فيقضى منها ) بالبناء للمجهول والقياف والضاد المججمة  
 قلبها باء موحدة مفتوحة كذا صححوه اي تقضيه الكتبة وتكتبه ومن اللابتداء  
 والصمير للسدرة والمراد انه عندها يرفع اليهم ( واليها ينتهي ما يهبط من فوقها )  
 من العرش بواسطة الملائكة المقربين ( فيقضى منها ) اي يوحى اليهم علمه ولو قيل صمير  
 منها للملائكة للعلم بهم من السياق كان اطهر ( قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يعسى )  
 اي امر عظيم لا يعلم كتبه وظاهر السياق ان المراد بهذا امر الله ووجهه فكان عليه  
 اي يبينه ( وقال ) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ( فراس من ذهب ) اي ذهب  
 على صورة فراس وقراش مرفوع عامله مقدر اي عشيها فراش والفراس معلوم  
 ( وفي رواية ابى هريرة من طريق الربيع بن انس ) الكرى البصرى نزيل خراسان  
 التابعي الثقة يروي عن انس رضي الله عنه والرواية عنه مشهورة توفي سنة تسع وثلاثين  
 ومائة ( فقل لي هذه سدرة المنتهى ) التي سمعت بها والطاهر ان القائل حبريل  
 عليه الصلاة والسلام ووقع في بعض النسخ السدرة المنتهى بتعريفهما دون  
 اصافة كالاتي اي السدرة التي هي المنتهى فالمنتهى مدل منها ( ينتهى ) ويصل  
 ( اليها كل احد من امتك حلي ) يفتح المحجمة واللام المحففة اي مضى كقوله تلك  
 امة قد حلت وفي نسخة بضم الحاء وتسديد اللام المكسورة ( على سديك ) اي على  
 طريقك وسنتك اي من مات من امتك مؤمباك عرج بروحه مع الملائكة اليها فيقال  
 هذا عبدك فلان ابن فلان فيؤتى له نصك الامان وبهذا فسر قوله تعالى \* ان  
 كتاب الابرا راقى عليين الآية ( وهي السدرة المنتهى يخرج من اصلها ) اي  
 عروقها الداخلة في الارض ( انهار من ماء غير آسن ) اي لا يتغير طعمه ولونه ورائحته  
 اصلا وان طال مكثه وعدم حريانه وابس المراد بى التعير في الحال لان كثيرا من  
 انهار الدنيا كذلك وهذا مع عذوبته فان المياه العذبة هي القابلة للتعير وانما كان  
 البحر المحيط بالدنيا ما لخال على ما قرره ارباب الطبائع في علم الحكمة ( وانهار من لبس  
 لم يتغير طعمه ) اي لم يحمض كغيره اذا مكث ( وانهار من حر لدة للشاربين ) اي لدة  
 سايعة لبس كخمر الدنيا المرة المستكره شر بها حتى على من ابتلى بشر بها حتى قالوا  
 انقل من القدح الاول ( وانهار من غسل مصى ) من القذا والسمع وان لم تمسه نار لانه

لبس رجميع التحل وقى الذباب (وهي سجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مطلة الخلق) نضم الميم وكسر الطاء المشالة وتشديد اللام المكسورة اسم فاعل من اطل مضاف للخلق والمراد الجمع الكثير لاسائر الخلق اذ لا يصح هنا وهذا عبارة عن سعة ظلها فان قلت قد تقدم انها كادان العيلة قلت اجيب بانه في الشكل ومن قال الشبيه في الكبر فبما فيه (فعشيتها نور) من الانوار الالهية (وعشبتها الملائكة) وهم نور مصور قابل للصور (قال فهو كقوله تعالى اذ يعسى السدرة ما يعسى) اي في تفسير هذه الآية على قول كما مر (فقال الله تبارك وتعالى) ولا يخفى مناسبة هذا التمجيد لها لان تبارك تفاعل من البركة وكثره الخير القائن فيه ولذا لا تسند هذه الصيغة لغيره والتعالى العظمة والرفعة في عظمة الربوسة كالحسوس فانه منزّه عنه (له) اي لمحمد صلى الله عليه وسلم (سل) اصله اسئل تحقف وحذف المفعول للعموم اي سل كل ماريد (فقال لك انك اتحدث ابراهيم حليلا) اي اصطفيته وخصصته بالخلة وسأني تحفة بها والعرق بينهما وبين المحنة (وعظيته ملكا عظيما) قال ابن المير الملاك العظيم الذي اوتيته ابراهيم يحتمل انما اوتيته دريته كيوسف وسليمان وداود وغيره من ملوك بني اسرائيل من دريته كما قال الله تعالى \* فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآيداهم ملكا عظيما \* وكونه ملك النفس والزهدي عما سبها او المراد قهره صلى الله تعالى عليه وسلم لعصماء الملوك في عصره كمرود اذ انصاهر اعظم من المفقهور وعاء في التفسير ان الملك النبوة فان قلت كيف هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حقف عليك فليست بك ملك وقال ابوسفيان للعباس رضي الله تعالى عنهما اذا وقع على كتاب الفتح فلم يرضها حتى مرت الكعبة الخضر التي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا يسمونها الخضراء لكثرة الحديد فيها وهو عند العرب احضر ولد اقل ابن هاني \* وحبتم ثمرا وقايح يابعا \* ناسر من ورق الحديد الا حصر \*

وراء اسموا السيف بذلك بقية فقال لقد اصبح ملك ابن احيك عظيما فقال لا تقل ملكا عاهو السوة فلم يرض تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم ملكا قلت المني الملك العرفي المذكور في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدني ثلاثون عاما ثم تعود ما كما وما الملك الحقيقي الديني فلبس عنفي ومع هذا لا يجوز ان يطلق على بيانا و ابراهيم عيهما السلام انهما ملكا لان مقام النبوة اشرف وعنده فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي آياته من دلائل السوة ولما سأل هرقل هل كان في آياته من ملك وحرحت الخلافة عن اهل بيته ثلاثتهم له ملك متوارب انتهى وبهذا يدفع ما يرد على الفقهاء في تقسيم اسكانها متيا وقصا وسلطنة (وكلمت موسى تكليما) اي حصصته بملكه له من غير واسطة حقيقة كما يشير اليه التاكيد خلافا لما من اسكرة من المعتزلة كما بين في الاصول (واعصيت

داود وملكاً عظيماً) اى ملكاً شريعياً لا عرفنا وهو والخلافة العظمى حتى سخرت له  
الطيور والجمال (والت له الحديد) بحب كان في يده كالبحين يتخذ منه الدروع (وسخرت  
له الخصال) وكانت تسبح معه اذا سبح (واعطيت سليمان ملكاً عظيماً) اذ ملكته الدنيا  
بأثرها (وسخرت له الجن والانس) فكانت الخس تخدمه عليه الصلوة والسلام في بيته  
وغيره فبنت له بيت المقدس بالرخام المزخرف بناجياً ليا حتى كان يضئ في الليلة المظلمة  
ولم يرل كذلك حتى خربه بحت نصر وتقل ما فيه لمملكته بالعراق وكان جميع جنده  
ورعاياه لا يصونونه في شيء (والشياطين) وهم مردة الجن فهو من عطف الخاص  
على العام فكانوا يعوضون البحار ويستخرجون الدرله والخواهر ويعملون له ما يريد  
(والرياح) فكانت تجري بأمره كما يشاء وتحمل كرسيه ونساطه مسيرة شهر عدوا  
ومسيرة شهر رواحاً (واعطيته ملكاً لا يذبح لاهد من بعده) كان سألته من الله وهو  
ملك الانس والجن والرياح فلك ما فوق الارض وما تحتها وقد عرض هذا على نبيا  
صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبله واختار كونه عبد الله (وعلمت عيسى) وهو صغير  
(التورية وانجيل) الذى ابرل عليه وحفظ التورية وعمل بها لان الانجيل لبس فيه  
احكام واما هو حكم وحقائق التوحيد وقيل فيه احكام قليلة بالنسبة للتورية وفى  
سحنة وعلمت موسى التوراة وعيسى الانجيل (وحملته يبرى الاكه) الذى ولد اعمى  
بدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمك وقال التمساني هو الذى لا يبصر بالليل ويهصر  
بالهار قاله البخارى عن قتادة ولا يعلم هذا في لغة والمعروف ما تقدم والداهب  
النصر بعد الانصار اعمى والاكه الذى سلب عقله بتزليل البصيرة مرة النصر  
او الذى اعتزته طمة فعبت نصرته انتهى وفي كلامه تناقص فان المعنى الاخير هو عين  
ما اسكره فان كان مقولاً عن اللغة صح ما قاله قتادة وهو ثقة لبس متها بالمحاربة  
في تفسير القمار لاسما وقد تاءمه البخارى ومناعبه تعذر في حديث الرسول صلى الله  
عليه وسلم فكيف اللغة (والابصر) وهو علة مزمنة لا يتيسر علاجها للحكماء دها  
بيض لون البدن ويصير قبيحاً وهو اقبح الامراض بعد الجذام ولدا حريراً الشافعى  
رضى الله تعالى عنه فسح الكاح به (واعدته) اى حفصته واحرته (وامه) مريم  
(من الشيطان الرحيم) لرحم كاية عن اللعن والطرده من رحمة الله ولدا قال اى اعيدتها  
لك وذريتها من الشيطان الرحيم وسبأتى في حديث مسلم ما من مولود يولد الا بحسه  
الشيطان فبستهل صارحاً من بحسه الا ابن مريم وامه وكذا نبيا عليه افضل  
الصلوة والسلام لان الم كالم لا يدخل في عموم كلامه ولانه علم بالحديث انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولد مشيراً الى السماء باطرافه ولم يسلط عليه شيطان كما جعل يده  
ومين مريم وابنها محاباً وهذا غير القريى الذى مع كل احد حتى الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وفى هذا كلام فى انكشاف وشروحه سبأتى بيا به مع الكلام

على الحديث (فلم يكن له عليهم سبيل) اذ جاءها وعصمهما منه (فقال له ربه) اي  
 لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع مقالته وان المقامات العلية سبق لها  
 السابقون من الرسل عليهم الصلوة والسلام (قد اتخذت حبيبا) هذا في مقابلة  
 الحلة والمحبة اعظم من الحلة كما سيأتي ولم يدكر ما يقابل ما بعده لانه معلوم اذ هو  
 لم يرض الملك وقد حاض دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو اعظم من هذا وهو  
 السعادة العظمى والقرآن اعظم من التوراة والانجيل وبراء الاكبر ونحوه وقد وقع  
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم مثله كرد عين قتادة وبراء كثير من الامراض بمس يده  
 السريعة كما سيأتي وتقدم الكلام على اعادته من الشيطان (فهو مكتوب في التوراة  
 محمد حبيب الرحمن) وهذا من كلام الراوي كالشاهد لصحة الزيادة المذكورة وفي  
 السعادات اللهم اني قال ثبت في الحديث ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال هممت ليله  
 المعراج ان احلج نعلي فسمعت النداء من قبل الله تعالى يا محمد لا تخلع نعليك لتشرق السماء  
 بهما فقلت يا رب اك قلت لموسى احلج نعليك اك بالواد المقدس فقال يا ابا القاسم  
 ادن مني لست عندى كوسى فان موسى كلمني وات حبيبي انتهى وقد سئل الامام  
 القروي عن وطئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العرش بنعاله وقول الرب  
 جل جلاله لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بان ذلك  
 ليس بصحيح ولا ثابت بل وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى دروة العرش لم يثبت  
 في حد صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما الذي صح في الاحبار انتهاؤه الى سدره  
 المنتهى بحسب واما الى ما ورائها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة  
 او مسكرة لا يعرج عليها انتهى وتابعوه على ذلك وقوله (وارسلت الى الناس  
 كافة) قد تقدم شرحه وكذا قوله (وجعلت امك هم الاولون وهم الآخرون)  
 لسقهم في دخول الجنة وتأخرهم وحوادوا المنة بهذا عليه لما تضمنه من كبرتهم وقلة  
 مكشهم في القصور وعدم نسخ لسريتهم (وجعلت امك لا يحور لهم حطة) هي  
 كلام يقال على رؤس الاسهاد للاعلام بامرهم وكان غاية العرب 'دا اجتهوا في  
 ناد قام منهم واحد فخطب اذا تباحروا واتصالوا واورادوا وعصا والقس في سوق  
 عكاظ خطيب مشهور فجاء الشرع على نهجهم وكان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم 'دا وقع امر قام بينهم خطيبا فالحطمة مشتقة من الخطب وهو الامر  
 العظيم وبقي ذلك مشروعا في الجمعة والعديد والكاح والاسسقاء لوعظ الناس ونحوه  
 (حتى يسهوا لك عدى ورسولى) اي لا يعتد بخطهم الا اذا اتوا فيها بكلمتي  
 الشهادة لما ورد في الحديث \* كل حطة لبس فيها تشهد فهي كاليد الحرماء \*  
 اي هي اقصة لبركة فيها وهذا يقتضى ان النسهد فيها ركن او شرط قيل  
 وهذا لم يقل به احد من الفقهاء وانتمهم فان قيل المراد انه لا يصح حطة من لم يصدر  
 منه الشهادة اي لا تصح الا حطة المسلم المصدق بك والامة امة الدعوة فهو

بعيد واجب بان الشافعي وغيره اشترط في الخطبة الصلوة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهي تتضمن الشهادة بذلك ولا يخفى ان هذا غير موافق لظاهر  
 الحديث فالظاهر انه كان واجبا فسخ وجوب الاقتصار على مقدار تهليله وتسميته  
 وقال ابو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة واقفه  
 قدر النشهد الى قوله عبده ورسوله يثنى بها على الله ويصلي على نبيه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويدعو للمسلمين لان الخطبة واجبة وما دون ذلك لا يسمى  
 خطبة عرفا كما قاله الزيلعي والحديث شاهد له (وجعلتك اول الانبياء خلقا) لانه  
 خلق روحه قبل الارواح ثم خلق الارواح ونأه فهو اولهم خلقا ونبوة (وآخرهم  
 نبيا) وارسالا كما تقدم بيانه (واعطيتك سبعا من المثاني) اي الفاتحة لانه سبعا  
 آيات وهي ثلثي وتكرر في كل ركعة او السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة  
 والاعراف والتوبة وحدها او مع الانتقال بناء على انهما سورة واحدة  
 لعدم السمة بينهما لتكرير المواضع والعبور فيها (ولم اعطها نبيا قبلك) كما تقدم  
 بيانه (واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كثر تحت عرشي) الكثر المال المدفون  
 فنبه به ما في اللوح المحفوظ مما لم يطلع عليه خلقه بجعل خواتيم سورة البقرة وما  
 فيها من الثواب المعد لمن قرأها بمال عظيم اخرج من ذلك الكثر الذي هو اللوح  
 وفي الحديث \* من قرأها كفتاه \* اي عن قيام الليل او من الشيطان ويؤيده ما روى  
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* ازل الله على آيتين  
 من كسور الجنة ختم بهما سورة البقرة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق  
 بالي عام من قرأها بعد العشاء مرتين كفتاه من شر الشيطان ولا يكون له عليه  
 سلطان \* قال التوريسي المعنى انه استجيب له مصمون قوله عمارك الى آخره  
 ونصره ولما قرأهن صلى الله عليه وسلم قبل له قد فعلت واوثر الاعطاء لماسة الكثر  
 (لم اعطها نبيا قبلك) اي لم يعط مثل ثوابها اجد قبله صلى الله عليه وسلم (وجعلتك  
 فاتحا وخاتما) اي فاتحا لكل خير وشر ربعة وهو اعظم من قوله جعلتك اول الدين خلقا  
 وآخرهم بعثا ففسره فتد قصر (وفي الرواية الاخرى) التي رواها مسلم (قال فاعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا) من العصائل المخصوصة به صلى الله عليه وسلم  
 (اعطى الصلوات الخمس) اي لم يجتمع لغيره ولغير امته ولا لبي قبله فاب الابياء قبله  
 كانت لهم صلوة موافقة لبعض هذه دون مجموعها وكان عليه السلام يصلي قبل  
 الاسراء ولكن لم يشتهر به ان كفيتهها ونقل السيوطي رحمه الله في آخر الخصايس  
 انه لم يكن فيها ركوع ولذا نزل قوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا \*  
 وقد مر ذلك (واعطى خواتيم سورة البقرة) كما تقدم (وعمر لم يسرك بالله  
 شيئا من امته المقدمات) بضم الميم وقاف وحاء مهملة مكسورة ربة اسم العاقل

من الاقحام وهو الالقاء والمراد الكبار التي تلقى صاحبها في النار او الهلكات وهذا  
كقوله تعالى \* ان الله لا يغفر ان يسرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء \* اي  
بتوبه وبدونها خلافا للمعتزلة والكلام فيه مشهور (وقال) اي ان مسعود رضي الله  
تعالى عنه في الحديث الذي رواه (ما كذب القواد ما رأى الايتين) هذا لفظ القرآن  
والمقول عن راويه من الزيادة اعما هو تفسيره بقوله (رأى جبريل في صورته) الاصلية  
التي خلق عليها (له ستمائة جناح) لاني صورة تمثل بها فان الله اعطى الملائكة  
قوة السكل باي صورة ارادوا ونقل الشئ عن السهيلي في قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان الله ابدل جعفر ارضى الله تعالى عنه بيديه جناحين يطير بهما في الجنة  
حيث شاء لبس هذا كما يسبق الى الوهم جناح بريش كالطير لان الصورة الادمية  
اشرف وانما هي عبارة عن قوة روحانية ملكية اعطى بها جعفر رضي الله تعالى عنه  
كما اعطى الملائكة فان اختلفت صفات ملكية لا تدرك الا بالمعينة لان قوله تعالى  
\* فيهم اولى اخنوخ مئ وثلاث ورابع \* يدل على ذلك اذ لم يطرأ باكر من حاحين  
وكيف بستمائة كما في صفة جبريل عليه الصلوة والسلام يدل على انها صفات  
لا صط كفيتهما بالفكر انتهى واعترض عليه بان هذا اشبه بكلام الفلاسفة  
والمشوية فاي مانع من انقائه على طاهره وكون طيور الجنة لبس لها غير حاحين  
غير ضار والاحاديث صريحة في انها اخنوخ حقيقية كثيرة من زبرجد وياقوت  
ملونة كاخنوخ الطواويس ولا ينكر هذا الامم يسكر الملائكة وكون جاحي جعفر  
رضي الله تعالى عنه حقيقتين يؤيده كون ارواح الشهداء في حيوف طيور خضر  
في الجنة فاي حاجة للتأويل ومثله لا يلبس بمثل الامام السهيلي (وفي حديث شريك)  
المتقدم مع ما فيه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى موسى في الساعة) وهو مخالف  
لما مر به في السادسة فان كان الاسراء متعددا فظاهر انه لامامة والا فيجمع بينهما بانه  
راه اولاً في السادسة ثم صعد الى السابعة وراه بعد رجوعه فيها (قال) اي النبي صلى الله  
عليه وسلم او الراوي على انه من كلام شريك فهو مدرج فيه (بتفضيل كلام الله) اي  
علو رتبته عليه الصلوة والسلام وسعوده للساعة لفضله على غيره كونه كليم  
الله فالناسيبية وهو مصاف للفاعل قال شريك في الحديث (ثم علانه) اي برسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الساعة (فوق ذلك) الاسارة للسماء الساعة (بما لا  
يعلمه الا الله) اي عقدار لا يعلم محله وحقيقته وقيل نهايته وهو يدل من فوق والناس  
للاستعلاء كما في قوله تأمسه بقطار او بمعنى الى كما في قوله تعالى \* وقد احسن في \*  
فكان مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من مقام موسى عليه الصلوة والسلام  
ولدا عقبه بقوله (فقال موسى) اذا رأى رفته صلى الله تعالى عليه وسلم



(لم اظن ان يرفع علي - احد) ومنشأ طه تفردة بتكليم الله وقد سار كفي ذلك وزاد عليه  
 بما اقتضى رفعته علي سائر الانبياء واعترض علي هذا بانه كيف يقول موسى عليه  
 الصلوة والسلام هذا وقد علم بتفضيله وهو مدكور في التوراة واللايق بالانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام التواضع وهذا مما يطعن به في رواية شريك (وقد روى عن  
 اس) ان مالك (رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء  
 بسبب المقدس) اما ما ولا حاجة الي حمله علي انه بعد الاسراء الذي فرصت فيه  
 الصلاة وان كان محتملا ايضا كما مر (وعن اس) رضي الله تعالى عنه كما رواه البرار  
 والبيهقي (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيانا قاعد ذات يوم ادخل  
 حبريل عليه الصلوة والسلام) اصله بين فاشعت فمحتة العا وهو طرف مضاف  
 للجملة مضمن معنى السرط والعامل في اد معنى المعا جأة اي وقعودي يوما فاحأني  
 فيه دخول حبريل او وقت دخوله وذات يوم توكيد دفعا لتوهم التجوز عن مطلق  
 الزمان وذات وذو تراد كثيرا كقوله رحل من ذي عمن (فوك) اي ضرب ضربا خفيفا  
 كما يعمل من يوقض غيره بحيث لا يطلع علي ايق طه وقبل الوكز الضرب بجمع الكف  
 (بين كتي) وفي رواية بيا انا ثم وجع بينهما بانه صلى الله تعالى عليه وسلم يحوز  
 ان ينام وهو قاعد ولدو كره لبسني قط وهذا من حلة الزيادة وفي بعض النسخ روح انه  
 كان بيت المقدس (ففت) معه من محل قعودي (الي سحرة فيها مثل وكري الطائر)  
 مني وكر وهو للطير كالبيت للانسان والحر للحشرات والكساس للطبي كما يبه اهل  
 اللعة اي يبتين سبهين بالعش وضعا وهبة لا مقدارا لانه لا يسع الا دمي ولو كان  
 كبرافي الطير كالسر والعقاب (فقع) اي جبريل عليه الصلوة والسلام (في واحدة  
 وقعدت في الاخرى) قبل اسه لانه كالعش يد كرويتوب والغالب علي السنة اهل  
 مكة تأينه او هولنا وبله بالزاوية والطاقة ونحوهما وما قيل لانه مأوى انا الطيور  
 عاليا لا وحده (فمت) بالون والضمير للسحرة اي زابت وارتفعت وروى سميت بالسين من  
 السموك العلو لفظا ومعنى (حتى سرت الخافقين) هما المشرق والمغرب لحقوق السماء  
 والنجم فيهما اي عيا بهما او حر كتهما واصل معنى الحقوق الاضطراب والحركة وانا  
 حس قوله \* اما والله لولا خوف سحسك \* لها ن علي ما التي رهطك \*  
 \* ملكك الخافقين فردت عجا \* وليس هما سوى قلبي وقرطك \*  
 (ولو شئت) لعلوها وقربى منها (لمست السماء) بكسر السين وفتحها  
 وروى لمست سين واحدة عن اللس او هو مخففة ونقل حر كته  
 (وانا قلب طرفي) قلب طرفه بمعنى نظره في جوائنها لثباته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعدم دهشته وتأمله في آيات الله في الافاق (و بطرت جبريل)  
 اذ قلت طرفي فوقه عليه بخذاثي (ككانه جلس) بكسر الحاء المهملة



الاعلام بدخول وقت الصلاة (حاء جبريل يدانة يقال لها البراق) مر الكلام عليه  
وطاهر سياقه ان هذا معراج آخر غير الذي كان بمكة قبل الهجرة كما مر وهذا بعده فان  
الاذان كان بالمدينة وسياقه يقتضي ان هذا المعراج كان المقصود منه تعليم الاذان  
وسياق ما فيه (فذهب يركبها) اي شرع في الركوب وذهب وردت بهذا المعنى  
كثيرا وليس من الذهاب بمعنى المضى تقول ذهب بقول كذا اي شرع في مقابلة وقوله  
(فاستصعدت) تلك الدابة (عليه) فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبدا يكرم  
على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن  
تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل  
(من هذا) الملك (قال والذي بعثك بالحق انا لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك  
ما رأيت منذ خلقت قبل ساعتى هذه) تقدم شرحه فلا تكرره وتأنيث البراق لغة او مأول  
يدانة وهذا الحديث رواه بسند متصل بعلى رضى الله تعالى عنه وفي سنده رباب بن  
المزدر وقد قيل فيه انه كتاب والحديث ضعيف ومال السهيلي لصحته وذكر الحجاب  
وسياق ما فيه (فقال الملك) الذي خرج من خلف الحجاب ولم يعرفه جبريل عليه  
الصلوة والسلام (الله اكبر الله اكبر) الى آخر الاذان واحاطة المؤذن بما يليق برب  
العزة فلذا شرع لنا ذلك بما يناسب حالنا على ما عرف في كتب الفقه والسنة  
(فقبل له من وراء الحجاب صدق عدى انا اكبرنا اكبرتم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله  
فقبل له من وراء الحجاب صدق عدى انا الله لا اله الا انا و ذكر) الراوى (مثل هذا)  
الذى ذكر قولنا وحوالنا للمؤذن (في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله  
حي على الصلاة حي على الملاح) لانه لا يتصور في حقه معناه اولان جوابا لا حول  
ولا قوة الا بالله اي لا يقدرنا على الصلاة والسعي لها واداء حقوقها الا من هي له  
وهذا لا يليق الا بالخلق بخلاف ما قبله (وقال) اي الراوى (تم احذ الملك بيد محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمه) على من كان يحضره من الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام (قام) اي صار اما ما يؤتم (اهل السماء) حال كونهم (فيهم آدم ونوح  
عليهما الصلوة والسلام) حصهما بالذكر لانهما ابو الانبياء الجسمانيين كما انه  
ابوهم الروحاني المتقدم عليهم تقدم حقيقة ومعنى حي اقبل وهلم وهو اسم فعل قال  
القاصي منذ بن سعيد والعرب تريد بها حي سريعا حيث لا يكاد يقول الفقهاء مطيعا  
وفي حي لغات مذكورة في كتب العربية واصطلاحها حي هلا تم قد تعمد حي وقد تعمد  
هلا والمعنى واحد والفلاح معناه الفوز بالسعادة يقال افلح الرجل اذا اصاب خيرا  
وعاز وقيل معناه البقاء والمعنى اقلوا على المقام في الجنة (قال ابو جعفر محمد بن  
الحسين) بن علي بن ابي طالب وهو ابو جعفر الامام المشهور في آل الرسول واهل بيته  
(راويه) اي راوى هذا الحديث اندي رواه عن ابيه عن حده (اكل الله لمحمد

صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف (على اهل السموات واهل الارض)  
 اما على اهل الارض فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف الرسل وامته اشرف  
 الامم واما على اهل السماء فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف من سائر الملائكة  
 بدليل انه امهم وتقدم عليهم كاتدل عليه الاحاديث المذكورة بقى ههنا ان ما ذكر  
 يدل على ان الاذان شرع ليلة الاسراء قبل الهجرة مع انهم جزموا بانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة الى ان هاجر الى المدينة وفي  
 حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الصحيح المذكور في الصحيحين قال كان  
 المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون يحنون الصلاة لبس ينادي لها فتكلموا في  
 ذلك يوما فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بوقا مثل  
 بوق اليهود فقال عمر رضى الله تعالى عنه اولاتعينون رجلا ينادى بالصلاة فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة وفي حديث ابي اسحق  
 بزيادة على ما ذكر فبينما هم على ذلك اذ سمع عبد الله بن زيد نعلية الخرجى الداء  
 فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد طاف فى الليلة  
 طائف مرى رجل عليه ثوبان احضران يحمل ناقوسا فى يده فقلت يا عبد الله  
 اتبع هذا الناقوس فقال وما تصنع به قلت بدعوه الى الصلاة قال ولا  
 ادلك على خير من ذلك قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الى آخره  
 فلما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انها رؤيا حق فقم لبلال  
 فאלقها عليه فليؤذن بهما فانه اندى صوتا منك فلما اذن بلال رضى الله تعالى  
 عنه سمعه عمر رضى الله تعالى عنه وهو فى بيته فخرج يجر رداءه وهو يقول يا بى الله  
 والذى بعثك بالحق نبيا لقد رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الحمد لله وفى وسبط العرالى انه رأى هذه الرؤيا بصعقة عسر رحلا وانكره  
 النبوى كابى الصلاح وقال لم يذت الارؤيا زيد وعمر رضى الله تعالى عنهما فهما  
 يدل على ان الاذان انما روى بالمدينة وما ذكرهنا يدل على انه بمكة فى الاسراء وهما  
 متعارضان الا ان الثانى صحيح والاول ضعيف وقال ابن حجر رحمه الله تعالى قول  
 القرطبي انه لا يلزم من رؤيته فى الاسراء مشروعيته فى حقه فيه انما بآه قوله فى الحديث  
 لما اراد ان يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وقول الطبرى يحمل الاذان  
 فى الاسراء على معناه اللغوى بآه ذكره بالفاظه بعينها وما قيل من انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رآه فى الاسراء ولم يؤمر به بمكة للحجر عن اطهاره بين المشركين  
 واحره الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لما رآوا ذلك اطهره ليكون مدحه على  
 لسان غيره فى عاية الضعف ولو كان كذلك لم يؤخره حتى قدم المدينة (قور  
 هذا كله كلام مضطرب والذى طهرلى فى التوفيق بين الحديثين على وجه لا كدره

ان المدكور في رواية البرار اسراء غير المعروف وانه بروحه اوفى رؤياه لان الاسراء  
تعدد فيكون رأى في متاه ذلك ورؤيا الانبياء وحى وعقب ذلك قص عليه الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم رؤياهم فاطهر موافقتهم والعمل بها لتكون الشهادة والمدح  
من غيره وليسروا بموافقتهم بأنهم وكون ذلك مأثورا عنهم والا فهو فرض كفاية  
مسرورع ومباح لا يثبت برؤيا غيره فيستلجى اليها اجتهاد بما يوافق الرؤيا وهو خلاف  
وهذا ان شاء الله من بركاته ولغات مشكاته ثم ان المصنف رحمه الله تعالى لم يشعر  
اعتراضا فيما من الحديث الذي ذكر فيه الحجاب وهو في حقه تعالى محل لاستلزامه  
الجهة والتحيز فلما دفعه بقوله (قال القاضي) ابو الفضل عياض مؤلف هذ  
الكتاب (رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب وهو في حق المخلوق) ارأى  
(لا في حق الخالق) زاد الفاء في خبر الموصول لتصح معني الشرط وهو جائز وكذا  
ما ورد في الحديث حجاب النور اذ الحجاب بمعنى المتع والحجاب المانع ومنه صاحب العين  
وحاحب الامير وانما حجب بحجب المحجوب فيقتضي تنافيه وتحيينه تعالى الله عن ذلك ولدا  
قال ابن عطاء رحمه الله كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور  
ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي  
لبس معه شيء (فهم) اى الخلق (المحجوبون والبارى جل اسمه منزعه عما يحجبه) لما سيأتى  
واذا علا على كرم الله وجهه بالدرة من قال لا والذي احتجب بسعة اطاق وقال ويحك  
يا لعم ان الله لا يحتجب ثم علل استحالة ذلك في حقه فقال (اذ الحجب) بضمين جمع حجاب  
او يفتح فسكون مصدر (انما تحيط بمقدر محسوس) اى بذى مقدار له طول وعرض  
وعمق في جهة تحس بتوجه الباطر فيقتضى الجهة وهو منزعه عن ذلك (ولكن  
حجبه عن ابصار خلقه وبصارهم) جمع بصيرة وهى القوة المدركة لغير المحسوس  
من العقل ونحوه فلا تحيط به ابصارهم اى لا تدرك ادراك احاطة يداته لاقتضائه  
التحديد والتناهى ونحوه مما هو منزعه عنه كما قسره به قوله لا تدركه الابصار كما ذكره  
البيضاوى ردا على من اسكر الرؤية واستدل بهذه الآية وبأنى الكلام عليها ولا  
تدركه ابصارهم والمراد بالادراك العلم اى لا يعلم كنهه وحقيقته عقولهم ادراكا تاما  
يقينا (و) حجبه عن (ادراكاتهم) اى انواع العلم والادراك معطاة عن ادراك ذاته  
فلا رؤية ولا تصور ولا اكتماء في غيراته (عما شاء وكيف شاء ومتى شاء) متعلق بحجب  
اى معهم عن رؤيته وادراك ذاته ومعرفة حقيقته لبس بحجاب كحجاب البشر  
بل بسبب ارادة وكيفية لا يدركها في اى زمان اراده وفيه ايماء الى ان رؤية الله في الدنيا  
ممكسة وفي الآخرة واقعة وان معرفة حقيقته ممكسة لنا وهو الاصح بل واقعة للانبياء  
عليهم الصلوة والسلام ومن امسك ذيل حقيقتهم (كقوله) اى كقول الله في الكفار  
(كلا اثمهم عن ربهم) اى ان الكفار (يؤثرون) اى يوم القيامة وفي الآخرة اذ تعم

المؤمنون برؤيته ورضوانه (المحبوبون) وقال كقبوله بالسكف لان المدعى تام وهذا  
 خلاص بالسكفار ولكن فيه اثبات لمدحهم اذ جعلهم هم المحبوبون لا الله فان قلت  
 الحجاب اهرنسي لانه من تعلقه بالطرفين فيلزمك ما قررت منه قلت نعم هو تنسي ولكن  
 بين ما يجب والمحجوب والحاجب سجات الاتوار وسائر العظمة والمحجوب مخلوقه  
 لا هو لانه محجوب عنه فيجوز ان يوصف بانه محجوب عنه وحاجب ومحتجب خلافا  
 لمن انكره ومثاله حفرة عميقة فيها ثقل على رأسها انسان حديد البصر فالثقل محجوب  
 عن رؤيته بالحفرة لا يرى من فوقه وهو يشاهد ويشاهد حركاته والحجاب للشهود  
 لا للشاهد فثقل هذا يملأ الحجاب ونحوه عليه لوروده بهذا المعنى مطلقا او مقيدا  
 اذ انهم ما سمع من الشارع لا يلتفت اليه كالتد والمصر وغيره فاعرفه فانه امر  
 مهم كثير في القرآن والحديث (فقوله في هذا الحديث الحجاب) بالخر على حكاية  
 الحجاب او الرفع (و) قوله (اذ خرج ملك من الحجاب) اراد ملك الاذان الذي سئل  
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل (يجب ان يقال) في تفسير معناه (انه  
 حجاب محجب به) الله تعالى (من وراءه ملائكته عن الاطلاع) بكسر الطاء المشددة  
 اى رؤيته متعلق بحجب (على مادونه) اى ما خلفه ووراءه من جانب الغيب وباطنه  
 وهو الباطن والطاهر (من سلطانه) الطاهر انه اراد به ما يقضيه قدرته عند تصرفه  
 بما لا يطلع عليه رسل الملائكة وغيرهم الا باذنه نادرا (وعظمته وعجائب مذكورة)  
 وما لا يدرك من ذلك والمراد بالملكوت عالم غيب الغيب اى ما غيب عن الملائكة  
 (وجبروته) وهو يطلق على القهر وعلى عظام الملكوت وغرائبه مما احتجب عن غيره  
 وهو المراد وجبروته بغير همزة قال الحلبي وهو مهموز في بعض النسخ وهو الخ (ويدل  
 عليه) اى يدل على ان الحجاب لغيره لالذاته (من الحديث قول جبريل) له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأيته مد خلقت  
 قبل ساعتى هذه) فانه صريح في ان الحجاب انما حجب الخلق فان جبريل قد حده  
 الله تعالى عما في سرادق جلاله وخلف حيطه عظمته (فدل على ان هذا الحجاب)  
 المذكور في الحديث (لم يختص بالذات) اى لم يختص بمحموديته بذاته تعالى اذ حجب  
 بعض الملائكة ايضا كلك الاذان وبما فسرنا به علمت انه لا يتوهم ان المصنف  
 رحمه الله حقه ان يقول يختص بغير الذات لان نفي الاختصاص يقتضى المساركة  
 كما لا يخفى (ويدل عليه) اى على عدم اختصاص الحجاب بالذات كما امر (قول كعب)  
 الاحار (في تفسير سدره المنتهى) اى في بيان سبب تسميتها به (قال اليها ينتهى عن  
 الملائكة وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم) فهذا وحده تسميتها به ومنه  
 يعلم ان الحجاب انما هو بالنسبة لغيره لانه وان المحجوب عنهم ذاته وامره وملائكته  
 المقر بون وقوله يحدون معناه يقفون ويعلمونه (واما قوله) في الحديث (الذي يلى



(الرجن) لما كان طاهره انه حائل بينه وبين غيره اشار الى تأويله بقوله (فيحتمل)  
 اي يفسر بانه (على حذف المضاف اي الذي يلي عرش الرحمن) فالمضاف المقدر اعط  
 عرش اولفظ آمن (او امراما) زيادة ما للعموم اولل تعظيم اي يلي امر الرحمن (من  
 عظيم آياته) من بانية لا يوضح ما اهتم لولا وهو اوقع في النفوس لحصوله بعد  
 التشوق اليه (او من مبادى حقايق معارفه) اي امر ايكون مبدأ لما يتحقق به معرفة  
 الله (بما هو) اي الله تعالى (اعلم به) من رسله وملائكته عليهم الصلوة والسلام  
 (كما قال تعالى واسئل القرية التي كافيتها اي اهلها) اشارة الى ان تقدير المضاف لقرينة  
 عقلية كثير يبلغ لان القرية لا تسئل وانما يسئل اهلها (وقوله) تعالى في حديث  
 الاذان اجلة للملك لما قال الله اكبر من كل كبير (فقيل من وراء الحجاب صدق عدي)  
 اي الملك القائل (انا اكبر وطاهره انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (سمع في هذا  
 الموطن) اي المكان الذي كان قارابه كما يقر الانسان في وطنه (كلام الله) من غير  
 واسطة كما سمعه موسى صلى الله تعالى عليه وسلم (ولكن من وراء حجاب) حجه  
 عن رؤية الله تعالى وهو يرام من غير حجاب بالنسبة له وان كان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم محجوبا عن رؤيته معلية ثمة فهو لا يراه ثم استدل على ذلك بقوله (كما  
 قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو) اي  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يراه) اي لا يرى الله معاينة اذ (حجب بصره) اي  
 بصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن رؤيته) اي رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ربه في هذه الدنيا ولما كان هذا يوههم امتناع الرؤية مطلقا قال (فان صح) الحديث  
 و (القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) عيانا حين اسرى به (فيحتمل  
 انه في غير هذا الموطن) الذي سمع فيه الاذان (بعد هذا) الموطن والمقام (اوقله  
 رفع الحجاب عن بصره حتى رآه) عيانا في مقام آخر (والله اعلم) ❀ فصل ❀  
 في تحقيق الاسراء اعلم انهم اختلفوا في المعراج والاسراء هل كانا في ليلة واحدة  
 اوليتين وهل كانا جميعا يقطعة او مناما او بعصه يقطعة وبعضه ماما فليل ان الاسراء  
 كان مرتين مرة بروحه ماما ومرة بروحه وبدنه يقطعة ومنهم من قال تعدد الاسراء  
 في اليقطعة ايضا بل قيل انه اربع مرات وبعضها كان بالمدينة ووفق ابو سامة  
 رحمه الله تعالى بين الروايات بالتعدد وانه وقع من مكة لبنت المقدس فقط على البراق  
 ومرة من مكة الى السموات الى آخر ما فصله وقال انه لبنت المقدس ثابت نص القرآن  
 والحديث وقد تقدم الفرق بين الاسراء والمعراج وان الاول سيره للبنت المقدس  
 والثاني صعوده من الملاء الاعلى وان كلا منهما يطلق على الجميع واما حل البدني  
 على انه بطريق الاسلاح الذي ذهب اليه الصوفية فاحراح الحديث عن طاهره  
 لمعي لا ينبغي التعويل عليه واما ذكرناه لسهك عليه اثلا تعتر بكلام بعض جهلة



المتصوفة والحكماء (ثم اختلف السلف والعلماء) من عطف العام على الخاص  
والمراد بالسلف الصحابة ومن عاصروهم وبالعلماء من تعدتهم (هل كان اسراء بروحه  
او جسده) اسراء بالنصب خير كان اى هل كان الاسراء اسراء الى آخره (على ثلاث  
مقالات) اى اختلف واقع على ثلاثة اقوال للسلف والخلف ثم فسره وقضاه بقوله  
(فذهب طائفة) اى جماعة ممن سب صرح به (الى انه) اى الاسراء (اسراء بالروح  
وانه رؤيا منام) عطف تفسير لا بد ل كما توهمه الدلجى وفى تفسير القاضى اختلف فى  
انه كان فى المنام اوفى اليقظة بروحه او بجسده وقوله بروحه او بجسده لف وسر  
اى بروحه فى المنام او بجسده مع روحه فى اليقظة وليس متعلقا بقوله فى اليقظة  
فقط كما توهم والصحيح الثانى كما سيأتى قال البرهان وبقي قولان احدهما انه تعدد  
خبرة بجسده ومرة او مرات بروحه والثانى ان يقول بالاسراء ولا يعين كونه يقظة او مناما  
كما فى الهدى النوى وهو غريب (مع اتفاقهم) سلفا وحلفا على (ان رؤيا  
الانبياء حق ووحى) لا بهم عليهم الصلوة والسلام تام اعينهم ولا تنظم قلوبهم  
ولا الشيطان لم يسلط عليهم فيمثل لهم والوحى على انواع منها المنام الا انه على  
قسمين منه ما يقع بعينه وهو الأكثر ولذا ذهب الحليل الى دمج اسمعيل عليهما الصلوة  
والسلام ومهما ما يعبرو يا أول (والى هذا ذهب معاوية) بن ابي سفيان بن حرب بن  
امية كما رواه عنه ابن جرير وابن اسحق وهو رضى الله تعالى عنه صحابى ابن صحابى  
توفى بالشام حاكما بها سنة ستين وعمره ثمان وسبعون اوست وثمانون وكان عبده  
ازار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورداؤه وشئ من شعره وطفرة فكفى بردائه  
وازاره وحشى شعره وطفرة نفيه ومفخره بوصية منه رضى الله تعالى عنه (وحكى  
عن الحسن) البصرى رضى الله تعالى وحكى منى للمجهول (والمشهر رضى) اى  
عن الحسن (خلافه) اى له قولان اشهرهما انه كان يقظة (واليه) اى الى ما ذكر عن  
الحسن اولا (اسار محمد بن اسحق) بن يسار صاحب المعارى وهو ثقة وارطعن فيه  
بعضهم (وحتجهم) اى دليل القائلين بانه رؤيا منام (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا  
التي اريناك الا فتنة للناس) لا نكار كثير منهم له وارتداد بعض ممن اسلم حين بلغهم  
ذلك لضعف عقولهم وايمانهم ولا حجة فى ذلك لان لها تفاسير اخرى وفى بعض  
النسخها (وقيل رآها عام الحديبية) اسم بئر مشهورة وبهاؤها مخففة ورويت مشددة  
ايضا كما سيأتى بيانه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى انه هو واصحابه دخلوا مكة  
كما قال الله تعالى \* لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق \* الى آخره فلما صدوا عن  
الدحول فتن بعضهم فقبل لم يقبل فى هذا العام وقيل الآية فى قصة بدر لقوله  
تعالى \* اذيريكهم الله فى منامك قليلا \* وقيل المراد بها رؤيا نبى امية تنزو على  
منبره صلى الله تعالى عليه وسلم (و) مما احتجوا به (ما حكى عن عائشة رضى الله

تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة ما فقدت  
 بالبناء للمفعول وفي رواية لم تفقد مجهول ايضا قال التلسماني وهي الاشبه بالصواب  
 فهو اخبار منها عن غيرها لانها لم تكن حيثئذ زوجته بل لم توجد انتهى وستأتي  
 الاسارة اليه في كلام المصنف مع ان له صلى الله تعالى عليه وسلم زوجات احرف لا يلزم  
 من عدم فقدها لذلك فقد عيرها له وقيل ولا حجة فيه ايضا لاحتمال انه تعالى اراد  
 ان يحجب عنها حقيقة ذلك مع ان النبي مقدم على الاثبات ولا يخفى ما فيه من التكلف  
 (و) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية (بيننا انا نائم) قال ابن المير في المفتي جرح  
 هؤلاء الى قضايا طوها تحيل الاسراء يقطة من حيب العقل وذلك علط بين وانما هو  
 استبعاد عادي طوه محالا عقليا فاحتجوا بما ورد في بعض الروايات من التصريح بانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان نائما فاقطعه الملك وقوله بين النائم واليقظان ليس  
 بصريح بان النوم استمر بل كان مجيء الملك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو وسن  
 وباقل من ذلك يستيقظ النائم المستغرق لاسيما الوسن واحتجوا على انه استمر بان المام  
 مصرح به وبما ورد في بعض الطرق اي الآية فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ورد  
 عليهم بان المراد الافاقة الشريفة من العمرة الملكية اي كاسياتي بيانه وبالجمله فان  
 صح النقل في الطرق وتعارضت وتعذر التأويل على التعدد وتزيله على  
 اسرأت بعضها يقطة وبعضها مناما لا يقال لو كان كذلك لما تكرر فرض الصلاة  
 فانها اما فرضت دفعة قلنا فرضت في اليقظة وحاء المام بعد ذلك كالدكري  
 وتحديد العهد او تقدم المام كالتقدمة والتعريض بالفرض وبما سيكون ثم فرضت  
 يقطة وكثيرا ما يرى النائم انه فعل فعلا كان فعله قلبه ويقع له انه الفعل المتقدم بعينه  
 فيكون ذلك لمعنى ما انتهى (وقول ادس رضى الله تعالى عنه وهو نائم في المسجد  
 الحرام وذكر القصة) الواردة في حديث الاسراء الذي رواه البخاري وهو يدل  
 على انه كان مناما (ثم قال في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام) اي انتهت  
 من منامي فوجدتني به بهذه الحالة فانتفى كونه حجة لذلك وقد علمت ما فيه (وذهب  
 معظم السلف والمسلمين) عطف للعام على الخاص وفيه اشارة الى ان خلافة لا  
 ينحى لمسلم اعتقاده (الى انه اسراء بالجسد) مع الروح (وفي اليقظة) المقابلة للنوم  
 وهي بفتح الياء والقاف وتسكينها لحي الضرورة شعرية كقول التهامي \* فالعبس  
 نوم والنسية يقطة \* والمرئيتان خيال ساري \* وبالنسكين علم كاليقظان (وهذا هو  
 الحق) الذي يقتضيه الاسلام اذ لا حاجة لصرف النصوص عن طاهرها بغير داع  
 ولو كان كذلك لم ينكره احد من العقلاء (وهو قول ابن عباس وجابر واس وحديفة  
 وعمر وابي هريرة) رضى الله تعالى عنهم وهو عند الرحن بن صخر على الاصح من  
 الاقوال في اسناد مشهور كما تقدم (ومالك بن صعصعة) الصحابي المدني كما تقدم

(وابن حبة البدرى) بفتح الحاء للمهلة بلا خلاف ثم جاء موحد مشددة على الاصح  
وقيل انه بنون مشددة وقبل بمثناة تحتية مشددة ثم هاء واسمها عمرو وقيل مالك وقيل عمرو  
وقيل ثابت ابن النعمان كما فى الاستيعاب واختلف فى ابى حبة الانصارى وابى حبة البدرى  
هل هما واحد او اثنان على اختلافهم فى ضبطهم المتقدم وقوله البدرى اى شهيد بدر  
اشارة الى انه من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقيل اسمه كسبه (وابن مسعود  
والجحاك) وهو مزاحم البلخى المفسر المكي بابى القاسم وابى محمد يروى عن ابن  
عباس وابى هريرة وهو ثقة وان ضعه بعضهم توفى سنة خمس ومائة وقيل  
سنة ست واخرج له اصحاب السنن الاربعة ديون النجاشي (وسعيد بن حدير)  
المشهور وهو الوالى ابو محمد اخرج له اصحاب الكتب الستة (وقنادة) المتقدم ترجمته  
(وسعيد بن المسبب) بفتح الياء وكسرهما كما تقدم فى ترجمته (واس شهاب) ابو بكر  
محمد بن مسلم ابن عبيد الله بن شهاب الزهري كما تقدم (واس زيد) عبدالرحمن بن زيد  
ابن اسلم وترجمته فى الميراث (والحسن) ابى ابى الحسين البصرى كما تقدم (واراهيم)  
التحفي المتقدم ذكره (ومسروق) ابى اجدع ابو عائشة المهداني احد لاعلام  
الذي لم يخرج من همدان مثله صاحب المواقف الحجة وكان اعلم بالعنتيا من شريح  
توفى سنة ثلث اوائين وستين واخرج له اصحاب الكتب الستة ولقب بمسروق  
لانه يسرق وهو صرح ثم وجد (ومجاهد) بن حمر المتقدم ترجمته (وعكرمة) بن عبد الله  
الامام المفسر مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما احد اوعية لعلم الشفة وهو اباى  
وساى بياى الاباضية آخر الكتاب روى له السيخاى وتوفى سنة خمس اوست او  
سبع ومائة وترجمته مفصلة فى الميراث (وابن حريح) عبد الملك بن عبد العزيز  
وقد تقدمت ترجمته (وهو دليل قول عائشة رضى الله تعالى عنها) قبل كيف يكون  
الاسراء يقظة دليل قول عائشة ما فقدت جسده الشريف الدال على انه ماما  
لا يقظة وهذا عجيب اد ذكره فى المدهين وجعل ما يطله دايلا عليه كما سياتى  
فهذا سهو منه الاربية (اقول لاسن انه وارد وان كلامه لا يحلو من  
اسكال الا ان يقال انه سقط منه شئ واصله دليل على عدم صحة قول عائشة لانه  
لم يثبت نقله عنها وقد يقال مراده انه دليل على قول عائشة قولها موافقا  
لما عليه اكثر الصحابة وانها قائلة بانه يقظة كالمجهور كما سياتى فى كلامه فالمراد  
ابطال ما نقلوه عنها وهذا وان كان مخالفا للطاهر لكسبه اسهل من تعليط  
لمصنف وهو الانسب بقوله (وهو قول) محمد بن جرير (الطبرى) المتقدم ترجمته  
(واحد بن حبل وحجاعة عضمية) نى كثيرة والعظيمة تطلق معنى الكثرة كثيرا  
وان كان المعروف خلافه او المراد انهم اثمة مقدارهم حليل (من المسلمين) وهى  
قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والتكلمين والمفسرين فعلى كثرة نفسه  
وشهرة الاحبار الصحيحة لا ياسب مخالفة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهما قيد

(وقالت طائفة) هذا هو القول الثالث (كان الاسراء بالجسد بقطة من المسجد الحرام الى بيت المقدس) فقط (و) منه (الى السماء بالروح) يعني متاما ولا ينحني بعده ان لم ينقل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم نام ثمة وهذه الحالة لا تناسب النوم ثمة وقوله (واحتكموا بقوله سبحانه الذي اسرى بعده ليلامن المسجد الحرام الى بيت المقدس) وفي نسخة الى المسجد الاقصى وهي الموافقة للنظم الشريف وهي اصح عندي واعلم انهم فسروا العروج الروحاني بالمقام وليس بمتعين لانها قد تعارق الدن بدونه وهذا مما اتفق عليه الحكماء واهل التصوف ولبس هذا محل تحقيقه (فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء) تفسير وتفصيل للاحتجاج لانه لما جعله غاية اقتضى انه لم يتجاوز الى السماء بدنه الشريف ولا حجة فيه لان كونه غاية لمسيره في الارض لا يناق صعوده لما يجازيه في جهة العلو وما قيل من انه انما يتم اذا كان الاسراء مرة واحدة وعلى تقديره يكون غاية ركوبه البراق ثم عرج منه الى السماء والحكمة في عدم ذكره لها بيانه للسنة دون الكتاب وهو ابلغ في المدح انتهى لبس سئ ولو قيل انه هو الذي انكروه وانه اكتفى باقل ما ثبت به معجزته واقتصر على ما تفهمه عقولهم القاصرة كان اظهر ونحوه قول ابن المير في المقتنى ورد الاحتجاج بان الحكمة في تخصيص المسجد الاقصى ان يسأن قريس على سبيل الامتحان عن الاعلام التي عرفوها والصفات التي شاهدوها في بيت المقدس وقد علموا ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسافر اليها قط فيحييهم بما عاين ويوافق ما يعلمونه فتقوم الحجة عليهم وكذلك وقع ولدا لم يسألوه صلى الله تعالى عليه وسلم عما رأى في السماء اذ لا علم لهم بذلك انتهى واقصى معنى ابعده لانه ابعده مسجد في الارض وآخر محل عبد الله فيه بحق وقوله (الذي وقع التعجب فيه) صير فيه للاسراء اى وقع التعجب في شانه لقطع مسافة طويلة في بعض ليلة والتعجب بعبده قوله سبحانه لاه مصدر مصوب على المصدرية ومعناه تنزيه الله عما لا يليق بعظمته ثم شاع استعماله في التعجب ووجهه مذكور في الكشف وشروحه والتعجب من المعجزات كونها حارقة للعادة وهو من الله تعجب لما تعجب منه وقد ورد استعده له في حق الله اوورد في الحديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* تعجب ربنا من كذا وهو من الدسر لاستحالة ما تعجبوا منه واستعاده \* واسار الى المراد من تعجب الله فقال (تعظيم القدرة) منصوب لانه مفعول له اى لتعظيم قدرة الله الباهرة المؤثرة على وفق الارادة وفي نسخة تعظيم بالباء الحارة (والتمدح بتسريف النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم به) اى بالاسراء والخار متعاقبتين يسريفا ويحوز رفعهما بوقع اى وقع فيه تعظيم القدرة والتمدح وكذا قوله (واظهر الكرامة له) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالاسراء اليه) اى الى المسجد الاقصى وهو من وضع الظاهر موضع

الضمير اعتناء به لانه من اجل كراماته واعظم معجزاته (قال هؤلاء) الذاهون الى ان الاسراء يجسده صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الاقصى وهم ارباب المذاهب الثالث (ولو كان الاسراء يجسده الى) مكان ازفع (زائد على المسجد الاقصى لذكره) الله تعالى في القرآن حتى قص قصة الاسراء (فيكون) ذكره فيه (اللع في المدح) من عدم ذكره (ثم اختلفت هذه الفرقان) اثابة والدائمة في انه صلى الله تعالى عليه وسلم (هل صلى بيت المقدس) حين اسرى به (ام لا) فقبل صلى به وام معادلة لهل وهو من نوادر العربية سمع ذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر رضي الله عنه \* هل تزوجت بكرا ام ثيبا وان انكره بعض النحاة (في حديث انس وغيره ما تقدم من صلاته) صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء (فيه) اي بيت المقدس وستأتي رواية اخرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم في السماء وفي رواية انه لم يصل بهم فيه كما اسار اليها بقوله (وانكر ذلك) اي صلته بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه (حديقة بن النعمان وقال) كما رواه احاديث حيل رحمه الله تعالى (والله ما رالا) اي حبريل والبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورال هاتمة اي لم يعصلا ويبرالا (عن ظهر البراق حتى رحل) الى الارض فكأن جبريل عليه الصلاة والسلام راكبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم ويروي انه كان ماشيا (قال القاسمي) ابو الفضل عياضي اؤلف رضى الله تعالى عنه (واخفق من هذا و صحيح) رواية (ان شاء الله) قيده بالمشية مع انه امر واقع وانقطع تبركا وتأدبا والاسارة الى احتمال اتعدد فكل رواية لاتفى الاخرى فلا ياتي قوله ان شاء الله كونه حقا صحيحا كما قد يتوهم وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* واما ان شاء الله بكم لاحقون (انه اسراء بالجسد والروح) فقط ما اما او يقطة (في القصة كلها) اي في قصة الاسراء الى المسجد الاقصى والسموات (وعليه تدل) اي ما يدل عليه من نص القرآن وهو (لا يذ) الدالة على سطرها صريحا (وصحيح الاحار) المشهورة لمستمصة الدالة على عروجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء والاحاديث لاحاد الدالة على دخوله الجنة ووصوله الى العرس او طرف العالم كما سيأتي وكل ذلك يجسده يقظة (والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله كما صححه البرهان والمراد به التسع لاقوال السلف او دقيق العكر والتأمل في الاحاديث المروية والقصة تعني انه يدل على ذلك العقل والعقل (ولا يعدل) بالثناء للمجهول من العدول اي لا يخلف احد ويرجع ويميل (عن لاهر) اندي يقتضيه العقل والنقل (والحققة) المبادرة من لفظ الحديث الصحيح وليس عصف تفسيريا كما قيل (لى البأول) متعدي يعدل اي لا يصرف عن طاهره ويؤول الى خصوص الواردة فيه (لا يعدل لاهر) اي الا اذا كان طاهره مستحيلا عتلا وشرا حتى يعدل حله على حقيقةه وأمس

ما نحن فيه كذلك (وليس في الاسراء يجسده حال يقظته استحالة) يقتضي العدول  
 عن الظاهر والتأويل وما قيل من ان ما ذكره غير مسلم لانه يكنى في المصير الى التأويل  
 قيام المعاض للظاهر من الروايات التي اوردها المخالف الداهب الى انه منام لا يقظة  
 مردود بان هذه الرواية عنده اصح واقوى لتعدد من رواها وذهب اليها من كبار  
 الصحابة وكثرتهم جدا كما قيل به فان قيل بالتعدد كما تقدم لم تكن معارضة ايضا فتدبر  
 (تنبيه) الاستحالة المذكورة اي عد الاسراء محالا صدر من كفار قریش ومن  
 بعض ضعفاء المسلمين اذ توهموا ان قطع مثل هذه المسافة ذهابا وايابا في بعض ليلة  
 محالا لانها بعيدة بحيث تقطع في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين  
 قالوا ان الافلاك لا فرجة فيها ولا تقل الحرق والالتيام ~~وكلاهما~~ خطأ عقلا  
 ونقلوا الا ترى نقل عرش بلقيس في مسافة ابعد من هذه في طرفة العين وغير ذلك مما هو  
 مأثور مشهور وقد نطقت النصوص بان السماء لها ابواب تفتح وتغلق فلا عبرة  
 باوهام الفلاسفة وقال البيضاوي تبعا للامام الرازي الاستحالة مدفوعة بما ثبت  
 في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة  
 ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية  
 والاحسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل الممكنات فيقدر  
 على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 او فيما حمله والتعجب من لوازم المحجزات انتهى وقد اورده عليه اعتراضات بسطناها  
 مع جوابها في حواشينا عليه واعلم ان كلامه مني على ان الحقيقة تقدم مطلقا وعند  
 الشافعي تقدم المجاز الغالب عليها ثم ان التعجب والعجب اذا اسند الى الله فهو مأول  
 وكذا صيغة التعجب وفي حديث عجب ربكم من شاب لبس له صوة قال ابن قورك  
 في كتاب الكشف قد ورد مثله في احاديث كثيرة والعجب والتعجب اصله ان يفاجأ امر  
 لم يعلمه من فاجأه فيستعظمه وهذا لا يليق بالله عز وجل فالمراد لازمه يعني انه خلقه  
 عطيما بحيث يتعجب من خلقه او المراد الرضاء والقول لان من اعجبه شيء رصيه  
 وقوله فلا يتعجب مما يكره غاما فاذا اراد تعظيم شيء اخر عنه بما يقتضي تعظيمه الى  
 اخر ما فصله وسبحان كثر استعماله في ذلك وقوله (ادلو كان مما لقال بروح عنه  
 ولم يقل بعينه) تعليل لصحة كونه يقظة ولعدم الاستحالة (وقوله ما زاغ المصروما  
 طغي ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا  
 اردته ضعفاء من اسلم واقتنوا به) ووقعوا في فتنة اي بلية عظيمة توقعهم في العذاب  
 ردتهم وكذبهم له وانكارهم لما اخبر به صلى الله عليه وسلم بما هو خارق للعادة وهو  
 هذا خبره لانه معجزة تحداهم بها (اذ مثل هذا من المسامات لا ينكر) تعليل لعدم

الاستبعاد والتكذيب فان قلت هذا يقتضي ان رؤية الله في المنام جائزة بلا خلاف  
وقد قالوا انه اختلف فيها قلت قال الامام الغزالي ان الخلاف فيها غير معتد به  
ولان المرئى مثاله وفرق بين المثال والمثل وقد افرد به رسالة فان اردت تحقيقه  
فراجعها (بل لم يكن منهم ذلك) المذكور من الاستبعاد والتكذيب والارتداد  
والافتتان (او قد علموا ان حبة انما كان عن) اسرأته (جسمه وحال يقطته) اخذا  
مما قاله لهم واما كون رؤيا الانبياء وحى وحق فهذا انما يعرفه من صدقه وصدق خبره  
ما قيل من انه ممنوع لان رؤياهم حق ولذا قال الله تعالى لبراهيم عليه السلام قد صدقت  
الرؤيا واذا كانت رؤياهم كذلك استقام كونها معجزة له ويتعلق الانكار  
بان رؤياهم حق كلام في غاية السقوط ان ما ذكر في الحديث المتقدم وذكر مني  
للجهول ويصح بناؤه للفاعل ايضا والى بمعنى مع كقوله ولانما كلوا اموالهم الى اموالكم  
وللغاية تقدير من البت المقدس الى المذكور في الحديث بقريظة المقام وقوله (من ذكر  
صلاته ببيت المقدس) بيان لما وبيت المقدس هو مسجد الباقومعنى الباقوم بالسرانية وهي  
لعة آدم عليه والسلام ببيت الله (في رواية انس اوفى السماء على ما روى غيره) كما تقدم  
بيانه (وذكر يحيى جبريل له) صلى الله عليه وسلم (بالبراق وحبر المعراج) بكسر الميم  
اسم الة الخروج وهو الصعود في جهة العلوكا السلم وقد تقدم بيانه (واستفتاح السماء)  
اي طلب فتحها صلى الله تعالى عليه سلم من جبريل (فيقال) من انت اى تقول  
ملائكة السماء لجبريل من انت فيقول جبريل فيقال له (ومن معك فيقول محمد  
ولقائه) الضمير لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (الانبياء فيها) اى السماء (وخبيرهم  
معه) فيما وقع لهم معهم من المكاملة (ورحيتهم به) اى قولهم له صلى الله تعالى عليه  
وسلم مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح كما مر وهو تعجيل من الرحب بضم الراء  
المهمللة وفتحها ومعناه السعة اى صادفت مكانا رحبا داسعة وهو كناية عن وجوده  
فيه ما يسره ويكرمه (وشاه في فرض الصلاة) نجسين عليه وعلى امته ثم تصعيفها  
وهو محروم معطوف على محيى والشان الامر العظيم الذى جرى له في ذلك  
(ومراحمته موسى) اى رجوعه في المشاورة في ذلك كما مر (وقى بعصر هذه الاحبار)  
والحديث الذى رواه الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (فاخذ يعنى جبريل  
بيدى) اى امسك يده ليصعد معه (فعرج بى الى السماء) اى صعدوا بامعه (الى قوله  
ثم عرج بى) بالناء للفاعل او المفعول وعرج كقعد عرجا ومعراجا ارتقى قال في القاموس  
اذا كان حلقة فخرج فخرج او يثلب في غير الحلقة وهو اعرج بين العرج انتهى  
ولبعض الادباء في اعرج من رسالة

\* قامت العصاء بيده مقام رجله \* وقلت اعواد الاغصان من احله \*



ولم يظهر واذلك لعيره جاهلية وحكمة خفية ولذا سلم على كرم الله وجهه في صباه  
وكان رضى الله تعالى عنه معه صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ذلك ابو طالب  
في شعره المشهور في السير فلما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم من بيتها تلك الليلة وصلى  
بالحرم ومعه علي فلا شك انه كان يصلي قبل الاسراء بالغداة والعشي صلاة غير الخمس  
المفروضة فقولها صلينا كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم لان  
الفعل المرفوع للجماعة اذا وقع من احدهم ينسب للجميع وهو مجاز بليغ مشهور اي  
صلى معه بعض آلنا وهو علي رضى الله تعالى عنه او يقال انها كانت مسلة يسرا  
كانقل مثله عن العباس رضى الله تعالى عنه فاندفاع الايراد الذي طوه غير متدفع  
ظاهر فلا حاجة لما قيل الصلاة هنا لعوية بمعنى الدعاء ( ثم جئت بيت المقدس  
فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كاترون ) وتشاهدون والعداة والعدو بمعنى  
وهو اول النهار وهو يتقدر مضاف اي صلاة الغداة وهي صلاة الصبح ( وهذا ) المذكور  
برهان ودليل ( بين ) بتشديد الباء المكسورة اي طاهر واضح ( في انه ) اي الاسراء ( بحسبه )  
وروجه لا يروحه فقط كما قيل وقيل انما البين فيه قوله ثم نام وفيه نظير ( وعن شداد بن  
اوس ) بن ثابت بن المنذر بن الحرام ابو يعلى الانصاري الصحابي نزيل بيت المقدس ولبس  
يذريا كما توهم وقد اخرج له الائمة الستة واحد في مسنده وهذا الحديث لبس فيها  
واماروا به اليه في ابن مردويه توفي سنة ثمان وخمسين ودفن بفلسطين وهو ابن ابي  
جسان بن ثابت كما مر في ترجمته عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه افضل  
الصحابة وفي اكثر النسخ عن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه ( به قال للبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به ) في هذا ما لا يخفى اذ لا يصح مع قوله  
( طلبتك البارحة ) وهي الليلة الماضية قبل ليلتك ومنه المثل ما اشه الليلة بالارحة وهو  
تقدير بعد ليلة اسرى به ومعنى طلبتك اي تعقدت جسدك في مصيعةك ( فلم احذك )  
فيه او فيه تقديم والتفات اي طلبتك البارحة ليلة اسرى بك وهذا كله خلاف  
الظاهر ولم ينهوا عليه فاحايه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ( ان حبريل  
حلي ) وفي نسخة حله ( الى المسجد الاقصى ) وان كسر الهمزة او مفتوحة والتقدير  
بان الى آخرة قيل هدايحتمل انه كان بيت عائسة رضى الله تعالى عنها دليل السياق  
لكنه معارض نقول عائسة المتقدم وقوله حلي حبريل مخالف لكونه على العراق  
الا ان يقال لكونه سبدا له اسند اليه مجازا وفيه بطر وهذا دليل على انه كان بقطة  
بحسده وعن عمر رضى الله تعالى عنه كما رواه ابن مردويه من طرق ( قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم صلئت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ) الاقصى ( ثم دخلت  
الصخرة ) اي دخلت المسجد الذي تحت الصخرة المعروف الآن بمسجد داود عليه  
الصلوة والسلام فقيه مضاف مقدر اي تحت ( فادامك قائم ) لم يسموه ( معه آية ثلاث

وذكر الحديث) أي ساقه إلى آخره وإذا هنا بخاتمة أي فاجأني بغتة لقاؤه والآتية  
 بالمدح جمع أناة كوطاء وزنا ومعنى واواني نجع الجمع وليس مفردا كما توهم العامة كما مر  
 ولذا وصفه بأنه ثلاث فهو صفة أو بدل منه وقيل خبره هي مقدرة وكان الظاهر  
 أن يقال ثلاثة لأن مفردة مذكور فكانه أول بكاءس ونحوه يعني أناة من خبر وأناة  
 من ليس وأناة من ماء وأنه خير فيه فاختار اللبن وقيل له اخترت الفطرت ولو اخترت  
 الحمر عوت امتك وهذا تمام الحديث وقد تقدم واعترض عليه بأنه محتمل لكونه مناما  
 ولا مانع في هذه الرواية أصلا فقوله (وهذه التصريحات طاهرة) في أنه كان يقظة  
 (غير مستحيلة) شرما وعقلا حتى تقتضي استحالتها التأويل (فتحمل على  
 ظاهرها) ولا يعدل إلى التأويل مع عدم الحاجة إليه يؤيد ذلك (وعن أبي ذر)  
 الصحابي الغفاري رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان (عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) أنه قال (فرح) مني للجهول مخفف الرأى ونائب فاعله (سقف بيتي)  
 وفي نسخة عن سقف بيتي والمعنى كشف من السقف حاب حتى انفتحت منه  
 فرحة ولم يبق حائل بينه وبين السماء (وأنا) مقيم (أمة) قل الهجرة وهذا  
 مع قوله سابقا بابا الحجر والخطيم وقول أم هانئ السابق ما أسرى به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم إلا وهو بيتي بينهما من المعارضة ما لا يخفى فان قيل بالتعدد فلا دافاة  
 بين الروايات ولا يكتفى هنا كون أصافه البت له لانه ساكن فيه ولا مهانئ لكونه ملكها  
 وقد تقدم قول ابن الميراث فرح السقف وعدم إتيان بيته من باب أنه مسالعة في العجأة  
 وتنبيه على أن دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته كانت على غير ميعاد وكان  
 هذا إعادة الخلفاء العباسيين قلت وليلد على أن هذا امر الهوى وكرامة تسر ولا تضر  
 ولو اتى من الباب لتوهم أنه أحد من أعدائه الذي هو بين أظهرهم (فدري حبريل  
 عليه الصلوة والسلام فسرح صدرى) وفي رواية فسرح صدرى أي شقه وهي  
 السبب في سرح البت (ثم غسله بماء رمزم إلى آخر القصة) لانه أفضل المياه حتى الكور  
 في قول ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم الغصعرا وكرا وشرح الصدر لا ينافي سقى  
 القلب لانه مقدم عليه ولا حاجة إلى القول بأنه تجاوز عن القلب بالصدر لعلاقة  
 المحاورة وقد تقدم أنه شق قلبه وصدره صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير عند  
 طرؤه حليلة رضي الله تعالى عنها فهذه مرة ثانية فالأولى ليظهره من الكدورات  
 المسرية ويرسمه للرسل والنوة وهذه ليقوى على العروج ومشاهدة عجائب  
 الملكوت فهو وقع مكررا في مرة غسل بماء رمزم وفي أخرى بماء يلج صدره ويصره  
 فلا تعارض بين الروايات قال ابن الميراث لما يقع هذا للكليم عليه الصلوة والسلام  
 لم يطق في الدنيا رؤيا ولم يذكرها أنه كان معه ملكا نطست وماء كما مر وأنه وضع  
 عليه حاتم البوة وسيد كره (ثم أحذيتي ففرح بي) بالباء للفاعل أو المفعول كما مر

وشرح صدره كان بعد نزول جبريل عليه الصلوة والسلام اليه والتعقب بالفاء عرق  
نسبي فلا ينافي قوله (وعن ادس اتيت) بالناء للمجهول لا للعامل كما توهم (فانطلقني)  
مجهول ايضا وفي نسخة فابطلقوا بي نصيحة الجمع لان مع جبريل ملكا احرا  
معهما طست الذهب كما مر ولا منافاة بين الروايات كما يتوهم من لا بصيرة له (اي  
رمزم فشرح عن صدرى) اى شق صدره وقلبه ووضع فيه نور النور ليقوى على  
العروج ومشاهدة الملكوت ومجايبه (و) روى مسلم (عن ابى هريرة) رضى الله  
تعالى عنه عبد الرحمن بن صخر (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (لقد  
رايتنى) جواب قسم مقدر للتأكيد بالمساة الفوقية المضمومة ورأى عليه اوبصرية  
(فى الحجر) تقدم صسطه وما يتعلق به (وقريش تسألى عن مسراى) جملة حالية  
والمسراى مصدر ميمي او اسم مكان اى سأله كفار قريش عن علاماته بعدما كذبوه  
تحقيقا لما زعموه (فسألتنى) قريش وتأيتيه باعتبار القبيلة (عن اسياء) من بيت  
المقدس واماراته (لم اثنتها) اى لم اكن اثبت صورتها فى ذهني وفكرى لاستعالة  
بما هو اثم منها من معاينة ما وقع له ثم من صلواته مع الانبياء وتبنيه للعروج فسقط  
ما قبل من ان هدايدل على انه كان ماما لان التأم اقل ضبطا لما يراه فى منامه من  
المسبقت ورؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم حق وان امنت عيناه لا ينم قلبه (فكرت  
كرنا ما كررت مثله قط) يضم الكافين من الماضى المجهول والكرب العم  
والحزن الشديد مع القلق والاضطراب قال الراعب اصله من كرب الارض وهو  
قابه بالحفر والحرب والغم مثير النفس كاثارة ذلك وفى المثل الكراب على البقر  
وايس ذلك من قولهم الكلاب على المقر فى شئ (فرفعه الله لى انظر اليه) اى رفع  
الله لى صلى الله تعالى عليه وسلم بيت المقدس حتى ينظر اليه ويدت مافيه ويخبرهم  
به على حقيقته فخله انظر اليه حاله او مستأنة (ويحوه عن حابر رضى الله تعالى عنه  
وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى حديث الاسراء عنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال (م رحمت) عن مسراى (الى حديجة) ام المؤمنين رضى (وما تحولات)  
اى والحال ان حديجة رضى الله عنها ما تحولات وتحركت (عن حابها) التى كانت عليه  
حين عارقها لى صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضى انه كان فى بيت حديجة وقد تقدم  
انه كان فى بيت ام هانى رضى الله تعالى عنها وفى رواية انه كان فى الحجر  
وفى اخرى فى الخطيم وهو الحجر الذى يلي الميراب الذى هو قلة اهل المغرب  
وقيل الخطيم ما بين المقام الى الباب وروى عن مالك وعن اس جريح هو  
ما بين الركن والمقام عند زمزم قيل والصحيح انه ما بين الركن الاسود الى الباب  
فصل فى ابطال حجاج من قال انها يوم لا يقطة وان الاسراء لم يتكرر  
مرارا اربعة كما ارتضاه ابو شامة رضى الله تعالى وتأيد ضميراتها لان الرؤيا مؤب

سماعى لا باعتبار انها رؤيا منام كما قيل (احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة فسموها رؤيا) وهذا منى على ان رأى مشترك فيكون بمعنى ابصر نقطة ومصدرها رؤي وهو ما و مصدرها رؤيا ورأى بمعنى علم وحكم ومصدر الاخير رأى وهذا هو المشهور وقد رده السهلى في الررض الانف وقال الرؤيا مشتركة ايضا بين المصرية والحلمية واورد له شواهد من كلام العرب وقد مرجع ذلك وقيل الرؤيا اذا كانت بصرية تختص بما يرى ليلا (قلنا) جوابا عما احتجوا به (قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده رده لانه لا يقال في انوم اسرى) اذا اسراء كما مر هو السير ليلا وهذا انما يكون نقطة لاسميا وقد ذكر في الحديث ما يستلزمه لو ما ينما من صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلوة والسلام واستنصاع البراق عليه وغير ذلك مما تقدم واحتمال ان يكون معناه انه رأى في منامه انه اسرى به بعيد جدا وانما جعله انطالما قالوه لانه في قوة الخطاء فاقيل ان الاولى ان يقول يتخذ شه ما دكر لبس شى يعول عليه (وقوله فتنة للباس) اى لية ومحنة جرأتهم على تكذيبه صلى الله تعالى عايده وسلم ورده بعضهم (يويد انها رؤيا عين) باصرة نقطة (واسراء بشخص) اى سير بحسده حقيقة نقطة لا تحيلا يوما كما قيل (اذلبس في الحلم) لضميتين اوصم فسكون وهو ما يراد بالثم واصل معناه العقل يقال حلم في نومه يحلم حلما وحلما وقيل حلم بضم ثم فتح كرفع قاله الرابع (فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة) اقطار جمع قطر وهو الجانب والمتابى العبد ومن يبار لذلك او لثل اى يرى في مدة قليلة انه وصل لاماكن بعيدة ولا ينكره عليه احد من العقلاء ثم اسار الى رد دليلهم بوجه آخر فقال (على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية) التي استدلو بها وعلى بمعنى مع ها والعلاوة ضم امر لا حرك قوله \* على ان قرب الدار حير من العدد \* والمراد بالاية وما جعلنا الرؤيا الآية (فذهب بعضهم الى انها رلت في قضية الحديدية) القضية بالصاد المعجمة واحدة القضايا على الاصح لما سياتى وروى قصة بالصاد المهملة والحديدية مصعرة بحاء ودال مهملتين وباء تحية ساكنة وباء موحدة مكسورة وباء مخففة وهاء تأنيث وتشد ياؤه ايضا وعليه اكثر المحدثين وبعض اهل اللغة وهى صحيحة رواية ودراية فلا وجه لبعده وسميت بها لسحرة حذباء وقع تحتها بيعة الرصوان ثم صار اسما لثربها وقرية على مرحلة من مكة عند مسجد السجرة وهل هى من الحل او من الحرم او بعضا من الحل وبعضها من الحرم اقوال ذهب الى كل منها بعض العلماء وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقام بالمدينة مصروفه عن عروة بنى المصطلق في سوال وجرح في ذى القعدة معتمرا ومعه من الانصار والمهاجرين نحوائف وخمسمائة وساق

الهدى معه وهو محرم ليعلم انه لم يخرج لحرب فلما بلغ قريشا ذلك خرج ه ههم جمع  
 صادين له صلى الله تعالى عليه وسلم عن دخول مكة وانه ان قاتلهم قاتلوه وخرج  
 مع الكفار خالد بن الوليد الى كراع العميم فلما وصل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى الحديبية بركت ناقته فقال حبسها حابس الفيل والله لا تدعوني قريش  
 اليوم الى خطة فيها صلة رجم الا اعطيتهم اياها ولم يكن ثمه ماء فعرز سهما له  
 في شرف عار ماؤها حتى كفى الحبش ثم حادت السفراء بين رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والكفار وتنازعوا حتى جاءه سهيل بن عمرو العامري وقاصاه على  
 ان ينصرف ويأبى في العام القابل وان يكون بينهم صلح عشرة اعوام يأمن  
 بعضهم بعضا على ان من اتاه مسلما منهم رده اليهم ومن اتاهم لم يردوه فعظم  
 ذلك على المسلمين ووقع ما وقع وانما سمي عام القصبة قال ابن عبد السلام في  
 قواعد فان قيل لم التزم صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح وما شرطوه مع ما فيه  
 من ادخال الضيم على المسلمين والدنية في الدين قلنا وقع ذلك دفعا لمفاسد عظيمة  
 وهي قتل المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا خاملين بمكة لا يعرفهم اهل الحديبية وفي  
 قتلهم معرة عظيمة على المؤمنين فاقتضت المصلحة ايقاع الصلح على ما ارادوه  
 وهواهون من قتل اولئك مع انه علم ان في تأخير القتال مصلحة عظيمة وهي اسلام  
 جماعة من الكفار ولذا قال تعالى ليدخل الله في رحمة من يشاء اى في ملة الاسلام وقال  
 اوتربوا الآية الى هذا اشار بقوله (وما وقع في نفوس الناس من ذلك) اى من صلح  
 الحديبية حتى راحه عليه السلام في ذلك عمر مرارا وقال ما قال واسمأرت حواطرهم  
 وقال ابن المير لم يكن ذلك سكاوية ولكن من فرط العبرة وقوة الحجية على الحق والعصب  
 لله ورسوله وكان عد رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه بالعاقبة الحميدة ما لبس  
 عندهم فلما تبين اهم ذلك عا والرضاء والوفاق (وقيل) في تفسير الآية وسبب رولها  
 (غير هذا) الذي تقدم من ان هذه الرؤية لم تكن عام الحديبية وانما كانت قبل بدروهي التي  
 في قوله تعالى \* اذ يريكهم الله في مامك قليلا الآية (واما قولهم انه قد سماها في الحديث  
 ماما وفي حديث آخر بين المائم واليقطاب) كما عسانا حالسا (وقوله ايضا وهو ائم  
 وقوله ثم اسبقت) واما المسحود الحرام (فلا حجة فيه) للقول بانها رؤيا مام كما مر  
 (ذقد يحتمل ان اول وصول المام اليه وهو ائم) بدليل قوله في الحديث فهم رنى بعقه  
 السابق مع ما يضا هيه (او اول حله) على البراق (والاسراء به وهو ائم) ولا يخفى بعده  
 مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم تمام عينا ولا ينم قلبه وقيل ايضا انه مخالف  
 للطاهر فهو مشترك الازام (وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل  
 عليه قوله ثم اسبقت واما المسحود الحرام) فانه يقتضى انه صلى الله تعالى عليه

وسلم لم يستيقظ قبل وصوله اليه وعوده وكون استيقظت بمعنى اصحبت او استيقظت  
من نوم آخر تكلف لاحاجة اليه وتأيدته بانه لم يستغرق الليل بأسراره فيكون لسرعة  
مسيره ومسقطه نام بعده للاستراحة بعد منه فلما اعرعته بقوله (فلعل قوله استيقظت  
بمعنى اصحبت) اى دخلت في وقت الصباح لان صيغة الترحى تقتضى ضعفه على  
عادة المصنفين في التعبير بها (او استيقظت من نوم آخر) غير ما كان قبله في الحر  
او في بيت امهاني او غيره (بعد وصوله بنته) اى البت الذي كان فيه والاضافة لادنى  
ملاسة فلا ياتي ما قلناه (ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه)  
بدليل قوله تعالى ليل في الآية كما ذكره المفسرون (وقد يكون قوله استيقظت واما  
في المسجد الحرام) وعبر بقداشارة لضعفه ايضا (لما) بكسر اللام او تخفيف الميم  
احترارا من ما المصدرية (كل غره) اى لاجل الذي عرض له مما يدهسه ويستغرق  
ليه وفكره (من عجائب ما طالع) اى شاهد ورأى (من ملكوت السموات والارض)  
الذي لم يطلع عليه غيره من البشر فاستعار لتلك المساهدة الغمرة وهو ما يعجز عن  
الماء ويقطر منه ففيه استعارة تصريحية تبعية اومكية وتحييلية اوهوتسيه بلع  
كقوله الحيط لا يبيض من الحيط الاسود من العجز على ان من تجريدية بياضه ولما  
كانت المطالعة بمعنى المشاهدة بالحواس الظاهرة قدمها واتعها بقوله (وخامر  
باطنه) بالخاء المعجمة والفاء وميم وراء مهملة بمعنى مارجعه وحاطه لاي معنى ستره ومنه  
الحر لسترها في بدن شار بها وان قيل انما سميت بها لسترها ان عقل والمراد  
باطنه قلبه وحواسه الباطنية (من مشاهدة الملائكة الاعلى) وتعبيره بالمساهدة يقتضى  
ما فسرنا به المخامرة وان اشتهرت بمعنى السترك كما في قول سلمان الفارسي لابي الدرداء  
رضي الله عنهما حين دعاه الى الارض المقدسة يا اخي ان بعدت الدار من الدار  
فان الروح من الروح قريب وطير السماء على ارضه حرا الارض يقع على اى خصب  
يستروحه الارض يعنى ان وطئه ارضه وارفق به فلا يمارقه والمراد بالملائكة الاعلى  
السموات وماءها او الملائكة لان الملائكة الجماعة الاشرف (وما رأى من آيات ربه  
الكبرى) العظيمة التي تدهس عظمتها من رآها وما قيل من انه خلاف الظاهر لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ابنت الرسل قلنا فلا تعرفوه لذلك دهسة لبس شئ  
لانه لم يرد بها دهسة بمرتبة الدهول وان كان قوله (فلم يستعق) يقل افاق واستعاق  
بمعنى تنه واستيقظ من نومه (ويرجع الى حال السرية الا وهو بالسجد الحرام)  
يوهمه المراد به حالة اعترته وانسته عالم الدنيا وكسته حلة ملاكية على انه لو سلم كان  
مؤيد المصنف غير وارد عليه وابس المراد انه عرض له صلى الله عليه وسلم اليوم  
في رجوعه كما توهم فانه ينافي قوله (ووجه ثالث) وهو ان يكون نومه واسية طه  
حقيقة على مقتضى ظاهر (لمطه) وضاد مقتضى يحور فيها الفتح والكسر والمراد

ملفظه قوله ثم استيقظت وانا بالسجدة الحرام (ولكنه سرى بحسده) وعينه بأعتان  
 (وقله حاضر) وان عض نصره كالنائم منافه مساو لليقظان (ورؤيا الانبياء)  
 عليهم الصلوة والسلام (حق تام اعينهم ولا تام قلوبهم) وقد قيل عليه ان  
 كون عينه صلى الله تعالى عليه وسلم نائمة مع الاسراء بحسده مع انه خلاف المعتاد  
 لا فائدة فيه وما ذكره المصنف من الحكمة الآتية من انه ثلاث شغله المحسوسات  
 عن الله لا يدفع ما ذكر لان الحكم حيث للروح فلا معنى لرفع الجسد وهو حاصل  
 بدونه وقوله تعالى \* لربيه من آياتنا \* يا بابه وقد استدرك عليه المصنف بقوله الاتي ولا  
 يصح ان يكون هذا في وقت صلاته الى اخره والحوار بانه لبشاهده الملائكة ويعبض  
 عليهم بركاته لا يحدى نعماء (وقد مال بعض اصحاب الاسارات) يعنى بهم مشايخ  
 الصوفية والمراد بالاشارة ما يأخذونه من الحقائق من الصوص القرآنية وغيرها  
 وهم لا يقصدون بتفسيرهم انه صريح النص كما ذكره العزيز عند السلام ومن  
 لا يعرف ذلك يعترض عليهم بما لاوجه له (الى نحو من هذا) اى الى قريب مما قاله  
 صاحب هذا الوجه حيث (قال نعم يعبض عينه ثلاث شغله شئ من المحسوسات عن الله)  
 قال الزنجسى في شرح الفصيح قولهم جسم حساس لحن كما لحنوا في قولهم  
 محسوسات لان فعال لا يبنى من افعال والحق ثبوته وثبوت حس بمعنى احس كما قاله  
 الدماميني في شرح السهيل والنووى في شرح مسلم فعلى هذا لحن في هذه العبارة  
 (ولا يصح ان يكون هذا) المذكور من الاسراء بحسده صلى الله تعالى عايه وسلم  
 وهو نائم لبوق بين الروايتين ان لم نقل بالتعدد (في وقت صلاته بالانبياء) عليهم  
 الصلوة والسلام لان النائم لا يصلى ولا تصح صلوته وطاهره انه فيما عداه من امور  
 الاسراء صحيح فلا تردد وانما ياباه لفظ الحديث ولا يخفى ان مناجاة ربه ومراجعة  
 موسى عليه الصلوة والسلام لذلك فكان ينبغي ان يقول والامور الواقعة في حديث  
 الاسراء لا يصح في بعضها ان يكون متاما فان قيل يجوز ان يكون رأى ذلك في  
 المنام قلنا وكذا يجوز ان يكون رأى في منامه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى  
 بهم ايضا الا ان يفرق بينهما (ولعله كان له) صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا  
 الاسراء حالات) فكان في بعضها نائما غاضا لنصره تأديا اولئلا يرى سوى ربه  
 وفي بعضها مستيقظا وفي بعضها بين النائم واليقظان وبهذا يجمع بين الروايات  
 وقيل ان الحديث الذى وقع فيه هذا ملقب من احاديث وهذا الوجه قيل انه حدس  
 وتخمين ولوتركه المصنف كان احسن لما مر (ووجه رابع) لتأيد كونه بقطعة وتأويل  
 ما يخالفه (وهو ان يعبر باليوم هنا) في هذه الرواية (عن هيئة النائم من الاضطجاع)  
 بيان للهيئة والاضطجاع الصاق بدنه ممتدا بالارض غير حالس ولا قائم فهو استعارة



او بخار مرسل للرومة غاليا النوم فكان على هذه الهيئة عند وصول الملك اليه وفي بعض  
 النسخ ان كثيرا ما يعبر بالنوم عن الاضطجاع ونحوه لما بينهما من الملازمة وفي بعض  
 الشروح هنا تكرار لاحاجة اليه ولذا قال انه يتعين كونه محارا مر سلا وليس ملازم  
 (ويقويه) اي يقوى هذا التأويل (قوله في رواية عبد بن حيد) الامام الحافظ  
 المقدم ترجمته وعبد غير مضاف هما وهو ابو بصير عبد الرحمن ابن الكشي ويقال  
 لكشي دشين او حيم (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى  
 بفتح العين المهملة وسكون الواو وذل مججمة وياء نسبة منسوب للعوذ بطن من الازد  
 امام بقعة احر حاه الستة وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة (ييا انا مأم وربما قل) اي  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مضطجع) وتعيره بهذا تارة وبهذا اخرى يشهد  
 لانهما بمعنى (وفي رواية هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة والموحدة وتاء تأنيب  
 ابن خالد القيسي المصري الحافظ الثقة روى له الشيخان وغيرهما وتوفي سنة خمس  
 وثلاثين ومائتين وفي بعض النسخ بدل هدية معاوية (عه) اي عن همام (ييا انا  
 في الخطيم وربما قال) في الحجر تقدم الكلام فيه والتوفيق (وقوله في الرواية الاخرى  
 دين النائم واليقظان) يؤيد كون المراد بالنائم المضطجع (فيكون سمي هينته) اي هيئة السبي  
 صلى الله عليه وسلم او هيئة النوم (بالنوم لما كانت) تلك الهيئة (هيئة النائم) حقيقة  
 (غائبا) اي في الغالب وبما ذكرنا سابقا من ان هذا في اول وصول الملك له سقط  
 ما قيل من ان هذا ينو عه السمع لان ركوبه صلى الله تعالى عليه وسلم البراق  
 ورد بطنه بالخلفة وصلوته بالانبياء عليهم الصلوة والسلام بأياه واما قوله فاستيقظت  
 وانا بالسجد الحرام فأول ايضا بما مر فلا ياتي هذا فتأمل (وذهب بعضهم  
 الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنوارب) اي قربه من  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الواقعة في) رواية (هذا الحديث) اي حديث  
 الاسراء (انما هي من رواية شريك عن انس رضى الله تعالى عنه وهي مكرة  
 من روايته) لا مطلقا والانكار المراد به معناه اللعوي او مصطلح المحدثين  
 وهو روايته المتعبر بسوء حفظه والخالف للثقة وشريك طعن فيه ابن حبان  
 وغيره وقالوا لبس ثبت (اذ سق البطن) اي طعمه وصدرة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (في الاحاديث الصحيحة) انما كان في صغره عليه الصلوة والسلام (وهو  
 عبد مرصعته حلية كما مر) (وقيل السوة) اي قل طهورها ثلباس هذا بيان لوجه  
 انكار هذه الرواية وقد تقدم عن الامام السهيلي وغيره ان الشق وقع مرتين مرة  
 لتثيته للسوة ومرة اخرى بعد معنه ليقوى على المعراج ومشاهدة محايب الماكوت  
 فلا يرد ما ذكر على هذه الرواية تقتضي انها مكرة وقيل انه وقع اربع مرات عند  
 حلية وبحراء ولبلة الاسراء ومرة اخرى في النوم الا ان ابن حجر قال ان هذه لم يثبت

كما تقدم (ولانه) اي شريك (قال في) هذا (الحديث) الذي رواه عن انس رضي الله عنه  
 (قبل ان يبعث والاسراء بالاجماع) من المحدثين (كان بعد المبعث) مصدر رمي  
 بمعنى اللعب وقد تقدم الكلام فيه (فهذا كله يوهن) بتشديد الهاء اي يضعف  
 او تحصيلها لانه يقال وهن واوهنه فوهن. اي ضعف (ما في رواية انس) هذه  
 التي رواها شريك عنه (مع ان انس قد بين من غير طريق) اي من طرق متعددة  
 لا من طريق واحدة (انه ائتمارواه عن غيره) من الصحابة كمالك بن صعصعة وابي ذر  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من مرسل الصحابي وقد ان مرسل الصحابي  
 اذا روى من طرق مقبول فهذا لا يضعفه (وانه لم يسمعه من النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) يبان لانه سمعه من غيره (فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب  
 مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك) من مسلم فاعل مستعارة من الترجي بجامع  
 عدم الوقوع فيها وقال الحاكم مدار حديث المراح على انس رضي الله عنه وقد سمع  
 بضعة عن مالك بن صعصعة وبعضه عن ابني ذر وبعضه عن ابني هريرة (وقال  
 انس مرة كان ابو ذر يحدث) اي ينقل حديث الاسراء السابق عنه صلى الله عليه  
 وسلم (واما قول عائسة) رضي الله تعالى عنها (ما فقد جسده) صلى الله عليه وسلم  
 وهذا الحديث رواه عنها ابو اسحق وجريرو تقدم ان فيه رواية ما فقدت بالاستناد  
 لضميرها والاستناد للفاعل وهو في هذه الرواية مني للمجهول (فعائسة لم تحدث به  
 عن مشاهدة) له صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان بمكة قبل تروجهما او قبل ولادتهما  
 كما اشار اليه بقوله (لانه لم تكن حيث) اي في وقت الاسراء وزمانه (زوجة)  
 له صلى الله عليه وسلم (ولا في س من يضبط) بالتحية والقوية اي لم يكن سها  
 وعمرها حيث س ضبط واتفق لعدم تمييزها لصعرها فهو مستعار من الضبط  
 وهو الامساك والحفظ للعلم والتمييز فالرواية عنها لبست مسلمة او هي حدثت به عن  
 غيرها فعلى رواية ما فقد الامر ظاهر وعلى رواية ما فقدت فيه تقدير اي قال  
 فلان او فلانة ما فقدت الى آخره وهو في غاية البعد كما قيل (ولعلها لم تكن ولدت)  
 بالنساء للمجهول (بعد) مني على الضم اي بعد هذه القصة ووقوعها وهي ضد  
 قبل ويستعملان في التقدم والتأخر المتصل والمفصل والمراد هنا الاول والمراد  
 زمان وقوعه للمعاورة والتضاد وهو استعمال شائع وحيث لا ينبغي ان ينسب لها  
 هذا القول اذ لم يثبت كما سيأتي وكوبها حدثت به عن غيرها يا بابه سياقه (على  
 الخلاف في) زمن (الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام) بمكة قبل  
 الهجرة (على قول) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري ومن وافقه بعد المبعث  
 بعام ونصف وكانت عائسة في) وقت (الهجرة بنت ثمانية اعوام) فعلى هذا  
 لم تكن ولدت في زمن الاسراء (وقد قيل كان الاسراء لحمس قبل الهجرة) هذه

اللام نوقيلية اي وقت هي سنة خمس كما فصله الهجرة في باب العدد وفصل التاريخ  
 (وقيل قبل الهجرة بعام والاشهر) اي القول الاصح الا الى والا حسن (انه لحسن)  
 لا مثله يكون كثير الشبه بخلاف النادر لغرب لدى لا نظيره (والحجج لذلك  
 تطول وليست من عرصا) اي ليس مقصودنا في هذا الكتاب بسط الادلة والحجج  
 بل الاكتفاء بما صح من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد ان مقصوده  
 الاختصار وعدم التطويل وتعصبه كما في المقتني لابن الميرقات الاقوال فيه كثيرة  
 اصحها عندى قول ابراهيم الحارثي انه كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر  
 قبل الهجرة بسنة وقيل قبل المبعث بخمس سنين وقيل بعهده بحمسة عشرين شهرا  
 وقال ابن اسحاق اسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم وقت فناء الاسلام وفي مسم  
 عن شريك انه قل ان يوحى اليه ولا يصح هذا بوجه لا على لقول بانه مسم كما  
 وقع لعائشة انه كان بالمنية ورحم القاصي عياض القيل انه قبل الهجرة بحمس  
 سنين وقول ابن اسحاق انه قبل الهجرة بسنة وصعب هذا بان حديثه صلب  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي ماتت قبل الهجرة بمدة اقل مما قيل فيها ثلاث سنين  
 واصلوة لم تعرض لابي الابرار وهو غير وارد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يصلي قبل الاسراء صلوة غير الحابس على خلاف فيها والحجة لنا في رحيجه ان كل  
 قول سواء حرج مخرج التقدير لا التحديد لانه لم يمين فيه الشهر فصلا عن اليوم  
 وقول الحارثي عين فيه ليلة دعيها من شهر بعينه وسنة بعينها فقبل ليلة سبع  
 وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة واذا تعارض حرايا اجدتهما احاط  
 راويه تمصيل في القصيدة زيدا لمفصيل حيزر ذها ووعى قلبا ممن اجل وعليه  
 الفقهاء في كتاب الشهادة اذا رحت احدي البنتين واليوم الذي اسفرت عنه ليلة  
 الاسراء يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول وذاك ان ثلثي عشر من الشهر  
 يوم الاثنين كان اوله الحابس قطعا فاول ربيع اما لست او لاحد او الاثنين لان  
 دين كل يومين متقا بلين من سنتين متواليين اما ثلاثة ايام او اربعة او خمسة وبد  
 تكون لوقعة من كل سنة خامس يوم من الوقعة التي قبلها اورابعة او سادسة واعدل  
 لاحتمالات الخامس بالجمعة يعقبها الثلاثاء والاثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع  
 وقد يكون السادس وذلك بحسب التمام والنقص الى آخر ما ذكره وقد قدمناه  
 (واد لم تساهد ذلك) المذكورين زمن الاسراء (عائسة) رضى الله تعالى عنها  
 (دل) عدم مساهدتها على (بها حدثت بذلك عن غيرها) من الصحابة  
 في ثبوتها من مراسلات الصحابة وهذه صحاح اصحا كما عليه الحديث الا انه لم يوفق  
 بينه وبين غيره (فلم يرجح خبرها عن غيره) اصابه ان يقول فيرجح خبر غيره  
 على خبرها لروايتها عن مجهول بل لعدم ثبوتها كما سيأتي (وعبره يقول

حلافه مما وقع نصا ) اى صريحا فان النص له معان منها هذا ( فى حديث  
 ام هانى ) وفى نسخة من حديث ام هانى بيان لما ( وغيره ) كحديث اى ذرو مالك بين  
 صعصعة وابى هريرة وقد قيل عليه ان حديث ام هانى المذكور فى الفصل الذى قبل  
 هذا غير صحيح فيما ذكر ويدفع بانه ظاهر فيه والعدول عن الطاهر لاجله ( وايضا )  
 منصوب على المصدرية مصدر ارض بمعنى رجع ( فلبس حديث عائشة ) اى قولها  
 ما فقدت حسده ( بالثالث ) عنها عند المحدثين لما فى متنه من العلة القادحة وفى سنده  
 محمد بن اسحق وقد ضعفه مالك وغيره ( والاحاديث الاخر ) الواردة فى الاسراء  
 عن غيرها ( اثبت ) اكثر ثبوتا واصح من حديثها ( لسانى ) اى لا اريد ايا وغيرى من  
 المحدثين بقولنا انها اثبت ( حديث ام هانى ) وقولها ما اسرى به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الا وهو فى بيتي ( وما ) اى وحديث عن غيرها كحديث عمر رضى الله تعالى عنه  
 الذى ( ذكرت فيه خديجة ) رضى الله تعالى عنها لانها لم يردا فى الصحيح بل احاديث  
 آخر تعارضها غير هذين ( وايضا فقد روى فى حديث عائشة ما فقدت ) باسناد العمل  
 المعلوم لضميرها كما روى ما فقدت الباء للمجهول المسند لعيرها كما مر ( ولم يدخل  
 بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالمدينة ) والاسراء كان بمكة وهى صغيرة  
 لبست عنده اولى تولد والجملة حالية وهذا يدل على عدم صحته وتأويله بما علمت من  
 هذا او كونه حكاية لكلام غيرها فى غاية البعد ( وكل هذا ) اى ذلك المذكور سابقا  
 ولاحقا مما سبق وما تأخر ( بوجه ) بالشديد والتخفيف اى يضعفه ( بل الذى يدل  
 عليه ) اى الذى يدل على ما ذكر من عدم صحته عنها ( صحيح قواها ) اى ما صح عنها  
 رضى الله تعالى عنها من رواية اخرى ( انه ) اى الاسراء ( بحسده السريفة لانكارها  
 رؤياه لربه ) ليلة الاسرى ( رؤيا عين ) فان هذا يدل على انه اسرى بحسده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الا انه لم يربه عيانا ( ولو كانت ) الرؤيا فى الاسراء ( عندها ما لم تنكره )  
 لان رؤيا المنام جائزة واعمال الكلام فى رؤيا العيان والخلاف فيها مراعاة فى ذلك الا ترى  
 يدل على ما ذكر وهذا يدل على ان لها قولاً آخر مروى عنها مخالف لما اشتهر وهذا  
 معنى قوله فيما سبق دليل قولها صدكره ولبس وصف قولها بانه صحيح مناقض لما مر  
 من الطعن فى حديثها لان هذا رواية اخرى لها وما قيل من انه مؤيد لكونه ما اعدها  
 باس من عدم التدبر ( فان قيل ) فى رد كونه يقظة ( قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى  
 فجعل ما رآه للقلب ) اى اثبت الرؤية للقلب دون البصر وعلقها به وفيه اساره الى ان  
 الفؤاد بمعنى القلب وله معان اخر ومما مصدرية والجار والمجرور متعلق بجعل او بمقدر  
 اى مسد للقلب ( وهذا ) الجعل او المذكور ( يدل على انه رؤيا يوم ووحى ) بالجر عطفاً  
 على يوم ( لا مساهدة عين وحس ) بصري والعطف تفسيرى ( قلنا ) فى الجواب عنه  
 ( يقال له ) اى يعارضه فبسقطه عن مرتبة الاحتجاج وستأتى الاسارة الى انه لا يعارضه

ايضا (ماراغ الصبر وماطعي) زاغ بمعنى مال و طغى تجاوز عن الرؤية المتحققة بل اثبتها وتيقنها (ماضاف الامر) اي امر الرؤية (للمصرو) يقابله ايضا (ما قد قال اهل التفسير) في تأويله اي معناه حتى لا يعارضه وينافيه (في) تفسير (قوله ما كذب النقود ما رأى اي) معناه (لم يوهم القلب العين) فهو مقول القول والقلب مرفوع فاعل يوهم والعين منصوب مفعوله وقوله (غير الحقيقة) معقول ثاب له لانه يصب مفعولين وغير بعين محضة ومثمة تحية وراء مهملة ونقل عن بعض الشيوخ انه يجوز في كل من العين والقلب الرفع والنصب والمرفوع فاعل تقدم او تأخر وتوقف في فهمه التمساني وليس محل توقف لان المراد ان الصبر والمصيرة متفقان لم يحد لهما احدهما الاخر لوقوفهما على الحقيقة لان العين قد ترى امرا ثم يتبين خلافه وانه غير متحقق وقد يتضرر القلب شيئا فبشاهد خلافه والحاصل ان رآه لبس تخيلا كاذبا بل امرا محققا تواطأ عليه العين والقلب وما قيل من ان الامور القدسية يدركها القلب اولا ثم يوردها على الصبر لبس بمسلم (بل صدق رؤيتها) وقيل (في) ترفيق بينهما ودفع التاف (ما انكر قلده) صلى الله تعالى عليه وسلم (مارأته عيده) وهذا قريب مما قبله ولتعارضهما طهر الميذرحه في حجب ابطال كونه ماما وبعضه عليه واورده سؤالا وجوابا ولما كان محصل الجواب انه يدل على ثبوت رؤيتين سقط ما قيل انه مشترك الالزام والاعتراض بالافراق بين الجوابين لان المراد به لم يصرا عليه وسوسة نفس وزعة شيطان تشككه فيما رآه وتوهمه خلاف ما شاهدت عينه **ووصل** واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لربه عز وجل **و** بعينه بقطعة في اسرانه بحسده والرؤية تختص بالبصرية فلذا عبر بها ها و ان اطلقت على غيرها تكون على خلاف المسهور عكس ارويا كما تقدم (فاختلف السلف فيها فادكرته عائسة رضى الله عنها) ذكر صغير ان رؤية لارتأيت المصدر غير معترا وباعتار الوقوع كما قيل وفي بعض النسخ ما كثرها وهي ظاهرة وانكارها اله وقع في مسلم وغيره كما اسار اليه بقوله (حدثه او اخبره سراح) بكسر السين وفتح الراء المهملة المحضة وآخره جيم (ان عبد المالك) المراد بالمالك الله في الاعلام لكرهية التسمية بعد فلان حتى بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امام حائط شيخ المصنف رحمه الله تعالى وحده وير لغوى حليل القدر (الحافظ بقراءتي عليه) تقدم الكلام فيه (قال حدثني ابي وابوعبد الله بن عباس) تقدمت ترجمته (قلا حديثا لقاصي يونس بن يعقوب) بصم الميم وكسر النعين المعجمة والمثناة التحتية لساكمة والمثناة يونس مثلث الوب كما مر وهو يونس بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن عبد الله لا يصارى لغيره في باب الصدور واد في رحمة سبعة سبع واربعين واربعمائة وتوفي بقرطبة سنة

اثنين وثلاثين وخمسمائة اثمان من جاذي الاولى (قال حدثنا ابو الفضل الصقلي)  
 بفتح الصاد المهملة والقاف وتشديد اللام المكسورة نعمة لصقلية بلديا لانداس (قال  
 حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده) ثابت بن حزم العوفي السرقسطي وابوه  
 ابو محمد قاسم بن ثابت مؤلف كتاب الدلائل في غريب الحديث يروي عن ابيه وحده  
 وعمر حده حتى قرأ عليه وكان ثابت وقاسم يشتركان في التأليف والشيخ والرحلة  
 وولد ابوه سنة خمس وخمسين ومائتين ومات بسرقطة سنة اثنين وثلاثمائة (قالا  
 حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا محمود بن آدم) هو المروزي توفي سنة ثمان وخمسين  
 ومائتين (قال حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح بن عدى الحافظ الثقة ولد سنة تسع  
 وعشرين ومائة وتوفي سنة ست اوسع وسعين ومائة (عن ابن ابي خالد) هو  
 اسمعيل بن سعيد البجلي الكوفي توفي سنة خمس اوست واربعين ومائة واحرق له  
 اصحاب الكتب الستة (عن عامر بن مسروق انه قال لعائشة) رضي الله تعالى عنها  
 (يا ام المؤمنين هل رأي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) عز وجل ليلة الاسراء  
 بقريية السؤال لانها لا تكرر رؤية الاحرة ولا رؤية المام (فقلت) محببة له (لقد  
 قف سعري) القفيف في الشعر معاه قيامه واتصافه وانما يكون هذا غالبا عند العزع  
 والخوف القوي (بما قلت) اي حفت من كلامه ان يهلك الله من قاله واستعجه لانه  
 امر مكر لا يرضاه الله ولم يثبت عندها وقال التلمساني قف معني اقشعر واصله ان  
 الخلد ينقض عند البرد والحرع فيقوم الشعر لذلك والمراد انكار ما قاله واستعطمه  
 وما في قولها بما قلت مصدرية او موصولة (ثلاث من حديثكم بهن فقد كذب من  
 حدثك ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه وقد كذب ثم قرأت) مستدلة  
 ١ فالتة لا تدركه الابصار لاية بقاء على ان الادراك شامل للرؤية وانه حكم كلي  
 فان قلنا الادراك بمعنى الاحاطة اي لا يحيط به الابصار ولا نعرف كنهه وروع  
 لا يجاب الكلبي سلب حزن في الآية دليل على ما ذكرنا في بيانه عن قريب  
 وقد استدلل بهذه الآية المعترضة على بن الروية مطردا ورده اهل السنة كما فصل  
 في كتب الاصول وروى في بعض النسخ من حديث بلا كاف عن العوفي والثلاث  
 الاولى هي هذه والاية قولها من رعم به صلى الله تعالى عليه وسلم كم سبنا من الرحي  
 ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما راىك من ربك ان آخره والله لنته من رعم به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غيبه فقد اعظم العريية ثم قرأت ان الله عنده علم  
 الساعة الآية واعلم ان هذا الحديث في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو  
 في البخاري عن يحيى بن وكيع بسند المصنف رحمه الله تعالى فهو يدل او موافقة  
 كما فصله البرهان (وذكر) مسروق (الحديث) تمامه كما سمعته آتيا من ذكر الثلاث

قال مسروق وكنت متكئا فجلست وقلت يا اهل المؤمنين انظروني ولا تعجلوا اليكم يقول الله تعالى ولقد رآه بالافق المين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله عليه الصلوة والسلام فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عاينها غير هاتين المرتين كما رواه مسلم (وقال جماعة) من الحديثين والعلماء لا المتكلمين لان خلافهم لبس في رؤية الاسراء بقول عائشة رضي الله تعالى عنها (وهو المشهور عن ابن مسعود وغيره ومثله) اي مثل قول ابن مسعود وعائشة (روى عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى (انه) بفتح الهمة (قال) اي ابو هريرة (انما رأى جبريل) لا ربه عز وجل كما قيل فأتى بصيغة انما للرد على من فسر الآية بما ذكر (واختلف) بالبناء للمفعول في القل (عنه) اي عن ابي هريرة فروى عنه انه قال رآه بعينه كغيره وفي رواية اخرى انكره (وقال بانكار هذا) القول المجوز لرؤيته ووقوعه (وامتناع رؤيته تعالى في الدنيا) وحوازه في الآخرة (جماعة من الحديثين) انكروا صحة ملقه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (والفقهاء) ذكروه في مباحث الرد والكفر وان احد الوقال رأيت الله يعني في الدنيا هل يكفر ام لا (والمتكلمين) من علماء اصول الدين والخلاف بين اهل السنة والمعتزلة في هذه المسألة وادلتها مشهور في كتبهم حتى انه اقر بدلتها ليلف (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه رآه بعينه وروى عطاء عنه) اي عن ابن عباس (انه رآه بقلبه) وعطاء هو ابن ابي رباح الفقيه المكي (وعن ابي العالية) وهو ربيع بن مهران الرياحي قيل هو زياد بن فيروز وقيل اسمه فيروز (عنه) اي عن ابن عباس (انه رآه بعواده مرتين وذكر ابن اسحاق) صاحب المعاري عن عبد الله بن ابي سلمة (ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم) مراده هل رآه بقطعة بعينه فقوله (والاسهر عنه) اي عن ابن عباس (انه رأى ربه بعينه) وفي نسخة بعينه مثنى وهما معي تفسير للرواية التي قبله وان كانت طاهرة انه غيره لتخلفهما في العارة (وروى ذلك عنه من طرق) اي باسناد مختلفة لفظا لا معنى يقوى بعضها بعضها وهو لا يثنى ما روى عنه انه رآه بعواده وهو كقوله تعالى \* ما كذب الفؤاد ما رأى ما راع الصر وما طعى \* كما مر (وقال) اي ابن عباس فيما روى عنه الحاكم والسنائي والطبراني وهو في معنى ما قبله في ان رؤية فيهما نصيرية (ان الله اختص موسى بالكلام) بغير واسطة لقوله تعالى \* وكلم الله موسى تكليما (وابراهيم بالخلة) بضم الخاء المحممة لقوله تعالى \* واتخذ الله ابراهيم خليلا (ومحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالرؤية) النصيرية لا القلبية لعدم اختصاصها به صلى الله تعالى عليه وسلم قل عليه ان الخلة والكلام



نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا فتفريق هذه الخصائص غير ظاهر واجيب  
 عنه بان مراده ان موسى الكليم اشتهر بذلك وان كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كلفه الله في الاسراء في مقام اعلى والخلة ثبتت له مع زيادة المحبة فمحمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خليل وجيب كما اعترف به الخليل عليه الصلوة والسلام في حديث  
 الشفاعة حيث قال انما كنت خليلا من وراء وراى هذا الجواب لا يجدى نفعا فالاولى  
 ان المراد بالكلام ما جات به تعالى بغير واسطة في الارض وبالخلة معاملة مخصوصة له  
 مع الله تعالى في هذه الدار ايضا وسيأتى بيانه (وحجته) اى دليله على الرؤية (قوله)  
 تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) اى ما اعتقد قلبه خلاف ما رأى بغيره في مشاهدة  
 ربه فسماء كذا تجوزا لا شتر اكهما في ان كلامهما خلاف الواقع اى ما رأى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بصره ليلة الاسراء اثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة واما بكار  
 عائسة رضى الله تعالى عنها لذلك فقد تقدم ما فيه واستدل لها بقوله تعالى \* لا تدركه  
 الابصار \* اجابوا عنه بوجوه منها ان الادراك بالبصر ليس رؤية مطلقة بل رؤية  
 على وجه الاحاطة بحواض المرئ لان حقيقة الادراك الحقوق والوصول في المكان  
 كقول اصحاب موسى المادركون والزمان كما يقال ادرك فلان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم او الصفة كما يقال ادرك الغلام اذا بلغ وادركت الثمرة اذا نضجت ثم نقل  
 لا بصر الشيء المتناهي المحدود بالجهات لتوهم معنى الحقوق فيه كما ان البصر قطع  
 المسافة التي بينه وبينه حتى يبلغه ووصل اليه فابصار ما ليس في جهة لا يتحقق فيه  
 معنى الدواع فلا يسمى ادراكا فلا يلزم من نفيه وهورؤية مخصوصة في المطلقة  
 وهذا تحقيق ما في التفسير وكتب الكلام (اعتماروه على ما يرى) اى انجاد لونه في  
 رؤيته لما رأى من مريت الصريح دامحته للحل فاستعبر للمعادلة كان كلا  
 من المتعادلين يمتري ما عده صاحبه لطيله (واقدرأه رلة اخرى) اى مرة اخرى قال  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت له في تلك الليلة مرات من العرج وليل مرة  
 رلة لسماء اخرى لما راح في حط الصلوات وهذا مراده ها (قال الما وردى)  
 الامام الخليل ابو الحسن على بن محمد السافعي صاحب التأليف الخليله كالتفسير  
 الكبر والحاوى وغيرهما وتقدمت ترجمتها وهذا نقله عنه ابن سيد الناس في سيرته  
 (قيل ان الله قسم) اى جعل (كلامه ورؤيته) مقسومين (بن موسى ومحمد صلى الله  
 تعالى عليهما وسلم فرأه محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (مرتين) حيث كان  
 قاب قوسين او ادنى وعند سدره المنتهى (ويكلمه موسى) عليه الصلوة والسلام  
 (مرتين) مرة وقت ارساله لفرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه للطور والحق انه  
 كلمه في الدنيا مرارا عديدة في مناجاته ولذا حص عليه الصلوة والسلام بالكليم لانه  
 لم يكلمه في الدنيا بغير واسطة غيره ولا يلزم من هذا شرفه على نبينا صلى الله تعالى

عليه وسلم لتكليمه اياه مع قربه منه في حطار قدسه لكن لكون تكليم موسى مما يعرفه  
الناس خص بكونه كليما فاندفع مامر (وحكي ابو الفتح الرازي) لبس هو العنبر  
الرازي كما توهم (و ابو الليث السمرقدي) الحكي وقد قدمنا ترجمته والمحكي مامر  
عن الموردي كما اشار اليه بقوله (الحكاية) الذي ذكرها الما وردي (عن كعب)  
ولبس ضعيفة وصيغة قيل في كلامه لبست للتربص فانها يقصد بها مجرد النقل  
ما قلنا كيف قال قسم الكلام والرؤية والقسمة انما يكون في امر واحد يوزع بين  
اثنين ما كثر ولذا قيل ان هذه العبارة مما لا ينبغي قلت هذا وهم من قائله فان المراد  
قسم تقرييها وتعظيمهما قسمين وجعل قسمالهذا وقسمالهذا كقوله

\* قسم الاله الامر بين عباده \* فالصب ينشد والخلي يسبح \*

(وروي عبدالله بن الحارث) كما ذكره الترمذي وهو عبدالله بن نوفل بن الحارث ابن  
عبدالمطلب المصري سكا الوالي بهامات نعمان بعدا بقضاء فتة ابن الاشعث لما  
خرج اليها هاربا من الحجاج وولد في رمنه صلى الله عليه وسلم ومات سنة اربع وثمانين  
ومن الرواة ايضا عبدالله بن الحارث ابو الوليد المصري حدث عن ابن عباس رضي الله  
عنهما وهو زوج احت محمد بن سيرين وجزم التميمي رحمه الله انه هو المذكرها وهو  
الراحم لان عبدالله الاول وان وافقه في الاسم والنسبة لكن الحارث حده وهذا  
راوي ابن عباس كما مر (قال اجمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكعب)  
الاحبار (فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين)  
خص بنو هاشم لانهم اقرب اليه واعرف بحاله لاسيما قبل الهجرة وكان احتما عهما  
بعرفة كما ذكره الترمذي وبنو هاشم مرفوع بدل من نحن كما في التسخ ولونصب  
على الاختصاص جار ولبس المراد بنو هاشم ماسوي العباس وطاهره انه رأى  
واحتهاد منهم وهذا لا ينافي مامر عن ابن عباس رضي الله عنهما لان عه روايتين فلا وجه  
للاعتراض على المصنف (وكبر كعب) الاحبار لسرويه بمقاتله الموافقة لما عده  
(حتى حاوبته الجبال) اى رفع صوته بالتكبير حتى سمع صداه من الجبال وجعله جوابا  
تحوزا ويحوز ان يكون تكبيره تعجا مما قاله واستعظا ماله كقوله (وقال) اى كعب الاحبار  
(ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورأه محمد بقلسه)  
فيكون منكرا لرؤيته بعين رأسه او يقول هو موافق لان الرؤية القلبية لانافي  
المصرية وعليه السراح وانفراد موسى عليه الصلوة والسلام بكونه كليما لما مر  
من ان المراد كلامه من اراقى الارض فلا ينافي كون نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم  
كله ايضا بغير واسطة كما مر (وروي شريك) تقدم الكلام عليه وعلى روايته (عن)  
اى در في تفسير الآية) المذكورة ما كذب القواد ما رأى الآية وفيه نظر (قال رأى محمد) و  
في نسخة بدله النبي (صلى الله عليه وسلم ربه) هذا كلام مجمل متفق عليه وقيل المراد انه رأى

بقائه بشهادة اول الآيات وفيه نظر (وحكى السمرقندي) الحنفى المتقدم (عن محمد  
ابن كعب القرظي) بضم القاف وفتح الراء المهملة وكسر الظاء الموحدة نسبة لني  
قريظة وهو نابعي واسمه محمد كما تقدم (وربيع ابن انس) التابعي الذي تقدمت  
ترجمته فالحديث مرسل كما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة  
(ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيت معزادي وام  
اره بعني) وهذا يحتمل ان يكون في المرة الاولى فانه روى عن ابن عباس وغيره انه رآه  
مرتين فلابد في مامر وما قبل من ان المراد نبي محمد الرؤية اوفى رؤيته كسائر  
الاشياء المرئية تعسف لا ينبغي ذكره هاهنا (وروى مالك ابن بخامر) بضم المتنة  
التحتية وخاء محجمة بينهما الف وبهم مكسورة ثم راء مهملة علم مقول مجموع من  
لصرف وهو سكسكى حمصي يقال ان له صحبة والاصح انه نابعي روى عن معاذ  
ابن جبل كما ذكره المصنف وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ومات سنة سبعين  
او اثنين وسبعين بروي عنه جماعة (عن معاذ بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال رأيت ربي) في حديث رواه احمد بن حنبل وغيره وهو حديث صحيح اوله قال  
معاذ رضي الله تعالى عنه يصلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العداة ثم اقبل  
عليها فقال اني ساحد ثكم اني فقت من الليل فصليت ما قد ربي وتعت وفي رواية  
فوصوت جبي فاذا اتاني في احبب صيورة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى  
قلت انت اعلم اي ربي فوضع كفه وفي رواية يده بين كتي فوجدت بردها بين ثديي  
فعلت ما في السموات والارض ثم نلت وكذلك يرى ابراهيم ملكوت السموات والارض  
الى آخره ثم قال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت  
المسي على الاقدام الى الجمعات والجلوس في المساجد حلف الصلوات والبلاع  
الوصوء اما كنه في المكارة من يعمل ذلك يعدس بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم  
وايته امه وروى يخرج من خطيئته ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام واري يقوم  
بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين  
وان تعفيري وترجني وتوب علي راذا اردت فنة في قوم فتوفي غير مفتون وهذا  
الحديث اخرج ايضا الترمذي والغوي في المصباح وهو تمثيل لتحلي الله له  
باطقه وحسن معاملته وما افاضه عليه من المعارف الكاشفة تعيبيه مع بلج صدره  
ببر البقيين وتحقيقه في شرح المصباح وشرح الالعين للصدر القونوي وادراج بعض  
التيسراح له ههنا في المتن كعادته غير متخذه (ودكر كلمة) اشارة لما هو اسم جمع اكامة  
مصافا لضمير الله او الحديث لادنى ملائكة (فقال) الله (فيهم يختصم الملاء الاعلى)  
اي فيهم يسأل الملائكة بعضها بعضا عن المراتب المقررة الى الله المكفرة بالخطايا

ولدا امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالدعاء بنيل كمال هذه المراتب (الحديث)  
 بانصب اي اقرأ او اذكر (وحكى عبد الرزاق) همام بن رافع الصنعاني صاحب  
 التصانيف الجليلة اخرج له الأئمة الستة وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وترجته  
 مشهورة (ان الحسن) المصري السابق ذكره وترجته (كان يحلف بالله لقد رأى  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) يعين بصره (وحكاه ابو عمر الطلمكي)  
 عمر بن رفر وهو بالطاء المهمل والميم المفتوحات وسكون النون وكاف  
 مكسورة يليها ياء نسبة كما ضبطه الحفاظ وهو الامام الحافظ المقرئ احمد بن  
 عبد الله بن لب بن يحيى المعافري الاتدلسي عالم قرطبة ولد سنة اربعين وثلاثمائة  
 وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربعمائة وروى عنه ابن حزم وابن عبد البر  
 وغيرهما من الاعلام (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنها  
 (وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب) وهو رؤية الله بعينه (عن ابن مسعود)  
 رضى الله تعالى عنه (وحكى ابن اسحق) محمد بن اسحاق بن يسار الامام الحافظ  
 صاحب المعازي وقد تقدمت ترجمته (ان مروان) بن الحكم بن ابي العاصي اسامية  
 بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ولد سنة اثنين ولم يصح له سماع  
 ولا رواية واعماله رواية عن عثمان رضى الله تعالى عنه وبسر وغيرهما وكانت دولته  
 تسعة اشهر واياما وتوفي سنة خمس وستين في رمضان ثم تولى ابيه عبد الملك وترجته  
 مفصلة في التواريخ (سال اباه ريرة رضى الله تعالى عنه هل رأى محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ربه) بعينه (فقال نعم وحكى المقاش) محمد بن الحسن بن زياد وقد  
 تقدم ترجمته (عن احمد بن حنبل انه قال انا قول بحديث بن عباس بعينه رأى ربه)  
 بدل من حديث ولم يزل يكررها قاله رافعا بصره (رأه رأه رأه حتى انقطع نفسه)  
 بفمحتين اي عجز عن التكلم واعبى فترك التكلم (يعني نفس احمد) بن حنبل وانما  
 فسره بذلك لئلا يتوهم عوده لابن عباس (وقال ابو عمر) السابق ذكره (قال احمد بن  
 حنبل رأه بقله جب على القول) بفتح الجيم وضم الباء وحكى الجوهرى فتحها وهو  
 ضعف في القلب يقتضى عدم الاقدام يريد انه لم يتجرأ تا دبا عن ان يقول أى  
 عن القول (برؤيته في الدنيا بالابصار) فكسر الهمزة وفتحها جمع بصر وتعيره بالجلس  
 يدل على انها حارة عقلا عده وهو الحق (وقال سعيد بن خبير) الصحابي المشهور  
 رضى الله تعالى عنه (لا اقول رأه ولا لم يره) اي توقف في ذلك ولم يعمل لاحد القولين  
 (وقد اختلف في تأويل الآية) يعنى قوله تعالى \* ولقد رأه نزل احدى عند سدره  
 المنتهى \* في النقل (عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس  
 وعكرمة رأه بقله) رواه مسلم عنه في صحيحه في تفسير هذه الآية فالصغير فى رأه لله  
 والرؤية قلبية (وعن الحسن وابن مسعود رأى حبريل) فالصغير فيها الخبر بل عليه

الصلاة والسلام كما في مسلم عن ابن مسعود وابي هريرة وآه بالافق الاعلى وله  
 سنة ثمان مائة وتسع مائة الدرو لياقوت كما قاله المهدوي (وحكي عنه الله بن احمد بن  
 حنبل عن ابيه) وهو كما يبه امام في السنة والفقه اخذ عنه الاعلام وتوفي سنة  
 تسعين ومائتين في سن ابيه (انه قال رآه) اى بعينه لانه المتبادر وقد روى عنه  
 التصريح ولا ينافي ذلك ما مر من انه حين عن القول بذلك لانه قد يخفيه في بعض  
 المجالس المتعصن لذلك (وعن ابي عطاء في) تفسير (قوله الم تشرح لك صدرك  
 قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام) اى قوى قلبه واذ هب رعه  
 حتى سرع مشاهدته بجلاله وعظمته وسماع كلامه (وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل  
 الاشعري) ابن ابي بشير بن اسحق بن ابي سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن  
 ال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والمعروف ان ابا الحسن هذا شافعي المذهب وقال التلمساني انه مالكي المذهب  
 ونسبته الى اشعر وهو ثابت بن ادد ويشعب بن يعرب زيد بن كهلان بن سبأ  
 وكان حبرا عظيما وهو امام اهل السنة صاحب النصائيف المشهورة ولد سنة سبعين  
 ومائتين ومات سنة اربع وعشرين وتلتمائة وقيل لاربع وثلاثين في ذي الحجة  
 (ووجه من اصحابه انه صلى الله تعالى عليه وسلم رآى الله ببصره وعينى رأسه)  
 تأييد ليكون ارقيا نصرية واصداقة العينين للرأس احتراز عن عين قلبه وطهره  
 ماها وردت في الحديث فان لم تكن عينا حقيقية (وقال) الاشعري رحمه الله تعالى  
 (كل آفة ومحنة) (اوتيهما حى) اى اعطاها الله لى (من الا بياء فقد اوتى مثلها  
 دينا صلى الله تعالى عايه وسلم) وقد فصله ابي المير في المقتنى والكلام فيه طويل  
 لا يسهه كما ساهرا ولا ينافي هذا تخصيص موسى عليه الصلوة والسلام بالكلام  
 كما مر قبل الحقيقة المحمدية صورة الاسم الاعظم الجامع للاسماء بالكلام كما مر  
 فله اتصرف في المولوم منه تستفد وتستفد ما فيها من جهة حقيقة لامن جهة  
 سرته وهو الخليفة حقيقة واى معجزة كانت لى فهو له اولا وبالذات تم حاءت  
 منه لغيره والى هذا اشار في البردة بقوله \* وكل آى اتى الرسل الكرام بها \*  
 فانما اتصلت من نوره بهم \* اقول الحق ان يقول ان الله خلق روحه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قبل الارواح وجام عليها حلعة النوة ثم خلق ارواح البشر وامر  
 ارواح الانبياء بان يؤموا به واخذ عايهم الميثاق السامع ان ادركوه كما نطق به الكتاب  
 العر فلما اجاوه اشرق عايهم نوره الروحاني الرباني وصارت في ارواحهم قوى  
 مستعدة لاطهار المعجزات كما لاولاء امته اذا اطهروا الكرامات لما اشرق عليهم  
 نوره وهذا هو الذى قصده الانوصيرى رحمه الله تعالى عا عرفه (وخص من بينهم)  
 اى اخص صلى الله تعالى عليه وسلم عن سائر الانبياء (بتفصيل الرؤية) اى بتفضيله

برؤية ربه عيانا في الدنيا فلم يره غيره فيها ( ووقف بعض مشايخنا في هذا ) اى توقف فيه فلم يعتقد تبوته ولا نفيه والمشايخ جمع مشيخة او شيخ على خلاف القياس وفيه كلام في شرح ادب الكاتب ( وقال لبس عليه ) اى على ثوبته ( دليل واضح ) اى صحيح ظاهر ( ولكنه حائر ) بحسب العقل ( اريكور ) اى اريد مع ويوجد في الدنيا ( قال القاصي ابو العصل ) عياض المصنف ( رضى الله تعالى عنه ) والحق الذي لا امتراء فيه ) اى القول الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة لا المرية هي الشبهة ( ان رؤيته تعالى في الدنيا حائرة عقلا ) لانه موجود حقيقة في كل موجود وكل موجود يجوز رؤيته عيانا ( ولبس في العقل ما يحيلها ) اى ما يقتضى ايهما استحالة ذكر دلائل بقلها يؤيد العقل فقال ( والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه الصلوة والسلام لها ) بقوله رب ارنى انظر اليك وموسى من اولى العزم لا يسأل من الله تعالى ما لا يجوز فلولا يعتقد صحة ذلك ما سأله والا كان - بلامه باحوال الربوبية وهو برأيه وكلامه في تحقيق الرؤية لا في وقوعها فقط فاقبل من انه لبس الكلام في جوارها بل في وقوعها والعرق بينهما طهر والقائلون بامتناعها الهم ادلة على مقالهم وان كانت مردودة والقائلون بالجوار العقلي ذاهبون للمع الشرعى ولذا قال السفيروية الله في الدنيا حائرة عقلا ممتعة شرعا والمصنف يصدد اثبات الوقوع له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امر تقلى لا محال للعقل فيه فكلامه خارج عن المطلوب الا ان يقال انه استطرادى انتهى لبس سىء لانه ان لم يثبت الجواز لا يثبت الوقوع والوقوع امر تقلى قد بينه اولا فحق ما يتوقف عليه من الحوار عقلا وما نقله عن السفي محال لما ارتضاه المصنف واذا كان هذا تقليا وتبين نقله كيف لا يكون عقليا فما ذكره كلامه تركه خير منه وما ذكره المصنف هو دليل اهل السنة على جواز رؤيته تعالى والمعتزلة يقولون لم يسأله لحواره عنده بل اتكيت ثمة اثلين له اربا الله حهرة ومحال ان يحفل سى ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه تنوير سى للتكثير والتعظيم اى سى كان فكيف بالكليم عليه الصلوة والسلام وقبل انه لا تعظيم اى سى عظيم من اولى العزم كابر الرسل والاستحالة عادة مقررة وعقلا لانه نعم لتعليم امته السريعة والعقائد الحققة وهي معرفة ما يجوز على الله ويمتنع فلو جهل ذلك كان الله امر له بما لا يعلم وهو محال لانه اما جهل او عسى والمعتزلة يقولون انما يلزم هذا لو كان سؤالا حقيقيا اما لو كان لالام غيره او تنكيتا لمن سألها من قوم فلا وهن مردود لان السياق يأناه وتفصيله في علم الكلام ( بل لم يسئل ) موسى من الله تعالى ( الاحارر اعير مستحيل ) لان سؤال المحال من مثله محال وكوبه سألها مع علمه باستحالتها ليتأكد الدليل العقلى بالسمع وليطمئن قلبه كما قال ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى ثم قال ليطمئن قلبي فان العلم يتفاوت قوة وضعفا مردود بان تفاوته غير مسبوح الى

لم يسأله لذلك وإنما كان علم أن الله متخذاً خليلاً يحيى الموتى يدعاه فسال ذلك ليعلم  
 أهو هو أم لا ولو سلم فلا يلزم طلب ما لا يجوز وينافي الأدب عنده بهذه الطريقة اذ له  
 أن يقول رب بين لي علم ذلك جوازاً واستحالة (ولكن وقوعه ومشاهدته من العيب)  
 أي جوازه مقرر ثابت ووقوعه له دون غيره بمشاهدته به امر مغيب عن كل احد  
 كسائر المغيبات الجائرة كالخمسة وغيرها الغيب بمعنى الغيب عن البشر (الذي لا يعلمه  
 الا من علمه الله) باجازة به واطلاعه على حاله وقوعاً وعدمه مطلقاً أو في بعض  
الاحوال فلذا اعلمه الله به (فقال له الله لن تراني) أي الرؤيا جائرة وليسك لا تصل اليها  
في الدنيا (أي ان تطيق) أي تقدر (ولا تحتمل رؤيتي) أي لا تقوى عليها في هذه الحالة  
 وهذا كله مما يدل على الجوار (م صرب له مثلاً) أي أتى له بمثال من المحلوقات فانه  
لا يطيق تحلى الله عياناً ليكشف له امرها ويعلم حاله من حال غيره (مما هو) وفي بعض  
 النسخ بما متعلقاً بضرب (اقوى من نبية موسى واثبت) أي اشد قوة واكثر ثباتاً  
وبينة بكسبر الباء الموحدة وسكون التون الخلقة والتركيب (وهو الجبل) في قوله ولكن  
 انظر الى الجبل فان استقراره فستعرف ترائي فلما لم يثبت الاقوى علم عدم بيانه بالطريق  
 الاولى ولما كان استقرار الجبل ممكناً كان معلق به ممكن ايضاً فعلم منه جواز الرؤية  
 والى ذلك اشار بقوله (وكل هذا لبس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا) أي يقتضي  
 استحالة فيها (بل فيه) ما يقتضي (جوازها على الجملة) كما سمعته آنفاً من ان سؤاله  
 وتعليقه بالممكن يقتضي امكانه وقوله على الجملة بمعنى انه بطريق الاجال لا التفصيل  
 فانه من قبل اشارة النص والمعروف في كلامهم في الجملة والمعنى واحد لان المراد  
 حواراً اقتضاه على طريق الاحال ولبس في السرعة دليل قاطع على استحالتها  
 (ولا) دليل قاطع على (امتناعها) وان لم تكن مستحيلة فلا دليل على امتناع وقوعها  
 مطلقاً وفي الدنيا (اذ كل موجود) في الخارج جوهر اكان او عرضة الا في العلم والذهن كما  
 قيل لتصور الامتناع وهو تعليل الجوار لان اذ تأتى للتعليل كما حققه النجاة واهل المعاني  
 والتعليق بالمشتق يقتضي عليه مبدأه فالعلة الوجود لا الحدود وهو مشترك بين الباري  
 تعالى وسائر الموجودات فكما تجوز رؤيتها تجوز رؤيته الا انه قيل انه يقتضي صحة  
 رؤية نحو الاصرات والروايح والطعوم وكيفية الملموس فانها موجودة مع انها غير  
 محسوسة بالصر الا ان هذا الدليل مقول عن الاشعري وهو الترام جواز رؤيتها  
 والكلام في الجواز لا الوقوع (فرويت جائرة غير مستحيلة) تفسير للحوار فانه قديقال  
 الحرمة والوجوب (ولا حجة) مسلمة عند الخصم (لم استدلل على معها) أي الرؤية  
 بقوله تعالى لا تدركه الابصار (لاحتلاف التأويلات في) هذه (الآية) كما حققه لك  
 فلاعادة في الاعادة (وان لبس) معطوف على قوله اذ كل موجود او على قوله لا اختلاف  
 لان معناه لبس (يقتضي قول من قال) معها (في الدنيا الاستحالة) - طلقاً بل تخصيص



الدنيا يقتضي وقوعه في الآخرة فيدل على الجواز في الدنيا وهذا رد على المعتزلة فإن  
هذه الآية اعطيتهم على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة ثم بالغ في الرد عليهم بأن  
ما استدلوا به عليهم لآلهم (وقد استدلل بعضهم بهذه الآية) أي قوله لا تدركه الآية  
(بمعناها على حواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة) كما يعلم من ذكره اختلاف  
التأويل وإنما استدلل بها لأن نبي السوء عبد البلاء يقتضي جوازه والا كان عشا فلا  
يقال للمخاطب أنه لا علم له والله تعالى قد ساق نفي ادراك الابصار في سياق المدح وإنما  
يتمدح بامر ثبوت كماله لا بالعدم الصريح وكل نبي مدح به تضمن امرا وجوديا كتنبي السوء  
او النوم المتضمن لكمال القيومية وبني الموت المتضمن للحياة السرمدية فلو كان نفي  
الابصار معناه أنه لا يرى أصلا كسائر المعدومات لم يكن مدح بل المراد لا يحيط  
بعظمته وجلاله الابصار وهذا ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم ولذا فسر ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما بالتحيط به الابصار كما ذكره المصنف وكذا ذكره غيره في  
الاحاطة تفسير للرؤية بدويها والمراد العموم أي لا تراهم جميع الابصار فإن معناه ما حجة  
فهي سائلة في قوة موحدة جريئة كما مر واليه اشارة بقوله (وقد قيل لا تدركه ابصار  
الكفار وقيل) معنى (لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس) لأنه كما قيل يحتمل  
أن يكون رفعاً للإيجاب الكلي بأن لا يلاحظ الإيجاب الكلي أو لا يتم رد عليه النبي وحاشد  
لا احتجاج لهم علينا فاما قائلون بأن الكفار لا يرونه أو النبي ادراكه بتقليب الحدقة  
نحو المرفئ فانه المتبادر من اطلاق ادراك البصر وهو المعتاد وإنما يحتاج لهذا اذا  
كان تعريف الابصار استعراقيا والا تكون القضية سائلة مهمة فهي في قوة السائلة  
الجزئية كما تقرر بمعنى لا تدركه بعض الابصار وتخصيص التي ببعض يدل بالمفهوم  
على الالفاظ للعرض فالاية حجة لنا وعلى تقدير تسليم عمومها للاستصحاب لا يسلم عمومها  
للاوقات لانها سائلة مطلقة وهي اعم من السائلة الدائمة وما ذكر من أن تدركه  
الابصار موجبة مطلقة فنقيضها سائلة دائمة بموع لحواز كون الامر بالعكس بل  
الظاهر عكسه اقول كونه دالاً بالمفعول على الاثبات للبعض قال بعضهم فيه نظر  
لان القضية المهمة والدال على رفع الإيجاب الكلي ليس صريح مفهومها السلب  
الجزئي والتعرض للنبي عن البعض بل السلب الجزئي لازم معاها الصريح المحتمل  
للسلب الكلي والجزئي مع الإيجاب للبعض فمجرد كون مفهومها مستلزماً للسلب  
الجزئي لا يدل مفهومه على مفهوم السلب الجزئي فلا حجة لنا فيه وإنما يكون حجة ان  
لو كان صريح مفهوم القضية (وقد قيل) في بعض التأويلات (لا تدركه الابصار)  
نفسها (وأنما يدركه المصرون) يعني أن الادراك نوع من العلم وهو صفة انما طرح حقيقة  
لا نفس النظر فانه واسطة وآلة ولا ينبغي ركازة هذا التأويل وأن كانت عهده  
على قائله (وكل هذه التأويلات) السالفة (لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها)

بل حوازا كما مر فلاححة فيها (وكذلك لاححة لهم بقوله تعالى لن تراني الآية) التي  
استدل بها بعض المعتزلة وقال لن لا نفي المؤبد والمؤكد فاذا نفي عن موسى عليه  
الصلوة والسلام فعيره يعلم بالطريق الاولى وقد ورد بانها للنبي في المستقبل فقط  
وكلام الله تعالى وعيره دال عليه كما اثبتته النجاة بما هو مشهور في كتبهم وبني الرؤية  
عنه لا يدل على نفيها عن غيره لانه في مخصوص فلا دليل لهم فيه (وقوله ثبت اليك)  
من سؤال الرؤية المقتضى لانه محال وطالب ما لا يليق فهو ذنب وسبأ في جوابه  
(لما قدمناه) من ادلة الجواز الصريحة المقتضية لتأويل هذه الآية (ولانها) اي  
هذه الآية (لست على العموم) بل مخصوصة بموسى عليه الصلوة والسلام في المستقبل  
والتي الخاصة لا يدل على عموم ولا استحالة (ولان من قال معها لن تراني في الدنيا انما  
هو تأويل) فلا دليل فيه على مدعاهم العام ولا على الاستحالة فان القائل بين معنى  
الآية ولم يذكره تفسير مأثور ولا انه برهان على المنع العقلي والعموم فلاححة فيه  
(وايضاً فليس فيه نص الامتناع) اي صريح عموم امتناع الرؤية لكل احد (واما  
جاءت في حق موسى عليه الصلوة والسلام) اي ان آية لن تراني مخصوصة بموسى  
عليه الصلوة والسلام فكيف يستدل بها على امتناع الرؤية مطلقاً في الدنيا وعيرها  
يقظة ومنما كما ذهب اليه المعتزلة ولا يلزم من نفي الوقوع نفي الجواز الذي نحن بصدد  
ايبانه (وحيث تطرق التأويلات) اي اذا امكن تأويل ما استدلو به (وتسلط  
الاحتمالات) اي توجد احتمالات في الدليل (فليس للقطع به سبيل) فلا يصح  
القطع والحزم بما استدل كما قالوا اذا طهر الاحتمال سقط الاستدلال وفيما استدلو  
به على امتناع الرؤية امور كثيرة ذكرها المفسرون والمتكلمون كما قدمه المصنف  
واصل معنى التطرق وحوذ الطريق وسلوكه شبه التأويلات بصاحب مطلب  
وجد الطريق اليه على سبيل الاستعارة التبعية او الملكية والتخييلية وكذا في التسلط  
لانه من السلاطة وهي القهر والعلّة قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ومه  
السلطان كما قاله الراغب وعيره من اهل اللغة وقيل يتطرق من الطرق وهو الخلط  
او من التطارق وهو التنازع والاردحام وهو عبارة عن كثرتها وهو قريب من التسلط  
(وقوله تعالى ثبت اليك) اي استدلو به على انه دال على امتناع عقلا لعددهم سؤال  
الرؤية دبا لاستحالتها لادلالة على مدعاهم لان له تفسيراً آخر (اي من سؤالي  
ما لم تقدره لي) في الدنيا في ذلك الوقت لحكمة حجة لما عسيه من اوار عظمته  
حتى صعق كما يقول من فعل امراً حائراً اعتراه منه مسقة عظيمة ثبت عن مثل هذا  
كما قال ابن سائفة السعدي \* اأمل ما مؤلا لغير صدودها \* فوا حجاجي اني الى المجد  
نايب \* وتقدره بضم المساء وتنفيد الدال وتحفيقها (وقد قال ابو بكر الهدلي) الامام  
العلامة تلميذ ابن القوطية صاحب الافعال كان من الادباء الطرفاء وله شعر مديع

(في) تفسير (قوله تعالى لئن ترى أي ليس لبتسرا يطيق) أي يقدر (أن ينظر إلى في الدنيا وأنه من ينظر إلى) فيها (مات) وقيل هذا مأخوذ من قوله وحر موسى صعقافاه يدل على أن القوى البشرية لا تطيق النظر في الدنيا لسبحات حلاله الأمل أقدرة الله تعالى وإذا لم يطق ذلك مثل موسى عليه الصلوة والسلام فعيره يموت خاة لحوقه أو لأحراق سبحات المورلة وفي هذا دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكسبه من وقع له فيها لا يعبس كما قيل أن من رأى الملك في الدنيا يعنى كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأن قيل أنه لم يصح والمراد غير الأبداءها (وقد رأيت لبعض السلف) من المتقدمين (و) لبعض (المتأخرين ما معناه أن رؤيته تعالى في الدنيا بمنفعة) لما منع منها لإبدائها من حيث هي لما مر من جوارها عقلا فامتاعها لعارض (لضعف تراكيب أهل الدنيا) أي لضعف أبدانهم المركبة كما قال الله تعالى خلق الإنسان ضعيفا (وقواهم) جمع قوة وهي أمر أودعه الله تعالى في البدن لها الإدراك أي المراد به المعنى اللعوى (وكونها) أي التراكيب والقوى وهو راجع للقوى فقط (متعيرة) بالازدياد في أول أمرها ثم التزل والنقص بعده وذلك يدل على ضعفها (عرصا للآفات) هو حال أو خبر بعد خبر لا يكون ولم يعطف لكونه سببا لما قبله وقيل لكمال الاتصال بينهما وفيه أن ذلك مخصوص بالمثل كما حقيق في مباحب الفصل والوصل والعرض بالعين والصاد المجبة أصلا انه هدف الذي يصب لرمي السهام فشبه الحسد بهدف وآفات الدهر ومصائبه كسهم لا تزال يرمى بها حتى يعنى كما قال أبو العتاهية \* أن الفتى لعرض الألام \* يرمي نبل الدهر والألام \* يصبه رام ويحطى رام \* يحور أن يكون بالعين المهملة أي معرضا لها ولكن الأول أصح رواية ودراية وقال التلساني روى معترضة يدل قوله متعيرة أي ذات أعراض وهي الآفات والأمراض أو من العرصة أي متعرصة للآفات وقيد بعضهم عرصة بفتح العين المهملة أي منصوبا للآفات مقابلاتها كالأهداف والآفة والعاهة كل ما يعرض شيء فيفسده (والفناء) بفتح الفاء والمد وهو الزوال والعدم (فليكن لهم قوة على الرؤية) لضعف أبدانهم وقواهم في الدنيا (فإذا كان في الآخرة) أي إذا أحياهم الله تعالى وأدخا لهم دار البقاء (وركوا تركيبا آخر) غير تركيبهم الأول (وررقوا قوى ثابته) بثلاثة وبون ومادة تحية أي قوى غير القوى الأولى الدنيوية وفي بعض النسخ بابتة موحدة ومادة فوقية فقوله (باقية) تفسيره أي مخلدة لأنقى لقوة تركيبها وتتمام قواها (واتموا أرواحهم وقلوبهم) أي جعلها تامة كاملة مستعدة للبقاء السرمدى (قواها على الرؤية) جواب إذا وأصمير راجع للمذكورات من التركيب والقوى والأرواح التي منحها الله تعالى لهم في الآخرة

فهذا يدل على وقوع الرؤية في الآخرة وجوازها في الدنيا لانه لو رزقهم ذلك في الدنيا صح ذلك منهم ايضا ولذا شق صدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واودع فيه ما قوى به على ذلك كما تقدم وهذا ما اوحى لايوب عليه الصلاة والسلام قال عطاء اوحى الله لايوب انك لتنظر الى غذا فقال يارب افبهاتين العينين فقال اجعل لك عينين باقيتين فينظر الى البقاء بالبقاء (وروى) وفي نسخ وقد رأيت (نحو هذا لما لك من انس) رحمه الله تعالى (قال لم ير) بضم التحتية وتائب الغافل مائد على الله (لانه باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان) النظر او الناظر (في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية ورؤى الباقي بالباقي) ظاهره ان البقاء الابدى علة صحة الرؤية والبقاء مانع ولا مدخل للبقاء في الرؤية كما ان الماء والحدوث لا مدخل له في المع لا رؤية بخلاف الله ولبست مسروطة بشئ عند اهل السنة فكانه اراد ان البقاء يلزمه قوة التركيب والقوى المعدة لصحة النظر فيكون بمعنى ما قبله ولذا قيل ان مراده ان الرائي والمرئي لا بد ان يكون بينهما مناسبة و ابصار هذه الدار فانية فاداعادت وكساها الله صفة دوام البقاء تحملت رؤية الحى القيوم للناسبة في الجملة ولان كان بقاءه قديما ذاتيا وبقاؤها طار عرضي وهو كلام اقاعى (وهذا كلام حسن مليح) عنده على ما فيه (وليس فيه دليل على الاستحالة) والامتناع عقلا بل هو دال على الجواز اذ لا مانع منه (الامس حيث ضعف القدرة) البشرية في الدنيا (فاذا قوى الله من شاء من عباده) بان رزقه قوة تطبيق ذلك (واقدره على حل اعباء الرؤية) اى جعل له قدرة و طاقة على رؤيته ومشاهدته والاعباء جمع عب تكسر العين المهملة وسكون الموحدة وهمة وهو الحمل الثقيل وهو في المحسوسات حقيقة فاستعيرت للمعاني (لم تمنع) الرؤية (في حقه) لتمكده منها بما فتحه من القوة (وقد تقدم ما ذكر في قوة نصر موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ونمود ادراكها) بدال محضة اى خروجها وبلوغه (بقوة الالهية منحها) بضم اوله منى للجھول اى اعطاها (لادراك ما ادركاه ورؤية ما رآها والله اعلم) بحقيقة ذلك (وقد ذكر القاصى ابو بكر) محمد بن الطيب امام اهل السنة الناقلانى بالنون نسبة الى الناقل على خلاف القياس كالصعاني توفي سنة ثلث واربع مائة وقيل ثلاث وتسعين وثلاث مائة قالوا واپس هو الامام ابو بكر بن محمد بن العربي شيخ المصنف (في اثناء احوالته عن الآيتين) اى في خلال كلامه في الجواب عما استدل به المانعون من الآيتين لا تدركه الانصار ولى ترانى (ما معناه) ما موصولة او موصوفة مفعول ذكر اشارة الى انه رواية عنه بالمعنى دور اللفظ والعارة (ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى الله فلذلك حر صعقا) مغشيا عليه مع صحته لان وقوع مثل هذا بمجرد رؤية الجبل دكا بعيد وان حاز ان يكون لتحليه و ظهور ابواره لكن هذا مناف لظاهر قوله لى ترانى وقوله

انظر الى الجبل ولما نقله المصنف اولا من ان الله قسم الكلام والرؤية بين موسى  
وحياته (فصار دكا) الى انهم لا حتى صار ترابا من هيبة الله وذلك (بادراك خلقه الله له)  
كانت لها المتريدي من الاشجوري رحمه الله تعالى وهذا ما يدل على حواز الرؤية  
لان الذي قدرا الجواد على ذلك كيف لا يقتدر كل البشر (واستسط) اي استخرج  
(ذلك) واصيل الاستنطاق استخرج الماء من البئر فاطلق على مطلق الاستخراج  
او استعارة له وذلك اشارة لرؤية موسى عليه الصلوة والسلام ورؤية الجبل (والله  
اعلم) فيه اشارة الى انه لم يصرح به (من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر  
مكبه فسوف ترى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) اي مذكوكا والدك والدق  
متقاربان وفسر دكة بانه صار رملا اوترا وقيل غبار وقيل استوى الاضام وقيل  
استرق فربما قال الواحدى هذا الجبل يسمى زبير وليس هو لطور (وحرر موسى  
صعقا) اي سقط صايحا معشيا عليه من هول ما رآه من هذا الجبل (وتجنيه للجبل  
طهوره له حتى رآه) اي شاهد المتجلى ونوره قد اب كبدوب الحديد من الارض لم  
لم يخلق له حياة وادراكا ورؤية فلم يحف حوفا هذه وقته (على هذا القول) اي قول  
الى بكر الباقلاني السابق لموسى والجبل رآه معا وهذا بناء على مذهب هل  
السة في انه يجوز خلق العلم والبطريق اي حرم راء وليس من شرطه لبنة و لم يح  
كما قاله المعتزلة فانه وهم باطل كما قاله ان عرفة قيل هدى عرط هرا لا التجلى لموسى  
لا للجبل وكون موسى حرا صعقا عما هو لدكة الجبل وشدة وقوعه لا بتجلى الله له  
ورؤيته وبسببه قوله (وقال جعفر) الصادق (بن محمد) المتقدم ترجمته (شعله)  
الله تعالى (بالجبل) وصوات دكة حين امره بالطر اليه (حتى تجلى) اي طهر  
طهورا تاما لموسى عليه الصلوة والسلام ورآه (وولاذلك) اي اشتعاله بالجبل بان طهره  
ور التجلى ابتداء (مات صعقا) بسكون العين وكسر هاو على الاول وهو تمييز وعلى  
اشى حال (بلا مائة) من صعقته وعينه (وقوله هذا) اي قول جعفر (يدل على  
اموسى عليه الصلوة والسلام رآه) كالجبل لانه معنى التجلى لانه لا يقال تجلى له  
لا اداساهده فاقبل من انه في غاية العدد لان التجلى الواقع في الآية انما هو للجبل  
لاموسى عليه الصلوة والسلام غير متجه لان المصنف رحمه الله تعالى انما سنى كلامه  
على ما قاله هؤلاء وهموه والناقل لاهده عليه فان حاصله اموسى لم سأل الرؤية  
في مناحته لربه امره بالطر للجبل ليلهي به حتى اذا تجلى له ابتداء لم يهلك وتحرقه  
لاواروى ت هداية على انه حين صعق لم يمت وذهب كثير من المفسرين الى انه  
مات ثم احياه الله وما قاله هؤلاء مخالف للكلام المفسرين فابهم دهبوا الى انه انما امر  
موسى عليه الصلوة والسلام بالنظر للجبل ودكة ليعلم انه لا طاقته على رؤيته تعالى

فان ما لا تطيقه الجبال كيف تطيقه بنية الانسان (وقد وقع لبعض المفسرين)  
 انه قال (في الجبل انه رأى) بحياة وادراك خلقه الله تعالى فيه فرأه وشاهده وقد نقله  
 الماتريدي عن الاشعري وهو الطاهر من الجبلي وان حملوه على معنى آخر قال في  
 الكشف في تفسيره فلما ظهر اقتداره وتصدي له امره وارادته جعله دكا اي  
 مدكوكا والظاهر انه عنده استعارة تمثيلية وقيل انه على جنف مضاف وفيه مجاز  
 آخر حيث استدل الجبلي للاقتدار وليس بشيء (ويرؤية الجبل) الله عز وجل  
 (استدل من قال برؤية بيانا صلى الله تعالى عليه وسلم له) قيل الجبل لبس له ادراك  
 ونظر الا انه يجوز ان يخلق الله فيه ذلك ولبس جعله دكا متوقفا على الرؤية ومستلما  
 لها ولو كان كذلك قال فان رأى واستغفر فاما دكا ليعلم موسى عدم طاقته لمشاهدة  
 نور الانوار وفي الحقيقة جعله دكلا فيه ما فيه الا ان يقال معنى قوله (ادجعله دكلا  
 على الجواز) انه جعل تعليق الرؤية بامر ممكن في نفسه دكلا على جوازها فاذا كانت  
 امر اجازيا لا حاجة لتأويل الاحاديث الواردة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى  
 ربه (ولاصرية) بكسر الهمزة وضمة المعجمة والشك والتردد (في الجواز) اي جواز  
 الرؤية (ادابس في الايات) التي استدلت بها على عدمها كاية لا تدرك الا بصار  
 ولن تراني ونحوها (نص في المع) للرؤية صريح فيه ذهي مأولة بل مشيرة للجوار  
 كما مر (واما وجوبه لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وجوب وقوع رؤيته  
 ربه في الاسراء بعين رآه واعترض عليه بانه لم يقل احد بالوجوب واما قيل  
 بالجواز والوقوع والجواب بانه من حصاصه التي يجب اعتقادها تعسف ولبس  
 المراد وجوبه على الله حتى يقال انه لا يجب عليه شيء وكل ذلك محض تفصل منه  
 وقيل المراد وجوب الحوار لان الجائر عقلا اذا وقع في الخارج انقلب واجبا باعير وان  
 كان في خد ذاته ممكنا والمراد وقوع الرؤية انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف  
 والتحمل الذي لا يساعد العارة وكون الجائر اذا وقع انقلب واجبا لغيره ولا معنى له  
 فالظاهر ان يقول ان الوجوب هنا بمعناه الاصطلاحي لانه لو ورد مصرح به في نص  
 قطعي من القرآن والحديث المتواتر او المشهور وحب علينا اعتقاده ولا يسع احدا  
 من اهل الملة ان يحالف فيه واليه اشار في آخر الفصل بقوله وحب المصير اليه الا ترى  
 انه لما صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بالاسراء وورد في القرآن انه اسرى به  
 من الحرم للبيت المقدس لا يجوز انكاره سواء كان متاما او يقظة او هو معناه اللعوي  
 وهو الوقوع فانه اصل معناه واطلاق الواجب على اللازم عقلا او شرعا معنى عرفي  
 منقول منه والمراد بالعرف فيه عرف اللغة وهذا مما صرح به ائمة اللغة والمصنف  
 منهم قال الامام الرازي يقال وحت الشمس اذا وقعت ومنه قوله فاذا وحت

جنوبها وقول الفقهاء الواجب اذا لم يفعل استحق عليه العقاب وصنف له يما هو  
 عارض له فيجري مجرى قولك الانسان اذا مشى مشى برجلين انتهى والى هذا اشار  
 فقهاؤنا في الفرق بين الغرض والواجب فقوله (والقول بانه رآه بعينه) بشير اليه من  
 طرف حتى فلا اشكال في كلامه وهذا يقع في مقابلة الجائر في كلامه بآياه فان هذا  
 كله انما جاء من توهم انه اريد بها ما قاله الفقهاء وقوله بعينه متعلق برآه او توكيد  
 للضمير ففيه صنعة من الديق وهي حسة اذا جاءت احدا ناس غير تكلف لا كما يقصده  
 بعض شعراء مصرفاته قبح وهذا كقوله \* رأيت من اهواه لما ان رما \* فقلت هذا  
 قاتلي بعينه (فليس فيه قاطع) اي دليل قطعي (ايضا) كما ان المع لم يقيم لمديه  
 دليل قطعي (ولانص) اي دليل يصرح فيه من الكتاب والسنة (ادالمعول فيه) اي  
 المعتمد في استدلالهم على وقوعه لتبني صلى الله تعالى عليه وسلم (على آيتي) اي  
 على آيتين في سورة (الحجم) ما كذب العواد ما رأى ولقد رآه مرة اخرى الآية \*  
 (والتارع فيهما ما نور) اي الدراع في لمراد منهما مقول عن سلف المسيرين  
 والمتكلمين كما هو للقول بان الصغير لحريل و الرؤية له بصورة الاصلية (ولا حتمار  
 بهما يمكن) لعدم صراحتهما وقطعتهما في الداعي (ولا اثر) اي حديث (قاطع متواتر  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) اي مكنونه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه  
 معين رأسه (وحديث ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما الموقوف عليه المتقدم ادى  
 ذكر فيه انه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) اي اخبره عما كان يعتقد به بحسب ما ادى  
 اليه علمه الجازم (ولم يسده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لم يبق له عنه ويقول  
 انه صرح به بذلك حتى يعتبر (فيجب العمل) اي القول به والجزم (باعتقاد مصنفه)  
 تضمن الميم الاولى وفتح الصاد الهجاء والميم المفتوحة المشددة اي ما تضمنته ودل عليه  
 لفظه من رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بعينه فسماء عملا لانه من الاعمال  
 لقلبية وان استهرا العمل فيما يكون باجوارح الصاهرة يعنى ان رؤية العبد  
 ليس فيها نص قرآني ولا حديث قطعي حتى يجب اعتقاده ويكفر مكررة تحفة  
 كثير من الصحابة والعلماء في وقوعها وان كان الراجح عندهم ثبوتها وبه صرح  
 العمالي ولووى واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وان قيل انه ما خلافة في شرح  
 مسلم (ومثله) اي مثل قول ابن عباس في آيات الرؤية (حديث ابى ذر) العفارى  
 رضى الله عنه الذى رواه مسلم فان سألته صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ربي  
 فقال رأيت نورا في آخرة (في تفسير الآية) يعنى آية سورة النجم (وحديث مع د)  
 ابن حبل (محتمل للتأويل) بما مر (وهو مصدر ماسد) اي الضريق في رواية  
 (ولم تن) هو نفس الحديث وكلام الرسول الذى رواه لانه المراد منه ولما تن صبه



المطهر الذي في قوام البنية فيه ما يستلزم من الكلام كلفظ الحديث واللفظ المتقول  
 بشرح واضطرابه اختلاله واختلافه اذ عمل من الضرب قبل اضطرابه سنده لانه  
 رواه تارة عن ابي عباس الخضرمي مرسل لانه ليس بصحابي وتارة عن معاذ بن جبل  
 واضراب منه لانه قال فيه رأيت ربي في احسن صورة فقال فعيم يختصم الملاء  
 الاعلى الحديث الذي تقدم وفيه لما صلي الغداة قال صليت الليلة ما قضى لي ثم وضعت  
 جنبى فاناني ربي وفي اخرى عنه قت من الليل فصليت ما قدر لي فمست في صلاتي  
 حتى استيقظت فاذا باري واختلافه والسند واحد بوجوب الاضطراب وقيل ان  
 الحديث بطوله رواه ابن حنبل وايزمدي وقال انه حسن غريب وقال انه صحيح الاسناد  
 وهو احسن ما يتمسك به في الرؤية وكذا قال المذري في الترمذي فاذا ذكره المصنف  
 رحمه الله تعالى من اضطرابه ان اراد معناه اللغوي لاختلاف الفاظه فهو غير قاصح  
 لان الحديث الواحد قد يختلف الفاظه ولا يتخلف معناه وان اراد معناه الاصطلاحي  
 وهو ما اختلف فيه روايان فاكثر فرووه بوجوه مختلفة لم يترجح احدها فليس فيه  
 شيء منه ولو كان كذلك لوجب منعه وانما الحديث صحيح كما سمعته آما وفيه  
 نظر (وحديث ابي ذر آخر مختلف) الفاظه المرئية ومثله قد يوجب الضعف لدلالته  
 على عدم ضبط الراوي (حتمل) للرؤية لعينية وغيرها (مشكل) من حيث المعنى  
 لعله ذاته تعالى نورا (فروي) بالبناء للمجهول (نور) منون مرفوع ويروي  
 منصوبا ايضا (اني) بفتح الهمة وتشديد النون والف بعدها مقصور بمعنى كيف  
 (اراه) اي معنى وحجتي او طهر لي نورا ورأيت نورا عشتبي فكيف اري ذات الله  
 وقد حال بيني وبينه سمعت انور المابعة من الرؤية في جاري العادة وروي نورا  
 بالنسبة للنور على خلاف لقياس كصنعاني وقيل انه تصحيف والصواب الاول  
 وفي المقتضى للبرهان ان يحتمل هذه الرواية ما سبق بان يكون معناه الخالق للنور  
 المانع للرؤية فهو من صفات الاعمال وقال المصنف رحمه الله تعالى لم ار هذه الرواية  
 ومن المستحيل ان يكون ذاته نورا لانه جسم وهو تعالى منزّه عن باحتماع المسليين  
 ومعنى نور السموات منورها او هدى اهلها او مورق قلوبهم او ذر وهجته وجمال  
 وقال العراقي في تخريج الاحياء ما رأيت لهذا الحديث مكررا وقال ابن  
 حريمة في القلب من صحة اسناده شيء وزاد احدى حديث ابي ذر حال اسناده رجال  
 الصحيح انتهى وقيل هذا الحديث لا يشعر برؤية ولا بعدمها والمتفق على  
 روايته هو الاول وكيف للانكار او التحجب اي كيف يتمكن من رؤيته ويحتمل انه  
 قاله لان عده من حديث اسلامه ممن لا يفهم مراده لانه روى رأيت نورا وما ذكره  
 البرهان تكلف فان النور من اسمائه تعالى (اقول كل هذا كلام مدح والدي ارتضاء  
 العرالي ان النور يطلق على الله تعالى حقيقة فان معناه الظاهر بنفسه المطهر لغيره

وهو أن كان مترجماً حكماً صوفياً فقد وقع في كلام الأشعري ما يؤاخذ به على ما لا يخفى  
 ليس كالاتوار كما سيأتي وعلى هذا فالروايتان بمعنى فانه نور النور الحق بفرط الظهور فان  
 فهمت فهو نور على نور وقوله انه جسم غير مسلم (وحكى) اى نقل (بعض مشايخنا  
 انه) اى هذا الحديث او هذا اللفظ (نوراني اراء) قد عرفت معناه وسمعت مقلده  
 المصنف اى فى شرح مسلم من ان هذه الرواية لم تثبت (وفى حديثه) اى حديث  
 ابى ذر (الاحمر) اى المروى من طريق آخر (سألت) اى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقلت له هل رأيت ربك (فقال رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها  
 على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت نورا) هذا محتمل لان يكون اطلق عليه النور  
 حقيقة كما مر او باعتبار لازمه كسائر اسمائه التى لا تليق بحقيقةها به او ان المراد انه لم يره  
 لان حجاب النور الى هذا اشار المصنف بقوله (فهو) اى النبي صلى الله عليه وسلم  
 (قد اخبرناه لم ير الله تعالى وانما رأى نورا منه ووجهه عن رؤية الله تعالى) بناء  
 على ما فهمه ولم يرتضه بعض الشراح (والى هذا) المعنى وانه لم يره (يرجع قوله  
 نورانى اراء) فانه تعجب او انكار لرؤيته (اى كيف اراء) هذا كقوله تعالى  
 \* كيف تكفرون بالله \* فكيف للانكار او التعجب اى كيف يتمكن من رؤيته  
 (مع حجاب النور المعنى للبصر) اى الساتر او المانع له عن الرؤية كالغشاوة (وهذا  
 مثل ما فى الحديث الآخر حجاب النور) وهذا الحديث رواه مسلم والطياىلى والبخارى  
 عن ابى موسى الأشعري وهو ان الله لا ينام ولا يدنى له ان ينام ولكسبه ينقص  
 القسط ويرفعه ويرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور  
 لو كسبه احرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وهو حديث  
 صحيح (وفى الحديث الآخر لم اره بعينى ولكن رأيت بقلبي مرتين وتلى) قوله تعالى  
 (ثم دنى فتدلى) اى نزل ليقر من صدره وهذا بناء على ان الضمير فيهما لله تعالى  
 لا الخبر بل عليه الصلوة والسلام وتدليه من المشابهة كقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا  
 والكلام فيه مشهور ثم بين معنى الرؤية القلبية فقال (والله قادر على خلق الادراك  
 الذى فى الصدر فى القلب) بان يدرك بقلبه ما يدرك ببصره حتى يكون مشاهدا  
 محسوسا له واقفا على ذاته لان فى القلب نورا هو مداد الابصار فيقر به الله حتى  
 يرى بلا واسطة للعين (او كيف شاء) اى بكيفية اخرى غير خلق الادراك فى قلبه  
 ارادها لمن اراد ان يتجلى له بان يجعل له علما ضروريا به ركه به على وجه لا يعلمه  
 الا هو (لا اله غيره فان ورد حديث نص) صريح (بين فى الداب) فى ثبوت الرؤية  
 له محتمل لا يحتمل التأويل (اعتقد) بابناء للمجهول اى اعتقده كل من وقف عليه  
 وبت عبده (ووجب المصير اليه) اى وحب عليه ان يذهب لاعتقاده ولا يعدل عنه (ادلا  
 اسبغالة فيه) اى في ذكره من صحة الرؤية ووقوعها وهذا معنى الوحوب الذى قاله اولا  
 كما وعدناك به (ولا مانع قطعى برده) فبيع من اعتقاده ويوجب تأويله او التوقف فيه

كسائر المشابهات (والله الموفق للصواب) أي الخالق للتوفيق المنعم به على عباده وفي الختم بهذا اللطف لما فيه من الإشارة إلى أن تعارض الأحاديث الرؤية محتاج للتوفيق ولا شبهة فيما قاله وهو لا ينافي أن الأصح الراجح أنه عليه السلام رأى ربه بعين رأسه حين أسرى به كما ذهب إليه أكثر الصحابة إلا أنه لما ورد ونقل خلافه أيضا ذهب إلى أنه أمر غير قطعي فالاعتراض عليه بأنه إن أرا دبالقطعي كلام الله أو حديث متواتر فسلم لكسبه لبس بلازم فكم من أمر عظيم وجز منسبه وهو لبس في القرآن ولا في الحديث المتواتر وإن لم يرد أنه لبس فيه حديث صحيح صريح يعمل به فهو غير مسلم ساقط وإن تركه حيرته **فصل** وأما ما ورد في هذه القصص **أي** قصة الأسراء (عن مناجاته لله) أي مخاطبته له ومحادثته لما ارتفع إلى المقام الأعلى والمناجاة تكون بمعنى المحادثة وبمعنى المسارة مما يرصاه وأصل معناها أن يخلو بمن خاطبه على نجوة أي مكان مرتفع من الأرض وقيل هو من الجحاة لأن من سره تخامن أن يطلع عليه غيره ثم ساع في مطلق المحاطبة فلذا عطف عليه قوله (وكلامه معه) ليبين المراد به والصمير الأول للرسول كضمير مناجاته والله كضمير معه أي كلامه معه الثابت بقوله (ما وحي إلى عبده) المقرب إليه وإلى سرادقات عظمته وهو الرسول المكرم عليه السلام أو جبريل وقدم أن مقام العبودية أشرف المقامات فلذا قال إلى عبده ولم يقل رسوله ولا نبيه (ما وحي) أي ما يوحى أمرا عطيحا لا يحيط به العبارة في الإيهام إشارة إلى تعظيمه وتعظيمه وأنه محرم الأسرار المعارف لا يطلع على ما أطلع الله عليه غيره في الإيهام ولفظ العده هنا موقع لا يابى غيره (إلى ما نصمته الأحاديث) الآية وإلى بمعنى مع أو غاية الابتداء مقدراى ينتهي من الكلام إلى ما نصمته الأحاديث (فاكثر المفسرين) جواب أما قبل الأكثر يقابله الكثير فلا يناسب مقابله بالشاذ والنادر منهم فلحق العبارة جمهور المفسرين والأمر فيه سهل (على أن الموحى) اسم فاعل للإيجاب قوله فإوحى في هذه الآية (الله إلى جبريل عليه الصلوة والسلام و جبريل إلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاسنودا منهم) أي الجماعة من المفسرين قليلة شاذة خالفوهم فيه فشدوا أما جمع شاذ كفعود جمع قاعد أو مصدر أطلق على الفاعل مبالغة في اتصافهم به حتى كأنهم عينه (فذكر) من المفعول (عن جعفر بن محمد الصادق) صفة جعفر وقد تقدمت ترجمته أنه (قال أوحى إليه بلا واسطة) أي كلم الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة ملك أو غيره والمراد بالوحي هنا الكلام وإن كان أعم منه فعلى هذا ضمير أوحى لله والمراد بالعود محمد صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للمذهب الشاذ (ونحوه) أي ومثل ما قاله جعفر بن محمد (عن الواسطي) وقد تقدمت ترجمته (والى هذا) القول المنقول عن جعفر والواسطي (ذهب بعض المتكلمين أن محمد كلم ربه في الأسراء) بفتح همزة اب وهو وما بعده بدل من هذا (وحي) بناء المجهول (عن الأشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس) رضى الله تعالى

عنهم (واسكره) اي انكر تكليم الله له صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة قوم (آخرون) ولبس المكر القيل فقط كما توهم لان السياق ياباه (وذكر القاش) السابق ذكره في تفسيره المشهور نقلا (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قصة الاسراء عنه عليه الصلوة والسلام في) تفسير (قوله فذني فتدلى قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (مارقني جبريل) اي تخلف عنه في المعراج لان له مقاما لا يتعداه (فانقطعت الاصوات عني) بعد ما راقته وبعثت عنه (فسمعت كلام ربي وهو يقول لي) جملة حاله اي قائم الى (ليهدأ روعك يا محمد) بلام الامر ويهدأ بفتح الياء المشناة التحتية وسكون الهاء ودال مهملة تخفيف مفتوحة وهمزة ساكنة لانه مضارع مجزوم بلام الامر فاذا ابدل الفاء جاز حذفها كالمعتل الاخر والروح بفتح الراء الخوف والهدأ معناه السكون والمعنى لبسكن فزعك اي ليذهب فزعك وخوفك ويجوز ضم الراء المهملة والروح بالضم القلب والمراد ليقر قلبك ولا يضطرب من الخوف ويجوز ان يراد بالمتوح ايضا القلب لانه محله قالوا ياتان معي (ادن اذن) امر من الله وهو القرب اي تقدم وادخل الى حظائر القدس وانما قال له تنسريعاه صلى الله تعالى عليه وسلم واعلامه لانه وتأنيسا لا استيحاشه لما انقطعت عنه الاصوات ولما امره باطمئنان قلبه اولا وكررا امره تأكيدا او يابا لزيادة قربيه من الله تعالى وان كان اقرب اليه في كل حال لترهه عن المكان وانما هذا بالنسبة له فاحاره عند بقوله دنا اشارة الى امثاله الامر (وفي حديث ادس رضي الله تعالى عنه في الاسراء) السابق ذكره (نحو منته) اي ما يفيد مثله فالجاصل في قوله فاوحى الآية ان الصمير الاول في اوحى لجبريل وفي عبده لله والمراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اصمار قبل الذكر لانه معلوم وضمير اوحى الثاني يجوز ان يكون لجبريل وفيه تعظيم وتعظيم للوحى اوله اي اوحى جبريل لعنه الله محمد ما اوحى الله اليه ويجوز ان يكون الصمير في اوحى الاول لله وعبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي اوحى الله الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بعنه جبريل اي اوحى الله تعالى الى جبريل والصمير في اوحى الثاني لله اي اوحى الله الى عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوحاه الله اليه فمعه تعظيم للوحى ايضا ويجوز ان يكون لجبريل اي اوحى الله لبعده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوحى جبريل اليه فايحاه الله اليه بواسطة وعلى ان المراد بعنه جبريل وصمير اوحى الثاني لله والمعنى اوحى الله لبعده جبريل ما اوحى لمحمد ولكل رسول لانه امين وحيه ومامصدرية او موصولة والذي اوحاه احكامه او امر الصلاة او اوحى اليه لا يدخل نبي وامه الحلة قلبك وقل امتك او هو سر في سر كما قيل \* بين المحبين سر ليس يعرفه \* قول ولا قيل للملحق بحكيه \*

وسأني بسير بقية الآية وتحقيقه (وقد احتجوا في هذا) اي استدلو على انه تعالى

كله بلا واسطة ( بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب  
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ) ووجه الاحتجاج بينه بقوله ( فقالوا هي )  
اقسام الكلام المثبتة في هذه الآية على وجه يفيد ان ما عداها لان معنى ما كان  
لا يصح ولا يقع ( ثلاثة اقسام ) مختصرة فيها الاول منها ( الكلام من وراء حجاب )  
يختص من خاطبه وكله عن رؤية ذاته لا يحجب الله عنه ولا يحجب شيئا كما من تعصيلة  
فهو يسمع كلامه من غير واسطة وهو لا يراه والحجاب سبحانه التور وما لا يعلم الا الله  
( تكليم موسى ) اي تكليمه تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام في الدنيا وموسى  
لا يراه فانسيه فيما ذكر فانه سمع من الشجرة كلام الله تعالى من غير واسطة ملك  
وهو لا يرى ذاته تعالى ( و ) القسم الثاني من الوحي يكون ( بارسال الملائكة ) الى  
رسل انشربليهم كلامه تعالى ووحيه الذي اوحاه اليهم وهذه الحالة في الوحي  
( كمال جميع الانبياء ) عليهم الصلوة والسلام ( واكثر حال نبيا صلى الله تعالى  
عليه وسلم ) وموسى ايمانا في غير حلقه من كلامهما بغير واسطة في الدنيا قبل سواء  
رؤيا الملائكة اول مرة فان الوحي على اقسام كما كان يسمع كصلصلة الجرس من غير ان  
يراه وفيه نظير فان هذا داخل في قوله وحيا وفي قوله بارسال الملائكة اشارة الى انه غير  
مختص بجبريل لما روي ان اسرافيل عليه الصلوة والسلام وكل به صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثلاث سنين في اول الامر وقد قسموا الوحي الى فجوار بعين قسما ولكنها  
لا تخرج عن هذه الاقسام ( الثالث ) من اقسام الوحي وكلام الله ترسله اليهم  
الصلوة والسلام ( قوله وحيا ) اي القاء في قلبه بالهام ونجوه قال الراغب في مفرداته  
اصل الوحي الاشارة السريعة وتضمنه السريعة قبل امر وحي وذلك يكون بالكلام  
على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب و باشارة بعض  
الجوارح وبالكناية ويقال لما يلقي لانياته وحي وهو على اصرب حسما دل عليه  
قوله وما كان لبشر الى اخره فذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كصليح  
جبريل للهي صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة معينة واما السماع كلام من غير  
معينة كسماع موسى كلام الله واما بالقاء في الروح كما ذكر ان روح القدس نفع في  
روحي واما بالهام او سام انتهى فالخير هو انراذ بالوحيها وسبشير اليه المصنف  
( ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المسافهة ) اي الكلام من غير وهو في الاصل  
ما جود من السفة فيجوز به عن هذه المحاطة والمكاملة ( مع المشاهدة ) اي معانية  
المحاطب لم كله من غير واسطة ولا حجاب ما يع من الرؤية فيختص الله بها من شاء  
من خلص عاده المقرين كنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقد استدل به هذه  
الآية على ان الرؤية لخصر تكليم البشر في الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه وقت الكلام  
لم يره غيره اجابا واذا لم يره هو اصل لم يره غيره ايضا اذ لا قال بالافصلي والحواب

انه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او تقول يجوز ان تقع  
الرؤية حال التكليم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة كما تقرر وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل  
على ما ذكر اصلا كما حققه ابي الخطيب في رسالته المشهورة يعني ان اعلام احد  
احدا بامر اما بغير مسافهة وكلام معروف وبمسافهة بواسطة او بدونها  
والثاني انه مع مشاهدة او بدونها فانحصر في هذه الصور الاربعة والآية استوفت  
الاقسام الا ما كان مع مشاهدة الذي خص الله من اراد وقد علمت ان ما ذكره غير  
متعين واذا قال بعضهم ان قوله لم يبق الا المشافهة مع المشاهدة ممنوع الا ان سد  
منعه غير صحيح ولم يعرج احد منهم على تحرير كلامه هنا (وقد قيل) القائل هو  
الراغب وغيره كما سمعت آتفا (الوحي هنا) في هذه الآية (ما يلقبه في قلب النبي) اي  
في قلب اي بي كان من الانبياء عليهم الصلوة والسلام الهما ما ونحوه (دون  
واسطة) اي بغير واسطة ملك يبلغه ما اوحاه الله اليه والالهام كما قال الركني  
ما حرك لقلب نعلم يلقبه الله فيه يدعو الى العمل به من غير نظر واستدلال بحجة  
واي عليه الجمهور انه حيال لا يجوز العمل به الا بعد فقد الحجة وذهب بعضهم  
اني له حجة بمقالة الوحي بقوله تعالى فآلهمها خورها وتقواها ونحوه وقال السمعاني  
انكار اصله لا يجوز انتهى ولا يخفى ان الخلاف في غير الالهام لانبياء ومن كان في حكمهم  
فانه وحي وعلى هذا ينبغي تقييد ما في شرح جمع الجوامع وقال الواحدي في تفسيره  
بقلا عن الواقدي في تفسير قوله تعالى \* وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى \*  
الآية ان الرسول الذي ارسل الى الخلق باحار جبريل عينا وشفاها والنبي يكون  
نبيه الهاما او ماما فكل رسول نبي ولبس كل نبي رسولا وقال النووي في تهذيبه  
ما ظاهره ان النبوة المحردة لا تكون برسالة ملك ولبس كذلك وكلام العرالي الذي  
يسنده به يردعاه انتهى (وقد ذكر ابو بكر البرار) عو حدة وزاي محممة ونف  
وراء سنة لعمل رزائل واستخراج زته وهي لغة بعدادية وهو الامام الخ فف  
الذي تقدمت ترجمته (عن علي كرم الله وجهه في حديث الاسراء) الذي رواه المصنف  
رحمته الله تعالى تمامه في اول الباب (ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم لكلام الله من الآية) يعني قوله تعالى \* فاوحى الى عبده ما اوحى لار  
الآية فيها احكامات وحديث على رضي الله تعالى عنه فيه انصرح بسماعه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كلام الله من وراء الحجاب وقوله صدق عدي فلا ياباه كون  
صير عبده لجبريل في قول وان خلافه سد وكذا كواب الوحي في الآية منهم وانه  
معين ولا يافيه اختصاص نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم بالمشافهة مع الرؤية  
اختصاص موسى عليه الصلوة والسلام بالتكليم كما توهم (قد ذكر) اي البرار وعل  
رضي الله تعالى عنه (فيه فقال الملك الله اكر الله اكر فقبل لي من وراء الحجاب) ي



قال الله تعالى لملك الاذان (صدق عبدي انا كبر انا اكبر وقال في سائر كلمات لادان مثل ذلك) الا قوله حي على الصلاة حي على الفلاح كما مر و لكونه معلوما لم يند عليه ووجهه ان الم شروع لسامع الاذان ان يقول ما يقوله المؤذنون كلمة بكلمة تصديقه باقراره الا قوله حي على الصلاة الى آخره فانه يقول فيه لاحول ولا قوة الا بالله وهذا لا يليق به تعالى فلذا لم يحده (تدبيره) هما امران الاول اختلف العلماء في صفة الادان على اربع كيفيات مشهورة احدها تنبيه التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه منى وهو مذهب اهل المدينة ومالك وغيره واحتار جماعة من اصحاب مالك الترجيع وهو ان يتي الشهادتين اولاهما ثم تثبتت همامرة تالية برفع الصوت والصفة الثانية ذاب المكين وبه قال الساعى رحمه الله تعالى وهو تربيع تكبير الاول والشهادتين وتثنية باقى الادان والصفة الثالثة اذان الكافرين وهو تربيع التكبير الاول وتثنية باقى الادان وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى والصفة الرابعة اذان المصريين وهو تربيع التكبير الاول وتثنية الشهادتين وحي على الصلاة وحي على الفلاح يبدأ بالشهادتين لاله الا الله حتى يصل حي على الفلاح ثم يعيده كذلك مرة ثانية اعني الاربع كلمات ثم يقرأ بعبده باشة و به قال الحسن البصري وابن سيرين كذا قال ابن رشد في كفاية المقتصد الثاني ان حديث علي رضي الله تعالى عنه يقتضي ان الادان شرع اليه المعراج وحديث البخاريين المشهور انه شرع بعد الهجرةتين لما رآه بعض الصحابة في مامه كما مر ولا يخفى ما بين الحديثين من التعارض ولم يتعرض احد للتوفيق بينهما وان اعترض ذلك بانه كيف يثبت التسريع بعمام لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحبب له بنت بوحى انكس صادف ذلك الممام فاطهر العمل به قطعيًا لقلوبهم وحرًا لخواطرهم والصاهر ان يقال انه لم يثبت بحديث الاسراء الا انه لم يثبت له زمان ولم يمكن اعلامه قبل الهجرة فاحر ذلك حتى يستقر ظهور الدين وهذا تم التوفيق بينهما (ويجى الكلام في) بيان (مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول الفصل من الباب منه) وسذكر ما فيه ثمة (وكلام الله عز وجل) (لحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه) اختص ورد لازما ومتعديا كما عاينى حصه (جاء غير مجتمع عقلا) اى ثبت حوازه وعدم امتناعه عقلا وسمعا كما مر فلا يضر نزاع المعتزلة فيه كما توهم (ولا ورد في السرعة قاطع يمنع) اى دليل قطعي يمنع كما لم يرد دليل قطعي بشوته ايضا (فان صح في ذلك) اى في الكلام لا واسطة غير موسى عليه الصاوة والسلام (حرا عتد عليه) في الجزم بوقوعه وروى احتمل وكلاهما مبنى للمجهول كما قاله البرهان (وكلامه تعالى لموسى) وروى ومكاملته لموسى عليه الصاوة والسلام (كأن حق مقطوع بص ذلك) باله للمجهول على الحذف والا يصال كترك اى بص عليه (في الكتاب) العزيز والقرآن (واكده)



الله تعالى (بالمصدر دلالة على الحقيقة) أي دلالة على أن الكلام فيه بجماء الحقيقي  
وان اختلف اهل السنة في معناه الحقيقي القديم بل هو الكلام اللفظي او النفسي كما  
ذهب اليه الاشعري وتحقيقه في كتب الاصول وهو بحث طويل الدليل لايسعه هذا  
المقام وهذا رد على المعتزلة القائمين بان الله لم يكلمهم وانما خلق الكلام في جسم آخر  
كالشجرة فسمعه عليه الصلوة والسلام منها لانهم سموا الكلام النفسي وقالوا اللفظي  
حادث لا يقوم بذاته ودعوى قدمه لا يعقل عندهم فمعنى متكلم عندهم خالق الكلام  
وموجده قائم بغيره فان قالوا له حقيقة لانه الخالق له والفاعل فباطل لان الفاعل الحقيقي  
في اللغة من قام به الفعل لامن اوجده فهذا ناش من عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي  
اللغوي والحقيقي في الحقيقة ونفس الامر كما حققه الانهري في حواشي العنصر فيلزمهم  
ايات المشتق بدون ثبوت مأخذه له فان قالوا هو محارف التأكيد بالمصدر في قوله وكلم الله  
موسى تكليما يرده لان التأكيد اللفظي والمعنوي يمنع التحوز كما ذكره اهل المعاني  
وهذا من قبيل الاول كما اشار اليه المصنف هكذا قرره الاصوليون ورده من  
عبد السلام بان التأكيد بالمصدر يلزم التحوز في الظرف ودفع السك في الحبيب  
لا لحدث عنه ولا لاساد اذ التأكيد انما هو للفعل فالكلام وقع حقيقة ولكن ممن  
صدر وانما كيد التحقيق وقوعه فقط واحاب اس عرفة بان تأكيد المصدر  
وان كان لارثة السك في الحبيب فلا بد من ملاحظة من صدر عنه فهو لازالة  
السك عن حبيب فلا ن ولذا قال البيايوني في قول هذ روح اس رناع تهجوه  
«بكي الحر من روح وانكر حله» وبجئت عجبا من حذام المطارف \*

انه ترسخ للمعاز (اقول هذا كلام ساقط جدا فانهم ادعوا ان تأكيد المصدر  
يرفع التحوز عن الاسناد فيقتضي ان التكليم مسند لفاعله الحقيقي والمعتزض بعبه  
ويقول انما يرفع التحوز في الظرف وهو الكلام لا مؤكدا لفعله كما صرح به واهل المعاني  
لم يتعرضوا لهذا واليهت وارد عليهم لان التعجيج محاروق قد كد فلا ينع محار  
اصلا وكونه ترسيحا عليه لانه وبهذا عرفت ما يرد على المصنف (ورفع مكاه) ي  
مكان موسى الكليم (على ما ورد في الحديث) الصحيح الذي فيه مقامات الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام الذين لقبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السموات حين  
اسرى به انه (في السماء السابعة) هدا ساء على بعض الروايات والذي صححه  
اخاكم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم في السماء السادسة وحزم به اس المسر  
وغيره وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لما ذكره البخاري في التوحيد وعرف عن  
المسهور لانه انسب مراده فالقول بانه عليه وسلم في السماء السابعة ارهيم  
عليه الصلوة والسلام وهم من قائله وقوله (نسب كلامه) متعلقة برفع ي سب  
رفعه عليه الصلوة والسلام على غيره كونه شرفه بكلامه في الدنيا (ورفع محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم) حين اسرى به (فوق هذا كله) ي فوق هذه المقامات كلها

في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بهيكله البشري (حتى بلغ مستوى وسمع  
صريغ الاقلال) تقدم شرحه (وكيف يستحيل) ويمتنع عقلا (في حق هذا الويعد)  
بعد حوازه وثبوت ما يدل عليه (سماع الكلام) من كلام الله تعالى بغير واسطة  
(وسبحان) تنزيه لله وتعظيم له جدا على ما اعم به لا تعجب فانه غير مناسب هنا (من  
احد من ساء) من رساله وخلص عباده (بما شاء) من جزيل نعمه وكرمه (وحمل  
بعضهم) راحع لمن باعتبار معناه (فوق بعض درجات) كنبيا صلى الله تعالى  
عليه وسلم اذ فضله على جميع الانبياء وحده بنعم لم يصل اليها سواه  
وهذا اقتباس من قوله تعالى \* تلك ارسلا وفضلنا بعضهم على بعض منهم من  
كلم الله ورفع بعضهم درجات \* فالمراد ببعضهم هذا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
والهمه تعجبا لسانه واشاره الى تعينه كما قيل

\* واقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوساء واستكل الناس \*

وان اختلف المفسرون في المراد به في الآية ولا يخفى ما في ختم الفصل بهذه الآية من  
حسن المناسبة وبراعة المقطع لما فيها من ذكر الكلام ورفع الدرجات المناسب لهذا المقام  
فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب \* عطف  
تفسيرى وهو بيان لما وظهر بالرفع والجر (من قوله قدنى قدلى) الدنو والقرب ولدا  
عنه عليه عطفًا تفسيريا وهو حسي ومعنوي والتدلى الامتداد من علو الى اسفل  
كما يلقي الدنو في لبر هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلو حسا او معنى فهو واضح  
بما قبله ولا تقديم ولا تأخير فيه اصلا والاصل قدلى قدما ولبساعى لان العطف  
القاء ياءه وانما سبب خير من انما كيد وقيل دنا بمعنى قصد القرب منه صلى الله تعالى  
عليه وسلم فتحرك من مكانه نحوه وقيل تدلى من الدلال كتمطى اصله تمطط والضمير  
فيها جبريل عند الجمهور اى دنا جبريل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
استوائه بالافق الاعلى من الارض قدلى عليه لانه لما رآه بصورته هاله فرده الله  
تعالى بصورته التي كان عليها فقرب منه وقيل الضمير لله اى دنا من بينه صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو محاذ عن احاطة دعاة واعظته ما تمنى باشراف نور المعرفة  
ومساعدة اسرار العيب لانه مره عن المسكان كما سيأتى بيانه (فكان قاب قوسين  
او ادنى) القاب مابين مقبض القوس وموضع ربط الوتر من طرفيه ولكل قوس  
قابتان وقيل القاب حيث الوتر من القوس وقيل معناه قدير والقوس معروف وقيل هي  
هه الذراع لانه يقاس به فالمعنى قدر ذراعين وروى عن ابن عباس وعلى الاول قيل  
فيه قلب اى قابى قوس اى بينهما مسافة مقدار قاب قوسين اى بين النبي جبريل  
لان جبريل هو الموصوف بما قبله وهذا رواية عائشة عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ورحم هذا الوحوه على رواية شريك انه الله ولهم فيها كلام كثير

وقال الرازي هذا على عادتهم اذا تعاقدا كيرا او تصالحا جعل كل واحد منهما قوسه  
 بطرف قوس صاحبه ومن دونهما يضع كفه بكفه واو يتحقق قدر المسافة لالشك  
 كقوله فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقيل للشك بالنسبة للراوي وقيل بمعنى بل  
 او الواو وادنى افعل تفضيل اى اقرب من قاب (ما كثر المفسرين) جواب اما (ان  
 الدنو والتدلى منقسم بين محمد وجبريل عليهما الصلوة والسلام) اى كل منهما  
 تدنى لكل منهما لا الله اى دنا محمد من جبريل ودنا جبريل من محمد وتدلى كل منهما الاخر  
 او المراد ان الدنو لمحمد والتدلى لجبريل فالانقسام بمعنى توزيع الوصفين بينهما وهذا الماراه  
 بصورة الاصلية (او يختص يا حدهما من الاخر) اى يختص بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 او بجبريل والمعنى تدنى محمد من جبريل او دنا وتدلى جبريل من محمد (او من السدرة  
 المنتهى) اى يختص الدنو والتدلى من السدرة لامن الاخر (قال الرازي) فخر الدين  
 المسهور (وقال ابن عباس) كما رواه ابن ابي حاتم عنه (هو) اى الذى تدنى وتدلى  
 فى الآية (محمد دنا فتدلى من ربه) ودنوه كناية عن قرب منزله ومساكنته من  
 قدسه ما لم يتيسر لغيره (وقيل معنى دنا قرب وتدلى زادنى القرب) فهو ترقى فى تقربه  
 من ربه قربا معنويا لاحسيا (وقيل هما) اى دنا وتدلى (بمعنى واحد اى قرب) قربا  
 معنويا بذياله انعامه ولا يخفى ان العطف بالفاء غير وارد فى مثله وادناضعفه واحره  
 والقول بانه للتأكيد وافادة انه قرب ببلغ لاتساعده العارة (وحكى مكى والماوردي  
 عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فى رواية ابن جريعه (هو) اى من اسند  
 اليه الدنو (الرب دنا من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لبس المراد الدنو المكاني  
 تنزه الله عنه ولا العلم لانه لا يختص به حتى يذكر فى مقام مدحه وتعظيمه بل قرب  
 المنزلة باعلاء مقامه واطلاعه على عجائب ملكوته (فتدلى اليه) اى برز الرب لمحمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فهو على حد قوله تعالى \* ينزل رسالى السماء الدنيا  
 فى اثلب الاحير \* اى تجلى له ويظهر اليه بلطفه وكرمه وتيسيره بخطاه كما  
 سيأتى بيانه فقوله (اى امره وحكمه) لم يرد به انه فاعل تدلى كما قيل واعلموه  
 ضمير الله ايضا وهو استعارة او كناية عما ذكر واليه اشار القاضى رحمه الله تعالى  
 بقوله المقصود من الآية تمثيل تحقيق اسماءه لما يؤتى اليه بنى العبد عنه  
 (وحكى القاس) فى تفسيره (عن الحسن) البصرى انه (قال دنى) الله (من  
 عنده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) دنو مرتبة وقرب معوى (فتدلى) اى  
 (فقرب منه) بعائته واحتصاصه والاولى فزاد قربه اليه كما مر (فأراه ماشاء  
 ان يريه من) آثار (عظمته وقدرته) فارى بصريته تعدت لمفعولين او علية  
 مفعولها انبأ بقدرة اى اراه عظمته وقدرته مساهدة معاية واول اظهر  
 واقرب (قال) اى القاس او الحسن (وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر) فاصله

فتدلى قدنى اى (فتدلى الرعوف لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج) وهو البساط مطلقا او البساط الاخضر وقيل ما كان من الدياح وفي الصحاح الرعوف ثياب خضر تتخذ منه المجالس وكسر الخاء وحائب الدرع وما تدلى منه واحد . وعرفة فهو من البسط والعرش وفسر بالرائى والمرافق وقيل انثوب العريض او حواشيه من رف يرف تحرك ومنه رفرقة الطائر بجناحيه ويطلق على الستارة وطرف الحيمة وفي الحديث زنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع لما الرعوف قرأيا وجهه ومنه روف الالياء فى الجنة وهو بساط اذا استقروا عليه طار بهم لاي جهة ارادوها بقدرة الله تعالى وورد فى المعراج انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغ سدره المنتهى جاءه بالرعوف حبريل عليه الصلوة والسلام فتأوله فطأ به الى العرش يرفعه ويخفقه وحبريل رافعا صوته بالتعجيد فهو مركب له صلى الله تعالى عليه وسلم كالبراق وقد فسرقوله متكئين على روف خضر بعض هذه الوجوه وبالله رياض الجنة والى هذا اشار بقوله (جلس عليه ثم رفع) اى رده الله بقدرة وهو معنى للمجهول (ودنا) الرعوف او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من ربه) بالمعنى السابق (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم يانا لما هو عليه بعد ان على الرعوف (فارقني حبريل وانقطعت عني الاصوات) اى اصوات الملائكة عليهم الصلوة والسلام (فسمعت كلام ربي) عز وجل من غير واسطة وليس كلاما خلقه الله تعالى فى بعض الاحرام كما زعمه المعتزلة كما مر وفيه آيات الكلام اللفظي لله تعالى كما ذهب اليه السلف وتعمهم الشهرستاني فى مقاله المشهورة ومن ينكره يقول الكلام النفسى يسمعه الله تعالى بقدرة والحب بطوله مقرر فى علم الكلام (وعن انس فى الصحيح) اى مروي فى صحيح البخارى (عرح نى حبريل) صاعدا (الى سدره المنتهى ودنا الخار رب العزة) عطف بيان او بدل والجبارها بمعنى العلى الاعلى من قواهم نخلة جبارة اى طويلة مرتفعة هذا هو المناسب للمقام لانه انبى من تفسيره بانقاهر لعاده على ما اراده من امر وبهى واب فسربه ايضا والعزة من عز يعرب بالفتح استند وبالكسر صار عريرا وهذا من حديث شريك السابق وقد استعربه الدهى وفيه بضر (فتدلى) تقدم تفسيره (حتى كان) رب العزة (منه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه حسين صلوة) كما مر (ودكر حديث الاسراء) بتمامه كما تقدم (وعن محمد بن كعب) القرطى السابق بيانه (هو) اى الموصوف بانه دنى كاسيأتى سانه (محمد) صلى الله عليه وسلم اى (دنى) محمد صلى الله عليه وسلم (من ربه فكان قاب قوسين) اى مقدار قوسين فى القرب منه (او ادنى قال) اى محمد بن كعب (وقال جعفر بن محمد) وهو الاثنى بعده ايضا (ادناه ربه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد) المذكور (والدنو من الله

(لأحدله) أي الدنوم من حاسب الله إيس دنوا مكانيا محدودا بحيز كالاجسام بل دنوا  
 معنوي (ومن العباد بالحدود) المكانية الحاضرة لهم لأحد المطلق المميز للماهية  
 (وقال) جعفر (أيضا) كقوله السابق (انقطعت الكيفية عن الدنوم) من حاسب  
 الله أي دنوم عباده ليس له كيفية مخصوصة وحالة معروفة لأنه امر معنوي غير  
 محسوس والكيفيات احوال محسوسة وسميت كيفية لأنها يستل عنها كيف  
 وهذه لفظة مولدة لم تسمع من العرب ومخالفة للقياس لأن كيف لا تنسب اليها ثم صرح  
 ذلك بقوله (الآثرى) الخطاب عام لكل من وقف عليه كقوله تعالى ولوترى اذ وقفوا  
 على النار والرؤية نظرية او ادعائية او علمية والانفيج الهمزة وتخفيف اللام وما في  
 بعض النسخ الابصورة الاسدناء وانه سماع منه بعيد (كيف حجب) بالساء للفاعل  
 أي مع (جبريل) بالنصب مفعوله ويجوز ساؤه للمجهول ورفع (عن دنوه) إلى  
 ربه (ودنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ما) موصولة او موصوفة وفي نسخة  
 ودنوه مصدر منصوب على كيف أي الآثرى الخ وترك دنوه (اودع قلبه) صالحة ما  
 اوصعه له واودع مني للمجهول وقلبه نائب فاعله وفي بعض النسخ باب للفاعل  
 ونصب قلبه مفعوله كما قاله البرهان (من المعرفة) الأكهية المواهب الزمانية  
 (والايمان) مما لا طريق له الا السمع بعد العتبة وعليه حل قوله تعالى ما كنت تدري  
 ما الكتاب ولا الايمان أي الايمان بما يقتضيه العقل كوجود الباري ووجدانيته ومعنى  
 قوله (قلبي) أي نزل عني كتاب عليه قلب هذا (يسكون قلبه إلى ما داه) أي ربه لما  
 اطمان قلبه (وزال عن قلبه الشك والارتياب) في انه هل يصل إلى حضرة القرب  
 وينال اناقته بالاكرام والابعام ويرتقي إلى اعلى مقام فانحج الله تعالى امنته وإيس  
 المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى الناس  
 معرفة وإيمانا واثبتهم حاسا وإيمانا واشدهم طمأنينة وسكونا وبهذا سقط ما قل  
 انه لم يكن عده سكتا لامتلاء قلبه بالمعرفة والايمان وتطهيره من دنس الشك ووسوسة  
 الشيطان وقيل له لما فارق جبريل حين احتضنه الزعفران حتى لا يكون ذلك لاحد  
 مؤذيا إلى الهلاك وحاف من مكر الله وبك فيما يؤول إليه امره فلما خاطبه الله وقال  
 له ليهدأ روعك علم ان الله اعما اراد تقريره والابعام التام عليه فزال سكه واسرح  
 صدره وبلغ قلبه سرور اليقين وحصول مراتب التمكن والا فظاهرة لا يلقى بمقامه  
 (قال القاصي ابو الفضل) عياض المؤلف (رعى الله عنه اعلا وقع) بفتح الهمزة  
 وتقدم معني اعم (من اصفه لدنوم والقرب ها) أي من اساده (إلى الله ومن الله تعالى)  
 ووصفه به من اصفه بالمعنى اللغوي لا لاصطلاحه وقوله ها أي في هذه الآية (فليس  
 يدوم مكان) هو حيز المفتوحة وزيد فيه العا لا اسمها موصول أي ليس فيه دنا  
 محسوس بل معنوي (ولا قرب مدى) بنية حتى فممر بانعاية والنهاية واحد هر  
 ان معناه المكان الممتد كما يقال مدى البصر ومدى ولا عبرة بمدى بل في حيزه

ورد في الحديث كما ذكره النووي في شرح مسلم ( مل كما ذكرناه عن حفص بن محمد  
 الصادق ليس بدوحد وانما دنو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقربه منه  
 بآية عظيم منزلته ) الآية تكسر الهمزة بمعنى لاظهار وهو مرفوع خبردوالمستدأ  
 وتقدم معنى المنزل والرتبة وانها العلو المعنوي ( وتسر يف رتبته ) بالحر ويجوز رفعه  
 واشراق انوار معرفته ) اي اظهار آثار معرفة الله عليه ففیه استعارة مكنية او تسبيه  
 ان كان من قيل لجين الماء ( ومنا هدة اسرار عيبه وقدرته ) اي وقوفه على ما في  
 عالم الملكوت لانه مغيب عن خلقه الا من خصه الله تعالى باطلاعه عليه ( ومن الله  
 تعالى له ) اي انما دنو الله لثبته صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه بعد العلم بترتيبهم  
 عن الخير والقرب الحسي معناه ( مرة ) معاملة بالفتح بمعنى البر وله معان منها القول  
 والاحسان ( وتأنيس ) اي اطف به يذهب استجاشه لما انقطعت عنه الاصوات  
 وغاب اليقه وهو جبريل عليه الصلوة والسلام ( ويسط ) اصل معناه التوسعة  
 قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده ومنه البساط ويطلق على المسرة ايضا  
 وليس بمعنى توأله لانه ورد في الحديث فاطمة بضعة مني يبسطني ما يبسطها كما مر  
 وذكره ابن قرقول في مطالعه وهو المراد اي تأنيسه بما يسره من مخاطبته بما يسره  
 ( واكرام ) تحايه وتعظيمه ( ويتأول فيه ) اي يأول الدنو الوارد في الحديث ( ما يتأول  
 في قوله يدرل ربنا الى السماء الدنيا ) يعني ان الدنو الواقع في الآية كما ورد مثله في بعض  
 الاحاديث ان اولياء الله تعالى قريبون من الله ليس على طاهره قريبا حسيا بل مغنويا  
 بالاطف والاكرام وقد يأول بعلم الله سواطهم وطواهرهم وقدرته على التصرف  
 فيهم وعاليه قوله ونحن اقرب اليه مكهم ولكن لاتصرون كما اول التزل المسند  
 الى الله تعالى في حديث ابي هريرة رضى الله عنه المتفق على صحته انه صلى الله عليه  
 وسلم قال يدرل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من  
 يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعف عنه بالاقال عليهم بالعامه  
 واحابة دعائهم ومعفرة ذنوبهم وافاضة مواهبه عليهم وتأويله سرول ملائكته  
 دعيد ها وان ذهب اليه بعضهم ويتأول فيهما مني للمجهول ( على احد الوحوه )  
 في تأويله من ان روله تعالى اعماهو ( رول افعال ) تفضيله واعماه ( واحا ) اي فعل  
 حيل بهم على عاده ( وقول ) تنويعهم واستعمارهم ( واحسان ) بالحدود والكرم عليهم وليس  
 المراد انه بتقدير مضاف من محار القصد اي ينزل احسانه كما قيل فهو تمثيل لسرعة  
 احابته وانجاح طلبته وزيادة لطفه واعتناؤه به عن قربه كبير له مقام عال حتى  
 انه قد يدرل اليه اذا سمع نداءه فهو استعارة تمثيلية او نعية تصريحية ( وقال  
 الواسطي ) المتقدم ترجته ( من توهم انه ) تعالى وله المثل الاعلى ( بنفسه دنا ) دوا  
 حقيقيا محسوسا بدته لادنو لطف واكرام معنوي محاري فقد ( جعل ثم ) بفتح المثلثة  
 وتسديد الميم ويقال ثمة ثناء ايضا كما يكون دنا من سومة خطا بآية لعطاف في الوقف

ومعناه هناك واصل وضعها للإشارة إلى المكان بعيدا وقرىيا على اختلاف فيها  
وقد تجاوز بها عن المعنى ونحوه بتشبيهه بالمكان على أنه استعارة فيه كما هنا فإنه  
إشارة للآية والحديث المذكور فيه الدنو والزول وقوله (مسافة) باعتبار مدلوله  
فإن جعلت الإشارة إليه على تقدير أنه على حقيقته ولا والمسافة لمعازة من المستوفى  
وهو شمس التراب والبول ومنه قيل للمقارنة مسافة لا الدليل يشتم ترابها كما حققه الراغب  
ولامسافة لاستحالتها عليه تعالى (بل كما دنا) أحد من المحلوقات برغمه (بنفسه  
من الحق) أي الله تعالى (تدلى) رل من علوا إلى اسفل (بعدا) أي لبعده عما قصده  
وهو مفعول له أو تميز من نسبة تدلى (يعنى) الواسطى بقوله هنا تدلى بعدا أي كلما  
جاول القرب من لسا حة الجود (عن درك حقيقته) متعلق بمقدر يعنى بعدا أو بعدا  
عن إدراك حقيقة وذاته قال البرهان الحلبي في حاشيته درك بفتح الدال والراء المهملين  
وصبطه بعضهم بأسكان الراء والاشهرها الفتح ومعناه الإدرك وأما الإدرك ضد  
الدرج والفتح لا غير وحكى فيه الوجهان وفيه نظر (ادلادو الحق ولا بعد) بالمعنى  
المكان لا يستحيلهما عليه تعالى وما رد بما يؤهمه مأول كما عرفت وأعلم حقيقة تكتمها  
فيه خلاف أس هذا محله ولا وجه للتعرض له ها (وقوله قاب قوسين أو أدنى) بالمعنى  
الذى مر بيانه وهذا جواب عن سؤال دفع ما يتوهم من أنه يقتضى قربا حقيقيا وسافة  
كما أشار إليه بقوله (فى جعل الضمير) المقدر فى قوله تعالى ثم دنا فتدلى (عائد  
إلى الله تعالى لا إلى حبر بل عليه السلام على هذا) التأويل السابق آله (كان) الدنو  
الذكور (عارة عن نهاية اقرب) أي معبرا به عن غاية القرب المعوى من عباده  
(ولطف المحل) اللطف عبارة عن الأمور الخفية وما لا يدرك بالصر كما فى قوله وه  
المطيف الخبير أي هو عبارة عن دنو معوى ومنزلة معنوية لا تحس بالأبصار (وأوضح  
المعرفة) الإلهية لى وهما من العلم اللدنى فى حظ رقدسه لمن حصه رفعة المراتبة  
من حلاص عباده الذين جعلهم محرم أسرار وأوضح المسافة لفوقية امتعال من  
أوصوح وفى بعض النسخ لمة التحية مصدر أو نحوه أيضا (والأشرف  
على الحقيقة) أي الإطلاع عليها واصله من أشرف إذا وقف على شرف وهو  
لما كان العالى ثم أريد به لارمه من الوقوف والإطلاع كناية أو محسار (من محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كان الدنو بالمعنى المذكور من نبينا صلى الله تعالى  
عليه وسلم (و) وكان الدنو المعوى (عبارة عن احابة الرعة) أي احابته بأمواله  
لدى هو عاية لمطلوبه ومرعوه (وقضاء لمطال) أي اعطاه مفضلته الذى طمسه  
منه ووعد به وفى القصص إشارة إلى أنه كالدين لا عدة الذكر دس (وأظهر  
الحق) بحد مهملة وهاء ومسافة تحية وهو المسافة فى البر (واحدة مبرية) بأمر  
والعاء بمعنى إعلائها ورفعها (ولمرتة) عطف تفسير (من الله) معنق بده



اشارة الى انه كله فضل وموهبة منه تعالى (ويتأول فيه) بالبناء للمجهول اي  
 يتأوله القرب والدنو يتأويل مثل (مايتأول في قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري على طريق التمثيل والاستعارة في قوله تعالى  
 (من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني بمشي) اي من اطاعني وسعى في اداء  
 لمشي اوله صري والاراد انه بمشي مشيا غير بطيء بالهوين بالمقابلة بقوله (ايتيه  
 هرولة) وهي المشي والجرى بسرعة والمراد اني انجلى له جزئي وواصل اليه  
 احساني سريعا وتفسيره بسبقته بجزائي غير صحيح هنا (اي) والتأويل الذي  
 اول به من تقرب الى آخره وما بعده هو (قرب بالاجابة) لدعائه وهو مرفوع خبر  
 لمبتدأ مقدر (والقول) لتوبته (واتيان بالاحسان وتجميل باأمر) اشارة لمعي  
 الهرولة وهذا بعض حديث قدسي صحيح رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه  
 اوله قال الله تعالى الكبرياء ردا في والعظمة ازارى من نازعني في واحدمهما  
 قدفته في النار ومن اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا  
 اقتربت منه باعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ  
 ذكرته في ملأ خير منه واطيب ومن جاءني بمشي ايتيه هرولة ومن جاءني بهرول  
 جئته سعيًا قالوا معناه سرعة الاجابة والثواب لمن دعاه واطاعه فالتقرب  
 تمثيل للتجيب الى الله بالطاعة والعبادة وتوحيض اموره وانه يضاعف ثوابه  
 ويزيد بما هو خارج عن القياس ولبس في قوله في ملأ خير منه دليل على افضلية  
 الملائكة كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهذا تأييد لما سبق وتوضيح له فلا يمتنع عايه  
 بانه تكرار من غير فائدة وصل في ذكره ما يدل على (تمضيله) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (في القبة مخصوص الكرامة) اي بما حصه يوم القيمة وفصله به على  
 سائر الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلوة والسلام وذكر ما يدل على ما عقد له  
 بحديث اسنده المصنف من طريق الترمذي فقال (حدثنا القاسي ابو علي) السهيد  
 المعروف بابن سكرة وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابو الفضل) اس حيرون  
 السابق ترجمته ايضا (وابو الحسين) ما تصغيره هو الماركن عبد الجبار هكذا هو في  
 اكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها ابو الحسن مكر او الصواب الاول كما ذكره الحافظ  
 البرهان فالحسن لبس بالحسن ها وهذا الحديث في اول الكتاب مستند الى  
 الترمذي بهذا السند (قالا حدثنا ابو يعلى) بفتح اوله وهو احمد بن عبد الواحد بن  
 محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة كما تقدم في ترجمته (حدثنا السخى) ابو علي  
 الحسن بن محمد بن احمد بن شعبة السابق ذكره وضبطه قال (حدثنا ابن محبوب)  
 ابو العباس المحمدي راوى جامع الترمذي عنه قال (حدثنا الترمذي قال حدثنا الحسين  
 اس يزيد الكوفي) المعروف بابن الطحان اخرج له ابو داود والترمذي وقال

ابو حاتم انه لما توفي سنة اربع واربعين ومائتين وخرجته في الميزان قال (حدثنا  
 عبد السلام بن حرب) النهدي روى عنه اصحاب الكتب الستة وخرجته في الميزان  
 (عن ليث) ابن ابي سليم بالتصغير القرشي الكوفي العابد الزاهد وغيره ضعف يسير  
 لسوء حفظه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة (عن الربيع بن انس عن انس رضي الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا)  
 اي خرجوا من قبورهم الى المحشر لانه صلى الله عليه وسلم رأسهم وقائدهم فيبعث  
 قبل موسى وسائر الرسل كما ساء في وهذا الحديث انفراد به الترمذي وقال انه حسن  
 عريض (وانا خطيبهم اذا وقفوا) اي قدموا على الله وقاموا بين يديه للحساب واصل  
 الوفد الجماعة تقسم الى من لهم فيه رجاؤه وعنده قضاء امورهم وعطائهم ولما كان  
 صلى الله عليه وسلم هو الشفيق المشفق في المحشر لما ذور له في التكلم وفصل القضاء كان  
 ثمة كالخطيب \* على عادتهم اركابا كل وفد خطيب في الجمع غاسا وهذا النسب هاهنا  
 قوله امامهم لانه لا تكلف عند كانوا هم وفيه دليل على افضليته صلى الله عليه وسلم وانه  
 لم يدعس لهول المحشر (وانما بشرهم) بالخلاص من المحسر وطول موقعهم (اذا آتوا)  
 من الساعة من شدة ذلك اليوم وهوله اذ زفت الازمة وبلعت القلوب الجاهل والاياس  
 بتقديم الهزيمة القنوط من رحمة الله وروى يثسوا بتقديم الباء على الهزيمة وهما العنان  
 وروايتان (لواء الحمد يدي) يوم القيامة لبعرفة صلى الله تعالى عليه وسلم واية هه  
 كل من في المرقف واللواء معروف وهولواء حقيقي سمي لواء الحمد لانه جد الله محمد  
 لم يحمد به غيره والحمد الناس كلهم له ويجوز ان يكون كناية عن شهرته وتقدمه كقوله  
 \* اذا ماراية رفعت لمجد \* تنقاهما عرانة باليمن \*

فهو اشارة تقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعظمته وكثرة حده وامته  
 الجادون وهو احد ومحمد وتقدم الكلام عليه واللواء والعلم والراية والبنو متقاربة  
 معى اكن اللواء اكبرها وروى الطبري ان لواء الحمد يحمله على كرم الله وجهه بين  
 يديه صلى الله تعالى عليه وسلم واعل الاختلاف باعتبار مواطن الحمد فلا محالة  
 بينهما (وانا كرم ولد آدم على ربي) اي اشرفهم ذاتا وصفة واقرب بهم مرتبة  
 والكرم صفة تجمع كل خير وان اختلف عرفا بالسفهاء وهذا تحدث به الله تعالى  
 واطهار لما يحب اعتقاده وفي نسخة على ربه والصغير لا كرم او آدم والرواية الصحيحة  
 الاولى والولد صفة مشبهة بمعنى المولود يطلق على الواحد وغيره (ولا فجر)  
 حجة حالبة مؤكدة اي لا ذكره للفجر بل للتحدث بشم الله اولا افخر بهذا ادلى  
 عند الله ما هو اعظم واشرف من هذا مع اني لم يله سجي واجتهاد مني وحيرة  
 محذوف اي فيه اوعدي ونحوه والفجر لا فخر والتبجح بالامر بان يذكره ليصبر  
 علوه على غيره (وفي رواية ابن جرير عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث)

ورحله بفتح الراء المحممة وسكون الحاء ثم راء مهملتين وهو عبد الله بن زحر الافرقي  
 العابد واصل معنى زحر الصوت والابن ومنه الزحير للمرض المعروف في الامعاء  
 والعامّة تعلط فيه وتقول زحيل باللام وروى عنه اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان  
 واخرج له البخاري في الادب وفي روايته زيادة ومغايرة في اللفظ على الرواية السابقة  
 وهي ظاهرة وفي الاصل بخطه وفي رواية ابن زحر والربيع بن انس وفي رواية العزقي  
 عنه عن الربيع عن انس وعلى كلا الوجهين المروي عنه انس بن مالك رضى الله  
 تعالى عنه كما قاله التلمساني (انا اول الناس حروحا اذا بعثوا) كما تقدم (وانا  
 قائدهم اذا وفدوا) القائد في الاصل الذي يقود الدابة برما م ونحوه ثم صار حقيقة  
 في الرئيس الذي تتبعه الناس ويرتضونه وفي امر الحيوش وجمعه قادة وتقدم معنى  
 الوفد وان المراد به القادمون للحشر فالمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم  
 ثم حسا ومعنى (وانا حطيتهم اذا اصبوا) اي انا المتكلم بين يدي ربي في امرهم  
 والشفاعة لهم وقد سكتوا ولم يطبقوا نطقا لغيرتهم والانصاف السكوت بمعنى  
 (واناسعيهم اذا حبسوا) في الموقف واضطربوا وفرغوا للابياء عليهم الصلوة  
 والسلام فقال كل منهم نفسي نفسي فبشّع لهم صلى الله تعالى عليه وسلم الشفاعة  
 العظمى في فصل القصاء (وانا ببشرهم) بالخلاص من هرل الموقف والحبس فيه  
 (اذا ائسوا) انقطعت حجتهم وتخيروا وسكتوا لاسهم من البجاة وقيل الابلّاس  
 الحيرة والندم ومنه اللبس (لواء الكرم يدي) قريب مما مر لفظا ومعنى (وانا اكرم  
 ولد آدم على ربي ولا تخرو يطوف على الف خادم) في الحصة من الخور العين  
 (كالبهم لو لم يمسكون) رواه الترمذي وصححه ومكسور بمعنى محفوظ مستور  
 لم تمسه الايدي فهو كناية عن كونها تكرادات بها بحيث لم ير مثلها (وعن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه) في حديث رواه الترمذي وصححه (واكسى حلة من حلل  
 الجنة) اصل معنى الحلة ثوبان من برد اليمن واحدا فوق واحد ثم اطلق على كل لباس  
 فاخر يعطى رعاية للاسه فعليه دلالة على قربته صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته  
 اذ كسى جميع الناس عراة وحفاة (ثم اقوم عن يمين العرس لبس احد من الخلائق  
 يقوم ذلك المقام عري) ذلك في محل نصب على الطرفين وفي مقامه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حجاب اليمين في مقام لم يقم فيه بي مرسل ولا ملك مقرب من التكريم  
 الدال على غاية القرب وسماع كلامه وقول رحاة بما يليق بمقامه الشريف  
 والخلائق جمع خليفة وهو اسم جمع بمعنى جماعات من المخلوقين (وعن ابي سعيد  
 الحدري في حديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه) (اناسيد ولد آدم يوم القيامة)  
 طرف متعلق بسيد وتقييده به لبس للتخصيص كما سيأتي بل لانها سيادة مسلمة

له صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اشرف من سيادة الدنيا ومرا ان الصحيح ان السيد  
 يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره والخلاف فيه مشهور على ثلاثة اقوال مشهورة  
 (ويسمى لواء الحمد ولا فخر) تقدم معناه (وما من بي آدم من سواه) بدل من نبي  
 اي جميع الانبياء (الآن تحت لوائى) اي تابع لى فى القيامة ولبس المراد انه تحته حقيقة  
 وعطف من بالفاء لانهم بعده من غير فاصلة والمراد الترتيب الربى او الحقيقى  
 (وانا اول من تنشق عنه الارض) يوم تبعث من فى القصور وتنشق بقدره الله تعالى  
 وفيه اكرام له صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا فخر) تقدم معناه (وعن ابي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه) فى حديث صحيح رواه مسلم (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة) اي انا اشرفهم واقر بهم عند الله فى يوم لا يسود فيه  
 غيرى كما مر (واول من ينشق عنه القبر) اي قبره الشريف (واول شافع) يشفع  
 للناس فى المرقف (واول مشفع) يفتح العاء المشددة اي اول من يؤذن له فى الشفاعة  
 وتقبل شفاعته وتفصيله ما فى حديث البخارى يحبس المؤمنون يوم القيامة فيقولون  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكابنا ما سئذون على  
 رنى فيؤذن لى فاذا رأته وقعت ساحدا فيدعنى ماشاء ان يدعنى فيقول ارفع رأسك  
 محمد وقل تسمع واشفع تشفع (وعن ابي عاص رضى الله تعالى عنهما) فى حديث  
 رواه الترمذى والدارمى (انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر) كما مر (وانا اول  
 شافع) فى ازالة هول المرقف (واول مشفع) تسمع شفاعته وتقبل (ولا فخر) لى فخر  
 تكبر وتفتح فيما خصنى الله به (وانا اول من يحرك خلق) باب (الجنة) لتفتح لى ولمس  
 يدخلها بعدى وخلق يفتح الهاء المهملة واللام ويجوز كسر الحاء فيكون برة ندر  
 جمع حلقة يسكون اللام وقد تفتح وتكسرو فى القاموس لبس فى الكلام حلقة  
 محركة الاجمع حالى اوهى لعة صعبة والمراد بباب الجنة مخصوص به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسمى باب محمد وباب الرحمة ولها ابواب غيره وقيل المراد بجميع ابوابها  
 وانه الباهر والظاهر خلافه (يفتح لى) بابها (ما دخلها) وفى رواية (ما دخلها  
 بالواو) (و) يدخلها (معى فقراء المؤمنين ولا فخر) ويفتح بالتحية والساء للمجهول  
 والساح حرتها او الفوقية والضمير للجنة والفاء للتعقيب من غير مهملة فى الفتح  
 والدحول والمراد بالفقراء الفقراء الصارين وهو شامل للمساكين والفرق بينهما  
 مشهور والخلاف معروف وفى هداى ليل على ان الفقير الصار افضل من الغنى  
 الساكن وقيل اعنى البكر افضل والاو اصح ولدا احتارا لفقير كثير من الانبياء  
 ولاولاء واسق ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما له فى سبيل الله ليدخل فى سلكهم  
 والمحسود منه ما كان مع عى القلب والنفس فان العى لبس بكرة الغرض وانما هو  
 عنى النفس وهو كاقبل \* عى النفس ما يكفيك عن سد حاجة \* وان زاد شيئا عاد

ذلك الغناء فقرا \* وفقر النفس ولو مع المال مذموم ولذا استعاذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يدخل الجنة لا ينافي ما ورد في حديث الترمذي من انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بلا لا رضى الله تعالى عنه وقال له يا بلال يم سبقتني الى الجنة فما دخلتها قط الا سمعت خشخشتك وفي رواية سمعت دقي نعليك بين يدي في الجنة فانه كان في رؤياه لافي هذا الدخول او هو كما قال ابن القيم كان دخوله دخوله الخادم والحاجب الذي يتقدم سيده والمطرق في طريق سيده وهو بيان لقضية الاذان وانما سألته صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان اعلم به تطيبا لنفسه والمراد بقوله معنى لبس المساواة بل التبعية فلا يقال لاحاجة لقوله معنى في الجملة وهي حالة تقتضى المقارنة (وانا اكرم لاولين والاخرين ولا فخر) المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف من جميع الخلق (وانا اكثر الناس) الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكذا يروى ايضا (تبعنا) جمع تابع كخدم جمع خادم يعني ان ائمتنا صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من سائر الامم ويقتضى هذا كثرة اخرى عليهم ويأتى التصريح به وافضليته على كل واحد منهم وعلى جميعهم ايضا كما قررناه في محله (وعن انس رضى الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (انا سيد الناس) واجلهم واعظمهم (يوم القيامة) خصه مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة لظهوره ثمه واختصاصه به ظاهرا من غير منازع ومكر كما وقع في الدنيا من المشركين وسيأتى تفصيله في كلام المصنف رحمه الله تعالى (وتدروا لم ذلك) فيه استفهام مقدراى تدرون ما سبب هذه السيادة وحذف الاستفهام لقربة حائر كما صرحوا به (يجمع الله الاولين والاخرين) في المحسر (وذكر حديث الشفاعة) اى ذكر ان رضى الله عنه هذا الحديث المذكور فيه الشفاعة بتمه ولم يدكره هالاه سيأتى في الشفاعة وانه اذا كان يوم القيامة ما ح الناس بعضهم في بعض قياتون آدم عليه الصلوة والسلام لبشعهم فيقول لست لها الى ان قال فاقول اياها الخ (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطمع) اى ارحوم الله تعالى طمعا وزجاء حققه كقوله والذى اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتعبيره صلى الله تعالى عليه وسلم بالطمع هصما لنفسه (ان اكون اعظم الانبياء احرى يوم القيامة) لان ائمتنا صلى الله تعالى عليه وسلم اكبر الامم واجرا عجلهم له مثله لان من س سنة حسة له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيامة واعمالهم له مضاعفة وله صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها ومثل اضعافها وهو اعظمهم مشقة لعموم دعوتهم وكثرة من عتا وعاند من الكفرة مع تحملهم وصبرهم حتى قيل له صلى الله تعالى عليه وسلم لهلك باخع نفسك (وفي حديث آخر اما ترصون) معاشر المسلمين (ان يكون ابراهيم) الخليل عليه الصلوة

والسلام (وعيسى) عليه الصلوة والسلام (كلمة الله فيكم) اى محسوبان من جعلتكم  
ومحشوران معكم (يوم القيامة) فيمدان من امتي وخصهما بالذكرا لان ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام اشرف الانبياء بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابو  
الانبياء وابو اسمعيل عليهما الصلوة والسلام الذى كانت العرب تزعم انهم  
على ملته ولان عيسى يبعث آخر الزمان على دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وبغير احكام الصراية واما اداة استفتاح كالامر او مركبة من همزة الاستفهام  
وما النافية والمعنى واحد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (انهما في امتي يوم  
القيامة) اى يمدان منهم (اما ابراهيم فيقول) له صلى الله تعالى عليه وسلم (انت  
دعوتى وذرى) اذ دعوته فقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم  
آياتك الخ فجعل عين الدعوة مبالغة اى انت ممن جعله الله منهم باجابة دعوتى  
والذرية النسل والولد يطلق على الواحد وعيره ولا شهة في انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم من نسل ولده اسمعيل عليه الصلوة والسلام ولم يبعث فيهم نبي سواه  
فهو المجاب دعوته (واما عيسى) اى كونه تابعا له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي جملة  
امتد يوم القامة (فالانبياء كلهم اخوة) اى كالأخوة في اتحاد امورهم مع الله تعالى ومع  
الخلق والاحوة اما لابل وام ويقال لهم بنوا الاعيان اولاد فقط وهم بنوا العلات  
اولادهم بنوا الاخيا فلذا قال (بنوا علات) المراد بالعات الزوجات الضرائر وهم  
من الطلل وهو الشرب مرة بعد مرة فالشرب الاول يسمى نهلا فكان الزوجات موارد  
لارواح او كان اولاد مشاربهم مختلفة في الرضاع وهذا اقرب الى هذا اشارة بقوله (امهاتهم  
شتى) وامهات جمع ام واصلها امهة ولذا جمع على امهات وصغر على امية  
وقيل انه في الاصل مضاعف لقولهم امات وامية وقيل اكثر ما يقال امات في البهائم  
وتحورها وامهات في الانسان وهو يطلق على الام القريبة والبعيدة وشتى من الشئات  
وهو التفرق جمع شتى كرضى ومريض اى مختلفة في الدوات والنسب وشبه الدين  
والعقيدة الحقبة التى هى سبب لقائهم بالاب الواحد لا اتحاد اعتقادهم ومعرفة  
ردهم على طريقة الاستعارة واثبت لهم الاحوة تخيلا وكونه بنوا علات ترشيح  
ولبت الاستعارة تحقيقية كما توهم وشه فروع الشرائع والاحكام بالامهات في  
حفظهم وتبع شهم فهو استعارة مستحقة تحقيقية او ترشيح بناء على حواز التجور فيه  
والخاصل بهم صلى الله عليهم دعوا متعقين في اصول اتوحيد مختلفين في فروع  
الشرائع وقيل اراد انهم في ازمان متباينة والاول اولى (وان عيسى احنى) مكسر  
همزة اى واقيم الصاهر فيه مقام الضمير والاحوة بمعنى المشابهة في الرسالة والصفات  
الجيدة (لبس بينى وبينه نى) لانه لم يبعث في الفترة التى كانت بينهما احد من الانبياء



(و) لما بينهما من المناسبة والقرب زمانا ومعنى كان (اولى الناس به) وهو افعّل  
تفضيل من الولاء والتوالي وهو عدم الفاصل بين الشئين ثم صار عبارة عن القرب  
فيقال اولى معنى احق واقرب من حيث المكان او الزمان او النسب او الدين كما ذكره  
الراغب وهو المراد هنا وهذا من حديث رواه البخارى ومسلم وهو انا اولى الناس  
بعيسى ابن مريم في الاول والآخر الاقبلة بنوا علات امهاتهم شتى ودينهم واحد  
وليس بيننا وبينهم وبينهم شىء من طريق فعمل ان ما ذكره الراغب والرحسرى  
وابن عربى في قصصه من انه كان بينهما بنى اسمه خالد بن سان كان هو وقومه  
بعدن فخرجت نار عظيمة من معارة اهلكت الزرع والضرع فالتجأ قومه اليه  
فاخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة الى المغارة التى خرجت  
منها فقال لقومه انا ادخل حلقها المعارة حتى اطفيها وامرهم ان يدعوه ثلاثة  
ايام تامة فانهم ان بادوه قتلها يخرج ويموت وان صبروا حرق اليهم سالما فلم يصبروا  
ونادوه في اليوم الثانى فخرج وقال لهم اصعدوني واضعتم امرى وامرهم ان يدفنوه  
اربعين يوما يصرون فيها فاذا تمت اتاهم قطع غنم يقدمه جارية قطوع الدينس  
فاذا حادى قدره نسوه فيقوم ويخبرهم باحوال الرزح وما عليه يقينا فلما تم الميعاد  
كما قال هم مؤمنوا قومه ان ينسوا قبره فابى اولاده خوف العار وان يقال لهم اولاد  
المبوش فنعتهم الجاهلية على ان ضيعوه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم جاءته ابنته فقال لها مرحبا يا بنتى اضاعى قومه غير صحيح وما قبل  
من ان المراد نبي مشرع ملع الاحكام يا اباة افظ الحديت فان النبي اعلم واوكل كما ذكر  
قال انه رسول واحسن منه ان يقال انه كان مستبعد النبوة ولم يرزق ذلك وكل  
ما نقل من انه كان منه وندى غيره كلقمان وسعيا فاب مثله لا يدعى حديث  
الصحيحين كما ذكره الحافظ ابن حجر والبرهان وغيرهما واعلم انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لما خص هذين بالذكر لان ابراهيم عليه الصلوة والسلام ابو الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام واسماعيل كان على شريعته والعرب يزعمون انهم على ملته  
وعيسى عليه الصلوة والسلام قريب العهد وسيصير من امته حقيقة وهذا لا يافى  
قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حبيبا كما توهم لان المأمور به اتباعه  
في التوحيد والعقائد دون غيرها من الاحكام وليس المراد تقليده بل مراده انه موافق  
له وامل (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحاديث السابقة (انا سيد الناس  
يوم القيامة) جواب عن سؤال مقدر وهو لم خسر سيادته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بذلك اليوم وهو غير مخصوص به (وهو سدهم في الدنيا ويوم القيامة) بل سيد  
جميع المخلوقات والجملة حالية (ولكن اشار) عليه الصلوة والسلام بقوله هذا  
ضكما تقدم (لانفراده) عن غيره (فيه بالسودد والشفاعة) العطشى الدال



على عظمة قدره عند الله (دون غيره) من الرسل والملائكة المقربين والسودد بضم  
السين المهملة وفتح الدال الاولى وقد تضم وتهمز الواو لضم ما قبلها وهي لغة طي  
بمعنى السيادة وسيدوزنه فيعل او فعل وداله الثانية للالحاق (اذلج الناس اليه) اى  
التجاؤا واستندوا للتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم (فى ذلك) الوقت اودلك  
الامر وهو تعليل لما قبله (فلم يجدوا سواه) صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لهم  
ويخلصهم مما هم فيه من الكرب الذى لا يطيق غيره دفعه (والسيد) معناه لعة (هو  
الذى يلجأ الناس اليه فى حوائجهم) اى يعتمدون عليه اذا قصدوه لقضاء مصالحهم  
فلذا وقع هنا موقعه اذا المعنى انا من يقضى حوائج جميع الناس فى الموقف ومن هذا ظهر  
التخصيص وجه آخر الا ان هذا تفسيره بلازم معناه لان معناه من يتبعه جماعة  
قومه وسواده والحوائج جمع حاجة على خلاف القياس او مفردة حايجة مقدر  
او نادر وقد ورد فى الاحاديث وكلام العرب كثيرا فصيحاً فلا وجه لمن انكره كالحريرى  
وقد شنع عليه ابن برى وانشد له شواهد كثيرة وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يحب قضاء الحاجة وهو دأ به فى الدنيا والآخرة والله در الصرصرى فى قوله

\* الا يارسول الله الاله الذى \* هدا نا به الله فى كل تبه \*

\* سمعت حديثا من المسندات \* يسرفوا د التيل النبيه \*

\* وانك قد قلت فيه اطلما \* الحوائج عند حصار الوجوه \*

\* ولم ارا حسن من وجهك \* الكريم فعدلى بما ارتجيه \*

(فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيثن) اى فى وقت التجائهم اليه (سيدا  
منفردا من) سائر (البشر) اى منفردا عن جميع الناس حتى الاتياء عليهم الصلوة  
والسلام بهذه السيادة (لم يزاحه احد فى ذلك) اى لم يشاركه احد فى كونه ملجأ  
للناس واصل معنى المزاحمة المدافعة (ولا ادعاء) لا ينكشف الامر يوم القيامة حتى  
لا يمكن احدا ان يدعى ما لبس فيه (كما قال تعالى لمن الملك اليوم) يعنى انه تعالى يقول  
يوم القيامة لمن الملك فى هذا اليوم او ينادى به ماد على رؤس الاشهاد فلا يجيبه  
احد فيجب نفسه بقوله (لله الواحد القهار) اى الملك مخصوص به او يقول اهل  
الموقف يعنى ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم اليوم كقوله تعالى  
\* لمن الملك اليوم \* ووجه الشبه انه خص الملك بذلك اليوم كما خص رسوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم سيادته به (والملك له تعالى فى الدنيا والآخرة لكن) اما  
حصصه بملك هذا لانه (فى الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك فى الدنيا)  
متعلق بالمدعين ان ملوك الدنيا لما تصرفوا فيها تصرف الملاك بتقديره تعالى  
ذلك لهم وتفضله عليهم طنوا ان لهم ملكا حقيقة فلما قهرهم بالموت وكشف تعظ  
ظهر انهم عبيد عاجزون لبس لهم من الامر شئ فانقطعت الدعاوى (وكذلك)

اى مثل كونه تعالى منفردا بالملك وطهوره حين انقطعت الدعاوى وتفرده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم حتى (جاء الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جميع اناس في الشقاعة)  
 العظمى المعهودة (فكان سيدهم في الاخرى) اى الاخرة لانه يقال لها  
 اخرى واخرة وفي نسخة في الاخرة (دون دعوى) من احد من اهل الموقف انه سيد  
 لعدم المذازع والمدافع (وعن انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (أتى) بمدا الهمة (باب الجبه يوم  
 القيامة فاستفتح) اى اطلب الفتح بتحريك الحلقة (فيقول الخازن) اى يواب الجنة  
 الموكل بها والمراد به رضوان رتس حزناتها لانه ورد التصريح بان لها حربة (من  
 انت فاقول) اما (محمد فيقول بك امرت) اى بسبك امرت بالفتح اذا قرع الساب  
 وتقديم الجار والمجرور المحصر بالنسبة لايال الفتح كما اشار اليه بقوله (ان لا فتح لاحد  
 قبلك) والجملة مستأنفة لبيان ما امر به وقيل انه يدل بمقابله اى امرت بالافتح لاحد  
 قبلك وانما فتح له قبل كل احد لسبق روحه صلى الله تعالى عليه وسلم للتبوة وسبق  
 ذرته في الاحاة على سائر الذرات وفيه اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر  
 الناس عملا واعتقادا وفضلهم لقوله تعالى \* وتلك الجنة التي اورثوها بما كنتم  
 تعملون (وعن عبدالله بن عمرو) ابن العاص حديث رواه الشيخان (قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) اى مسافة كل حاسب منه  
 مقدار شهر والحوض مجمع الماء وهو معروف وهذا الحوض العظيم مخصوص به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به القرطبي في شرح مسلم وورد في حديث مرفوع  
 رواه الترمذي ان كل بي حوصا ترده امته وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له حوصان  
 احدهما في ارض الموقف والاخر بعد الصراط له ميراباب من الكوة قوله (وروايه  
 سواء) يدل على انه مرفوع (وماؤه ابيض من الورق) بعن الواو وفتح الراء المهمل  
 وكسرهما وسكونها الفضة مطاوعا او ما ضرب منها وفي نسخة من اللبن وابيض  
 افعل تعضيل من البياض ضد السواد وقد سمع من العرب وورد في الحديث الا  
 ان صاحب القاموس قال انه شاذ وعلى الاول فلا وجه لاطلاق بعض النحاة انه لا يبي  
 افعل من الالوان ومن العيوب واعيانا اشديا ايضا والمغ ونحوه (وريجح اطيب من  
 المسك) الريح كازاحة ما يسم ويطلق على الهواء وهو الاشهر ويحوز ارادته ايضا  
 لان الهواء اذا تكيف بكيفية طيبة كان طيبا ايضا (كبراه كبحوم السماء) كبره  
 واشراقا وكوبها اكثر من البحوم حقيقة لاما مع منه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الحديث والذي نفسي بيده لانه اكثر من عدد نجوم السماء لتأكيده بالقسم وقيل  
 المراد المبالغة والكبر ان جمع كور وهو ابناء صغير يتناول به الماء للسرب والاصل انه  
 اثناء ضيق العم له عروة فان لم يكن له عروة فهو كوب وجمعه اكواب كما تقدم فان كان

فيه شراب فهو كأس (من شرب منه شربة لم يظم أبدا) أي لم يعطش بعده أبدا وروى ثني يظما ولا يظما ولا كلام فيه وأما هذه الرواية فاستشكلت بأن لم نرى الماضي والمراد هنا نفي الظما في المستقبل بدليل قوله أبدا المفيدة لاستعراق المستقبل واجب بان المراد نفي الماضي كأنه لم يذق ظما في الماضي لشدة اللذة التي انسته ما قبلها وأما أبدا فأنها تكون للماضي أيضا كما في السهيل (أقول) هذا تعسف فالحق أنها لبي المستقبل بقرينة قوله أبدا وهي ترد كذلك إذا قرئت بالشرط نحو أن لم تحسن لي عدا كان كذا وهو كثير في كلامهم ومن هاشرطية أوفى معناها فهذا سهو من قائله ويظما مهموز ساكن الهمزة ويجوز أن يكون اللفظ وقيل إن لذة المشروب إنما تكون بالاشتغال وهو أن تكون لم يعطش وأهل الجنة معبون في الماء كل والمشراب واجب بان المراد أنه لا يشتد عطشه وليس بشيء لأنه قد يسرب بذون عطش للتأذ كما يشاهد في خجور الدنيا وروى من يشرب بالرفع على أن من موصولة ومحمزة ما على أنها شرطية كما تقرر (وعن أبي درر رضي الله تعالى عنه) جذب أس حادة (محمزة) أي روى عنه ما هو معناه أو قريب منه وإن لم يكن مثله (وقال) زيادة على ما مر في روايته (طوله ما بين عمان إلى أيلة) أي طول الخوض كطول ما بين هاتين البلدتين وعمان بضم العين وفتح الميم المحففة وفتح العين وتشديد الميم وهو المروى في حديث الخوض قرية بالسام وحكي فيه التحفيف أيضا وهو المراد والتي بالين بالضم والتحفيف لا غير وقيل أنها المرادة من رواية ما بين بصرى وصنعا والمراد زيادة الطول فلا تعارض الروايات وأيلة بفتح الهمزة وسكون المنة التحتية ولام وهاء بلدة بالسام بساحل البحر بين طيبة ودمشق وقيل غير ذلك وهي سميت بعمان ابن لوط لأنه سبى بها وقبل بعمان بن سنان من ولد إبراهيم عليه الصلوة والسلام (يشحب فيه مزاربان من الحنة) بفتح الياء المساة التحتية وسكون الشين وضم الحاء المحميتين وفتحها وموحدة ومعناه أنه ينصب مع صوت وروى يعرب بعين محممة مصحوبة ومشاة فوقية ومعناه يتوالى صه وروى أس ما هان يثمت بثلاثة وعين مهملة وموحدة رمعاه بتعجر ماؤه وأصل الشخب ما يجرح من الضرع عند الحلب والميزاب بكسر الميم وهمزة ساكنة وتدل ياء مسيل الماء (وعن ثوبان مثله) أي مثل حديث أبي درر (وقال) أي ثوبان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أحدهما) أي أحدهما يرايين (من ذهب ولا خرم ورق) أي فضة (وفي رواية حارثة بن وهب) الخراعي الصحابي المعروف رضي الله عنه وأخرج له أصحاب الكتب الستة (كما بين المدينة وصنعا وقان أس أيلة وصنعا) هي بصاد وعين مهملة من مدينة باليمن والسنة إليها صنعا على خلاف القياس ويسها ودين المسينة مسيرة شهر والمراد عظمه فالروايات كلها بمعنى وبقر بدمشق قرية تسمى صنعا أيضا.

(وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) في حديث رواه الشيخان (كأبى الكوفة)  
مدينة العراق المسهورة (والحجر الأسود) والروايات متحدة كما عرفت فابها تقريرة  
لا تحدد يدية فخطب صلى الله تعالى عليه وسلم كلابا يعرفه ولا حاجة الى ان يقال  
انه وقع الخطاب به عند الحجر الأسود كما قيل وأصل معنى الكوفة الكوفة رمل مستدير  
وحجارة يرض فسمى بها ثم شرع المصنف رحمه الله في بيان هذا الحديث بروى من  
طرق كثيرة دالة على صحته وانه على ظاهره ولذا ذهب المصنف رحمه الله تعالى  
انه متواتر فقال (وروى حديث الحوض ايضا) كالروايات المتقدمة (انس) بن  
مالك الانصاري الصحابي خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه عنه مسلم من غير  
الطريق المتقدمة فلا يقال انه تقدمت روايته وايضا يقتضى مغايرة ما تقدم (وجابر  
بن سمرة) يفتح فضم ابن جنادة الصحابي السوائي وما في بعض النسخ هنا في اول  
السواء جابر وسمرة قال البرهان صوابه جابر بن سمرة وكذا هو على الصواب في النسخ  
مكتوب عليه صححنا صحة الرواية الاخرى فالحديث رواه جابر بن عبد الله  
وسمرة الا ان رواية جابر بن عبد الله في مسند احمد واما رواية سمرة فلم أقف عليها  
فأثبت رواية ابن سمرة كما في مسلم وغيره (وابن عمر وعقبة) هو عبد الله بن عمر بن  
الخطاب الصحابي احد العادلة وعقبة وهو ابن عامر الصحابي المشهور الجهمي (وحارثه  
بن وهب الخزاعي) الصحابي المنسوب لخزاعة قبيلة معروفة (والمستورد) بصيغة  
اسم الفاعل ابن شداد الفهري تزيل مكة ثم مصر الصحابي (وابو برزة الاسلمي) نضلة  
بن عبيد الله الصحابي الامام الخليل وبرزة يفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة  
وزاى ميمية تليها هاء توفى سنة ستين اواربع وستين وحديثه في الصحيح والترمذي  
واسلم قبيلة معروفة (وحديقة بن الجيان) العسلي الاسهلي الصحابي صاحب سر  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثه رواه مسلم وابن ماجة (وابو امامة)  
بن صدي بن عجلان الباهلي الصحابي وحديثه أخرجه الطبراني وامامة بضم الهمزة  
(وزيد بن ارقم) الخزرجي المشهور وحديثه أخرجه ابن جبريل والحاكم  
وصححه (وابن مسعود) الصحابي المشهور وحديثه أخرجه الشيخان (وعبد الله  
بن زيد) الصحابي الذي ارى الاذان في منامه كما مر وحديثه أخرجه الشيخان ايضا  
(وسهل ابن سعد) الصحابي (الساعدي) منسوب لساعدة وبنو ساعدة قوم  
من الخزرج واليه تنسب السقفة التي كانت فيها بيعة ابي بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه (وسويد بن جبلة) بفتحات وهو سويد بن جبلة القراري قيل لم تصح  
صحته فحديثه مرسل وقيل انه صحابي ولم يرو عنه الاحديث واحد وقيل لعله  
سويد بن عقلة ولهم سويد بن عامر وهذا الحديث عنه في سنن البيهقي والاولى  
تأخير للاختلاف في صحته (واوسيد الحارثي) الصحابي المشهور وقد تقدم  
(وعبد الله الصامبي) بضم الصاد المهملة وفتح الون والف يليها باء موحدة

مكتورة وجاء مهيمة وياه نسبة صحابي وقيل نسب لجده صنابح واسمه عبد الله  
وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عمرو وقيل انه منسوب لصنابح اسم بطن من العرب  
وفي الشرح الجديد لم اقف على من نسب لهذا البطن من الصحابة سوى عسال  
الصنابحي وآخر اسمه صنابح بن الاعز فلعله نسب لجده وفي التسعين عبد الرحمن  
بن عبله الصنابحي فلعله التمس على القاضي وقيل صوابه الصنابح (وابو هريرة)  
وحدثه في الصحيحين (والبراء) بن عازب وحدثه في الصحيحين ايضا  
(وجندب) عبد الله بن سنان البجلي الصحابي وهو بضم الجيم وسكون النون  
وقبح الدال المهملة وضمها وفي الصحابة من يسمى جندب غيره ولكنه متى اطلق  
فالمراد هذا (وطائفة) ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها (واسماء ابنتا ابي بكر) الصديق  
رضي الله تعالى عنهم والحديث في الصحيحين وفي بعض النسخ (وابو بكر وعمر بن  
الخطاب وابن بريدة) مصغر برودة ولبريدة ابنان سليمان وعبد الله قاضي مرو وطالها  
وهما تابعيان فلا ينبغي ذكرهما مع الصحابة وفي مسند احمد رواية حديث  
الحوض عن عبد الله بن بريدة وقال حدثني به اسحق قال البرهان لعل القاضي اراد  
باب بريدة هذا او قال بريدة فزيد عليه ابن ولم ار لبريدة بن الحصب حد يما  
في الحوض في الكتب الستة ومسند احمد وله ذكر في مسند البراد (وابو بكر) وهو  
منيع بن الحارث كناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به لانه تدلى ببكرة من حصص الطائف  
لما منع من الخروج (وحولة بنت قيس) بن فهد بن قيس الانصارية التجارية  
الصحابية زوجة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب وحدثها في مسند احمد  
والطبراني (وغيرهم) من الصحابة وترك المصنف ذكرهم اختصارا فلذا تركناهم  
اقتداء به وقد تقدم ان المصنف لكثرة طرق هذا الحديث قال انه متواتر وقيل تواتره  
معنوي لقول ابن الصلاح انه لا يكاد توجد شروطه في فصل في تعذيبه صلى الله  
تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء (ب) صفتي (الحجة والخلة) كما سيأتي تحقيقه  
اي كونه حبيب الله وحليته (حاء) بت بدل الاثار الصحيحة) معنى ورواية وقد تقدم  
الكلام على الاثر والحديث وان الاثر يطلق على الحديث مرفوعا كان او موقوفا  
او غيرهما واما تخصيص الفقهاء الارباب بالموقوف فاصطلاح لهم وما رواه الخطيب  
في جامعه مرفوعا ما جاء عن الله فهو فريضة وما جاء عنى فهو حديث وما جاء عن  
اصحابي فهو سنة وما جاء عن اتباعهم فهو اثر وما جاء عن دونهم فهو بدعة فهو  
موضوع كما نص عليه ابن حجر والسخاوي والحجة من العبد لله ومن الله لعهده كما قال  
الله تعالى يحبهم ويحبونه وهذا مما لا خلاف فيه الا ان الحجة ميل القلب لما تلتذ به  
حواسه الباطنة والظاهرة ولا يتوقف هذا على الصورة الحسية كمحبة الصالحين  
والعلماء او غيرهم من ارباب الكمال وهي في حقه تعالى وليست بميل قلب ونحوه بل  
هي ارتضاؤه له لاتصافه بالكمال واتقياده لطاعة مولاه وحملة من طريق الفضل

لامس طريق الانس والراحة وهو الذي كله وحببه ولذا قيل انه عبر عن اللطف  
 بالحببة ومحبة العبد تعطيه له بمناهدة صفات كماله ومعاملته لانعامه واحسانه فان  
 القلوب مجولة على حب من احسن اليها والحلة صفة الخليل وهو بما يستوى فيه  
 المذكر والمؤنث يقال حل وخليل بين الحلة والخلولة وخليل الله معناه من اصطفاه  
 وحصه بكرامته لخلقه باخلاق الله لان الخليل من يخالفك اى يوافقك في حلالك  
 ويسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في المرسل اوى يسد خللك ومعنى كون  
 الله خليل عبده انه يحب له قائم باموره بحيث لا يحوجه لغيره اصلا (واختص  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على السمة المسلمين بحبيب الله) اى جرى على الاسنة  
 تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك دون خليل الله لاطلاقه على ابراهيم عليه  
 الصلوة والسلام وان كان غيره من الانبياء محبوبا لله ايضا ثم استدل على اتصافه  
 صلى الله عليه وسلم بالحلة بحديث رواه مسندا عن البخارى فقال (احبرنا ابو القاسم  
 ابن ابراهيم الخطيب وغيره) هو الامام المقرئ خلفا بن ابراهيم المعروف بابن النحاس  
 باللقب الشدة ولد سنة سبع وعشرين واربع مائة ومات بقرطبة سنة احدى  
 وعشرين وخمس مائة يوم الثلاثاء سادس عشر صفر والتكنية بابن القاسم جائرة  
 بعده صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما سبأنى (عبي كريمة بنت احمد بن محمد) وفي نسخة  
 بنت محمد وصححها رواية بعض الشراح وفي الاكمال انها كريمة بنت احمد ابن محمد  
 ابن حاتم المروزي سمعت صحيح البخارى من الكشميين وروى الحديث وحدثت به  
 كثيرا وحاورت بمكة الى ان ماتت قالت (حدثنا ابو هيثم) الكشمي وقد تقدم  
 ضبطه وترجمته (وحدثنا حسين بن محمد) بن سكرة (الحافظ) السابق ذكره  
 (سماعا عليه) فهو واحد سيوجه وهذا سند وطريق آخر للمصنف في رواية هذا  
 الحديث وفي نسخة وحدثنا وتكتب عند الانتقال من سند لأحرارة الى التحول كما  
 فصلوه في مصطلح الحديث قال (حدثنا القاضي ابو الوليد) الباجي الذي يباه سابقا  
 قال (حدثنا عبد بن احمد) عبد بغير اضافة ابو ذر الهروي السابق ذكره قال (حدثنا  
 ابو الهيثم) الكشمي السابق في الطريق الاول قال (حدثنا ابو عبد الله محمد بن  
 يوسف) العنبري الامام الحافظ راوى البخارى المشهور كما تقدم قال (حدثنا  
 محمد بن اسمعيل) هو الامام البخارى صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا محمد بن  
 عبد الله) المعروف بالمسدي والبخارى يروى عن اربعة كل منهم اسمه محمد بن عبد الله  
 والمراد هاهنا كما ذكره الكلابادى وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن  
 السمان توفي يوم الخميس لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين  
 قال (حدثنا ابو عمار) عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي بفتح العين والقاف ودا  
 مهملتين وهو محدث مصري مشهور اخرج له الأئمة الستة توفي سنة خمس ومائتين

قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ومثناة تحتية وحاء مهملة ابن سنيان  
العدوي المدني أخرج له أصحاب الكتب الستة وهو ثقة وقيل لبس بأقوى توفي  
سنة ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان قال (حدثنا أبو النضر) بالضاد المحلة  
السائكة سالم ابن أبي أمية المدني الثقة راوى انس توفي سنة تسع وعشرين ومائة  
(عن يسرين سعيد) بضم السين والموحدة وسكون السين وراء مهملتين المدني  
أراهد الثقة توفي سنة مائة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ابن سنان الحدرى  
السابق ترجمته رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
لو كنت متخذا خليلا غير ربى لآخذت أبا بكر) هذا حديث صحيح رواه البخارى  
وعيره من طرق متعددة ومفعوله الثانى محذوف تقديره حايلا ولو حرف شرط  
لامتناع ما يليه وهو الشرط فان لم يكن الجزاء سبب غيره لزم من امتناعه امتناع  
ولا فلا يلزم فامتنع اتخاذه حايلا غير ربه فيلزم امتناع اتخاذه ابى بكر حايلا فالمعنى  
لا اصل فى محبة احد من الخلق الى مرتبة الخلقة فانها محتصة بربى فلو فرض جعلها  
لاحد كان ابو بكر الباقى به من جمع الخلق لبدل نفسه وماله ووطنه واهله فى طاعته  
وهذا صريح فى تفضيله على غيره وتقدمه عنده فان كان من الخلقة بالضم وهى الصداقة  
والحبة التى تتخلل باطن لقاب فالمعنى ان محبته مقصورة على ربه وان كان من الخلقة  
بالفتح والكسر وهى الحاجة فالله ابى ابرؤ من الاعتماد والافتقار الى غير ربه وفى  
هذا الحديث دلالة على ما عده له الفصل وهو تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالحبة والخلقة وقد تقدم ما اتفق عليه المسلمون من المحبة وما هنا دال على الخلقة وما  
قبل من انه كان ينسب للمصنف ان يذكر حديثا صريحا فى اتخاد الله خليلا وتقدم  
ما ذكره فى آخر الفصل عنى عن الرد (وفى حديث آخر وان صاحبكم خليل الله)  
يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التحريد والاحاديث تعيد ان  
المحاللة من الجانبين اذا كانت بمعنى المحبة لا من الخلقة بمعنى الحاجة فان الله عنى عن العالمين  
(ومن طريق عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) التى رواها البخارى وعيره وقد  
اتخذ الله صاحبكم خليلا كما اتحد ابراهيم عليه الصلوة والسلام ولا يصح ان يراد  
بصاحبكم ابا بكر كما توهم وفى هذا دلالة على انه من جانب الله فتم دلالة على انه من  
الجانبين بخلاف ما قبله ولا يابا فيه كون ابراهيم عليه الصلوة والسلام خليلا كما سيأتى  
تحقيقه (ومن ابى عباس رضى الله عنهما) فى رواية الداريمى والترمذى (قال جلس  
ناس من اصحاب نبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظرونه) اى ينتظرون خروجهم من بيته  
لمجلس اصحابه والجملة حال من يأس لوصفه بالخار والمحروور (قال) ابى عباس رضى الله  
عنهما (فخرج) البى صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى ادا دنى) قرب (منهم سمعهم  
يتداكرون) اى يذكر بعضهم لبعض فيتحدثون او يذكر بالنسبة لكل منهم من عنده  
ما سبه (فسمع البى صلى الله تعالى عليه وسلم حديثهم) وفسر هذا الحديث بقوله



( فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا ) اى من دون خلقه  
او اختاره الخلة من بينهم اى تعجب عجبا من هذا والعجب يكون من امر فيه خرافة ولا  
اغرب عند من عرف عطية الله وعناؤه عن مخلوقاته وان كل شئ من فضله  
واحسانه استغرب فغازه خليلا من عبيده وهو ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم غير  
ان نبينا كان خليلا له كان مختصا بذلك فلا وجه للاقتيل له يرد اختصاص ابراهيم بكونه  
خليلا على ما مر ( وقال آخر ماذا ) اى لئس اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا  
( يا عجب من كلام موسى ) حتى ناجاه في الدنيا ( وكله الله تعالى تكليما ) مع انه تعالى  
في الدنيا لم يكلم انبياءه الا بواسطة ملك الوحي ( وقال آخر فبسي كلمة الله وروحه )  
هذه الفاء قصيدة في جواب شرط مقدر اى اذا ذكرتم خليل الله وكلمه وتعجبتم  
من ذلك فاذكروا عيسى عليه السلام وكونه كلمة الله وروحه وسمى عيسى كلمة الله  
لان الله خلقه من دون اب بمجرد قوله كن اولاهنداء الناس كما اهتدوا بكلامه وقال  
الصدور المتواري في خلقه لكل شئ في عرصة العلم الالهى الازل مرتبة الحرفية  
فاذا صبه الحق بنوره الذاتى وذلك بحركة معقولة معنوية يفيضها شان من الشؤون  
الالهية المعبر عنها بالكتابة تسمى تلك الصورة كلمة فالوجودات كلماته تعالى كما قال تعالى  
\* اليه يصعد الحكم الطيب \* اى الارواح الطاهرة انتهى ومعنى روحه انه روح  
منه بدون واسطة تولد فالاصافة للشرىف ( وقال آخر ) ممن كان ثمه ( وادم  
اصطفاه الله ) اى اختاره وجعله صفيه وهذا كله مما تعجب منه من لاحظ عظمة  
الربوبية وانه غنى عن العالمين ( فخرج النبي ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( عليهم  
فسلم ) لما ذكر قوله فخرج اولا ثم اعاده ها وهو مكرر ولا يصح كونه تأكيدا فقل  
كرره لينيط به غير ما ينيط به اولا ويحتمل ان يكون الخروج الاول من مكان والثانى  
من آخر قلت هذا لتوهم ان العطف يتنافى التاكيد وليس كذلك فان التحاة ذكرها  
كفاى التسهيل ان التاكيد قد يقترن بالعطف فالاكراه كقوله \* كلا سوف تعلمون ثم  
كلا سوف تعلمون \* وقد يكون بالفاء وصرح المفسرون بانه قد يعاد اللفظ اذا طال  
الكلام تذكيرا به وههنا بحث نفيس وهوان ما قاله التحاة يتنافى ما اتفق عليه اهل  
المعاني من ان التاكيد لا يصح عطفه لما بينهما من شدة الاتصال ولان العطف  
يقتضى المعايرة والتاكيد عين المؤكد والعجب منهم انهم لم يتعرضوا لما قاله التحاة  
والمسئلة من مسائل الكتاب فان لم يقفوا عليه فهو عجيب وان وقفوا عليه واعتقدوا  
خلافه فهو عجب كما قيل \* فان كنت لا تدري فتلك مصيبة \* وان كنت تدري  
فالمصيبة اعظم ( وقال ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( قد سمعت كلامكم وعجبكم )  
اى تعجبكم وقولكم عجبا كما مر في اول الحديث وقد قيل ان سمعت مضمين معنى ادركت  
اوفيه مقدرا عاملا في الثانى اى وعرفت عجبكم على حد قوله قلده سبعا وربحا

اى واعنيته ولا حاجة لما ذكر لما قدمناه لك وقوله (ان الله اتخذ ابراهيم خليلا) وقد صحح  
 في النسخ المقررة لنسخ هجرة ان فهو بدل وفي الشرح الجديد يجوز ان يكون حمله  
 مستأ نعة كان سائلا سأل ما كلامهم وما تعصوا منه فاحابهم بقوله ان الله الخ  
 وان يكون مقول قول محذوف وهو يقتضي ان ان مكسورة الهمزة (وهو كذلك)  
 اى اتخذ خليلا (وموسى بنى الله) اى كليمه والمناحة المكاملة واصل معناه  
 ان يخاو نخوة من الارض ليد رعيه ثم شاع فيما ذكر وقيل اصلها من النجاة معناه  
 ان يكلمه بما فيه خلاصه (وهو كذلك) اى هو بنى الله وكليمه فذكره واقع (وعيسى  
 روح الله وهو كذلك) اى هو روح الله كما قلتم وتقدم بيانه وان الاضافة لتسريف  
 اوهو بمعنى رحمة الله (وادم اصطفا الله وهو كذلك) كما قلتم فان الله اصطفا  
 واختاره للنبوة والخصائص الروحانية وكرمه ابا البشر (الاونا حبيب الله) لا افصح  
 الهمزة وتختص الام حرف استفتاح يؤكد الكلام المبأف فيحقق ما بعده  
 نحو \* الا ان اراء الله لاحوف عليهم \* وتدحل على الخنتين ودحوهاها  
 على العاطف تحقيق اختصاصه بكونه حبيب الله واسارة الى ارهبه الصفة  
 اعلى درجة بمقله اى من عجب بما وصف به لانياء قلى فانا مرصوف بمهو العجب  
 واعلى وهو كرى حبيب الله اى محب له فانه فعيل بمعنى معول وما قيل من انه  
 من القول بالمرحب الديعى كقوله تعالى \* ليخرجن الاعر منها لاذ \* والله العزة  
 ورسوله \* فانه سلم لهم احراج لاذل بمعنى غير اذى ارادوه فانه ارادوا بالاعر  
 غير المؤمنين وبالاذن المؤمنين فعكسه عليهم وهو على ضربين كما تقرر في علم المعاني  
 غير صحيح لانهم لم يقصدوا تعذيبهم على يد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقصد  
 الرد عليهم حتى يقال انه من هذا العيل باعتبار اني لازمه ولذا قال السامع انه  
 قريب من اقول بالموجب لانه قرر اولا ما ذكره من قصه ثلهم بقوله هو كذلك  
 ثم به على انه اوصل مهم كالمهم وقوله (ولا فخر والماحمل لواء الحمد يوم القيامة) ولا فخر  
 وانا اول ساقع واول مشفع ولا فخر وانا من نجر خلق الجنة فيصح لله (ى)  
 تكم شرحه في حديث آخر (ويدخلها) يضم المشاء التحتية والصغير لاش  
 الجنة ويجوز فيه الفصل والوصل خلافا لسبويه للروم الفصل عده كقوله ان سه  
 ملككم اياهم (ومعى فقراء المؤمنين) اكراما لهم وبه اشارة الى ان الفقير الصر  
 الفصل من العى السا كرامر والجنة حالية (ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين  
 ولا فخر وفى حديث اى هريرة) الذى رواه البيهقي وصححه (من قول الله تعالى)  
 وفى نسخة فى قول الله والاصح روايته المعظم من (نبى صلى الله عليه وسلم) فى  
 تحدثت خليلا) كما تقدم (فهو مكتوب فى تورية صاحب ربح) قال سمي  
 له وقع هكذا فى النسخ انعم من السعاء لهمزة مفتوحة وسين مهملة مكسرة

وباء موحدة وهي هكذا وفي نسخة لمصنف الميضة المروية عنه و صحفها بعضهم  
 فكتب انت وهي لفظة عبرانية بمعنى انت وقال الدبلي ان بعد البين تاء  
 مشاة فوقية وفسره بابت وعبر الشمني بقوله بعد السين جرة اى مدة خطبة  
 فلم يعينها لشكه فيها اقل حاصلة انه ثبت لثبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وصف  
 المحبة من غير مشاركة فيها والخلة التي شارك فيها ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام وقد اثبتها صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه في آخر خطبة خطبها  
 قبل وفاته بخمسة ايام فقال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه عز اسمه انه قد كان لي  
 فيكم اخوة واصدقاء واتى ابرؤ الى الله ان اتخذ احدكم خليلا ولو كنت متخذا  
 خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا او تيت  
 البارحة مفاتيح خزائن الارض والسماء وهو تعريف منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يا على مقامه واكل حالاته وبين خلته وخله ابراهيم عليه الصلوة والسلام فرق  
 لان خلته حقيقة اصلية وخله ابراهيم مستعارة من خلته الذاتية ولذا قال ابراهيم  
 في حديث الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء فالخليل غيره وهو محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انتهى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بالمحبة وبالخله  
 الحقيقيين والافقد قال تعالى \* يحبه ويحبونه \* ولكل صفة مراتب فهو  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مختص باعلاهما وسياى تحقيقه قريبا (قال القاصى ابو  
 الفضل رضى الله تعالى عنه) هو عياض المصنف (اختلف) بالبناء للجهول اى  
 اختلف العلماء (فى تفسير الخلّة) وبیان معناها (واصل اشتقاقها) بيان لمحل  
 الخلاف ومشائه وفي قواعد الطوفى الاشتقاق اقتطاع لفظ من لفظ يوافق في  
 حروفه الاصول كضارب من الضرب والاشتقاق الاكبر رد تراكيب المادة الواحدة  
 المختلفة الى معنى واحد مشترك بينهما وقد يكون طاهرا في بعضها حقا في البعض  
 فيحتاج في رده الى ذلك المعنى الى تلطف في معرفة المناسب انتهى وتفسير اقسام  
 الاشتقاق وتحقيقه مذكور في كتب اس حى كالحصايص وغيرها (فقل الخليل)  
 اذكرورها (المقطع الى الله) اى الذى قطع رجاءه واعتماده عمدا الله (الذى  
 لبس فى بقطاعه اليه ومحبه له احتلال) اى حلل وقص يحتاج لخبر وتكميل  
 خلوصه فيه ويقينه الذى لا يتخلل اصلا وتحقيقه ما قاله الامام الرابع انه يقال حل  
 الثوب بالخلال والرمية بالسهم ادخله فيه والخله بالضم الطريق فى الرمل وبالفتح  
 الاحتلال العارض للنفس لشهوتها او حاجتها اليه ولذا فسرت الخلّة بالحاجة  
 والحصله والموده لانها تتحلل النفس اى توسطها وتؤثر فيها تأثير السهم فى الرمية  
 او امرط الحاجة و ابراهيم عليه الصلوة والسلام خليل لا تقاربه الى الله وقبل

من الخلعة واستعمالها كاستعمال المحبة وقال ابو القاسم البلخي هو من الخلعة بالفتح لا من الخلعة بالضم ومن قاسد بالحبيب فقد اخسأ لانه تعالى لا يجوز ان يحسده فان محبته الياسنة لا يجوز ان يخالله وهذا منه تشبه فان الخلعة من تخلل الود بنفسه ومخالطته ولذا يقال تمازج روحا هما والمحبة بلوغ الود حبة القلب يقال حسنه اذا صحت حمة قلبه فاذا استعملت في الله اريد محرد لاحسان وكذا الخلعة في تجاوز في احدهما كما يتجاوز في الآخر فاما ان يراد بالمحبة بلوغ حمة القلب وبالخلعة حبة الخلل فحاشا لله عنه انتهى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى دلالة على ان الخلعة تستلزم المحبة ومن تفسيره للخليل يعلم معنى الخلعة التي هي مأخذه فلا يرد ان اول كلامه في الخلعة وما ذكره تفسير للخليل فسقط ما قيل من انه انما يستقيم على ان الخلعة معنى الخليل يستوى فيه المؤنث والمذكر لانه مصدر في الاصل ولها الكلام في معناه اللعوى الوضعي الثبوتى فتفسيره بالسلبى غير مستلزم لان حاصل معناه (وقيل الخليل) معناه (المختص) بمن حاله مطلقا فهو الصديق الذي صار من خلص احبابه واصدقائه وتفسيره بانه احتص بخدمة الله واحتيا رما كلمه من فعل وترك قتصار فيه قصور (واختار هذا القول غير واحد) من الائمة المحققين ورحمهم السراج (وقال بعضهم اصل الخلعة) الضم (الاستصفاء) اى كون محبة ومودته صافية اى خالصة من الكدورات وقيل هو من الصفوة بمعنى الاختيار وهو من لوازم الصداقة ثم فرع على الاقوال قوله (وسمى ابراهيم خليل لله لانه يوالى فيه ويعادى فيه) الموالة المحبة وفي معنى اللام كقوله تعالى \*والذين جاهدوا فىنا\* اى لاجلنا اى لا يحب الامن احبه الله من المؤمنين هل الطاعة ولا يعضى الازل المعصية والضللال كقوله تعالى \*لا تجرد قوما يؤمنون باقوه واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله\* ولذا قالوا

\* اذا صافى صديقك من تعادى \* فقد عاك الكواصل الكلام \*

(وحلة الله) اى لابراهيم عليه الصلوة والسلام (نصره) على عدوه كمنزود وهذا جواب سؤال مقدر اى قد علم معنى كون ابراهيم خليل الله فامعنى كون الله حليلا له (وجعله اماما لمن بعده) لقوله تعالى \*انى جاعلك لاس اماما\* اى مقتدى متعا لجميع من بعده لان الابداء بعده كلهم من ذريته وهذا من تمام نصرته لانه لو لم ينتصر حلفه من بعده ولذا ذكره معد تأييدا او تأكيدا (وقيل الخلعة اصله) اى اصل معناه نسى وصع له لغة (المفترى) كسفة مفسدة (المقطوع) اى المفرد عن نس لعدم اعوانه واحوانه (ما حوز من الخبة) بفتح الخاء (وهى الحاجة) لاحتياج صاحبها لغيره لغيره عما يقوم باموره (فسمى بها) اى لقب بما استحق منها وهو احوال (ابراهيم) والصغير الحاجة اول لفظة الخلعة والاطهر انه بتقدير مصف اى عشتقه

ونحوه (لانه قصر) بفتح القاف والصاد المخففة والقصر كالحصر بمعنى التحصين  
 (حاجة على ربه) أى لم يكن له حاجة لا إلى ربه فلا يؤمل نفعاً من غير مولايقله  
 (وانقطع اليه بهم) الهم هنا ما يهتم به المرء ويعتنى به ويعزم عليه يعنى كما أنه قصر  
 حاجته على الله قصر الله وعزمه على الله وعلى ما يرضيه (ولم يجعله قل غيره)  
 قل بكسر القاف وفتح الموحدة واللام بمعنى المقابل الذى يدرك ويرى فأراد أنه  
 عنده وفي حاشيه ولم يجعل أمره ورجاءه في غير الله أى لم يطلب شيئاً من غيره ولم  
 يؤمله (اذحاه) أى حله إبراهيم عليه الصلوة والسلام (حربل) عليه الصلوة  
 والسلام (وهو في التحقيق ليرمى به) أى وقد وضع فيه ليرمى به (في النار) التى أوقدت  
 لأحراقه وكان لها استد حتى لم يمكن جدال يدبو منها حتى يرمى شيئاً فيها  
 فصنعوا التجنيق لالقاء من بعيد وهو بفتح الميم وكسرها آلة لرمى العدو بحجارة  
 كثيرة بأن يشد سوارى مرتفعة جداً من الخشب بوضع عليها ما يراد رميه ثم تصرب  
 سارية توصله لمكان بعيد جداً وكانت هذه الآلة قديمة قبل وضع النصارى البارود  
 والمدافع وهو فارسي معرب وفي وزنه ومعناه قل التعريب كلام طويل لهم  
 وأصله من بجى نيك أى ما أخودنى وهو مؤنة كما قال

\* لقد تركنى بمجنيق ابن جندل \* أحيدهن العصفور حين أحيده \*

وميمه زئدة ووزنه منفعل وقال سيبويه فعيل والاستدلال عليه مشهور (فقال له)  
 جبريل عليه الصلوة والسلام (الآن حاجة) عندي من سؤال ما ينجيك ونحوه  
 (قال أما إليك فلا) حاجة لانه سر حاجته على ربه كما مر وهذا رواه أبو نعيم (وقال)  
 أبو بكر (ابن فورك) بضم الفاء وفتح الراء المهملة وكاف ممنوع من الصرف  
 للعلمية والعجمة وقال البرهان به صحح في التسميح بالتوبيخ والصرف لظن أنه علم  
 مرتجل وقيل أنه عربى معناه انما ولا يعرف في اللغة وإنما المذكور فيها أنه معى نوع  
 من الطياء ومن قال معناه انما ولا يعرف في اللغة وإنما المذكور فيها أنه معى نوع  
 رأيت في كتب التواريخ أن ملك الهند أرسل الاسكندر رسولا اسمه فورك وسألت  
 عنه فقبل معناه علام حقيق وهو يقتضى أنه اعجمى غير مصروف وعندي أنه يجوز  
 فيه الوجيهان وقدم فيه كلام لما وما قلناه هار بدته (الحلة صفاء المودة) وهى  
 المحسة مع التودد وهى المواساة والمساعدة وصفة وها خلوصها بان يوافق  
 الظاهر الباطن كما قال المعري

\* والخل كالماء يدي لي صمائه \* مع الصدا ويخفيها مع الكدر \*

(التي توجب الاحتصاص) أى يلزمها اختصاص الواد بمن يوده باليل لازم صحته  
 واسعاغه (بتخلل الاسرار) جمع سر وهو ما يخفيه المرء عن غيره وتخللها دخولها  
 في باطنه لا اطلاع عليها وعلمه بها فلا يخفى عليه شئ من احواله والباء سببية وقيل

الأسرار ربنا و يف حبات القلوب وهو مجاز لومعناه رسوخ المودة في القلب واعلم  
 تقدم ان الفرق بين المحبة والمودة والخلة ان المحبة ميل القلب لما هو حسن عنده سواء  
 كان حسن صورة او كمال كحبة العلماء والصلحاء او انتفاع وانعام لان القلوب بحسنة  
 على حب من احسن اليها والمودة مواصلة من يحبه والتودد اليه فاذا زادت المودة  
 وحلصت كانت خلة فان قلت بحيث انخله احص من المحبة فيكون افضل فلم قيل ان  
 المحبة افضل قلت المحبة اعم وقد تكون من غير مخالطة وقرب فلا خلة فيها الا المحبة  
 قد تصل الى مرتبة بحيث يكون الحبيب لا يعيب عن ذكره وذكره طرفه عين حتى يصل  
 الى الهيام وذهاب العقل وتبذل لها الارواح فضلا عما سواها وهذه تسمى عسقا  
 والعشق لا يجوز في الشرع ايضا فله فلا يقال عشقت الله كما ذكره ابن تيمية وغيره  
 وان وقع من بعض الحكماء والصوفية وان كان مع هذه المرتبة خلة وتقرب فلبس  
 كهذا الحب محب ولا يحب به حب وهذه المحبة هي التي احتص بها نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعد الاسراء لما رأى الله وشاهد من جماله وحلاله ووصل من قربه  
 لمرتبة لم يصل لها رسول ولا ملك مقرب وتمت له خلة مقربة لم يلبسها غيره فلم يحتاج  
 لغيره ولا سأل سواء وعرض عليه مفاتيح خرائط السموات والارض واعانه الله  
 ونصره بصره عريرة وعمره ما تقدم وما تأخر معاته لم يصدر عنه زلة واطلاعه  
 على اسراره وحظائر قدسه واي خلة كعهده فلدا كان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مخصوصا بانه خليل الله ايضا وقال الخليل عليه الصلوة والسلام ما  
 خليل من وراء وراء كما مر وكرر وراء اشارة الى زيادة قرب نبيا في الارض والسماء  
 فلان ما فاة بين اختصاصه ووصف ابراهيم وان اشتهر بذلك لانه اجل صفاته  
 واشتهر محمدا بالحبيب لانه بهذا المعنى اجل من الخليل وهذا من جانب العدد  
 وامام الله فله له بمعنى تقريبه وانعامه وتعليقه ما لم يلبس غيره وتعضيله على ما  
 سواء وحلته له اسعافه له بتحليل هذه النعم وتوفيقه لمعله نصب نصره ونصيرته  
 حتى كانه معه في كل حين ما عرفه (وقال بعضهم اصل الخلة المحبة) يكتمل  
 ان اصل معناها الوضعي المحبة لانها من تخلله في قلبه وروحه ويحتمل ان المراد  
 ان المحبة اساس الخلة ومنشؤها لانها تكون بعد تحققها (ومعناها)  
 اي معنى خلة الوضعي ساء على الثاني وهو ارحم وقيل ضميرها راجع للمحبة المرادفة  
 للمحبة (بمعناها) اي الاعانة والبصرة والامداد لكل ما اراد (والاطاف) بفتح  
 الهمزة اي لانعام والاحسان قال الزمخشري في شرح مقاماته الاضاف الاهداء  
 واحد ها لطف بفتحين فان كان له عددا لتكريم والاصف انتهى ويحتمل انه جمع  
 لطف كسفل وهو التوفيق لفعل كل خير وتسهيله وكونه بكسر الهمزة تعريفا

(والترفع) بأعلام مرتبته بالكمالات الظاهرة والباطنة (والنشفع) بإذنه له في الشفاعة وقبولها وله صلى الله عليه وسلم شفاعات كما مر فبشفع في فصل القضاء ورفعه درجات قوم في الجنة ولمن مات بالمدينة كما رواه الترمذي وسيأتي ولبعض المؤمنين في التجاوز عن سيئاتهم ولبعض من كان من أهل النار بعدم دخولها وإخراجهم منها وتخفيف عذاب بعض الكفرة كقبي طالب لجملة في منحصراح من نار يغلي منه دماغه كما رواه البخاري وهو لا يتناقض قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب كما قيل وقد ينه في حواشي القاضي واقتول شفاعة بعض الأنبياء والأصلحاء وقيل النشفع بمعنى التأييد والتقوية من الشفع (وقد بين ذلك تعالى) أي كون المحبة والخلة تقتضي الاسعاف وما بعده بطريق المعهوم واللزوم (في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم الآية) يعذبكم مضارع بمعنى الماضي أي عذبكم في الدنيا بالمسخ والقتل وغير ذلك وهذا برهان أي لو كنتم أبنائه وأحباؤه ما عذبكم لكنه عذبكم فليست كذلك أو هو على أصله أي لم يعذبكم في الآخرة فعلم من كان محبوباً لله لا يعذبه ولا يسوره لاقتضاء المحبة لذلك والعجب أن هذا مع ظهوره قبل عليه أنه لا دليل في الآية على مدعاه وليس فيها على تقدير التسليم إلا عدم مؤاحدة المحبوب بذنبه على أنه ممنوع في احسان الله لأن من أحبه الله عصمه من الذنوب ويمتنعه بالمساقشة والابتلاء ولا دليل فيها على أن أصل الخلة المحبة وهو ما يقتضي مدح المحبة وقولهم أبناء الله أي منا أباؤه وهو المسيح وعزير أوتحي اتباع بنيه وقيل أنهم ادعوا ذلك لأنهم رؤا في التوراة يا أبناء أحيائي فبدلوا بها أبناء أنكاري (ما وحب للمحبوب) أي بطريق إشارة النص فهم أن كل محبوب وحليل يحب (أن لا يؤاخذ بذنوبه) أي لا يعاقب بها ويحاري عليها (قال) ذلك البعض (هذا) اسم الإشارة يتخلص به من كلام لا حريكون خبر متبداً مقدر أي الأمر هذا أو متبداً خبره مقدر وقديد كذا في قوله هذا ذكر أو مفعول فعل مقدر أي خذ هذا وقد يقال لها اسم فعلي بمعنى خذوها مفعوله لكن الرسم يجالقه (والخلة اقرب من السوة) بموحدة وتون مصدر بمعنى كونه أباؤه متولداً منه ثم بين ذلك بقوله (لأن السوة قد يكون فيها العداوة) أي معها أو حين اتصف بها وهو من طرفية الصفة للموصوف (كما قال الله تعالى أن من أرواحكم وأولادكم عدوا لكم) أي منهم من يصهر العداوة والعقوق كما هو مشاهد فاحذروهم وخافوا شرهم (ولا يصح أن يكون عداوة مع حلة) لأن المحبة معناها وداحلة فيم أوالامة له وهي ضد العداوة ولا يجتمعان بخلاف البتة فابها وأن كانت العظيمة تقتضي المحبة لكن قد يتخلف لعارض ويكفي هذا فلا وجه للاعتراض بأن الأصل فيها المحبة والعارض لا يعتد به كما توهم ومن العجب أنه أيده بقولهم زيد أبوك عطوفاً وكفى له مثلها تجاوز الله عنه (فادس) تعريع على



ما قبله ( تسميته ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام بالخلة ) اي بما اخذ من الخلة  
 وهو الخليل والمراد بالتسمية الوصف تجوزا وقدم ابراهيم عليه الصلوة والسلام اتقدم  
 رتبة وشهرته وهو باضافة تسميته وفي نسخة اضافته بالضمير ( اما بانقطاعهما الى  
 الله تعالى ) هذا ناظر لان الخلة الحاجة اي لاعتمادها عليه واما لمع الخلو فقط  
 ( ووقف حوايجهما عليه ) اي جعلها موقوفة على انعامه لا اكتفائهم بمضله  
 ( ولا شطاع عن دونه ) اي الانقطاع اليه تعالى وترك غيره ( والاضراب عن  
 الومائط والاستباب ) الاضراب بمعنى الاعراض والترك يقال اضرب عن كذا اذا  
 امسك عنه وتركه ( اول زيادة الاختصاص منه تعالى لهما ) معطوف على ما بعد اما بان  
 الله اختصاصهما زيادة اختصاص به فاغناهما عما سواه كما يغني الخليل خليله وهذا  
 ناظر الى انه من الخلة بالضم ( او خفي الطافه عندهما ) خفي بلطاء المحبة لان لطفه يكون  
 من حيث لا يدري او بالحاء المهملة او زيادة مبالغة في اكرامه لهما بقية ل احفي به وحي اذا بالغ  
 في اكرامه وهو مجرور معطوف على زيادة او ما اضيف اليه والطاق بالفتح تقدم تفسيره  
 وقيل انه بكسر الهمزة مصدر روي مامر ( وما حالل ) اي تحلل ودخل ( نواطهما  
 من اسرار الهيته ) اشارة الى انه من التحلل كما تقدم وفي نسخة من اسرار الهيته بمساة  
 تحتية فوحدة ( ومكسونة عيوبه ) جمع عيب وهو ما لا يدرك بالحواس الظاهرة او ما سيكون  
 قبل وقوعه وهو من جملة المعجزات ولا يطلع على غيبه لاس ارتضى من رسول والمكسوبة  
 بمعنى المستور ( ومعرفة ) اي معرفة افاضها عليهما من علمه اللدني او معرفة ذاته وصفته  
 بما لا يطلع عليه كل احد ( او لاستصفائه لهما ) اي لاختياره لهما من دون خلقه  
 وحملهما صفوة له حتى يستحقا وصف الخلة لانها خيرة الله من خلقه والمصدر  
 مضاف لفاعله وقوله ( واستصفاء قلوبهما ) مضاف لمفعوله واسم العضو المضاف  
 للمعنى يجوز افراده وجمعه وتثنيته اي جعل مراتبهما صافية حالصة له صالحة  
 لاسرارته ومعرفة ( عن سواه ) بحيث لا يكون فيهما غير معرفته وحيه ( حتى لم يحال لهما )  
 اي بدخل في حلالهما ( حب اميرة ) هو نتيجة الاستصفاء وما له فرتصهما وصي  
 قلوبهما من كدر حب السوي البشري ( واهدا ) اي لكون معنى  
 الخلة الانقطاع عما سواه والاعراض عن العوارض البشرية ( قال بعضهم الخليل  
 من لا يتسع قلبه لسواه ) لامتلائه بحبته ومشاهدة جلاله بحيث لا يبقى في قلبه سواه  
 وسوى مراقبته كما قيل \* تملك بعض حرك كل قاي \* فان ترداد زيادة هات قلنا \*  
 ( هه ) اي مادكر من معنى الخليل وبعته ( عندهم معنى قوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ) في حديث البخاري اي من امن الناس على في صحته وماله اباكر ( ولو كنت  
 متحدا خليلا ) من الناس غيري ارجع اليه في اموري واعتمد عليه في عيبي ( لا تحدث  
 اباكر خليلا ) لانه اعز اصحابي واقدم اصدقائي فلو تعلق قلبي باحد لم يكن يتعلق

غيره لما عرفه من اثاره على نفسه واهله (وامكن اخوة الاسلام) وقديم الصفة التي  
هو بمنزلة القرابة القريبة النسبية كما قيل \* صفة يوم نسب قريب \* وثمة يعرفها  
الليث \* وهو استدراك على مضمون الجملة الشرطية وفي الجملة ثابت الاخوة المؤداة  
بالمساواة تفضلا منه فالخلة اعظم من البنوة والاحوة واخوة بمنزلة مضمومة وروى في  
الاكمال انه خوة بدون الف وهي لغة قلبية (واختلف العلماء في باب القلوب) اي اصحاب  
القلوب الكاملة الصافية محل غيرهم كانه لا قلب له والمراد بهم الاولياء وذو النفوس  
القدسية وقيل المراد بهم الباحثين عن احوال القلوب وقيل المراد بهم اكابر الصوفية  
وسموا بذلك لظهورهم في العلوم الباطنة دون ظواهر الاقفاط (ايهما) اي المحبة والخلة  
(ارفع) اي ايهما افضل في نفس الامر وعند الله (درجة الخلة اود درجة المحبة) وكفي  
رفع الدرجة عن رفع ما فيها وافضليته والتقدير ارفع درجة الخ (فعلها بعضهم سواء)  
اي الدرجتين او المحبة والخلة متساويتين في الفصل لا تفاوت بينهما (ولا يكون الحبيب  
(الاحللا ولا الخليل الاحب)) لا يخفى ان هذا انما يقتضي تلازمهما لا مساواتهما رتبة  
ودرجة ثم اشار الى جواب سؤال مقدر وهو انها اذا كانتا متلازمتين فلا يلزم ان يكون كل منهما  
موصوف فقال (لكنه) اي الله او الامر والشأن (حصص) - بنى للفاعل او المفعول  
ابراهيم بالخلة ومحمدا بالنصب او الرفع (باصحة) بان سمي الاول خللا والثاني حبا  
وهو امر اتفاقي لمجرد التمييز بينهما ولا يخفى ضعفه (وبعضهم قال درجة الخلة ارفع)  
مرلة وافضل واعلا درجة ويسهله ان المحبة مأخوذة من معنى الخلة واحص منها  
لكسره قل انه يرد عليه ما تقدم من قوله في ما حله حيث قال له الله صلى الله عليه وسلم قد لا يارب  
اتخذت ابراهيم خليلا وكنت موسى تكليما فقال تعالى له الم اعطاك خيرا من هذا واتخذتك  
حسبا او ما في معناه بما يقتضي ان درجة المحبة ارفع الان قوله لو كنت متخذ الحبيب  
يحالفه والمقام لا يخلو من الاسكال والجواب ان القائل انما فضله بمجموع ما ذكر  
في الحديث (واحتج) هذا القائل لمجاه (بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في  
حديث رواه البخاري (لو كنت متخذ خليلا غيري فم يتخذ) اي غير الله خليلا  
(وقد اطلق المحبة) اي وصفه بمحبته غير ربه والجملة حامة (عظيمة) الزهراء انتد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متعلق باطلاق (وبديها) الحسن والحسين  
(واسامة) ابن زيد بن حارثة ما به ذكره كان يحبه ويسمى حب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (وعبرهم) كافي بكر وعمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم وقد ورد  
هذا كله مصرح به في احاديث صحيحة وقد قدما لك ان محبة الله تعالى اعنده  
بمعنى غير محبة العبد لله ولغيره وان محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله بمعنى كونه  
لبس في قلبه وذكره غيره وانها مأخوذة من حبة القلب كما قلت  
\* قد تملك حبة القلب مني \* واداسمى الحبيب حبا \*

فلا ينافي كونه يحب فلانا لانها المطابق الميل وبهذا سقط الاحتجاج بما ذكر وهو ان  
 ما يؤيده (واكثرهم) اي اكثر العلماء وارياب القلوب (جعل المحبة ارفع) درجة  
 وافصل (من الخلطة لان درجة الحبيب نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم يدل من  
 الحبيب او عطف بيان (ارفع من درجة الخليل ابراهيم) فيقتضي ان صفة وهي  
 المحبة افضل من صفة وهي الخلطة وفيه انه لا يقتضي ذلك لان تفضيل الذات على  
 الذات قد يكون لمعنى آخر غير تلك الصفة لاسيما اذا قلنا ان الخلطة هي المحبة او  
 غايتها (واصل المحبة) الوضعي الحقيقي (الميل الى ما يوافق المحب) بضم وقبح الحاء  
 بمعنى المحبوب يقال حبه واحبه بمعنى الا انهم اخذوا اسم الفاعل في اكثر استعمالهم  
 من المزيد فقالوا محب واسم المفعول من الثلاثي فقالوا محبوب وحبيب وقالوا في  
 غير الاكثر حاب ومحب بالفتح كقول عنزة في معلقته \* مي بمنزلة المحب المكرم \*  
 فراعوا كلامها والمراد بما يوافقه ما يرتضيه ويميل اليه فيحب كل ما يحبه  
 ويتبعه ويترك لاجله مراداته والمراد بالميل ميل قلبه ولذا قال (ولكن هذا)  
 المعنى يكون (في حق من يصح الميل) القاي (منه) اي المحب لا المحبوب والعكس  
 حار وحره به بعضهم (ولانتفاع بالوفق) بفتح الواو وسكون القاء قل  
 القساف اي الموافق فسمى الفاعل بالمصدر او هو على اصله بمعنى الموافقة بين  
 الشبئين وهذا الاحير حير (وهو دوجة الخلق) وهو راجع الى المحبة بمعنى الميل  
 القلي من يصح منه او اث باعتبار الخبر فيرجع للثل والدرجة محارا عن الصفة  
 (واما الخالق جل جلاله فخره عن الاعراض) بعين مججمة وراء مهملة وضاد  
 مججمة على ما تقدم فالميل بمعنى ترجيح شيء وتقديمه على غيره لفائدة عرض وعلة  
 للفعل لا يجوز على الله واذا ذهب اكثر الاصوليين الى ان افعاله تعالى لا تعلل  
 بالاعراض لانه يقتضي استكمالها تعالى بعينه وهو منزعه عنه اما معنى العرات والعوائد  
 المترتبة على الفعل فلا يصح وخالفهم بعض المحققين وقال الصوص تدل على  
 خلافه والاستكمال عنده غير مسلم وقد بسط الكلام عليه في غير هذا الكتاب وفي  
 نسخة الاعراض بعين مهملة ولبس جمع عرض بمعنى مرض و برته كما قيل بل  
 بمعنى الكيفيات النفسانية الحادثة والميل منها وفي نسخة الاعتراض ولا ماسسة لها  
 ها الا تشكف واذا كانت المحبة بهذا المعنى لا تليق برب العزة (فمحبه) اي الله (لعمده)  
 تمكنه من سعادته اي اقداره على ما يفيد سعادة الدارين بتوفيقه لطاعته وعما دته  
 (وعصمته) من ارتكاب الذنوب ويجوز رفعه وحره عطف فاعلى تمكن وسعادة والعصمة  
 هامة اما الحفظ (وتوفيقه) في اموره يجعلها على وفق رصاه ويجوز رفعه وحره ايضا  
 (وتهيئة اسباب القرب) تهئية ربة تكرمة بياء مشاة تحية بعد الهاء وهمة وهذا  
 تأنيث مصدر هيأته اذا جعلته حاضرا سهل الشاؤل اي يسره لله كل سب

يسري به الى ربه من صلاة وجهاد ومعرفة ونحوها (واقاضة رجة عليه) اي يصلح  
 الخيرات لديوية والاخرية اتصلا لا كثيرا متواليا فبفسد الرجة بالماء واثبت الاضافة  
 بمعنى الصب وكثرة على طريقة المكينة والتخينة (وقصواها) بضم القاف وسكون  
 الصاد المهملة فعلى من اقصاه اذا بعده والمراد غايتها والصمير للحمة المفسرة  
 بكسنة وما بعده وذكر الغاية لان صفاته تعالى التي لا تليق به تؤخذ باعتبار عايتها  
 عاية احمة (كسيف المحب) بصمتين جمع حجاب اي ازالة المواع (عن قاسه)  
 كما سئل عن النبوية (حتى يراه قلبه) اي يعلمه علما يقينيا كالنساءمة المحسوسة  
 (وينظر اليه بصيرته) وهي قوة للقلب كالصبر يدرك بها ما يتوجه اليه (فيكون  
 كما قال) اي لله تعالى او الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الناقل له (في الحديث)  
 ادى نواء الخائبي (انما احسنه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر  
 به والى الذي يطق به) وبه التي يبطس بها ورحله التي يمشي بها وهو وحيد  
 قدسى لم يولد وبها اذا صدى قلبه وشغل نفسه بالله احده الله ومحبة الله تقدم انما  
 عنايته واطفائه واقاضة نعمه على طاهره وباطنه فتكون حواسه وادراكها  
 واعضاؤه وحركاتها كلها متوجهة لله ولما فيه رضاه من غير تصنيع ومشقة فيقويه  
 على ذلك حتى يكون كالافعالها صادرة عن الله والى هذا اشار المصنف بقوله  
 (ولا ينبغي لبعيهم) بانهاء للمجهول اي لا يعيهم احد (من هذا) الحديث والكلام  
 (سوي مجرد الى الله) اي تحريد افعاله واحساسه عما يشعله عن الله (والانقطاع  
 الى الله) بترك غيره واخراجه عن فكره وبطوره (والاعراض عن غير الله) حتى  
 يصير مراقبا له في جميع احواله (وصعاء القلب لله) بحيث لا يكون في فكره غيره  
 فيصفو من كد الالهام وكدس الخلق (واحلاص الحركات لله) بان لا يحرك عصوا  
 من اعضائه الا بمادته اولايعين عليها (كما قالت عائشة رضي الله عنها) كما تقدم  
 (كان حلقه القرآن) اي اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم كلها على وفق ما امر به  
 في القرآن بفعلات القرآن غير حلقه مبالغته والى هذا يشير قولها (برضا يرضي) اي  
 رضى ويحب ما ذكر في القرآن به فعل مرضى لله من واجب ومدوب ومباح يقصده  
 ما يصبره قرينة (وسمحطه) بفتحتين وضم وسكون (يسمحط) اي يكره ما ذكر فيه  
 ان الله يكرهه من كل حرام ومكروه وخلاف الاولى وقدم الجار والمحرور للحصر  
 فلا يرضا الا ما يرضاه ولا يكره الا ما يكره والحاصل علم مما ذكر ان اخلاقه صلى الله  
 عليه وسلم الطبيعية اصحاحات يذمت لما شق قلبه الشريف فلم يسبق له ارادة لغير ما  
 يريد الله ولا يرضاه لغير ما يرضاه ولا يخفى ارتباط هذا بما قبله من قوله كنت سمعه  
 وبصره فاعرفه (ومن هذا) اشارة الى ما سبق في اول كلامه من معنى الحلة قل  
 ذكر الخلاف فيها ومأخذ اشتقاقها عبر بعضهم عن الحلة بقوله

\* قد تخللت سلك الروح مني \* وبذا سمي الخليل خليلاً \*

\* فاذا ما نطقت كنت حديثي \* واذا ما سكنت كنت الغايلاً \*

وفي رواية كنت الدخيل يعني ان الشاعر عبر عن معنى الخلعة بناء على انها من التخلل  
كانها تخللت باطنه وحررت مجرى الروح المحسنة السارية في البدن سريعاً مسرى  
ماء الورد في الورد ساء على ان احد الاقوال فيها الاعلى انها محررة خارجة عنه ومتصلة  
او بناء على انها لطيفة نورانية في احد طاقتي القلب انها الحية ولا احساس ومسلوك  
منصوب على الطرفية بتخللات المتضمن معنى دخلت اسد التخلل اليه مبالغة  
والمراد تخلل محبته ومودته في مسالك روحه وفي قلبه الذي هو مقرها بحيث لا يكون  
فيه سواه كما مر ثم فرع على انه ليس في روحه وقلبه غيره انه اذا تحدث  
لم يذكر غير محبته وحبايله واذا سكنت لم يكن في فكره وقلبه غيره فالمراد بالخليل بالعين  
بالهجاء ما كان داخل القلب من قواهم تعلل الماء وتعلل بين النبات اذا جرى  
تحتته مستترا وكذا المراد بالدخيل ما هو داخل القلب والبدن لا لاحيى كافي قول  
السكاكي ليس الدخيل كالتأني هذا ما قصده الشاعر و اشار اليه المصنف وان كان  
ظاهر الشعر على تعضيل الخلعة على المحبة فالمراد بالخليل فيه كل متصف بالخلعة  
لا ابراهيم كما قيل فانه لا يصحها وليس المراد بالخليل حرارة العطش اي كنت لعدم  
ذكرى لك مصر ما جواح قلبي عطشاً لعدم ذكرك فان اراحة النعم و اراحة  
الفسس بدكر الاحبة وما زائدة في الشعر والدخيل بدل مهملة وخاء مهملة ومن  
العجيب قوله في السرح الجديد ان المعنى اذا سكنت كتبت حبك في قلبي كما يكتب  
الحقد والضغائن فالمراد بالخليل الحقد والضغائن ولا يستقيم الاعلى الاستعارة فانه  
تعسف لا ينبغي ذكره (فادن) تمرير لجواب سؤال متفرع على ماسبق (مزينة  
الخلعة) اي فصيلة الخلعة وفي شرح العلامة به لم يبين له فعل وتقدم انه يردده قوله  
في الاساس تميرت عليه اذا ردت في العسل عليه (وخصوصية النحلة) لهج خاء  
وضمها بمعنى اختصاصها وعبر في الاول بالمزينة اشارة الى ان الخلعة وان يسارك  
فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخليل عليه الصلوة والسلام فهي مختصة  
بيننا باعتبار معنى زائد فيها لاشتمالها على المحبة المختصة معنى ولعنا وان لم يطلق  
على الخليل حبب الله كما مر وان كانت محبة ساملة لهما بل لغيرهما كما قال تعالى  
\* وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه \* الا ان هذه غير المحبة المختصة كما مر  
تحقيقه وكما ان المحبة من الحاميين فكذلك الخلعة فانه يقال حبب الله والله حبيب  
كما يقال حبايه خلافاً لمن توهم ان الخليل لا يطلق على الله المحب المتقدم ووكنت  
متخذاً حايلاً غير ربي وبهذا تين نكسة تعبيرة بالمرية والخصوصية (خاصة به  
صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة خالصة اي مختصة وكان الظاهر ان يقول

حاصلات لكس افرد لجمالهما كالشيء الواحد (بمادلت عليه الآثار الصحيحة) الباء  
 للتعديّة متعلّقة بمخاصمة ويجوز ان يكون سنية والمراد بان نار الاحاديث التي تقدّمت  
 كقوله او كنت متخذاً خليلاً غير ربي الى آخره وقوله الا وانا حبيب الله وقوله  
 (المسيرة) اي الشايعة المشهورة (المتلقاة بالقبول من الامة) ذكر شهرتها  
 والقبول لها مؤيداً باختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم وزيادته على غيره من  
 الرسل ثم استشهد لذلك بنص القرآن فقال (وكي بقوله قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله الآية) الباء زائدة في فاعل كفي اول التعديّة وكفي بمعنى اكتف  
 هو مشهور ويحده الدلالة في هذه الآية انه لما جعل من اتبعه محبوا لله علم انه محبوب  
 عند الله محبة لبس فوقها محبة ومقرب تقرباً لا يدانيه احد فيه فعلم منه حلقه وحبه  
 وادان قال المصنفه وكفي الى آخره ومن لم يعهم مجاده قال هـ لا يدل على مدعا لانه  
 علق محبته على اتباعه فيما حله به من الشرايع وتصديقه وذلك محبوس لله واعايد ل  
 لو علق محبته على محبتهم للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان كنتم تحبون الله  
 فاحبوا الرسول (حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما رأت قال الكفار انما يريد محمد)  
 بقوله لما اتبعوني يحببكم الله (ان تتخذ حاناً) بغتتين مخفف الدون معناه الرحمة  
 والاشفاق مأخوذ من الحين وهو يكون مع صوت والمراد ان نعطف عليه وبجعله  
 موضع الحنان والرحمة اي تترك وتضرع به وقد تقدم الكلام فيه (كما اتخذت  
 النصارى عيسى) ابن مريم عليه الصلوة والسلام حاناً ومعبوداً يتقربون لعبادته  
 الى الله تعالى (فان الله تعالى عيظاً لهم) معقول له اي اربل الله ليعيظهم ويعلمهم  
 بعضه عليهم قال العبط العصب على الفاحر (ورعاً على مقاتلهم) بشلب الزاء  
 المهملة وسكون العين العجة والميم هو والد والخرى والاساءة بما يكره واصله كل مؤذ  
 يصيب الادب ولذا يقال رعماءه وعلى رغم انعه وضمه معنى التكت والتفريع  
 فعدها على المال انه اذ له توبيخهم ورد مقاتلهم هذه وقوله (هذه الآية) مفعول  
 انزل (قل اطيعوا الله والرسول) ثم بعد ما تبين سب الرسول من انكارهم جعل  
 اتباعه سبب محبة الله لهم وتقربهم الى الله تعالى ذكر الآية وانها اطلع من الاولى  
 واشد لان الاولى لا تقتضى لزوم اتباعه فانه يتقرب اليه بالتواقل ويحب فاعلها  
 والامر بطاعته يقتضى الوجوب واقترادها بطاعته يدل على تأكيده مع تعظيمه  
 وتسريفة كما دل عليه قوله (فزاده شرفاً بامرهم مطاعته) وايضاها عليهم  
 (وقردها بطاعته) اي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة في تسريفة  
 والاتباع وان كان عين الطاعة اولارمها فلبس هو امر واجاب ومن عمل عنه  
 قال هما سواء الا ان هذا فيه التصريح بالطاعة (ثم توعدهم على اتولى عنه) بالاعراض  
 عن طاعته وهو وعد بها (بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) كالظاهر

ان يقال فان الله لا يحبهم فوضع الظاهر موضع الضم وعاقبه بالمشتق الذي هو  
 علة الحكم مكانه قال لا يحبهم لانهم كفروا بالله سواء كان تعريفه للاستغراق  
 اول العهد فهذه الآية اصرح وادل على وجوب طاعته وعلو مرتبته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء كعيسى عليه والسلام (ونقل الامام ابو بكر  
 ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول) هذه الخلة  
 صفة قوله كلاما فاشار الى انه لم ينقله لطوله ثم استأنف فقال (خلة اشاراته ترجع  
 الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن ندكر منه) اي من كلام ابن فورك (طرقا)  
 مفتحتين اي بعضا قليلا (يهدى) اي يدل (على ما بعده) اي باقيه فالبعديّة غير  
 مرادة لانه محاز (في ذلك قولهم) اي قول المتكلمين الذي نقله ابن فورك عنهم  
 (الخليل يصل) الى من خاله (بالواسطة) اي توسط آخر بينه وبين خلية كما بينه  
 قوله يصل به الآتي ثم بين ان هذا المعنى مأخوذ (من قوله) عروحل (وكذلك رى  
 ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) فوصل لمعرفة الله بواسطة  
 ماراه من ايات ملكوته التي اوصلته لمعرفة (والحبيب يصل لحبيه به) اي هو دله على  
 نفسه بنفسه من غير واسطة لغيره وهذا مأخوذ (من قوله فكان قاب قوسين وادنى)  
 فاره عين اليقين كما تقدم وهذا وان كان المصنف رحمه الله تعالى ناقلا له وانعده  
 فيما نقله على قائله الا ان هذا عيرط اهر لانه ان اراد بالوصول الوصول الى الله برؤيته  
 وسماع كلامه من غير واسطة فالآية لامناسبة لها بما ذكره وان اراد الوصول الى  
 معرفة الله ومساheadته فكذلك ثم انه لا يتم الفرق لانه ان اراد بين مفهوم المحبة والخلة  
 فاذا كر لا يدل عليه بل لبس صحيح وان اراد بين ذاتي من قاما به فلا يعيد شيئا مما نحن  
 فيه ثم انه مبني على القول بان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لم يعرفه قبل هذا الاستدلال  
 ساء على حوار مثله على الابداء مطلقا وقبل اللوع مع ان المحققين على انه ورد على  
 طريق الخلد مع قومه الديين كانوا يعدون لكواكب والخلة فهذه كلام غير مفتح  
 (وقيل الخليل الذي يكون معمرته) اي معرفة الله ما قد يصدر عنه تحت حال عفو  
 عنه (في حد الطمع) اي واقعة في حال يطمع صاحبها في التجاوز عنها لان الخليل  
 لا يؤخذ خلة برلانه واصل معنى الحد الحاجز بين الشئين والمحط به كحدود الدار  
 ما استعبر الحال المميرة له والمقتضية لتحقيقه (من قوله والذي اطمع ان يعفر لي خطيئتي  
 يوم الدين) اي قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام في قصته مع قومه هضما لنفسه  
 وتعليم لامته والافهوه معصوم (والحبيب اندي معمرته في حد اليقين) اي متيقنه وهذا  
 مأخوذ (من قوله) اي قول الله لمحمد حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يعمر لك  
 الله ما تقدم من ذلك وما تأخر) اي كل ما صدر عنك وما لم يصدر بما هو بالنسبة  
 لمقامك قد يقتضي نقضا وفي الآية اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصدر



منه اذ سوى المتقدم بالتأخر في عدم الوقوع ولذا سر صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بها لما نزلت مرجعه من الحديدة وقال نزلت على آية احب الى مما على وجه الارض  
 والكلام على الآية منسوبة في التفسير وقد تقدم طرف منه ايضا ثم ذكر فرقا آخر  
 قريبا من هذا فقال (والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون) اي لا تعضضني ولا تعذبني  
 في يوم القيامة وقد قيل انه ورد في الحديث ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اذا رأى  
 اياه في المحسر يقول يارب وعدتني ان لا تخزني فيمسخ الله آزر ذنبا بذال معجزة ومثابة  
 تحتية وحاء معجزة وهو ضلع مين فيقال له انظر لما تحت قدميك فبراه فيكره ويليقي  
 في النار حول الله صورته حتى لا يعرفه الناس حين يلقى في النار فيعتضض من امته قيل  
 ومنه يعلم ان ابوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبسا في النار وفيه ما سياتي (والحبيب)  
 اي نديا صلى الله تعالى عليه وسلم (قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدى بالسارة)  
 بنى الخرى عنه برؤية ما يكره (قيل السؤال) لذلك كما سأله غيره منهم والخرى لبس  
 هو العذاب كما في قوله تعالى \* ربنا اذكرك من تدخل النار فقد احزيت \* وانما هو الفضاحة  
 بكل مولاه اولامته كالعتاب فلا يقال ان الله امته من غضبه وعذابه خافاثة البشارة  
 بعد هذا ثم ذكر فرقا (والخليل قال في المحنة) هي الامتحان بمعنى الاستلاء والمراد بذلك  
 قصته مع عمرو حين القاه في النار فكانت عليه بردا وسلاما وقال (حسبي الله) اي  
 هو كاف لي في جميع اموري (والحبيب) وهو بينا صلى الله تعالى عليه وسلم (قيل له  
 يا ايها النبي حسبك الله) يعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك طالبا كفاية  
 الله له وهذا قاله الله له فتكون كفايته له محققة مقررة بخلاف الاول كما ستسمعه قريبا  
 (والخليل قال واحعل لي اسنان صدق) اي ذكر حيلة صدقا فعبر باسم الالة عما  
 يصدر منها محارا (في الآخرين) اي في الامم الآتية من بعدى الى يوم القيامة  
 فهو طلب ودعاء واحاة الله فامانة الاوهى ثنى عايه ونجته (والحبيب قيل له  
 ورفعنا لك ذكرك) اي جعلناه عاليا شريفا لما تضمنه من الشاء مقرونا باسم الله  
 في الصلاة والخطة والادان وغيرها (اعطى) الحبيب (بلا سؤال) منه وهدايات  
 لمريفة الحبيب كما هباك عليه ولا (والخليل قال واحسني وبي ان بعد الاصنام)  
 احسني كحسني بمعنى بعدى بعدا حسيا ومعويا بان لا يصدر منهم ذلك وقد  
 احاب الله تعالى دعاءه لان المراد بنواصله وفيهم انبياء عصمهم الله تعالى واتقياء  
 حققهم (والحبيب قيل له) اي قال الله تعالى له (انما يريد الله ليذهب عنكم الرحس)  
 هو كل مستفدر حسا او طعا او عقلا او شرعا اي الله كرمكم بان يحفظكم من الدنوب  
 وما يدنس الاعراض وقال يريد الله ليذهب ولم يقل اذهب مع انه احصر اسارة الى  
 انه قضى لهم بذلك في الارل وفي عالم الارواح والدر (اهل البيت) منصوب على المدح  
 او اللداء او المراد اهل بيت النبوة فيسمل اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم وروحاته  
 واتاعه واقاربه ولا يختص ذلك بعلى وفاطمة والحسين كما رعته السبعة وهذا

ألمع مما في حق إبراهيم بوجوه الاختصاصه بنفي عبادة الاصنام وهذا عام في كل  
 ذنب ونقص وذلك خاص بنبه وهذا شامل لكل من شمله بنبه كما سمعته آنفا ومسالعته  
 في تطهيره بقوله \* ويظهركم تطهيرا \* ولا يخفى أن كل ما نقله ابن فورك إنما يدل  
 على شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزيادة علمه ومرتته على غيره ولا علاقة  
 له بنفس المحبة الخلقة لا سيما الآيات لم يدكر فيها دعوان لعنف الحبب  
 ( وفيما ذكرناه ) من تفسير المحبة والخلقة واستنقحهما والخلاف في إيهما أرفع  
 درجة ( تنبيه على مقصد اصحاب هذا القول ) المقصد مصدر رمي بمعنى القصد  
 أو هو معنى المقصود لأن مفعول يأتي مفعول كركب وات كان نادرا أو هو مجاز من  
 المصدر أو من اسم المكان باستعارته منه استعارة مصرحة أصلية ( من تفصيل  
 المقامات والاحوال ) بأن المقصد والمقامات تعني الميم جمع مقام وهو محل القيام  
 ونضعها محل الإقامة وجمعها الموث لا طراده فيما لا يعقل ككمات وسجلات  
 والمراد بالمقام ها امر يكون عليه العارف بالله تعالى من الانبياء والاولياء يرتفع به من  
 حصيص السرية في درجات 'هودية حتى يرقى الى 'العام' الاعلى وما يطرئ عليه  
 هو المراد بالاحوال وليس بمعنى واحد ها كما قيل وقيل المقامات الصفات الذاتية  
 والاحوال الصفات الزائلة وهو قريب مما قلنا والظاهر ان المراد بقوله السابق ما ذكرناه  
 ما لخصه من كلام ابن فورك هو جواب عما تقدم من ان هذا لا يدل على بيان الخلقة  
 والمحبة الذي هو بصدده فاسار الى انه وان تعلق بذات الحبب والخليل فالمقصود بيان  
 تفاوت وصفهما فبرجع ما قلناه الى بيانهما فان منهم من يسلك مسلك التصريح ومنهم  
 من يقصد 'الانماء والتلويح' ( وكل يعمل على شاكلته ) أي لكل احد طريقة يختارها  
 والمساكلة في الآية التي اقتبس منها المصنف وهي قل كل يعمل على شاكلته بمعنى  
 سجيته وحلته وهي كما قال 'الرابع' مأخوذة من الشكال وهو قيد يقيد به الدائمة  
 لانها قيدته وذلك لان سلطان السجية قاهر لصاحده ومه شكل الكتاب يقول  
 شكلت اخذ كما يقال قيدته وأشار بقوله ( فريكم 'علم' عن هواهدي سبيل ) أي لله  
 يعلم من طريقته اقوم وأكثر ايصالا الى الحق وارسادا للهداية يشير الى ان خلاف  
 السابق في تفضيل الخلقة والمحبة مني على امور يطر اليها كل من انفر يقين فكأنه  
 لم يحزم باحدهما لان الخلاف كاللفظي وقد قيل ان غاية ما ذكره ابن فورك تفضيل  
 نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم على إبراهيم عليه الصلوة والسلام في حد ذاته من غير  
 دفن لما جعلوه علة من تفصيل الصفة على الصفة والحق تفضيل اخلاة كما ذكره ابن  
 قيم الخيرية وقد علمت ما فيه وقد قد ماك ما يعني عنه **فصل في تفصيله**  
 صلى الله تعالى عليه وسلم برفعة مقامه على غيره ( بانسعاة ) ان كان تعريفه للعهد  
 والمراد السعاة العظمى في المحسر التي تخلص الله بها اهله من هوله وكرهه فقوله  
 ( والمقام المحمود ) عطف تفسير والافه من عطف الخاص على العام والمحمود كل

مقام يتضمن كرامة محمد ولكنه خص هنا بفرد معين من افراده اختلف فيه كما قاله  
البرهان نقلا عن القرطبي على ستة اقوال فقبل هي الشفاعة العامة السالفة وقيل  
اعضاؤه لواء الحمد وهو لا ينفى ما قبله وقيل هو ان يجاس صلى الله عليه وسلم مع الله  
على الكرسي وهذا ما نقله فيه حديث طعنوا فيه ويأتى ما فيه ومنهم من اوله وقيل  
هو شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم لخراج بعض اهل النار منها وقيل هو شفاعته  
رابع اربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلوة والسلام ثم يقوم ابراهيم  
ثم يقوم موسى او عيسى عليهم الصلوة والسلام ثم يقوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
فبشفع ولا يشفع احد بعده في اكراما يشفع وبه فسرت الآية وقيل هو مقام يكون  
اقرب فيه من جبريل والشفاعة بآية له صلى الله تعالى عليه وسلم بالاجماع الا انها  
عند اهل السنة لاصحاب الكسائر لحديث سقاعى لاهل الكسائر من امتى وعند المعتزلة  
لزيادة الثواب لا لدرء العقاب والكلام عليه مفصل في كتب الاصول وكونه محمودا  
على طاهره او اسناد محازى اى صاحبه محمودا (قال الله تبارك وتعالى عسى ان يعثك  
ربك مقاما محمودا) اشنشهد بالآية على ما قاله وقد علمت ما فسر به المقام المحمود  
ومقاما منصوب على الظرفية بمحذوف اى يعثك مقاما او يتضمن بيعث معناه  
او حال بتقدير اى ذا مقام واما الوجه الثالث وهو جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم  
مع الله على العرش والكرسي وقال الواحدى رحمه الله تعالى انه قول فاسد منى على  
الحكيم وبين فساد بوجوه منها ان البعث هو الاثارة والاقامة والجلوس صده  
وكيف يسره وايضا هو يقتضى التحديد والتأهى المستلزم للحدوث وايضا انه  
قال مقاما ولو كان كذلك لقال مقعدا ومثله لا يدل عليه البعث ورد هذا بانه رواه  
احد من طرق شتى ومثله من المنشابه كقوله الرحمن على العرش استوى وقد صححه  
الدارقطنى وقال ردا على منكره واجاد في ذلك رحمه الله تعالى رجة واسعة  
\* حديث الشفاعة عن احمد \* الى احمد المصطفى بسنده \*  
\* وقد جاء الحديث باقعا \* على العرش ايضا ولا يحجده \*  
\* امروا الحديث على وجهه \* ولا تدخلوا فيه ما يفسده \*  
\* ولا تنكروا انه قاعد \* ولا تنكروا انه يقعد \*  
فخلوسه صلى الله عليه وسلم لا مانع منه واما نسبة ذلك لله وقوله انه معه فلبس المراد  
طاهره بل هو وامثاله مأولة وهى كثيرة وعسى للترجى ومعناها وعملها مشهور فى كتب  
الحكمة معانها الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه والترجى منه صلى الله عليه وسلم طاهر  
ومن الله قالوا انه ايجاب اى حرم بوقوعه اذ الله لا يجب عليه شئ كما تقرر فى الكلام (حدثنا)  
وفى نسخة اخرى (الشيخ ابو على العساقى الجبلى) شيخ المص وعسان اسم ما فى الاصل  
سمى به قبيلة من اليمن نزلت عليه وحيان بالخير المفتوحة وتشد يد الباء المساة التحية بوزن  
شداد بلدة بالاندلس منها ابن مالك وابو حيان رجها الله تعالى (فما كتب الى محطه)

اشارة الى ان هذا الاخبار ليس بالمشافهة اي اجارا كاشا في ضمن امور اخر واحاديث  
كتبها له والكتابة نوع من التحمل والاجازة لها حكم الاتصال عند كثير من المحدثين  
واهل لاصول كالسمعاني وصاحب المحصول فوقع ذلك في الصحيحين سواء كاتبه  
جائزا او غائبا بشرط ان يعرف خطه قال (حدثنا سراج بن عبد الله القاسبي)  
السابق ذكره وترجمته قال (حدثنا ابو محمد الاصبلي) الذي تقدم الكلام عليه وعلى  
نسبه قال (حدثنا ابو زيد) المروزي وقد تقدمت (وابو احمد) محمد بن محمد بن يوسف  
بن مكي الجرحاني (قالا حدثنا محمد بن يوسف) الفرري السابق ترجمته قال (حدثنا  
محمد بن اسمعيل) هو امام السنة صاحب الصحيح البخاري وقد تقدم قال (حدثنا  
اسمعيل بن ابي) ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي وايا - بفتح الهجمة وتخفيف  
لباء علم منقول تردد في صرفه وعدم صرفه بعضهم واجار بعضهم فيه الصرف  
وعده وسبب الخلاف فيه ان منهم من قال وره فعاد في دين صرفه وقيل له منقول  
من ماضي اباي بين وجرم به اس مالك وصاحب التوضيح وقل ان في تحريرو  
والحجة على مع صرفه ونقله ابن يعقوب عن الجمهور بناء على ان وره فعل تعني اوضح  
فان علي خلاف القياس وبق على صله واندفع قول الدماضي لو كان كذلك  
وجب تصحيحه لا افعلي لاحوف التوضي لابعل وفي شرح مسأله حوز فيه لصرف  
وعده والصحيح صرفه كما في جامع للعتوبة حرم ابن السيد (قرر عدم صرفه  
تعبق وقد تقدمت كلام العرب فوحشته مصر و ما فيه كقول ابي عصاة الحماسي  
\* انعرف مسجد النبي تميم \* فويق التل دون بني ابا \*

(وقول مهلهل)

\* طهت نفي على عدي ولم \* اعرف عديا ذمك في اليدان \*

\* ظل من طر في الحروب ولم \* اعرف قتيل اباؤه من انا \*

الى غير ذلك مما لا يحصى ولا وجه للتردد فيه ولد قال بعض ائمة المعتز لم يصرف  
لا وهو نا وهو ما عتق في سنة ست عشرة ومائتين وترجمته في الميراث قال  
(حدثنا ولاحوص) بجاء وصادهم مائتين واسمه سلام بن سعيد الام بن سليم  
للتصغير لامام الثقة ازواية توفي سنة مائة وتسعة وتسعين واحرج له  
اصحاب الكتب ستة وقيل اسمه عوف بن مالك بن فصالة والصحيح لايل (عن  
ادم بن عبي) محلي الثقة لتابعي يروي عن اس عمر وغيره (قال سمعت اس عمر)  
يحدثني لمهور رضى الله تعالى عنه (يقول) حال اومعقول كما يسه الثقة وور  
تقدم به (ب ل س يصيرون يوم القيمة حتى) هذا الحديث رواه البخاري  
في تفسيره موقوف على ابن عمرو وشبهه لا محال للرأي ومله حكم المرفوع واحتمل له سمعة  
من اهل الكتب بعيد لايعول عليه وكوبه سمعة من صحابي آخر لا يصير لاس من رسل

الصحابي مقول اقول هذا مما قاله اهل الاصول وقوله الاثمة في مصطلح الحديث وقوله  
بحث لانه يجوز ان يكون الصحابي ممن قرأ الكتب القديمة او يكون استنبطه من  
كتاب اوسنة فينبغي تقييده بما ذكر وجبى بضم الجيم مقصور موزون وجوز كسر حظه  
ايضاجع جثة مثل الاول واصله الكوم المجتمع من تراب ونحوه فاستعير لمعى  
الجماعة اى يجتمعون بجماعات كل امة جماعة تابعة لبيها كما ذكره وروى البرهان  
عن الحافظ العراقي حذاء بضم الجيم والمد وانه كذا صحيح في نسخ البخارى وصححه  
الهروى وابى الاثير وروى حتى بضم الجيم وكسر المثناة وشديد الاء جمع حات  
وهو البارك على ركبيه وقبده بعضهم بان يجلس كذلك للمصومة واشدوا (قوله)  
\* احاصهم مدة قائما \* واحثوا اذا ما حثوا للركب \*

ولا شاهد فيه وهذا على خلاف القياس ادا صححت الرواية فلا يرد عليه ان فاعل  
لا يجمع على فعل كما قيل (كل امة يتبع نبيها بقولون) حال من فاعل يقول اى تكون  
معها تابعة له بانضمامها اليه (يا فلان اشفع لتايا فلان اشفع لنا) اى تبادى كل امة نبيها  
باسمه يستلونه ان يشفع لهم عند ربهم في الخلاص من هول الموقف كما مر فيحبيهم  
بانه لا يقدر على الشفاعة كما تقدم فيذهبون لغيره من الرسل فيحبيهم مثله (حتى  
تنتهى الساعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حتى تنتهى الائم وسؤالهم  
لواحد بعد واحد تكون غايته ان يلتجئوا له صلى الله تعالى عليه وسلم فيحبيهم  
وينفع لهم فقبل شفاعة في الحديث طى لم علمت من السياق ومن احاديث اخر  
صرح فيها بذلك ومعنى تنتهى تلغ وتصل كما يقال بلغ الامير قصتي وهذه هى  
الساعة العظمى وقد تقدم ان له صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات اخر (فذلك)  
اى ما ذكر من الساعة وما معها يوم يعثه الله (المقام المحمود) اى كائن في ذلك اليوم  
ينصب يوم على الطريقة فان رفع جعل القصة المختصة به كالبهاجة مباحة ويجوز  
حاز (وعن ابن هريرة رضى الله عنه سئل عنهما رسول الله عليه السلام) اى عن الآية  
المذكورة كما اشار اليه بقوله (يعنى قوله عسى ان يعثرك ربك مقاما محمودا) وضمير يعنى  
راجع لابن هريرة وهذا الحديث رواه احمد والبيهقي (فقال) اى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم جوابا عن السؤال (هى الساعة) العظمى الواقعة لفصل القضاء  
وقبل لاحراج المدين من النار والمسهور هو الاول وضمير هى راجع للسفاعة  
كقولك هى الحياة او للمقام وامر رعاية البحر او للآية بالتجوز على ان المراد المعنى  
المتصود منها وقيل المراد انها هى الساعة فى اليوم المسمى بالمقام المحمود وهو  
تكلف جدا (وروى كعب بن مالك) الانصارى الصحابي احد الثلاثة الذين  
تخلصوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غرة تبوك وتاب الله عليهم  
نص القرآن وهذا الحديث رواه احمد بن حنبل مسندا (عنه عليه الصلوة والسلام)

انه قال (يحشر الناس يوم القيامة) بعد الخروج من القبور اي يجتمعون للحساب  
 (فاكون انا وامي على تل) بمثابة فوية مفتوحة ولا م شدة هوراية من تراب اورمل  
 ونحوه عالية مرتفعة وجمعه تلال واتلال تادر وفي القاموس التل من التراب والكوم  
 من ازل وتفسيره بمكان عال كالجبل بيان المقصود اتساع وفيه اشارة الى اعلى  
 مقامه صلى الله عليه وسلم ومقام امته واللاطف بهم في تخليصهم من زحام المرقع  
 ومشفقة (فيكون في ربي حلة حصراء) وفيه اسدياس لما يليه الاشراف لان من  
 لعمامة الحضراء وان كان ذلك مما حدث في زمن السلطان الاشراف فتميزا لهم  
 عن غيرهم وان لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك كما فصلناه في  
 محله والحلة بضم فتشديد من برود العين ولا تسمى حلة الا اذا كان بوبين احدهما فوق  
 الآخر او ثوب واحد له طابة وتسمى بذلك لان كلاهما يحل على الآخر او يكونان  
 حديدان كما حل طيهما ثم شاع في مطلق الكسوة القبة وكسوته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بعد كسوة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام في رمن كسائتي  
 التصريح به في الحديث وابس فيه تفصيل له عليه لان حلة يد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اعلى واحسن واما قدم حراء لما فعله به عمر دحين عراه اليقية في اذار ورعايته  
 ما يسر الي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حده وزعمه اسقى وسنه اريد (ثم يؤذن لي)  
 بالباء المجهول من الاذن اي يا ذا الله لي في التكلم بين يديه والشفاعة لاهل المحشر  
 جعفر فيقال له قل واشفع تشفع كما مر (ما قول ما شاء الله ان اقول) من جد الله  
 عماد لايقه والشفاعة العظمى (فذلك المقام المحمود) وهذا لا ينافي تفسيره  
 بالشفاعة العظمى كما قال المحب الطبري وذلك اشارة الى جمع ما تقدم من اول  
 الحديث الى آخره (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) في حديث ساقه (وذكر  
 حديث الشفاعة) معطوف على مقدر وقوله (قال فيميتي) يعني النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بدل من قوله ذكر (حتى ياخذ بحلقته) باب (الحلة) وفي  
 رواية قال فاسي حتى آخذ والحلقة معروفة اسكون اللام وجوز فتحها واءكره  
 بعض اهل اللغة كك تقدم والحديث تقدم بماه (فيومئذ) اي يوم ادمشي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واحذ بالحلقة واليوم على طاهره او بمعنى مطلق الوقت  
 (يبعث الله المقام المحمود الذي وعده) به في القرآن في قوله عسى ان يبعثك ربك  
 مقاما محمودا وهو مقام يشفع فيه لسائر الخلايق الشفاعة العظمى ويحمده فيه الاولون  
 والآخرين فلداسمى بذلك ووعده مبي للمجهول ومفعوله الاول عائد على المقام  
 ويحور به وه للفاعل ايضا وقيل مقام المحمود هو وقوعه ثم واحد بحلقه باب البنية  
 وهو معلق ليعقبه فيدخلها من هو معه واحد دون له على هذا المسلوب واهل الجند  
 لان من عداهم التي في النار فهذا تفسير آخر فتأمله (وعن ابن مسعود) رضي الله

تعالى عنه (عنه عليه الصلوة والسلام انه) اى المقام المحمود بالوجود به (قيامه عن  
 عمن العرش مقاما لا يقومه غيره) طاهره ان المقام هو لقيام نفسه على انه مصدر وقوله  
 مقاما منصوب على الطرفية وليس كذلك فان المراد ان المقام هو المحل الذى قرب به  
 الله فيه قريبا لم يتيسر لغيره وقيل المراد اقامته ومكثه في ذلك المقام فلا ساقى مامر  
 م انه صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس على منبر عن عمن العرش (يعبطه فيه الاولون  
 والاחרون) اى جميع الائم والناس والعطية بالعين المعجمة والموحدة والطاء المهملة  
 هى تمنى المرء ان يبال مثل ما رآه عدد غيره من النعم وكل امر محمود من غير ان يحب  
 زوالها فان احب زوالها فهو الحسد المذموم وقيل الحسد تمنى الامر المحمود مطلقا  
 فهو اعم من العطية ومنه ما يد م ويحمد والمسهور الاول ويعط برية يضرب  
 وفي نسخة الباء طرفية اوسية والغطة لاسر رقيقها وقد تكون حيدة وفي الحديث  
 هل يضر العبط قال لا الا كما يضر العصاة الحط انتهى وفي النهاية الاثرية ان  
 العبط لا يضر ضرر الحسد وانما يلحق الغابط منه ضرر يسير وانما يقص بونه  
 كما يلحق العصاة بنحط ورقها والذى يظهر لى انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما  
 اراد انه لا ضرر فيه على الغابط في امر محمود تمامه من غير تمنى زواله بل ربما ياله منه  
 مع لجده في تحصيل مثله اوليله شئنا من صاحبه فهو على حد قوله \* ولا عيب  
 فيهم غير ان سيوفهم \* نهن فلول من قراع السكائب (ونحوه) اى مثله معنى  
 مروى (عن كعب) هو كعب الاحرار (والحسن) البصرى (وفي رواية هو) اى  
 المقام المحمود (الذى اسفغ لامتى فيه) فتكون هذه الشعاعة عبر السفاعة العظمى  
 لسائر الناس وهو احد الاقوال في تفسيره كما مر وما فى السرح الجديد من عود الصمير  
 لقيامه على عمن العرش وان المراد بالسفاعة الشعاعة العظمى في فصل القصاء وهى  
 وان لم تكن خاصة بامتى فهم المقصودون بالذات منها تعسف لاجابة اليه (وعن  
 ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه في حديث رواه احمد في مسنده (انى لقائم المقام  
 المحمود) كسر همزة ان لوقوعها في ابتداء كلام مستألف وقيل انه جواب قسم  
 مقدراى والله انى لقائم وفيه بيان انه يحور القسم فى الامر لعظيم واداك اكد بان  
 والاسمية وفيه نظر والمقام منصوب على الطرفية او المصدرية (قيل وما هو قال  
 ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى عن كرسيه) وفي نسخة على كرسيه (الحديث)  
 اى ادكر او انظر تمامه وهو كما رواه احمد رحمه الله قيل له ما المقام المحمود قال  
 ذلك يوم ينزل الله على كرسيه فينط كما ينط الرجل الحديد من تضيقه به وهو  
 سعة ما بين السماء والارض ويحاجكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى  
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام فيقول الله عز وجل حل اكسوا حليلي فيؤتى برىطتين  
 بيضاوين من رباط الحية ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن عمن الله مقاما يعطى



فيه الاولون والآخرون وقد علمت ان هذا الحديث من المشابهة لأنه تعالى تبارك  
عن صفات الاجسام كالنزول والجهة قيل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى وهو  
تمثيل لتجليه تعالى لعباده بعظمته وجلاله واتقاه عليهم لفصل القضاء واجراء حكم  
عده فيهم كما تجلي الملك لجنده ورعاياه لينظر في امورهم ويقرب من ساء منهم والكرسى  
عبر العرش كما مر والحديث في المصابيح والكلام عليه مفصل في شروحه (وعن ابي  
موسى) عبدالله ابن قيس الاسعري الصحابي المشهور وهذا الحديث رواه ابن  
ماجة في سنته رواية (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خیرت) اي خيرني الله بين احد  
امرئین (بين ان يدخل) بالبناء للفاعل او المفعول (نصف امتي الجنة) اي امة  
الاحابة لا الدعوة (وبين الشفاعة) لبعض المذنبين منهم الذين استوجبوا دخول  
النار وليس المراد بها الشفاعة العظمى في فصل القضاء (فاخترت الشفاعة) على  
دخول نصف امتي الجنة بيمين وحده اختياره بقوله (لانها) اي الشفاعة (اعم) اي اسمى  
واكثر من النصف وهذه الشفاعة غير الشفاعة فبين دخول الاروقيل انها ساملة لها  
وهذه الشفاعة ثابتة باحاديث كثيرة بلع مجموع طرقها اتواتر ولا يعتد بمن انكرها  
من الحوارح والمعتزلة تمسكوا بقوله تعالى \* ما لظالمين من حليم ولا تنفع يطاع \*  
لان المراد بالظالمين الكفرة فان الشرك ظلم عظيم (اتروها) بهمرة الاستفهام  
وضم المنزة الفوقية وفتح الراء المهملة والصمير للشفاعة اي اتصنون الشفاعة خاصة  
(المتقين) جمع متقى بكسر القاف اسم فاعل من التقوى وفي نسخة المؤمنين قال  
البرهان والاول هو المحفوظ من مشايخي وردوا على من رواه المتقين بنون مفتوحة  
م قاف مفتوحة مشددة ثم ياء مشددة تحية ساكنة جمع متقى اسم مفعول وهو  
الذليق وكذا في اصل المتن ابن ماجة وهو اصل صحيح وكتب علي هامشه لبق  
وعدها صحيح مرتين انتهى فعبه ثلاث روايات والمتقين من المتقى قال المزي  
وحسن هذه الرواية انه روى (واكد هذا المذهبين الخطيبين المتوثبين) فقالته المتلوثين  
تحسه وهو اسم مفعول من اتلوث بمادة في اوله ومثلثة في آخره واملوب اللطخ  
بالاقدار لان الدنوب كالبجاسة والخطاين جمع خطاء وهو الكثير الخطاء وروى  
الترسي شفاعتي لاهل الكبار من امتي وقيل المتقى بالتون عام لانه يجوز ان يكون  
مدا بقى بالتوبة والمتقى احص وفيه نظر (وعن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه في  
حديث صحيح رواه الحاكم والبيهقي (قلت يا رسول الله ما ارد عليك في الشفاعة)  
وصمير الراء المهملة وتشديد الدال المفتوحة معي لما لم يسم فاعله كذا رواه البرهان  
وقصر عابه وروى ورد من الورد معي للفاعل كما ذكره التلمساني وتبعه غيره من  
لسراح وما اسم استفهام ودا اسم موصول بمعنى الذي ويجوز ان يكون اسم اشارة  
والرد الجواب وورد بمعنى جاء اي ما احبك به الله او الملك لما سأته الشفاعة في امك (فقال

شفاعتي) هو فاعل مرفوع تقدير اي جلعت اور دعلي انما شفيع (لمن شهد ان لا اله الا الله) اي لمن اقر بوحداية الله تعالى ولم يقل واني رسول الله اكتفاء باحد جزئي كلمة الشهادة للعلم بانه لا بد من الايمان بهما في صحة الاسلام (مختصا) حال من الموصول اي غير مشوبة بشك او شرك (يصدق لسانه) بالنصب على المفعولية وقوله (قلبه) مرفوع طاعله ويجوز عكسه اي يطابق اعتقاده لما يطبق به (وعن ام حنيفة رضي الله تعالى عنها) في حديث رواه الحاكم والبيهقي وهي ام المؤمنين بنت ابي سفيان ابي حرب اخت معاوية رضي الله تعالى عنهم واسمها رملة على الصحيح وقيل هدهي من السابقات الى الاسلام وترجتها معروفة توفيت سنة اربع واربعين (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اريت بضم الهمزة والياء للمجهول اي اعلمني الله واحبرني بواسطة الملائكة) ما تلقى امتي من بعدى) اي اريت ما طلعت به علي ما يوبها فرائي علمية وقيل انه من باب الكسف عما سيكون بتوقيف من الله ليه صلي الله تعالى عليه وسلم كرامة وليس من الرؤية البصرية (وسفك بعضهم دماء بعض) منصوب معطوف على ما تلقى وسفك الدم راقته وصده وهو مصدر مضاف لفاعله قيل اياه ذلك وحيا او مشافهة او الهاما لما يقع بينهم من الحروب والفتن التي يقع فيها القتل وراقية الدماء (وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم) ماض معطوف على تقي صلة الموصوف اي اريت واعلمت بما سبق لامتي بما قدره الله تعالى عليهم واراده لهم فوقع على وفق ارادته في الارل وعلمه القديم (وسألت الله تعالى ان يؤثني فيهم شفاعته يوم القيامة ففعل) اي اعطاه الله تعالى ما سأله وشفعه في المدين منهم (وقال حديثه) بالتصغير وهو اس الجاني رضي الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث موقوف عليه رواه البيهقي واللساني (يجمع الله الناس في صعيد واحد) اي في مكان يجتمعون فيه غير متفرقين واصل معنى الصعيد التراب فاريد به هنا أرض المحشر وقيل هو تراب لبس فيها رمل ولا سحر يوم تبدل الارض غير الارض والمراد بالناس الثقلان من الجن والانس او المراد الانس واقتصر على الاشرف فلا يرد ان الحسن والبهائم تحشر معهم ايضا (حيث يسمعون الداعي) صوته وبداؤه كما قال تعالى \* ثم ادعاهم دعوة من الارض اذ انتم تحركون \* ويسمع بضم التحتية مضارع اسمع وحيث طرف مكاب منى على الضم (وينفد هم النصر) بفتح الياء المنة التحتية وروى بصيها وكسر الفاء وعلى الاول هي مصمومة والمراد بصر الرائي اي يراهم دفعة واحدة وليس المراد بصر الله كما قاله ابو عبيد وقيل المراد يبلعهم ويتجاوزهم لانهم في ارض مستوية لا عوج ولا سحر فيها وهو بالبدال المهملة والمحدثون يروونه بالذال المعجمة وهو صحيح ايصاله لاحاطته

بهم وتجاوزته كأنه يخرقهم فلا وجه للرد مع صحة الرواية (حفاة عراة) منصوبان  
 على الحاية وحفاة جمع حافي وهو الذي لا نعل له ولا حف وقيل جمع حفي وهو الذي  
 رقق حلد قدميه وعراة جمع عاري وقيل جمع عريان وهو قليل في الاستعمال وهو  
 الذي لا توب له ولا لباس يستره ويعارضه ما روى في الحديث الصحيح أن أباسعيد  
 الخدري رضي الله تعالى عنه لما احتضر دعا بنيات جدد فلدسها ثم قال سمعت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها  
 وعن معا ذين جبل أيضا رضي الله تعالى عنه أحسنوا أكفان موتاكم فأنهم يحشرون  
 فيها وجمع بينهما بان هذا محمول على الشهداء وثيابهم التي قتلوا فيها والحديث  
 وارد فيهم وأبو سعيد حله على العموم وقيل إن بعضهم يحشرون عاريا وبعضهم  
 بثيابه وقيل أنهم يحشرون بأكفانهم ثم تناثر من عليهم في المحشر وقيل المراد  
 بديابهم أعمالهم كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يخفى ما في هذا من الضعف  
 فليحذر (كما حاقوا) حال أي كائين على حال حلقهم الأول من غير نقص شيء  
 من اجزائهم كما ورد عرلا فشه حال أعادتهم بحال أحرأحهم من العدم كما قال  
 كأبدكم تعودون أو ما كافة أو مصدرية (سكوتا) جمع ساكت حال من لباس أو من  
 ضمير حلقوا (لا تكلم) أصله تتكلم فمحذف (نفس الأباذه) فلا يتكلمون إلا من أذله  
 الرحمن وهداني موقف وقرله هدايوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون في موقف  
 آخر أو الثاني مخصوص بدوي الأعداد الباطلة فلا تعارض بينهما وبهذا يجاب  
 أيضا عن قوله وأقل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل  
 عن نفسها (فيأدى) بالناء للمجهول (محمد) بالتوین نأثب الفاعل أو هو غير ممنون  
 مني على الضم والنداء بمعناه الطاهر أي يقال له يا محمد فمحذف حرف النداء وعلى  
 الأول يأدى بمعنى يدعى ويطلب وكلا الوجهين حسن وفي نسخة فيأدى يا محمد  
 (ويقول ليك وسعديك) منصوبان على المصدرية بفعل لا يطهر في الاستعمال  
 من التلية وهي إحاطة المادى من البالمسكان إذا قام ولا يستعملان إلا بصيغة التنية  
 والمراد بها مجرد التكرير ولو مراراً عديدة أي احتك إحاطة بعد إحاطة وأساعدك  
 لماعني لك والماقيم على ذلك لا أنصرف عنه (وانخير في يديك والسر لبس اليك)  
 أي مقصيك ما فرض وصادر عنك بالنع لان بعض ما يتصم الخير الكثير يستلزم  
 شرا قليلا فكان ترك الخيرات الكثيرة لأجل ذلك السر القليل شرا لا يصدر عنه  
 وهو المرء عن العشاء ولا يجري في ملكه إلا ما شاء وإلى هذا أشار القاصي في تفسيره  
 والمعزلة قدر وافي مثله والسر لبس منسوب إلى اليك واستدلوا به على مذهبهم وغيرهم  
 قدره والسر لبس متقربا به اليك كما يتقرب إلى بعض طلبة الملوك بعض القاصح

قاله القرافي في قواعده او المعنى لا يضاف اليك تأديبا وقيل المعنى لا يصعد اليك  
عانه انما يصعد اليه الكلم الطيب واليد اسم الجراحة المعروفة واصله يدي بالسكون  
لقولهم في جعده ايد وقيل يدي بالفتح لقولهم في تشبهه يان واستعير للتحفة والملك  
والنصرف والقنبرة والقنبرة والناصرة واذا اضيف الى الله تعالى يراد به المعنى  
المجازي لئلا يذهب عن الجراحة وهي هنا وفي قوله تعالى \* لما خلقت بيدي \*  
اسارة الى زيادة تصرفه فيه واختصاصه به وجعل الخير مستقرا فيهما تر شيحا  
للاستعارة والاحس انه يقال انه اشارة لما مر ان وجهي تصرفه في الموجودات  
بالخير والشر خير دكله قدر (والمهتدي من هديت) اي الموفق للهداية  
من خلقه مهتديا بوقوفه لطاعتك وتعريف الطرفين تفيد الجصراى لاسهتدي  
الامن هديته (وعندك بين يديك) اراد به نفسه الحسنة اي انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم حاصر له به واقف في مقام المذلة والفقر وقيل انه تشبهه لقربه من ربه ومن زيد  
اختصاصه من الجهتين المسامتين ليدي الانسان واستعير لذلك (ولك واليك)  
اي امره كله لك فانه عبيدك وامره موكل اليك (لا ملجأ) بالهمز والقصر للازدواج  
اي لا يلجئ ولا يسند لاحد سواك (ولا ملجأ) بلا همز اوبه للازدواج اي لا يلجئ  
ولا يخلص احد (ملك) اي هو عبيدك ومصيره اليك (الا اليك) وليس باتباع ولا لقي  
ويشركا قيل (تبارك وتعالى) اي كثر حيرك وزاد عن كل شيء وعلاقدرك في ذاتك  
وصفاتك وتزهد عما لا يليق بك والكلام عليه مفصل في التفسير (سبحاك) اي تنزهت  
(رب البت) بالرفع خبر متدا مقرر واتصص على التداء ويارب البت والمراد به الكعبة  
او البت المعمور في السماء ولما كان البت قديس عر بالخلول قدم التبريه عليه احتراما  
عن توهمه وقال رب البت دون رب العالمين اطهار السرفه وشرف الجمع اليه المشابه  
جمع الخلايق فيه بالمحسروهم عمارة حمة (قال) اي الي عليه السلام لانه معلوم  
من السياق او حديفة راويه وهو في حكم المرفوح (فلذلك) اي المقام الذي جمع فيه  
ووقع فيه هذه الماجاه (هو نعام المحمود الذي ذكره الله) في القران في قوله تعالى عسى  
ان يبعثك ربك مقاما محمودا (وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل اهل النار  
الار) قدمه ترهيبا وترعيبا في تجسس دحوها ولا ذكر العمة بعد العمة وقع  
في العس (واهل الجنة الجنة) بحر الاول ونصب الثاني اي ودخل اهل الجنة الجنة  
و المراد عاب اهل النار و عاب اهل الجنة بدليل قرله (فتنق آحر رمة من الجنة) اي  
من اهل الجنة (وآحر رمة من النار) اي من اهل النار و زمرة الجماعة لعليها ومه  
شاة زمرة اي قليلة الشجر ورحل رمر قليل المروة او من الرمر وهو الصوت لانها لا تخلو  
عنه (فتقول زمرة النار) اي الزمرة السابقة من اهل النار (لزمرة الجنة) اي للزمرة السابقة  
من اهل الجنة الذين لم يؤذن لهم في دخولها (ما معكم ايمانكم) ما استعهامية

اسكارية او بافية حبرية اى لم ينفعكم ايمانكم ولم يغن عنكم شيئا لانهم بجهلهم  
 باحوالهم ظنوا انهم لا يدخلون الجنة وانهم منعوا من دخولها (فيدعون ربه)  
 الضمير للرمة المتخلفة من اهل الجنة (ويضجون) اى يصيحون ويرفعون اصواتهم  
 فرغا بما لحقهم من تعيير اهل النار لهم واصل الضمير الى دهمجة وجيم الصاح من  
 الفرع للحوق المكروه والصحة ارتجاع الاصوات المختلفة مطاقتا (فيسمعهم اهل  
 الجنة) اى يسمعون صياحهم واستعاثتهم بربه لادخالهم في دخول الجنة  
 (فسألون آدم) ان يسفع لهم في دخول الجنة (وعيره بعده) اى سألون بعد آدم  
 غير الانبياء كنوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام (فى الشفاعة لهم  
 فكل يعتذر) لهم بانه لا يقدر على الشفاعة ولم يؤذن له ~~ك~~ كما مر تفصيله (حتى  
 يأتوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما يؤسوا من شفاعة غيره من الرسل  
 (فشفع لهم فذللك المقام المحمود) الذى يحمد فيه الناس ويطهر فضله على  
 جميع الرسل وهذا الحديث موقوف على اس عاص وهو فى حكم لرفعه (ونحوه) اى  
 فى معناه حديث مروي (عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين) بن  
 علي ابن ابى طالب وهو زين العابدين كما تقدم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 اى مرفوعا وما قبله موقوف (وقال جابر بن عبد الله) رضى الله تعالى عنه انصحا بى  
 وقد تقدمت ترجمته (ليريد الفقير) هو ابن صهيب ولقب بالفقير لانه اصاب  
 فى فقار طهره فكان يشكوها وفقار الطهر حرزات العظم التى من عجب الذنب الى بقرة  
 القعاء وهى اسن وثلاثون فقرة فهو فعيل بمعنى مفعول وقول عائشة رضى الله تعالى  
 عنها فى حق عثمان رضى الله تعالى عنه ارتكبوا منه الفقراء الاربع استعارة اى  
 انتهكوا له حرمان اربع الصحة والصبر والخلافة والبلد وهذا الحديث رواه مسلم  
 ويريد هذا امام بقرة روى عنه ابو حنيفة واصحاب الكتب الستة (سمعت) بفتح تاء  
 الخطاب واصله اسمعت فحدث فى همة الاستفهام او هل اى اسمعت او هل سمعت  
 (مقام محمد صلى الله عليه وسلم) اى هل رويت فيه شيئا يفسره (يعنى الذى يعنه  
 الله فيه) اى جابر اراد السؤال عن حقيقة المقام المذكور فى قوله تعالى عسى ان  
 يمشكركم مقام محمودا وفى قوله فيه اشارة الى انه منصوب على الطرفية وانه محل  
 القيام حقيقة (قال) يريد (نعم) اى سمعت ماورد فيه احوالا (قال) اى جابر رضى الله تعالى عنه  
 الصحابي المشهور وكان الطاهر ايقول فقال (فانه مقام محمد المحمود الذى يخرج  
 الله به من يخرج يعنى من النار) صمير به للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول المقام  
 اى يخرج الله بسبب الشفاعة الواقعة فيه فالمراد به مقام آخر فيه شفاعة غير  
 الشفاعة العظيمة لاهل المحسر واليه اشار بقوله (ودكر) اى جابر رضى الله تعالى عنه  
 (حديث الشفاعة فى اخراج الجهنمين) المنسوبين لجهنم لانهم المؤمنون الذين

دخلوا الباربعاصيههم وهذا بعض حديث رواه مسلم اقتصر منه المصنف على محل الشاهد لما هو بصدد له ولفظه قال يزيد الفقير رحمه الله تعالى كان قد شعفتي رأى من رأى الخوارج فخرجت في عصاة ذوى عدد يريد ان يخرج ذرياً على المدينة فادأ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اجلس الى سارية يحدث الناس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنمين فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذى تقولون والله يقول انك من تدخل البار فقد احترته وكما ارادوا ان يخرجوا منها اعيادوا فيها فاذا الذى الذى تقول فقال اقرأ القرآن قلت نعم فقال هل سمعت بمقام محمد يعنى الذى يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذى يخرج به من يخرج قال نعم نعت وصع الصراط ومر الناس عليه قال واخاف ان لا اكون احفظ ذلك وقال غير واحد ان قوما يخرجون من البار بعد ان يكونوا فيها كابهم عبدان السماسم فيدخلون بهرا من ابهار الحلة فيعندلون فيه فيخرجون كابهم القراطيس الى آخر الحد يث الذى رواه مسلم والكلام عليه مبسوط في شرحه قال يعنى ان يريد ما الى رأى الخوارج في خلود عصاة المسلمين في النار فلما سمع من جابر ما رواه عن الى صلى الله تعالى عليه وسلم له علم بطلان رأيهم ورجع عنه (وعن انس) في حديث رواه احمد في مسنده (نحوه) اى ما هو فى معنى هذا الحديث (وقال) انس بعدما ذكر ما تقدم (فهذا المقام المحمود الذى وعدته) بالبناء للمجهول وناثب الفاعل ضمير الى صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير البارز للمقام (وفي رواية انس وابى هريرة وغيرهما) في حديث رواه السيخا (ودخل حديث بعضهم في حديث بعض) اى وافق رواية كل منهم رواية غيره لفظا ومعنى (قال عليه الصلوة والسلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة) فى ارض المحشر للحساب وفصل القضاء (فيهمتون) افتعال من الهم بمعنى الحزن او العزم والتصميم يقال اهتم اذا اهتم وحزن واهتم بكذا اذا جعله من همهم ولبس من الهمهمة وهى الصوت الخفى (او قال فيلهمون) بالبناء للمجهول من الالهام وهذا سك من الراوى فى لفظ الحديث اى يلهمهم الله (فيقولون لو اسد شععا الى ربنا) اى لو طلبنا من يشفع لنا عند الله فى ان يخلصنا من هول هذا الموقف وشدة هول لوللتى ها وقد ذكره الحجة مفصلا فى بابهم فزلوا السفاعة خوفا منهم مرلة الممتع الذى لا يمكن (وفي طريق آخر عنه) عليه الصلوة والسلام اى فى رواية اخرى (ماح الناس بعضهم فى بعض) اى دخل بعضهم فى بعض واحتلطوا الاضطرابهم (وعن ابى هريرة) فى حديث الشفاعة الذى رواه السيخا (وتدنو الشمس) اى تقرب من رؤس اهل الموقف (فيلع الناس من العم) اى من الكرب وشدة الحر (مالا يطيقون) اى مالا يقدرون على تحملهم له (ولا يحتملون)

عطف تفسير اى لا يقدرّون ولا يستطيعون (فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم)  
 اى يقول بعضهم لبعض هذا الكلام (فيا تون آدم) عليه الصلوة والسلام بدوابة  
 لانه اول الانبياء وابوهم المشفق عليهم كما قال (زاد بعضهم فيقولون انت آدم  
 ابو البشر) فينغي لك ان تشفع لهم وترحبهم (حلفك الله بيده) اى اوجدك من  
 العدم بقدرته من غير واسطة ام واب (وتفتح فبك من روحه) اضافة الروح له  
 تعالى للتعظيم والاختصاص ونفع الروح ايجاده متصلة بجسده كما يقال بيت الله  
 (واسكنك جنه) بعد نفع الروح فيه وايجاده والمراد الجنة المعروفة على الاصح  
 وقيل المراد بها بستان في الارض والخلاف فيه مشهور في كتب التفسير والادلة  
 من الطرفين مفصلة في محطها (واسجد لك ملائكتك) اى امرهم بالسجود لك  
 سجود تحية وتعظيم له واداء لحقه لا بسجود عبادة هو كالقيلة له وكان ذلك حائرا  
 شرعاً ثم نسخ (وعلمك اسماء كل شئ) كما ذكره الله تعالى في القرآن وهذا كله مما  
 يدل على شرفه صلى الله عليه وسلم وعلو رتبته عذره ومنزله قربه المقصي  
 لقول سفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم كما يبه بقوله (اشفع لساعد ربك حتى  
 يريحنا من مكاننا) هذا وهو المحسر ويريحنا معنى يحصل لنا راحة (الاترى ما نحن  
 فيه) من الكرب والهول الذي لا يطاق (فيقول) لهم آدم (ان ربي غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اى اطهر شدة عصبه  
 وسخطه على من عصاه مریدا ايقاع العذاب الذي في الآخرة بادخالهم النار  
 وهذا لم يكن قبل يوم القيمة ولا بعده فلذا خاف آدم عليه الصلوة والسلام وقال  
 (وبهاني عن الشجرة) اى عن الاكل منها والمراد بها العنب الذي في الكرم  
 او الخطة وسماها شجرة محاراً لان الشجر ماله ساق (فعصبت) اى خالفت امره  
 تعالى بالاكل منها وفي كور هذا معصية كلام سيأتي في عصمة الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام (نفسى نفسى) اعتذارا عن تركه السقاعة اهم لحوقه على نفسه وكررها  
 تأكيداً وبياناً لانه لا يقدر على مصلحة غيره لاشتغاله بنفسه وذكر الانبياء تدريجاً  
 الاول فالاول والاقدم فالاقدم على وجه يظهر به فصل بيننا صلى الله عليه وسلم  
 (اذ هوا الى عيرى) من الرسل يشفع لكم ثم بين من يذهبون له فقال (اذ هوا  
 الى نوح) فانه الاب الثاني لكم بعدى ولم يقل اذ هوا الى محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ليعلم فضله بانه صاحب السقاعة وانها منحصرة فيه (فيا تون نوحا  
 فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض) كافة لانحصارهم وانحصار التايغ فيه  
 وهذا لا ينافي اختصاص عموم رسالة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمومها  
 لا يختص بعصره وقال ابن حجر رجه الله تعالى لانه لم يكن بعد الطوفان الا من  
 كان مؤمناً معه وقد كان مرسل اليهم والعموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق بعده



ما لحادث الذي وقع وهو احصار الخلق الموجودين بعد هلاك سائر الناس وامانتينا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بذلك واما كونه اول رسول كما صح في حديث الشفاعة فالمراد به  
 انه اول رسول ارسل الى جميع اهل الارض في حياته فليس المراد عموم بعثته مطلقا  
 بل اثبات اولية ارساله ولو سلم فهو مخصوص بعدة آيات على ان بعثة نوح عليه  
 الصلوة والسلام كانت الى قومه ولم يذكر انه ارسل الى غيرهم واستدل على عموم  
 رسالته بدعائه على جميع من في لارض فاهلكوا غير اهل السفينة ولولاه ما اهلكوا  
 لقوله تعالى \* وما كما معذبين حتى نبعث رسولا \* وقد ثبت انه اول الرسل واجيب  
 بحوار ان يرسل غيره في زمانه وعلمه انهم لم يؤمنوا فدعا عليهم وهو حسن لوقل  
 محي رسول في زمانه غيره او خصوصية نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم سقاء شريعته  
 لي يوم القيامة او دعوته لقومه بتوحيد بلع الناس عنه فتمادوا واستحقوا العذاب واليه  
 ذهب ابن عطية في سرية هود ومعد عدم بلوغ نبوته القريب والبعيد مع طول  
 مدته وقال ابن دقيق العيد يجوز ان تكون الدعوة للتوحيد عامة في بعض الانبياء  
 وان لم تعم فروع شريعته لان منهم من قاتل غير قومه على التمسك ويحتمل  
 انه لم يكن في عهده غير قومه فبعثته خاصة وان عمت صورة (اقول هذا ما قاله  
 ابن حجر في شرح البخاري ولم يبين كون نوح اول الرسل مع من تقدمه من الانبياء  
 وتحتج به ان آدم صلى الله عليه وسلم كان نبيا رسولا ولكه ارسل لنيه ولم يظهر  
 للكفر في حياته قوة واثار فكان كاطيم الضايط لاهله وحده فلما لم يكن كغيره  
 من الرسل عليهم الصلوة والسلام وادريس تذا في زمانه وسبب كان وصيه الى ان  
 دع الله تعالى نوحا فاطمهر الناس الكفر ومخالفة دعوته حتى احتاج الى اهلاكهم  
 فهو اول رسول بعث لدعوة الناس ومجادلتهم ومعاقبتهم ومن قبله لم يكن كذلك  
 كما لا يخفى (وسمك الله عدا شكورا) في الكتب القديمة لانه كان كلما اكل او شرب  
 شكر ربه فاشتهر بذلك في الامم السافرة والصحف الموحى بها كما نقل في تفسير  
 قوله ذرية من جاء مع نوح انه كان عدا شكورا على الاصح من ان الضمير راجع له  
 لا لموسى كما قلناه قول غير مرضي (الاترى ما نحن فيه) من سدة الموقف وهوله  
 (الاترى ما بلعنا) يسكون العين المعجزة وفتحها اي ما وقعنا فيه من الكرب وما وصل  
 اليها منه وقال النووي الاصح المعروف فتح الغين يدلل انه روى الاترون ما بلعكم  
 واوكان بالاسكان قال ما بلعتم والوحد ما تقدم (الاتشفع لنا الى ربك) في الخلاص  
 مما نحن فيه (فيقول مثله) اي ما تقدم دعينه وفي نسخة التصريح به (فيقول ان ربي  
 غضب اليوم غضبا لم يعصب قبله مثله ولا يعضب بعده مثله نفسي نفسي) وقد تقدم  
 شرحه (قال في رواية انس ولم يذكروا حطيتته التي اصاب) صفة حطية والعائد

مخدوف اي التي اصابها اي التي عملها والانبيا معصومون كلهم ولكنهم لشدة تعظيمهم  
 لله وخوفهم منه يعدون ما صدر منهم تسييئا وسهوا وعفلة ذنبا عظيما والمراد  
 بخطيئته ما صهره بقوله (سؤال ربه بغير علم) فهو منصوب بدل او عطف بيان  
 من قوله خطيئته مفعول يذكر وقوله بغير علم صفة مصدر مخدوف او حال اي سؤال  
 كائنا بغير علم منه بان ما سأله لا يليق ان يسأله وهو قوله رب ان ابني من اهلي وقد  
 وعدتني ووعدك الحق ان تنجي اهلي من الغرق وهو منهم فنجته فقيل له انه لبس من  
 اهلك الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانه عمل غير صالح فلا تسألني ما لبس لك به علم  
 وابنه هذا هو كعبان ولبس ريبد وابن زوجته كما رعمه اهل الكتاب قيل انما عاقبه  
 هذا من الشفاعة وزجره وجعل جهلا لانه من سبق عليه القول من اهله ودلت  
 الحال على ما يمنع من السؤال ولكن حب الولد شغله حتى اشبهه عليه امره وهذا  
 قول قريب من قول من قال انه طبه مؤمرا بدليل قوله اركب معا ولا تكن مع  
 الكافرين فلا وحه لخطيئة قائله (وفي رواية اي هريرة) في حق نوح عليه الصلوة  
 والسلام (وكانت لي دعوة دعوت بها على قومي) اسارة الى ما ورد في الحديث ان  
 لكل نبي دعوة والمراد ان الله تعالى وعد كل نبي بان يحيب له دعوة يدعو بها على  
 جميع امته فيستجاب او يدعو بها لهم فلا ياتي في كون دعاء الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام مستجابا وهذا اعتذار منه عليه الصلوة والسلام في ترك الشفاعة ولذا عاقبه  
 بقوله (ادھوا الى ابراهيم فانه حليل الله) وابو الانبياء ومقتداهم فانه احق بالشفاعة  
 واقد ر عليها مني (فيا تون ابراهيم فيقولون) له (انت بي الله وحليته من اهل  
 الارض) اي ان قدرت من بينهم بالخلة كما تقدم وفيه اشارة الى انه اهل للشفاعة  
 (اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى قد عصب اليوم عضافد كر  
 مثله) اي مثل ما تقدم (ويذكر ثلاث كلمات كذبهن) هي قوله اني سقيم لما دعي  
 الى الاصام وقوله زوجه لما طلبها الملك منها اي احمي وقوله في حق الاصام فعله  
 كبيرهم هذا وهذا كله مخالف للواقع ولا اعتقاده الا ان ابراهيم علي نبينا وعليه افضل  
 الصلوة والسلام لم يقصد به حقيقته وانما قاله لضرب من التأويل يقصده فلبس  
 بكذب فان المعارض من دوحته منه وانما سماه كذبا بطرا لما يطهر منه للمخاطب  
 وخاف ان يؤاخذ به لعلو مرتبته وعظمة الربوبية عنده وان مقامه يقتضي ان  
 لا يدري مخلوقا او يخافه والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم كسائر الانبياء معصوم  
 من الكذب وغيره وعد منها في مسلم قوله من الكواكب هدا رني والمشهور خلافه  
 لانه ذكره على طريق الالزام والجدل ويلزمه زيادة على الثلاثة وقد صرح بالخصر  
 فيها في بعض الروايات وقيل في قوله اني سقيم انه كانت به حصى حقيقة لا تعد سقما وفيه  
 نظر وسيأتي تفصيله في محله ان شاء الله تعالى وهذا اعتذار منه عليه الصلوة والسلام

في عدم الشفاعة (نفسى نفسى) اى انا مشغول بنفسي وتخليصها (لست لها) اى  
 لست اهلا للشفاعة لغيري (ولكن عليكم بموسى) استدراك لدفع ما لزم من كلامه  
 الاول من خيبة املهم وبأسهم من الشفاعة وعليكم اسم فعل والباء زائدة اى  
 الرموه فانه اقدر منى واقرب الى الله وهذا تواضع منه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين  
 منيته عليه بقوله (فانه كلم الله) اى له كلم الله في الارض بشفاعها من غير واسطة فهو  
 اقوى على الشفاعة منى (وفي رواية اخرى فانه عبد اتاه الله التوراة) التى هى اعظم الكتب  
 الالهية قبل القرآن (وكلمه) بيان لكونه كلما والمراد اوحى الله اليه كلامه (وقربه  
 نجيا) اى جعله قريبا منه حال كونه نجيا له اى مناجيا ومحاطا به والقرب لبس مكانيا  
 بل رتيا (قال فيأتون موسى) عليه الصلوة والسلام (فيقول لست لها) اى لست اهلا  
 للشفاعة لكم (ويذكر) موسى (حطيت به التي اصاب) اى التي وقعت منه وعاتبه الله عليها  
 بقوله ما اعجلك عن قومك يا موسى كما هو مبين في التفسير (وقته النفس) وهو القطي  
 الذى استناته الاسرائيلي عليه فذكره موسى فأت ولم يكن عامدا لقتله وإنما هو ولد فع  
 الصائل ومثله جاز لكس عايه الصلوة والسلام حتى المؤاخذه به ولذا استغفره  
 وعده من فعل الشيطان فلا ينافي هذا عصمته عليه الصلوة والسلام ثم قال كما قال  
 غيره (نفسى نفسى ولكن عليكم بعيسى) عليه الصلوة والسلام (فانه روح الله وكلمته)  
 تقدم بيانه مفصلا (فيأتون عيسى) عليه الصلوة والسلام (فيقول لست لها ولكن عليكم  
 بحمد عدد) بدل محرور لاصفة كما قيل لانه نكرة ويجوز رفعه ونصبه وفي نسخة فانه  
 عدد (عفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) اى عفر الله له كل ما صدر عنه مما يعاتب  
 عليه وان لم يكن معصية لعصمته من الذنوب ومن كان كذلك فهو حدير يقول  
 الساعية به (فاوتى) بالبناء للمفعول اى فيأتني اهل الموقف لسؤال الشفاعة لهم  
 (ما قول لهم انا لها) الفاء فصيحة اى فبستلوني ان اشفع لهم فا قول لهم انا اهل  
 الشفاعة مدح لها (فاستأذن على ربي) اى اطلب منه ان يأذن لي في القرب منه  
 والشفاعة للناس (فيؤذن لي) بالناء للمجهول اى يأذن الله لي في الدخول الى مكان  
 لا يقف فيه داع الا احب وهو موقف لبس بينه وبين الله فيدهاب واعالم نقل من  
 موقف العرض والحساب الى موقف اخر لان الموقف الاول محل سياسة وحواف  
 والثاني موقف كرامة ولطف ورحمة فهو اذل على قول الشفاعة واطمئنان  
 قلب الشفيع (فاذا رأيته وقعت ساجدا) اى اذا رأى صلى الله تعالى عليه وسلم ربه  
 عيا سجد تعظيما لله وسكرا لله على تقريسه له وفيه دليل على وقوع رؤية الله  
 في الآخرة (وفي رواية فأتى تحت العرش) اى اتى انا مكانا تحت العرش قريبا منه  
 (فاحر ساجدا) اى اقع واسقط في ذلك المكان ساجدا لله سجدتين وقال الرابع  
 حر بمعنى سقط سقوطا يسمع معه صوت كصوت حرير الماء والريح وغير ذلك مما يسقط

من علو وقوله حروا سجدا تنبيه على اجتماع امرين بالسقوط وحصول الصوت منهم  
 بالتسبيح وقوله تعالى \* وسبحوا بحمد ربهم \* تنبيه على ان ذلك الخبر يركب  
 تسبيحا بحمد الله لا بشئ آخر انتهى وقال التلسماني هذا المكان الذي يأتي له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى محصة العرش وهي دار عظيمة وحنه هي اوسع  
 الحيا . واكثرها بساكنين يجتمع فيها اهل الجنة لرؤية ربهم في كل جمعة ولم تعد  
 الارؤيته تعالى واكرام من اكرمه الله برصوانه ومشاهدة عظمة ملكوته مع تنزهه  
 عن الحلول والمكان وفي المسارق بدل قوله فاوتي فيأتوني وفي شرحه للكاروني انه  
 سمع بنشد يد النون وبه ضبط قال البرهان ومقدار كل سجدة جمعة من جمع الدنيا  
 كما في مستند احمد وقيل مقدارها سبع سنين فائطره (وفي رواية فاقوم بين يديه) اي  
 بين يدي الله تعالى وهو تمثيل لشدة القرب منه وتصويره وقيل الصمير للعرش وهو  
 بعيد ريك (فاحده بمحامد لا اقدر عليها الا ك) اي لا احسها ولا اعرف كيفيتها  
 في الدنيا (الا يلهمسيها الله) اي الا ان يوقعها الله في قلبي بالهام منه والهام الانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام نوع من الوحي وهو في غيرهم لبس بحجة لانه لا ينسب  
 على دليل (وفي رواية فيفتح الله على من محامده) هو قريب معنى من قوله يلهمني  
 لان الفتح ازالة الاعلاق الحسية كفتح الباب والقفل ثم شاع في حصول السيئ ابتداء  
 من غير عسر (وحس الثناء عليه) هو عطف تفسير لما قبله (شبه لم يعنه على احد  
 قلبي) مطلقا والمراد انه لم يتيسر لغيره من الرسل قبله ولا بعده ففيه اكتفاء (قال  
 في رواية ابو هريرة فيقال لي) وانا ساحد (يا محمد ارفع رأسك) من السجود  
 (وسل) ما شئت من الشفاعة وغيرها (تعطه واسمع تسفع) والفعالان محرومان  
 في حواب الامر (فارفع رأسي فاقول يا رب امي يا رب امي) اي ارحم اواني وفي رواية  
 تأتي امي امي بدون قوله يا رب وهو معنى الرواية الاولى على الصحيح وقبل انه يحتمل  
 الداء اي يا امي واداهم ليأتوه ويكونوا معه لينحوا امامهم فيه وانما حصهم على ان  
 هذه الساعة هي الشععة العظمى الشاملة لسائر الامة اعتناء بهم واشارة الى  
 انهم المقصودون بالدات من بينهم وحذف الفاعل لصيق القيام وشدة الاهتمام  
 بتجليل خلاصهم واداء كرر (فيقول) الله له بعد رفع رأسه (ادخل من امسك) اي  
 ابدن له في دخول الجنة (من لا حساب عليه) اي خواص امك المتقين الذين  
 لا ذنب لهم يحاسبون بسببه (من الباب الايمن من ابواب الجنة) الذي هو اشرف  
 ابوابها وهو الباب الثالث وهو مخصوص باتقياء هذه الامة (وهم) اي الذين  
 لا حساب عليهم (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب) وهي باب  
 الصدقة وباب الصوم ويقال له الزيان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين العيظ  
 والعافين وباب الراضين وباب الصلاة كما بيده المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم

( ولم يدكر في رواية اس هذا الفصل ) الذي في رواية ابي هريرة من قوله فيقال  
 يا محمد ارفع رأسك الى ها ( ثم قال مكانه ) وفي نسخة وقال مكانه اي اتي به بدلا منه  
 ( فاخر ) وفي نسخة ثم اخر ( ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك ) وقل يسمع لك واسفع  
 تسفع وسل تعطه ( الضمير لما سأل او هو هاء سكت للوقف ) فاقول يا رب امتي امي  
 فيقال انطاع ) امر اي اذهب من مقام الشفاعة المقرب به ( فن كان في قلبه  
 ثقال حبة من براوشعير ) المثقال بكسر الميم وسكون المثلثة معناه موازن ومواز  
 لانه يقابله ايعرف مقدار ثقله فغير به عن مطلق المقدار ومن بر الى آخره بيان للحمة  
 وهي واحد البر المعروف وقوله ( من ايمان ) بيان لمثقال اي من كان في قلبه اقل  
 قليل من الايمان والمورون صحف الاعمال او هي نفسها بناء على جوار تجسيم  
 الاعراض وامور الآخرة لا تقاس بامور الدنيا ( فاخرجه ) بقطع الهجمة امر من  
 الاخراج معطوف على الامر قبله ( فاطلق فافعل ) ما امرني به الله من اخراج  
 من في قلبه اقل قليل من الايمان وهذه الشفاعة ان كانت هي الشفاعة العظمى  
 فالمراد باخراجهم تخلصهم من هول الموقف وكرهه وان كان المراد ما بعدها  
 فالمراد اخراجهم من النار واطلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من مقام  
 القرب الذي وقع فيه الشفاعة كما تقدم ولذا قال ( ثم ارجع الى ربي فاحده تلك  
 المحامد ) التي الهمتها كما تقدم ( وذكر مثل الاول ) اي مثل الكلام الاول في قوله فاخر  
 ساجدا الخ ( وقال فيه ) اي في الحديث الذي رواه مسلم ( مثقال حبة من خردل ) وهو  
 حب معروف في غاية الصغر والمعنى واحد في كونه كناية عن غاية قلة الايمان ( قال فافعل  
 ثم ارجع الى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه ) كما رواه مسلم ( من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى  
 وهو اقل تفضيل من الدنو واصل معناه القرب في المكان والزمان والمرلة كقوله تعالى  
 قواں دابة ثم عبر به عن الاقل ويقابل بالاكثر وعن الاصغر ويقابل بالاكثر وعن  
 الاردل ويقابل بالخير كما قال تعالى اتسئلون الذي هو ادنى بالدى هو خير وافعل ها  
 مضافة لما بعدها للمبالغة اي اقل من الاقل وفي صحيح مسلم من رواية اس تكرير له ظادى  
 ثلاثا وهو كذلك في بعض نسخ السعاء وفي بعضها كرم مرتين ووقع كذلك في صحيح  
 البخارى من رواية الكسيمي وقوله ( من مثقال حبة من خردل ) بيان لادنى الادنى  
 وقوله ( فافعل ) اي اخرج من في قلبه اقل قليل من الايمان ( وذكر في المرة الرابعة )  
 من رجوعه الى ربه ومر اجعته له في الشفاعة فانه وقع مرارا في رواية البخارى وفيما  
 ذكر دلالة على ان الايمان يريد ويقتضى فان قلنا دخول اعمال الطاعة مطلقا والفرض  
 فهو ظاهر وان قلنا انه مجرد التصديق القلبي فاختلف فيه فقيل لا يقله فانه لا يقله  
 الا باحتمال القيص وهو كفر وذهب العصد وغيره من المحققين الى انه يقله ايضا فان  
 اعتد ادا وتصديق البس كتصديق الانبياء عليهم الصلوة والسلام وتفاوته باعتبار قوله

الشكك وعدمه وتحقيقه في الكتب الكلامية ( فيقال لي ارفع رأسك وقل تسمع )  
 اي تجب ويقل رحاؤك ( واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يارب ايدن لي في ) الشعاعة  
 واحراح ( من قال لا اله الا الله ) اي من نطق بكلمة التوحيد والاطهر انه مع اعتقاده  
 لذلك اعتقاد ما من غير مناقسة له وتمتس عن حاله فاقيل من له ان اعتبر تصديق  
 لقلب اللسان فهو كال الايمان فاوجه الترتي من الادنى المؤكد وان لم يعتبر دخل فيه  
 المتناقض وهو مشكل غير متحقق فذكر ( قال ) اي الله تعالى ( ليس ذلك اليك ) اي ليس  
 ذاك مفوضا اليك بل الي ( ولكن وعرتي وكبريائي وعظمتي ) قسم دال على تحقق  
 المقيم عليه والعزة لعلة والفهر الكبرياء بمعنى الرفع عن الاقياد والعطسة ظهور  
 ذلك وزيادة وهي متقاربة ( وجبريا في ) بالمد مضاف لياء الكلام وحيمة مكسورة وحوور  
 فيجهم وياؤه ساكنة وقيل له مقصور ومد لك الكبرياء ورداه سمع كذلك من غير  
 ازدواج وهو والخبروت فتح الباء وسكونها معنى وتأول للمالعة كالمملوك ( لا حرج  
 من اناب من قال لا اله الا الله ) من عرس مائة حذر استدله هذا لك كبرامية على  
 ان يحرد الطبق بكلمة الشهادة كافي صحة الايمان ولا حرج لهم فيه وفيه رد على من  
 قال بحلول اصحاب الكبار من المعتزة وما حص اليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 باخراجه من امر ايمانه مريدقين او عمل ما وما احرجه رب العزة من تحرد ايمانه عن  
 كل شيء عداه ويدل له قوله في حديث الشيخين الذي فيه لم يبق الا ارحم الراحمين  
 فيقص قصة من النار يجرح فيها قوم لم يعملوا حيرا قط بمعنى عرقوا لهم لا اله الا الله  
 حالصا من قائم كما ورد في رواية اخرى وقوله من قل له التاكيد كبريت يعني وسمعت  
 يادني ( ومن رواية قتادة ع ) اي عن انس رضي الله تعالى عنه ( قال ) اي انس لا النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما توهم لان السك في قوله ( فلا ادري في الثالثة والرابعة ) اعلموه  
 من الراوي والمراد الثالثة والرابعة مرات مر اجمته ربه واطلاقه لا حراج المشفوع  
 بهم قيل في هذا الحديث اسكال لا اوله يدل على ان هؤلاء اهل الموقف والمحسر  
 وآخرون يدل على انهم دخلوا النار واحر حواسها بشفاعته واجيب بانهم صاروا  
 فرقين مرفقة في المحسر شفع لهم فلم يعذوا وفرقة دخلوها ثم احر حواسها بشفاعته  
 في الكلام احتصاره وجلي ( فاقول يارب ما بقي في النار لا من حسه القرآن اي  
 وح عليه الخلود ) اي لم يبق بعد هؤلاء الخارجين الا من حكم الله في القرآن بحلده  
 في العذاب ولم يؤدر في السعاعة لهم وهم المفاقون والكفار يقوله تعالى \* ان المفاقين  
 في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا \* اي شيعا وقوله ان الله لا يعمر  
 ان يسركه \* ونحوه من الايات كقوله ان الله جامع المفاقين والكافرين في جهنم جميعا  
 ( وعن ابي بكر ) الصديق ( وعقبة بن عامر وابي سعيد ) الحدرى الصحابي المهور  
 ( وحديفة ) بن النجم ( مثله ) اي مثل الحديث السابق ( قال ) ان قال كل واحد منهم

اوالبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتون محمدا  
 يا اياه طاهر اذا الظاهر ان يقول يا توني اي يا تونه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد من احقة  
 الانبياء وذكرهم العذر في عدم الشفاعة لهم والا تونهم اشرف اهل المحشر  
 من اتساع الرسل وقال الغزالي في الكشف انهم العلماء العاملون يلهمهم الله  
 تعالى طلب ذلك من الانبياء قال وبين آياتهم لكل نبي وآخر بعده الف عام لكن  
 قال الحافظ بن حجر هذا التعيين للزم لم اقف له على اصل وقد اكثر في كتابه من  
 مثله فلا تعتربه انتهى (فيؤذن له) اي بأذن الله تعالى علينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الشفاعة (وتأتي الامامة والرحم فيقومان عن حنبي الصراط) اي ناحيته يمة  
 ويسرة واحدة جبهة تفتح النور وسكونها والامامة صد الحياة والرحم القرابة  
 واصلها مقر الجمل يعني انهما يمثلان او يجسمان بقدرة الله تعالى لبشهاد علي الخائن  
 وقاطع الرحم وخلافهما وقيل المراد بالامامة العظمى التي في قوله تعالى انا عرسا  
 الامامة علي السموات والارض والجلال وهي اتوحيد والافرار به في عالم الدر التي فطر  
 الناس عليها والرحم هي المذكورة في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والاحاط  
 وهذا التعظيم امر الله وشفقته على خلقه وفي هذا ونحوه مما لم يخد التواتر له وي رد على  
 المعتزلة المبكرين للصراط كما بين في الكتب الكلامية ورأي يحيى بن النعمان رحلا  
 ثامنا وهو اسود الرأس والحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الرأس والحية فاخبره  
 انه رأى في مامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس  
 ودعى فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف بمو ربه يمينه او شمالا فشاب من ذلك (ودكر  
 في رواية ابي مالك عن حذيفة فيأتون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فيسمع لهم)  
 في الخلاص من الوقف وهو له بسأل الله السلامة (و يصرب الصراط) اي يوضع  
 كما ورد في رواية اخرى وعبر به فيما يأتي من ضرب الحية اذا ناصها وعبر بها ضرب  
 لدق او تاده واطرافه وتوهم بعضهم ان الصرب بمعنى الخلد فقال ان صربه  
 يسعر مرور الصراط نفسه مع من عليه فان كان المراد من ورم من عليه فصره  
 لاستحالة الهم وتخويفهم وهذا مما يقتضي مدحهم وهو حسر مدوداي منصوب عاينها  
 العبر المسلمين عليه الى الحية وعن العصيل ان عياض قال ما عا ان الصراط مسيرة  
 خمس عشرين الف سنة حصة الآف صعود وحصة الآف مستوى لا يجوز عليه  
 الا صاعر مهزول من حشبه عز وحل وهذا مفصل لا يثبت فتأمل نفسك اذا  
 حزت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتك تم قرع سمعك شهيق النار  
 ورفيرها وسوادها وسعيرها وكيف يك اذا وضعت احدي رحليك عليه فاحلست  
 تحده ثم اضطرت الى ان ترفع القدم بعد القدم والحلايق بين يديك براون



والزيادة تلتقطهم بالخطاطيف والكلايب وانت تنظر الى ذلك فياله من منظر  
 ما اقطعه ومد بصر ما اصدمه ومجاز ما اضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية  
 انتهى وهو على متن جهنم ادق من الشعرة واحدمن السيف او موسى وعدين المبارك  
 وابن ابي الدنيا عن سعيد بن هلال بلعا ان الصراط ادق من الشعرة على بعض  
 الناس وله من مثل الوادي الواسع وهو مرسل معصل انتهى كما ورد في الحديث  
 وما قيل انه شعرة من عين مالك لا اصل له وانما هو من اكاديب الوعاط واصحاب  
 القصص والصراط بالصاد والسين والراي كما بين في اللغة وكتب التفسير وعلم  
 القراءات (فيرو) في يرون الناس عليه فتهم من يقع في النار ومنهم من يجو  
 بهم فرق (اولهم كالبرق) في السرعة من غير مهلة ومنسقة (ثم كالريح والطير)  
 في السرعة مع الزمان الممتد اكثر من الاول (وتد الرحال) بالحيم جمع رحل صد المرأة  
 كما صحح في النسخ والتشريح وصحح العرف في تليد المص رواية عنه كما نقله التلمساني  
 انه الرحا بالخاء المهملة جمع راحلة وهي رواية اس ماها والاراد هنا المعبر فقد  
 ذكر بعضهم ان الرحا ما يوضع على امير ويعبر به تارة عن امير انتهى في قيل  
 ان روايته بالخاء المهملة خطأ وان كل لا يخلو من التكلف وفي بعض النسخ  
 هنا ما يتبع منه ولا حاجة لباراده والسند سرعة الحري وقال الراعي انه مستعار  
 من قواهم اشد الريح وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وبديكم صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 في هذا الحديث يعني به نفسه على طريق التجريد المعروف في علم الدريع (صلى  
 الصراط) يحتمل انه على طاهره ويحتمل ان المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقف عنده لكنه لقربه منه كالواقف عليه (يقول اللهم سلم سلم) جملة حالية  
 تدل على اعتنا به صلى الله تعالى عليه وسلم وهم والدعاء لهم بالسلامة من الوقوع  
 في جهنم (حتى يجتار الناس) يجتار افتعال من الجوار وهو المرور وهو غاية لقوله  
 اي لا يزول بقوله حتى يمرؤا اذاعة له اي قوله حتى يسلموا فيروا والناس اعم من امته  
 وذكر احوهم حوار الحديث اي اذكره اي سمى احرم من يمر على الصراط قبل هو  
 هادوقيل جهينة وقيل هما واحد واحد اسم ولا تحرق والدي رأياه ان  
 جهينة آحر من يخرج من النار وعد جهينة الحريقين كما ذكر في كتب الحديث  
 وفي شرح التلمساني قبل آحر من يخرج من النار هناد ولم يقع اسمه في الصحيح وروى  
 ان الحسن قال يا بني كست هادا فقيل اعما يعني هذا لانه علم انه قطع له بخاتمة الايمان  
 في الحديث وقيل لان بد حوله الحة كملت العمة على اهلها لانهم كالجسد الواحد  
 انتهى (وفي رواية) ابى هريرة ما كونا اول من يجير يوهث به هادما رواه الشيخان وهو  
 اول من يجير امته من الرسل وهو يفتضي ان المراد بالناس السابق امته ونهم اول الامم  
 جوارا على الصراط فله صلى الله تعالى عليه وسلم قصب البسق في كل امر فهو

اول من نجي في عالم الارواح والذر واول من يشفع واول من يفتح باب الجنة واول  
 من يدخلها واول من يحير امته على الصراط ويجير مضارعه ولبس معي  
 جار كما قيل (وعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) انه قال (توضع للانبيا عليهم الصلوة والسلام في ارض المحسر  
 (ما من نور) جمع مبراي كرسى مرتفع (يجلسون عليها) والناس وقوف على اقدامهم  
 اكراما لهم وتمييزا لهم عن عداهم رفعة مقامهم لبسر المؤمن بهم ويخزي من  
 كفر (ويبقى منبري) حاليا عنى (لا اجلس عليه) حال من المضاف وقوله (قائما)  
 حال من فاعل اجلس فهي متداحلة لاحال بعد حال (بين يدي ربي متصفا) اي  
 قريبا مد تعالى قريبا معنويا ترهه عن الزمان والمكان والجارحة فهو تمثيل  
 وقبامه صلى الله تعالى عليه وسلم مع جلوس غيره من الانبياء فيه زيادة تكريم له  
 لما فيه من الاشارة الى انه من المقرين في خطائر القدس الباطرين في امور غيرهم عند  
 ربهم ولذا فرع عليه قوله (فيقول الله ما تريدان اصنع بامتك) لما فيه من  
 الدلالة على زيادة محبته واکرام اتباعه بما هو في صورة الاستشارة له (ما قول يا رب  
 يحل حسابهم) اي قدم النظر في امورهم على غيرهم حتى يخلصوا من هول الموقف  
 ويدخل الجنة من هودا حلها منهم ويعلم من عذب منهم عدم حلوده في النار فلامامة  
 بين هذا وحديث من نوقض الحساب عذب ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها  
 لا يحاسب احد يوم القيمة لادخل الجنة (فيدعى بهم) اي بامه محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهو مسمى للمجهول كقوله (فيحاسبون فمهم من يدخل الجنة برحمة)  
 تعالى من غير شفاعاة لعلنة حسنة على سبئاته واطع الله تعالى به (ومهم من  
 يدخل الجنة بسفاعة) له وذلك رحمة ايضا (ولا زال اشفع) في العصاة (حتى  
 اعطى صكاكا) عاية او علة لاستمرار شفاعة وامتدادها وصكاك بالصاد المهملة  
 وكاف جمع صك كصكولة واصك وهو الورقة التي تكتب للمصالح والعرف حصها  
 بحجة القاضي وهو معرب جك بالجيم المعجمة (رجال امر بهم الى النار) فهي  
 متعلقة بهم فكأنها ترسل خلفهم بعد ذهاب ملائكة العذاب بهم وامرهم  
 للمجهول اي امرهم الله باخذهم ليدخلوها او باحراقهم بعد ما دخلوها (حتى  
 ان حارب النار) الملاك الموكل بها وهوماك او المراد حزنتها فيسمل ماك  
 واتاعه (ليقول) لما رآه من كبره انتاذه لم امر به (يا محمد ما تركت لعذب ربك  
 في امتك من نقمة) العضب ارادة الانتقام والنقمة تكسر اوله العذاب اي لم تدع  
 احدا ممن استحق العذاب يعذب وحتى ها انتدائية (ومن طريق ريادة) بن عبد الله  
 المصري (العمري) بالتصغير نسبة الى عمير قبيلة سميت باسم ابيها وقد اختلف فيه  
 فقبل له نقمة وقيل ضعيف لا يحنح به وهذا الحديث رواه البيهقي وابو يعيم في الحلية

(عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض) اى تنشق والنفلق شق الشي \* وابانة بعضه من بعض قال تعالى قالق الاصباح (عن ججسته) بضم الجيم الاولى والثانية وهى الرأس اوفحف الرأس وعظمه الذى فيه الدماغ وخصها لانيها اول ما يطهر منه (ولافخر) اى لا اقول هذا اطهارا للاقتحار والتجريح بل بيانا لما انعم الله به على - وتحدثا ببعثته ولا ينساقه ماورد في الحديث \* لا تفضلوني على موسى فان الناس يصممون فاكون اول من يفيق فاذا موسى اخذ بساق العرش لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قل علمه بانه سابق عليه في البعث وانه لا يلزم منه افضلية موسى عليه فتأمل (وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر) المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم سيدهم واشرفهم في الدنيا والآخرة وخص الثاني بالذكر لعدم اعتداده بغيره اولاه يعلم منه بالطريق الاولى اولاه مسلم لا ينكر كما مر (ومعى لواء الحمد يوم القيمة) اى معى لواء موضوع عندي او هو بيده صلى الله تعالى عليه وسلم على عادة العرب في اخذ الرئيس اللواء والمراد لواء الرياسة العظمى الذى يحمده ويعط به سائر الخلق لتفرد صلى الله تعالى عليه وسلم به وهو على حقيقته او كناية عن تقدمه على غيره (وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر) اى يفتح له بابها وفي نسخة ابواب الجنة (فاني فاحذ بحلقة) باب (الحنة) بسكون اللام كما مر اى امسكها واحركها حتى يسمع حرنها (فيقال من هذا) الذى دق الباب (فاقول) انا (محمد فيفتح لى) لعلمهم بانه اذن له صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فيستقل الجار تعالى) اى فارى الله عيانا بعد الفتح وعبر الجار دون غيره لانه يوم جزاء واستقام كما مر ان الله غضب في ذلك اليوم غضبا لم يعضب قبله ولا بعده (فاحرله ساجدا) لما شاهده صلى الله عليه وسلم من عظمة الله تعالى وانعامه عليه وتحليه له برويته ورصوابه (قال السنوسي في هذا تمثيل بجعله كمن قدم على ملك عظيم في سلطانه وكرسي مملكته ودار كرامته فاستقبله لما قدم عليه تسريعا له واطهارا العطية مقامه عنده وتطمينه له ولا تاعه ليرداد سروره مع خلوه وخبروته واستعانة عن حلقة فلا يتوهم ان المقام يناسب ان يقال استقلني الرحمن لا الحار (ودكر نحو ما تقدم) من جده محمد لم يكن جده به اقبل (ومن رواية ابيس سمعت رسول الله عليه السلام يقول) بالتصغير وفي بعض النسخ انس مكبر والصحيح الاول وهو صحابي انصارى اشهلى ذكره ابن عبد البر في الاسياعاب وروى عنه سهر اى حوش ولم ينسبه ودكر حديثه هذا الطبراني في الاوسط وقالوا اسناده ليس تقوى وقول بعضهم بويده ضعفه تعلق السماع بما لا يعقل من السحر والحرسه ولان معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا شفيع يوم القيمة الا كثرما في الارض من حجر وسحر) انه يشفع لاس اكثر عد دامن عدد السحر والحجر لا ما توهبه والعجب ممن اعتذر له بانه لا يبعد

ان يستعيث به صلى الله تعالى عليه وسلم الجمادات فرقا من نار جهنم وزمهر يرها  
 ( فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ) اى اذا سمعت ماتقدم من الاحاديث  
 من فوعة وغيره فوعة واختلاف الفاظها في شفاعته صلى الله عليه وسلم وتفسير  
 المقام المحمود الذى وعده الله تعالى به تبين لك من مجموعها ( ان شفاعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ومقامه المحمود ) بالتصديق عطفًا على اسم ان وخبرها قوله  
 الا ترى من حين الى آخره فلا يتوهم انه لا خبر لها مذكور وانه مقدر وقوله ( من اول  
 الشفاعات الى آخرها ) بيان لمقامه المحمود وفيه اشارة الى تعدد شفاعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقد قال القرطبي انها اربعة وفي الحديث زيادة عليها وهي شفاعته  
 العظمى في الخلاص من كرب الموقف لجميع الناس وشفاعته لدخول اهل الجنة الجنة  
 والمذنبين في العفو عن ذنوبهم ولما امر به الى البارولى قال لا اله الا الله ولا خراج  
 من دخل النار منها ورفع درجات اهل الجنة كما مر جميع ذلك ( من حين يجتمع الناس  
 للحشر ) هذا خبران ومن ابتدائية ( وتضييق بهم الحاجر ) هذا كناية عن شدة الهول  
 والكرب والحشر جمع الناس في المحشر والشر الخروج من القبور بعد الاحياء  
 والحاجر جمع خنجره وهي الخلقوم او طبقتان منه مما يلي العنق او رأسه او المراد  
 انها تضيق عن احراح النفس لكثرة شدته لتراكم الغم والهم حتى يبلغها كما قال الله  
 تعالى \* اذ القلوب لدى الحاجر كاطمين ( ويبلغ منهم عرق ) بفتحين وهو معروف  
 ( والسمس والوقوف ملعه ) اى نهايته التى يمكن بلوغها والوصول اليها وفي الحديث  
 يكون عرق الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يكون عرقه لكعبه ومنهم من يكون ركبته  
 ومنهم من يريد حتى يلجمه قالوا وهذا امر خارق للعادة فان الناس اذا كانوا في الماء في مكان  
 مستوي يكون تعطية الماء لهم على السواء وملع الشمس قدر ميل وهذا ايضا خارق  
 للعادة فان الشمس ليست في سماء لدية كما انهم عراة ولا يرى احدهم عورة غيره ( وذلك  
 قبل الحساب ) الاشارة الى اجتماعهم للحشر ( فيسمع حينئذ لراحة الناس من الموقف )  
 اى حين اذ تضيق الجاهل ويبلغ ذلك مداه ( ثم يوضع الصراط ) السابق ذكره  
 ومراته لبس شعره من جفن مالك كما قيل ( ويحاسب الناس كما جاء في الحديث ) الذى  
 تقدم ذكره ( عن ابي هريرة وحديعة وهذا الحديث تقى ) اى اكبر اتقا من غيره  
 ( فيسمع في تعجيل من لا حساب عليه ) من اتقيا امته وينفع معلوم او مجهول لكونه  
 معلوما ( الى الجنة ) متعلق بتعجيل ( كما تقدم ) من دخولهم من الباب الايمن ( ثم يسمع )  
 شفاعته نائية ( فيمن وجب عليه العذاب ) اى تحقق فالوجوب لبس على طاهره  
 ( ودخل النار منهم ) كما تقدم ( حسب ) بسكون باية وفتحها ونقصه على المصدرية  
 او الطرفية اى على وفق ومثل ( ماتتضيه الاجاديت الصحيحة ) السالمة ( ثم ) ينفع

(فبين قال لا اله الا الله) خالصا محلصا من قلبه كما تقدم فان قلت هذا يتلحق ما تقدم من قوله فاقول يا رب اذن لي فبين قال لا اله الا الله فيقول ذلك لبس اليك قلت اجيب عنه بانه لبس فيه الا ان اخراجهم من النار مفوض الى الله لا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يتلحق اخراجهم بشفاعته وفيه خفاء وقد يقال المذكور شفاعته فقط وقيل المراد من اثر توحيد زياة طمأنينة له والسابق المفوض لله تعالى من تجرد توحيد عماده (وليس هذا) اى الشفاعة فبين قال لا اله الا الله (لسواء) من الشفاعة (وفي الحديث المنسر) اى الشايع ولا يلزم منه صحته فلذا قال (الصحيح) الذى رواه الشيخان (لكل نبى دعوة يدعو بها) تقدم ان المراد بها دعوته لجميع امته لا مخصوصة به او بعض امته والافلا نبياء عليهم الصلوة والسلام دعوات كثيرة مستجابة بل لبعضهم بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (واختبات دعوتى شفاعتى لامتى يوم القيامة) و اشار المصنف رحمه الله تعالى الى جواب آخر بقوله (وقال اهل العلم معاه) اى معنى هذا الحديث المقصود منه (دعوة اعلم) بضم الهمزة وكسر اللام منى للمجهول اى اعلم الله وروى اعلموا بالناء للمجهول اى الابطال وعلى الاول النائب للفاعل ضمير مستتر وقوله (انها تستجاب لهم) مفعول ثان له اى يتيقنون اجابتها (و يبلغ فيها مرعوبهم) بالناء للمجهول ومرعوبهم اى مطلوبهم الذى رغبوا فى حصوله واحصوه نائب الفاعل (والا) اى وان لم تقل ار معناه ما ذكر بان يرق على طاهره وانه يستجاب له دعوة فقط كان مخالفا للواقع (فكم لكل نبى من دعوة مستجابة) اى احاب الله تعالى دعاءه بها فى الدنيا (ولينا صلى الله تعالى عليه وسلم) خصوصا (لهم ما لا يعد) من الدعوات المشاهدة استجابتها (ولكن حالهم عند الدعاء بها) قبل تحقق اجابتها (ببر الرعاء) لاجانتها (واخوف) من عدم قبولها (وضمت لهم اجابة دعوة فيما شاؤهم يدعون بها على يقين من الاجابة) اى ضمن الله لهم قبولها يقينا وهذه هى الدعوة المذكورة فى هذا الحديث والجار والمجرور حال اى متيقنا احانتها ثم اسار الى جواب آخر بقوله (وقد قال محمد بن زياد) الجهمى البصرى لشقة الذى اخرج له اصحاب الكتب الستة (وابو صالح) ذكوان السماء الثقة (عن ابى هريرة فى) تأويل (هذا الحديث) وتفسيره (لكل نبى دعوة دعا بها فى) حق (امته) وسانهم سواء كانت لهم ام عليهم (فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر دعوتى شفاعته) بالنصب اى لاجل الشفاعة (لامتى يوم القيامة) وفى رواية (ابى صالح) السابق ذكره وهذا مما رواه الشيخان عنه (لكل نبى دعوة مستجابة فتجمل كل نبى دعوته) فيه اقامة الطاهر مقام المضمحل لان المقام مقام سارة يطلب فيه النسط (ونحوه فى رواية ابى زرعة) ابى عمرو بن حريز عبد الله الجبلى الامام الثقة اخرج له اصحاب الكتب الستة وقد اختلف فى اسمه فقيل حريز وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل هرم وقيل

هذا وهم وانما هو هارم وقيل عمرو (عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (وعن انس مثل رواية بن زياد عن ابي هريرة) اى موافقة لها معنى و اشار بكثرة طرقه الى صحته وقوة روايته ثم بين المراد بهذا الجواب و انه غير الجواب السابق بقوله (فتكون هذه الدعوة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا) اى ان لم يفسر الحديث بما ذكره الخلف (فقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل لائمه استياء من امور الدين والدنيا منع بعضها واعطى بعضها) فتبين انها ليست الدعوة الموعود بها وهذا اشارة لما فى الصحيح من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت الله عز وجل ثلاثا حبسها فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة منها سألته ان لا يهلكنا بما اهلك به الامم فاعطانيها وسألته ان لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فاعطانيها وسألته ان لا يلبسنا شيئا وفى رواية يذيق بعضنا بأس بعض فمعها وهو لذكور فى سورة الانعام فى آية قل هو القادر على ان يبعث الخ ومن فيسر الدعوة التى ادحرها بهذا فقدا حطأ وعقل عن قوله (وادخر لهم هذه الدعوة) بالبدال المهمة المشددة اى جعلها دحية مؤخرة (ليوم الفاقة) وهى الفقير وشدة الحاجة والمراد به يوم القيمة لاحتياج الناس فيه الى رحمة الله تعالى وستفاعة بيه حيث لا يتفجع غيره (وحاشا المحسن) جمع محبة بكسر الميم وهى البلية المحيرة يعنى هول الموقف اذ لا بلية بعده الا الدار (وعظيم السؤال والرعدة) بالحر معطوف على يوم الفاقة او على الفاقة او جعل اليوم نفس محنة والرعدة عطفي تفسيرى لما قبله او هو اخص منه ولما ذكرنا تفضلى به الى صلى الله عليه وسلم على امته الداخلة فيهم دحولا او ايا حتم الفصل بدعائه له بقوله (حراه الله) تارك وتعالى (ما حرى بيا عن امته) اى بما حراه او عثله وفى نسخة احسن (وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا) دائما اذ الى يوم الدين وليعص الشراح هيا كلام طويل لإطائل تحته تركاه خوف السامة لا فائدة فيه والله تعالى اعلم **فصل** فى تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم **على غيره** (فى الجنة بالوسيلة) اصل الوسيلة امر يكون موصلا لامر تتبعه كالهدية ولتودد ونحوه قال الراغب الوسيلة ما توسل الى الشئ رعدة وهى اخص من العضيلة ولتصحبها معنى الرعدة عدت الى قال تعالى \* وابتغوا اليه الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله تعالى مراعاة سبيلها بالعلم والعبادة وتحري مكارم السريعة وهى كالقرينة انتهى والمراد بها امرلة عاية فى الجنة كما سأتى وهو مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب ومن فيسرها بالقرب من الله تعالى فقد تسامح فى العبارة قال الزيدى يقال وسل اذا تقرب لانيها لمقرب (والدرجة الرابعة) اى المرتفعة العالية والدرجة ههنا منزلة واصلها ما يصعد فيه كبريات السلم وهذا تفسير لما قبله وقال السخوى فى المقاصد الحسنة لم يزد هذه اللقطة فى الدعاء الذى يدعى به عقب الاداء كما يفعل من لإحيرة له بالنسبة قد ذكره فى الدعاء

لا اصل له ( والكوتر ) تقدم ، تفسيره وانه فوعل من الكثرة والمراد به نهر في الجنة  
 ( والفضيلة ) فعيلة من الفضل ضد القصر ثم ذكر المصنف شواهد تنقضه في الجنة  
 على غيره منها حديث رواه مسلم وابوداود والترمذي واقتصر في الرواية على ما في  
 ابى داود دون الترمذي ومسلم لقرب سنده الى الاول دونهما ، ل ( حدثنا القاضي  
 ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ) نسبة لتميهم قبيلة وقد تقدمت ترجمته ( والفقهاء ابو  
 الوليد هشام بن احمد ) تقدم ايضا ( يقرا في عليهما ) لاسماعي مر لهما في نسخة  
 عليه بالافراد وهذه اعلى من السماع من شيخه كما علمت ( قال احمد بن ابي العسائي )  
 الجياتي السابق ذكره قال ( حدثنا الترمذي ) بفتح الون والميم وهو الامام ابن عبد البر  
 المتقدم قال ( حدثنا ابن عبد المؤمن ) قال ( حدثنا ابو بكر التمار ) بفتح المشاة الفوقية  
 نسبة الى التمر المعروف وتقدم ان الاول عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبي  
 و ابو بكر التمار تقدمت ترجمته ايضا قال ( حدثنا ابوداود ) الحافظ صاحب السنن وقد  
 تقدم ايضا قال ( حدثنا محمد بن سلمة ) بفتح السين واللام وما في بعض النسخ من  
 انه مسلمة يميم في اوله سهو من النسخ وهو ابو الحارث محمد بن سلمة المرادي المصري  
 اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثمان واربعمائة قال ( حدثنا ابن  
 وهب ) هو عبد الله بن وهب تقدمت ترجمته ( عن ابن ابي لهيبة ) بفتح اوله وكسر  
 ثابته وهو عبد الله الحضرمي ثم المصري الامام الحافظ وهو ثقة حلالا للدهي اذ ضعفه  
 روى عنه مالك واصحاب السنن وتوفي سنة مائة واربع وسعين ( وحيوة ) بفتح الحاء  
 المهملة وسكون المثناة التحتية وواء وهاء وقياسه حية بالادغام الا انه لم يعبر فرقا  
 بين العلم وغيره وهو ابن سريج الحمصي ثم المصري توفي سنة ثمان واربع وعشرين  
 وروى عنه اصحاب السنن ( وسعيد بن ابي ايوب ) ابو يحيى ابن مقلاص الخراعي  
 المصري الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة احدى وستين ومائة ( عن  
 كعب بن علقمة ) بن عمرو بن زيد بن جشم الانصاري الخزرجي الصحابي الدردي  
 توفي سنة اربع وثلاثين وسه سبعون سنة وفي بعض النسخ عن كعب بن علقمة  
 والصواب الاول ( عن عبد الرحمن بن جبير ) القرشي مولى نافع الثقة توفي سنة  
 سبع وتسعين واخرج له اصحاب الكتب الستة ( عن عبد الله بن عمرو بن العاص )  
 السابق ذكره ( انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ) حال وعبر بالمضارع  
 للحكاية حتى كانه مشاهد حاضر ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ) من كلمات  
 الادان غير الميعلتين فانه يقال عند سماعهما لاحول ولا قوة الا بالله وهذا على  
 سبيل البد على الصحيح وفي قول عبد السامعية انه واجب واذا تكرر سماعه تكفي  
 احابة الاول وفي فتاوى ابن عبد السلام انه يتدب اجابة الكل والاول اصح وكذا في  
 الاقامة عبد الشامي ويقول عند قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وعد



قوله الصلاة بخير من التوم صدقت وبرت قيل ولا يلزم سماع جميعه ولا فهمه (ثم  
 صاوا على) اي قولوا عقب الاجابة اللهم صل وسلم عليه وهذا مندوب ايضا (فانه من  
 صلى على) اي اتى بصيغة من صيغ الصلاة مرة بقرينة قوله (صلى الله عليه بها) اي  
 بصلاته وضميره الى اللسان (عشرا) لتضاعف واحدة الحسنات (ثم سلوا الله الى الوسيلة)  
 اي ادعوا الله ان يؤتيها فقولوا اللهم آت محمد الوسيلة ثم فسرهما بقوله (فانها ممرلة  
 في الجنة) اي مقام عال فيها اعلى مما عداه (لا ينبغي) اي لا يليق اعطاؤها (الاعد)  
 عظيم دليل عند الله فالتوسل والتكبير للتعظيم (من عباد الله) الاشراف الاقربين  
 بالاعادة لا اختصاصهم بالسرف والقرب من سيدهم قال ابن كثير هي اقرب مازل الجنة  
 الى العرش واعلاها واشرفها وتقدم الى الوسيلة من التوسل وهو اتقرب فان قلت  
 ما رجع تخصيص الدعاء بها بعد الاذان قلت لما كان المؤذن يدعو الناس للصلاة  
 وهي مفرقة الى الله ومعراج المؤمنين وهذا مما من الله به عليا بارساده وهدايتة ناسب  
 ان يجارى ذلك بالدعاء بالقرب من الله وروضة المنزل فان الجراء من جنس العمل (وارحو  
 ان اكون انا هو) ضمير العيبة للعبد وانا مبتدأ وهو خبر والجملة خبرا كون واكون انا كيدا  
 للضمير وهو خبر استعير ضمير الرفع للمصوب او وضع موضع الطاهر والاصل اكون  
 انا اياه وذلك خلاف الظاهر وتعبيره صلى الله عليه وسلم بالرجاء مع تحقق اختصاصه  
 برفع المنازل عند ربه تأديبا وتشريعا لامتة بالدعاء له وفيه دليل على حواز دعاء المفضل  
 للعاصم ليفوز بالثواب كما اشار اليه بقوله (فمن سأل الله تعالى الى الوسيلة حلت عليه  
 السعاعة) بالحاء المهملة وتشديد اللام بمعنى وحيت من حل يحل كضرب يضرب  
 او عشيته وبرت عليه من حل يحل كقعد يقعد وروى فجت وروى له بدل  
 عليه ولا حاجة لجعل اللام بمعنى حلى لان وحيت تعدى ولبس المراد بالوجوب  
 معناه المسهور بل التحقيق والتيق ولا يستشكل بان الشفاعة للذنين وقائلها  
 لبس بمنزلة بل عابده تعالى لان الشفاعة انواع كما مر كالشفاعة في دخول الجنة  
 من غير حساب وفي رفع الدرجات وزيادة العطيات ولا يختص هذا عن قتله محلصا  
 مستحضرا لاحلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم بل يكفي فيه مجرد قصد الثواب  
 الا انه ينبغي ان لا يكون غافلا لا هيا واستجاب هذا لغير المصلي فرضا او عملا فاما قوله  
 فيها لا تطل صلاته لا ذكر الا في قوله صدقت فانه من كلام الناس فتأمل (وفي  
 حديث آخر) رواه الترمذي ايضا (عن ابى هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة)  
 مخصوصة به صلى الله عليه وسلم وهي اقرب الى العرش من سائر المازل ولبس  
 هذا معلوم من الحديث السابق الا انه المراد منه (وعن ابن) في حديث رواه البخاري  
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اسير في الجنة) تقدم الكلام على سبب الالف  
 والظاهر ان سيره هذا كان ماما ويحتمل انه يقظة في الاسراء (اذ عرض لي بهر)

اي فاجأني عروضه اي ظهوره بروري عليه (حافته) اي جاتباه وشطاء وهو تحفة بق  
 القاء المفتوحة وهو مبتدأ خبره (فيهما لؤلؤ مثل القباب) وفي نسخة حافته قاب  
 اللؤلؤ جمع قبة المعروفة او هي بيت صغير تضرب العرب لتبرل فيه والجملة صفة  
 نهر يسكون الهاء وفتحها والمراد انها لؤلؤ حقة في او مثله في الحسر والنضارة  
 (قلت لجبريل ما هذا) النهر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرفه (قال هذا  
 الكوثر الذي اعطاك الله) اي وهبه لك في قوله انا اعطيتك الكوثر وهو فوعل صفة  
 مشبهة من الكرة لكثرة مائه واوانيه ولدا فخره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
 بالخير الكثير كما يأتي بما فيه وهو اصل معناه ثم نقل وجعل علما لهذا النهر ودحات  
 عليه اللام للتحصن الاصل ووصل الضميرين المصوبين الالة العصى واو فصل وقال  
 اعصاك اياه جار وورد في صفة انه ابيض من الابن واحلى من العسل كما يأتي (قال)  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ضرب) حبريل عليه الصلوة والسلام  
 (بيده الى طينه) بالنسب والاصافة الى صمير النهر وسماء طيبا لانه يمر لته وعلى صورته  
 وضرب يده مجارا عن ادخالها فيه (فاستخرج مسكا) اي اخرج من قعره وارصه  
 ليعرفه بفضله وان طينه مسك فلبس كانهار الدنيا (و) روى (عن عائشة وعبد الله  
 بن عمرو) بن العاص (مثله) اي مثل حديث انس المذكور (قال) اي رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ومجراه) بفتح الميم مصدر مجى اي جرى  
 هذا النهر اي مجرى مائه (على الدر والياقوت) الذي فوق طينه الذي هو مسك كما ان  
 الانهار تجري على طين وحصي فهذه طينه مسك وحصاه حواهر فلاما فاة بين  
 كون مجراه على الجوهر وكون طينه مسكا كما مر (وماؤه احلى من العسل وابيض من  
 الملح) بفتح المثناة وسكون اللام قبل الحيم وفتحها مصدر بلح صدرى بكذا اي برد لتيقنه  
 ابيض افعل تفضل من البياض وقد سمع من العرب على خلاف القياس فلا ينافي قول  
 البخاري ان افعل تفصيل لا يصاغ من الالوان كما مر ويجوز ان يكون صفة كاحمر واسود  
 الا انه خلاف الظاهر وفي الحديث ان الله اعطاني نهرا يقال له الكوثر لا يكاد احد  
 من امتي يسمع خبره الا سمعه فقليل يا رسول الله كيف ذلك قال ادخل اضعيفك  
 في ادبيك وسدهما فالدي تسمعه خزيه نقله السهلي وفي رواية ابيض من  
 اللبن وكوبه احلى من العسل لا ينافي ان من انهار الجنة نهر من عسل (وفي رواية  
 عنه فاذا هو) اي الكوثر (يجري) جريا معتدلا (ولا يسق سقا) جملة حالية من  
 ضمير يجري اي لا يسق الارض بسدة حريه وكذا سائر انهار الجنة تجري من غير ان  
 تتحد احدودا كما قاله التلساني ويشق منيا للعامل وقيل انه روى منيا للجهول  
 وقيل المراد انه يجري معترضا للمستطिला من قولهم سق البرق اذا لمع مستطिला  
 وهو بعيد لما ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظنون ان انهار

الجنة اخذودا لا والله انها لسايحة على وجه الارض وقد يرجع ما ذكر اليه فيكون  
 المعنى واحدا (عليه) اي على الكوثر (حوض) والطاهر انه يجاب قريب منه كما  
 يقال سرت على زيد اي على مكان قريب منه والحوض معروف وقد قيل المراد  
 بكونه عليما يمد منه لان عليه ميراثين يشحيان فيه من الكوثر الا انه يجانبه اذ هو  
 في الجنة والحوض خارجها الحديث الا في ليردن على اقوام اعرفهم ولا يعرفوني  
 ثم يحال بيني وبينهم ما قول انهم امتي فيقال لا تعلم ما احدثوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا  
 لس غير بعدى فتأمل (ترد عليه امتي) اي يا تونه للشرب منه ولعله بعد الحساب  
 والنجاة من النار (وذكر حديث الحوض) الا في وهذا يدل على انه غير الكوثر  
 وقد جاء في بعض الاحاديث ان الكوثر هو الحوض والحق انه غيره على قول من اقول  
 عدة واوقيل بتعدد الحوض لم يبعد (ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما) اي روى  
 عن ابن عباس ما وافقه (وعن ابن عباس ايضا) اي في رواية اخرى ذكرها البخاري  
 (قال) في تفسير (الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه) تشريفا له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وتكرما وهذا بناء على انه فوعل من الكثرة مطلقا ثم حص الكثير من الخير  
 وبالله الذي في الجنة فان اراد ابن عباس بهذا بيان ما وضع له لعة او بيان معنى  
 عام خاص في الحديث والآية فلا كلام فيه وان اراد تفسير ما في الآية فالا حاديث  
 الصحيحة وردت بخلافه وفي الآية ستة عشر قولاً قيل انه النهر السابق ذكره وقيل  
 الدوة والكتاب وقيل القرآن وقيل الاسلام وقيل تحقيقات الشريعة وقيل كثرة الامة  
 وقيل رفعة الذكر وقيل نور النبوة المحمدية وقيل كثرة المعجزات وقيل الدعوات المجابة  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه  
 في الدين وقيل الخمس مساوات التي حصت بها امته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل  
 الحوض والاصح انه نهر في الجنة مخصوص (وقال سعيد بن جبير والنهر الذي  
 في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه) يعني انه على عرومه وهذا داخل فيه وهو المراد  
 منه (و) يؤيده ما روى (عن حذيفة) ابن اليمان (فيما ذكره عليه الصلوة والسلام  
 عن ربه) حيث بينه له في الحديث قال فيه (واعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة  
 يسيل في حوضي) الذي في الوقف او بعد الصراط يسقي منه امته وفيه اشارة الى  
 تفسيره بالحوض لان ماءه منه (وعن ابن عباس) في حديث صحيح رواه ابن جرير  
 بسنده وابن حبان (في) تفسير (قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى) اي  
 يعطيك الى ان ترضى عما اعطاه لك وتقر عينك (قال) من حجة ما اعطاه (الف  
 قصر من لؤلؤ ترا بهن المسك) اي هي من لؤلؤ وترا بها من المسك فالضمير للقصور  
 الذي دل عليها وقوله الف قصر (وفيه) اي في كل قصر فاعاد الضمير عليه مفردا  
 رعاية للفظه لان كل مفرد مذكر (ما يصلحهم) الضمير عائذ عليه ايضا رعاية

لعتناء وقيل ضمير فيه تأد عليه نظرا للفظ قصر اولنا وبله بما ذكرنا قيل بان  
صوابه فيهن لاوجه له والمراد ما يقوم بمصالح تلك القصور من الخدم والزوجات  
والالات كالاولاني كما اشار اليه بقوله (وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له) اي في كل  
قصر ما يباسه ويليق به (من الازواج والخدم) بمختين جمع خادم وفعل جمع  
لفاعل ورد في العاط ذكرها النحاة وقيل انه اسم جمع والازواج جمع زوج اوزوجة  
وذكر هذا هنا لمناسيته للمنزل والمقام وهذا الحديث رواه المصنف موقوفا على  
ابن عباس انه كان فاعل قال ابن عباس لا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الطاهر  
ورواه الاوزاعي مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حدثنا اسمعيل بن  
عبد الله عن علي ابن عبد الله بن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ارى  
ما هو مفتوح على امته فسر بذلك فانزل الله عز وجل عليه والضحي والليل اذا  
سجى الى قوله فترضى فاعطاه الله عز وجل الف قصر الخ وقيل في الآية انه اعطاه  
ما هو شامل لكل خير اعطاه ولما ادخر له مما لا يعرف كسهه الا الله وتقدم انها لما  
رلت قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذن والله لا ارضى واحدا من امتي في البار وقد تقدم  
الكلام عليه **فصل** في بيان شهة ترد على ما تقدم من انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم افضل الرسل واعظمهم عنده وحرد من نفسه سائلا خاطبه بقوله (ما قلت)  
واني بالفاء الاستفاضة اشارة الى نشأته مما قبله وترتبه عليه (قد تقرر من دليل القرآن)  
وفي نسخة فاذا تقرر اى تحقق وتثبت وازافة دليل للقرآن بيانية او تخصيصية لامية  
(وصحيح الاثر) اي الحديث وهو معطوف على القرآن او على دليل (واجماع الامة)  
المحمدية (كوبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (اكرم البشر) اي اشرف نبي آدم (وافضل  
الانبياء) وارسل خاصة منهم ولم يقل اكرم الخلق لان قوله اجماع الامة ياباه لما فيه من  
خلاف المعتزلة في خواص الملائكة وان كان الصحيح خلافا فلا وجه للاعتراض بذلك  
(خامعي الاحاديث الواردة تنبيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل) بين الانبياء والناحية  
بتفضيله عليهم (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ورواه المصنف  
رحمه الله تعالى من طريق مسلم (فما حدثناه) متعلق بقوله احوال منه (الاسدي)  
نسبة الى اسد قبيلته قال (حدثنا السمرقندي) تقدمت ترجمته (قال حدثنا الفارسي)  
عبد العافر السابق ترجمته (قال حدثنا الجلودي) تقدم بيانه وبيان نسبته قال  
(حدثنا ابن سفيان) ابراهيم بن محمد بن سفيان السابق ترجمته قال (حدثنا مسلم)  
الامام صاحب الصحيح المتقدم قال (حدثنا ابن المثنى) محمد ابو موسى البصري  
توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين كما تقدم قال (حدثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله  
الهمذلي البصري الملقب بغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال  
وفتحها وراء مهملته وقد تقدم انه توفي في ذي القعدة سنة ثلث اواربع وتسعين

ومائة قال (حدثنا سعدة) ابن الحجاج ابن سبطام كما تقدم (عن قتادة) تقدم يياه  
قال (سمعت ابا العادلة) التابعي السابق ترجمته (يقول حدثني ابن عمر بنيكم صلى الله  
تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما ابن عبد المطلب المشهور  
وهو احد العبادلة وغالب زوايته عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم لصغر سبه في  
زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف فيها رواة عنه فلا واسطة وقبل اربعة  
احاديث وقبل تسعة وقبل عشرة وقبل عشرون حديثا (عن ابي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما يدعى) اى ما يصح ولا يجوز (لعدد) من عباد الله نبيا كان او غيره  
(ان يقول انا خير من يونس بنى) نعم الميم وتشد يد التاء المساة العوقة واللف  
مقصورة وهو اسم امه وقيل اسم ابيه وصحح كلا من القولين طائفة والاول اسهر  
كما مر وهو من ولد بنيامين بن يعقوب عليه الصلوة والسلام وكان بعد سايمان  
عليه الصلوة والسلام وقبل كان بينهما ايوب عليه الصلوة والسلام وكان قبل  
التوبة من عباد بنى اسرائيل فهرب وتزل نشاطى دجلة فبعث الله الى اهل نينوى  
من ارض الموصل وهو ابن اربعين سنة فضاق ذرعا بالرسالة فذكر ذلك للملك واعلمه  
ابهم ان لم يستجيبوا له حل بهم العذاب واحل لهم اربعين يوما واعلمهم بالاحل  
فقالوا ان راينا امارات ذلك آتيناك وابصر فوافلما مضى من الميقات خمسة وثلاثون  
يوما مات السماء نعيم اسود له دحان فايقوا بالعذاب فخرجوا من القرية باعلمهم  
وفرقوا بين النساء واولادهن وضجوا الى ربهم فرجهم فقبل توبتهم وساح يونس  
عليه الصلوة والسلام في الارض ومر براع سقاء له اقرأ على قومي  
السلام فقال له يا بى الله لا استطيع فان من كذب ما قتل فقال له ان كذبول فشاك  
وعصاك يسهدان لك فاحرهم فانكروا مقالاه فشهد له الساة وعصا فصد قوه  
وملكوه عليهم اربعين سنة وقبل كان ميقاته ثلاثة ايام فانتظر يونس فخاف لانه  
من كذب ولم يقم بينة قتل في شرعهم فذهب معاضيا وركب سعيئة فركدت وغيرها  
من السفن يسير فسالوه عن سب ذلك فقال ان عبدا اتق من ربه وانها لا تسير حتى  
يلقوه في البحر فقالوا اما انت يا بى الله فلا لمليك فقال اقترعوا فاقترعوا ثلاث مرات  
وسهم القرعة يقع عايه صلى الله تعالى عليه وسلم فالقوه فابتلعه حوت وعاص  
به الى قرار البحر فسمع يونس تسبح الحصى فنادى في الطلمات طمة الليل والبحر  
وطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين\* فبذ بالعاء وهو سقيم  
كطير عوط لاريش له فانبث الله عليه سمجرة يقطين استظل بها واصاب منها  
فيست فبكى فابوحى الله اليه اتكى على سمجرة يست ولا تسكى على مائة الف اوريادة  
هلكوا فنادى ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين\* واحتلف في مكته  
في بطن الحوت فقبل بعض يوم وقبل عسرون وقبل سبعة ايام وقبل اربعون يوما

وقبل ثلاثة واما حص يونس بالذكر لما يعلم بما يأتي وهو خشية ممن سمع قصته ان يقع في نفسه شيء لقلته صبره وعدم تهاته في الشدايد ويأتي ان المنهي عنه تفصيل يؤدي الى تنقيص احد منهم ولدا قيل ان من قال انا خير من بعض الانبياء يخشى عليه الكفر ان لم يكن نبيا فان كان فلا يدعي له ذلك وهذا مخصوص بما اذا لم يكن لك ذلك وقاله افتحارا ولدا وقع من نبينا صلى الله عليه وسلم تحذرا بسعة الله (وفي غير هذه الطريق) المدكور آغا (عن ابى هريرة قال يعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ما يدعى لعبد الحديث (اي اذكره الخ كما مر) (وفي حديث ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه الذى رواه السيخان في رجل من الانصار تنازع مع يهودى بالدينة ويده المصنف رحمه الله تعالى بقوله (في اليهودى) اي في رجل من اليهود ولم يدكروا اسمه (الذى قال والذى اصطفى موسى على البشر) اي احتاره وفضله على سائر بني آدم من الانبياء وغيرهم (فلطمه رجل من الانصار) لم يدكروا من هو وفي سيرة ابن اسحق ان اسم اليهودى فتاح (وقال) اي الرجل الانصارى (تقول ذلك) اي تفصيل موسى على البشر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اطهرنا) حلة حالية اي مع وجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذى هو افضل من موسى وغيره ولفظ اطهر جمع طهر مقحمة اي بيبا (فلطمه ذلك) الذى قاله اليهودى والرد عليه (البي صلى الله عليه وسلم فقال لا تغضلوا بين الانبياء) بالصاد المعجمة اي لا تقدموا على الحكم بافضلية بعضهم على بعض وليس هذا على طاهره كما سيأتى ويجوز لبعضهم ان يكون بالصاد المهملة اي لا تغرقوا وتميزوا بعضهم على بعض (وفي رواية لا تخيروني على موسى) وهذه الرواية في الصحيحين وسنن ابى داود والنسائي والبيهقى عن تفضيل يقع من غيره مؤد الى نقص او على سبيل المعصية والتفاحر فلا ينافي قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر وسيأتى تفصيله (ودكر الحديث وفيه ولا أقول ان احدا افضل من يونس ابن متى) وفي هذا الحديث زيادة ذكر موسى وهو من عظماء الرسل اولى العزم والتفصيل عليه اقوى فيما نحن بصدده ولا وجه لما قيل من انه كان ينبغي تقديم هذا الحديث على الذى قبله والحديث المذكور اوله اسبب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم مقسما والذى اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فلطمه المسلم فذهب اليهودى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحمره بما حرى بينهما فقال لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطس بحاسب العرس فلا تدري احوسب بصعقة الطوراو بعث قلى ولا أقول ان احدا افضل من يونس بن متى وكانت القصة في عرض سلعة وقال البرهان لا اعرف اسم اليهودى والمسلم اللاطم له وقال غيره اليهودى اسمه فتاح

اى كما تقدم واللاطم ابو بكر رضى الله تعالى عنه الا ان قوله في الحديث رجل من  
 الانصار ياباه الا ان يقال الانصار هنا بمعنى اللعوى وهو خلاف الظاهر وهذه  
 الصعقة هي المذكورة في قوله تعالى \* ويوم نفتح في الصور فصعق من في السموات  
 ومن في الارض الا من شاء الله \* وهذا هو الاستثناء المذكور في الحديث فالصعق  
 الاحياء والاخراج من القبور مجازا لان حقيقتها الصراخ مع غشى بخرمه وقبل  
 المراد بها حقيقتها وانها في عرصات القيامة بعد الحشر يوم الفزع الاكبر وقال ابن قيم  
 الجوزية في كتاب الروح نقلا عن تذكرة القرطبي ان هذه الرواية دخل فيها حديث  
 في حديث ولذا استشكل عليهم والذي يرجح الاشكال ان الموت ليس بعدم محض  
 بل ترحال وانتقال من حال الى حال والانباء والشهداء احياء لكهم عيبوا عتافي مرادهم  
 فاذا نفع في الصور فن مات حي ومن كان حيا من الانبياء ونحوهم كالمعتنى عليه  
 صعق ثم لاقى ولذا ورد في حديث مسلم فاكون اول من يفيق فلذا تردد النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في انه اول من تشق عنه الارض وافاق ام موسى عليه الصلوة والسلام  
 سبقه لانه حوسب بصعقة الطور فلم يغشى عليه ويصعق وهذه فصيلة لموسى عظيمة  
 فلذا ذكرها وبهى عن تفضيله عليه وان لم يازم كونه افضل منه من سائر الوجوه  
 فلذا خصه بالذكر وخص يونس لما مر وسئل امام الحرمين عن نبي الجهة ودليلها  
 فقال دليلها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لانه خاطب  
 الله في قعر البحر والظلمات الثلاث بقوله سبحانه كما حاطبه بينا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في مقام قرنه قاب قوسين على الرفرف فلم يكن تمه اقرب من يونس (وعن  
 ابن هريرة) في حديث رواه البخاري (ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب) ذكرنا  
 فيه احتمالين ان يكون انا عبارة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من فضلى على  
 يونس عليه الصلوة والسلام فقد كذب وان يكون انا عبارة عن القائل غيره اى  
 اى احد من الناس قال انا خير من يونس لتوهم انه فصله بعلمه وعادته وغير ذلك من  
 الغضائل لان احد الاياع درحة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد قالوا له كفر وهذا  
 يؤيد ان المراد الاول ويأتى بيان الثانى في كلام الصنف رحمه الله (وعن ابن مسعود  
 لا يقول احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر) اى حديث ابن مسعود  
 الذى رواه مسلم وابوداود والترمذى (بحاء صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا خير  
 البرية) اى يا افضل الخلق كلهم والبرية اى يا افضل الخلق كلهم والبرية بتشديد  
 الباء من رأيير مهموزا بمعنى خلق من البراء بمعنى التراب الا انه التزم فيه ابدال الهمزة بياء  
 كما في النهاية (فقال داك) وفي نسخة ذلك والاشارة فخير البرية (ابراهيم) الخليل  
 عليه الصلوة والسلام وهو في الحقيقة افضل البرية والرسول بعد نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقال السيوطى انه متفق عليه (فاعلم) جواب الشرط في قوله



فان قلت وهو شروع في تحقيق المسئلة والجمع بين الاحاديث المتعارضة في التفضيل  
وعدمه (ان العلماء في هذه الاحاديث) الناهية عن التفضيل وما يخالفها (تأويلات)  
تقدم بعض منها وسيأتى تحقيقها (اخدها ان نبيه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عن  
التفصيل) كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم) بالساء للفاعل او المفعول اى يعلمه  
الله وهذا دليل على ان قوله انا السابق عبارة عنه عليه الصلوة والسلام (فهى عن  
التفصيل اذ يحتاج الى توقيفه) اى اعلام به من الله واذ فيه فلا يقدم عليه بالعقل  
وكون التفضيل في الحديث خاصا بموسى ويونس عليهما الصلوة والسلام فيه دلالة  
عليه في الجملة فلا يرد ما قيل به لا يقتضى المانع مطلقا فتأمل (وان من فصل لا علم  
بقته كذب) لانه لا يطلابق ما في نفس الامر عنده اذ لم يعلم وهذا تسديد في انتهى  
والا فآخا به على غلبة ظنه انه واقع لا بعد كذا (وبذلك قوله لا أقول ان احدا افضل  
منه لا يقتضى تعضيله هو) لانه لى لقوله وهو لا يدل على اتعنه في نفس الامر  
وما كل ما يعلم يقال وصير تفصيله هو لى صلى الله تعالى عليه وسلم اى تعضله  
على يونس اوليونس صلى الله تعالى عليه وسلم (عن التفصيل) بينهم وقد يكون الامر آخر  
(الوجه الثاني انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع وبى التكبر  
والعجب) نضم فسكون اى عجبه وحيلاته نفسه ومدحها فانه كذلك في الغالب  
والتكبر اطهار عظمتة والعجب استحسانه لنفسه وسيأته واتواضع لى الخائب  
وحفض حاحده لغيره (وهذا) الخواب (لا يسلم من الاعتراض) الوارد عليه لانه يعد  
الاحادىر بخلاف الواقع الذى هو كذب مذكوم تواضعا قبل ولا بى التكبر والعجب  
يقتضى شوتهما له وانه مع ما علم من حاله كيف يتوهم فيه ما لا يتوهم في غيره من  
صلحا امته لا يخفى انه اعترض ساقط ما التواضع صفة مجودة وهو من سانه صلى الله  
الله عليه وسلم كما تقدم (الوجه الثالث) ان مقصوده صلى الله تعالى عليه وسلم  
سهيبة (ان لا يعصل بينهم تفصيلا يؤدى) نضم التحتية وفتح الهمة وتشديد  
البدال المهملة اى ينخر ويوصل (الى تقيص بعضهم) تفعل من القص اى يقتضى  
وصفهم بما فيه نقص اهم وذم (او القص منه) بفتح العين والصاد المعجنتين المشددا  
المكسورة كالعصاة وهى القص والعيب واصله من عص الطرف والصوت  
وهو حفصه فاستعير لما ذكر وصير منه للبعض وفي نسخة منهم ويعهم من هذا  
حواره ان لم يؤد لما ذكر (لا سيما) اى خصوصا (في جهة يونس عليه الصلوة  
والسلام) اى في حقه ووضع لا ان الجهة تطلق على الصفة ومنه وجهات  
القضايا ولا سيما هذه النجاة من ادوات الاستثناء ولبس هذا محل الكلام عليه (اذ  
احذر الله عنه ما احذر) في قوله ولا تكن كصاحب الخوت الخ (لئلا يقع في نفس من

لا يعلم منه) اى لا يعلم من يونس وما قص من قصته (بذلك) اى بسبب ذلك المذكور وهو متعلق بقوله (عضاضة) اى نقص وحقارة يتوهمها من لاعلم عنده وعطف عليه عطف تفسير قوله (واخطا ط من رتبته الرفيعة) استعارة بتزليل شرفه مرة لة امر عال حسا نزل من علو الى سفلى (اد قال الله تعالى) حاكيا (عنه اذا بق الى الملك المسحون) اى خرج الى سقينة مملوءة بما فيها من الناس والمتاع والاباق هروب العبد من سيده حسن اطلاقه عليه اذ خرج بعير اذن ربه وقال تعالى (اذ ذهب معاضا) لقومه لما لم يحسوا دعوتهم كما تقدم (فطن ان لن تقدر عليه) اى لن يضيق عليه بالعقوبة ويؤيده انه قرى مثقلا او تمتي لالحاله بحال من طى انا لا تقدر عليه فى مراعاة قومه لعدم انتظاره لامرنا روى ان معاوية قال لابس عا س ايطن نى ان لا يقدر الله عليه فقال هو من القدر لا القدرة قال اى رى اى من الارادة فطن بالن ريد عقوبته (و ربما يحيل) بالساء للمجهول وبائب فاعله قوله خط طته وقوله (لن لاعلم عنده) بمعنى القرأ و ما قيل فى تأويل هذه الاية متعلق به (خطيطته) اى نقصه (بذلك) وزول مقامه عن مقام غيره من الرسل لظهور لظاهر الاية وقد نقل المفسرون فيه اقوالا فقل معنى ذهب مغاضيا اليه عصب من قومه لامن ربه وهذا خلاف الاول اذا كان حقه الصركا وقع لسببا صلى الله تعالى عايه وسلم فى احد وعيرها ولا يذهب بعير امرى ولذا قال الله تعالى له \* ولا تكن كصاحب الحوت \* واما قوله فطن ان لن تقدر عليه فقد تقدم تأويله وقيل احسن ما قيل فيه ان معناه لن يضيق عايه وقول البيضاوى انها خطيرة شيطانية سقت الى وهمه سميت طبا للمبالغة مما لا يليق ان يقال لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن مثله (الوجه الرابع منع التفضيل) بين الانبياء والرسل الذى افاده السهى الوارد فى الحديث اما هو (فى حق السوة والرسالة) بفسهما لا الانبياء والرسل قال السوسى فى شرح عقايد بعد ما ذكر ما قاله المصنف ومما دل على عدم التعاضل بين الانبياء فى نفس السوة وحقيقتها مع ان يقال ثبت لغلان النبي الصبب الاقل من النبوة والاب الصبب الاو فرمها ونحوه من العبارات التى تقتضى ان النبوة مقولة بالشك والاشك ان الامتاع من هذه العارة معلوم من الدين بالصرورة بين السلف والخلف ودل ذلك على ان حقيقة السوة من المتواطئ المستوى افراده ولا يلتفت لن خالف مقتضاها لوصوح فسادها انتهى وفى ذكره ذلك فى السوة دون الرسالة ايماء لعرق يد هما فى ذلك فتأمله وقريب منه قوله (فاب الانبياء فيها) اى فى النبوة من حيث هى (على حد واحد) فرتتها وقد رها متحد فيهم (ادهى شئ واحد) اى متحد فى جميعهم (لا تفاصل) اى لا تريد بعضا على بعض (واما التفاصل) والتفاوت (فى ريادة الاحوال) اى العوارض الطارئة عليها (والخصوص) اى ما حص به بعضهم دون بعض (واكرامات)

التي اكرم الله بها بعضهم (والرتب) الدنيوية والاخروية (والالطاف) اي العطايا  
 التي اعطاها الله بعضهم جمع لطف بعثتين وهو الهدية كما مر فهو استعارة هنا  
 ( واما النبوة في نفسها فلا تفاضل وانما التفاضل بامور آخرة زائدة عليها ) طارية  
 ليست من نفس حقيقتها كما بناه (ولذلك) لما ذكر من ان التفاضل لامر زائد كان (منهم  
 رسل) غير اولى العزم (ومهم اولو العزم من الرسل) والعزم انقوة والسدة والتصميم  
 على تعبد ما يراه اولى به وغيره والرسل جمع رسول وهو صاحب الرسالة من الله  
 بشر يعينه المأمور بالتبليغ فهو احص من النبي على المشهور من الرسل بالكسر وهو  
 تابع للذو ومنه على رسلك اي تمهل وتثب وقد اختلف في اولى العزم والحرم منهم  
 فقليل هم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم وهم  
 اصحاب السرايع وقيل اربعة نوح وهود واريهم ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم  
 وقيل ستة ابراهيم وموسى ودارد وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم  
 وقيل هود ونوح وصالح وشعب لوط وموسى وهم المذكورون على نسق في الاعراف  
 والشعراء وقيل هم نوح اصره على اذى قومه وابراهيم اصره على النار واسحق اصره  
 على الدخ في قوله يعقوب اصره على فقد وليه ونور اصره ويوسف اصره على  
 السجين وايوب اصره على الضر وقيل هم المأمورون بالجهاد وقيل نجباء الرسل  
 المذكورون في الانعام واختاره الحسن لقوله \* اوئك الذين هدى الله الخ \* وهذا  
 مني على تفسير العزم ثم بين بعض ما وقع فيه التفاضل فقل (ومهم من رفع) اي  
 رده الله (مكنا عليا) وهو ادر يس سبط شبت وحد نوح واسمه قديما اخوخ  
 رفع الى السماء او الجنة كما قاله المفسرون وكذا عيسى (ومنهم من اوتي الحكم صبيا)  
 وهو يحيى اذ احكم الله عقله وتباه واتاه الحكمة وفهم التوراة واكثر الانبياء يحيى  
 بعد الاربعين وقد ذكر مثل هذا في عيسى ايضا (واوتي بعضهم الربور) وهو داود  
 وفي نسخة الر بر جمع ر بور عني المر بور المكتوب فيسمل موسى وعيسى وادر يس  
 وسعيب وداود وقيل انه يكون مصدرا كما في الحجة لاني على (واوتي بعضهم البينات)  
 اي المعجزات الطاهرة الباهرة التي لم يوتها احد قبله من احياء الموتى وبراء الاكث  
 والابرص ونحوه مما فصله الله تعالى به وهو عيسى عليه الصلوة والسلام (ومهم  
 من كلم الله) من غير واسطة وهو موسى اذ كلمه بالطور ولم ارأى انا (ورفع بعضهم  
 درجات) عالية فصله بها على غيره وهذا اجمال لعضائل لم تذكر او المراد به محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ فصله على من سواه بنحوه متعددة ومما اتى متباعدة  
 كدعوته العامة للعرب والعجم والحن والانس والملائكة ومخبراته الناقية الى يوم  
 القيمة ومن احلها القرآن وغيره مما يعوت الحصر (قال تعالى ولقد فصلنا بعض  
 الدين على بعض الآية وقال) تعالى (تلك الرسل فصله بعضهم على بعض الآية)

هذا بيان لما قبله او باطر الجبهة كما اشرنا اليه وقوله تلك انتم باعتبار الجماعة ( قال  
 بعض اهل العلم ) بالكتاب والسنة ( والتفصيل المراد لهمها ) عطف على مقدر  
 او على ما تقدم وهنا اشارة لما ذكر قبله ( في الدنيا ) متعلق بالتفضيل ( وذلك بنلاثة  
 احوال ) وفي نسخة لوجه ( ان تكون آياته ومعجزاته انهر ) اي اقوى واعلم  
 من نهر ضوء انهر الكواكب اذا علمها واطهر ( واسهر ) عطف تفسيره كاستنطاق  
 القمر والقرآن والعلاق البحر و انقلاب العصا حية ( او تكون ) بالنصب ( انتم  
 ارى واكثر ) اي اني واكثر من غيرهم كنينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى \* كنتم  
 حيرامة احرحت للناس \* وقد ارسل للناس كافة ( او يكون ) بالنصب ( في داته  
 اوصل ) بريادة علمه وحصله المحموده ( واطهر ) بالعمية اي اسهر وبالمهملة اتقى  
 وانقى ( وفضله في داته ) ونفسه ( راجع الى ما حصه الله به ) اي ماله ومعناه  
 ( من كرامته ) اي اكرام الله له بما تر و مناقب عظيمة وهدمه ( واحتصاصه ) بالحر  
 معطوف على مدح حول الى اومن وقوله ( من كلام ) بيان لاختصاصه بمعنى ما حصه به  
 بغير واسطة كوسي و نبينا صلى الله عليه وسلم ( او حلة ) تقدمت وانها لابراهيم  
 اوله وانينا صلى الله تعالى عليه وسلم ( اورؤية ) عينا قبل دخول الجنة كما في  
 المعراج ( او ماشاء الله ) واراده لهم غير ما ذكر ( من الطاف ) بفتح الهمزة اي  
 عطايا كما تقدم وفي نسخة الطافه بالاضافة ( ونحف ولايته ) اي تحف اولها  
 لهم ( واحتصاص ) مما احبهم به من قرة عين لا يعلمها الا هو ( وقد روى )  
 بالساء للمجهول وهذا رواه ابن ابي حاتم والحاكم في مستدركه عن وهب بن مسبه  
 وهو رجوع الى تزويه يونس صلى الله تعالى عليه وسلم عما ذكر من لاوهام ( ارباب  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لاسره انتقالا ) اي احالا بقليله قال تعالى وتحمل  
 اثقالكم جمع ثقل كعب ويسكن مقابل الحقة قال الراغب واصله في الاحسام ثم  
 يقال في المعاني كاثقله العزم والوزر وهو في الانسان ذم في اكر المتعارف وقد يكون  
 مدحا كقوله \* تحف الارض اما بذت عنها \* وتنفى ما بقيت بها بقبلا \*  
 \* حلات بمستقر الارض منها \* فتمتع حادتها ان تمبلا \* والمراد بها المساق  
 التي تكون في تلبيع الرسالة ( وان يونس تعسح منها ) الصمير للانتقال والاحال  
 وتعسح بالعاء والسين المهملة المشددة والحاء المحجمة تفعل من التعسح اي تقطعت  
 اعصاؤه وتعاككت لعدم طاقته صلى الله تعالى عليه وسلم بحملها يقال تعسح  
 الصمير تحت الحمل الثقيل وتعسح ثيابه اذا ارالها ومنه فسح العقود عند الفقهاء  
 ( تعسح الربع ) تفعل مصدر من التعسح والربع يضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة  
 والعين المهملة وهو الفصيل اي ولد الناقة الصمير الذي يولد في الربيع وبعده  
 الهع الذي يولد في الصيف وتعسح منصوب بالمصدرية لتعسح اي تعسح كتعسيجة

اى لم يطق مساقها ولم يصبر عليها وفي تسبيبه بال بع اشارة الى انه كان في مبدأ امره  
 وفي قوله انقلا استعارة تصرىحية وفي تفسخ استعارة تصرىحية تعبئة ولا ينافي  
 البسبه ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية وهو احسن ثم بين مراده فقال (حفظ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) ينهيه عن التفضيل (موضع الفتنة) اى ما يقع الناس  
 بسبه في فتنة وامر محمد ور من تقيص الا ببناء عليهم الصلوة والسلام فجعله  
 كله موضع لها تقرفيه (من الاوهام) التي يتوهمها من لا علم له وهو متعلق بحفظ  
 اى صانه مما يتوهم او هو بيان لموضع (من يسبق اليه بسببها) اى المواضع او الاوهام  
 وقبل المراد بسبب افعالها من سام وضجر وقيل بسبب فتنة وقيل بسبب قصة يونس  
 عليه السلام (جرح في نبوته) بفتح الجيم اى ذكر ما لا يليق بمقام النبوة بما يقتضى عدم  
 العصمة (او قدح في اصطفاة) اى ذم وتنقيص لكونه صفوة مختار اعذر به مفضلا  
 على غيره والقدح ذكر المعايير والقايص (وحط من رتبه) اى تنزيل له من علو مقامه  
 (وهي في عصمته) اى عد عصمته فيها ضعف لما توهمه من طاهر قصته السالفة  
 فلذا بها هم صلى الله تعالى عليه وسلم عن تفضيله عليه فضلا عن تنقيصه  
 لساويهم في حقيقة النبوة وان تفاوت احوالهم وصفاتهم كما سمعته مفصلا  
 (شفقة منه) صلى الله تعالى عليه وسلم بالصم مفعول له او علة لحفظ (على امته)  
 اى يقع منهم ما لا يليق بمقام السرة فيكون لهم وزر يستحقون به سوء العقابة  
 بسخط الله تعالى وعقابه (وقد يتوجه) اى يحصل توجه آخر في الجواب عما مر  
 او يتأتى ونبي (على هذا الترتيب) اى على ما ترتب على النبوة من الاختصاص  
 بامور كرمها الله تعالى بها (وجه خامس وهو ان يكون لفظ انا) في احاديث  
 السابقة (راجع الى القائل نفسه) المذكور في قوله لا ينبغي لاحد ان يقول قلبس  
 المراد بضمير المتكلم الى صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الوجوه المتقدمة اى (لا يطن  
 احد) من الناس غير الانبياء (وان بلغ من الركاء) اى انه بلغ من الركاء بالرأى المعجمة  
 اى الصلاح وزيادة الخير قال التلمساني انه بخط المصنف رحمه الله تعالى هكذا ورواه  
 العرفي تلبد المصنف بالدال المعجمة وهو الفطنة (والعصمة) اى الحفظ من الذنوب  
 وليس المراد بها ما خص به الانبياء وهي المذكورة في قوله اسألك العصمة في الخطرات  
 والسكيات ولذا حور بعصم الدعاء بها ومعه بعصم كما فصله اس حور في فتاويه  
 والظهارة اى الرأفة من الاورار (ما بلغ) اى ملأ اعظما فما مصدرية او موصولة  
 (انه خير من يونس) اس متى وهذا معمول يطن المتى (لا حل ما حكى الله عنه) تعليل  
 لطفه اى ما قصد في قصته من لومه على نضجره وعدم صبره على قومه لتماذيرهم في عيهم  
 وعدم احاطتهم بدعوته صلى الله تعالى عليه وسلم للايمان وسوق كلامه موذن

بان القائل من غير الانبياء كما يشهد له قوله (ان درجة النبوة) ورتبتها العالية (افضل واعلى) عبد الله من درجة غيرهم من الاتقياء وهذا امر فرضى او منى على علم العلم بالنبوة عن مثله فلا يرد عليه انه كيف يكون نقيا وقد صدر منه تقيص الانبياء الذى قيل انه كفر وايضا كيف وصفه بالعصمة وهو غير نبى (ان تلك الاقدار) جمع قدر بفتح القاف والذال المهملة اى ما قدره الله عليهم لحكمة باهرة ولبس بمحكمة وان جار تأويله بانه بالنسبة لمقامهم ذنب مستقدر فانه غير متناسب لفظا ومعنى (لم يحطه عنها) اى لم ينزل يونس عليه الصلوة والسلام عن درجته (مقدار حبة خردلة) التى هى اصغر الحب والاحسن حبة خردل بدويها (ولادنى) اى اقل واصغر من خردلة اى لم يقصد اصلا (وسيزيد فى القسم الثالث فى هداياتنا) بايصاحه وتفصيله (ان شاء الله) ذلك (فقد يان لك الغرض) المقصود الذى قصدناه فى هذا الكتاب (وسقط بما حرراه) اى بما قررناه او خصناه او كتبناه (والحرير التليص) واطهار الريدة لان اصله جعل الشئ حرا اى خالصا ومنه حر الوجه لا كرم موضع منه والحر المقابل للعبد والتحرير بمعنى الكتابة من الخاص الذى صار عاما واصله كتابة ملخصة او كتابة العنقاكة كفى الكشف (شهة المعترض) الذى اعترض على ما تقدم ولو قال من اعترض كان ساجعا لكن المصنف رحمه الله تعالى لم يقصده ولما كان ما تقدم فى ذكر فضائله واسماءه صلى الله عليه وسلم دالة على ذلك عقبة بذلك كما اشار اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما نصمته

من فضيلته) اى ما هو بعض مدلوله او لازم لمقتضاه حتى كانه ضمنه والاسماء جمع اسم والكلام على كونه من السمة او السمو واعتابا شهرية عن ذكره واما البحث عن كونه عين المسمى او غيره فبحث لا طائل تحته فلا وجه لذكرها وقد اوردناه بالتأليف والاسم له معان ومطلق على مقابل الفعل والحرف وعلى مقابل اللقب والكنية وعلى مقابل الصفة المشتقة ويكون معنى العلم والظاهر ان المراد به ما شاء اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم سواء كان علما او صفة او غيرهما وسواء احتص به وضعا ام لا فهو العلم وما يشهد وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ولو ادعاء فلا يرد كثرة اسماء الحمر او هو اكبرى وهو اظهر وفي شرح الترمذى ان لى صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم كما ان الله تعالى الف اسم ونقل معلطائى انها تلغ باحثة وقيل انها تسعة وتسعون كاسماء الله ومنها ما هو بلفظ الفعل والمصدر واكثرها صفات مادحة كما اشار اليه المصنف بقوله تضمنته من فضيلته ولا بد دحية تأليف مستغل فى اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكرها حديثا رواه السيحان عن محمد بن حبيب عن ابيه بسند متصل الا ان المصنف رواه عنه من سلا لعل سنده فيه بدرجتين فقال (حدثنا ابو عمران موسى اى ابنى تليد العقبة) تليد

بفتح المنة الفوقية وآخره دال مهملة بمعنى قد يم العهد لولادته معه فتاؤه فبدلة  
 من واو وهو ضد الطارف وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو عمر الحافظ) ابن  
 عبد البر وقد تقدم ايضا قال (حدثنا سعيد بن نصر) تقدمت ترجمته ايضا قال  
 (حدثنا قاسم بن اصغ) بهمة مفتوحة وصاد مهملة وموحدة تحنية وعين  
 معجمة وهو قاسم بن اصغ بن محمد بن يوسف بن واضح بن عطاء الامام الحافظ محمد  
 الاندلس ابو محمد الاموي مولاهم القرطبي كان صدرا عالى الاسناد ثقة ولذا قطع  
 الرواية في آخر عمره خوفا من العلط ولد سنة سبع واربعمائة ومات في بقرطبة في  
 جادى الاولى ولد سنة سبع واربعمائة ومات في بقرطبة في جادى الاولى سنة  
 اربعين وثلثمائة قال (حدثنا محمد بن وضاح) بن يزيد متولى ملك الاندلس ابو عبد الرحمن  
 ابن معاوية الحافظ محدث الاندلس ابو عبد الله القرطبي مولده سنة تسع وسعين  
 ومائة او سنة مائتين بقرطبة وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين قال الذهبي انه  
 صدوق روى عنه كثير من اهل الاندلس قال (حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي عالم  
 الاندلس وراوى الموطأ ولبس له رواية في الكتب الستة الا بادرة وقد تقدم الكلام  
 عليه (عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه) ومحمد هو ابو علي  
 وقد روى عنه الزهري وهو روى عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وهو  
 صحابي اسلم بعد الحديبية وروى عنه ابا محمد ورافع وروى عنه ابن المسيب وكان سيدا  
 وقورا توفي سنة تسع وخسين واخرجه الائمة الستة واحد في مسنده وهذا الحديث  
 اخرجه مالك في الموطأ والترمذي في الشمائل والخازن وهو حديث صحيح مسند  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء) قدم الحار والمحرور للتقرير  
 والتأكيد والتخصيص باعتبار انه لم يسم بها احد قبله ولا شتهارها في الامم الماضية  
 ما لتخصيص المستفاد من التقديم اضافي لاحق في رايادتها على ذلك وقال السيوطي في  
 كتاب الروص الايقه في اسماء خير الخلق انه يطلع الله تعالى على بقية اسمائه وقال  
 المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي قبل انها موجودة في الكتب القديمة وعند الامم  
 السالفة ورد بان فيها اكثر فالحق ان مفهوم العدد غير معتبر فلا يعيد الحصر وقال  
 ابن عساكر في كتاب المهمات يحتمل ان لفظ العدد لبس من كلام النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم او التخصيص لان المراد خمسة اسماء فاضلة او معظمة مشهورة  
 انتهى ولا يخفى ما فيه وانه مخالف للطاهر وقال ابن فارس ان اسماءه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم العان وعشرون وقبل المراد خمسة سماوى بها رنى وباقيها اوصاف  
 واسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم توقيفية فلا يجوز ان يسمى عالم بسمه به الله  
 او يسمى هو به نفسه او ابوه وحده (اما محمد وانا احد وانا الماحى الذى يححو الله في



الكفر) أى يريله حقيقة من جزيرة العرب وحكما من جميع الارض وقيل كما يأتى  
 فى الحديث يحو به سبئات من تبعه كقوله تعالى \* قل للذين كفروا ان ينتهوا يعفروا لهم  
 ما قد سلف \* وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان الظاهر ان يقول به لكنه  
 راعى فيه المعنى كقوله \* ابا الذى سمى اى حيدرة \* والكلام عاياه مفصل فى كتب  
 العربية ( وانا الحاشى الذى يحشى الناس على قدمى ) بتشديد الياء مفتوحة  
 وتحميفها ساكنة أى يحشرون على اثرى وبعثونى اذلبس بعده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم نبى كما يأتى تفسيره وقد روى ان الحشر الذى يحشر الناس خلقه وعلى  
 ملته دون ملة غيره ( وانا العاقب ) الا ترى عقب الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا تى  
 بعده وعيسى عليه الصلوة والسلام تقدم انه يأتى على شريعته وقال ابن الاعرابى  
 العاقب من يعقب غيره فى الخير ومنه العقب معنى الولد وسأأتى تفصيل معنى الحديث  
 ( وقد سماه الله فى كتابه ) وهو القرآن ( محمد اواحد ) فى قوله تعالى \* ما كان محمدا با  
 احد من رجالكم \* وقوله يأتى من بعدى اسمه احمد \* وكوبه محمدا عن عيسى عليه  
 الصلوة والسلام لا يأتى فى كون المسمى له الله ولذا قيل ان عيسى عليه الصلوة والسلام  
 انما اطلعه الله عليه باعلام الله واذنه له فالمسمى حقيقة هو الله ( من خصايصه تعالى  
 له ) أى الكائنة له ان قلنا بحوار حذف الموصول مع بعض الصلة فهو وصفة له او هو  
 متعلق به لما فيه من معنى التكريم وقيل انه مفعول له واللام زائدة للتقوية والظاهر انه  
 اسم غير موصوف بالتعدي وضده ( ان صمى اسماء ) فاعل ضمن ضمير الله والصمير  
 المصاف اليه للنبى صلى الله عليه وسلم ( شاء ) مفعول ضمن وهو مصدر مضاف للفاعل  
 او للمفعول باعتبار ان الصمير لله او للرسول ان شاء الله عليه ( وطوى اثناء ذكره )  
 بفتح الهمزة وسكون المثلثة والمراد جمع شئ كقفل وهو ما يعطف من الوادى ويقان  
 هو فى اثناء ومثابيد أى داخله ونصه على الطرية وطوى من قولهم طوى الثوب  
 اذا عطف بعضه على بعض وهو كناية عن الكتم والإحفاء والمعنى احدى داخل ذكر  
 لى أى فى اسمائه التى سماه بها ( عظيم شكره ) أى شكره العظيم والصماثر لله والنبى  
 فان كان ضمير شكره للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاصافته له من اضافة الفاعل  
 او المفعول أى كونه شاكرا او مشكورا سكر اعظما لأن اكثرها اوصاف علمت عليه  
 او احتصت به اختصاص الرحمن بالله مع بقاء الوصفية او اعلام مقولة على لوح اصلها  
 فيفيد المدح والاعلام وضعت لتعيين الدات لكن المقولة من الصفات تشعر  
 بما فيها الاصلية ولذا حاز دخول آل عليها ومعظم اعلامه كذلك ( فاما اسمه  
 احمد ) وزنه ( افعل مبالغة فى صفة الحمد ) مائة مرة وقع خبر بعد خبرا ومصوب  
 مفعول له والجار والمجرور صفة والمبالغة لانه افعل تفصيل حذف المفضل عاياه  
 قصد التعميم نحو الله اكبر أى من كل شئ ثم نقل ولخط اصله فلا يرد عاياه له علم

وكيف يفيد ما ذكر وما قيل من انه للتفضيل لا للمبالغة والمبالغة لها صيغ مخصوصة فقد وهم وإطاله من غير طائل على عادته وقال السخاوي في سفر السعادة اجد اسم النبي صلى الله عليه وسلم لبس بمنقول من المضارع ولا من افعال التفضيل فهو كاجر واصفر وهو بلغ من محمد وهو كل من تكاملت مفاقه وبلغ الشهادة في الحمد قال الاعشى

\* اليك ايت اللعن كان كلالها \* الى الماء جد العزج الخرد الحمد \*

انتهى وفيه نظر لا يخفى وقدمه المصنف رحمه الله تعالى لانه اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب القديمة وقد سماه به موسى وعيسى عليهما السلام كما نطق به القرآن وسماه الله به لانه حده في مقام لم يحمده فيه سواء بمثل محامده كما تقدم وستأتي تنبيه (و محمد مفعول مبالغة من كثر الحمد) فهو في الاصل اسم فاعول من التفعيل فينبئ عن الكثرة فعليه مبالغة ايضا وهذه الصيغة معان احرم كورة في كتب لتصريف وفي شرح الهادي انه من تجل قال ابن معطي وهو غلط وتوجه به بل لم يستعمل في غير العلمية يرد به بيت الاعشى المذكور وروى عن ابن عباس بسند متصل كما رواه البيهقي في دلائل النبوة انه لما ولد صلى الله تعالى عليه وسلم علق عنه عبد المطلب مكش وسماه محمدا فقبل له يا ابا الحارث ما حملك على ان سميت محمدا ولم تسمه باسم آباءه فقال اردت ان يحمده اهل السماء ويحمده الناس في الارض واخرج عنه ابن اسحق مسندا ان امه آمنة بنت وهب حدثت انها اتيت حين حلت به صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل لها انك قد حلت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى \* اعيزه بالواحد \* من شر كل حاسد \* وكل برعأهد \* وكل عبد رائد \* يرود غير رائد \* وزوى فانه عند المجيد الماجد \* حتى اراه قد اتى المشاهد \* فاذا وضع فسميه محمدا فانه اسمه في التورية احد يحمده اهل السماء والارض واسمه في الفرقان محمد فسمته بذلك وقال ابو الريحان بن سالم في سيرته روى ان عبد المطلب اما سماه محمدا لرؤيا رآها كان سلسلة من فضة خرجت من طهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كائنها سحابة على كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصوها فعبرت بمولود من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويتبعه اهل السماء والارض فلذا سماه محمدا مع ما حدث به آمنة انتهى (فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من جد) اقتح الحاء وكسر الميم والهاء للفاعل اي اجل الحامدين (واقص من جد) بالناء للمجهول قبل انه لف وسر مرتب فالاول راجع الى اسم احد والثاني لمحمد والتفضيل استفيد من محمد لما فيه من التكثير وكون الله لم يسم به غيره وكان افضل من جد والجد مصدر محتمل للحامدية والمحمودية وان تعين في محمدا لاني وحوار

ابن القيم في اجد ان يكون بمعنى المفعول اى اكثر محمود به والفرق بينه وبين غيره  
انه زيادة الكيفية ومحمد زيادة الكمية وهذا ابلغ في مدحه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولو اريد الفاعل ل قيل حاد بدل اجد واعترض عليه بانه تخصيص من غير  
مخصص وبناء اسم التفضيل من المفعول شاذ كاشتغل من ذات التحيين وكون حاد  
ابلق من اجد كما اقتضاه كلامه لا وجه له ( اقول هو لم يعين ما قاله وانما ادعى جواره  
وانه اول لسلامته من التكرار والتزاد في الذى هو خلا ف الاصل وترجيحه حاد  
على اجد ليس لانفعيته بل لانه اكثر واقبس واما كون التفضيل من المفعول ساذ فسلم  
ولكنه سمع من العرب في قولهم العود اجد واثبتته العلامة الزمخشري واول من قال العود  
اجد خدش ابن حابس التميمي وقول المصنف ( واكثر الناس جدا ) اى محمود به بدليل  
قوله ( فهو اجد المحمودين ) والاعتراض عليه بما ورد على ابن القيم ساقط لما سمعته  
انما ( واحد الحامدين ) هو وما بعده بيان لوجه التسمية لهما ويصح ارجاعه لكل  
مهما من غير لفظ ويشترق اسم اجد قيل محمد في النسأتين فانه تعالى لما خلق نوره  
قل كل مخلوق حده بمحمد الهمة اياها لم يحمد به بها غيره فكان اجد من دخل  
تحت كلمة كى في عالم الخلق والامر ولما طهر للنقلين حب على السننهم استحق  
ان يسمى محمدا فاما كان يوم القيامة كان اجد الخلق فسمى اجد فلما عمت سفاخته  
العظمى حده الخلق فسمى محمدا وفيه من التكلف ما لا يخفى ويأتى فيه كلام للسبيل  
( ومعه لواء الحمد يوم القيامة ) تقدم ان اللواء علم الجبش وهو اكرم من الراية اى انه  
تحت امره او في قبضته وهذا يحتمل انه على حقيقته ليعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بال هذه المرتبة تفوقه على كل مخلوق في كونه حامدا ومحمودا ومعنى لواء الحمد انه  
لواء يتدعه كل حامد ومحمود ويعلم ذلك بالهام الله او بداء الملائكة معه او باعلان  
الحمد حلقه ونحوه واصحاب الحمد حيثئذ من لهم الشفاعة وكثرة الانبياء ويحتمل انه  
تمثيل لشهرته صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف وعدم التأويل اسلم ( لينم له كال  
الجد ) منى للمفعول او الفاعل واختار الرهبان الاول واتمام حده له باشتها ره وتسليم  
كل احد له من غير تردد كما كان في الدنيا لبعض اهلها كما اشار اليه بقوله ( ويشتهر )  
وفي نسخة ويشتهر ( في تلك العرصات ) بسكون الراء ويحور فتحها وعرصة الدار  
ساحتها وهى القعة الواسعة التى لبس فيها بيات وجعها عراض وعرصات  
وفي التهذيب سميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرضون فيها اى يلعبون  
ويعرضون والمراد هنا ارض الموقف والمحشر ( بصفة الحمد ) وهو انشاء على  
الجميل الاحترار على جهة التعظيم وقبل حقيقته اطهار الصفات الكمالية باللسان  
او غيره وفيه كلام في شرح الزوراء للجلال الدواني ( ويعنه ربه هناك ) اى في  
العرصات ( مقاما محمودا كما وعده ) بقوله عسى ان يعثك ربك مقاما محمودا

ونصب مقاما على المفعولية يتضمنين يعنى يعطى او على الظرفية لمشابهة  
 للبهيم او هو حال على ما فصل في الكشاف وشروحه تم بين محموديته بقوله (يحمده  
 فيه الاولون والآخرين) اى جميع الخلق لا بهيم تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهو مقام الشفاعة العظمى حين اعترف جميع الرسل بالبحر وقيل له اشفع تشفع  
 (بشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم لهم) في فصل القضاء كما تقدم (ويفتح عليه  
 فيه) اى في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمدة بمعنى حمد اى يلهمه الله محامد  
 عظيمة يحمد بها تيم واصل الفتح ضد الخلق فاستعير للاعطاء والالهام وتيسير الامور  
 كما استعير المعلق للصعب ومن بيان لمقدر اى امر او نحوه ولما بعده ان قلنا يجوز ان  
 وقوله (كما قال عليه الصلوة والسلام) اشارة الى وروده في الحديث كما تقدم (ما لم  
 يعط غيره) من الانبياء ويعطى مني للمجهول وغيره بالرفع نائب الفاعل (وسمى)  
 الله تعالى لعله من السياق او هو مجهول وهو الاولى (امته في كتب انبيائه) كالتورية  
 والانجيل كما ورد في الاحاديث (بالحامدين) اى المسالعين في الحمد وروى الدارمي عن  
 كعبانه قال نجد مكتوبا في التورية محمد رسول الله مولده بمكة وهجرته نطبية وملكه  
 بالسام وامته الحمادون الى آخره (لحقيق ان يسمى محمدا واحدا) اى بان يسمى لانه  
 يتعدى بالياء وقد تعدى على كما في حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لما فيه  
 من معنى الوحوب كما في الحجة لاني على وتفرعه على ما قبله لانه اذا جحد عما لم  
 يحمده غيره وحده الاولون والآخرين وكثر جحد امته كان جديرا بذلك (ثم  
 في هذين الاسمين) محمد واحدا اى في تسمية الله له بهما قل وجوده (من عجائب  
 حصائصه) اى من العجائب التي خصه الله بهما ولم يسبق احد لمثلها (وبدايع  
 آياته) اى عريب علامته التي اخترعت وتفسير البديع بالحسن فيه مسامحة  
 (من آخر) اى نوع آخر غير ما تقدم (وهو ان الله جل اسمه) اى عظم في ذاته وفيه  
 مساسة وائماء لعظمة اسم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ادقربته باسمه وخصه به كما  
 احتض باسمائه الحسن (حي) اى منع وصان عن (ان يسمى بها احد قبل زمانه) مع  
 ذكرهما في الكتب القديمة والامم السالفة كما روي بشر بن اسمعيل احمد واما صان اسمه  
 ليعلم اذا سمى بها انه النبي الموعود به وعد من الخصائص لانه بعد الاعلام باسمه منع من  
 التسمية به مع انها اعلام مقولة فلا يرد ان كثيرا من الاعلام المرتجلة للانبياء وغيرهم  
 لم تسبق تسمية غيرهم بها كما دم وشيت ونوح ويحيى قال تعالى \* ولم نجعل له من قبل  
 سميا (اما) اسمه (احد البذي اتي في الكتب) الالهية السالفة (وسرت به الانبياء)  
 كعيسى وموسى كما قال تعالى \* ومن سرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد \* وقال تع  
 الاول كما نقل في السير \* ويملك بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخص في الحرام \*  
 يسمى احمد ياليت اني \* امر بعد مخرجه نعام (منع الله بحكمته) اى بسبب حكمته

او معاً ملتبساً لعلمه وحكمته التي استأثر بها او اطهرها لبعض خلص عباده (ان  
يسمى به احد غيره ولا يدعى) مسمى للجهول بوزن يرمى اى يسمى (به مدعوقبله) يسمى  
قبله قال اكثر العلماء ان هذا هو الصواب وما نقل من ان الخضر عليه الصلوة والسلام  
اسمه احد قول مردود واه كما قاله ابن دحية واما احد بن عبيان بضم العين المججمة  
وسكون الجيم ومشاة تحية بزة سفيان وفتح الجيم وتشديد الباء فلا اصل له وقيل  
تسمى في الجاهلية قبل الاسلام بزما طويل احد بن تمام الطائي واحد بن دومان  
الكيلى واحد بن زيد بن خراس السكسكى ومن القبائل بنوا احد في همدان وبنو  
احد في نكيل وبنوا احد في طى ولم يكن قريسا من عهده من تسمى صباة له واما  
دعده فاول من تسمى به احد بن عمرو ابن تميم الفرهودى او الفراهيدى ابو الحليل  
النحوى الزاهد ومركبة هذا الاسم كان له من العلم والتقوى ما لم يكن لغيره ثم بين حكم  
صباة بقوله (حتى لا يدخل على ضعيف القلب لبس) اى التباس واسئله لعدم تمييزه  
وضعف القلب من لا عقل له تام ورأى صائب ونظر مفرق بين الحق والباطل  
فيتردد في صدق مدعى النبوة بمجرد شئ سقى له فيجوز كونه احد الموعود به  
في الكتب فضعف القلب كناية عن قلة العقل الذى هو محله وقوته كناية عن ضده  
وان اشتهر في الجرأة وعدمها (اوشك) معطوف على لبس ويجوز ان يراد به ها  
ما يقابل الوهم والظن ومطلق التردد وعدم الجزم ومن ظن يقينه ها وتأيدته  
بما لا يجدى لبس شئ (وكذلك محمد) اى مثل احد في عدم التسمية به قبل بعثته  
صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله مشهابه لانه لم يسم به اصلا على الاصح (ايضا)  
مصدر آض بمعنى عاد ورجع ويراد به في العرف التشبيه وهو تأكيد لقوله كذلك  
(لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع واشتهر قبل وجوده صلى الله  
عليه وسلم) قيل في النسخ مصر كعيد لتقليل زمانه وتقريبه (وميلاده) عطف  
تفسير على وجوده اى ولادته اوزمانها وقيل الميلاد وقت الولادة والمولد مكانها  
وجلت به صلى الله تعالى عليه وسلم امه آمنة نهارا وولد ليلا في شعب ابي طالب  
عد الجرة الوسطى ووافق مولده يوم عشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وبمائة  
من التاريخ الاسكندري وقيل كان في الساعة العاشرة لاثنتي عشرة ليلة حلت من ربيع  
الاول فكان كما قيل \* ربيع في ربيع في ربيع \* وقيل ولد في شعب بنى هاشم بعد الفيل  
بشهر او اربعين او خمسين او تسعة وخمسين يوما وقيل غير ذلك وسيأتى تفصيله  
ان شاء الله تعالى (ان نبيا يبعث) اى يرسل من بعث بمعنى اتار وقد فصل زمان بعثته  
بعثته وسنه اذ بعث في السير (اسمه محمدا فسمى قوم قليل من العرب اناءهم بذلك) الاسم  
(رجاء ان يكون) اى لاجل رجاء ان يكون الولد المسمى به (احد هم) اى احدا بائتهم  
المسمى بمحمد (هو) اى النبي الموعود ببعثته فهو اسم يكون واحد هم منصوب

حرم مقدم او مرفوع اسمها وهو خبرها استعير فيه ضمير الرفع لضمير النصب والاصل  
 اياه والاول اولى (والله اعلم حيث يجعل رسالته) اقتباس لبيان انه لم يقدحهم ذلك  
 اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بتول والآية رادة لهم كآبطل قول من زعم  
 من الحكماء ان النوة والرسالة تكتب بالمجاهدة وتصفية الماطن فانها موهمة الهية  
 وان احتضت بمن جد في العبادة والتصفية حتى صار احسن الناس خلقا وحلقا الى  
 غير ذلك مما يستعده لتلقى وحيه ومناجاة ملائكته وحيث ظرف متصرف هو  
 هنا مفعول به لفعل مقدر اى يعلم لان افعلا لا ينصب المفعول وان صح تعلق الحار  
 والظرف به وليس هوها ظرفا لان علمه تعالى لا يوصف بانه في مكان او زمان  
 لقدومه وتفصيله في كتب العربية ويجوز ان يراد رسالته كما قرئ به هنا وانما سمو ابناءهم  
 به لما بلغهم من الاخبار والكهان وروى في المنشورات وسروا بقريب زمانه  
 فكانوا ينتظرونه انتظار المحب لحبيب له سيقدم (وهم) اى المسمون باسمه قبل طهوره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء لكونه المبشر به (محمد بن احيحة بن الجلاح  
 الاوسى) وقال البلاذري انه محمد بن عقة بن احيحة وتردد فيه ابن حجر في الاصابة  
 واحيحة بنضم الهمزة وحاء مهملة مفتوحة يليها متاة تحية ساكنة ثم حاء مهملة  
 مفتوحة وهاء والجلاح بنضم الجيم وفتح اللام المحققة ثم الف وحاء مهملة والاوسى  
 نسبة للاوس قبيلة الانصار (ومحمد بن مسلمة الانصارى) ابن خالد بن عدى بن  
 مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى ووصف  
 هذا بالانصارى دون محمد بن احيحة وهو من قبيلة الانصار لانه لم يسلم وانما يقال  
 الانصارى لمن اسلم منهم ولذا قال الذهبي من عدة محمد بن احيحة من الصحابة فقد  
 وهم لانه لم يدرك للاسلام وانما هذا ابو عبد الرحمن المدنى حليف بنى عبد الاشهل  
 المولود قبل البعثة بأربعين وعشرين سنة وهو ممن سمي محمدا في الحاهلية كما في  
 الاصابة عن الواقدي من غير تردد فيه وهو صحابى شهد بدرا وكان عمر رضى الله  
 تعالى عنه بعده لكشف العضلات في خلافته ومات بالمدينة سنة ثلث واربعين  
 وقيل غير ذلك وهو من قدماء الصحابة وقول بعض السراخ ان ذكر المصنف لمحمد  
 ابن مسلمة ليس في محله لانه يصدد ذكر من سمي محمدا قبل مولده وهو ولد بعد  
 مولده بنحو عشرين سنة لا وجه له لما سمعته من خلافة سما هو صحيح في السير بقلا  
 عن الواقدي وما قاله قول من جرح وان ما قاله معلط اى في سيرته (ومحمد بن براء  
 الكرى) نسب لكر قبيلة مسهورة وراء بموحدة تحية مفتوحة وراء مهملة تليها  
 مدة وهو ابن طريف بن غثوابة بن عارب بن لهب بن بكر بن عبد مناف بن كنانة  
 واسم ابيه براء رأيت مصححا كذا في حواشي الحلبي وفي غيره بدا بفتح الوحدة وتسديد  
 الدال المهملة قيل وقد تخفف وقال البرهان الحلبي ان محمد بن احيحة ومحمد بن مسلمة

ومحمد بن براء لم يدركوا الاسلام بل هلكوا في الجاهلية فعدوهم فبين اسمي امر عجيب  
 فلا يليق بالمصنف وان كانوا ممن سمي بمحمد قبل البعثة (و) كذا (محمد بن سفيان  
 بن محاسب) التبعي فانه لم يدرك الاسلام وقد خطى ابو يعين في عده من الصحابة  
 (ومحمد بن حمران الجعفي) بضم الحيم نسبة للجمعة قرية معروفة وجران بضم  
 الحاء المهملة وسكون الميم وراء مهملة ثم الف ونون وفي بعض نسخ السير عمران بدله  
 وهذا ايضا لم يدرك الاسلام كما قاله البرهان (ومحمد بن حزامي السلمي) بضم السين  
 المهملة وفتح اللام وميم وياء نسبة لقبيلة وحزامي بضم الحاء وزاي مجتميت والف وعين  
 مهملة نسبة لحراة وهو من بني ذكوان واسم ابيه علقمة وهو لم يدرك الاسلام  
 ايضا كما قاله البرهان الا ان هذا لا يعترض به على المصنف لانه انما عد من تسمي  
 محمدا قبل الاسلام اسم ام لا وهم ست (لاسابع لهم) وهذا على ما احتاره المص  
 ومنهم من نقص عدد دهم كلسهيلي فانه لم يزد هم على ثلاثة ومنهم من زاد حتى بلغ  
 العشرين كما قاله ابن حجر مع تكرار في بعضهم وتردد في بعض وسياتي لهم سابع وقد  
 علمت ما طعن به في محمد بن مسلمة (ويقال ان اول من تسمي به) اي باسم محمد قبله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة بمحمد (محمد بن سفيان) ابن محاسب التبعي  
 السابق ذكره (والجني) اي اهله فهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه (تقول)  
 وفي نسخة يقولون لم يسم به اولا هذا (بل) الذي سمي اولا (محمد بن اليحمد  
 من الازد) وفي نسخة الازدي نسبة الى الازد من اليمن ابوهم ارد ذي العوت ويقال اسد  
 وفي نسخة بعد ما ذكر ومحمد بن سرارة بالسين ايضا ومن نسله الانصار كلهم وازد  
 شوة عجم والسراة واليحمد قال البرهان انه في النسخ يفتح الياء وسكون الحاء وضم  
 الميم وقال ابن ماكولا انه بضم الياء وسكون الحاء المهملة وكسر الميم واصحاب الحديث  
 يصمون الميم وفي شرح مسلم للووي انه بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم وكذا في  
 تقييد المهمل للعسائي وهو علم منقول من المضارع وآل مقاربة لقله لاداحلة بعد  
 العلمية فانه شذ قلها كقوله \* ما انت بالحكم الترضي حكومته \* وكيف به بعدها \*  
 وقال ان هذا لبس من الستة فيكون سابعاً وهو ينافي قوله هالاسابع لهم وفي سيرة  
 معطاي زيادة محمد بن عدي بن ربيعة المقرئ ومحمد بن عثمان السعد قال  
 واطيهما واحداً ومحمد الاسيدي ومحمد بن عتوة اللثي ومحمد بن جرمان العمري  
 ومحمد بن حولة النماي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن ابروابة بن مالك قراد  
 تسعة او عمانية وتوقف المصنف رحمه الله تعالى في واحد منهم وقد قيل في بعض  
 هؤلاء انه ادرك الاسلام وكلام المصنف لا ينافي هذا الا في قول الانصاري كما تقدم  
 والامر فيه سهل اذ لا مانع من اطلاقه على من لم يسم لقرايته منهم تسعاً (ثم حكي  
 الله) اي صان ومنع بصرفه الهمة (كل من تسمي به) اي بمحمد قبله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ان يدعي النبوة) تقديره من ادعى ادعائها بنفسه بان يقول انا نبي



(او يدعيها احد له) بان يقول هو نبي (او يظهر عليه) بفتح الياء التحتية وضعها  
 متى للفاعل ويجوز باؤه للمجهول والاول اطهر وضمير عليه لمن (سبب تسككه  
 احد في امره) اى شئ في ذاته يكون سببا موقعا للناس في سك في انه هو النبي الموعود  
 كنجابته وصفاته الباهرة كما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الارهاصات والاحلاق  
 الساهرة او يجرى على يديه ما يشككهم من سحر وحرقة والعطف باو بعد حى  
 الذى هو في معنى النى والنهى يعيد العموم كقوله ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو عطف  
 بالواو او هم ان المحمى عنه المجموع وان وقع بعض منها (حتى تحققت) اى طهرت  
 وتبينت في الخارج (السمتان) اى الصفتان اللتان هما الحمديّة والاحديّة اللتان  
 هما علتان لموافقة اسمه لسماء وفي بعض النسخ السمتان بياء بعد السين وهو خطأ  
 كما قال التلساني وطعبان من القلم (له صلى الله عليه وسلم) متعلق بالفعل او بالسمتان  
 وهو تسميته بما هو دال على انه المسر به في الكتب السالفة والام الماضية فادعى  
 الرسالة وشهدت له الكائنات بصدق دعواه (ولم يبارع فيهما) بفتح الراء المعجمة  
 والياء للمجهول اى لم يبارعه احد في السمتين (واما قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في هذا الحديث (وانا الماحى الذى يحو الله به الكفر) بيان لمعناه المراد منه ولدا اى  
 بقوله بعده (ففسر في الحديث) بالفاء التفسيرية وفسر منى للمجهول اى ففسره  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقريّة قوله في الحديث وهو صفة له وقبل علم مقول  
 واللمح الوصفية ولما تراى لها سواء لان احدهما انه تقدم فلا حاجة لاحد  
 كما قيل وان المحو معناه الازالة بالكلية والكفر مو حود في كثير من الناس والمندان  
 اسار الى دفعهما بقوله (ويكون محو الكفر اما من مكة) بعد الفتح اذ اطهر الله  
 تعالى عليهم ولم يبق لها منه عين ولا اثر (وبلاد العرب) الطاهر انه وجه  
 آخر والمراد بها خزيرة العرب وساحة الاسلام فانه لم يبق فيه الا ما تلاشى واضمحل  
 حتى صار كالعدم وقد كانت مملوءة بالسرك فاستأصله الله على يد حبرته من حلقه  
 (و) كذلك قوله (ما روى له من الارض) اسارة لما ورد في الحديث من قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رؤيت لى الارض مشارقها ومعاربها وسبلغ ملك امتى  
 ما زوى لى منها واصل الزوى بالراء المعجمة الجمع ومنه ان زوى اخلد بالنار اى انه تعالى جمع  
 له جميع الارض بيد قدرته وطواها في قبضة قدرته حتى نظرها كلها ونشره بان امته  
 تملكها كلها حقيقة بعد نزول عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام اوقبله ان قلنا  
 ان ما ملكوه منها اعظمها واشرفها وهو الذى ارتضاه المصنف لقربه (ووعده)  
 اى الله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ورد في الحديث (انه يبلعه) اى يصل اليه  
 ويجوز (ملك امته) بضم الميم ويحور كسرهما اى تملكها وسلطا بها على الوحد  
 السالف وقد ورد انه زوى له حابيا من الارض واحبره بانه يبلعه ملك امته ويحو

ما فيه من الكفر لا ضمه لاله حتى يصير ما بقى منه كالعدم ولما كان محو الكفر بامر وشرعه  
 وبركته نسب المحو صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه الماحي حقيقة وقد قيل انه  
 كله جواب واحد وقوله (او يكون المحو عاماً) شاملاً لجميع الارض وليس المراد بها  
 ارضا مخصوصة (معنى الطهور والعلبة كما قال الله تعالى ليظهره على الدين كله)  
 جواب ثان فيبقى على عمومه ولا يختص بما مر فالمراد بالمحو علو الدين وعلته لغيره  
 من الاديان بسحقها وبيان ما غير وبدل منها وعلو اهله على جميع من عداهم  
 بتسلطهم عليهم وقهرهم وايقاع الرغب في قلوبهم كما هو مشاهد قال الله  
 تعالى عز وجل \* هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
 كله \* ويوضحه ان المحولة اذ هاب الاثر وهو قد يكون مع بقاء العين  
 وان ما لا اثر له كالعدم ولذا عبر بالماحي دون المزيل وما قيل من ان هذا جعله  
 المصنف وجهاً واحداً وحل المحو على ازالة يدهم عن تلك الاراضى وجعل  
 بعض اهل الارض كالعبيد يضرب الجزية عليهم وجعلهم بازالة تصرفهم كالموتى  
 وجعل محو آثار غيرهم كمحو ذواتهم ونسخ اديانهم وكتبهم التي هي بمنزلة ارواحهم  
 وابطال شوكتهم وقهرهم كازالة ذواتهم ونحوها من صفات ان وجود ففيه محاز  
 باعتبار وجوه مختلفة (ورد ورد تفسيره) اى الماحي بغير ما مر (في الحديث)  
 والتفسير المذكور (انه الذي محبت به سيئات من اتبعه) بما انعم الله تعالى به على امته  
 من المكفرات وبما قلله من شفاعته لهم في الدنيا والآخرة والعفو كالمعفرة موافق  
 للمحولة ومعنى وهذا مروى عن المصنف وقد سقط من بعض النسخ فاساده الى  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجاز اذ هو سنده والعافى والعافر حقيقة هو الله تعالى  
 وهذا من خصائص امته وقد فسر قوله تعالى ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما  
 تأخر سيعفرك لامتك وقد روى هذا التفسير الذي ذكره المصنف للماحي الحاكم في مستدركه  
 وابو نعيم والبيهقي وقال اس دحية انه حديث مرسل صحيح الاسناد وقال السيوطي انه  
 متصل ولفظه واما ما محى فان الله محى به سيئات من تبعه وقال ابن حجر في شرح السمائل  
 معناه ان من آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم محى ذنب كره وما عمله فيه قال الله  
 تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يعفرك الله ما قد سلف وفي الحديث الاسلام يحب ما  
 قبله او يهدم ما قبله وخص بهذا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم يمح احد  
 الكفر كما محاه ادا حاء على فترة وقد عم الكفر وعبد الحجر فبلغ مسير النيرين والمراد  
 بكونه من خصائصه ان الله تعالى لطف بامته بكثرة المكفرات كثرة لم تكن قبله فهو  
 مطلق مخصوص او وقوع خلافه في الآيات والآثار كقول نوح عليه الصلاة والسلام  
 لامتة استغفروا ربكم انه كان عفارا (وقوله) في هذا الحديث (وانا الخاشع) فسر  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله بعده (الذي يحسر الناس) جميعهم مؤمنهم وكافرهم  
 لدحوالهم كلهم في شفاعته العظمى لتحايصهم من هول الموقف والمحسر وتحيل

الحساب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة للعالمين (على قدمي) بالتخفيف  
والتشديد كما مر وفي رواية علي عقيب ولما كان ظاهره انه يسوق الناس للحشر ولبس  
بمراد فسر به بقوله (اي على زمانى وعهدى) وهما بمعنى لانه يقال هذا كان على عهد  
الخلفاء في عصرهم ثم قال (اي لبس بعدى نبى كما قال وخاتم النبيين) فهو اما تقدير  
مضاف اي على اثر قدمي من غير فاصل او القدم سواء كان مفردا او مثني ما يتبعه  
الناس فيه وهو السريضة وقال الكرماني معناه على اثرى كما جاء على عقيب او على زمانى  
ووقت قيامي على القدم يظهر على علامات الحسرفيه اذ لا يبي بعده ويحتمل انه يريد  
اول محشر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض كما تقدم والقدم  
معروفة وهي مؤنثة لتصغيرها على قدمية ويحوز بها عن معان اخر كما في الاساس  
فيقال جعله تحت قدمه اذا انقاعته وله قدم في كذا اي تقدم فتسباه ذلك لتقدمه فيه  
وكوبه السب فيه ثم انهم يحسبون في المحشر حتى يشفع لهم وهو حاشر في هذا الحشر  
الثاني الى مقبرهم من حدة او ارفق تبعه صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الخلائق وهو على  
هذا حاشر حقيقة وهذا هو المراد في رواية من روى قدمي بالسيدى وبقوله انكرمانى  
ويحتمل الخسفة اليه الخطا بى واب كان طهره له من بات افكاره وارضاءه ان دحية  
واذ كره المص وان سبق اليه فيه حقا الا ان يريد ان القدم محاز عن الاثر كناية او مجازا  
الا انه يتكرر مع قوله العاقب وقال السيوطي ان الله وصف نفسه بالحسرف في قوله ويوم  
نحسبرهم فيكون هذا من اسمائه التي سماه لها فان سب ما قاله كان ما قبله كذلك  
وحشر الناس في وقت بوته لانه اسمائه لانها لا تسمع ولبس بعده حاشر آخر فلا يرد عليه  
ان الساعة تقوم ولبس علي وجه الارض من يقول الله وتقدم ان كونه خاتم النبيين  
اي آخرهم ومن حتموا به على قراءة القبراء لا يابيه بزل عيسى عليه السلام بعده لانه  
يرل تالله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلا لا شرعه ولدايد فمن بعده لانه آجر خلفائه  
وقيل المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم آخر من عصى وعصى بنى قبله وان مات بعده  
كالخضر والياس على قول سمي حاشرا لانه حشر بنى البصير من حصونهم وحرب  
ارضهم وهو ضعيف رواية ودراية (وسمي عاقبالا لعقب غيره من الانبياء) عليهم  
الصلوة والسلام اي حليفهم في الخير ومنه عقب الرجل لولده وفسر بنى لابن بعده  
فان لعاقب الآخر وقد فسر في حديث مروى عن ابن جبير فهو اعم واحسن  
(وفي الصحيح والاعاقب الذي لبس بعده بنى) وقبل العاقب عدل العرب من يكون  
حلف سيد لقوم فعساه حليلة الله لانه احق بخلافته من جميع الرسل ومن العرب  
ما قيل له اسمه عداهل السار من امته لان الله تعالى ينسبهم اسمه محمدا فاذا ذكروه  
ارتفع عنهم اعداب وهو ضعيف (وقيل معنى على قدمي انه يحسب الناس عشا هدى)  
اي يقربني ومعنى عمري منى اسبق للناس في القيام من القبر (كما قال الله تعالى لتكولوا



ان فيه بحال ان تجوز له التسمية بيس من وجه ومنعه من آخراته عند التلفظ  
لا يعرف منه الهاء وعده الله الا ان يقال مراده المنع في غير ما ورد في القرآن  
فتدبر (وقد قيل في بعض تفاسير طه انه ياطهر يا هادي) على انه اسم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كما رواه السيوطي عن ابي الطفيل وتقدم انه قيل له من اسماء الله  
وما ذكره السيوطي رحمه الله مروي عن الواسطي واراد به ان كل حرف منه يروي  
من اسم فالطاء من طاهر من كل عيب وذنب والهاء من هاد الى كل خير فهو اسم  
مركب من اسمي حرفين كما في الم وفي البحاري عن سعيد بن حير معناه يارجل  
بلغه عك وقيل معناه اطمئن وقيل معناه طاء الارض والهاء ضمير الارض وقيل  
يارجل بالسر يا بنة فعرب وقيل هو بالنطبة وهي لغة اهل سواد العراق قيل  
معناه بلغة عك يا حبيبي وقيل طوبى لمن هدى (و) قيل (في) بعض التفاسير (يس)  
انه يا سيد حكاه السلي (بضم السين) وتفتح الهم وهو ابو عبد الرحمن كما تقدم في  
ترجمته (عن الواسطي) نسبة الى واسط بلدة معروفة وقد تقدمت ترجمته (و) جعفر  
بن محمد (هو جعفر الصادق الامام السهور) كما تقدم وهذا مروي في اسمائه  
عن ابي الطفيل ورواه البيهقي في دلائله مسندا وقال السهيلي لو كان من اسمائه  
لقيل يا يسبن بالصم وقال ابن دحية هذا غير لازم مع انه روى عن الكلبي انه قرأه  
بالصم ايضا وقيل معناه يا انسان داعة طي واصله يا اي سين ما تقتصر على  
بعض منه وقد بسط الكلام عليه في حواشي البضاري وكذا في معاني اوائل  
لكتاب وقيل معناه يارجل وقيل يا سيد السر (وذكر غيره) اي غير الواسطي انه روى  
(عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي عشرة اسماء وذكر الخمسة التي في الحديث  
الاول) اندي سمعته آنفا (و) راد عليها (هـ) وانما رسول الرحمة (لقوله تعالى  
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين \* لا نقادهم من العذاب في الدنيا والآخرة فمن  
اتبع محيا في الدنيا من القتل او من ذلة الكفر والجرية وفي الآخرة من العذاب المحدث  
والحرى المؤبد وارا حهم من اتعب فيها فلدا سمى بذلك كما قال (ورسول الراحة)  
لانه صلى الله عليه وسلم راحة المؤمنين في الدنيا ورفع عنهم ما كان في الامم السالفة من  
الاصروا والساق عاني شريعته من الرخص والتحفيقات وفي الآخرة راحة لهم العظمى  
لامهم واراثة تعدهم ورفع التكليف عنهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذرارهم  
اذ قاتلوا الجريرة فبرلوا في حرم الايمان آمين وامنتم من عموم الحسف والمسح  
وسرت عليهم معاصيهم وكان من قتلهم اذا عصي اصبح وقد كتبت على باب داره  
ولا فاعل الليلة كذا وكذا وتسميته صلى الله عليه وسلم بنى الرحمة رواه ابن ماجة  
والحاكم مسندا عن ابي هريرة وصححه وورد في بعض طرقه بنى لراحة وما سبق  
انساب الالية (ورسول الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب والقتال سميت بذلك

لاتحتم الاطال فيها اي ازدحامهم فيها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل بالسيف  
وامر بالجهاد ولم يقع لبي ولاسته من الجهاد والقتال ما وقع له صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولاسته ولا يرالون كذلك حتى بقا تلوا الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليه  
الصلوة والسلام وهذا لا ينافي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة لانه رحمة  
حقيقة اذ في قتاله غنمة للمسلمين وهداية لبعض الكافرين الى الاسلام وامن دار  
الاسلام وغير ذلك مما لا يحصى والجواب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة لاوليائه  
حرب لاعدائه مع ما فيه لا ياسب العلمين ( وانا المقى قعبت البين ) كلاهما  
بشد يد القاء كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم وهو ما بمعنى التابع الذي جاء على اثرهم  
لان معنى قعنا تبع ومنه القافية وفيه من الفضل انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف  
على احوالهم وشرائعهم فاختار له الله من كل شيء احسنه وكان في قصصهم له  
ولامته عروفا واثار المراد انه خاتمهم وآخرهم ووقع في بعض النسخ المقتنى بزيادة  
الناء الفرقية واقتصر عليه بعض السراح وقوله ع الطي ثم ان المقى ذكره غير  
الطي ولم يرد به نص صريح وفيه نظر ( وانا قيم ) بالقاف ومثناة تحتية  
برنة سيد ( و ) فسر المصنف بقوله ( القيم الجامع الكامل ) اي الجامع لمكارم  
الاحلاق النفسية الكامل فيها او الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع ستاتهم  
لار القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين كما قاله ابن الاثرم لما ولد  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا الامدى \* بذات دينا بعد دين قد يدم \*  
\* وكست في الدين كافي في طم \* يا قيم الدين اقمنا مستقم \* كما ورد في الحديث  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا في ملك فقال انت قيم وخلقك قيم \* اي  
مستقيم حسن وفي النهاية القيم القائم بامور الخلق ومدير العالم في جميع اموره وهو  
مرادف للقيوم الذي هو من اسماء الله تعالى ولا بعد ان يسمى النبي صلى الله عليه وسلم  
سوى من اسماء الله تعالى بمعنى يابق كالقيم اذا كان بمعنى القيوم كما يسمى بغير ذلك  
من اسمائه والقيم ايضا من اسماء الله تعالى كما ورد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم  
\* انت قيم السموات والارض ومن فيهم \* وكان ابن دحية هو بمعنى القم كما نقله  
السيوطي في الرياض الايقة ( كذا وحدته ) اي تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالقيم في كتب الحديث ( ولم اروه ) طريق من الطرق المعتمدة عند الحديث الا ان  
وحدته فيما رواه غيره وهذا عند الحديثين يسمى الوحادة وله شروط عندهم وهو  
ما يستأنس به وهذا رواه الديلمي في مسند العردوس وفي النهاية الاثرية ايضا  
كما مر ( واري ان صوابه ) بحسب الرواية ( قم بالناء ) المثلثة المفتوحة المحففة  
وصم القاف فرأى انه تصحى عليهم وهو معدول عن قائم ممنوع الصرف كما ذكر  
ابن فارس وغيره ورواه ابن اسحق في حديث عريب هو قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم \* اتاني ملك فقال انت قثم وحلقك قثم ونفسك مطبئة \* قال  
 ابن دحية في اشتقاقه معنيان احدهما من القثم وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء  
 اذا اعطاه فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لجوده وعطائه والثاني من القثم  
 وهو الجمع يقال للرجل الجامع للخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم جامعاً  
 لمفضائل جميع الخير والمناقب وقد علمت ما فيه (كاد كراهه بعد) بالبناء على الصم  
 اى فيما سياتى (عن الحربى) قال البرهان لهم ابو اسحق الحربى واسحق بن الحسين  
 الحربى والثاني ثقة حجة سمع من هودة وحسين بن محمد وغيرهما ووثقه الدارقطني و  
 صحح عليه في الميزان وذكر الذهبي انه مبهم (وهو اشبه بالتفسير) يعنى انه اقرب بشهها  
 بتفسيره المأثور بالجامع وفيه نظر لان قثم بالثلاثة بمعنى مجمع ايضاً كما تقدم آتفاً وقد كان  
 عدالله ابوالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى بابى محمد وابى قثم وقالوا انه الجامع  
 للخير اولسمل امته ويأتى ان هذا الاسم معروف في جماعة من اهل البيت منهم قثم  
 شقيق الحارث عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عبد الملك وبه سميت محلة  
 سمرقند دفن فيها وابوها مدرسة قثم ايضاً وقثم بن عدالله بن العباس عم عاد المصنف  
 الى ذكر القيم بالتحية و اشار الى ما يبحه فقال (ووقع ايضاً في كتب الانبياء)  
 المنزلة من السماء كصحف ابراهيم وداود (قال داود عليه الصلوة والسلام اللهم) اى يا الله  
 والحقوا الميم في آخر هذا الاسم ايداناً بجميع اسمائه وصفاته فالتائل اذا قال اللهم  
 فكما به قال ادعوا باسمائه وصفاته فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخره ايداناً بسؤاله  
 باسمائه كلها ولد اقل العطار ردى اللهم فيها تسعة وتسعون اسماً واسمائه وقال الضر  
 من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ووجه هذا بان اللهم بمنزلة واو الجمع فانها من  
 مخرجها فكأن الداعي بها يقول يا الله لذى اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات العلى  
 وسددت لتكون عوضاً عن الواو واسون في نحو مسلمون (اعب لنا محمداً بقيم السعة)  
 اى الطريقة السريعة والدين (بعد الفترة) اى انقطاع الوحى والرسول وصميراما  
 للساس (فقد يكون القيم بمعناه) اى معنى المقيم للسنة المأخوذ مما ذكره لانه عمادته  
 عليه فيكون اذا سئل انه اسم للبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا المعنى وقد قالوا  
 انه اسمه في الزبور كما يشير اليه كلام المصنف وفي التوراة كما نقله السيوطى ولن  
 يقضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فالسنة سنة الرسل وهى  
 الشريعة والتوحيد والفترة ما بين كل رسولين من الزمان وهو المراد وقد يخص  
 ما بين عيسى ونبيها صلى الله تعالى عليه وسلم واصل دعائها الصعف وتسمية ترك  
 العادة فترة منه فلبس معنى اصلها كما توهم فان كان صمير لئاله ولقومه فحملة اعب  
 الدعائية لئنى ان يعب في زمنه وقيل ضمير بمعناه لغم بالثلاثة وفي كتاب فصل الصلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابن القيم ان اللهم لا تستعمل الا في الطلب



نحو اللهم اغفر لي قلت وهذا يناقض قوله بعد هذا انه يسوغ استعماله في موضع لا يكون  
بعده دعاء نحو اللهم لك الحمد واليك الممشى فتأمل (وروى النقاش) تقدمت ترجمته  
(عنه عليه السلام) انه قال (لي في القرآن سبعة اسماء) تقدم المراد بالاسماء وانها تشمل  
الصفات غير الاعلام مذكورها فقال (محمدا واحدا ويس وطدا والمدثر والمزمل وعبد الله)  
تقدم الكلام على بعضها وسيأتي تنه ومحالها من القرآن معلومة في اوائل السور وغيرها  
كقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه واقتصر على هذه لشهرتها والافقد ورد فيه غيرها  
كالرسول والنبي والخاتم والرفوف والرحيم والصاحب ومفهوم العدد غير معتبر وقيل  
انه كان قبل وصف الله له بهذه او المراد ما يختص به كما يشعر به تقديم الخبر والجواب بان  
رفوف ورحيم صفتان لآسمان لتعلق الحار بهما كما في قوله تعالى \* بالمؤمنين روف  
رحيم \* ثم استعيد كونهما اسمين بعد القرآن غير مسلم لما مر وقوله في القرآن يشير  
الى ان له اسماء اخرى ليست فيه وفي الصحيحين في فترة الوحي يدا انا امسى اذ سمعت  
صوتنا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جللى بحراء على كرسي بين السماء  
والارض فرعت منه ورجفت فقلت رملوني رملوني وفي رواية قد ثروني فارتل الله تعالى  
\* يا ايها المدثر قم فانذر والمذر والمزمل اسمان من الحالة التي كان عليها حين النزول  
والمذر المتلفف في الدمار وهو الثياب والمزمل بمعناه واصحله المتدثر والمزمل فقل  
وادعم كما هو معلوم من علم التصريف وقال ابن الوردي اما نزل يا ايها المدثر عقيب  
قوله رملوني لان هذا التزلزل اريد به الدتار من رد يعتري المروع كالحجوم كما كان  
يعتريه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول الوحي عليه فخاطبه بما طلب من تزيده اى  
يا ايها المتزلزل المتدردع الدمار وجه في الاداء تأييده من الروع وتنشيطه على  
فعل ما امر به كما يقول لمن ارسلته لامر فتخوف وتنشط عنه يا ايها المتخوف امض لامرك  
وقال السهيلي فيه ملاطعة لانه ورد بالدير العرياء فوصفه بالاداء مع الدمار تلج  
بالطساق وهو مروع بديع وكان تدثره صلى الله تعالى عليه وسلم بقطيعة في بيت حديجة  
ود كرجائسة دل حديجة خطا لانه كان بمكة وعائسة اما كانت معه بالمدينة وقبل  
معه المدثر فالمرأى وقيل معنى المرمل الحامل لآباء الرسالة من الراملة فهو استعارة  
تصريحية وقال السهيلي لبس المرمل من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واما هو  
مستق من حاله المتلذس بها حال الحصاب والعرب تفعله ملاطعة ومعانة كقوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه وقد نام على الارض قم بالياتراب  
ملاطعة لما كان بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها من المعاصرة وما روى عن  
عائسة رضي الله تعالى عنها انه كان يمر لها من ملاطمة طوله اربعة عشر دراعا تصعه  
عليها وهي نائمة لا اصل له فان رول يا ايها المرمل بمكة ودحوه صلى الله تعالى عليه  
وسلم على عائسة اما كان بالمدينة وقد علمت ان عبدا لله سماه الله تعالى به في آيات

والعبودية اشرف صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم واصل معانيها الخضوع والتدلل وان العبد هو الانسان رقيقا ام لا وقال المذاهب العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفيق والنظر لما صدر منه بعين التقصير وفي بعض النسخ (وفي حديث عن حمير بن مطعم هي) اسماؤ صلى الله عليه وسلم (ست محمد واحد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي) وقد علمت معانيها (وفي حديث ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمى لا نفسه اسما فيقول انا محمد واحد والمقني) وفي رواية كما تقدم المقني (والحاشرون نجات توبة) هذا الحديث اسنده السيوطي في الرياض الاتيقة وقد مر تفسير هذه الاسماء حير الاحير ومعه ان توبة امته مقبولة من غير حرج عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها او يعرغرر وكانت الامم السالعة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كالم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا يقتل انفسهم وهذه الامة تقبل منهم مطلقا وان تكررت مع تكرار الذنوب وبه فسر قوله تعالى \* ان الله يحب التوابين \* بشرط الدم والعزم على عدم العود ورد حقوق العباد واستحلالهم ونحوه كما فصلوه في محله فهو لا ينافي قول توبته غير هذه الامة في الجملة (وبى المحنة) تقدم تفسيره (وبى المرحمة والمرحمة) وكل صحيح ان شاء الله) رواية ودراية كما تقدم ايضا (ومعنى المقني هو معنى العاقب) كما مر مفصلا والاولى تفسير كلا منهما بمعنى هربا من التكرار فغنى المقني التابع لهدى اثنين وسنتهم والعاقب الخاتم لاد السوء والرسالة واليه اشار بقوله (قيل) معنى المقني (المتبع لهدى الدين وامامى الرحمة والتوبة) يأتي جواب اما وقبل معنى بى التوبة انه كثير التوبة والاستغفار لنفسه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لاستغفر الله فى اليوم واليلة سبعين مرة (والمرحمة والراحة) لان من رجه الله تعالى فقد اراحه من العقاب واذا علمه بذلك اراحه من القلق (فقد قل تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) داليل وتفسير لما قبله وقد تقدم انه لا ينافي به بى المحنة والسيف اى القتال به لما تقدم وفي شرح السنة ان الامم السالعة كان من كفر منهم بعد ظهور المعجزات يذب بالاسيصال فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد بسيفه ليرتدعوا عن الكفر فالسيف فيه بقية لهم ويؤيده نزول ملك الجبال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليطبقها عليهم واباؤه ذلك رجاء ان يكون من ذريتهم من يعبد الله ورفع عنهم الاصر وانا هم الكثير على العمل لقليل مع قصر اعمارهم وقد اثاب الله تعالى الامم السالعة مع كثرة اعمارهم واعمالهم باقل من ذلك وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي جعله صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرحمة وتعميم العالمين بها سالعة ظاهرة (وكا وصفه) اى مثل وصفه الذى وصفه فى هذه الآية

وصفه له في غيرها (بأنه يركيهم) أي يطهرهم من الاخلاق الذميمة والاثام المندسة  
لهم بقاله وحاله وضمير يركيهم للعالمين وقبل لأمته (ويعلمهم الكتاب) أي القرآن  
(والحكمة) أي العلوم النافعة والعقائد الحقة ومعاني القرآن وفنرت ايضا  
بإصابة الحق قولاً وفعلاً ووردت بمعنى القرآن ايضا والحكمة من الله معرفة حقايق  
الإشياء وإيجادها على غاية الاحكام ومن الناس معرفة الموجودات وفعل الخيرات  
وهو الذي وصف به لقمان ويصح إرادته هنا ايضا (ويهدى بهم إلى صراط  
مستقيم) أي يدلهم على طريق لا عوج فيه بالوحي والشرعة يوصلهم إلى سعادة  
الدارين (وبالْمُؤْمِنِينَ رُؤْفَ رَحِيمٍ) قدم متعلقه للتخصيص والاهتمام والشرع  
مع رعاية العاصلة وموافقة بطم القرآن قصد الاقتباس عن مشكاته وتقديم الرؤف  
كما مر لانه السفقة والتلطف بالمعنى عليه وهو مقدم على ما مر وبما قيل من أنه قدم  
للعاصلة وخقه التأييد بناء على أنه أشد الرحمة تقدم رده (وقد قال) النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم أو الله في غير القرآن اذ لم يقع فيه بهذا اللفظ (في صفة أمته أيها  
أمة مرحومة) في الدنيا والآخرة في الحياة والممات والإمة أمة الدجوة والاحابة  
(وقد قال تعالى فيهم) أي في حقهم وشأنهم (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة)  
معطوف على حلة الصلة في قوله تعالى الذين آمنوا (أي ترحم بعضهم بعضاً) أي أوصى  
بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وإزالة على خلق الله (فعنه الله)  
وفي نسخة فعنه صلى الله عليه وسلم ربه (رحمة لأمته) متفرع على ما قبله باعتبار العلم  
والظهور وهو في الحقيقة سبيله ورحمته المختصة بهم طاهرة ورحمة يفعل له  
أحوال من الله أو من ضمير النبي بمعنى راحاتهم (ورحمة للعالمين ورحمة بهم) أي حيلة  
عين الرحمة لإرشاده لهم وأطفه بهم وحله على ذلك فلا تكرار فيه مع ما قبله  
(ومترجماً) (مستعمر لهم) أي داعياً لهم بالرحمة والمعرفة لشعقته صلى الله عليه  
وسلم عليهم ففيه جس ترتب وإيهام للتأكيد (وجعل أمته أمة مرحومة ووصفها  
بالرحمة) لإجابة دعائه وتحقيق رجائه لهم ويجوز أن يكون سالماً ما راعى لاعتناؤه وتفضيله  
(وامرها) أي الإمة (عليه الصلوة والسلام بالترحم واثني عليهم) أي أمر أمته بأن  
ترحم بعضهم بعضاً ثم فسره بقوله (وقال) عليه الصلوة والسلام (إراد الله بحسب  
عباده الرجاء وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (الراحمون يرحمهم الرحمن) وهذا  
خبر لمطاميل معناه الأمر فلما أوردته بصر يحده بقوله (ارحموا من في الأرض يرحمكم  
من في السماء) بالرفع والخزم وحديث ارحموا الخ صحيح مشهور مسلسل بالاولية  
قتل ويؤخذ من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة أنه لا ينبغي أن يدعى له بالرحمة  
فقال اللهم ارحم محمداً ورده العراقي بأن كونه رحمة للعالمين من حلة الرحمة فهو  
دليل لهم لاعتبارهم وما ورد في الحديث ينفع وقيل أنه مخصوص بالسهد لعدم وروده

في غيره وسياً في تفصيله في بحث الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ( واما  
رواية نبي اللحمة فاشارة الى ما يعقبه من القتال والسيوف وهي صحيحة ) متسا  
وستدرك ذكره المحدثون وطاهرة معني لانه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض  
عليه ا قتال واحلت له العنات ونصر بالرب ووقع له من الحرب والجهاد والبصرة  
ما لم يتفق لغيره من الرسل وبقى ذلك في امته الى يوم القيامة وما احسن ما قيل  
\* جمع السجاعة والخشوع لربه \* ما احسن المحراب في المحراب \*

فلا اختصاصه بذلك اضيق له ( وروى حذيفة ) وفي نسخة عن حذيفة وهذا رواه  
احمد والترمذي في الشمائل ( مثل حديث ابي موسى ) الاشعري السابق اي بمعناه  
ولفظه ( وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ) بالجمع للكثرة اسارة الى انه احتس  
مكثرتها ( وروى الحر في ) تقدم ذكره وانه متعدد ولم يعينه المصنف رحمه الله تعالى  
ورواه ابو نعيم في الدلائل عن يونس بن ميسرة ( في حديث انه عليه الصلوة  
والسلام ) بيان لانه مرفوع ( قال اتاني ملك فقال انت فتم ) بالياء المثلثة كما مر اي  
مجمع اي مجموع فيك كل كمال وخير فكفي عن ذلك بكونه مجتمع في ذاته واذا عقبه  
يقوله ( قال والقنوم الجامع للخير ) كله في ذاته ولغيره ( وهذا اسم ) له صلى الله عليه  
وسلم ( هو في اهل بيته معلوم ) فسمى به غيره كما تقدم هو وتفسيره ( وقد حات من  
القابه ) وهي اسماؤه الموقولة واللقب ما اشعر بمدح واما قوله تعالى ولا تأخروا بالالقاء  
مخصوص بما فيه ذم مؤد كما ذكره المفسرون ( وسماته ) بمعنى صفاته او هو عطف  
تفسيرى والسمة في الاصل الوسم والكي ثم عم لكل علامة واستهر معنى الصفة  
او المراد الصفات الواردة ( في القرآن ) لان اكثر ما فيه صفات منزلة منزلة الاعلام  
( عدة كثيرة سوى ما ذكرناه ) مما تقدم ذكره ومنها ما هو حقيقة ومنها ما هو استعارة  
( كانه نور والسراج المير ) كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وقال وسراجا ميرا وفسر  
بالبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور لا يطفى ويأني الله الا ان يتم بوجهه وهذا  
بناء على ما اختاره ومنهم من فسره بالقرآن ولكل وجهة والذي حققه المسامح نور  
الله تعالى مراقدهم كما في مشكاة الانوار لحجة الاسلام ان حقيقة النور هو الطاهر  
يتفسد المطهر لغيره و العالم مشحون بالانوار الظاهرة المحسوسة والباطنة المعقولة  
التي يعيى بعضها على بعض قال والنور الحقيقي هو الله فهو نور السموات والارض  
ونور الانوار وقال الاشعري انه نور لبس كالانوار والروح النورية القدسية لمعة من  
نوره والملائكة شرر تلك الانوار وهذا صرح في هياكل النور فلدا سمي  
البي صلى الله تعالى عليه وسلم نورا ولاقتباسه من الانوار الالهية سمي سراجا  
لما فاض عليه من الانوار العلوية فلبس الوصف به نورا ولا مؤكدا فان فهمت دنور  
على نور فهو في الاصل استعارة ثم ان كان سمي به صلا حقيقة ( والمدر والندير )

وهما متقاربان معنى واصل الابدان الاعلام بما فيه تخويف قال تعالى \* انما انت  
 منذر ولكل قوم هاد \* وقال انا الدبر المدين \* وفي البخارى انما مثلى ومثلى ما  
 دعنى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم انى رايت الحبش يعينى وانا الدبر العريان  
 فانجاة النجاة فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا وانطقوا على ملهم ففحوا وكذبته  
 طائفة فاعصوا فكانهم قصبهم الحبش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من  
 اطاعنى واتبع ما حدث به ومثل ما عصانى وكذب ما جئت به من الحق والتذير للبالغة  
 في صدقه وحده في نذاره ووصفه بالعرى لانه ابلغ في اذاره وقيل كان التذير يتجدد  
 من تياه ويلوح بها مع الصاح تأكيدا لاندازه (والمبشر والبشير) قال تعالى \*  
 انا ارسلناك شاهدا مبدئيا وبريا ونحوه من الايات وهما من السارة بكسر الراء  
 وضمة هاء وهو الاحاد ان يخبر سار وقوله تعالى \* فسرهم بعذاب \* تهكم وسميت بهما  
 لتغيرهما بسرة الوجداءى طاهره وقيد به بعضهم بالخبر الصادق وبنوا عليه بالوعلق  
 عليه طلاقا او عتاقا كما بين في كتب الفقه والاصول وقيل انه يعلم الخير والشر حقيقة  
 وقد مر ذلك كله وقال السيوطى انه من اسماء الله ايضا لقوله يدشرهم ربههم رحمة  
 منه ورضوان وفيه نظر (والشاهد والشهيد) قال تعالى انا ارسلناك شاهدا  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا \* ونحوه والشهادة كما في الصحاح الخبر القاطع واصل  
 معنى الشهادة المعاينة وسمى به لشهادته على الامم لتبليغ انبيائهم لهم ويشهد على  
 امته بالايان كما ورد في الحديث ويأتى ان الشهيد من اسماء الله تعالى ومعناه العالم  
 او الشاهد على عبادته يوم القيامة ثم سمي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والحق المدين)  
 قال تعالى \* حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم \* ونحوه  
 وفسر به صلى الله تعالى عليه وسلم والحق والصدق متقاربان وورق بينهما الامام  
 بان الصدق نسبة السىء الى الواقع والحق نسبة ما فى الواقع الى السىء من حق اذا  
 بدت وسمى به صلى الله تعالى عليه وسلم لحقيقة نبوته ورسالته وما جاء به وجعل عين  
 الحق مبالغة والمدين من ابان ويكون متعديا ولازما بمعنى تبين معناه الطاهر في نفسه  
 والمنظهر لغيره قال تعالى \* لتبين للناس ما رزق اليهم وان المدين من اسماء الله تعالى لتبين  
 الوهيته وعظمته ولتبينه لعباده امر معادهم ومعاشهم وشرائعهم (وخاتم المدين)  
 كسر التاء اسم فاعل وفتحها اسم آلة كطابع كاه حتمهم بنفسه فهو استعارة  
 في الاصل ساع وصار حقيقة قال تعالى \* ولكن رسول الله وخاتم النبيين \* من حتمت  
 الامر اذا تمته وبلغت آخره وفي الصحيحين مثلى ومثلى الانبياء من قبل كمثل رجل سى  
 يتنا واحسنه واكبه الاموضع لسة من راوية جعل الناس يطوفون به ويعجبون  
 ويقولون هلا وضعت تلك اللسة فان تلك اللسة وانما حاتم النبيين وحكمة كونه خاتما  
 ليكون الحتم رحمة ولئلا يطول مكث امتد تحت الارض ولئلا تطلع الامم على احوال

أمنه وثلاث تسخ شريعته ولذلك نزل عيسى عليه السلام على شريعته كما تقدم  
(والرؤف الرحيم) تقدم معناهما مفصلاً (والأمين) فعيل بمعنى مفعول مبالغة ويكون  
بمعنى فاعل كقوله تعالى \* وهذا البلد الأمين \* وتسميته به مشهورة قبل العثة ووقع  
في القرآن في قوله تعالى \* انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين  
مطاع مأمين \* في قول بعض المفسرين ان المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
كما مر وان كان المشهور خلافه وانه جبريل وقال المصنف انه قول اكثر المفسرين كما  
نقله السيوطي عنه وقيل ايالم بعلمه في القرآن في غير هذه والراحح خلاصه الا انه وقع  
فيه بطريق الالتزام لانه وصف به فيه من هو دونه كقوله تعالى \* في موسى اني لكم  
رسول أمين \* وفيه تكلف وقد سمي به وبالمأمون في الجاهلية قال كعب بن زهير  
\* سفاك بها المأمون كأساً روية \* فانه لك المأمون منها وعلما \*

ومرانه لما تشاحت قريش فبين يضع الحجر الاسود قالوا اول من يدخل من هذا الباب  
تضعه فدحل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رأوه قالوا قد جاء الأمين وانه  
كان مشهورا به قبل العثة فكانت توصع عنده الودائع والامانات (وقدم الصدق)  
كما عده كثير من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البحارى عن زيد بن اسلم  
في قوله تعالى \* و اسر الدين آموا ان لهم قدم صدق عند ربهم \* قال هو محمد  
صلى الله عليه وسلم ومر الكلام عليه مفصلاً اول الكتاب وعن علي كرم الله وجهه  
كما اخرج ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيق وفيه اشارة الى وحده التسمية  
تشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له فعلى هذا انه سماه  
الله تعالى به وكذا روى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان معاه شفيق  
مصدق ومر عنه في كلام المصنف رحمه الله تعالى شفيق صدق عند ربهم ومر فيه  
عن سهل ان معاه سابقة رحمة اودعها الله تعالى اى عهد له بها اذ لا انه سبحانه رحمة  
لهم ولدا عنه المصنف رحمه الله بقوله (ورحمة للعالمين) فهو كالتفسيره والقدم واحد  
الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها ويقال لفلان قدم اى مقدم كما قال ذوالرمة  
\* لكم قدم لا ينكر الناس انها \* مع الحسب العادى طمت على العخر \*

وكونه رحمة لجميع العالمين كما في قوله تعالى \* وما ارسلناك الا رحمة للعالمين \* وقد مر  
الكلام عليه (ونعمة الله) فهو صلى الله عليه وسلم نعمة لهم وعن ابن عباس في تفسير  
قوله تعالى يد لو انعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم فسمى نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه ولدا قال (والعروة الوثقى)  
قال ابن دحية وابوعبد الرحمن السلمي في قوله تعالى فقد استمك بالعروة الوثقى \*  
هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعروة ما يمسك به من الخيل والوثقى الوثيقة  
الذبة فيه استعارة تمثيلية تصرح بحجة لان من اتبعه لا يقع في هوة الضلال كما ان من

عسك حلا متبعا صعود من حضيض المهالك (و) من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم (الصراط المستقيم) ذكره ابن دحية وقال ابو العالية في قوله تعالى اهتدوا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ابي حاتم وسمى به لانه طريق الى الله تعالى موصل اليه وتقدم ان الصراط بالصاد والسين والراء المسماة الطريق المستوي او الواضح والمستقيم الذي لا عوج فيه فاستعير له صلى الله تعالى عليه وسلم لان اتابع له واصل لسعادة الدارين ناح والخرف عنه ضال غير مهتد ولذا عقده بقوله (والنجم الثاقب) اسارة لقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون و روى عن السلف في قوله تعالى والنجم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم وقبل قلبه وهو بعيد وقد مر هذا وما قبله في كلام المصنف رحمه الله عن جعفر الصادق في تفسير والنجم اذا هوى وان الثاقب بمعنى المضى المتوهم قال \* اضاءت لهم احسابهم ووجوههم \*  
 \* دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه \* وهو تشبيه بليغ واستعارة من مطلق النجم او من نجم مخصوص وهو زحل لانه يهتدى به صلى الله تعالى عليه وسلم كما يهتدى بالنجم اوله استنارت به طلمة الجهل فان رحص بزحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة كما قيل (والكريم) المتفضل او العفو او الكثير الخير او العلى كما يأتى وكله صحيح في حقه صلى الله تعالى عليه وهو سمي به في قوله تعالى \* انه لقول رسول كريم \* بآء على انه المراد به وقيل المراد حبريل كما مر ويأتى والخلاف في تفسيره مشهور ولا حاجة لاثباته بهذه الآية لا تصافه صلى الله عليه وسلم به وبمعناه في الاحاديث الصحيحة (والنبي الامي) قال الله تعالى \* الذين يتبعون الرسول النبي الامي \* وهو من لا يقرؤ ولا يكتب وقبل هو الذي يقرؤ ولا يكتب ورجحه السكى والسيوطى وفيه اقوال احدها وثابها هذان وقيل كان يقرؤ ويكتب وقبل كان لا يقرؤ ولا يكتب في اول امره ثم لما زالت الشهمة عنه الله ذلك وذهب الى هذا بعض المحدثين من علماء المغرب ومن تبعهم وسيأتى تفصيله مع انه مقدم حرارا والامى منسوب الى الام كانه على الحالة التي ولدته امه عليها او الى ام القرى وهي مكة او الى امة العرب وكفى به عما ذكر لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم وقبل منسوبة الى الامة لانه امة بنفسه واميته محررة له صلى الله تعالى عليه وسلم وان عدت مقصدة لغيره لانه مع ما ظهر منه من العلوم والمعارف اللسانية ومعرفته بالاجبار الامم السالفة وشرائعهم وهو لا يقرؤ ولا يكتب ولم يدرس ولم يتلق ممن قرأ وكتب امر عريب عجيب والمقصود من القراءة والكتابة ذلك لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت له البقرة المطلوبة منهما استعنى بهما بخلاف غيره مع ما في ذلك من الرتبة والاستعناء بكتابة عن ملاقاته كما قال الله تعالى \* وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا ياب المطلون \* وروى انه صلى الله تعالى



عليه وسلم قال لا يريد الخط ائلا يقع ظل القلم على اسم الله تعالى رواه الترمذي ولم يسنده فجازاه الله تعالى على ذلك ان يرفع طله عن الارض فلا يوطأ وان لا ترفع الاصوات على صوته وسيأتي ان من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية على وجه يشعر بالتفويض له حكم الساب (وداعى الله) اى داعى الناس الى توحيد الله وطاعته كما قال الله تعالى \* وداعيا الى الله باذنه واحيوا داعى الله وحوه وفي الحديث الصحيح ان ركنكم فتح دارا وصنع مأدبة فمن اجاب الداعى رضى عنه السيد ودخل الدار واكل من المأدبة فالسيد هو الله والداعى محمد والدار الاسلام وقال البخارى الخنة وكذا المأدبة قال السيوطى وقد وصف الله تعالى نفسه بانه داع فى قوله تعالى \* والله يدعوا الى دار السلام \* فهو من جملة اسماء الله تعالى التى سماه بها وقال على لسان الجن احيوا داعى الله فقيه دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم معوث اليهم وقال مقاتل لم يعب الى الجن نى قلبه وفسر قوله بعثت الى الاسود والاجر بالانس والجن كما تقدم وهو مشكل تسليم عليه والسلام وقد يوفق بينهما ان الله سخر له الجن مع امره لهم توحيد الله تعالى لانه لا يرضى الكفر الا انه لم يكلفهم بفروع شريعتهم والى صلى الله عليه وسلم مأمور بدعوتهم وتكليفهم العمل بشريعة ولم يؤمر باستخدامهم وتسخيرهم له كسليم (فى اوصاف كثيرة وسمات جليلة) عظيمة محلة اى ورد ما ذكر فى القرآن والانار مع صفات اخرى كثيرة اطلقت عليه كاطلاق الاسم على مسماه فعمل الكثير باشتاله على غيره كالطرف المحتوى على مظهره وسمات جمع سمة وهى العلامة لكن تجوز بها عن مطلق العلامة كالمرس للانف وشاع حتى صار كالحقيقة او بمنزلة ثبوتها ثم تجوز بها عن الصفة وهو المراد هنا وعبر به للتفنن فى العبارة (وخرى بها وكتب الله المتقدمة مثلها) اى وقع منها فى كتب الله المتقدمة على القرآن كالتورية والانجيل وغيرها وخرى حقيقته اسرع من المسمى وفى المايعات بمعنى سال كخرى النهر ثم شاع عرفا بمعنى وقع وحدث فيقال جرى الماء على كذا ولذا تطف الساعر فى قوله \* ويحدث الماء الرلال مع الصفا \* جرى السيم عليه يسمع ما جرى (وكتب ابياته) قيل المراد بها كلمات مقولة فان لهم عليهم الصلوة والسلام احاديث دونها احاديثهم فى زمانهم قبل نسخ احكامهم ونقلها المسلمون عنه ودونها كالاسرائيليات وهذا يعلم من مقابلته لما قبله (واحاديث رسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم الواقع فيها وصفه وتسميته لنفسه او قالها اصحابه بنقل عنه ويدويه وهدى كلها تسمى احاديث ايضا (واطلاق الامة) غير الصحابة والمراد الاعم اى تسميتهم له صلى الله عليه وسلم ووصفهم فان اطلاق اللفظ بمعنى استعماله سواء كان حقيقة ام لا مشهور ومتعارف وهو فى الاصل من الاطلاق بمعنى فك الوثاق ثم نقل عرفا لما ذكر واسماؤه صلى الله عليه وسلم وان كانت توقيفية عند بعضهم

كأسماء الله تعالى فما استهر فيها وتلقى بالقبول في حكم المنقول فإن الأمة لا تجتمع على الصلاة وقد وقع هكذا في كثير من أسمائه وصفاته (حكمة شافية) فاعل حري من شفا المريض أي شافية من داء الجهل أو من شفا العليل وهو حر العطش لأنه يروى الطمأ وينالج الصدر (كنسمة بالمصطفى والمجتبي) هذا مما أطلقه عليه الأمة ولم يرد في كتاب ولا سنة وهما بمعنى وفي الصحاح احتباه بمعنى اصطفاؤه واختاره وإصله كما قاله الرابع من جبت الماء في الحوض إذا جعلته للجمعة صلى الله تعالى عليه وسلم المكارم والصفات الحميدة بفيض الهى من غير سعى كما قال تعالى الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب \* قال السيوطي المصطفى من استهر أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله المحترق وفي مسند الدارمي أن في التوراة محمد رسول الله عبد المحترق إلى آخره (وأي القاسم) وهذا أشهر كنية له صلى الله عليه وسلم ومنها أبو إبراهيم كما يأتي وأبو المؤمنين وأبو الأرامل كما ذكره السيوطي وهذا ورد في الحديث الصحيح ففي مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال نسما باسمي ولا تكوا بكنتي فأني أبو القاسم أقسم بكم ويأتي الكلام في أوائل القسم الرابع ومثله ما في كتاب الدخاثر والأخلاق في أدب النفوس ومكارم الأخلاق أنه كنى به لأنه يقسم الجنة من أهلها يوم القيامة والذي جزم به أهل السير أنه كنى بأبيه القاسم وهو أول أولاده صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة ولادة و وفاة وطاهر النهى فيه تحريم التكني ككنيته مطلقا وهو الأصح من مذهب الشافعي وقيل أنه حائر بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم والهى مخصوص بحياته وريحه النووى ووجهه أن النهى عن ذلك ثلاثاً ذى باجاة دعوة غيره فيجد المافقون فرجة لآذاه وهو يرول بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا لم ينه عن اسمه مع منع الله تعالى من ندائه به وفي قول يحرم أن اسمه محمد دون غيره لما روى عن جابر مرفوعاً من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ويأتي بسط ذلك في القسم المذكور قال السبكي وحيث حرمانه بالمحرم الكنية وهو وضع الكنية لأحد والتكني وهو قول المسمى لذلك وأما الإطلاق فأمر ثالث إلا أن يكون ذلك الشخص لا يعرف إلا به فيكون عذراً واختلفوا في عمرائه القاسم فقل ستان وقيل غير ذلك (والحبيب) وحبيب الله تعالى وهذا ثبت بالحديث الصحيح الذي رواه السيوطي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن محمد الله إبراهيم حليلاً وموسى نبياً واتخذني حبساً وقال وعرتني وحلالى لاورن حبيبى على حليلي ونجبي وقد مر الكلام على المحبة والخلة والفرق بينهما والكلام على أيهما أفضل وهذا الحديث صريح في تفضيل المحبة لأن لها معنيين أحدهما مطلق وهو في الخلق مطلق الميل وفي الله إثارة وتفضيله على غيره وخاص وهو في الناس إثارة على نفسه وعيره وحمله بصب عينه بحيث لا يستر عن ذكره وتعلكه لقله بحيث لا يكون فيه محل لسواه والخلة المودة والمعاونة مع ميل ما ولا شك أنها

بهذا المعنى افضل واعلى فقول ابن القيم في كتاب الداء والدواء ما يظنه بعض  
 العالطين من ان المحبة اكل من الخلقة في حمله فان المحبة عامة والخلقة خاصة فاما الخلقة  
 المحبة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بانه لم يتخذ خليلا غير ربه مع احساره  
 صلى الله عليه وسلم بحبته عائشة وغيرها لم يصادف محبة (ورسول رب العالمين)  
 لم يظم هدا في سلاك ما وقع في القرآن لانه وان ورد فيه كثيرا الا انه لم يقع فيه مضافا  
 رب العالمين قال الارهرى الرسول الملح لاحسار من بعثة من قولهم جاءت الابل  
 رسلاى متابعة والفرق بينه وبين النبي مشهور (والشفيع المشفع) اى المقبول  
 شفاعته وسمى شافعا ايضا وقد تقدم ان له صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات  
 سعة كما تقدم تفصيله (والمتقى) والتقى والاتقى لحديث مسلم انا اتقاكم لله والتقوى  
 اهما مراتب مفسرة في تفسير البيضاوى (والمصلح) للخلق بارساده وهدايته قال  
 المصنف رحمه الله وحد على بعض الحجارة القديمة محجرتى مصلح امين لانه الف بين  
 قلوب الناس وارال ما يدور من الضعائى كما كان بين العرب والعجم وقائل العرب كما  
 قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم (الطاهر)  
 بالمهملة لطايرته صلى الله عليه وسلم من القايص والادباس الحسية والمعوية حتى  
 ذهب الشافعية الى طهارة فضلاته كعائطه وبوله ودمه وريحه السكى واللقينى  
 وافتوا به كما مر وقد شربت بوله ام ايمى وشرب جماعة من دمه ولم ينكره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وطهارته من الذنوب والاحلاق الردية كما تقدم (والمهيم)  
 ويأتى ان هذا سماه به عمه العباس رضى الله تعالى عنه في شعره المشهور الذى  
 مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم به وقد تقدم راويته له وفيه

\* حتى احتوى بيتك المهيم من \* خد ف عطاء تحتها النطق \*

ومجه الاولى مصمومة والثانية مكسورة وروى فتحها ايضا وهو كما انه اسم له صلى الله  
 عليه وسلم صح انه من اسماء الله تعالى ومن اسماء القرآن قال الله تعالى وارلنا اليك  
 الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وفسر في الآية بمحمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على انه حال من كاف اليك والراحى تفسيره بالقرآن على  
 انه حال بعد حال من الكتاب ولذا لم يذكره المصنف في اسمائه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الواردة في القرآن وقال ابن قنبة انه من اسماء الله تعالى معناه الشاهد  
 وقيل الحفيظ وقيل الرقيب وقيل القائم على خلقه وقيل الامين اى وتعه المصنف  
 في بعض ذلك كما يأتى بيايه واصله مؤمن قلست همزة هاء وقيل المهيم وهو  
 في اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعنى الاول والرابع او الخامس انتهى وهو  
 عنده اى المصنف مصدق مؤمن على ماسياتى وتصغيره للتعظيم وقد رد هذا وشع  
 عليه فيه بان اسماء الله واسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن بل كل معظم

لا يجوز فيها التصغير كما يأتي ولم يرد مثله ولذا ارتضى ابو علي في الحجة انه اسم مكر  
ورد بهذه الربة كالمبقر والمسيطر وقبح منه يدل على ما قاله واذا وصف به القرآن  
فعاء رئيس الكتب العالی علیها لحفظه من التغير والتبدیل واعجازه ببلاحته ومرآيه  
وقيل معناه المصدق وبعده تعديته على الا ان يقال انه لما فيه من معنى العلو وعلى انه  
من الامن طاهر لانه اسمهم من الخوف (والصادق والمصدق) وسمى بالصدق  
ايضا والمصدق اسم فاعل بالشديد كما ذكره ابو بكر ابن عربي وفي صحيح البخاري  
حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدق قاله ابن مسعود ~~وكذا~~ ورد هذا  
في عدة احاديث رواه السيوطي لانه صدق الانبياء والكتب التي قبله والمصدق اسم  
مفعول من صدق المتعدي كما ورد صدق وعده والصادق من اسماء الله ايضا ورد  
في حديث الاسماء كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى (والهادي) عده جماعة من  
اسماء اخذ من قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم وهو من اسماء الله تعالى ايضا  
ويأتي ان الهداية تطلق على خلق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة وهو  
المنى في قوله انك لتهدى من احببت على قول وعلى البيان والدلالة بلطف وهذه  
يوصف بها الله تعالى والتي صلى الله تعالى عليه وسلم ويطلق على الداعي ومنه  
واكل قوم هاد ولا تستعمل الا في الخير وقوله واهدوهم الى صراط الجيم تهكم وهدايته  
صلى الله عليه سلم لما فيه من صلاح المعاش والمعاد ظاهرة وقد اشعنا الكلام عليه  
في حواشي القاضي (وسيد ولد آدم) وقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة  
كما في حديث السعاعة اطلقوا الى سيد ولد آدم وفي الصحيحين انا سيد الناس يوم  
القيامة وهو من اسماء الله تعالى ايضا كما استه السهقي في كتاب الصفات فيجوز اطلاقه  
على الله تعالى وعلى غيره مطلقا وهو احد اقوال اربعة فقبل يختص بالله مطلقا  
وقيل يختص به معرفا وقيل يختص بغيره ولا يجوز اطلاقه عليه واستدل الاول بانه  
لما قال له صلى الله عليه وسلم وقدى عامر است سيدنا قال السيد هو الله وهو حديث  
صحيح كما مر وتحقيقه انه على الاطلاق معناه العظيم المحتاح اليه غيره وهذا مما  
يوصف به الله وغيره واما تخصيصه بغير الله كما روى عن مالك فلاه لم يست عبده  
اطلاقه على الله تعالى ولان معناه رئيس القوم الذي يعجز ويعرب تابعه وسيد القوم  
منهم وهذا لا يليق بالله تعالى ولذا سمر اذا اطلق على الله بامر واما اختصاصه بالله  
فلا من معناه المالك المتصرف في امور غيره وهذا في الحقيقة انما هو الله واما التفصيل  
فلا به معرفا بالمعهود بالعظمة وكونه ملجأ لكل احد وهو مختص به تعالى وهذا  
اضعفها فان قلت اداصح الاول ما تصع بالخصر في حديث السيد هو الله قلت اذا  
ثبت وصف لشيء وحده او مع غيره واريد رده فلا عبر فيه طرق اطهرها ان يؤتى  
بصرح الخصر كقولك لا معبود الا الله قلبا وافرادا او يعرف الطرفان كالمعبود

الله وهو كالذي قلبه معي الا انه قد يختار ايماء لمطمة مخاطبه فهو اطلع في مقامه  
او يجعل من اثبته الزاعم له الصفة عين من هي له في نفس الامر كما يقال للدهري الدهر  
هو الله اي لا دهر ولا تصرف لسوى الله فاثبت له التصرف ونفاه عما عداه بطريق  
برهان كقوله ان كان للرحمن ولد الى آخره وهذا نوع ادق من غيره سماء السج  
التنويج وذكره سبويه في باب الاستسقاء فقوله السيد هو الله يحتمل احراؤه على  
طاهره وان يكون من هذا القبيل فلا دليل فيه على انه من اسماء الله تعالى  
فضلا عن اختصاصه ما عرفه فانه من نعتات الدحاير المكسوزة في دماث الخواطر  
وقد قدمنا ذلك اول الكتاب في الباب الاول واما اعداءه لطلوع العهد به والمراد بولد  
آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموها اسم ايهم حار اطلاق الاولاد عايه  
واطلاقه عليهم كما يقال تميمه ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لايسمى تميم وهو القيلة  
وهذا محار شاع حتى صار حقيقة عرفية كما صله القراني في كتاب العقد المصنوع  
وعده من العاط العموم من قال الولد للواحد والجمع فان كان مريدا يدي ان يكون  
الاصافة بالاستعراق بقريته المعام اي ناسيد كل واحد آدم وان كان الجمع والامر  
طاهر ويلزم من كونه سيد ولد آدم سيادته على آدم اذ فيهم من هو افضل من آدم  
كابراهيم وموسى عليهم الصلوة والسلام فقد تكلف ما لا حاجة اليه اعدم وقوفه  
على ما ذكره من في الحديث ان سيد ولد آدم يوم القيامة وانه حص يوم القيامة لانه  
يظهر فيه سيادته على سائر المرسلين من غير مارع فيه وان كان سيدا في الدارين كما مر  
(وسيد المرسلين) كما ورد في احاديث صحيحة واداك صلى الله تعالى عليه وسلم افضل  
من سائر المرسلين فهو افضل من سائر النبيين لا الرسول افضل من النبي وان اختلف  
في تفصيل الرسالة والنبوة (وامام المتقين وقائد العار المحمدين) جمعها المصنف  
رحمه الله تعالى اورد ههنا كذلك في حديث رواه الزرار انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال ليلة اسرى في اتيهت الى قصر من لؤاؤة يثلاثونورا واعطيت ثلاثا قيل لي  
الملك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد العار المحمدين وقد ورد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بامام البين وامام المتقين وامام اناس وامام الخير كما في رياض لايقه ولاون  
ذكره ابن سيد الناس في سيرته وعن قتادة في قوله تعالى \* يوم يدعوك الناس بامامهم  
ان الامام المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والامام في اللغة المقتدى به وبطلق على  
الواحد كقوله تعالى \* اني طاعتك للناس اماما وعلى الجمع كقوله تعالى \* واحصنا  
للمتقين اماما \* قاله ابن الاماري وسمى صلى الله تعالى عليه وسلم امام البين لانه  
اسبقهم في النبوة الروحانية ولاه امهم في الاسراء كما مر واحرج احد والترمذي اذا  
كان يوم القيامة كست امام البين وحطبه بهم وصاحب شعاعتهم وفي رواية لاحد  
كست امام الناس ومها احد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم به وامام المتقين

ان اريد به الله صلى الله تعالى عليه وسلم فظاهر وان اريد الاعم موافقة لرواية امام  
الناس فلاقتداء الانبياء به وفي بعض الترمذ ح ان كل متقى سواء كان من امته او من  
الامم السالفة مقتد به لانيهم في السير الباطني اشرفوا على المقام المحمدي وآمنوا به  
واهتدوا بهديه وامام الخير ورد في حديث رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال  
اذا صليتم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسوا الصلاة عليه فانكم  
لاتدرون اهل ذلك يعرض عليه قالوا له فعلمنا قال قولوا \* اللهم اجعل صلواتك  
ورحمتك وركاك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك  
امام الخير وقائد الخير رسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يعطيه به الاولون  
والآخرون \* وقايد اسم فاعل من العود وهو مقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم  
الى الجنة برصاهم وفي القاموس القود يقص السوق والعرجع اعروا صل العرة يياض  
في جهة الفرس فالمراد به مطاق يياض الوجه هنا والتخييل يياض في القوافل  
وفي الصحيحين ان امي يدعون يوم القيامة عرا محجلين من آثار الوضوء وورد بمعناه  
من طرق كثيرة وفيه رين لهم وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم  
يوم القيامة والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم حباد  
سابقون على غيرهم فعبه استعارة مكبة وتورية كقوله \* الناس للوث كخيل الطراد \*  
والسابق السابق منها الخواد \* ودها استبدل على ان الوضوء من خصائص  
هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم العرة والتخييل لحديث هذا  
وصوتي ووضوء الانبياء من قبلي واجيب بضعفه واحتمال ان يكون الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام احتصوا به دون ائمتهم على تقدير صحتة بعيد وكون يياض العرة  
اثر الوضوء لا يبا في كونه من اثار السجود وادعاء انه غيره فيه بظن (وحبيب الله) تقدم  
يباه مفصلا (وحليل الرحمن) تقدم تحقيقه (وصاحب الحوض المورود) رواه ابن  
حبان والحاكم وقال السوطي حديث الحوض مروي عن اكثر من خمسين صحابيا  
وتقدم سرد بعضهم في كلام المصنف ومهم ابو ررة الاسلمي وحديثه قال سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لي حوصا ما بين ايلة الى صنعاء عرضه  
كطول له فيه ميرا بان من الحبة احدهما من ورق اي فضة والاخر من ذهب ماؤه احلى  
من العسل وابرد من السبع وايض من اللبن من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة  
فيه اباريق عدد نجوم السماء وقال القرطبي ذهب جماعة الى ان حوصه صلى الله  
عليه وسلم بعد الصراط والصحيح ان له حوصين احدهما في الموقف قبل الصراط  
والله في الجنة وكلاهما يسمى كوترا واحتلف هل هو قبل الميراث او بعده والصحيح  
انه قبله والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قورهم عطايا ويرداد عطشهم

في السعي الى المحشر فيردونه قبل الميران والصراط و ورد ايضا تسميته صلى الله  
 عليه وسلم بصاحب الكثر وسمى به لاختصاصه به وفي بعض الكتب لكل نبي  
 حوض وتسميته به صلى الله تعالى عليه وسلم لعظم حوضه و زيادته ومثله يحتاج  
 لنقل والمورود اسم مفعول من الورد بالكسر وهو الذهب للماء ويلزمه السرب عادة  
 فلذا عبر به وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المسالعة فالمراد به كثرة الواردين عليه  
 ولولاه كان الوصف به لعوا وقد ورد التصريح به (والشفاعة) اي من اسمائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الشفاعة وقد تقدم بيانه (و) صاحب (المقام  
المحمود) وهو مقام الشفاعة العظمى كما مر (و) صاحب (الوسيلة والعصيلة والدرجة  
الرفيعة) الوسيلة السبب الموصل لامر عظيم سمي به لانه سبب لكل خير وفسر  
 في الحديث بمنزلة مخصوصة كما ورد في حديث مسلم السابق سلوا الله لي الوسيلة  
 فانها منزلة في الجنة لا تنزع الا لاعد من عباد الله وارحوا ان يكون هو واصل الوسيلة  
 كما قال البيهقي القريب من الله وللمربة عنده وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 صاحب وسيلة ودرجة عالية رفيعة حسا ومعنى في الدنيا والآخرة عني عن البيان  
 (وصاحب التاج) قيل المراد بالتاج هنا العمامة ونقل عن المصنف رحمه الله تعالى  
 والعمر ثم تيجان العرب لكونها معروفة عندهم دون غيرهم فكنى به عن انه من صميم  
 العرب واشرفهم حسا ودينا وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يلبس  
 العمامة غيره من الانبياء وفي مقدار عمامته وكيفية تفصيل في السير ولباقه رسالة  
 مستقلة وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة تسمى السحاب تحبها قلنسوة  
 ودخل مكة في الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهو لا ينافي رواية انس رضي الله تعالى  
 عنه انه كان على رأسه معفر ولبس صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة حمراء ايضا  
 ولم يلبس خضراء اصلا (و) صاحب (المعراج) وهو السلم فهو اسم آلة وقال البيهقي  
 هو عروحه وصعوده صلى الله تعالى عليه وسلم للسماء والاسراء سيره من مكة الى  
 القدس فهو مصدر ميمي فيسهما فرق وان اطلق كل منهما على الآخر كما مر وهو  
 الذي تصعد عليه الارواح والملائكة ولم يصعد عليه في الدنيا بحسده احد غيره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا خص بالتحية به (و) سمي ايضا صاحب (اللواء)  
 فان البيهقي المراد به لواء الحمد الذي تقدم وقد تحمل على اللواء الذي كان يعقده  
 صلى الله تعالى عليه وسلم للحرب وهو كاية عن القتال قال وهو مما يحمل في الحرب  
 ليعلم به صاحب الجيوش يحمله هو بنفسه وقد يحمله غيره وقريب منه الراية وقرق  
 يد هما وفي الترمذي عن اسعاس رضي الله تعالى عنهما كانت رأيت صلى الله تعالى  
 عليه وسلم سوداء ولواؤه ايض وقيل كان مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله  
 وارل ما حدثت الرايات في الاسلام يوم حبروما كانوا يعرفون قل ذلك الا لاوية



(والقضب) اى من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب القضب وهو سيف  
كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وتبسمه السيوطى ويأتى انه وقع مقسمه فيه فى الامجيل  
حيث قال معه قضب من حديدية اتل به وانه يحتمل ان يراد به القضب المشوق  
الذى يمسكه الخلفاء وفى كتاب البيهار لم يحط انه كانت له صلى الله تعالى عليه  
وسلم مخصرة وقضب وعزرة تحمل ما بين يديه وهكذا كانت عادة عظماء العرب  
وحطائهم فاذا اراد الاول فهو كتابة عن جهاده وكثرة قتاله وان كان الثانى  
معارة عن كونه من صميم العرب وحطائهم واقل من ان المراد به القضب الذى  
اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم له من الصلابة فأنقلب سبعا كما هو معروف فى  
مخزاته تكلف ناس من صيق العطن (وراء كى الراق والباقة والجيب) الراق  
ربة عراب من المخلوقات العلوية روى ان وجهه كوجه الاسنان وحسده كالفرس  
وقوائمه كالشرور ذنبه كالعرال ولبس مذكر ولا شئ يسمى به اسرعه اوليا صه وصه  
اولما فيه من قليل سواد من قولهم ساة برقاء ورأى صلى الله عليه وسلم لما اسرى به واحتلف  
فيه هل ركه غيره من الانبياء ام لا وهل ركه معه حبريل ام لا كما تقدم ذلك كله فان قلنا  
لم يركه غيره ووجه التسمية به طاهر وان قلنا ركه غيره فوجهه اركوب به هذه السرعة  
وصعوده به الى السماء مخصوص به على ان وجه التسمية لا يلزم اطراذه والتجيب الجمل  
وقد سمي براك الجمل ايضا فى الكتب القديمة كما سمي عيسى عليه الصلوة والسلام  
براك الجمار ولذا قال البخاشى لما جاءه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به  
اسه دان بشارة موسى براك الجمار كبشارة عيسى براك الجمل وسمى به مع ركه  
صلى الله تعالى عليه وسلم الفرس والعل والجمار لانه كاية عن تواضعه ولهجته  
عابه او كونه من صميم العرب وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم حال ونوق مد كورة  
فى السير وقيل المراد بالحبب 'مماقة' وقيل للحبب اسم فرس له صلى الله تعالى عليه  
وسلم استراه من اعرابي وهو الذى شهد له به حزيمة وهو عريب (وصاحب الحجة)  
وهى الدليل الذى يفتح به الحضم وهو المراد والمراد المعجزة وقد بلغت العا واعظمها  
القرآن (والسلطان) بصم السين وسكون اللام وقد تضمن وهو يذكر ويؤث وله  
معان منها البرهان والملك والنبوة والعلبة ويصح ارادة كل منها ها وسمى صلى الله  
تعالى عليه وسلم بهذا فى كتاب سعياء ونص الكتب القديمة (والحاتم) اى صاحب  
الحاتم بالكسر والفتح وهو خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه صلى الله تعالى عليه  
وسلم كثر الحجة ويضفة الحامة وقيل انه كان فيه كتابة الله وحده لا شريك له او محمد  
رسول الله او توجه حيث شئت فالك منصور وذكره مع السلطان لانه ورد مقره وانه فى  
كتاب سعياء وقيل المراد به الحاتم المعروف لانه لم يعرف فى العرب ولا فى الانبياء من حتم  
الكتب سواه وفيه نظر (والعلامة) اى علامة الة وفى الحاتم ايضا وقد ورد

بعته به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم والدان على ان  
 الانبياء حتموا به كما ورد في حديث ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التي كان اهل  
 الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم (وصاحب الهراوة) بكسر الهاء ثم راء مهملة  
 والفاء وواو راء تأنيث وهي العصا قال في النهاية لا به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما يمسك بيده القضب ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقال  
 الجوهري هي العصاة الصخرة وجمعها هراوى كطايا وقال المصنف كما يأتي  
 انها العصا الواردة في حديث الحوض انه يزود بها الناس عنه وقال النووي انه  
 ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم  
 اهل الكتاب انه المنسوبة في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الآخرة فالصواب  
 ما تقدم ومن سنن الانبياء جل العصا تواضعا (والعلين) اي صاحب العليين وقد  
 ورد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا في الانجيل وفي كيفية تعليمه كلام مفصل  
 افرد به بعض اهل العصر بالتأليف وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم بعلان سنية  
 كسر السين اي لا شعر عليها او مدبوعة وما قيل من انه سمي به لما فيه من مخالفة  
 لاهل الجاهلية من تعلمهم في رجل واحدة وقد ورد النهي عنه في الحديث الاول  
 تركه (ومن اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب) الالهية المثلة على من قبله  
 من الانبياء عليهم الصلوة والسلام (التوكل) هو اسمه في التورية وبصها است  
 عدى ورسولى سميتك المتوكل وهو الذى يكمل امره الى الله ويعتصم به والتعلق  
 بالله على كل حال وقيل اتوكل ترك تدبير النفس والاتخلاع من الحول والقوة وهو مدح  
 التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم ارشح الانبياء قدما فيه وتوكل العوام مباشرة الاسباب  
 مع الاعتماد على مسدها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق  
 التوكل لرزقكم كما تزرق الطير تغدو بطانا وتروح حاصدا وتوكل الخواص وهو ترك الاسباب  
 بالكلية (والمختار) اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفاء لانه من خيار وفي التورية  
 عدى المختار لاوط ولاعليط (ويقيم السنة) سمي به في التورية والزابور في قوله  
 اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفتره لن يقضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء  
 والمراد سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وطريقتهم باطهار التوحيد  
 ودعوة الخلق من قامت السوق نفقت ففيه استعارة مكينة يجعل ذلك كالامتعة  
 المرعوب ويعدها ويسويها (والمقدس) بالشديد اسم مفعول وفي الرياض النقيصة  
 معناه المفصل على غيره وقال ابن دحية معناه المطهر المتيقن من دس الذنوب  
 والمقايض من التقديس وهو التطهير ومن اسماء الله تعالى القدوس اي المنزه عن  
 سمات القصور والحدوث وقيل تقدس به الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (وروح القدس) تضمنين وضم وسكون وهذا سقط من بعض نسخ السقاء اي الروح

المقدسة من النقايس وروح القدس في القرآن فسر بجبريل عليه الصلوة والسلام  
والقدس الطهارة اوالله واضافة الروح له تشريفية كروح الله لعبسى (روح الحق)  
الحق هو الله وقال الشيخ ابن عربي في الفصوص انه اسم الله الاعظم وهو صلى الله  
عليه وسلم مظهره (وهو) اي روح القدس وروح الحق (معنى البارقليط في الانجيل)  
فانه فيه سمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفارقليط وفسر بما ذكر وروايته مفسرا به  
في شرح الانجيل للمسيحي الطيب الا انه حرقه وقال المراد بروح الحق احد الاقاييم  
الثلاثة عندهم قاتلهم الله (وقال ثعلب) وهو واحد بن يحيى السبائي البغدادي امام  
اهل اللغة والعربية المشهور ومولده في حدود المائتين ووفاته في جادى الآخرة  
سنة احدى وتسعين ومائتين في تفسيره (البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل) قال  
ابن دحية وهو اسم الله تعالى عليه وسلم في الكتب المنزلة القديمة وروى عن  
ابن عباس ايضا وروى بالغاء القصيدة وبالباء غير صافية وفي المقتنى للحلي الذي  
احفظه انه بموحدة في اوله والفاء وراء مكسورة وقاف ساكنة ثم لام تليها اياء بمشاة تحتية  
ساكنة وطاء مهملة وهو الصحيح وفي بعض الحواشي انه روى بفتح الراء وقد تسكن  
وقاف تفتح مع السكون وتسكن مع الفتح ومعناه محمد وفي الرياض الايقفة معناه الحامد  
او الحماد والذي عليه اصحاب الانجيل ان معناه المخلص وعبارة الانجيل انى ذاهب  
الى ابي وايكم ليعت اليكم الفارقليط وفي شرح هياكل النور للدواين انه بالغاء ثم الف  
وراء مكسورة وقاف ساكنة ولام مكسورة ثم طاء مهملة والفاء مقصورة وهو غلط عبراني  
معناه الفارق بين الحق والباطل والمراد بمظهر الولاية التي هي باطن النبوة والمراد  
باني وايكم ربي وربكم والاوائل يسبحون المبادى بالاباء انتهى فالخاصل انه بياء مسوطة  
بفاء وآخره الف ثم عرب بياء وفاء وحذفت الالف من آخره فعليه ثلاثة اوجه وقالوا  
حقيقته المخلص كما علمت وتفسيره بالفارق الى آخره بيان لخاصل المعنى ومن كذب  
جهله النصارى ان البارقليط نازل على التلاميذ من السماء بها يفعلون العجايب  
وفي ترجمة الانجيل ادا وحسبوني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب ليعطيكم فارقليط آخر  
يكون معكم الدهر كله قال بعض اهل العلم بالكتب الساعة هذا صريح في ان الله  
يعب اليهم من يقوم مقامه في تبليغ رسالته وتكون شريعته مؤيدة وابس الا هو محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يختلفون في معنى الفارقليط والذي صح عنهم انه الحكيم  
الذي يعرف السرو في الانجيل ما يدل على ان الرسول فاته قل هذا الكلام الذي  
تسمعونه ليس هو بل للاب الذي ارسلني اليكم وهذا وانتم معكم واما البارقليط  
فروح القدس الذي يرسل الي باسمي فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم جميع ما اقول لكم  
وهم يرفعون اب روح القدس تفسيره البارقليط كما رأيت في شرح الانجيل واما لآب  
فكلمة تعظيم للعلم وهم يسمون العلماء آباء روحانية وقوله يرسل باسمي اي يشهد بصدق

رسالة التي وبهذا اتضح لك لفظه ومعناه وهذا مما انتخبته من كتب عديدة فاحفظ  
 (ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ما ذمناه وطيب) وروى  
 مؤذ مؤذ وميد وميد الاول هو الذي صح روايته عند المصنف والثاني ذكره العزفي وقال  
 انه اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في صحف ابراهيم وذكر الثالث وقال انه اسمه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة وهو عيم مفتوحة والـف غير مهمورة وذال  
 معجمة ساكنة كما في المفتي وقال انه يدعى صم ذاله لانه اسم غير منصرف للعلمية والعجمة  
 وتقديره انت ما ذم اي يا ما ذم ونقل الشهاب الحجازي الاديب شيخ السيوطي نقلا  
 عن السهيلي ان ميم مضمومة والـف مهموزة بين الواو والالف وقال انه سمعه من  
 بعض اخبارهم والطاهر انه تكرر لك كيدا والمراد انه طيب في نفسه وفي دينه وطيب  
 في صفاته وآخريته وكونه اسما واحدا مثل مرمر او مركب خلاف الاصل وقيل ان  
 داله مهملة وفي شرح رسالة الكندي المنسوب للعزالي انه سمع من اسلم من اخبار  
 اليهود انه في التوراة اشارة لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لابراهيم اني  
 قد استجبت لك في اسمعيل وانا اباركه واعظمه بما دماذ وهو محمد من طريق العدد  
 لان فيه ميم في مقابلة وباء موحدة والعين ودالين يائي عشر وهو عدد الحاء  
 والدال من محمد وهذا يقتضي ان داله مهملة وهذا مما لم يذكره احد من ارباب الخواشي  
 والتسروح وما قاله التلمساني من انه يحتمل ان يكون مأخوذا من الماضي وهو العسل  
 الايض لخلاوته في ذاته وصفاته او الماضي بمعنى الدرع اللينة السهلة لانه حصن  
 حصين للعالمين لبس بشي لانه يقتضي انه عربي ولم يقل به احد قط (وحطابا)  
 هذا وما قبله رواه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وضبطه  
 السمي في حاشيته بفتح الحاء المهملة وفتح الميم المشددة وطاء مهملة مخففة والـف  
 بينهما مشاة تحتية وفي العربيين انه بكسر الحاء وميم ساكنة تليها ياء مشاة تحتية  
 والـف ثم طاء والـف هكذا حياطا وفي المواهب انه بفتح الحاء وسكون الميم ومناة تحتية  
 والـف وطاء مهملة والـف بعدها وقال انه بكسر وياء اونون وامامه فقال ابو عمرو  
 عن بعض الاحبار ان معناه يمنع من الحرام ويحمي الحرم اي يمنع ما كان في الجاهلية  
 من الانكحة وغيرها من المحرمات فالحرم يقتضيان او بضم ففتح وفي الرياض الايقنة  
 معناه حامى الحرم او نبي الحرم (والحاتم والحاتم ذكره كعب الاحبار) تقدمت ترجمته  
 واحلف السراح في ضبطه وروايته فقبل هما بالحاء المعجمة الا ان الاول بفتح التاء  
 والثاني بكسرهما او بالعكس وهو بعيد لانه تقدم فلاوجه لاعادته وقيل الاول معجمة  
 والثاني مهملة وفسر بانه احسن الانبياء خلقا وحلقا وكما ذكره الطاهر انه من الختم  
 وهو الاحكام لاحكام القضاء والاحكام ويجمع على ختم كما قال امية ابن ابي الصلت  
 \* عبادك يخطئون وانت رب \* بكفيك المايا والختم \*

والخاتم القاضي كما في الصحاح ووجه الاول انه حال الانبياء بالخاتم الذي يترين به فهذا  
 اذا كان تفسير الخاتم بالمجعة فهو في قوله (وقال نعلب والخاتم الذي حتم الله به الانبياء والخاتم  
 احسن الانبياء خلقا وخلقاً) تكون اشارة الى تفسيره على وجه يسقط به التكرار وسكت  
 عن الثاني لظهوره وان كان الاول هنا بالمجعة والثاني بالمهملة كما ضغط في الشروح  
 والخواشي وهو مروي عن المصنف ففيه مع التكرار ان تفسير الخاتم بالمهملة بما  
 ذكر ليس معروفا في اللغة واما معناه ما تقدم حتماً الا ان يتكلف انه من الختم بمعنى  
 الخالص وقد قالوا فيه انه مقلوب من المحت ولك ان تقول انه من الخثامة وهي بقية  
 الطعام كانه آحر ما بقي من نعم الله تعالى وقرن بالخاتم وان تكرر لهذه النكتة والعجب  
 من الشراح اذ لم يتعرضوا لهذا مع ظهوره (ويسمى بالسريانية) وهي لغة آدم  
 عليه الصلوة والسلام واول اللغات ومنها تشعبت سائر اللغات ثم صار اصول اللغات  
 ثلاثاً السريانية والعبرانية والعربية وفي بيان معنى نسبتها كلام لا حاجة اليه هنا  
 وهي تضم السين وراء ساكسة او مكسورة وما قيل انه من السر لان الله تعالى علمها  
 لآدم سر اعيد وقال السيوطي رحمه الله تعالى ان سؤال القر بالسريانية (مستعج)  
 تضم الميم وفتح السين المعجمة توفاء مفتوحة او مكسورة مشددة فيهما وروي بالقاف  
 وحاؤه مهملة وسمى به صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب شعبا وقل الرهان لا اعلم  
 صحته ولا معناه ونقل بعض اهل العصر عن ابن فورك ان معناه محمد لانهم يقولون  
 شفح لاها اي يحمد الله وتنع فيه التلمساني (والمحمدا) قال الرهان هو تضم الميم ويون  
 ساكسة ثم حاء مهملة مفتوحة وميم مكسورة ونون مفتوحة مشددة والقاف مقصورة  
 وقال التلمساني الميم الثانية مثلثة ومعناه روح القدس وهو بالسريانية محمد وبالرومية  
 الرقليطس ونحوه في تدكير الصقدي ووسطه بعضهم بفتح الميم ونقله  
 السيوطي عن ابن دحية وقال ابن سيد الناس في السيرة معناه محمد وهو محتمل لانه اسم  
 له ولكونه بمعناه (واسمه في تورية احيد) قال السمي هو تضم الهيرة وسكون الحاء  
 المهملة وفتح المساة التحتية وكسرها ودال مهملة وقيل انه بفتح الحاء المهملة  
 وسكون الباء التحتية والمحموط فتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وهو  
 غير عربي وفي الكامل رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
 قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل اجد وفي التورية احيد واء سميت احيد لاني احيد  
 امتي عن بارحهم وكذا اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ويؤيده انه وسطه وكسر  
 الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل وما ل ان لم يكن من  
 توافق الهمزة وذكره الماوردي في تفسيره ووسطه بمد الالف وكسر الحاء كما في الرصاص  
 الابينة وفي السيرج الحديد ان الذي في النسخ يضم الهمزة وحاء مكسورة مهملة ومساء

تحتية ساكنة والمشهور فتح الهمة وسكون الحاء وفتح الياء وفي نسخة بفتحها  
 وكسر الحاء وسكون الياء وما قيل انه من الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه  
 ما لا يخفى (وروى ذلك ابن سيرين) الامام الحجة الثقة الزاهد الورع الشايع ضيته  
 في الآفاق ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري وروى عنه الأئمة الستة وتوفي بعد مائة  
 وعشر وهو من اعلم التابعين رضوان الله عليهم اجمعين ثم انه رجع الى تفسير بعض  
 الاسماء السابقة فقال (ومعنى صاحب القضب اي السيف) كما تقدم ومعنى متداء  
 خبره (وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال) اي الله في الانجيل وكون فاعله ضمير  
 الانجيل تجوزا تكلف وفي القاموس القضب السيف القاطع كالقاض سمي به من  
 القضب لانه اقتطع من الحديد (معناه قضب حديد يقاتل به وامته كذلك) اي  
 يقاتل بالسيف الاعداء ثم اشار الى معنى آخر فقال (وقد يحمل على انه القضب  
 المشوق) اي قد يعسر به وهو محاز من الحمل على الطهر فيجعل التأويل به كجعله  
 عليه استعارة صارت حقيقة شائعة فيه وقد للتحقيق وقد يجعل للتقليل لقلة  
 تفسيره بالنسبة لما قبله وقضب فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه فهو في  
 السيف بمعنى انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواء فهو عبارة عن شجاعته  
 وكثرة جهاده وكثرة غزواته وفتوحاته وغايته فان كان بمعنى العصا فهو بمعنى مفعول  
 لانه مقطوع من الشجر وقد مر انه كان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصا على عادة  
 العرب في اتخاذ عظمائهم وخطبائهم عصيا يشيرون بها كما قال الشاعر \* في كفه  
 حيزران ريحه عبق \* في كف اروع في عرينه شمم \* كما في كتاب العصا للمجاهد  
 وفي القاموس قضب ممشوق طويل دقيق من المشق وهو جذب الشيء ليطول  
 وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم قضب يسمى المشوق ومحبب يستلم به الركن  
 وقال ابن الجوزي كان له صلى الله تعالى عليه وسلم قضب وهو (الذي كان يمسكه  
 عليه الصلوة والسلام وهو الآن عند الخلفاء) يمسكونه تركابه فكان لهم واحدا  
 بعد واحد (واما الهراوة التي وصف بها) وصفا لعويا في تسميته صاحب الهراوة  
 وتقدم تفسيرها فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحملها ويتوكأ عليها وهو من سنن  
 الانبياء (فهى في اللغة العصا واراها والله اعلم) بضم الهمة او فتحها بمعنى اظنها  
 او اعتقدتها وان المراد بها في التسمية (العصا المذكورة في حديث الحوض)  
 الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن) اذود  
 بمعنى اطرده وامنع وهذا بدل محجة في اوله ومهملة في آخره وهذا الحديث رواه  
 مسلم في المساقب هكذا لاهل اليمن اي لاجلهم فانهم على بعد شقتهم احبوا دعوته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تردد وقاتل فاوردتهم الحوض قبل غيرهم ليريحهم  
 كما اراحوه فالجزء من حسن العمل وفيه روايات فروى لاهل اليمن كما ذكر ومع صحته

معنى قالوا انه من طعبان القلم وعن النوى ان هذا التوجيه ضعيف او باطل لان  
 المراد بتعريفه صلى الله تعالى عليه وسلم بصفة يعرفها الناس ويستدل بها  
 عليه وانه المبسرة في الكتب السالفة التي ميز فيها العنوان فلا وجه تفسيره بما  
 في الآخرة بما لم يتقنوه ولكن يكنى في ذلك ذكره ما وقع في الكتب الالهية التي  
 لم يقرأها او يقول من فسرته بهذا المعنى اراد تفسيره بما يخص به ويصيره علما له  
 وتقدم انه قيل الاحسن حمله على العصا التي اعطاها صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لبعض الصحابة فانقلبت سيفا فانه معجزة له كما قال الصرصري يمدحه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم \* وعصاه لما مسها يمينه \* فضلت عصا صارت الى ثعبان \*  
 يعني انها صارت معجزة اقوى من معجزة موسى عليه الصلوة والسلام بعصاه (واما  
 التاج فالمراد به العمامة) كما تقدم (ولم يكن جئدا) اي في عهد معته وحياته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (الا للعرب والعمائم تيجان العرب) اي قائمة مقام تيجان  
 النجم المعهودة بينهم والتاج ما يوضع على الرأس من الذهب المرصع بالجواهر والعمائم  
 جمع عمامة وسياى الكلام على عمامته صلى الله تعالى عليه وسلم ولما لم يقع في وصف  
 الحبيب المعظم بما مر قال (واوصافه) اي الاوصاف التي اطلقت عليه (والقبابه  
 وسماته) جمع سمة وهي العلامة كما تقدم (في الكتب كثيرة) اراد بها كتب الحديث  
 والسير او الكتب الالهية (وفيما ذكرناه مقتع ان شاء الله) اي في المقدار الذي  
 ذكره ما يحصل به القناعة عن غيره مما في الكتب وفي المصباح مقتع كجعفر ما يقع به  
 يعني انه اسم مكان تحوز به عما يقع به وقيل انه مصدر ميمي من قع بمعنى رضى والاول  
 اولى وفي بعض النسخ هنا زيادة من الحاق المصنف وهي (وكادت كسبته المشهورة)  
 والكنية ما صدر باب اوام ونحوه (ابا القاسم) اشتهر بها صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لانه اول اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم (وروى عن اس رضى الله تعالى  
 عنه) رواه لحد في مسنده واليهيقي (لما ولد له) اي للنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ولده (ابراهيم) من امارية القطبية حارثية المشهورة (جاءه جبريل عليه  
 الصلوة والسلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم) فكناه به كما كناه بالقاسم ومما كني به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ابو الارامل وابو المؤمنين وقرئ في السواذ وارواحه  
 امهاتهم وهو اب لهم وقيل ان هذا وامثاله مما لم يصفه للانشاء الحقيقية لقب  
 لاكنية كابي تراب \* فصل في تشريف الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم \*  
 اي تعظيمه وتفضيله (بما سماه به من اسمائه) عز وحن والياء سلبية او للتعدية  
 (الحسنى) اي الحسنة الجليلة لدلالاتها على معان محمودية وقال الرابع الفرق بين  
 الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة  
 اذا كانت وصفا لاسما اذا كانت اسما فهي متعارفة في الاحداث والحسنى تكون



في الاحداث دون الاعيان انتهى (ووصف به من صفات العلي) بالضم جمع عليا  
ككبر وكبرى وفي بعض النسخ العلي وفي المصاحح العلي كل مكان مشرف ولا وجه  
لتخصيصه بالمكان وقال الراعي العلي جمع لتأنيث اعلى بمعنى افضل واشرف  
والصفتان كاسفتان (قال القاضي ابو الفضل) هو عياض المصنف (رضي الله عنه)  
وهو ما عبر به عن نفسه من غير قصد التمدح لاشتهاره اوزاده تلاميذه كقوله في بعض  
النسخ (وفقه الله) والتوفيق تهيئة الاسباب الموافقة وهي جملة دعائية معترضة  
(ما اخرى) بفتح الهزة وجاء ساكنة مهملة وراء مقصور بمعنى احق واولى وهي  
صيغة تعجب من زيادة لياقته (هذا الفصل) قال الرهان الفصل ضبط في الاصل  
بالرفع والظاهر نصبه لان ما تجببه كما تقول ما اكرم زيدا كما هو معروف في النحو  
(بوصول الباب الاول) المعقود لبناء الله عليه واطهار عظيم قدره وهذه التسمية  
دالة على ذلك كما اشار اليه بقوله (لانحرطه في سلك مضمونه) اي لد حوله فيما تضمنه  
ودل عليه من المقاب التي حرست عندها السعة الاقلام وفي السلك استعارة تخيلية  
ومكنية غير انهم فسروا الانحرط بالانتظام وقد تنعت اللعبة وكلام العرب فلم اجد  
الانحرط بهذا المعنى بل هو مناق له فان اخترط السيف اخراجه من غده  
واحتراط ورق السجرا زالته عنه يجمع الكف ومه خرط القتاد الا انهم استعملوها  
كثيرا في كلام المصنفين الموثوق بهم كازخسرى والسكاكي ولم يرل هذا محتج  
في صدرى ولم احدهما يلجحه حتى وجدت ابن عماد قال في جامع اللعبة خرطت  
الجواهر جعتها في الخريطة وهي الكبس فعلت ان هذا منه غير انهم تسمحو  
في استعماله فذكروا السلك مكانه لانه مثله في جمع الجواهر فحمدت الله على ذلك  
(وامتزاحه) اي احتلاطه بحيث لا يتبعا احدهما عن الاخر ومنه المزاح (بعذب  
معينها) وهو بفتح الميم وكسر العين المهملة بمعنى الخارى مطلقا وعلى وحده  
الارض واصله معيون فاعل كبيع فهو من عين الماء وميم رائدة وقيل ان وره فعيل  
ومعناه العيد مجراه من امعن في سيره والعذب الخلو الذي يتعذى به وفي تفسيره بالعزير  
مسامحة ووجه الاستعارة فيه طاهر ثم استدرك الاعتذار عن عدم ذكره في الساب  
الاول فقال (لكن الله لم يشرح الصدر للهداية الى استنباطه) اي لم يفتح الله عليه به  
اولا باحرا احد في محله واصل الاستنباط احراح الماء فعبه مع ما قبله مناسبة لطيفة  
وفي ذكر الخوض الاتي بعده لطف \* يزيدك وجهه حسا \* ادا ما زدته بطرا \* وقوله  
(ولا اثار) اي دل دلالة واصحة (العكر) بكسر الفاء وسكون الكاف اوفتحها جمع  
فكرة (لاستحراح جوهره والتقاطه) اي استحراجه من بحاره او اخذ لقطته وهذا  
باطر لا محراطه في سلكه فعبه استعارة ولف وسر عير مرتب فقيه درة ودرة (الاعد  
الحوص في الفصل الذي قبله) اي لم يهده الله للوقوف عليه الا عند السروع

فما قبله واصل الخوض السروع في المرور في الماء فاستعير لطلق السروع الا انه كما قال  
 الراغب اكثر ما ورد في القرآن فيما يديم السروع فيه (فأربأ ان بضيعه اليه) اي الى  
 الفصل الذي قبله باب تذكره عقبه لمناسبته له وخراده ان يجعله كالضيف الذي انزل  
 عنده فلذا قال (وتجمع به بشملة) اي نضمه اليه والسمل بمعنى المتفرق اي تجمع  
 ما نشئت منه ويكون بمعنى الجمع فقهوه من الاضداد (فاغلم) خطاب لكل من يصح  
 توجيه الخطاب له كما مر (ان الله خص كثيرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 بكرامة) اي بامر اكرمه وشرقه به (خلعها عليهم من اسمائه) اي اعطاها لهم وانسها  
 ايهم والاصل في الخلعة انها تود يلقيه الملك على من يكرمه او يوليه ولاية وشاع  
 في عرف السكك تسمية الخلعة تشريفا واليه اسار المصنف رحمه الله تعالى بقوله  
 في اول هذا الفصل في تشريف الله له بما سماه باسمائه ففيه لطف لم يتسبها له وفي  
 نسخة عليه بالافراد وفي نسخة جعلها بدل خلعها والصحيح الاول لا عرفته وفيه استعارة  
 لطيفة يجعل الالتم خلعة لما فيها من الشهرة واظهار التكريم (كنسمية اسحق  
 واسماعيل بعليم وحليم) في قوله تعالى \* وشره بغلام عليم \* يعني اسحق  
 وقوله تعالى \* فشرناه بغلام حليم \* يعني اسمعيل وهذا بناء على ان المبشر به  
 اسحق وقيل هو اسمعيل قيل ولهذا جمع المصنف رحمه الله تعالى هاتين اسحق  
 واسماعيل (وابراهيم بحليم) في قوله ان ابراهيم لاواه حليم (ونوح بشكور) اي  
 كثير الشكر في قوله تعالى \* ذرية من جلبنا مع نوح انه كان عبدا شكورا \* في الاسراء  
 بناء على ان الضمير له لا لموسى عليهما الصلوة والسلام كما تقدم (ويحيى وعيسى  
 ببر) في قوله وبرا بوالديه وبرا بوالدي وهو صفة مشبهة من البر والبر خلاف البحر  
 لما فيه من السعة توسعوا فيه فاشتقوا منه اي التوسع في فعل الخير وينسب ذلك  
 آية الى الله سبحانه هو البر الرحيم والى العبد فيقال بر العبد ربه اي توسع في طاعته  
 في الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب في الاعتقاد وضرب  
 في الاعمال وقد استعمل منه قوله تعالى \* لبس البر ان تولوا وجوهكم \* الآية ولدا  
 لما سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن البر تلا هذه الآية وبرا لوالدين التوسع  
 في الاحسان اليهما ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه قاله  
 الراغب (وموسى بكرم وقوى) في قوله تعالى \* وقد جاءهم رسول كريم \* وقوله  
 ان خير من استأجرت القوى الامين وفي بعض النسخ بدل كريم كريم والصحيح الاول  
 لانهم يسم به الله وان كان الكلام من صفاته (ويوسف بحفيظ عليم) اي حافظ  
 كثير العلم وهذا في قوله تعالى \* اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم (وايوب  
 بصار) في قوله تعالى \* انا وجدناه صابرا نعم العبد (واسماعيل بصادق الوعد) في قوله  
 تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد لشهرته بوفاء ما وعده من صبره

على الذبح ووفائه به ولا يرد عليه ان فيما ذكر ما هو من كلام الملائكة والانباء لانه تعالى  
حكاه واقره فكان في الحقيقة وصفا من الله بما ذكر واسماعيل هو ابن ابراهيم عليهما  
السلام لا ابن حزقيل عليه السلام فانه قول غير مشهور وما قيل من ان هذه الصفات  
يوصف بها كل من قامت به فكل من قام به علم او حلم يقال له عليم وحليم مثلا فلا  
اختصاص لهذه الاسماء من ذكر والجواب بالفرق بين شاء الله تعالى وشاء غيره  
فالاختصاص من حيث ان الله تعالى وصفهم بها وفيه غاية الاختصاص وشاء الله  
على كثير من المؤمنين بالصبر والصدق ايضا لا ينافيه لان الشاء بهذه الصفات على  
هؤلاء من حيث ان الله تعالى جبلهم عليها وكذا ما قيل من ان عيسى عليه الصلوة  
والسلام هو الذي وصف نفسه بما ذكر الا انه لما كان في حان الطفولية والله هو  
الذي انطقه على خرق العادة فالواصف هو الله في الحقيقة كلها تكلمات نص في  
عنية عنها فان المصنف لم يذكر الاختصاص وانما قال ان من اسماء الله تعالى ما سمي  
به رسله تشريفا لهم وبيانا لتخليقهم باحلاقه ولا شك اذا اجريت على الله تعالى فلها  
معان لا تليق بغيره ولما كان سمي ببعض منها بعض رسله دل على انها بمعنى لا يليق  
بغيرهم ايضا وقد قال ابن القيم في كتاب القوائد ان الاسماء التي تطلق على الله تعالى  
وعلى غيره تختلف فيها فقليل انها حقيقة في الله مجاز في غيره وقبل على العكس  
وقيل انها مشتركة بينهما وان كان هذا محتاجا للبسط والبيان ( كما نطق بذلك  
الكتاب العزيز ) اي دل عليه القرآن نصا وتصريحا فالنطق مجاز عما ذكر كما في  
قولهم بطقت الحال والعزير بمعنى الغالب لغيره من الكتب باعجازه واستيعابه لما ليس  
في غيره من الكتب ( من مواضع ذكرهم ) اي مستفادا من مواضع ذكرهم فيه  
وان حكاه عن غيره ففيه اشارة لما تقدم ( وفضل شجدا نبينا صلى الله تعالى عليه  
وسلم ) في القرآن على غيره من ذكر ( بانه حلاه منها في كتابه العزيز ) الباء سنية  
متعلقة بفضل وحلاه بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية وهي الصفة  
الطاهرة او الحلي التي يترتب بها اي بان وصفه اوزيه وكرمه بما وصفه وسماه به  
في القرآن ( وعلى السنة انبيائه ) في الكتب المنزلة عليهم اوفيات نقل لابعينهم ( بعدة  
كثيرة ) بكسر العين وتشديد الدال اي بعدة اسماء وصفات كثيرة غيره بكثرتها  
لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ( اجتمع لنا منها جملة ) اي انه جمع منها اسماء  
متعددة ( بعد اعمال الكفر ) مصدرا عمله اي جعله فاعلا لما يريد فكله استخدم  
افكاره في الطرف فيما يؤخذ منه ويدل عليها ( واحضار الذكر ) اي استحضارها  
وتذكرها وذاته مكية مكسورة وجوز ضمها وتفسير الذك بالقرآن هنا لا وجه له  
والحاصل انه اجتهد في جمعها وبذل فيها جهده وطاقته ( ان لم يجد من جمع منها  
فوق اسمين ) قبلهما رؤف رحيم في سورة براء ( ولا من تفرغ فيها لتأليف فصلين )

العراغ خلاف الشعل الحسى والمعنوى يقال تفرغ لعمله اذا اشتغل به وترك غيره  
واذ تعليل لما قبله (وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما) نحو هنا بمعنى قريب  
اى يقرب من هذه العدد فلا يضر زيادة او نقص قليل منها كما ان فوق فيما سبق  
بمعنى ازيد والتحرير بمعنى الكتابة او التهذيب والتحقيق كما مر (ولعل الله تعالى) اى  
ارجو من الله تعالى عز وجل الذى الهمتا ان يتم ما الهمتا والمراد الدعاء (يا الهى) الى  
ما علم منها) صمى الهى معنى ارشد وهدى فعده بالى فانه يتعدى بها وباللام وعلم  
يتشديد اللام اى علمنى من هذه الاسماء (وحققه) اى بين حقيقته اوجعله محققا  
متيقنا واطلعه عليه (يتم) هذه (العمة) وهى التعليم والتحقيق (بابا) اى اظهار  
(ما لم يظهره لنا) حتى نقف عليه والكاف للتشبيه وقدم المشبه على المشبه به  
اهتماما به اوهى للمبادرة كما فى قولهم كما يدخل صلى (الآن) منى على الفتح  
والالف واللام لازمة زائدة اى لم يظهره الى حين تحرير هذا الفصل (ويفتح  
غلقه) يفتح العين المعجمة وفتح اللام والقاف وهو ما يغلق اى يقفل به كما فى المفتى  
وفى بعض الشروح انه بضمين وهو الباب المغلق ففيه استعارة تصريحية من شحنة  
ويحوز ان يكون بفتحة ثم بكسرة بزنة ككتف من قولهم كلام علق فالاستعارة  
تبعية فى قوله يفتح (فى اسمائه تعالى الحميد بمعنى المحمود) فهو فعيل بمعنى مفعول  
لاستحقاقه الحمد (لانه حمد نفسه وحمده عباده) ببناء الفعل للفاعل فيهما وذكر  
الاول توطئة للثانى وبيان لانه المحمود الحقيقى وحمد غيره له اما هو باقداره عليه وحلقه  
لقوة النطق فيه فكأنه فى الحالين حمد نفسه وبهذا فسر قوله الحمد لوليه اى لموليه  
ومعطيه فليس احد مستحق الحمد سواه (ويكون ايضا) اى الحميد فى اسمائه كما يكون  
بمعنى المفعول يكون بمعنى الفاعل كما قال (بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات)  
والاعمال الصالحة الصادرة من عباده وقال الغزالى فى شرح الاسماء الحسنى انه يجوز  
ان يطلق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحميد لانه من جدت جميع اخلاقه  
وعقائده واعماله الا انه لما لم ينقل لم يذكره المصنف فاشار الى انه ورد اطلاق ما هو  
بمعناه عليه فقال (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا واحدا) وهما بمعنى  
حميد على الوجهين (فمحمد بمعنى محمود) لان كلا منهما اسم مفعول دال على مبالغة  
فى كونه محمودا (وكذا وقع اسمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى تسميته بمحمود  
(فى زبور داود) وفى نسخة زبر بكسر الزاى وضما وضم الداء وسكونها وهو مصدر  
اوجع يجمع كل حزة منه زبورا بمعنى من زبور فلا يرد عليه ان هذا لادليل فيه على  
تسميته باسم الله تعالى فلا يناسب ما هو بصدده ثم اشار الى المعنى الثانى  
بقوله (واحد معنى اكبر من حمد) بالموحدة وحمد معنى للفاعل (واحد  
من حمد) بالناء للمفعول فعليه لف ونشر (والى نحو هذا) اى كون اسمه بمعنى

ما ذكر (اشار حسن) بن ثابت الانصارى المشهور (بقوله) في شعره من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وشق له من اسمه ليحمله \* فذوالعرش مجود وهذا محمد \* والشعر هكذا بتمامه

\* الم تر ان الله ارسل احدا \* ببرهانه والله اعلى واحمد \*

\* وشق له من اسمه ليحمله \* فذوالعرش مجود وهذا محمد \*

\* نبي اتانا عديا \* من الدين والاولاد في الارض بعد \*

\* فارسله ضواء منيرا وها ديا \* يلوح كالاح الصقيل المهند \*

وشق مني للفاعل من شق الشيء اذا جعله قطعتين اى اشتق له صلى الله تعالى عليه وسلم من اسمه اسما اجله وعظمه وهمة اسمه مقطوعة للضرورة وانما قال المصنف رحمه الله تعالى نحو ولم يقل الى هذا لان ما في الشعر انه مأخوذ من مجود والمصنف رحمه الله تعالى بصدد اخذه من جيد ويريد في هذا

\* اعر عليه للنبو خاتم \* من الله من نور يلوح ويشهد \*

\* وضم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الذكر المؤذن اشهد \*

وشق الخ والبيت المذكور رواه البخارى في تاريخه وعراه لابي طالب وهو مقول عن علي بن زيد فحسن رضي الله تعالى عنه توارده معه اوضنه واستعان به (ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب) لان الرأفة نوع من الرحمة وقد تقدم تحقيقه (و) قد (سماء) الله (في كتابه) اى القرآن (بذلك) اى الرؤف الرحيم

(فقال بالموثنين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والتحقيق امره) اى المتصف بالوجود الازلى الابدى من ذاته لذاته لانه واحب الوجود والتحقيق بمعنى المتيقن وجوده لثبوته للبراهين القاطعة وامره بمعنى شانه وما يجب ثبوته من صفاته وافعاله والتحقيق بفتح القاف ويجوز كسرهما وللحق معان اخر (وكذلك المبين) اسم فاعل من ابان اللازم لانه ورد لارما ومتعديا (اى البين) الظاهر (امره) والكهيتة بان وaban بمعنى واحد فيكون متعديا ولارما وان يكون بمعنى قطع وفصل ايضا وبينه على النزوم وعلى التعدى (ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم) في الدنيا (ومعادهم) في الآخرة (وسمى النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم

(بذلك) اى الحق المبين (في كتابه فقال) تعالى (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) بناء على ان المراد بالحق محمد صلى الله عليه وسلم ومبين بمعنى ظاهر بعظيم آياته ومجراته فلا وجه لما قيل ان هذا ليس على وجه التسمية وانما هو وصف للرسالة (وقال) تعالى (وقل انا الذير المبين) اى المحذر لكم من الله والمبين لكم اموريديكم (وقال) تعالى (قد جاءكم الحق من ربكم) على ان المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل المراد به القرآن (وقال) تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) من الله (قيل) هو (محمد) اى المراد به في هذه الآية وتكديبه صلى الله تعالى عليه وسلم

يَكْذِبُ رِيسَالَتَهُ وَمَا جَاءَ بِهِ (وَقِيلَ) الْمُرَادُ بِهِ (الْقُرْآنُ) بِدَلِيلِ التَّكْذِيبِ (وَمَعْنَاهُ) أَيْ  
 الْحَقُّ (مَهْنَا صِدْقُ الْبَاطِلِ) مِنْ حَقِّ بِمَعْنَى ثَبَتَ (وَالْتَحَقَّقَ صِدْقَهُ وَأَمْرَهُ) هُوَ تَفْسِيرُ لَمَّا  
 قِيلَ أَوْ مَعْنَى آخَرُ وَفِي تَفْسِيرِ الْبَيضَاوِيِّ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَسُوعُ انْكَارَهُ فَعَمَّ الْأَعْيَانُ  
 وَالْأَفْعَالُ الصَّلْبَةُ وَالْأَقْوَالُ الصَّادِقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَقُّ الْأَمْرِ إِذَا ثَبَتَ وَمِنْهُ تَوْبُ  
 مُحَقَّقٌ مُحْكَمُ النَّسَجِ (وَهُوَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ) ضَمِيرُهُ هُوَ وَاجِبُ الْقَوْلِ الْتَحَقَّقَ صِدْقَهُ وَأَمْرَهُ  
 وَالْمُرَادُ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ كَوْنُ الْحَقِّ اسْمًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالْمَعْنَى) عَلَى  
 هَذَا التَّفْسِيرِ (الْبَيْنُ) الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَنْخَفِي (أَمْرُهُ وَرِيسَالَتُهُ) وَهَذَا عَلَى كَوْنِهِ مِنْ بَيِّنَاتِ  
 اللَّازِمِ (أَوْ) هُوَ (الْمَعْنَى) بِتَشْدِيدِ الْمُنْشَأَةِ التَّحْتِ الْمَكْسُورَةِ (عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَهُ بِهِ) لِلْخَلْقِ  
 كَافَّةً وَعَدَاهُ لَتَضَمُّهُ مَعْنَى الْمَلُغِ أَوْ هُوَ حَالٌ بِتَقْدِيرِ نَاقِلًا (كَأَقَالَ) تَعَالَى (لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ  
 مَا رَأَى الْبِهْمِ) مِنْ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَيِّنَاتِ الْمُتَعَدِّ (وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
 تَعَالَى الْبُورُ) وَقَدْ قَدْ مَنَّا مَا قَالَهُ الْغُرَالِي أَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَهُ  
 الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ الْمَظْهَرُ لِغَيْرِهِ وَإِلَيْهِ مَذْهَبُ الْحَكَمَاءِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ نَوْرٌ لَيْسَ كَالْأَنْوَارِ وَمَا قَالَهُ السَّهْلِيُّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضِّيَاءِ بَيِّنَةٌ  
 ذَاتُ الْمَنِيرِ وَالضُّوْءِ وَالضِّيَاءِ أَشْعَتُهُ الْمُنْتَشِرَةُ عَنْهُ وَلِذَا قَالُوا جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ  
 نُورًا لِكثَرَةِ أَشْعَتِهَا فَلَا وَجْهَ لِمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ أَنَّ الظَّاهِرَ الْعَكْسَ وَلَا حَاجَةَ لِتَأْوِيلِهِ إِذَا  
 أُطْلِقَ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ أَرَدْتَ فَطَالِعَ مُشْكَاةَ الْعِزَالِيِّ وَالْمَشْهُورَ فِيهِ التَّأْوِيلُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ  
 بِقَوْلِهِ (وَمَعْنَاهُ ذَوَانُورٌ وَخَالِقُهُ) عَطَفَ تَفْسِيرَهُ وَهَذَا تَأْوِيلٌ لَهُ بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ فِيهِ لَمَّا  
 مَرَّ (أَوْ مُنُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ حَقِيقَةٌ وَعَلَى هَذَا هُوَ مَجَازٌ كَعَدَلٍ  
 بِمَعْنَى عَادِلٍ لِأَنَّهُ الْمُتَنَعِّمُ عَلَى أَهْلِهِمَا (بِالْأَنْوَارِ) الْفَائِضَةُ عَلَيْهِمَا بِوَاسِطَةِ الْكَوَاكِبِ  
 وَدُونِهَا وَالنُّورُ عَلَى هَذَا بِمَعْنَاهُ الْحَقِيقِيُّ (أَوْ مُنُورُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ) وَلِذَا وَرَدَ  
 تَفْسِيرُهُ بِالْهُدَايَةِ وَهَذَا عَلَى اسْتِعَارَةِ الْبُورِ لِلْهُدَايَةِ لَمَّا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ ثُمَّ اسْتِعْمَالُهُ  
 بِمَعْنَى الْمُنُورِ الْهَادِي فَقَبِيحٌ مَجَازٌ عَلَى مَجَازِ لَاشْتِهَارِ الْأَوَّلِ حَتَّى صَارَ كَالْحَقِيقَةِ  
 (وَسَمَاءُ) أَيْ سَمِيَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نُورًا) فَقَالَ قَدْ جَاءَ كَمْ مِنْ اللَّهِ  
 نُورٌ وَكَأَنَّ مَعْنَى قِيلَ الْمُرَادُ بِالْبُورِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (مُحَمَّدٌ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَطَهُورُ آيَاتِهِ (وَقِيلَ الْقُرْآنُ) لَا زَالَتِ طَلْمَةُ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ وَلَا يَشْكُلُ عَلَى الْأَوَّلِ  
 أَمْرًا الصَّمِيرُ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مَعَ تَعَايُرِهِمَا وَعَطَفُوهَا  
 بِالْأَوْدُونِ أَوْ كَمَا قِيلَ لِأَنَّ الصَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمَا مَعَابًا عِبَارًا مَذْكُورًا وَلَا نَهْمًا كَالشَّيْءِ  
 الْوَاحِدِ وَهُدَايَةُ أَحَدِهِمَا عَيْنُ هُدَايَةِ الْآخَرِ وَقَدْ صَرَّحَ الْفَرَاءُ فِي تَفْسِيرِهِ بِجَوَازِ مَثَلِهِ  
 جَوَازًا مُطَرَّدًا وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ كَمَا يَبَيِّنُهُ فِي السَّوَابِحِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ شَاهِدًا  
 \* زَيْمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مَعَهُ وَوَالِدِي \* بَرِيثًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي \*  
 (وَقَالَ فِيهِ) أَيْ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَانِهِ (وَسَرَّاحًا مَنِيرًا)

فسماء سراجا كما سماه نورا على نهج الاستعارة او ان تشبيهه البليغ ثم يئند بقوله (سماء  
 بذلك) كالنور الذي لا يخبى (وبيا ننبوته) اى كونه اينة ظاهرة (وتنوير  
 قلوب المؤمنين والعارفين به) وبما جاء به وهذا باطر لقوله ومور قلوب المؤمنين  
 بالهداية وفيه تبين لاطلاقه على القرآن صمما (ومن اسمائه تعالى) التى شرف بها  
 نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (الشهيد) من الشهادة وهى المعاينة والاحرار  
 بعاية اومن الشهود وهو الحضور (ومعناه العالم) لان من شاهد شئنا علمه علما تاما  
 قال تعالى \* لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون \* اى تعلمون وفى شرح المواقع  
 الشهيد القائم بالعاش والحاضر ويوافق اطلاق المصنف فلا يريد عليه انه مفسر  
 الاحصى بالاعم وقول العزالي اذا اجتبر العلم مطلقا فهو العالم وان اصيف الى  
 العيب والامور الباطنة فهو الشهيد فتدبر (وقيل السامد على عاده يوم القيامة)  
 ادين لهم ما صدر منهم فى حيا تهم الدنيا اذ لا يخفى عليه حافة (وسماه) اى سمي  
 الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (شهيدا وشاهدا فعان يا رسلك شاهدا)  
 مقولا شهادتك على امتك ولهم وهو حال مقدرة (وقال) تعالى وكذلك جعلناكم  
 امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (ويكون الرسول عليكم شهيدا) اسارة الى  
 ما رواه مسلم من ان الله يسأل الانبياء عليهم الصلوة والسلام هل بلغت فيقولون نعم  
 فتكرامهم فيقول من يشهد لكم فيقولون محمد وامتة فشهادة امة محمد ويشهد  
 عليه الصلوة والسلام لامتة صدقهم وهذا معنى الآية وهذه الشهادة لهم لاعلهم  
 لكن ضمن شهيد معنى رقيب او قديم الجار لاحتصاصه بهذه الشهادة وفيه فضيلة له  
 صلى الله عليه وسلم فان الانبياء يحاسبون يوم القيامة وهو لا يحاسب وفضيلة لامتة  
 اذ لم يكرهوا تبليغه وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وهو) اى الشهيد الذى اطلق  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (معنى الاول) اى الشاهد او بمعنى الشهيد الاول  
 الذى اطلق على الله تعالى والاولية على الوحيين لمطلق التقديم وقيل وصف اسمه  
 الشاهد بالاولية مع كونه ثانيا لذكر امته قال آية اسمه الشهيد (ومن اسمائه تعالى)  
 اى من اسماء الله التى سمي بها نبيه الكريم (ومعناه الكسير الخير) وهو اصل معناه  
 لعمق واختص فى عرف اللغة والعرف العام بالسحنى الكثير اعطاء واليه اشار  
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وقيل المعصل) بورن محسن ومعناه ولد افسر  
 بمن يعطى عموا بغير وسيلة وسؤال (وقيل العفو) فعول من العفو وهو الحاوز عن  
 عن سيئات من اساء قيل وهو اطلع من العصور من حيث ان العفر سر لسبئة والعمو  
 محوها وهو فى الاصل القصد لتناول السى فاستعير لقصد دار الة الحو (وقيل العلى)  
 وهو البالغ الى رتبة فوق كل رتبة فهو العلى فى داته وصعاقه ومفسره العرالى بابه الذى  
 اذا قدر عفا اذا وعد وفا واذا اعطى رد على منتهى الرضاء ولاية الى كم اعطى ولا امر



اعطى وان رفعت حاجة الى غيره لا يرصى واذا حى حاتم وما استقصى ولا يضيع من  
لاذ به والتحا فيعيه عن الوسائل واسمعاء فمن اجمع له جميع ذلك لا يتكلف فهو  
الكريم المطلق وذلك هو الله وحده لا ياله غيره الا باكتساب وتمحل ومع ذلك  
لا يستوفى جميع انواعه ولذا جار اطلاقه على غيره تعالى كالي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( وفي الحديث المروى ) الذي رواه ابن ماجه في سنه ( في اسمائه تعالى ) اى  
في اسماء الله وهو متعلق بالمروى او بمقدراى عد في اسمائه ( الاكرم ) الزائد على غيره  
في صفة الكرم وهذا تقتضى مسا ركنه لغيره في هذه الصفة ان فسرت معنى يوحد  
فيه وفي غيره فان فسرت بم تقدم عن العرالى وهو مختص بالله والتفضيل لبس على  
بانه بل بمعنى الكريم او على اصله على طريق التسامح كما في قوله احسن الخالقين قال ابن  
عبد السلام في اماليه هذا ونحو ارحم الراحمين واحكم الحاكمين مشكل لان افعال  
يضاف الى جنسه وهذا لبس كذلك لان خلق الله ايجادا وهو من غيره معنى الكسب  
وهما متباينان والرحمة من الله ان حملت على الارادة صح لان المعنى اعظم ارادة  
من سائر المرادين وان جعل من بجمار التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملته الراحم  
صح ايضا لانه مشترك بينه وبين عباده فان اريد ايجاد الرحمة فهو مشكل ادلا موحد  
غير الله واحاب الالتمدى بان معناه اعظم من يسمى بهذا الاسم واستشكل بان  
التفاضل في غير ما وضع له اللفظ ويصح على مذهب المعتزلة لان العاقلين عندهم  
كثير نعم انه قيل على المصنف ان اثباته تسمية الله بالاكرم بالحديث غفلة عن تسميته  
بد لك في القرآن في قوله تعالى \* اقرأ وربك الاكرم \* ولك ان تقول ان الذى  
في الآية على سبيل التوصيف والذى ذكره اه عد في الحديث في سلك الاسماء الحسنى  
وهو اذل على مراده ( وسماء الله تعالى كريما ) اى سمى الله به نبيه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ( بقوله انه لقول رسول كريم قيل ) اى قال بعض المفسرين هو في هذه  
الآية ( محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو حبريل عليه الصلوة والسلام ) وهو  
قول اكثر المفسرين كما مر لانه الطاهر من السياق ( وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا اكرم ولد آدم ) اى اشرف من سائر الخلق الانبياء وغيرهم وقد تقدم مرارا  
روايته ومعناه ثم اسار بقوله ( ومعانى الاسم ) اى الكريم والاكرم ( صحيحة  
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ) لاتصافه بعاية الكرم الى انه لاتصافه بمعبود  
والمراد بالاسم ما يطلق عليه سواء كان اسما او صفة فسقط ما قيل ان تسميته كريما  
على سبيل التوصيف لا على طريق الاسماء الاعلام وقوله اكرم ولد آدم المراد به  
تفصيله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم لا التسمية بهذا الاسم بل يدعى ان يقال  
باحتمصاص الاكرم بالله وهو عملة عما قرناه بل هو باش عن عدم فهم كلام المصنف

رحمه الله تعالى وفي ذلك اشارة الى تشريعه بكونه كريما واكرما (ومن اسمائه تعالى العظيم) وهو الذي عظم حسما وقدر اوتبة والمراد الثاني لانه عز وجل هو العظيم على الاطلاق لموقعه مرتبة من العظمة لا تحيط بصورها الا فهم ولا تخيلها الا فهم لترهه عن ان تحيط العقول بكه داته وصفاته فلدا قال (ومعناه الجليل الشان) لهمرة او الف مبدلة منها (الذي كل شيء دونه) اي قاصر عن باوع رتبة اذ لا كمال يدنو من كماله في ذاته وصفاته والعظيم والجليل والكبير معا يها امتقار به لانه قيل ان الكبير هو الكامل في ذاته والجليل هو الكامل في صفاته والعظيم هو الكامل فيهما (وقال تعالى في) حق (النبي عليه السلام واثك اعلى خلق عظيم) فقد جرح الله له من محاسن الاخلاق ما لا يتصور في احد سواه واذا وصف خلقه بالعظيم فقد وصفه به وكان من اسمائه فلا يرد عليه انه وصف خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه في ايس ولا ان العظمة مختصة بالله او يقول انه توطئة لقوله (ووقع في اول سفر من التوراة) بكسر السين وسكون الفاء وراء المهملة وهو الكتاب (عن اسمعيل) نبي الله من حبل الله عليهما الصلوة والسلام وكان الطاهر ان يقول في حق اسمعيل وكانه صفة سفر اي سفره ما يصد عن اسمعيل عليه الصلوة والسلام (وستلد عظميا لامة عظيمة) وفيه مبالغة في وصفه للعظمة اذ جعل اتباعه عظماء فمبالغة به

\* واذا سخر الاله سعيدا \* لانس فانهم سعداء \*

(ومن اسمائه تعالى الحمار) وهو صيغة مبالغة على خلاف القياس اذ لم يحى جبريل تجبر فهو متجبر وحمار وحير متعدد ولازم يقال جبرت العظم وحير جهورا وحير الفقير ويتصف به من الناس الشديد العدوان وله معان في كلام العرب القهار والمسلط قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار كما يأتي والقوى العظيم الجسم والمتكبر والقتال والتخلة الطويلة وتجبر البنت طال وحير على كذا اكرهه والبحر خلاف القدر والجبرية بفتح الباء وسكونها وقال ابو عبيد انه مولد والبحر الذي يجر العصام المكسورة اي يصلحها يقال احبرت وحبرت وهو اكر قال \* قد جبر الدين لاله فجر \* ويقال جبرتها ايضا ولما ذكرناه من معناه الحقيقي لغة احتملوا في تفسيره حيث وقع صفة كما قال المصنف رحمه الله (ومعناه المصلح) للعالم والامور عبادته تقصلا به من جبريت العظم والفقير فهو من صفات الافعال (وقيل القاهر) فيرجع الى صفة القدرة الذاتية فما من محروق الا هو مقهور في قضه تصرفه يفعل به ما يريد (وقيل العلي العظيم السابق) من قولهم تحله حارة وبنت جبارى طويل واستعبر من العلو والحسي للمعوى ولدا فسروه بالعالي فوق خلقه فهو صفة ذاتية (وقيل المتكبر) المعصم الذي يرى الكل حقيرا بالاصافة الى داته من قولهم فيه حبرية وحبروت اي كبر وعظمة ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في سجوده وركوعه سبحان ذى الملك

والمذكوت سبحانه ذي العزة والجبروت (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم) بالبهاء للجهول  
 اى سماه الله تعالى (في كتاب داود) اى الصحف الالهية انزلة عليه صلى الله عليه  
 وسلم (بحار فقال) الله تعالى مخاطبه صلى الله عليه وسلم لتنزيله منزلة لموجود  
 لتحقيقه في علمه الحضورى عنده (تقلدايها الحمار سيعك) يقال تقلد السيف اذا جعل  
 حائله على عاتقه وحمله كالقلاية وفيه اشارة الى انه سيؤمر بالقتال (فان ناموسك)  
 اى الوحي النازل عليك او عظمتك في قلوب الناس وهذا المعنى شائع بين الناس واصل  
 معاه كما في القاموس صاحب السر المطلع على باطن امره او صاحب سر الخير  
 وصاحب سر الشر حاسوس وقرة لصايد وهى شئ يحتجى فيه الصايد لباأحد  
 الصيد وى اليان للمحافظ قال الريدى الناموس دويبة تلسع الاسان مشتق من  
 تمس الكلام احفاه وسمى حريل عليه الصلوة والسلام بالناموس الاكر لانه  
 يحكى الكلام حتى يلقه الى الرسل عليهم الصلوة والسلام انتهى (وشرايعك) يحتمل  
 انه عطف تفسير ولدا وحدا الخبر في قوله (مقروبة بهيمة يمينك) اى بالخوف من  
 سيعك فكى مما ذكر عنه او تجوز باليمن عما فيه (ومعاه في حق النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) اى معى الجار الذى هو من من اسماء الله اذا اطلق في وصف النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقال كذا ورد في حق كذا اى امره وشابه المتحقق فيه ولو فسر الجار في  
 كتاب داود بالمجاهد القتال الذى هو احد معانيه بقرينة ما بعده كالاولى من قوله (اما  
 لاصلاحه لامته بالهداية والتعليم) اى ارشادهم لما فيه صلاح معاشهم ومعادهم  
 وتعليم امور دينهم فعلى هذا سمي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه الجار بمعنى المصلح  
 اولقهر اعدائه) وى نسخة لقهره اعدائه وهذا اشارة الى انه سمي بالمعنى الثانى الذى مر  
 بيانه (اولا ومنزلة على البشر) فهو مسمى به باعتبار المعنى الثالث وهو العلى ولو قال  
 على الخلق كان احسن وقيل انه يفهم من تعضيله على البشر تعضيله على الخس  
 والمالك بالطريق الاولى وفيه نظر (وعظيم حطره) هذا اشارة الى انه امام مستعار من العلو  
 الحسمى فيزل الرتبى منزلته ويتخيل فيه انه ارتفع في مكان عال او علو القدر وهو العظمة  
 وهدان على هذا الوجه وعلى الاول كقول اتى تمام وقد ذكر علو محمد وحه  
 \* ويصعد حتى يطى الجهول \* بان له حاجة في السماء \*

واصل الخطر ما يعطى في الرهان للمسايفة ثم استعير للشرف فيقال له خطر ورحل  
 خطير وهو من اضافة الصفة لموصوفها والله در العزالى رحمه الله تعالى في قوله  
 الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع وان درجة الاستتاع وتعدى علو رتبته بحيث  
 يجبر الخلق بهيئته وصولته على الاقتداء به وعلى متابعتة في سمنه وسيرته فيعيد الخلق  
 ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر ويستمتع ولا تنع لا يشاهده احدا ولا يعنى عن ملاحظة  
 نفسه ويصير مستوفى الهم به غير ملتفت الى ذاته ولا يطمع احد في استدراجه

واستنباعه واما حص بهذا الوصف سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه حيث  
 قال لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعي وانا سيد ولد آدم ولا فخر وفي كلامه  
 انك ونسروا يجار اذا صل معناه في حقه عليه الصلوة والسلام كعنا في حق الله  
 وان لم يكن يساويه او يقاربه ويدايه ولما كان المعنى الاخير وهو المتكبر لا يصح في  
 حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه من الوجوه قال (وبى عنه في القرآن جبرية  
 المتكبر) بفتح الباء كجروه وخبروت وجورة كفروجة الكبر كما قاله القرطبي في شرح الاسماء  
 الحسنى وازادها الى التكرار حترزا عن الجبرية بمعنى الخبر وهو خلاف القدر وقال  
 القرطبي الجبرية بفتح الباء خلاف القدرية عن الجوهرى وخكى عن الزحاح الجبرية  
 بالاسكان وهو اصبوب وعن ابى عبيدانه مولد (التي لا تليق به) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما تقدم من تواضعه ولان الكبرياء والتكبر من صفات الله التي لا تليق بغيره ومعنى  
 تليق يناسب ويصح (فقال وما انت عليهم بحار) تفسير لقوله نبي عنه وتقدم انه  
 فسر بمسلط والتكبر هو التعاطم على الغير واستحقاقه وهو محرم على كل مخلوق واما  
 ذكرناه علم ما في قول القرطبي في شرح الاسماء الحسنى انه يجب على كل مسلم مكلف  
 ان لا يتصف باسم الجبار ولا يتعاطاه واما حفظه الانصاف بنقيضه فان اطلاقه  
 بآياه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فينبغي تقييده ببعض معانيه وقيل تفسيره  
 بالمسلط اولى لانه نزل في حق اهل مكة وانكارهم لعنته فامرهم بان يذروهم ولا يجبرهم  
 على الايمان ويذسلط عليهم حتى يسلموا والاية منسوخة بآية السيف لانها من  
 سورة قاف وهي مكية واما امر صلى الله تعالى عليه وسلم بالقتال بالمدينة وعلي  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يكون غير منسوخة (ومن اسمائه تعالى الخبير)  
 وقد ورد في القرآن معرفا ومذكرا وقال \*الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير من الخير  
 ما ضم وحقيقته استكشاف باطن المخبر حتى يستوى عنده طاهره وباطنه ولد اقل  
 الحار خاوي يكون بمعنى المخبر والمختبر والله تعالى مختبر لعباده قال تعالى \*ونبلوكم بالسر  
 والخبر فتمه فهو من صفات الافعال ويكون بمعنى العليم من صفات الذات واذا كان  
 بمعنى المخبر يرجع الى صفة الى الكلام فقوله (ومعناه) اذا اطلق على الله (المطلع على  
 كسب السرى) اى الواقف على حقائق الاشياء وكسبه الشئ بضم فسكون له معان  
 منها الحقيقة كما في التهذيب يقال اكتنهم اذا بلغ كسبه فقوله في شرح المفتاح انه مولدة  
 لا وجه له وتعديه لعل لا به بمعنى (العالم بحقيقته) وهى ذاته لا غايته كما قيل (وقيل  
 معناه المختبر) واصله المجرب والمراد به في حقه تعالى استدراج عباده حتى يعلم الصابر  
 من غيره فيلزمه الحجة او يعلم سلوكه المحجة وهو اعلم بهم وفي بعض النسخ الخبر ابياءه  
 ورسله بكلامه المنزل عليهم او المخبر عبادهم يوم القيمة باعمالهم فانه لا يعزب عن علمه شئ

ثم شرع في بيان تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم به فقال (قال الله تعالى) وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن (فاستل به حبرا) اي عنه والباء تجر يديته والضمير لخلق السموات والارض والاستواء على العرش المذكور قبله والخير بمعنى العالم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى (قال القاضي بكر بن العلا) بفتح الموحدة والعين المهملية وهو بكر بن محمد بن العلابن زياد القشيري من ولد عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه توفي ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلاثمائة (المأمور بالسؤال) في الآية (عير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من كل من يتأتى منه السؤال لالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المخاطب (والمسؤول الخير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه العالم بحقيقة ما ذكر دون غيره فقيه دليل على تسميته حبرا (وقال غيره) اي عير القاضي بكر (بل السائل النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المخاطب به (والمسؤول الله تعالى فالنبي خير بالوحيين المذكورين) اي على التفسيرين فالباء بمعنى على او ظرفية اما الاول فظاهر لاطلاقه عليه ولانه لو لم يكن خيرا لم يؤمر بسؤاله واما على الثاني فلا اذنه له في السؤال دال على اعلامه به وقيل المراد بالوحيين تفسير الخير بالعالم بالحقيقة وتفسيره بالمختبر (قبل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكسور علمه وعظيم معرفته) اي سمى خيرا لما اعلمه الله به من الحقائق والمغيبيات التي اطلعه عليها بوحيه وما علمه عليه من المعرفة العظيمة (مخبر لامة بما اذن له في اعلامهم به) دون ما لم يؤذن فيه من الاسرار الانهية وما بعد قيل ناظر لكونه بمعنى العالم وهذا الكونه معنى المحر والعرق بين هذا وما قبله لانه سمي خيرا باعتبار ما احاط به بعد سؤاله والقبيل باعتبار انه عالم قبل السؤال فتدبر (ومن اسمائه تعالى الفتاح) قال الراغب اصل معنى الفتح ازالة الاعلاق والاشكال وهو ضربان احدهما ما يدرك بالبصر كفتح الاب والقفل والمتاع والذات ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم والمشكل ومنه فتح القضية اذا فصل الحكم فيها ومنه العاتق والفتاح للقاضي وفتح الممالك الطمر بها عموة وفتح الله برزقه اذا جاءه من حيث لا يحسب (ومعناه) في حق الله (الحاكم بين عباده) في فصل القضاء او باصناف المعلوم من الظالم فهو من صفات الافعال (او ففتح ابواب الرزق والرحمة) لهم تبشير اراقتهم لهم وتهيئة اساسها وفتح اقفال موانعها والرحمة الانعام اي المعيم عليهم الزارق لهم قال تعالى \* ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها \* وهو استعارة في الاصل صار حقيقة عروية (والمسئل من امورهم عايتهم) بالجر عطف على ابواب اي ففتح المسئل معنى مبسر كل صعب ومسهلة وعليهم متعلق بفتح او بالمسئل (او يفتح قلوبهم ونصائرهم لمعرفة الحق) الذي هو الله او خلاف اللائل او يزيل

اقفال قلوبهم المانة لهم او عشاوة ابصارهم و بصائرهم حتى يعرفوه ويهتدوا  
 بهدايته ويفتح مضارع معطوف على فاتح فان الفعل يعطف على الاسم الصفة لانها  
 بمعنى وفي بعض النسخ يفتح بالياء الجارة والطا هـ الاول وهذا معطوف على مقدر  
 اى المتعلق بتفسيره او يفتح الى آخره (ويكون) الفتح (ايضا) كما كان معنى الحاكم  
 (بمعنى الناصر) المعين لان من شأن الحاكم نصرة المظلوم والحفاة اسد شهدله بقوله  
 (كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) اى لانه فسر هكذا (ان تستفتحوا فقد  
 جاءكم النص) من عند الله بخذلان اعداء دينه ونصرته للحق (وقيل معناه مبتدىء الفتح  
 والنصر) لان الفتح جاء بمعنى البدء ومنه فاتحة الكتاب لا ولد ومبتدئ ومعنى مبتدىء النصر  
 انه موحد ومبسر وما النصر الا من عند الله وقوله ان تستفتحوا خطاب من الله لاهل  
 مكة ابى جهل واضرابه ممن قتل ييدر تعلقوا باستار الكعبة عند خروجهم من مكة  
 وقالوا اللهم انصر اهل الحدين واهدى الفريقين واكرم الحرمين فاحاطهم الله  
 تعالى تهكما بهم ان قد نصرتم (وسمى الله تعالى بيه محمدا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بافتاح في حديث الاسراء الطويل) الذى تقدم ذكره (من رواية الربيع بن انس  
 عن ابى العالية وغيره عن ابى هريرة) والفتح بمعنى الفتح والمالعة التى فيه لاسا فى  
 مشاركتها فى اصل مناه كاتوهم وكذا ما قبل من انه ليس بخاص به ولا على وجه التسمية  
 ونحوه مما لا ينبغي ذكره (وفيه) اى فى حديث الاسراء (من قول الله تعالى) لبيته  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فبما خاطبه به اذ عرج به (وجعلتك فاتحا وخنما) اى  
 اول الانبياء وآخرهم لما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم بى قبل حلقةهم وقد  
 تقدم بيانه او المراد به ما قاله فى شرح قوله (وفيه) اى فى حديث الاسراء (من قول  
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى شأنه على ربه) اذ حده بمحمد لم يلهمها قبل  
 (وتعديد مراته) اى مقاماته بين يدي ربه (ورفع لى ذكرى) بحمله قريبالد كره كاتقدم  
 (وحلى فاتحا وخنما فيكون الفاتح بها الحاكم) وانما حصه بذلك لانه لم يكن لاحد  
 قبل سريته كسريته (او الفاتح لآبواب الرحمة على امته) اذ هداهم الى ما ارتددهم  
 الى سعادة الدارين (او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله) لدعوتهم الى  
 معرفته تعالى وتوحيده (او الناصر للحق) والدين القويم بحهاده فى سبيله تعالى (او  
 المسدى بهداية الامم) لتقديمه ذلك على كل مهم له (او المبدأ المقدم فى الانبياء) كما  
 سناه اول المبدأ بضم الميم وتسديد الدال المهملة وهمة كما قاله الرهان فالمقدم  
 تفسير له فان كانت به رواية فيها والافحور فتح الميم وسكون الباء الموحدة المفتوحة او لا  
 وتنجيب الدال بمعنى الاول (والخاتم لهم كما قال كس اول الانبياء فى الخلق) خلق  
 نور روحه قلوبهم واحد عليهم الميثاق فى اتباع من ادركه منهم (واخرهم فى النعب)

باعتبار الزمان وبما قرئناه علمت الجواب عما قيل من انه لا اختصاص لما ذكر غير  
 الاخير به الا ان يقال انه وقع على اتم وجه بحيث لا يشاركه فيه غيره ثم ان المصنف  
 رحمه الله تعالى لم يقل انه لا يبدى اسمائه من اختصاص معانيها فتدبر (ومن اسمائه)  
 اى من اسماء الله التى سمى بها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (فى الحديث) الصحيح  
 الذى رواه الترمذى وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى تعداد الاسماء  
 الحسنى (النكور) وفى القرآن ان ربنا لغفور شكور وللشكر معنيين اى اعوى وعرفى  
 مشهوران واما فى حق تعالى ف(معناه المثب) اى المعطى الثواب الجزيل (على  
 العمل القليل) فهو من صفات الافعال وهو محاز لان حقيقة الثناء المقابل للاحسان  
 فاطلق على الانعام المقابل للشكر لان العمل شكر اذ هو لا يختص باللسان فهو استعارة  
 اوم اطلاق السبب على المسبب كقوله تعالى \* لئن شكرتم لازيدنكم \* وهذا قريب  
 مما قيل انه الذى يجرى على قليل من عمل الطاعة فى ايام قليلة ما لا نهاية له من النعيم  
 المحل كما قال تعالى \* كلوا واشربوا هنيئا بما اسبقتم فى الايام الخالصة \* اى فى الحياة  
 الدنيا لان المغيرة بينهما سهولة خلافا لما توهم ذلك (وقيل المثني على المطيعين) وهذا  
 انسب بمعنى السكر الحقيقى واقرب وقد اتى الله على عباده الصالحين كثيرا فى القرآن  
 وكتب المنزلة وهو الذى خلق فيهم القدرة على الطاعة وفقهم لها كما قال ابى  
 عطاء الله فى حكمه \* من نعمه عليك ان خلق فيك ونسب اليك ومع ذلك ينسب باحسانه  
 عليك \* فهو اعما ثنى فى الحقيقة على نفسه ثم ذكر ما يدل على ان اسماء الله التى سمى  
 بها رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم احتياضها فقد تشرف بها غيره  
 كما مر وقال (ووصف) اى الله عز وجل (بده نوحا عليه الصلوة والسلام بذلك فقال  
 انه كان عبدا شكورا) قيل ويعلم من وصفه به وصف من هو افضل منه وهو  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينافى ما هو بصدده من ذكر تسمية بدين صلى الله  
 تعالى عليه وسلم باسمائه ولا حاجة اليه مع قوله (وقد وصف النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم نفسه بذلك فقال) فى حديث مسهور يقدم ذكره (افلا اكون عبدا شكورا)  
 فان الاستفهام الانكارى يدل على انه وصف مقرره وما ذكره فى حق نوح عليه  
 الصلوة والسلام منى على ان الصعير راجع له لقربه للموسى عليه الصلوة والسلام  
 كما ذهب اليه بعض المفسرين (اى معترفا بعبادته) مقرانها (عارفا بقدر ذلك)  
 مؤديا لحقه (منيا عليه) نلسا فى واركاى (مجهدا) ربة معهم اى نادى لاجهدي  
 وطاقتى ومتعسا (نفسى فى الزيادة من ذلك) اى من الاعتراف والثناء عملا  
 بقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) من المعنى التى شكرتموها وعدا من لا يخلف الميعاد  
 ادقار لى اسرائيل واذا تدبركم لئن شكرتم لازيدنكم (ومن اسمائه تعالى العليم والاعلام  
 وعالم العيب والشهادة) اى احاط علمه بكل شئ مما عاب وحي وما حصر وطهر



ودق وجل وعلمه تعالى لا يسره علم غيره وتحقيقه في علم الكلام (ووصف بيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه مزية منه) بمزية كعبة بمعنى فضيلة وقال العلامة في شرح المفتاح لابن مند فعل وتعه بعضهم هنا وفي الأساس مزية عليه ومزيتيه على ذلك وفسر المزية بقوله (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) بما خصك به من العلم والمعارف الأكهية والامور الدينية وفيه اسارة الى ان له صلى الله تعالى عليه وسلم مزية في ذلك لم ينلها غيره ولا ينافي قوله (وقال) كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم (ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) مما لا طريق له سوى الوحي غير المتناوول اذا اعاد الفعل لتعابيرهما ولما كان هو المعلم لهم وما علمهم بعض مما علمه الله لم يشاركوه في هذه المزية واما ذكر هذه الآية وان كان طاهرها لبس مما هو بصدده لانها تدل على زيادة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه معلم لغيره غير متعلم من غير ربه (ومن اسمائه تعالى الاول والاخر) وقد سمي به في القرآن والاحاديث الصحيحة ومعناه يحسب اللغة وبحسب الاستقاف وكون فائه واوا وهمزة معلوم في العربية ووزنه افعال ويكون اول اسم تفضيل وطرفا ولبس هذا محل الكلام فيه وانما الكلام في معناه في اسماء الله تعالى فقال ابن العربي للعلماء فيه عبارات فقيل الاول الموجود قبل الخلق فكان ولا شيء قبله ولا معه قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه الذي لا ابتداء له وقيل انه الذي له كل شيء وبه كل شيء ومنه كل شيء كما يقال فلان اول هذا الامر وآخره وقيل الاول بصفاته وقيل بمعته لا ولياته ومقابله الاخر فقيل هو الموجود بعد الخلق فلا شيء بعده وقيل هو الذي لا انتهاء له وقيل الذي يرجع اليه كل شيء وقال الضحاك هو الذي اخر الا و احرى الذي جعل لكل شيء آخر وقيل الاخر بقضائه وقدره وقال العزالي رحمه الله تعالى الاول والاخر متناقضان فالشيء الواحد لا يكون اولا وآخر من وجه واحد فانت اذا بطرت الى ترتيب سلسلة الموجودات فالله تعالى بالا صافة اليها اول لانها استفادت منه الوجود واما هو فوجود بمعنى انه غير مستعيد لوجوده من غيره فاذا بطرت الى ترتيب السلوك ومازل السائر في فيه اليه فهو آخر ما يرتقي اليه درجة العارفين ولما كان الاول والاخر مع كونهما كالتضادين يوهم الانتهاء من الطرفين فسروه بما فيه دقة والى هذا اشار المصنف بقوله (ومعناهما السابق للاشياء) اي جميع الموجودات (قبل وجودها) لانه الذي اوجدها وابدعها (والسابق بعد فنائها) ثم صرح بالمقصود من دفع الابهام فقال (وتحقيقه انه لبس له اول ولا آخر) ولا ابتداء ولا انتهاء فلا سابق عليه ولا باق بعده فهو واجب الوجود وحوده عين ذاته لا يتصور اسكاكه عنه فهو من صفات التنزيه وقال القرطبي انه الاول بوجوده في الازل وقبل الابتداء والاخر بوجوده في الابد وبعد الانتهاء وعلى هذا يكون من اسماء الذات ويحور ان يكون

من أسماء الأفعال على معنى أول الأول وآخر الآخر في الوجود ثم أشار إلى إطلاقه عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ( وقال عليه الصلوة والسلام كست أول الأنبياء  
في الخلق ) يعني أنه في عالم الدر والارواح خلقت روحه ونبي قلوبهم ولذا عبر بالانبياء  
دون الرسل كما تقدم بيانه ولا وجه لتفسيره بأنه كان نورا في وحده آدم اذ لا يطابق قوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( وآخرهم في البعث ) فهو خاتمهم ونبوتهم صلى الله تعالى  
عليه وسلم ورسالته لا تقطع بموته ( وفسر بهذا ) أي بتقديم خلقه وتأخر بعثته  
( قوله تعالى واد احدنا من النبيين ميثاقهم ومك ومن نوح ) الميثاق هو ان يؤمنوا  
بالله ويوحده ( فقد م محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) في الذكر لتقدمه في الخلق  
بل والبعث وهذا التفسير رواه قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه  
قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله عز وجل واد احدنا بالآية  
فقال كنت اولهم في الخلق وآخرهم في البعث واماماروى عن مجاهد في ان هذا في  
ظهر آدم عليه الصلوة والسلام فتفسير آخر لا وجه لذكره هنا ( وقد اشار الى نجوم من هذا  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ) في قوله كما تقدم لما بكى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذ توفي يا بني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء  
وذكرك اولهم فقال واذا خدنا من النبيين الآية واعمالا قال اشار ونحو لانه ليس فيه تصريح  
بتقديم خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ التقدم الذي ذكرى ليس صريحا فيه لحوار كونه  
لشرف رتبته عنده ( ومنه ) أي من قبيل ذكر كونه اولا وآخر ( قوله نحن الاخرون )  
أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الانبياء بعثة وامته آخر الامم ( السابقون ) أي اول  
من يقضى بينهم ويقضى لهم يوم القيامة قبل الخلائق كما صرح به في حديث مسلم  
( وقوله ) صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم ( انا اول من تنشق عنه الارض ) في الخروح  
من القبر المحسر ( واول من يدخل الجنة ) هو وامته كما مر ( واول شافع واول مشفع ) أي  
ما ذون له في الشفاعة المقولة وهذا بيان لاطلاق الاول عليه وقوله ( وهو خاتم النبيين  
وآخر الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم ) لبيان اطلاق الآخر عليه ايضا فعلم منه انه يقال له  
صلى الله تعالى عليه وسلم الاول والآخر كما يقال على الله وان كان اطلاقهما على الله بمعنى مختص  
به كما مر واطلاقهما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى آخر مقيد بقيود آخر تدل  
على تعابيرها وكما هو شرفا تسميته باسم الله ومشاركته في اعطاه فسقط ما قيل ليس  
هذا المعنى بالمعنى الاول قطعا ولا نسبة بينهما فهو عقلة منه ورلة قدم اذ مثله  
لا يحق عليه مثله واعلم انه وقع هنا في بعض الخواشي انه سماه بالاول والآخر والظاهر  
والباطن وفسر الاول والآخر بما مر والظاهر به الذي لا يحق على عاقل وحوده  
او القادر والباطن بالمحجوب عن عاده في الدنيا والذي لا يحاط به او الذي لا كعبه له  
وقيل الظاهر القريب والباطن العليم الحكيم وروى فيه حديثا وهو ان جبريل عليه

الصلوة والسلام نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول  
السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فقال يا جبريل  
كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وهي صفة الخالق لا تليق الا به فقال  
ان الله تعالى امرني ان اسم عليك بها وقد خصك بها دون الانبياء والمرسلين  
وشق لك اسماء من اسمه وصفة من صفته وسمك بالاول لاني اول الانبياء خلقا  
وسمك آخر لانك خاتم النبيين وسمك بالباطن لانه من وجل كتب اسمك مع اسمه  
بالور الاخر على ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالف عام الى مالا قاية له  
ولانها ية وامرني بالصلوة والسلام عليك فصليت الف عام حتى بعثك اليه بشيرا  
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وممرابجا منيرا وسمك بالظاهر لانه اظهر في عصره  
واظهر دينك على الدين كله وفضلك على اهل السموات والارض فامنهم اجمعين  
الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليه وسلم فميرك محمود وانت محمد وربك  
الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الاول والاخر والظاهر والباطن فقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضلى علي جميع النبيين  
في اسمي وصفتي انتهى وهذا مما لم نره لغيره (ومن اسمائه تعالى القوى وذو القوة  
المتين) بالتشديد المحكم قوته فالتين اخص من القوى ولذا وصف بها والقوى  
وذو القوة ورد اطلاقهما عليه في القرآن واصله قويو فاعل بالقلب والقوة  
خلاف الضعف وهي ما يجده به القادر نفسه مستطيعا لتفدير المراد وان لم يفعله  
فهى والقدرة متقاربان وقد يراد بالقوة كثرة الاسباب المعينة كالجند والمال ونحوه  
ومنه قوله تعالى \* واعدوا لهم ما استطعتم من قوة \* وقال الخطابي القوى  
يكون بمعنى القادر ومن قوى على شئ قدر عليه ويكون معناها الثام القوة الذي  
لا يستولى عليه العجز بحال من الاحوال فيما لا يثناهى وهي مخصوصة بالله ولذا قال  
تعالى ان القوة لله جميعا فلا قوة لعبد الا اذا قواه الله تعالى ولذا تعد ما يقول  
لاحول ولا قوة الا بالله كما قيل \* بك اسطوا اذا سطوت ولولا \* لك لما استمسكت  
قوى اوصالى (ومعناه القادر) وان كان بين القوة والقدرة فرقا كما اشرفنا اليه  
ولكنهما متلازمان ولذا فسر به الخطابي واباه القرطبي في شرح الاسماء  
الحسنى الا انه لا خلاف بينهما (وقد وصفه الله تعالى) اى وصف الله تعالى  
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم (يد لك فقال) انه لقول رسول كريم (دى قوة  
عد دى العرش مكين) اى دى مكانة ورتبة عليه صدا الله (قيل) المراد بدى قوة  
(محمد وقيل جبريل) عليهما الصلوة والسلام وعليه اكثر المفسرين وبه استدل  
المعتزلة على تفضيل جبريل ولا دليل فيه كما سأتى (ومن اسمائه تعالى) التى سمى بها  
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الصادق المصدق) كما رواه ابن ماجة والمصدق

بمعنى المصدق فيما جاء به وقد وردا في أسماء الله الحسنى (في الحديث المأثور) المروى  
 بسند صحيح (وورد في الحديث أيضا تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالصديق  
 المصدق) وتقدم لفظه والكلام عليه في الفصل السابق (ومن أسماء الله تعالى  
 الولي) كما قال تعالى \* الله ولي الذين آمنوا \* أي الذي يتولى أمرهم ويقوم  
 بنصرتهم ومن أسماء الله أيضا الولي وهو بمعناه (والولي) كما قال تعالى \* ذلك بأن الله  
 مولى الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم (بمعناهما) أي المولى والولي (الناصر)  
 أي الذي ينصرهم على أعدائهم (وقال تعالى أعاوليكم الله ورسوله) والذين آمنوا  
 أي بامرهم ولم يقل أولياؤكم لأن نصرتهم واحدة أولان الناصر إنما هو الله وغيره  
 بتبعيته وإعانه كما قال تعالى \* فيما لنصر الامن عند الله (وقد قال عليه الصلوة  
 والسلام أنا ولي كل مؤمن) كما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه  
 احمد وابوداود اما ولي لكل مؤمن من نفسه وفي البخاري أيضا أنا ولي بالمؤمنين  
 من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته  
 وكان صلى الله تعالى عليه وسلم في اول الاسلام يؤتى بالرجل المتوفى فيسئل  
 هل عليه دين وهل له وفاء قالوا له عليه دين ولبس له وفاء قال صلوا على  
 صاحبكم والاصلى عليه فلما فتح الله بالفتوح والغنائم قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* من مات وعليه دين فعلى قضاؤه \* فقبل انه كان واجبا عليه وارتضى امام  
 الحرمين والماوردي انه لم يكن واحدا عليه وإنما كان يفعل تكملا وهل كان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يقضيه من الغنائم او من خالص ماله احتمالان (وقد قال تعالى  
 النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) أي احق بهم من انفسهم فانه يتولى صلاحهم  
 وينصرهم ويقضى ديونهم كما مر ويخلصهم مما يكرهون في الدنيا والاخرة  
 (وقال عليه الصلوة والسلام) في حديث رواه الترمذي وحسنه (من كنت  
 مولاه فعلى مولاه) والمراد ولاء الاسلام ونصرته كما قال السافعي وهذا الحديث  
 ورد في قصة عدير حم وقيل سبه ان اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال  
 لعلى كرم الله وجهه لست مولاي اعمامولاي رسول الله \* صلى الله عليه وسلم \* فلما سمعه  
 رسول الله \* صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال من كنت الى آخره ولادليل للشيعة  
 فيه على انه كرم الله تعالى وجهه احق بالخلافة لاسميا والمولى من الولاة وله  
 معان كالنصرة والعنق وغيره فلا حجة لهم فيه (ومن أسماء الله تعالى العفو) مبالغة في العفو  
 عن السبئات وهو محوها وازالتها ولذا قيل انه بلغ من العفو لانه من العفو وهو  
 الستر واما الصريح معناه الاعراض وهو دونهما لكنه يطلق على ذلك أيضا فلذا  
 قال (ومعناه الصفوح) فلا يرد عليه انه لا ينبغي تفسيره به (وقد وصف الله تعالى  
 بهذا نبيه) عليه الصلوة والسلام (في القرآن) اذا مر به فيه ان قال حد العفو

وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالتخلق بذلك فكان محتلاً له متخلقاً به فيقتضى الاتصاف به على الملغ وجهه وأتمه أذ كان جبلة له صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرد عليه أنه لم يطلق عليه في القرآن وإنما أمر به ولو سلم اتصافه به لانه لا يعصى له أمر إلا يقتضى كونه على وجه المبالغة التي دل عليها صيغة فعول والأمر لا يقتضى التكرار على الأصح (والتورية والانجيل وأمره بالعفو فقال) بيان لما في القرآن (خذ العفو وقال عاف عنهم وأصم) هذا مني على أن العفو في هذه الآية الصريح ويدل عليه ما روى أنها لما نزلت قال صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل ما هذا فقال لا أدري حتى أسأل ربي فسأله ثم رجع فقال إن ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن إلى من أساء إليك وهذا رواه العوى والقرطبي ونقل بصيغة التريض وعليه اعتمد المصنف بقوله (وقال له جبريل وقد سأله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قوله حد العفو قال إن تعفو عمن ظلمك) فاحتصره والدي عليه الأكثر أن العفو المال العاقل عن بقة العيال كما في قوله تعالى يستلوك ماذا يعفون قل العفو ثم سمحت بآية الزكاة فلا شاهد فيها على ما نحن بصدده (وقال) هذا بيان لما في التورية وفي بعض النسخ التصريح بقوله (في التورية) والانجيل (في الحديث المشهور) الذي تقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (لبس بعب ولا عيط ولكن يعفو ويصم) وقد تقدم شرحه وأقول النساء لعمر رضي الله تعالى عنه في قصة الحجاب لا تافط من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبس التفضيل فيه على أصله أو أنه فط على من يستحق العطاطة كالكفرة (ومن أسماء تعالى الهادي وهو) الضمير للهداية التي في ضمن الهادي وذكره لأن تأييد المصدر غير معتبر وأولاه بمعنى أن يهدي كما في الكشاف (بمعنى توفيق الله لمن أراد من عباده) اللام رائدة للتقوية لتعدي التوفيق بنفسه وأصل معنى الهداية كما قاله الرابع الدلالة بلطف لما يوصل أو الموصلة على الخلاف المشهور وهل على أنواع الأول ما يعلم كل مكلف من العقل والعلوم الضرورية والثاني دعاؤه إياهم على السنة رساله والثالث توفيق الذي يختص به من اهتدى والرابع الهداية في الآخرة التي في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا والاسان لا يقدر يهدي احداً إلا بدعاء ولداً بعيت تارة واثنت أخرى انتهى وإلى احداً أنواعها أشار بما ذكره وأسار إلى الآخر بقوله (ومعنى الدلالة والدعاء) أي الدعوة (قال الله تعالى والله يدعو إلى دار السلام) أي الحمة (ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) أي يرسلهم إلى طريق مستقيم يوصلهم إلى الجنة بما خلقه وهم من العقل وأرسل من الرسل ووقفهم لاتباعهم وتقدم أن التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وصدده الخلال ومن فسر المعنى بالهداية والتوفيق فقد ضل عن الطريق

وكنى ما يتناه عليه من ان تفسير الهداية بما ذكر منى على مذهب المعتزلة في خلق  
 العباد لافعالهم وان ما ذكره المصنف لا تساعد الاصول الى غير ذلك من الخلط  
 الناش عن عدم معرفته بقدر المصنف رحمه الله (واصل الجميع) من معاني الهداية  
 وفيه اشارة الى انها معان مختلفة اصلها لغة (من الميل) فعني هدايه الى كذا صرفه  
 اليه واماله عن غيره لانه من التهادى وهو التمايل وفي الحديث خرج صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يتهدى بين اثنين اى يتمايل (وقيل) انها مأخوذة لغة (من التقديم)  
 ومنه هوادى الوحش للمتقدم منها والهداية الحق وهو الذى ارتضاه الرابع ثم  
 شرع في بيان اطلاقه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وقيل في تفسير طه  
 انه يظاهر يهادى) على طريق الرمز والاكتفاء بمرفين من الاسمين يدلان على الباقي  
 لما في قوله \* قلت لها قى فقالت قاف \* اى وقفت (يعنى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) اى يريد الله تعالى بهذين الاسمين نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لطهارته  
 من كل دنس وهدايته خلقه (وقال له الله تعالى) خطابا لرسوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) اى تذل وتدعو الى الاسلام والطريق  
 الموصلة الى سعادة الدارين وهذا على قرأته مبنيا للفاعل وهى المشهورة وعلى المجهولة  
 هو الله (وقال فيه) اى في حقه وشانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وداعيا الى الله  
 ياديه) اى تفسيره وارادته والاذن يستعمل مجازا مشهورا في ذلك واصل الاذن  
 معروف الاجارة وعبر في الاولى بقوله له لكونه بصيغة الخطاب يقال قال له كذا اذا  
 خاطبه ولما لم يكن في الثانية خطابا قال فيه لانه في حقه ووصفه فلا وجه لما قبل  
 به لاوجه لتعابر المتعلقين ثم اشار الى ان معاني الهداية منها ما يختص بالله ومنها  
 ما يطلق عليه وعلى غيره فقال (والهداية بالمعنى الاول) وهو التوفيق لمخلوق الاهتداء  
 (مختص بالله) فانه لا يقدر عليه سواه ولذا بقى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بهذا المعنى (قال تعالى انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) ويريد  
 توفيقه (ومعنى الدلالة) مكسر الدال المهملة وفتحها وهى اراء الطريق (تطلق  
 على غيره تعالى) كالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين العلماء لوقوع الدلالة منهم  
 وقوله تعالى \* انك لاتهدى من احببت \* نزلت في ابي طالب عمه لافى العباس عمه  
 رضى الله تعالى عنه كما قيل وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حريصا على اسلامه  
 حتى دخل عليه في مرض موته وقال له يا عمه قل لا اله الا الله كلمة احاح لك بها عند  
 الله وعنده ابوجهل وصناديد قريش فقالوا له اتعرب عن ملة المطلب فكأن آخر  
 ما قال انه على ملة عبد المطلب فبرلت هذه الآية والشبهة يقولون انه قالها حقية  
 وشهد بذلك فأت مسلما وقد رده الحفاظ وقالوا انه لم ينسب (ومن اسمائه تعالى)  
 التى سماه صلى الله تعالى عليه وسلم بها (المؤمن المهيمن قيل هما) في اسماء الله

تعالى ( بمعنى واحد ) ولغظهما من مادة واحدة لان الهاء عند هذا القائل مدلة من همزته ( فعني المؤمن ) على هذا القول ( في حقه تعالى المصدق وعده ) اى ما وعده به ( عباده ) في الدنيا من الثواب ونعيم الآخرة والصبر العزيز في الدنيا الى غير ذلك من وعد من لا يخلف الميعاد ( والمصدق قوله الحق ) اى الذى صدق ما قاله من الحق كما قال فورت السماء والارض انه الحق ( والمصدق لعباده المؤمنين ورسله ) اى يصدق ما قالوه او حاغلهم صادقين في قولهم ملتزمين للمصدق في اقوالهم وعهودهم كما قال الله تعالى \* رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فعلى الاول الام غير رائدة وعلى الثانى مزيدة للتقوى وتحقيقه ان هذا الاسم سمي الله به نفسه في القرآن والاحاديث الصحيحة واجعت عليه الامة وهو من آمن يؤمن ايمانا فهو مؤمن اى مصدق فانه كذلك في لغة العرب واستعمالهم وعلى هذا فقل معناه مصدق مؤمن عباده او الذى لا يخاف ظلما وقيل معناه الذى يأمن اوليائه عذابه كما قال الشاعر \* والمؤمن العائدات الطير تمسكها \* ركان مكة بين العيل والسد \*

وقال الحاكم معناه انه اذا وعد صدق وعده وقال الخطاى بعد ما فسر به بالمصدق انه يحتمل وجوها احدها انه يصدق عباده وعده ويبي بما ضمه لهم من رزق الدنيا ونواب الآخرة والآخرة يصدق طوبى عباده المؤمنين ولا ينجب آمالهم كقوله اما عند طن عبدى بنى ( وقيل الموحى بنفسه ) بقوله تعالى \* شهد الله انه لا اله الا هو \* وقوله تعالى \* انى انا الله لا اله الا انا \* فصدق ما نطق به الكائنات وحكته البراهين من توحيد في الوهية وهذا كد على انه من الايمان بمعنى انه يصدق وقوله ( وقيل المؤمن عباده ) كلهم مؤمنهم وكافرهم ( في الدنيا من طلبة ) لغزاه عنه ومار بك بطلام للعبيد ( والمؤمنين في الآخرة من عذابه ) معطوف على قوله عباده مفعول مؤمن بورن مصنف بمعنى معطى الامان فعلى هذا هو من الامن صد الخوف فهو من صفات الافعال وعلى الاول صفة ذاتية لاه راجع للكلام ثم بعد ما بين معنى المؤمن شرع في بيان معنى المهيمن على انه بمعناه فقال ( وقيل المهيمن بمعنى الامين ) فوزنه معبعل وهمزته مبدلة فيه هاء واصله مؤمن وميمه الاولى مضمومة رائدة ومعناه الاميره كما ذكر وفي بعض النسخ بمعنى الامن وهو من طغيان القلم الا ان يراد معنى مادته المأخوذ منها وهو من اسمائه الواردة في القرآن والحديث واجعت عليه الامة وورد اطلاقه على غيره تعالى كما سيأتى في بيت العباس واطلق على ابي بكر ايضا رضى الله عنه في قول الشاعر \* الا ان خير الناس بعد نبيه \* مهميمه التالى على العرف والكر \* ولم ينكره وقال ابن الحصار لا يعلم احدا سمي به الا اله لابس في التصرع ما يمنع وقوله ( مصرمه ) اى مصرع من الامين وهو قول ابن قتيبة الا انه رد به قول من عوب عنه لان اسماء الله تعالى لا يحوز تصغيرها لايهامه التحقير وان جاء للتعظيم



في قوله \* دو بهية تصفر منها الابا مل \* لانه انما جاء فيما يجوز تصغيره فصغروه تلطفا  
 منهم كما قال وتقدم \* ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشيء بالتصغير \*  
 واما اسماءه تعالى واسماء ابيائه عليهم الصلوة والسلام فلا يجوز ذلك فيها قطعا  
 وانما هو اسم فاعل من همين فهو مهمين والياء فيه كياء ضيغم وحيدر ولبست  
 للتصغير وقد جاء في كلامهم العاط غلى وزنه كسيطر ومصيطر ومبيطر وهو البيطار  
 ويقال له يطر ايضا والمدير بالموحدة من الادبار وبجيم اسم جبل وهذا البناء  
 من الودار غير متصرف ولم يرد له فعل فلا يقال همين يهمين هيمة وحكى الخطابي  
 عن بعض اهل اللغة المهمة بمعنى القيام على الشيء والرعاية له وذكره ابن الاباري  
 في الزاهر ولعرابته اختلفوا في معناه على اقوال عشرة الاول انه بمعنى الامين كما ذكره  
 المصنف رحمه الله (قاست الهمة هاء) لانها اخف منها كما قالوا في اراق هراق وفي المك  
 هك وقول المصنف انه مصغر منه اي من مادته ونوعه والافهو من الامس مصغر  
 مؤمن ويجوز ان يعود ضمير منه الى مؤمن فلبس مراده انه تصغير امين كما توهمه  
 عبارته الا انه لظهوره لم يوضح عبارته فلا يرد عليه ما قيل انه سهو منه لان تصغير  
 امين امين بضم اوله وتشديد ياءه وجعله شاذا لاداعي اليه واسماء الله لا تصغر فياؤه  
 زائدة للتكثير ثم ذكر اسما آخر من هذه المادة فقال (وقد قيل ان قولهم في الدعاء  
 آمين) بالمد وقد يقصر اسم فعل كصه ومه قال الحسن معناه استحب او اقبل  
 او لا تخب وامن اذا قال آمين وقائله محاهد (انه اسم من اسماء الله تعالى) بدل من  
 قوله ان قولهم قيل اصله على هذا امين بالقصر مني على القبح وادخلت عليه همزة  
 النداء وابدلت الثانية العا ورده ابن قرقول بانه لبس في اسماء الله اسم مني وقال  
 الزاغب عن ابي علي ان القائل بذلك اراد انه فيه ضمير الله لان معناه استجب وقيل  
 انه عبراني وقيل سرياني وقيل لا يعلم اصله (ومعناه معنى المؤمن) اذا كان اسما لله  
 ولذا قيل ينبغي تقديمه على هذا والكلام عليه مفصل في التفاسير والقول الثاني  
 في المهمين ما اشار اليه بقوله (وقيل المهمين بمعنى الشاهد) اي الحاكم او الذي يسند  
 على كل نفس بما كسبت وقريب منه الثالث وهو الشهيد (هـ) الرابع (الحافظ)  
 للموجودات عن العدم حتى يريد غيره او المحصى لا قولهم وفعالهم والخامس انه  
 معنى العلى المتعالى والسادس الشريف وهو قريب مما قبله والسابع المصدق  
 والثامن الوالى قاله عكرمة والتاسع القاضي قاله ابن الزبير والعاشر الرقيب وفيه  
 كلام في شرح الاسماء الحسنى للقرطبي ثم شرع في ذكر تسمية النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بذلك فقال (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امين ومهمين ومؤمن)  
 اي يسمى بهذه الاسماء الثلاثة التي سمي الله بها وان لم تتحد معانيها من كل  
 الوجوه بسهادة حديث اني لامين في الارض وامين في السماء وكانت قرين تسميته

صلى الله تعالى عليه وسلم قبل العثة محمد الأمين كما مروا وأشار إليه بعد وسيا في ذكر المهين  
(وقد سماه الله تعالى آمينا فقال مطاع ثم آمين) ان لم نقل المراد به جبريل عليه  
الصلوة والسلام كما تقدم أي مطاع أمره وأمين على وحيه وأسراره (وكان يعرف  
بالأمين وشهرته قبل السوة وبعدها) بين أهل مكة وطوائف العرب \* وأفضل  
ما شهدت به الأعداء \* وهذا مؤيد لما قبله لا سهرته بذلك بتقدير الله تعالى  
وأطهاره فلا يرد عليه أنه يصدق تسمية الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا الناس حتى يقال أنه لا يقرب ورصى به دل على أنه يأنب الله تعالى وسمي بالمأمون  
كما مر في قول ~~ص~~ع حين كتب لأخيه بحير في حال جهالة  
\* سقاك منها المأمون كأشار به \* فانهلك المأمون منها وعلى \*  
فما سمعها صلى الله تعالى عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله ان لم نقل المراد به ابو بكر

رصى الله تعالى عنه ثم بين تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالمهين بقوله (وسماه  
العباس) ابن عبد المطلب عمه عليه السلام (في شعره مهين في قوله) في الشعر  
الذي قدمه مع شرحه (ثم اعتدى بيتك المهين من \* حذف عليا تحتها الطوق)  
وتقدم شرحه فانظره (وقيل المراد يا ايها المهين) ولولا هذا لم يكن اسما ومرضه  
المصنف رحمه الله تعالى وتبرأ منه بعزوه لقائله بقوله (قال القتيبي) عيذ الله بن مسلم  
بن قتيبة الدينوري البعادي الامام المشهور رئيسة لقبة جده توفي سنة ست  
وسعين ومائتين وتأليفه كثيرة (والامام ابو القاسم القشيري) عبد الكريم بن هوازن  
منسوب لقشير قبيلته وانما مرضه لانه تكلف ضعيف لا يعرف بالليبادي وتقدير  
ايها مع تقدير حرف النداء لا يرتضيه نحوي واثقل من هذا ما قيل ان البت هاعني  
العز والشرف كما في قوله \* ان الذي سمك السماء نى لنا \* يتادعائه اعز واطول \*  
واداعره وشرفه بالمهين كان صفة له على ارجح وجه لان صفة لصفة صفة وثل  
هذه الدقة لا يتحملها الكلام فانه رهرة لا تحتل الفرق (وقال تعالى) في وصف  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه مؤمن اي مصدق (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي  
يصدق) لعلمه بخلوصهم واللام لتضمينه معنى يدعى ويسلم او مزيدة والآية رأت  
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قالوا في حقه امرا مكررا وقالوا ادا بلعه ذلك  
يخلف وبعث رفاقه اذن اي يصدق كل ما سمعه فقال تعالى \* قل هو اذن حرركم  
يؤمن الخ (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) اسم الامامة لا يحكي (هذا طرف من حديث  
الحجوم امة في السماء فاذا ذهبت اتي السماء ما وعد والامة لا يحكي فاذا ذهبت اتي  
الحكيم ما يوعدون واصحابي امة لا ياتي فاذا ذهب اصحابي اتي امتي ما يوعدون يعني  
ان النجوم اذا رفعت قرب وقت فمائها وانشقاقها واداك كبر سقوطها عند بعثته

صلى الله تعالى عليه وسلم إشارة الى قرب الساعة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امان لاصحابه رضى الله تعالى عنهم من وقوع بأسهم بينهم ووقوع لقن ما ذنوبه الله  
 ابتداء وقوع ذلك كقصة حمات وعلى والحسين واصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امان للناس من ظهور الفساد في البر والبحر فاذا ذهبوا بدأ ظهور ذلك وامة بفتح  
 الهمزة وصمها مصدر بمعنى الامان او برة المبالغة كرحل عدل فيقع على الواحد  
 وغيره قال الرابع يقال رحل امة وامة يبقى لكل احد وامين ويؤمن به انتهى  
 ويحويه في الاساس وكونه جمع امين وهو الحافظ خلاف الطاهر للاحد اربعة عن الواحد  
 واعماذ كره المصنف رحمه الله تعالى تأييدا لما قبله لانه خارج عما هو تصدده من ذكر  
 تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم باسماء الله اذ ليس من هذا القبيل (ومن اسمائه  
 تعالى) التي اطلقت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (القدوس) مائة من القدس  
 وهو الطهارة والبراهمة باتفاق اهل اللغة وهو بضم القاف في الاشهر وواو كالا قبس  
 فتحها وهو لغة منه وقرى بها وكل اسم على فعول مفتوح الاول كتور وسمورا لا  
 السوح والقدوس ومنه القدس فتحتين للسطل والعامية تقول له قادوس وظاهر كلام  
 القرطبي في شرح الاسماء الحسنى انه سمع والمشهور خلافه (ومعناه المنزه عن القايص  
 المطهر عن سمات الحدوث) اي علاماته وآثاره فلا يتصف بشئ منها (وسمى  
 بيت المقدس به) اي من هذه المادة بالمعنى المذكور بيت المقدس مخفف بزة من جمع  
 اسم مكان او مصدر رمي من القدس وهو الطهر وحاء فيه ضم الميم وفتح القاف والdal  
 المشددة من التقديس وهو التطهير وحاء مكسر الدال المتددة اسم فاعل ويقال  
 له الببت المقدس التوضيف والاشهر الاضافة قاله الكرماني وقد تقدم (لانه يتطهر  
 فيه من الدوب) برباره والعبادة فيه وروى المسائي باسناد صحيح عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام لما بنى بيت المقدس  
 سأل الله تعالى خللا ثلاثا حكما يصادف حكمه وملك لا يدعي لاحد من عدي  
 وان لا يأتي بيت المقدس احد لا يهره الا ان صلوة فيه يخرج منه من خطيئته كيوم ولدته  
 امه فاعطى جميع ذلك انتهى ولدا تشد اليه المطى كما تشد الى الكعبة ومسجد النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ومنه الوادى المقدس) المسمى طوى وهو واد بالشام كلم الله  
 فيه موسى عليه الصلوة والسلام سمي به لان الله تعالى قدسه وشرفه يظهر كلامه  
 فيه وهو من الارض المقدسة ايضا فهو مطهر مبارك وقد فسر المقدس بالمبارك ايضا  
 (و) منه (روح القدس) نضمتين وصم فسكون كما مر وهو حبريل عليه الصلوة  
 والسلام قال الله تعالى قل ربه روح القدس لير له بما يطهر النفوس من القرآن والحكمة  
 والفيض الالهى وهذا هو الاصح وفيه وحوه آخر (ووقع في) بعض (كتب الانبياء)

المنزلة من عند الله تعالى عليهم (في اسمائه عليه الصلوة والسلام المقدس) هذا  
 هو الصحيح وما في بعض النسخ من انه القدوس من غلط النسخ قاله فانه يجوز ان  
 يقال في حق مخلوق القدوس مطلقا (اي المظهر من الدنوب) لعصمة الله تعالى له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من التدنس بها ومعصيتها لو فرض وقوع شيء منها  
 يسمى ذبا بانسنة له صلى الله تعالى عليه وسلم (كما قال الله تعالى ليعصرك الله ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر) وقبل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تأخرها كما سيأتي  
 بيانها وخوطب لانه سبب المعقرة (او الذي يطهر به من الدنوب ويثمه) ببناء المجهول  
 فيهما التنزه العد ولذا احره لانه ما راى تطهير بالوقوع وقوله (باتباعه عنها) متعلق  
 بثمره والهاء سببية لان من اتبعه صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع شرعه المظهر  
 لا يرتكب الذنوب وان ارتكبها عفرت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (كما قال)  
 الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم تلو عليهم آياته (ويركبههم) يطهرهم  
 من الشرك وجباث الخاعية ويعلمهم ما يكفهم عن الانام (وقال ويحرحهم من  
 الضلمات الى النور) اي من الكفر والمعاصي الى الايمان وتقوى الله وطاعته نارشادهم  
 وتوفيق الله لهم بركتهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقيه استعارة تصريحية (او يكون  
 مقدسا) الموصوف به صلى الله تعالى عليه وسلم (بمعنى مظهرها من الاخلاق الدمية  
 بالجمعة اي المبنومة (والاوصاف الدنية) الحقة التي لا تليق بحجابه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وفي الشرح الجديد هنا ما تركه خير من (ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه)  
 الممتنع) الذي لا يئال ولا يدرك والعرب تقول خصص عريرا اذا كان لا يوصل اليه قال  
 الهذلي في العقاب \* حتى انتهت الى مراتب عزيرة \* سيودارؤية انهما كالانصاف \*  
 كذا قاله القريظي نقلا في شرح الاسماء الجسبي وهذه صفة ذاتية وقوله (العالي)  
 القاهر من صفات الافعال فكأن ينسخ له ان يقول او العالي لانه معي آخر كما صرحوا  
 به في شرح اسماء الله والجمع بينهما على انه مركب من سمت حقيق وبعث تنزيهي  
 كما قيل حليط وحط يعرفه من نص شرح القريظي لاسماء الله الجسبي ثم ان اطلاق  
 العالي على الله لم يأت في عداد الاسماء بورد في قوله والله عالي على امره اي العباد  
 من مخلوقاته ما يريد احبوا او كرهوا وفي التبريل كتب الله لاعلى اما ورسلي وقال  
 الحاكم العالي واطالب حرت مادتهم باستعمالهما في الايمان اي الممتنع اي الممهل  
 ما بهم ولا يهمل وهو على الامهال بالغ امره انما على اهلهم ليرداد وانما (او الذي  
 لا يديره) هذا معي آخر قال الخطابي العره تكون بمعنى نفسا القد يقال منه  
 عري عن كسر العين فيناول معي العري على هذا انه لا يبعد له شيء وانه لا مثل له  
 انتهى وما سمعته من تفسير العري بظهوره اذ قيل انما تنصير في ورد كاسم والقد  
 داخل فيه فيحتاج لزيادة قيود اخر ايسر سى (او لم يعبه) وهو فعيل معي

مفعول وهو عزيز في العربية ولذا اخره المصنف يعني به آله لا عزيز لا من امره  
 فالعزة له ويده لا يد غيره ولد اصح الاسسهاد له بقوله (وقال الله تعالى والله العزة لرسوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والآية برلت في حق المنافق ابي ابن سلول حيث قال  
 ليخرجن لاعزمنها الاذل يعني بالاعز نفسه والاذل المسلمين فرده الله عليه على  
 طريق القول بالموجب ثم نفاه عنها بتقديم الحرهنا فلايتوهم ان المحصار العزة في الله  
 لا يقتضي انه معز بل معزز بافتح وقد جوز في الاسم الشريف ان يكون المعزز المعظم  
 وقد يقال يكتفي في كونه معزرا اثبات العزة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين  
 وانه محل الاسسهاد (اي الامتاع وجلالة القدر) معطوف على ما قبله لانه  
 بمعنى العزة عدم التطير وتقديره وزيادة المصنف لذكر اندفع ما تقدم ايضا  
 وقال العزالي العزيز من العباد من يحتاج اليه في المهم وهو الخبرة الاحروية وهو مما  
 يعز وجوده وهو مرتبة الابداء والخلفاء وورثتهم من العلماء المرشدين وذوى  
 العدالة من الحكماء ثم ذكر اسما للرسول ووصفه بها الله لا على طريق الاسمية  
 فقال (وقد وصف الله تعالى نفسه بالدارة والدارة) الاول بكسر اوله والثاني  
 بفتحها والنبشارة الخبر السار سمي به لانه يؤثر في بشرة الوجه ولذا لوقان لعبيده  
 من بشرى قدوم زيد فهو حر فيستروه على ترتيب عنق الاول ولو قال من اخبرني  
 عنق الجميع كما مر والدارة الاعلام بما فيه وعظ وتخويف وقوله فيشرهم بعد ابهم  
 تهكم كما مر (فقال يشرهم ربههم برجة منه ورضوان وقال ان الله يترك يحيى  
 وكلمة منه) اسمه المسيح عيسى ابن مريم ومن يكتفي بوجود المادة يجوز ان يسمى الله  
 منشرا ومندرا ومثله يكتفي في كونه توقفيا والاشعري رحمه الله تعالى يقول لابد من  
 وروده بعينه (وسماه الله تعالى منشرا ونذيرا وبشيرا اى منشرا لاهل طاعته )  
 عما يشرهم في الدنيا والآخرة (ونذيرا لاهل معصيته) بما يسوءهم من العقاب ونحوه  
 (ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم انهما من  
 اسماء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وشرف وكرم وتقدم الكلام عليه مفصلا  
 فلا حاجة لاعادته (تنبيه) في فتاوى السكي رحمه الله تعالى في قوله في سورة الاسراء  
 انه هو السميع الصير ان الضمير في قوله انه يعود على الله تعالى وقد ورد في اربعة  
 مواضع من القرآن وقال بعضهم ان الضمير ها يعود على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيكون هذان اسمان من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى وصفه بهما  
 انه الكامل في السمع والبصر اللذين يدرك بهما الآيات التي تريه اياها وهو نذير والاذن  
 بالعقل واعظم الخواص الموصلة الى العقل السمع والبصر فعلى هذا وصفه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بذلك لابد لاحدا كل منه في الانذار والاستدلال انتهى (اقول يعني

ان وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم لهما هنا على هذا وقع بطريق المحصر  
 المستعاد من تعريف الطرفين وسبق للدخ وهو امر عام ففسره بما يخصه به  
 ويصيره مدحاله ولا حاجة بهذا مع بعده فانه قدتين توجيه اطهر منه وهو السميع  
 الكلام الله تعالى من غير واسطة والناظر الى نور جلاله وحلاله عين بصره وهذا ما  
 احتص به صلى الله عليه وسلم \* فصل قال القاضي ابو الفاضل عياض المؤلف  
 (رضي الله عنه وهما كنت) وفي نسخة رواها انا كرمكة وهاه حرف بسيد والاكثر  
 وقوع اسم الاشارة خبرا عن المبتدأ الواقع بعدها نحوها ناذا اقول وقد لا يؤتى به  
 كما صرحوا به في طنه لازما واعترض على المصنف رحمه الله تعالى ولم يصب  
 والكتبة بضم اولها وفتح المثناة الفوقية هي الامر الدقيق المحتاج الى فكر وتأمل  
 سميت بها لان صاحبها كثيرا ما يجب في الارض بقضيب ونحوه وهو بمعنى الكتبة  
 لغة (اذيل بها هذا الفصل) اي احتمه بها واطوله فيكون كدليل التوب الذي  
 يطول به وفي حديث مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه انه كان في الجاهلية  
 مترفا يدهن بالغنر ويذيل يمة اليمن اي يطيل ذيلها والجمة رد من برود اليمن فدية  
 استعارة نصر يجمة تبعة واليه اشار بقوله (واحتم به هذا القسم) الذي فيه ذكر  
 الاسماء (واربح الاشكال بها فيما تقدم) اي ازيل ما يسكل على سامعه (عن كل  
 ضعيف الوهم) قيل المراد بالوهم الذهني والادراك لا القوة الواهية المعارضة  
 للعقل فان ضعفها بقوة العقل المربط للاوهام والاشكال فقوله (سقيم الفهم)  
 كالتفسير له وسقمه بمعنى قلته فهو استعارة وتعبيره في الاول بالضعف وفي هذا  
 بالسقم تعني حسن والوهم يسكون الهاء وفتحها (تخلصه من مهاوى المنية)  
 بكسر الواو جمع مهواة وهي كالهواية الحرة العيفة التي من يقع فيها يصعب  
 طلوعه ومن اصافه المنية للمسيه به كالحين الماء وهي تخيلية ومكية والمراد بانسيه  
 تسيه الله وصفاته بغيرها لان اطلاق بعض الاسماء على الله وعلى غيره يقتضي  
 ذلك (وترحزحه) اي تريله وتعبه قال تعالى \* من زحزح عن النار (عن شبه  
 التمرية) اي الشبه بزية عر رجع شهية وهو ما يلتبس واصله ما لا يتميز عن غيره  
 لما بينهما من النسابة والتمويه من الماء والمراد به زحزحة الكلام الذي لاحقيقة له  
 وتحسبته حتى يروح على من لاعلم عنده وهو استعارة قال في الاساس شرح موه مطلي  
 بالذهب او العضة وحديث موه مزحرف وما احسن موهة وجهه بهاؤه ورويقه  
 انتهى واء سمي تمويهها لانه يداب حتى يصير كالماء ويقال موه عايه الخبر احمره بخلاف  
 ما سأل عنه (وهو) عائد على ما يفهم مما تقدم وهو ما يربل الاشكال ويربح الاوهام والعجب  
 من اعاده على ضعيف الوهم وسقيم الفهم (ان تعتقد ان الله جل اسمه) اي عظم  
 وتنزه عن الحاد في اسمائه بان تأويلات الباطلة ولقد اصاب قوله هذا جل اسمه محزه

وطبق مفصله (في عظمته وكبريائه) التكبرياء الترفع عن الانقياد والعظمة جلالة ذاته في نفسها ولطهور الاولى ورد في الحديث الكبرياء رداً في والعظمة ازارى من نازعنى في شئ منهما قصته والفرق بينهما فيه تفصيل لبس هذا محله والجار والمحرور متعلق بما سبأنى من قوله لا يشبه الى آخره وقيل انه حال لازمة من ضمير اسمه اى متصفاً بهما وبما بعدهما وكنى بالظرفية عن تمكسه فيهما من غير تصور ظرفية واستقرار فيه استعارة تبعية او هو ظرف مستقر كانه متمكنه وانفراده باعلى مراتبهما فيهما انتهى وفيه تكلف (وملكوته) اى عظم وعز سلطانه وهى كما مر صيغة سالغة من الملك كالجبروت وقد يقابل بالملك في راد به عالم العيب وبالمالك عالم الشهادة وكلا المعنيين صحيح هنا (وحسبى اسمائه) اى اسماءه الحسنى ووصفت بالحسنى لدلائها على احسن المعاني وامدحها فهي صفة كاشفة لا مخصصة ومساهما يختص به الخالق وما يطلق عليه وعلى غيره ولها تقاسيم اخر (وعلى صفاته) تضم العين وفتح اللام مقيصور جمع عليها وهى الثرىفة الرفعة وروى على يفتح العين وكسر اللام وتشديد الباء وهما بمعنى (لا تشبه شيئاً من مخلوقاته) بالثاء والفوقية اى المدكورات من لفظ العظمة وما بعده وهو خبران وما بعده متعلق به او بيان ما قبله وليس معترفاً كما قيل (ولا تشبه به) منى للجهول يضم الفوقية منبذ الباء الموحدة ويجوز ضمطهما بالتحية اى معانى اسمائه وصفاته لا تشابه غيرها بوجه من الوجوه لقدمها وكونها على اعظم رتبة لا يصل اليها غيرها وهو جواب عن سؤال وشبهة نشأت مما تقدم تقديره ان بعض اسمائه تعالى اطلق على نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره فيلزمه مشاركة عبيده له فيها كما قال (وان ما جاء) من اسمائه تعالى (بما اطلقه السرع) في القرآن والاحاديث والكشياء الالهية (على الخالق وعلى المخلوق) ككسور وحفيط وغيره مما تقدم واعاد الجار اشارة الى تغايرهما وان اشبه لفظيهما (ولا تشابه بهما في المعنى الحقيقى) الذى هو مأخذ الاشتقاق من الشكر والحفظ قال العلامة ابن القيم فى كتابه بدائع الفوائد اسماءه تعالى التى تطلق عليه وعلى غيره كسميع هل هى حقيقة فيه محار فى غيره او محار فيه حقيقة فى غيره او حقيقة فيهما ثلاثة اقوال والاسماء الحسنى منها ما هو علم وصفة والوصف فيها لا ينافى العلمية بخلاف العباد فانها مشتركة انتهى وهو كلام مسكل فان ما هو حقيقة قطعاً كالاله والخالق ومنها ما هو محار كالرحيم فان الرحمة رقة القلب وقد صرحوا بانه اطلاق عليه باعتبار غايته الا ان يقال انه حقيقة شرعية فان تعابرها باعتبار الصعات كالقدم والحدوب لا يستلزم اشتراكها بل كونها مقولة بالسكك فقول (ادصعات الغديم بخلاف صفات المخلوق) لا يتم دال على مدعاء (فكما ان ذاته لا تسد الدوات) اى حقيقته ونفسه ومن ذهب الى ان الدات لم ترد بهذا المعنى يسر دخول الاسم



الا ان الطاهر صحته و يشهد له قولهم الذوين للمولك المين وقوله تعالى ذواتا افئاف  
(فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين) وكون ذاته لا تشبه شيئا من الذوات  
هو الحق الذي ذهب اليه الاشعري وغيره من المتكلمين خلافا لمن ذهب الى انها  
تشبه غيرها في الحقيقة وان امتازت بالوحد والالوهية وغيرهما وتفسيره في الكتب  
الكلامية واعلم ان في اطلاق لفظ الداد على الله تعالى شرا ولعة خلاف  
فقيه انه غير صحيح لانه مؤنث ذو ود حول ال عليه غير صحيح لغة وقال السهيلي  
ذهب كثير الى اطلاقها عليه وجوار تعريفها لايها بمعنى النفس والثاني  
غير مراد فيقولون ذات الباري بمعنى حقيقته ويختصون بما ورد في الحديث  
الصحيح ثلاث كدبات في ذات الله تعالى وقول خبيب رضي الله تعالى عنه  
\* وذلك في ذات الاله وان يشاء \* يبارك على اوصال شلو ممرع \*

وقد اثبت ذلك البخاري واحمد في مسنده وقال ابن القيم وابن قدامة لبست هذه اللفظة  
كازعوا في اللغة والتسرع الاستقراء ولم يرد الا بحرورا في والطرفية غير صحيحة فهي  
سعة لمؤنث مقدر ومعها طاعة الله وشريعته كما قال النابغة \* محلهم ذات الاله  
ودينهم \* ومن فسر به غير ذلك فقد وهم فتدبر (اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض  
والاعراض) الاول بعين مهملة والثاني بعين معجمة او العكس بم راء مهملة وضاد  
معجمة فيهما فالاول جمع عرض يقتضين وهو ما يقابل الجوهر اى لا يقوم بداته او بمعنى  
كالمرض ويكون بمعناه ايضا لان ما يعرض للبدن ان استمر فهو مرض عند الاطباء  
والا فعرض ويطلق كل منهما على الآخر والثاني هو الامر الباعث على وجود  
الفعل و ايجاده وهذا تعليل لكون ذات الله تعالى وما تعلق بها لا يشبه سببا من  
المخلوقات فان الخلق وصفاتهم لا تنفك اى لا تشارك الاعراض والله تعالى منزّه عن  
الاعراض المحسوسة والكيفيات النفسانية لانها تابعة للمراح المستلزم للتركيب المستلزم  
للمحدوب المتأني لوجود الداتي خلافا للحكماء والكرامية و افعاله تعالى  
لا تعلق بالاعراض وان كان لها عورات وحكم كثيرة جليلة وهى تسمى عرضا ايضا  
ولكنه ليس محل خلاف وذهب النسي و بعض المحققين الى جوازه والخلاف فيه  
لعطى فان العرض ان كان ما يستكمل به الفاعل ويحتاج اليه فهو معنى عنه والافيجوز  
اتان له خلافا للحكماء وليس هذا محل بسط الكلام فيه وفي كلامه تجنيس (وهو  
تعالى مره عن ذلك) فلا يحل به عرض ولا يفعل لعرض (بل لم يرل) موحودا ارلا  
وايدا (مصعاته واسمائه) الدالة على داته وصفاته وهى قديمة اما صفاته الداتية  
فلا كلام في قدمها ومنها ما هو عينه ومنها ما هو غيره ولا عينه ولا غيره عند الاشعري  
واما صفات الاعمال كالا حياء والامانة والخلق فاحتمل فيها فقيه لانها قديمة والحادث  
تعلقها عند المتأريدية والمصنف رحمه الله تعالى تبعهم ها وقيل انها حادث

اذهي اضافات تعرض له ولا محذور فيه كما حققه المتكلمون وصفاته السلبية قديمة  
ايضا واسماؤه على ما ذكره قديمة ايضا لانه تعالى سمي نفسه بها في كلامه وهذا  
سواء على قدم الكلام اللفظي وهو مذهب السلف وبعض الخلف كالشهرستاني  
(وكفى بهذا) اى يكفى في اثبات كون ذاته وصفاته واسمائه لاتشبهه شئ فيها (قوله  
تعالى لبس كمثل شئ) فانه صريح فيه سواء قلنا ان مثله كناية عن ذاته كقولهم مثلك  
لا يجل والكاف غير زائدة او قلنا انها زائدة وقيل الفرق بين مثله وكثله ان الاول يدل على  
المشابهة من سائر الوجوه وكثله يدل على المشابهة بوجه ما (ولله درمن قال من العلماء  
العارفين المحققين) البر بفتح الدال وتشديد الراء المهملة ن اصل معناه اللبن الحليب  
و يتجوز به عن الخير والعمل الصالح واللام في الله للتعجب وكذا يستعملوه فيقال لله دره  
لثناء عليه والتعجب من محاسنه ولم يقولوا لله هو لانه بلغ بمراتب تعجبهم من لسان ارتصعه  
كما يقال لله ابو هو بلده واضافوه لله اشارة الى انه لا يقدر عليه سواء اراد بالعارفين مسايخ  
الصوفية لما سيحكيه عنهم فان العارفين مختص في العرف بالولياء الله تعالى (التوحيد  
اثبات ذات) وهي ذات الله تعالى (غير مشبهة للذوات) جميعها بوجه من الوجوه  
(ولا معطلة من الصفات) اصل معنى العطل فقد الزينة والشغل والمراد به النبي  
هنا اى غير منفي عنها الصفات كما يقوله المعتزلة هر با من تعدد القدماء والمحذور  
تعدد ذوات قديما لا ذات وصفات وفيه تشبيه للصفات بالزينة (وزاد هذه الكلمة)  
وهي معنى التوحيد الذي قاله المشايخ (الواسطي) تقدمت ترجمته (بيانا وهي) اى  
الريادة التي زادها فهو عائد على ما فهم مما قبله (مقصودنا) لدلائلها على ما عقد  
له هذا الفصل (فقال لبس كداته ذات) اى لبس كحقيقته حقيقة ولا يشاركه وجه  
من الوجوه اذ لو شاركته لم امر آخر بمعنى ذاته عن ذات غيره والا لانحداد وهذا  
يستلزم التركيب والحدوث (ولا كاسمه اسم) اى لا يشبه مدلول اسمه مدلول اسم آخر  
كما امر (ولا كعمله فعل) لانه في غاية الكمال والاتقان وليس اعرض ولا عرضا  
كما امر (ولا كصفته صفة) لانها عظيمة قديمة وعبرها لبس كذلك (الا من جهة  
موافقة اللفظ اللفظ) في بعضها كسميع و بصير وحي فمثل ذلك في حقه لبس مثله  
في غيره وان كان اللفظ متحدا لماسة ما لم وضحه فقال (وحلت الذات القديمة) اى  
عظمت وتعالى وتزهت عن (ان تكون لها صفة حديثة) اى محدثة موحودة  
بعد العدم لانها ان كانت صفة كما لزم حلول الذات عنها قبل وجودها وهو  
نقص لا يليق بكما له والا استحالة اتصافه وهذا مسمى على قدم صفات الافعال  
كما تقدم (كما استحالة ان يكون للذات المحيثة صفة قديمة) لامتناع وجود صفة  
قل موصوفها (وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة) الا ترى يدية والجماعة  
اذا اطلق فالمراد به هؤلاء دون غيرهم من الفرق الصالحة المضلة (يقدر فسر الامام

ابو القاسم القشيري) تقدمت ترجمته (قوله هذا) اي قول الواسطي السابق (ليزیده  
 بياناً) و ايضاحاً على ايضاح (وقال هذه الحكاية) اي المحكي المقول عن الواسطي  
 (يستمل) وفي نسخة اشتملت (على جوامع) اي امور جامعة مستوفية (من مسائل  
 التوحيد) وهو اعتقاد ان الله تعالى واحد في ذاته وصفاته لا مثل له ولا ضد ولا ند  
 ولا شريك له في الوهية واستحقاقه للعبادة (وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات) يفتح  
 الدال المهملة اي الامور الحادثة (وهي بوجودها مستغنية) مستقلة غير محتاجة  
 ومُسندة لغيرها لوجوب وجودها وكونه عين ذاتها والا كانت ممكنة (وكيف يشبه  
 فعله فعل الخلق) في حقيقته ولوازمه وكالاه (وهو) اي فعله (لغير جالب) يفتح الجيم  
 وسكون اللام وفتحها وياء موحدة وهو التحصيل واصل معناه السوق (انش) اي  
 استنباس ودفع وحشة لاستغنائها عن الانيس والجابس (اودفع نقص حصل) اي  
 لبس شيء من افعاله لنفع له بل كله لنفع صاده فانه العنى المطلق (ولا يخواطر واعراض)  
 والباء سنية وفي نسخة لخواطر باللام التعليلية واعراض تعين محضة اي لبس شيء  
 من افعاله تعالى لخواطر يطرأ عليها وباعث بدعوه لفعله كما تقدم وفي نسخة ولا يجواهر  
 واعراض بالمهملة والصحيح رواية ومعنى الاول وهذا تحريف من النساخ وان احتمل  
 رجوع الجواهر لداته والاعراض لافعاله على ما فيه وقوله (وجد) ماض للمجهول  
 كما قاله البرهان ووقع في مقابلة قوله حصل اي لبس لدفع نقص حاصل ولا خاطر  
 وغرض موجود وفي بعض السروح بكسر الجيم وتشديد الدال اي لبس فعله باجتهاد  
 وجد منه والذي غره قوله (ولا مباشرة ومعالجة) الا ان قوله (طهر) ياباه فان الافعال  
 الثلاثة فيها صيرعائد على الفعل فان معناه لبس فعله لدفع نقص حصل له او خاطر  
 وغرض وجد في نفسه ولا يكذب طهر وقت فعله وقد وقع كل من الافعال الثلاثة في محله  
 فوصف النقص بحصل لانه طار عليه ووصف خاطر بانه وجد بغتة في نفسه كما  
 هو شانه كما ان شان المباشرة كونها محسوسة فهذا ناش من عدم تأمل كلامه  
 والمباشرة فعل السيء بنفسه ومزاولته بجوارحه والفعل صريبان بمباشرة وتولد  
 كانه يمس بسترته وطاهر مدبه والمعالجة المباشرة يجرد وقوة يقال اعتلجوا اذا  
 اقتتلوا اي لبس فعله كفعل غيره بعلاج واعمال واعما هو بارادته من غير شيء من ذلك  
 انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون (وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه)  
 المذكورة من جلب نفع ودفع ضرر واغراض ومباشرة ومعالجة (و) قد (قال آخر  
 من مشايخنا) جع شيخ والشيخ من كبر سنه وفي العرف من تصدر الالف لانه ائمة  
 يحصل بانفاق العمر وله جوع منها امشايح على الاصح وقال بعض اهل اللغة انه  
 لا اصل له ولم يسمع في كلام العرب ورد بانه سمع كما في شرح الفصيح (ما توهمتوه  
 باوهامكم) اي كل شيء واقع في ما وهام الناس انه حقيقة الباري لبس كما توهمتوه  
 (او ادركتموه بعقولكم) اي تصورتموه وعلمته عقولكم (فهو محدث مثلكم) لان

الاثوام والعقول فملوكة بإدراك ما تشاهده فتظن ان الله تعالى جل وعلا مثله وتقبس  
 العائب على الشاهد والله تعالى اجل من ان يحيط به الادراك والادراك المدرك للامور  
 المحدودة المتناهية وهو تعالى منزّه عما لا يليق به مما افته النفس من المدركات ولبس  
 المراد به لا يدرك ذاته وصفاً به بوجه ما علمه معلوم بالطريق الصحيح والبراهين القاطعة  
 فالمراد به لا يدرك كنه ذاته وصفاته ومسمى اسمائه لكسبه ولم يكلف بهنداء  
 واعمالها معرفة ذاته وصفاته ووحدانيته وانه لا رب ولا معبود سواه (وقال  
 الامام ابو المعالي الخويني) امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد  
 الخويني البساسوري ابو المعالي امام الائمة عرا وعجماء يريد دهره نجمة الفلك  
 وكلمة عطارده صاحب العصائل والتأليف الجليلية ولد ثاني عشر المحرم سنة تسع  
 وعشرة واربع مائة في خامس عشرين من ربيع الثاني وحوين بضم الحيم من  
 نواحى نيسابور وهو شيخ العزالي ومعه (من اطباء) بطاء مهملات ساكنة وميم  
 وهمزة مفتوحة ونون مشددة بمعنى سكن بعد ارجاح اى تقرروا يقين عبده بعد السك  
 والنسب (الى موحود انتهى اليه فكره) اى يقين امره موحودا على وجه معين ارتسم  
 في ذهنه انه الله (فهو مشبه) اى معتقد بتشبيه الله تعالى بغيره مما في خرابه فكره  
 وهو خطأ لانه لبس كنهه شئ وفكره انما هو مدركا ته المشاهدة فبأيت التشبيه منها  
 واحترق بقوله اطباء عن الوسوسة فادهم البتة بتشبيه لعدم ركون النفس لها  
 (ومن اطباء الى النقي المحسن) الخالص بان بي ذات الباري حقيقة او حكما كالفلاسفة  
 القائلين لا يصدر عن الواحد بالذات الا واحد (فهو معطل) ناف للصانع وهم  
 الدهرية القائلون بالطابع الى غير ذلك مما لا يصدر عن عاقل (واقطع) اى جزم  
 (موجود) اله واحد الوجود (اعترف بالجزء عن درك حقيقته) بسكون الرأ وقد  
 تفصح اصل معناه المحرق ثم صار معنى العلم كالادراك لوصول العقل اليه اى عجز عن علم  
 كنهه (فهو موحود) لانه عرف الله ووحدته واعترف بانه لا يقدر على معرفته بكنهه  
 وهو التوحيد الصريح قال الرابع وروى عن ابي بكر رضى الله عنه انه قال يامن غاية  
 معرفته الجبر عن معرفته اذ كان غاية معرفته ان يعرف الاشياء فيعلم انه لبس شئ  
 منه ولا مثله بل هو موحود كل ما ادركته انتهى (وما احسن قول ذى النون المصرى)  
 الراهد العارف بالله تعالى ابو الفيض ويقال ابو الفيض واسمه نوبان بن ابراهيم  
 الانجمى كان اوه نوبيا توفي رحمه الله تعالى سنة خمس واربعين ومائتين وكان  
 عالما بالعلوم والخطوط القديمة وحدث انه قرأ من خط قديم \* تدبر بالحوم ولست  
 تدري \* ورب الجحيم يفعل ما يشاء \* وله ترجمة في الميزان (حقيقة التوحيد ان تعلم  
 ان قدرة الله في الاشياء) اى في ايجادها وايداعها (بلاعلاج) اى بلا معالجة ومكابدة  
 واستعمال آفة (و) تعلم ان (صحة لها بالامراح) المراح لعة كالمنح الخلط ومارك  
 عليه البدن من الطابع وعد الاطباء كيفية له من العناصر الخمسة بحيث يكسر سورة

كل منها سورة الاخر وهو بالمركات العصرية والمراد ان ايجاده لها لا يحتاج الى مادة  
ومعاونة تركه منها بل قدرته تعالى العلية اوجدته ابتداء من العدم بعد ان لم تكن مجرد  
قوله كى فيكون فلا يحتاج الى شئ من العلل الاربع كما اسار اليه بقوله (وعله كل شئ صنعه)  
مجرده ومجرد قدره (ولاعله لصنعه) تعينه في ايجاده اذا فعله تعالى لا تعلل بالاعراض  
(وما تصوره وهمك فالله بخلافه) فان ذاته لا تشبه الذوات وافعاله لا تشبه افعال  
غيره فهو منزلة عن ان تتصوره الاوهام (وهذا كلام عجيب يعجب بحقق) من النفاسة  
وهى الشرف وعلو القدر (والفصل الاخير) من كلام ذى النون وهى الفقرة الثالثة  
اعنى قوله وما تصوره وهمك فالله بخلافه (تفسير لقوله) عر وجل اى بمعنى قوله  
(لبس كمثل شئ) فان ما المثل له لا يرتسم في الوهم (والثاني) اى الفصل الثاني وهو  
قوله وعله كل شئ صنعه ولا علة لصنعه (تفسير) وبيان (ا) معنى (قوله لا يستل عما  
يفعل وهم يسألون) فانه لا علة لفعله حتى يقال له لم فعلت كذا بخلاف غيره من عبيده  
المكلفين (والثالث) فى العدد وهو الاول اعنى قوله حقيقة التوحيد ان تعلم قدرة الله  
فى الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاح (تفسير لقوله) اما قولنا لى اذا اردناه ان نقول  
له كى فيكون وفى كلامه لف وسر غير مرتب وهذا تمثيل لسرعة اليجاد والتسخير  
(بنتا الله واياك على التوحيد) اى على العقيدة الحققة فى اعتقاد وحدانية الله تعالى  
فى ذاته وانعزاده بجميع شؤنه (والاسات) اى اثبات ما يليق بذاته لذاته وبصفاته  
لصفاته ولبس المراد اثبات واجب الوجود الماتى للتعطيل فانه معلوم من التوحيد  
الا ان يريد مجرد التوكيد (والتنزيه) لذاته وصفاته عما لا يليق بها (وحنسا) اى بعدا  
(طرفى الضلالة والعواية من) طرفى (التعطيل والتشبيه) من بياية واراد بالضلال  
التعطيل وبالعواية ادعاء التشبيه والتجسيم وحمل للاعتقاد الحق طرفين افراط  
وتعريط والوسط هو الصراط المستقيم والدين القويم وهذا كله استدلال على ان ما  
اطلق على الله وعلى غيره لبس لا شتر بينهما فى حقيقة المدلول والمسمى كما مر بيايه  
منسوطا ولما كانت هذه التسمية تسريها وتميزا لهم تما عداهم اردفه بما يتم به  
التمييز وهو المحررات فقال ﴿الباب الرابع﴾ من القسم الاول (فما اطهره الله  
على يد يه) صلى الله عليه وسلم ما على اليد هو ما وضع فوقها فكنى به عما كان مشاهدا (من  
المحررات) وهى الامور الخارقة للعادة التى يطهرها الله تعالى على يد انبيائه عليهم السلام  
لا رام من كذبهم اذا عجز واعى الايمان بالمثل وهذا هو الفرق بينها وبين الكرامة  
ولبس الفرق ان المعجزة للى والكرامة للرسول كما قيل فان الكرامة تكون للى ايضا  
كما اسار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وشرف به من الخصائص والكرامات)  
اى ما حصه الله تعالى به واكرمه مما لم يكن لغيره والفرق بينها وبين السحر لبس ادعاء  
السوة فان الساحر قد يدعيها كادبا بل انها امر الهى لبس بمراولة العرائم ونحوها من  
تسخير الكواكب كما يدل عليه قوله اطهره الله وهى دالة على صدقه فى دعوى السوة

وما كان قبل البعثة فهو ارهاص اى تأسيس النبوة وادخلها بعضهم في المعجزة  
 قال الزركشي في البحر اختلف في دلالتها فذهب القشيري الى انها وضعية ومادل  
 وصعاب يجوز ان يتبدل واختار الامام في الارصاد وابواسحق انها عقلية وقال الامدي  
 في ابكار الافكار الذي ذهب اليه المحققون ان دلالة المعجزة على صدق الرسول ليست  
 دلالة عقلية ولا سمعية اما الاول فلا ما يدل عقلا يدل بنفسه ويرتبط بمدلوله لدلته  
 وقد تقع الحوارق عند تصرف الدنيا مع عدم دلالاته على تصديق مدعى النبوة فانه  
 لا ارسال ولا رسول اذ ذلك واما الثاني فلا ان الدلالة السمعية تتوقف على صدقه  
 فلو توقف صدق الرسول عليها كان دورا بل دلالتها على صدقه غير خارج عن  
 الدلالات الوضعية النازلة منزلة قول الله تعالى صدق عدي انتهى (قال  
 القاضي ابو الفضل) عياض المؤلف (رضي الله تعالى عنه حسب التأمل) يسكون  
 السين اى يكفيه او كفايته والتأمل هو المفكر الناظر نظرا صحيحا (ان كتابنا هذا  
 لم يجمعه) اى لم يؤلفه (لمكر نبوة نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم من كفر به  
 (ولالطاعين في معجزاته) اى معترض ومعارض معاند في ثبوت بعضها وان كان مظهرا  
 الاسلام كعض الزنادقة واصل الطعن الرشق بالسنان ونحوه فاستعير لتعيب الناس  
 وذمهم يقال طعنه بطعنه بالضم والفتح وقال ابن بري الاكثر في طعن السلاح بضم عين  
 المضارع وفي القول قبحها ونقله بعضهم عن غيره من الأئمة فتأمله (فيحتاج) بارفع  
 على الاسيناف او النص في جواب النبي بناء على رأى من جوزه مستدلا بقوله  
 \*الم الق بعدهم حيا فاخبرهم\* الايزيدهم حيا الى هم \*

وقدمناه بعض النحاة وهم نحاة المغرب (الى نصب البراهين عليها) اى على اثباتها  
 بالدلالة القاطعة الملزمة لمن انكرها او طعن فيها ونصبها اقامتها وايقاضها  
 من قولهم نصب رأيا اذا اشار اليه بان لا يعدل عنه كما في الاساس (وتخصيص حورتها)  
 بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزاي المعجمة وهى الناحية والجانب وتخصيصها  
 جعلها حصبة محفوفة كأن عليها حصبا يحميها وفيه استعارة تمثيلية تخيلية تجعل  
 المنكر كالعدو والقاصد لخراب المملكة ويقال حتى حوزة ويضمة بلده اذا حفظ جواره  
 وما يلزمه حفظه (حتى لا يتوصل المطاعن اليها) جمع مطعن وهو الطعن والرد  
 بالاباطيل الفاسدة التي تصدر عن اهل الاتحاد وضمير اليها المحوزة او للمعجزة والاول  
 اولى وابلغ لان عدم الوصول الى الحوزة يستلزم عدم الوصول اليها ويذكر شروط  
 المعجزة (واحدى) بفتح المثناة الفوقية المشددة والحاء المهملة وكسر الدال المهملة  
 المشددة وبناء تحتية وهو طلب المعارضة واصله مقابل للحاديين في حدى الابل (وحده)  
 معطوف على يحتاج الداخلة في حيز النبي وحده بمعنى تعريفه منصوب كقوله (وفساد قول  
 من ابطال نسخ الشرايع ورده) اى لا بد كفساده ورده معطوف على فساد او ماض

معطوف على ابطال اى لم نجعله لاجل شئ من ذلك حتى يحتاج الى ذكر ما يدفعه  
ويقيم الحجة على بطلانه كما هو دأب المتكلمين ان يقدموا قبل مباحث ابيات النبوة  
او ذكر المعجزات بمبحث ابطال قول المنكرين للنسخ لعدم فرقهم بينه وبين البداء  
وهم اليهود الذين تمسكوا بذلك في ابطال نبوة نبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ونبوة عيسى عليه الصلوة والسلام لقلهم عن التورية ما يدل على تأييد شريعة  
موسى عليه الصلوة والسلام مع وقوع النسخ فيها كما فصل في كتب الاصلين (بل  
العاه لاهل ملته) اى انما الفناء لاهل ملة نبي محمد صلى الله عليه وسلم من المؤمنين به  
(المؤمنين لدعوته) بالناس الموحدة المشددة اى القائلين له اذ دعاهم صلى الله عليه وسلم  
للتوحيد والدين الحق ابيك وهو عبارة عن اطاعته وتصديقه ولذا قال (المصدقين  
لنبوته) لاقرارهم واعترافهم بكل ما جاء به ولا يقال ان جميع التأليف الاسلامية كذلك  
فانه ليس بشئ ثم بين الداعي لتأليفه فقال (ليكون تأكيذا في محبتهم له) صلى الله عليه  
وسلم دفعا لما عسى ان يقال ان المؤمنين غير محتاجين له مع اعترافهم واقرارهم بذلك  
ما جاب به مؤكدا لمحبتهم له صلى الله عليه وسلم (ممناة لاعمالهم) بالنون من التويعنى الزيادة  
مصدر او اسم محل اى يزيدهم رغبة في اعمالهم الصالحة او يبلغهم الاجمال او يطلع  
اعمالهم الى الله تعالى من غيب الحديث اذ بلغته (وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) بذلك  
فانه يريده او يثبت في قلوبهم وفي تقديمه زيادة الاعمال على زيادة الايمان اشارة الى ان  
زيادته منية على دخول الاعمال والقول في قول الايمان الزيادة مقرر في محله (ونيتنا)  
بالنون والمثناة التحتية المسندة والمثناة الفوقية والنون قبل الالف اى قصدنا وما  
عرضا عليه في هذا الباب (ان ثبت في هذا الباب) ان تقرروا بكتب وهو بكسر الموحدة  
مخففة ومشددة رواية من الافعال والتفعيل (امهات معجزاته) اى كارهها وعظماها  
جمع ام (ومشاهير آياته) غاير بينهما تفننا فان الآيات بمعنى المعجزات ايضا او المراد  
ما اشتهر من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تحدى غيره (ليدل) ما انتناه  
على عظيم قدره (عند ربه) لما احراه على يديه من عظيم الآيات (واثنا مهيا) اى  
ذكرنا من تلك المعجزات (بالحقق) اى بما اشتهر وشاع حتى لم يبق فيه شبهة  
(والصحيح الاسناد) اى ما صح سنده وتقدم ان الاسناد الاثبات بالسند وهو عبارة عن  
الرجال الذين نقلوا الحديث منقول في سند الجمل وهو ما ارتفع من سفل الجمل وقد  
يكون الاسناد معنى السند وصحته باستيفاء شروطه المذكورة في كتاب ابن الصلاح  
وعيره (واكثره) اى اكثر ما تنسب به (مما لم يقطع) اى وصل الى رتبة القطع بحجب  
لا يقبل التشكيك كالقرآن (او كاد) اى قارب بلوغ القطع لشهرته وصحته فهو وان كان  
ظاهرا لكنه قوى حتى صار متيقنا بما حقه من القرائن وحذف معمولى كاد شايع في كلام  
العرب لاسيما في الجمع كما فيما نحن فيه (واضنا اليها) اى ضمنا الى المعجزات المحققة



والمقاربة لها (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة) يعني أئمة الحديب الذين تلقى  
 الأئمة كتبهم بالقبول كدلائل النبوة للبيهقي والسنن وبقية الكتب (وإذا تأمل المتأمل  
 المصنف ما قدمناه) أي من نظر بعين الرضاء والانصاف في صفاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم التي قدمها المصنف رحمه الله تعالى قبل هذا الباب وهداتاً كيد لما قبله  
 من أن ذكر المجرات لبس لا ثبات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لا من تأمل  
 صفاته علم أنه غير محتاج في إثبات نبوته إلى برهان مذكر معجزاته وإنما ذكرت لمحبته  
 وتأكد ذلك كما قال المتنبي \* صفاته لم ترده معرفة \* لكننا لدة ذكرناها \*  
 (من حيل أراه) صلى الله تعالى عليه وسلم يعتنقين وهو بقية النبي وما يبقى  
 بعده من آثار فعله كالصدقة الخيرية والولد الصالح والعلم النافع مما يرسم في  
 صحايف الأيام وقيل جمع أثره من أثره يؤثره أيثاراً إذا أعطاه ومأثر العرب مكارمها  
 ومفاحرها التي تروى وتذكر (وجيد سيره) جمع سيرة كسيرة وسدر وهي الطريقة  
 والسنة المحمودة (وبراعة عمله) أي عمله الفائق به على غيره يقال برع براعة وبروعاً إذا فاق  
 في علم أو غيره (ورحاحة عقله) أي عقله الرائد بحجب لوزن غيره رجع عليه (وحلمه)  
 الراحم أيضاً (وحلمة كانه) أي جميع كالاته التي لم تجمع لغيره (وجمع حصاله) جمع  
 حصلة وهو الصفة الحسنة وهي مجاز من الحصل وهي ما يعطى في الرهان فاستعير  
 لما ذكر كما في الأساس (وشاهد حاله) أي ما حكى عما كان يشاهد من حاله وفي تعبيره  
 بالشاهد لطف لأن فيه إيهام أنه يشهد لحالته وهو بمعنى الحاضر (وصواب  
 مقاله) أي ما يحكي من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو صواب كله وحكم  
 وحكم والكل بالجر عطف على جملة وقوله (لم يمتز) جواب إذا، لم يمتزك  
 ويستبه عليه ويقع له تردد (في صحة نبوته) التي ادعاها وأظهرها (وصدق دعوته)  
 أي صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم في مدعاه أوفياً دما الخلق إليه من دينه وتوحيده  
 وأنه (وقد كفى هذا غير واحد) هذا فاعل كفى وهو إشارة لما ذكر من الجهل وما بعده  
 وغير مفعوله (في إسلامه والإيمان به) أي كفاه ما رآه من أحواله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن طلب برهان وآية على نبوته وصدق رسالته والالتقياد لأمره فاسلم  
 وآمن به وتبعه من غير تلغثم كافي بكرر صلى الله تعالى عنه فان كان كما رآه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال ما خلق هذا إلا أمر عظيم فلما دعاه للإسلام قال هذا الذي  
 كنت أرحومك (فروينا عن الترمذي) الإمام المسهور صاحب السنن وقد منا ترجمته  
 (وابن قانع) بقاف وبون مكسورة وعين مهملة بعد الف وصحفه بعضهم بفاع  
 بنون وفاء وهو غلط وهو عبد الساقى بن قانع الإمام الحافظ كما تقدم (وغيرهما  
 بأسايدهم) جمع أساد وجمع وان كان مصدراً لقله إلى الاسم (إلى عبد الله بن  
 سلام) الصحابي المسهور وهو تخفيف اللام وغيره مسند اللام واحتلف في بعضها

ايضا (قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة) في هجرته هو وابو بكر  
رضي الله تعالى عنه (جئته لا ينظر اليه) جواب لما يعنى انه سمع نقوده صلى الله تعالى  
عليه وسلم من مكة وقولهم انه رسول الله فاتاه ليعرف امره وهو من علماء اهل الكتاب  
صاحب فراسة وذكاء (فلما استندت وجهه) استفعال من البيان وهو الوصوح  
والظهور والسين للمالعة (عرفت ان وجهه لبس بوجه كذاب) اي لاح له من  
سياه وبور النسوة في محياه صلى الله تعالى عليه وسلم ان مثله لا يكذب فيما ادعاه فخلق  
الله تعالى فيه علما ضروريا فصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ما كان علمه من صفته  
في التورية والكتب السالفة وقال رضى الله تعالى عنه لليهود يا معسر يهود  
اتقوا الله تعالى واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله الذي تجدونه  
عدكم مكتوبا في التورية باسمه وصفته واتى اومن به واصدقه ثم شرع في ذكر سنده  
لما رواه عن الترمذي ولم يقدمه لئلا يفصل بينه وبين ما استشهد له به فقال  
(حدثنا به) اي بحديث ابن سلام (القاصي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى) الحافظ  
المعروف باب سكرة كما تقدم (قال حدثنا ابو الحسن الصيرفي) بالتصغير ومن قال  
ابو الحسن مكرها فهو مخطىء (وابو الفضل ابن حيرون) تقدمت ترجمته (عن ابن  
يعلى البغدادي) بفتح التحتية وهو المعروف بابن زوح الحرة كما تقدم (عن ابن علي  
السنجي) تقدم ضبطه وبيان نسبه (عن ابن محبوب) المعروف بالمحبوبى راوى  
السنن (عن الترمذي) كما تقدم قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة  
وتشديد الموحدة كما تقدم قال (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) ابن عبد المجيد بن  
الصلت بن عبد الله بن الحكم بن ابى العاص الثقفى الحافظ وبه ابن معين وقيل  
انه احتلط في آخر عمره توفى سنة اربع وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب  
الستة وترجمته في الميراث (ومحمد بن جعفر) هو عبد ر كما تقدم (وابن ابي عدي) محمد بن  
ابراهيم بن ابي عدي المصرى الثقة توفى سنة اربع وتسعين ومائة وروى له اصحاب  
الكتب الستة (ويحيى بن سعيد) بن فروخ ابو سعيد القطان المصرى التميمي  
الحافظ احد الائمة الاعلام توفى سنة ثمان وتسعين ومائة وترجمته في الميراث (عن  
عوف بن ابى جيلة) بفتح الجيم وكسر الميم (الاعرابى) سمي به لسكناه بدرب  
الاعراب قاله ابن دقيق العيد وهو ثقة ثبت توفى سنة سبع واربعين ومائة واخرج له  
اصحاب الكتب الستة كما في الميراث (عن زرارة بن ابي اوفى) وفي نسخة ابن اوفى وهو  
من حلف الساسخ وزرارة بن صم الراى المجبة ورائين هم لمتين وهو مكى بابى صاحب قاصى  
المصرة ثقة عالم تقى ام فى داره فقرا فاذا نقر فى الناقور فسحق سهقة ومات سنة ثلث  
وتسعين وروى له اصحاب الكتب الستة (عن عبد الله بن سلام الحديث) كما تقدم  
(وعن ابن رمثة النخعي) بكسر الراء المهملة وسكون الميم وباء مثلثة قبل هاء علم مقول من  
رمثة نوع من البات واختلف فى اسمه فقبل رفاعة وقبل عماره وقبل غير ذلك التميمي

وقيل القيمي اختلف في نسبه لثيم او تميم وهما قبيلتان مشهورتان وقيل انه بلدي  
ايضا ( اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي ) حكاية لحاله التي جاء بها  
والا فلا دخل له في القضية ( فاريت ) اي ارانيه وعرفني به غيرى باشارة ونحوها وهو  
بضم الهمزة مجهول اراه يريه لانه لم يكن رآه قبل ذلك ( فلما رأيت قلت هدا بي الله )  
اي بمجرد تعلق نظره به اعترف بنوته صلى الله تعالى عليه وسلم لما شاهدته من  
عظمته ونور سوته فاوقع الله في قلبه علما ضروريا بصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
( وروى مسلم وغيره ان ضمادا ) بكسر الضاد المعجمة وميم مفتوحة مخففة والفاء ودال  
مهملة وهو ضماد ابن ثعلبة الازدي نسبة لازد شعبة قبيلة مشهورة وكان صديقا  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة فلما قدم مكة وسمعهم يقولون فيه ما قالوه  
تابعه واسلم في اول الاسلام وكان عاقلا يتطرب ويرقى ذكره ابن عبد البر في الصحابة  
وفي الصحابة شخص آخر يسمى ضمادا وله وفادة ولثالث لهما ( لما وفد عليه ) اي  
لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة في ابتداء الاسلام وقد تقدم ان الوفود  
القدم على العظماء من مكان بعيد قصدوا وكان راقيا يرقى الناس في الجاهلية فلما سمعهم  
يقولون ان محمدا محنون وفد عليه وقال يا محمد اني راق فهل بك من شيء فارقك  
فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعا لما قالوه مما نسبوه اليه كما ينه بقوله ( فقال له  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحمد لله ) جوزوا في ان كسر الهمزة وتشديد  
الدون وفتح الهمزة مع التخفيف وهو طاهر والحمد وكون جملته انشائية او خبرية  
مشهور وحسن تأكيده سؤاله له وطلبه ان يرقبه لتوهمه صدقهم فيما قالوه فاجابه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وصدركلامه بحمد الله اشارة الى ان الله انعم عليه  
بسوته فيه رد لما زعموه على ابلغ وجه ثم قال ( نحمده ونستعينه ) فاردف الجملة  
الاسمية بفعلية مضارعية لانه قصد بالاولى ان الحمد ثابت ومستحق له بالاستحقاقين  
بقطع النظر عن الحامدين والجملة محتملة للخبرية والانشائية ثم اردفها بجملة اخرى  
لانساء جده بنفسه لما انعم الله به عليه من جلائل النعم التي اجلها نعم النبوة المؤيدة  
بالمعجزات الباهرات ولذا قطعها عما قبلها واتى بها مضارعية لتدل على الاستمرار  
التحديدي واسدده لضمير المتكلم مع العبر اشارة الى انه لا يقدر وحده على وفاء حق جده  
فان كان الصمير له وحده فليس لتعظيم نفسه بل لتعظيم الحمد والحمد ويستعينه  
بمعنى يطلب والمعونة والمساعدة منه على اداء حق جده او على جميع امورنا التي  
من جلتها الحمد وقد اقتداء بما ارشدنا اليه من ان الطالب للشيء يقدم عليه جده الله  
وتعظيمه كما في سورة الفاتحة ولذا اردفه بقوله ( من يهده الله ) اشارة الى انه  
طلب منه الهداية الى الطريق المستقيم كما في اهدنا الصراط المستقيم ومن شرطية  
حواليها قوله ( فلا مضل له ) اي لا يقدر احد على اضلاله ( ومن يضل فلا هادي له )

وفيه تعريض عن تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه ما لا يليق به  
وان الله بيده الهداية والضيال (واشهد) اعلم واذا عن واعتقد (ان لا اله الا الله)  
اي لا اله الا هو بحق سوى واجب الوجود المستحق لجميع الحمد (وحده لا شريك له)  
في الوهية وجعل شؤنه وهو مؤكد لما قلناه لتضمنه المحضر المقدم عليه (وان محمدا  
عنده ورسوله) ارسله لهداية خلقه وارشادهم لتوحيدهم وفيه دعوة اي اعتراف بانه  
عنده وجواب لما قوله (قال له) ضحاك المدكور لما سمع ما قاله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (اعد على كل وقت هؤلاء) المدكورة من قوله الحمد لله الى آخيه وانما طلب  
اعادتها ليتأملها ويعلم ما اراده وهؤلاء اولئك اشارة الى جمع المذكور والمؤثر  
من العقلاء وغيرهم كما قال الشاعر \* ذم النار بعد منزلة اللوى \* والعبد  
بعد ازلت الايام \* فالشار اليه ها الكلمات (فلقد بلغت قاموس البحر) اي  
اشتهرت مقالات هذه في جميع قطار الارض شرقا وغربا وقاموس البحر وسطه وخطه  
او قعره كما في كتب اللغة من فقه داعمه وورثه فاعول وهذه اشهر الروايات واصحها  
وفيه روايات اخرى مروى فاعوس عمارة فوقية وعين وسين مهملتين بينهما واو  
ساكنة وروى فاعوس بفاء بدل اقفاء ورواه ابو داود قاموس اوقاوس على الشك  
في الميم والباء الموحدة وروى فاعوس بالنون ايضا وقبل ان البكل تصحيف ما عدا  
قاموس فاعوس كما قاله ابن قرقول يقال قال فلا قول بلع قاموس البحر اي سمعه  
كل ذي روح حتى دواب البحر وهو مسالعة في شيعته وروى فاعوس من القعس  
وهو حروح الصياد ورواه وقال انه نخب من لم يسمها ولم يصد في بهام العقلاء  
مع بلوغها هذا المبلغ (هات) كسر التاء اسم فعل معناه اعط (يد لك ابايعك)  
بالجزم في جواب الامر ووجه اسنشهد المصنف به انه بمجرد رؤيته وسماح كلامه  
صلى الله تعالى عليه وسلم آمن به من غير تردد ولبس في كلامه ما يدل على صدق  
مدعاه وليكنه لما رأى نور وجهه السريفة وحسن تهجته آمن به (وقال جامع  
س تداد) في حديث رواه عنه البيهقي وهو ابو صخرة الاسدي الكوفي الحديب  
روى عن صفوان وغيره واحرق له ابو داود والنسائي وتوفي سنة ثمان او سبع  
عشرة او عشرين ومائة (كان رجلا ما قال له طارق) بن عبد الله المخاري وهو  
صحابي كما اشار اليه بقوله (ما حمره رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) كما قال  
ابن شداد وعمره ولروايته عنه وقال ابن حبان اما رآه عكة بذي الحجاز وهو سوق  
يده وبين عرمة فرسخ وهو مخالف لما قاله المصنف (فقال) له صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولم اقبله معه (هل معكم شيء تدعونه) انما سألهم لانه اعراب وانما يقدم  
مثلهم للسج والسراء (قلنا هذا العير فقال لكم) تدعونه (قلنا بكدا وكما وسما  
من تمر) كسر الواو وفتحها وهو ستون صاعا مما يكال (فاخذ بخطامه) نخاع دجاجة

وظاء مهمل وميم هو كالزمام و زبا ومعنى اى رسته الذى يقاد به والباء مزيدة  
 اى اخذه ليخره ويذهب به (وسار) اى ذهب من عبدا بالغير (فقلنا) اى قال  
 بعضا لبعض (بعنا) بعبرا (من رجل لاندري من هو) حتى نطالقه باليمن والوسق  
 المهمل فى الحديث كان ستون صاعا كما ورد التصريح به فى رواية اخرى وقوله من  
 هو معمر لندري والمعنى لاندري جواب هذا السؤال وعدى البيع بمن وهو متعد  
 بنفسه اما ساء على مذهب الاحمسن من جواز زيادة من فى الابات وقال النووى انه  
 لغة فيه فية مدي بنفسه ومن كان كنج وروح فانه يقال انكحه وزوجه وانكح وروح  
 منه وقد وقع هذا فى كثير من الاحاديث فلا عرة بقول من عدله من لحن الفقهاء  
 وفى مسلم لو نعت من احبك وفى البخارى يبعه من الصواعين الى غير ذلك مما  
 لا يحصى (تنبيه) قوله وسقا منصوب لانه تمييز وكذا مركبة من كاف النشبه  
 واسم الاشارة ثم كنى به عن العدد وغيره وتكون مفردة ومكررة تعطف ودونه  
 وذهب البصريون الى ان تمييزها لا يكون الا مفردا منصوبا وذهب الكوفيون  
 الى انها بحسب ما يكنى بها عنه كناية عن ثلاثة الى عشرة وكذا كذا عبد كناية  
 عن مائة فصاعدا وكذا كذا عبد كناية عن احد عشر واخواته وكذا وكذا عبد  
 كناية عن واحد وعشرين الى تسعة وتسعين وكذا عبد كناية عن عشرين  
 واخواته وتفصيله فى شروح السهيل وقد افرد به بالتصنيف ابن هشام وغيره  
 (ومعاطمة) حلة حالية والمراد بالطمينة المرأة من الطمع وهو الارتحال ولدا  
 قيل ان حقيقته امرأة فى هودج على حل ثم تجوز به عما ذكر ولا هودج بلا امرأة  
 والحمل نفسه وهو بقاء معية وعين مهمله وسميت المرأة طمينة لطمعها مع زوجها  
 (فقالت) اى المرأة لما سمعت كلامهم (انا صامة لثن العير) اى اعطيه لكم من  
 عندي ان لم يحجى لكم منه وانما ارادت انها واثقة بانه لا بد ان يحجى به لما وقع فى قلبها  
 من ان مثله صلى الله عليه وسلم لا يعدر ولا يخلف بعراسة مهاجرين شاهده ولذا قالت  
 (رايت وجه رجل مثل القمر ليلة الندر) هذا السيف ياب لوجه ضماها لمن لم تعرفه  
 بانها رأت فى وجهه صلى الله عليه وسلم نورا وحس سماء تدل على انه لبس من يصدر  
 منه شروسهت وجهه الشريف بالقمر عند كاله وريادة نوره على عادتهم فى تشبه  
 الوجة الحسن به والا ففى اى الصدر مثل نوره وحسبه ولقنه احاد بعض الطرفاء فى قوله  
 بلا عيبة الندر وجهك احل \* وما انا فها قلته متحمل \* لكما التى بالسوى يدكر كما قيل  
 \* طي ادا ما بدا محياه \* اقول رنى ورك الله \* وقد هجا ابن الرومى البدر فقال  
 \* لو اراد الاديب ان يهجو البدر \* رماه بالخطاة الشعاء \* قال يا بدر انت  
 تعدر بالسرائى \* وتعزى برورة الحساء \* كلف فى سحوب وجهك يحكى \* بمشط فوق  
 وحة رضاء \* يعتريك المحاق فى كل شهر \* فترى كالقلامة الحباء \* ويليك

النقصان في آخر الشهر \* فيمعهولك من اديم السماء \* (لا ينجس بكم) اي حسن  
 صورته صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على حسن سيرته فثله لا يصدر عنه ما طمتموه  
 يقال خاس ينجس ويخوس اذا عدو وكذب فكث عهده واحلف وعده وهو  
 بخاء معجة وسين مهملة (فاصح) اي مضى بعد اخذه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 البعير يوم وليلة ثم دخلنا في صبيحة يوم بعده (فما رحل) من اتاه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذا الرحل لا يعرف اسمه (بترفع لانا رسول رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اليكم) ثم استأنف جواب سؤال مقدر او مطوى كادهم قالوا ما فعل  
 او ما يقول فقال (يا امركم ان تأكلوا من هذا التمر) الذي جاء به (وتكلموا)  
 اي تكلموا منه ثم البعير (حتى تستوفوا) اي تأخذوا الثمن من التمر الذي جاء به  
 واعيا كاملا غير ما اكتموه فانه هبة منكم وفيه من المكارم وحسن المعاملة ما لا ينحى  
 وفي الحديث حياركم احسبكم قساء (و) ورد (في) حديث رواه ابن اسحق في  
 (حد الجلودى) وقصته (وهو) اي الجلودى (ملك عمان) وسلطانها في عهد  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي القاموس حلدا بضم اواء وقح ثابته وهو  
 اللام المحففة بمدودا وبضم ثابته وبقصر ووهم الجوهرى فقصره مع فتح ثابته  
 قال الاعشى \* وجلدا في عمان مقبلا \* ثم قبلا في حضرموت الميف \* ولا حجة له  
 فيما ذكر لاحتمال انه ضرورة كما قاله تليذه البرهان الحلبي وفي شرح المعصل لابن  
 الحاحب الاولى ان لا يدخل عليه الالف واللام ومعناه القوى المحجل من الجلادة  
 كما قاله المعنى في رسالة العمران وعمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة  
 قديمة بالشام وبالضم والتخفيف صقع عند البحرين وفي السروح نقلا عن الذهبي  
 ان له شعرا يدل على اسلامه وهذا يدل على عدم حزمه به والذى نقله الويرى  
 في تاريخه الجرم به وانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عمرو بن العاص في سنة ثمان  
 من الهجرة الى حيفر وعبد ابني الحاندى وهما من الارد والملك منهما حيفر وكتب  
 اليهما كتابا فلما قدم عمان عمد الى عبد وكان اعلمهما واحسهما حلقا وقال انى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليك ولى احبك فقال اى مقدم على فى الس  
 وهو الملك وانا اوصاك اليه فكسب ساه اياما ثم دعا فى قد خلت عليه ودفعت اليه  
 الكتاب فقص حتمه وقرأه ثم دفعه الى ابيه فقرأه فقال دعنى يومى هذا وارجع  
 الى عدا فلما رجعت اليه قال انى فكرت فيما دعوتنى اليه فاذا انا اصعب العرب  
 ان ملكك رحلا ما فى يدى فقلت انى خارج فلما ايقن بمخرجى ارسل الى واحاب  
 الى الاسلام هو واحوه وصدقا بالي صلى الله عليه وسلم وحلما ببنى وبن الصدقة  
 والحكم بينهم فلم ارل مقبلا بينهم حتى بلغى وفاة رسول الله عليه السلام انتهى وهذا يدل  
 على ان ملك عمان اس الحلى لاهو الا ان يقال كل من ملك عمان يسمى حلى  
 واماما فى بعض السروح من ان فى بعض النسخ ملك عشا بتشديد السين كسداد

اسم قبيلة واعل تلك القبيلة سكنت تلك البلدة وكان الجلودى ملكها عما لايعول  
 عليه لمخالفته الرواية والنسخ الصحيحة هو الذى صححه السهيلي والشرح كلهم  
 (لما يلحق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام) كما سمعته  
 معصلا (قال الجلودى والله لقد دلى على هذا النبي الامي) الذى لا يقرأ ولا يكتب  
 ووصفه به لشهرته صلى الله تعالى عليه وسلم به في الكتب القديمة ولانه مدح له  
 كما تقدم (انه لا يأمر بخير الا كان اول آحيه) اى اول عامل بما امر به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ولا يهوى عن شئ الا كان اول تارك له) كما قال صلى الله عليه وسلم  
 انى لا تقاكم لله واحشاكم له وهو كما قيل \* لانه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك  
 اذا فعلت ذميم \* وقوله انه الى آخره اسم تأويل وهو فاعل دل (وانه يغلب) اعداءه  
 ويتصر عليهم وهو متى للماعل (فلا يطر) اى لا يطع ويعتز ويظهر الفرح وهو حفة  
 مذمومة و بظمن باب عم (ويغلب) بالبناء للمفعول اى يغلب احيانا فان الحرب  
 سجال كما جرت به عادة الله في ايامه (فلا يصجر) اى يقلق ويجزع بل يصبر ويحمل  
 ما اصابه في سبيل الله احب ايا لاجره ورصاء بما قدره الله تعالى كما هو عادة الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام (وبى بالعهد) فاذا عاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم احدا لا ينكث عهده كما قال الله تعالى واوفوا بالعهد (ويجز الموعد) اى يجعل  
 ما وعد به لكرمه فالمرعود اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا فانه جاء على مفعول  
 الا انه نادر (واشهد انه نبي) لما تحققه من احلاقه وكال صفاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذا شاهد لما عقد له الفصل من ان من تأمل صفاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم صدق نبوته وان لم يشاهد معجزته (وقال سبطويه) ابراهيم بن محمد  
 الهمام الجليل بن عرفة بن سليمان الازدى الواسطي الخوى المفسر الاديب وقد  
 تقدمت ترجمته وضبط اسمه بفتح اوله وواو وسكون يائه وان المحدثين يصمون ما  
 قبل الواو ويسكونها لما امر (في قوله تعالى) مثل نوره كمسكوة فيها مصباح المصباح  
 في زحاجة الزحاجة كالبها كوك درى بوقد من شجرة مباركة ريتوبة لاشرقية ولا  
 عربية (يكار ريتها يضىء ولولم تمسسه نار هدامثل ضربه الله لبيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) هذا بناء على الوقف على قرله الله نور السموات والارض وان معنى قوله  
 مثل نوره وان الضمير في قوله مثل نوره لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان المشكاة  
 هو او صدره والمصباح علمه والزحاجة قلبه والزتوبة ببرته والمعنى ان نبوته تطهر  
 وان لم يبد معجزة وبرهاا عليها وقد تقدم ذكر المصنف لهذه الآية وان هذا احد  
 تفاسيرها وانه يعيد واعا اعادها لما فيها على هذا من دلالتها على المقصود من ان  
 المتأمل يشهد ويصدق نبوته وان لم يقم برهانها فلا تكرار في كلامه كما توهم



وهو على هذا تشبيه تمثيلي وهو ظاهر (يقول) الله تعالى (يكاد منظره) أي ما يتعلق به النظر من ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفاته (يدل على نبوته وإن لم يتل قرأنا) أي وإن لم يطهر صلى الله عليه وسلم محبرة وخص القرآن لأنه أعظم معجزاته وتلاوة القرآن معلومة وروى وإن لم يقل قرأنا ثم استشهد له بما يدل على معناه فقل (كما قال ابن رواحة) رضي الله عنه وهو عبد الله بن رواحة بن دعلجة الأنصاري الصحابي أحد شعراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد شهد معه المساهد إلا الفتح فإنه مات شهيدا بمؤتة سنة ثمان من الهجرة وهو أحد الأمراء الثلاثة بها وهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وبما روى من مدحه صلى الله عليه وسلم قوله \* لو لم يكن فيه آيات صبية \* لكان منظره ينبيك بالخبر \*

ومبينة وكسر الياء المشددة اسم فاعل وفتحها اسم مفعول ومنظره مرآة وطاره وفي رواية كانت بدايته وهذا على نهج قوله نعم العبد صهيب لو لم يحف الله لم يعصه أي مما يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه وهو على فقد الشرط أولى ويجوز أن يبقى على حاله لأنه عند ظهور الآيات لا يحتاج إلى الاستدلال بظاهر الحال فلا إشكال فيه أصلا وأصل ينبيك ينبؤك بالهجرة فابدلت ياء واسكت على حد قراءة باريكم وفي جعل المنظر مخبرا من اللادة ما لا يخفى (وقد آتاه تأخدا) أي أسرع (في ذكر السورة والوحي والرسالة) يقال اخذني القراءة أي شرع فيها وأصل الواحد التناول باليد ثم تجوز به عن معان منها هذا وأن بمعنى قرب أوانه (و بعده) أي بعد ذكرها نشرع (في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة) أي دليل قاطع على نبوته وهي تفتح الدال وكسرها مصدر ويستعمل بمعنى الدليل **فصل اعلم \*** أمر بالعلم اهتماما بما بعده والخطاب عام لكل من وقف على كتابه أو لم سأله تأليفه كما تقدم (إن الله حل اسمه) أي عظم وعظم اسماءه وجلالة اسمه تدل على جلالته بالطريق الأولى (قادر على خلق المعرفة) وهي العلم بالخرائات ويكون بمعنى مطلق العلم أيضا (والعلم بداته) علما يقينيا وإن لم يكن بالمكنه والحقيقة (واسمائه وصفاته) الدانية وغيرها (وجميع تكليفاته) التي ألزمهم بها من الأمور الشرعية والعبادات (ابتداء) فسر بقوله (دون واسطة) يتوسط بينه وبينهم في إعلامهم وتعليمهم ما ذكر (لو شاء كما حكى عن سنته) أي عاداته تعالى وطريقته (في بعض الأنبياء) عليهم الصلوة والسلام إذ عرفهم بعض الأمور السابقة دون واسطة بأن أوقع ذلك في قلوبهم وكشف لهم أو ألهمهم أو أراهم ذلك في مساماتهم الصادقة وهذا مما ساع وذاع وملاء الأسماع وكون كل علم منقسم إلى نظري وضروري المراد به غير علوم الأنبياء كما صرحوا به وفي الكشف جرت العادة بأن كل علم نظري كسبي تم في قدرة الله تعالى أحداث علم وأحداث القدرة عليه من غير تقدم بطرق قال بعضهم كعلوم

الانبياء التي ليست ضرورية ولا نظرية فيخلق فيهم العلم بلا تقدم انظر لثلاث كونوا  
زمان التطرشاكين وذلك لا يصح عليهم في التوحيد ولو كان ضروريا لم يكن عليه  
اجر فجمع بين كونه مقدورا لينا والاجر وعدم تقدم المطر ايثنى الرب وهذا هو الذي  
ارتضاه المحققون فانقل عن بعض مشايخ الصوفية ان علوم الانبياء جميعها ضرورية  
غير مسلم (وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان لنشر ان يكلمه الله الا وحيا) بناء  
على ان الوحي يشتمل الالهام ونحوه وليس المراد به ما كان بواسطة الملك فقط (وجاز ان  
يوصل) الله معطوف على قوله او لا قادر (اليهم جميع ذلك) المذكور من العلوم السالفة  
(بواسطة يلعبهم) صفة واسطة بالعوقية او التحتية اي يوصله بكلام يدل عليه (وتكون  
تلك الواسطة اما من غير البشر كما لا شك مع الانبياء) عليهم الصلوة والسلام سواء  
راؤهم ممثلين بصورة غير صورتهم او على صورتهم الاصلية كما وقع لنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم او لم يروهم كما كان يا نبي صلى الله تعالى عليه وسلم الوحي  
احيانا كصلصلة الجرس وليس رؤية الملك مخصوص بالانبياء عليهم الصلوة  
والسلام بل قد يراه غيرهم من خلص عباده ككريم (او من جنسهم كالانبياء مع الامم)  
الدين يلعبونهم عن الله ما امرهم بتليعه (ولامانع لهذا) المذكور تقسيمه (من دليل  
العقل) اي من دليل هو العقل فالاصفة بانية او هي حقيقة بمعنى انه غير مستحيل حلاها  
للراهمة الدين جعلوه مستحيلا لاداته فعوا ارسال الرسل كفرا وضلالا عما نطق به  
الكتب الالهية ودلت عليه الادلة العقلية كما بين في الكتب الكلامية كما اشار اليه  
بقوله (واذا حار هذا ولم يستحل) اي لم يعد محالا عقليا (وحاءت الرسل بما دل على  
على صدقهم من محجراتهم) الطاهرة المحققة (وحسب تصديقهم في جميع ما اتوا به)  
عن الله وبلغوه لائمه (لان المحجرة مع الحدى من السى) اي اطهار النبي محجزة له  
وطلبد من انكر سوته الاتيان بما يماثلها لان معنى التحدى هو الطلب المذكور لانه  
ما حوذ من حدى الا بل اداتعي لها لينشطها ومن دأبهم فيه ان يتقابل شخصان  
يتناوبان ذلك فهو من النبي (قائم مقام قول الله) لذي اقدرة على ذلك وامره به  
(صدق عدى) ورسولى فيما ادعاه لما معه من البرهان الذي لا يقدر عليه احد من  
جنسه (فاطيعوه واتبعوه) في كل ما امركم به لايه من عبد الله (وشاهد على صدقه)  
في كل ما ناله وهو معطوف على قوله قائم حبرا وقد تقدم الكلام على دلالة المحجرة  
وايدها سمعية او وصعية والفرق بينهما وبين الكرامة والسحر (وهذا) الكلام (كاف)  
فيما قصدناه (والنظير يل فيه خارج عن العرص) الذي صف انكبا لاجله  
في ان اراد تنعنه (اي الوقوف عليه) (وجده مستوفى) حرم من اوجوابها اي يقف  
عليه لتمامه وتفصيله (في مصنفات اثنتا) وعلما وفي نسخة في صكت اثنتا  
(والسوة في لغة من همرة) اشارة الى ان فيه لعين النهر زوتر كما لا ان الهمر هو الاصل

كما ذهب اليه كثير من اللغويين والنحاة وان كان ترك الهمزة هو الاكثر ولذا قيل انه لغة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه انكر على من قال له يا جئ الله بالهمز وياتي الكلام عليه (أحوز من النبأ وهو الخبر) لاثباته واخاره عن الله تعالى وقال الراغب النبأ الخبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او علة طن فلا يقال له ساء حتى يتصمى هذه الاشياء الثلاثة ويكون صادقا بالخبر اعلم منه (وقد لا همز) بالاء العوقبة والياء للجهول اي السوء ويجوز قراءته بالمشافة التحتية باعتبار اللفظ (على هذا التأويل) اي تفسيره بالياء (تسهيلا) اي تبدل همزته واوا تخفيفا لكررة الاستعمال فتبدل من جنس الحركة التي قلها وهي الضمة والتسهيل عند القراء بمعنى جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها وليس مرادنا (والمعنى) اي معنى النبي المفهوم من الكلام على هذا القول (ان الله اطلعه على عبده) اي اعلمه واحبره بمعنياته (واعلم انه نبيه) الموحى اليه (فيكون نبيا مبثا) يصبغه المفعول مشددا للباء الموحدة ويجوز تخفيفها اي يكون من اطلعه واعلمه نبيا بمعنى منثا (فهو فعيل بمعنى مفعول او يكون) معناه (محررا) بكسر الباء اسم فاعل (عاده الله به ومنثا) اسم فاعل بتثنية الباء وتخفيفها (عما اطلعه الله عليه) من علمه ومعنياته فهو (فعيل بمعنى فاعل) على هذا (ويكون عند من لم يهمزه) اي يقول بان اصله الهمز من النبأ مأخوذ (من السوء) مصدر بربة سلوة في الاصل نقل وشاع بمعنى المرتفع (وهو) ذكر ما اعتبار اللفظ اي نظرا للخبر اي (ما ارتفع من الارض) فهو كالرطوبة لفظا ومعنى ثم بين المراد منه بقوله (معناه ان له) عبد الله وفي الواقع (رنة شريفة ومكانة شريفة) اي عاليه مشهورة واليه ضد الحامل لتنه سعده من نومة الحمول والمكانة كارتنة تختص بالمارل المعنوية ففعل علوه معي بظهوره كعلوه حسا (عدمولاه) وره الذي تولى اموره (ميفة) عالية لا يصعد لها سواء وهو على هذا ايضا فعيل بمعنى مفعول لانه اي اليه من روع على غيره او بمعنى فاعل لانه مرتفع لماله من رفيع الدرجات (فالوصفان) اي وصفه بالبي بمعنى المحر او بمعنى المرتفع (مؤتلعان) اي متوفقان بحسب المعنى لان من رعه الله واطلعه على ما لم يطلع عليه غيره له منزلة عالية ومن له مقام عال يطلع على ذلك او اراد بالوصفين فعيل بمعنى فاعل او مفعول والذي ارتضاه سبويه انه مضموم كالذرء والبرية الترم تحفيقه في الاكثر وكلاهما لغة وانهما قرئ في السمع كما ياتي وقرأ نافع بالهمز في جمع القرآن الا في موضعين ان وهت نفسها للبي لا تدخلوا بيوت النبي والخلاف انما هو في ايها اصل ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى المضموم (واما الرسول فهو المرسل) اسم مفعول من ارسله ادا عته لاهر وتبلغ رسالة (ولم يأت مفعول) بفتح اوله اسم مفعول من الافعال (بمعنى مفعول) بصم الميم وفتح العين المهملة (في اللغة) اي لغة العرب وكلتهم ويجوز ان يراد به علم اللغة وكتبها (الا نادرا) اي الا في الفاظ

قليلة قال السمين في الدر المنصور فعول بمعنى مفعول قليل جاء منه ركوب وحلوب  
بمعنى المركوب والحلوب والرسول بمعنى المرسل انتهى وكلام المصنف رحمه الله  
تعالى يقتضي ان البادر فعول بمعنى مفعول من المزيّد وكلام العرب انه قليل بمعنى  
المفعول مطلقا فان الغالب فيه معنى الفاعل كصور وشكور الا انه ان قيل ان الرسول  
في الاصل مصدر بمعنى الرسالة لم يكن مما نحن فيه بل يجاز للمبالغة كالدرهم ضريب  
الاميراي مضروبه وقد ورد في قول كثير بهذا المعنى وهو قوله  
\* لقد كذب الواشون ما بحت عندهم \* سرولا ارسلتهم برسول \*

اي رسالة فا قيل ان فيه شبهة لبس شيء (وارساله امر الله بالايع الى من ارسل  
اليه) اي تبليغهم شريعته ودينه بنفسه او بواسطة (واشتقاقه من) الارسال بمعنى  
(التابع) اي التوالى والتكرار لتبليغه فالماسة بينهما ظاهرة (ومنه قولهم جاء  
الناس ارسالا) بفتح الهيرة جمع رسل يقتضين اي فرقة بعد فرقة متتابعين يتبع  
بعضهم بعضا كما بينه بقوله (اذا تابع بعضهم بعضا) كما ورد في الحديث ثم انهم  
صلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالا يتبع بعضهم بعضا ثم بين وجه اشتقاقه  
بقوله (فكانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (الزم تكرر السليح) مرة بعد اخرى الى اتم  
(وارمت الامة اتاعه) فرقة بعد فرقة وامة بعد اامة لعموم رسالته فالتكرار والتابع  
اما في نفس تبليغه او باعتبار اتباعه وامة ولوعطفه با وكافي نسخة كان احسن فا  
قيل من ان في كلامه بحثا لانه مأخوذ من جهة المعنى والاشتقاق من الالفاظ وان  
قولهم جاء الناس ارسالا لبس مصدر ارسلته لاختلاف المعنى كلاما باش من عدم فهم  
كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه خلط وخط لا يحى على من له بصيرة (واختلف  
العلماء) في جواب قولهم (هل الي والرسول معنى) واحدهما مترادفان (او معيين)  
فهما مترادفان غير مترادفين وفي نسخة ام معيين وادقيل ان واحسها وفيه كلام  
في المعنى وشروحه لبس هذا محله (فقيل هما سواء) اي مساويان او مترادفان لان  
الاول المساوي في الما صدق دون المفهوم كالانسان والناطق ولذا في المساوي  
فيهما معارته شاملة لهما الا ان ما عده اقرب الى الاول فمعاهما كل من اوجى اليه  
يسرع (واصله من الاساء وهو الاعلام) والارسال فيه اعلام ايضا لانه اما ارسل  
لذلك فهما مساويان وان اختلف معهما و تركيبياته للعلم به مما قبله ولا يرد عليه ان  
الاعلام اعم لانه قد يعلمهم بما لم يرسل به من نبوه وكذا قوله ان الآية لا تدل على ما ذكر  
فانه من تلقى الركب (واستدلوا) على تساويهما (بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من  
رسول ولا نبى) لانه علق فعل الارسال بهما فاذا ارسل النبي لزم ان يكون الرسول ندا النبي  
رسولا وليه اشارة بقوله (فقد اثبت لهما مع الارسال) (المستند) (ولا يكون النبي  
الارسولا ولا لرسول الابي) وقيل عاياه الآية آء تدل على ان النبي اعم من الرسول

فانها ترقى من ذكر الاخص الى ذكر الاعم والحديث الاثني الناطق بزيادة عدد الانبياء  
على عدد الرسل يأباه واعادة النبي تقتضي المغايرة فاذا كرمتموه (وقبلهما معتقدا من  
 وحده) فبينهما عموم وخصوص وجهي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول فآله الى  
 موجبة كلية وسالبة جريئة كما سيأتي بيانه والمشهور انه على هذا من اوحى اليه بالامر  
 الهى امر بتليعه ام لا والرسول من اوحى اليه بذلك وامر بالتبليغ وقبل انه من كانت له  
 شريعة ما نسخة لغيرها وقبل من اراد عليه كتاب والى هذا اشار المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله (اذ قد اجتمعا) اى النبوة والرسالة (فى النبوة التى هى الاطلاع) بتسديد  
 الطاء وتخفيفها اى سكونها (على الغيب) اراد به ما لم يعلمه من اوامر الله تعالى  
 وتشريع له ما يختص به اوبه وبغيره (والاعلام) من الله تعالى (بمخوَص النبوة) اى  
 ما يختص بالنبوة الشاملة للرسالة كالعصمة والوحى بواسطة الملك اوبدونها كما وقع  
 لموسى عليه الصلوة والسلام اذ كلمه الله تعالى قبل ارساله (او الرفع بمعرفة ذلك)  
 المذكور من الاطلاع والاعلام وفى نسخة لمعرفة باللام بدل الباء السنية (وحوز  
 درختها) اى درحة النبوة العلية والحوز بجاء مهمله مفتوحة وواو ساكنة ورأى  
 معجمة وهى حيارتها وتحصيلها وقوله الاطلاع والاعلام اسارة الى انها من الپى  
 المهموز وما بعده الى انه من النبوة الواوى وهى الرفع كما تقدم ولا تكلف فى شئ من  
 كلامه كما توهم (وافترقا) اى النبوة والرسالة (فى زيادة الرسالة) اى الامر بالتبليغ  
 المعتر (فى الرسول) دون النبي (وهو) اى الرسالة وذكره مراعاة للخبر وهو الامر  
 بالانذار والاعلام بما امر بتليعه وهذا القيد المحصوص هو الذى حصل به الافتراق  
 فى ما صدق عليه النبي ولا مخالفة بينه وبين ما قاله المطلقون كما قيل لاهم اعتبروا ذلك  
 فى ما صدق عليه لاقى المفهوم وهذا كلام ناش من قلة التدبر (كما قلنا) اشارة الى ما قرره  
 اولا (وجتهدهم) اى دليل القائلين بان بينهما العموم والخصوص من وحده ولبسا  
 مترادفين مأخوذة من الآية نفسها التى استدلت بها من ذهب الى القول وهى عليهم  
 لالهم (التعريف بين الاسمين) يعنى النبي والرسول فان العطف واعادة النبي يدل على  
 تعاريفهما (ولو كانا سبأ واحد لما حس تكرارهما فى الكلام البليغ) ولبس المقام مقام  
 اطباب ودا تأكيد اذ لو كان كذلك حس التكرار كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا  
 سوف تعلمون ونحوه (قالوا والمعنى) ان معنى الآية على هذا (وما ارسلنا قبلك) اى  
 اوحينا واعلمنا (من رسول الى امة) امر بتليعهم ما ارسل به وفى بعض النسخ من  
 بى والاولى اوفق بالطم واطهر (اوبى امرسل الى احد) فافترقا على هذا التفسير  
 افتراقا ظاهرا وفى كلامه نوع خفاء اراد بعضهم ان يصلحه ما فسده وفى الآية ترقى لانه  
 ترقى فى النبي بذكر العام بعد الخاص وفى الاثبات ترقى به على العكس كما تقول ما فى الدار  
 انسان ولا حيوان واوعكسته كان ذكر الانسان بعده لغوا فان قلت الذى استدلت به اولا

تعلق ارسلنا بهما فانه يقتضى ان النبي مرسل ايضا وما ذكره المصنف لا يدفعه  
قلت وجه دوعه بما ذكرناه لما يقتضى هذا العطف التعاير لزم تأويل ارسلنا  
معنى يسلمهما اى ما ارسلنا ملائكتنا بوحينا لاحد من نبي اورسول لان ارسل متعد  
نفسه او هو من قبيل \* وزيجج الحواحب والعبونا \* ومن زائدة بعد النى اى ما ارسلنا  
ولا بيا ايدا فتأمل (وقد ذهب بعضهم) مجاز من الذهاب وهو الخروج من مكان  
الى آخر قال فى الاساس ذهب فلان الى قول اى حنيعة اذا اخذته واتخذته مذهبا (الى  
ان الرسول من جاء بسرع مبتداً) ولم يكن مقررا لسرع غيره فشعره لم يسبق اليه  
ومبتداً بفتح لتاء صفة شرع ويجوز كسرهما على انه حال من ضمير جاء والاول اولى (ومن  
لم يأت به) اى بسرع مبتداً لم يسبق اليه (بى غير رسول وان امره بالابلاغ والانداز)  
فبينهما عموم من وجه آخر (والصحيح والذى عليه الجاء العمير) بمد الجاء وفى نسخة  
الجم والمعنى واحد اى الجماعة الكثيرة والجم بفتح الحيم وتشديد الميم والغفير بغين  
مجمة وفاء وفى الصحاح الجاء الغفير جماعة الناس يقال جاؤا وجاء عفيرا بمد ويقصر  
والجاء الغفير بالمد وجم الغفير والجم الغفير اى جيعا وال زائدة والعفير صفة لازمة  
للمجاء لا يفرد بدونها من العفر وهو الستر كأنهم كثرتهم سترتوا وجه الارض ومعناه  
جاؤا جيعا بجملتهم شريفهم ووضعهم وهو اسم ينصب كالمصدر كجاؤا جيعا  
وقاطبة والجم الكثير ونصبه لانه اسم وضع موضع المصدر وقيل انه مصدر ولا يلزم  
نصبه عند الكسائى وعليه يسمى كلام المصنف رحمه الله تعالى لاعلى من الرسة  
النصب وليس المراد الجميع بل الاكثر حتى يستكملها ويحاجب به لم يعتد بغيرهم وصيرهم  
كالعدم (ان كل رسول بى وليس كل بى رسولا) وهو صادق القولين الاحيرس  
فيهما عموم وخصوص وجهى لانه يشترط فى الرسول دون النبي ان يؤمر بالتبليغ  
او يكون له شرع حديد او ارل عليه كتاب والاول هو المشهور ولذا قال المحدثون  
اذا ورد فى الحديث ذكر احدهما او قال قال رسوله او نبيه لا يجوز له ان يبدله من  
برويه وقيل انه لا يلزم ولكنه اولى وهذا فى غير الاذكار فانها توقيفية ولذا ورد  
فى حديث ابن بعضهم قال فى بعض الادعية آمنت بك يا نبيك الذى ارلت ورسولك  
الذى ارسلت فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم قل ونيك الذى ارسلت كما فى شرح  
مسلم وفيه بحب وقيل الرسول اعم يسلم رسل الملائكة كجبريل عليه الصلوة  
والسلام لكن الكلام انما هو فى رسل البشر وقال صاحب القاموس فى كتاب الصلاة  
ان النبي من اوحى اليه بامر يختص به فى نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فان  
امر بتبليغ ما امر به لامة مخصوصة او لجمع الناس فهو رسول فان لم يكن له  
حكم يختص به فهو رسول لاي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كسيدنا  
صلى الله تعالى عليه وسلم فهو بى ورسول فعلى هذا بينهما عموم وخصوص  
مطلق وليس كل رسول نبي وقال انه الحق الذى لا شك فيه وهو مخالف لكلام

المصنف رحمه الله تعالى واعلم ان النبي ان كان من النبوة فهو مهموز وان كان من النبوة فعير مهموز كما تقدم وكلاهما جائز وبهما قرئ في السبعة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عرابي قال له يا بئى الله اى بالهمزة لست بنبى الله ولكنى بى الله لان بباء في لغة بمعنى خرج من ارضه وطرد فلا يهاجمه ذلك معه وورد ايضا لانتدوا باسمي فاعلموا اني بى الله ومعنى لانتدوا لانتدوا ولا تهزوا وليس في هذا ما يقتضي معه على الاطلاق كما قاله ابن سيدة ( واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله تعالى عليهما وسلم ) ولا ينافي هذا ما في البخاري في حديث الشعاقة من انهم يقولون لروح عليه الصلوة والسلام انت اول الرسل الى اهل الارض لانهم لم يقولوا انه اول الرسل مطلقا بل اول الرسل الى اهل الارض في عصره ولذا قال في الدعاء عليهم لا تذر على الارض من الكافرين ديارا و آدم عليه الصلوة والسلام اما رسل الى نبيه وهم مؤمنون به وادر يس وسبت عليهما الصلوة والسلام لم تتم رسالتهما وهذا لا ينافي اختصاص نبييا صلى الله تعالى عليه وسلم بمهموم الرسالة الى آخر زمان فلم يخص بعصر ولا تقوم وعمت رسالته الانس والجن والملك كما تقدم ( وحديث ابن ذر ) الذي رواه احمد في مسنده وابن حبان والحاكم في مستدركه وسيأتى تطويله ( عنه ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف بي ) وقد قال الحاكم في مستدركه انه طعن في بعض رواياته وقيل انه مكرو وقال القرطبي به اصح حديث ورد في عدد الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام وقيل ان اصحابه عليهم الصلوة والسلام كانوا بهذه العدة ايضا عند وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وعن كعب الاحبار انهم الى الف ومائتي الف وعن مقتل انهم الف الف واربع مائة الف واربعة وعشرون الفا وقد عرفت ان الاول اصح ما في الباب ( ذكر ) ان الرسل منهم ) اى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ( ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم عليه الصلوة والسلام ) وقيل اربعة عشر كعدد اصحاب طالوت و يوافقه ان احرف اسم نبييا بالمثل الكبير ثلاثمائة واربعة عشر اذ فيه ثلاث حركات لان الحرف المسدد بحرفين ولفظ ميم ثلاثة احرف فحملتها مائة ان وسعوز ولفظ دال بخمسة وثلاثين ولفظ حاء تسعة في اسم الكريم اسارة الى ان جميع الكمالات الموحودة في المرسل موحودة فيه صلى الله عليه وسلم وزيادة واحد على القول الاول والحديث الاول طويل اورده الحاكم في مستدركه كما مر ونقل عن الرهاى ما في بعض رواية من الكلام وطويلاه لانه لا ثمرة له ها ( فقد بان لك معنى النبوة والرسالة ) على الاقوال الثلاثة من الترادف والعموم والخصوص من وجه او مطلقا كما فصلناه ( ولبستا ) اى النبوة والرسالة ( ذاتا للبي عبد المحققين ) اى لبستا امرأ ذابيا في الرسول حملة طبعه الله عليها كالعقل وغيره من العرائر ولبستا النبوة



مكتسبة بر ياضة وثغفية باطن كما ذهب اليه الحكماء وانما هي امر طارئ عليه نارادة الله تعالى وقضاه و الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته ( ولاصفة ذات ) اي لبست صفة قائمة بذاته موحودة فيه قبل الوحي اليه ( حلافا للكرامية ) فهو لاء قالوا ابهما امران غير الوحي وامر الله له بتليغ شريعته فصاحبهما متصف بهما وان لم يوح اليه ( اقول ان اراده هؤلاء ان الله تعالى خلق له نفسا قدسية وادع فيها قوى يستعد بها لتلقى الوحي والعلم بربه وان سمي النبوة هذا وان اطلقوها على ما يترتب عليها وانه ركب فيه نورا كان يشاهد في آياته وينقل في اصلاهم وذلك من نعم الله ايضا كايجادنا استدعاء فالامر فيه سهل والا فهو لغو من القول والكرامية بتشديد الراء وتخفيفها على القولين وفتح الكاف وكسرهما على التخفيف قال في المعرب اخبرني صديقي الثقة ابن خولة ان عبد العزيز العربي ذكر في تاريخه هذا الرجل وهو محمد بن كرام الذي نسب اليه الكرامية فقال كرام بوزن حزام وقطام وقيل انه كـ ام على لعط جمع كريم وهو الجاري على السنة اهل سمخستان وهي بلدته كما قال فيه البستي

\* ان الذين لججهم لم يقتدوا \* بمحمد بن كرام غير كرام \*

\* لفقه فقه ابي حنيفة وحده \* والدين دين محمد بن كرام \*

فهم منسوبون لمحمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء كما قاله السمعاني وقال لا نراءه كان يحفظ كراما ويعمل فيه وكذا صححه في المبران وقال ابن صلاح انه لا معدل عنه وكذا صححه ابن ما كولا والذهبي وابكره ابن الهيثم وهو من اهل مذهبه ادعى انه ادرى كما مر عن البستي وانما هو مخفف الراء مع فتح الكاف بمعنى كرم او كرامه وكسرهما على لفظ الجمع وكان صاحب مذهب في العقائد وغيرها وله رواية في الحديث وكان يحوز الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التعريب والترهيب لانه لا اعليه فعليه ما عليه ومات في القدس في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين (في تطويل اهم) في بيان مقاتلهم وتأيدها (وتحويل) اي تحويل وتقريع لمن عدل عن مذهبهم في هذا (لبس عايه تحويل) اي هو مع ذلك ساقط ضعيف لا يعتمد عليه ولا يلتفت اليه ويجوز ان يريد بانه تحويل تربين الباطل وزخرفته في القاموس التحويل الالوان المختلفة وزينة النصارى وهذا اقرب لتسمية المصنف (واما الوحي فاعلمه) اي معناه الحقيقي الذي وضع له اولا (الاسراع) وفي الحديث اذا اردت امرا فتدبر عاقبه فان كان شرافته وان كان خيرا فتوجه اي اسرع فيه والهاء للسكت وقال الاعصى \* مثل ربح المسك ذاك ربحها \* صهبا الساقى اذا قيل توح \* ويقال اوحى بمعنى اوما او تكلم بكلام خفي (فلما كان النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمى (اى ما يأتيه من ربه  
(وحيا) اى متلقى بسرعة فاطلق عليه المصدر مألعة ثم صار حقيقة فى كل ما يوحى  
اليه (وسميت الانواع الهاميات وحيا) كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل (تشبيها  
بالوحى الى البى) فى سرعة وقوعها فى القلب فهو استعارة تحقيقية والالهام القاء  
امر فى الروح باعب على الفعل او الترك (وسمى الخط وحيا) على الاستعارة التحقيق  
ايضا والمجاز المرسل (لسرعة حركة يد كاتبه) هو وحه السه يدهما (ووحى الخاحب  
والخط) هو فى اصل مؤخر العين تم اطلق على الطرفين قال لخطه بعينه وهو هنا  
مستعار (لسرعة اشارتهما) اى حركتهما بسرعة للاشارة بهما (ومنه) اى من  
اطلاق الوحى على الاشارة (قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اوما)  
بهمزة فى آخره وقد استعمل مقوصا ايضا بالالف كاوحي لعطا ومعنى (ورمر)  
بتخفيف الميم اى اشار بالعين او بالسففة (وقيل) معاهها (كتب) لاى الوحى يكون  
بمعنى الكتابة كما تقدم (ومنه قولهم) اى قول العرب (الوحاء الوحاء) بفتح الواو والمد  
والقصر ويقال الوحاء بكاف الخطاب ايضا كما فى الاساس وهو منصوب بفعل  
مقدر للاعراء (اى السرعة) والعجلة (وقيل اصل الوحى) لغة (السرو الاحياء  
ومنه) اى من كونه بمعنى الاحياء (سمى الالهام وحيا) لحفائه وهو اظهر مما تقدم من  
ان معناه السرعة (ومنه) اى من هذا القبيل (قوله تعالى وان الشاطين ليوحيون  
الى اوليائهم) اى من يوالوهم ويصاد قوتهم من المسركين (اى يوسوسون  
فى صدورهم) اى يلقون فى قلوبهم والمراد بالشاطين مرادة الجن والمراد باوليائهم  
كفرة قريش او مرادة الانس من مجوس هجر وفارس والوسوسة كالالهام الالقاء  
فى القلب الا ان الاول يختص بالخير وهذا بعينه ولذا اتبعه بقوله (ومنه) قوله تعالى  
(واوحيا الى ام موسى) ان ارضه عية (اى التى) بناء المحمول (فى قلبها) مناما والهاما  
وقيل انه وحى حقيقى كالوحى للانبياء عليهم الصلاة والسلام (وقد قيل ذلالت) التفسير  
السابق (فى قوله تعالى وما كان لنترا ان يكلمه الله الاوحيا اى ما يلقيه فى قلبه دون  
واسطة) والذي رجحوه فى هذه الآية ان المراد بالوحى فيها المناهضة بكلام الله  
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكلامه لموسى عليه الصلاة والسلام  
وحديث ابى ذر المشار اليه هو هذا قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حالى فجلست اليه فقلت نانى انت وامى امرتني بالصلاة فالى الصلاة  
قال الصلاة خير موضوع استكثر منه واقل قال فقلت فالى الاعمال افضل قال ايمان الله  
وجهاد فى سبيل الله فقلت اى المؤمنين اكن ايمانا قال احسبهم حائما فقلت اى  
المسلمين اسلم قال من سلم المؤمنين من يده ولسانه فقلت اى الهجرة افضل فقال  
هجر السبئات فقلت اى الصلاة افضل قال طول القنوت قلت اى الليل افضل قال

جوف الليل العارقلت اى الصلاة افضل قال فرض يجرى عند الله وعند الله اضعاف  
كثيرة قلت اى الصدقة افضل قال جهد من مقل يصير الى تقير قلت فائى الرقاب  
افضل قال اعلاها ثما وانفسها عداهلها قلت فائى الجهاد افضل قال من هرق  
دمه وعقر جواده قلت اى شئ اعظم مما ارسل الله قال آية الكرسي يا اباذر ما لسموات  
السع والارضون السع فى الكرسي الاكلقة ملقة فى فلاة من الارض وفضل  
العرش على الكرسي كفضل تلك العلاة على الحلاقة قلت باى انت وامى فيكم الانبياء  
قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت فكيف الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة  
عشر رجلا قلت من كان اولهم قال آدم قلت بى مرسل قال نعم خلقه الله بيده  
ونفخ فيه من روحه ثم سواه قال يا اناذر اربعة سر ياتون آدم وسيت واخنوخ وهو  
ادريس وهو اول من خط بالقلم ويوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب  
وبكم يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم وسائرهم من بنى اسرائيل فاول  
الانبياء آدم وآخرهم انا واول الابداء من بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت فكيف  
كتاب انزله الله تعالى قال مائة كتاب واربعة كتب ارسل على شيت بن آدم خمسين  
صحيفة وارسل على اخنوخ ثلاثين صحيفة وارسل على ابراهيم عشرين صحيفة وارسل  
على موسى قبل التورية عشرين صحيفة وارسل التورية والانجيل والزبور والقرآن قلت  
ما كان فى صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها منها ايها المعرور المسلط انى لم اعنك  
لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن لترد على دعوة المظلوم فائى لا ارد لها وفيها  
على العاقل ما لم يكن معلوبا على عقله ان لا يكون طاعا الا فى ثلاث تروى لمعاد  
وحرمة المعاس ولذة فى غير محرم **فصل اعلم ان معنى تسميتها ما جاءت به الانبياء**  
عليهم الصلوة والسلام (معجزة هو ان الخلق يعجزوا عن الاتيان بمثلها) العجز عند  
العرب ان لا يقدر على ما يريد يقال عجز الجيم بعجز يكسر هاو يقال ايضا تكسر  
الجيم فى الماضى وفهمها فى المصارع كاحكام الاصمعى وغيره ويقال عجزه كذا اذا فاته  
وقيل المعجز فى الحقيقة هو الله خالق المعجز فمن تحدى فلم يقدر على المثل فان من  
حرحت عن مقدورهم لا يتصور فيهم العجز لعدم قدرتهم ومالهم عليه قدرة  
لا يتصور عجزهم عنه ايضا فان العجز يقارن المحوز عنه فلو عجزوا وجدت المعارضة  
منهم ولم توحدها ليعنى مجاز امتناع المعارضة وانتفاء القدرة وحقيقة ان الاعجاز  
اثبات عجز المرسل اليهم فاستعير لاطهار العجز واستدلس به الذى هو اظهر  
الحوارق وحصل اسماءه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للتألف كلاء علامة وفيه  
بحث لا يخفى (وهى) المعجزة (على ضربين) اى هى اسم شامل لنوعين مقدور  
وعبر مقدور (صرب هو من نوع قدرة السر) اى مقدورهم الذى يمكنهم الاتيان

بما عايناه من نوعه (فمعجزوا عنه) الفاء فصيحة اى وطلب منهم فمعجزوا عنه (فتعجزوا عنه) اى جعلهم عاجزين والمصدر مضاف لمفعوله اى تعجزوا الله اياهم (فعل الله دل على صدق بيه) اى خلق العجز فيهم ومنعهم عما من سائرهم القدرة عليه فهو في قوة قول الله تعالى صدق عدى فيما ادعاه والعادة جارية بان يقع بعده علم ضرورى بصدقته (كصرفهم عن نفي الموت) اى سمع الله اليهود عن نفي الموت لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا اوتصارى فكذبهم الله تعالى والزعمهم بقوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين \* اى قل لهم يا محمد ان كنتم احباب الله تعالى والجنة مختصة بكم فاطلبوا الموت فان من احب الله احب الله لقاءه ومن كانت داره الجنة يادر لدخولها فلم يتمه احد منهم ولو بلسانه لصرف الله لهم عن ذلك ولذا ورد ولو تموه لم يبق على وجه الارض يهودى وسأيتى بيان هذا مطولا في محله وهذا اعظم حجة على صدق صلى الله عليه وسلم كما قاله المفسرون وهذا وان كان ركا وعدما متضمن لمعنى وحدى وهو السكوت والخوف ونحوه فسقط ما قيل ان المجرة فعل خارق ولبس هذا من قبيل الافعال (وتعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأى بعضهم) القائل بان اعجازه بالصرفة اى بصرف العرب العجلاء عن معارسته مع تحديه لهم وتقريعهم بذلك على رؤس الاشهاد حتى عدلوا عن محادثة الحروف الى مجادلة السيوف كما هو المشهور معروف وهذا مذهب الطغام وبعض المعتزلة والشيعة فقلل صرفهم بان لم يكن دواعى وبواعب لذلك وقيل سلبهم المعارف المركوزة في طبائعهم من معرفة فنون الملاعة واساليبها على القولين المشهورين في الصرفة والذي عليه الجمهور المحققون ان اعجازه انما هو مما تضمنه من الفصاحة والملاعة وعراة الاساليب وملاعة التراكيب وحرارتها وانواع الدبع ومطابقة المقامات وبدائع الفوائد والمقاطع وروائع الاستعارات الى غير ذلك مما حرج عن طوق السر وبلغ الى ذروة لا تصل اليها خطى الافكار مع حلاوة وطلاوة تعين السامع الى غير ذلك مما قررره وقيل اعجازه بما فيه من المعانيات وقيل بجميع ذلك والاقوال معروفة مقررة في الاصول والمعاني وغيرها من كتب السلف (ونحوه) مما نوعه مقدور لهم (وصرب) من المعجزة (هو خارج) عن قدرتهم ادتهاهم به (فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى) الذى وقع لاراهيم ولعيسى عليهما السلام فما قيل ان ما كان مدعى عيسى عليه السلام معجزة له انما كان من الله لاسمه تسهاده واحيي الموتى باذن الله واذ تخرج الموتى بادنى لاوجه له وهذا ايضا مما وقع لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما وقع لابويه على الصحيح (وقلب العصاحية) معجزة لموسى

صلى الله تعالى عليه وعلى نبينا وسلم وشيأتى لانه ما من معجزة لنبى من الانبياء الا ولنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها وريادة (واخراج ناقة من صخرة) بلا واسطة واساب معتادة معجزة لصالح عليه الصلوة والسلام لما اقترح عليه خندع ابن عمرو سيد قومه ان يحرج لهم من صخرة اسمها كاتبة ناقة عشراء فصلى ودعا ربه فتمخضت فمخض الشرح بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء وهم ينظرون ثم تحت مثلها في العظم فامس خندع في جمع من قومه وتما دى غيرهم في الكفر حتى عقروا الناقة فاخذتهم الرحمة ( وكلام الشجرة ) وفي نسخة السحر وهذا مما وقع لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله حين الجذع المشهور (وسع الماء من الاصابع) اى من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مما وقع له صلى الله عليه وسلم ايضا كما سيأتى والله در ابو صيرى في قصيدة عارض بها بابت سعاد حيث قال

\* ومنيع الماء عذب من اصابعه \* وذلك صنع به فينا جرى النيل \*

( واشفاق القمر ) معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صار قلقتين تشاهده الناس وقد ثبت هذا في الاحاديث هذا في الاحاديث الصحيحة وروى من طرق متعددة حرجها السيوطى وبه فسر قوله تعالى \* اقتربت الساعة واشفق القمر ولعل التوبة تقضى لتفصيله وهذا النوع كله وامثاله (مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله) عز وجل ( فيكون ) اجراء ( ذلك ) الذى لا يفعله الا الله ( على يد النبى ) اى وقوعه من نبي من انبيائه بحسب الطاهر فعلة وهو في الحقيقة ( من فعل الله تعالى ) الذى اطهره على يده بقدرته ( وتحديه ) بتسديد الدال مصدر مضاف للفاعل وهو ضمير النبى ويجوز عوده على الله لامره به وهو طلب المعارضة والاتيان بمثله كما تقدم وهو مستند وقوله ( من يكذب به ) مفعوله قوله ( ان يأتى بمثله ) بتقدير الجار اى لان يأتى مثله او يدل من تحديه او حبر وقوله ( تجيزله ) حبر بعد خبر اى يطهر عزه عن ذلك ( واعلم ان المعجزات ) جمع معجزة وقيل جمع معجز لانه للملم يعقل ( التى ظهرت على يد نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم ) وصدرت منه ( ودلائل سوته وراهين صدقه ) عطف تفسيره كاشفاق القمر ونحوه مما تقدم وسيأتى مما لا تحصى ( من هذين النوعين معا ) خبر اى بعضها مقدور وبعضها غير مقدور كالقرآن ونحوه ( وهو ) اى نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم ( اكثر الانبياء معجزة ) منصوب على التمييز اى معجزاته اكثر من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام ( وانه هم آية ) تمييز والآية المعجزة لانه علامة للسبوة وانهرا فعل تفضيل من بهر بمعنى طهرا وعلب يقال بهر القمر فهو باهر اذا ملأ الارض ومن ذلك قول عمر ابن ابي ربيعة

\* ثم قالوا تحمها قلت بهرا \* عدد الرمل والحصى والتراب \*

وفيه وحوه ذكرها الادباء فالعنى ان معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر واظهر

واقوى (واظهرهم برهانا) هذا اعم مما تقدم لان البرهان وهو الدليل القاطع اعم  
 من المعجزة ويجوز ان يريد المعجزة ايضا (كما ينبغي) في آخر هذا الباب وفي قوله  
 اكثر واظهر ما يدل على ان سائر الانبياء تت بدلائل ومعجزات ورايين ومعجزات  
 نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ورايينه اقوى واظهر وانها تسمى بذلك كما تسمى به  
 آيات نبيا وقد اطلق عليها آية وبرهان الا انه لم يطلق عليها في القرآن معجزة  
 قبل ولا في السنة والمعجزة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وحواري الاولياء  
 تسمى كرامة وقد يطلق عليها واطلق عليها المعجزة ايضا الامام احمد بن حنبل  
 واباه غيره (وهي) اي معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم في كثرتها لا يحيط بها صسط  
 اي لا يحيط بها حصرو عدد او حفظ لان الناس يطلقونه على هذا تجوزا من الصسط  
 يعنى الاحذ باليد والخط بمعنى الصيرة واما اطلاقهم الضابط على القاعدة الكلية  
 فولد من كلام المصنفين ووجه التحوز فيه احاطته بافراده في كلمة استعارة مكسبة  
 وتحيلية ولم يتعرض له في الاساس ثم بين ذلك بقوله (هان واحدا منها) اي معجزة  
 واحدة من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو القرآن) فانه بحملته معجزة  
 وكذا آياته وسوره قال الامام محمد الدين في نهاية العقول التحدي وقع مرة بالقرآن  
 كقوله تعالى علي ان يأتوا بمثل هذا القرآن ومرة بعشر سور كقوله تعالى بعشر سور  
 ومرة بسورة كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ومرة بآية كقوله فليأتوا بحديث  
 مثله وذلك نهى التحدي وهو قول الرجل لمن يعاخره هات قوما كقومي هات  
 كنصفهم هات كربعهم هات كواحد منهم انتهى والي هذا اشار المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله (لا يحصى) اي لا يعدو بضط وكأولوا يعدون ما كثر بالحصى ثم استعمل في  
 مطلق العدد ولذا قال الاعشى \* ولست بالاكثر منهم حصى \* واما العدة للكانر \*  
 (عدد معجزاته) اي معجزات القرآن (بالفول العين) لما في كل آية من الاعجاز ولا  
 اكثر من ذلك لما في الفاظه من البلاغة وهو بها كالتوكيد والتلجج والتسبيه والاستعارة  
 والايحار وحسن الفونج والحواتم والعواصل الى غير ذلك مما لا يحصى (لان الى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد تحدى بسورة منه) اي طلب منه من بلعاء قريش (فمعجز  
 عنها) فاعل عجز من تحداه المعلوم مما قبله او هو منى للجهول وهو اولى (قال اهل  
 العلم) بالقرآن وبلاغته (واقصر سورة) من القرآن وهو منون او هو جمع مضاف  
 لضميره (انا اعطيك الكوثر) سميت بحزنها هذا كما تسمى سورة الكور لذكره فيها  
 لانها ثلاث آيات وسورة قل هو الله احد كذلك وسورة الصر الا ان حروف هذه  
 اقل منهما (فكل آية) طويلة من القرآن بعدد حروفها ومقدارها (او آيات منه)  
 اي القرآن (بعددها) اي بعدد الكوثر آيات وحروفها وكلمات (وقدرها معجزة) للبلعاء  
 عن معارضتها لم فيها من البلاغة وهذا بان اقل مراتب الاعجاز فيه ومنه يعلم

كثرت (ثم فيها نفسها) أي في سورة الكوثر (معجزات) كثيرة (على ما سنفصله)  
 بديع تفصيلا (فيما يطوى) أي اشتمل القرآن (عليه من المعجزات) التي لا تحصى ولا  
 تحصر (ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين) أي علم واستقرار انقسامها انقسام  
 الكلبي إلى جزئياته فنه استقرارها باعتلاء الراكب على مركوبه لأنها أمان تعلم  
 علما يقبها قطعيا أولا فالاول (قسم منها علم قطعا ونقل البنا تواترا كالقرآن فلا  
 مزية) بكسر الميم وضمها وسكون الراء المهملة ومثناة تحتية وهي السك وانتردد  
 كما تقدم بيانه (ولا خلاف محيى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به) الماء الاولي معني في  
 واثنية صله المجيى (و) لا خلاف ولا مزية في (طهوره من قلبه) بكسر القاف وفتح  
 الداء الموحدة ومعناه حهته وحابه كما سيأتي في قوله من قبل الله على ما فيه  
 (واستدلالة) أي استدلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صدقه وبيوته (بمحجته)  
 الاصابة بياضة أي بحجة هي القرآن (وإنكارها) المذكور الذي لا مزية فيه  
 (معاند حاحد) أي مكرله عنادا مع علمه به (فهو كإنكاره وجود محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في الدنيا) وهو سفسطة وإنكار للمعسوسات التي لا تسمع ولا تصدر من  
 عاقل (وإنما جاء اعتراض الجاحدين) إشارة إلى إنكارهم لما علموا خلافه (في المحجة  
 به) أي الاحتجاج به وانه كلام الله كقول السركين هذا سحر مبین واساطير الاولين  
 وما انزل الله على بتر من شيء إلى غير ذلك (فهو) أي القرآن (في نفسه) أي في كلامه  
 الفرد (وجمع ما نصمه) واستمل عليه (من محجرات) أي من كل امر معجز كاللأعة  
 والاحار عن المعينات (معلوم ضرورة) علما ضروريا لمن كان من اهل الملاعة ولذا  
 قال الوليد بن المغيرة لما سمعه ان له حلاوة وعليه طلاوة واسع له معدن واعلاه ثمروما  
 هو من كلام العشر كما يأتي بيانه والعصل ما شهدت به لاعداء (فوجه انكاره معلوم  
 ضرورة) عند اهل اللسان لا عند كل احد لما فيه من قيون الملاعة (وطرا) أي  
 استدلالا لا عند غيرهم اولا فتقار بعض وحوه اليه (كما سشرح) ربيته قريه (قال  
 بعض ائمتنا) أي علماء الحديث والتفسير لا الا لكبة ذلا احتصاص لما ذكر عنده  
 (ويحري هذا المحري) بفتح الميم اسم مكان او صدر ميمي أي يقارب ما تقدم ويشبهه  
 لان ما حري في محاري شيء ساواه (على الجملة) أي اجمالا من غير تفصيل لوجه  
 المسابغة وفاعل يحري (انه قد حري على يديه) أي صدر منه (صلى الله تعالى عليه  
 وسلم آيات وخوارق عادات) عطف تفسيرى او من عطف الخاص على العام والاول  
 اولى (ان لم يباع) أي يصل (واحد منها معينا) اسم مفعول حال من التكرة لوصفها  
 ولورفع كان اولى (القطع) والجزم مفعول يباع (فيبلغه جميعها) أي مجموعها وهذا  
 يسمى التواتر المعسرى كسجاعة على وزهد الحسن العسرى فان كل حال من احوال



هؤلاء لم يبلغ التواتر ومجموعها انحال بلغ ذلك بحيث لم ينق شهة فيه كدليله  
 الحارة مما شاهدوه من خوارق عاداته وانقياد الموك له وغير ذلك (فلا مريية في  
 جريان معانيها على يديه) مشهورة باطقة بتصديقه شاهدة برسائه (ولا يختلف  
 مؤمن ولا كافر) من الامم السالمة (اي ايديهم قد حرت عويديهم عجائب) اي  
 امور حارقة للعادة حيرت ابصارهم والادبهم حتى نحب المعجب منها (واما) وقع  
 (خلاف المعاد في كونها) اي تلك العجائب صادرة (من قتل الله) كسر التقاف وفتح  
 الداء اي من المبدأ الفاضل المدع الدعي (وقد قنما) ولا (كونها) بيان كون  
 العجائب (من قتل الله واراد ذلك بمثابة قوله) اي الله عز وجل لرسوله (صدقت) في  
 سبيلك وما ادعيت من معاني مثله في حكمة مفعلة من اثاره كذا ادعوه ومعه  
 الثواب باثام المثلثة لحرارة لطاعة والحاد العبد برعاية له سحر وكهانة وانما  
 سمع من كلام الشجر والحد كلام سحرها الى عبيدك من الحرافات التي صاروا  
 اليها سحر اذ اعرفت هذا (فقد علم وقوع مثل هذا) الذي وقع الانساء عليهم  
 الصلوة والسلام ولايم السالمة ما علمه كل مؤمن وكافر ورواحر (ايضا) كما وقع  
 لاولئك (من نبيا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة) اي علم علما ضروريا تواترا  
 تواترا معنويا (لاتفاق معانيها) اي لتوافقها كلها في معنى واحد (كما يعلم ضرورة  
 جود حاتم) الطائي وشهرته تسمى عن ذكره فاخاره في الخود مشهورة ايضا وكان  
 في الجاهلية قريبا من مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم وادرك ابنه عدى الاسلام  
 وكان من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم (وسجاعة عترة) بالهاء ويقال له  
 عترة ايضا وهو عترة بن معاوية بن شداد القيسي وهو علم منقول من عترة وهو نوع  
 من الدباب ازرق ونوبه اختلف في ريادتها وهو من فرسان العرب وصحباؤها  
 المشهورين (وحلم احف) بن قبس التميمي ادرك الاسلام واسلم لكنه لم ير النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من كبار التابعين واحف يعني الهمة وسكون الحاء  
 المهمة معناه مائل الى جل وله كلمات من الحكم مشهورة في كتب وعنه في الحلم  
 حكايات عجيبه وكان من المعمرين ثم وسخ ذلك على طريق اللبس والسر المتر  
 فقال (لاتفاق الاحبار الواردة) اي المروية (عن كل واحد منهم) ثم ابدل قوله  
 عن كل واحد قوله (على كرم هذا) يعني حاتم (وسجاعة هذا) يعني عترة (وحلم  
 هذا) يعني احف اشار بهما القرب كرمهم وحضرتهم في الدهن (وايا كل واحد  
 من احاد هؤلاء الثلاثة) نفسه (اي وحده) (لا يوجب العلم) القطعي (ولا يقطع  
 بحتمه) لعدم تواتر باعتراده واما المتواتر ما يحصل من مجموعها كالكرم والسخاء  
 والعلم والحاصل ان ما حرى على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم تواتر تواترا معنويا  
 لالفضيا حقيقيا والمعنى هو حصول العلم القطعي من مجموع امور حريية واحاد

واردة مستفيضة كما اذا احر واحد بان حائما اعطاه ديثارا و آخرباه اعطاه تعبيرا  
 و آخربانه و هه عمارا آخربانه كساء و آخربانه ذبح له فرسه فقد اتفقوا كلهم على مطلق  
 الاعطاء و التواتر الحقيقي ان يخبر جماعة عن جماعة الى آخره يؤيس تواطئهم على  
 الكذب في خبر واحد متفق اللفظ والمعنى و كلاهما بعيد علما ضروريا عند سماعه من  
 غير حاجة الى نظر واستدلال بشروط مقررة في الاصول خلافا لاما م الحرمين  
 و الزاري فانه عندهما بعيد علما نظريا لتوقفه على مقدما ت آخر ولا يشترط فيه عدد  
 مخصوص ولا اسلام (والقسم الثاني) من المحجزات (ما لم يباغ ملع الضرورة والقطع)  
 عطف تفسيرى اى لم يصل الى مرتته (وهو على نوعين نوع مشتهر منسب) اى له  
 شهرة و شيوخ بين الناس ويسميه المحدثون مشهورا و مستفيضا (رواه العدد) الكثير  
 (وشاح الخبره عند المحدثين) الحفاط الذين رووه وهو لا يبلغ رتبة التواتر المعيد للعلم  
 ا ضرورى ولا الطبرى و ذهب بعض الاصوليين الى انه بعيد العلم القطعى وقيل انه  
 بعيد العلم النظرى والمشهوراته بعيد الطن ولا بد ان تكون شهرته عن اصل ورواية  
 فان استهزلا عن اصل وهو المسمى بالمشهور على الالسنه لم يعتد به المحدثون ما لم يعلم  
 اصله فان علم ذلك بقوى بشهرته في الجملة (والرواة ونقله السير) جمع باقل  
 بحثين ككتاب وكتبة والسير جمع سيرة كما مروى اخبار المعازى (والاحبار) عطف  
 تفسيرى (كسب الماء من بين الاصابع) اى اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وتكثير  
 الطعام) الذى رواه انس وغيره كحين الجذع وكلام الضب والذراع الذى رواه  
 السبخان وغيرهما (ونوع منه) لم يشتهر ولم ينتشر بل (اختص به) رواية (الواحد  
 والاثان ورواه العدد البسير) اى القليل (ولم يشتهر اشتهار غيره) كالقسم الاول  
 والنوع الاول من القسم الثانى ويسمى عزيرا وهو لا بعيد العلم الا بقرينة كما في جمع  
 الخوامع وقيل لا يفيد مطلقا وقال احمد انه يفيد العلم مع عدالة راويه لوجوب العمل  
 به ولو لم يفده لم يحب العمل به وله ادلة مذكورة مع الجواب عنها في الاصول (لكنه  
 اذا جمع الى مثله) من احاديث المحجزات (اتفقا في المعنى) من اصل الامجار وثبته  
 كما اشار اليه بقوله (على الاتيان) اى اتيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بالمحرك  
 قدما) من حرياتها على يديه وانصمام بعضها الى بعض المقوى له (قال القاضي  
 ابو الفضل) عياض المصنف (رعى الله تعالى عنه وانا اقول صدعا بالحق) تقديم  
 المستدلا فائدة التقوية ويجوز ارادة الحصر لان مراده بعبارة الخصوصية ومجموع ما  
 قاله وقوله صدعا اى صادعا فهو حال او مفعول لاجله او مطلق لمقدرا او  
 لا قول لانه بمعناه كقوله فاصدع بما تؤمر مستعار من صدع الزحاح ونحوه من الاحرام  
 الصلبة لا طهار الحق والجهربه كما به يصدع قلبه او يصدع شهرته ويطلبها

أومن انصداع العجبر لظهوره ويقال الفجر صديق لهذا (ان كثيرا من هذه الآيات) والمعجزات (المأثورة عنه) اى المروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (معلومة بالقطع) لتواترها حقيقة ومعنى (اما انسحاق القمر) اى اما معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم بانسحاق القمر له بمكة حين سأله كفار قريش آية غير ما حابه اولافاراهم ذلك فهي طاهرة باهرة (فالقرآن بص بوقوعه) اى صرح به فى قوله تعالى اقترت الساعة وانسحق القمر وقرى وقد انشق اى اقترب وقد حصل من آيات اقترابها انشقاقه وتضمنه معنى صرح عداه بالباء والاف هو متعد بعلى فقد تواتر ذلك لفظا على القراءة المستهورة ويحيته بقدياً بى تأويله بان معناه انه سبب انشقاق اقامت القيامة والتعير عنه بالماضى لتحقيق وقوعه فهو استعارة ثبغية وقرينتها اقترانها بلفظ الساعة فلا يرد عليه انه لبس معه قرينة نصيحة كما توهم الا انه لا يدفع كونه خلاف الظاهر (واحذر بوحوده) فى هذه الآية وقراءة انشقق تؤيد التأويل فقد تعاضلوا ويرجح الاول انه الاصل والمتبادر منه (ولا يعدل عن ظاهر) بالتنوين اى عن ظاهر القرآن (الا بدليل) قوى يقتضى العدول عنه وتأويله بما تقدم وقولهم انه لو وقع شاهدته الناس كلهم يرد به آية ليلية قد تخفى على بعض الناس (وحاء برفع احتمالها صحيح الاحبار) اى احتمال خلاف الظاهر وورد فى الاحبار الصحيحة ما يرفعه ويدفعه كما سيأتى (من طرق كثيرة) تؤيد جل الآية على طاهرها لاسيما وقد روى فى الصحيحين وقد قال خاتمة الحفط اباى حجران ماروى فى الصحيحين يبعد علما بطريا وان لم يتواتر وقد صرح بهذا قوله ابو اسحق الاسفرائنى والحميدى وابو الفضل بن طاهر فان احتف به قرأى وورد من طرق اخر راد قوة وبلغ العلم المستفاد مرتبة تقرب من القطعى ثم اشار الى انه لا يلتفت لخلاف من خالف فى مثل هذه المطالب فقال (فلا يوهى) بالتخفيف والشديد اى يضعف (عزمنا) اى ما عزمنا عليه وقصدناه جزما من اثبات هذه المعجزات وحل المصوص الواردة بها على طاهرها من غير تأويل (خلاف احرق) بالاضافة اى مخالفة احق واصله الذى لا يحس العمل بيده كانه يخرق ما يريد زيجه وقال الثعالبي فى فقه اللغة فى انواع الحق اولها احق ثم ابله فان كان معد عدم الرفق فهو احرق فالخالف ان المخالف فى مثله حاهل لادراية له ولا معرفة بالاحاديث ثم وصف ذلك المخالف بقوله (محل عرى الدين) فهو بالجر صفة احرق اى هو مع جهله قليل الدين ضعفه لعدوله عن طاهر المصوص وتشبهه باذيال السه وعرى تضم العين وفتح الراء المهملتين والف مقصورة جمع عروة وهى ما يعقد فى الحبل ليمسك به وقال الراغب العرا مقصور اللاحية ومنه العروة هو ما يمسك به قال الله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو على طريق التمثيل انتهى فان شبه الدين بالعروة فهو من اضافة المشبه للمشبه به كالحسين الماء

وان شبه بالحبل للتوصل به لما يعلو كما في الحد يث كتاب الله حل عمد ود من  
السماء الى الارض فان الحبل مستعار في كلام العرب كقوله انى يحملك واصل حلى  
فهو استعارة مكسبة وتخييلية والمراد انه غير متمسك بالدين (ولا ياتفت الى سخافة  
متدع) الالتفات الانحراف للطر الى شئ ثم صار كالنظر كناية عن الرعاية بلطف  
واحسان ونه قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة والسخافة اصلها عدم احكام  
السمع تم تحوز به عن قلة العقل فيقال هو سخييف العقل لمن عقله وفكره غير  
قوى والمتدع مرتكب الدع وهو المحدث على خلاف الشرع وقوله (يلقى السك  
على قلوب ضعفاء المؤمنين) اشارة الى ما هو من شان اهل الدع من القائه  
الشبه والمشككات على الضعفاء العقول من المؤمنين وحصلهم بذلك لان غيرهم  
لا يقبل مثيل هذه الآراء الواهية واما ضعيف العقل فقد يأخذ باقوالهم  
فيندعهم ويمتن (بل يرغم بهذا انه) اي يرد ما قاله ويظهر جهده وسخافة  
عقله حتى يقتضخ ويذل ويخزي لان اصله ان يلصق انفه بالزغام وهو التراب  
فتحوز به عن الأدلال والتسخير وكفى به ها عما فيمرناه به وهذا اشارة الى ما ذكر من  
القول الصحيحة التي لا تصرف عن طاهرها بغير دليل (وينذ بالعرء سخفه)  
البيذنون وموحدة ودال مبهمة يقال بيذه ينذه كضربه يضربه اذا طرحه والقاه  
والعرء بالمد المكن الخالي الذي لاسترة فيه وبالقصر الناحية ويقال عراه اذا  
قصده وسخفه قلة عقله ودينه ونبذ سخفه بالعرء اي القاه في مكان خال عن  
الباس وهو عبارة عن ابطاله الى كلية وهذا الملع من عدم الالتفات الذي هو معنى  
الاعراض وعدم الاعتداد بالشئ وهذا ترقى لان الاول يكون مع استماعه  
وحضوره عنده وهذا ابعاده له لرميه بالعلة ولا تكرار في كلامه وتفسيره باهماله  
مهميل لا يلتفت اليه وحاصله ان اشفاق القمر في الآية على طهره لوروده  
في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة في حله على ان المراد انه سبشق اد قامت  
القيامة يوم تسبق السماء لم يأت بشئ وان ارتضاء جمع لانه لو وقع ساع وزاع وملاء  
الاسماع لانه آية عظيمة وقيل معناه طهر الامر لان العرب يصرب المثل بالقمر

١ وصح كما قال النستري في لامية العرب

\* وقد حب الحاجات والليل مقبر \* وشدت اطيات مطايا وارجل

وقيل بمعناه اساق الظلم عنه بطلموعه كما يقال اساق الصبح واسبق كما قال النابعة

\* فلما ادبروا ولهم دوى \* دجاء دسق الصبح داعى \*

والداعى لهم على هذا عدم الوقوف على ما ورد في السنة وانهم لا قول الحكماء  
الداهين الى امتاع الحرق والالتيام في الاجرام الملكية ونحوه من الحرافات الفلسة

(وكذلك قصة مع الماء) من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وتكثير الطعام)  
 اقليل بركة وضع يده الشريفة فيه (رواها) اي القصة (الثقة) من حفاظ الحديث  
 (والعدد الكثير من الجمل العفير) تقدم معاه مفصلاً وياً في ايضا مع زيادة (عن العدد  
 الكثير من الصحابة) كالتيحين عن انس رضي الله عنه والبخاري عن ابن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه قيل استعمل الجمل العفير مجروراً بالحرف والذي في كتب العربية  
 انه لا رم النصب وجوز بعضهم رفعه كما تقدم ولا وجه له لان من لم يقل بلروم نصه  
 يحور جره ايضا اذ لا ما بع منه (ومنها) اي رواية قصة تكثير الماء والطعام (مارواه  
 الكافة عن الكافة) اي مارواه جماعة عن جماعة ومثل هذه العارة من تعريف كافة  
 وجره وقع في كلام كثير من العلماء والفصحاء وقد حطأهم فيه الحريري في درة العواص  
 وتبعه صاحب القاموس وغيره بناء على انه يلزم تكبيرها ونصبها وقد صرح به  
 كثير من النحاة قال في القاموس لا يقال جاءت الكافة لانه لا يدخلها الولا تصاف  
 ووهي الجذهرى وقد بسطنا الكلام عليه في شرح الدرة وبيانه مردود رواية ودرايه  
 فانه سمع في كلام العرب فان اردت معرفة ذلك فاطره (متصلاً عن من حدث بها)  
 اي بتلك القصة (من جملة الصحابة واحارهم) بفتح الهسرة وكسرهما مرفوع  
 معطوف على قوله مارواه (ان ذلك) بفتح الهسرة اي ما ن الى آخره ويحور كسرهما  
 (كان في موطن) بمعنى محل ماضيه محل التوطن (اجتماع الكثير منهم في يوم الحندق)  
 بالمدينة وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقاف وهو فارسي  
 معرب كسده بمعنى الحفر والمراد غروة الحندق وتسمى عزوة الاحراب لاجتماع  
 احراب المشركين واليهود بها حول المدينة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بحفر حندق حول المدينة اشار عليه سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ولم يكن ذلك  
 معروفا عند العرب وانما هو من مكائد الفرس وكان ذلك في شوال وقيل في ذي  
 القعدة سنة اربع و اوحس من الهجرة النبوية وقد فصلوها في السير (وفي عروة  
 نواط) بضم الناء وفتحها وهو اسم جبل من جبال جهينة يده وبين المدينة اربعة  
 ردد بقرب رصوى وهو جبل ايضا وهي التي طفر فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعير قريش سنة اثنين ولم يكن بها حرب ايضا وبواط قيل فيه الصرف وعدمه  
 والطاهر الا ول و اشار بالاول الى قصة جابر رضي الله تعالى عنه لما دعا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لعاق ذكها مع صاع من شعير حنزه فاتاه صلى الله  
 عليه وسلم ومعه ناس كثير وكان دعاه وحده فأكلوا وشعوا وفضل ذلك الطعام  
 وكانوا يحوالف والثاني الى قصة نواط وهي انه وضع عنده صلى الله تعالى عليه

وسلم ماء قليل للوضوء فقال لجابر ادع الناس فلما اتوا وضع يده الشريفة في الماء فنبع  
الماء من بين اصابعه حتى توضعوا كلهم كما سيأتي (وعمره الحديدي) بالجر عطف على  
المجرور بي قلبه والحديدي مصغر كدويهة اسم مكان او بترفيه قرية من مكة سميت  
بسحرة حذاء فيها وهي التي وقع تحتها بيعة الرضوان وهي بتخفيف الباء اثابة  
على الصحيح وشدد بها بعضهم واليه ذهب كثير من المحدثين وكانت في سنة ست  
والاية التي كانت فيها الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة معتمرا فلما وصل  
اليها صده المتسركون عن البيت وكان بين يديه ركوة فتوضأ منها وماء البئر قليل جدا  
نزع الناس وشكوا العطش الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فترع سهما من  
كناشه واعطاه لاجبة ابن عميرة فغرزته في البئر فحاش ماؤها وجاءت حارية من الانصار  
معهما دلوفا قلت به على ناجية وهو في القلب وقالت منشدة

\* يا ايها المانح فينادلوي دونكا \* اني رأيت الناس يحمدونك \*

\* يشون خيرا ويحمدونك \* ارجوك للخير كما يرجونك \*

الى آخر ما فصل في السير وسيأتي بتمامه (وعزوة تبوك) في السنة التاسعة من هجرته  
عليه الصلوة والسلام او السابعة وهو اسم موضع بين الشام والمدينة غير مصروف  
سميت بعين ماء بها امرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يمسا ماءها  
فسبق رجلا من ساهمين جعلاهما فيها لكثر ماؤها فزجرهما رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وقال لهما ما زلتما تبوكا انها اي تحفر انها ليخرج ماؤها واشار  
المصنف الى آية فيها رواها ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهي ان الناس اصابتهم  
مخافة فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ادع بعض الازواد فدعا بطع  
وسطه ودعا بعض الازواد هم فجعل الرجل يحكي مكف من ذرة والآخر مكف  
من تمر والآخر مكف من شعير فجمع ذلك وبرك عليه ثم قال حدوا فاحدوا في  
اوعيتهم حتى ما بقي في العسكر وعاء الاملؤه واكلوا حتى شعوا وفصلت قصة  
وعقد المصنف رحمه الله تعالى لكل آية فصلا كما سيأتي (واثناءها في محافل  
المسلمين) محروم معطوف على موطن وانضمير للعزوات المدكورة والمحافل جمع محفل  
من حفل القوم اذا اجتمعوا وكثروا وقيل المحفل مجمع الرجال والمائم مجمع النساء والادي  
مجمع الناس في الشتاء ودار الدوة والمصطبة مجمع العرب وقيل محل اجتماعهم  
لامورهم والمجلس مقر الداس في بيوتهم والجان محل المسافرين والخانوت محل البيع  
والسراء وقد ينخص بمحل بيع الخمر (ومجمع العساكر) اي محل اجتماعهم وهو  
المعركة والعساكر جمع عسكر وهو الجيش والجمع الكثير مطلقا من الرجال والخيول  
وقيل انه معرب (ولم يؤثر) بالنساء للمجهول اي لم ينقل من ارضه اذا نقله ومنه  
الاثر معني الخرو وقد ينخص بعير الحديث (عن احد من الصحابة محالفة لاراوي)

ثائب الفاعل (فما حكاه) الراوى من الامور والآيات المذكورة (ولا) نقل  
عن احد (انكار لما ذكر عنهم) وذكر منى للمجهول ثائب فاعله (انهم رواه كما  
رآه) اى لم ينقل انكار انهم رأوا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما رآه منهم الاخر  
بل سكتوا حين سمعوا من بعض الرواة انه شاهد بعض آياته صلى الله تعالى عليه وسلم  
(فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق) لانه في محله اقرار (ادهم المزهون عن  
السكوت على باطل) يسمعه من غيره ولا يصرح له بانكاره وكون السكوت كالنطق  
لبس على اطلاقه كما ذكره الفقهاء واهل الاصل ولذا قالوا السكوت في محل الحاجة  
بيان (و) المزهون عن (المداهمة في كذب) فان الصحابة كلهم عدول لا يخشون  
في الله لومة لائم والمداهمة الملايعة والمطاوعة الا ان الفرق بينها وبين المداراة ان  
المداراة في الحق والمداهمة في غيره ولذا جعلت من العس قال الله تعالى افهنا  
الحديث اتم مدهنون وهى استعارة من الدهن للين كلام صاحبها وحانه وهى  
مذمومة لانها نفاق (وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم) اى الصحابة رضى الله تعالى  
عنهم لبسوا ممن يطمع ويرغب في دنياه غيره ولا يخافون احدا عدل عن الحق لصلاته  
ديهم فلا يداهمون لان الحامل على المداهمة هذان الامران فلبس عددهم ما يمنعهم من  
الانكار على من كذب (ولو كان) الاحسن ان يقول فلو بالغاء لترتبة على ما قبله (واسمعه  
منكرا عددهم) اى في اعتقادهم (وعبر معروف لديهم) ادلم يلعبهم عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم مثله (لانكروه) على قائله تنزهها عن الاقرار على الباطل  
وما يخالف الظاهر واما احتمال ان غيرهم سمع ما لم يسمعه وحمل قائله على الصلاح  
فغير مضاف ها لان الصحابة رضى الله عنهم في العصر الاول كان عددهم حرص على  
معرفة احواله صلى الله تعالى عليه وسلم واقواله لتوفر دواعيهم على نقلها والعمل  
بها والمجرات التحدى بها لعراتها وعظمها لبس مما يحفى مثله نعم بعد عصرهم يجوز  
هذا لأن حبر الاحاد مقبول فتدبر (كما انكر بعضهم) اى بعض الصحابة (على  
بعض) منهم (اشياء رواها من السنن) اى سنن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جمع  
سنة بمعنى طريقة والمراد الاحاديث النبوية (والسير) جمع سيرة وهى احوال العراة  
(وحرروف القرآن) اى قرائته المتعددة فان كل وجه من القراءة يطلق عليه حرف  
وبه فسر حديث انزل القرآن على سبعة احرف اى لعاب ووجوه منقولة على المعنى  
المسهور من معانيه وفي السنن الستة ان عمر رضى الله تعالى عنه انكر على هشام بن حكيم  
قراءة قرأ بها في سورة الفرقان لم يسمعها فجاءه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال سمعت هذا يقرأ بغير ما اقرأتها فقال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا ارلت  
ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال له هكذا ارلت ان هذا القرآن ارل على سبعة احرف  
فاقرأوا ما تيسر منه وفيه بيان لحكمته وكما وقع بين عمر واس عاص رضى الله عنهم



في انكاره عليه ما قاله في كاح المتعة وامثاله كثيرة في كتب الحديث (وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك) يعني ان بعض الصحابة نسب بعضهم الى الخطاء والوهم اذا ذكر امرا لم يكن معروفا عندهم مما يتعلق بسنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيره او بالقرآت وغير ذلك مما يتوقف على النقل ولا يقال بالرأى فانهم لامداهنة عندهم ولا مداراة في الحق الا ترى ان عمر رضي الله تعالى عنه مع جلالة لما قبل الحمر الاسود وقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقلك فقللتك فسمعه على كرم الله وجهه فقال له لا تقل كذا فان الله تعالى لما اخذ العهد على ذوات بني آدم اودع كتاب العهد فيه وقال من قبله فقد وفي بالعهد فبنيهد له الحجر بذلك يوم القيامة قد عاله عمر وقال لا عد ماك يا ابا الحسن والوهم والخطاء هنا بمعنى وروى وهه بالنون من الوهن وهو الضعف في للرأى (عما هو معلوم) بيان لذلك (فهذا النوع كله) من المعجزات المروية بطريق الاحاد ولم يشتهر اشتها را يقرب من التواتر (يلحق) بفتح اوله وضمه (بالقطعي) اي بعدم قيل المقطوع به (من معجزاته كما يباه) من نقل بعض الصحابة له نقلا صحيحا وسكوت غيرهم عليه من بلعه فهو كالا حار السكوتي (وايضا) لما وجه يؤيد كونها كالقطعي (فان امثال) هذه (الاحبار) المتعلقة بالمعجزات الثابتة في عصر الصحابة اولم يكن صحيحة وكانت من الاحبار (التي لا اصل لها) رواية (و بنيت على باطل) بان كانت كذبا محضات بطل وتضمحل اذ لا بد مع مرور الارمان) عليها في نقلها في عصر بعد عصر (وتداول الناس) اي تلقى الناس لها فيما بينهم عصر بعد عصر قال الراعي يقال تداول القوم كذا اذا تناولوه واحده بعضهم من بعض قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس (واهل البحث) اي اتعقبش عنها والمراد علماء الحديث الذين يبحثون عن رواة الحديث صحة وسقمها (من انكشاف صحتها) اي طهوره (وخول ذكرها) بان تنسى ولا يشتهر لها ذكر كونها لا اصل لها (كما يشاهد) بالمشاة التحتية او الفوقية ويحوز قراءته بالنون اي يعرف ويتحقق (في كثير من الاحبار الكاذبة) التي طهرت في بعض الازمة ثم بين كذبها وصارت كان لم تكن شبرا مذكورا كاحبار مسئلة الكذاب واصرايه (والاراجيف الطارئة) اي الاكاذيب التي حدثت في بعض السنين الخالية والاراجيف جمع ارجاف بكسر الهمزة وفتحها وقيل انه جمع رحفة من الرحف وهو الاضطراب والتحريك بحركات متوالية واذ اسمى البحر رجافا لاضطراب امواجه وقال بعض الشعراء فيمن اسابته رعشة في يده

\* ما كان من رجاف كفك مكر \* فالبحر من اسمائه الرجاف \*

وهي هنا بمعنى الاحبار السبئية التي تسيع بين الناس ثم تنسى لظهور كذبتها والطارئة

بالهمزة والياء التحتية من طراً اذا حدث وتجدد (واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الهمزة جمع علم بمعنى علامة اوراية كثيرة والمراد هجراته المعلومة المشهورة (هذه الواردة) اي المروية (من طريق الاحاد) بالمد اي التي رويت احاداً ولم تتواتر (لاترداد مع مرور الارمان الاطهورا) ولو كانت غير صحيحة اردادت خفاء وضعفا (ومع تداول الفرق) اي تكلم الناس بها فرقة وهو بكسر الفاء وفتح الراء جمع فرقة (وكثرة طعن العدو) من اعداء الدين الكفرة والطعن القدح والدخل بالمعارضة (وحرصه على توهيبها) اي تضعيفها وفي نسخة بدل حرصه حرصه بضاد هجمة اي حثه وتحريره (وتضعيف اصلها) بالانكار والعناد وادعاء انها سحر وافتراء (واجتهاد المحدث) اي بذل طاقته وقوته والمجد العادل عن الحق من الزنادقة والاحاد المليل عن الاستقامة والحد ولحد في دين الله حادعه وعدل وعن ابن عباس في قوله تعالى \* ان الدين يلحدون في آياتنا \* هو تدليل الكلام ووضعته في غير موضعه وفي نسخة باجتهاد بدون ناء من اجهد اي اتعبه نفسه وكدها (على اطفاء نورها) اي ابطالها ففسد المعجزات لسراج منير وبار على علم في الطهور والتحقيق على طريق الاستعارة المكينة واصاف الاطفاء اليها على طريق التخيل وعدى الاجتهاد على مشاكلة لما قبله اوضحه بمعنى الملازمة والانكباب فهم كما قال الله تعالى \* يريدون ليظفروا نورا لله بافواههم ويأتى الله الا ان يتم نوره \* ومن حكم اهل الهدان الرجل ذو المروة والعقل يكون خامل المروة غامض الامر فماترح به مروته وعقله حتى يسنين ويعرف كالشعلة من النار التي يصوبها صاحبها وتأبى الا ارتفاعاً ومنه احذ ان الرومي قوله

\* كالذي طأ طاء الشهاب ليحيى \* وهو اذنى له الى التضريم \*

ومنه احذ الارحاً في قوله

\* ما لثائك يلتظي من عرور \* وله آخر ترقت قعه \*

\* كلما رام منه للرأس رفعا \* زاد حفضاً كانه نار سمع \*

واحسن من هذا كله قول في بعض الجساد

\* رام بالذل ان يتكس قدرى \* حاسد رادى سنا و سناء \*

\* قلت ان الشهاب شعله نار \* كلما كسوه راد صياء \*

وقوله (الاقوة وقولا) معطوف على قوله الاطهورا كما ان قوله ومع تداول الفرق معطوف على قوله مع مرور الارمان وقوته بطهور حقيقته وتيقنه وهو مقابل لما في ضده من التضعيف والقبول باذعان العقول السليمة له وهو مقابل اطعن الطاعين وانكارهم (وللطاعين) اي المنقص الذي يعيبها ويسعى في ابطالها والجارو المحرور حال من المستثنى بعده بعدما كان صفة وعدها على في قوله (عليها) لانه صممه معنى

المتعدي عليها لانه يتعدى بنى وقوله (الاحسرة) وهو التأسف والتدم على مهم  
فاته وآيس منه (وعليلاً) بالعين المعجمة واصله حرارة وتلف في الجوف من سدة  
العطش والمراد به ما مجاز الحق المضمر والحسد معطوف عليه وان لم يتشارك  
في متعلقه الابتأويل فتدير (وكذلك) اي كاعلامه بفتح الهمزة فيما ذكر من  
الاردياد (احارته) بكسر الهمزة مصدر اخبر (عن الغيوب) جمع غيب وهو ما حى  
علمه عن الناس كالدخال والمهدي ودائمة الارض وغير ذلك مما احبر به بعض  
الصحابه رضى الله تعالى عنهم (واباؤه) يوزن اخا ره ومعناه (بما يكون) في  
المنتقل من اشراط الساعة ومما يقع بين امته عليه الصلوة والسلام من العتق  
وعيرها (و) ما (كان) في الماصي كاحوال الانبياء عليهم الصلوة والسلام والامم  
الساعة ويحويه مما لا يعلم الا نوحى او حفظ الكتب الالهية التي لم يقرأها ولم ير من  
عرفها (معلوماً) انه (من آياته) ومعجزاته الخارقة للعادة اما الاول فظاهر  
واما الثاني فلا به عليه الصلوة والسلام امي ولا يخفى لطمه علم ذلك  
\* كفاك بالعلم في الامي معجزة \* في الجاهلية والتأديب في اليتيم \*

(على الحجة بالضرورة) اي معلوم بعلم ضروري مجموع واحاله وان لم يكن كل فرد  
كذلك (وهذا حق) اي امر محقق متيقن (لا عطاء عليه) طاهر منكسف من غير لدس  
وسهية فيه (وقد قال هـ) اي اعتقده وصرح به يقال قال كذا اذا نطق به  
يقال هـ اذا ذهب اليه واختاره (من اثمتا) المقتدى بهم من الاسعريه او المالكية  
(القاضي) ابو بكر الباقلاني الاصولي المالكي لانه المراد به اذا اطلق و به صرح  
صاحب المقتضى ما قال والمراد بقوله (والاستاد ابو بكر) اس فورك كما تقدم من كلام  
المصنف وقيل المراد بالاول ابو بكر ابن العربي شارح الترمذي والثاني ابو بكر الباقلاني  
او العكس والاول ما بنى والثاني عدو المصنف من المالكية وعدو السني في طهقاته  
من الشافعية وقال التلمساني ان المراد بالثاني ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى  
والاستاد بضم الهمزة و آخره ذال معجمة معناه الماهر وهو معرب فارسية بالبدال  
المهمل والمولدون يريدون هـ الطواشي قد بسط الكلام عليه في كتابنا شفاء الغليل  
فيما في كلام العرب من الدحل (وعيرهما) من الائمة اي ذهب هؤلاء كلهم الى  
ادها معلومة بعلم ضروري قطعي فهي متواترة بحسب المعنى وان لم تتواتر مفرداتها  
(وما عدى اوجب قول القائل) وفي نسخة تأخير ما عن عدى وهي نافية ومعنى  
عدى في اعتقادي وحكمي وهو متعلق باوجب (ان هذه القصص المشهورة من  
اب حرا الواحد) اي من قبيل حرا الاحاط التي لا وحب العمل واوجب بمعنى اقتضى  
واسلم والحأ اي لم يلحظه لذلك (الاقلة مطالعه للاخبار) السوية ومطالعتها  
الاطلاع عليها (وروايتها وشعلة) بضم اوله اي اشتهر له (بغير ذلك من المعارف)

غير الاحاديث من العربية والامور والعلوم العقلية وفيه تأدب مع العلماء وعدم  
المجاهرة بالقدح فيهم (والا) اي لو لم نقل بقلة اطلاعهم لاستعالهم عما ذكر (من  
اعتنى) اي كانت له عناية واستعال (بطرق النقل) اي الامور العقلية السماعية  
(وطالع الاحاديث والسير) السوية بان درسها وقرأها (لم يرتب) اي لم يحصل  
عنده رتبة وشك (في صحة هذه القصص المشهورة) عند المحدثين والحفاظ (على  
الوحدة الذي ذكرنا) من جمع طرقها وضم بعضها لبعض حتى تقوى وتفسر متواترة  
بحسب المعنى قيل وقرله لم يرتب قاص رد اعتراضه على من قال انها احاد اذ لم يرد  
به مجموعها بل جميع افرادها وفيه بطرث اشار الى دفع شبهة هي انه لو كانت  
الاحاد تصل رتبة التواتر بالاعتناء بالقول ومطالعة الاحاديث كانت متواترة معنى  
عند غيره فقال (ولا يعد ان يحصل العلم بالتواتر) الحقيقى (عند واحد ولا يحصل  
عند آخر) فالطريق الاولى التور المعصوم وقد قيل بمنزل هذا في السلسلة وجمع به  
بين الخلاف وبين الأئمة فان اثباتها في اوائل السور واسقاطها قراءتان متواترتان  
من السعة كما قاله ابن حجر ومن تبعه وان حتى على كثير (فان اكثر الناس يعلمون  
بالخير) المتواتر (كون بغداد موحود) وهي المدينة المشهورة بدار السلام اما السلامة  
اهلها من فساد وتغير المراح اولان بهرها يسمى السلام وهي فارسية معروفة ومعناها  
محل النساء لان باغ معناه نستان وقيل بع اسم صم وداد معناه العطية اي  
عطية الصم ولذا كره بعضهم تسميتها بذلك وفيها ست لعات اهمال الدالين  
وانحامهما واهمال الاول وانحام الثانى وعكسه و بغداد بالنون مع الاهمال وراى  
يعقوب ابدال الداء ميما مع الدال والنون والاهمال والانحام والاهمال اصح وقالوا  
بعدمين ايضا (وانها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة) بكسر اولهما وهما  
بمعنى الخلافة هي الولاية العامة لاه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهي السلطنة بحق وسميت امامة لان الامامة والخطبة في عهد الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم والخلفاء الراشدين لارسة له لا يقوم بها غيره الا بطريق النيابة  
عنه كلقضاء والحكومة ولذا احتاجت لتقاييد السلطان وكحه ومعنى دارها مقرها  
ومحلها واول من بنى بغداد هذه ابو جعفر المصور المعروف بالدوايق بنى خلفاء  
بنى العباس (واحد) بالمد جمع واحد (لا يعلمون اسمها) لعدم سماعه (فضلا عن  
وصفها) من كونها دار الخلافة مترهة عظيمة الساء وفضلا منسوب بالمصدرية  
يعيد اولوية ما بعدها والكلام فيها مبسوط في العربية مشهور بم ذكر مثالا آخر  
في السرعات فقال (وهكذا) اي مثل امر بغداد (يعلم الفقهاء من اصحاب  
مالك) المقلدين لمدهم فمحور بالصحة عما ذكر تحوزا مشهورا (بالضرورة) اي  
بالعلم الضرورى ائى الدبى لا الاضطرابى لتواتره عندهم فقوله (وتواتر النقل عنه)

كالفسر له (ان مذهبه ايجاب ام القرآن) اى الفاتحة ووجه التسمية مسهور  
 (فى الصلوة للمعرد والامام) دون المأموم فان قراءة امامه قراءة له وان لم يسمعها  
 ولا فرق بين الصلوة الجهرية وغيرها وكذا مذهب اى حنيفة رضى الله تعالى عنه  
 كما فصل فى كتب الفقه (واجراء الية) اى نية صوم رمضان كله (فى اول ليلة  
 من رمضان عما سواه) الضمير راجع لاول فلا يحتاج فى بقية الشهر الى نية اخرى  
 اكتفاء بتلك الية والاحزاء بمعنى الكفاية والاعفاء وقيل معناه سقوط القضاء  
 ورده الاصفهاني فى شرح المحصول والفرق بينه وبين الصحة مفصل فى كتب  
 اصول الفقه (وان الشافعى رضى الله عنه يرى) من رأى بمعنى المذهب (تجديد  
 الية كل ليلة) قيل العصر فذهب ان الية واجبة فى كل ليلة لاسدونة وهذا معلوم  
 بالضرورة عند الفقهاء لتواتره عند اصحابه وغيرهم لان صوم كل يوم عادة مستقلة  
 فيقتدر الى نية جديدة لحديث انما الاعمال بالنيات والمراد الانغال الشرعية اى انما  
 صحتها وغيره يقدر انما كمالها كما بين فى محله (والاقتصار على مسح بعض الرأس)  
 اى ويعلم ضرورة ان الاقتصار على مسح بعض الرأس يجرى عند السافعى لتواتر  
 نقل ذلك عنه خلافا لما لك فانه يجب عنده مسح الرأس كله احتياطاً (وان مذهبهما)  
 اى مالك والشافعى (القصاص) اى وجوبه (فى القتل بالمحدد) اسم مفعول  
 مسدد الدال وهو حديد له حد جارح كالسيف ونحوه (وعيره) مما لاحدله كالعصا  
 والحجر والتحجر (وايجاب النية فى الوضوء) وهى واجبة عندهما لانه عادة فلا بد  
 من الية فيه ليكون قرينة ولتتميز العبادة عن العادة باخلاص العمل بالية (واستراط  
 الول) وهو من تكون له ولاية شرعية على المكوحة كالأب والسيد (فى النكاح)  
 اى فى صحته وابعقاده كما فصل فى كتب الفقه (وان ابا حنيفة) العمان بن تات الامام  
 المسهور شهرته تعنى عن ذكر ترجمته (يحالفهما فى هذه المسائل) فلا يوجب القصاص  
 فى غير المحدد بل الدية ولا يوجب النية فى الوضوء وخالف فيه بعض الحنيفة  
 كما فى الاسرار للدبوسى ولا يسترط فى النكاح الول كما فصلوه يعنى ان مذهبه يخالف  
 مذهبهما فى هذه المسائل فانه لم يرها حتى يخالفهما والفقهاء يستعملون مثل هذه  
 العارة كثيراً فى كتبهم فيقولون خالف فلان فى كذا فلانا وان تقدم عصره عليه  
 (وعيرهم) اى غير الفقهاء واصحاب المذاهب (من لم يشتغل بمذهبهم) اى مذاهب  
 الفقهاء ومن ذكر من الأئمة (ولاروى اقوالهم) ممن قلدهم واشتغل بكتبهم  
 (لا يعرف هذا) الا الامر الذى وقع فيه الخلاف منهم (من مذاهبهم) واقوالهم  
 (فضلاً عما سواه) اى سوى هذا من دقائق المذاهب ومسائلها العربية (وعند  
 ذكرنا آحاد هذه المحررات نريد الكلام فيها بياناً) بتفصيلها وذكر ما يتعلق بها  
 من القوائد (ان شاء الله تعالى) ذلك

فصل فى انحجار القرآن

اي في بيان اعجازه و القرآن بالهمزة وقد تسهل وتبدل و وزنه فعلان على الصحيح  
وتقدم بيان الاعجاز وهو جعل غيره عاجزا عن معارضته والاتيان بمنزلة (اعلم وفقنا الله  
ويا لك) اي رزقا التوفيق والجملة دعائية وتصديره باعلم تنبيها له على ما بعده امر  
مهم يلزم علمه (ان كتاب الله العزيز) بفتح الهمزة وهو وما بعده ساد مسد معولي  
اعلم وتقدم ان العزيز بمعنى القوى العال و بمعنى الذي لا يطير له ويجور فيه الحر  
والصب على انه صفة الله او الكتاب ولك ان ترفعه قطعا والكتاب المراد به القرآن  
لغلته فيه وله معنيان الكلام النفسي وما بين الدفتين وكلاهما قديم عند بعض  
المحققين كالشهرستاني والكلام فيه مشهور والمراد الثاني لانه هو المتصف بالاعجاز  
(منطوي) اي مستمل ومحتوا فتعال من الطي وهو معروف (على وحوه من الاعجاز  
كثيرة) اي انواع يعرف بها اعجازه وكونه لا يقدر عليه السر (وتحصلها)  
اي محصلها اجالا فالمراد بالمصدر اسم المفعول مألعة كالدرهم صرب الامير اي  
مضروبه والضمير للوجوه (من جهة ضبط انواعها) اي حصرها وجعلها  
مضبوطة محفوظة (في اربعة اوجه) خبر تحصيل او متعلق بقوله ضبط (اولها  
حسن تأليفه) اي نظم كلماته مؤلفة متوافقة (والتيام كله) عطف تفسير اي  
كونها متناسبة بحسب الدلالة بحسب مقتضى مقاماتها والكلم اسم حسن جمعي  
لكلمة كتمر وتمر لاجع ولا اسم جمع على الاصح (وفصاحته) قدمها على الملاعة  
لتوقفها عليها بمعناها المشهور في كتب المعاني (ووجوه اعجازه) اي قلة لعطه وكثرة  
معانيه ووجوهه معروفة في المعاني (وبلاعته الخارقة عادة العرب) عادة بالصب  
مفعول خارقة بمعنى خارقة عن عادتهم كما يقال خرق الاجاع اذا خالعه وخرج  
عنه ثم بين ذلك فقال (وذلك) اي ما ذكر من عادتهم (لانهم) اي العرب (كانوا ارباب  
هذا الشأن) الشأن هو الامر العظيم والمراد به الملاعة وجعلهم اربابها اي اصحابها  
المالكون لها الذين يبدونهم اربابها وهو مألعة في اتصافهم بالعصاحة والملاعة  
(وورسا الكلام) جمع فارس اوجع فرس الذي هو جمعه والفارس يكون ايضا جمع  
فارسي بمعنى عجمي كما في شرح شواهد الايضاح ومنه قولهم لعة الفرس فسه  
الكلام الذين تمكنوا من التصرف فيه بجواد علوه وتسبقوا به في مبادي الملاعة  
والرهاة وفازوا بقصب السبق فيه (قد حصوا من الملاعة والحكم) اي حصهم  
الله تعالى من دون الناس بملاعة كلامهم المخصوصة بلعائهم وربما تضمنه من  
الحكم اي المعاني المحكمة المقتضية وما يجب على مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات  
وفيه كلام قديم (بالم يخص به غيرهم) قيل كان الطاهران يقول بمالم يوجد في غيرهم  
لكنه عمره لبنا كل ما قبله ولان بي الوجود يفهم من اختصاصهم به دون غيرهم  
ولا يقال انه لا يلزم من بي الاختصاص بي الوجود وهو المقصود وفيه بحسب

(من الامم) اى جميع الامم السالفة واللاحقة (واوتوا) بالنساء للمجهول اى اعطاهم الله (من ذرارة للسان) المراد الخارجة المعروفة والكلام نفسه والذرارة مذال معجزة وراء مهجلة وموحدة اصل معاها حدة السيف والسنان ونحوه وقيل هى ان تسقى السم والدراب السم فاستعير لطلاقة اللسان مع الخلو عن الالكنة قال \* ارحنى واسترح منى فانى \* ثقیل محملی ذرب لسانی \*

وهذا امر محمود وقديكون معنى كونه سابطا صخنا فیکون ذ ما كالحدة قال الله تعالى سلقوكم بالسنة حداد (ما لم يؤت انسان) اى لم يؤته غيرهم من الامم لكسبه اى عاذا كراقصه السجع والخطابة كقوله (ومن فصل الخطاب) اى الخطاب البين الفاصل عند الحاجة الذى لاليس فيه ولا حفاء كما تقدم (ما يعيد الالباب) جمع لب وهو العقل وبقيدها بمعنى يجبرها ادا سمعته حتى كادها قيدت ومعت عن الحركة لدهستها من حسنه وبراعته (جعل الله لهم ذلك) المذكور الذى خصوا به (طبعوا حلقة) مر كوز فى طبايعهم لابتكلف وتقليد لغيرهم (وفيههم غريرة) اى حيلة وسجية مر كوزة فيههم (وقوة) المراد بالقوة مقابل الفعل وليس معنى الشدة وهذا استعمال مولد وهو قريب من الطبيعة ايضا وتكرار الالفاظ المتقاربة لانباس به هتالاه مقام خطابة او المراد بالقوة القدرة اى هذا امر طبعهم الله عايه وجعل لهم زيادة قدرة فيه فلدا عقه بقوله (ياتون منه على الديهة بالعجب) اصل معنى الديهة العجاءة ولذا قيل لكل كلام من غير اتعاب فكرو ونظر بديهة فيقال احاب على الديهة وله بدايع بداية وهذا معلوم فى بداية العقول ولحقه فى بداية جرمه والعجب بمعنى الامر الذى يعد عجبا لحسه وحزاة معاه فكله لم يعهد فاقبل له غير صحيح هالاولجه له (ويدلون به) بضم المشاة التحتية وسكون الدال المهملة وباللام من ادلى دلوه فى النزاد نراه لاحدا الملاءم عبره عن مطاق التوصل كما قال عمر رضى الله تعالى عنه لما استسقى بالعباس رضى الله تعالى عنه وقد دلونا اليك مستشفعين اى توسلنا (الى كل سب) اى طريق ووسيلة الى حصول مهمات امورهم كالارام الحصوم وجلت محبة القلوب واستعطاف الملوك والارؤساء فاذا كروا هذه الوسائل عبروا عنها بعارات بليغة رائقة تسحر السامعين وتقود بعان الباس سواد القلوب والخواطر وفى قوله سبب هاتورية لانه فى الاصل بمعنى الحبل فذكره بعد الادلاء فيه لطف وقيل المراد اقلنا وسقما من الدلو وهو السوق والرفق وقيل المراد بالسبب الطلب العالى الشبيه باسباب السموات اى نواحيها كانه شبه ذلك الطلب فى عرة يله بنواحي السماء والعرب كانوا يصلون الى هاتيك المطالب بما بالوه من القراج الركبة ولعل المراد بالاسباب مقتضيات الاحوال وقدين ذلك بقوله (فيحطون) الى آخره انتهى ولا يخفى انه لا يلائم ما نحن فيه (بديها) اى ينشؤون الخطب بمقتضى



طابعهم بديهة من غير تكلف (في المقامات) أي محافل الناس وبجماعهم على رؤس  
الاشهاد بديهة من غير تصنيع جمع مقام أو مقامة يقال قام بين يدي الأمير بمقامة  
حسنة إذا تكلم بعبارة وكأنا يخطبون قياماً فلما سميت بمقامة ثم أطلقت على نفس  
الكلام المقول فيها كقوامات الدبع والحريري وغيرهما (وشد يد الخطب) أي  
الإمر العظيم الشأن الذي من شأنه أن يقع فيه المحاطات والمعارفات فكان لكل  
قوم خطيب يقوم بينهم يحثهم على مهماتهم وقيل إن الخطر السان عظم أو صغر  
وسبب الأمر ولا يتناسب المقام والتكلم بكلام بايع أرنجا لا يدل على سمحية وعريرة  
قوية (ويرنجون به) أي يثشدون رجزاً في تلك المقامات بديهة بعدوه كالخطب  
ولذا ذهب بعضهم إلى أنه ليس بشعر (بين الطبع والضرب) كما يثشدون في  
أديتهم وهذا كقول علي رضي الله عنه لما بارز من حباب خبير \* أما الذي ستمني  
أي حبرة \* كلبث ياب كربه المطرة \* أكلكم بالسيف كبل السدرة \*  
وأما أنه لا يخص (و يمدحون) من يستحق المدح في مقاماتهم بديهة بالمدح الاسعار  
(ويقدحون) أي يدمون ويهجون يقال قدح في عرصه إذا عابه ومن عسره  
بقوله أي يقدحون أفكارهم فيستخرجون معجز الكلام في أحسن نظام لم يصب  
مخز الكلام (ويتوصلون) بما ذكر من بلام الكلام نظماً ونثراً (ويتوصلون)  
عظم تفسير أي بالمدح كور إلى مطالعهم العالية (ويرفعون) من مدحوه بمدحهم  
حتى يرتقى مرتبة لم يكن له بشهرة مدحه فيصير نابه الذكر بعد أن كان حاملاً كما وقع  
للخلق لما رل عنده الأعرشي ضيفاً فقصر له وسقاه وعده بات لم يرع أحد في  
نوحه فيمدحه بقصيدة فاقية مشهورة فلم يمض زمن حتى حطوا بانه ورعوا  
فيهن (ويضعون) مقدار من ذموه بقدحهم حتى يصير سنة بينهم فعليه لب ونشر  
(فيأتون من ذلك) المذكور كله (بالسحر الخلال) السحر في الأصل القطعة  
وأكل ماذق ثم انه يسم به الكلام البليغ الذي تلذبه النفوس وتجذب له العيوب ومنه  
أن من البيان لسحرا فهو تشبيه بليغ والسحر معناه الخفي معروف وهو قبيح  
محرم فوصفه باخلال بيان للمعنى المراد منه وتجريد التشبيه والسحر حق واقع وهو  
أما يعرفها أهلها سبأ في الكلام عليها عند قوله وقولهم أن هذا الأسحر  
يؤثر (ويطرقون) بالشد يد من الطوق وهو ما يجعل في العنق من ذهب ونحوه  
(من أوصافهم) الدبعية للبيعة وفيه استعارة كمية وتخييلية أي من وصفهم  
لغيرهم مدحهم (أجل من سمط الأثر) أجل معنى أرى وأحسن وسمط  
كسر فسكون المراد به حسه لعمومه بالأصالة من قال صوانه سموطه لم يصب  
وهو السلك مادام فيه الحرر والاف هو محيط وقال البرهان السمط المحيط مادام فيه  
لحرز والاف هو سلك وتعد الا بطاكي ونسبه لجزه هري وقال أن غيره

قال السمعطى الجوهري السالك للحرز والطام للابر وفيه نظرو وعضله عقد المدايح على  
 اللائى لانه لا يفنى ولا يقاوم ثم لعنه واصل اللائى اللائى مرة في آخر ما بدأ بها لانه كونهما  
 وقفا ثم عائله معاملة المعتل في الوقف فاسقطها كما عاص (ويجوز الالباب) الخداع  
 هو انكروا طهارا امر على خلافه لم ترد به امر امكروها والالباب جمع لب وهو العقل كما مر  
 والمراد انهم يستعملون العقل حتى تنقاد لهم ففيه استعارة مكنية وتخييلية وتقدير ذوى  
 العقل يدع روي الكلام (ويدلوا الصعاب) اى يسهلون بمصاحبتهم الامور  
 الصعبة فان كان من الدل بالكسر والدال مجمة من الارض الدلول وهى التى يسهل  
 المسى فيها ففيه استعارة تبعية وكذا ان كان من النذل بصمها والمراد على كايهما  
 انهم يجعلونها مطيعة لهم ويجوز ان تكون مكنية وتخييلية على ان الصعاب  
 جمع صعبة وهى الناقة التى لا تقاد (ويدهون الاحر) كسر الهمزة وفتح الحاء  
 المهملة جمع احة بكسر فكون وهى الحقد (ويهيجون للدم) بضم اوله وفتح ثابته  
 وكسر المتسا التمنية المشددة ويجوز كسر الهاء مع سكون الباء اى يحركونها  
 ويظهرونها والدم من كسر الدال المهملة وفتح اليم والتون جمع دمنسة وهى  
 فى الاصل ما فى مارك الابل من عرها المتلد بما عليه من ابوالها استعير للحقد المصير  
 المجتمع فى الناطق وهى استعارة بليغة شائعة فى كلامهم قال

\* ارفع الامانة للاحون ولا لرى \* ابد الدمن عرضة الاحوان \*

وكون المراد به آثار السكان فى الدل والمعى انهم يندبون الاطلال وسكانها  
 فيهيجون الاشواق مذكرها وان سلم من انكرار بعديها فلا يعز بمقابل (ويجروا  
 الجان) بالشديد والهمز من الحراء وهى الاقدام والشعاع والجان صد الشجاع  
 اى يجعلونه شجاعا بعد جبه (ويستطون يد الجعد البان) بصاحبة الجعد الى البان  
 والبان الاصابع وعقدها وبسطها امدها وادها بعودتها وهى انقاضها والجعد  
 اذا اضيف الى البد والبان كان للذم بمعنى البخل اللئيم فان اطلق كان بمعنى الحراد  
 الكريم والعودة صد السبوة وهى الانسا ط والمعى انهم بمصاحبتهم يصيرون  
 البخل كريمة قال ابو عبيد الجعد فى صفة الرحال يكون مدحا ويكون ذما معنى المدح  
 معناه شديد الخلق مدبر للامور او ان شعره حعد غير سوط لار السوطة اكثر فى العجم  
 وفى الدم معناه القصير او البخل (ويصيرون الناقص كاملا) بجئه على اكساب  
 الكمال حتى يصير التطمع طمعا وان كانت الطباع يعسر تعيرها وتبدلها (ويتركون  
 النيه) السريفة المشهور (حاملا) اى حامل الذكر متروكا بعد شهرته بسب  
 ذمهم له وثقيصه بالهحاء ونحوه تم قسمهم فقال (منهم) اى من العرب (امدوى)  
 وهم سكان البادية النازلون فى الاحبية والدارات وهو بالباء الموحدة والدال المهملة  
 المتوحشين الذين لا يسكنون القرى والامصار وتسمى ساكنها حضرا وحاصرة

الحضور بعضهم له معنى فيها والنسبة للادية اول البنو بالسكون على خلاف القياس  
ويقال بداوى الفتح. له وكسرة او هونسة للدا كالفنى بمعنى الادية ايضا (ذواللفظ  
الحزب) اى صاحب اللفظ المحكم القاطع الفاصل ويكون الحزب بمعنى الكثير ايضا  
ومنه الثواب الجزيل (والقرل الفصل) : لصاد المهملة اى الفاصل بين الحق والباطل  
قال الله تعالى \* انه لقول فصل وما هو باهزل \* واصل معنى الفصل الحزب ومنه فصول  
الكتب (والكلام النظم) اى النظم المعظم لشهاتهم وعدم مداراتهم والتمتلى  
المعاني الرائقة يقال حه فخم اذا كان به جال ومهابة او هو من التعظيم صد التزويق  
لاعتيادهم باحراج الحروف من حاق مخارجها والجهر بها القوله (ولطع الجمهورى)  
اى طمعا على جهر الصوت وعلوه ومنه الحروف المجهورة قال فى القاموس جهر  
ككريم : فخم الصوت ارتفع وكلام جهر ومجهر وجمهورى قال وفى الحديث بادي  
بصوت جمهورى وفى نسخة حوهرى نسبة للجهر وهو الخالص التى اواقدم  
الحري ما كان من الحوهر المروف كما باقوت ولزمرد ونحوه وهو استعارة للقبس  
وفى القاموس الجهر كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع به ومن الشئ ما وضعت عليه  
حيلة والجرى انقدم انتهى والواوراثه وقيل انه بمعناه المعروف معرب والعرب  
تبدع بالجهر بالكلام وتعربه عن البهاء والحسن كما قال الاصباني

\* جهير الرواء جهير الكلام \* جهير العطاس جهير التهم \*

وهذا شبه بطريقة المصنف رحمه الله تعالى فى فصاحته (والمرع القوى) مقول  
من المرع وهو الجندب والاحذو ربع الماء من الشراخرجه ونزع القوس جذبه وهو  
مصدر ميمى او اسم مكان والاول اطهر اى يأتون بسوع من الكلام يستخرجونه من بين  
انواع الكلام بطايعهم السليمة بحيث اذ سمع السامع شئ عليه (ومهمم الحضرى)  
نسبة الى الحضرة بفتحين مة ابل البدو وهو الحاصرة ايضا والحاصرة سبكى الحصر  
وهى الامصار والقرى (دواللاعة الارعة) اى العائقة من روع اقراه اذ افاقهم  
رقعة طعمه وتهذيب كلامه (والانعاط الباصعة) اى الخالصة من الانقاط الوحشية  
العربية السالمة من الزكافة (والكلمات الحامدة) للمعاني الكثيرة فى الانعاط القليلة  
المؤخرة (والطبع السهل) اللين المقاد بسهولة لسلامة فؤقه وانسجام كلامه  
الذى هو ارق من النسيم يكاد من عدوثة الاله ط تسربه سامع الحفاط فيدخل  
الاذن بلا اذن (والانصرف فى القول القليل الكلفة) فيخرج من نوع نوع من غير  
تكلف لكونه سجيبة له والقليل صفة للتصرف او قول افلا يؤزب فى كلامه ما يعسر  
فهو على السامع لعرايته وتعقيد (لكثير الرويق) اى الحسن واللطافة من رويق  
السيف وهو ماؤه وحسن كما قال البخترى

\* وبديع كانه الزهر الضاحك \* في ربيع الربيع الجديد \*

\* مشرق في جواب السمع ما \* يخلقه عوده على المستعبد \*

(الزريق الحاشية) اصل الحاشية طرف الرد والثوب ورقة حاشيته عبارة عن رفته وحس نسجه والكلام يشبهه بالجلل والبرود والتكلم بالسجع وفي الاساس من المحار عبث رقيق الخواشي وكلام رقيق الخواشي وهو عبارة عن سهولته وسلاسته بان يكون لفظه رقيقا عذبا وفتحها سهلا ومعناه طاهرا مكتسوبا وقرياما عروفا (وكلا لباين) اي كلا القسمين من كلام السدوي والحضري في مقامه ومحله وعداهله (فلهما في الملاعة الحجة البالغة) قيل ان في الكلام تقديرا واصله واما كلا الباين الى آخره فالعاء واقعة في جواب اما المقدره ولا يخفى انه ركيك ولو حذفها كان أولى ولو قيل كلا متداخرا مقدر تقديره وكلاهما مما احتصوله او له سان عظيم وما بعده من غلبه كالحسن لان اما حدوها من غير تعديل لبس سهلا والحجة الرهاس والدليل من حجة اد احصيه وزمه والناعة بمعنى الواصلة والافصح افراد صمير كلا رعاية للمعطه ومعناه وان جار ثبته وقد جمع بينهما لقائل في قوله \* كلاهما حين حد الحري بينهما \* قد اقلعا وكلاهما حماراني \*

(والقوة الدامعة) اي العالمة لعبيرها من سائر اللغات واصل الدمع الضرب على الدماغ ما يريد به ما ذكر من العلة والقهر يقال دمع الحق الباطل اي انطله ودمعت فلانا قهرته (والقدح العالج) بكسر القاف وسكون الدال والحاء المهملتين واحد قداح المبسر وهو سهم بعير ريش وقداح المبسر التي كانوا ايقامرون بها في الجاهلية ولها اسماء مشهورة ومنها ما له نصيب زائد ومنها ما لا نصيب له والعالج بالحاء واللام والجيم بمعنى الف تر يقال فلح امره اي طر وسعد اي لهذه المنة شرف وفور عند سامعه وقيل المراد ما نتجته الافكار واصامة لا راء وحردة الابطار وهو امر لا تعاق له بنفس الكلام والكلام فيه (والمهيع السامع) فتح الميم وسكون الهاء وفتح المساة التحتية وهي الطريق الواسع والناهي بمعنى الدين الواضح السلوك واصله السالك فتحور به عن السلوك كما دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية واراد به سعة لعتهم وظهر دلائلها (لا يتكلمون ان الكلام طوع مرادهم) قيل كان الاحسن الطاهر ان يقول لا يسكن بناء المحهر لايكون البلع وهذا من عدم معرفته بمقاصده فان هذا هو لماسب له هو بصدده فان البليغ العائق اذا كان هذا حاله كان له اقدام على المعارضة عند التحدي فله دره ما دق نظره والمراد انهم يعلمون ما جلوا عليه من البلاعة والقدرة على ايراد كل كلام يبلغ في مقامه على ما يتصيه حاله وسكه في قوائمه ونظره لاساليبه المطاوعة له ومعرفته بذلك (والبلاعة ملك قيادهم) بكسر القاف وهو على تقاديه الدابة اي والبلاعة مملوكة لهم مفادة واصله ملكهم وفي قيادهم معدل

عنه لما ذكره لانه ابلغ فقيه استعارة في الملك والقياد وهي اضافية على حد قوله  
 مكر الليل يعني انهم متصرفون في افانيتها من غير تكلف (قدحوا وادوبها) اي  
 جمعوا وحازوا انواع البلاعة واقسامها والفنون جمع فن (واستبطوا عيونها) اي  
 استخرجوا حيارها ومحاسنها واصل معنى الاستبط استخراجه الماء من الابار والعيون  
 النابعة فعيونها في موقعها وفيها تورية لايها منه لعون الماء والمراد حيارها لان  
 عين كل شيء حياره وليس من اطلاق اسم الحرة على الكل كما توهم (ودخلوا من كل باب  
 من ابوابها) اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم باي عبارة ارادوها كالحقيقة  
 والمجاز والكناية وبسط الكلام في مقام وايجاره في مقام آخر والتصريح والاحفاء وفيه  
 استعارة مكنية وتخيلية يجعل مقاماتها قصورا واسعة لها ابواب متعددة ولذا عطفه  
 بقوله (وعلووا صرحا) وهو البيت العالي المزخرف بناؤه والبيت المفرد وعلوا يتخفيف  
 اللام بمعنى صعدوا ويجوز تشديدها (للوغ اسبابها) جمع سب وهو كل ما يتوصل به  
 لشيء آخر كالحل والسلم وهو علة للعلو اي علوا قصر الملاعة ليصلوا الى ما فيه من  
 الاسباب الموصلة لمهماتهم ومطالبهم الغنية كمن يدخل قصر اليقابل الملك فيبال  
 عند لقائه انعامه واحسانه وفيه ايماء لقوله تعالى ياها ما ابرى لي صرحا لعلى الجمع  
 الاسباب الآية فما قبل ان الاحسن ان يقول صرح اسبابها تركه احسن منه لان  
 معناه انهم علوا ندوة البلاعة فوصلوا بها لكل ما ارادوه فعبروا بعبارتهم  
 لمقاصدهم واللام لام العاقبة ها وفيه استعارة مكنية تخيلية للنشيد مرتبة الاعمار  
 التي عجزوا عنها سيما لم يصلوا اليها (فقالوا) اي تكلموا بكلامهم الدايغ (في الخطير)  
 اي في الامر العظيم الذي له خطر اي شرف ومزية على غيره (والمهين) بفتح  
 الميم اي الحقير من المهانة وهي الحقارة (وتصوا) اي اتوا بكل فن من فنون الكلام  
 متصرفين (في العث) بفتح العين المعجمة وتشديد المثناة واصله اللحم المهزول الذي  
 يكره تناوله فاستعير للامر الفسج والعاسد (و) ضده (السمين) وفي حديث ام زرع  
 روي لحم جل عوف في المثل عثك حير من سمين عيرك وقد علمت ان فقالوا قالوا في اكثر  
 النسخ بالقاف من القول وفي بعضها فعلا وبالعين المعجمة وفتح اللام اي رادوا والاول  
 رواية الاطحاكي وفسره التلساني بانشاد المديح والهمجاء والمدح والذم او الحدل  
 والهرل وله وجه (وتناولوا) تعاقل من القول اي اذا روا الكلام بينهم  
 (في اقل والكثير) بضم اولهما واحار البرهان كسرهما اي القليل والكثير  
 مدحا ودما وحدا وهرلا قبل وفيه نقل ولوقال في الكثير والبركان احسن واحف  
 وانسب بقوله (وتساجلوا في اسطهم والنثر) ولسا جل تعاقل من السجل بالفتح  
 وهو الدلو الكبير وسجلت الماء صنته ثم لما كانوا يتناوبون في سقي الماء استعاروا  
 المساحلة للعطاء وللمفاخرة كما قال \* من يساجاني يساحل ما حدا \*

يملو الدلو الى عقد انكرب \* وقبل الحرب سجال اى تارة يغلب وتارة يغلب (كاقيل  
\* فيوما علينا ويومالنا \* ويومانساء ويومانسر \*

فالمراد انهم تناوبوا وتفاخروا وتعارضوا في عدد المأركا هو متعارف عندهم وليس  
المراد به المنازعة بان يدعو احدهما الآخر للقتال فيبرز من الصف كاقيل حله لا وجه له  
ها وهي حائرة لفعل الصيانة رضى الله تعالى عنهم لها ومنعها بعضهم شرعا  
لما فيها من المخاطرة والطمع والترغى عن البيان (فما راعهم) اى بينهم كذا  
خاء هم امر بعتة لم يكن لهم علم به ولم يطرق مسامعهم مثله وفي الاساس ما راعنى لا  
تحتك اى ما شغرت الابه وهو من الروع بمعنى الخوف وانفزع (الارسول كريم) بعث  
صلى الله تعالى عليه وسلم بين اطهرهم (سكات عزيز) لا يطير له شريف ومنيع  
بحماية الله وهو اسناء مصرع من عام مقدر اى لم يعأهم وبمنع عنهم شئ سوى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءهم من الله اتاهم بخلاف هواهم وعكس  
ما هم ادكا وايتوهمون ان رزقهم في للاعة لا يوفقها كلام فاتاهم بكتاب احرس  
شقا سقهم واصم اسماعهم والاء للمصاحفة اى مؤيد بكلام مجيز (لا ياتيه  
الباطل) اى لا ياتيه باطل وامر تاسد بحسب العقل والشرع او ما يبطله كالشيخ  
والطبع المقبول (من بين يديه) اى قدامه وفي مقابلته (ولام حلقه) اى وراء ظهره  
والمراد من جهة من الجهات فلا يجد سبيلا يوصله اليه وما وقع من المطاعن اضمحول  
وانحق حتى صار كالعدم ولدا قال تعالى \* لا ريب فيه \* وقال تعالى \* جاء الحق  
ورهب الباطل (تبريل من حكيم) محكم لمصوغاته وتديره لجميع مخلوقاته (جيد)  
مجرد بحسبه جميع الكائنات لمسا القال والجال (احسنت آياته) اى نظمت بطما  
محكما لا يعثره ساء ولا حلل ومعه الله تعالى وحفظها من التبدل والتخريف الذى  
وقع في غيره من الكتب فهو من احكمت الذائفة اداومعت في سها حكمة تمنعها  
الجماع او جعلت حكمة لاشتمالها على امهات الحكم النظرية والعملية من حكمه بالصم  
اد اصبار حكيم وآيات القرأ جمع آية وهي جملة كلمات من القرأان لها ابتداء ومقطع  
(وفصلت كلماته) اى فصل ومن ما فيها من العوائد الجارية كالعقائد الحقة ولا حكام  
القرينة والمراغة والاحار الصادمة او جعلت سوراء واورت نجما بحسب  
او فرقت بين الحق والباطل وجعلت الوعد والوعيد (ودهرت) اى ملعت وادهنت  
(بلاعة العقول) جميعها لمرارة اسلوها وحسن تدبيرها الذى اعجز العلماء  
(وطهرت فصاحتها) اى انضحت كالسمس وسط النهار او عالت وارتفعت مرتبة  
اعجازها (على كل مقول) اى كل كلام بطما وبثرا (وتطافر) بالطاء المشالة كما في  
اكبر السبح تفاعل من اللفظ وهو الفوز وبيل الامانى (ابجازه) اى قلة اعطاه الواعية  
باداء المعاني من غير خلل (وابجازه) اى كونه في اعلى مراتب البلاعة المعجزة لا بشر

فالمعنى ان الایجاز اخذ من الایجاز ما يليق به والاعجاز استوفى من الایجاز ما يليق له  
ففيه مع المبالغة استمارة مكنية وتخييلية فمن قال انه لم يجد في كتب اللغة ما يتيسر به  
قد قصر وفي بعض النسخ بالضاد المججمة تحت الصاد المهملة بمعنى تهاوا وتقوا يا  
على منع معارضته والاتباع بمثله من ضمير الحيل والشعر اذا جع بعضه على بعض  
ليتقوى وهو محمل مستعمل يقال تصافر القوم اذا تجمعوا وتعاونوا وقيل انه بالطاء  
المهملة من الطفرة بمعنى الوثوب اى وثب كل منهما والمراد انهما لمعا العناية في  
بابهما والاول وجه الثلاثة معانيها متقاربة فلا وجه لتصويب بعضها دون بعض  
(وتطهرت حقيقته وبجازه) اى تعصد كل منهما الآخر وقواه لما صار له طهيرا  
ومستندا لما بينهما من العلاقة او تشابهها في الطهور لوضوح معانيه وطهور  
قربته كما لا يكون في بعض المجازات من الحفظ والتعقيد (وتبارت في الحسن مطالعه  
ومقاطعه) اى تشابهت وتساوت اوائله واواخره من قولهم فلان يارى فلانا اذا  
فعل مثله والتبارى يكون بمعنى اتساق في الجرى فالمعنى ان مطلعته وهو مدرك  
ومقطعه وهو مستها من غايته كموانح السور والآيات وخواتمها يجارى كل منهما الآخر  
وبسابقه ليحوز قصب السق من الفصاحة وصحة المعاني وهو عارة عن تشابهها  
(وحوت كل البيان) اى ما يدنى بيانه واطهاره (جوامعه) اى جوامع كله التى  
جعت المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة (وبدايعه) اى ما ابتدع فيه مما لم يسبق مثله  
في كتاب وكلام الله تعالى مما لا يقبل تحريما ولا يخشى تصحيفا وكى بالدهر ميمنا وبالذوق  
مستمليا (واعتدل) اى استقلم من غير افراط ولا تريط (مع ايجاره) وعدم تطويل  
لفظه (حسن نظمته) اى تناسب كلماته لفظا ومعنى وقما يكون ايجار كذلك وهذا  
من ادلة اعجازه وليس هنا مكررم قوله حوت كل البيان جوامعه وبدايعه كما توهم  
(واطلق) اى وافق (على كثرة فوائد) اى معانيها التى تصيدها (مختار لفظه)  
اى لفظه المهدب الذى كانه انتخب وبقى وهذا من وجوه الاعجاز ايضا لان اللفظ  
الذى يفيد معاني كثيرة من الفصحاء يحتاج غالبا الى ترك النقاط غير متقحة (وهم)  
اى فصحاء العرب من كل بلاد وحاضر (افصح ما كانوا في هذه الباب محالا) اى  
اوسع يقال فسحت مجلسه فتفسح فيه ومنه فسحت له ان يفعل كذا اى وسعت له  
فهو في فسحة مرة وما كانوا بمعنى اكواهم فما مصدرية وازضافة افعال للمصدر على  
التجوز كما حطب ما يكون الامير قائما والمحال محل الحولان وهو الحركة والجملة حالية  
من ضمير راعهم ومحالا تميز عن النسبة محول عن الفاعل والمراد بالباب حنس الملاعة  
وجعله نائلا لوصولهم به الى فيما صد هم اى جاءهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالكتاب المجيد ومحالهم في غاية الاتساع وتفسير المجال بالاتساع وان كان ببنى عنه



فيه تكلف (واشهر) أى اعظم شهرة وفي نسخة واشهرهم بالاصافة للضمير الناس  
 (في الخطانة) بفتح الحاء أى انشاء الكلام في المحافل وقوله (رجالا) تمييزا كالذى  
 قبله واسهر معطوف على خبرهم أى ورجالهم من غيرهم في هذا ولبس المراد  
 بالرجال مطلق الذكور بل الاشراف كما يقال رجالات فريش لاشرافهم ولبس هذا  
 مناهيا لقوله حصوا بالبلاغة والحكم بما لم يخص به احد من الامم لان اسم التفضيل  
 يقتضى مشاركة غيرهم لهم فيما كان مختصا بهم لان اختصاصهم بما ذكر على طاهره  
 والتفصيل محاذى بان يكون على طريق الفرض كما في حديث حاربت باقصات عقلي  
 ودين اذهب للرجل مكن اذا لخطاب لحسن السواء او نقول انه على حد قوله الحلي  
 احلى من العسل أى انه في جوضة اقوى من العسل في حلاوته ولا سم التفضيل  
 استعمالا لآخر ذكروها في المطولات (واكثر في السجع) وهو الكلام المشور الذى  
 له فواصل مفقاة كالشعر وهو منقول من سجع الحمام لكونه على وتيرة واحدة ولذا  
 لايجوز اطلاقه على القرآن (والسعر) وهو الكلام المورون المقفى بالقصد (ارتجالا)  
 أى تكلمه من غير فكر وروية وهو في الاصل الانتصاب والقيام على الرجل فاطلق  
 على التكلم قائما لانه كان عادة لهم ثم نقل لما ذكر وشاع حتى صار حقيقة فيه وفي  
 كتاب بدايع البداية انه في الاصل الانتصاب بسهولة ومنه شعر رجل وقيل هو من  
 ارتجال السر وهو ان ينزلها برجليه من غير رجل كالديهة وهو من بدهه بمعنى بدها  
 قالوا مدحه وبدهه الان الارتجال امرع من الديهة وبعده التزوية انتهى وفي نسخة  
 واكثر في الشعر والسجع سجالا والمراد بالسجال ها المحاورة واصل معناه الدلو كما  
 تقدم وقيل المراد به المماحرة (واوسع في العريب) المراد به ما يستعرب من الكلمات  
 والمجارات الندية تنصرفهم في الكلام وقيل المراد به ما يحتاج الى تقييد وتفسير  
 من كتب المعنى وهو بالنسبة اليها ما قلنا قلت هذا مما يحل بالعصاحة وسياق الكلام  
 لمدحهم (قلت قال اس هلال في كتاب الصواعتين انه لبس محلاها لمن كانت لعتهم  
 الاعراب والقح من العرب العرنا فاطلاق اهل المعانى غير صحيح ولم ارمس به عليه  
 (واللغة مقلد) اللغة معناه الكلام ولكل قوم لغة ويكون اسما لعلم مدون يدون فيه  
 معانيها والمراد ها الاول والمقال مصدر ميمى بمعنى القول يعنى اللغة العرب اكبر من  
 سائر اللغات لفاظا فقلما يكون معنى الا وله اسم مترادفة حتى انه يوحد في كلامهم  
 ماله مائة اسم فاكثروا قد افردوه بالتأليف وهذا كناية عن كونهم اقدر على الكلام  
 من غيرهم فاذا اعجزهم القرآن فعبرهم يعلم بحجزة بالطريق الاولى وعطف لغة  
 على العريب من عطف العام على الخاص (بلغتهم التي بها يتحاورون) لغار  
 والمحور صفة كتاب اوحال منه والتجاوز ادارة الكلام والمراعاة فيه سؤال اوجوا  
 من المحور وهو التردد والضمير راجع للعرب وقيل اقرىس لان القرآن رل بلغتهم

فان كان ما قبله كذلك فلا اشكال في كلامه (ومارعههم) بفتح الهم والنون ورأى مهملة  
وعين مهملة جمع منزع بالفتح محرور بالعطف على لغتهم من النزح وهو كما مر  
الجذب والاحذ والمنزع مصدر بمعنى النزح واسم مكان ويكون اسما للسهم  
الذي يرمى به يقال رماه بمرع أى سهم بعيد المرمى قل \* فهو كما لمنزع المراسش  
من الشوخط آلت به يمين المعالي \* قاله في لاس قبل وهو المراد بها لماسسته  
لقوله (التي عتها يتا صلون) بالضاد المجهة أى يتراءون بالسهم يقال راصلته  
وحرخوا يتا صلون ويتا صلون وضات من الكساية \* هما احترقه ومن المجاز  
ناصل عن قومه اذا دافع وطاح والمناصلة المنسوخة مشبه الكلام الدائر بينهم  
في الخصامة والمفاخرة بالسهم واثبت له المناصلة تحيلا وقيل المنزع ها اسم مكان  
والمعنى انهم يتعالون في كلامهم نظما ونثرا في حال المنازعة وهى المجاذبة في الاعيان  
والمعالي وهو بعيد واعد منه ما قبل ارا المبرع ما يرجع اليه الرجل من رأيه وطريقته  
أى اتاهم الكتاب مما هو يدبرهم الذى لا يتركوه فاكوا على مداعته (صارحاهم  
في كل حين) حال من الكتاب او الرسول من الصراخ وهو الصياح والداء بصوت  
شديد يسمع من بعيد أى مصرخا بدعوته في كل وقت يتلو القرآن عليهم ويكتبهم  
ويدعوهم لمعارضته (ومقرعا) بضم الميم وقمع القاف وتسديد الرأى المهملة وبعين  
مهملة أى معبرا وموبخا لهم من القرع وهو الضرب ومنه القرعة (لهم بصعا  
وعشرين عاما) ستة وهو تكسر الاء الموحدة وضاد مهملة ساكنة وعين مهملة وهو  
من الثلاث الى التسع من كسور العدد ويقال بضعة ايضا في لعة قليلة ومنه اقوال  
اخر في القاموس هذا اصحبها ويستعمل مع العسرة وما فوقها الى تسعين ولا يحصى  
بعض العقود منها وهذه المدة مدة دعوته صلى الله عليه وسلم من بعثته الى وفاته  
وقد اختلف فيها مع انه بعث على رأس الاربعين وحياته بعده قيل عسرون وقيل  
ثلاث وعسرون وهو الاصح وقيل خمس وعسرون ولذا قال بصعا من غير تعيين  
العام والسة معنى وقد تخص الناية بالتسمية والاول بالقمرية ولذا احتاره لانها  
حسابهم ولا بها قد يعبر بها عن السنة والقحط واعلم ان الصع لبس كصرح العدد  
في انه يذكر مع المؤث ويؤث مع المذكر وما نقله في القاموس عن ميرمان يرد  
ما في الحديث الايمان بضعة وسعون شعبة فلا يرد على المصنف ان الصواب ان يقول  
بضعة وعسرون كما قيل ولا حاجة للتأويل (على رؤس الملاء اجمعين) الرؤس  
جمع رأس وهو العضو المعروف الشريف السيد والملاء الجماعة وهو يخص  
بالاشراف ويقال كلمه على رؤس الناس وعلى رؤس الاسهاد اذا صرح بما يريد  
واسأعه لان من يزيد ذلك يقوم في المحافل مستعليا على رؤسهم أى انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم لم يزل مظهرا لدعوته مدة بعثته مندرا لهم قائما عليهم بين اظهرهم

والجار متعلق بقوله مقرعا اوتنازعه مقرعا وصارخا (ام يقولون افتراه) هذا حال  
ايضا اى قائلًا وتاليا لهم ام يقولون الخ ولم يعطه رعاية لطيف القرآن فيكون  
اقتباسا من مشكاة انواره والافتراء كالاختلاق الكذب والاستعهام انكارى توبيخي  
(قل) ان كان الامر كما زعمتم (فأتوا بسورة مثله) في النظم والبلاغة فانه نزل بلعنتكم  
وانتم فصحاء (وادعوا من استطعتم) اى كل من قدرتم على دعوته ليعيبكم على  
افتراء كلام يضاهيه (من دون الله) اى غير الله تعالى فانه القادر على كل شئ  
(ان كنتم صادقين) في قولكم انه افتراء وهذا توبيخ وتقريع بتحيزهم عن اقل مراتبه  
وليس مقادلا للجملة الاولى كما قيل ثم انه اتى بآية اخرى في معانيها فقال (وان  
كنتم في ريب) في شك وسهية (مما نزلنا على عبدنا) اى بل منجما بحسب الوقائع  
(فأتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تعملوا) وقوله من مثله صفة سورة اى سورة  
كأنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبيين وزائدة عند الاحقاس اى سورة  
مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم اولعدها ومن للابتداء اى سورة كأنة من  
هو على حاله من كونه بسرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يعلم العلوم او صلة فأتوا  
والضمير راجع للعبد وهذه الآية ابلغ مما قبلها للدلالة على عجزهم في المستقل  
بقوله ولن تعملوا والكلام على الآيات مما كفانا المفسرون مؤنثه (وقل لئن اجمعت  
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن) نظما وبلاغة (لا يأتون بمثله الآية)  
وهو جواب قسم مقدر ولدا لم يحزم ولم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا ينافي  
عجزه فتأمل (وقل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) اى محض كذب واختلاق  
مكتم وخص الكذب بالذكر لقوله (ودلك) اى طلب الاثبات بالمعترى تهكما وتمريعا  
(ان المعترى) اسم مفعول (اسهل) تليقا (ووضع الباطل اقرب) تاوولا واروح  
تنميقا ومع ذلك لم يقدروا عليه (واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب) لانه  
يلاحظ فيه ما في الواقع ونفس الامر ثم يؤتى باللفظ على طبقه وترتبه بحيث لا يخرج  
عنه (والمخلق) بفتح اللام اسم مفعول بمعنى الكذب المعترى كما قال الله تعالى  
وتخلقون ادكا وهو من الخلق بمعنى التقدير لانه امر مقدر في النفس من غير نظر للواقع  
وقيل انه من الخلق وهو الثوب البالي لان الحق يزيد كل يوم حدة والكذب يرداد  
بلى (على الاختيار اقرب) المراد بالاختيار صد الخفاء والاصطرار فان الصادق  
مضطر الى اتاع الحق وقد يضيق عليه نطاق البيان بخلاف الكاذب فانه يجد  
را واسعا كما قال تعالى \* الم تر انهم في كل واد يهيمون \* وقيل ههنا يحب وهو ان  
التحدى بقوله فأتوا بسورة الى آخره ان كان الاثبات بما هو واقع على وجه الحق فهو  
غير ممكن قطعا وان كان بالاثبات بمثله وعلى صورته لعطا فلا يخرج عن كونه مفترى  
وحيث يستوى الامر ان والذى دار في خلدي ان ذكر مفتريات لمشكلة قوله

اعتراه تهكما وتقرىعا لا لماقاله المصنف رحمه الله تعالى انتهى وليس شئ لاناختار  
 الثانى ويقولهم انهم لعجزهم لا يستويان وهو فى غاية المظهر وقد برز معنى اقرب  
 معنى اهون ولذا عداه على كقولهم تعالى وهو اهون عليه ولولا ذلك عداه  
 بالى او اللام (ولدا) اى لكون المخلوق اسهل واقرب من الحق الصحيح عبارة  
 (قيل) اى قال الادباء ومن لهم دربة فى صاعقة الصياغة للكلام (فلا) اى  
 المنشئ رسائل الملوك وصحوة ممن يقول الحكم والمواعظ من الفصحاء (يكتب كما يقال له)  
 اى كتب فى شان امر واقع رسالته ففتق اكلام الكلام عن زهر المعاني الزاهية الزاهرة  
 حتى يموح غيرها فى نادى البراهمة (وفلا) ممن ينسى المقامات (يكتب كما يريد)  
 من كل ما يطرؤ على خاطره من غير نظر لصدقه وكذبه فاذا صعب عليه التعبير عن  
 معنى عدل عنه لغيره فهو يكتب كما يريد لا كما يراد وهذا اشارة كما حكى عن يدع ارمان  
 انه رتب له مراتب بين كتبة الديوان فلم يقدر على كتابة الرسائل فلما احضر الصاحب  
 بذلك قال دعوه فانه يكتب كما يريد لا كما يراد وحكى مثله عن الحريرى ايضا (وللاون)  
 الذى يكتب كما يقال له (على الثانى) وهو الذى يكتب كما يريد والمراد بالكتابة هنا  
 مطلق الكلام وان لم يكتب (فصل) اى زيادة شوف ورتبة (وسنهما سأو)  
 اى مسافة ومدى (بعيد) والسأو يفتح السين المعجمة وسكون الهمزة وقد تبدل العا  
 والواو بمعنى السق والعاية والامد فتحو ربه عن المسافة ثم كى به عن التعاوت الزائد  
 (فلم يرل صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعهم) اى يعيرهم ويعيبهم ويشتع عليهم  
 لما تحداهم بالقرآن (اشد التقرىع) لادارهم بالهلاك والعذاب الاليم (ويونخهم)  
 غاية التوبيخ) هو بمعنى ما قبله لكن المقام مقام اطاب وخطاب بحسن فيه مثله (ويسعه  
 احلامهم) اى يصفهم بالسفه وهو قلة العقل وخفته والسعه الحقة والاحلام  
 جمع حلم يضمين وصم فسكون وهو العقل (ويحط اعلامهم) بحاء مهملة مصمومة  
 واعلام جمع علم يفتحين وهى الراية الكبيرة والحمل والسيد والاسم المختص والكل  
 محتمل هنا اى يكس راياتهم ويهدت جمالهم ويدل ساداتهم ويررى بالتيامهم  
 والمعنى على كل حال انه يحقرهم ويقهرهم بطعه فيهم واطهار ضلالهم وسوء حالهم  
 (ويشتب نظامهم) اى يفرق جمعهم ويبطل آراءهم بجدا له وحلاده والبطام  
 ما ينتظم به الدرر ونحوها والشتبب التفریق كما مر فا ستعير لما ذكر (ويدم  
 آلهتهم) اى اصامهم التى عبدوها فى الجاهلية (واباءهم) الذين اقتدوا بهم فى  
 الكفر وقالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والآباء بالمد جمع اب  
 (ويستبيح ارضهم وديارهم) يجعلها مساحة للمسلمين باسبلائهم عليها واجلائهم  
 عنها (واموالهم) ماملوكوه من الاثاب والمواشى وغيرها (وهم فى كل هذا) المذكور  
 من التوبيخ والتسفيه وما بعده الى استباحة الاموال والديار (يا كصون) يقال

كصلى على عقبيه اذا احجم وتأخر فاستعير للاعراض عن معارضة فيما فعله وما اتى به  
 للقرآن (عن معارضته) والاثبات بمنزله والجله حالية من الصمير قلها (مجموع  
 عن مماثلته) اى عن الاثبات بشئ مماثل اقصر سورة منه لما تحداهم واجم ككص  
 يعنى تأخر وهو كناية عن عدم القدرة يقال حجمته فاجم وهو من الوادر كمثل  
 كبنته فاكب (يخادعون انفسهم) اى يمتنون انفسهم اما تى كادمة و يؤملون  
 آمالا فارعة وعكروا مكررا يعود عليهم بالوبال فكابهم بذلك خادعوا انفسهم  
 فهو كقول تعالى وما يتخذون الا انفسهم وتحقيقه فى الكشف وشروحه (بالسعيب)  
 وهو تهيج السر والفتن من الشعب لفتح العين المحجة وسكونها (والتكذيب) اى  
 بادعائهم كذب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من الحق الذى لا امرية  
 فيه وقبل هو من قولهم كذته نفسه اذا خيلت له آمالا تحته على ابراع الباطل وهو  
 تعسف لا وجه له والذى عره قوله (والاعراء بالافتراء) هكذا فى النسخ الصحيحة  
 بعين معجمة وراء مهمل ومدة وفى بعضها الاعتراف افتعال منه وقال التلسانى صوابه  
 الاعراء بعيرتاء وهو المولع بالحث والتحريض قال تعالى فاعربنا بينهم العداوة اى  
 الزمناها اقول قال بعضهم اصله من العراء الذى يلصق به وعلى هذا فالاعتراض  
 ساقط لما فى القاموس من انه يقال اعترأ اذا لصقه والمصنف اجل من ان يوهم  
 فى اللغة فله قدوة فيها ولا حاجة الى انه لما كلة الافتراء والافتراء الكذب كما تقدم  
 وصيغة الافتعال تعيد مسالعة لبست فى المحرد كما قرروه فى قوله لها ما كست وعليها  
 ما كنست (وقولهم) بالحر معطوف على التكذيب (ان هذا الاسحر يؤر) اى  
 ينقل ويروى عن السحرة كاهل بابل وغيرهم وسب نزول هذه الآية ان الوليد  
 لما سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم حم السجدة قال سمعت من محمد كلاما لبس  
 بكلام انس ولاجن وانه ليعلو ولا يعلى فقيل قد صا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل  
 لعنه الله انا اكككموه بخلس عنده حزينا وكلمه بكلام اجاه فقال لهم ترعون  
 ان محمدا محزون هل رأيتموه يحرق ورعتم ان كاهن هل رأيتموه يكهن وانه شاعر  
 هل رأيتموه قال شعرا قالوا لا فقال ما هو الاساحرا ما رأيتموه يفرق بين المرء واهله  
 وواده فاهر النادى فرحا ويأتى ذلك كله منسوطا واعلم ان السحر كما نقله الاكفانى  
 فى ارشاده قد صنف فيه كتب كثيرة اكبرها غاية الحكيم للمجربطى وهو حقيقى  
 وغير حقيقى يقال له الاحذ بالعيون والى القسمين الاسارة بقوله سحرورا عين الناس  
 وقوله واسترهم وهم وحاذا سحر عظيم ولما حفت اسابه اختلعت طرقه فطريقة  
 الهدى تصفية النفس وتحريدها لايهم رأوه افعالا تصد رعن النفس وطريق  
 البسط عمل اشياء مناسبة للعرض المطلوب مضافة لرقية وعزيمة ودخته فى وقت  
 مناسب وتلك الاشياء تمايل واتصاوير وعقد يفتنون فيها وكناية تدفن او تعلق

في الهواء وتحرق والعزائم تصرع للكواكب المؤثرة عندهم وطريق اليونان تسخير  
روحانية الافلاك والكواكب دون اجرامها في وقت خاص وطريق القط  
والعبرانيين والعرب الاعتماد على اسماء وعزائم مجهولة لانهم يحاطون بها حاضرا  
الاعتقاد انها تصدر عن الجن بتسخير الملائكة وواعده ثلاثة الاستخدام والاستئزال  
والاستحضار وتكون نقطة بتوسط تلبس الروح بدن مفعول ينطق بلسانه  
كصبي وامرأة حال غيبته عن الحس ويختص باسم الاستحضار فان كان مناما  
احتص باسم الجليان انتهى ملخصا (وسحر مستر) اي دائم باق لما رواه من تتابع  
الوحي غضا طريا او محكم متقن واصله من مراحل وهو قتل مرثه وهي طاقاته  
اوداهب غير قار من المرور او مستشع مر المداق (واهلك اعترأه) اي كذب احترعه  
واحتلقه والافك اسوأ الكذب (واساطير الاولين) اي شيء احده مما سطره  
الاولون ورحرهوه وهو جمع سطر اي وصف من الكناية على خلاف القياس وقال  
المرد انه جمع اسطورة كالحوكة وارجح على القياس اوله مفرد مقدر كاسطورة  
واسطورة وقائل هذا هو المضرب الحارب بن كلداء وفيه نزلت الآية  
وقتل يوم بدر (والمباهنة) بالخر عطف على التكذيب وهي بمعنى المهتان  
وهي الكذب الذي يهت ويدهش سامعه وكذا قوله (والرضاء بالدية)  
بالهمزة وتبدل فتدغم ومعناه الحصلة الحقيمة الحسبة المنحطة التي لا يرضى  
بها من له عقل وحررة وفسرها بقوله (كقولهم قلوبا علف) لان طاهره  
الوصف بالجماعة وعدم الفهم وهو امر مذموم لا يرتضيه العقل وهو جمع اعلاف  
اي في علاف يقال سيف اعلف فهي بمعنى في اكسة جمع كان برة كتاب عطاء  
ومعناها معطاة وعلام اعلف بمعنى اقلف والعلفة القلفة وقيل انه جمع علاف  
واصله علف بضم اللام ككتب وبه قرئ ثم حفف بالسكون اي هي اوعية لاعلم  
مملوءة به ولا تحتاج للتعلم مك وعلى الاول معناه لانهم ماتقول ولا تصل اليها وهذا  
هو الملايم لكلام المصنف ولقوله (وفي اكد ما تدعوا اليه) وهو القرآن والايمان  
(وفي آدانا وقر) اي صمم واصل معناه النقل والحمل (ومن ييسا ويدك حجاب)  
اي مانع عن وصول ما يقوله لنا وفي من اشارة الى انه مبتدأ وانه استوعب المسافة  
المتوسطة بينهما بحيث لم يبق فراغ وهو تمثيل لنسب قلوبهم عن ادراكها  
مادعاء له ومح اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم له (و) قال الدين كفروا  
(لا تسمعوا لهذا القرآن) اي لا تصعوا وصنعوا له (والعوا فيه) بفتح العين المعجمة  
وضمها من لغى يلغى ويلغوا والاول اصح وهو المقروء به والمراد هاهنا رفع الاصوات  
باي كلام كان حتى يشوش على قاريه فيقطع قراءته او يجمع من استمعه ولغو الكلام  
ما لا يعتد به وهو من اللغا وهي اصوات الطيور يقال لغى لغوا ولغا وقد يسمى كل

كلام قبيح لعوا قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي فحاشا كما قاله الراغب وانما فعلوا  
هذا لعجزهم عن معارضة (لملكهم تعدون) قاريه بقطع قرأته فعلمتهم انما هي  
بالجهل والسفه كما هو شأن العاخر المعاند ومنله دنية لا ترصى (ولادعاء) محرور  
كالدي قله (مع العجز بقواهم) لو شاء لقلنا مثل هذا) وهذه وقاحة لقرط عبادهم  
ومكارة ولو استطاعوه مامنعهم ان يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعشر عشرين  
سنة ثم قار عهم بالسيف فلم يقدروا مع اسد كما فهم من ان يعملوا خصوصا  
في الفصاحة وقاثل هذا هو الضرر الحارب ايضا لكنه اسنده الى الجميع كاساد  
فعل الرئيس الى الرؤسين او على حد قولهم بنوا اهلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم  
(وقد قال اهتم الله تعالى) مكذ بالهم (ولن تفعلوا) فبي قدرتهم في المستقبل  
فلوقدروا لمجنتهم فعلوا ولم يقل فلن تأبوا سورة من مثله لما فيه من السكينة والايحار  
(فافعلوا ولا قدروا) نفي الفعل ظاهر والقدرة في الانسان قوة غير محسوسة ففيها  
يعلم من انهم وبخوا وعيروا فلم ينطقوا بشت شعبة مع شدة عيرتهم واشتعال نار جنتهم  
(ومن تعاطى ذلك) اي فعله وتكلم بما توهمه معارضة واصل معاه المناولة  
(من سخفائهم) من له طيش وقلة عقل (كمسيلة) تدعير مسيلة فلامه مكسورة  
وميمه مضمومة والعامية تفتح لامه وهو خطأ منهم والصمير للعرب وهو كذاب يضرب  
به النذل فيقال اكذب من مسيلة وهو اي حبيب النبي من بني حنيفة قبيلة وهذا  
لقبه واسمه هارون ويقال له ابونعامة وكان وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولم يسلم حتى قتله خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقبل قتله وحسي  
قاتل حرة رضى الله تعالى عنه وكان له حيل وبيزنجات يوهم انها معجرات وارسل  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا بصورته من مسيلة رسول الله سلام عليك  
اما بعد فاني قد اشركت معك بان لنا نصف الارض ولقريس نصفها ولكن  
قرينا يعتدون علينا (فاحابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب اليه  
من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض  
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انتهى ومن هدياته الذي رعم انه وحى  
رل عليه والاراعات زرا والخاصدات حصدا والطاحات طحما والخايرات حزا  
والناردات نردا صفدع بشت ضفدعين الى كم تعين لا الماء تكدرين ولا الشراب  
سمعين الى غير ذلك مما تمججه الاسماع وتستقبحه الطماع (فكشف عواره) وفي نسخة  
بدون فاء وابساتها احسن اي اطهر مما قاله من الكلام السخيف الركيك عيه  
وحاقتة وهو بضم العين المهملة ربة عراب على الافصح وآخرة راء مهملة وتفتح  
العين ايضا وقيل انها الافصح (لمجيعهم) اي العرب من سمعه وقد نقل صاحب  
الدلائل منه كلاما كثيرا وشرحه ولا حاجة لسويد وجه الصحف به والعوارمأ حوذ



من عور العين وفيه اشارة الى ما نقل من انه مسح عين من اسد شق بمسحه فايدضت  
 عينه (وسلمهم الله) اي احذ منهم والضمير لمن وجع بطرا لمعاه (ما المعوه) اي  
 اعتادوه بطاعهم (من فصيح كلامهم) بيان لما اي لما رادوا المعارضة لم يقدرُوا  
 على كلام مثل كلامهم قبله ولبس هذا قولاً بالصرفة كما توهم لان من فعل هذا  
 لبس له صرفة وهذه الجملة معطوفة على جملة ما فعلوا ولبست الواو للمعية والاحالية  
 كما قيل (والا) اي وان لم يسلمهم الله فصاحتهم المألوفة (ولم يخف على اهل المير)  
 بفتح الميم وسكون التحتية وزاى المعجزة اي التميز والعقل وراى الفاء في الجواب لانه  
 ماض لعطا ومعنى او تقدير المبدأ اي فهم لم يخف الى آخره ووجهه دفع توهم  
 كون الاستسائية فادفع ما قيل ان الصواب اسقاطها لصحة ما شرته للسرط  
 يقال مازة بيمرزه اذا ميره اي لو نظر تلك الجمل ومازها طهرانه كلام مازاق وما رهي  
 (انه لبس من عطف فصاحتهم) بفتحين ونون وميم وطاء مهملة اي من نوع  
 الفصاحة وعلى طريققتها التي اعتادها فانه معجز خارق عن طوق البشر وصمير انه  
 للقرآن يقال عدى متاع من هذا النمط وهذا ابلغ من لبس فصيح لانه بنى عنه كونه  
 من جنسه (ولا جنس بلاعتهم) لركا كته وفاحتة (بل ولواعه مديري) اصرا ب  
 عن مثله ومديري اي معرضين حال مؤكدة لولوا معنى رجعوا واعرضوا (وأتوا  
 مد عين) بدال معجمة وعين مهملة اي مقادير مسلمين والادعان الانقياد واما  
 اطلاقه على العلم في قولهم ادعاه السنة تصديق فولد لبس من كلامهم (من بين مهتد)  
 اي مصدق بحقيقته وانحازه لهداية الله تعالى له (وبين مقتون) متخير في امره  
 مكر لا يجاره وفيه ثقف وبشر مشوس (ولهذا) اي لكونه لبس من عطف كلامهم  
 (لما سمع الوليد بن المعيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يا امرى بالعدل  
 والاحسان الآية) لما سأل له ان يقرأ عليه شئاً من القرآن لينظر في امره وقرأ  
 هذه الآية عليه دون غيرها لما سبقتها له لانه من اقاربه وفيها عظة له وتنبه وهو  
 من رؤساء عقلائهم فرحاً بذلك ان يهديه الله للاسلام قال السيوطي وهذا  
 الحديث رواه البيهقي عن عكرمة مرسلاً وفي المقتني في الاحياء في آداب تلاوة  
 القرآن حديث ان خالد بن عقة جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقال اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يا امرى بالعدل والاحسان وايشاء ذى القربى  
 الآية فقال اعد فاعاد فقال ان له خلاوة الى آخر ما ذكره المصنف ها وكذا  
 ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب بغير اسناد ورواه البيهقي في الشعب من حديث  
 ابن عباس بسند جيد الا انه قال ان الوليد بن المعيرة بدل خالد بن عقة كما قاله  
 المصنف رحمه الله تعالى وكذا ذكر ابن اسحق في سيرته فان صح فلهما قصبتان  
 والوليد والد خالد بن الوليد والمعيرة بضم الميم وكسر العين المعجزة هو ابن عبد الله

المحزوي وباقي نسبه معروف مات كافرا وترجته معروفة (قال) لما سمع ما تلاه عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله ان له) اي لما تلا (حلاوة) اي عذوبة فصاحة عند من له ذوق فهو استعارة لما يستلذه السمع (وان عليه لطاوة) يضم الطاء و يحوز فتحها لعة و مشاكلة و تكسر ايضا فهو مثلث ومعاها الحسن والقول والرواق وحاء بمعنى السحر ايضا وهو استعارة كالذي قبله واكده بالقسم وان والاسمية وقدم الخبر المحصر اسارة الى انه لا يشد غيره من الكلام (وان اسفله لمعدق) بلام التوكيد وصم الميم وسكون العين المعجمة وكسر الدال المهملة كما في النسخ كلها من المعدق لفحتين وهو كثرة الماء ورواه ابن اسحق وان اصله لمعدق وان فرعه حيا والمعدق فيه يفتح العين المهملة وسكون الدال المعجمة هو النحلة التي اصلها ثابت وزاه اس هسام لمعدق يفتح المعجمة وكسر المهلة من المعدق لفحتين قال السهيلي ورواية ابن اسحق اصح لانها استعارة تامة فيها اجراء الكلام لشبه اوله والجهة يفتح الجيم والون النمرة (وان اعلاه لبحر) اي له ثمر طيب كثير والجملة الثانية بتمامها استعارة تمثيلية والمراد انها كلام اصله قوى لبس من حنس كلام السر ومعانيه مفيدة من سدة لسعادة الدارين وحسن العاقبة وهو كقوله تعالى صرب الله مثلاكلة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثاب وفرعها في السماء واستعارتان تمثيليتان واراد باسفله ما انضمه من المعاني كما يقال تحت هذا الكلام معان عريرة وان اراد باعلاه ما يتجه من العوائد والعوائد التي تظهر من فهم معانيه وتيقنها فشبه الكلام لعصاحته وبلاعته لشجرة شربت عروقها ماء عريرا فاهتزت وربت واينعت ثمرتها وكثرت وعذت ويحوران تكون مكينة وتحيلية قلت اختلاف الروايات يدل على تعدد القصية ثم بي على هذا قوله (ما هذا يقول سر) لانه لا يسه كلامهم بوجه من الوجوه وفي نسخة ما يقول هذا نشر بصيغة المصارع اي لبس من كلام السر لحلاوة نظمه وبديع اسلوبه وبلاعة معانيه وجزالة ما يسه يعنى انه لبس معترى مختلفا وحص السر لانهم المعروفون بالبلاعة والا فهو محرر للحسن ايضا مع ان في هذا الخبر التصريح بذلك حيب قال ولبس يستعرفا فيكم رحل اعلم يا سحرزمي ولا اعلم رحره ولا تقصده مني ولا باسعار الحسن والله ما يسه الذي يقول شبتا من هذا وانه ليعلم وما يعلو وانه ليحطم ما تحتته كما رواه السهيلي في الدلائل ثم انه روى القمري ان القاري على الوليد عثمان بن مطعون لا النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه المصنف رحمه الله تعالى فان عثمان رضى الله تعالى عنه قال ما اسلمت ابتداء الاحياء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزلت ان الله يأمر الآية وانا عبده فاستقر الايمان في قلبي فقرأتها علي الوليد بن المعيرة فقال يا ابن ابي اعد الى آخر الحديث وهذا يؤيد ما سبق من تعدد القضية (وحكى ابو عبيد) القاسم بن سلام بتشديد

اللام الامام في الفقه والحديث واللغة البغدادي الخبر الهمام الجليل اخذ عن الساجي  
 وغيره وكان عمدا روميا لرجل من هراة واحه اليه وترجمته معروفة توفي سنة اربع  
 او ثلث وعشرين ومائتين (اب اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع مما تؤمر) واعرض  
 عن المشركين اى احهر بما امرت بتدليغه ولا تبالي بما يقولوه وما موصولة او مصدرية  
 واصل معنى الصدع التفريق والتميز فاستعير لما ذكره بقوله بين الحق والباطل  
 وما قيل من انه لا يجوز ان يكون مصدرية لانه بمعنى امرك وهو مصدر مبنى للمفعول  
 والصحيح عدم جواره ولا موصولة لانه يحتاج لتقدير العائد اى تؤمر به ولا يجوز  
 الا اذا جر بما حربه الموصول واتحادته لعلقا والاول متعلق باصدع والثاني تؤمر سهو  
 من قائله وان سبقه اليه بعض المعربين لان الخلاف في المصدر الصريح لا في اب  
 والفعل كما في هذه الآية ولانه اذا حذف العائد بعد حذف الحار وبصه (فمحدد)  
 الاعرابي لما ادهنه من بلا عته (وقال سحبت اعصاحته) ادلست آية سجدت واما  
 هره المحل فصاحته حتى ذل وسرع وجهه في التراب وكان هذا معروفا في مثله حتى  
 قال بعضهم للسعر سجدات وانس لمعنى سجدت لله لا حل فصاحته كما توهم  
 وصمير فصاحته للكلام المقروء لا لقارئة كما توهم لانه لا ياسب المقام (وسمع) اعرابي  
 (احر رجلا يقرأ) قرله تعالى (فلما استيسوا منه خلصوا نجيا) اى لما يئسوا من  
 يوسف عليه الصلوة والسلام وزيدت السين والتاء للمبالغة في اليأس وخلصوا بمعنى  
 اعتروا واعدوا ونجيا بمعنى متاحين في تدبير امره وهو يطلق على الواحد المذكور  
 وغيره (فعال) شهد اب محلوفا لا بقدره على مثل هذا الكلام لا بحار بلا عته وحروجهما  
 عن طوق النسر فانك اذا درست قولك لما لم يطعمهم يوسف عليه الصلوة والسلام  
 ولم يحكمهم ذهبوا وتشاوروا في يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا يهيم بهذا التلميح  
 عرفت بالدوق انه لا ماسسة بينهم ولولا خوف السأمة فصلوا وحوه البلاغة فيها  
 (وحكي ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال انما الله محمد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة والاعراب مراده بقوله انما مصطلحه الرام  
 فانه يستعمل كثيرا وهذا المعنى لقوله (وعلى رأسه قائم) اى في طاب رأسه رجل  
 متصب القمعة وليس المراد انه وطئ لرأسه وهو حقيقة عريضة في تله والجملة حالية  
 والصمير لعمر رضى الله تعالى عنه وفي نسخ فاذا هو بقاء على رأسه فاذا فيجائية والباء  
 للملازمة (يتشهد شهادة الحق) اى يقول اسهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 (فاستخبره) اى طلب عمر رضى الله تعالى عنه الاحاديث عن سبب تشهده وعرض  
 حاله (فاعلمه) ذلك الرجل المنسهر (انه من اصارقة لروم) بظارفة جمع بطريق  
 بكسر الراء معرب ترك ومعناه الرئيس وقائد الجيش وقد كانت به العرب قديما قافلا  
 الخواليق في كتاب المعرب انطريق بلغة الروم وهو القائد للجيش وجمعه بظارفة

وشكروا به ولما سمعت العرب بان الطارقة اهل رياسة وصعدوا الرئيس  
 يريدون المدح قال ابو ذؤيب  
 \* هم رجعو بالعرح والقوم شهد \* هوارر تحذوها حاة طارقة \*  
 انك هذا يقضي انه يصريق هو المغرب وهو المعروف وقال ابن حالويه في كتاب  
 لبس الطارقة تعرف بطريق عربته العرب قديما قال  
 \* يعلموا الطواغر في التلال له \* كبطرك قد مشي في ضيظ كان \*  
 وهذا ما يتجسس منه فحرره والروم حيل من الناس معروفون سموا باسم جدهم روم بن  
 عيصوب اسحق وكان اصفر فلذا قيل لهم بنو الاصفر والواحد رومي وقول  
 الجوهرى رامي غلط منه (من يحسن كلام العرب وغيرها) من العبرانية والسريانية  
 والرومية واما قال هذا توطئة لانه يفهم القرآن والانجيل ويقدر على الطرقي معا بهما  
 ولذا قال (وانه سمع رجلا من اسارى المسلمين) يضم الهمزة فتحها جمع اسير واصله من  
 الاسر وهو الشد بالقبض ثم عم لكل من اسرو صار في يد عدوه ~~من كمل~~  
 ايها المسلمون يعني العرب (فتاملتها) اى نظرت بفكرى في معناها (فاذا قد جمع  
 فيها ما ارسل الله على عيسى اس مريم) عليه الصلوة والسلام في الانجيل (من احوال  
 الدنيا والآخرة) بيان لما اى من الاحوال التى تلمز العبد في الدنيا التى هى سبب للغور  
 والتخارج في الآخرة (وهى) اى الآية التى سمعها (قوله) عز وجل (ومن يطع الله  
 ورسوله) فى امره مما فرض وسن بهجه عن غيره (ويخشى الله ويتقه) اى يخافه  
 ويتجنب ما تستوجب عقوبته (فاولئك هم العارون) بسعادة الدارين وقوله جمع  
 بالبناء للمفعول ويجوز باؤه للفاعل ويقرأ بالافراد فاعله ضمير رحل وقيل انه روى  
 يقرؤن بضمير الجمع للاسارى وهو محتاج للتكلف (وحكى الاصمعي) بصاد مهملطة  
 ساكنة وميم مفتوحة وعين مهملطة وهو عبد الملك بن قريش بالتصغير ابن اصمعي وهو  
 لقب جده ومعه صغير الاذن وهو لعام اللعبة والنحو والادب والوارد ولد بالعصرة  
 سنة ثلث وعشرين ومائة وتوفى بهاسنة عشروماتين (انه سمع حاربة) اى امرأة  
 شامة من العرب تتكلم بكلام فصيح (فقال لها قاتلك الله ما اصححك) تحب من  
 فصاحة لسانها وبالغ في تعجبه فانها تقال لمن اتى بامر بديع غريب وهى فى الاصل  
 جملة دعائية يراد بها شدة الاستحسان كانه ممن يستحق ان يحسد ويدعى عليه  
 (فقاتلت وتعد) بفتح الهمزة الاستفهامية والواو والعاطفة والهمزة مقدمة من تأخير  
 اوداحة على مقدرمعطوف عليه ويعد بالياء التحتية مجهول او الفوقية معلوم  
 (هذا) الكلام (فصاحة) اى فصيحيا (بعد قول الله) اى مع فصاحة القرآن  
 لا يقال لكلام غيره انه فصيح لمن سمعه فانه اذرى بكل فصاحة فصيرها كالعدم  
 كالمنازع القيس اذا سر بجب ما هو اعظم نقاسة منه فانه يعد غير نفيس كما قيل

\* ولا يفتح فيها غير ان جالها \* يصير كل الغايات نياجا \* (واوخيا الى ام موسى)  
 اى الهمتها ها او اربناها منا ما (ان ارضعه الآية) اى فاذا حفت عليه فالقيه  
 في اليم ولا تخافى ولا تحزنى ان ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فيجمع في آية واحدة  
 بين امرين (ارضعه والقيه) (ونهين) لا تخافى ولا تحزنى (وحزيرى) او حينما  
 وحفت عليه (وبشارنين) رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين والمراد بالقصاحة  
 هنا البلاغة فانها تطلق عليها كما ذكره الشيخ عبد القاهر (فهذا) اى الجمع بين  
 ما ذكر في آية واحدة (نوع من اعجازه) اى القرآن (مفرد بداته) اى مستقل بنفسه  
 صير محتاج لغيره (غير مصاف لغيره) اى غير تابع لنوع غيره من البلاغة (عن التحقيق)  
 لما في الواقع عند من عرفه (والصحيح من القولين) بالجر معطوف على التحقيق  
 والظاهر ان مراده بالقولين هنا كما قاله بعضهم القول بان اعجاز القرآن هل هو  
 مجموع بلاغته واسلوب نظمه او هو متحقق بكل واحد منهما على حدته وامراده  
 بدون اضافة احدهما الى الآخر فان كلامهما حارق للعادة خارج عن طوق البشر  
 وهذا هو المتبادر من سياقه وقيل والمراد بالقولين قول بان اعجازه ببلاغته التي  
 لا يرتقى احد الى مرتبتها والقول بانه معجز بغير ذلك كالسرعة والاعجاز بالامسيات  
 ولا شك في ان من يقال بان اعجازه ببلاغته واسلوبه يقول ايضا انه باسطر لمعاه ايضا  
 اذ لا يمكن قطع النظر عنه كما قاله العلامة الزركشي في برهانه ان قال ان المحققين على ان  
 اعجازه من جهة البلاغة لكن تعدد الاحاطة بتفصيلها فان اجاس الكلام مختلفة  
 ومراتب البيان متفاوتة فيها البليغ الرصين الخزل والمصباح القريب السهل  
 والجزل الطليق الرسيل فهذه اقسامها الحمودة والاول اعلاها والثاني اوسطها  
 والثالث ادناها وقد حارت بلاغة القرآن من كل شعبة فانتظم له نمط جمع الفخامة  
 والعدومة وهما كالتصادين لان العذوبة متاحة السهولة والمتانة والجرالة يعالجان  
 الرعورة فكان اجتماعهما فصيلة خص بها القرآن ليكون آية مبينة واعمال تعدرت  
 على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وطروف معانيها وافهامهم لا تدرك  
 جميع معانيها ووجوه نظمها فتتخيروا احسنها حتى يا توابعه واما يقوم الكلام  
 بلفظ حامل ومعنى عليه قائم ورباط له باظم فاد تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله  
 ورتقى لاهل درجاته وهذا لا يتيسر لغير العليم القدير فاما صبار معجزا لانه جاء باحسن  
 الالفاظ وادع الطم والتأليف واصح المعاني من الداء للتوحيد وطاعة الرب  
 المجيد والتحليل والتحريم والعظة والتقويم والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر  
 عن مساوئها واصعا كل شئ في موضعه بحيث لا يرى محلاولى من محل مودعا فيه  
 مثلات احار القرون الماضية مسائل بالحوادث المستقلة ابرامها حامعا للتحسين والتحسين له  
 والمؤكد للزوم مادعاه ولا شك ان اسبقفاء ههنا الامور مسقا احسن سبق لا يمكن

لغيره عز وجل (وكون القرآن من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف  
 وفتح الهمزة الموحدة واللام اى من عنده قال الله تعالى فما للذين كفروا قالك مهبط عين  
 ويستعار للقوة والقدرة على المقابلة اى المحاربة ميقان لا قبل لى كذا ومه قوله بح وود  
 لا قبل لهم بها والمراد كونه ملعه فقوله (وايه اتي به) عطفت تفسيره بلبس المراد به  
 كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم (معلوم ضرورة) اتواتر وتوفر الدواعى على نقله  
 (و) كذا (عجرب عن الايتان به) اى بمثله (معلوم ضرورة) لمشاهدتهم له  
 (و) كذا (كونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (متحديا) اى طالبا منهم الايتان بمثله  
 (معلوم ضرورة) لسماعهم له (و) كذا (كونه فى فصاحته) فى سببية مستعارة استعارة  
 تسمية بتشبيه السبب باطراف المتكس فيه (حارقا لمعاداة) اى مخزنا لمعاداة فصحاء العرب  
 فى كلامهم الع صبح من قولهم حرق الصف اذا تجاوزته وتعداه (معلوم ضرورة  
 للعالمين بأعصا حقة ~~وتتحوّل إلى لغة~~) اى انوارها ومقاماتها المقتضية لها لعجزهم  
 عن معارضته وقد طلب منهم ذلك مرارا لا تجصى وهم احرص الناس على ذلك  
 (وسبل من لبس من اهلها) اى طريق من لبس من اهل الفصاحة السالية الموصلة  
 لمعرفة اعجازه كالمولدين والعجم (ع ذلك) اى الاعجاز واسم الاشارة قائم مقام الصير  
 (لعجز المكدرين من اهلها) لاعجازه واه لبس من كلام البشر اذا تحدوا (عن  
 معارضته) والايان بمثله وعن متعلق بعجز (واعتراف) هو فى الاصل افتعال من المعرفة  
 صار بمعنى الاقرار بما عرفوه فقوله (المقرين) بانه كلام الله المعجز من اقامة الطاهر  
 مقام الضمير (باعجاز بلاعته) لهم ولغيرهم عن ان يرفوا بينت شقة الامن غلب  
 عايه الشفة وتعلق هذا بما نحن بصدده اطهر من الشمس وانكاره مكابرة وقوله  
 سبل مستأ وعلم برة مسك حبره مصدر علم يعلم والمستأ معرفة باضافته لمن  
 الموصولة والخبر باضافته لاسم الاستاوة ولا ريب الخواشي هنا خبط يتعجب  
 منه فنههم من قال انه علم مجرور يدل من من الموصولة وذلك مفعوله وعجزالى  
 آخره خبره اى سبل علم من لبس اهلا لذلك اى كونه خارقا لمعاداة وهو لعجزالى آخره  
 واعجب منه قوله ان علم يفتح العين وسكون اللام بمعنى علامة من علمت شفته اذا  
 اسفت وهو علم وعجز متعلق بمقدر وقيل علم فعل ما نس مى للجهول او للمعلوم  
 وهو تخليط لاداعى له ثم ذكر آيات استوضح بها ما قدمه فقال (وانت اذا تأملت)  
 اى اعنت النظر ودققته كمن ينظر لما له في ادل وانت فاعل فعل مقدر يفسره ما بعده  
 على حد قوله تعالى اذا السماء انشقت ان معاد حولها على الجبل الاسمية (قوله  
 تعالى وركم فى القصاص حيرة) وما اودع فيه من الدواعى الروايع مع لطائف الايجاز  
 وابوار الاعجاز الساطعة من مسكاته ورسوخ عروقه فى الفصاحة وحلاوة ثمرات بلاعته

في المدوق وما استعمل عليه من يدبغ الدبغ كالاعراب يجعل القتل الذي هو ضد الحياة طرفا لها لان من علم انه اذا قتل اقتص منه كف عنه فكل سبب الحياة من يهتم بقتله وهو اوجز مما عدوه من احصى كلامهم وهو قولهم القتل اني للقتل مع ما فيه من التكرار والقتل مطلقا لا يفيده نبي القصاص تصریح بالمعنى المراد اذ القتل قديكون طالما وفيه كلام وفوائد كثيرة في شروح الكشاف والمفتاح والتمرة تدل على السحرة ولا اقول البعرة تدل على المعير لما فيه من نجاسة سوء الادب (وقوله ولوترى اذ فرعوا) من حلول الاجل اومس بعثهم من القصور او في يوم بدر (فلا فوت واحدوا من مكان قرب) اى من ظهر الارض الى بطنها اومس الموقف الى النار اومس صحرا يدرا الى قلبها ففي هذه الآية من الايجار والبلاعة وعنوانه اللفاظ ما يعرفه من له بصيرة (وقوله) تعالى (ادفع بالتي هي احسن) اى ادفع سبئة من اساء اليك بالحسنة التي هي احسن من كل شئ حسن او باحسن ما يمكن دفعه ولا حاجة الى القول بان احسن معنى حسن وعدل عنه للمالعة فانظر ما في هذه الآية من الايجار بخدى مفعول احسن وهو السبئة لانه لا يدفع الحسن واطف المعنى وما تضمنه من المالعة ومكارم الاخلاق وهذا كقولهم احسن الى من اساء كى المسمى فعله وفي طي ذكر السبئة تكتنه سبئة وامادعوى المالعة للقيام بما فيها من دفع السائل وتكلف المالعة بينهما وبين قوله (وقوله) تعالى (وقبل يا ارض الملى مائك ويا سماء اقلعى) فعبيدة بمراحل وتكلف من غير طائل وفي هذه الآية من البلاعة المحجرة مع الايجار انه با داهما كما ينادى العقلاء وامرهما بما يؤمرون به تمثيل لماهر قدرته وعظمته لانقيادهما لما اراد كالأمور المطيع المادد للامتثال حذرا من سطوة امره و اللع استعارة الحجاف والاقلاع الامساك ومنها لطائف احرم مفصلة في شرح المفتاح (الآية) وتمامها وعبض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الطالمين (وقوله) تعالى (فكلا) ثم ذكر قوله من المكدين (احدا بدينه) اى عاقناه به (منهم من ارسلنا عليه حاصبا) اى ريحا عاصفة فيها حصاء وهى الحجارة الصغيرة او ملكار ما هم بها وهم قوم لوط عايد الصلاة والسلام (الآية) وتمامها ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من حسنه الارض ومنهم من اعرقا والاول قوم ثمود ومدين والثاني قارون والثالث قوم نوح وفرعون وفي الآية من وحوه البلاعة الاحمال والتفصيل وحسن السمك والبطم والاعلام باحوال من مضى للاعتبار و الايجاز والاسحاح الرائق (واشباهاها) اى ما صاهى ما ذكر في البلاعة و وحوه الاعجاز (من الاى) اسم جنس جمعى ككلم وكلمة او اسم جمع وهو مصوب معطوف على مفعول تأملت ثم اضرب بيانا لاه لا يخصص في آيات مخصوصة مشيرا الى وحوه من الاعجاز فيها فقال (بل اكثر



القرآن) وجواب اذا قوله (حققت ما يدته) لك آتينا (من ايجاز الفاظها وكثرة  
 معانيها) مع لطائف ودقائق (و) لطائف (دياسة عبارتها) قيل معنى الديباج  
 نوع من الحرير له ويرى يقال فلان يلبس الديباج ويركب الهملاح وقيل انه معرب  
 فاصله فيا يري فيه الجيم كما يقال في قولون وهو من الامراض قولنج ثم استعير في قولوا  
 المطر الارض اذا زينت بها بالنبات والرياض وفلان يصور ديباجته اي خداه وفي  
 ضده يتذللها ومنه اخذ ديباجة الكتاب والقصيدة لاوله والخواصم ديباج القرآن  
 اي رياضته التي يرتع فيها القاري فالمراد حسن صارته فعنه استعارة مكنية وتخييلية  
 شئت العبارة بحمي واثبت له الديباج بمعنى الرياض والنبات ثم كنى به عمار (وحسن  
 تأليف حروفها) حيث كانت سالمة من التاف والتقل (و) حسن (تلاها م كذاها)  
 بالهمزة وقد تبدل ياء فيقال تلايم وملايمة اي مناسبة وموافقة واما البدالها ووافه  
 خطأ من يدعي الصحة بالمراد من اللفظ واللفظ من اللفظ ففقره بعض النحويين  
 في قوله تعالى (والتاثير) ولا ضعف تأليف وتأثير كذا (وان كان لفظا  
 منها اجلا كثيرة) اي فيها معان كثيرة وفوائد عزيزة وجعل ما يدل عليه تحتها تجوزا  
 (وهو صلاجة) اي انواعا كثيرة من محاسن الكلام كما يقال جعل الكلام فصلا فصلا  
 والجم الكثير وغير بينهما تمنا كقوله (وعلموا زواجر) زواي وخاء مجتئين ثم راء مهملة  
 اي علوما كثيرة كالبهار الزواجر من زخر البحر اذا كثر ماؤه وارتفعت امواجه  
 ففيه مكنية وتخييلية ويجوز ان يكون تشبيها بلبغا واستعارة مصرحة وزواجر ممنوع  
 من الصرف وملق ببعض النسخ من تنويع التناصب لوجهه (ملكت الدواوين) اي  
 امتلأت كتب التفسير وغيره من الفنون (من بعض ما استفيد) بالياء للجهول اي  
 احذره كل باحث عنه بحسب فهمه واذا ملأها بعصه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه  
 كتاب كما قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد  
 كلمات ربي ودواوين جمع ديوان وهو الكتاب وقد تقدم الكلام عليه (وكثرت  
 المعال) اي كلام الائمة والمصنفين (في المستنبطات عنها) اي في المعاني والاحكام  
 المستخرجة بطريق الاشارة والذلالات الالترامية وهو من قولهم اسببط الماء  
 من البئر اذا استخرجه فما استفيد هو ما يدل عليه صريحا وما استنبط غيره (ثم هو)  
 اي القرآن وعطفه ثم لراخي ريقه عما قبله (في سرد القصص الطوال) اي ذكرها  
 في اثنا عشر من سرد الدرر لسجده (واحد القرون السوالف) معطوف على  
 القصص جمع قصة والمراد بالقرون السوالف الامم المتقدمة على عصر النبوة من  
 سلف بمعنى تقدم والقرن عدة من الزمان مختلف فيها والمراد اهلها (التي يضعف في عادة  
 الفصحاء عدها الكلام) صفة للقصص والاحبار اي اهل الطولها اذا اريد ذكرها بتمامها

يضعف على القصص حكايته ويضعف بطقها عن ادائها واجالها لمن لا يعلمها  
لاتفيدة هائلة يفتديها ولبس المراد به واقع في الخارج يعجز القصص عن مطابقة  
حكايته له (ويذهب ماء البيان) اي يرتقد وحسنه لانه لطوله قد لا تناسب كلاته  
ويشق بطامه ويحكم ارتطاطه والبيان ايضاح المعاني وهو معطوف على يضعف  
الصلة ففيه عائد مقدر كالذي قلناه (آية لتأمل) اي علامة ينسب لمن تأمل بطمه  
وصرده القصص والاحبار وآية خبر المبتدأ الذي هو ثم هو مستدأ مؤخر والجار  
والمحور خبر مقدم والجملة خبر هو والرايط الالف واللام القائمة مقام الضمير الذي  
هو في سرد قصصه آية لمن تأمله حق التأمل وقوله (من ربط الكلام) صفة  
لاية ومن بيانية او متعلق بمقد راي يطهر كونه آية دالة على اعمازه من ارتباط  
الكلام (بعضه ببعض) بالجر بدل من الكلام اي من كون اجزائه الى غاية التناسب  
حتى كان كل كلمة مرتبطة باحتها (والشام صرده) بالهمزة والياء اي مناسبة كلاته  
المسرودة اي المتابعة كخلق الدرع الداحل بعضها في بعض مع فصاحتها  
وحسن تأليفها (وتناصف وجوهه) المراد بالوجوه انواع بلاغته من الاستعارة  
والكساية وتناصف تفاعل من النصفة والانصاف يقال اعضاؤه متناصفة حسنا  
اي لا ينقص حس بعضها عن بعض وهو من مبلغ الكلام الذي لا يعرفه الا من  
ذاق حلاوة البلاغة كما اشار اليه المبرد رحمه الله تعالى في الكامل قال الشاعر  
\* لما عرضت الى تناصف وجهها \* عرض المحب الى الحب الاول \*

واصل معنى الانصاف الموازنة ونحوها كأنك تعطيه نصفاً وتأخذ نصفاً ومن  
طن عدم تعابر هذه المعاني فقد وهم (كقصه يوسف عليه الصلوة والسلام على  
طولها) قصتها الله تعالى على اعجب ترتيب واه عة هذيب بحيث لم ينصف ما يابها  
ولم يخل عقد نظامها من تهيئة الهوادي بالاعجاز على الاصح وجه ووضح فهم  
(ثم اذا ترددت) اي اذا كررت (قصته) المذكورة في القرآن من قولهم فلان  
يتردد على فلان اذا كان يكثر الاثبات اليه كقول بعضهم  
\* اذا كنت لم اكثر زيادة حبكم \* ففحصى لكم بغير تردد \*

اي ما كرر من قصص القرآن ليس تكررارا مخرلا اذ قد (اختلفت العبارات عنها)  
فذكرت من كل مكان لمعنى ضمنت له مثلاً غير المكان الآخر وحكيبت بعبارات  
مختلفة الطم والالفاظ وان كان المعنى واحداً (على كثرة ترددها) وتكرارها والخارج  
والمحور رجان من ضمير عنها وهذا من عظيم قدرة قائلها ويحكي عن ابن عباس  
رحمه الله تعالى انه مات له ولد فاستد حزنه على فقداه فلما صلوا على حمارته في  
معمل عظيم قام الناس لتعزيته فلم يعد عبارة للمعزين له مع كثرتهم وكونه في حالة  
حزن والم حتى تعجب الحاضرون من بلاغته (حتى تكاد كل واحدة) من القصص

(تبيين في البيان صاحبها) يعني ان سامعها كانه انما سمعها الا ان ولم  
 يسبق لها ذكر في ذلك لان العبارات غير الاولى والسياق ومناسبة المقام تفيد قوائد  
 اخرى وتحدد لمن سمعها حظا عظيما للعبارة المعبرة لما تقدمها (وتناصف  
 في الحسن وجه مقابلتها) لتفاوتها باعتبار المقامات المحكية فيها كقصيدة آدم  
 وحواء وموسى عليهم الصلوة والسلام مع نوح اسرائيل (ولا نقول بالسفوس من ترديداتها)  
 وتكريرها وهذا اشارة الى الجواب عما قاله بعض الطاعين في القرآن بان فيه مكررات  
 كثيرة وهو ما ينفع الطبع السليم (ولإمعادات لمعادها) اي لا يعادى الطماع المكررة  
 المعاد في القرآن من قصصه كما قال الشاعر \* طمع السفوس معادات المعادات \*  
 وفيه تلميح لما ذكره وتجبس لطيف \* وصل الوجه الثاني \* من وجوه  
 اعجز القرآن (من اعجزه صورة نظمه العجيب والاسلوب العريب) اشارة بالاسلوب  
 و"صورة الى رشفة عذاته وفخامة معانيه وهذا باعتبار نظمه وطريقه الوارد فيها فانه  
 مع ازعة لا يشبه الشعر ولا الخطب ولا غيرهما بما كان عادتهم ومحاوراتهم قبيح  
 التسماع بموائد عوائد وهذا اضمحى ما قيل انه بحسب المعنى راجع للاول لان  
 حسبي تأمروا اني ام كلثوم راجع لصورة نظمه فان قيل ان قوله (المخالف لاساليب  
 كلام العرب) مره عنه قلت لا لان قوله الخارق للعادة بمعناه انتهى والاساليب  
 جمع اسلوب وهو الفن والنوع وفي كلامه اشارة الى ان الاعجاز ليس مداره على  
 الالفاظ ولما عبر بالنظم دون اللفظ قال عبد القاهر توحى المعاني على حسب  
 الاعراض التي صيغ لها الكلام لا تواليها في النطق وضم بعضها لبعض كيف  
 ما اتى (ومما يحضرها وبثرتها) محروم معطوف على اساليب اي مخالف لما هيجهما  
 جمع مهيج وهو الطريق اي لا يسه كلامهم المظنم وهو الشعر ولا المنثور من الخنث  
 وغيره (لدى حاء عليه) صفتهم اي المظنم الذي جاء عايدهم عند الله تعالى واوردا  
 على اسلوبه العجيب الذي لا يسه كلام البشر (ووقفت مقاطع آية) جمع آية مضاف  
 لسمير المرأى وفي نسخة آياته والمماطع جمع متطاع وهو آخر كلام الذي يقف  
 عايد القارىء وقفة تاما او كافيا واسناد الوقت اليها شاعري والواقف امامها هو القارىء  
 وهو معنى انتهت ووصلت ولما عداها الى وهو معطوف على لصلته (وانتهت مواضع  
 تلاوته اليه) وفي بعض النسخ ووقفت منازع آية عايد والمواصل جمع فاصلة وهي  
 كلمة الاحيرة من الفقرة ونحوها والصمير الموصل بتقدير مضاف الخ قالوا لا يقل  
 في العرب انه سجع وانما يقال فواصل لقوله فصلت آياته (ولم يوجد) اي لم يسمع  
 كلام يبلغ (قله ولا بعده نظيره) يماثله في البلاغة وعلو مرتبته وعراة اسلوبه  
 (ولا استطاع) وقدر (احد مثله شيء) بان يأتي بكلام ما يشهد في الخيرة  
 والبلاغة (بل حارت فيه عقولهم) فوقعوا في الخيرة فالعاد يعمهم من الاعراف

وظهور انجازهم يكذبهم في قولهم انه مفترى اوسحر او نحوه مما لا يقبله الطبع  
(وتدلهت به دونه احلامهم) بضح الدال المهملة واللام المشددة اى دهشت  
وتحيرت في شأنه فهو مما قبله وفي نسخة تولهت بواو يدل الدال من الولد وهو  
الحيرة ايضا والاحسن ان يقصر التدله بذهاب العقل من الهوى فيكون ترقى  
من حيرته الى ذهابه ودونه بمعنى ما لم يبلغ منزلته كما في قوله تعالى \* لا تأخذوا بطاعة  
من دونكم \* والاحلام جمع حلم وهو بمعنى العقل وله معان اخرى يعنى ان عقولهم  
لم تصل اليه اذ تحيرت فيما هو اقل منه فكيف به (ولم يمتده الى مثله) اى لم يسمعوا به  
من فصحاءهم ولم يقدرُوا على الاتيان بسىء مماثلة او يقرب منه (في حسن كلامهم)  
الذى يقدرُون عليه ويقي به قواهم البيهقية (من نثر) كالحطيط والرسائل (او نظم)  
من القصائد والنشد (او سمع) وهو الكلام المقفى غير المنظوم وهو يطلق على  
مجموع هذا وعلى الكلمات الاخيرة من النثر ويطلق على الاتيان به ونفس التوافق  
الواقع فيه (اورجر) وهو نوع من الشعر معروف وافرده بالذكر مع دخوله في النظم لانه  
خلافه في عدم التزامهم رويًا واحدا فعدنوا مستقلا من الكلام اورد باسم يخصه  
ولم يعده بعضهم من الشعر حتى سمي قائله راجزا لاشعرا (او شعر) لولم يذكره  
كان احسن لانه مكرر مع النظم (ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم  
الوليد بن المعيرة) تقدم ضبطه وانه ابو خالد وكان من صناديد قريش وعقلائهم  
وفصحاءهم الا ان الله لم يهده الى الاسلام كما مر واسم ولده خالد رضى الله تعالى  
عنه سيف الله (وقرأ عليه القرآن) اى اسمع الوليد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم بعض القرآن رحاء اسلامه (رق) قلبه وما ل طبعه الى الاعتراف به والاسلام  
واصل الرقة ضد الغلطة فتحوز به عن الملايعة والميل كما قال ابن سعيد المعري

\* قد طال شوقي الى نعور \* ملائى من الشهد والرحيق \*

\* عنها احدث الذي تراه \* يعذب من شعري الرقيق \*

فناء اوجهل) لعنه الله تعالى لما بلعه ميله الى كلام رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليصده عنه وكان ابن اخيه واسمه عمرو بن هشام (منكرا عليه)  
بميله له واستحسانه لما قرأه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهو حال من فاعل جاء  
(فقال) الوليد رد الانكار الى جهل عليه (والله مامكم) يامعشر قريش (احدا علم  
بالاشعار منى) انكارا لقولهم انه شاعر (والله ما يسه الذي يقوله) محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم من القرآن (سبثا من هذا) الشعر الذى يدشد و اشار اليه بالقرب  
لشهرته وحضوره في الذهن كالشاهد المحسوس (وفي حبره الآحر) اى في خبر آخر  
عن الوليد رواه البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما (حين جمع) الوليد (قريش)  
يعنى اشرا فهم ورؤساؤهم (بعد حضور الموسم) مفعول من الوسم وهو العلامة

والمراد موتى الحجاج وهو زمن لانها معالم كانوا يجتمعون قبيها بمكة وحضوره محي ماتة او محي اهلها ولما كان يجتمع فيه جميع قبائل العرب من كل فتح خشى ان يسمعوا بالثالي صلى الله تعالى عليه وسلم فينعوه بجمعهم وحدثهم ليسا وروا ويروا رأيا فبما يصد الناس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشار الى بياض ذلك بقوله (وقال ان وفود العرب) جمع وفودهم كاسر الحاجة الذين يقدمون من بلادهم الى مكة من غير اهلها واصل معنى الوفد الاشراف (ترد) اى يقدمون من غير البلاد واصل الورود الذهاب للماء (ما جمعوا فيه) اى فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامره اى دروا وتداركوا (رأيا) اى امر ايعتقدون له فائدة ونتيجة واجمعوا بقطع الهمة من الاجتماع يقال اجعت كذا وكذا واجعت عليه واكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالكفر نحو فاجعوا امركم وشركاءكم ويقال اجع المسلمون على كذا اذا اجتمعت آراؤهم عليه ويجوز ان تكون همزة وصل ايضا لانه يقال جمع له رأيا ايضا وه قدس قوله تعالى ان الناس قد جعوا لكم اى جمعوا آراءهم وتدبيرهم كما قال الرابع ولا عبرة بانكار الحريرى فى الدرة لصحته كايناه فى شرحها (لا يكذب بعضكم بعضا) اى اتفقوا على امر قبل قدومهم حتى لا يحصل افتراق كلمة واختلاف فى شأنهم (فقالوا نقول) هو (كاهن) وهو الذى يخبر عن المغيبات ويدعى معرفة الاسرار وكأوا فى العرب كثيرا كشق وسطيح وكان لهم كلام مسجع مصنع ففهم من له جنى يخبره ويلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعى معرفة ذلك باسباب وامور يأخذها من كلام السائل وفعله وحاله ويقال له عراف واكثرها امور طنية تخطى وتصيب احياا (فقال) الوليد لهم (والله ما هو بكاهن) اى حاله لا يشبه حال الكهان وكلامه لا يشبه كلامهم المسجع الذى كانوا يلغقونه ويتفقونه وفيه كاذيب باطلة فليس هذا رأيا مقبولا يروج عند العقلاء (ما هو بمرمته ولا مسجعه) الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والباء للملابسة اى لبس معروفا بمرمته اول الكلام المفهوم من السياق اى وما كلامه مشبها بمرمته والزمنة صوت حتى لا يكاد يفهم وكان للكهان زمزمة مرفى يحضرون بها الجن وزمنة المجوس قراءتهم وكلام الكهان كال مسجعا ولذا كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول القائل فى الجين كيف يرى من لا اكل ولا شرب ولا استهل ومثل ذلك بطل وقال هذا من اخوان الكهان وهذا لا يدل على كراهة السجع مطلقا فبينا فى كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم به احياا فلما لم يرض الوليد هذا رأى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (قلوا نقول) هو (مخنون) اى رجل اختلط عقله فاختل كلامه وفعله وذلك باصانة الحن له وهو المعروف عبد الاطباء واصله من جنه

وابجته اذا ستره لاستار عقله ومنه الجبان والجنين ( قال ) الوليد رذا لأبهم هذا  
 ( ما هو مجنون ولا مخنقة ولا وسوسة ) اى لا يشبه حاله حال المجانين ولا الخلق بفتح  
 الحاء المجمة وسكون التوت مصدر وهو الاختناق والجنون يقال له خنق بكسر التوت  
 وفتحها والوسوسة بفتح الواو مصدر وهو شىء ياتى فى القلب او فى السمع بصوت  
 خفى وقد يحدث المرء به نفسه ولذا سمي حديث النفس ( قالوا فقول شاعر قال )  
 اى الوليد ( ما هو شاعر ) اى لبس كلامه بشعر ولا وزنا ولا معنى اذا الشعر مدح وهو  
 وتشبيب ولبس فيما سمعوا منه صلى الله تعالى عليه وسلم بشىء من ذلك ( قد عرفت  
 الشعر كله ) بانواعه وأوزانه ومعانيه ثم فصل بعضها منه بقول ( رجزه ) هو نوع  
 من الشعر معروف يسمى بالرجز ويقال للقصيد منه ارجوزة وجيعها اراجيز  
 وسمى رجزا لاضطرابه فى وزنه واختلاف اوزانه واختلاف قوافيه ( وهزجه )  
 بفتحين ومجتمين وهو اسم لجز من بحر الشعر معروف وبه فسرهما ولكن الذى  
 قالوا ان اسماء البحور منقولات اصطلاحية نقلها الخليل ابن اجد فهى مقولة  
 من الهرج لنوع مضطرب من الاغانى ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت  
 العرب تستعنى به كان اقرب واسب بقوله ( وقريضه ) لانه لبس اسم بحر من  
 بحور العروض لانه فى اللغة بمعنى الشعر مطلقا من قرضه بمعنى قطعه فعول بمعنى  
 مفعول لان الشاعر يقتطع نوعا مخصوصا من الكلام لعرض له فالظاهر ان المراد به  
 ما يقابل القصائد وهى المقطوعات وقرض الشعر ملكة يقتدر بها على نظمه  
 وفى العرف معرفة محاسن الشعر وقيمه ( وبسوطه ) اى مطولات قصائده مطلقا  
 المقابلة لما قبله فيناول جميع انواعه من الطويل واليسيط وغيره فمن قسره ببحر  
 البسيط وقال زيادة الميم فيه لمساكلة قوله ( ومقوضه ) فقد تكلف ما لا دليل عليه  
 وكان المراد بمقوضه مختصر اوزانه المسمى فى العروض بالجرو والمهوك ولبس المراد  
 مصطلح العريصين وهو المحذوف ثانى السب الخفيف الذى هو خامس معانيلى  
 الذى حذف ياؤه فصار مفاعلا لان هذا اصطلاح احده المولدون لا تعرفه  
 العرب قديما وقوله رجزه وما عطف عليه منصوب بدلا من الشعر لانه من كله لانه  
 توكيد لا يصح البدل منه لانه لا يقع مفعولا كما توهم ( قالوا فنقول ) هو ( ساحر )  
 قال اى الوليد ( ما هو ساحر ) اى انكره لما يعلم من ان الساحر هو الذى يستعين  
 على ما يأتى من خارق العادة بأمر علوى او بعراثم يسحر بها الجن او يطمسات  
 يسترح بها السفلى بالعلوى والاس جميعهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم لبس كذلك  
 ولدا قال ( ولائته ولا عقده ) بفتح العين المهملة وسكون القاف او بضم ففتح جمع  
 عقدة والبعث الفصح مع ريق والعقد عقد حال او سعر مضافور ونحوه كما يعرفه  
 السحرة مما يؤثر امورا خارقة للعادة فى الخارج عنه وكفى به عن انه لبس عمل مما يعمل



المشجرة فقد تربي صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرهم ولم ير احدهم ذلك فلدا  
 حظاً هم الوليد في وصفهم له صلى الله تعالى عليه وسلم وبين لهم ان تدبرهم الباطل  
 لا يروح على عاقل كما قيل \* يا سطوة الله حلى عقد ما ربطوا \* وشتى سمل  
 اقوام بنا احتلطوا \* الله اكبر سيف الله قاطعهم \* وكلما قد علوا في ذمهم  
 هبطوا \* (قالوا فما نقول) بالنون او بالمشاة الفوقية اى نحن اوانت يا وليد وتلأليك  
 (قال ما اتم بقائلين من هذا) اى من مثل هذه الاراء (شيئاً) فى حقته (الا وانا  
 اعرف انه باطل) ليس بمقول عندى ولا عند العقلاء الذين يعرفونه وتقديم الضمير  
 لتقوية الحكم لانه يقدم لتقوية لكلام اول المحصر لتعسفه اعتقاد بعض جهلهم  
 فيه والجملة حالية مستثناة بحوزة اقتراها بالواو وعدمه (وان اقرب القول) فى حقه  
 وان كان مفترى (انه ساحر) بفتح الهمة وكسرهما كما فى كل ما وقع بعد افعال  
 تفضيل مضاف للقول على ايدى المصير خيران والجملة المحكية والا تحتاج الرابطة لانها  
 على المبتدأ هنا وهذا رجل عاقل ختم الله تعالى على قلبه وسمعه وتسجحت عثاكب  
 الضلالة على بصره ثم بين وجه اقربيته بحسب النظرة الحق بقوله (فانه سحر) اى  
 كالسحر ووجه المشابهة انه (يفرق بين المرء وابنه) بالياء الموحدة والنون اوالياء  
 المشاة النحوية ومعناها طاهر (والمرء واخيه) وفى نسخة بين المرء وابيه واخيه  
 (والمرء وزوجه) اى امرأته وفيه لعتان هذه وزوجته بناء التأنيب (والمرء وعشيرته)  
 اى اقاربه الادنون المعاشرين له وقد كان ذلك فان من ذاق حلاوة الاسلام ترك  
 ما عداه لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان مشاهدا فى الصحابة رضى الله تعالى  
 عنهم ومهم من ترك ملكه كسير زبن الجاشى كما فى سيرة ابن هشام والتوفيق بين  
 هذا وبين ما حكاه الرخصى عن الوليد هذا من انه قال لهم ما هو الاسحر اماراً يتموه  
 يفرق بين المرء الخ وما حكاه عنه من قوله ان هذا الاسحر يؤر كما تقدم انه اراد  
 ماها من انه كالساحر فيما ذكر لكنته ساقه فى معرض الحزم وليروح عندهم او انه قال  
 مرة ثم راجع عقله فرجع عنه وهو الاوفق بما فى الآية ومما ساء ما ذكر لما هو مصدده  
 فى غاية الطهور فالقول بان الانسب ان يدكر ما حكى عنه من انه قال لبنى محروم والله قد  
 سمعت محمدا يقول انها تقول كلاما ما هو ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه  
 لعمروان اسفله لعدق واه يعلو ولا يعلى كما تقدم ولا وجه له (فتعرقوا) من المجلس الذى  
 جمعهم للمساورة فيه (وجلسوا على السبل) بصمتين جمع سبل وهو الطريق ليخبروا  
 الوافدين بما قالوه حتى لا يتبعوه صلى الله تعالى عليه وسلم و (يحذرون الناس) منه  
 حتى لا يصدقوه فيقولون لكل من رأوه محمد سانه كذا وكذا فاحذروه لا يفتكم عن  
 دينكم والجملة الاولى معطوفة اوحالية بتقدير قد وكذا الثانية من ضمير تفرقوا وهما  
 حالان متداخلتان فقالوا ذلك لكل من قدم للمحج فقشا امره صلى الله تعالى عليه



وسلم في قبائل العرب وخشي ابوطالب من ذلك ومن تعيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا كتهتهم وسبها ان يقع متهم ما يحرضهم على ضرره فقال في قصيدته اللامية الطويلة المشهورة بمدحه صلى الله عليه وسلم ويذكر حسن حاله وما هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فيها قوله

\* لعمري لقد كلفت وجدا باحد \* واخوته دأب المحب المواصل \*

الى آخرها ولولا خوف الاطالة اوردتها لما فيه من مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان حقيقته وتقيد بحميته (فارل الله في الوليد) وقصته المدكورة التي هي سبب النزول وهذا من اقامة الطاهر مقام الضمير للتسجيل عليه بدم الله تعالى له (ذري ومن خلقت وحيدا الآيات) اى دعنى معه فانما كعبه من كيد اعدائه وان كان وحيدا منفردا عن اهله ومحمته ليركيهم له اولا نظيره وتنام الظم وجعلت له مالا ممدودا وبين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم بطمع ان ازيد كلاله كان لا ياتاعنيدا سار هقه صعودا به فكم وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم بطرتم عس وسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا الاقول البشر \* والكلام على هذه الآيات مفصل في التفسير والمقام لا يسعه (وقال عتبة بن ربيعة) بن عدس بن ابن عبد مناف والد هذام معاوية رضى الله تعالى عنهما وهذا قتله عبيدة بن الحارث في عزوة بدر كافرا (حين سمع القرآن يا قوم لقد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته) هذا عبارة عن انه عنده علم بالكتب المنزلة لقراءته بعضها وانه قرأ القصص السالمة وقال الشعرو له سعة علم بالبلاغة وليس طاهره بمراد اذ لا يمكن لمثل ما ادعاه (والله لقد سمعت قولا) يعنى به القرآن العظيم الذى سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتلوه (والله ما سمعت مثله قط) هو للاستعراق في الماضي (ما هو بالشعر) الباء زائدة اى لبس شعر ولا يسهه كما مر (ولا بالشعر ولا بالكهانة) اى لبس ينسب كلام السحرة والكهنة المسجع المتكلف ولم يكن في قائله شيء من اعمال السحرة المعهودة والكهانة مصدر كهن يكهن بكسر الكاف وفتحها كالكاتبه والقسامه كما قاله السريسي في شرح المقامات (وقال الضمر) يفتح النون المسددة وسكون الضاد المعجمة علم مقول من التضارة معنى الحسن (ابن الحارث) ابن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار الذى قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصقراء صرا وقصته المذكورة في السير (نحوه) اى مثل ما قاله عتبة والوليد في اعتزاه بالقرآن وانه لا يشبه كلام البشر (وفي حديث اسلام ابى ذر) العفارى الصحابي رضى الله تعالى عنه وهو جند بن جادة كما مر وعفارة قبيلة من العرب مشهورة وعفارة قبيلة من كنانة وهو عفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمه وحديثه رواه مسلم وغيره ووصفه السهقي في دلائل النبوة واسنده الى عبد الله بن الصامت وهو حديث طويل وكان اسلامه بمكة رابع اربعة

فلما كان يقول كنت رابع الاسلام وقوله (ووصف اخاه انيسا) بالتصغير ووصف  
ماض والجملة حالية بتقدير قد (فقال) تفسير لوصفه المذكور (والله ما سمعت بشعر  
من احى انيس لقد ناقض) بقاء وضاد مجمعة من المناقضة مفاعلة من النقض وهو  
هدم البناء وحل طاقات الحبل تم صارت بمعنى كون الكلام له معنى لا يمكن اجتماعه  
مع نقبضه كزيد قائم وزيد لبس ي قائم وهذا اصطلاح المنطقيين وعند العرب  
نقايض الشعر في الجاهلية انه اذا قال احدهم شعرا ذكر فيه افتخارا بآبائه وشرفهم  
على قوم غيره او ذكر فيه هجاء غيره ومثاله وتقيض حسبه وآله فيلخصه غيره  
شعر يد كرفيه ضد ما قاله فيسمى ذلك مناقضة ويقال للقصاص نقايض ومنه  
نقايض جرير والفرزدق لقصاص من الطرفين جعت وشرحت وفي الاساس  
يقال في كلامه تناقض وهذا مناقضة وتقيضه وتناقض القولان  
والشاعران وتناقض احدهما الآخر يقول قصيدة فينقض صاحبه عليه وهذه  
القصيدة تقيضه قصيدة فلا تهما نقايض ومنه نقايض جرير والفرزدق  
انتهى وفسره في الشرح الجديد بما في النهاية من ان المناقضة مفاعلة من نقض البناء  
وهو هدمه اي ينقض قولهم وينقضون قوله واراد به المراجعة والمراودة انتهى  
وهو تفسير لا يبي بالمقصود لما عرفت (اثنا عشر شاعرا في الجاهلية) اي عارضهم  
في قصائدهم فاتي بمثلها وهذا يدل على فصاحتهم ومعرفتهم بالشعر وقد رتته على  
انسانه وزمان الجاهلية كان فيه الشعراء الفحول كثيرا وذكر هذا تمهيدا للمساياتي  
من انكاره عابهم في قولهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاعر (انا احدهم)  
ذكره اعترافا بقوة شاعريته (وانه) اي اخاه انيسا (انطلق الى مكة) اي ذهب اليها  
بعد ما كان في غنى لهما ترعى فقال لاخته ان لي صاحبا بمكة ما كفى امر الغنم حتى  
اتيئك فانطلق حتى اتى مكة فابطاء على اني ذرت اياه فقال ما حبسك قال رأيت رجلا  
يزعم انه على دينك الى آخر القصة التي ذكرها السيوطي و اشار الى بعض منها المصنف  
بقوله (وجاء بخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى) اخيه (ابي ذر) وكان اسلم بمكة  
قل اخيه واسلم اخوه بعده فهما صحابيان (قلت) له بعدما اخبرني (ها يقول الناس)  
فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) يقولون (شاعر كاهن ساحر) اي بعضهم  
يقول هذا وبعضهم يقول هذا ثم اسار الى بطلان ما قالوه بقوله (لقد سمعت  
قول الكهنة) جمع كاهن مثل كاتب وكتبة (ها هو) اي النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم او كلامه ملتبس (يقولهم ولقد وضعته) بالضاد المجمة المفتوحة والغين المهملة  
الساكسة اي وضعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (على اقراء الشعر) يعني انه  
قابله وقاسه بالسعر ونزله عليه لينظر هل فيه ما يشبهه وهو مجاز من قولهم وضع النعل  
على النعل اي طابقه به لينظر هل هو مساو له والاقراء بفتح الهيرة والمد جمع قلة اريد  
به لكثرة هنا قال في القاموس من اقرأ الشعر انواعه وانحاؤه اي امثاله فهو جمع قرأ

بالضم وقيل انه جمع قرء بالفتح وهو طرفه واتواعه وتجوزه وقال الر مختسرى انه  
قوافيه التي تختتم بها كاقراء الظهر التي ينقطع عندها الدم واحدها قرء قفحا وكسرا  
وضما فهو مقاطع آياته وحدودها (فلم يلتئم) بل همز من الملايمة اى لم اره متأسبا  
ولاموافقا لقطا ولا معنى واين الثريا من الثرى ولذا قال الفقهاء رحيم الله تعالى  
لا تكتب فيه البسمة واجازها بعضهم مع الكراهة قال وهذا في مدح النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ونحوه من التوحيد ومنظومات العلوم واما الهجاء فيبغى ان لا  
يختلف في عدم كائنها فيه كما قاله التلمساني (وما يلتئم) اى يتيسر ويتفق (على  
لسان احد بعدى انه شعر) بفتح هـ مرة انه اى لا يتم لاحد غيرى ان يقول انه شعر لانه  
لنفس احد با علم بالشعر واقد ر عليه منى فلو امكن لاحدان ينزله على الشعر ويعارضه  
به كذا فعلت فحيث لم يتيسر لى لا يتيسر لغيرى والمراد ابطال كونه شعرا وكهانة  
فلذا عقبه بقوله (وانه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (لصادق) في قوله انه  
كلام معجز من عند الله (وانهم) اى الكفرة (لكاذبون) في جميع ما قالوه وبسوءه  
من الاباطيل وتمة الخبر انه قال لا نيس هل انت كاف حتى انطلق فانظر قال نعم وكن  
على حذر من اهل مكة ما نطلقت حتى اتيت مكة فقلت لرجل اين هذا الذى تدعونه  
الصابى فاشار اليه قال على اهل الوادى يرجونى حتى حرحت معشيا على ثم اتيت  
زمزم فسرت منها وعسلت الدم ودخلت تحت استار الكعبة ولبثت نحو ثلاثين  
ليلة ومالى طعام الا ماء زمزم فشعبت وما وجدت جوعا فبينما انا فى ليلة وامرأتان  
تطوفان وتدعوان اسافا ونائلة فلما رأيتى ولتا وانطلقتا فاستقبلتهما ابو بكر  
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ها بطين من الجبل فقالا ما لكما قالتا  
صابى بين الكعبة واستارها فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و ابو بكر  
فاستلما الحجر وطافا ثم صليا فاتيته وحيتته بتحية الاسلام وكنت اول من حياه بها  
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فن انت قلت من عفار فرفع رأسه ثم قال متى  
كنت ههنا قلت منذ ثلاثين ليلة ويوم قال ما كان طعامك قلت ما كان لى طعام  
الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن لطنى فقال انها مشاركة انها طعام طعم  
وشفاء سقم فقال ابو بكر يا رسول الله اذن لى فى طعامك الليلة فاطلقت معهما  
حتى قفح ابو بكر يابه وجعل يعيض لى من زيب الطائف فكان ذلك اول طعام  
اكلت بمكة ثم اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتى وحيث  
الارض ذات نخل ما احسها الا يثرب فهل انت تبلغ عنى قومك لعل الله  
ينعفهم بك ويواجرك فاطلقت حتى اتيت احدى انيسا فقال لى ما صنعت قلت اسلمت  
فقال ما بى رغبة عن دينك فانى اسلمت وصدقت ثم اتيت احدى فقالت مثله ثم احتملت  
واتيت قومي فاسلم بصفهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

المدنية وكان يؤمنًا خائف وهو سيد قوما فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 المدينة أسلم بقية قومي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله أسلم على الذي أسلم عليه  
 أحواننا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عفار عفر الله لها وأسلم  
 سالمها الله وهذا خبر أسلامه باختصار (والأخبار في هذا) الذي ذكر من اعتراف  
 العلماء بأعجازه وانقياد من هداه الله تعالى منهم للإيمان به (صحيحة كثيرة) مع اختلاف  
 أنواعها ورواياتها (والاعجاز) لجميع الخلق بتعجيزهم عن الاتيان بمثله (بكل  
 واحد من النوعين) الذين ذكرهما والنوع الأول منهما (الايجاز والبلاغة بداتها)  
 إشارة إلى قوله في أول هذا الفصل أولها حسن تأليفه والقيام كله وفصاحته ووجوه  
 إيحازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وحاصله أن أعجازه من نفس جوهر كلامه  
 يكونه في أعلا طبقات البلاغة والفصاحة بحيث يسلم عن ضعف التأليف وتناثر  
 الحروف والكلمات ~~وإيجازها وحماية معاني وجوهها~~ ~~بمقتضى هذا المقام~~ وتضمن نكات بعين  
 عنها طاقة البشر منها والنوع الثاني ما أشار إليه بقوله (أو الأسلوب الغريب) ~~الغريب~~  
 يعني كونه على غلط لا يشبه غلط كلامهم المظنوم ولا المنشور فإنه لبس بشعر ولا سجع  
 ولا حطب فإن وقع فيه من غير تكلف سجع أحيانا وطمح حتى ذهب الخطيب في تكملة  
 العمدة أن الظم الواقع فيه مقصود كالإيثار وأشعارها التي تقع في إساءة الإنشاء نادرا  
 ولا يسمى بها الكلام شعرا لأنه لم يقصد بالذات وهو قول غريب وقوله بالذات بمعنى  
 فقط وتعابير النوعين طاهر وإن لم يفرق بينهما بعض الشراح وقال أن في النوعين  
 تداخل إذا لم يتصور كونه أسلوبا عربيا دون البلاغة إلى آخر ما ذكره مما  
 لا طائل تحته (أذكر كل واحد منها) بضمير الواحدة المؤنثة الراجع للبلاغة وفي نسخة  
 منهما مثنى وضمير للنوعين وقيل الأولى أولى وكل مستأخره (نوع أعجاز على  
 التحقيق) غير محتاج إلى الآخر تم بين أعجازه بقوله (لم يقدر العرب على الاتيان  
 بواحد منها) وفي نسخة منهما كما تقدم (خارج عن قدرتها) لانه (مايس) أي مخالف  
 (لفصاحتها وكلامها) لما فيه من وجوه البلاغة التي لا تحيط بها قدرهم ولم تألف  
 طابعهم مع انسجامها وعذوبة الفاظه (والى هذا) القول الدال على أن كل واحد  
 منهما نوع مستقل من الإعجاز كاف في إنباته (ذهب غير واحد) أي جماعة كثيرة  
 (من أئمة المحققين) لعارفين بالبلاغة ووجوه الأعجاز يعني أن منهم من قال بلاغته  
 بأسلوبه الغريب ونظمه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر ولا يطيقه القوى والتقدير  
 مع أنه بلغتهم وكلماتهم التي يعرفونها كإقيل في معنى الحروف في أوائل السور نحو الم  
 والمر يعني أنه كلام مركب من هذه الحروف التي تركب منها كلامهم فلم يأتوا بمثله  
 (وذهب بعض المقتدي بهم) اسم مفعول بوزن مصطقي (إلى أن الأعجاز في مجموع  
 البلاغة والأسلوب) لا بكل واحد منهما وحده (واتى على ذلك) القول الذي

اختاره ونظم اتى معنى استدليل فعداه بعلي ( نقول تمحه ) يضم اليه وحوز بعضهم  
فتحها اي ترميه ولا يعتد به ( الاسماع ) يفتح الهمزة جمع سماع بمعنى الاستماع وبمعنى  
جارية السمع يقال يج الماء من فيه اذا طرحه ففيه استعارة مكنية وتخيلية تسببه الاذن  
الفم و الكلام بالماء في الرقة والعدوبة وتبريد الحرارة كما قال بعض اهل العصر  
\* يكاد من عدوبة اللفاظ \* تشربه مسامع الحفاظ \*  
وقال العزى \* وتغير المعتاد يحسن بعضه \* تلورد حد بالانوف يقبل \*  
( وتفرعه القلوب ) من النار وهو الذهب بسرعة فكان القلوب تهريب مد  
لعدم قبولها له وهو عبارة عن كونه قول صميم مردود ولذا قال في الاول انه قول  
الإثمة المحققين واسار بالمقتدي بهم الى اب هذا القول له وجه ايضا لبس كالقول  
بالصرفة ( والصحيح ما قدمناه ) من ان كل واحد منهما وجه في الاعجاز كاف فيه  
( والعلم بهذا كله ) اي العلم بآثاره وبلاغته واسايب العجبة على ان القولين  
( ضرورة وقطعا ) ينصبهما اي من سمعه قطع بما عنده من العلم الضروري  
في انه اعلى طبقات الكلام او هو مما يدرك بالذوق ولا يدرك الرصف كالملاحظة  
والطريق له تسع كلام العلماء وخدمة علم الملاعة الذي يورثه علما ضروريا ولذا قال  
( ومن نفس في علوم الملاعة ) اي عرف شوبها ومارسها حتى حصل له ملكة يعرف  
بها خواص التراكيب ووجوه ايرادها في طرقها المختلفة في الوصوح وانواع محاسنها  
الديعة وهو من على المعاني والبيان وتوابعها ( وارهف ) اي س ودقق ودقق  
من قولهم ارهف السيف فهو مرهف اذا سه ودق حده ( حاطره واسانه ) اي  
فكره ويطرقه بحيث يسهل عليه تصوره واتمير عنه واصل الخاطر المعنى الذي  
يحطرن على قلب الذي هو محل العقل والفهم ويراد به نفس الفهم والعقل فارهاقه  
بمارسته حتى يتمكن من علمه واللسان الجارحة ويراد به نفس الكلام فتسه ذلك  
بالسيف المسون في سرعة نعوذه ودقته وارهف فعل ماض فاعله ( ادب هذه  
الصاعدة ) اي صاعدة الملاعة وعلم المعاني والبيان وادب بورب طلب يكون بمعنى  
الطرف والحس والعلم يقال ادبه فاحسن تأديبه اي علمه واصله من المأدبة وهو  
الطعام الذي يدعى له كما قيل الادب مأدبة ما لاحد منها مأدبة ويصح ارادة  
كل واحد ها واقرنها الاحير واما اطلاق الادب على العلم البطم والترفول  
وان قرب من معاه الاصل واصل الصاعدة معرفة ما يراول الخوارح كالحبابة ثم شاع  
في معنى العلم ( لم يحف عليه ما قلنا ) اي جيع ما تقدم وان كلامهما نوع مستقل ( وقد  
احتلف اهل السنة في وجه عمرهم عنه ) اي في سنده ومسأله بوجه عجز لعصاة  
عن معارسته ( فاكترهم يقول ) اي قال وعمره حكاية الحال الماضية حتى كأنها  
حاضرة ( انه ) وجه اعجازه ماش ( مما جمع في قوة حرالته ) الحرالة العلطة

والصلافة والقوة يقال حطب حرل ثم يطلق على السكثرة فيقال عطاء حزيل فاستعيرها  
 لأحكام نظمها وهدم ركائزها واصاف اليه القوة اشارة الى انه في اعلى مراتب الاحكام  
 حتى لا يتطرق اليه خلل اصلا ولا يختلف بطمه ولو كان من عند غير الله لوحدوا  
 فيه اختلافا كثيرا ولا حاجة لتفسيره بالقوة ويقال للقوة قوة ويصح اصلاقتها اليها  
 (و بصاعة العاطه) بفتح النون والصاد والعين المهملتين اي وضوحها و حلوصها  
 ومدايضا بصاع وقيل الخالة القطع ومنه القصاء الجرل اي القاطع للشك و فصاعته  
 باضه وهو تكلف لاداعي اليه وكونه اشارة الى المحسات الدبعة لاوحده له (وحس  
 نظمها و ايجاره) لسلاسته واسجامة (و بديع تأليه) وتراكيب كلماته المؤلفة المتواحية  
 (واسلوبه) طريق ملاعته اي لا يسلكها كلام غيره وقوله مما جمع مقدم من تأخير  
 متعلق بقوله (لا يصح ان يكون في مقدور البشر) مقدور اسم مفعول 'و صدر على  
 وزن مفعول بمعنى القدرة اي لا يمكنهم القدرة على مثله لما جعد مما لا تطيقه قدرتهم  
 (وانه من باب الخوارق) اي حنسها و بوعها يقال هذا من باب هذا و بياضه اي من  
 جنسه (المتمة عن اقدار الخلق عليها) اي التي لا يقدرزون عليها كابها امتعت  
 منهم وات منها وعتهم وهوم من بليع الكلام (كاحياء الموتى) بفتح الميم جمع ميت وهذا  
 مما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام و ابراهيم الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم (وقلب  
 العصا حية) كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام وسبقا حديدا كما وقع لسيا و اطلقه  
 المصنف رحمه الله تعالى ليشملها فيكون فيه ذكر لمعجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 هو المناسب لقوله (وتسبح الحصى) في كفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ثبت في معجزاته  
 ثم ذكر مذهبها آخر فقال (ومذهب الشيخ ايه الحس) الاشعري امام اهل السنة وقد تقدم  
 بعض من ترجمته (الى ايه) اي القرآن المجهر (بما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر)  
 اي انه فرد من افراد الكلام البليع داخل فيه مندرج في جنسه ومثله قولهم الحيوان  
 جنس تحت الانسان والفرس وهو تجوز معروف (ويقدرهم الله عليه) عطف  
 تفسير لما قبله على مذهبه من خلق الافعال (ولكنه لم يكن هذا) فيما مضى  
 (ولا يكون) في الحال والمستقبل (فمنعهم الله عن هذا) اي عن معارضته والايان بمثله  
 وهذا هو القول بالصرفه وفيه اختلاف ايضا فليل معاه ان فيهم قدرة على التكلم  
 بمثله وعندهم بوحوه البلاعة واساليبها حادة التحدى لكن الله صرفا دواعيهم عن  
 ذلك مع توافر اساليبها من التقرير والتبكيث وتكرير الطلب وهو قول النظام  
 والاستاذ من اهل السنة وقيل بل سلبهم الله عدا التحدى القدرة والعلم بعلوم البلاعة  
 فاذا ارادوا ذلك لم يقدروا عليه وسمية التحدى صرفا بحسب طاهر حالهم  
 وما علم من اقتدارهم وهذا مذهب المرتضى علم الهدى من الشيعة ونقل عن الاشعري  
 الا انه لم يستهرعه وكلام المصنف محتمل للوجهين طان قلنا هذا اشارة الى الايات

بمثله فهو المذهب الاول وان قلنا الاقتدار فهو الثاني وحمله بعضهم على الثاني  
وقال يحتمل ان يكون المراد بابي الحسن رجل آخر غير الاشعري ولا حاجة لمثله من  
التكلف (وعلى الطريقين) بل الطريق من انجاره ببلاغته واسلوبه والضرقة  
(فجبر العرب عنه ثابث) محقق مع كمال بلاغتهم وفرط تهالكهم ونفخ عنادهم  
لاطماء نوره وماراده الا اشتغالوا واصاءة (واقامة الحجة عليهم) يتكلمهم باقل قليل  
مه (بما يصح) اي يمكن وينبغي فانه ورد بهذا المعنى في اللغة (ان يكون في مقدورهم)  
على مذهب الاشعري (وتحديهم) مصدر مضاف لمفعوله اي طلب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من العرب الصحاء (ان يأتوا بمثله) اي مثل القرآن في البلاغة  
وعجز العرب مبتدأ خبره ثابت واقامة مبتدأ خبره (قاطع) يحرمهم عما لا ريب فيه  
(وهو) اي ما ذكرنا والتحدي عما هو مقدورهم (اللع في التجيز) بغيره مما لا يقدر  
كاحياء الموتى (واخرى) افعال تفضيل محياء وراء مهملتين بمعنى احق واولى  
(بالتفريع) وهو التوزيع والتعير من الفرع بالخصا وهو الضرب (والاحتجاج بمحكي  
نشر مثلهم) من حسهم واهل لغتهم (بشيء ليس من قدرة النشر لارم) على القول  
الاول من انجاره عادته وصبره (وهو) اي المذكور من عدم قدرتهم (ابهرآية)  
اي اطهرها واعلمها لساثر الآيات الالهة لارتفاع شانه وعلوه في مرتبة لا يدومها  
كلام بليغ كما مر تفصيله (واقع دلالة) بالنصب على التمييز والحر على الاصافة  
والدلالة بكسر الدال مصدر او بمعنى الدليل والقع من قعه اذا قهره وردعه واذه  
لهم من معارضته (وعلى كل حال) من الاحوال السابقة اي سواء قلنا بانه معجز  
بلاغته او بالصرف عن معارضته فقد عجزوا (فأتوا في ذلك مقال) اي لم يسمع  
منهم كلام عارضوه به ولو صدر منهم ذلك شاع وذاع (بل صروا على الحلاء)  
يقع الحليم والمد وهو ترك الوطن والمال (والقتل) لفرط عنادهم وعدم انقيادهم  
(وبجروا) اي شربوا جرعة بعد جرعة (كاسات) جمع كأس وهي ما يتسرب به  
الخمر ونفس الخمر (الصغار والدل) يقع الصاد المهملة وهو المذلة فالعطف  
تفسيرى وفيه استعارة تصريحية او مكية اي صروا على التحقير والاهانة وتحجروا  
عصصها (وكاوا من شموخ الالف) يقع الهمزة والمد وسم النون جمع الف  
كدا صطوه ويجوز فتح الهمزة وسكون التون بالافراد والسموخ بضم الشين  
الهمزة مصدر شمع اذا ارتفع وهو كناية عن غاية التكبر والجملة حالبة تقدير قد (والاءة  
الصميم) بكسر الهمزة والموحدة والمد مصدر اي اذا امتنع بما يكرهه والصميم  
الدل والتحقير (بحيث لا يؤرون) بالثلثة اي لا يرضون (ذلك) اي الذل والضم  
(احتيارا) اي اختيارهم وعدم حرهم وقهرهم (ولا يرضونه الا اضطرارا) اي  
ضروا والخاء عطف تفسير لما قبله ونصهما على التمييز او المعول المطلق (والا)



غير مكلف من ان الشرطية ولا النافية اى وان لم يكن الامر كما ذكر (والمعارضة)  
 للقرآن بالاثبات بما يماثله (لو كانت من قدرتهم) بصم القاف وفتح الدال المهملة  
 جمع قدرة اى لو كانت المعارضة مقدورة لهم (والسعل بها اهون عليهم) جملة  
 حالية اى استعالهم بمعارضته اسهل عليهم من الصير على ما ذكر (واسرع بالبح)  
 بصم انون وسكون الحيم وحاء مهملة وهو الطمر والنور بمطلو بهم وهو انطال  
 الحجة عليهم (وقطع العذر) اى قطع ما اعتدوا به من عدم المعارضة من الاعذار  
 الفاسدة (والحام الحصم) اى اسكاته بما قرعهم به (ادبهم) اى عذبهم وهو متعلق  
 بجميع ما قبله من اسرع واهون وقطع وافحام (وهم من لهم قدرة) تميز والجملة  
 حالية وليس قدرة حال معنى مقتدرين كما قيل لتكفهم وهم متداً اول ومن استغفامية  
 وهم الثاني خبره او بالعكس على المدهين والجملة خبرهم اى وهم اى شئ هم اى  
 هم امر عظيم لا يقدر قدره ولا يعلم كنهه وهو من اطلع المدح كقولهم زيد وما زيد  
 كقوله تعالى الخاقه ما الخاقه وهو مشهور كفاي كلام العرب والجمع وقد يتلوه هم  
 بدون من اى هم القوم المعروفون بالبلاغة وشهامة النفس والمنة الضيم الدين  
 لا يعادلهم فيه احد فاهيك بما اوقعهم في حضيض الدل ومزقهم الصبا والدبور  
 ايدى سبا (على الكلام) متعلق بقدرة (وقدوة) اى مقتدى بهم وهو مصوب  
 رواية ودراية معطوف على قدرة (في المعرفة به) اى بمعرفة الكلام وصياغته  
 لسلامة فطرتهم وصفاء قريحتهم (لجميع الانام) متعلق بقدوة واتى به للقافية  
 اى هم فى كل ذلك ثمة مقتدى بهم لا يتبعوا لغيرهم فكيف عجزوا ورضوا بما رصوا  
 ثم انهم لما ذكر ستم اسهم وتكرهم ربما توهم متوهم ان تركهم للمعارضة  
 لعدم تزلهم وعدم مبا لاتهم قد دفعه بقوله (وما سهم) احد (الا من جهد)  
 ماض برة صرت فالاستثناء مفرغ عن عام مقدور (جهده) بفتح الحيم وضمها  
 الطاقه والمثقة وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع وقيل الجهد بالضم  
 ما يجهد الانسان فيه اى يجتهد فيه ويتعب نفسه كقوله تعالى لا يجدون الا  
 جهدهم فالمعنى انهم بذلوا ما عندهم فى الطلب فلم يقدروا على شئ منه (واستفيد  
 ما عده) بالدال المهملة اى استفرغ ما فى طاقته وقوته (فى احفاء طهوره) اى  
 القرآن او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واطفاء نوره) وبأبى الله الا ان يتم نوره  
 ولو كره المسركون (فاحلوا) اى اطهروا من جلاء العروس على المنصة برينتها  
 لذكر الناة بعده (فى ذلك) اى ما احتجوا فيه وحاولوه (حبئة) بفتح الحاء المعجمة  
 وكسر الباء الموحدة وسكون المشاة التحية والهمزة والهاء فعيلة بمعنى مفعولة اى  
 مختشاة فى ضماثرهم ومستورة تحت استار سراثرهم (من بنات سفاهم) اى كلمة  
 لم يخطون بهما سميت بالفت والسفة بالام لظهورها منها وهى استعارة مشهورة

مكية او مصرحة (ولا اتوا بطعة) بضم النون وسكون الطاء المهمله والقاء وهي  
 الماء الصافي من نطف بمعنى صب والناطف السائل والمراد القطرة القليلة وفي  
 بعض النسخ نقطة بالقاف مقدمة على الطاء وتسمى اللؤلؤة بطفة ايضا كما قاله  
 الراغب والطفة تطلق على قليل الماء وعلى كثيره كما جاء في الحديث فحاء رجل  
 بنطفة في اداوة وهو المراد هنا (من معين مياهم) المعين الماء الجاري طاهرا والميم  
 زائدة من العين وقيل انها اصلية من معن بمعنى سار في الارض ومياه جمع ماء واصلا  
 موه اى لم يقدر وا على شئ مما طلب منهم وهو استعارة مصرحة من سحرة او مكية  
 اى مع مالهم من موارد فصاحتهم وجارى كلامهم لم يجدوا قطرة من عذب قطراته  
 (مع طول الامد) اى اتساع زمن الحدى (وكثرة العدد) من فصحاءهم (وتظاهروا)  
 اى تعاون ومساعدة (الوالد وما ولد) اى الكبير والصغير وهذا دفع للنسب وازالة  
 الاعذار اذ لو ضاق الزمان وقل الاحواں كان لهم معذرة ما (مل بلسوا) بالساء  
 للفاعل وفتح الهمزة يقال املس اذا ايس قبل ومه ابلبس لياسه من رجة لله تعالى  
 ولو كان اسمه عزرايل ويكور بمعنى الاكسار والحرب والمراد الاول (فما بلسوا)  
 بنون وباء موحدة مفتوحة مخففة وورد بتشديد ها كما في قوله \* ان كنت غير صائد فليس  
 ومعناه نطقوا قيل هو مختص بالنبي واورد السبت المذكور وقد يقال المحصوص بالنبي  
 المحفف فتدبر (ومعوا) بالساء للجهول (فانقطعوا) عن المعارضة لعجزهم  
 وقد يقال هذا اشارة الى القولين فالسوا فاما بلسوا يشير لعجز طاعتهم عن بلاعته  
 ومنعوا اى منعهم الله ايماء للصرفة وفي الارشاد لامام الحرمين فان قيل ان العرب  
 لم تترك المعارضة للعجز بل لعدم الاكتراث به قيل هذا ركيب من القول لا يحظر بهال  
 عاقل وقد كانوا اذا قال شاعر متاعرا في حقهم هاهنا المعارضة فكيف وقد وبخوا  
 اشدتو بيج وحقرت اصنامهم وبغفحت احلامهم وقوتلوا حتى مكست اعلامهم وقد  
 مر ما بهنا لك عليه من اشارة المصنف رحمه الله تعالى لهذا وحواله والاصرار  
 لتوكيدى المعارضة كما يقال ما تكلم زيد بل مكنت عجزا (فهداب نوحا من اعجازه) الاسارة  
 الى اعجازه بنفس كلامه وحواله ترا كيبه وبصورة نظمه واسلوه ولم يلتفت المصنف  
 لضعف القول بها عنده كما تقدم في فصل الوجه الثالث من وجوه الاعجاز في اى اصحاح  
 القرآن الكريم بوجه آخر غير الوجهين السالفين او غير الوجه الثلاثة (ما انطوى عليه)  
 اى استمل عليه ووقع في ضمه (من الاحبار) بكسر الهمزة مصدر (بالمعيات) بفتح الياء  
 المساء التحية المشددة جمع مغيب او معيبة اسم مفعول وهو شامل لما سبق مما لم يذكر كهو  
 ولا اهل عصره وما سبق بعد ذلك مما لا يعلمه الا الله والمرادها الثانى لان الاول يمكن  
 الوقوف عليه فلما عطف قوله (وما لم يكن ولم يقع) في فصره بما كان ووقع من  
 القرون الماضية بناء على ان الاصل في العطف التغاير فقد خالف كلامه الاتى من جميع

حامل به وان كان صحيحا في نفسه لا تدراجها فيها (فوحده) بعد ذلك مطابقا الخبر  
ومصدقاه وعمره بالماضي وان كان مستقبلا بالنسبة لما قبله (على الوحة الذي احبر)  
به في هذه الآية (كقوله تعالى) في سورة الفتح (لندخل المسجد الحرام) اللام داخله  
على جواب قسم مقدر للتأكيد والتحقيق (ان شاء الله) علقه بالمشية مع تحققه تعلما  
للعناد او تلويحا بعدم دخول بعضهم لموته او غيبته او حكاية لما قاله ملك الرؤيا  
او النبي صلى الله عليه وسلم (آمنين) حال من فاعل لندخل والشرط اعتراض لانه  
صلى الله تعالى عايه وسلم رأى وهو بالمدينة قل عام الحديبية انه دخله مع اصحابه  
واحدهم بذلك فظنوه انه في ذلك العام فلما صدقهم المشركون عن الدخول شق عليهم  
ذلك فاحبرهم الله بانه سيقع بعد ذلك وكان كما اخبر (وقوله تعالى وهم من بعد علمهم  
سيعلمون) فاحبر الله تعالى ان الروم تعطب فارس بعد مدة اقل من عشرين سنة وكان كما  
احبر الله به في كتابه وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وظهر لهم كالمشركين فكان  
المشركون كلما تحارب فارس والروم يرحلون غلبة فارس ويفرحون بذلك تفاؤلا بفتحهم  
للمسلمين فبعث كسرى حبشا الى الروم فالتقيا باذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم  
ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فابرل الله تعالى هذه الآية واحبر ابو بكر  
رضي الله تعالى عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد  
احبر الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف كذبت فقال  
بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك اجلا على عشر قلائص يا اخيها  
الصادق ما فراهته على ذلك لثلاث سنين واحبر رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد في الرهان فان الله قال في بضع سنين وهي  
من الثلاث الى التسع فحمل القلائص مائة الى تسع سنين ففعل فوقع ذلك بعد  
سبع سنين فاحد القلائص ابو بكر رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم تصدق  
بها وكان هذا قبل تحريم القمار وانما امره بالتصدق بها لانه قد علم حسناتها لادبها  
ستحرم او شكر الله على تصدق مقاتله وكذبت مقاتلهم (وقوله تعالى ليظهره  
على الدين كله) هذا وعد من الله تعالى بان دين رسول الله سيظهر ويعلم سائر  
الاديان وتقهر امته صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الامم فان العزة لله ورسوله وكان كما  
قال من غير شهية وكم شاهدا من تأييد الله لحده وبصرهم مع ما للكفرة من الكثرة  
في المال والجند (وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعلوا الصالحات ليستخلفنهم  
الآية) اي يجعلنهم خلفاء في ارضه ما لकिन لها منصورين على اعدائهم وهذه  
الآية وان كانت عامة المراد بها علمة المسلمين لاهل الردة في خلافة ابي بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه (وقوله اذا جاء نصر الله الى اخرها) اي الى آخر السورة وهذه

الآية وان كانت شاملة لكل فتح لكنها ترزات بمبشرة بفتح مكة تاغبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ترزات وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم مكي العباس رضى الله عنه فقال ما ييكيك يا عم فقال نعبت اليك نفسك فقال له كما تقول وعبر بالمجىء ايماء الى ان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها مترقمة القدوم وفيه من البلاعة ما لا يخفى ثم اشار الى تفسير ما ذكر بقوله (فكان جميع هذا كما قال) الله عز وجل مطابقا لما احربه والاشارة الى ما تقدم من المغيات المخبر بها وكان بمعنى تحقق ووقع بعد الاحاربه ثم فصله على اللف والنشر بقوله (فعليت الزوم) وهم حيل من الناس معلومون (فارس) وهم القرس اى قوم العجم ويطلق على بلادهم ايضا وهو لفظ معرب فلان اريد الثاني قدر اهل وقد تقدم بيانه وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (فى بضع سنين) اى سبع سنين كما مر اى فى رأس سبع سنين وآخرها والرأس يطلق على ذلك مع الزمان ويكون بمعنى الاول ايضا (ودخل الناس فى الاسلام افواجا) اى جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة وفوجا بعد فوج لما اعز الله الدين وسر اعلامه فى الخافقين وهذا اشارة لما فى سورة البصر السالفة (فامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بلاد العرب كلها موضع لم يدحه الاسلام واستخلف الله المؤمنين فى الارض) اى جعلهم خلفاء لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده وآخر هذه الآية عن ذكر سورة البصر لان الاستخلاف وقع بعد ذلك الدخول وان تقدمت فيما ذكر قبله وهذا منى على عموم الذين آمنوا فى قوله وعد الله الذين آمنوا الآية لجمع الامة وعدم اختصاصها بابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كما تقدم (ومكى فيها) اى فى الارض (دينهم) وهودين الاسلام اى جعله متمكنا قارا الاول الى يوم القيامة يقال مكنته ومكنت له فتمكن وهو فى الاصل من المكان (وملكهم اياها) اى الارض لان اشرف المعمور منها فى ايديهم وباقيةا فى انقياد لهم فهم بالقوة كالمالكين لها اوانه باعتبار ما سيكون بعد رول عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام الى الارض على ديبه معدودا من امته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال (من اقصى المشارق الى اقصى المعارب) اى ابعد مكان من حاب المشرق الى ابعده من جانب العرب وقدم المشارق اقتداء بالكتاب والسنة او لشرفه لانه محل الرسل وفيه الاراضى المقدسة وقد وقع للادباء مفاخرة بينهما فقال محبى الدين بن سحنون \* من اين للعرب فضل \* الامن يتعالى \* والسمن تمقديه \* والدريلى هلالا \* دلائل النقص فيه \* فكيف يحوى الكمالا \* وقال \* فلا ينحس الشرق حقواخذ \* من الوصف فيه على ما اتفق \* \* مهت الصباء ومفيد الضياء \* ووجه الزمان ونعر العلق \* وعارضه الوداعى رجه الله تعالى فقال

\* الغرب خير وعند ساكنه \* امانة اوجبت تقدمه \*

\* والشرق من نيره عندهم \* يودع ديناره ودرهمه \*

ثم انصف من قال

\* حوى كل من الافقين فضلا \* يقربه العير مع البية \*

\* فهذا مطلع الاثوار منه \* وهذا مبيع الابواء فيه \*

وهذه لمخزومية ونسبة مسكية احضارها ( كما قال عليه الصلوة والسلام ) في حديث صحيح رواه مسلم عن نوبان رضى الله تعالى عنه ( زويت لى الارض )  
راى معممة و واووباء مى للمجهول اى جعت وطويت ( فاريت ) مى للمجهول  
من المراد اى ارانى الله ( مشارقها ومغاربها ) اى جميع اماكنها وادابها ( وسبيل  
ملك ) يضم الميم ( امنى ماروى لى منها ) وجع بمرأى عيسى وماروى منها هو المسارق  
والمعارب السالفة وتوهم بعضهم انه عبره وان اول الحديث مخالف لآخره ثم جمع  
بينهما بان المراد بما روى العموم منها وما من شأنه ان يملك فكأنه قال جميعها وفيه  
حالاينحى وقد م المصنف رحمه الله تعالى خير الله على الحديث رعاية للادب بتقديم  
لاصل الاشرف ( وقوله انما نحن نزلنا الله ذكره وانا له حافظون ) ما خبر به تعالى تولى حفظ  
القرآن من التبديل والتعريف ساثر الزمان بدلالة الاسمية لمؤكد ( فكان كذلك ) في  
المستقبل كما اخبر فلا مدلل لكلماته بخلاف ساثر الكتب فانه تعالى وكل حفظها  
للام المبررة عليهم فقال بما استحضروا من كتاب الله اى طلب حفظه منهم  
فوقع فيها التبديل والتحريف حتى صارت لا يوثق بما نقل منها والمراد بالذكر  
القرآن ( لا يكاد يعد ) باله للمجهول اى لا يعد لكثرة ( من سعى ) اى اجتهد ( فى تعينه  
وتبديل محكمه ) ويكاد بمعنى يقرب وبقى القرب من العدد اربع من بى العدة وقال  
تبدیل محكمه دون تبديله ارساد المانع من تبديله وقوله ( من المصلحة ) بيان لمن  
اى من الطائفة المصلحة من الاحاد وهو الميل ككما من سموا بذلك لعدولهم عن  
طواهر الشريعة وتأويلها بامور مهيضة ويسمون باطية وهم الامم اعيلية ورغم  
بعضهم ان مصحح عثمان رضى الله تعالى عنه نقص منه بعض القرآن كما ذكره  
القرطبي فى اول تفسيره ( والمعطلة ) الذين ينفوا الصانع وتستروى بالاسلام خوفا  
من القتل وسعوا فى نقص الدين وتزين ما يروح على بعض العقول القاصرة ( لاسيما  
القرامطة ) هم طائفة من الملحدين ايضا قال السمعاني فى الانساب القرطبية كسر  
القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة نسبة لطائفة حنيفة وهم من اهل هجر  
ولحسا واصولهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل جد ابن قرمط  
وسبب ظهورهم ان جماعة من اولاد بهرام حور دكروا آباءهم وحدودهم وما كانوا  
فيه من العز والملك ورواى ذلك بدولة الاسلام فى ايام ابي مسلم الخرساني ونقله

الخلافة المروانية وهو من الموالى وهم من اولاد الملوك فاتفقوا على رفع الاسلام  
وقالوا ينبغي ان نفرقهم ونفسد الرعايا عليهم فقسموا الدنيا اربعة اقسام اكل ربيع  
رجل منهم واحد ذهب الى الكوفة فاول من اجابه حاديس قرمط فاعانه على الدعوة  
وقبل انما سموا قرمطة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عامرا يسمى وهو  
من اهل المدينة فقال انه ليقرمط في مشيه انتهى اى يشارب خطاه ومنه الخط  
المقرمط وعلى هذا فهو عربى وقيل انه معرب وان جدهم كان يسمى كرمذ فغيروه  
وعربوه وكان رجلا احمر العينين من سواد الكوفة فالكاف تحمية في الاصل من  
الكرمية وهى الحرارة وكان ظهوره في سنة ثمان وسعين ومائتين فلم يزل يظهر  
الصلاح حتى اجتمع عليه الخلق فرسم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسره وانه  
الامام المستظرف ابتدع مقالات ورسم انه انتقل اليه كلمة المسيح وجعل الصلوة ركعتين  
بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين باليروز والمهرحان فكانت له  
وقايح وحروب ودعاة وخلفاء مدكورة في التواريخ حتى طهر منهم سليمان ابن  
الحسن الحشائى فعاب في البلاد وافسد وقصد مكة فدخلها في يوم التروية سنة  
سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الحجاج ورماهم برزم وقلع باب الكعبة  
واحد كسوتها واخذ الحجر الاسود فلقى عندهم سنين ثم ردوه مكسورا فنصب في  
محله وقد كان بذل لهم فيه خمسون الف دينار فابوا ولم يزالوا كذلك حتى اخذوا الشام  
وعبرها حتى قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة  
خروجهم ستا وثمانين سنة وكانوا يحرفون القرآن ويتأولونه بتأويلات فاسدة  
لم تقلها العقول وما بعد سيما تحور فيه وحواه الاعراب الثلاثة كما تقدم بيانه (فاجعوا  
كيدهم) بقطع الهمة والمراد بالكيد الحيلة والمكر في تحريف القرآن (وحولهم  
وقوتهم) اى اعملوا حيلهم وبنلوا قوتهم وقدرتهم في ان يحرفوا القرآن (اليوم)  
منصوب على الطرية قيل بتقدير اعد اليوم او سرع الحافض اى الى هذا اليوم  
والمراد مطلق الزمان والوقت الحاضر في زمن المصنف (بيفا) بكسر الياء المسددة  
وسكونها بعد نون مفتوحة ومعناه الزيادة اى مدة تزيد (على خمسمائة عام)  
وهى مدة سعى هؤلاء فيما ذكر (ما قدروا) في هذه المدة الطويلة (على اطعام شئ من  
نوره) تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القرآن بمن اراد اطعام نور عظم مسسر  
في الافاق (ولا على تعبير كلمة من كلامه) تفسير لما قبله يجعل كلام الله نورا (ولا تسكينك  
المسلمين في حرف من حروفه) فضلا عن كلمة من كلامه فهو ترقى (والحمد لله) على  
هذه المدة العظيمة وهى حفظ الله تعالى لكلامه وبقاء رونق بطامه وحيية سعى  
من سعى في اطعانه واقتصاح جهالة اعدائه (ومنه) اى مما احببه من المعيبات المحقرة  
(قوله) عز وجل (سيهرم الجمع ويولون الدبر) نزلت بمكة فلم يد رالحكمة رضى الله

تعالى عنهم ما المراد بها حتى كان يوم بدر بعد سبع سنين من نزولها فلبس صلى الله تعالى عليه وسلم درعه وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدر قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فعلت المراد منها اى سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين ادبارهم اى يجعلون المسلمين متولين على ادبارهم بالطعن والضرب فعبّر عن شدة اذهابهم بابلغ عبارة ففيها عجز اللفظا ومعنى (وقوله قاتلوهم يعددهم الله بايديكم الآية) اى ويحزهم ويتصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وفيها من الاخسار عن العيب ان اسما من اليمن وبني حراة اسلموا وقوا بمكة بعد الهجرة فلقوا من المسلمين اذى شديدا فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اصبروا وايسروا بفرح قريب عززت هذه الآية وكان بعد ما اوقع الله تعالى بهم من القتل وبصيرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم وخراهم بالسبي والجلاء وشلتهم (وقوله هو الذى ارسل رسولا بالهدى الآية) فيها اجبار بالعيب من ظهور دينه على سائر الاديان على رغم انفسهم وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقوله لن بضركم الا اذى) اى لا يقدرون عليكم الا باذية يسيرة كالطعن فيهم وتهديدهم (واى قاتلوكم الآية) اى يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاحذر انهم كلما قاتلوا عدلوا وكادت عاقبة النصر لاعدائهم والا مور بخواتيمها والحرب محال (فكان كل ذلك) اى وقع كلما اخبر الله تعالى به قل على طبق خبره من هزيمة جوعهم وتعذيبهم مما يشقى صدور المؤمنين واطهار دينه وتولية الدبر كل من قاتل منهم (و) مما فى القرآن من المعيبات (ما فيه) اى القرآن (من كشف اسرار المنافقين) اى اطهار ما اخفاه المنافقون فى قلوبهم مما لا يعلم الا الله تعالى مما انزله فى حقه فى سورة المنافقين (و) كشف اسرار (اليهود ومقالهم) اى اطهار ما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم (وكذبهم فى حلفهم) اى كذب المنافقين وقسمهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة والله يعلم انهم لكانوا ذبوا كما ذكر فى سورة المنافقين ومثله كثير فى القرآن (وتقرى عنهم بذلك) اى وبخ الله تعالى اثمهم بسب ما قالوه وحلفهم بايمان فاجرة ثم مثل لما ذكر فقال (كقوله) عز وجل (ويقولون فى انفسهم) اى قول اليهود فيما بينهم وفى حلوة تاجهم (لولا يعذنا الله بما نقول) اى هلا يعذ بنا الله بقولنا فى حق محمد او كان نبيا دعانا ايا حتى اعدب او بما كانوا يقولون هم والمنافقون فيما بينهم فى حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمين فاحذر الله تعالى بذلك وفضح سرارهم وراى قوله حسهم حهنم يصاوبها وفس المصير (وقوله تعالى يحفون فى انفسهم ما لا يدون لك الآية) يعنى انهم يسرون فى صمائرهم غير ما يظهرون لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والدين احموا قواهم يوم احم غشيتهم العباس



ولم يكن لهم هم غير تخلص انفسهم من القتل وقال بعضهم لبعض في خلوة من المؤمنين لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا الآية فاعلم الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه وهو من جملة المعيبات (وقوله) عز وجل (ومن الذين هادوا سماعون للكذب الآية) اي سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه (وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين) دعا عليهم بالصمم او بالموت او لا نسمع مادعينا اليه فاحمره الله تعالى لي يخرجهم كتابهم ومقاتلتهم وعدم اطاعتهم وهو من الاخبار بالغييب الدال على اعجاز القرآن وهذا في حق اليهود وفي الآية كلام مفصل في التفاسير واحتمالات اخر ووجوه من الاعراب ليس هذا محل تفصيلها وقوله في هذه الآية وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين اي بالتكذيب والاستهراء والسحرية فهذا احبار بالغيب عما كان اليهود يقصدونه من التحقير ويبرزون فيه في صورة التوقير فيقولون راعنا وصعاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة موهين التماس نظره ورعايته لهم مكرامنهم وليا بالسنتهم وكلامهم (وقد قال) الله تعالى حال كونه (مبنا) بالياء اي مطهرا (ما قدره الله) وقضى به (واعتقده المؤمنون) من الطعير باحدى الطائفتين العيرا والغير (يوم بدر) اي في وقعتها لان اليوم يطلق على ذلك في قولهم ايام العرب كما تقدم وهو من المعيبات التي اخبرهم بها بقوله (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم) يدل بما قبله (وتودون ان غير ذات السوكة تكون لكم) السوكة مستعارة من الشوك المعروف بالقوة والحدة بكثرة السلاح والرجال ومنه شاكى وشاك السلاح للرجل المستعد للحرب بالآية وهذا اخبار للمؤمنين بامر وقع في انفسهم ودوه واحموه وهو مغيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم به جبريل عليه الصلاة والسلام فلما تلاه عليهم راد ايمانهم بانحار القرآن وذلك ان المسلمين لما علموا بقدوم غير المسلمين من التجارة واحموا الخروح اليها علم الكفار بذلك فخرج ابو جهل بمقاتلة مكة وهم الغير ولما علم ابو سفيان بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك احد بالغير الى حاسب ساحل البحر فقبل لابي جهل ارجع بالناس فابي وسار بمن معه الى بدر فوجد الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم باحد الامر بين الطعير بالغير او قتل الغير وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يودون في انفسهم احد الغير لما فيها من المال وقلة ما عدهم من السلاح والرجال فقد ر الله تعالى انهم يلقون العدو ليقطع دار الكافرين فقتل صاديدهم وايد الله المؤمنين واعز الدين (ومنه) اي من اخباره بالغييب في كلامه المعجز (قوله تعالى انا كفيناك المستهزين) وهم خمسة من الكفار اوسعة كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم اسد الادي وسخروا به فاحمره

الله تعالى بهلاكهم سريعا وكفايته امرهم قبل وقوعه فكان كما قال وهذا من جملة  
الغيبات التي احببها رسوله كالذي قبله ولدا جعلها في قرن كما اسارا اليه في سب رول  
هذه الآية كما رواه الطبراني في الاوسط (فلما نزلت) هذه الآية عليه صلى الله عليه  
وسلم (يسري ذلك اصحابه) اي بهلاكهم لما كان عند هم من الالم من شدتهم فاخبرهم  
(يا ايها الذين آمنوا) يا ايها الذين آمنوا (وكان المستهزئون نورا بمكة) من اهلها  
(يتفرون الناس عنه) صلى الله عليه وسلم بطعنهم واستهزائهم (ويؤذونه فهلكوا)  
وهم الاسود الزهري بن عبد يعوب والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المعيرة  
والعاص بن وائل السهمي وعدي بن قيس وقيل منهم الحارث بن عيطلة وفكيهة  
ابن عامر الفهري والحارث بن الطلائع ذكرهما الماوردي في اعلام النبوة وروى  
ابن جبريل اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بهلاكهم وكفايته وقد مر وابه رجلا رحلا  
وكيفية هلاكهم مفصل في السير وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انهم هلكوا في  
ليلة واحدة والذي ذكره غيره انهم هلكوا في ايام متقاربة بعد مادما عليهم بقاء البيت  
فاجاب الله تعالى دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل عليه الآية كما قال في الهزيمة

\* وكفاه المستهزئين وكم ساء \* نيا من قومه استهزاء \*

\* فرماهم بدعوة من فناء البيت \* فيها للطالين فناء \*

\* نجسة كلهم اصبوا بداء \* والردا من حنوده الادواء \*

(و) من الاحبار بالعب (قوله والله يعصمك من الناس) اي يخطئك من جميع  
الناس الذين يريدون بك سوء وكان الصحابة يحرسون النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في اسفاره فلما نزلت منعهم من الحراسة ومران هذا لا ينافي ما اصابه  
صلى الله تعالى عليه وسلم باحد لان الآية نزلت بعدها او المراد حفظه من القتل  
كما فصله الخيضرى في حصايصه (فكان كذلك) اي محفوظا معصوما كما اخبر الله  
تعالى وكان هنا تامة وكذلك اي وقع ووحدا كما اخبره او ناقصة وكذلك خبرها  
وقوله (على كثرة من رام) اي قصد (صره) مفعوله وفسره بقوله (وقصد  
قتله) اشارة الى ما تقدم عن الخيضرى من ان العصمة انما هي عن القتل لا عن غيره  
من انواع الاذى كما مر (والاحبار يد لك معروفة صحيحة) كما في صحيح مسلم عن حار  
ابن عبد الله قال عرونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نيجد فادركا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزلت تحت شجرة فعلق  
سيفه بعص من اغصانها وتفرق الناس في الوادى ليستطلون بالشجر فأتاه رجل  
وهو صلى الله عليه وسلم قائم فاحد السيف فاسيقط وهو قائم على رأسه والسيف  
مصلت في يده فقال له من يبعك منى قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فشام  
السيف قال وها هو جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملك قومه

فانصرف حين عا عه وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك و مثله كثير  
 فصل الوجه الرابع من وجوه الانجار القرآنية (ما يابيه) اي ما اخبر الله به  
 (من احبار القرون السالفة) هو جمع قرن وهم اهل كل عصر وزمان من الاقتران لا قتران  
 زمانهم واحوالهم فليل هو اربعون سنة وقيل عمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق  
 الزمان اي احبار الامم والملل المتقدمة والبلاد البعيدة مما لا يطلع عليه الا من تتبع  
 التواريخ اوساح في اقطار الارض وقد عمر عمر اطويلا وكلا الامر ينشأ في حقه  
 صلى الله عليه وسلم (والامم النائدة) الهالكه الذين افناهم الموت وطعنهم رجي الدهر  
 حتى اندرست آثارهم (والسرايع الدارة) يدال مهملة وثاء مثلية من دتر اذا تدرس  
 ولم يبق له اثر والندثور ورد بمعنى التسيان فالمراد معرفته بالشرايع القديمة التي نسبت  
 ونسخت احكامها من تدريثها به اذا تلف بها وفي تعبيره نوع من الملاعة تسمى التفنن  
 لان السالفة والنائدة والدائرة متعايرة اللفظ متقاربة المعاني (مما كان لا يعلم منه القصة  
 الواحدة) بيان لما في قوله من احبار علي حد قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا  
 على ما حقق في شروح الكشاف (الالفد) العذ هو الفرد والشاذ وهما معني وكلاهما  
 يدال معجمة وفي الحديث لا تدغ شاذة ولا فاذة (من احبار اهل الكتاب) احبار  
 جمع خبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة وراء مهملة ومعناه العالم  
 الحافظ الواسع علمه والعرف يخصه بعلماء اهل الكتاب ومنه كعب الاحبار التابعي  
 المشهور ويقال له كعب الخبر ووجه اطلاقه انه من الخبر وهو المداد الذي يكتب به  
 واليه نسب كعب المدكور فليل كعب الخبر لكثرة كتابته بالخبر حكاية الانهري وعن القرا  
 الخبر العالم والجمع احبار مثل جل واحال ويقال الاحبار ايضا اي عالم العلماء وكذا  
 في تهذيب الاسماء للنووي وحيث فلاحرة بقوله في القاموس كعب الخبر بالفتح  
 ويكسر ولا تقل كعب الاحبار (الذي قطع عمره في تعلم ذلك) اي تعلم احبار من  
 سلف وشرايعهم فاذا كان لا يعلمه الا من قرأه ودرسه طول عمره واما من كان  
 اميا في امة امية لم يقارب من له علم بذلك فعلمه به واحباره مفصلا امر خارق للعادة  
 في حقه محال لالذاته بل لداته (فيورده) متفرع على قوله ابأ اي اذا اخبر به النبي  
 في الوحي الملو المنزل عليه يورده اي يذكره (السي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 وجهه) حال من العاقل اوصعة مصدر مقدر اي اراد ان كائنا على وجهه اي على اتم  
 حال يليق به وينبغي له كما يقال در الامر على وجهه كما في الاساس (وبأ تي به  
 على بضعه) اي في غاية مرتبة من كماله ورفعه يقال بلغ السوء بضعه اي بهايته كما  
 في الاساس لان معنى بضع رفع ومنه المصصة وفيه تورية لان عبارة انقرأ تسمى  
 بصا (في عرف العالم بذلك لصحته وصدقته) اي من يعلم تلك الاحبار والسرايع

اذا سمعها من لم يسمع بها علم صحة كلامه وصدقها فيما قاله (او ان مثله) اي مثل  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او مثل هذا الكلام (لم ينله) اي لم يصل اليه  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بتعليم) اي من الشربل يوحى من الله تعالى  
 (وقد علموا) اي علم الناس من المسلمين والمتركين (انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احيى) اي لا يعرف القراءة ولا الكتابة فقلوه (لا يقرؤ ولا يكتب) صفة له مفسرة  
 وموضحة وقول التحاة الجملة المعسرة لاجل لها من الاعراب لبس على اطلاقه ولما  
 كان هذا لا يبغي لاحتمال ان يسمعه ممن قرأ وكتب قال (ولا يستعمل بمدارسة)  
 اي يحفظ وتلق من الافواه (ولا منافسة) بصم الميم وتليها مثلثة ثم الف وفاء ويون  
 اي مداومة طلب ومجالسة تحتك فيه الركب بالركب حتى يؤثر فيها الاحتكاك  
 وهو عبارة عن كثرة الجلوس مع اهل العلم بالاخبار والسرايع للتعلم منهم وهو  
 مجاز من ثمن البعير اذا برك والثغنة ركبته التي يترك عليها حتى يغلط من حبك الارض  
 كشفنته على كذا اذا اعتته وكان يقال بن عباس ذوالثغفات لطول جلوسه في طلب  
 العلم اول كثرة سجدته حتى يصير في جهته اثر السجود وهذا ابلغ مما قبله وهو الصحيح  
 الموافق لدأب المصنف في بلاغة وما قبل من انه بمثلثة وقاف وموحدة من نقث رآيه  
 اذا نعد وذهن ثاقب وان الاول بمعنى الثغنت يد الرجل بكسر العاء اذا غلظت من  
 كثرة العمل فهو من تحريف الكتبة الذي لا يلتفت اليه من له علم بكلام العرب وان نقله عن  
 بعض السراح وقد تقدم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اميا لا يقر والخط  
 ولا يكتبه وانه من معجزته ورد ما قبل انه مخصوص باول امره وانه كتب بيده الشريفة  
 عام الحديبية فكان ذلك معجزة له اخرى وقد شنع على قائله علماء الاندلس ونسوه  
 بالزندقه كما امر مسوطا غير مامرة (ولم يعب عنهم) اي لم يعب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عن قومه عيبة يحتمل انه تعلم فيها ما احبرهم به (ولا جهل حاله احدهم) من ولادته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب (وقد كان  
 اهل الكتاب) اي احبار اليهود والنصارى (كثيرا ما يسألونه) اي في كثير من  
 الاحيان وهو منصوب على الطرية ومأمريدة لتأكيد معنى الكثرة او هو صفة مصدر  
 مقدر اي يسألونه (صلى الله تعالى عليه وسلم) سؤالا كثيرا (عن هذا) اي عن خبر  
 من تقدم من الامم السالعة (فينزل عليه) عقب سؤالهم جوابا لهم (من القرآن  
 ما يملو عليهم منه ذكرا) المراد بالذكر القرآن المذكور لهم (كقصص) مصدر بالفتح  
 اوجع قصة بالكسر اي سير (الانبياء مع قومهم) فيذكره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لهم مفصلا بابلع عبارة والطف اشارة (وحرم موسى والحضر) بفتح الحاء وكسر الضاد  
 المعجنتين ويحور سكون ثابيه مع فتح اوله وكسره وهو ما قصه الله تعالى في سورة  
 الكهف وموسى هو بن عمران الكليم على الاصح لابي آخر كما يرعه اهل الكتاب  
 والحضر هو الياء س ملكا على اقوال في الاختلاف في اسمه وقد اختلف ايضا

في نبوته ورسالته وانه هل هو حي الى الآن او مات قبل تمام المائة الاولى او قبل زمانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم واكثر علماء الصوفية على انه حي الى الآن الا ان الله تعالى  
اخفاه عنا وقد اطلق اكثر الصالحين على ذلك وانهم يلاقونه ويتحدثون معه  
وانه يحج في كل سنة ولبس في ذلك دليل قاطع ولكن حسن الظن يصدق ما قالوه  
والاكثر انه ولي لابي ومن العريب ما قيل انه ملك وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان  
حين يرتفع القرآن وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم  
ابن سفيان راوى كتاب مسلم يقال انه الخضر وكذلك قال معمر في مسنده وسمى حضرا  
لانه اذا جلس على ارض اخضرت له اولاه اذا صلى اخضر ما حوله وفي جامع  
الاصول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
انما سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاحضرت تحته وفي صحيح البخاري  
من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة مرفوعا انما سمي الخضر لانه جلس على  
فروة فاداهي تهتر من حلفه حضراء والفروة الارض اليابسة او الحشيش اليابس  
قال بن فارس الفروة كل نبات مجتمع اذا يبس وقال الخطابي الفروة وجه الارض  
انبت واحضرت بعد ان كانت حردا (ويوسف واحوته) وهي واسماء احوته  
والخلاف في كونهم انبياء ام لاسياتي مفصلا وقد كان اليهود سألوه صلى الله تعالى  
عليه وسلم عنها فامر الله عليه السورة (واصحاب الكهف) ومعاه المعارة لانهم  
وجدوا بها واحتلف في مكانها ولهم اسماء يونانية اختلف في ضبطها وكانوا قروا  
من ملك يسمى دقيايوس وقصتهم مفصلة في انعاسير وسبب رولها ان قر سنايخوا  
الضرير الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود لسألوه عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وامره لانهم عندهم علم من الكتاب الاول فقوموا المدينة  
قل الهجرة وسألوه عن ذلك فقال لهم الاحبار سلوه عن ثلاث فان احركم عنها  
فهو نبي مرسل والا فهو متقول سلوه عن فتية ذهوا في الدهر الاول ما كان امرهم  
العجيب وعن رجل طاف مشارق الارض ومعاربها ما كان ساؤه وسلوه عن الروح  
ما هي فان لم يديهها فهو نبي مرسل على ما يأتي فسالوه عن ذلك فقال احركم عدا  
ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه الوحى اياها اختلف في عددها فارجف بذلك كفا  
مكة وحزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انزل الله عليه ما قصه في سورة  
الكهف (وذى القرنين) اختلف فيه وفي اسمه وسبب تسميته فقيل يوناني اسمه  
هرديس وقيل حيرى اسمه الصعب بن ذي مراد وفي حطة لقس بن ساعدة \* ابن  
الصعب ذو القرنين \* ملك الخافقين \* واذل الثقليين \* وعمر الغين \* ثم كان  
كلحطة عين \* وهو الاسكندر وسمى ذا القرنين فقيل لانه عمر مدة قرنين وقيل لانه  
ضرب على قرني رأسه وقيل لذوا بتين له والقرن الشعر وقيل غير ذلك (ولقمان وابيه)

وهو ثُمَّانُ بْنُ عَتَقَاءِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ وَلِيًا صَالِحًا قِيلَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَالأَصَحُّ حَلَاْفُهُ  
وَقِيلَ أَنَّهُ نَوْبِيُّ مَنْ أَهْلَ أَيْلِيَا وَاسْمُ أَبِيهِ قَارَانُ عِنْدَ أَبِي قَتَبَةَ (وَاسْمُهُ ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ  
وَالْقَصَصِ) وَالأَحْصَارُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ عَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ (وَبَدَأَ  
الْحَلْقَ) أَيْ ابْتَدَأَ خَلَقَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا وَمَا حَرَى فِي ذَلِكَ بِمَا لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ قُرْآنِ الْكُتُبِ  
وَدَرَسَهَا وَحَلَقَهُ لِلسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ (وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالأَنْبِجِلِ) مِنْ أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ  
وَالْتَوْحِيدِ (وَالرَّبُّ وَصَحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) مِنْ الْمَوَاعِظِ وَالأَذْكَارِ وَذَكَرَهُ لِدَعْوَةِ  
الْحَلْقِ لِمَا نَصَحَهُ مِنَ الأَحْصَارِ عَمَّا سَلَفَ أَيْضًا مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ فَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ  
بَدَأَ خَلْقَ أَحْصَارٍ عَنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ حَذِيرٌ بِأَخْبَارِهِ بِالأَخْبَارِ بِالْعَيْبِ (مِمَّا صَدَّقَهُ  
فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا) أَيْ الأَحْصَارُ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ حِينَ ذَكَرَهُمْ (وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ  
مَا ذَكَرْنَاهَا) لِكُونِهِ مُطَابِقَةً لِلْوَاقِعِ وَلِمَا صَدَّقَهُمْ بِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَهُ (بَلْ أَذْهَبَ ذَلِكَ)  
فَاقْرَأْ بِهِ وَاصْبِرْ وَمُتَقَادِرِينَ لَهُ (فِنْ مَوْفُوقٍ) اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنَ التَّوْفِيقِ أَيْ الَّذِينَ سَمِعُوا  
مَا قَصَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَعَرَفُوا حَقِيقَتَهُ مِنْهُمْ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهَدَاهُ وَ  
(آمَنَ) بِالْمَدْفَعِ مَاضٍ مَقْتُوحٍ الْآخِرِ (بِمَاسِقٍ لَهُ مِنْ خَيْرٍ) أَيْ بِسَبَبِ مَا سَقَى لَهُ فِي  
عِلْمِ اللَّهِ الْإِلَهِيِّ وَحُكْمِهِ بِأَنَّهُ سَعِيدٌ فَسَبَقَ فِعْلُ مَاضٍ بِسَبَبِ مَهْمَلَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَقَافٍ  
وَالْخَيْرُ هُوَ إِحْسَانُ اللَّهِ وَإِعْآمَهُ عَلَيْهِ بِهَدَايَتِهِ وَيَجُوزُ كَسْرُ سَبَبِهِ قَبْلَ بَاءِ شَأْنٍ تَحْتِيةٍ  
مَاضٍ مَجْهُولٍ سَاقَهُ أَيْ بِمَا سَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ (وَمِنْ شَقِيٍّ مُعَانِدٍ  
حَاسِدٍ) أَيْ أَشَقَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى حَلَقَهُ الْعِنَادَ وَالحَسَدَ عَلَى عَدَمِ الْإِتْقَادِ لِمَا عِلْمُ  
حَقِيقَتِهِ كَمَا حَلَّ الحَسَدَ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ضَلَالِهِ لِمَا كُتِبَ لَهُ مِنَ السَّقَاوَةِ  
الْإِرَائِيَةِ فَلَمْ يَصْدُقْ وَلَمْ يَوْثُ مِنْ (وَمَعَ هَذَا) الْعِنَادَ وَالحَسَدَ الَّذِي أَطْهَرُوهُ (فَلْيُحْكَمْ)  
بِالنَّسَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَنَائِبٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَمَرَ الْوَاقِعَ بَعْدَ سَطُورٍ وَهُوَ بِالعَاءِ التَّفْرِيعِيَةِ تَفْصِيلُ  
وَتَبْيِينُ لِقَوْلِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرْنَاهَا وَالمَقَامُ مَقَامُ أَطْبَابٍ وَخَطَابَةٍ فَلَا وَجْهَ  
لِلْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا مَوْقِعَ لَهُ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ أَيْ لَمْ يَدْرِكْ (عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى وَاليَهُودِ  
عَلَى شِدَّةِ عَدَوَاتِهِمْ لَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ هُمْ مَعَ أَهْلِ أَشَدِّ الدَّاسِ عَدَاوَةٌ لَهُ وَعَلَى  
بَعْضِ مَعْقُولَةٍ وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ أَيْ عَلَى حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ (وَاحْرَصْهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ) أَيْ  
عَلَيْ شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ يَقْدِرُونَ عَلَى نَسْبَتِهِ إِلَى الْكُذْبِ فِيهِ (وَطَوَّلَ احْتِجَاجَهُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ (عَلَيْهِمْ) أَيْ أَقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ (بِمَا فِي كُتُبِهِمْ) الْمَنْزِلَةُ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ  
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَتَقْرِيعُهُمْ) أَيْ تَوْبِيخُهُمْ وَتَفْصِيحُهُمْ (بِمَا نَطَوَتْ عَلَيْهِ  
مَصَاحِفُهُمْ) جَمْعُ مَصْحَفٍ بِتَثْنِيَةِ الْمِيمِ كَمَا تَقْلُ عَنْ بَعْلِ وَالْفَتْحِ غَرِيبٌ مِنْ أَصْحَفٍ  
إِذَا جُمِعَ عَلَى الصَّحَفِ فَهِيَ بِمَعْنَى الصَّحَفِ هَا (وَكثُرَ سَوْأَلُهُمْ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ) عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ لَهُ تَجَرُّعٌ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ (وَتَعَبَّتْهُمْ آيَاهُ) تَفْعِيلٌ مِنَ الْعَنْتِ  
وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَالتَّعَبُ أَيْ تَكْلِيفُهُمْ بِمَا هُوَ شَاقٌّ (عَنْ أَحْصَارِ أَنْبِيَائِهِمْ) مُتَعَلِّقٌ بِسَوْأَلِهِمْ

(واسرار علومهم) أي الامور الخفية الدقيقة من علومهم (ومستودعات سيرهم)  
 أي سؤالهم عما اودع في مصاحفهم من سير انبيائهم (واعلامه لهم مكتوم شرايعهم)  
 وفي نسخة يمكنون بدل مكتوم أي اخاره صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سألهم  
 عن امور مكتومة مخفية عندهم وستروها عن غيرهم (ومضعات كتبهم) أي ما  
 تضمنتها كتبهم من الاحكام وغيرها (مثل سؤالهم عن الروح) في الحديث  
 الصحيح الذي رواه الشيخان كما تقدم به (وذى القربين واصحاب الكهف وعيسى)  
 لما قال علماء اليهود للمشركين سلوه عنها فان سكت او اجاب عن الجميع  
 علبس نبي وان اجاب عن الاولين وسكت عن الروح ووكل عليها الى الله  
 فانه كذلك في التوراة فهو يبرئ من سئل (وحكم الرحم) أي سؤالهم له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عن حكم الرحم للرأي المحض الذي يكره فيه لهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما في التوراة (وما حرم اسرائيل على نفسه) اسرائيل هو يعقوب  
 عليه الصلوة والسلام ومعهاء صهوة الله وكان اليهود سألوه امتحاناً له عما حرم على  
 نفسه فقال لحوم الابل والناذها ولعرق وما به عرق فصدقوه لانه كان سكن الدوا  
 حوماً من احبه العيص ثم بد رآه ان دخل بيت المقدس سليماً من الامر من  
 والآفات اريد مح آخر اولاده واعزهم عليه فلما سئل عن قرب منه بعث الله ملكاً وكثر  
 فيجذبه فمرص بعرق الساجني كان من جمعه ما كان وذلك لا يلمه به دعي ولده فحرم  
 على نفسه ما امر لانه يضر عرق النساء وكان ذلك باحتها دمه والانداء يحجور لهم  
 لاجتهاد على الصحيح ويعقوب مات عصفراً فحمله يوسف عليهما الصلوة والسلام  
 ودفنه عذابه بوصية منه (و) سألوه ايضا عن (ما حرم عليهم) أي على  
 بني اسرائيل (من الانعام ومن الطهات) من المأكول (كانت احلت لهم)  
 أي جعلها الله حلالاً لهم (حرمت عليهم سعيهم) أي حرمت عليهم عقوبة  
 سب طمهم يشير الى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرم ما كل ذي طفر الاية فحرم  
 الله تعالى عليهم ما لم يكن مستحق الإصايع من الهائم والطيور كالابل والاعنام  
 والاور والبط و قبل كل ذي مخب من الطيور وكل ذي حافر من الدواب وحرم عليهم  
 سحم القمر واعهم والكليتين الا ما اتصق باظهره والجنب كما يذهب المفسرون  
 وفساوه في سورة الانعام وقوله سعيهم أي تقتل انبيائهم واحدهم اموال الناس  
 بما طلقوا ان الله لا يحرم عسلاً شيئاً فبرلت هذه الآيات تكذيبهم حتى اقتصحوها  
 وادعوا (و) ثل (قوله) تعالى (ذلك مثلهم في التوراة رحمتهم في الانجيل لاية)  
 الاشارة الى قوله تعالى سيجاهم في وحوهم من اثر السجود كنز ع اخرج شطأه الى آخر  
 ما ذكره في سورة الفتح فاحرمهم الله تعالى على اسباب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم



بما في كتبهم (وغير ذلك من امورهم التي نزل بها القرآن) بما لا يعلم مثله الا بحسبي (فاجابهم)  
 عما سألوه (وعرفهم) بما كتبوه (بما اوحى اليه من ذلك) السابق ذكره كله (انه  
 انكر ذلك او كذبه) بفتح همزة ان والمصدر المسوك منها وما دخلت عليه  
 نائب فاعل لم يحك وهو طاهر ثم اضرب عن ذلك اصرا با انتقاليا على سبيل  
 الترتي فقال (بل اكثرهم صرح) اي تكلم بكلام صريح باطق (بصحته نوته) اي قال  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم صادق في دعوى النبوة وان لم يوة صحيحة (وصدق  
 مقالته) اي صدق كل ما قاله صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وما نقله عن كتبهم وصدق  
 مصدره مصاف للفاعل ومقالته محرور او فعل ماض متدد الدال ومقالته منصوب  
 مفعوله (واعترف بعاده وحسده اياه) فاعرب بان حسده لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 محض عاد وحييد وافراده ضمير حسده بناية لافراد لفظ اكثر وروى بصير الجمع  
 رعاية لمعناه وانس حسده فعل ماض لقوله اياه فانه بآياه (كاهل نجران) بفتح  
 النون وسكون الحميم وراء مهملة قبل الحاء وون وهم قوم من نصارى نجران العرب  
 منزلهم بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة سمو بنجران بنجران بن زيد بن  
 ساءوسيا في الكلام عليهم (واى سوريا) بصم الصاد وراء مهملتين وواوسا كنة  
 قبل الراء ومثناة تحتية مقصور وحوزا نجران مده وهو عبد الله بن صور يا وهو حبر  
 من احبار اليهود الذين كانوا بالمدينة وهو الذي وضع يده على آية الرجم وهو لفظ  
 عبراني واختلف في اسلامه فقل ايه اسم وقيل مات على كفره (وابن احطاب)  
 ثنية ابن واحطاب برة فعل التفصيل بخاء مهملة ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وموحدة  
 علم لا يهسا وهما حبي بضم الحاء المهملة وفتح الباء المثناة التحتية يليها ياء مسددة  
 وابو ياسر وهما يهوديان من يهود المدينة معروفان ماتا على كفرهما وحيى هذا  
 ابو صفية ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت كان عمي ابو ياسر احسن رأي لمن اى  
 كان يقول الست تجده في كتبنا فيقول نعم هو هو فقول له فاني نفسك منه فيقول  
 معاداته (وعيرهم) من احبار اليهود والنصارى (ومن باهت في ذلك بعض المماهنة)  
 اي لم يقر بحقيقة ما حابه صلى الله تعالى عليه وسلم وادعى انه كذب مكابرة مديقان  
 بهته وياهته اذا كذب به ونسبه للبهتان \* ومكرطيب المسك كذب به الشداء \* وقوله  
 بعض المماهنة اي في بعض امور التي يمكن المكابرة فيها وفيه اسارة الى ان من احبارة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يمكن انكاره من احد من العقلاء وقد علمت انه يقال بهته  
 كذا وياهته كما في الاساس ومن اكره فقد اتى بهتان من عده (وادعى ان فيما  
 عدهم) من كتبهم (من ذلك لما حكاها) متعلق بقوله (مخالفة) بانصب اسم ان  
 ومن الموصولة في قوله وهي باهت مبتدأ حمرة (دعى) بالنساء للجهول اي دعاه الرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم باذره (الى اقامة محته) اي الى دليل بالاثبات بنص من كتبهم

يخلف ما اخبرهم به ( وكشف دعوته ) اى بيان ما ادعاه ( فقبل له ) اى قال الله له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهم ( فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله  
 الطالمون ) يعنى قوله تعالى فن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاوئثك هم  
 الطالمون وسب رسولها ان اليهود قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم ترعى انك على ملة  
 ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولسها وذلك يحرم فى شرعه وقل ان المسلمين قالوا  
 لهم انما حرمت عليكم الطيبات بجمعكم فقالوا انها كانت محرمة قبل ذلك فامروا  
 بابرار التوراة حتى يتلى ما فيها من تحريم ذلك فلم يجدوا ذلك فيها واقتضخوا وقيل  
 انهم اتوا بحل وامرأة ربياف قال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تفعلون  
 فقالوا نجتمعها ونضرب نهما فقبل لهم ان الذى فى التوراة رجسها فاكروه فقال  
 لهم كذبتم ايتوانا لتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها وقرأوا حكم الزنى فيها  
 فوضع القارى يده على آية ( لرحم وقرأ ما قبلها وما بعدها فامترعت مريده ووجد  
 فيها الرجم فرجا ) ( ففرع ووج ) اى قرعهم وغيرهم تكلم يسهم وادترأهم على الله  
 صريحا وتاويحا وحملهم طالمين ( ودعا الى احصار ممكن غير متبع ) وهو امرهم  
 بالآيات بالتوراة وهى حاضرة بين ايديهم فصاروا قسامين ( من معترف عما جحد )  
 وادكره من احكام التوراة ( ومن متوافق ) دعهم الميم والمثناة فوفية مفتوحة وقاف مكسورة  
 وحاء مهملة اى متكلف للوقاحة وهى قلة لحياء وصلادة لوجه حتى لا يلاى بافتصاحه  
 والمراد ما من صور بالذى وصع يده على آية الرجم فقال لها من سلام ارفع يدك يا عوركا  
 ابهار اليه بقوله ( ياقى على فضيحتة ) اى ما به صحنه ويحمله من حرة بين الناس ( من كتابه )  
 اى من الكتاب الذى معه ( يده ) اى يصعها عليه وعلى الآية التى فيها ما دالف دعواه  
 ويكسه ( ولم يؤثر ) بالهاء للجهول بمعنى يسفل معطوف على قوله فلم يحك المتقدم  
 ونائب فاعله ( ان واحدا منهم ) اى من اهل الكتابين ( اظهر خلاف قواه )  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( من كتبه ) اى من الكتب التى عندهم مما ازل على ابيائهم  
 ( ولا ايدا ) اى اظهر نقلا ( صحيحا ولا سقيا ) اى محررا لفظه او مأولا معناه ( من صحفه )  
 جمع صحيفة وهى الكتاب ( قال الله تعالى ) بيانا كما اوا عليه فى هذا الامر ( يا اهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ) كصفته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة ( لرحم ووسارة الكتب بعته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وشابه ) ( ويعصو عن كبير ) حلمه وسره عليهم رجاء هدايتهم بتوفيق الله  
 ( الآيتين ) وهما قد جاءكم من الله نور وكتاب مدين يهدي به الله من اتبع رسوالة  
 سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم  
 فصل هذه الوحوة الاربعة من اعجابه بيده في غاية لظهور ( لاراع فيها ) اى

لا يخرج احدهما من العقل في كونها ثابتة محزنة (ولامرقة) مكسر الميم وصحها كما مر بمضى  
سهة وشك في ذلك وهي عامة في جميع الآيات وفي جميع الاخبار الواقعة فيها كما قال  
الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب (ومن الوحدة  
الهيئة في اعتدائه من غير هذه الوجوه) الاربعة (آي) جمع آية واسم جنس جمعي كقمر  
وتمرة ولبس كل ما يفرق بينه وبين واحد. بالهاء اسم جنس جمعي كما فصله الدرب  
مالك في باب الجمع من شرح الالفية والآية جملة من القرآن لها مدأ وم طع كما مر  
(وردت تنحجر قوم) اي حاء فيها اطهار عجز طائفة مخصوصة من الناس  
(في قضيا) جمع قضية وهي الحادثة لوقعة في حكم قصاه الله تعالى وقدر  
(واعلامهم انهم لا يفعلونها) لاعلام كسر الهاء مصدر اعلم محروور معطوف على  
تنحرو والصمير للقصاص (فما فعلوا ولا قدره احد ذلك) المذكور من تلك القضايا وبني  
الفسرة ما لم ينعى العلم (بقوله) عن رجل (لا يهود) لما ادعى اوداوى باطلة لقولهم ليس  
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فكذبهم والزمهم الجنة فقال خطاياهم صلى الله  
عليه وسلم (قل ان كانت اكم الدار الآخرة) وهي الجنة (عند الله خالصة) اي خالصة  
لكم وهرحار من الدار الآخرة والحطاب لاهل الكتاب (من دون الناس) اي اقيمهم  
من المؤمنين وغيرهم (فتموا الموت ان كنتم صادقين) في قولكم انكم من اهل الجنة  
وابها مخصوصة لكم لان من يقصد دخول الجنة اشتاق لها واحب التخلص  
من هذه الدار واكدارها ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه (ولن يتموه ابدما بما  
قدمت ايديهم) ففي عنهم تمى الموت في جميع الازمنة المستقلة بقوله لن وابدما  
وما قدمته ايديهم الكفر بالله يتحريمهم التورية فاف في هذه الآية من المعجزات  
لانه احبار باغيب وهو كما خبرنا ذو النباه احد منهم مع توفر الدواعي على نقله اشهر  
وانتمى وان كان من اعمال القلب الخفية كما أتى فالعطق به وقولهم تمها مما لا ينبغي  
ولو تمنوه ما اتوا فهم لم حرصهم على الحياة وخوفهم لن يتموه وقد صرفهم الله تعالى  
عن ذلك محزنة له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد استشكل ما قاله المصنف ها  
بان ماد كرهها داخل في الوجوه السابقة فاب قوله لن يتموه ابدما مثل قوله فأتوا  
بسورة من مثله الى قوله فار لم تفعلوا ولن تفعلوا لاعلامهم بانهم لا يفعلون لعجزهم  
وعدم قدرتهم فهو داخل في النوع المتقدم لانه اخذهم استأثره الله بعلمه في المستقبل  
فجعل ادنى منه غير مسلم وقد سوى بينهما في الكساف والجواب عنه ان ما تقدم  
امر محجر في نفسه في سائر الازمنة بخلاف ما نحن فيه فان قول احد هم لیتی اموت  
ونحوه امر ممكن لهم ولغيرهم واعجابه انما هو مجرد الاخبار عن عدم وقوعه فهو  
مغاير لما قبله وادنى منه بمرتبة (قال ابو اسحق لزجاج) في تفسيره المسمى بمعاني  
القرآن وهو تفسير حليل يعتمد عليه المحسرى في كسافه وهو ادأ حده كما مر وهو العلامة

في قرون العربية التي تلقاها عن المبرد واسمه ابراهيم بن السري من سهل  
 بن الزجاج بسنة ائصغته توفي سنة احدى عشر وتلتائة يوم الجمعة تاسع عشر  
 جادى الآخرة كما تقدم (في هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة الرسالة)  
 اى رسالة نبيا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (لانه قال فماتوا الموت واعلمهم انهم  
 لن يتموه ابدا فتمت واحد منهم) وفي نسخة احدى منهم وفي السكشاف فان قلت  
 التتمى من اعمال القلوب وهو سر لا يطاع عليه احدى فن اى علمت انهم لن يتموه  
 قلت ليس التتمى من اعمال القلوب وانما هو قول الانصار لسانه ليتلى كذا وليت كلمة  
 تمى ومحال ان يقع التحدى بما فى الضمائر والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمبناه  
 بقلوبنا ولم يقل انهم قالوه وفي حواشيه للقطب انه استدلال على ان التتمى ليس من افعال  
 القلوب لان التحدى انما يكون بامر ظاهر وفيه ان التحدى انما يكون باظهار المعجز لا لزام  
 من لم يقل الدعوى والتتمى ليس بمعجز فهو كقول الخصم احدى لي ان كنت  
 صادقا ويمكن ان يقال التحدى هنا يطلب دفع المحزة فان احباره بانهم لن يتموه  
 اذا محزة طلب دفعها تمبهم والدفع لا يكون الا بامر ظاهر وهو كلام حسن  
 معه قول من لم يصل الى المقول وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث روى  
 البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بهما  
 اللفظ الا ترى واحد في مسنده عن ابن عباس مر فوجا بسند جيد بلفظ لو ان اليهود  
 ثمنوا الموت لما تواتوا (والذى نفسى بيده) اقسام بالله قسماسا للمقسم عليه فان معناه  
 اى روحه بيد الله ان شاء ارسلها فيحيى وان شاء امسكها فميت وكان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كثيرا ما يقسم به (لا يقولها) اى كلمة التتمى المضمومة من السياق  
 (رحل منهم) اى واحد من بنى اسرائيل والرحل على طاهره والمراد ما يعيم المرأة  
 (الاخص بريقه) عص بضم العين المعجمة وفتح الصاد المستددة المهملة او انهم  
 وفاعله صمير الرحل وعليه اقتصر بعضهم ولا يباقى الاول كونه لارما كما توهم والعصنة  
 ما يقف فى الخلق فسمع النفس حتى تمسكه يقال عص بالطعام وشرق بالشراب  
 وسحى بالعظم وحرض بالريق وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر والريق رطوبة  
 القم وعصص الدهر مصائبه وهو كناية عن سرعة وقوع الموت ثم كما فى النهاية  
 واليه اشار ابي بقوله (يعنى يموت مكانه) اى فى مكانه الذى عص فيه فلا يعمل لانتقاله  
 لمراسه (فصرهم الله عن تمبهم) مصدر مضاف لمفعوله وهو صمير الموت  
 (وحرعهم) بفتح الجيم وتشديد الراء المعجمة وفتح العين المهملة وفى نسخة  
 فى حرعهم وكونه حرعهم براء مهملة غلط (ابطهر صدق رسوله) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وصحة ما اوحى اليه) ثم بينه بقوله (اذلم يتمه احدى منهم) لحوق الموت

لا يصدق خبره ( وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ) على تكذيبه بان يؤا  
 ولا يموتوا والجملة حالية بتقدير قد ( ولكن الله ) بالتخفيف والنشيد ( يفعل ما يريد ) من  
 تمسكهم وعدمه ( فظهر بذلك ) اي بصرفهم عما هم احرص عليه ( معجزته وياست  
 حجة ) بصدق خبره عن العيب ( قال ابو محمد الاصيلي ) تقدم الكلام عليه وعلى سبته  
 ( من اعجب امرهم ) اي اليهود ( انه ) الضمير للسان ( لا يوجد منهم نجاعة ولا واحد من  
 يوم ) اي من حين ( امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ) بقوله قل لهم فتمتوا الموت ( يقدم  
 عليه ) اي على تمى الموت ( ولا يحب اليه ) الى قوله تموتوا الموت او الى قول احد تمى الموت  
 لسدة خوفهم ولما جلهم الله عليه من حرصهم على حب الحياة كما قال ولتحدثهم  
 احرص الناس على حياة ( وهذا ) المذكور من امتناعهم عن التمسك ( موحود مشاهد  
 لمن اراد ان يتحس منهم ) اي كل من اراد ان يعرفه اذا ذكره لهم طهر به  
 ما في طباعهم والامتناع هو التجرد والتمسك به فيقول لما يقال له اي من خفي  
 فقد يقال انه موجود ولم يطلع عليهم ( وكذلك آية الميالة ) اي مثل قصة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بني اسرائيل قصة الميالة في نصارى نجران  
 لان فيها تكليسا بالكلم بامر لوقالوه هلكوا وقد احره الله تعالى به قبل وقوعه فكان  
 كما احرولم يجه احد منهم الى ما دعاهم اليه كما لم تمس اليهود الموت فهو ( من هذا المعنى )  
 يعنى انهما متقاربان كما قررناه آخرا واصل معنى الميالة كما حققه الراغب من  
 الهمل وهو الاهمال كما رسال النعير وكل صبرار الناقة يقال انتهل ولا با ذا  
 حليته وارانته ومنه الابتهاج وهو تضرع الدعاء قال ومن فسره باللعن طائفة من  
 الاسترسال فيه قال الشاعر \* بطر الدهر الهم فانتهل \* اي استرسل اليهم  
 فاماهم انتهى وفيه رد على بعض اهل اللغة اد طن ان حقيقته الملاعة ويؤيده  
 طاهر قوله تعالى ثم يتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ( حيث وقد عليه )  
 الوقد هو التقدم غير اهل الديار كما مر وحيث هما الزمان اي لما قدموا عليه من ديارهم  
 ( اسافقتهم ) جمع اسقف بضم الهمزة والقاف ويدهما سين مهملة وآخرة  
 فاء مسددة وهو ريدس البصاري في ديارهم قاصيهم وامامهم قيل سمى به لانحائه  
 وحصوعه ونجران بفتح النون واسكان الجيم بلدة كانوا فيها وهي بين مكة واليمن  
 على سبع مراحل من مكة قدموا منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
 ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا رؤساءهم ومنهم ثلاثة مريدتهم كل امرهم واميرهم  
 اسمه العاقب كما يأتى وذو رايهم كالوزير اسمه المسيح وثمانهم السيد وصاحب رحلهم  
 الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل اسقفهم وامامهم وقصتهم مشهورة  
 في الاسلام ( واية الاسلام ) اي امتنعوا ان يسلموا لادعائهم حقيقة دينهم وعدم  
 دسكه ( فامر الله عليه ) صلى الله تعالى عليه وسلم في حقهم ( آية الميالة بقوله

من حاجك فيه الآية ) وتماها من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالون دع ابنا  
 واساءكم وساءنا وساءكم واساءنا وساءكم ثم يتهل فتمهل لعنة الله على الكاذبين  
 ومعنى واساء واساءكم اي ليدع بعضنا بعضا فان الاساء لا يدع نفسه وكيفيتها  
 كما قصه الله تعالى ان يجمع كل من المتخاصمين اهله ثم يتوجه كل منهما الى الله  
 تعالى ويقول اللهم ان هذا يقول كذا وكذا وانا اقول كذا وكذا اللهم فاجعل  
 لعنتك على الكاذبين منا فان عذاب الله يحل ممن كذب من بطر وهذا لم ينسخ  
 فان سلاطين العلماء العز بن عبد السلام اسد اليه بعض اهله شبرا لم يقله فقال  
 اباه الى الله ففعل فلم يعض سة حتى هلك من باهله وانما جمع الاهل تخويفهم  
 بحلول العذاب من الله بهم اجمعين ومن قال هنا معنى الهلة بالضم والفتح اللعة  
 لم يصب كما مر عن الراعي وهذا مما نحس فيه من وحه ومن قال الاسقف مشتق من  
 السقف كما قاله ابن السكيت والهاء للهمة في كلامه تناقص ( فامتعوا منها ) اي  
 من الماهلة وخافوا لما شاهدوه من الهلاك على انفسهم بدعاه ( ورضوا باداء الحريرة )  
 وهو الخراج المرطع على الناس ويطلق على ما يعين على الاراضي فاحتاروها مع  
 ما فيها من المدلة وكاوا قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تشتم بينا فتقول  
 عند الله فقال هو عند الله ورسوله وكلمته القاها الى العدراء التول فعضبوا وقالوا  
 هل رأيت انسانا من غير ان يات الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الخ  
 ثم دعاهم للماهلة ( وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي وانه مالا عن  
 قوما نبي قط فمضى كبيرهم ولا صغيرهم ) اي هلكوا جميعا لا حاة دعاه عليهم  
 ثم قال لهم ان ايتم الاقامة على دينكم فصالحوه وانصرفوا الى دياركم وروى ان  
 القائل لهذا منهم هو السيد الذي كان يسمى شرحبيل فقال لهم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا يكن لكم وعليكم ما للمسلمين وعليهم فانوا فقال  
 بقتلكم فقالوا مالنا طاعة بمرتك واكن بصالحك على ان لا تقربوا ولا تحبوا ولا تردنا  
 عن ديننا على ان يودي اليك كل عام الى حلة الفاقى صفر والفا في رجب فصالحهم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك وقال لو تلاحنوا مسحوا قردة وخارير  
 واصطرم عابهم الوادي مارا وفيه دليل على مشروعية الملاعة قال في المواهب  
 وقد حرته وانه لا يمتضى على الكاذب سة كما سمعته وقد علمت ان هؤلاء امتعوا من  
 الملاعة كما امتع اليهود من تمنى الموت ولدا اورد المصنف رحمه الله تعالى ها  
 ( ومثله قوله وان كنتم في ريب مما رسلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولم تفعلوا )  
 اي مثل قوله من حاجك فيه ( فاحرهم ) الله تعالى في هذه آية ( انهم لا يفعلون )  
 في المستقبل ابدا وهو ما دل عليه الجملة المعترضة بين الشرط وحزانه وهي قوله ولم  
 تفعلوا ( كما كان ) في الماضي الدال عليه فان لم تفعلوا فان عجزهم عن معارضة القرآن

أمر محقق ووقع وانما اتى بان الشرطية وكان مقتضى المقام اذا باعتبار ما عندهم من  
 الشك في قدرتهم فهكمما بهم (وهذه الآية) اى قوله تعالى واب كنتم في ريب مما ركنا  
 الى آخرة (ادخل في باب الاحار بالعب) اى ادراجها فيه اظهر واوضح لتحقيق  
 البنى في المستقبل بالنسبة الى الماضى الذى علم من التحدى بخلاف آية تمنى الموت وآية  
 الماهلة لعدم تقدم شئ من نوعها وقيل لان فيها تصريحاً بنى فعلهم في المستقبل  
 بخلاف آية الماهلة فان فيها اسعاراً بالعجز عن الماهلة في الحال والاشعار بالنسبة  
 في المستقبل الذى هو من الاحار بالعب من لوازمها لا من صريحها وفيه بحث  
 (ولكن فيهما من التعخير ما في التي قلها) اى في آية سورة البقرة التي فيها تعخيرهم  
 عن الايمان بمثل سورة ماعن مثله تعخير كن تعخيرهم عن الماهلة وفيه نظر لانهم لم يحجزوا  
 عن الماهلة وانما اخافوا من عاقبتها فاجموا عسا ولوا رادوها لم يكن عندهم مانع منها  
 فتدبره **فصل منها** اى من وجوه الحجج لقراءن وجه غير الوجه المذكور  
 التي تقدمت (الروعة) بفتح الراء والعين المهملتين المرة من الروع وهو  
 الفرع والخوف الذى يطرأ عند سماعه لجلالته وهيبته كما وقع لسيدنا عمر رضى الله  
 تعالى عنه لما سمع اول سورة طه فاسلم من غير تردد لما وقع في قلبه عند سماعه  
 (التي تلحق قلوب سامعيه) اصله تلحق قلوب السامعين له لحذف بوبه لاضافته  
 لصمير القراءن (واسماعهم) بالصب معطوف على قلوب مفعول تلحق  
 وهو جمع سمع معنى الحاسة وفيه تسامح لان الفرع لا يلحق السمع واء يلحق  
 القلب بواسطة وهو كقوله ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى اى تذكر  
 احدهما الاخرى اذا ضلت كما حقق في الكشاف وشروحه وانما عطف عليه ليعيد  
 ان هذه الروعة تلحق من يعهمهم ومن لا يعهمهم مؤمداً كما كان او كافراً في قلبه في عهدها  
 ووجه استقلال من وجوه الحجج انظر الاله معنى رلله على الظم مشروط بتدبره وهو  
 في المؤمن واضح واماني الكافر ويقربه ليس بسديد لمن التي السمع وهو شهيد وقرانه  
 (عند سماعه) يا بابه والصمير للرأب (والهبة) بالرفع معطوف على الروعة ومعناه  
 الخوف يقال هابه اذا خافه كما في القلوس وهو قرس من الروعة لتحقيق انهما ليسا  
 بمعنى واحد كما في عروض الافراح قال ربما يتوهم ان الروعة المهامة واحد وليس كذلك  
 بل الروعة العزع والمهامة الاجلال \* اهالك اجلالاً وما بك قدرة \* على ولى  
 ملء عين حببها وقال \* السريفة في قول السكاكى ادخال الروعة وتربية المهامة  
 والمهامة يراد بها عرفاً الحالة التي تكون في قلب الباطرين الى الملوك وتربية تقويتها  
 والروعة الخوف الذى يتجدد بمخاطبتهم انتهى (لى تعترتهم) التي تطرأ عليهم  
 وتعناسهم (عند تلاوته) وقراءته والاول باطري للسمع وله في القارى نفسه اه معنى  
 (لقوة حاله) اى لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ والى مدار وهذا



ناظر للروعة عند من فهمه (وانافه خطره) اى علو مرتبته على غيره من الكلام  
 الذى بهايه سامعه فهو ناظر للهية ويمكن كل منهما الكلي منهما (وهي) اى الروعة  
 والهية واقراد الضمير لانهما شئ واحد او كلواحد (على المكذبتين به اعظم)  
 منها على المؤمنين لشدة خوفهم منه كاقيل الحائن خائف والمؤمن وان هابه فهو  
 متلذذ به مطمئن قلبه بيشأته (حتى كانوا) اى المكذبون (يستثقلون سماعه) اصعوبة  
 ما فيه عليهم (ويريدهم) سماعه (نفورا) عن الحق والاصعاء اليه (كما قال تعالى)  
 واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اى واوامعرضين عنه  
 لعدم ذكر الهتهم فيه (ويودون) اى يحسون (انقطاعه) اى قطع تلاوته عندهم  
 (لكراحتهم له) لحيث طلبت منهم كما تقصر رباح الورد بالجعل (والهذا) المذكور  
 من حجة انقطاعه وكراحتهم له (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) في الحديث  
 الذى رواه الد يلى وغيره عن الحكم بن عمرو سياتى بتمامه (ان القرآن صعب) في  
 نفسه بمعنى انه لا يقدر احد على محاكاته وضبط الفاظه وحفظها بسهولة كما قال  
 الله تعالى انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً (مستصعب) بفتح العين وكسر ها اى يعسر  
 فهمه وتفسيره با رأى ولا يمكن تغييره وتحريفه لانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
 من خلفه لانه ليس من جنس كلام البشر (على من كرهه) من الكفار والمنافقين  
 (وهو) اى القرآن (الحكم) يقتضين اى الحاكم الفاصل بين الحق والباطل بما تضمنه  
 من الاحكام والبر والقاجر بما نص فيه من الادلة الدالة على حقيقته ولذا قيل  
 له فرقان وهذا في حق غير المؤمن (واما المؤمن) معادلة لاما مقدرة معلومة بما  
 قبله اى اما غير المؤمن فلا يزال صعباً عليه لكراحتة له واما المؤمن (فلا تزال روعته  
 به) بفتح الراء اى فرعه وخوفه من زواجه ومواعظه وهيبته منزله الحاصلة  
 بسببه (وهيبته اياه) الضمير الاول للمؤمن والثاني للقرآن او بالعكس (مع تلاوته)  
 اى قراءته من تلاه اذا تبعه او هو بمعاء اللوى اى اتباعه لاوامره ونواهيته والتلاوة  
 في العرف تختص بالقرآن وقيل لا تختص به (تولييه) اى تعطيه من اولاه معروف  
 اذا اعطاه فهو بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر اللام المحققة (انجذاباً)  
 بنون وحيم وذال ميم وموحدة من جذبه اذا اماله لجهته بشدة اى يستميل قلبه  
 وسمعه لمحبه له وشبه الشئ منجذب اليه (وتكسبه) بضم التاء الفوقية وسكون  
 الكاف (هساسة) بفتح الهاء والشين الميم اى مسرة وخفة ولينا لما فيه من البشائر  
 السارة والمعاني الذيدة التي تجعله في نشاط (لميل قلبه اليه وتصديقه به) فهو  
 دائماً يرتع فكره منه في روضات اتيقة فاذا عرف من يتابعي وانه حبيب الرحمن سر  
 ونشط ثم استشهد لهذا بقوله (قال الله تعالى تقشعرونه جلود الدين يخشون ربهم ثم  
 تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اى يعرض جلود ادانهم قشعريرة

اننى قيام من الخوف من هيبته فاذا تأمله وتدبره لان قلبه وتجلده لانسنة وسروره به  
ولذا ترى بعض الصالحين اذا تلى القرآن تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى ذلك  
الى العشى ويشق الثياب ونحوه ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف ولا يابى هذا انه  
لم يقع من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لان مقامهم مقام تمكين وقد بسط هذا  
في الاحياء فان اردته فارجع اليه وعدى تلين بالى لما فيه من معنى الميل وذكر الجلود  
في الاول وضم اليها القلوب في الثانى اشارة الى ان الاول قبل التدبر التام فاذا تدبر ذلك  
وقرئ قلبه وزالت تلك الحالة الطاهرة عنه (وقال) تعالى ( لو اترلنا هذا القرآن  
على جبل الاية ) يعنى رأيت خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها  
للناس لعلهم يتفكرون وهذا تمثيل لما فيه من الروعة التى تهده الجبال فبالك  
بالرحان والاية مبينة في التفسير ولا حاجة للتطويل يذكر ما فيها (ويدل على ان  
هذا) اى ما يحدث للقلوب والاسماع من الروعة والذهاب ~~عن~~ دون غيره من الكلام (انه) امرى (يعترى) اى يطرأ ويحدث (من لا يفهم معانيه  
ولا يعلم تفاسيره) ممن لا يمارس كتبه ويفرؤها حتى يقف على دقائقه ولطائفه فعلم من هذا  
ان تأثر السامع به لسرقية وامر ياتى ولذا كان يثاب قاريه وسامعه وان لم يفهمه بخلاق  
غيره (كما روى عن بصرائى) لبس من شأنه فهم القرآن ولا الوقوف على تفسيره  
فيه ايضاح لما قبله (انه من بقارى) يتلو القرآن جهرا (فوقف) ليسمع قراءته  
وهو (سكى فليله مم بكيت) وانما سئل عن سب بكائه لانه لا يصدق به ولا يفهمه  
(فقال للسجاء والنظم) الشجاء يفتح الشين المعجمة والجيم مقصور يقال شجاء يشجى  
شجى وهو سحى اذا حزن او طرب او غضب والثانى انسب ها كما قاله البرهان  
والمراد بالنظم رونق انتظامه وحسن انسجامه فاذ ذلك في نفسه وهو لا يفهمه حتى  
ابصاه وسمع بعض العرب بخراسان معنية حسنة الصوت تغنى بالفارسية  
فشوقه ذلك واشجاءه وقال

\* ومسمعة يحار السمع فيها \* ولا يفهمه لا نصم صداها \*  
\* ولم افهم معانيها ولكن \* ورت كدى فلم افهم سجاها \*  
\* فكنت كاني اعنى معنى \* يحب العانيات ولا يراها \*

ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى ان ذلك القارى قرأ بصوت حسن حتى يكون  
تأثره وطربه لعماته وهو ابلغ وادل على ما قصده (وهذه الروعة) الحاصلة عند  
سماع القرآن لمن لم يتدبره (قد اعترت جماعة) وحصلت لهم (قبل الاسلام) اى  
قبل اسلامهم (وبعد) ثم فصل حال من اعترته الروعة قبل اسلامه لكنه تسمع  
في العبارة لان القلبية تقتضى عروض الاسلام فلا ينافى قوله ومنهم من كفرو كذلك  
قوله بعده فعبارته لا تخلو من المسامحة وكأ الطاهر ان يقول اعترت جماعة منهم

من اسلم ومنهم من بقى على كفره بقوله (تختمهم من اسلم لها) تاتي لهذه الروعة (لاول وهلة) بفتح الواو وسيكون الهاء وهى المرة من الوهال وهو الفرع يقال وهل مثله واليه اذا فرغ ثم قيل اول وهلة لاول ما فرغ السمع ويقع في الوهم والفكر وهو المراد كما اشار اليه في الاساس واسلم بمعنى اقر واعترف (واؤمن به) اى صدق بقلبه (ومهم من كفر) اى دام على كفره لاصراره على عناده لمناقضه وجاهليته (فحكى في) الحديث (الصحيح) الذى رواه الشيخان مسندا (عن جابر بن عبد الله بن نوفل بن عبد مناف الصحابي رضى الله تعالى عنه وقد تقدمت ترجمته وانه اسلم في فتح حبرا وفتح مكة انه (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يسرا في) صلاة (المغرب) وذلك قبل اسلامه (بالطور) اى سورة الطور (فلما بلغ هذه الآية ام حلقوا من غير شئ) اى من غير خالق لهم كما تقول الدهرية (ام هم الخالقون) لانفسهم بسهادة قوله بعده ام خلقوا السموات والارض وقرأ (الى قوله ام هم المصيطرون) اى المدبرون والاشياء كما يريدون وبدهما مل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك يقال مصيطر ومسيطر للمالك (كاد قلبي ان يطير) اى حدث عدى فزع وخوف شديد ظننت ان قلبي ذاب وفتى حتى لم يبق معي وطيران القلب يراد به نارشة الخوف وهو المراد ههنا لان القلب متحرك دائما لحرارته فاذا زالت الحرارة العريضة لخوف اوسدة شوق وحب زاد حقيقا نه فبشه حينئذ بطائر يخفق جناحه كما قال القائل

\* كان قطاة علقتم من اضلعي \* لان فؤادي دائم الحفقان \*

وقلت \* عجباً لقلبي طائر فزعاً \* وعليه نأحل اضلعي قفصاً \*

وعليه قول العرب افزع روعه كما حقق في كتب اللغة (وفي رواية) اخرى غير رواية الشيخين (وذلك اول ما قرأ الايمان في قلبي) وقرى بالقاف برنة ضرب بمعنى سكن وثبت وذلك انه كان مشركا في اسارى بدر اوفى فداء اسارها فلما سمع الآية وفهمها علم ما فيها من برهان الايمان القاطع لعرق الكفر لدلائلها على انه لا خالق يستحق العبادة الا الله فسكن قلبه بعد اضطرابه حتى كاد يطير وهذه رواية البخارى ايضا في المعازي وفي رواية فصدع قلبي وفيه دليل على صحة رواية المسلم ما يحمل حال كفره وفيه بيان لروعة القرآن لمن سمعته وان تلك الروعة سبب لاسلامه (وعن عتبة بن ربيعة) هو ابو الوليد بن عبد شمس بن عبد مناف المشهور وهو ممن قتل كافرا بيدر فلايتوهم اسلامه بقوله المصنف رحمه الله تعالى عن عتبة هاهنا الحديث رواه ابن اسحق في سيره والبعوى في تفسيره (انه كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاءه من خلاف قومه) يشير لما في السير من ان ابا جهل لعنه الله تعالى قال لقريش قد التبس علينا امر محمد فلو اتاه منا من كلمه فذهب اليه عتبة وكان ذارأى

وحزم وقال له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب فلم تشتم آل هاشم  
 وتسفه احلامنا وتضلنا وانت منا بسطة قومنا فان كنت تريد الرياسة عقد تلك  
 اللواء وكنت رئيسنا وان كان بك الباءة زوجناك من تختار من بنات قريش وان كنت  
 تريد المال جمعنا لك من اموالنا حتى تكون من اضعفنا مالا وان كان لك ربي  
 لا نستطيع رده طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا او كما قال والنبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسمع كلامه ثم فرغ فقال له افرعت يا ابا الوليد قال نعم قال اسمع  
 مني ما اقول ( فتلا عليهم ) اى على الوليد ومن معه او من علم انه سيبخله ما تلاه  
 عليه وفي نسخة عليه بالافراد من سورة ( حم ) تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب  
 ( فصلت ) آياته ( الى قوله ) فان اعرضوا فقل انذرتكم ( صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود )  
 اى الصاعقة التى اهلكت قوم عاد وقوم ثمود ( فاصبح ) ( فاصبح عتبة على فيه ) اى  
 وضع يده على فم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يقطع كلامه ( فاصبح )  
 من هذه السورة لخوفه من وقوع ما انذرهم به وفي نسخة فامسك عتبة بيده على  
 في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( وانشده الرحمن ان يكف ) اى سأل الله مقسما عليه  
 بالرحم وهى القرابة القرينة المقتضية للرجة والتعطف عليهم من حلول ما ذكره  
 من العقاب بهم يقال ناشدته وتشدته اذا اقسمت عليه قسم استعطاف ( وفي رواية )  
 اخرى لابن اسحق في سيرته عن كعب القرظي ( بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يقرأ ) قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها اعم من فعل وصنع واخواتهما  
 وتأتى على اوجه فبحرى بحرى صار وطفق فلا يتعدى تقول جعل زيد يقول  
 كذا الخ فامعنى انطلق في قراءة السورة وقوله لا يتعدى اى هى من افعال الشروع  
 والفعل خبرها لامفعولها والشروع لا ينافى الاستمرار كما توهم ( وعقبة مصغ ) بزنة  
 اسم فاعل معتل بزنة منذر اى مستمع لقراءته منصت لها ( ملق بيديه حلف ظهره )  
 لاعتماده عليهما فقوله ( معتمر عليهما ) فالتفسير له ( حتى انتهى ) اى وصل ( الى )  
 آية ( السجدة فسجد ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( وقام عتبة ) من عنده ( لا يدري  
 بم ) اى يكرهه بعد تلاوته لروعته التى ادهشته بما سمعه منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ( ورجع الى اهله ) اى دخل عتبة منزله ولم يقابل احدا ممن كان ينتظر  
 خبره ( ولم يخرج ) من بيته ( الى قومه ) واستمر في بيته ( حتى اتوه ) لبيسئلوه عن  
 انقطاعه عنهم ماسييه ( فاعتذر لهم ) عن عدم خروجه لهم واخباره بما جرى له  
 معه صلى الله تعالى عليه وسلم ( وقال ) فيما اعتذر لهم به ( والله لقد كلى ) النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( مكلام ) والله ( ما سمعت اذ نأى بمثله قط ) اى مماثل له  
 في حسنه وجزالته وتأثيره في القلوب ( فادريت ما اقول له ) فبهت الذى كفر والله  
 لا يهدى القوم الظالمين وفيه دليل لما نحن فيه من الروعة والهيبه لمن بقى على كفره

من اضله الله على علم وفي رواية لما رآوه قالوا والله لقد جاءكم ابنا الوليد بغير الوجه  
 الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابنا الوليد قال وراى اتي سمعت قولاً  
 والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة بامعشر قرى يش  
 اطيعوني وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكون لقوله  
 الذي سمعته نباء عظيم فان تصد العرب كعيتوه بغيركم وان يطهر على العرب  
 فلكم ملككم وعزه عزكم وكستم اسعد الناس به فقالوا سحرك والله يا ابنا الوليد قال  
 هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم (وقد حكى) بالبناء للمجهول (عن غير واحد)  
 اى عن كثير وغير الواحد شامل للقليل والكثير ولكنه خص عرفاً بهذا كما مر  
 (من رام معارضة) اى قصد ان يأتى بكلام يماثله في البلاغة (انه اعترته) اى  
 حدثت له واصابته (روعة وهيبة) حين تلاه وسمعه (كف بها) اى يترك  
 الروعة والفرع (عن ذلك) اى المذكور من المعارضة ثم ذكر بعد ما سخر عقله  
 ممن هم بذلك فقال (فحكى ابن المقفع طلب ذلك ورامه) اى قصد معارضة  
 القرآن والكلام بما يماثله وفي المقتضى للبرهان الحلى المققع بضم الميم وفتح القاف  
 والقاء المشددة قل العين المهملة ولم يتعرض ابن ماكولا لبيان حركة القاء وهى  
 مضبوطة في النسخ بالكسر والذي احفظه الفصح وذكر ابن ماكولا شخصاً يقال له  
 مروان بن المقفع فليحذر هل هو هذا ام لا انتهى وهو غريب من مثل هذا الحافظ فانه  
 بالفصح من غير شبهة قال في القاموس مققع الدين كعظم متشججها ومروان بن  
 المقفع تابعى وابو عبد الله بن المقفع فصيح بليغ وكان اسمه روزنة اورازبة بن داود  
 حسبى قلى اسلامه وكتبته ابو عمرو ولقب ابوه بالمقفع فتفقت يداء اى تشججتا  
 وهذا مما يعرفه الخاصة والعامة الا ان التلساني قال في حواشيه المقفع الياس  
 الدين والرجلين من برد وقال ابن مكى في تشقيف اللسان ان الصواب فيه المقفع  
 بكسر القاء لانه كان يعمل القفصاء جمع قفعة وهى شئ يشبه الرنديل بلا عروء  
 من خوص وليس بالكبير وقيل انه كاتب المصور وهو اول من هذب المنطق وقتله  
 سفيان المهلبى لماولى البصرة وحضره اهلها وفيهم ابن المقفع فذكر عنه الوطيس  
 فلم يعرفه وسأل عنه من حضر فضحك ابن المقفع ثم انصرفوا فامر ابن المقفع  
 بالجلوس حتى حلا المجلس فامر بتور عظيم وامر بان يسجر بطرحه فيه فاحترق  
 كما في مشكاة ابوار الخفاء وكان ابن المقفع من جملة قوم زنادقة كانوا يحتمعون لذكر  
 مطاعن القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها كما اشار اليه المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله (وشرع فيه) اى في المعارضة وذكره لان تأنيث المصادر غير معتبر لتأنيثه  
 بان والفعل (فر بصي يقرأ وقيل يارض الملحى ماءك) وقد تقدم بيان بلاعتها  
 وما فيها من الاعجاز على ما في المفتاح وشروجه (فحى) جمع (مأمله) يعنى غسله

وأبطال ما في صحفه لما رأها لا مناسبة بينها وبين شيء من الكتاب العزيز (وقال  
 أشهد) أي أقر واعترف أو أعلم كل أحد (أن هذا لا يعارض) أي لا يقدر أحد على  
 الاتيان بمنله (وما هو من كلام البشر) لظهور اعجازه (وكان أفصح أهل وقته)  
 فليس ممن قال ذلك غير علم لمعرفته بصناعة الصباغة والمراد بوقته زمانه وعصره  
 الموجود فيه (فائدة) قال أبو الفرح ابن الجوزي نقلت من خط أبي الوفاء علي بن عقيل  
 الحنبلي صاحب الفنون قال وجدت في تعاليق محقق من أهل العلم أن سبعة مات كل  
 منهم وله ست وثلاثون سنة فمحت من قصر انماهم مع بلوغ كل واحد منهم العاية  
 فيما كان فيه وانتهى اليهم فهم الاسكندر ذو القرنين وابو مسلم صاحب الدولة  
 العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة وسبويه صاحب التصانيف  
 والتقدم في علم العربية وابو تميم الجليلي وما يبلغ في الشعر وعلومه وابراهيم الطحاوي  
 المتبحر في علم الكلام وابن الأثير وما انتهى اليه من العلوم في اللغة والفقه  
 السبعة لم يجاوز أحد منها ستا وثلاثين سنة بل انسوا على هذا القدر من العمر  
 انتهى قلت انظر الى ركني فانه لم يجاوز الاربعين فانه مات في ست وثلاثين  
 فيضم اليهم وكذا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي فاطر الى مؤلفاته التي زادت  
 على اكثر من ثلاثين ما بين مبسوط ومختصرات عن خمسة وعشرين سنة فيضم  
 اليهم (وكان يحيى بن الحكم) بفتح الحاء المهملة وكاف مفتوحة بعدها وقيل  
 انما هو الحكيم بوزن الطبيب كما ذكره الذهبي وقال انه من شعراء المائة الثانية توفي بعد  
 مائة وخمسين ولست على ثقة منه وذكره ابن خلكان في تاريخه وقال انه من شعراء  
 الاندلس وذكره في الذخيرة ايضا (الغزال) بمجمتين وراؤه مشددة وقيل انها  
 مخففة عند الذهبي ايضا في كتاب المشبه فعلى الاول هو وصف منسوب لصنعة  
 الغزل وعلى الثاني هو علم منقول من اسم الحيوان وهو بكري قرطبي الداركان  
 في زمن هشام بن الحكم اقول الذي ذكره ابن حبان في المقتبس تاريخ الاندلس انه  
 يحيى بن الحكم البكري الجبائي لقب بالغزال في صغره لحسنه وكان في المائة الثالثة  
 حكيم الاندلس وشاعرها وله شعر في عاية الحسن وارث لملصرتهم عادل الاندلس وعمر  
 أي بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وارسل رسولا لبلاد الفرنج فاعجب ملكها فنادمه  
 وسأله امرأته عن سنة فقال عشرين سنة فقالت له فاهذا السبب فقال اما رأيت  
 مهورا ولد لشهب فضحكت والى هذا يشير بقوله في قصيدة

\* قالت ارى فودي قد نورا \* دعاية توجب ان ادعيا \*

\* قلت لها ما ياله انه \* قد يتبع المهر كذا شهبيا \*

قال وحكي انه اراد ان يعارض سورة الاخلاص فعرضت له حالة اوجبت توبته وهو  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الاتي (بلغ الاندلس في زمنه) أي معروف بالبلاغة



وقصاحة النظم والشر في عصره والاندلس بفتح الهمة وضم الدال وفتحها وضم  
 اللام ليس الا وهي معربة لم تكلم بها العرب قديما وانما عرفت في الاسلام قال باقوت  
 في معجمه اشهر على الالسة انها تترجمها الى وقيدوردت يدونها في قول بعض العرب  
 \* سألت القوم عن اس فقالوا \* باندلس واندلس بعيد \* وهي بلعاتها لا يطير لها سواء  
 قلا فعل وفعال والطاهر ان الهمة زائدة لان بعدها حرف ولو كانت عربية جاز  
 ان يقال وزنها فان قلت قال سبويه ان جعل الشيخ المسن ولا يعرف ما في واه  
 زيادتان للابس حاريا على الفعل قلت هو في العربي اليخت وهي نجاء توبس ارض  
 تحوى على بلاد ولبست جزيرة الا ان البحر يحيط بها من ثلاث جهات هي اكثرها  
 فلذا سماها بعضهم جزيرة (فحكى) البيان للجهول (الله) رام تبيينا من هذا اي معارضة  
 القرآن ونسخ كلام على منواله في القصاحة (فنظر في سورة الاختلاص) التي هي  
 اقصر سورة اي تدبر في نظمها لياتي من عنده بمثلها وسميت سورة الاخلاص لاشتمالها  
 على ما يجب اخلاص اعتقاده من التوحيد لدات الله وصفاته (ليحدو على مثالها)  
 من حذوته بحاء مهمل وذال مججمة اذاقت بمحذاته اي مقابلته وحذا النعل بالعل  
 اذا قطعها بمقدارها وقالها فالمعنى ليقول مثلها وفي الحديث لتركبن سنن من قلكم  
 حذوا النعل بالنعل اي تعملون مثل اعمالهم من غير زيادة ونقص فهو استعارة تمثيلية  
 (ويسمى نزع) برأى مججمة مثله وهو الظن واكثر ما يستعمل في الكذب فان زعم  
 مطية الكذب (على منوالها) هو معنى ما قبله والموال بكسر الميم خشبة ينسخ عليها  
 الثياب فهو استعارة تحيلية ومكنية بتشبيه التكلم والكلام بمرود تنسخ واثبت لها ماله  
 من السج والموال او هي تمثيلية او تسمية وهو امر سهل (قال) اي ابي الحكم (فاعترتني)  
 اي عرض لي في جال النطير (حشية) اي خوف وتعظيم له (ورقة) اي رقة قلب  
 وحشوع اوضعفولين (جلته) التفات اذا الطاهر جلتي والجل الاجاء والقسر  
 (على التوبة) كما كنت همت به والدامة على ما عزم عليه (والابانة) اي الرجوع  
 عنه وفي نسخة والاولى وتركه لذلك لعلمه بانه امر لا يقدر عليه البشر فصل ومن وحوه  
اعجازه المحدودة اي الذي عدده العلماء منها اسارة الى انه مسوق بد كره (كوبه آية)  
 ومجزة (باقية) فسر يقوله (لا يعدم ما يقبث الدنيا) اي مدة بقلتها الى قيام الساعة  
 وما ورد في حديث حذيفة من انه تأتي ليلة يرفع فيها القرآن لايقي في الارض منه  
 آية هو بعد رول عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام وطهوريا حوح وما حوح  
 وهو في حكم الساعة ووجود الدنيا حيثذ والعدم سواء وبقاؤه بقاء تلاوته محفوظا  
 من السخ والتبديل والتغير وهذا فصل يتميز به عن سائر الكتب الالهية فضلا عن  
 غيرها وما قيل من ان عدد هذا من وحوه الاعجاز لا وحه له فانه لا يتعلق له بالنظم المعجز  
 ساقط فان بقاءه كما ذكر من لوازم اعجازه بعدم مشابهته لكلام البشر حتى يؤتى بآء ناله



او يدخل فيه ما ليس منه او تقول انه من جملة ما اخبر الله به عنه فهو من عينه وهذا  
 انسب بقوله (مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون)  
 والمراد بالذكر القرآن وضميره له لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قلما تولى حفظه  
 بعظمته وحلال ذاته ولم يكله لغيره كغيره المقول فيه بما استخفطوا فيه من كتاب الله  
 لما تقدم تأيد وتأيد حفظه لبقاء حافظه ورفعة نعمة حفظه (وقال لا يأتيه الباطل من  
 بين يديه ولا من خلفه الاية) فلا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات ما يبطله ولا  
 يكون قبله ولا بعده ما يكذب به او يتسخنه (وسائر معجزات الانبياء) والرسول عليهم  
 الصلوة والسلام اى بقيتها غيره (انقضت) اى مضت وذهبت (بانقضاء اوقاتها)  
 اى بعد عصرهم وزمن وجودهم انعدمت (فلم يبق الاخيرها) اى الاخبار الماثورة  
 عنها دون ذواتها ونفسها كعصا موسى وناقصة صالح وانفلاق البحر  
 وغيرها مما عمل به من كونه في الشير كما قيل \* والحمد لله رب العالمين \* فذكر  
 حديثنا نحسنا لمن وعى \* (والقرآن العزيز) اى المنيع المحمي بحجابه من قاله  
 (الاهرة آياته) اى الغالبة لغيرها والظاهرة وآياته بمعنى انواع معجزاته السالفة  
 او كل آية متلوة منه فقوله (الظاهر معجزاته) على الاول توصيح وتوكيد وعلى  
 الثانى بيان وتأسيس باقية (على ما كان عليه اليوم) الى يومنا هذا فتعريف  
 اليوم للتعريف الحضورى كهذا الآن والجار والمجرور خبر المبتدأ وهو القرآن والمراد  
 باليوم عصر المؤلف كما اشار اليه بقوله (مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة)  
 وروى سبع بدل خمس والصواب الاول لانه روى ان تأليفه للشفاء كان في ايام قضائه  
 في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قال التلمسانى هكذا نقله الثقة عن ابي عبد الله  
 بن مرزوق ولم اسمعه منه انتهى (لاول نزوله الى وقتنا هذا) اى من ابتداء الوحي  
 ونزول القرآن على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى وقت تأليف المصنف رحمه الله  
 لهذا الكتاب فاللام بمعنى من نحو سمعت له صريحا اى منه كما ذكره النجاة وبدل عليه  
 مقابلته بالى (حجة قاهرة) المراد بالحجة نفس القرآن اى هو حجة غالبة لمن كفر به  
 او المراد ما فيه من الحجج والادلة (ومعارضته ممتعة) اى لا تيان بمثله لا يمكن ولم يقع  
 (والاعصار كلها طائفة) الاعصار جمع عصر بفتح فسكون لازم وسكون لان جمع  
 الجمع غير قياسى وطائفة بطاء وحاء مهملتين بينهما الف وفاء من طمع اذا فاض  
 وتدفق (باهل البيان) متعلق بطائفة فان كان مجازا مرسلا بمعنى ممتلئة فظاهر  
 وان كان استعارة تخيلية على ان البيان مشبه بالماء على طريق التكاية والمعنى بيان  
 اهل الكتاب والمراد العارفون يايراد التراكيب البليغة على حسب مقاماتها (وحجة  
 اللسان) حجة جمع حامل ككتاب وكتبه وهو الحافظ اللسان بمعنى اللغة العربية (وامثة  
 البلاغة) اى العلماء بعلم البلاغة من المعانى والبيان وقرض الشعر وغيره من العلوم

الاذنية (وفرسان الكلام) الذين لهم فطرة مجولة على القدرة على التكلم بكلام بليغ  
 نظماً وبشراً وتزداد فيه استعارة مكنية تحيلية اذ شه الكلام بجوادقاره والمتكلم رجل  
 يجارق برياضته والسبق به وتنتهله (وحها بركة البراعة) اى اساتذة الفضايلة القانقة  
 في بانها جمع جهدة بكسر الجيم والباء ويدهما هاء ساكنة وآخره ذال معجمة  
 يقال جهد اى عالم محرب وهو لفظ معرب واصل معنى الجهد انتقاد البصير  
 والسمار الخبير فاستعير لما ذكر كذا قالوا والذي عندي في هذه التراكيب الخمسة  
 ان المراد بها اهل اللسان العارفون به بحكمة نقادة وطبيعة وقادة والعلماء بعلوم العربية  
 واللغة فالمراد بها اهل البيان الفصحاء وبالجملة علماء اللغة وبالأئمة البلغاء الخطباء من العرب  
 والعرباء وبالفرسان الشعراء واهل الإيشاء المحدثين وبالجهابذة العلماء بقرض السبعير  
 وانشاء التوفيق كثر في كلامه وكان في مقام خطابة محمد بن عبد الله البسيط والاسهاب  
 ولذا كان هو لاء فرقان مهتد ولا يكدر طبعه في العاد ووضده (واللحد فيهم كثير) اللحد  
 اسم فاعل من الحدس الحق اذا مال ومنه لحد القرو والحاد كما قال الراعي ضربان الحاد  
 الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب والاول ينافي الايمان ويطله والثاني  
 يوهن عراه ويحل عقده (والمعادي للشرع عتيد) اى مهيباء حاضر باذل جهده  
 في عداوته واعتدوا عد متقاربان لفظاً ومعنى اى مع كثرة من يريد المعارضة (فانهم  
 من اتي شيء) من الكلام (يؤثر) اى يحفظ وينقل (في معارضته) والاتيان بما يماثله  
 (ولالف كلمتين في مناقضته) المناقضة التكلم بما يخالفه ويطله ومنه نقايض جرير  
 كما تقدم وهى المراجعة والمحاورة (ولا قدر فيه على مطعن صحيح) اى لم يعنه  
 ولم يعترض عليه باعتراض يسمع منه وقد فعل ذلك بعض الزنادقة فافتضح وصار  
 سخرة كما بين في طواحي القرآن التي ذكرها السلف (ولا قدح) القدح ذكر المعاييب  
 يقال قدح في نفسه وعرضه اذا ذمه وقدح الزناد ضربه لاجل النار والمراد الاول  
 لكن فيه تورية بالثاني لقوله (المتكلف من ذمه في ذلك الا بريد صحيح) والمتكلف  
 هو الذي يفعل ما لا يحسنه بكلفة منه والدهن قوة الفكر وذلك اشارة الى القدح  
 والطعن والشحيم البخل استعارة للزبد الذي لا يخرج منه شرر منيرة اى لم يعده  
 قدحه سبباً غير الخيبة يقال زبد صحيح اذا كان لا يورى والله در المصنف رحمه الله  
 تعالى ما اللطف طعمه ومن لم يذق حلاوة كلامه قال لوقال ولا ضرباً بالمتكلف سيفه  
 دمه الاربد وهو حرج وحسن استعارته كون الدهن يوصف بالتوقد والاشتعال  
 كما قيل \* ويكاد يحرقه توقد دمه \* لولا مياه الجود فيه والبداء \* لكن لا تقدم  
 الحساء ذاماً فاللع السكوت في محل (مل المأثور) والمقول (عن كل من رام ذلك)  
 اى قصد الطعن فيه بذكر ما يؤدي ذكاه حقه (القائه في المحن يديه) الالقاء بالقاف  
 بمعنى الرمي ومفعوله محذوف اى القاؤه نفسه ورميها في مهالك العجز ومهاويه

فُشِبَ الحجر يَبْرُ ونحوه مما يهلك الواقع فيه وإيديه متعلق به أي هو الرامي والطارح  
 لنفسه وقيل معناه التي نفسه لهما في العجز ولازومه له جعله ظرفا له وهو معنى ركبك  
 وقول التلمساني أنه العا بالغين العجمة من لغو الكلام الذي يحسن السكوت عنه لأعليه  
 (والكوص على عقبيه) أي المأثور الرجوع كما قاله بالاعتراف بجزمه يقال بكص على  
 عقبيه وهما مؤخر الرجل إذا رجع القهقري وقال الرابع الكوص الاحكام عن الشيء  
 وفي القاموس بكص على عقبيه رجوع عما كان عليه من خير فهو خاص بالرجوع عن  
 الخير ووهم الجوهرى في اطلاقه وقيل عليه ان قلت معارضة القرآن شرف كيف يكون  
 الرجوع عنها بكوصا على العقين قلت هو مبني على زعمه او هو تهكم به كما اطاق على  
 رجوع الشيطان يوم بدر عن اعانة قريش على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
 فلما تراءى الفئتان بكص على عقبيه على ان الاحكام هو اطلاقه على خلافه نادرا  
 أقول هذا استعارة عن رجوع القهقري لأنه معنى الرجوع على الشيء ~~في قوله~~  
 عن العود الى حاله الاول مطلقا شرا كان او خيرا فالحق ما قاله الجوهرى \* فصل  
 وقد عد جماعة من الأئمة ومقلدى الأئمة صسطه بفتح لام مقلدا يناسب ما قاله وقيل  
 انه بكسرهما والمراد بالاول المجتهدين ولك ان تقول انه اشارة الى ضعف اقوالهم  
 (في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله) أي لا يسام طبعه من كثرة قراءته  
 ولو اعاده مرارا كثيرة مع ان الطباع جبلت على معاداة المعادة (وسامعه لا يمتجعه)  
 أي لا يكره تكراره على مسامعه يقال مج الشرا ونحوه اذار ما من فيه فالج حقيقة طرح  
 المايح من الفم فان كان غير مايح يقال لفظه فاقم الاذن مقام الفم واللفظ مقام  
 الماء لرقته ولطفه وهي استعارة لطيفة كما قال المعري في تقديم  
 \* وتعبير المعتاد يحسن بعضه \* للورد حد بالانوف يقل \*  
 فاستعير لتركه استعارة تبعية او ممكنة وتخييلية فكانه كالنفس الذي يكرر لا يمل منه  
 لانه مادة الحياة كما قال المعري \* ردى حديثك ما املت مستمعا \* ومن يمل من  
 الانعاس ترديدا \* وجهه يمتجعه نيم المصارع كقتله يقتله فهو من باب قتل (بل  
 الاكبات على تلاوته) أي ملازمة قراءته وتكراره فهو محاز من الاكبات وهو الوقوع  
 على الوجه كما قال ابن عسكركا على وجهه وفي اختياره على الوقوع اشارة الى  
 وجهه اليد قال لييد \* ينوح الهالكى على يديه \* مكبا يجثلى نقب النصال \*  
 (يريد حلاوة) أي ترداد قراءته تزيده حلاوة ففيه ترق من عدم الملل الى زيادة  
 حلاوته واصاب به المحز لان ما يمتج يكون مرأ او محاسا يكرهه الطمع وهو كقول  
 الشاطبي \* وحير حليس لا يمل حديثه \* وترداده يرداد فيه تجملا \* (وترديده)  
 أي اعادته وتكرره (يوجب له محبة) بزيادة حلاوته وحسنه (لا يزال) كلما كرر (عضا)

اى خديدا وهو مجاز من عض الصوت والطيرف قال جارية بثبت شبابا عصاة  
 (طريا) اى رطبا ناعما فلا تعبر بصحته ونضارته قال النبطي رحمه الله تعالى  
 \* واتخلق به اذ ليس ينحرق جـه \* جديداً واليه على الجذمة لا \*  
 وكانه في كل مرة قريب عهد بالنزول (وعيرة من الكلام ولو دأع من الحسن والبلاغة  
 مبلعد) اى لو حرص ان يعض كلام البشر وصل الى رتته في الملاعة (يمل) بالباء  
 للمجهول اى يمل قارئة وسامعه (مع التردد) اى مع التكرير مرارا (ويعادى ايا اعيد)  
 اى يكره ويشغل وتقرمه النفس كما تفر من يعاديه وهذا على فرض الحال والافقد  
 تقدم انه لا يوجد مثله ولا ما يقرب منه \* وابن الترياعن يد المتناول \* (وكأنا)  
 معاشر الامة المحمدية النازل البيا بواسطة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن  
 (مستلذ يفي الخلووات) اى يجتذبه لذة اذا اختلا بقراءته وتخص الخلوة لادبها محل  
 اجتماع الحواس واطمئنان القلوب بذكر الله تعالى فهو فيها اعظم لذة ايضا وان  
 كان له لذة ايضا بقراءته بين الناس ايضا (ويؤنس) بالباء للمجهول اى يجذبه اذسا  
 يدفع وحشته (في الارمات) جمع ازمة وهى الشدة كما في حديث اشتدى ازمة تنفرحى  
 ولام خلوة وزاى ازمات سا كيتان في المقرد والجمع لانه جمع على فعلات يسكن  
 في الاسماء ويحرك في الصفات كما بين في التصريف والضمير في كتابنا لجماعة  
 المؤمنين لا للتعظيم لانه لا يناسب المقام قيل ولو قال كتابنا يستأنس به في الخلووات  
 ويستعان به على الازمات كان احسن وما قصده المصنف اعلى مما قاله لان الخلوة  
 انبى باللذة وقدر ينتها لان المرء يستلذ الخلوة بمن يحبه \* ولذية الاحق  
 مكشوفة \* يسعى بها كل عدو رقيب \* والشدة ان لا تجد فيها رفيقا يعين عليها  
 ويدفع كربها والمجال قليلة الرفقاء ولكل وجهة (وسواء من الكتب) سوى اذا  
 ضم اوله او كسر قصر واذا فتح مد والرواية على القصر وهو بمعنى غير لكنه تفتن  
 فعرف في الاول بعير وفي هذا بسوى والطاهر ان المراد بالكتب الكتب المنزلة قبله  
 كان بور (لا يوجد فيها ذلك) اى اللذة والانس المذكورين (حتى احدث اصحابها)  
 اى اخترعوا والفوا والمراد باصحابها من يقرؤها (لها لحوا) اى للكتب التى  
 يدرسونها والحنون جمع حن واحد الحان الاعلى والعمات التى تزين بها الاصوات  
 وتوزن بضروب الموسيقى على مقاماتها وسميها بما هو معروف عندهم يقال  
 حنى في قراءته اذا طرب والحن معان منها هدا والاياء والرموز ان اشتهر في خطاء  
 الاعراب والمراد به ما ترجع الاصوات للتطريب والعماء تحسبها للقراءه والشعر  
 وفي الحديث اقرؤا القرآن بالحنون العرب واصواتها واياكم ولحنوا اهل العسق واهل  
 الكتابين يعنى اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم بخومى ذلك وهكذا يفعل اهل  
 مصر بقراءتهم في محامع الناس المعروفة بالحنون وهى مما حرمه الفقهاء وتددوا

التكرار على فاعله وهو لا يتأني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبس منا من لم يتعن  
بالقرآن على احد المعنيين فان المراد به الحان العرب المذكورة من غير تمطيط وتعير  
كما فصل في ادب القاري (وطرقا) جمع طريق وهي ما يجري على قلوب الموسيقي  
وضربها الموزونة (يستجلبون) اي يطلبون وجودها او يجلبونها لهم ولن  
يسمعهم (بتلك الطحون) والنعيمات (تنشطهم) اي وحوود نشاطهم وطر بهم  
(على قراءتها) اي على تطويل قراءتها وزيادتها او على ان يقرأها غيرهم كقراءتهم  
ان اريد بالتحون تعني القاري نفسه ويحتمل ان يريد بما احدثوه ما يكون مع القاري  
من آلات الطرب كالزاميرو ما يسمى ارعنون من اوتاد كثيرة تضرب مع القراءة ويألف  
بعضها ببعض حتى كان القاري على نغماته على قرين الآية \* على عودله انعامه  
\* وتراه يفرك اذنه ان قصيرا \* (ولهذا) اي لما احتض به القرآن من عدم مال  
قائه وما بعده (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ~~في حديث~~  
رواه الترمذي عن علي كرم الله وجهه بدون قوله الاتي هو الذي لم يشه الجن الخ  
(بانه لا يخلق) بفتح الباء وضم اللام اي لا يلى ولا يتغير حاله بمرور الزمان ويجوز فتحها  
وضم اوله وكسر ثالثة من اخلق بمعنى خلق لانه ورد متعديا ولازما فلامه مثلثة بمعنى  
واحد (على كثرة الرد) بمعنى مع والرد كالترديد بمعنى كثرة التكرار في قراءته وورده  
بمعنى كرهه وكثرة التكرار في العادة تؤثر وتعي ما كرر كالثوب اذا تكرر لبسه كما قيل  
\* اما ترى الخبل بتكراره \* في الصخرة الصماء قد اثرا \*

وفيه استعارة مكنية وتخيلية لتسبيهه ببرد رقيق يلبس لتجمل به والمراد به اما الملل  
منه فهو بمعنى ما تقدم من ان قارئه لا يمل وكل مكرر يمل ولا يتغير بتخريف ونسخ  
ولا ينسى وقد ورد ان بعضهم كرر آية واحدة طول ليله (ولا تنقضي عبره) بكسر  
العين المهملة وفتح الباء الموحدة جمع عبرة بسكوبها والمراد بها عجائبه او مواعطه  
التي تعمل بها ويعتبر وهو صارة عن كثرتها وبقائها والثاني اولى امثلا يتكرر مع قوله  
(ولا تنقضي عجائبه) اي لكثرتها لا تنفذ وتنتهي جمع عجيبة وهي ما يتعجب منه فكلما اعيدت  
الظرفية طهر لك ما هو اعرب واعجب مما عرفته اولا (هو الفصل) اي الجذر  
الفصل بين الحق والباطل يقال كلام فصل اي حق مبین محكم او المفصول المتميز من  
غيره فهو فعل بمعنى فاعل او مفعول (لبس بالهرل) كما قال تعالى وما هو بالهرل اي لبس  
فيه لعب ولا كلام سخييف وهو في الاصل من الهزال ضد السميت فهو كله سمين لاعت  
فيه لما فيه من الاواخر والنواهي التي بها سامعها (لا تسبع منه العلماء) اي  
لا تستعني عنه ولا ترال تستبسط منه معاني وهوائ في كل حين وفي الحديث منهومان  
لا يشعان طالب علم وطالب دنيا فشهد بما كول به قوام حياته الا ان كل ما كول  
لا يشبع آكله اذا امتلأ منه حوفه وهذا مخالف لذلك ففيه استعارة تبعية او مكنية

وتخييلية \* فوائد فوائده ممدودة \* والوان لذائذه حير مقطوعة ولا ممنوعة ( ولا  
 ترغ به الا هواء ) بفتح المشاة الفوقية وزاي وعين معجنتين بينهما تحجية ساكنة  
 من زاغ اذا مال وعدل عن منهجه والا هواء بالمد جمع هوى وهو ما تهواه وتشتهيه  
 النفس من الضلال اى لا يصل من اتبعه ويميل الى هوى نفسه الامارة ( ولا تلتنس به  
 اللسنة ) جمع لسان وهو الجارحة المعروفة شاع في الكلام واللغات فالمنى انه  
 لا ينسبه غيره من الكلام فلا يمكن احتلاطه به وادخاله فيه لان اسلوبه ونظمه لا يشبه  
 غيره فالمراد انه لا يمكن ان يدس فيه دسيسة وقيل المعنى انه لا يعسر قراءته على  
 المؤمنين وهو بعيد لانه افتعال من اللبس وهو الاستنباه وقوله ( هو الذى لم تنته الحس  
 حين سمعته ان قالوا ) اصله من المعنى بالغ النهاية وهى آخر التثنية وغايته ويكون  
 بمعنى كف وترك وهذا هو المراد هنا اى لم يكف الجن عن هذه المقالة ومن لم  
 يترك شربا دراليد واقبل عليه ولذا قيل معاه لم يلبثوا وان مصدرية بفتح الهمة  
 ومحله نصب او جر بتقدير عن وما قيل انه فى معنى العلة اى لم ينتهوا عن القول من  
 اجل قولهم لقومهم اذا رجعوا اليهم فيه خلط وخط ( انا سمعنا قرأنا عجبا ) اى عجبنا  
 فى بلاعته وعلو رتبته وبركته وعزته ( يهدى الى الرشدا ) اى يدل على الصواب  
 من الايمان والتوحيد وهو تبيكيت لقريش اذ مكشوا منين مع معرفتهم بالفصاحة  
 لم يفهموه وهؤلاء الجن بمجرد سماعهم من غير توقف آمنوا به وقال الرهان كانوا  
 سعة شاصروا صروا ومنشى وماشى والاحق وهو لاء الخمسة ذكرهم ابن دريد  
 فى مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينما هو يمشى بفلاة اذا هو بحية ميتة فكفنها  
 بمضل رداة ودفنها فاذا قائل يقول يا سارق اشهد بالله لقد سمعت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول صحت بارض فلاة ويدهك رجل صالح فقال  
 عمر رضى الله عنه من انت رجلك الله قال رجل من الحس الذين سمعوا القرآن من  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق قد  
 مات وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه كان فى نفر من اصحاب رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار عظيم ثم انقسع فاذا حية قتيل  
 فعمد رجل منا الى رداة فسحقه وكفن الحية بعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان  
 تسألا عن ايكمن دفن عمرو بن جابر فقلا ما ندرى من عمرو فقالتا ان كنتم ابتغيت الاجر  
 فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع مؤمنينهم فقتل عمرو وهو الحية التى رأيتوها  
 وهو من استمع القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذى  
 د فنه بالعرح صفوان ابن المعطل وهو من الصحابة وسماء عمرو بن طارق ومن لقي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا منهم عد من الصحابة والاعتراض بانه  
 ينسخ ان يعد منهم الملائكة ايضا كجبريل وميكائيل رده الذى بانه ارسل اليهم



ولم يرسل للملائكة وبيانه يحتاج لتفصيل لبس هذا محله ومثنى شيعنا الرملي  
على مقتضى كلام الذهبي تبعاً لوالده والمعتد خلافة وارساله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عام لكل الخلق حتى الملائكة وهؤلاء من جن نصيبين بلدة بالحريرة  
لا نالين كما قيل والكلام على الجرم مسوط في كتاب لقطه المرجان في احكام  
الجان وسأتي بيانه في الكلام على بطق الشجر (ومنها) اي من وجوه اعجازه  
التي ذكرها بعضهم (جمعها علوم ومعارف) اي علوم كلية كانت في الاعم السالفة  
كعلم الحجوم ودقائقه وعلم الطب كما في قوله لا الشمس يسعي لها ان تدرك القمر وقوله  
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا والمعارف الجريئة كالاخبار عن قصة يوسف عليه  
الصلوة والسلام وتفصيلها مما لا يعرفه الا من شاهدها ومن ذلك ما قيل ان قوله  
تعالى الى طل ذي ثلث شعب انه اشارة الى شكل المثلث وبعض احكامه المذكورة  
في الهندسة وفيه اشارة الى ما في كتبهم من العلوم ~~التي لا يعرفها الا من شاهدها~~  
(لم تعهد العرب) بل لئلا للجهول اي لم تعرف في عهدنا وزمانها (طامة) اي  
جميع العرب وطامة منصوب على الجبال لافادة العموم مثل كافة وطرا (ولاحمد  
صلى الله عليه وسلم قبل نبوته) ونزل الوحي بها عليه (خاصة) اي لم يعرف له صلى الله  
تعالى عليه وسلم بخصوصه علم بها قيل البعث ما بعده فقد اطلعه الله تعالى على  
علوم الاولين وآخرين (بمعرفة) متعلق بتعهد والضمير للعلوم والمعارف  
(ولا القيام بها) وما دامته عليها (ولا يحيط بها احد من علماء الاعم) اي لم يحيط علم احد  
من علماء السلف كالحكماء والاخبار من اهل الكتاب بشيء منها (ولا يستمل عليها  
كتاب من كتبهم) اي لم يدون قبله حتي يقال انه اخذ علمه منها وفسر ما ذكره بقوله  
(جمع فيه من بيان علم الشرايع) جمع مبنى للجهول اي جمع الله تعالى في كلامه  
مادكر والشرايع جمع شريعة وهي والملة والدين بمعنى متحد الماصدق متغاير المفهوم  
وهي وضع الهى سائق الى مافيد الخير في الدارين منقولة من الشريعة وهي موروثة  
الماء اذا الطريق الواسع كالشارع (والتنبيه على طرق الحجج العقلية) اي تنبيه  
الناس وارشادهم الى نصب الادلة العقلية وكيفية التزام الخصم بها كما في قصة  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام ونظيره للكواكب لاقامة الحجية على وجود الصانع  
وكما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وغيره مما لا يحصى كما يأتي بيانه (وارد  
على فرق الاعم) الضالة من عبد الكواكب وغيرهم (سرايين قوية) محكمة الارام  
حاربة على قانون الماطرة والجدل وآداب البحث (بيضة) طاهرة (سهولة الالفاظ)  
يعنيها كل من سمعها \* تكاد من عنونة الالفاظ \* تشر بها مسامع الحفائط \*  
كما مر (موجزة المقاصد) قليلة العاطها الدالة على معانيها المهمة الكثيرة فليس  
فيها احتصار محل ولا عبارة معلقة (رام المتحد لقون بعد) بالبناء على الضم اي بعد



الوقوف عليها والتخذ لقون بزنة اسم الفاعل بجاء مهملة و ذال موحدة ولام وقاف  
 وهو مدعى الخلق وهو سرية الفهم اى قصد مدعى الذكاء فى العرواقامة البراهين  
 يقال خنلق اذا اظهر الخلق وادعى اكثر مما عده كخنلق فهو مأخوذ من الخلق  
 ولامه زائدة (ان ينصبوا ادلة مثلها) نصب الدليل واقامته ذكره فى مقام المحاصمة  
 (فلم يقدر واعليها) اى لم يكن لهم قدرة على الاتيان بمثل ادلته وبراھيه (كقوله  
 اوليس الذى خلق السموات والارض) رد على مكبرى الحسرة والمعاد الخنق فى اى  
 من قدر على اختراع مثل هذه الاجرام العظيمة من العدم (بقادر على ان يخلق  
 مثلهم) اى مثل هذه الاجسام الخفيفة الصغيرة ويعيدها وهو اهلون عليه كما  
 قال الله تعالى بالتى السموات والارض اكبر من خلق الناس فهذه حجة طاهرة  
 (و) قوله (قل يحنقها الذى انشاها اول مرة) اى من اوخذها من عدم محض  
 قادر على اعادتها واحيائها بطريق الاولى وفى هذا ايضا حجة باهرة (و) معها قوله  
 (لو كان فيهما) اى فى السماء والارض (آلهة الا الله لعسدتا) فلو تعددت الالهة  
 ففسد نظام العالم و بطل وفيها برهان قوى قطعى ولبس اقما عينا كما فى شرح  
 العقائد ويسمى برهان التمايع وفى بيانه واعرابه كلام مفصل لا يسعه هذا المقام وقد  
 افرد بالتأليف حاتمة المحققين مصلح الدين اللارى فحسبك من القلادة ما احاط  
 بعق التقليد فان لكل مقام مقالا (الى ما حواه) اى مضموما ما ذكر من البراهين الى  
 ما اشتمل القرآن عليه (من علوم للسير) جمع سيرة وهى الطريقة والاخلاق الحميدة  
 ويخص فى العرف بالعزوات واحار الخهاد واكل وجهة هنا (وابناء الامم) اى  
 اخار من مضى منهم (والمواعظ والحكم) اى امور التزعيب والترهيب وحوامع الكلم  
 المحكمة المرشدة لتكميل النفوس بالمسكات الفاضلة (واحار الدار الآخرة) من  
 الحمة والبار والحسرة واهوال الموقف وغير ذلك (ومحاسن الاداب) جمع ادب  
 وهو الاوصاف المحموده التى يتسرف صاحبها (والشيم) بسيم موحدة ومشاة تحتية  
 ويهمر ايضا بزنة عنب جمع شيمة وهى الطبيعة واهل مصر تستعملها بمعنى دارات  
 الماء كقول القيراطى رحمه الله تعالى \* لك يا بيل مصرنا \* كرم احمل الديم \* استوما  
 حقيقة \* طاهر الوصف والشيم \* وهى لغة عامية لا اصل لها (قال الله حل اسمه  
 ما فرطنا فى الكتاب من شئ) اى لم نترك شئ يحتاج اليه الايناه فى القرآن بناء على ان  
 المراد بالكتاب القرآن لا اللوح المحفوظ كما قيل والتفريط الترك الخلل صد الافراط  
 وهو يتعدى نقي من غير تضمنين معنى اعفلما كما توهم والمعنى انه مستعمل على جميع  
 ما يحتاج اليه اجمالا تصريحا وتلو بجا كما ينه المعسرون ومن زائدة بعد النقي فى  
 المفعول الذى تعدى اليه بتضمنين تركه ونحوه ثم اردفه بآية تؤيد ان المراد بالكتاب القرآن  
 فقال (وارلنا عليك) يا محمد (الكتاب تبينا لكل شئ) اى مبين لكل شئ يحتاج اليه وهو





تقدم بيانه (وتحويه) اى نحو هذا الحديث المروى عن على كرم الله وجهه مارواه  
الحاكم (عن ابن مسعود وقال) اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (فيه  
ولا يختلف) اى لا يقع فيه ما يخالف بعضه بعضا مع طوله وبعد عهده ولو كان من  
عد غير الله لوحدوا فيه اختلافا كثيرا (ولا يتشأن) تفصح الياء التحتية والتاء العوقية  
والسين المحجمة والف بعدها تون مشددة تفاعل من الشى وهى القرينة البالية  
فهو مستعار للاملا والفاء بمعنى قوله فى الرواية الاخرى لا يخلق على كثرة الرد  
وفى رواية لا يتفه ولا يتشأن والتفه الحقارة وشئ تعه حقير كذا هو فى اكثر الروايات  
وصححوه وفى نسخة ولا يتشأن بياء تحية مفتوحة او مضمومة وتاء فوقية مفتوحة  
وشين محجمة والف بعدها نون وهمزة من السنى وهو العوض والعداوة فاستعير  
لتأخر الكلمات وعدم تناسها حتى كان بينها عداوة او تتخالف معانيه فهو كقوله  
ولا يختلف معنى وهو معنى ظاهر مكشوف فاقبل الصواب هو الاول ان ارادوا بحسب  
الرواية فسلم وان ارادوا بحسب الدراية فلا وجه له (فيه بناء الاولين والاخرين)  
تقدم بيانه بما يعنى عن اعادته (وفى الحديث) الذى رواه ابى الضريس فى فصائل القرآن  
عن كتب الاحبار انه قال فى التورية اترت على محمد فذكره واخرج ابن ابي شبة  
فى المصنف عن معيث بن سمي مرسل اترت على تورية الخ (قال الله عز وجل  
لحمد صلى الله تعالى عليه وسلم انى منزل عليك تورية) اى كتابا سماوا شيها  
بالتورية لكثرة ما استعمل عليه من الاحكام والمواعظ والوعد والوعيد والامثال  
والحكم والعقائد البقية فاطلاق التورية عليه استعارة تصريحية او محازا مرسل  
او حقيقة ان قلنا انه عبرانى معناه كتاب وانما عبره لشهرته وعظم شأنه فانه اجل  
كتاب دل فى القرآن ولشهرته بين اليهود من اهل الكتاب الذين هم اقرب اليه  
وهو حديث قدسى نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الوحى او فى ابتداء امره  
(حديثه) اى قريبة عهد بالزول وهو كقوله ما بآتيهم من ذكر من ربهم محدث  
ولا دليل فيه لمن يقول بحدوث القرآن ولما كان كلام الله تعالى يسمى تورا وشفاء قال  
(تفصح بها اعينا عجا) اى ترشد بها من كان فى ضلالة كالاعشى لعدم اهتدائه للحق  
(واذا صما) اى وتسمع بها آدانا لا تسمع الحق فتقله (وقلويا غلغا) لا يصل  
اليها ما يهديها الى السعادة كايها فى علاف وعساء مانع عن وصول الحق اليها  
وعن الفهم وقد تقدم سابه فسمى ازالة المانع مطلقا فتحا او هو من قبيل قوله  
متقدما سيقا ورمحا (وفيهما) اى فى التورية يعنى القرآن (يتابع العلم) جمع ينوع  
وهى العين التى ينوع منها الماء الجارى وشبه العلم البائع بالماء الذى تحيى به النفوس  
على طريق الاستعارة المكية وادت له التنوع على طريق التخييل (وفهم الحكمة)  
اى ما يعهم الحكم وهى المواعظ وكل كلام محكم نافع جعل الفهم كانه فيها معلقة  
لكونها ينوعه ومعدنه (وربع القلوب) الربيع يكون بمعنى الخصب والمطر اى

فيها ما تحيى به القلوب وتتموا وتخصب وتفرح وتنشرح وتنزه وتتفرح ففيه  
استعارة لطيفة (وعن كعب) ابن ماتع المعروف بكعب الاحبار كما تقدم (عليكم  
بالقرآن) اسم فعل بمعنى الزموا وتمسكوا يقال عليك كذا ونكذا فالمراد ملازمة تلاوته  
وتدبر معانيه (فانه فهم العقول) اى مفهوم للعقول ما ينحى عليها فهو مصدر بمعنى  
اسم فاعل سالغة لا بمعنى مفعول كسج بمعنى منسوح فانه ركيك كما يرشد اليه قوله  
بعده هذا بيان للناس (وبور الحكمة) اى نورها او هو كل عين الماء اى فيه حكم  
يشرق نورها ويتلأ لأ وضوحا ويهتدى بها (وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص  
على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون) يعنى انه بين فيه لاهل الكتاب ما  
اشبهه عليهم واختلفوا فيه ~~فانهم يعرفون من كتابهم~~ فقيه اشارة الى ان القرآن اجمع  
للاحكام من غيره من الكتب المنزلة قله واوضح (وقال) تعالى (هذا بيان للناس  
وهدى الآيات) اى لجميع الناس (من اهل الكتاب) وغيرهم وموعظة للمتقين والآيات  
ما يؤيد ما قاله كعب ثم وضع ما قاله وفسره بقوله (فجميع فيه) اى فى القرآن (مع  
وحازة الفاظه) اى اختصارها وقلة الفاظه مع كثرة معانيه (وجوامع كله) معنى جوامع  
الكلم انها الكلام الجامع للمعاني الحجة فى الفاظه قليلة واضحة وتطلق على القرآن كما  
فى حديث اوتيت جوامع الكلم (اصعاف ما فى الكتب قله) مفعول جمع اى جمع  
ما يزيد على سائر الكتب مثله او مثليه (التي الفاظها على الصعف منه مرات) اى  
مع زيادة الفاظها عليه بامثاله جمع من المعاني ما يريد على امثاله معانيه وضعف  
التي يكون معنى مثليه وامثاله والتضعيف الزيادة مطلقا وفيه كلام لاهل اللغة ليس  
هذا محله (ومنها) اى من وجوه الامعار التي ذكروها (جمع فيه) اى جمع الله  
فى القرآن (بين الدليل والمدلول) الدليل هو الدال المرشد الى ما يمكن التوصل  
بالطرفيه الى مطلوب خبرى والمدلول هو المطلوب بالدليل هنا وان كان بمعنى  
المعنى مطلقا ثم بين معنى الجمع المذكور بقوله (ودلك) اى الجمع بينهما (انه احتج)  
بالبناء للمجهول فهو بضم اوله وثالثه اى ان الله اقام فيه الحجة على ما اراد اثباته  
والالزام به لم اقيمت عليه الحجة (بظم القرآن) اى بنظامه السديع المعجز (وحسن  
رصفه) براء وصاد مهملتين وفاء لا بواو كما فى بعض النسخ وهو من رصف البناء وهو ضم  
بعضه الى بعض فالمراد حسن نظمه وتأليفه كما يؤلف البناء شيئا بعد شيء حتى يتم  
ويكمل فى غاية الاحكام وصمير انه لله او القرآن (وايحازه وملاسته) وفى نسخة  
اعجازه اى كونه فى اعلى طبقات البلاغة المعجزة لكل يبلغ (واثناء هذه البلاغة)  
بالصب على الطرفية خبر مقدم اى فى حلالها واثناء بالمد على وزن افعال جمع  
شا بالصم والقصر وهو ما اثنى ودخل بعضه فى بعض كما اشار اليه ابن هشام  
الخنمى فى شرح الدبريدية كما مر وهذا هو الدليل السابق ذكره ثم ذكر المدلول  
فقال (امرء ونهى ووعد ووعد) وعير ذلك من المقاصد العظيمة التي ارادها الله

تعالى (فالتالى له) اى القارى يفهم وتدبر لمعانيه (يفهم موضع الحجة والتكليف،  
بالجر والنصب (من كلام واحد وسورة منفردة) عن غيرها بما هو حجة او محتج به يعنى  
ان كل مقدار معجز منه دال على مقصد من مقاصده يكون دالا على مطلوب ومدعا  
وعبارته الدالة عليه برهان مصدق له لا يجازها وقيل المعنى انه وقع فيه الجمع  
المذكور كما فى قوله فى سورة الواقعة لما حكى كلام منكبرى المعاد وهو انما امتنا الخ  
عقبه بما قطع عرق شهتهم بقوله افرأيتم ماتمون الى آخرة وقيل انه كقول  
فلا تقل لهما اف انه حجة لتحریم التأفيف ومكلف باجتنابه وقوله فصل لربك  
واخرجته لوجوب الصلوة والاضحية وانه مكلف لهما وهذا كلام لا يحصل له ومحل  
يحتاج للتحرير (ومنها) اى من وجوه اعجازه (ان يجعله فى حيز) يقال تحيز وتحوز  
تقبيل وهذه المادة معانيها فى كلام العرب يتضمن العدول من جهة اخرى من الحيز  
وهو فناء الدار ومراقبتها ثم قيل لكل ناحية فالمستقر فى موضعه كما يقال لا يقبل له  
متحيز ويراد بالتحيز عند غير العرب ما يحيط به حيز موجود وهو اعم من هذا  
والمتكلمون يريدون به اعم من هذا وهو كل ما اشير اليه سواء كان له حيزا ولا فالعالم  
كله متحيز كما قاله ابن تيمية (المطوم الذى لم يعهد) اى المؤلف الواقع على طريق  
لا يشابه شيئا من كلامهم المطوم لاشعرا ولا خطبة ولا رسالة مع كونه واضح الدلالة  
بلسانهم وهذا انما يعرفه من له معرفة بكلام العرب نظمه ونثره وسجعه كما بينه  
فى كتاب الابانة ثم قال فان قلت وما هذه المبينة العظيمة التى بين القرآن وبين سائر  
كلام العرب وجميع المطوم والاوزان حتى صار لاحلها مجزا باهرا قلت هى  
ما فى القرآن من البلاغة التى لا يقدر اشد اهل الالاعة واللسن مقدما فى البيان  
ان يأتى بمثلا او ما يقارنها (ولم يكن فى حيز المشور) اى لم يشبه اقسام مشورهم  
من السجع المترم حروف كحروف روى الشعر ولا خطابة لمقاطع فصول الخطب  
ومواضع استراحاتها لا لاشتماله على القواصل كما توهم (لان المنظوم اسهل على  
النفوس) اى الكلام المنسق نظمه وتأليفه على نهج واحد والمفضل عليه المشور  
بالمعنى السابق (واوعى للقلوب) جمع قلب اى ادخل فى وعاءه وهو القوة الحافظة  
له وفى الحديث بعد ذكر الانبياء الذى رأهم فى السماء اوعيت منهم اى ادخلته  
فى وعاء قلبي فهو اسم تفصيل من المنى للفاعل على القياس واللام داخله على  
الفاعل كما يقال هو اوعى لى ولا قلب فيه والصواب والقلوب اوعى له كما توهم  
(واسمع فى الاذان) بسين وحاء مهملتين اى اسهل مستعار من السماحة ولبس  
من اسمع المزيد كما قيل ولبس ايضا نحاء معجمة من السماخ وهو الصماخ اى منفذ  
الاذن كما توهم (واحلى على الادهام) اى يستعذبه الدوق السليم فيحده له لذة  
وحلاوة (فالباس اليه اميل) اى اكثر ميلا ومحبة كما قال السعوى \* فانى الى قوم

شواكم لامليل \* (والاهواء اليه اسرع) جع هوى وهو ميل النفس وانجذا بها اى ميل القلوب نحوه اشد من ميلها لغيره (ومنها) اى من وجوه العجائزه (تيسيره تعالى حفظه لتعليه) اى تسهيل حفظه لمن يريد. (قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر) فى الكشف معنى الآية سهلا للادكار والاتعاط بان شحناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد وقيل معناها سهلا للحفظ واعنا من اراد حفظه ويجوز ان يكون معنى يسرناه هيساه من يسرنا قته للسفر اذا رحلها وفرسه للغزو اذا اسرحه والجه كما قال

\* وقت اليها بالجمام منسرا \* هالك يحرمنى الدي كست اصنع \* وعلى هذا الوجه الثانى بنى المصنف استشهاده بالآية (وسائر الامم) التى قبل هذه الامة من اهل السكاين وغيرهم (لا يحفظ كتبها الواحد منهم) اى لا يوجد فيها واحد يحفظ كتابهم المنزل على انبيائهم الا نادرا وروى عن ابن جبر ان بنى اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التورية فكانوا لا يقرؤنها الا بطرا فى صحفها غير موسى وهارون ويوشع بن نون وحزير فقل انها رفعها الله تعالى وقيل انها حرفت فجاء عزير وتلاها عليهم كما انزلت من حفظه فافتوا به وقالوا انه ابن الله وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظة له لا تخصى الى الان (فكيف الجماء) منهم اى فاذا لم يتيسر ذلك لواحد منهم الا نادرا كيف يتيسر للكثير والجماء بفتح الميم المشددة والمد بعد جيم مفتوحة من الجموم وهو الاحتماع والكثرة لاتعد وفى بعض النسخ فكيف الجم بعد مد وكلاهما صحيح رواية ودراية وفى الاساس عدد جم وحك حبا ججا وجاؤا ججا غفيرا والجماء العفيرة اشتق من حة الشعر وما قيل من ان الصواب الجم لانه لا يلفظ بالجماء الا موصوفا نحو جاؤا الجماء العفيرة اصل له وذلك انما هو اذا كان منصوبا كما ذكره اهل العربية (على مرور السنين عليهم) اى مع طول اعمارهم وامتداد ارضهم لم يتيسر لهم حفظ كتبهم (والقرآن مبسر حفظه للعلماء) اى لغلمان هذه الامة واطفالهم فى مكة هم (فى اقرب مدة) اى فى زمن قليل كسنة ونحوها كما شاهدناه وعلما بكسر العين المعجمة وهو من حين يولد الى ان يشب (ومنها) اى من وجوه الاعجاز عند بعضهم (مساكلة بعض اجرائه بعضا) اى مساكلة بعضه لبعض قال الراغب المساكلة فى الهيئة والصورة والنسب فى الحنسية والنسب فى الكيف والشكل الدل وهو فى الحقيقة الالهى بين المتماثلين فى الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال وآلاف واصل المساكلة من الشكل اى تقيد الدابة بالسكال ومنه شكل الكتاب (وحسن ابتلاف انواعها) اى مناسبة انواع تلك الاحراء فتكون كلماته مناسبة وجهه المركبة ايضايتها الفة وحسن مناسبة تامة (والتيام اقسامها) بهمة ويجوز ابدالها بيا ايضا اى توافقها وانضمام كل قسم



الى مسالكه (وحسن التلخيص من قصة الى اخرى) وهو ان يوافق مطلع السابقة مداو الاحققة حتى يصير كالقصة الواحدة (والخروج من باب الى غيره) اى الانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر وفي ذكر الخروج مع الباب لطف ظاهر (على اختلاف معانيه) الضمير للقرآن وعلى بمعنى مع اى تراءى مع لاختلاف مقاصده لا يخرج عن المناسبة التامة في جملته وتعاصيله وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقد صنف فيه كتب اجلها مناسبات القاعى وحسن التلخيص مما اغتنى به البلغاء والشعراء كقوله \* يقول في قوس محنى وقد اخذت \* منى السرى وخطى المهريه القود \*  
\* امطلع الشمس تبغى ان تؤم بها \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود \*

والانتقال من غير مناسبة يسمى اقتضابا (وانقسام السورة الواحدة على امر وهى وخبر واستخار) اى استفهام وهو احد اقسام الانشاء المقابل للخبر وعدى الانقسام على الامر وهو توبيخ اى الى انقسامه وانما يحكى على امر ~~فقول القدر ينقسم الى دراهم ودناير وتقول قسمته على الفقراء والمساكين فاذا استعمل احدهما فى مكان الآخر وازاد الكلام كان تجاوزا لنكتة وهى هنا جعل القسم الكلى كانه امر خارج قسم على افرادة او انواعه فتال كلا حصه منه لوجوده فى ضمنه فلا يحسن ذلك فى كل محل ولا من كل قائل (ووعده ووعيد واثبات نبوة وتوحيد) كقوله وما كنت تاويا فى اهل مدين اذ قضينا الى موسى الامر وقوله انما الله اله واحد (وتقرير) لبعض ما شرع اولا (وترغيب وترهب) بوعده من اتقى بالنعيم المخلد وان من كفر فى سواء الجحيم منضمما ما ذكر (الى غير ذلك من فوائده) كضرب الامثال وذكرا القصص للعبرة بها (دون خلل) اى امر يخل به وينقصه (يتخلل فصوله) اى يكون فى اثناء فصوله والفصل عبارة عن حل من الكلام مستقلة وقيل انه معنى الفاصلة وهى الكلمة مما يضا هى السجع (والكلام العصيج) من كلام البشر (اذا اعتوره) اى ورد عليه وطرا وتداولة (مثل هذا) اى تضمن انواعا من المقاصد كوعده ووعيد وعبرة وتخلل فصوله التى يشتمها المتكلم العصيج (ضعفت قوته) لانه بكل خاطر قائله بتعدد انواع المقاصد فيترى عن مرتبتها التى ساقها فى اوله (ولاست جراته) اى صلابته وشدة تنقلب لضدها (وقل روتقه) اى صفاؤه ونفضارته (وتقلقت الفاطه) اى اضطربت والقلقلة فى الاصل الحركة بعف ويقال تقلقل فى البلاد اذا طال سفره فاستعير لتناثر الكلام الطويل (فتأمل) اى تدبر واظل النظر والفكر (اول) سورة (ص) والقرآن ذى الذكر الى آخره (وما جمع فيها) بالبناء للفاعل او المفعول واى ضمير اول لانه بمعنى الفاتحة اولا كتنسابه التأنيث مما اضيف اليه من اسم السورة (من احار الكفار) اى كفار قريش من تجهمهم بان حاءهم نذير منهم وقولهم انه ساحر كذاب وغيره (وشفاقهم) اى عداوتهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله بل الدين كفروا فى عزة وشقاق (وتقرعهم) وتوبخهم~~

(بإهلاك للقرون من قبلهم) بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن (وما ذكر) فيها  
 (من تكذيبهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) في قولهم ما سمعنا بهذا في الله  
 الآخرة ان هذا الاختلاق (وتجذبهما اوتى به) في قولهم انزل عليه الذكر من  
 بينا الى آخرة (والخبر عن اجتماع ملائمتهم على الكفر) الخبر هنا بمعنى الاخبار والملا  
 جماعة الاشراف والرؤساء وذلك انه لما سلم عمر رضى الله تعالى عنه شق عليهم  
 اسلامه فاجتمعوا عند ابي طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد رأيت ما فعل هؤلاء  
 السفهاء فاقض بيننا وبين ابن اخيك فجاء بهم له صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد  
 هؤلاء قومك يسألونك القصد فلا تمل عليهم كل الميل فقال لهم ما تسألوني قالوا  
 دعنا وألهتنا وندعك وألهتك فقال ارأيتم ان اعطيكم ما سألتوه اتعطيكم انتم  
 كلمة واحدة تدن لكم بها العرب والعجم قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقالوا  
 امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد (وما طهر من الحسد في كلامهم) اي  
 ما ظهر في كلامهم مما يدل على حسدهم له صلى الله تعالى عليه وسلم على ما آناه الله  
 في قولهم انزل عليه الذكر من بيننا ما يدل على اعترافهم وتيقنهم بصدق صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الا ان الحسد اخرس السنتهم واعمى قلوبهم (وتجيزهم) حيث  
 قال ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما  
 بينهما فليترقا في الاسباب فانهم لما انكروا اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من بينهم بالسبوة بين لهم انها رحمة منه يصيب بهما من يشاء ممن ارقتاه من عباده  
 فلا مانع لما اراد فانهم لا يملكون خزائنه والتصرف فيها حتى يضعوا السبوة في  
 صناديدهم فان انكروا ذلك فليصعدوا الى السماء ويزلوا الوحي لمن ارادوه وفي هذا  
 غاية التهكم بهم واطهار عجزهم وقصورهم (وتوهينهم) اي اطهار ضعفهم  
 ووهن كيدهم وتحقيرهم بقوله جنحنا هنالك مهزوم من الاحزاب اي هؤلاء الذين  
 كذبوك وتحزبوا عليك جد ذو حقارة لا قدرة لهم على التصرف في الامور الربانية  
 فلا تكثر بهم (ووعيدهم بخزي الدنيا) بهزيمتهم (والآخرة) بدوقهم العذاب  
 فيها (وتكذيبهم الامم قبلهم) اي وعيدهم بذكر من كذب من الامم قبلهم  
 (واهلك الله لهم) بقوله كذبت قلوبهم قوم نوح وادو فرعون الى قوله فحق عقاب  
 (ووعيد هؤلاء) يعني كفار قريش الذين كذبوه كما كذب الامم السالفة رسلهم فسيحل  
 بهم ما حل بهم (مثل مصابهم) منصوب بقوله وعيدهم (وتصير النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على اذانهم) اي امر بالصبر بقوله اصبر على ما يقولون الى آخرة  
 (وتسليته بكل ما تقدم ذكره) من بيان مال اليه امرهم وان له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيمن تقدمه من الرسل اسوة (تم اخذ) اي شرع بعد تصديره وتسليته (في ذكر  
 داود عليه الصلاة والسلام) بقوله واذا ذكر عدنا داود الى آخرة قيل لما في قصته من  
 تقطيع المعصية بذكر ما صدر منه من خلاف الاولى الذي صدر منه دعوت عليه

فاستغفر ربه وخر راكعا واثاب \* فبالك بغيره فهذا وجه ذكره هنا قد بر (وقصص  
 الأبياء) بفتح القاف وكسرهما كسليمان وإيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم  
 الصلاة والسلام بقوله ولقد فتنا سليمان إلى آخره فدكرهم الله تعالى مثنا عليهم  
 (كل هذا) المذكور في أول سورة ص مذكور (في الإيجاز كلام واحد حسن نفقاهم) ~~صلى الله عليه وسلم~~  
 ارتباط من غير خلل يريل رونقه ويقل ماء فصاحته (ومنه) أي من اعجاز القرآن وفي  
 بعض النسخ ومنها ويحتمل أن يريد ما ذكر في أول سورة ص (الجلل الكثرية) من  
 المعاني لقوله (التي أطوت عليها) واشتملت (الكلمات القليلة) بالنسبة لمعانيها وفي  
 القلة والكثرة طاق الدبع وقيل عليه أن محصل هذا أنه إيجاز وقد تقدم ذكره غير مرة  
 فلا حاجة لأعاده وعده وحها مستقلا ولذا استدركه بقوله (وهذا كله) أي ما ذكرهنا  
 (وكثير ما ذكرنا) في هذا الفصل ~~في باب الإيجاز~~ (فذكر في اعجاز القرآن) مضافا  
 إلى الوجوه كثيرة لم يذكرها الأئمة أكثرها داخل في بلاغته (أشار بقوله أكثرها إلى  
 أن منها ما لا يدخل في البلاغة كتنهيل حفظه وإن كان يرجع إليه بوجه بعيد والا  
 لم يعد الأئمة من وجوه الاعجاز) فلا يجب أن يعد فنامت فردا في اعجازه بل يجعل من توابعه  
 أو ثمراته (الافى باب تفصيل فنون البلاغة) فيعد فنامتها كشفا لكل أجزاءه وحسن  
 التلخيص فانه فن مفرد من البلاغة لا من الاعجاز فانه لا يتوقف عليه إذ من المعجز ما لا  
 يكون فيه ذلك كسورة الاخلاص مثلا (وكذلك) أي من مثل المذكور (كثير مما قدمناه  
 عنهم) أي عن الأئمة (يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه) لانه لا مدخل له فيه  
 (وحقيقة الاعجاز) عند من لم يقل بالصرفه اعماهي (الوجوه الاربعة) التي قدمها  
 المصنف رحمه الله تعالى أولا كما قال (التي ذكرنا فليعتمد عليها) في تحقيق الاعجاز  
 ويسند اليها من اراد تحقيقه (وما بعدها) مما ذكر في هذا الكتاب فاعماهو (من  
 خواص القرآن) التي لا توجد في كلام غيره (وعجايبه التي لا تنقضي) أي لا تعد ولا  
 تنهاى (وبالله التوفيق) أي ما التوفيق والهداية للوقوف على عجايبه التي لا تنهاى  
 الا من الله وعنايته وفي بعض النسخ والله الموفق وفي حديث قدسي من شعله القرآن  
 عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين اللهم فاجعله ربيع قلبي  
 وشفاء همي وغني ثم عقب معجزة القرآن التي هي اعظم معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بمعجزه اخرى عظيمة  
 متناسبة له في انها سماوية ومعجزة  
 عليه فقال فصل

تم الجلد الثاني من نسيم الرياض على الشفاء  
 ويليه الجلد الثالث بمنه تعالى

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)